

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)

محض الصواب
في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

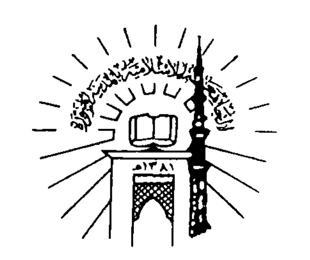
دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

الإمام ابن المبرد
محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب







المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)

مَحْضُ الصَّوَابِ

في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

ح الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالهادي، يوسف بن الحسن

محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ تحقيق عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن الفريح - المدينة المنورة.

.. ص، .. سم

ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن نفيل ٢- الخلفاء الراشدون أ- الفريح عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٩/٣٢٧١

رقم الإيداع: ١٩/٣٢٧١

ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزني

الرياض - شارع سعدية أبي وقاص - بجوار بنده - ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

تلفون وفاكس: ٢٣٣١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم ، والبحث والنظر فيه وتنقيح مسائله ، وسلوك طريقه ؛ لأن ذلك يوصل إلى السعادة ، كما قال الرسول ﷺ : « من سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا سَهَّل اللَّه لَهُ به طريقًا إلى الجنَّة » . وقال تعالى : ﴿ إنما يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَاء ﴾

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . وقال تعالى يخاطبه : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَقُل رَبِّ زِدني عِلمًا ﴾ .

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع .

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله ، ولأبنائه كذلك من بعده ، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين ، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عاليًا ، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات ، ومن هذه الجامعات العملاقة : الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، فهي صرح شامخ ، يشرف بان يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية التي تعمل على هدى الشريعة الإسلامية ، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا ، والنهوض

بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر ، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها .

ومن هنا فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية ضمن واجباتها ، التي تمثل جانبًا هامًا من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر .

ومن ذلك كتاب « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه » دراسة وتحقيق د / عبد العزيز بن محمد الفريح .

نفع الله بذلك ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مدير الجامعة الإسلامية

د / صالح بن عبد الله العبود

○ ○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدِّمَة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى صحبه الهداة المهتدين وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

أما بعد :

فإن اللَّه جلَّ ثناؤه وتباركت أسماؤه ، قد أرسل محمداً ﷺ رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن الكفر والشرك إلى الإيمان والتوحيد فاستجاب له وآمن بدعوته ناس من قومه أشرق نور الإيمان في قلوبهم ، فانجلت عنها ظلمة الشرك ، فابصروا الحق الذي دعاهم إليه .

فمازال النبي ﷺ يغذيهم بالقرآن والحكمة ، ويزكيهم بالعمل الصالح حتى صار هذا الدين أعظم ما يكون في قلوبهم ، وصار الرسول ﷺ أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وعشيرتهم وأموالهم بل وأنفسهم فناصروه في دعوته وتحملوا معه في سبيل اللَّه أقصى ما يمكن أن يتحمله بشر ـ غير الأنبياء ـ من أجل العقيدة ، ذلك الجيل الربَّاني الذي آمن بالنبي ﷺ وآزره ونصره هم صحابته الكرام الذين اختصهم اللَّه وشرفهم بصحبة نبيه وإقامة شرعه .

كان مجتمعهم طرازاً فريداً ، ونسيجاً وحيداً ، لم يكن في أتباع الأنبياء مثلهم ، لهم القدح المعلى من كل فضيلة ، والسهم الأعلى من

كل مكرمة ، فهم أهل لكل محبة وتعظيم وإكرام وتقدير ، من كل من جاء بعدهم من هذه الأمة ، وأهل لأن يقتدى بهم ، ويتمسك بطريقتهم وهديهم ، فإن الدين ما كانوا عليه ، ولاشك أنهم أفضل الخلق بعد النبي ﷺ ، وأن معرفة أحوال هؤلاء الصحابة وما اتصفوا به من أخلاقٍ ساميةٍ وصفاتٍ نبيلةٍ ، ينير الطريق أمام المؤمن الذي يريد الاقتداء بسنة النبي ﷺ وسيرة أصحابه .

وأمر آخر يستوجب العناية بسيرهم ، وهو أنهم هم الذين نقلوا إلينا الإسلام نقلاً صحيحاً ، لذلك وجبت العناية بأخبارهم وأحوالهم وسيرهم ، حتى لا يجد أعداء الإسلام سبيلاً إلى الطعن فيه بواسطة الطعن في نقلته .

وقد أثنى الله على أصحاب نبيه ﷺ في آيات كثيرة من كتابه ، منها : ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٤] .

وقوله : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وشهد لهم النبي ﷺ بأنّهم خير القرون حيث قال : « بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه »[١].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٠٥ .

وقد نشأت فرقة في الإسلام لا تقر بهذه الفضائل لهؤلاء الصحابة فكفّروا الصحابة إلا نفراً يسيراً منهم ، وتقربوا إلى الله بسبهم وشتمهم ، وجعلوا ذلك من أقرب القربات ، وأحسن الطاعات .

ولم تزل هذه الفرقة سادرة في غيها ، وماضية في ضلالها ، تنمو بالخفاء حتى قامت لهم دولة تحمي مذهبهم ، وتدعو إليه ، ونشطت جهودهم في ذلك ، فصاروا ينشرون الكتب والرسائل التي تتضمن من المخازي سب أصحاب النبي ﷺ وتكفيرهم لجمهورهم ، واتخذوا الطعن فيهم وسيلة للطعن في كثير من أحكام الإسلام ، وصاروا يُلَبِّسُون بذلك على كثير من المسلمين .

وقد تصدى العلماء قديماً وحديثاً للرد على تلك الافتراءات بنشر فضائل الصحابة وسيرهم وأخبارهم ، وممن اعتنى بذلك العلامة ابن عبد الهادي حيث أفرد لكل واحد من العشرة كتاباً مستقلاً ، ومنها كتابه « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب » .

وقد رأيت الحاجة ماسة إلى المشاركة في نشر فضائل الصحابة ، وبيان مكانتهم الرفيعة من هذا الدين ، دفاعاً عنهم ، وحماية لحرمتهم من جهة ، وصيانة للدين من التحريف والتغيير من جهة أخرى ، وحماية لعقائد المسلمين وحفظاً لقلوبهم من أن يقع فيها غل لأصحاب النبي ﷺ ، وصيانة لألسنتهم من أن يجري عليها ما فيه انتقاص من سب وشتم أو ذكر لهم بغير ما هم أهل له .

أسباب اختيار العمل في هذا الكتاب :

١ ـ الرغبة في المشاركة في المسيرة المباركة لإحياء التراث الإسلامي العظيم ، وإظهار ما هو حبيس المكتبات حتى يسهل للجميع الاطلاع عليه .

٢ ـ مكانة مؤلف الكتاب بين العلماء ، وتحصيله في العديد من الفنون ، فدراسة كتابه فيها فوائد جمة وفرائد غير خفية على أهل العلم وطلبته .

٣ ـ قيمة الكتاب العلمية ؛ إذ الكتاب غزير في مادته ، فهو يحتوي على كثير من الأحاديث النّبوية والآثار المروية عن عمر ـ رضي الله عنه .

٤ ـ المساهمة في إظهار كتب فضائل الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين ، وعرضها على الناس في هذا الزمان الذي كثر فيه الطعن في الصحابة من الرافضة وغيرهم .

٥ ـ اهتمام المؤلف بانتقاء الأخبار ، وعدم الاكتفاء بسرد الروايات حيث يعقب ، ويذكر الفوائد ، ويورد الصحيح .

٦ ـ نقل المؤلف عن أصول ضاعت ولم تصل إلينا .

لهذه الأسباب كلها وقع اختياري على هذا الكتاب لهذا العالم الجهبذ ، علماً بأني قد بذلت جهدي في خدمة الكتاب تحقيقاً ودراسةً ، وإنني لأرجو أن أكون قد وفيت ـ أو قاربت ـ بالصورة التي تخدم الكتاب .

ويقتضي هذا البحث بطبيعته أن يتكون من مقدّمة ، وقسمين :

القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على :

١ ـ عصر المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية « نظرة إجمالية » .

٢ ـ حياة المؤلف ، وضمنته :

اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ونسبته ، ومولده ، وعائلته ، ومهنته ، ووفاته .

٣ ـ السيرة العلمية للمؤلف وتشتمل على :

طلبه للعلم ، ورحلاته ، ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، وعقيدته في الأصول ، ومذهبه في الفروع ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته .

٤ ـ التعريف بالكتاب وضمنته :

أولاً : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته للمؤلف .

ثانياً : موضوع الكتاب ، ومباحثه .

ثالثاً : منهج المؤلف في الكتاب .

رابعاً : موارد المؤلف في الكتاب .

خامساً : المآخذ على الكتاب .

سادساً : قيمة الكتاب العلمية .

سابعاً : وصف النسخة الخطية ، مع نماذج مصورة منها .

القسم الثاني : التحقيق .

وعملي فيه على النحو الآتي :

أ ـ تحقيق النص وضبطه .

ب ـ أثبت ما في حاشية الأصل في الأصل ؛ لأن المؤلف ـ رحمه اللّٰه ـ قام بمراجعة النسخة التي كتب بخط يده وأضاف عليها .

ج ـ وضعت ما وقع من زيادة على نص الأصل ، بين معقوفتين كبيرتين [ ] .

د ـ وضعت أسماء الكتب الواردة في الأصل بين قوسي تنصيص .

هـ ـ اتبعت الرسم الإملائي الحديث ، فقمت بحذف « همزة الوصل » في « ابن » إن وقعت بين علمين فبعضهم يكتبها وبعضهم لا يكتبها ، وأنا لم أكتبها بين علمين إلا إذا كانت في أول السطر .

وكذلك أثبت « الألف الوسطية » مثل « خالد » و « سفيان » و « الحارث » حيث وردت محذوفة في كثير من المواضع وأنا أثبتها ، وكذلك راعيت قواعد الهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة .

و ـ رسمت الآيات القرآنية بالرسم العثماني ، ووضعتها في المتن بين القوسين المزهرين ، وعزوتها إلى أماكنها في المصحف الشريف ، مع أنها وردت بخط نسخ عادي .

ز ـ خرجت الأحاديث النبوية ، فإن كانت في البخاري ومسلم اكتفيت بذلك وإلا اجتهدت في البحث عنها في المصادر الحديثية الأخرى ، واجتهدت أن أقف عليه ، وأوردت كلام العلماء عن الحديث أو الأثر إن وقفت عليه .

ح ـ أجتهد في تخريج النقول والآثار وإرجاعها إلى مظانها في الكتب .

ط ـ إذا وجدت اختلافاً في بعض ألفاظ الحديث أو الأثر بين المخطوطة والأصل الذي نقل منه أشرت إلى ذلك الاختلاف إذا كان له أهمية .

ي ـ عزوت الأشعار إلى قائليها من دواوينهم .

ك ـ ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في المتن بترجمة موجزة ، فإن كان

من أهل الكتب الستة فإني أكتفي بالتهذيب والتقريب أو أحدهما وإن لم يكن رجعت إلى مظان ترجمته في كتب التراجم .

ل ـ شرحت المفردات الغريبة الواردة في النص باقتضاب .

م ـ حددت مواضع البلدان والأماكن باقتضاب .

ن ـ وضعت الجمل الاعتراضية بين شرطتين قصيرتين ، كما راعيت علامات الترقيم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

س ـ وضعت فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث ، والآثار ، والأشعار ، والأعلام ، والأماكن ، والأبواب .

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله ، لا أحصي ثناء عليه ، على ما أنعم علي به ووفقني إليه ، وأسأله عز وجل أن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته .

واعترافاً بالفضل لأهله أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف على الرسالة ، الدكتور أكرم بن ضياء العُمري ـ حفظه الله ـ الذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة ، وملحوظاته السديدة ، فجزاه الله عني خير الجزاء . كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أشكر جميع من أسهم معي في إخراج هذه الرسالة ، بتوجيه أو تشجيع ، وأخص بالذكر الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي . كما أشكر جميع القائمين على الجامعة الإسلامية وعلى رأسهم مدير الجامعة د / عبد الله ابن صالح العبيد ؛ على ما يبذلونه من جهد في خدمة العلم وطلابه الذين وفدوا إليها من مشارق الأرض ومغاربها ، وأسأل الله جلت قدرته أن يوفقهم لبذل المزيد من الجهد لما فيه رفعة الإسلام وخير المسلمين .

وأشكر أيضاً جميع القائمين على عمادة البحث العلمي على سعيهم في طبع هذا الكتاب ونشره ضمن منشورات العمادة ، فجزاهم الله خير الجزاء .

وبعـــد :

فقد بذلت في عملي هذا قصارى جهدي ، فإن أصبت فهو من فضل الله علي وتوفيقه لي ، وأما الخطأ فهو واقع مني ، فأسأل الله الرحيم أن يتجاوز عني ، ويغفر لي ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ووسيلة لمرضاته .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد وعلى آله أجمعين .

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

٢٣ / ١٠ / ١٤١٥ هـ

الدراسة



١ ـ الحياة السياسية والدينية والعلمية

أ ـ الحياة السياسية :

ولد يوسف بن الحسن بن عبد الهادي سنة ثمان مئة وأربعين (٨٤٠ هـ) ، وتوفي سنة تسع وتسع مئة (٩٠٩ هـ) ، وهذه الفترة الزمنية التي عاشها ابن عبد الهادي كانت في عصر دولة المماليك الجراكسة الذي حكموا مصر والشام والحجاز ـ وهو عصر الدولة الثانية من حكم المماليك ـ ، ومدة هذا العصر ثمان وثلاثون ومئة سنة ، من سنة أربع وثمانين وسبع مئة إلى سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة (٧٨٤ ـ ٩٢٢ هـ) ، وهؤلاء الجراكسة من بلاد شرق البحر الأسود وبحر الخزر[1]؛ وكانت تلك المناطق آنذاك مسرحاً للصراع بين قوى متعددة ، وهذا الصراع حمل عدداً كبيراً من أبناء الجراكسة على دخول سوق النخاسة[2]، ونقلوا إلى مصر ، فأكثَرَ السلطانُ المنصور قلاوون من شراء هؤلاء المماليك ، وأسكنهم إلى جواره في القلعة ، وهي مكان معروف في القاهرة ، فنسبوا إليها حيث عرفوا بـ « المماليك البرجية » ، وحرص على تربيتهم تربية دينية وعسكرية ، ليضمن الحفاظ على السلطنة له ولأبنائه من بعده ؛ وبعد مدة كثر عدد هؤلاء الجراكسة ، وأصبح منهم أمراء وقادة ، فاستطاعوا أن يتسلموا السلطة وأن يحكموا البلاد .

وتعاقب ملوك هذه الدولة حتى بلغوا أكثر من اثنين وعشرين سلطاناً[3]،

---

(١) سلام : الأدب في العصر المملوكي ص ١٣ ، عاشور : مصر والشام في عصر الأيوبين والمماليك ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ١١ .

(٢) النخاس : بياع الدواب والرقيق ، والاسم النخاسة بالكسر والفتح (القاموس ص ٧٤٤) .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامي (العهد المملوكي) ص ٧٠ ، ٧١ .

بدأوا بالسلطان الظاهر سيف الدين برقوق الذي قام بانقلابه على المماليك البحرية واستولى على السلطة ، وانتهوا بالسلطان الأشرف طومان بك ـ أو طومان باي ـ الذي قتل على أيدي العثمانيين سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة (٩٢٢ هـ) ، واختلفت سنوات حكمهم بين الطول والقصر ، ولم يتجاوز أحدهم في حكمه خمسة وثلاثين يوماً ، وكان أطولهم حكماً هو السلطان برقوق (٧٨٤ ـ ٨٠١ هـ)[1].

وقد عاصر ابن عبد الهادي منهم ثمانية عشر سلطاناً وهم على النحو الآتي :

الأشرف برسباي ، العزيز يوسف ، الظاهر جقمق ، المنصور عثمان ، الأشرف اينال ، المؤيد أحمد ، الظاهر خشقدم ، الظاهر بلباي ، الظاهر تمربغا خير بك ، الأشرف قايتباي ، الناصر محمد ، قانصوه ، الناصر محمد للمرة الثانية ، الظاهر قانصوه ، جانبلاط ، العادل طومان باي ، الأشرف قانصوه .

وجميع هؤلاء من الجراكسة ماعدا خشقدم فهو رومي يوناني[2].

وقد اختلفوا في مقدرتهم على الحكم ، وقدراتهم من حيث الشخصية والعلم ، أو الجهل والدهاء والسذاجة ، والظلم أو العدل ، ومما يروى من مظالمهم وطيشهم أن السلطان الناصر محمد بن الأشرف قايتباي كان شاباً طائشاً متهوراً يتصرف تصرفات قبيحة حمقاء ، إذ كان يهجم على نساء الناس لاغتصابهن .

---

(١) سلام : الأدب في العصر المملوكي ص ١٣ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) باشا : تاريخ الأدب العربي (العصر المملوكي) ص ٢٧ ، ٢٨ ، شاكر : التاريخ الإسلامي ص ٦٩ ، ٧٠ ، سلام : الأدب في العصر المللوكي ص ١٣ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ٢٤ ، ٢٥ .

يقول ابن إياس : « وصار ينزل في المراكب ببركة الرطلي ويطوف البركة هو وأولاد عمه ، وإن رأى امرأة جميلة في بيتها هجم عليها وطلع لها من الطاق وأخذها غصباً وضرب زوجها بالمقارع في وسط بيته[١]».

واضطربت الأسواق بشغب المماليك الذين يسمون « الجلبان » ، وقد طم فسادهم وعم في هذا العصر ، وصاروا أذى للناس في كل مكان ، وغطت مساوئهم أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر حتى سقطت دولتهم على أيدي العثمانيين[٢].

وقد اشتهر عصرهم هذا بأحداث سياسية كثيرة شغلت السلاطين والنواب عن القيام بما يجب عليهم تجاه دينهم وأمتهم ، فقد تعرضت دولة المماليك في مصر والشام لكثير من الفتن والثورات الداخلية ، ومعظم هذه الفتن من المماليك أنفسهم لوجود تيارات متباينة ينتسب كل تيار إلى أحد السلاطين كالظاهرية ، والناصرية ، والمؤيدية وغيرها[٣].

كما اشتهر عصرهم هذا بالمؤامرات وكثرة الدسائس التي تحاك في الظلام ضد أعدائهم أو ضد بعضهم ، الآباء ضد الأبناء ، والأبناء ضد الآباء ، والزوجات ضد الأزواج ، والأولاد ضد الأمهات ، والأمهات ضد فلذات الأكباد ، وعرف عهد المؤيد شيخ المحمودي باستخدام السم للتخلص ممن يراد التخلص منه ، فقد دس السم لابنه ولخطيب مسجده[٤].

---

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٦٣١ .

(٢) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٤٤٩ .

(٣) المقريزي : الخطط ١ / ١٧٥ .

(٤) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٣٦٢ .

ويلاحظ أن السلاطين الخمسة الأواخر الذين عاصرهم ابن عبد الهادي كانت نهايتهم هي القتل ، فقد خلع الظاهر قانصوه ، وقتل جانبلاط ، وخنق العادل طومان باي ، وقتل الأشرف قانصوه[١].

ولأجل هذه الفوضى السائدة بين المماليك وما يحصل بينهم من فتن واغتيالات شغلتهم عن رعيتهم ، جعل الأعراب يغيرون على البلاد وبخاصة المدن كالقاهرة ودمشق وكانت علاقتهم في الغالب بالسلطان في القاهرة ونائب دمشق علاقة عداء أدت إلى حصول الكوارث والفتن . فقد ثار العرب من بني حرام وبني وائل في الشرقية فسير لهم السلطان تجريدة[٢].

وهجموا على مدينة القاهرة حتى وصلوا إلى حي الحسينية ونهبوا الدكاكين وسلبوا أثواب الناس ، واستمر الحال على ذلك من بعد صلاة العصر إلى المغرب فرجعوا من حيث جاءوا[٣].

وفي سنة ست وتسع مئة (٩٠٦ هـ) زاد شرهم وقطعوا الطريق على الحجاج والتجّار ، حتى نودي في دمشق بالجهاد ضدهم ، وفي السنة التي بعدها سنة سبع وتسع مئة (٩٠٧ هـ) وصلوا إلى أطراف دمشق ونهبوها ، فخرج عليهم نائب دمشق ومعه مقدم البقاع ناصر الدين الحنش ، ثم تتالت الهجمات عليهم ، وهكذا كانت الحرب سجالاً ولم تحسم بأي حال[٤].

وربما تكون هذه الثورات ، والانتفاضات في أطراف القاهرة ودمشق أو في

---

(١) المقريزي : الخطط ٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ، شاكر : التاريخ الإسلامي ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) التجريدة : الفرقة من العسكر الخيالة دون الرجالة ، والمقصود فيها سير الجنود على وجه السرعة دون أثقال أو حشد (معجم الألفاظ التاريخية ص ٤٢) .

(٣) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٤٣٥ .

(٤) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٧١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٦ .

الصعيد احتجاجاً أو اعتراضاً أو رفضاً لحكم المماليك وأساليبهم في سياسة البلاد[١]. ولاشك أن هذا عمل غير مشروع .

ومن الأمور الجديرة بالاهتمام فتنة (الدوادار اقبردي) سنة ثلاث وتسع مئة (٩٠٣ هـ) ، وهي من الفتن الكبيرة التي وقعت في دمشق في آخر حياة ابن عبد الهادي ، وقد تفاقم شره وحاصر الصالحية وتوعدهم بالكبس والقتل والحرق والنهب وهم في أراجيف منه ، وكتب لأهلها كتاباً يتوعدهم فيه .

وقد وقف ابن عبد الهادي من هذه الفتنة موقف علماء الملة المجاهدين حيث قال بعد أن ذكر رسالة (الدوادار آقبردي) : « فسألني أهل الصالحية في الذهاب إليه فامتنعت » ، وكتب له جواباً على رسالته مطولاً توعد فيه كل من أراد الأذى لأهل الصالحية[٢].

وتعد الصالحية البيئة الخاصة التي نشأ فيها ابن عبد الهادي ، ولذا يمكن التعريف هنا بهذه المدينة إبّان عصر المؤلف ، فالصالحية تقع في سفح جبل قاسيون ، أنشأها بنو قدامة المقادسة سنة أربع وخمسين وخمس مئة ، عندما هاجروا من بيت المقدس إلى دمشق[٣]، وقد قام بنو قدامة ببناء دور لهم ، وشرعوا في بناء المدرسة العمرية ، وهي أول مدرسة بنيت في الجبل ، وتتابع البناء حولها ، وقد ساعد على توسع الصالحية السلطان نور الدين ثم الملوك الأيوبيون ، حيث قاموا ببناء عدة مدارس ومساجد[٤].

وأصبحت الصالحية في العصر المملوكي مدينة مستقلة ، فابن بطوطة الذي

---

(١) المقريزي : السلوك ١ / ٣٨٦ ، قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ص ١٣ .

(٢) ابن عبد الهادي : صب الخمول على من وصل أذاه أولياء الله والرسول ﷺ ق ٥ ، وابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ١٩٩ .

(٣) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٦٤ ، ٦٦ .

(٤) دهمان : مقدمة القلائد الجوهرية ١ / ٨ .

زارها سنة ست وعشرين وسبع مئة (٧٢٦) قال عنها : « هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه ، وفيها مسجد جامع ... »[١]. ويصفها القلقشندي وصفاً رائعاً فيقول : « مدينة الصالحية ممتدة في سفح الجبل تشرف على دمشق وضواحيها ، ذات بيوت ومدارس ، وربط ، وأسواق ، وبيوت جليلة ... »[٢].

وأكثر أهلها حنابلة من بيت المقدس[٣]، وهي الآن حي من أحياء دمشق .

ب ـ الحياة الدينية :

لقد عانى المجتمع الإسلامي انقسامات وخلافات مذهبية أدت إلى صور من الصراع السياسي والعسكري بين الدويلات التي اتخذت نحلاً مختلفة ، مدعية أنها على الطريق الأقوم وغيرها على طريق الضلال .

وكان الصراع الشديد في تاريخ الأمة الإسلامية بين اتجاهين هما : اتجاه الحق ، اتجاه أهل السنة الذين هم متمسكون بعلوم القرآن والسنة ، ويعدون السنة وعلوم الحديث مكملين للقرآن فلابد من الاعتناء بهما كالاهتمام بالقرآن الكريم .

والاتجاه الثاني : وهو اتجاه الشيعة وهو مبني على الخرافة ، وقد غلب على القرن الرابع فقد أيدته دولتان قويتان دولة البويهيين في المشرق ودولة العبيديين في المغرب ومصر ، ولم يلبث أن ضعف هذا الاتجاه بتغلب السلاجقة على المشرق[٤]وهم من السنة ، ثم دولة صلاح الدين والأيوبين فالمماليك في الشام ومصر وهي دول سنية كذلك .

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ١ / ٥٨ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ / ٩٤ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٩٠ .

(٤) عبد المنعم حسنين : سلاجقة إيران والعراق ص ٢٩ .

وعليه فقد حافظت دولة المماليك على الاتجاه السني بشكل عام ولم تسمح بظهور أي أثر شيعي في الفكر الإسلامي .

فالغالبية العظمى في بلاد الشام هم من أهل السنة والجماعة ومنهم الحكام العسكريون (المماليك) ورجال الدين ، بالإضافة إلى من يسمون العامة .

وكانوا جميعاً برغم الاختلافات العديدة بينهم وبرغم تضارب مصالحهم يشكلون مجتمعاً إسلامياً واحداً ، وبالرغم من أنهم لم يكونوا جميعاً يطبقون تعاليم الإسلام بحذافيرها .

وكان هناك فئات قليلة لا أثر لها في المجتمع المملوكي إلا في الحالات النادرة . وهم :

أولاً : الشيعة :

انتشر التشيع في بلاد الشام منذ قيام الدولة العبيدية بمصر والشام ، ورغم محاربة المماليك لهذه الأفكار إلا أنه بقيت طائفة من الشيعة الإمامية ـ أو الاثني عشرية ـ ، وكانوا يقيمون في دمشق غربي باب توما ، وكان لهم مسجد عل يمين الداخل من باب توما[١]، أظهروا فيه « البدع » فاستاء الناس منهم ، ورفعوا الأمر للسلطان في القاهرة وورد المرسوم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة (٨٩٢ هـ) بهدم المسجد[٢].

وكانوا يقيمون احتفال الأول من محرم والعاشر منه عند قبر « الست زينب » ، وهناك يختلط الرجال بالنساء وتكون المفاسد[٣].

---

(١) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٨ .

(٢) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) العلبي : دمشق بين المماليك والعثمانيين ص ١٤١ .

وهناك الإسماعيلية ولهم عدة قرى بالشام وهي : الرصافة ، والخوابي ، والقدموس ، والكهف ، والمنيقة ، والقلعة ، وتنتشر هذه بين نيابتي دمشق وطرابلس ، وتسمى قراهم بـ « قلاع الدعوة »[١].

الدروز : وكانوا يقيمون فيما يسمى اليوم جبل لبنان .

النصيرية : أتباع محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠ هـ) ، وهؤلاء يعيشون في منطقة عرفت بهم ، وهي منطقة جبال النصيرية في اللاذقية[٢].

ثانياً : أهل الذمة :

كان يقيم في قرية جوبر قرب دمشق وفي القسم الجنوبي الشرقي من المدينة طوائف من اليهود ، في حين يقيم النصارى في شرقي البلد بالإضافة إلى انتشارهم في العديد من قرى النيابة[٣].

أما النصارى : فقد كانوا في نيابة دمشق يضمون فئتين هما :

الملكانية : وهؤلاء يدينون بالولاء للبابا ، وهم الذين يعرفون بالكاثوليك .

اليعقوبية : وهم الشرقين ، ومذهبهم منتشر أيضاً في مصر والحبشة[٤].

وقد ألزم النصارى بوضع العمامة الزرقاء وألزم السامرة[٥] بوضع العمامة الحمراء ، وذلك بإشارة وزير من المغرب قدم إلى مصر فانتقد الحرية الزائدة التي كان يتمتع بها أهل الذمة الذين رآهم يلبسون أفخر الملابس ويستخدمون في أجل

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ / ٢٣٥ ، ١٣ / ٢٣٥ ، الموسوعة الميسرة ص ٤٨ .

(٢) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٩ ، الموسوعة الميسرة ص ٥١٦ .

(٣) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٨١ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ١١ / ٣٩٢ ، ١٣ / ٢٧١ ، ابن الوردي : التاريخ ١ / ٢٨٩ ، المقريزي : الخطط ٢ / ٤٨٨ ، قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ص ٦٤ .

(٥) السامرة : قومٌ من اليهود يُخالفونهم في بعض أحكامهم (القاموس ٥٢٥) .

المناصب . وهذا يدل على التساهل من حكام المماليك في تطبيق أحكام أهل الذمة ، ويبدو أن كلامه كان له أثر عند بعض حكام المماليك ولاسيما « ركن الدين الجاشنكير » الذي بادر إلى عزلهم من الوظائف الحكومية ، ثم أغلقت كنائسهم ، وكتب بذلك إلى جميع نواب السلطة ، فجمع النصارى واليهود في دمشق ومنعوا ركوب الخيل والبغال ، ونودي بإلزامهم بشعار أهل الذمة(١).

على أن هذه الإجراءات الشديدة سرعان ما خففت وأعيد استخدام اليهود والنصارى في المناصب الحكومية وبقي الزيَّ ، بل كان اليهود يتولون المناصب الهامة في مصر والشام ، فكان هناك كاتب سامري ، أي : جابي ضرائب ويعرف بابن إبليس السامري ، وكان يلح في الطلب على المسلمين ومن أراد تأخيره منهم أو مسامحته بجبي المال يقطع عنه الطلب مقابل أخذه نصف المبلغ المستحق له شخصياً ، ثم يشطب اسمه من قائمة الطلب ، والناس معه في الذل والهوان ، ولاسيما متولي الأوقاف ، وأكثر الناس يتوددون إليه ، وهو لا يزداد إلا طغياناً(٢).

وكان معلم دار الضرب في دمشق يهوديّاً ، وكان مع ذلك معززاً ومكرماً ، وهو الذي وصفه ابن طولون بأنه : عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين الذي أهلك النقدين .

بل وصلت الجرأة عندهم في بعض الأحيان إلى إعلان دينهم وإيذاء المسلمين فقد جاء جماعة من نصارى الحبشة وعددهم ثلاثة آلاف نفس ودخلوا القدس لزيارة كنيسة القيامة ، وكان رئيسهم يجلس على كرسي من ذهب ، وأمر بضرب الناقوس ، فوافق ضربه وقت الأذان ، فلم يسمع الأذان ،

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ١٣ / ٢٧١ ٢٨٠ ، ابن طلحة : العقد الفريد للملك السعيد ص ١٨١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٨٤ .

(٢) ابن شاكر : عيون التواريخ ج ١٢ / ق ٢٠٥ .

ومقصودهم من ذلك إظهار دين النصرانية في تلك الأماكن الشريفة ، فانكر عليهم شخص واستغاث بالمسلمين وأنكر ذلك ، فضربه النصارى بالأسلحة .

قال ابن طولون : « وأراح اللّه البلاد والعباد من حكام السوء مما حل بالإسلام والمسلمين »[١].

إضافة إلى هذه الطوائف والديانات التي تعيش بين المجتمع المملوكي كان المجتمع في ذلك الوقت مليئاً بالبدع والخرافات ، فهناك الموالد التي تقام بمناسبة مولد النبي ﷺ وغيره ، وما يقع فيها من المفاسد والقبائح ما لا يمكن شرحه حتى أبطلوا قراءة القرآن لأجل التهتيك[٢].

وذكر الحافظ ابن حجر : «أنه وجد في صبيحة يوم المولد مئة وخمسون جرة من جرار الخمر فارغات ، هذا إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد والزنى .. »[٣].

وانتشرت الصوفية في ذلك الوقت ووقع من أهلها كثير من الأعمال المنافية للإسلام ، فهناك من يأكل[٤]الحشيش ، ومنهم من لا يتورع عن فعل الجرائم الأخلاقية والشعوذة[٥]. وكثر الدجالون والمدعون المضللون ، فمنهم من زعم أنه النبي محمد ﷺ واجتمع عليه العامة ، ومنهم من تكلم من وراء حائط ففتن الناس واعتقدوا أن المتكلم من الجن أو الملائكة ، ووصفه ابن العطار قائلاً :

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يُرى
اظهر وإلا فهذا الفعل فتانُ

(١) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٣٩ ، وانظر : ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٢) الصيرفي : نزهة النفوس ١ / ١٦٩ .

(٣) ابن حجر : إنباء الغمر ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٧٧ .

(٥) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦١٤ ، ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٢٩٧ .

لم يسمع الناس للحيطان ألسنةً
وإنما قيل للحيطانِ آذانُ[١]

كما كان المجتمع المملوكي يعج بالانحراف الأخلاقي[٢]، وكان القتل هو أعظم الجرائم المؤرقة لكثير من الناس ، وقد ذكر ابن عبد الهادي أن الفتوى بجواز قتل العوانية[٣]قد فتح باباً واسعًا للشر حيث أغرى بعض الفقهاء للذعر[٤]بأنه يجوز قتل أعوان الظلمة ، فصار من في قلبه من أحد شيء إما يقتله أو يغريهم ، ويعطيهم دراهم فيقتلونه ويحتجون بأنه عوني ، فحصل بذلك فساد كثير .

قال الشيخ ابن عبد الهادي : « فسئلت عن هذه المسألة مرتين ، فأجبت في الأولى بجواب مختصر نحو الكراسة ، وفي الثانية بمطولٍ نحو الثلاثين كراساً وسميته « الذعر في أحوال الزعر »[٥]، ومحطهما عدم الجواز ، وأنه لا يجوز لأحدٍ إغراؤهم »[٦].

وبين ـ رحمه اللّه ـ أنه لا يجوز قتل هؤلاء الزعران باعتبارهم أعوان الظالمين ؛ لأنه لو جاز ذلك فجواز قتل الظالمين أحق وأولى[٧].

---

(١) ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ .
(٢) المقريزي : الخطط ١ / ٦٨ ، ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٢٠ ، ٢١ ، الصيرفي : نزهة النفوس ١ / ١٦٩ ، عاشور : المجتمع المصري ص ٢٢٥ .
(٣) العوانية : هم الذين يتجسسون لصالح الحكام .
(٤) الزعران : هم الذين يعرفون في مصر بالحرافيش والجعيدية وفي العراق بالعيارين ، وهم فئة من اللصوص والمحتالين . (البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ١٧٠ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٩٥ ، ٩٦) .
(٥) المراد به ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر .
(٦) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ١٨٢ .
(٧) ابن عبد الهادي : ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر ق ٥ .

ج ـ الحياة العلمية :

كان العصر المملوكي من أنشط العصور العلمية وأهمها ، فقد ظهر فيه طائفة من علماء الإسلام الذين جمعوا أشتات العلوم ونبغوا في مختلف الفنون ، كانوا هم أصحاب الفضل في ضم شتات العلم في أسفار أشبه بدوائر المعارف الحديثة ؛ لما اشتملت عليه من مؤلفات متنوعة لعلوم مختلفة .

ولا أدل على ذلك من تلك الكتب التي وصلت إلينا من ذلك العصر ، ولا تزال دور الكتب في جميع أنحاء العالم مشحونة بمئات المخطوطات التي ترجع إلى ذلك العصر(١).

ويعود ذلك النشاط العلمي إلى أسباب منها :

١ ـ المدارس ودور التعليم الأخرى :

امتاز عصر السلاطين المماليك بالبلاد الشامية والديار المصرية ببناء المدارس ، وتوسع السلاطين في بناء المدارس ، فأنشئت العديد من المدارس التي درس فيها كبار العلماء الذين زخر بهم ذلك العصر والذين نبغوا في مختلف الفنون الإسلامية(٢). وكان عدد مدارس دمشق إحدى وستين ومئة مدرسة ، ومن هذه المدارس مدارس فقهية للمذاهب الأربعة ، فقد كان للأحناف : اثنتان وخمسون مدرسة ، وللمالكية أربع مدارس ، وللشافعية : ثلاث وستون مدرسة ، وللحنابلة : إحدى عشرة مدرسة منها المدرسة العمرية المشهورة التي أنشأها أبو عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٠٧ هـ) ، وهي أكبر المدارس في دمشق ؛ لأنها اشتملت على ثلاث مئة وستين خلوة ، تخرج فيها عدد كبير من العلماء ، ودرس بها أئمة

---

(١) العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص ٢١ .

(٢) المقريزي : الخطط ٤ / ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، الغامدي : الخلافة العباسية في مصر ص ٤٦٧ .

أعلام منهم يوسف بن عبد الهادي .

ولم يقتصر التدريس على المدارس فحسب بل شمل المساجد ، والخوانق[١]، والزوايا[٢]وغيرها[٣].

٢ ـ كثرة المكتبات في المدارس :

كانت مدارس دمشق من القرن السابع إلى الحادي عشر مليئة بخزائن الكتب الوافيه بغرض إفادة المدرسين والطلاب[٤]، ومن أعظم تلك المكتبات ما احتوته خزائن المدرسة العمرية ، حيث احتوت عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة أناس أعظمها كتب السيد الحسيني ، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي ، وكتب الشمس البانياسي ، وكتب جمال الدين بن عبد الهادي ، وكتب البدري ، وفي هذه الكتب مصحف يقال أنه بخط الإمام علي ـ رضي اللّٰه عنه ـ[٥].

---

(١) الخوانق أو الخوانك : جمع خانقاه ، وهي كلمة فارسية معناها بيت ، وقيل : أصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، والخوانق أو الخوانك حدثت في بلاد الإسلام في حدود الأربع مئة من سني الهجرة ، وجُعلت لخلوة الصوفية فيها لعبادة اللّٰه تعالى وأصبحت تنسب إلى من أنشأها (الخطط المقريزية ٣ / ٣٩٩) .

(٢) الزوايا : جمع زاوية وهي مكان يقصده الصوفية للعبادة ويبتدعون فيه أوراداً وأذكاراً ورقصاً ونشيداً وغير ذلك من المنكرات ، هذا الأصل في الزوايا ولكنها أصبحت تستعمل في تدريس العلم (القلائد الجوهرية ١ / ٢٥) .

(٣) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٧٧ كرد : خطط الشام ٦ / ٩٧ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٧٥ .

(٤) كرد : خطط الشام ٦ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٥) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص ٢٣

٣ ـ الأوقاف على المدارس ودور التعليم :

كانت الأوقاف هي المصدر الرئيسي لتمويل الحركة العلمية ، وكان يساهم فيها الأمراء والشعب على حد سواء ، وقد توسعت في عصر المماليك حتى شملت قسماً كبيراً من الأراضي والعقارات داخل دمشق وخارجها(١).

وقد حرص السلاطين المماليك وغيرهم ممن أنشأ المدارس على استمرارها في أداء رسالتها في نشر العلم وتعليم الأمة ، واهتموا بنظام الأوقاف ، فمن خلاله يتم تأمين الموارد المالية اللازمة ، تجبى للنفقة على تلك المدارس وغيرها من دور العلم(٢).

ومن هذه الأوقاف تجبى الأموال الكثيرة وتصرف على المدارس ومن فيها من مدرسين وموظفين وطلاب(٣).

كما ساعد نظام الأوقاف على فتح أبواب العلم للفقراء ، إذ تكفلت تلك الأوقاف بتدريسهم وتأمين الطعام والشراب والسكن والعلاج لأولئك الطلاب(٤).

وقد اتسعت أوقاف بعض المدارس حتى أصبحت كثيرة جدّاً ، من ذلك المدرسة العمرية ، فقد قال ابن عبد الهادي في وصف أوقافها :

« وقد اتسعت أوقاف هذه المدرسة وخيراتها ، وقل سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها فيها وقف حتى صار من كل أنواع البر لها »(٥).

---

(١) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٦٢ .

(٢) الغامدي : الخلافة العباسية في مصر ص ٤٧٢ .

(٣) المقريزي : الخطط ٤ / ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٦٢ .

(٤) المقريزي : الخطط ٤ / ٥٢ ٥٣ ، العسلي : معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٣ ، سليم : عصر سلاطين المماليك ٣ / ٦٤ .

(٥) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٦٦ .

ولا شك أنه متى كان الوقف كبيراً وثابتاً لتلك المدارس فإنه يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل .

فما سبق يعطي صورة واضحة للحركة العلمية التي كانت في ذلك العصر مما أدى إلى وجود عدد كبير من العلماء والمؤلفين ، وخير دليل على ذلك كتب التراجم لعلماء هذا العصر ، كـ « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ويقع في خمسة عشر مجلداً ، و « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ويقع في اثني عشر مجلداً .

ومع هؤلاء العلماء وفي هذا الجو نشأ ابن عبد الهادي وتلقى عن خيرة علماء ذلك الوقت في الفقه والحديث والتاريخ واللغة ، ومما لا شك فيه أن من ينشأ في جو مثل هذا الجو المليء بالعلماء وطلاب العلم المتنافسين في تحصيله بشتى الوسائل ، لابد أن ينال من ذلك حظاً وافراً ، ولذا فإن المؤلف قد تأثر بهذه البيئة العلمية وأصبح من خيرة علماء ذلك العصر .

○ ○ ○ ○

٢ ـ حياة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو العلامة يوسف بن الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مِقْدام بن نصر ابن فتح(١) بن حديثة(٢) بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب(٣) القرشي العَدويُّ العُمريُّ ، دمشقيٌّ صالحيٌّ ، مقدسيُّ الأصل ، حنبليُّ المذهبِ(٤).

كنيته ولقبه :

يكنى : أبا المحاسن ، وأبا عمر أيضاً .

ويُلَقَّبُ : جمال الدين بن بدر الدين بن شهاب الدين ، واشتهر

(١) في ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، وابن بدران : نزهة الخاطر « عبد الله » .

(٢) في ابن الغزي : النعت الأكمل ، وابن بدران : نزهة الخاطر « حذيفة » .

(٣) انظر ص ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، وابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ ، وابن بدران : نزهة الخاطر العاطر ١ / ٣ .

(٤) انظر ترجمته في : السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ ، ابن بدران : المدخل ص ٢١٧ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٤ ، الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ ، البغدادي : هداية العارفين ٢ / ٥٦٠ ، كرد علي : خطط الشام ٨ / ١٧ و الزركلي : الأعلام ٩ / ٢٩٩ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٠٧ ، طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة ، كرد علي : مجلة المجمع العلمي العربي ١٩ / ٢٦٧ ، كحالة : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ ، عبد الرحمن العثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٢ ، دهمان : مقدمة القلائد الجواهرية ١ / ١٤ ، رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٢١ ، العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول .

بـ (ابن المَبْرِد)، وهو لقب جدِّه شهاب الدين أحمد، لقبه بذلك عمه، قيلَ: لقوَّته، وقيل: لخُشُونَة يده. وهو بفتح الميم وسكون الباءِ الموحّدة كذا ضبطها ابن الغَزِّي[١].

وكذا قال ابن طولون: (ابن المَبْرِد) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النَّسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريف عني قد هُدي
فاسمي يوسفُ وابنُ نجلِ المَبْردِ
وأبي يُعرفُ باسمِ سبط المصطفى
والجدُّ جَدّي قد حَذَاهُ بأحمدِ[٢]

نسبته :

ينسب المؤرخون أبا المحاسن إلىعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

كما يقولون : القرشي العدوي ، نسبة إلى قريش أشرف القبائل ، وعدي ابن كعب أحد بطونها .

ثم يقولون : الدمشقي الصالحيّ المقدسي : فالدمشقي نسبة إلى دمشق إحدى المدن الإسلامية المشهورة في الإسلام وعاصمة الشام التي أنجبت كثيراً من علماء الإسلام .

والصالحي : نسبة إلى قرية كبيرة في لحف جبل قاسيون ، وأكثر أهلها حنابلة أصلهم من بيت المقدس[٣]. والمقدسي : نسبة إلى بيت المقدس .

(١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ .

(٢) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ .

(٣) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٩٠ .

مولده :

ذكرت معظم المصادر التي ترجمت للحافظ أن ولادته كانت في دمشق في غرة محرم سنة أربعين وثمان مئة (٨٤٠) وبه قال ابن العماد[١]، وابن الملا[٢]، وجزم به الغزي[٣]، وكذا نقل جار اللّه بن فهد عن النعيمي[٤] في « تاريخه العنوان » . وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال : « مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة أربعين وثمان مئة (٨٤٠) »[٥]، وهذا ما اختاره الكتاني[٦] والزركلي[٧].

وذهب السخاوي إلى أن ولادته كانت في سنة بضع وأربعين[٨].

وأما ابن الغزي فقد حددها بسنة إحدى وأربعين وثمان مئة (٨٤١)[٩]. وبه قال الشطي[١٠].

أسرته :

ينتمي ابن عبد الهادي إلى أسرة عريقة في الفضل والعلوم الشرعية والدين، ذات جذورٍ

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ .
(٢) ابن الملا : متعة الأذهان والتمتع بالأقران ص ١٠٨ .
(٣) الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ .
(٤) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ .
(٥) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ .
(٦) الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ .
(٧) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
(٨) السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ .
(٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ .
(١٠) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٤ .

راسخة بشرفي العلم والنسب ، فهو ينتمي إلى آل عبد الهادي أحد فروع آل قدامة بن مقدام ، فجده الأعلى عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام ، ومحمد بن قدامة هو أخو الشيخ أحمد بن قدامة والد الإمام موفق الدين[1].

وهؤلاء وأولئك أسرٌ علمية متعددة ، تولَّوا القضاء والتدريس والفتوى وأفادوا الناس وحملوا مشعل الحضارة في بلاد الشام وغيرها دهراً ، وارتحل إليهم الطلاب من عامة بلاد الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر ونجد ، واشتهروا بخدمة الكتاب والسنة ، وكثرت تآليفهم الجيدة النافعة[2].

إذاً فأسرة الشيخ يوسف تنتمي إلى بيت آل عبد الهادي الذي تخرج من مدرسته رجال علماء عرفوا بالدين والعلم والصلاح والزُّهد والورع ، ونساء فضليات حَمَلنَ العلم ، وساهمنَ في نشره وتبليغه .

وهذه تعريفات موجزة لبعض أعلام هذه الأسرة :

١ ـ العلامة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقرىء الفقيه النحوي ، أخذ عنه خلق كثير ، وعني بالحديث وفنونه ، ومعرفة الرجال والعلل ، وله ثمانية وسبعون كتاباً منها : « تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق » و « الصارم المنكي في الرد على السبكي » وغيرهما .

توفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة ، ولم يتجاوز أربعين سنة[3].

٢ ـ حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ، بدر الدين ،

---

(١) انظر : ص ٨٩٨ .

(٢) العثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٦ .

(٣) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٣٦ ، ابن طولون : القلائد الجوهرية ٢ / ٤٣٢ ، عامر صبري : مقدمة تنقيح التحقيق ١ / ٩٥ .

أخذ عن زين الدين عبد الرحمن بن سليمان ووالده ، قرأ « مختصر الخرقي » وتفقه بأحمد بن يوسف والشيخ تقي الدين ، توفي في شهر رجب سنة تسع وتسعين وثمان مئة بالصالحية ، وهو والد يوسف بن عبد الهادي[1].

٣ ـ أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن شهاب الدين قرأ « المقنع » ، واشتغل على السُّبكي في الفرائض فأجادها ، له مؤلفات كثيرة ، منها : شرح على الخرقي ولم يكمله ، والترشيح في فضل التسبيح ، توفي سنة خمس وتسعين وثمان مئة . وهو أخو المؤلف لأبويه ، وألف في أخباره كتاباً اسمه « تعريف الغادي بفضائل أحمد بن عبد الهادي »[2].

٤ ـ عبد الجليل بن محمد بن عبد الهادي العمري الفلكي المتوفى سنة سبع وثمانين وألف بالمدينة النبوية[3].

٥ ـ الفاضلة الجليلة عائشة بنت أحمد بن عبد الهادي ، مسندة الدنيا ، انفردت بالرواية عن الحجار وغيره ، وروى عنها الحافظ ابن حجر ، توفيت سنة ست عشرة وثمان مئة[4].

مهنته :

أفنى ابن عبد الهادي عمره في العلم تعلماً وتعليماً ، ولأجل المكانة العلمية الرفيعة التي حازها بين علماء عصره بدمشق في علم الحديث ، وسعة باعه

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٢٩ ، ٣٠ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١٤٩ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٩ ، ١٠ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٥٦ .

(٣) المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢ / ٣٠٠ .

(٤) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١١٠ ، ابن حجر : إنباء الغمر ٣ / ٢٥ ، السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٨١ .

واطلاعه في العلوم الأخرى ، تأهل لتولّي التدريس في أكبر مدارس دمشق وهي المدرسة العمرية[١].

وإلى جانب قيامه بالتدريس كان كثير الكتابة والإفتاء ، فمعظم مؤلفاته بخط يده ولأجل ذلك قال :

لقد سود الحبر الأصابع من يدي
لكثرة ما أعتاده بالكتابة[٢]

وكان يفتي بعد أن توفرت فيه شروط المفتي ، وله مجموع من الفتاوى[٣].

قال ابن الغزي : « ودرس وأفتى ... »[٤].

وقال جميل الشطي : « ... وأفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة »[٥].

وذكر السخاوي أنه ناب في القضاء[٦]، ولم أجد من ذكر هذا ممن ترجمه من علماء الحنابلة ، وكذا تلميذه ابن طولون .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالتعلم والتعليم والتأليف وبعد عمر بلغ (٦٩) سنة توفي يوسف ابن عبد الهادي يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة تسع وتسع مئة ، على قول معظم المترجمين له وهو قول معاصره النعيمي (ت ٩٢٧ هـ)[٧].

---

(١) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٥٩ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٣ .

(٢) ابن طولون : العقد الغالي في النظم العالي ق ١٠١ .

(٣) مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢ ، ١٩٠٤ / ٢) .

(٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ .

(٥) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ٣٠٨ .

(٧) النعيمي : العنوان ق ٣٣ / ب ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، ابن العماد : =

وذكر حاجي خليفة أنه توفي سنة ثمانين وثمان مئة[١]، وتابعه على هذا إسماعيل البغدادي[٢].

وهذا القول مردود بما صرح به ابن عبد الهادي نفسه حيث ذكر في كتابه « صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء اللّٰه » أنه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وتسع مئة ، وكذا قوله في تلميذه « ابن الملاح » : إنه قرأ عليه كتابه « تهذيب النفس » وأنهاه في مجلس يوم الأربعاء ثالث شهر المحرم من شهور سنة تسع وتسع مئة .

وانفرد جميل العظم بقوله : « إنه توفي سنة تسع عشرة وتسع مئة »[٣]. ولعله سهو منه أو تحريف من الطابع .

ولما توفي اجتمع في جنازته خلق كثير وكانت حافلة ، ودفن بتربة الباب الصغير بالصالحية بسفح جبل قاسيون[٤].

○ ○ ○ ○

= شذرات الذهب ٨ / ٤٣ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢ / ١٢٩٢ .

(٢) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٢٢ ، هداية العارفين ٢ / ٥٦٠ .

(٣) جميل بك العظيم : عقود الجوهر ص ٣٠٦ .

(٤) النعيمي : العنوان ق ٣٣ / ب ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

٣ ـ السيرة العلمية للمؤلف

طلبه العلم :

نشأ ابن عبد الهادي منذ صغره في مدينة دمشق وسط جو علمي في عصر يعج بالعلماء ، والبيت الذي ترعرع فيه ابن الهادي في بلدته بيت علم وصلاح كما أسلفنا عند ذكر أسرته[١].

وقد بدأ ابن عبد الهادي طلبه للعلم مبكراً كغيره من أبناء عصره ، فتعلم مبادىء القراءة في الكتاتيب ، وتفقه بأبيه وجده ، ثم عكف على طلب العلم فقرأ القرآن وكذا الحديث على جماعة من شيوخ عصره وفي مدارس دمشق[٢]، وما زال مجدّاً في الطلب حتى سمع من كبار علماء دمشق ، عند ذلك اشتاقت نفسه للرحلة خارج دمشق كما هي عادة غالب طلاب العلم .

رحلاته :

مع أن دمشق أحد مراكز العلم في عصر المؤلف ، لما تتسم به من كثرة العلماء والشيوخ ، ومدارس العلم ، إلا أن ابن عبد الهادي لم يكتف بالأخذ عنهم ، بل أراد الرحلة خارج بلده ، والاستزادة من علماء البلاد الأخرى ، وهذا دأب معظم طلاب العلم ، فالرحلة عندهم أمر لا بد منه ، وقد مضى ابن عبد الهادي على طريقة من سبقه من أهل العلم ، فأكثر الرحلة إلى البلاد الأخرى حيث وصفه تلميذه ابن طولون بـ « الرُّحلَة »[٣]، وقد صرحت

---

(١) انظر ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ ، مقدمة بحر الدم ص ١٦ .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٧ .

المصادر : أنه رحل إلى بعلبك[١] فقرأ بها على أبي حفص ابن السليمي ، وخلقٍ من أصحاب ابن الرعبوب ، وقرأ ثمة « صحيح البخاري » ، و « مسند الحميدي » ، و « المنتخب لعبد بن حميد » ، و « مسند الدارمي » ، وتفقه بالشيخ ابن قندس[٢].

ورحل أيضاً إلى مدينة « نابلس »[٣] وتكلم على حماماتها وحكم الإيقاد فيها[٤].

وحج سنة ثمان وتسع مئة كما ذكر السخاوي[٥].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

إن خير ما يصور منزلة ابن عبد الهادي العلمية ، وأثره الإصلاحي ، هو آثاره الكثيرة التي خلفها ، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسين بها في العصور المُتعاقبة .

ويُضَمُّ إلى هذا سيرة ابن عبد الهادي العلمية وثقافته العالية ، ذات الوجوه المتعددة التي أخرجت هذه الثمار الوافرةَ ، فكان حافظاً بارعاً ، ومحدثاً جهبذاً ، وفقيها عارفاً ، ومؤرخاً جامعاً ، ولغوياً متمكناً من العربية ، وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال وطرق الحديث .

ولا عجب في ذلك فإن منشأه في الوسط العلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً ،

---

(١) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ثلاث مراحل (معجم البلدان ١ / ٤٥٣) .

(٢) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٨ .

(٣) نابلس : مدينة مشهورة في فلسطين ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان ٥ / ٢٤٨)

(٤) ابن عبد الهادي : آداب الحمام وأحكامه ق ١٤ / ب .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ .

وما أعطاه اللّٰه من عمر مباركٍ مديد يقرب من السبعين قضاه في العلم والتعلم والتأليف والكتابة من شأنه أن يبلغ صاحبه بتوفيق اللّٰه هذه المكانة الرفيعة[١].

ونظراً لما لابن عبد الهادي من مكانة علمية في نفوس العلماء ، وما يتمتع به من سعة العلم وقوة الحفظ ، فقد أثنى عليه كثير من علماء عصره ومن جاء بعدهم من العلماء .

قال فيه عصريه عبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧ هـ) : « الشيخ العالم المصنف المحدث »[٢].

وقال تلميذه ابن طولون : « هو الشيخ الإمام علم الأعلام المحدث الرحلة العلامة الفهامة العامل المتقن »[٣].

ووصفه محمد بن محمد نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) بقوله : « الشيخ الإمام العلامة المصنِّف المحدث »[٤].

ونوَّه بعلمه وفضله ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) فقال : « كان إماماً علامة يغلبُ عليه الحديث والفقه ، يشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة »[٥].

وقال محمد بن محمد كمال الدين الغزي (ت ١٢١٤ هـ) : « هو الشيخ الإمام العلامة الهمام ، نخبة المحدثين ، عمدة الحفاظ المسندين ، بقية السلف ، قدوة الخلف ، كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العلم ، عديم

---

(١) طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١٤ ، رضوان بن غربية : مقدمة الدر النقي ١ / ٢٦ .

(٢) النعيمي : عنوان الزمان ق ٣٣ / ب .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٧ .

(٤) الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ .

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب .

النظير في التحرير والتقرير ، آية عظمى وحجّة من حجج الإسلام كبرى ، بحرٌ لا يلحق له قرارٌ ، وبرّ لا يشق له غبار ، أعجوبةُ عصرِهِ في الفنون ، ونادرةُ دهره ، الذي لم تسمح بمثله السنون ... ، وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته ، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته »[١].

ووصفه الكتاني بقوله : « هو الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ، من أعيان محدثي القرن العاشر المشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية »[٢].

وقال الشطي (ت ١٣٧٩ هـ) : « كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً ، أفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة »[٣].

عقيدته :

كانت عقيدة ابن عبد الهادي هي ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، وأهل الحديث ، فهو أحد العلماء الذين عرفوا بصفاء العقيدة والسير على مذهب السلف ، ولا أدل على ذلك من كتابه « تحفة الوصول إلى علم الأصول »[٤] الذي ألفه في اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو كتاب مختصر شامل لجميع أبواب العقيدة ، وكذا كتابه « جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر »[٥] الذي رد به على ابن عساكر ؛ لأنه مدح الأشعرية ، وقرر فيه عقيدة أهل الحديث ، وكذا أقواله المتفرقة في ثنايا كتبه التي

---

(١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٨ . وهذا فيه مبالغة من الغزي رحمه الله .

(٢) الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ .

(٣) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٦ .

(٤) مخطوط ضمن مجموع كتب من (ق ١٩ - ٣٦) في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢)

(٥) مخطوط ضمن مجموع كتب (ق ٢٩ - ١٣١) في مكتبة الظاهرية تحت رقم ١١٣٢ / ٣ .

قرر فيها عقيدة السلف ، فمن أقواله ـ رحمه اللّه ـ :

« والإيمان : تصديق بالجنان ، وإقرارٌ باللِّسان ، وعملٌ بالأركان »[١].

ونقل قول محمد بن إسحاق بن خزيمة : « من لم يقل إن اللّه في السماء على العرش استوى ضربت عنقه وألقيت جثته على مزبلة بعيدة عن البلد حتى لا يتأذى بنتن ريحها أحد من المسلمين ولا من المعاهدين »[٢].

وقال : « قال الإمام اللالكائي : « سياق ما جاء في قول اللّه ـ عز وجل ـ : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] ، وأن اللّه على عرشه في السماء ، قال : وهو قول عمر وابن مسعود ، وأحمد بن حنبل »[٣]وقال ناقلاً كلام ابن بطة في رده على المعتزلة : « ... وأنكروا أن يكون للّه يدان مع قوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] ، وأنكروا أن يكون للّه عينان مع قوله : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] ولقوله : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] ، ونفوا ما روي عن النبي ﷺ من قوله : « إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا »[٤]... ، فإن قال قائلٌ : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية ، والجهمية ، والحرورية ، والرافضة ، والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون ، وديانتكم التي بها تدينون ، قيل له : قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب اللّه وسنة نبيه ﷺ وما روي عن الصحابة ، والتابعين ، وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون ، وبما

---

(١) ابن عبد الهادي : الدر النقي ١ / ٢٤ .

(٢) ابن عبد الهادي : جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ق ١٧ / ب .

(٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ق ١١٠ / ب .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التهجد ١ / ٣٨٤ رقم ١٠٩٤ ، مسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢١ رقم ٧٥٨ .

كان عليه أحمد بن حنبل قائلون »[١].

مذهبه :

ترعرع الجمال يوسف بن عبد الهادي في أسرة علمية ، تمذهبت بالمذهب الحنبلي ، وكان لها الأثر الكبير في نشر هذا المذهب في مدينة دمشق بعد قدومهم من بيت المقدس . فلا غرابة أن يكون ابن عبد الهادي أحد المتمسكين بمذهبه ، فقد تفقه بأبيه وجدِّه[٢] وغيرهما من علماء الحنابلة ، وحفظ « المقنع » و « الطوفي »[٣] وغيرهما من كتب الحنابلة ، وجد وثابر حتى أصبح من كبار علماء الحنابلة .

شيوخه :

تلقى ابن عبد الهادي العلم عن أعلام من شيوخ عصره ، وساعده تبكيره في طلب العلم ، وشغفه العلمي ، ونهمه المتواصل على الاستفادة منهم ، وحفاوة أسرته به ، وتشجيعهم إياه ، وكون والده من أهل الفقه ، والبيئة التي نشأ بها ، كل هذه الأسباب ساعدت ابنَ عبد الهادي على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير ، وأن يصبح عالماً ماهراً ، فقيهاً متقناً ، ومؤرخاً جامعاً .

وسأكتفى بذكر أهم شيوخه الذين كان لهم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي ، مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم ، وهم :

١ ـ أحمد البغدادي ، إمام المدرسة ويعرف بـ « الإمام » ، كان يؤم بمدرسة

---

(١) ابن عبد الهادي : جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ق ٧٢ / أ ، ب .

(٢) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٣٧ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣٢٠ .

شيخ الإسلام أبي عمر ، وخطب بجامع المظفري مدة ، كان ذا دين وورعٍ وزهدٍ ، وإلمامٍ بالفقه والحديث والقراءات ، أخذ عن ابن عباس اللحام وغيره وللمؤلف منه إجازة ، توفي في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثمان مئة (٨٦١ هـ)[١].

٢ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس تقي الدين البعلي ثم الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن وسمع على الشيخ التاج بن بردس وغيره ، وتفقه في المذهب الحنبلي فحفظ « المقنع » وأخذ الأصول على ابن العصياني ، ثم اشتغل بالتدريس في مدرسة الشيخ أبي عمر ، أخذ عنه مجموعة من علماء المذهب منهم العلاء المرداوي ، وتقي الدين الجراعي ، وقرأ عليه ابن عبد الهادي « المقنع » ، له مصنفات منها : « حاشية على المحرر » و « حاشية على الفروع » ، توفي سنة إحدي وستين وثمان مئة[٢].

٣ ـ زين الدين بن الحبال : هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال ، أبوالفرج الحنبلي ، المقرىء الفقيه ، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره ، حفظ الخرقي والملحة وغيرهما ، واشتغل في « مختصر الخرقي » و « المقنع » و « المحرر » و « العمدة » وغير ذلك من كتب المذهب .

قال ابن عبد الهادي : « قرأت عليه في القرآن وجميع « المقنع » و « البخاري » و« مسلم » و « أربعين ابن الجزري » وغير ذلك ، توفي بمرض البطن سنة ست وستين وثمان مئة (٨٦٦ هـ)[٣].

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٥ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ابن طولون : القلائد الجوهرية ٢ / ٣٩٧ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ ، ومحض الصواب ص ٥٢٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣١٨ .

٤ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس الفولاذي الدمشقي الشافعي ، قرأ القرآن على عثمان الحداد ، وتفقه بالجمال الطيماني ، وأخذ العربية والأصول عن محمد المدني وغيره ، حفظ الحاوي ، والألفيه ، والمنهاج الأصلي ، تصدى لإقراء الفقه ، وأخذ عنه السخاوي ، وابن عبد الهادي وغيرهم . توفي سنة سبع وستين وثمان مئة (٨٦٧ هـ)[١].

٥ ـ محمد بن عبد اللّٰه بن نجم الصفي أبو عبد اللّٰه الدمشقي الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن عند الزين عبد الرحمن بن بوري ، وتفقه بأبي شعر وغيره ، أخذ عنه ابن عبد الهادي ، وقرأ عليه « جزء الجمعة الثاني » و « ثلاثيات البخاري » وغير ذلك ، كان صاحب عبادة وزهد معظماً لمذهب الإمام أحمد مستمسكاً بفروعه وأصوله حسن الاعتقاد ، معظماً لشيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة تسع وستين وثمان مئة (٨٦٩ هـ)[٢].

٦ ـ عمر اللؤلؤي المقرىء المجود زين الدين ، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي ، وابن عروة وغيرهما ، أخذ عنه ابن عبد الهادي وقرأ عليه « ثلاثيات البخاري » و« الزهد » لأحمد ، و « مسند عبد بن حميد » وغير ذلك ، وكان محبّاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ، قال ابن عبد الهادي : « وهو الذي كنا نتأدب به » توفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة (٨٧٣ هـ)[٣].

٧ ـ تقي الدين الجراعي : هو أبو بكر بن زيد بن ابي بكر الجراعي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن ومختصر الخرقي وبعض ألفية ابن مالك

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٣٣ ، السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٦ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ١١٥ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٠٥ .

عند يحيى العبدوسي ثم قدم دمشق وأخذ عن التقي ابن قندس الفقه وأصوله ، والعربية ، والمعاني والبيان ، أخذ عنه صالح بن عمر البلقيني ، وجلال الدين المحلي ، وابن عبد الهادي وقرأ عليه « المقنع » توفي سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة (٨٨٣ هـ)[١].

٨ ـ علاء الدين المرداوي : هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن ، وأخذ عن الشهاب أحمد المرداوي ، وقرأ « المقنع » على أبي الفرج الطرابلسي ، ولازم ابن قندس حتى انتفع به وقرأ عليه « المقنع » و « مختصر الطوفي » و « ألفية ابن مالك » ، أخذ عنه بدر الدين السعدي وابن عبد الهادي حيث قرأ عليه غالب « المقنع » وغالب ، « الطوفي » توفي سنة خمس وثمانين وثمان مئة (٨٨٥ هـ)[٢].

٩ ـ فخر الدين عثمان بن علي التليلي الحنبلي ، أخذ عن الحافظ ابن حجر ، وعلي بن عروة ، وابن الطحان وغيرهم ، وأخذ عنه ابن عبد الهادي حيث قرأ عليه جزء المنتقى من « مسند الإمام أحمد » ومواضع من كتاب « المقنع » توفي سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة (٨٩٢ هـ)[٣].

هؤلاء هم أشهر مشايخ ابن عبد الهادي الذين تلقى عنهم العلم ، كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، وابن العراقي ، وابن البالسي ، وجمال الدين بن الحرستاني ، والصلاح بن أبي عمرو ،

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٣٧ ، السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٣٢ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١٢٧ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٩٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢٢٥ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٢٩٦ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٨٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٥٢ .

والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وغيرهم[١].

وقد أجاز له من مصر الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة ، والشهاب الحجازي المتوفي سنة خمس وسبعين وثمان مئة ، وغيرهما[٢].

تلاميذه :

لقد كان لشغف ابن عبد الهادي بالعلم ومحبته له ، وهمته العالية في تتبع العلماء والأخذ عنهم أثرٌ بالغٌ في جعله من أوعية العلم ، ورائداً من رواده ، وممن يشار إليهم بالبنان في ذلك العصر ، فأصبح الحافظ الكبير ، والفقيه المتقن ، والمصنف المكثر الذي يؤُمُّه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام ، يرحلون إليه ليسمعوا منه ، وليتفقهوا على يديه ، وينتفعوا من زهده وصلاحه ، وقد عُمِّرَ ما يقرب من سبعين سنة حتى سمع منه أبناؤه وعدد هائل من أهل العلم من مختلف البلاد الإسلامية .

وسأكتفي بذكر أبرز تلاميذه مع ترجمة موجزة لهم .

١ ـ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي ، ولد في بلدة العيينة ونشأ بها فقرأ على فقهائها ، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فقرأ على الشيخ شهاب الدين العسكرى وتخرج به وانتفع ، وقرأ على يوسف بن عبد الهادي في الفقه من أصول ابن اللحام وغير ذلك ، وتفقه ومهر في الفقه فأجازه مشايخه وأثنوا عليه فرجع إلى بلده فصار المرجوع إليه في قطر نجد في المذهب الحنبلي ،

---

(١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٨ ، طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١٣ ، ابن غربية : مقدمة الدر النقي ١ / ٣٤ .

(٢) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣٢٠ .

توفي سنة ثماني واربعين وتسع مئة (٩٤٨ هـ)[1].

٢ ـ أحمد بن محمد بن شهاب الدين المرداوي ثم الصالحي ، الحنبلي ، المعروف بابن الديوان ، قرأ على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة ، وأخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن الهادي وغيره ، وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكري على مذهب الإمام أحمد ، توفي سنة أربعين وتسع مئة (٩٤٠ هـ)[2].

٣ ـ أحمد النجدي ـ أيضاً ـ قال ابن عبد الهادي : « قرأ علي في المقنع وغيره »[3].

٤ ـ محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي ، إمام مسند مؤرخ ، قرأ على ناصر الدين بن رزيق ، والسراج بن الصيرفي ، ويوسف ابن عبد الهادي وغيرهم ، كان ماهراً في النحو والفقه والحديث ، أخذ عنه الشهاب الطيبي ، وإسماعيل النابلسي ، والزين بن سلطان وغيرهم ، له مؤلفات منها : « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » و « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » توفي سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة (٩٥٣ هـ)[4].

٥ ـ الماتاني : هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنبلي ، إمام عالم فقيه محدث ، أخذ الحديث عن الشيخ أبي الفتح المزي ويوسف

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١١٦ ، ابن بسام : علماء نجد ١ / ١٩٦ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٢٣٩ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ١٠٦ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥ .

(٤) الغزي : الكواكب السائرة ٢ / ٥٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨ ، الكتاني : فهرس الفهارس ١ / ٤٧٢ .

ابن عبد الهادي وغيرهما ، ذكره ابن العماد في سياق مسنده للحديث المسلسل بالحنابلة والذي يقال له : « سلسلة الذهب » جاء فيه : « ... عن النجم بن حسن الماتاني الحنبلي قال ثنا أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي ... » ، توفي سنة ستين وتسع مئة (٩٦٠ هـ)[١].

٦ ـ فضل بن عيسى النجدي قال ابن عبد الهادي : « صاحبنا قرأ علي « المقنع » وغيره ، ذا دين وفضل كاسمه ، توفي سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة بالصالحية »[٢].

٧ ـ أحمد بن عثمان الحوراني القنواني .

٨ ـ مفلح بن مفلح المرداوي .

٩ ـ موسى بن عمران الجماعيلي .

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن بروايته عنه كتابه « معارف الأنعام في فضل الشهور والصيام »[٣].

١٠ ـ زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين الجوزي .

١١ ـ إبراهيم بن أحمد بن يوسف .

١٢ ـ أحمد بن علي بن محمد الشعراني .

أجاز أبو المحاسن لهؤلاء أن يرووا عنه كتابه « فضل لا حول ولا قوة إلا باللّه »[٤]، كما كان من عادته أن يجمع نساءه وأولاده ومواليه في بيته ، ويقرأ عليهم مؤلفاته ويجيزهم بها ، فقد سمع منه كتابه « غراس الآثار ... » كل من

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ / ٤١٥ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١١٢ .

(٣) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن ابن عثيمين مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ ، وابن غربية ١ / ٣٧ .

(٤) ابن عبد الهادي : فضل لا حول ولا قوة إلا باللّه ق ٤٩ .

ابنه حسن قال : « وجعل ينام في بعضه » وولد ابن عمه عمر ، وأولاده عبد اللّٰه وأخته فاطمة وأمهما جوهرة بنت عبد اللّٰه الحسينية ، وأم ابنه حسن بلبل بنت عبد اللّٰه ومولاته حلوة[١].

وكذا كتابه « تهذيب النفس .. » سمع منه ابنه عبد الهادي ، وأخوه عبد اللّٰه ، وأمه جوهرة ، وأم ولده بلبل بنت عبد اللّٰه ، ومولاته حلوة بنت عبد اللّٰه[٢].

مؤلفاته :

كان لدى ابن عبد الهادي همة عالية ، ومثابرة عظيمة لتأليف الكتب ، فقد كتب مؤلفات كثيرة في كثير من الفنون ، وهي ما بين أجزاء صغيرة ، ومجلدات كبيرة .

وقد أوصل بعض من ترجم له مؤلفاته إلى أكثر من أربع مئة مؤلف .

قال تلميذه ابن طولون : « وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلداً رتبها على حروف المعجم ، وكان الغالب عليه فن الحديث »[٣].

وقال ابن الغزي العامري : « وله من التصانيف ما يزيد على أربع مئة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن »[٤].

وقال ابن العماد : « وله مؤلفات كثيرة ، وغالبها أجزاء »[٥].

---

(١) ابن عثمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٣ .

(٢) ابن عبد الهادي : تهذيب النفس للعلم وبالعلم ق ٨ .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ .

(٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ .

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ .

وسأقوم بذكر كتبه المطبوعة ثم المخطوطة مرتبة حسب حروف المعجم ، مع ذكر أماكن وجودها ، إن وجدت[٦].

أ ـ الكتب المطبوعة :

١ ـ إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء .

٢ ـ الإعانات على معرفة الخانات .

٣ ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم .

٤ ـ برق الشام في محاسن إقليم الشام .

٥ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد .

٦ ـ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد .

---

(٦) انظر عن مؤلفاته الخيمي في مجلة معهد المخطوطات العربية ، وذكر أرقام ما تبقى من كتب ابن عبد الهادي في المكتبة الظاهرية ، والعمري في رسالته العالية (الماجستير) « ابن عبد الهادي وأثره في الأصول » .

وقد قمت بترتيبها على حروف المعجم ورقمتها ترقيماً تسلسلياً ، واكتفيت بذكر أول مصدر ذكر الكتاب في الغالب .

(١) طبع بعناية بُسري عبد الغني البشري ، مكتبة الساعي ، الرياض .

(٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ونشره حبيب الزيات في مجلة المشرق عام ١٩٣٨ م .

(٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، ٧ وطبع بعناية د / وصي اللّٰه عباسي ، ط / أ سنة ١٤٠٩ هـ .

(٤) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

(٥) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، وطبع بعناية محمد أسعد طلس ط / أ سنة ١٩٧٥ م ، الناشر مكتبة لبنان ، بيروت .

(٦) ذكره ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ، وطبع بعناية د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط / أ سنة ١٤٠٧ هـ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٧ ـ كتاب الحسبة .

٨ ـ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي .

٩ ـ الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية .

١٠ ـ دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة .

١١ ـ الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ .

١٢ ـ كتاب الطباخة . ١٣ ـ عدة الملمات في تعداد الحمامات .

١٤ ـ العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام .

١٥ ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية .

١٦ ـ معجم الكتب .

١٧ ـ مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام .

---

(٧) نشره حبيب الزيات في مجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م .

(٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ ، وابن بدران : المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٤٢٤ ، وطبع بعناية د / رضوان مختار ط / أ ، سنة ١٤١١ هـ الناشر دار المجتمع .

(٩) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

(١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، وطبع بعناية د / عبد الله الطيار و د / عبد العزيز الجيلان ، ط / أ سنة ١٤١٥ هـ ، الناشر دار الوطن الرياض .

(١١) طبع بتحقيق الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٩١هـ .

(١٢) نشره حبيب الزيات في مجلة الشرق سنة ١٩٣٧ م .

(١٣) ذكره ابن عبد الهادي : آداب الحمام وأحكامه ق ١٠٢ ، ونشره صلاح الدين المنجد في مجلة المشرق سنة ١٩٤٧ م .

(١٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٩ ، وطبع بعناية هشام بن إسماعيل السقا .

(١٥) تحقيق جاسم الفهيد الدوسري ، نشر دار البشائر الإسلامية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

(١٦) ابن عبد الهادي : : فهرست الكتب ق ٦ ، وطبع بعناية بسري عبد الغني البشري .

(١٧) ابن عبد الهادي : ذم الهوى والذعر ق ٤٢ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٨ ، =

١٧ ـ نزهة الرقاق في شرح حالة الأسواق .

ب ـ الكتب المخطوطة :

حرف الألف « الهمزة »

١ ـ الابتهاج .

٢ ـ الإتقان في أدوية اللثة واللسان ، ٣ ـ الإتقان لأدوية اليرقان .

٤ ـ اثنان وأربعون حديثاً .

٥ ـ الآثار المرهونة ، ٦ ـ إجابة السائل عن كتب النبي ﷺ .

٧ ـ إجازات من يوسف بن عبد الهادي لعبد الرحمن بن شمس الدين الكتبي ببعض مسموعاته ومروياته .

٨ ـ إجابة السائل الحثيث ، ٩ ـ إجماع الأمة ، ١٠ ـ أحاديث ابن عبد الهادي .

١١ ـ احتساب الكاغد والحبر .

= وطبع بعناية عبد الله بن عمر بن دهيش ، ط / أ ، سنة ١٣٨٨ هـ ، الناشر مطبعة المدينة بجدة .

(١٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ونشره حبيب الزيات في مجلة المشرق سنة ١٣٣٩ م .

(١) ابن عبد الهادي : : فهرس الكتب ق ١١ .

(٢ ، ٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، منها نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ضمن مجموع تحت رقم (٣١٥٦ / ١٢) .

(٤) رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٤٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ١) .

(٥ ، ٦) ذكرهما ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ١٤ ، ق ٦ .

(٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ١٠) .

(٨ ـ ١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٢ ، ١٨ .

(١١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ .

١٢ ـ أحكام الترياق ، ١٣ ـ أحكام الذراع ، ١٤ ـ آداب الحمام وأحكامه .

١٥ ـ الأحاديث الرجبية .

١٦ ـ الأحاديث المئة .

١٧ ـ الأحاديث المسطورة .

١٨ ـ أخبار الأخوان عن أحوال الجان .

١٩ ـ أخبار الأذكياء .

٢٠ ـ أخبار الشهداء .

٢١ ـ أخبار وأشعار متفرقة .

٢٢ ـ الأخبار الملتقطة في أخبار السراج ، ٢٣ ـ الأخبار والعصابة الآثمة ،

٢٤ ـ اختصار أحوال القيامة .

٢٥ ـ الاختيار في بيع العقار .

٢٦ ـ أدب الدعاء .

(١٢ ـ ١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٣ .

(١٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ .

(١٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ .

(١٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٦ / ١) .

(١٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبةالظاهرية تحت رقم ٣٤٢٨

(٢٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٢٨٠ .

(٢١) المصدر السابق ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٩) .

(٢٢ ـ ٢٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١١ ، ١٢ .

(٢٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٨) .

(٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته واثاره ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في =

٢٧ ـ أدب المريض ، ٢٨ ـ الآداب الصغرى ، ٢٩ ـ الأدب الكبير .

٣٠ ـ الأدوية المفردة للعلل المعقدة .

٣١ ـ الأدوية الوافدة على الحمى الباردة .

٣٢ ـ الأذكار ، ٣٣ ـ أربعون حديثاً .

٣٤ ـ أربعين الأحمدين ، ٣٥ ـ أربعين أسماء المهاجرين ، ٣٦ ـ أربعين الإمام أحمد ، ٣٧ ـ أربعين أنس ، ٣٨ ـ الأربعين في أعمال البر ، ٣٩ ـ أربعين أبي يعلى ، ٤٠ ـ أربعين جابر ، ٤١ ـ الأربعين بأربعة أسانيد ، ٤٢ ـ أربعين أبي حنيفة ، ٤٣ ـ أربعين الأنصاري ، ٤٤ ـ أربعين عن أربعين ، ٤٥ ـ أربعين الحميدي ، ٤٦ ـ أربعين الحجار ، ٤٧ ـ أربعين ابن حجر ، ٤٨ ـ أربعين الحافظ عبد الغني ، ٤٩ ـ أربعين أبي بكر ، ٥٠ ـ الأربعين بسند واحد ، ٥١ ـ الأربعين بسندين ، ٥٢ ـ أربعين التوحيد ، ٥٣ ـ أربعين الزبير ٥٤ ـ أربعين سعد ، ٥٥ ـ أربعين

= مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٣) .

(٢٧ ـ ٢٩) المصدر السابق ٢ / ٧٨٠ .

(٣٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٠) .

(٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٠) .

(٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٦) .

(٣٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٩ .

(٣٣) رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٤٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٧٠٢ / ٣) .

(٣٤ ـ ١٢٦) انظر : ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ـ ١٧ ، الخيمي : يوسف بن =

أبي عبيد ، ٥٦ ـ أربعين الشيخ أبي عمر ، ٥٧ ـ أربعين ابن الجوزي ، ٥٨ ـ الأربعين الحرستانية ، ٥٩ ـ الأربعين الدمشقية ، ٦٠ ـ أربعين الخلفاء ، ٦١ ـ أربعين ابن تيمية ، ٦٢ ـ أربعين الترمذي ، ٦٣ ـ أربعين الدارمي ، ٦٤ ـ الأربعين الزاهرة ، ٦٥ ـ أربعين زينب بنت الكمال ، ٦٦ ـ الأربعين البغدادية ، ٦٧ ـ أربعين السراج ، ٧١ ـ أربعين سلمة ، ٧٢ ـ أربعين السليمي ، ٧٣ ـ أربعين ابن أبي شيبة ، ٧٤ ـ أربعين من صحيح مسلم ، ٧٥ ـ الأربعين الصالحية ، ٧٦ ـ الأربعين في صفات رب العالمين ، ٧٧ ـ أربعين الضياء ، ٧٨ ـ أربعين طلحة ، ٧٩ ـ أربعين الطبراني ، ٨٠ ـ أربعين عبد بن حميد ، ٨١ ـ أربعين من عوالي جدة ، ٨٢ ـ أربعين عائشة ، ٨٣ ـ أربعين عمر ، ٨٤ ـ الأربعين العوالي ، ٨٥ ـ أربعين الشيخ عبد القادر ، ٨٦ ـ أربعين عبد الرحمن بن عوف ، ٨٧ ـ أربعين عثمان ، ٨٨ ـ أربعين علي ، ٨٩ ـ أربعين عبد اللّه بن أحمد ، ٩٠ ـ أربعين المسلسلة بالعوالي ، ٩١ ـ أربعين القاضي سليمان ، ٩٢ ـ أربعين القاضي أبي بكر ، ٩٣ ـ الأربعين في فضل الأربعين ، ٩٤ ـ أربعين ابن الفراء ، ٩٥ ـ الأربعين المختارة ، ٩٦ ـ الأربعين المسلسة بالأحمدين ، ٩٧ ـ الأربعين المسلسلة بالمحمدين ، ٩٨ ـ الأربعين المسلسلة بالقضاة ، ٩٩ ـ الأربعين المسلسلة بالوصف ، ١٠٠ ـ الأربعين المخصوصة ، ١٠١ ـ أربعين أبي مصعب ، ١٠٢ ـ الأربعين المختارة من البخاري ، ١٠٣ ـ أربعين المزي ، ١٠٤ ـ أربعين ابن المحب ، ١٠٥ ـ الأربعين المغنية عن المئين ، ١٠٦ ـ أربعين مسدد ، ١٠٧ ـ أربعين المجد بن تيمية ، ١٠٨ ـ الأربعين المكية ، ١٠٩ ـ الأربعين المختارة من مسند أبي حنيفة ، ١١٠ ـ أربعين الشيخ موفق الدين ، ١١١ ـ الأربعين النقلية ، ١١٢ ـ أربعين ابن البخاري ، ١١٣ ـ أربعين ابن ناصر الدين ، ١١٤ ـ أربعين

= عبد الهادي حياته وأثاره ٢ / ٧٨٠ ، ٧٨٩ .

النسائي ، ١١٥ ـ الأربعين البلدانية ، ١١٦ ـ أربعين أبي هريرة ، ١١٧ ـ الأربعين المدنية ، ١١٨ ـ إرشاد الأخوان ، ١١٩ ـ إرشاد الأحياء ، ١٢٠ ـ إرشاد الحريص ، ١٢١ ـ إرشاد الحمقى ، ١٢٢ ـ إرشاد الثقات ، ١٢٣ ـ إرشاد الحي ، ١٢٤ ـ الإرشاد والتعديل ، ١٢٥ ـ إرشاد من ظان أهله ، ١٢٦ ـ إرشاد النظر .

١٢٧ ـ الإرشاد إلى حكم موت الأولاد .

١٢٨ ـ إرشاد السالك إلى مناقب مالك .

١٢٩ ـ إرشاد الحائر إلى علم الكبائر .

١٣٠ ـ إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص بالبلاء .

١٣١ ـ إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتاء .

١٣٢ ـ إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد .

---

(١٢٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٤) .

(١٢٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ و ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٤٦١) .

(١٢٩) المصدر السابق ق ٣٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٥) .

(١٣٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(١٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) وهي بخط المؤلف .

(١٣٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٤) .

١٣٣ ـ إرشاد المنابر .

١٣٤ ـ إرشاد المريد .

١٣٥ ـ الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد .

١٣٦ ـ الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس .

١٣٧ ـ استحباب ترتيب الكتاب ، ١٣٨ ـ إزالة الضجر ، ١٣٩ ـ أشعار ابن عبد الهادي ، ١٤٠ ـ أشعار شيخنا الباعوني ، ١٤١ ـ الأشعار وبعض الحكايات الملتقطة من الأفواه ، ١٤٢ ـ أشراط الساعة ، ١٤٣ ـ الأسئلة الفائقة ، ١٤٤ ـ أسوأ الحال ، ١٤٥ ـ أشغال البال ، ١٤٦ ـ إظهار الأسرار والأخبار ، ١٤٧ ـ الأعلام ، ١٤٨ ـ الأفواه ، ١٤٩ ـ اقتراب الساعة .

١٥٠ ـ الإقناع في أدوية القلاع .

١٥١ ـ الأمثال ، ١٥٢ ـ إمساك قول القائل ، ١٥٣ ـ الأمور المهمة ، ١٥٤ ـ أنيس النفوس ، ١٥٥ ـ الاهتمام وحسن العبارة ، ١٥٦ ـ إيضاح

---

(١٣٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٣٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(١٣٥) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٥٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٩٤ / ٢) .

(١٣٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٩٤ / ١) . وقد طبع .

(١٣٧ ـ ١٤٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٥٠) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١) .

(١٥١ ـ ١٥٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١٠ ، ق ٦ ، الخيمي : يوسف بن =

أقوى المذهبين ، ١٥٧ ـ إيضاح كذب المفترين الفجرة ، ١٥٨ ـ إيضاح المشكل .

١٥٩ ـ الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور .

١٦٠ ـ أسماء بعض النباتات ومعانيها .

١٦١ ـ الإغراب في أحكام الكلاب .

١٦٢ ـ أوراق في التصوف .

١٦٣ ـ إيضاح القضية بمعرفة الأدوية القلبية .

١٦٤ ـ إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة .

١٦٥ ـ إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة .

= عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٥٩) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(١٦٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠) ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢٢) .

(١٦١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٨٦ / ١) . وقد طبع بدار الوطن عام ١٤١٦هـ .

(١٦٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٤) .

(١٦٣) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٦) .

(١٦٤) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ١٥٧) ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٢) .

(١٦٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٣٠١ / ١) .

حرف الباء

١٦٦ ـ البردة والأشربة المعروفة ، ١٦٧ ـ بردة الزبيرة ، ١٦٨ ـ البشارة بالخزي والنار ، ١٦٩ ـ بعض مسموعاته ، ١٧٠ ـ البغية العليا ، ١٧١ ـ بغية الحثيث في فضل أهل الحديث(*) ، ١٧٢ ـ بلغة الحبيب ، ١٧٣ ـ البلاء بحصول الغلاء ، ١٧٤ ـ بيان الشبه والتزاميك ، ١٧٥ ـ بيان فضيلة شهر نيسان .

١٧٦ ـ بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال .

١٧٧ ـ البيان لبديع خلق الإنسان .

١٧٨ ـ بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد .

حرف التاء

١٧٩ ـ التاج الملكي والعسس ، ١٨٠ ـ التبيين وكمال الدين ، ١٨١ ـ التجديد في القضاء ، ١٨٢ ـ التجريد ، ١٨٣ ـ التحدث والنبأ ، ١٨٤ ـ التحذير ، ١٨٥ ـ تحريم الحالف ، ١٨٦ ـ تحفة الأخوان ، ١٨٧ ـ تحفة المنتظر .

(١٦٦ ـ ١٧٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ٦ ، ١٤ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩١ . (*) وقد طبع بدار ابن حزم ببيروت عام ١٤١٧هـ .

(١٧٦) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٨) .

(١٧٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٦) .

(١٧٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ٣) .

(١٧٩ ـ ١٨٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

١٨٨ ـ تحفة الوصول إلى علم الأصول .

١٨٩ ـ تخريج أحاديث المقنع ، ١٩٠ ـ تدارك المفرط .

١٩١ ـ تذكرة الحفاظ الأيقاظ .

١٩٢ ـ التخريج الصغير والتحبير الكبير .

١٩٣ ـ التمهيد في الكلام على التوحيد .

١٩٤ ـ التشديد على النساء ، ١٩٥ ـ التصريح ، ١٩٦ ـ التصحيح المصدق ، ١٩٧ ـ تفريج القلوب ، ١٩٨ ـ التقريب في إحياء الدين ، ١٩٩ ـ التقرير وطلب الرزق من الخبايا ، ٢٠٠ ـ تعجيل المنفعة .

٢٠١ ـ تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي .

٢٠٢ ـ تعريف المجروح بما يدمل القروح .

---

(١٨٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة برلين ألمانيا الغربية تحت رقم (١١٢٨) . وقد حقق .

(١٨٩ ، ١٩٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٧ .

(١٩١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٤٣) .

(١٩٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ومنه نسخه بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٠٣٢) .

(١٩٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٣) . وقد طبع قسم منه بدار بلنسية في الرياض عام ١٤١٧هـ .

(١٩٤ ـ ٢٠٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي : حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩٢ .

(٢٠١) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦ / ٤) .

(٢٠٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية =

٢٠٣ ـ التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد .

٢٠٤ ـ تمام النوال في أدوية الطحال .

٢٠٥ ـ تنبيه الإنسان ، ٢٠٦ ـ تنبيه المنتبه ، ٢٠٧ ـ التواضع والنشر .

٢٠٨ ـ التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط .

٢٠٩ ـ التيسير والطب الروحاني ، ٢١٠ ـ تخريج أحاديث المقنع .

٢١١ ـ تخريج حديث : لا ترد يدَ لامس .

٢١٢ ـ تهذيب النفس للعلم وبالعلم .

٢١٣ ـ تاريخ الصالحية .

حرف الثاء

٢١٤ ـ الثلاثين المروية عن أحمد في صحيح مسلم ، ٢١٥ ـ ثلاثين

= تحت رقم (٣١٦٥ / ٢٠) .

(٢٠٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٢ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ٤) .

(٢٠٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٨) .

(٢٠٥ ـ ٢٠٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٢ ، ٧٨٢ .

(٢٠٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٥ / ١) .

(٢٠٩ ، ٢١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ .

(٢١١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦)

(٢١٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، ومنه نسخة بخطالمؤلف في مكتبة الظاهر تحت رقم (٣٢١٦ / ٣) ، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٣٣) .

(٢١٣) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦) .

(٢١٤ ، ٢١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، ١٥ .

الطبراني الأوسط .

٢١٦ ـ الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية .

٢١٧ ـ الثقفيات ، ٢١٨ ـ الثغر الباسم لتخريج أحاديث أبي القاسم ، ٢١٩ ـ الثمرة الرائعة .

حرف الجيم

٢٢٠ ـ جامع العلوم ، ٢٢١ ـ جامع الفوائد ، ٢٢٢ ـ جبل قاسيون ، ٢٢٤ ـ جزء طالوت .

٢٢٤ ـ جزء من تاريخ الرسول ﷺ وأبي بكر .

٢٢٥ ـ جزء المصاحف .

٢٢٣ ـ جزء أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة .

٢٢٥ جزء في الرواية عن الجن وحديثهم .

٢٢٦ ـ جزء فيما عند الرازي من حديث أحمد وغيره .

(٢١٦) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ١١) .

(٢١٧ ـ ٢١٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، الخيمي : يوسف بن عبدالهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩٢ .

(٢٢٠ ـ ٢٢٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

(٢٢٤) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥٢) .

(٢٢٥) رضوان غريبة : مقدمة الدر النقي ص ٤٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٣ / ٢) .

(٢٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف =

٢٢٩ ـ جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر .

٢٣٠ ـ جمع العدد ، ٢٣١ ـ جواب اللاس ونزهة القرطاس وصرف الحراس .

٢٣٢ ـ جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم .

٢٣٣ ـ جواب في سؤال النصر .

٢٣٤ ـ جواز التحديث والتنويه ، ٢٣٥ ـ جواز الزيادة ، ٢٣٦ ـ جواهر الدرر .

٢٣٧ ـ جواهر اللغات .

٢٣٨ ـ الجول على معرفة أدوية البول .

= في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٣٧٢ / ٢) .

(٢٢٧) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٦) .

(٢٢٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٤) .

(٢٢٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٣٢ / ٢) ويقوم بتحقيقه الأخ منفوسي من كلية الدعوة في الجامعة الإسلامية .

(٢٣٠ ، ٢٣١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

(٢٣٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ١) .

(٢٣٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ١) .

(٢٣٤ ـ ٢٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ .

(٢٣٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٥) .

٢٣٩ ـ الجوهر النفيس ، ٢٤٠ ـ جوهرة الزمان ، ٢٤١ ـ جلاء الدين .

٢٤٢ ـ جزء تخريج أحاديث الشتاء .

٢٤٣ ـ جمع الهوامع .

٢٤٤ ـ جزء فيما عند المخلِّص في مجالسة السبعة عن أحمد والشافعي ومالك .

حرف الحاء

٢٤٥ ـ الحجة والأخبار ، ٢٤٦ ـ حديث أبي ثابت .

٢٤٧ ـ حديث الخشكنانك .

٢٤٨ ـ حديث في الصحيحين عن الإمام أحمد .

٢٤٩ ـ حديث علي بن جعد ، ٢٥٠ ـ حديث العصيدة ، ٢٥١ ـ الحزن

(٢٣٩ ـ ٢٤١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٧ .

(٢٤٢) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٤٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ .

(٢٤٤) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٥) .

(٢٤٥ ، ٢٤٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٤٧) توجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٦) .

(٢٤٨) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٤٩ ـ ٢٧٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، =

والكمد ، ٢٥٢ ـ حسن السير ، ٢٥٣ ـ حسن الكد والإنذار ، ٢٥٤ ـ حسن المقال ، ٢٥٥ ـ الحظ الأسعد ، ٢٥٦ ـ حكايات الأفواه ، ٢٥٧ ـ الحكايات الجمة ، ٢٥٨ ـ الحكايات السارة ، ٢٥٩ ـ الحكايات المختارة ، ٢٦٠ ـ الحكايات المنثورة ، ٢٦١ ـ حلاوة السير .

حرف الخاء

٢٦٢ ـ خبر أبي الفضل ، ٢٦٣ ـ خبر المقالة ، ٢٦٤ ـ الخمسة الإسكندرية ، ٢٦٥ ـ الخمسة الإنطاكية ، ٢٦٦ ـ الخمسة البيروتية ، ٢٦٧ ـ الخمسة التلتياثية ، ٢٦٨ ـ الخمسة الجيلية ، ٢٦٩ ـ الخمسة الجليلية ، ٢٧٠ ـ الخمسة الحردانية ، ٢٧١ ـ الخمسة الحورانية ، ٢٧٢ ـ الخمسة الدمياطية ، ٢٧٣ ـ الخمسة السرمدية ، ٢٧٤ ـ الخمسة السوسية ، ٢٧٥ ـ الخمسة العسقلانية ، ٢٧٦ ـ الخمسة العكاوية ، ٢٧٧ ـ الخمسة العين ترماوية .

٢٧٨ ـ الخمسة العمانية (عمان البلقاء) .

٢٧٩ ـ الخمسة الفلسطينية ، ٢٨٠ ـ خمسة القابون ، ٢٨١ ـ خمسة اللاذقية ، ٢٨٢ ـ الخمسة المحصورة ، ٢٨٣ ـ الخمسة الملطية ، ٢٨٤ ـ الخمسة النابلسية ، ٢٨٥ ـ الخمسة الهيتية ، ٢٨٦ ـ الخمسة اليمانية ، ٢٨٧ ـ الخمسة الباقونية ، ٢٨٨ ـ الخمسة الكهفية ، ٢٨٩ ـ الخمسة النيربية ، ٢٩٠ ـ خمسة وادي محسر .

= الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٧٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٧٩ ـ ٢٩٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، =

٢٩١ ـ خواص الحمام وفصول القولنج والسموم .

حرف الدال

٢٩٢ ـ الدرر الكبير ، ٢٩٣ ـ الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس ، ٢٩٤ ـ الدعاء والذكر .

٢٩٥ ـ دواء المكترب بعضة الكلب الكَلِب .

٢٩٢ ـ الدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية ، ٢٩٧ ـ دواء المصيبة .

حرف الذال

٢٩٨ ـ الذل والخمول ، ٢٩٩ ـ ذم التعبير وآفة الأضرار .

٣٠٠ ـ ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر .

حرف الراء

٣٠١ ـ رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار .

= الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٩١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٧) .

(٢٩٢ ـ ٢٩٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٩٥) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٨) .

(٢٩٦ ، ٢٩٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٨ ، البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٤٦٤ .

(٢٩٨ ، ٢٩٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ .

(٣٠٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٣)

(٣٠١) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٥٤٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت =

٣٠٢ ـ الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر .
٣٠٣ ـ الرد على من قال بفناء الجنة والنار .
٣٠٤ ـ الرثا للصالحات من النساء .
٣٠٥ ـ رسالة خانية .
٣٠٦ ـ رسالة في التوحيد وفضل لا إله إلا اللّٰه .
٣٠٧ ـ رسم الشكل .
٣٠٨ ـ الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية .
٣٠٩ ـ الرغبة والاهتمام ، ٣١٠ ـ روض الحدائق .
٣١١ ـ الرياض المرنقة .
٣١٢ ـ الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة .
٣١٣ ـ رسالة مجمع الأصول .

= رقم (٣٢١٣ / ١) .
(٣٠٢) ابن الجوزي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة ألمانيا الغربية تحت رقم (٤٠٥١) .
(٣٠٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .
(٣٠٤) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .
(٣٠٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .
(٣٠٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٢) . انظر كتبه المطبوعة .
(٣٠٧ ـ ٣١٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٢ ، ٢٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .
(٣١٣) وتوجد منه نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٦٩٨) ولها صورة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥) .

حرف الزاي

٣١٤ ـ زاد الأريب ، ٣١٥ ـ زاد المعاد .

٣١٦ ـ زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم .

٣١٧ ـ زهرة الحدائق ومراقي الجنان ، ٣١٨ ـ زهرة الوادي ، ٣١٩ ـ زوال البأس .

٣٢٠ ـ زوال الضجر والملالة ، ٣٢١ ـ زوال اللبس .

٣٢٢ ـ زينة العرائس من الطرف والنفائس .

حرف السين

٣٢٣ ـ السباعيات الواردة عن سيد السادات .

٣٢٤ ـ السبعة البغدادية ، ٣٢٥ ـ السبعة المسلسلة بالأنا ، ٣٢٦ ـ السداسيات والخماسيات ، ٣٢٧ ـ سر كذب المفترين .

(٣١٤ ، ٣١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٣١٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٢ / ١) .

(٣١٧ ـ ٣٢١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، ١٠ ، ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ ، ٧٩٥ .

(٣٢٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٩٠ / ١) .

(٣٢٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٣٢٤ ـ ٣٢٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

٣٢٨ ـ سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث .

حرف الشين

٣٢٩ ـ الشراب الزلال ، ٣٣٠ ـ شجرة بني عبد الهادي ، ٣٣١ ـ شد المحزم ، ٣٣٢ ـ الشدة والبأس ، ٣٣٣ ـ شر الأيام عند اقتراب الساعة ، ٣٣٤ ـ شرح التحيات ، ٣٣٥ ـ شرح حديث قس بن ساعدة ، ٣٣٦ ـ شرح الخلاصة الألفية ، ٣٣٧ ـ شرح اللؤلؤة ، ٣٣٨ ـ شرح المكمل ، ٣٣٩ ـ شرح مقدمة التصوف ، ٣٤٠ ـ شرح النخبة ، ٣٤١ ـ شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر ، ٣٤٢ ـ شفاء الصدور ، ٣٤٣ ـ شفاء العليل ، ٣٤٤ ـ شواهد ابن مالك ، ٣٤٥ ـ شيوخ ابن المحب .

حرف الصاد

٣٤٦ الصارم المغني في الرد على الحصني .

٣٤٧ ـ صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله .

٣٤٨ ـ صير المحتاج ، ٣٤٩ ـ صدق التشوف إلى علم التصوف ، ٣٥٠ ـ صدق الوعود ، ٣٥١ ـ صفة اللها ، ٣٥٢ ـ صرف الحواس ، ٣٥٣ ـ صفات الكلب المفروت ، ٣٥٤ ـ صفة المؤمن والإيمان .

---

(٣٢٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٢٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٨٣٥) . وقد طبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤١٨هـ .

(٣٢٩ ـ ٣٤٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

(٣٤٧) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٤١) .

(٣٤٨ ـ ٣٥٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١١ ١٢ ،١٥ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

٣٥٥ ـ صفة مفرج وفوائد مختلفة .

حرف الضاد

٣٥٦ ـ الضبط والتبين لذوي العلل والعاهات من المحدثين .

٣٥٧ ـ ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر .

حرف الطاء

٣٥٨ ـ الطب النبوي .

٣٥٩ ـ طبائع المفردات .

٣٦٠ ـ طب الفقراء .

٣٦١ ـ طبع الكرام ، ٣٦٢ ـ طرح التكلف ، ٣٦٣ ـ الطواعين ، ٣٦٤ ـ طوالع الترجيح ، ٣٦٥ ـ الطهر والأطهار .

---

(٣٥٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٩٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(٣٥٦) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(٣٥٧) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٨٢) .

(٣٥٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(٣٥٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٥) .

(٣٦٠) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٥) .

(٣٦١ ـ ٣٩٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتاب ق ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ / ٧٩٦) .

حرف الظاء

٣٦٦ ـ الظفر ، ٣٦٧ ـ ظلال الأسحار ، ٣٦٨ ـ ظهور البيان ، ٣٦٩ ـ ظهور الخبايا بتعداد البقايا ، ٣٧٠ ـ ظهور السرر باختصار الدر .

حرف العين

٣٧١ ـ عدة الرسوخ ، ٣٧٢ ـ عدد الأكابر ، ٣٧٣ ـ العدد والزين ، ٣٧٤ ـ العسس ، ٣٧٥ ـ عشرة ابن الباعوني ، ٣٧٦ ـ عشرة التعقيبات ، ٣٧٧ ـ العشرة الجماعيلية ، ٣٧٨ ـ العشرة الحرّانيّة ، ٣٧٩ ـ العشرة الحرستانية ، ٣٨٠ ـ عشرة الحسن وعشرة الحسين ، ٣٨١ ـ عشرة الخطباء ، ٣٨٢ ـ العشرة الدارانية ، ٣٨٤ ـ العشرة الربانية ، ٣٨٣ ـ العشرة الدومانية ، ٣٨٥ ـ عشرة السهم ، ٣٨٦ ـ عشرة ابن الصدر ، ٣٨٧ ـ عشرة ابن الصيفي ، ٣٨٨ ـ العشرة الصبرية ، ٣٨٩ ـ عشرة فاطمة ، ٣٩٠ ـ العشرة القدسية ، ٣٩١ ـ عشرة قصر اللباد ، ٣٩٢ ـ عشرة المنظور ، ٣٩٣ ـ عشرة ابن ناظر الصاحبة ، ٣٩٤ ـ العشرة المسلسلة بالحنابلة ، ٣٩٥ ـ العشرة المسلسلة بالحفاظ .

٣٩٦ ـ العشرة من مرويات صالح بن أحمد وزياداتها .

٣٩٧ ـ العشرة الطرابلسية ، ٣٩٨ ـ العشرون بسند واحد ، ٣٩٩ ـ عشرون حمداني ، ٤٠٠ ـ العشرون الحموية ، ٤٠١ ـ العشرون الحلبية ، ٤٠٢ ـ عشرون

---

(٣٩٦) الألباني : فهرست مخطوطات الكتب ص ٧٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٣) .

(٣٩٧ ـ ٤٢٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

ابن الحبال ، ٤٠٣ ـ عشرون الشيخ خليل ، ٤٠٤ ـ عشرون ابن السني ، ٤٠٥ ـ عشرون ابن الشريفة ، ٤٠٦ ـ عشرون الشيخ عماد الدين ، ٤٠٧ ـ عشرون اللؤلؤي ، ٤٠٨ ـ عشرون ابن منجا ، ٤٠٩ ـ عشرون ابن هلال ، ٤١٠ ـ العشرون اليمانية ، ٤١١ ـ عشرون يوسف بن خليل ، ٤١٢ ـ عشرة ابن زرارة ، ٤١٣ ـ العشرة الأذرعية ، ٤١٤ ـ العشرة البرزية ، ٤١٥ ـ عشرة الجدة ، ٤١٦ ـ عشرة الحارث بن أبي أسامة ، ٤١٧ ـ العشرة الرملية ، ٤١٨ ـ العشرة الصيداوية ، ٤١٩ ـ عشرة الفولاذي ، ٤٢٠ ـ العشرة المرداوية ، ٤٢١ ـ العشرة المزية ، ٤٢٢ ـ العشرة اليونانية ، ٤٢٣ ـ عشرة ولده ٤٢٤ ـ عشرون يحيى بن مصعب .

٤٢٥ ـ عرائس الأخبار وثمار الأخبار .

٤٢٦ ـ العطرة المنعشة .

٤٢٧ ـ عظيم المنة بنزه الجنة .

٤٢٨ ـ العلم ، عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي .

٤٢٩ ـ العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل .

٤٣٠ ـ العهدة الأدوية المعدة .

---

(٤٢٥) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية .

(٤٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٢٧) ابن عبد الهادي فهرست الكتب ق ١٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦ / ١) . وقد طبع بمكتبة البيروني بدمشق عام ١٤١٣هـ .

ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ .

(٤٢٩) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ويوجد منه (٨) ورقات بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت قم (٤٥٥٠) .

(٤٣٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت =

٤٣١ ـ عوالي النظام ، ٤٣٢ ـ عوالي الرقة ، ٤٣٣ ـ عوالي أبي بكر الشافعي ، ٤٣٤ ـ العصابة الآثمة ، ٤٣٥ ـ العمدة الرائقة ، ٤٣٦ ـ عين الإصابة .

حرف الغين

٤٣٧ ـ غاية السول إلى علم الأصول .

٤٣٨ ـ غاية السول وتحفة الوصول ، ٤٣٩ ـ غاية السول وشرحه ، ٤٤٠ ـ غاية النهي .

٤٤١ ـ غدق الأفكار في ذكر الأنهار .

٤٤٢ ـ غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار .

٤٤٣ ـ غرر الأخبار ، ٤٤٤ ـ الغلالة في مشروعة الدلالة ، ٤٤٥ ـ الغليظ الشديد .

= رقم (٦/٣١٦٥) .

(٤٣١ ـ ٤٣٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ، ولها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢) وقد قُدم رسالة ماجستير في قسم أصول الفقه في كلية الشريعة .

(٤٣٨ ـ ٤٤٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٩ ، ١٤ .

(٤٤١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥٧) . وقد طبع بدار ابن كثير بدمشق عام ١٤٠٨هـ .

(٤٤٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٣) .

(٤٤٣ ـ ٤٤٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٨ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ /٥٦١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٢٨٥ .

٤٤٤ ـ غرس الآثار وثمار الأخبار في روائع فنون المنون في الوباء والطاعون .

حرف الفاء

٤٤٧ ـ فائدة الحكم ، ٤٤٨ ـ الفائق في الشعر الرائق .

٤٤٩ ـ فتاوى سنة اثنتين وتسع مئة .

٤٥٠ ـ فتاوى سنة ثلاث وتسع مئة .

٤٥١ ـ فتاوى سنة خمس وتسع مئة .

٤٥٢ ـ فتاوى وأسئلة فقهية .

٤٥٣ ـ فتاوى ابن أبي الفوارس ، ٤٥٤ ـ فتح الرحمن ، ٤٥٥ ـ فتوح الغيب .

٤٥٦ ـ الفحص والإظهار ، ٤٥٧ ـ فرائض سفيان الثوري .

٤٥٨ ـ فرض الفطر ، ٤٥٩ ـ الفرج بعد الشدة .

٤٦٠ ـ فصل في أدوية البهق وفوائد عامة .

٤٦١ ـ فصل في الأدوية المفردة .

---

(٤٤٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٤٥٠) المصدر السابق ٢ / ٧٩٧ .

(٤٥١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٩٠٤ / ٢) .

(٤٥٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٤٥٣ ـ ٤٥٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٦٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٣) .

(٤٦١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٢٧٠٢ / ١) .

٤٦٢ ـ فصل فيما ينفع من داء الثعلب وفصل في الباه .
٤٦٣ ـ فصل فيما ينفع الشرا والاستسقاء والفالج .
٤٦٤ ـ فصل فيما ينفع الصرع والسموم .
٤٦٥ ـ فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام .
٤٦٦ فصل فيما ينفع القوبا .
٤٦٧ ـ فصل فيما ينفع الكلف .
٤٦٨ ـ فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة .
٤٦٩ ـ فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النسا .
٤٧٠ ـ فصول مختلفة في الطب .
٤٧١ ـ فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار .
٤٧٢ ـ فضل الأئمة الأربعة ، ٤٧٣ ـ فضل سقي الماء ، ٤٧٤ ـ فضل صوم ست من شوال ، ٤٧٥ ـ فضائل أبي بكر ، ٤٧٦ ـ فضل السمر في ترجمة

(٤٦٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٤) .
(٤٦٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٤) .
(٤٦٤) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١١) .
(٤٦٥) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٧) .
(٤٦٦) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٧) .
(٤٦٧) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٧) .
(٤٦٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٩) .
(٤٦٩) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٣) .
(٤٧٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٣) .
(٤٧١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٩) .
(٤٧٢ ـ ٤٨٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ـ ١١ ، ابن الغزي : النعت الأكمل =

أبي عمر ، ٤٧٧ ـ فضل السمر والعلالة ، ٤٧٨ ـ فضل عاشوراء ، ٤٧٩ ـ فضل العالم العفيف ، ٤٨٠ ـ فضل العنب ، ٤٨١ ـ فضل قضاء حوائج الناس ، ٤٨٢ ـ الفضل المسلم .

٤٨٣ ـ فضل لاحول ولاقوة إلا بالله

٤٨٤ ـ فضل يوم عرفة .

٤٨٥ ـ فضيلة إنظار المعسر .

٤٨٦ ـ فنون المنون في الوباء والطاعون .

٤٨٧ ـ الفنون من أدوية العيون .

٤٨٨ ـ الفوائد البديعة ، ٤٨٩ ـ فوائد ابن أبي الفوارس ، ٤٩٠ ـ الفوائد الحسان .

٤٩١ ـ فوائد الرفاق .

٤٩٢ ـ فوائد طبية .

= ص ٧٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٨٣) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٥ ، ومنه نسخة في الظاهرية برقم (٤٥٥٨) ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٥٨٥) . وطبع بتحقيق عبد الهادي منصور عام ١٤١٦هـ

(٤٨٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ .

(٤٨٥) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٥ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٤٨٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ .

(٤٨٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٤) .

(٤٨٨ ـ ٤٩١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٢ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٩٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٨ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٩ ، ٣١٦٥ / ١١) .

٤٩٣ ـ فوائد عامة لبعض الحيوانات .

٤٩٤ ـ فوائد من طبقات أبي الحسين فيمن حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه .

٤٩٥ ـ فهرست الكتب .

حرف القاف

٤٩٦ ـ قرة العين في مناقب السبطين .

٤٩٧ ـ قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان .

٤٩٨ ـ قضاء النهمة .

٤٩٩ ـ القطرة المنعشة .

٥٠٠ ـ قواعد فقهية .

٥٠١ ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية .

---

(٤٩٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٩) .

(٤٩٤) المصدر السابق ٢ / ٧٨٥ .

(٤٩٥) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٦ .

ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٠) ، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٦٣) .

(٤٩٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ .

(٤٩٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٢ / ٢) .

(٤٩٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠

(٤٩٩) المصدر السابق ق ١٦ .

(٥٠٠) الخيمي يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٩٩ .

ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٠٩ / ١) .

٥٠٢ ـ القول السداد ، ٥٠٣ ـ القول السديد ، ٥٠٤ ـ القول المسدد والانتصار لأحمد ، ٥٠٥ القول العجب والبرهان .

حرف الكاف

٥٠٦ ـ كذب المفترين الفجرة ، ٥٠٧ ـ كراريس وأجزاء مختلفة .

٥٠٨ ـ كشف الغطا عن محض الخطا .

٥٠٩ ـ كشف اللبس ، ٥١٠ ـ الكفاية ، ٥١١ ـ الكلام على حديث المزرعة .

٥١٢ ـ الكمال في أدوية المصدر والسعال .

٥١٣ ـ كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء .

٥١٤ ـ كمال الزينة .

حرف اللام

٥١٥ ـ لائق المعنى ، ٥١٦ ـ لذة الموت ، ٥١٧ ـ لفظ الفوائد المختارة .

(٥٠٢ ـ ٥٠٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٥٠٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٣٢ / ١) .

(٥٠٩ ـ ٥١١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ .

(٥١٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٥) .

(٥١٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١) .

(٥١٤ ـ ٥١٧) ابن عبد الهادي فهرست الكتب ق ١١ ، ١٩ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

٥١٦ ـ اللثق في أدوية الخلق .

٥١٩ ـ لقط السنبل في أخبار البلبل .

حرف الميم

٥٢٠ ـ ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله ، ٥٢١ ـ ما ورد في يوم الثلاثاء ، ٥٢٢ ـ ما ورد في يوم الأربعاء ، ٥٢٣ ـ ما في كلام أكمل الدين من الإشكال ، ٥٢٤ ـ ما ورد من مهور الحور العين ، ٥٢٥ ـ المتحابين ، ٥٢٦ ـ مجالس ابن البحري ، ٥٢٧ ـ المجتنى من الأثمار .

٥٢٨ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٢٩ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٣٠ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٣١ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

---

(٥١٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٢) .

(٥١٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٨٦ / ٢) ، وهي بخط المؤلف ، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٣) .

(٥٢٠ ـ ٥٢٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٥٢٨) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٥٢٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢ / ٣) .

(٥٣٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٧) .

(٥٣١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٢) .

٥٣٢ ـ مجموعة من التراجم .

٥٣٣ ـ مجموعة من التراجم والشعراء .

٥٣٤ ـ محض البيان في مناقب عثمان .

٥٣٥ ـ محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص .

٥٣٦ ـ محض الشيد في فضائل سعيد بن زيد .

٥٣٧ ـ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

٥٣٨ ـ مختصر ذم الهوى ، ٥٣٩ ـ مختصر البيان ، ٥٤٠ ـ مختصر من شفاء الغليل ، ٥٤١ ـ مختصر النبات ، ٥٤٢ ـ مرآة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان ، ٥٤٣ ـ مراقي الجنان بقضاء حوائج الأخوان ، ٥٤٤ ـ مرويات جوبر ، ٥٤٥ ـ مرويات شيخنا ابن هلال ، ٥٤٦ ـ مرويات الكرسي ، ٥٤٧ ـ مرويات مقرا ، ٥٤٨ ـ المسائل النجدية ، ٥٤٩ ـ مسألة أولاد المشركين ، ٥٥٠ ـ مسألة الحيض ، ٥٥١ ـ مسألة ذبائح أهل الكتاب ، ٥٥٢ ـ المسألة الدمشقية ، ٥٥٣ ـ مسألة إجازة المشغول ، ٥٥٤ ـ المسألة الفياوية ، ٥٥٥ ـ المسألة العبيدية ، ٥٥٦ ـ مسائل

---

(٥٣٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٢) .

(٥٣٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٧ / ١) .

(٥٣٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ .

(٥٣٥) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٨ / ١) .

(٥٣٦) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٨ / ١) .

(٥٣٧) سيأتي الكلام عليه ص ٨٨ .

(٥٣٨ ـ ٥٦٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

الصيد ، ٥٥٧ ـ المسائل الشمالية ، ٥٥٨ ـ مسائل ابن هاني عن أحمد ، ٥٥٩ ـ المستجاد ، ٥٦٠ ـ المسلسلة بالأسماء ، ٥٦١ ـ المسلسلة الدمشقية ، ٥٦٢ ـ المسلسلة بالعاهات ، ٥٦٣ ـ المسلسلة بالكوفة .

٥٦٤ ـ المسلسلات بالمحمدين .

٥٦٥ ـ مسائل فقهية وأجوبتها .

٥٦٦ ـ مشاكلة النمط في تهذيب الملتقط .

٥٦٧ ـ المشتبه في الطب .

٥٦٨ ـ المشيخة الكبرى .

٥٦٩ ـ المشيخة الوسطى .

٥٧٠ ـ المعارج ، ٥٧١ ـ معجم الضياء ، ٥٧٢ ـ المعجم الكبير ، ٥٧٣ ـ معجم الصنائع ، ٥٧٤ ـ معجم البلدان ، ٥٧٥ ـ الميل والخير المعجل ، ٥٧٦ ـ معجم لمشايخه .

٥٧٧ ـ معجم تراجم الشوافعة .

---

(٥٦٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٦) .

(٥٦٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٣ .

(٥٦٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ .

(٥٦٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(٥٦٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٦ / ٢) .

(٥٧٠ ـ ٥٧٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ٣ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ ، ٧٨٧ .

(٥٧٧) المصدر السابق ٢ / ٨٠١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥١) .

٥٧٨ ـ معاجين وسفوفات ومنافع عامة .

٥٧٩ ـ معرفة الأصول البشيشة .

٥٨٠ ـ المعدة والولوع ، ٥٨٢ ـ المغني عن الحفظ والكتاب .

٥٨٣ ـ المطول في تاريخ القرن الأول .

٥٨٤ ـ مقامة الأمان ، ٥٨٥ ـ مقامة لائقة .

٥٨٦ ـ مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول .

٥٨٧ ـ مقدمة التصوف ، ٥٨٨ ـ الملتقط ، ٥٨٩ ـ المنار ، ٥٩٠ ـ مناقب الإمام أحمد ، ٥٩١ ـ مناقب أبي عبيدة ، ٥٩٢ ـ مناقب أبي حنيفة ، ٥٩٣ ـ مناقب الزبير ، ٥٩٤ ـ مناقب سعد وسعيد ، ٥٩٥ ـ مناقب الشافعي ، ٥٩٦ ـ مناقب طلحة ، ٥٩٧ ـ مناقب عبد الرحمن بن عوف ، ٥٩٨ ـ مناقب علي ، ٥٩٩ ـ مناقب مالك ، ٦٠٠ ـ المنتخب من مشيخة ابن طرخان ، ٦٠١ ـ المنتقى من البخلاء ، ٦٠٢ ـ المنديل والصابون ، ٦٠٣ ـ من صفة المؤمن والإيمان ، ٦٠٤ ـ من

(٥٧٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢١) .

(٥٧٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠١ .

(٥٨٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢١) .

(٥٨١ ، ٥٨٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٥٨٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٤٣٩) .

(٥٨٤ ، ٥٨٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٦ .

(٥٨٦) توجد منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢) .

(٥٨٧ ـ ٦٠٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

أحاديث مسانيد أبي حنيفة ، ٦٠٥ ـ المنتخب من معجم أبي العز ، ٦٠٦ ـ المنهاج ، ٦٠٧ ـ المنهل الأهنى .

٦٠٨ ـ الميرة في حل مشكل السيرة .

٦٠٩ ـ المرتعى في علم الدعا .

حرف النون

٦١٠ ـ الناس وتأذى الأبرار ، ٦١١ ـ النافع في الطب والمنافع ، ٦١٢ ـ النبذة المرضية ، ٦١٣ ـ نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين .

٦١٤ نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار .

٦١٥ ـ النجاة بحمد اللّٰه .

٦١٦ ـ نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر .

---

(٦٠٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٩٠٤ / ١) .

(٦٠٩) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٧٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٤٠) . وقد قدمه الأخ عبد الباسط شيخ إبراهيم رسالة العالمية (الماجستير) في قسم العقيدة كلية الدعوة .

(٦١٠ ـ ٦١٣) ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ٤ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٦ .

(٦١٤) البغدادي : إيضاح المكنون ٤ / ٦٢٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦١٥) المصدر السابق ٤ / ٦٢٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦١٦) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣١١ . طبع بدار عالم الكتب ببيروت عام ١٤١٤هـ .

٦١٧ ـ النصيحة المسموعة في أدوية العلقة المبلغة .

٦١٨ ـ النشاط ، ٦١٩ ـ نفحات نسيم الأنس ، ٦٢٠ ـ الندب والنياحة ، ٦٢١ ـ نقل الرواة ، ٦٢٢ ـ النكت ، ٦٢٣ ـ نهاية المرام ، ٦٢٤ ـ النهاية في اتصال الرواية .

٦٢٥ ـ النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة .

حرف الهاء

٦٢٦ هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب .

٦٢٧ ـ هداية الإخوان لمعرفة أدوية الآذان .

٦٢٨ ـ هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف .

٦٢٩ ـ هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن .

٦٣٠ الهدية إلى المسائل الخفية .

---

(٦١٧) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٦) .

(٦١٨ ـ ٦٢٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ ، الزركلي ٨ / ٢٢٥ .

(٦٢٦) البغدادي : هدية العارفين ٢ /٥٦٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ١) .

(٦٢٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٠) .

(٦٢٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٣) .

(٦٢٩) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦٣٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٦) .

حرف الواو

٦٣١ ـ الواسطية ، ٦٣٢ ـ وجه القول السديد ، ٦٣٣ ـ وجوب إكرام الجد ، ٦٣٤ ـ الوصايا المهدية ، ٦٣٥ ـ الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب ، ٦٣٦ ـ الوعد بالضرب والفراق ، ٦٣٧ ـ وفاء العهود بأخبار اليهود ، ٦٣٨ ـ وفاة النبي ﷺ .

٦٣٩ ـ وقوع البلاء بالبخل والبخلاء .

٦٤٠ ـ الوقوف والتشديد ، ٦٤١ ـ الوقوف على لبس الصوف .

حرف الياء

٦٤٢ ـ ياقوتة العصر .

○ ○ ○ ○

(٦٣١ ـ ٦٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١٠ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٦٣٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٤٤)

(٦٣٩) العظم : عقود الجوهر ص ٣١٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١١) .

(٦٤٠ ـ ٦٤٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٧ .

٤ ـ التعريف بالكتاب

أولاً : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف ، وتاريخ تأليفه :

اسم الكتاب :

هو « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ، هذا ما صرح به أبو المحاسن في مقدمة الكتاب حيث قال : « وسميته كتاب « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ... »[١] وهو ما دونه على طرة الكتاب بخط يده .

نسبة الكتاب للمؤلف :

ليس ثمة مايوجب الشك بأن كتاب « محض الصواب » ليوسف بن عبد الهادي للأسباب التالية :

أ ـ على جلدة الكتاب الذي بين يدي العبارة التالية :

« محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي » . بخط المؤلف .

ب ـ قال العلامة ابن عبد الهادي في آخر الكتاب : « فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي » . وذلك بخطه ، وفي باب المئة قال : « فإن والدي حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد »[٢].

ج ـ قال العلامة ابن عبدالهادي في كتابه فهرست الكتب : « مجموع فيه

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٦٠ ، ١٠٠٩ .

مناقب عمر ، وبحر الدم كلاهما تصنيفي »[١]، وذلك بخطه .

وهذه الأمور تدل دلالة واضحة على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ، ومما يؤكد ذلك أن بعض من ترجم للمصنف ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته ، فقد ذكره ابن الغزي ضمن مؤلفاته التي ذكر فقال : « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب »[٢]، وذكره البغدادي[٣]والشطي[٤].

ومما يؤكد صحة هذه النسبة أن ابن عبد الهادي نقل في هذا الكتاب عن شيخه الحبال فقال : « قال شيخنا الشيخ زين الدين الحبال »[٥]، وقد ثبت أن الحبال من شيوخه البارزين كما ذكر ذلك المؤلف[٦].

مماتقدم يمكنني الجزم بأن « محض الصواب » من مصنفات العلامة يوسف ابن الحسن بن عبد الهادي .

تاريخ تأليفه :

ألف ابن عبد الهادي كتاب محض الصواب في شبابه ، وأنجزه وهو في السادسة والعشرين من عمره وذلك سنة ٨٦٦ هـ (مولده ٨٤٠ هـ) ، وهذا يدل على نبوغه المبكر وولعه بالتصنيف منذ سني الشباب مع الاستعداد الكامل والذوق الرفيع .

---

(١) ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ٦ / ب .

(٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٢ .

(٣) البغدادي : هداية العارفين ٦ / ٥٦١ .

(٤) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ .

(٥) انظر : ص ٥٨٩ .

(٦) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ .

ثانياً : موضوع الكتاب ومباحثه :

تحدث المؤلف في كتابه عن سيرة عمر منذ ولادته حتى وفاته ، كما يتضح ذلك من المباحث الآتية :

مولده ، نسبه ، صفته ، ذكره في التوراة ، ما تميز به في الجاهلية ، إسلامه ، عز الإسلام بإسلامه ، تسميته بالفاروق ، هجرته إلى المدينة ، نزول القرآن لموافقته ، فضله ، ما رآه - عليه السلام - مما يدل على فضله ، فضله وفضل أبي بكر ، بيان أن معرفة فضلهما من السنة ، فضله على من بعده ، صلابته في دين الله وشدته ، خوف الشيطان منه ، هيبته ، قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته عنه ، إقدامه على أشياء من أوامر الرسول ، خوف الشياطين منه عهد أبي بكر إليه ووصيته ، خلافته وقول الرسول فيها ، اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين ، أوليته مما لم يسبق إليه خصائصه ، اسمه وكنيته ولقبه ، خضابه ، خاتمه ، دعاء الرسول له ، فطنته وذكاؤه وفراسته ، جمعه الناس في التراويح على إمام ، اهتمامه برعيته وملاحظته لهم ، عسُّهُ بالمدينة ، غزواته مع الرسول ﷺ ، غزواته بعد الرسول ﷺ وفتوحه ، تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج ، عدله ورئاسته ، قوله وفعله في بيت المال ، حذره من المظالم ، ملاحظته لعماله ووصيته إياهم ، حذره من الابتداع وتحذيره منه ، جمعه القرآن في المصحف ، مكاتبته ، زهده ، خوفه من الله ، تعبده واجتهاده ، ودعاؤه ومناجاته ، كراماته ، نبذة من مسانيده ، كلامه في الزهد ، ما تمثل به من الشعر ، صدقاته ووقفه وعتقه ، نبذ من مسائل اختارها ، كلامه في أصول الدين ، من روى عنه ، الرد على من فضله على أبي بكر ، « كان فيمن كان قبلكم مُحدَّثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » ، طلبه للشهادة وحبه لها ، نعي الجن له ، مقتله ، وصاياه ونهيه عن الندب ، إظهار الذل عند موته ، تاريخ موته

ومبلغ سنه ، غسله والصلاة عليه ، عظم فقده عند الناس ، نوح الجن عليه ، تعظيم عائشة له بعد دفنه ، كلام علي فيه ، المنامات التي رآها ، المنامات التي رُئِيت له ، أولاده وأزواجه ، ضربه لولده على شرب الخمر ، ثناء الناس عليه ، محبته وثوابها ، عداوته وعقابها ، أنه أعلى أهل الجنة منزلة ، في ذكر أنه لم يبل في قبره ، في رؤيته في النوم ، نبذ متفرقة فيه .

ثالثاً : منهج المؤلف في الكتاب :

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى المنهج الذي سار عليه حيث قال : « وقد رتبته على عدة من الأبواب » .

فالمؤلف قد رتب كتابه على مئة باب شملت سيرة عمر ، وثمة معالم عن منهجه لم يشر إليها المؤلف ، نستطيع أن نستنبطها لدى اطلاعنا على كتابه ، فمن ذلك ما يأتي :

أ ـ اعتمد المؤلف في تكوين كتابه على ما نقله من الكتب التي سبقته ، وهذا ليس بدعاً فيه ، شأنه في ذلك شأن غالب الأئمة المتأخرين .

ب ـ تعدد المصادر لدى المؤلف حيث يورد الحادثة التاريخية من عدة مصادر فمن ذلك مثلاً مولد عمر ، نقله عن الذهبي ، وشارح العمدة ، وابن الجوزي ، ومالك[١] .

ج ـ بدت شخصية ابن عبد الهادي العلمية بارزة وقوية ، وذلك من خلال تعقيباته وتصوبياته النفيسة لما يورده من آراء وأقوال لكبار الأئمة[٢] .

---

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٢٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٧٤٤ ، ٧٥٣ ، ٧٨٠ ، ٨٢٩ ، ٨٣٦ ، ٨٤٤ ، ٨٩٩ ، ٩٢٤ .

د ـ استخراج الأحكام الشرعية مما يورده من آثار مروية عن عمر ، ودفع ما يرد عليها من إشكالٍ أو فهم خَطَإٍ[١].

هـ ـ يلحظ القارىء كثرة نقل المؤلف عن علماء الحنابلة ويوردها بقوله : « قال الأصحاب » ، ويصرح أحياناً بأسماء بعضهم[٢].

و ـ التوسع في إيراد الأحاديث والأخبار ، فهو يورد الحديث من البخاري أو مسلم أو أحمد ، ثم يعقب ذلك بذكر الحديث أو الأثر من مصدرٍ نقل عن تلك المصادر[٣].

ز ـ لم يعن المؤلف بالحكم على المتن أو الإسناد إلا نادراً ، وأحياناً يذكر أقوال أهل العلم على الحديث أو الأثر[٤].

ح ـ يذكر المؤلف بعض الفوائد اللغوية ، وربما يورد الخلاف فيها ، ويرجح بينها[٥].

ط ـ يشرح بعض الكلمات اللغوية الغريبة[٦].

ي ـ ضبط بعض الأعلام ، والأسماء المشكلة[٧].

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٥ ، ٤٩٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٦ ، ٨٤٥ ، ٨٩٩ .

(٢) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٢٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩

(٣) المصدر السابق ص ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٥٢٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٦ ، ٧٨٤ ، ٧٩٢ ، ٨١٦ .

(٤) المصدر السابق ص ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٣٨ ، ٩٤٦ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٥ ، ٣١٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٥١٣ ، ٥٤٦ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٨١ ، ٥٠٤ ، ٥١٣ .

(٧) المصدر السابق ص ١٣٢ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٨١ .

ق ـ ظهر تكرار كثير من الأحاديث والآثار ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، تأملها في الكتاب ، كما لجأ المصنف من حينٍ لآخر إلى الإشارة والاكتفاء بما سبق(٧).

رابعاً : موارد ابن عبد الهادي في كتابه :

تبين لي من خلال دراستي لكتاب « محض الصواب » أن ابن عبد الهادي قد استفاد من مصادر كثيرة في كتابه ، فقد اتسم مؤلفه بكثرة نقوله التي استقاها من مؤلفات نفيسة مشهورة من كتب الحديث والفضائل والزهد والرجال والفقه والتاريخ وغيرها ، مما يدل على سعة اطلاعه وطول باعه في علم الحديث والفقه والتاريخ .

وقد صرح المؤلف في بعض المواضع بالأخذ من هذه المصادر ، وفي بعضها لم يصرح ، ولكن نص كلامه موجود في ذلك المصدر .

وفيما يلي عرض مفصل للموارد التي استقى منها ابن عبد الهادي في هذا الكتاب ، مرتباً أسماء مؤلفي الكتب على سني وفياتهم ، مع الإشارة إلى المواضع التي ورد فيها اسم الكتاب أو المؤلف .

أ ـ موارده المطبوعة :

ـ محمد بن إسحاق المطلبي مولاهم المدني (ت ١٥١) .

١ ـ السير والمغازي .

ـ مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت ١٧٩) .

٢ ـ الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي .

٣ ـ الموطأ ـ رواية أبي مصعب الزهري .

---

(٧) المصدر السابق ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٤٠٤ ، ٦٤٢ ، ٨٤٩ ، ٨٧٣ .

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٣٢ ، ١٦٦ .

(٢ ـ ٣) المصدر السابق ص ٤٦٣ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٨٨٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ .

- محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤) .
٤ - المسند .
٥ - الأم .
- أبو داود الطيالسي سليمان بن داود البصري (ت ٢٠٤ هـ) .
٦ - المسند .
- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٤٤) .
٧ - الأموال .
- محمد بن سعد الهاشمي مولاهم البغدادي (ت ٢٣٠) .
٨ - الطبقات الكبرى .
- عبد اللّٰه بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥) .
٩ - المصنف .
- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) .
١٠ - التاريخ .
- أحمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي (ت ٢٤١) .

---

(٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٣٣ .
(٥) انظر المصدر السابق : ص ٧٥٩ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ .
(٦) المصدر السابق ص ٣٠٣ ، ٧٨٣ .
(٧) المصدر السابق ص ٤٥٨ ، ٤٦٢ .
(٨) المصدر السابق ص ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٨٥ ، ٥٠٤ ، ٥٩٢ ، ٨١١ ، ٨١٨ ، ٨٣٢ ، ٨٤٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٥
(٩) المصدر السابق ص ٢٠٦ .
(١٠) المصدر السابق ص ٨٧٨ .

١١ ـ المسند .

ـ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) .

١٢ ـ الجامع الصحيح .

ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١) .

١٣ ـ الصحيح .

ـ عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢) .

١٤ ـ تاريخ المدينة .

ـ ابن ماجة : محمد بن يزيد الربعي القزويني (ت ٢٧٣) .

---

(١١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٤١٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٣٢ ، ٦٥٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٨٢ ، ٨٣٥ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٣ ، ٩٢٧ ، ٩٤٥ ، ٩٥٢ ، ٩٥٥ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٣ ، ٩٨٩ ، ١٠٠٧ .

(١٢) المصدر السابق ص ١٤٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٣٠ ، ٨٣٤ ، ٨٥٤ ، ٨٧٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٥ ، ٩٢٥ ، ٩٥٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ، ٩٩١ ، ٩٩٨ .

(١٣) المصدر السابق ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ، ٨٧٥ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩٢٥ ، ٩٦١ ، ٩٨٥ .

(١٤) المصدر السابق ص ٤٦٧ ، ٤٩٢ ، ٦١٦ .

١٥ ـ السنن .

ـ أبو داود : سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥) .

١٦ ـ السنن .

ـ بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦) .

١٧ ـ مقدمة المسند .

ـ ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦) .

١٨ ـ المعارف .

ـ الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩) .

١٩ ـ الجامع .

ـ الدارمي : عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠) .

٢٠ ـ الرد على بشر المريسي .

٢١ ـ الرد على الجهمية .

ـ أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨١) .

٢٢ ـ التاريخ .

---

(١٥) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٢٧ ، ٣٠١ .

(١٦) المصدر السابق ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠١ ، ٨٧٣ .

(١٧) المصدر السابق ص ٦٥٥ ، ٨٧٦ .

(١٨) المصدر السابق ص ٨٨٣ ، ٨٨٩ .

(١٩) المصدر السابق ص ١٤٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ ، ٩٤٨ .

(٢٠) المصدر السابق ص ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ .

(٢١) المصدر السابق ص ٧٧٧ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٨٤٢ .

ـ ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد الأموي مولاهم البغدادي (ت ٢٨١) .

٢٣ ـ الصمت .

ـ النسائي : أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣) .

٢٤ ـ فضائل الصحابة ، عشرة النساء من السنن الكبرى .

ـ أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي التميمي (ت ٣٠٧) .

٢٥ ـ المعجم .

ـ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) .

٢٦ ـ التاريخ .

ـ الخرقي أبو القاسم الخرقي : عمر بن الحسين (ت ٣٣٤) .

٢٧ ـ مختصر الخرقي .

ـ أبو علي الصواف : محمد بن أحمد الصواف (ت ٣٥٩) .

٢٨ ـ الفوائد .

ـ الطبراني : سليمان بن أحمد اللخمي (ت ٣٦٠) .

٢٩ ـ المعجم الكبير .

ـ محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠) .

---

(٢٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٠٠٥ .

(٢٤) المصدر السابق ص ٣٠١ ، ٩٢٥ .

(٢٥) المصدر السابق ص ٩٩٢ .

(٢٦) المصدر السابق ص ١٧٥ ، ٤٣٣ .

(٢٧) المصدر السابق ص ٧٦٤ ، ٧٦٧ .

(٢٨) المصدر السابق ص ٦٣٧ .

(٢٩) المصدر السابق ص ٩٢٩ .

٣٠ ـ أخبار عمر بن عبد العزيز .

ـ أحمد بن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) .

٣١ ـ الزيادات على فضائل الصحابة لأحمد .

ـ أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩) .

٣٢ ـ أحاديث أبي محمد .

ـ تمام بن محمد البجلي الرازي (ت ٤١٤) .

٣٣ ـ فوائد تمام .

ـ اللالكائي : أبو القاسم هبة اللّٰه بن الحسن الطبري (ت ٤١٨) .

٣٤ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ـ البيهقي : أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) .

٣٥ ـ السنن الكبرى .

ـ ابن عبد البر : يوسف بن عبد اللّٰه النمري (ت ٤٦٣) .

٣٦ ـ الاستيعاب .

ـ البغوي : الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) .

---

(٣٠) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٨٥ .

(٣١) المصدر السابق ص ٨٨٨ .

(٣٢) المصدر السابق ص ٢٠٣ ، ٢٤٥ ، ٧٨٢ .

(٣٣) المصدر السابق ص ٣٤٣ ، ٥٥٧ .

(٣٤) المصدر السابق ص ٧٧٥ .

(٣٥) المصدر السابق ص ٩٦٧ .

(٣٦) المصدر السابق ص ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٧٨٠ .

٣٧ ـ التفسير (معالم التنزيل) .

ـ أسامة بن مرشد الكناني الكلبي (ت ٥٨٤) .

٣٨ ـ مختصر مناقب عمر لابن الجوزي .

ـ ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي (ت ٥٩٧) .

٣٩ ـ التبصرة .

٤٠ ـ سيرة عمر .

٤١ ـ مناقب عمر .

ـ ابن قدامة : عبد اللّٰه بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠) .

٤٢ ـ المغني .

ـ الضياء المقدسي : محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣) .

---

(٣٧) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٧٥ .

(٣٨) المصدر السابق ص ٤٩٤ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ .

(٣٩) المصدر السابق ص ١٧١ ، ١٧٥ ، ٣٩٨ ، ٨٥٣ .

(٤٠) المصدر السابق ص ٣٩٨ .

(٤١) المصدر السابق ص ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٨٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٧٥٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٧ ، ٨٤٠ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٩٦ ، ٨٥٢ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٩٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣ ، ٩٤٦ ، ٩٥٠ .

(٤٢) المصدر السابق ص ٢٦٤ ، ٤٦٢ وقد اختار المصنف أربعين مسألة من مسائل الفقه التي قال بها عمر منها تسع وثلاثون مسألة أخذها من المغني دون أن يشير إلى ذلك (انظر : ص ٧٥٤ ـ ٧٧٤) .

٤٣ ـ المختارة .

ـ النووي : يحيى بن شرف الحزامي الشافعي (ت ٦٧٦) .

٤٤ ـ شرح صحيح مسلم .

ـ أبو العباس ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم النميري (ت ٧٢٧) .

٤٥ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية .

ـ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧) .

٤٦ ـ سير أعلام النبلاء .

٤٧ ـ العلو .

ـ ابن القيم : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت ٧٥١) .

٤٨ ـ زاد المعاد .

ـ ابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤) .

٤٩ ـ البداية والنهاية .

ـ ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥) .

٥٠ ـ أحكام الخواتم .

٥١ ـ الاستخراج لأحكام الخراج .

(٤٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٩٨ .

(٤٤) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

(٤٥) المصدر السابق ص ٢٩٤ ، ٣٢٣ .

(٤٦ ـ ٤٧) المصدر السابق ص ٦٥٤ ، ٧٧٦ .

(٤٨) المصدر السابق ص ٣٢٣ .

(٤٩) المصدر السابق ص ٤٢٠ ، ٤٣٢ .

(٥٠) المصدر السابق ص ٣٣٣ .

(٥١) المصدر السابق ص ٤٦٣ .

ب ـ موارده المخطوطة :

ـ أبو الجهم : العلاء بن موسى الباهلي (ت ٢٢٨) .

١ ـ جزء أبي الجهم .

ـ محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧) .

٢ ـ المسند .

ـ ابن البختري : محمد بن عمرو بن البختري (ت ٣٣٩) .

٣ ـ الأمالي .

ـ أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥) .

٤ ـ أحاديث أبي عمر .

ـ أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩) .

٥ ـ العوالي .

ـ محمد بن أحمد الرافقي (ت في القرن الرابع) .

٦ ـ أحاديث الرافقي .

ـ الثعلبي : أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٧) .

٧ ـ التفسير .

---

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٩١ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٧٦ ، ٩٨١ ، ٩٨٤ . وهو مخطوط ، إلا أنه ناقص ، توجد نسخة مصورة له في مكتبة الجامعة الإسلامية .

(٣) المصدر السابق ص ١٠٠٦ .

(٤) المصدر السابق ص ١٠٠١ .

(٥) المصدر السابق ص ٧٨١ . وانظر رقم ٣٢ من موارده المطبوعة .

(٦) المصدر السابق ص ٩٨١ .

(٧) المصدر السابق ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

- محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤) .
٨ - عيون المعارف .
- إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت ٥٣٥) .
٩ - سير السلف .
- أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي (ت ٥٦٢) .
١٠ - الفوائد .
- ابو القاسم الأزجي : تميم بن أحمد الأزجي (ت ٥٩٧) .
١١ - الفوائد .
- ابن قدامة : عبد اللّٰه بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠) .
١٢ - منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين .
- محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧) .
١٣ - التذهيب .
- ابن جماعة : إبراهيم بن عبد الرحمن الكناني المقدسي (ت ٧٦٤) .

(٨) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٤٥٥ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٩ ، ٨٩٩ .

(٩) المصدر السابق ص ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٣٨٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٧ ، ٦١٦ ، ٦٤٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٨ ، ٧٧٤ ، ٧٩٢ ، ٧٩٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣٩ ، ٨٥١ ، ٨٦٠ ، ٩١١ ، ٩٢١ ، ٩٤٤ .

(١٠) المصدر السابق ص ٦١٦ .

(١١) المصدر السابق ص ١٠٠٦ .

(١٢) المصدر السابق ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٣ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ .

(١٣) المصدر السابق ص ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٣٠٠ ، ٦٥٤ ، ٧٧٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٧٨ .

١٤ ـ فضائل الصحابة .
ـ محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤) .
١٥ ـ عيون التواريخ .
ـ ابن الملقن : عمر بن علي الأنصاري (ت ٨٠٤) .
١٦ ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام .

ج ـ موارده المفقودة :

ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧) .
١ ـ المسند .
ـ إبراهيم بن طهمان الخراساني (ت ١٦٨) .
٢ ـ نسخة إبراهيم .
ـ أبو معشر : نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت ١٧٠)[٣].
ـ أبو الحارث الليث بن سعد الفهمي (ت ١٧٥) .
٤ ـ حديث أبي الحارث .
ـ الواقدي : محمد بن عمر الأسلمي (ت ٢٠٧)[٥].

---

(١٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٢٢ ، ٩٤٧ .
(١٥) المصدر السابق ص ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٧٨ .
(١٦) المصدر السابق ، ولم يصرح به وإنما قال : في شرح عمدة الحديث ، في شرح العمدة ، قال شارح العمدة . ص ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٦٥٧ ، ٧٧٩ .
(١) المصدر السابق ص ٧٤٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٧٣٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٤١٦ ، ٦٥٦ .
(٤) المصدر السابق ص ٩٨٧ ، ٩٨٨ .
(٥) المصدر السابق ص ١٣٥ ، ٢٩٠ ، ٤٣٣ ، ٦٥٦ . وهو غير المغازي المطبوع .

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨)(٦).
- الأصمعي : عبد الملك بن قريب الباهلي (ت ٢١٦)(٧).
- عفان بن مسلم الصفار (ت ٢١٩) .
٨ - أحاديث عفان الصفار .
- ابن الأعرابي : محمد بن زياد البصري (ت ٢٣١)(٩).
- محمد بن أحمد الغوري (ت ٢٣٩) .
١٠ - جزء ابن الغوري .
- الزبير بن بكار الأسدي (ت ٢٥٦) .
١١ - نسب قريش .
- الجوزجاني : إبراهيم بن يعقوب السعدي (ت ٢٥٩) .
١٢ - شرح مسائل الشالنجي .
- الأثرم : أحمد بن محمد بن هاني (ت ٢٧٣) .
١٣ - مسائل الإمام أحمد .
- ابن أبي خيثمة : أحمد بن زهير الحرشي (ت ٢٧٩) .

---

(٦) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٥٤ .
(٧) المصدر السابق ص ٦٩١ .
(٨) المصدر السابق ص ٦١٢ ، ٦٣٢ .
(٩) المصدر السابق ص ٣٨٢ ، ٤٠٥ .
(١٠) المصدر السابق ص ٩٨٦ .
(١١) المصدر السابق ص ٨٧٩ ، ٨٨٧ وقد طبع الشيخ محمود شاكر ما وصل إلينا منه .
(١٢) المصدر السابق ص ٣٢٦ .
(١٣) المصدر السابق ص ٧٦٢ .

١٤ ـ التاريخ .

ـ الحكم بن معبد الخزاعي (ت ٢٩٥) .

١٥ ـ السنة .

ـ محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧) .

١٦ ـ المسند .

ـ أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١) .

١٧ ـ السنة .

ـ أبو مخلد العطار : محمد بن مخلد الدوري (ت ٣٣١) .

١٨ ـ مجلس أبي مخلد .

ـ إسماعيل بن محمد الصفار (ت ٣٤١) .

١٩ ـ أحاديث الصفار .

ـ خيثمة بن سليمان القرشي الاطرابلسي (ت ٣٤٣) .

٢٠ ـ فضائل الصحابة .

ـ ابن السني : أحمد بن محمد الجعفري مولاهم (ت ٣٦٤) .

---

(١٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٥٦ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٠٠٨ .

(١٦) المصدر السابق ص ٤١٠ ، ٧٤٠ ، ٩٧٩ ، ٩٩١ ، وبقيت قطعة صغيرة من مسنده كما مر .

(١٧) المصدر السابق ص ٢٤٤ .

(١٨) المصدر السابق ص ٩٨٨ .

(١٩) المصدر السابق ص ٩٢٤ .

(٢٠) المصدر السابق ص ٩٨٧ .

٢١ ـ الأخوة والأخوات .

ـ أبو الطاهر : محمد بن أحمد الذهلي (ت ٣٦٧) .

٢٢ ـ أحاديث أبي الطاهر .

ـ القطيعي : أحمد بن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) .

٢٣ ـ أحاديث القطيعي .

ـ أبو الحسن السكري : علي بن محمد الحربي (ت ٣٨٦) .

٢٤ ـ الفوائد .

ـ أبو عبد الله بن بطة : عبيد الله بن محمد العكبري (ت ٣٨٧) .

٢٥ ـ الإبانة الكبير .

ـ أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير (ت ٣٩١) .

٢٦ ـ الأول من القراءة على الوزير .

ـ أبو عبد الله بن منده : محمد بن إسحاق العبدي (ت ٣٩٥) .

٢٧ ـ الأمالي .

ـ علي بن محمد بن بشران الأموي (ت ٤١٥) .

٢٨ ـ مجلس ابن بشران .

(٢١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٨٧٦ ، ٩٩٠ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٩٤٨ .

(٢٣) المصدر السابق ص ٩٨٤ .

(٢٤) المصدر السابق ص ٧٨١

(٢٥) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

(٢٦) المصدر السابق ص ٤٧٣ .

(٢٧) المصدر السابق ص ٩٢٣ .

(٢٨) المصدر السابق ص ٨٦٣ .

ـ ابن شاذان : الحسن بن أحمد البغدادي (ت ٤٢٥) .

٢٩ ـ أحاديث ابن شاذان .

ـ الماوردي : علي بن محمد البصري (ت ٤٥٠)[٣٠].

ـ أبو عثمان البحيري : سعيد بن محمد البحيري (ت ٤٥١) .

٣١ ـ الفوائد .

ـ الجوهري : الحسن بن علي الشيرازي البغدادي (ت ٤٥٤) .

٣٢ ـ الأمالي .

ـ ابن ماكولا : علي بن هبة اللّٰه العجلي (ت ٤٧٥)[٣٣].

ـ أبو بكر أحمد بن المقرب (ت ٥٦٣) .

٣٤ ـ الأربعين .

ـ جمال الدين الإمام أحمد بن عبد الرحمن البغدادي (ت ٧٥٧)[٣٥].

ـ السرُّمري : يوسف بن محمد العبادي العقيلي (ت ٧٧٦) .

٣٦ ـ مجلس السُّرمِّري .

ـ أبو سعيد .

---

(٢٩) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٨٥٣ ، ١٠٠٧ .

(٣٠) المصدر السابق ص ٢٢٥ .

(٣١) المصدر السابق ص ٩٤٨ .

(٣٢) المصدر السابق ص ٦٠٤ ، ٩٢٣ ، ٩٤٩ .

(٣٣) المصدر السابق ص ١٣١ .

(٣٤) المصدر السابق ص ٩٨٨ .

(٣٥) المصدر السابق ص ٣٢٣ .

(٣٦) المصدر السابق ص ٩٦٧ .

٣٧ ـ الفوائد .

ـ يوسف بن الحسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩) .

٣٨ ـ فضائل أبي بكر .

يضاف إلى ذلك أن المؤلف استفاد من أكثر كتب السنة ، وكتب الفضائل ، والزهد ، ودلائل النبوة ، والسيرة ، ولكنه لم يصرح بنقله منها ، وتبين لي ذلك من خلال تخريجي للأحاديث والآثار الواردة في الكتاب .

خامساً : المآخذ على الكتاب :

١ ـ كثرة النقل من غير عزو فقد نقل كثيراً من « المغنى » و « المقنع » و « عيون المعارف » دون الإشارة أو التنبيه إلى مصدره المنقول عنه[1].

٢ ـ وقع ابن عبد الهادي في بعض الأوهام ، منها : إيراده قوله ﷺ : « من بات وفي يده غمرٌ فلا يلومن إلا نفسه » ، صحفها المؤلف إلى عمر[2].

٣ ـ تنقص المؤلف في بعض الأحيان الدقة في النقل حيث إنه يعزو إلى بعض الكتب ولم نجد ما يعزوه[3].

---

(٣٧) المصدر السابق ص ٧٤٣ .

(٣٨) المصدر السابق ص ١٤٠ ، ٩٤٥ .

(١) المصدر السابق ص ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٩ ، ٧٧٤ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٥٣ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٦ ، ١٧٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٤٢٠ ، ٧٨٢ .

٤ ـ الاستطراد في بعض المسائل الفقهية واللغوية والتوسع في ذلك ، ولو كان ذلك بعيداً عن الموضوع[١].

٥ ـ تساهله في إيراد بعض الأحاديث الموضوعة[٢].

سادساً : قيمة الكتاب العلمية :

١ ـ مؤلف هذا الكتاب علامة مؤرخ فقيه ، مشهور بين العلماء مشهود له بالفضل والعلم وسعة الاطلاع بين العلماء ، مما جعل لكتبه قيمة علمية رفيعة .

٢ ـ الكتاب عظيم الفائدة ، وبخاصة في موضوعه مناقب عمر ، فهو أشمل وأتم الكتب التي تكلمت وبحثت في مناقب عمر حسب علمي واطلاعي .

٣ ـ يحتوي على مادة كبيرة من الأحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

٤ ـ تأخر المؤلف عن عصور التأليف والتصنيف جعله يستفيد ممن ألف قبله ؛ ولذا نجده ينقل عن جميع كتب السنة وكتب التاريخ وغيرها .

٥ ـ أن ابن عبد الهادي لم يكتف بالنقل وحشد الأقوال فقط ، بل كثيراً ما يتعقب تلك الأقوال بالجمع بين متعارضين ، أو رفع وهم ، أو تصحيح خطأ .

٦ ـ كما أن هناك كثيراً من الفوائد العلمية التي زين بها أبو المحاسن كتابه « محض الصواب » ، فهي بحق قطوف يانعة لايستغني عنها القاري في سيرة عمر ـ رضي الله عنه .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

٧ ـ كما لا يخفى أن ابن عبد الهادي على ما أولاه الناحية التاريخية من اهتمام ، فهو فقيه بارع جمع في كتابه العديد من المسائل الفقهية المتعلقة بسيرة عمر أو المستفادة من عمله ، وذكر الخلاف فيها مع بيان الراجح منها داخل المذهب الحنبلي .

٨ ـ أن المؤلف نقل عن أصولٍ كثيرة ضاعت ولم تصل إلينا[1].

سابعاً : وصف النسخة الخطية :

ليس لهذا الكتاب إلا نسخة فريدة بخط المؤلف ، ومصدرها مكتبة « برلين » ألمانيا الغربية رقم (٩٤٣٣) ، ولها صورة في الجامعة الإسلامية رقم (١٠٥٢) ، وفيه مجموعة من الكتب .

وعدد أوراق هذه النسخة اثنتان وخمسون ومئة لوحة ذات وجهين ، ويحتوي كل وجه ما بين عشرين سطراً إلى ثلاثين سطراً ، ما عدا الورقة ١٢ / ب ، ٣٦ / ب ، ٣٧ / أ ، ٤٠/أ، ٧٠/أ، ١٠١/أ، ١١٤/ب ، ١٢٦ / أ ، ١٢٨ / ب فإن نصفها بياض ، والورقة ١١٩ / أ فإنها حوت سطراً واحداً ، والورقة ١٣ / أ ، ٥٢ / أ ، ١١٥ / أ فإنها بياض ، وليس ثمة ما يشير إلى نقص فيها .

وعدد كلمات كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً ، وخطها نسخي حروفه متداخلة ، وناسخها مؤلف الكتاب يوسف بن حسن في شهر رمضان سنة ست وستين وثمان مئة .

وفي هذه النسخة طمس يسير بسبب خياطة الكتاب ،وهذه النسخة غير منقوطة في الغالب ، وفيها تحريف وتصحيف ، وقد أشرت إلى ذلك

---

(١) انظر موارده المفقودة .

بالحاشية ، وعلى حاشية هذه النسخة إضافات كثيرة بخط المؤلف[١]، وهذا فيه دليل على عناية المؤلف بها ، وذلك بمراجعتها وقراءتها مرة ثانية .

وأيضاً على حاشية النسخ سماع : « سمع هذا جماعة بن عبد اللّه ، وسمع بعضه يحيى بن عثمان المرداوي ، وموسى بن رمضان المرداوي وغيرهم في يوم عيد الفطر سنة ست وستين وثمان مئة ، وكتب يوسف بن عبد الهادي »[٢].

وعلى جلدة الكتاب سماع أيضاً : « سمع بعضه من لفظي أولادي عبد الهادي وعبد اللّه وحسن وأجزت لهم ولإخوانهم أن يرووه عني ، وكتب يوسف بن عبد الهادي » .

وعليها تملك بلفظ : « ملكه الفقير إلى اللّه تعالى السيد صالح بن السيد إبراهيم بن المنير الشهير بالكزبري » .

وبداية هذه النسخة :

« بسم اللّه الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ، الحمد للّه الذي فرق بين الكفر والإسلام بفاروقه ، ونشر الإسلام بعد أن عم الشرك يلمع ببروقة ... » .

فرغ منه ... مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي وذلك في شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وستين وثمان مئة بصالحية دمشق المحروسة بمنزله بالسهم الأعلى ، والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

○○○○

---

(١) انظر مثلاً : ق ٣٦ /ب ، ٣٧ / أ ، ٤٠ / ب ، ٤٨ / أ ، ٥١ / أ ، ب ، ١٠٥ / ب ، ١٠٦ / أ ، ١٢٤ / ب ، ١٢٥ / أ ، ١٣٦ / ب ، ١٣٧ / أ .

(٢) ق ١٧ / أ .

صور المخطوطة



غلاف كتاب « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل

الحمد لله الذي فرق بين الحق والباطل بفاروقه ونشر الإسلام بعد أن عم الشرك حلم [illegible] نعمه
[illegible] على أعدائه بجمع شمل الإسلام وشد أزره وأسكنهم على إحسانه بلم شعثه [illegible]
على صدقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها العبد منزلة حقوقه
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أخمد به الشرك بعد علوه وأظهر به الإسلام
بعد عزته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما هتف مقصد بعد وقفه وما ذهب [illegible]
بشرع محمد رسله وسلم ورضي الله عن صاحبه [illegible] الغار ورفيقه [illegible]
ثاني الخلفاء القائم بعده وخليفته الذي [illegible] الذي [illegible] عمر الخليفة
الأعيان الذي استحيت منه ملائكة الرحمن وعن رابع الخلفاء المنعم بالشجاعة
والعرفان وعن جميع الصحابة لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد
فإني لما وضعت فضائل أبي بكر الصديق [illegible] له في كلامي [illegible]
عثمان [illegible] أردت أن أضع مثله من فضائل عثمان [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] عمر فأردت أن أضع مثله من فضائل أمير المؤمنين عمر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أن أصل إلى ما وصل إليه [illegible]
في هذا الباب [illegible] ما قاله [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] لا بد أن [illegible] وما حصلني على ذلك [illegible]
لبعض العلماء الأعيان من أهل هذا الزمان [illegible]
[illegible] على [illegible] من الأبواب

الباب الأول في ذكر مولده
الباب الثاني في ذكر نسبه
الباب الثالث في ذكر صفته
الباب الرابع في ذكره في التوراة والإنجيل قبل البعثة
الباب الخامس في ذكر ما [illegible] في الجاهلية
الباب السادس في ذكر دعاء الرسول أن يعز الله [illegible]
الباب السابع في [illegible] الإسلام [illegible]
الباب الثامن في ذكر إسلامه
الباب التاسع في ذكر السبب الداعي لإسلامه
الباب العاشر في استبشار أهل السماء بإسلامه

اللوحة رقم [١١٠ / ب]

15

وقال الحكم بن معبد [illegible]

سمعتم يا أهل ودي نصيحتي وإني بهادي العالمين لمستبصر
شهدت بقول الحق والسنة [illegible] قد صح عندي بها الخبر
بأن خير الناس بعد محمد عليه سلام بالعشي وبالبكر
أبو بكر الصديق لله دره على رغم من عادى ومن [illegible]
وبعدهما عثمان [illegible] بعده أبو الحسن المرضي [illegible] البشر
[illegible] وأفضل [illegible]
[illegible] على كل مسلم [illegible] النحو إذا [illegible]
[illegible] فبها [illegible] [illegible] النبي [illegible]
شهدت أن الله [illegible] له الفضل والنعما والحمد والشكر
[illegible] الناس [illegible] بارز [illegible] الكأس [illegible]
وأن كلام الله ليس بمحدث ومن قال مخلوق فبالله قد كفر
أدين بقول [illegible] وما قال الجهم [illegible] القدر
[illegible] وإلا [illegible] ديني وإني [illegible] على التنزيل [illegible] الأثر
[illegible] [illegible] أن [illegible] دينه [illegible]
[illegible] وأرجو بهذا الفوز يا رب [illegible]
[illegible] يا [illegible] سيدي [illegible] العلم الخبر

[illegible] والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله [illegible] وسلم
[illegible] [illegible] أحمد [illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله [illegible] [illegible]
[illegible]

اللوحة رقم [١٥٢ / ب]

النص المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي فرق بين الكفر والإسلام بفاروقه ، ونشر الإسلام بعد أن عَمَّ الشرك يلمع ببروقه ، أحمده على إنعامه بجمع شمل الإسلام وسد خروقه ، وأشكره على إحسانه بلم شعثه وقيامه على سوقه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يبلغ بها العبد معرفة حقوقه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أخمد به الشرك ... [١]وأظهر به الإسلام بعد غروقه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما اهتز غصن بعروقه ، وما ذهب نهار بعد شروقه ، وسلم تسليماً ورضي الله عن صاحبه وصديقه وثاني الغار ورفيقه ، عن ثاني الخلفاء العالم لمحبته وحقوقه ، الذاب عن الدين حتى عرف بفاروقه ، وعن ثالث الخلفاء الأعيان الذي استحيت منه ملائكة الرحمن ، وعن رابع الخلفاء المتسم بالشجاعة والوفاء ، وعن جميع الصحابة أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإني لما وضعت فضائل أبي بكر الصديق[٢]عند رؤيتي له في النوم هو وأمير المؤمنين عثمان بن عفان ، أردت أن أضع نبذة من فضائل عثمان[٣]، ثم توقفت في ذلك إذا لم أضع شيئاً في عمر ، فأردت أن أضع نبذة من فضائل أمير المؤمنين عمر ، فرأيت ابن الجوزي[٤]قد وضع ذلك فتوقفت ، إذ غاية ما

---

(١) غير واضح في الأصل وهذا رسمه « سوقه » .

(٢) عبد الله بن عثمان التيمي (الإصابة ٤ / ١٠١) .

(٣) ابن عفان الأموي (الإصابة ٤ / ٢٢٣) .

(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ، التيمي ، البكري ، الحنبلي ، علامة عصره في الحديث ، =

أبلغ من ذلك أن أصل[1] إلى ما وصل إليه ، فإنه إذا تكلم في هذا الباب قصر عن إدراك ما قاله الأنجاب ، ثم استخرت اللَّه في ذلك ، فرأيت النفس تميل إلى الوضع جاهدة ، إذ المتأخر لابدّ أن تظهر له فائدة ، ومما حضني على ذلك ما رأيت لبعض العلماء الأعيان من أهل هذا الزمان ، نسباً لنا معشر المقادسة متصِلاً به ، كما يأتي[2] إن شاء اللَّه تعالى ، وقد رتبته على عدة من الأبواب :

الباب الأول : في ذكر مولده .

الباب الثاني : في ذكر نسبه .

الباب الثالث : في ذكر صفته .

الباب الرابع : في ذكره[3] في التوراة وقبل البعثة .

الباب الخامس : في ذكر ما تميز به في الجاهلية .

الباب السادس : في ذكر دعاء الرسول أن يعز اللَّه الإسلام به[4].

الباب السابع : وقوع الإسلام في قلبه .

الباب الثامن : في ذكر إسلامه .

الباب التاسع : في ذكر السنة التي أسلم فيها .

الباب العاشر : في استبشار أهل السماء بإسلامه / [٢ / أ] .

الباب الحادي عشر : في عز الإسلام بإسلامه .

= والتاريخ ، والوعظ ، كثير التصانيف ، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة (الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، الأعلام ٣ / ٣١٦) .

(١) في الأصل « صل » وهو تحريف .

(٢) انظر ص ٨٩٧ ، ٨٩٨ .

(٣) في الأصل « ذكر » .

(٤) قوله : « به » غير واضح في الأصل .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق .

(٢) قوله : « منه » ساقطة من الأصل .

---

(١) يريد سواد العراق .

الباب التاسع والأربعون : في حذره من الابتداع وتحذيره منه .
الباب الخمسون : في جمعه القرآن في المصحف .
الباب الحادي والخمسون : في ذكر مكاتباته .
الباب الثاني والخمسون : في ذكر زهده - رضي الله عنه - . [٢ / ب] .
الباب الثالث والخمسون : في ذكر تواضعه .
الباب الرابع والخمسون : في ذكر حلمه .
الباب الخامس والخمسون : في ذكر ورعه .
الباب السادس والخمسون : في ذكر بكائه .
الباب السابع والخمسون : في ذكر خوفه من الله عز وجل .
الباب الثامن والخمسون : في ذكر تعبده واجتهاده .
الباب التاسع والخمسون : في ذكر كتمانه لتعبده[١] وستره إياه .
الباب الستون : في ذكر دعائه ومناجاته .
الباب الحادي والستون : في ذكر كراماته .
الباب الثاني والستون : في ذكر تزويج النبي ﷺ بحفصة[٢] وفضلها .
الباب الثالث والستون : في ذكر نبذة من مسانيده .
الباب الرابع والستون : في ذكر كلامه في الزهد والرقائق[٣].
الباب الخامس والستون : في ذكر ما تمثل به من الشعر .
الباب السادس والستون : في ذكر فنون أخباره .

---

(١) في الأصل « التعبدة » وهو تحريف .

(٢) حفصة بنت عمر العدوية أم المؤمنين ، توفيت سنة خمس وأربعين (الإصابة ٨ / ٥١ ، التقريب ٧٤٥)

(٣) قوله : « الرقائق » غير واضح في ٣ / أ ، وأثبتناه من ص ٦٣٢ .

---

(١) يعني أهل الإسلام .

وسميته « كتاب محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ، والله أرجو في أموري كلها ، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به وجميع المسلمين ، إنه قريب مجيب .

○ ○ ○ ○

الباب الأول

في ذكر مولده - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قال الذهبي[١] في التذهيب : « ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة »[٢].
وكذلك ذكر بعض من شرح[٣] عمدة الحديث[٤].
قال : وروي عنه أنه قال : « ولدت قبل الفِجار[٥] الأعظم بأربع سنين »[٦].
وذكر ابن الجوزي : عن زيد بن أسلم[٧] عن أبيه[٨] عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز التركماني ، شمس الدين ، أبو عبد اللّه الدمشقي ، محدث عصره ، صاحب التصانيف الكبيرة الكثيرة ، توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة . (طبقات الشافعية ٩ / ١٠٠ ، الدرر الكامنة ٣ / ٤٢٦ الأعلام ٥ / ٣٢٦) .

(٢) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / أ ، خليفة : التاريخ ص ١٥٣ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ١٠٨ .

(٣) يريد : عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، المعروف بابن الملقن ، من علماء الحديث والفقه وتاريخ الرجال ، له نحو من ثلاث مئة مصنف ، منها : « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » ، توفي سنة أربع وثمان مئة (الدرر الكامنة ٣ / ١٨٠ ، الأعلام ٥ / ٥٧) .

(٤) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٥) الفِجار بالكسر : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالاً في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعاً ، فسمي الفجار ، وكانت أربعة أفجرةٍ في الشهر الحرام ، آخرها وأعظمها فجار البرَّاض . (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٤٣ ، القاموس ص ٥٨٤) .

(٦) ابن الملقن : الإعلام بفوائدة عمدة الأحكام ق ١٠ / أ ، خليفة التاريخ ص ١٥٣ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٧ ، وابن الأثير : الكامل ٣ / ٥٣ .

(٧) العدوي ، مولى عمر ، المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٤١ ، التقريب ص ٢٢٢) .

(٨) أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، توفي سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين . (تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٣ ، التقريب ص ١٠٤) .

قال : « ولدت قبل الفِجار الأعظم الأخير بأربع سنين »[١].

وذكر عن عبد اللّه بن وهب[٢] قال حدثني مالك[٣] أن عمرو[٤] ابن العاص[٥] قال : « رأيت مصباحاً في منزل عمر بن الخطاب ، فسألت عنه فقيل : ولد للخطاب ولد ، وكان عمر - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - »[٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وانظر تخريجه في الأثر الذي قبله .

(٢) القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ ، توفي سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ٥١٦) .

(٣) ابن أنس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، إمام دار الهجرة ، تفى في سنة تسع وسبعين ومئة (التقريب ص ٥١٦) .

(٤) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٥) السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين ، توفي بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين . (التقريب ص ٤٢٣) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وفيه انقطاع بين مالك وعمرو .

الباب الثاني

في ذكر نسبه

قال الذهبي : « عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله ابن قُرط بن رَزَاح بن عَدِي بن كَعْب بن لُؤي »[١].

وكذلك قال بعض من شرح عمدة الحديث وزاد : ابن غالب القرشي العدوي[٢].

وقال : « يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي بن غالب »[٣].

قال : « وأمه حَنْتَمة بنت هاشم[٤] بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ».

وقيل : حَنْتَمة بنت هشام ، قال : « وهو خطأ » ، قاله ابن عبد البر[٥]،[٦] وابن ماكولا[٧] [٨]

---

(١) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / أ ، وانظر نسبه في طبقات خليفة ص ٢٢ وطبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ .

(٢) ابن الملقن : الإعلام بفوائدة عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٣) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٤) في الأصل « هشام » وهو تحريف .

(٥) يوسف بن عبد الله النَّمَرِي الأندلسيّ ، حافظ المغرب ، صاحب التصانيف الفائقة : التمهيد ، والاستيعاب وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة (جذوة المقتبس ٣٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣) .

(٦) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٤ .

(٧) علي بن هبة الله بن علي العِجلي ، صاحب كتاب « الإكمال في مشتبه النسبة » وغيره ، توفي سنة خمس وسبعين وأربعِ مئة . (سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٩) .

(٨) لم أعثر عليه .

ويعرف هاشم جد عمر لأمه ، بذي الرمحين .

وقال أيضاً : « رياح بكسر الراء ، وبالياء تحتها نقطتان ، وبالحاء المهملة . وقرط ، بضم القاف ، وسكون الراء ، وبالطاء المهملة . ورزاح ، بفتح الراء المهملة بعدها زايٌ معجمة ، وبالحاء المهملة . وحَنْتَمَة بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وبالميم قبل الهاء »(١).

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد(٢) قال : « هو عمر بن الخطَّاب بن نُفيل ابن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد اللَّه بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كَعْب ، ويكنى أبا حفص ، وأمه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم(٣) .

وقد روي عن [ابن](٤) اسحاق(٥): أن حَنْتَمَة بنت هشام ، وأبو جهل خاله(٦).

قال ابن الجوزي : « هذا وهم والزبير بن بكار(٧) أعرف بالنسب ، وقد قال : « ولد المغيرة بن عبد اللَّه ؛ هاشماً وبه كان يكنى ، وهشاماً ، وأبا حذيفة واسمه مهشم ، وأبا ربيعة ، وهو ذو الرمحين واسمه عمرو ، وأبا

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٢) ابن منيع الهاشمي مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدي ، صدوق فاضل ، توفي سنة ثلاثين ومئتين . (التقريب ص ٤٨٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وانظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ ، وطبقات خليفة ص ٢٢ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) محمد بن إسحاق المطَّلبي مولاهم ، المدني ، إمام المغازي صدوق يدلِّس ورمي بالتشيع والقدر ، توفي سنة خمسين ومئة . (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٤ التقريب ص ٤٦٧) .

(٦) أورد هذا النص بنحوه ابن هشام في السيرة ١ / ٤٣٠ .

(٧) الأسدي المدني ، قاضي المدينة ، ثقة ، توفي سنة ست وخمسين ومئتين . (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ والتقريب ص ٢٤١) .

أمية وهو زاد الراكب[١].

فقد بان بهذا أن هاشماً وهشاماً أخوان ، فهاشم والد حَنْتمة أم عمر[٢]، وهشاماً والد الحارث وأبي جهل ، والله أعلم .

○○○○

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٩ .

(٢) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص ١٠٥ ، خليفة : طبقات ص ٢٢ ، الزبيري : نسب قريش ص ٢٩٩ ٣٠٠ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ١ / ٢٦٨ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٨١ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦٤١ ، والكامل ٣ / ٥٣ وقال : « وقد زعم من لا معرفة له أنها أخت أبي جهل ، وليس بشيء » ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٢٧١ وفيه قال : « وقالت طائفة : بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ » ، وابن حجر : فتح الباري ٧ / ٤٤ وقال : « ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل ، وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر » ، والإصابة ٤ / ٢٧٩ . وقيل حنتمة بنت هاشم كما في الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٥ ، وأبي نعيم : المعرفة ١ / ١٩١ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٣ .

الباب الثالث

في ذكر صفته وهيبته ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ / [٣ / ب]

قال ابن عبد البر : كان شديد الأُدْمة[١]، طوالاً[٢]، كث اللحية ، أصْلَعَ[٣]، أعسر »[٤][٥]

ووصفه زِرّن بن حُبيش[٦] وغيره : « بأنه كان شديد الأُدْمة[٧] وهو الأكثر »[٨].

ووصفه أبو رجاء العطاردي[٩] ـ وكان مغفّلاً ـ فقال : « كان طويلاً جسيماً أصْلَعَ شديد الصلع ، أبيض شديد حمرة العينين ، في عارضة خفة ، سَبَلَتُه[١٠] كثيرة

---

(١) في الأصل « الأدومة » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب ، وفي اللسان ١٢ / ١١ : « الأُدْمَة في الناس : السمرة الشديدة » .

(٢) في الأصل : « طولاً » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب .

(٣) الصَّلَعُ محرَّكةً : انحِسارُ شعر مقدَّم الرأس لنقصان مادَّة الشعر في تلك البقعة وقصورِها عنها . (القاموس ٩٥٣) .

(٤) الأَعْسَرُ : الذي يعمل بالشِّمالِ (القاموس ص ٥٦٤) .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ وقال فيه : « وهو الأكثر عند أهل العلم بأيام الناس وسيرهم وأخبارهم » .

(٦) الأسدي ، الكوفي ، ثقة جليل ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين أو ثلاث و وثمانين ، وهو ابن مئة وسبع وعشرين . (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٧٧ ، التقريب ص ٢١٥) .

(٧) في الأصل : « الأدومة » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب .

(٨) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ .

(٩) عمران بن مِلْحان ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، معمر ، توفي سنة خمس ومئة ، وله مئة وعشرون سنة ، (تهذيب التهذيب ٨ / ١٢٤ ، التقريب ص ٤٣٠) .

(١٠) في الأصل « سباليه » ، وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب ، وفي القاموس ١٣٠٨ : « والسَّبَلَةُ محرَّكةً : الدائرةُ في وسط الشَّفةِ العُليا ، أو ما على الشارب من الشَّعر ، أو مجتمعُ الشاربين ، أو ما على الذّقنِ إلى طرفِ اللحية كُلِّها أو مُقدَّمُها خاصة » .

الشعر في أطرافها صهوبة[(١)]»[(٢)]

وذكر الواقدي[(٣)] من حديث عاصم بن عبيد اللَّه[(٤)] عن سالم[(٥)] عن أبيه[(٦)] قال : « إنما جاءتنا الأُدْمة[(٧)] من قبل أخوالي بني مظعون ، وكان عمر أبيض لا يتزوج لشهوة إلا لطلب الولد »[(٨)].

قال الذهبي : « لا يصح »[(٩)].

وزعم الواقدي أن سُمْرَة عمر وأُدمته إنما جاءت من أكل الزيت[(١٠)].

---

(١) الصَّهَبُ محرَّكة : حُمْرَةٌ أو شُقْرَة في الشعر (القاموس ص ١٣٦) .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٦ ، الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وتاريخ الإسلام عده الخلفاء ٢٥٤ ، ابن حجر : الإصابة ٣ / ٢٧٩ وقال : « أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح » .

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، الواقدي ، القاضي متروك مع سعة علمه ، توفي سنة سبع ومئتين . (تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٣ ، التقريب ص ٤٩٨) .

(٤) ابن عاصم العدوي ، المدني ، ضعيف ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة . (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٢ ، التقريب ص ٢٨٥) .

(٥) سالم بن عبد اللَّه بن عمر القرشي العدوي ، احد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، مات في آخر سنة ست ومئة على الصحيح ، (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٧٨ ، التقريب ص ٢٢٦) .

(٦) عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي ، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، توفي سنة ثلاث وسبعين (الإصابة ٤ / ١٠٧ ، التقريب ص ٣١٥) .

(٧) في الأصل « الأدومة » وهو تحريف وصححناه من الاستيعاب .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، كلاهما من طريق الواقدي ، والذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٩) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وقال ابن عبد البر : « وعاصم بن عبيد اللَّه لا يحتجُّ بحديثه ولا بحديث الواقدي ، (الاستيعاب ٣ / ١١٤٦) .

(١٠) ابن عبدالبر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ وقال فيه : « وهذا منكر من القول » . والذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وانظر : طبقات ابن سعد ٣ / ٣٢٤ .

وقال الذهبي : « وهذا منكر من القول »[١].

قال ابن عبد البر : « وأصحُّ ما في هذا الباب حديث عاصم بن بهدلة[٢] عن زِرّ قال : « رأيت عمر آدم ضخماً ، كأنه من رجال سَدُوس ، في رجليه رَوَح[٣] »[٤].

وقال بعض من شَرَحَ العمدة : « كان أبيض ـ تعلوه حمرة »[٥].

وقيل : « آدم طوالاً[٦] أصلعَ شديد حمرة العينين كث اللحية » .

وقيل : « في عارضيه خفة أعْسَرَ أيسر[٧]؛ وهو الذي يعمل بيديه جميعاً »[٨].

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه وصف أباه فقال : « كان رجلاً أبيض : تعلُون حُمْرَةٌ ، طوال ، أصلع ، أشْيَبُ[٩] [١٠].

---

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٢) الأسدي ، صدوق له أوهام وتوفي سنة ثمان وعشرين ومئة (التقريب ص ٢٨٥) .

(٣) الأروَح : الذي تتدانى عقباه ويتباعد صدرا قدميه . (اللسان : ٢ / ٤٦٦) .

(٤) الصواب أن متن هذا الإسناد هو : « رأيت عمر شديد الأُدمة » كما في ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ . وهذا المتن رواه ابن عبد البر عن هلال بن عبد الله وليس عن زِرّ (الاستيعاب ٣ / ١١٤٧) ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٦ ، وذكره الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ، وابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ وقال : « أخرجه ابن سعد بسند جيد من طريق سماك بن حرب أخبرني هلال بن عبد الله » .

(٥) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / ب ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٥ بنحوه عن الواقدي

(٦) في الأصل « طولاً » وهو تحريف .

(٧) قال أبو عبيد : « هكذا روي في الحديث ، وأما كلام العرب فالصواب أنه أعسر يسر ، وهو الذي يعمل بيديه جميعاً (غريب الحديث للهراوي ١ / ٥٩ ، القاموس ص ٥٦٤) .

(٨) انظر ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٩) الشَّيْبُ : الشَّعرُ ، وبياضُهُ كالمَشيب ، وهو أَشيبُ . (القاموس ص ١٣٣) .

(١٠) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، والطبري ٤ / ١٩٦ ، =

وقال سلمة بن الأكوع[١]: « كان[٢]عمر رجلاً أيسر »[٣]

وقال عبيد بن عمير[٤]: « كان عمر يفوق الناس طولاً »[٥].

وعن أبي رجاء العطاردي قال : « كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً جسيماً أبيض ـ شديد حمرة العينين في عارضه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبة ، وكان قليل الضحك ، لا يمازح أحداً ، مقبلاً على شأنه »[٦].

وعن زِرّ قال : « كنت في المدينة يوم عيد فإذا عمر بن الخطاب ضخم ، أصلع ، أدْلَمُ[٧]، كأنه [على][٨]دابة ، مشرف على الناس ، أعسر أيسر »[٩].

= وابن عساكر ج ١٢ / ق ٧١٤ وفي إسناده الواقدي .

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو مسلم ، شهد بيعة الرضوان ، وتوفي سنة أربع وسبعين . (الإصابة ٣ / ١١٨ ، والتقريب ص ٢٤٨) .

(٢) في الأصل « قال » وهو تحريف ، وصححناه من طبقات ابن سعد .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .

(٤) الليثي ، المكي ، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم ، وعده غيره من كبار التابعين ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . (تهذيب التهذيب ٦ / ٦٥ ، التقريب ص ٣٧٧) .

(٥) ابن سعد : الطبقات وفي إسناده الواقدي ، ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ق ٧١٦ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .

(٦) سبق تخريجه ص ١٣٥ .

(٧) الأدلم : الآدَمُ ، وشديد السواد مِنّا ومن الجبال (القاموس ص ١٤٣١) .

(٨) سقط من الأصل ، وأثبتناه من مناقب عمر .

(٩) الطبراني : المعجم الكبير رقم ٥٩ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٦ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ق ٧١٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٠ كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زِرّ ، قال ابن عبد البر : « وأصح ما في هذا الباب حديث سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش (الاستيعاب ٣ / ١١٤٦) وأورده ابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ ونسبه ليعقوب بن سفيان في تاريخه ، وقال : « إسناده جيد » والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » .

وقال الشَّعْبِي[١]: « كان عمر رجلاً ضخماً »[٢].

وعن أبي بكر[٣][عن عاصم[٤]][٥]بن كليب الجرمي قال : « لقي أبي[٦]عبد الرحمن بن الأسود[٧]وهو يمشي ، وكان إذا مشى مشى إلى جانب الحائط متخشعاً[٨]هكذا ، وأمال أبو بكر عنقه شيئاً ، فقال أبي : مالك إذا مشيت مشيت إلى جانب الحائط ؟ أما والله إن كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض ، جهوري الصوت[٩].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « رأيت عمر يمسك أذن فرسه بإحدى يديه ويمسك أذنه بيده الأخرى ، ثم يثب حتى يقعد عليه »[١٠]. / [٤ / أ] .

٥ ٥ ٥ ٥

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، توفي بعد المئة ، (التقريب ص ٢٨٧) .

(٢) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٣) أبو بكر النهشلي ، الكوفي ، اختلف في اسمه ، صدوق رمي بالإرجاء ، توفي سنة ست وستين ومئة . (تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧ ، التقريب ص ٦٢٥) .

(٤) الزيادة من مناقب عمر .

(٥) عاصم بن كليب الجرمي ، الكوفي صدوق رمي بالإرجاء ، توفي سنة بضع وثلاثين (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٩ ، التقريب ص ٢٨٦) .

(٦) كليب بن شهاب الجرمي ، صدوق من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . (التقريب ص ٤٦٢) .

(٧) ابن يزيد النخعي ، توفي سنة تسع وتسعين . (التقريب ص ٣٣٦) .

(٨) في الأصل « منجسماً » .

(٩) الخبر في ابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٣ ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٦ ، أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٧ كلهم من طريق عبد الله بن عمر العمري المكبر وهو ضعيف .

الباب الرابع

في ذكره في التوراة وقبل البعثة

قال الشيخ موفق الدين[١] في منهاج القاصدين : « ووصفهما - يعني أبا بكر وعمر - في كتاب اللَّه المنزل أن أبا بكر يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت . ثم يأتيكم قرن الحديد فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطاً وعدلاً ، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن الأقرع[٣] مؤذن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أن عمر مرّ على الأسقف فقال : « هل تجدونا في شيء من كتبكم » ؟ قالوا[٤] [نجد][٥] صفتكم وأعمالكم ، ولا نجد أسماءكم » ، قال : « كيف تجدوني » ؟ قال : « قرن من حديد » قال : « قرن من حديد ماذا » ؟ قال : « أمير شديد » قال عمر : « اللَّه أكبر والحمد للَّه »[٦].

---

(١) عبد اللَّه بن أحمد المقدسيُّ ثم الدمشقي الحنبلي صاحب المغني ، توفي سنة عشرين وست مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٦٥ ، الذيل لابن رجب ٢ / ١٣٣) .

(٢) المقدسي : منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين ق ٣٤ / ب ، ٣٥ / أ .

(٣) مخضرم ثقة ، (التقريب ص ١١٤) .

(٤) في مناقب عمر وتاريخ الإسلام : « قال » .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١١ ، أبو داود : السنن ٤ / ٢١٤ رقم ٤٦٥٦ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ٣٠ . وإسناده حسن من أجل حفص بن عمر ، قال الحافظ في التقريب رقم ١٤٢١ : « صدوق عالم » وبقية رجاله ثقات ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢٤ / أ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، والذهبي : تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ٤٧٥ . الهندي : الكنز ١٢ / ٥٥٩ .

وعن عبد الله[١] قال : « ركب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فرساً فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه ، فرأى أهل نجران[٢] على فخذه شامةً[٣] سوداء ، فقالوا : « هذا الذي نجد في كتابنا [أنه][٤] يخرجنا من أرضنا »[٥].

وعن محمد[٦] قال كعب[٧] لعمر : « يا أمير المؤمنين هل ترى في منامك شيئاً ؟ » قال : « فانتهره » فقال : إنا نجد رجلاً يرى أمر الأمة في منامه[٨].

وقد ذكرنا قصة الشيخ الأزدي في « فضائل أبي بكر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٩].

---

(١) ابن مسعود الهُذلي ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة . (الإصابة ٤ / ١٢٩ ، التقريب ص ٣٢٣) .

(٢) نجران مخلاف كبير في اليمن ، وينسب إلى الوادي المسمّى باسم وادي نجران ، وهو الآن جنوب المملكة العربية السعودية . (معجم البلدان ٢ / ٣٤٣ ، البلادي : بين مكة وحضرموت ص ١٩١) .

(٣) الشأمة : الخال في الجسد معروفة . (اللسان ١٢ / ٣١٦) .

(٤) سقط من الأصل ، وأثبتناه من طبقات بن سعد ، والمعجم الكبير .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٦ ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٦ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١١ .

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، مات سنة عشر ومئة ، (التقريب ص ٤٨٣) .

(٧) كعب بن ماتع الحميري ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، مخضرم ، توفي في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المئة . (تهذيب التهذيب ٨ / ٣٩٣ ، التقريب ص ٤٦١) .

(٨) ابن المبارك : الزهد ص ٣٧١ ، وأبو نعيم : الحلية ٦ / ٤٣ ، وهو ضعيف لانقطاعه بين محمد بن سيرين وكعب . وابن الجوزي : مناقب ص ١١ ، الهندي : في كنز العمال ١٢ / ٥٦٢ ونسبه لابن المبارك وابن عساكر .

(٩) لم أجده .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني[١] عن وهب بن منبه[٢] صفة عمر ابن الخطاب في التوراة[٣]: قرن من حديد أمير شديد[٤].

○ ○ ○ ○

---

(١) إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي ، الحافظ قوام السنة ، توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١ / ١٧٥) .

(٢) ابن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي ، ثقة توفي سنة بضع عشرة ومئة ، (التقريب ص ٥٨٥) .

(٣) في الأصل « التواة » وهو تحريف .

(٤) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٥ ، أبو نعيم : معرفة ١ / ٢١٣ .

الباب الخامس

في ذكر ما تميز به في الجاهلية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قال الذهبي : « كان من أشراف قريش ، وإليه السفارة كانت في الجاهلية ، وذلك أن قريشاً كانت إذا وقع بينهم حربٌ ، أو بينهم وبين غيرهم ، بعثوه سفيراً »[١].

وكذلك ذكر بعض من شرح « العمدة » وزاد : وإن نافرهم منافرٌ ، أو فاخرهم مفاخرٌ ، بعثوه منافراً ، ومفاخراً ، ورضوا به[٢].

وذكر ابن الجوزي عن نصر بن مزاحم[٣]عن معروف بن خَرَّبُوذ[٤]قال : « كانت السفارة إلى عمر بن الخطاب ، إن وقعت [حرب][٥]بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً ، أو نافرهم[٦]منافر ، أو فاخرهم مفاخر ، بعثوه منافراً ومفاخراً ، ورضوا به - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٧].

○○○○

---

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٣) العطار المنقري ، الكوفي ، واهي الحديث ، رافضي جلد ، متروك الحديث . (الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥٣) .

(٤) معروف بن خَرَّبُوذ مولى آل عثمان ، صدوق ربما وهم ، وكان أخبارياً علّامة من الخامسة (التقريب ص ٥٤٠) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) في الأصل : « أو نافر » والتصويب من مناقب عمر .

(٧) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١١ .

الباب السادس

في ذكر دعاء الرسول ـ عليه السلام ـ أن يعز الإسلام به

روى التِّرمذي[١] عن نافعٍ[٢] عن ابن عُمَر أن النبي ﷺ قال : « اللهُمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحَبِّ هذين الرَّجلينِ إليكَ ؛ بأبي جهلٍ أو بعمر بن الخطاب » قال : « وكان أحبَّهُما إليه عمر » .

وقال : « حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن عمر »[٣].

وذكره ابن الجوزي في كتابه من هذا الوجه[٤].

وروى الترمذي من حديث ابن عباس[٥] أن النبي ﷺ قال : « اللهم أعز

(١) محمد بن عيسى السُّلَمي ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، توفي سنة تسع وسبعين ومئتين (التقريب ص ٥٠٠) .

(٢) أبو عبد اللّه المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، توفي سنة سبع عشرة ومئة أو بعد ذلك . (التقريب ص ٥٥٩) .

(٣) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٧ ، وابن حبان : الصحيح ٩ / ١٧ . قال ابن حجر : « وصححه ابن حبان أيضاً . وفي إسناده خارجة بن عبد اللّه صدوق فيه مقال ، لكن له شاهداً من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي ايضاً . (فتح الباري ٧ / ٤٨) ، وله شاهد من حديث ابن عباس (الطبراني المعجم الأوسط رقم ٥٨٣) بإسناد فيه مبارك بن فضالة صدوق مدلس ويسوّي ، وقد صرح بالسماع من شيخ فقط (التقريب ص ٥١٩) . وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود (الطبراني : المعجم الكبير ١٠ / ١٩٦) بإسناد في مجالد بن سعيد تغير بآخره ، وفيه محمد بن الحسن الأسد صدوق فيه لين (انظر : التقريب رقم ٥٨١٦ ، ٦٤٧٨) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه باختصار وقال : « أيد الإسلام ، ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق » فالحديث صحيح لغيره .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ .

(٥) عبد اللّه بن عباس الهاشمي ، ابن عم رسول اللّه ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول اللّه ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يُسَمّى البحر ، والحِبْر لسعة علمه ، توفي سنة =

الإسلام بأبي جهل بن هشامٍ أو بعمر » . قال : « فأصبحَ فغدا عُمر على رسول الله ﷺ فأسلمَ » .

قال : « وهذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه » .

وفي طريقه النَّضر أبي عمر[١] قال الترمذي : « وهو يروي مناكيرَ من قبل حفظهِ »[٢].

○ ○ ○ ○

= ثمان وستين بالطائف (الإصابة ٤ / ٩٠ ، التقريب ص ٣٠٩) .

(١) النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزّاز ، متروك من السادسة (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٩٤ ، التقريب ص ٥٦٣) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٨ ، وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو متروك .

الباب السابع

في وقوع الإسلام في قلبه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

ذكر ابن الجوزي عن شريح بن عبيد[1] [٤ / ب] قال : قال عمر ابن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « خرجت أتعرَّض رسول الله ﷺ قبل أن أُسلمَ ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمت خلفَه ، فافتتح[2] سورة الحاقة فجعلتُ أتعجب من تأليف القرآن ، قال فقلتُ : « والله هذا شاعر كما قالت قريش » ، قال : فقرأ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة : ٤١] قال : قلت : « كاهن » ، قال : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٢ - ٤٧] . إلى آخر السورة[3].

○ ○ ○ ○

---

(١) الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات بعد المئة (التقريب ص ٢٦٥) .

(٢) في المسند ، والمناقب « فاستفتح » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ١ / ٢٠١ ، والطبراني : المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد ٩ / ٦٢ ، وأورده ابن كثير في التفسير ٨ / ٢٤٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٢ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر » ، فالحديث ضعيف لانقطاعه .

الباب الثامن

في ذكر إسلامه، وما وقع منه قبل إسلامه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

روى البخاري[١] في « صحيحه » عن عبد الله بن عمر قال : « ما سمعت عمر لشيء قطُّ يقول : « إنّي لأظنُّه كذا ، إلّا كان كما يَظُنُّ ، بينما عمر جالسٌ ، إذ مرّ به رجل[٢] جميل ، فقال : « لقد أخطأ ظَنِّي ، أو أن هذا على دِينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهِنَهُم ، عليَّ الرجلَ ، فدعي له ، وقال له ذلك ، فقال : « ما رأيت كاليوم استَقبل بِهِ رجلاً مسلماً »[٣]، قال : « فإنّي أعزم عليكَ إلّا ما أخبرتني » ، قال : « كنت كاهنهم في الجاهليَّةِ » ، قال : « فما أعجَبُ ما جاءتك به جنِّيَّتُكَ ؟ » ، قال : « بينما أنا يوماً في السوق جاءتنى أعرف فيها الفزع » ، قالت : « ألم ترَ الجنَّ وإبْلَاسَهَا[٤]، ويأسَهَا من بعدِ إنْكاسِهَا[٥]، ولُحُوقَهَا بالقِلَاصِ[٦] وأحْلَاسِهَا »[٧].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي ، أبو عبد الله البخاري ، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث ، توفي سنة ست وخمسين ومئتين (التقريب ص ٤٦٨) .

(٢) في الأصل « رسل » وصححناه من البخاري .

(٣) في رواية أخرى : « رجل مسلم » ، قال ابن حجر : « في رواية النسفي وأبي ذر : « رجلاً مسلماً » ، ورأيته مجودا بفتح تاء « استقبل » على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد ، وضبطه الكرماني : استقبل بضم التاء ، وأعرب رجلاً مسلماً على أنه مفعول رأيت ، وعلى هذا فالضمير في قوله « به » يعود على الكلام ، ويدل عليه السياق . (فتح الباري ٧ / ١٧٩) .

(٤) أبْلَسَ : يئِسَ ، وتَحَيَّرَ ، ومنه إبليسُ (القاموس ص ٦٨٧) .

(٥) الإنكاس : الانقلاب . قال ابن فارس . : « معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفته ، فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع . (فتح الباري ٧ / ١٨٠ ، لسان العرب ٦ / ٢٤٠) .

(٦) القلاص : جمع قَلُوص وهو أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تُثنى . (لسان العرب ٧ / ٨١) .

(٧) الحِلْسُ والحَلَسُ : كلُّ شيءٍ ولي ظهرَ البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسَّرْج . (لسان العرب ٦ / ٥٤)

قال عمر : « [صدق][1] بينما أنا عند آلِهَتِهِم إذ جاءَ رجلٌ بعجلٍ فذبحه ، فصرخ به صارخٌ ، لم أسمع صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه » يقول : « يا جَليح أمرٌ نجيحْ ، رجلٌ فصيحْ ، يقول : لا إله إلا اللَّه »[2]، فوثب القوم ، قلت : « لا أبْرَح حتى أعلمَ ما وراء هذا ، ثم نادى : « يا جَلِيح[3]، أمرٌ نجيح ، رجل فصيح أو قال : يصيح »[4]يقول : « لا إله إلا اللَّه » ، فقمت فما نشبنا أن قيل : هذا نبي »[5].

وفيه عن سعيد بن زيد[6]أنه قال لقوم : « [لو][7]رَأيتني مُوثِقِي عمرُ على الإسلامِ ، أنا وأخته وما أسْلَمْ »[8].

وفيه عن عبد اللَّه بن عمر قال : « لما أسلمَ عمرُ ، اجتمع الناسُ إليه عند داره ، وقالوا : « صَبَأَ[9]عُمَرُ » وأنا غلامٌ فوق ظهرِ بيتي ، فجاء رجلٌ عليه قباءٌ من ديباج[10]، فقال : « قد صَبَأَ عمرُ ، فما ذاك ؟ فأنا له جارٌ » قال : فرأيتُ الناسَ - تصدعوا عنه . فقلت : من هذا ؟ قالوا : « العاص بن وائلٍ »[11].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في رواية الكشميهني : « لا إله إلا أنت » . (فتح الباري ٧ / ١٨١) .

(٣) الوقح ، المكاشف بالعداوة (اللسان ٢ / ٤٢٦ ، فتح الباري ٧ / ١٨١) .

(٤) انظر : فتح الباري ٧ / ١٨١ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥٣ .

(٦) ابن نفيل العدوي ، أحد العشرة ، توفي سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين ، (الإصابة ٣ / ٩٦ ، التقريب ص ٢٣٦) .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٤ رقم ٣٦٥٤ .

(٩) صَبَأَ : خرج من دين إلى دينٍ آخر ، (القاموس ص ٥٦) .

(١٠) الدِّيباج : هي الثياب المتخذة من الإبريسم ، فارسي معرب ، (لسان العرب ٢ / ٢٦٢) .

(١١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥٢ .

وفيه عن عمر قال : « بينما هو في الدَّار خائفاً ، إذ جاءه العاص بن وائلٍ السَّهميُّ ، عليه حُلَّةُ حِبَرَةٍ[١] وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ، وهو من بني سهم ، وهم حُلَفاؤُنا في الجاهلية ، فقال له : « ما بَالُكَ » ؟ قال : « زعمَ قومُكَ أنَّهُم سيقتُلُونني إن أسلمتُ » قال : « لا سبيلَ إليك » بعد أن قالَهَا أمنتُ . فخرج العاص / [٥ / أ] فلقي الناسَ قد سالَ به الوادي فقال : « أينَ تريدونَ » ؟ قالوا : « نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صَبأَ » قال : « لا سبيل إليه » ، فكر الناس »[٢].

قال ابن الجوزي : اختلفوا في سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال :

القول الأول

عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « سألت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لأي شيء سميت الفاروق » ؟ قال : « أسلم حمزة[٣] قبلي بثلاثة أيام ، ثم شرح اللَّه صدري للإسلام ، فقلت : « اللَّه لا إله إلا هو ، له الأسماء الحسنى ، فما في الأرض نَسَمَة[٤] أحب إليَّ من نسمة رسول اللَّه ﷺ ، فقلت : أين رسول اللَّه ؟ قالت أختي : « هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم[٥] عند الصَّفا[٦] » ، فأتيت الدار

---

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر . (لسان العرب ٤ / ١٥٩) .
(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥١ .
(٣) ابن عبد المطلب الهاشمي ، عم النبيّ ﷺ استشهد بأحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة . (الإصابة ٢ / ٣٧) .
(٤) النَّسَمَةُ : الإنسانُ . (القاموس ص ١٥٠٠) .
(٥) الأرقم بن أسد المخزومي ، شهد بدراً والمشاهد ، وتوفي سنة خمس وخمسين (الإصابة ١ / ٢٦)
(٦) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق . (معجم البلدان ٣ / ٤١١) .

وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ، ورسول اللّه ﷺ في البيت ، فضربت الباب ، فاستجمعَ القوم ، فقال لهم حمزة : « مالكم » ؟ قالوا : « عمر ابن الخطاب » . فخرج رسول اللّه ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نَتَرَه نترة[1] فما تمالك أن وقع على ركبتيه ، فقال : « ما أنت بمنتهٍ يا عُمَر » ؟ قال فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فكبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد ، قال فقلت : « يا رسول اللّه ألسنا على الحق إن مِتْنا وإن حيينا » ؟ قال : « بلى والذي نفسي بيده ، إنكم على الحق إن متم وإن حييتم » ، قال : قلت : « ففيم الاختفاءُ ؟! ، والذي بعثكَ بالحق لتخرجن ، فأخرجناه في صفين حمزةُ في أحدهما ، وأنا في الآخر ، له كديد ككديد[2][3] الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرَتْ إليَّ قريشٌ ، وإلى حمزة ، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلُها ، فسماني رسول اللّه ﷺ الفاروق »[4]

القول الثاني

عن أسامة[5] بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب

---

(١) النَّتْرُ : الجذبُ بجفاءٍ (القاموس ص ٦١٦) .

(٢) في الأصل « كديد » وهو تحريف .

(٣) الكديد : الترابُ الناعمُ فإذا وطيء ثارَ غبارُه (اللسان ٣ / ٣٧٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ ، والحديث أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١ / ٢٤١ ، والحلية ١ / ٤٠ ، وفي إسناده إسحاق بن أبي فَرْوة وهو متروك . (التقريب ص ١٠٢) .
وأورده ابن حجر في الإصابة ٤ / ٢٨٠ وقال : « وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه بسند فيه إسحاق بن أبي فروة » ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٧٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٣ .

(٥) العَدَوي مولاهم ، ضعيف من قبل حفظه ، توفي في خلافة المنصور (التقريب ص ٩٨) .

ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لنا : « أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي » ؟ قلنا : « نعم » ، قال : كنت من أشد الناس على رسول اللّه ﷺ ، قال : فأتيت النبي ﷺ في دار عند الصَّفا فجلست بين يديه »[١]فأخذ بمجمع قميصي ، ثم قال : « أسلم يابن الخطاب اللهم اهده » قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك رسول اللّه » ، قال : « فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرق مكة ، قال : وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه ويضربهم . فجئت إلى خالي فأعلمته ، فدخل البيت وأجاف[٢]الباب ؛ قال : وذهبت إلى رجل آخر من كبار قريش فأعلمته ، [فدخل البيت][٣]. فقلت : في نفسي : ما هذا بشيء ، فقال رجل : « أتحب أن يُعْلم بإسلامك » ؟ قلت : « نعم » قال : « فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً فقل قد صَبَأت » ، فإنه قلَّما يكتم سرّاً فجئته فقلت له : تعلم أني قد صبأت ، فنادى بأعلى صوته أن ابن الخطاب قد صَبَأَ ، فما زالوا يضربونني وأضربهم ، فقال خالي : « يا قوم إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد » فانكشفوا عني ، فكنت لا أشاء أن أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، فقلت : « الناس يضربون ولا أضرب ، فلما جلس في الحِجْر جئت خالي قال قلت : « تسمع » ؟ قال : « أسمع » قلت : « جوارُك ردَّ عليك » قال : « لا تفعل » / [٥ / ب] فأبيت قال : « فما شئت » ، قال فما زلت أَضرب وأُضرب حتى أظهر اللّه الإسلام » ، وخاله العاص ابن هشام قتل يوم بدر ، قيل : « قتله عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٤].

(١) قوله : « فجلست بين يديه » تكرر في الأصل .

(٢) أجاف الباب : رده عليه (لسان العرب ٩ / ٣٥) .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣ ، والحديث أخرجه عبد اللّه بن الإمام أحمد في زوائده على =

عن ابن شهاب[1] قال : « بينا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جالساً في المسجد يوماً إذ مرّ به سعيد بن العاص[2] فسلم عليه » ، فقال : « إني واللَّه يابن أخي ما قتلت أباك يوم بدر[3] ، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام ، وما بي أن أكون أعتذر من قتل مشرك » ، قال فقال سعيد بن العاص : « لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل »[4].

عن ابن عمر قال : « إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على[5] رجل وهم يقولون صَبَأَ عمر صَبَأَ عمر ، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج ، فقال : « إن كان عمر قد صَبَأَ فأنا له جار » ، قال : « فتفرق الناس عنه » ، قال : « فتعجبت من عِزِّه »[6].

= فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣ / ٢١٦ - ٢١٨ بإسناد فيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وأسامة بن زيد بن أسلم ، وكلاهما ضعيف ، (التقريب ٩٨ ، ٩٩) .
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٦٩ - ١٧١ ، وقال : « لا نعلم رواه أحد بهذا السند إلا الحنيني » ، وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه أسامة بن زيد وهو ضعيف . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٥) ، وذكره المحب الطبري مختصراً (الرياض النضرة ١ / ٣٧٧) .

(١) محمد بن مسلم القرشي الزهري ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه ، توفي سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعد ذلك بسنةٍ أو سنتين . (التقريب ص ٥٠٦) .

(٢) الأموي ، من صغار الصحابة كان له عند وفاة النبي ﷺ تسع سنين ، ولي إمرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، توفي سنة ثمان وخمسين . (تهذيب أسماء الكمال ١٠ / ٥٠١ ، التقريب ص ٢٣٧) .

(٣) بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، يبعد عن المدينة ١٥٣ كيلاً بطريق السيارات ، وعن مكة بهذا الطريق ٣٤٣ كيلاً . (انظر : معجم البلدان ١ / ٣٥٧ ، مرويات غزوة بدر ص ٧٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤ وفيه انقطاع بين ابن شهاب وعمر ، وابن سعد : الطبقات ٥ / ٣١ ، وأورده ابن حجر بصيغة التمريض قال : « ويقال : إن عمر قال لسعيد » (الإصابة ٣ / ٩٨) .

(٥) في الأصل : « وهم على رجل » وهو تحريف .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥ ، وعبد اللَّه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد =

القول الثالث

عن جابر[1] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « كان أول إسلامي أن ضَرَب أختي المخاض ، فأخرجت من البيت فدخلت أستار الكعبة في ليلة قارَّة[2] ، فجاء النبي فدخل الحِجْر[3] وعليه نعلاه ، فصلى ما شاء اللَّه ثم انصرف » ، فقال : « سمعت شيئاً لم أسمع مثله » ، قال : « فخرجت فاتبعته » ، قال : « من هذا » ؟ قلت : « عمر » قال : « يا عمر ما تتركني ليلاً ولا نهاراً » ، قال : « فخشيت أن يدعو علي ، فقلت : « أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه » قال : « يا عمر استره » ، قال فقلت : « والذي بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك »[4].

القول الرابع

عن أنس بن مالك[5] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة » فقال : « أين تَعْمِدُ يا عمر » ؟ قال : « أريد أن أقتل

= ١ / ٢٨٢ وإسناده حسن والبيهقي : دلائل النبوة ٢ / ٢٢١ .

(١) جابر بن عبد اللَّه الأنصاري ، السَّلَمي ، صحابي ابن صحابي ، توفي بالمدينة بعد السبعين ، وهو ابن أربع وسبعين . (الإصابة ١ / ٢٢٢ ، التقريب ص ١٣٦) .

(٢) ليلة قارَّة : أي باردة (لسان العرب ٥ / ٨٢) .

(٣) الحجر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام (معجم البلدان ٢ / ٢٢١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٣ . ومن طريقه أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٠ ، وإسناده ضعيف حيث عنعن أبو الزبير وهو مدلس ، وكذلك فيه عبد اللَّه بن المؤمَّل المخزومي ، ويحيى بن يعلى الأسلمي وكلاهما ضعيف . (انظر : التقريب رقم ٣٢٥ ، ٥٠٧ ، ٥٩٩) .

(٥) الأنصاري : الخزرجي ، صحابي مشهور ، توفي سنة اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين . (التقريب ص ١١٥) .

محمداً » : « وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إن قتلت محمداً ؟ فقال له عمر : « ما أراك إلا قد صَبَأت وتركتَ دينك الذي أنت عليه » قال : « أفلا أدلك على العجب يا عمر ؟ إن أختك وزوجها صبآ ، وتركا دينك الذي أنت عليه » . فمشى عمر ذَامِراً[١] حتى أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب[٢] ، فسمع خباب حس عمر فتوارى في البيت فدخل عليهما ، فقال : « ما هذه الهَيْنَمَةُ[٣] التي سمعتها عندكم » ؟ ، قال : وكانوا يقرؤون طه ، فقالا : « ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا » ، قال : فلعلكما قد صبأتما ، فقال له ختنه : « أرأيت[٤] يا عمر إن كان الحق في غير دينك » ؟ ، فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأً شديداً ، فجاءته أخته فدفعته عن زوجها ، فنفحها نفحة[٥] فدمَّى وجهها ، فقالت وهي غضبى : « يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمداً رسول اللَّه . فلما يئس عمر قال : « أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه » ، وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته : « إنك رجس ، و[٦] ﴿ لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ ، [الواقعة : ٧٩] فقم فاغتسل أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب[٧] فقرأ : ﴿ طه ﴾ حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا

---

(١) ذامراً : أي : مُتَهَدِّداً (لسان العرب ٤ / ٣١٢) .

(٢) خباب بن الأرت التميمي ، من السابقين إلى الإسلام ، شهد بدراً وتوفي سنة سبع وثلاثين . (التقريب ص ١٩٢) .

(٣) الهَيْنَمَةُ : الصَّوتُ الخَفِيُّ (القاموس ص ١٥١٢) .

(٤) في الأصل : « إن رأيت » ، وهو تحريف .

(٥) النَّفْحُ : الضرب ، (لسان العرب ٢ / ٦٢٢) .

(٦) في الأصل « فلا » .

(٧) في الأصل « الكتب » .

فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١ - ١٤] . فقال عمر : « دلوني على محمد » ، فلما سمع خباب قول عمر ، خرج من البيت ، فقال : « أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام » ، قال : ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصَّفا ، فانطلق عمر حتى أتىالدار ، وعلى الباب حمزة وطلحة في ناس / [٦ / أ] من أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة - رضوان الله عليه - وَجَلَ القوم من عمر قال : « نعم فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم[1] ويتبع النبي ﷺ ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً » ، قال : والنبي ﷺ داخل يوحى إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال : « ما أراك منتهياً يا عمر حتى يُنْزِلَ اللَّهُ بك - يعنى من الخزي والنكال - ما أنزل الله بالوليد بن المغيرة ، اللهم اهد عمر بن الخطاب ، اللهم أعزّ الدين بعمر بن الخطاب » ، فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أشهد أنّك رسول الله ، وقال : اخرج يارسول الله »[2].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » بسنده إلى أسامة بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « تحبون أن أخبركم ببدو إسلامي ؟ قلنا : « نعم » ، قال : كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فبينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة ،

---

(١) في الأصل « أسلم » والمثبت من دلائل النبوة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١٥ ، ١٦ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٧ ، البيهقي : دلائل النبوة ٢ ٢١٩ ، والسنن ١ / ٨٨ كلاهما بإسناد فيه القاسم بن عثمان البصري وهو ضعيف ، والمتن منكر ، قال الذهبي : « قال البخاري : له أحاديث لا يتابع عليها » ، وحدث بقصة عمر وهي منكرة جدّاً » ، (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٥) ، وذكره السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٠ .

إذ لقيني رجل من قريش ، فقال : « أين تريد يابن الخطاب » ؟ فقلت : أريد ذاك الرجل الذي غيَّر الدين ، فقال : « عجباً لك يابن الخطاب تزعم هكذا وقد دخل من هذا الأمر في بيتك » ! ، قلت : وما ذاك ؟ ، قال : « أختك قد أسلمت » قال : فرجعت مغضباً حتى قرعت الباب قال : وقد كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل أو الرجلان ممن لا شيء عندهما ضمهما إلى رجل بيده قوة ، فيكونان معه ويصيبان من فضل طعامه ، وكان قد ضم إلى زوج أختي رجلين ، فلما قرعت الباب ، قيل : من هذا ؟ ، قلت : ابن الخطاب ، فبادر القوم فتواروا مني ،وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين أيديهم ، فنسوها وتركوها وسط البيت ، فقامت أختي ففتحت الباب ، فقلتُ : « يا عدوةَ نفسها صبوتِ ؟ ، وضربتها بشيء في يدي على رأسها ، فسال الدم ، فلما رأت الدم بكت ، وقالت : يابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت ، فدخلت مغضباً حتى جلست على السرير ، فنظرت إلى الصحيفة في وسط البيت ، فقلت : ما هذه الصحيفة ؟ أعطينها ، فقالت : لست من أهلها ، أنت لا تغتسل من جنابة ولا تتوضأ ، وهذا ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩] فلم أزل بها حتى أعطتنيها ، فنظرت فيها فإذا فيها : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فلما قرأت ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ذعرت من ذلك ، وألقيت الصحيفة ، ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحديد : ١] ، فكلما مرّ بي اسم من أسماء الله ذعرت منه ، ثم ترجع إليَّ نفسي حتى بلغت : ﴿ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧] قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما سمع القوم خرجوا / [٦ / ب] إليَّ مبادرين

فكبروا ، ثم قالوا : « أبشر يابن الخطاب ، إن رسول اللّٰه ﷺ دعا يوم الاثنين ، فقال : « اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك : إما أبو جهل بن هشام ، وإما عمر بن الخطاب » ، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول اللّٰه ﷺ [لك][1]، قلت : أخبروني بمكان رسول اللّٰه ﷺ فلما أن عرفوا مني الصدق أخبروني بمكان رسول اللّٰه ﷺ ، فإذا هو في بيت في أسفل الصّفا ، فرحت حتى قرعت الباب ، فقيل : من هذا ؟ ، قلت : ابن الخطاب ، وقد علموا شدتي على رسول اللّٰه ﷺ ولم يعلموا بإسلامي ، فما اجترأ رجل منهم بفتح الباب ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « افتحوا له الباب فإن يرد اللّٰه به خيراً يهده » ، ففتحوا لي الباب ، وأخذ رجلان بعضديَّ حتى جاءا بي إلى رسول اللّٰه ﷺ قال : « خلوه » ، فخلوا عني فجلست بين يدي رسول اللّٰه ﷺ فأخذ بمجمع قميصي ، ثم جبذني إليه ، ثم قال : « أسلم يابن الخطاب اللهم اهده » ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأشهد أنك رسول اللّٰه ، فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ، وقد كانوا مستخفين ، ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين إذا أسلم يُجتمع عليه فيضرب ، ولا يصيبني من ذلك شيء ، فقلت : ما هذا بشيء ، فجئت إلى خالي ـ وكان شريفاً ـ فقرعت عليه الباب ، فقلت : أعلمت أني صبوت ؟ قال : « وفعلت » ؟ قلت : نعم . قال : « لا تفعل » قلت : فعلت ، قال : « لا تفعل » ، فدخل فأجاف الباب دوني ، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضاً ، فقرعت عليه بابه ، فقيل : « من هذا » ؟ فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إليّ ، فقلت : مثل مقالتي لخالي أما علمت أني صبوت ؟ فقال : « أفعلت » ؟ قلت : نعم ، قال : « لا تفعل » قلت : فعلت ، فدخل وأجاف

(١) ساقط من الأصل .

الباب دوني ، فقلت : ما هذا بشيء ، فقال لي رجل : أتحب أن تظهر إسلامك ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا اجتمع الناس في الحِجْر فأتِ فلاناً ـ لرجل لم يكن يكتم السر ـ فقل له فيما بينك وبينه فإنه سيظهره عليك ، فلما اجتمع الناس في الحِجْر ، جئت إلى ذلك الرجل فأصغيت إليه فيما بيني وبينه ، فقلت : أعلمت أني صبوتُ ؟ قال : صبوتَ ؟ قلت : نعم ، فرفع بأعلى صوته ألا إن ابن الخطاب قد صبأ . فثار إليَّ الناس فضربوني وضربتهم ، فقال خالي : ما هذه الجماعة ؟ قيل : ابن الخطاب قد صبأ ، فقام على الحِجْر ثم أشار بكُمِّه ألا إني قد أجرت ابن / [٧ / أ] أختي ، فانكشف الناس عني ، وكنت لا أزال أرى إنساناً يضرب وأنا لا يصيبني من ذلك شيء ، فقلت : ليس هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب الناس ، وأضرب كما يضربون فأتيت خالي والناس مجتمعون في الحِجْر ، فقلت : يا خال فقال : « ما تشاء يابن أختى » ؟ قلت[1]: أشاء أن جوارك عليك ردٌّ ، فقال : « لا تفعل يابن أختي » قلت : جوارك عليك ردّ ، قال : « لا تفعل » قلت : بلى ، قال : « فما شئت » ، فما زلت أضرب الناس ، ويضربونني ، حتى أعز اللَّه الإسلام ونبيه ﷺ »[2].

وروي عن عبد اللَّه بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : « لما أسلم عمر بن الخطاب ـ ولم تعلم قريش بإسلامه ـ قال : « أيُّ أهل مكة أنشرُ للحديث ؟ قالوا : « جميل بن معمر »[3]. قال : فخرج عمر وأنا أتبع أثره غلاماً أعقل ما أرى ، وأروي ما أسمع ، فأتاه فقال : « يا جميل هل علمت أني أسلمت » ؟ ، فواللَّه ما رد

---

(١) قوله : « قلت » تكرر في الأصل .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٣٩ . والحديث سبق تخريجه ص ١٥٠ .

(٣) صحابي مشهور ، شهد الفتح وتوفي في خلافة عمر وحزن عليه . (الإصابة ١ / ٣٥٥) .

عليه كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش : أن ابن الخطاب قد صبأ ، فقال عمر : « كذب ، ولكني أسلمتُ ، وآمنتُ بالله وصدّقت رسله ، فثاروا ، فقاتلهم وقاتلوه ، حتى ركدت الشمس على رؤوسهم ، وفتر عمر ، وقاموا على رأسه ، وهو يقول : « افعلوا ما بدا لكم ، فوالله لو كنا ثلاث مئة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم » ، قال : فبيناهم قيام عليه إذا أقبل رجل عليه حُلّة حِبرة وقميص قومسي[1]، فقال : « مالكم » ؟ ، قالوا : « صَبَأَ عمر » ، فقال : « فمه ، امرؤ اختار لنفسه ديناً ؟ فتظنون أن بني عدي تُسلم لكم صاحبكم »؟[2]، فوالله لكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه . فقلت له بعد المدينة يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ ؟ ، قال : « يا بني ذاك العاص بن وائل »[3].

قال في « عيون التاريخ »[4]: « وهو طريق ابن هشام[5]في السيرة وغيره ، ثم أسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً جلداً منيعاً ، أسلم بعد هجرة المسلمين

---

(١) قومسي : في سيرة ابن هشام : قميصي موشي . فلعله منسوب إلى قومس التي قال عنها ياقوت : « بأنها كورة كبيرة في ذيل جبال طبرستان » (معجم البلدان ٤ / ٤١٤) .

(٢) في سيرة ابن هشام ، وسيرة ابن اسحاق « صاحبهم » .

(٣) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ١٨٤ ، ابن هشام : السيرة ١ / ٤٢٩ ، وصرح ابن إسحاق بالسماع ، وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ من طريق ابن إسحاق ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٨٥ مختصراً وصححه على شرط مسلم ، قال ابن كثير : « هذا إسناد جيد قوي (السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٣٩) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٥ : « رواه البزار والطبراني باختصار ورجاله ثقات إلا ابن إسحاق مدلس » .

(٤) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي الدمشقي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوط في ست مجلدات . (الأعلام ٦ / ١٥٦) .

(٥) عبد الملك بن هشام النحوي الذهلي السَّدُوسيُّ ، نزيل مصر ، سمع السيرة من زياد البكائي وهذّبها ، توفي سنة ثمانٍ عشرة ومئتين . (وفيات الأعيان ٣ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٢٨) .

إلى الحبشة ، وكان أصحاب النبي ﷺ لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى أسلم عمر . وكان قد أسلم حمزة فقوي المسلمون بهما ، وعلموا أنهما سيمنعان رسول اللَّه ﷺ »[١].

قالت أم عبد اللَّه بنت[٢] أبي حَثْمة[٣] ـ وكانت زوج عامر بن ربيعة[٤] قالت : « إنا لنرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر لبعض حاجته ، إذ اقبل عمر ، وهو على شركه حتى وقف عليَّ ـ وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة ـ فقال : / [٧ / ب] « أتنطلقون يا أم عبد اللَّه ؟ قالت : قلت : نعم واللَّه ؛ لنخرجن في أرض اللَّه تعالى ، فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل اللَّه لنا فرجاً .

قالت فقال : « صحبكم اللَّه » ، ورأيت له رقَةً وحزناً ، قالت : فلما عاد عامر أخبرته ، وقلت : لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا ! ، فقال : « أطمعت في إسلامه » ؟ قلت : نعم . قال : « لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب ؛ لما كان يرى من غلظه[٥] وشدته على المسلمين »[٦]، فهداه اللَّه تعالى فأسلم ؛ فصار على الكفار أشد منه على المسلمين .

وكان سبب إسلامه أن أُختَه فاطمة بنت الخطاب[٧] كانت تحت سعيد

---

(١) الخبر بنحوه في ابن هشام : السيرة ١ / ٤٢٢ .

(٢) في الأصل « أبي خيثمة » وهو تحريف .

(٣) ليلى بنت أبي حَثمة العدوية ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم المدينة . (الإصابة ٨ / ١٨٠) .

(٤) العنزي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وما بعدها ، توفي سنة اثنتين وثلاثين (الإصابة ٤ / ٨) .

(٥) في السيرة « غِلْظته » .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٣ ، بإسناد فيه عبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام ، (التقريب ص ٣٣٨) ، وعبد العزيز بن عبد اللَّه بن عامر تابعي كبير وثقه ابن حبان ، (الثقات ٧ / ١١٠) .

(٧) العدوية أسلمت قديماً مع زوجها سعيد بن زيد . (الإصابة ٨ / ١٦١) .

ابن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، وكانا مسلمين يخفيان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد اللَّه النّحام[1] العدوي قد أسلم أيضاً ، وهو يخفي إسلامه فزعاً من قومه ، كان خباب بن الأرتّ يختلف إلى فاطمة يُقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً ومعه سيفه يريد رسول اللَّه ﷺ والمسلمين ، وهم مجتمعون في دار الأرقم عند الصّفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلاً ، فلقيه نعيم بن عبد اللَّه فقال : « إلى أين يا عمر » ؟ ، قال : « أريد محمداً الذي فرّق أمر قريش ، وعاب دينها ؛ فأقتله » ، فقال نعيم : « واللَّه لقد غرّتكَ نفسُك ، أترى بني عبد مناف تارِكيك تمشي على الأرض ، وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهلك فتُقيم أمرهم » ؟ ، قال : « وأي أهلي » ؟ ، قال : « خَتَنُك وابن عمّك ، واختك فاطمة ، فقد واللَّه أسلما » . فرجع عمر إليها وعندها خباب بن الأرتّ يقرئهما القرآن ، فلما سمعوا حسّ عمر تغيب خبّاب ، وأخذت فاطمة الصحيفة فاتقتها تحت فَخذها ـ وفي رواية : جعلتها بين فخذيها ـ وقدسمع عمرُ قراءة خباب ، فما دخل قال : « ما هذه الهَيْنَمَة التي أسمعها » ؟ ، قالا : ما سمعت شيئاً ، فقال : « بلى واللَّه لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً » ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ، فقامت أخته لتكفّه ، فضربها ، فشجّها ، فلَمَّا فعل ذلك ، قالت أخته : نعم واللَّه قد أسلمنا وآمنا باللَّه ورسوله ، فاصنع ما شئت ، /[٨ / أ] ولما رأى عمر ما بأخته من الدم نَدِمَ ، وقال : « أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم وأنتم تقرؤونها حتى أنظر إلى ما جاء به محمد » قالت : « إنا نَخْشاك عليها ، فحلف أنه يعيدها ؛ قالت

---

(١) أسلم بعد ثمانية وثلاثين إنساناً ، واستشهد بأجنادين في خلافة عمر سنة خمس عشرة ، (الإصابة ٦ / ٢٤٩) .

وقد طمعت في إسلامه إنك نَجس ، على شركك فلا تمسها » قال عمر : « فما عرفت ذل الشرك إلا ذلك اليوم » ، فقام واغتسل ، فأعطته الصحيفة فقرأها وفيها « طه » ، وكان كاتباً فلما قرأ بعضها قال : « ما أحسن هذا الكلام وأكرمَه » ! ، فلما سمع خباب خرج إليه ، وقال : « يا عمر ، واللَّه إني لأرجو أن يكون اللَّه قد خصَّكَ بدَعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول : « اللهم أيّد الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام » ، فاللَّه اللَّه يا عمر ، فقال عمر عند ذلك : « فدلّني يا خبّاب على محمد حتى آتيه فأسْلم » ، فدلَّه خبَّاب ، فأخذ سيفه ، وجاء إلى النبي ﷺ وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ، فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشِّحاً[1] بسيفه فأخبر رسول اللَّه ﷺ بذلك ؛ فقال حمزة : « ائذن له فإن كان جاء يريد خيراً بذلنا له ، وإن أراد شرّاً قتلناه بسيفه » ، فنهض إليه رسول اللَّه ﷺ حتى لقيه وأخذ بمجمع ردائه ثم جذبه إليه جذبة شديدة ، وقال : « ما جاء بك ؟ ، ما أراك تنتهى حتى ينزل بك قارعة » ، فقال عمر : « يارسول اللَّه جئتُ لأؤمن باللَّه ورسوله » ، وكبر رسول اللَّه ﷺ تكبيرة عرف من في البيت أن عمر أسلم[2].

فلما أسلم قال : « أيّ قريش أنْقلُ للحديث » ؟ ، قيل : جميل بن معمر الجُمَحي ، فجاءه فأخبره بإسلامه فمشى إلى الحرم وعمر وراءه ، وصَرَخَ : يا معشر قريش ، ألا إن ابن الخطاب قد صَبَأَ ، فيقول عمر من خلفه : « كذب ، ولكني أسلمت » ، فقاموا فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه ، حتى قامت الشمس وأعيا ، فقعد

---

(١) تَوَشَّحَ بسيفِه : تَقَلَّد (القاموس ص ٣١٥) .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ رواه ابن إسحاق بلاغاً والبلاغ منقطع ، وقد سبق تخريجه ص ١٥٤ .

وهم على رأسه فقال : « افعلوا ما بدا لكم » ، فبينما هم كذلك إذ أقبل شيخ عليه حلة فقال : « ما شأنكم ؟ ، قالوا : صَبَأَ عمر ، قال : رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون ؟ ، أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلُّو عن الرجل » ، وكان الشيخ العاص بن وائل السهمي[١].

قال عمر : « لما أسلمتُ أتيت أبا جهل بن هشام ، فضربت عليه بابه ، فخرج إليّ فقال : « مرحباً يابن أختي ما جاء بك » ؟ ، قلت : جئت لأخبرك أني قد أسلمت وآمنت بمحمد ، وصدّقت بما جاء به ، قال : فضرب الباب في وجهي ؛ وقال : « قبَّحَك اللَّه ، وقَبَّحَ ما جئتَ به »[٢].

قال : وقيل في إسلامه غير هذا ، واللَّه أعلم . / [٨ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٩ وقد سبق تخريجه ص ١٥٨ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٣٠ . وقد صرح ابن إسحاق بالسماع لكن سنده منقطع وفيه جهالة .

الباب التاسع

في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعد كم أسلم[1]

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : « أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة »[2].

وقال عبد اللّٰه بن عمر : « أسلم عمر وأنا ابن ست سنين »[3].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أنه أسلم في ذي الحجة [في][4] السنة السادسة من النبوة ، وهو ابن ست وعشرين سنة »[5].

وعن داود بن حصين[6] والزهري[7] قالا : « أسلم عمر بعد الأربعين ، أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله »[8].

وعن سعيد بن المسيِّب[9] قال : « أسلم عمر بعد أربعين رجلاً

---

(١) لم تصح رواية في تحديد وقت إسلام عمر بن الخطاب بدقة ، ولكن ابن إسحاق جعل إسلام عمر بعد هجرة الحبشة وذكر من وجه آخر إنه عقب هجرة الحبشة الأولى ، وتحدد رواية الواقدي - التي سيذكر المؤلف - إسلامه في ذي الحجة السنة السادسة من البعثة وهو ابن ست وعشرين سنة ، ويؤيده أن عُمَرَ عبد اللّٰه بن عمر - وقد عقل قصة إسلام والده ورواها - كان ابن خمس سنين ، وكان يوم أُحد ابن اربع عشرة سنة ، وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة ، فيكون مولده بعد المبعث بسنتين ، فلا يتقدم إسلام عمر على سنة ست أو سبع . (السيرة النبوية الصحيحة ١ / ١٧٧) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ من طريق الواقدي .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ من طريق الواقدي .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ من طريق الواقدي .

(٦) الأموي مولاهم ، ثقة إلا في عكرمة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة . (التقريب ص ١٩٨) .

(٧) محمد بن مسلم .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وهو مرسل من مراسيل الزهري وداود ، وفي إسناده الواقدي .

(٩) القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار توفي بعد التسعين . (التقريب ص ٢٤١) .

وعشر[١] نسوة »[٢].

وعن عبد اللّٰه بن ثعلبة[٣] قال : « أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة[٤] امرأة »[٥].

وقال بعض العلماء : « إنه أتم الأربعين . وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين ، وهم : أبو بكر ، عثمان[٦]، علي[٧]، الزبير[٨]، طلحة[٩]، سعد[١٠]، عبد الرحمن[١١]، سعيد[١٢]، أبو عبيدة[١٣]، حمزة بن عبد المطلب ، عبيدة ابن الحارث[١٤]، جعفر بن أبي طالب[١٥]، مصعب بن عمير[١٦]، عبد اللّٰه بن

---

(١) في الأصل « وعشرة » وهو سهو ؛ لأن عشر المفردة تخالف المعدود .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ بإسناد فيه الواقدي .

(٣) ابن صُعَيْر ، له رؤية ، مات سنة سبع ـ أو تسع ـ وثمانين ، (التقريب ص ٢٩٨) .

(٤) في الأصل « عشر » وهو سهو ؛ لأن عشر المركبة توافق المعدود .

(٥) ابن سعد ٣ / ٢٦٩ ، ومن طريقه الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٠ بإسناد فيه الواقدي .

(٦) ابن عفان .

(٧) ابن أبي طالب الهاشمي . (الإصابة ٤ / ٢٦٩) .

(٨) ابن العوام الأسدي . (الإصابة ٣ / ٥) .

(٩) ابن عبيد التيمي . (الإصابة ٣ / ٢٩٠ ـ ٢٩١) .

(١٠) ابن أبي وقاص الزهري (الإصابة ٣ / ٨٣) .

(١١) ابن عوف الزهري (الإصابة ٤ / ١٧٦ ، ١٧٧) .

(١٢) ابن زيد العدوي .

(١٣) عامر بن عبد اللّٰه الفهري . (الإصابة ٤ / ١١) .

(١٤) القرشي المطلبي ، (الإصابة ٤ / ٢٠٩) .

(١٥) الهاشمي ، (الإصابة ١ / ٢٤٨) .

(١٦) العبدري ، (الإصابة ٦ / ١٠١) .

مسعود[١]، عياش بن أبي ربيعة[٢]، أبو ذر[٣]، أبو سلمة بن عبد الأسد[٤][٥]، عثمان بن مظعون[٦]، زيد بن حارثة[٧]، بلال بن رباح[٨]، خباب بن الأرتّ[٩]، المقداد بن عمرو[١٠][١١]، صهيب[١٢]، عمار بن ياسر[١٣][١٤]، عامر بن فهيرة[١٥]، عمرو بن عبسة[١٦]، نعيم بن عبد الله النحام[١٧]، حاطب ابن الحارث الجحمي[١٨]، خالد بن سعيد بن العاص[١٩]، خالد بن البكير[٢٠]،

(١) الهذلي .
(٢) المخزومي (الإصابة ٥ / ٤٧) .
(٣) جندب بن جنادة الغفاري (الإصابة ٧ / ٦٠) .
(٤) في الأصل « ابن عبد الرحمن » وهو تحريف .
(٥) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (٤ / ٩٥) .
(٦) الجمحي (الإصابة ٤ / ٢٢٥) .
(٧) الكلبي (الإصابة ٣ / ٢٤ - ٢٥) .
(٨) الحبشي (الإصابة ١ / ١٧٠ - ١٧١) .
(٩) التميمي .
(١٠) في الأصل « ابن صهيب » وهو تحريف .
(١١) الكندي (الإصابة ٦ / ١٣٣) .
(١٢) ابن سنان النمري (الإصابة ٣ / ٢٥٤) .
(١٣) في الأصل « ابن عامر » ، وهو تحريف .
(١٤) العنسي (الإصابة ٤ / ٢٧٣) .
(١٥) التيمي مولى أبي بكر الصديق (الإصابة ٤ / ١٤) .
(١٦) ابن خالد السلمي (الإصابة ٥ / ٥) .
(١٧) في الأصل « ابن النحام » ، وهو تحريف .
(١٨) من مهاجرة الحبشة ، وتوفي بالحبشة (الإصابة ١ / ٣١٤) .
(١٩) الأموي (الإصابة ٢ / ٩١) .
(٢٠) الليثي (الإصابة ٢ / ٨٦) .

عبد اللَّه بن جحش[(١)]، أبو أحمد بن جحش[(٢)]، عامر بن بكير[(٣)]، عتبة بن غزوان[(٤)]، الأرقم بن أبي الأرقم[(٥)]، أُنيس أخو أبي ذر[(٦)]، واقد بن عبد اللَّه [(٧)]، عامر بن ربيعة[(٨)]، السائب بن عثمان بن مظعون[(٩)]، فتموا بعمر بن الخطاب أربعين ـ رضي اللَّه عنهم .

وقال في « عيون التاريخ » : « أسلم بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة »[(١٠)].

وقال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة[(١١)]في كتابه « عيون المعارف » : والمسلمون يوم أسلم تسعة وثلاثين رجلاً ، وامرأة بمكة ، فكلهم أربعون »[(١٢)].

وذكر ابن إسحاق وابن هشام وأصحاب السير والتواريخ : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أسلم بعد هجرة الحبشة وهي الهجرة الأولى لما هاجر أصحاب النبي ﷺ إلى

(١) الأسدي حليف بن عبد شمس ، شهد بدراً واستشهد بأحد . (الإصابة ٤ / ٤٦) .

(٢) عبد بن جحش الأسدي شهد بدراً والمشاهد . (الإصابة ٧ / ٣) .

(٣) الليثي شهد بدراً (الإصابة ٣ / ٧) .

(٤) المازني شهد بدراً وما بعدها ، وتوفي سنة سبع عشرة (الإصابة ٤ / ٢١٥) .

(٥) الأرقم بن أسد المخزومي .

(٦) أنيس بن جنادة الغفاري (الإصابة ١ / ٧٦) .

(٧) التميمي اليربوعي ، شهد بدراً ، توفي في أول خلافة عمر (الإصابة ٦ / ٣١٢) .

(٨) العنزي .

(٩) الجمحي ، شهد بدراً والمشاهد واستشهد باليمامة (الإصابة ٣ / ٦١) .

(١٠) لم أعثر عليه .

(١١) محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، المصري ، الشافعي ، قاضي مصر ، ومؤلف كتاب « الشهاب » مُجرّداً ومسنداً ، توفي سنة أربع وخمسين واربع مئة . (طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٩٢) .

(١٢) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / أ .

أرض الحبشة ، أي عند النجاشي - رضي اللَّه عنهم -[(١)].

وقد قالت أم عبد اللَّه بنت أبي حثْمة[(٢)] وكانت زوج عامر بن ربيعة : « إنا لنترحل[(٣)] إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى[(٤)] وقف عليّ وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة ، فقال : « أتنطلقون يا أمّ عبد اللَّه ؟ قالت : قلت : نعم واللَّه لنخرجنّ في أرض اللَّه ، فقد أذيتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل اللَّه لنا فرجاً . قال : فقال : « صحبكم اللَّه » ورأيت له رقة وحزناً »[(٥)].

وقال بعض من شرح « العمدة » : أسلم بعد رجال سبقوه ، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة[(٦)] امرأة ، وكان إسلامه سنة ست من النبوة ، وقيل سنة خمس »[(٧)]/ [٩ / أ] .

o o o o

---

(١) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ١٨١ ، ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٢ .

(٢) في الأصل « بن أبي حتمة » ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « لرحل » ، وهو تحريف .

(٤) في الأصل « على » ، وهو تحريف .

(٥) سبق تخريجه ص ١٥٩ .

(٦) في الأصل « عشرا » ، وهو تحريف .

(٧) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

الباب العاشر

في ذكر استبشار أهل السماء بإسلامه

عن داود بن الحصين والزهري[١] قالا : لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نزل جبريل - عليه السلام - فقال : « يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر » . ذكره ابن الجوزي[٢].

وعن الحسن[٣] - رحمه اللّه - قال : « لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٤].

...[٥] عن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر نزل جبريل فقال : « يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر »[٦].

وقد تقدم قول النبي ﷺ : « اللهم أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ الرجلين إليكَ »

---

(١) محمد بن مسلم .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، وأخرجه ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٦٩ ، وهو مرسل من مراسيل الزهري وداود بن الحصين ، وفي إسناده الواقدي وهو متروك في الحديث .

(٣) ابن أبي الحسن البصري ، الأنصاري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل كثيراً ، توفي سنة عشر ومئة . (التقريب ص ١٦٠) .

(٤) في ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، والخبر مرسل ضعيف .

(٥) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبين قراءتها .

(٦) ابن ماجة : السنن ، باب فضائل أصحاب رسول اللّه ﷺ ١ / ٣٨ ، وابن حبان : الصحيح ٩ / ١٧ ، والحاكم : المستدرك وصححه ٣ / ٨٤ وتعقبه الذهبي بقوله : « عبد اللّه ضعفه الدارقطني » ، ومدار الحديث على عبد اللّه بن خراش ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذب (التقريب رقم ٣٠١) .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١ / ١٧ : « إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد اللّه بن خراش ، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه » .

فكان عمر أحَبَّهُما إليه[١]، فإسلامه كان أحب إليه أيضاً ، والله ـ عز وجل ـ إذا أحبّ الأمر أحبه أهل السموات ، كما في الحديث : « إذا أحبَّ اللَّهُ عبداً نادَى جبريلَ : إني أحبُّ فلاناً فأحبه ، فيحبه ، ثم ينادي جبريلُ في أهل السماءِ : إن اللَّه يحبُّ فلاناً فأحبّوه ، فيحبُّهُ أهل السماء »[٢].

ㅇ ㅇ ㅇ ㅇ

(١) سبق تخريجه ص ١٤٣ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الخلق ٣ / ١١٧٥ رقم ٣٠٣٧ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة والآداب ٤ / ٢٠٣٠ رقم ٢٦٣٧ .

الباب الحادي عشر

في عزّ الإسلام بإسلامه وظهوره

قال ابن عبد البر : « كان إسلامه عِزّاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ »[١].

وقال ابن مسعود[٢]: « مازلنا أعزّة منذُ أسلمَ عمر » ، ذكره الذهبي[٣].

وقد تقدم قول النبي ﷺ : « اللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر »[٤].

وفي صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم[٥]عن ابن مسعود قال : « ما زلنا أعزَّةً منذُ أسلمَ عمرُ »[٦].

وذكر ابن الجوزي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أنه لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال : « يارسول اللَّه ألسنا على الحق » ؟ قال : « بلى » قال : « ففيم الاختفاء » ؟ ، فخرج رسول اللَّه ﷺ »[٧].

وعن صهيب بن سنان قال : « لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ظهر الإسلام ، ورددنا إليه عَلَانية ، وجلسنا حول البيت حِلَقاً ، وطُفنا بالبيت ، وانتصفنا ممّن غلظ علينا ، [ورددنا][٨]عليه بعض ما يأتي به »[٩].

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٢) عبد اللَّه بن مسعود .

(٣) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / ب .

(٤) سبق تخريجه ص ١٤٤ .

(٥) البَجلي ، الكوفي ، ثقة ، توفي بعد التسعين (التقريب ص ٤٥٦) .

(٦) البخاري ، الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨١ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، وتقدم تخريجه ص ١٣٤ .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ بإسناد فيه الواقدي ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٤٤ - ١٤٥ . وذكر السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٥ .

وعن الحسن[١] - رحمه اللَّه - قال : « يجيء الإسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتى يجيء إلى عمر ، فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان العرش فيقول : أي رب إني كنت خفيّاً وأهان ، وهذا أظهرني وأعزني هذا فكافئهُ ، فيجيء ملائكة من عند اللَّه تعالى فتأخذ بيده فتدخله الجنان ، والناس في الحساب »[٢].

قال بعض من شرح « العمدة » : « كان إسلامه عِزّاً للمسلمين ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ »[٣].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد ، وقال : « يارسول اللَّه ألسنا على الحق إن متنا وإن حَيِينا ؟ » ، قال : « بلى والذي نفسي بيده » ، قال : « ففيم[٤] الاختفاء ؟ ، والذي بعثك بالحق لتخرجنّ » ، قال عمر : « فأخرجناه في صَفَّين ، حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كَدِيد ككديد الطَّحين ، حتى دخل المسجدَ ، فنظرت قريش / [٩ / ب] إلى حمزة وعمر فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، قال : فسمَّاني رسول اللَّه ﷺ يومئذٍ الفاروق[٥]، وفرق اللَّه بي الحق والباطل »[٦].

---

(١) البصري .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ - ١٩ ، وهو مرسل من مراسيل الحسن .

(٣) ابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ق ١٠ / أ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٤) في الأصل : « فيم » ، وهو تحريف .

(٥) في الأصل « الفارق » ، وهو تحريف .

(٦) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٤ والحديث سبق تخريجه ص ١٤٩ .

ومن حقق النظر وأمعنه في أمر عمر بن الخطاب علم أن مثل هذا قد أقامهُ اللَّه ـ عز وجل ـ نصرة لدينه ، وعزّاً له ، وذلة لأعدائه ، بلاء عليهم ، فإنه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان يقوم على أعداء اللَّه ، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

○○○○

الباب الثاني عشر

في سبب تسميته بالفاروق

ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس قال : « سألت عمر : لأي شيء سميت الفاروق ؟ ، فذكر حديث إسلامه إلى أن قال : « فأخرجنا رسول الله ﷺ في صفين ، له كديدٌ ككديد الرَّحى[١]، حتى دخلنا المسجد ، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق »[٢].

وعن أيوب بن موسى[٣]قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق ، فرق الله به بين الحق والباطل »[٤].

وعن أبي عمر وذكْوان[٥][٦]قال : قلت لعائشة[٧]: « من سَمّى عمر الفاروق ؟ ، قالت : « النبي ﷺ »[٨].

---

(١) الرَّحى : معروفة التي يُطحَن بها . (لسان العرب ١٤ / ٣١٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ ، وسبق تخريجه ص ١٤٩ .

(٣) المكي الأموي ، ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة . (التقريب ص ١١٩) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٢ وإسنادهما معضل ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .
وقال الألباني : « ضعيف ، والشطر الأول من الحديث قوي ورد موصولاً عن جمع من الصحابة » (ضعيف الجامع الصغير وزيادته ١ / ٨٢ رقم ١٥٨٦) .

(٥) في الأصل « ذكران » ، وهو تحريف .

(٦) مولى عائشة مدني ثقة (التقريب ص ٢٠٣) .

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أمّ المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، توفيت سنة سبع وخمسين . (التقريب ص ٧٥٠) .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧١ ومن طريقه الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ وفي إسنادهما الواقدي ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٤ ونسبه لابن سعد ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري[١]، قال : « بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أوّل من قال لعمر : الفاروق ؛ وكان المسلمون[٢] يأثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر في ذلك شيئاً »[٣].

وعن النزَّال بن سَبْرة الهلالي[٤] قال : « وافقنا من علي بن أبي طالب طيب نفس ، فقلنا : « يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال : « ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أعز الإسلام بعمر »[٥].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : عن ابن عمرو[٦][٧] قال : « عمر سميتموه الفاروق أصبتم اسمه »[٨].

وعن عبد الله بن عمرو قال : « عمر الفاروق أصبتم اسمه ، يفرق بين الحق والباطل »[٩].

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة في كتابه « عيون المعارف » : « لقب

---

(١) محمد بن مسلم .

(٢) في الأصل « المسلمين » ، وهو سهم ؛ لأن اسم كان مرفوعٌ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٢ ، والطبري ٤ / ١٩٥ ، وإسناده صحيح إلى الزهري ، لكنه مرسل ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .

(٤) الكوفي ، ثقة من الثانية (التقريب ص ٥٦٠) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ ، وانظر ص ١٤٤ .

(٦) في الأصل « ابن عمر » ، وهو تحريف .

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي .

(٨) أبو القاسم : سير السلف ص ١٤٠ ، أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٢١١ .

(٩) أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٢١١ ، وأبو القاسم التيمي : سير السلف ص ١٥٥ .

الفاروق لأنه أعلن بالإسلام ، والناس يومئذٍ يخفونه ؛ ففرق بين الحق والباطل »[١].

قال : « واختلف فيمن سماه الفاروق : فروي عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْها - أنها قالت : « سماه[٢] رسول الله ﷺ »[٣].

وقال ابن شهاب[٤]: « سماه به أهل الكتاب » ، ذكر ذلك الطبري[٥][٦].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » وغيرها ، وبعض من شرح « العمدة » وغيرهما : أنه سمي بالفاروق لإظهاره الإسلام ، ولكونه فرق بين الحق والباطل[٧].

وسبق قول عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في الباب قبله : « فسماني رسول الله ﷺ يومئذٍ الفاروق ، وفرق بين بين الحق والباطل »[٨]. / [١٠ / أ] .

وذكر البغوي[٩] عن الكلبي[١٠] عن أبي صالح[١١] وابن عباس في قوله - عز وجل - :

---

(١) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / أ .

(٢) في الأصل « سما » ، وهو تحريف .

(٣) الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ من طريق الواقدي ، قال ابن الملقن : « وإسناده ضعيف » (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ) .

(٤) الزهري .

(٥) محمد بن جرير الطبري ، صاحب التصانيف البديعة ، كان أحدَ العلماء ، ومن أفراد الدَّهر علماً وذكاءً ، توفي سنة عشر وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦٧) .

(٦) الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ من طريق الواقدي .

(٧) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ١٠ / أ ، ولم أجده في التبصرة .

(٨) سبق تخريجه ص ١٤٩ .

(٩) الحسين بن مسعود البَغوي ، الشافعي ، المُفسِّر ، صاحب التصانيف البديعة كـ « شرح السنة » وغيره ، توفي سنة ست عشرة وخمس مئة (طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩)

(١٠) محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، توفي سنة ست وأربعين ومئة . (تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٧ ، التقريب ص ٤٧٩) .

(١١) باذام ، بالذال المعجمة ، ويقال آخره نون ، مولى أم هاني ضعيف يرسل . (تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٤ ، التقريب ص ١٢٠) .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ﴾ [النساء : ٦٠] الآية نزلت في رجل من المنافقين - يقال له بشر - كان بينه وبين يهودي خصومة ، فقال اليهودي : « تنطلق إلى محمد » وقال المنافق : « بل إلى كعب بن الأشرف ، وهو الذي سماه الله الطاغوت . فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله ﷺ فلما رأى المنافق ذلك تابعه إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله ﷺ لليهودي ، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال : « انطلق بنا إلى عمر » ، فأتيا عمر ، فقال اليهودي : « اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه ، فلم يرضَ بقضائه ، وزعم أنه مخاصم إليك » ، فقال عمر للمنافق كذلك ؟ ، قال : « نعم » ، قال لهما : « رويدكما حتى أخرج إليكما » ، فدخل عمر البيت ، وأخذ السيف ، واشتمل عليه ، ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد ، وقال : « هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله ، فنزلت هذه الآية » .

وقال جبريل : « إن عمر فرق بين الحق والباطل »[1].

○ ○ ○ ○

(١) البغوي : تفسير البغوي (معالم التنزيل) ١ / ٤٤٦ ، وأورده ابن كثير مختصراً : التفسير ٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ وفيه الكلبي .

الباب الثالث عشر

في ذكر هجرته إلى المدينة

في الصحيح عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : « كان فَرضَ للمهاجرينَ الأوّلينَ أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ ، وفرض لابنِ عمر ثلاثة آلاف وخمس مئة .

فقيل له : « هو من المهاجرين ، فلِمَ[1] نقصته من الأربعةِ آلاف » ؟ ، فقال « إنما هاجرَ به أبوه »[2]، يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسِهِ »[3].

وفيه عن أبي عثمان[4] سمعت : ابن عمر إذا قيل له : « هاجر قبل أبيه يغضب » ، قال : « وقدمت[5] أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً ، فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر . فقال : « اذهب فانظر هل استيقظ » ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه نهرول هرولةً ، حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته »[6].

وفيه عن البراء بن عازب[7] قال : « أوّلُ من قدمَ علينا مصعب بن عمير وابنُ أم

---

(١) قوله « فلِمَ » غير واضح في الأصل .

(٢) في البخاري « أبواه » ، قال ابن حجر : « وقد استشكل ذكر أبويه ، فإن أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكر ابن سعد » (فتح الباري ٧ / ٢٥٦) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٤ رقم ٣٧٠٠ .

(٤) عبد الرحمن بن مُلّ النَّهدي ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، ثبت عابد ، توفي سنة خمس وتسعين ، وقيل بعدها . (التقريب ص ٣٥١) .

(٥) في الأصل « قدمت » .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٥ رقم ٣٧٠٣ .

(٧) الأنصاري ، الأوسي ، صحابي ، ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغِر يوم بدر (التقريب ص ١٢١)

مكتومٍ[١]، وكانا يقرئان الناس ، فقدم بلال وسعدٌ[٢] وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ثم قدم النبي ﷺ - فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعلت الإماء يقلنَ : قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأتُ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] في سورٍ من المفصَّل »[٣].

وذكر ابن الجوزي : « أن عمر لما أذنَ رسول الله ﷺ في الخروج إلى المدينة ، جعل المسلمون يخرجون أرسالاً ، يصطحبون الرجال فيخرجون ، قال عمر - رضي الله عنه - : « فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة »[٤].

وذكر عن البراء[٥] قال : « كان أولُ من قدِمَ المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابنُ أم مكتوم ، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ »[٦].

وذكر عن عقبة بن حُريث[٧][٨] قال : « سمعت ابن عمر قال له رجل : « أنت هاجرت قبل أو عمر » ؟ / [١٠ / ب] قال : فغضب ، قال : « لا بل هو هاجر

---

(١) عمرو بن قيس القرشي ، أسلم قديماً ، واستشهد بالقادسية (الإصابة ٤ / ٢٨٤) .

(٢) ابن أبي وقاص الزهري .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٨ رقم ٣٧١٠ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، ابن هشام : السيرة ٢ / ١٣١ ، وصرح ابن إسحاق بالسماع وسنده متصل ، والبزار كما في مجمع الزوائد ٦ / ٦١ وقال : « رواه البزار ورجاله ثقات » ، والبيهقي : الدلائل ٢ / ٤٦١ ، والسنن ٩ / ١٣ ، ١٤ من طريق ابن إسحاق ، فيكون الخبر صحيحاً من طريق ابن إسحاق .

(٥) ابن عازب .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، وسبق تخريجه آنفاً .

(٧) في الأصل « الحرث » ، وهو تحريف .

(٨) عقبة بن حُرَيْث التغلبي الكوفي ، ثقة (تهذيب التهذيب ٨ / ٢١٣ ، التقريب ص ٣٩٤) .

قبلي ، وهو خير مني في الدنيا والآخرة »(١).

في الصحيح عن أبي موسى(٢) قال : « بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأَخَوانِ لي أنا أصغرهم ، أحدهُمُا أبو بردةَ(٣) والآخر أبو رُهْمٍ(٤)، إمّا قال : بضعاً وإمّا قال : في ثلاثةٍ وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومه ، فركبنا سفينة ، فألقتنا سَفينتُنا إلى النَّجاشِيِّ بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي ﷺ حينَ افتتح خيبر(٥)، وكان أُناسٌ من الناسِ يقولونَ لنا ـ يعني لأهلِ السفينةِ ـ سبِقناكم بالهجرة .

ودخلت أسماء بنت عميس(٦)، وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً ، وقدكانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصةَ وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأى أسماءَ : « من هذه ؟ » ، قالت : « أسماءُ بنت عميس » ، قال عمر : « آلحبشيَّةُ هذهِ ؟ آلبحريةُ هذه ؟ » ، قالت أسماء : « نعم » ، قال : « سبقناكم بالهجرةِ فنحن أحقُّ برسولِ اللَّه منكم » ، فغضبت ، وقالت : « كلا واللَّه كنتم مع رسول اللَّه ﷺ يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم ، وكنا

(١) لم أجده .

(٢) عبد اللَّه بن قيس الأشعري ، صحابي مشهور ، أمره عمر ثم عثمان ، توفي سنة خمسين ، وقيل : بعدها (التقريب ص ٣١٨) .

(٣) ابن قيس الأشعري ، مشهور بكنيته . (الإصابة ٧ / ١٧) .

(٤) ابن قيس الأشعري . (الإصابة ٧ / ٦٨ - ٩٦) .

(٥) خيبر لفظ خيبر بلسان اليهود : الحصن ، وصار يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة ، فتحها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة ، وتقع شمال المدينة بحوالي ١٦٤ كيلاً . (انظر : معجم البلدان ٢ / ٤٠٩ ، ونسب حرب ص ٣٠٤ ، مرويات غزوة خيبر ص ٨)

(٦) الخثعمية ، صحابية توفيت بعد علي (التقريب ص ٧٤٣) .

في دار - أو في أرض - البُعداء البغضاء بالحبشة ، وذلك في اللَّه وفي رسول اللَّه ﷺ ، وايمُ اللَّه لا أطعمُ طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ للنبي ﷺ ، ونحن كُنَّا نؤذى ونخاف ، وسأذكرُ ذلك للنبي ﷺ وأسأله ، واللَّه لا أكذِبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه ، فلما جاء النبيُّ قالت : « يا نبيَّ اللَّه إن عمر قال : كذا وكذا ؟ ، قال : « فما قلتِ له » ؟ ، قالت : قلت له : « كذا وكذا » ، قال : « ليسَ بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان » ، قالت : « فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينةِ يأتونني أرسالاً ، يسألونني عن هذا الحديث ، ما مِنَ الدنيا شيءٌ هم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم ممّا قال لهم النبيُّ ﷺ »[١].

قال العلماء - رحمهم اللَّه - : « تجب الهجرة على من يعجز عن إظهار دينه في دار الحرب ، وإن لم يعجز عن إظهار دينه لم تجب عليه ، لكن الأفضل له الهجرة إلى بلد الخير والعبادة ، وكذلك من يعجز عن إظهار السنة ببلد البدعة تجب عليه الهجرة »[٢].

فإن قيل : « لا هجرة اليوم لقوله - عليه السلام - : « لاهجرة بعد الفتح »[٣]، وقول عائشة لما سئلت عن الهجرة فقالت : « مضت الهجرة لأهلها ، واليوم يعبد الإنسان ربه حيث كان »[٤].

قيل : « المراد لا هجرة من مكة إلى المدينة ؛ لأن مكة كان كثر الإسلام

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٦ رقم ٣٩٩٠ / ٣٩٩٢ .
(٢) انظر ابن قدامة : المغني ١٢ / ١٥١ ، ابن تيمية : الفتاوى ١٨ / ٢٤٠ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٣٤٣ .
(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٦٧ رقم ٤٠٥٧ .
(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤١٦ رقم ٣٦٨٧ بنحوه .

فيها ، وارتفع الكفر منها ، وكذلك قول عائشة يعني مضت الهجرة من مكة إلى المدينة ، وأما من حصل له عجز عن إظهار دينه في بلد غير مكة فإن الهجرة لم تنقطع في ... [١] والله أعلم »[٢].

○○○○

---

(١) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ، ولم أتبين قراءته .

(٢) انظر ابن قدامة : المغني ١٣ / ٢٥١ ، ابن حجر : فتح الباري ٦ / ٣٨ - ٣٩ ، ٧ / ٢٢٩ .

[١١ / أ] الباب الرابع عشر

في ذكر منزله في المدينة

ذكر ابن الجوزي عن عبيد الله بن عبد الله[١] قال : « منزل عمر بالمدينة خطّةٌ[٢] من رسول الله ﷺ »[٣].

وفي حديث ابن عباس عن عمر قال : « كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أُمَيَّة بن زيد[٤]، وهم من عوالي المدينة[٥]، وكنّا نتناوبُ النزول على النبيّ ﷺ ، فينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلتُ جئته بما حَدَثَ من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره ، وإذا نزل فعلَ مثل ذلك » ، متفق عليه[٦].

○○○○

(١) ابن عتبة الهُذلي ، ثقة فقيه ثبت ، توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك ، (التقريب ص ٣٧٢) .

(٢) في المناقب « حظه » والمراد أنه أُقطع الأرض من رسول الله ﷺ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ ، وفي إسناده الواقدي ، وهو مرسل من مراسيل عبيد الله بن عبد الله .

(٤) ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . (جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٤) .

(٥) العوالي : أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي صار يسمى اليوم أبو جيدة أرض زراعية عامرة ، بينها وبين المسجد النبوي أربعة أميال وذلك أدناها وأبعدها ثمانية ، وفيها الآن بعض البيوت العامرة ، ويسكنها خليط من حرب ، والنّخلية . (معجم البلدان ٤ / ١٦٦ ، معجم معالم الحجاز ٦ / ١٨٦) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب النكاح ٥ / ١٩٩١ رقم ٤٨٩٥ بأطوال ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١١١١ رقم ١٤٧٩ بأطوال .

الباب الخامس عشر

في ذكر من آخى النبيّ بينه وبينه

ذكر ابن الجوزي عن محمد بن إبراهيم[١] قال : « آخى النبي ﷺ بين أبي بكر الصديق وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - »[٢].

وقال سعد بن إبراهيم[٣]: « آخى بين عمر وبين عويم بن ساعدة[٤]»[٥].

وقال عبد الواحد بن أبي عون[٦]: « آخى بين عمر وعِتْبان بن مالك[٧]»[٨]. قال الواقدي : ويقال : « بين عمر ومُعاذ بن عفراء[٩]»[١٠].

عن عبد اللَّه بن عمر عن عمر عن النبي ﷺ أنه استأذنه في العمرة فأذنَ له وقال له : « يا أخي لا تنسنا من دعائك » وقال بعدُ في المدينة : « يا أخي

---

(١) ابن الحارث التيمي ، ثقة له أفراد ، توفي سنة عشرين ومئة على الصحيح . (تهذيب التهذيب ٩ / ٦ ، التقريب ص ٤٦٥) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ وهو مرسل من مراسيل محمد بن إبراهيم ، وفي إسناده الواقدي .

(٣) ابن عبد الرحمن الزهري ، ثقة ، عابد ، ولي قضاء المدينة ، توفي سنة خمس وعشرين ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٥ ، التقريب ص ٢٣٠) .

(٤) الأنصاري ، الأوسي ، شهد العقبة وبدراً ، توفي في خلافة عمر . (الإصابة ٥ / ٤٥) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ وهو مرسل من مراسيل سعد بن إبراهيم وفي إسناده الواقدي .

(٦) المدني ، صدوق يخطىء ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة . (التقريب ص ٣٩٧) .

(٧) الأنصاري ، الخزرجي ، شهد بدراً ، وتوفي في خلافة معاوية . (الإصابة ٤ / ٢١٣) .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٧٢ ، وإسناده منقطع ، وفيه الواقدي .

(٩) معاذ بن الحارث الأنصاري الخزرجي ، شهد بدراً وشارك في قتل أبي جهل ، توفي بعد ذلك . (الإصابة ٦ / ١٠٧) .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ . والواقدي متروك في الحديث .

أشركنا في دعائك » ، قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس » لقوله : « يا أخي »[١].

وعن سالم[٢] عن ابن عمر قال : « استأذن عمر النبيّ ﷺ فقال : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا »[٣]. وفي حديث علي الآتي في آخر الكتاب[٤] الثامن والثمانون : « ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيريه ، وسيدي قريش ، وأبوي الإسلام » يعني أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما -[٥].

فصل

لا تناقض بين الأحاديث ويكون ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة ، فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة .

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٤٠ رقم ١٩٥ وقال أحمد شاكر : إسناده ضعيف لضعف عاصم ابن عبيد الله ، أبو داود : السنن ٢ / ٨٠ رقم ١٤٩٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٣ كلهم أخرجوه من حديث شعبة عن عاصم عن سالم عن عبد الله بن عمر ، وعاصم بن عبيد الله ضعيف ، قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « وكان سيء الحفظ كثير الوهم ، فاحش الخطأ ، فترك من أجل كثرة خطئه » (الضعفاء للبخاري رقم ٢٨١ ، المجروحين ٢ / ١٢٧ ، التقريب ص ٢٨٥) وقال الألباني : « ضعيف » (ضعيف الجامع الصغير ٦ / ٧٨ رقم ٦٢٩٢) .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر .

(٣) أحمد : المسند ٧ / ١٥٤ رقم ٥٢٢٩ وقال أحمد شاكر : « إسناده ضعيف » ، الترمذي : السنن ٥ / ٥٦٠ رقم ٣٥٦٢ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ابن ماجه : السنن ٢ / ٩٦٦ رقم ٢٨٩٤ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٣ ، وابو يعلى في مسنده ٩ / ٣٧٦ رقم ٥٥٠١ كلهم أخرجوه من حديث سفيان عن عاصم عن سالم ، ومدار الحديث على عاصم وهو ضعيف . وقال الألباني : « ضعيف » (الجامع الصغير ٦ / ٩٨ رقم ٦٣٩٢) .

(٤) المراد : في آخر هذا الكتاب ، الباب الثامن والثمانون . (٥) يأتي تخريجه ص ٨٥٦ .

الباب السادس عشر

في نزول القرآن بموافقته

روى الترمذي عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ـ عز وجل ـ جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

وقال ابن عمر : ما نزلَ بالناسِ أمرٌ قطُّ فقالوا فيهِ وقال فيه عمر أو قال ابن الخطابِ فيه ـ شك خارجة ـ إلا نزل فيهِ القرآن على نحو ما قال عمرُ » .

وقال : حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه[١].

وقال ابن عبد البر : « ونزل القرآن بموافقته في أَسْرَى بدر ، وفي الحجاب ، وفي تحريم الخمر ، وفي مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ »[٢].

وفي الصحيحين عن أنس[٣] قال : « قال عمر : « وافقت الله تعالى في ثلاث ، أو وافقني ربِّي في ثلاثٍ ، قلت : يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلَّى ، فأنزل الله تعالى ذلك ، وقلت : يارسول الله ، يدخل عليك البرُّ والفاجر ، فلو أمرت أمَّهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله تعالى آية الحجاب ، قال : وبلغني معاتبة النبيِّ ﷺ بعض أزواجه ، فدخلت عليهن ، قلت : إن انتهيتنَّ أو ليبدِّلن اللَّهُ

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٢٨٠ طبعة دار الفكر ، المزي : تحفة الأشراف ٦ / ٩٤ وأحمد : المسند ٨ / ٦٠ رقم ٥٦٩٧ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢٥٠ رقم ٣١٣ ، وإسنادهما حسن .
وأخرجه من طريق آخر أحمد : المسند ٧ / ١٣٢ رقم ٥١٤٥ وابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٥ عن عبد الملك عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن نافع وإسنادهم حسن ، وصحَّحه أحمد شاكر (المسند ٧ / ١٣٢ ، ٨ / ٦٠) والألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ رقم ١٧٣٦ .
وسيأتي في ص ١٩٥ ، ١٩٦ عن أبي ذر ، وأبي هريرة ، وابن عمر .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٧ .

(٣) ابن مالك الأنصاري الخزرجي .

رسوله خيراً منكن ، حتى أتيتُ إحدى نِسائه ، قالت : « يا عمر ، أما في رسول الله ﷺ ما يعِظُ نساءَه ، حتى تَعِظهنَّ أنت ؟ » ، فأنزل الله : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ ﴾ [التحريم : ٥] الآية »[١]/ [١١ / ب] .

وعن أنس قال : قال عمر : « اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] فنزلت هذه الآية »[٢].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : « لما توفي عبد الله بن أُبيّ ، جاء ابنه عبد الله[٣] إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصهُ يُكفِّنَ فيهِ أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يُصلِّي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليُصلِّي عليه ، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال : « يارسول الله أتصلِّي عليه ، وقد نهاك ربُّك أن تصلي عليه » ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما خيَّرني اللهُ فقال : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة : ٨٠] وسأزيده على السبعين » .

قال : « إنه منافق » ، قال : فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله ـ عز وجل : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤][٤].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٦٢٩ رقم ٤٢١٣ ، ومسلم من طريق ابن عمر مختصراً ، ولم أجده من طريق أنس (صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥) .

(٢) البخاري : الصحيح كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٩ رقم ٤٦٣٢ .

(٣) عبد الله بن عبد الله الأنصاري الخزرجي ، شهد بدراً والمشاهد ، وقتل باليمامة شهيداً . (الإصابة ٤ / ٩٦) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٥ رقم ٤٣٩٣ . مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥ رقم ٢٤٠٠ .

وفي رواية : « أتصلي عليه وهو منافق ، وقد نهاك اللَّهُ أن تستغفر لهم » ؟ ، قال : « إنما خيَّرني اللَّهُ ـ أو خبرني[1] اللَّه ـ فقال : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « وسأزيده على سبعين » ، قال : فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ وصَلَّينا معه ، ثم أنزل اللَّه عليه : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] [2].

وفي رواية عن ابن عباس عن عمر أنه قال : « لما ماتَ عبد اللَّه بن أبي سلول ، دُعِي له رسول اللَّه ﷺ ليصلِّي عليه ، فلما قام رسول اللَّه ﷺ ليصلي عليه ، وثبت إليه ، فقلت : يارسول اللَّه ، أتُصلِّي على ابنِ أُبيٍّ ؟ وقد قال يوم كذا : كذا وكذا ، قال : أُعَدِّدُ عليه قوله ، فتبسّم رسول اللَّه ﷺ وقال : « أَخِّر عنِّي يا عمر » ، فلما أكثرتُ عليه ، قال : « إنِّي خيِّرت فاخترت ، ولو أعلم أنِّي إن زدتُ على السَّبعين يُغفر له لزدت عليها » ، قال : فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ ثم انصرفَ ، فلم يمكث إلا يسيراً ، حتى نزلت الآيتان من براءة : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ، [التوبة : ٨٠] واللَّه ورسوله أعلم »[3].

وعن عروة بن الزبير[4] أن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت : « كان عمر بن الخطاب يقول لرسول اللَّه ﷺ : أحجب نساءك » قالت : فلم يفعل ، قالت : وكان أزواج رسول اللَّه ﷺ يخرجن ليلاً إلى لَيْلٍ قبل المَناصعِ[5]، فخرجت

---

(١) في البخاري : « أخبرني » .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٦ رقم ٤٣٩٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٥ ـ ١٧١٦ رقم ٤٣٩٤ .

(٤) الأسدي ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، توفي سنة أربع وتسعين على الصحيح . (التقريب ص ٣٨٩) .

(٥) المناصع : المجالسُ ، أو مواضِعُ يُتخلَّى فيها لبَوْلٍ أو حاجةٍ . (القاموس ص ٩٩١) .

سودة[١] ـ وكانت امرأة طويلة ـ ، فرآها عمر ـ وهو في المسجد ـ فقال : « قد عرفناك يا سودة » حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ الحجاب »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن عمر قال : « وافقت ربي ـ عز وجل ـ في ثلاث : في الحجاب ، والأسارى ، وفي مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ »[٣].

وعن أبي وائل[٤] قال : قال عبد الله[٥] : « فَضَلَ الناسَ عمرُ بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدرٍ ، أمرَ بقتلهم ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] ، وبذكر الحجاب أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت له زينب[٦] : « وإنك علينا يابن الخطاب ، والوحي ينزل في بيوتنا !! » ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَٱسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، وبدعوة النبيّ ﷺ « اللهمَّ أيِّد الإسلامَ بعمر » ، وبرأيه في أبي بكر ، كان أول الناس بايَعَهُ »[٧].

---

(١) سودة بنت زَمعةَ القرشية العامريَّة أم المؤمنين ، توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين . (طبقات ابن سعد ٨ / ٥٢ ـ ٥٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٦٥) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الاستئذان ٥ / ٢٣٠٣ رقم ٥٨٨٦ ، ومسلم : الصحيح بنحوه كتاب السلام ٤ / ١٧٠٩ رقم ٢١٧٠ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢ ، والحديث أخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥ رقم ٢٣٩٩ .

(٤) شقيق بن سَلَمة الأسدي ، ثقة ، مخضرم ، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز . (التقريب ص ٢٦٨)

(٥) ابن مسعود .

(٦) زينب بنت جَحش الأسدية ، أم المؤمنين ، توفيت سنة عشرين . (التقريب ص ٧٤٧) .

(٧) أحمد : المسند ٦ / ١٦٨ والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٥ ، والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ / ٦٧ ، وكلهم من طريق أبي نهشل عن أبي وائل ، وأبو نهشل : قال الذهبي : =

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ـ قالت : « كنت آكل مع رسول اللَّه ﷺ حيساً[١] ، فمر عمر فدعاه فأكل ، فأصاب يده أصبعي ، فقال : « لو أطاع ما أرى فيكن[٢]ما رأتكن عين » ، فنزلت آية الحجاب »[٣]. [١٢ / أ] .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي أسارى بدر »[٤].

قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لما كان يوم بدر وهزم اللَّه المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ، استشار رسول اللَّه أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، فقال لي : « ما ترى يابن الخطاب ؟ فقلت : أرى أن تمكنني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل[٥]فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه ، حتى يعلم اللَّه أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم ، وقادتهم . فلم يهوَ رسول اللَّه ﷺ ما قلت ،

= « لا يعرف » ، وقال الحافظ : « ذكره ابن حبان في الثقات » ، وذكره البخاري ولم يذكر فيه ضعفاً . (الكنى للبخاري ص ٧٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٨١ ، تعجيل المنفعة ص ٣٤٢) .
قال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني ، وفيه أبو نهشل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٩ / ٦٧) . قال أحمد شاكر : « وإسناده حسن » .

(١) الحيسُ : الخلط ، وتمرٌ يخلط بسمنٍ وأقطٍ ، فيعجن شديداً ، ثم يُندرُ منه نواه ، وربما جعلَ فيه سويق (القاموس ص ٦٩٦) .

(٢) في تفسير ابن كثير ، والمناقب « لو أطاع فيكن ما رأتكن » .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٤٥ وإسناده حسن ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢ .

(٤) أبو القاسم : سير السلف ١٣٤ . وسبق تخريجه ص ١٨٩ .

(٥) عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أسلم عام الفتح ، وتوفي في أول خلافة يزيد (الإصابة ٤ / ٢٥٥) .

فأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعدٌ وأبو بكر ، وهما يبكيان ، فقلت : يارسول الله ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما ، قال النبي ﷺ : « للذي عَرَضَ عليَّ أصحابك : من الفداء ، لقد عُرِض عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة » - لشجرة قريبة - فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ إلى قوله ﴿ عذابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧] ، فلما كان من العام المقبل قتل منهم سبعون ، وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكُسِرَت رباعيته[١]، وهشمت البيضة[٢] على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، وأنزل الله تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ بأخذكم الفداء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .[٣]

○○○○

(١) الرَّباعية : السِّنُ التي بين الثَّنِيَّة والناب (القاموس ص ٩٢٩) .

(٢) البَيْضَة : الخُوذة ؛ سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . (لسان العرب ٧ / ١٢٥) .

(٣) أخرجه أحمد : المسند ١ / ٢٥٠ رقم ٢٢١ ، وصححه أحمد شاكر ، وأخرجه بنحوه مسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٨٥ رقم ١٧٦٣ .

الباب السابع عشر

في قول النبي ﷺ في فضله في الصحيحين

عن أبي هريرة[(١)] قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما راعٍ في غنمه ، عدا عليه الذِّئبُ فأخذ منها شاةً ، فطَلَبَها حتى استنقَذَهَا ، فالتفت إليه الذئب فقال له : من لها يوم السَّبْع[(٢)]، ليس لها راعٍ غيري » ؟ ، فقال الناس : « سبحان الله » ، فقال النبي ﷺ : « فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما ثمَّ أبو بكر وعمر » ، هذا لفظ البخاري[(٣)].

هو لمسلم[(٤)] من طرق[(٥)]، ومن هذا الطريق لم يسق الحديث[(٦)]، إلا أنه لما ذكر الحديث الآتي بطوله ، ثم ذكر طريق عقيل[(٧)] عن ابن شهاب[(٨)] قال : ولم يذكر قصة البقرة[(٩)].

---

(١) عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، توفي سنة سبع وخمسين (التقريب ص ٦٨١) .

(٢) انظر ص ٢٢٥ ، فقد تكلم المؤلف عنه .

(٣) البخاري في الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٧ .

(٤) مسلم بن الحجاج القشيري : النيسابوري ، ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه ، توفي سنة إحدى وستين ومئتين (التقريب ص ٥٢٩) .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٧ - ١٨٥٨ رقم ٢٣٨٨ .

(٦) يريد طريق اللّيث عن عُقيلٍ عن ابنِ شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا : سمعنا أبا هريرة ...

(٧) عُقيل بن خالد الأيلي ، الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة على الصحيح (التقريب ص ٣٩٦) .

(٨) محمد بن مسلم .

(٩) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٨ .

وهو في الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « بينما رجلٌ يرعى غنماً له إذ جاءَ الذئبُ فأخذ شاةً فجاء صاحبها فانتزعها منه ، فقال الذئب : « كيف تصنع بها يوم السَّبْع يوم لا راعي لها غيري » ؟ قال رسول اللّه ﷺ : فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمرُ » ، قال أبو سلمة : « وماهما في القوم يَوْمئذٍ »[(١)].

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة قال : « سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « بينما راع في غنمه عَدَا عليهِ الذئب فأخذ منها شاةً ، فطلبهُ الرَّاعي فالتفتَ إليه الذِّئب فقال : « من لها يومَ السَّبُعِ ، يوم ليس لها راعٍ غيري » ؟ ، وبينما رجل يسوق بقرةً قد حملَ عليها ، فالتفت إليهِ فكلَّمتهُ ، فقالت : « إني لم أخلق لهذا ، ولكني خلقتُ للحرثِ » ، فقال الناس : « سبحان اللّه » فقال النبي ﷺ : « فإني أوسن بذلك وأبو بكر وعمر » ، هذا لفظ البخاري[(٢)].

ولفظ مسلم : « بينما رجلٌ يسوق بقرةً له ، قد حملَ عليها ، التفتْ إليهِ البقرةُ فقالت : « إني لم أُخلق لهذا ، ولكني إنما خلقتُ للحرثِ » . فقال الناس : « سبحان اللّه ! تعجباً وفزعاً أبقرة[(٣)]تَكَلَّمُ ؟ ، فقال رسول اللّه ﷺ : « فإنِّي أومن به وأبو بكر وعمر » .

قال أبو هريرة : قال رسول اللّه ﷺ : « بينما راعٍ في غنمِه عَدَا عليهِ الذئب فأخذ منها شاةً ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : « من لها يوم السَّبُعِ ، يوم ليسَ لها راع غيري » ؟ ، فقال الناس : سبحان اللّه ،

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٣ رقم ٣٦٩٥ وإسناده صحيح ، قال الترمذي : « هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ » ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ١ / ٢٠٧) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٩ رقم ٣٤٦٣ .

(٣) في الأصل « لبقرة » ، وهو تحريف .

فقال رسول اللَّه ﷺ : « فإنّي أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمرُ »[١].

وفي رواية : « وما هما ثَمَّ »[٢].

وله في الصحيحينِ عدة طرق[٣].

وفي صحيح البخاري عند عبد اللَّه بن هشام[٤] قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عُمر بن الخطاب »[٥].

ويأتي قول النبي ﷺ : « قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد منهم فعمر »[٦].

وقول النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالِكاً فجّاً إلا سلك فجّا غير فجِّك »[٧].

وقوله ﷺ : « إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنسِ فَرّوا من عمر »[٨].

وقول النبي ﷺ : « أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة »[٩].

عن أنس بن مالك قال : « قال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه ذات يوم : « من شهد

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٧ ، ١٨٥٨ رقم ٢٣٣٨٨ .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٨ .

(٣) البخاري : الصحيح رقم ٢٣٢٤ ، ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠ ، مسلم : الصحيح ٤ / ١٨٥٧ - ١٨٥٨ .

(٤) ابن زُهرة التيمي ، صحابي صغير ، توفي في خلافة معاوية . (الإصابة ٤ / ١٣٧ - ١٣٨ ، التقريب ص ٣٢٧) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥١ رقم ٣٤٩١ .

(٦) سيأتي تخريجه ص ٧٨٣ .

(٧) سيأتي تخريجه ص ٢٦٤ .

(٨) سيأتي تخريجه ص ٢٦٧ .

(٩) سيأتي تخريجه ص ٢٠٥ .

منكم[1] جنازة » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : من عاد مريضاً ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « من أصبح صائماً » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « وَجَبَت وَجَبَت »[2].

ويأتي حديث أبي موسى وقول النبي ﷺ : « ائذن له وبشره بالجنة ـ يعني عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[3].

وقول النبي ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصَّوْرُ[4] رجل من أهل الجنة فطلع عمر »[5].

وسبق قول النبي ﷺ لعمر : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك »[6].

ويأتي قوله : « عمر سراج أهل الجنة »[7][8]/ [١٣ / ب] .

وذكر ابن الجوزي عن أبي ذر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : « إن اللَّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه يقول به »[9].

---

(١) في الأصل « منهم » ، وهو تحريف .

(٢) أحمد : المسند ٣ / ١١٨ ، والبزار كما في كشف الأستار ١ / ٤٨٩ ، وفي إسنادهما سلمة بن وردان وهو ضعيف . قال أحمد : « منكر الحديث ضعيف الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، وضعفه ابن أبي حاتم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان . (الجرح والتعديل ٤ / ١٧٤ ، المجروحين ١ / ٣٣٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٠) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ١٦٣ : « رواه أحمد والبزار وفيه سلمه بن وردان وهو ضعيف » .

(٣) سيأتي تخريجه ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٤) الصور : الجماعة من النخل لا واحد له من لفظه ويجمع على صيران . (النهاية ٣ / ٥٩ ، القاموس ص ٥٤٨) .

(٥) سيأتي تخريجه ص ٣٤١ .

(٦) سبق تخريجه ص ١٨٤ .

(٧) سيأتي تخريجه ص ٢٠٢ .

(٨) ق ١٣ / أ بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٦ ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، =

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن اللّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه »[١].

وعن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه »[٢].

وعن ابن عباس عن أخيه الفضل[٣] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم ـ قال : « سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب ، الحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان »[٤].

وعن الأسود بن سَرِيع[٥] قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : قد حَمِدْتُ رَبِّي بمحامِد ومَدْحٍ ، وإيَّاكَ ، فقال : « إن ربَّكَ يُحِبُّ الحَمْدَ » ، فجعلت أُنشِدُهُ ،

= وأبو داود : السنن ٣ / ١٣٩ رقم ٢٩٦٢ ، وابن سعد ، الطبقات ٢ / ٣٣٥ ، وابن ماجة : السنن ١ / ٤٠ رقم ١٠٨ ، والفسوي في تاريخه ١ / ٤٦١ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥ ، وهو حديث صحيح ، وقد صححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ .

(١) أحمد : المسند ١٨ / ٢٥ ؛ وفي إسناده عبد اللّه العمري وهو ضعيف والجهم بن أبي الجهم ذكره ابن حبان في الثقات (تعجيل المنفعة ص ٥٣ والتقريب رقم ٣١٤) ، والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٤ وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٦) .
وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ رقم ١٧٣٦ ، ومشكاة المصابيح رقم ٦٠٣٣ ، ٦٠٦٤ . وقد مرّ عن أبي ذر وابن عمر .

(٢) سبق تخريجه ص ١٨٥ .

(٣) الفضل بن العباس الهاشمي ، ابن عم رسول اللّه ﷺ استشهد في خلافة عمر . (الإصابة ٥ / ٢١٢)

(٤) أخرجه بأطوال الطبراني : المعجم الكبير ١٨ / ٢٨٠ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٢٦ وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى بنحوه ، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم » .

(٥) التميمي ، السعدي ، صحابي نزل البصرة ، توفي في أيام الجَمَل ، وقيل سنة اثنتين وأربعين . (الإصابة ١ / ٤٣ ، التقريب ص ١١١) .

فاستأذن رجل طوال أصلع ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اسكت » : فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ، فأنشدته ثم جاء ؛ فسكتني النبي ﷺ ثم خرج ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فقلت : « يا رسول الله من هذا الذي أسكتني له » ؟ فقال : « هذا عمر ، هذا رجل لا يحب الباطل »[١].

وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة[٢][٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - عن الأسود التميمي قال : « قدمت على رسول الله ﷺ فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال أقنى[٤] فقال لي رسول الله ﷺ : « أمسك » فلما خرج قال « هات » قلت : من هذا يانبي الله الذي إذا جاء قلت : أمسك ، وإذا خرج قلت : هات ؟ قال : « هذا عمر بن الخطاب »[٥] .

---

(١) ابو نعيم : الحلية ١ / ٤٦ من طريق حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود . وأخرجه بنحوه من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، أحمد بن حنبل (المسند ٣ / ٤٣٥) والمقدسي في أحاديث الشعر ص ٧٧ و وعلي بن زيد ضعيف (التقريب رقم ٤٧٣٤) . لكن تابع علياً الزهري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة فيما أخرجه الطبراني ١ / ٢٦٥ ، وابو نعيم في الحلية ١ / ٤٦ ، وهو الحديث الآتي ، فيكون الحديث حسناً لغيره .

(٢) في الأصل « أبي بكر » وهو تحريف .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة : نفيع بن الحارث الثقفي البصري ، ثقة ، توفي سنة ست وتسعين (التقريب ص ٣٣٧) .

(٤) الأقنى : من الأنوف والجمع قُنُوٌ ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير فج . (لسان العرب ١٥ / ٢٠٣) .

(٥) الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٢٨٧ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٤٦ ، والحاكم : المستدرك (٣ / ٦١٥) وقال : صحيح الإسناد . فتعقبه الذهبي بقوله : « معمر له مناكير » . وذكره الهيثمي وقال : « ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف » . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٦) . قلت : في إسناده مَعْمَر بن بكار السعدي ، قال العقيلي : « في حديثه وهم لا يتابع على أكثره » . وقال الذهبي : « صويلح » (الضعفاء ٤ / ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٣) .

وعن الحسن عن الأسود قال : « كنت أنشده ـ يعني النبي ﷺ ـ ولا أعرف أصحابه ، حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين أصلع .

فقيل : « اسكت » فقلت : واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ ؟

فقيل : عمر بن الخطاب ، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيجرني إلى البقيع »[1] [2].

فإن[3] قال قائل كيف / [١٤ / أ] تسمى ما يسمعه رسول الله ﷺ باطلاً وهو محاشى عن[4] الباطل ؟

قال ابن الجوزي : « الجواب : أنه لما كان الشعراء كما قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٥] ويجيء منهم ما يصلح وما لا يصلح ، وقال هذا الشاعر للنبي ﷺ : « إني قد حمدت ربي بمحامد سمع منه ، فلو قد ذكر في قصيدته ما لا يصلح لأنكره عليه برفق ، كما أنكر على نساء قلن :

---

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة شرقي المسجد النبوي (معجم البلدان ١ / ٤٧٣ ، ومجم معالم الحجاز ١ / ٢٤٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٦٥ رقم ٥٠ ، ٨١٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٤٧ ، وأحمد مختصرًا فيما أخرجه المقدسي في أحاديث الشعر ص ٧٩ مع أن ابن المديني قال في كتابه : العلل ص ٥٥ « والحسن عندنا لم يسمع من الأسود ؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام على علي وكان الحسن بالمدينة » ولكن لا شك في سماعه بعد تصريحه عند جمهور المحدثين (وانظر : حاشية أحمد شاكر على صحيح ابن حبان ١ / ٢٩٩) .

(٣) قوله : « فإن » ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل رسمها « محاسبى على » وهو تحريف .

« وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدِ » ، فقال النبي ﷺ « لا تقلن هذا »[١] فخاف أن يسمع من ذلك عمر ليقابله بأفحش الإنكار ، وكان رسول الله ﷺ أرفق منه في باب الإنكار باللطف » .

وأجيب عن ذلك بأنه في حال إنشاده لم يقع منه ذلك لكن تخوف النبي ﷺ أن يقع منه في حال حضرة عمر .

وعن أبي قلابة[٢] عن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : « أشدُّ أمتي في اللّه عمر »[٣].

وعن سعيد بن جبير[٤] عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ قال : « جاء جبريل ـ عليه السلام ـ إلى النبي ﷺ فقال : « أقرِىء عمرَ السلامَ ، وأخبره : أنَّ رضاهُ عزّ وغضبه حكم »[٥].

---

(١) أخرجه بنحو البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ رقم ٣٧٧٩ .

(٢) عبد اللّه بن زيد الجَرْمِي ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، توفي سنة أربع ومئة . (تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٧ ، التقريب ص ٣٠٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد بسند صحيح (الطبقات ٣ / ٢٩١) ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٣ ، وأورده محب الدين الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٠٣ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٣٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ .

(٤) الأسدي : ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (التقريب ص ٢٣٤) .

(٥) الطبراني : الكبير ١٢ / ٦٠ وفي إسناده خالد بن يزيد العمري ، كذبه أبو حاتم ويحيى ، قال ابن حبان : « يروي الموضوعات عن الأثبات » .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٩ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف ، قال الألباني : « موضوع ، وقول الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط لعله سهو ، أو خطأ من الناسخ ، وإلا فهو في الكبير » .

(الأحاديث الضعيفة ٤ / ١٨٣) .

وعن عاصم بن ضمرة[١] عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اتقوا غضب عمر فإن اللَّه يغضب إذا غضب »[٢].

وعن أبي شَهْر[٣] عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « كيف أنتَ إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ، ورأيت منكراً ونكيراً » ؟ قال : قلت : « يارسول اللَّه ، وما منكر ونكير » ؟ ، قال : « فَتَّانا القَبرِ يبحثانِ الترابَ بأنيابهما ، ويطآن في أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارُهما كالبرق الخاطف ، معهما مرزبة[٤] لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رَفْعَها ، هي أيسر عليهما من عَصاي هذه » ، قال : قلت : « يارسول اللَّه ، وأنا على حالتي هذه ؟ قال : « نعم » [قلت :][٥] « إذاً أكفيكهما[٦] »[٧].

ويأتي قول النبي ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »[٨].

وعن أبي سعيد[٩] قال : قال النبي ﷺ / [١٤ / ب]

(١) السلولي ، الكوفي ، صدوق ، توفي سنة أربع وسبعين . (التقريب ص ٢٨٥) .

(٢) أورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٢٠ .

(٣) أبو شَهر عن عمر (ميزان الاعتدال ٤ / ٥٣٧) .

(٤) المِرْزَبَّةُ : عُصَيَّةٌ من حديد (القاموس ص ١١٤) .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) في الأصل « أكفيهما » .

(٧) الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، وفي إسناده أبو شهر قال الذهبي : « أبو شهر ، عن عمر ، وعنه ابن أبي خالد بخبر منكر ، في منكر ونكير ، لايعرف » وفيه أيضاً مفضل بن صالح ، قال البخاري : « منكر الحديث » . (ميزان الاعتدال ٤ / ١٦٧ ، ٥٣٧) ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) سيأتي تخريجه ص ٧٨٨ .

(٩) سعد بن مالك الأنصاري ، الخُدري ؛ له ولأبيه صحبة ، توفي سنة ثلاث - أو أربع أو خمس - وستين . (التقريب ص ٢٣٢) .

لجبريل ـ عليه السلام ـ : « أخبرني بفضائل عمر عندكم في السماء ، فقال : يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما حدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر ، وإن عمر لحسنة من حسنات أبي بكر » ، ذكره ابن الجوزي(١).

وعن عمار بن ياسر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا عمار أتاني جبريل ـ عليه السلام ـ آنفاً فقلت له : يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء فقال لي : يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر »(٢).

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٩ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٢٩ / ب ، وفي إسناده داود بن سليمان ضعيف جدّاً ، وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٤٦ ، وقال : « أخرجه ابن عساكر من طريق داود بن سليمان ، قال الأزدي : « خراساني ضعيف جدّاً » ، وفيه غيره ممن ينظر في حاله » ، وذكره السيوطي في اللآلي ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ثم قال : « وبالجملة أصحها إسناداً حديث عمار ، ومع ذلك قال الذهبي في الميزان : « إنه خبر باطل » .

(٢) أخرجه ابن عرفة في جزئه ص ٦٠ ، وأبو يعلى في مسنده ٣ / ١٧٩ ، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد ١ / ٤٢٩ ، وابن عدي : الكامل ٧ / ٢٥٤١ ، ابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، ابن بلبان : تحفة الصديق ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٢١ وقال : « قال أحمد : هذا حديث موضوع » ، وأورده الذهبي في ترجمة الوليد بن الفضل ، وقال : « وإسماعيل هالك والخبر باطل » . (الميزان ١ / ٢٣٨ ، ٤ / ٣٤٣) .
والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٨ وقال : « رواه أبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط وفيه الوليد ابن الفضل العنزي ، وهو ضعيف جدّاً » ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٤٦ وقال : « وفيه إسماعيل ابن عبيد البصري » .
قلت : اجتمع في إسناد هذا الحديث الوليد بن الفضل وهو متروك وإسماعيل بن عبيد البصري قال الذهبي : ضعفه الأزدي له عن حماد بن أبي سليمان في فضل عمر وهو باطل » . =

وذكره الشيخ موفق الدين[1] عن عمار بن ياسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عمار أتاني جبريل - عليه السلام - آنفاً فقلت له : « يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء » ، فقال : « يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب في السماء ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - »[2].

وذكر ابن الجوزي عن سالم[3] عن أبيه قال : « رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً - وفي رواية قميصاً - أبيض فقال : « أجديد ثوبك هذا أم غسيل » ؟ ، قال : « بل غسيل » ، فقال : « البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً »[4].

= (الميزان ١ / ٢٣٨ ، ٤ / ٣٤٣ ، المجروحين ٣ / ٨٢ ، اللسان ١ / ٤٢٠ ، ٦ / ٢٢٥) .

(١) عبد الله بن أحمد المقدسيّ .

(٢) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين ق ٤٤ / ب وفي إسناده الوليد ابن الفضل العنزي وهو متروك ، وقد سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر .

(٤) أحمد : المسند ٨ / ٢٠ ، ابن ماجة : السنن ٢ / ١١٧٨ ، وابن السني : عمل اليوم والليلة رقم ٢٦٢ ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة٣ / ١٤٦ : « إسناده صحيح ، والحسين بن مهدي الأبليّ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه ، وباقي رجال الإسناد لهم في الصحيحين » ، قال الحافظ في نتائج الأفكار : « هذا حديث حسن غريب ، ورجال الإسناد رجال الصحيح ، لكن أعله النسائي فقال : « هذا حديث منكر أنكره يحيى القطان على عبد الرزاق ، قال النسائي : وقد روى أيضاً عنه متصلاً - يعنى الزهري - وروي عنه مرسلاً ، قال : وليس هذا من حديث الزهري ، قال الألباني : « وقد وجدت له شاهداً مرسلاً أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن إدريس عن أبي الأشهب عن رجل بنحو رواية أحمد ، وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي وهو من رجال الصحيح ، وسمع من كبار التابعين ، وهذا يدل على أن للحديث أصلاً ، وأقل درجاته أن يوصف بالحسن » . (نقلاً عن الصحيحة للألباني ١ / ٦٢٠ رقم ٣٥٢) .

وروى أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » بسنده عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة »(١).

وعن أنس بن مالك قال : « أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال : « أقرئ عمر ابن الخطاب السلام ، وأعلمه أن غضبه عزّ وأن رضاه عدل »(٢).

وعن أبي الأشهب(٣) قال : « رأى رسول الله ﷺ / [١٥ / أ] على عمر ثوباً غسيلاً . فقال : « البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً ، ويعطيك الله قرة عين في الدنيا والآخرة »(٤).

وروى الشيخ موفق الدين في « كتاب المنهاج » عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « رحم الله أبا بكر زوجني ابنته ، وأعتق بلالاً من ماله ، وحملني إلى دار الهجرة ، رحم الله عُمَرَ يقول الحق وإن كان مرّاً ، تركه الحق

---

(١) أبو القاسم : سير السلف ١٥١ ، وفي إسناده عبد الله بن إبراهيم الغفاري متروك ، والحديث أخرجه ابن عرفة في جزئه ٤٤ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٤٢٨ ، وابن عدي في الكامل ٤ / ١٥٠٧ ، وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة الغفاري فقال : « وذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في فضل أبي بكر وعمر ، وهما باطلان » (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٨) ، ورواه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٤ وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف » (مجمع الزاوائد ٩ / ٧٤) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦ / ٣٣٣ من طريق الواقدي عن أبي هريرة ، وأورده في ضعيف الجامع ٤ / ٥٤ وقال : « موضوع » .

(٢) ابن عدي : الكامل ١ / ٣٦١ ، الأصبهاني : سير السلف ص ١٥٤ وذكره الهندي في الكنز ١٣ / ٦٠٣ ونسبه لابن عدي وابن عساكر ، قال ابن عدي : « هذا الحديث لم يوصله عن يعقوب غير إبراهيم بن رستم ، ورواه جماعة عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير مرسلا . (الكامل ١ / ٣٦١) . وقد مر عن ابن عباس ص ١٩٨ .

(٣) جعفر بن حيان السعدي ، ثقة ، توفي سنة خمس وستين ومئة (التقريب ص ٥٥١) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٩ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٥٣ ، والدولابي في الكنى ص ١٠٩ ، كلهم عن أبي الأشهب مرسلاً . وقد مرّ عن سالم عن عبد الله بن عمر ص ٢٠١ .

وماله من صديق ، رحم اللَّه عثمان تستحييه الملائكة ، رحم اللَّه علياً أدار الحق معه حيث ما دار »[١].

وذكر ابن الجوزي من حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « عمر سراج أهل الجنة »[٢].

ومن حديث أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « أشد أمتي في أمر اللَّه عمر »[٣].

وروى أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن جعفر بن حيَّان المعروف بـ (أبي الشيخ)[٤]في « عواليه » عن [سلمة بن][٤]وردان[٥]قال : « سمعت أنس

---

(١) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ١٦ / ب ، والحديث أخرجه الترمذي : السنن ٥ / ٦٣٣ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٧٧ ، أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ١٢٤ ، وفضائل الخلفاء الأربعة ١٤ / ب ، ابن حبان : المجروحين ٣ / ١٠ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٢ ، ابن عدي : الكامل ٦ / ٤٣٧ ، والعقيلي : الضعفاء ٤ / ٢١٠ - ٢١١ ، كلهم من طريق المختار بن نافع ، قال البخاري والنسائي وأبو حاتم : « منكر الحديث » ، وقال النسائي أيضاً : « ليس بثقة » (تهذيب التهذيب ١ / ٦٩ ، ٧٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب » ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي فقال : « كذا قال ومختار ساقط ، قال النسائي وغيره : ليس بثقة » .
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ثم قال : « هذا الحديث يعرف بمختار » ، قال البخاري : « هو منكر الحديث » .
وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة ص ١٥٤

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، والحديث سبق تخريجه ص ٢٠١ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٩٨ .

(٤) محدِّث أصبهان ، صحاب التصانيف ، العظمة ، والسنن ، وغيرها توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة (ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٩٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٧٦) .

(٤) ساقط في الأصل .

(٥) سلمة بن وردان الليثي ، ضعيف ، توفي سنة بضع وخمسين ومئة (التقريب ص ٢٤٨) .

ابن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « سأل النبي ﷺ أصحابه « من أصبح صائماً اليوم » ؟ ، فقال عمر : « أنا » ، قال : « من تصدق اليوم » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « فمن عاد مريضاً » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « فمن شيع جنازة » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « وجبت لك » يعني الجنة »[1].

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن شاذان السُّكَّريّ[2]عن صدقة بن المثنى النخعي[3]قال حدثني جدِّي رِياح بن الحارث[4]قال : « كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة[5]في مسجد الكوفة ، وعنده أهل الكوفة ، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فرحب به المغيرة وحياه ، وأقعده عند رجله على السرير . فجاء رجل / [١٥ / ب] من أهل الكوفة ، يقال له : قيس بن علقمة فاستقبله فسبَّ وسبَّ ، فقال سعيد : « يا مغيرة ألا أرى أصحاب رسول اللَّه ﷺ يُسبُّون عندكم ثم لا تُغيِّر ولا تُنْكِر ؟ ، أنا سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول ـ وإني لَغَنِيٌّ أن أقول ما لم يقل فيسألني عنه إذا لقيته ـ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين في الجنة لو شئتُ سمَّيْتُه ، قال :

(١) لم أجده في أحاديث أبي محمد بن حيان ، والحديث سبق تخريجه ص ١٩٤ .

(٢) علي بن عمر بن محمد السُّكري الحِمْيَريُّ البغدادي ، توفي سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة (تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٨) .

(٣) ثقة ، من السادسة (التقريب ص ٢٧٥) .

(٤) رِياح بن الحارث النخعي الكوفي ثقة (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٨ ، التقريب ص ٢١١) .

(٥) الثقفي ، أسلم قبل الحديبية ، ولي إمرة البصرة ثم الكوفة توفي سنة خمسين على الصحيح (التقريب ص ٥٤٣) .

فرجّ الناس ، وناشدوه : يا صاحب رسول اللّه من التاسع ؟ قال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ، ورسول اللّه ﷺ يتم العاشر ، ثم قال : « لمشهد رجل منهم مع رسول اللّه ﷺ يغبَرُّ فيه وجهَه خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّر عمرَ نوح »[1].

كذا وقع في هذا الحديث ابن مالك وعليها ضرب .

قلت : « هو سعد بن مالك » .

قال البخاري : « سعد بن أبي وقاص الزهري ، وهو سعد بن مالك »[2]. / [١٦ / أ] .

فصل

ومما يدل على فضله من حيث العموم قول النبي ﷺ : « لا تَسبُّوا أحداً من أصحابي ؛ فإن أحَدَكُم لو أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ[3] أحدِهِم ولا نَصيفهُ »[4].

وعن أم مبشر[5] أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل النار إن شاء اللّه

---

(١) لم أجده فيما تبقى من أحاديث السكري ، والحديث أخرجه أحمد بسند صحيح (المسند ٣ / ١٠٨) وأبو داود : السنن ٤ / ٢١٢ ، ابن ماجه : المقدمة مختصراً ١ / ٤٨ رقم ١٣٣ ، أبو نعيم : الحلية ١ / ٩٥ ، ٩٦ ، عبد اللّه بن أحمد في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٦٣ .

(٣) المُدُّ : مِكْيالٌ ، وهو رطلانِ ، أو رِطْلٌ وثلث ، أو ملءُ كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومَدَّ يده ، بهما ، وبه سُمِّي مُدّاً (القاموس ص ٤٠٧) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٣ رقم ٣٤٧٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠ .

(٥) أم مبشِّر الأنصارية ، صحابية مشهورة (التقريب ص ٧٥٨) .

أحد من أصحاب الشجرة[١] الذين بايعوا تحتها »[٢].

وقول النبي ﷺ : « وما يدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »[٣].

وروى ابن أبي شيبة[٤] في كتاب الأدب عن أبي سعيد الخدري قال : « قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية[٥]: « لا يوقد أحد ناراً بليل » ، ثم قال لنا : « أوقدوا واصطنعوا[٦] فإنه لا يدرك أحد مدكم ولا صاعكم[٧] »[٨].

وعن العِرْبَاض بن سارية[٩] قال : « قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « عليكم

---

(١) أي : أصحاب بيعة الرضوان .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤٣ رقم ٢٤٩٦ .

(٣) أخرجه بأطول البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٩٥ رقم ٢٨٤٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤ .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٣٢٠) .

(٥) الحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وتعرف الآن بالشمسي ، وهي غرب مكة بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً (معجم البلدان ٢ / ٢٢٩ ، معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٤٨) .

(٦) في الأصل « وصطبغوا » ، وهو تصحيف .

(٧) الصاع : الذي يكال به ، وهو أربعة أمدادٍ (القاموس ص ٩٥٥) .

(٨) ابن أبي شيبة : المصنف ، كتاب الأدب ٨ / ٦٦٩ رقم ٥٩٧٠ ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٢٦ ، وأخرجه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي (المستدرك ٢ / ٢٦) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٤٥ وعزاه لأحمد وقال : « رجاله ثقات » ، وحسنه ابن حجر ، وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٦٣) ، قلت : « وهو كما قال ابن حجر ، ففي إسناده سمعان الأسلمي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال النسائي : لا بأس به (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٨) .

(٩) السُّلَمي ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص توفي بعد السبعين (التقريب ص ٣٨٨) .

بتقوى اللَّه ، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً ، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً ، فعليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنَّواجذ . وإيَّاكم والأمور المحدثات ؛ فإن كُلَّ بدعة ضلالة »[١]، رواه أبو داود[٢]في سننه عن الإمام أحمد[٣]عن الوليد[٤].

ورواه الترمذي : « وقال حديث حسن صحيح » .

وذكر الثعلبي[٥]في « تفسيره » بإسناد عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « قال موسى - عليه السلام - : « يارب هل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي ؟ ، قال اللَّه - عز وجل - : « يا موسى إن فضل أمة محمد على سائر الخلق كفضلي على جميع خلقي » ، قال : يارب ليتني رأيتهم » . قال : « يا موسى إنك لن تراهم ولو أردت أن تسمع كلامهم سمعت » ، قال : « فإني أريد أن أسمع كلامهم » قال اللَّه تعالى : « يا أمة أحمد فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام أمهاتنا : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ، قال اللَّه تعالى : « يا أمة

---

(١) أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٠ ، وأحمد : المسند ٤ / ١٢٦ ، وإسناده صحيح . الترمذي : السنن ٥ / ٤٤ ، والحديث اخرجه الدارمي : السنن ١ / ٤٤ ، وابن ماجه : المقدمة ١ / ١٥ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي رقم ٢١٥٧ ، وابن ماجة رقم ٢٨٢٩) .

(٢) سليمان بن الأشعث الأزدي ، السجستاني ، ثقة حافظ ، مصنف السنن من كبار العلماء ، توفي سنة خمس وسبعين ومئتين (التقريب ص ٢٥٠) .

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين (التقريب ص ٨٤) .

(٤) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، توفي آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (التقريب ص ٥٨٤) .

(٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، شيخ التفسير ، له كتاب التفسير الكبير ، توفي سنة سبع وعشرين وابع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٣٥) .

أحمد إن رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي عقابي ، وقد أعطيتكم[١] قبل أن تسألوني ، وقد غفرت لكم قبل أن تعصوني ، من جاءني يوم القيامة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولي وعبدي جعلت / [١٦ / ب] الجنة مأواه ، وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر »[٢].

وعن معاذ بن جبل[٣] قال : قال رسول الله ﷺ وهو مسند ظهره إلى الكعبة : « أمتي أمة توفي سبعين أمة هي خيرها وأكرمها على الله عز وجل »[٤].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخرون والأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة »[٥].

وعن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي »[٦].

(١) في الأصل « أعيتكم » ، وهو تحريف .

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي ٦ / ٤١٨ ، ٤١٩ بنحوه عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ بجانبِ الطورِ إذ نادينَا ﴾ ، وذكره البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) ٣ / ٤٤٨ وقال : « روي عن ابن عباس ، ورفعه بعضهم » ، فتصديره للرواية بقوله : « وروي » يشعر بضعفه عنده ، وأورد الثعلبي في تفسيره عند هذه الآية نحواً منه عن وهب بن منبه ج ٣ / ق ١٤٨ / ب ، وأورده ابن قدامة : في منهاج القاصدين ق ٤ / أ ـ ب .

(٣) الأنصاري الخزرجي ، مشهور ، من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، توفي بالشام ، سنة ثماني عشرة (التقريب ص ٥٣٥) .

(٤) أخرجه ابن قدامة في منهاج القاصدين ق ٦ / أ ، وأخرجه من طريق آخر أحمد : المسند ٥ / ٥ ، وابن ماجة : السنن ٢ / ١٤٣٣ . والترمذي : السنن ٥ / ٢٢٦ وقال : « هذا حديث حسن ، وقد رَوَى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه : ﴿ كُنتم خير أمةٍ أُخرجت للنَّاس ﴾ » .

(٥) أخرجه بنحوه البخاري : الصحيح ، كتاب الجمعة ١ / ٢٩٩ رقم ٨٣٦ ومسلم : الصحيح ، كتاب الجمعة ٢ / ٥٨٥ رقم ٨٥٥ .

(٦) أخرجه البغوي في تفسير (معالم التنزيل) ١ / ٣٤٢ ، ابن عدي : الكامل ٤ / ١٤٤٨ ، =

وعن عبد اللَّه بن بريدة[١] عن أبيه[٢] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أهل الجنة عشرون ومئة صنف ، ثمانون من هذه الأمة »[٣].

وعن عبد اللَّه بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي ﷺ قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » متفق عليه[٤].

وأخرجاه أيضاً من حديث عمران بن حصين[٥][٦].

وعن عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة[٧] عن أبيه[٨] عن جده قال :

= الطبراني : الأوسط ١ / ٥١٢ - ٥١٣ وقال : « لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل ولا عن ابن عقيل إلا زهير ولا عن زهير إلا صدقة ، تفرد به عمرو » ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ٧ / أ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٦٩ وقال : « وفيه صدقة بن عبد اللَّه السمين وَثَّقَه ابو حاتم ، وضعفه جماعة فإسناده حسن » ، قال ابن حجر : « صدقة بن عبد اللَّه ضعيف » (التقريب ص ٢٧٥) .

(١) الأسلمي ، المروزي ، ثقة توفي سنة خمس ومئة (التقريب ص ٢٩٧) .

(٢) بريدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أسلم قبل بدر ، توفي سنة ثلاث وستين (التقريب ص ١٢١) .

(٣) أحمد : المسند ٥ / ٣٥٥ و ٣٦١ وإسناده صحيح ، ابن أبي شيبة : المصنف ١١ / ٤٧١ ، والترمذي : السنن ٤ / ٦٨٣ ، ابن حبان : الصحيح ٩ / ٢٧٤ ، والحاكم : المستدرك ٢ / ٨١ ، الطحاوي : مشكل الآثار ١ / ١٥٦ - ١٥٧ ، البغوي : معالم التنزيل ١ / ٣٤٢ ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ٧ / أ، قال الترمذي : « هو حديث حسن » .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٣٨ رقم ٢٥٠٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٢ رقم ٢٥٣٣ .

(٥) الخزاعي أسلم عام خيبر ، وصحب وكان فاضلاً ، توفي سنة اثنين وخمسين (التقريب ص ٤٣٩) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٣٨ رقم ٢٥٠٨ ، مسلم الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٤ رقم ٢٥٣٥ .

(٧) عبد الرحمن بن سالم بن عويم ، مجهول ، من السادسة . (التقريب ص ٣٤١) .

(٨) سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري ، مقبول من السادسة . (تهذيب التهذيب ٦ / ١٨١ ، التقريب ص ٢٢٧) .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم أصهاراً وأنصاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً[(١)](٢).

وقال ابن عمر : « لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة »[(٣)].

وقال ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل : ٥٩] قال[(٤)]: « أصحاب محمد ﷺ »[(٥)]. / [١٧ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) الصرف : التوبة ، وقيل النافلة ، والعدل : الفدية ، وقيل الفريضة . (النهاية ٣ / ٢٤) .

(٢) ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٨٣ ، الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ / ١٤٠ ، وفي الأوسط ١ / ٢٨٢ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٦٣٢ ، وأبو نعيم : الحلية ٢ / ١١ ، واللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ١٢٤٦ ، وموفق الدين : منهاج القاصدين ق ١٢ / أ ، ومدار الحديث على عبد الرحمن بن سالم وهو مجهول .

وقال الألباني : « إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه ، وسوء حفظ محمد بن طلحة (السنة ٢ / ٤٨٣) .

(٣) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٦٠ بإسناد صحيح ، موفق الدين : منهاج القاصدين ١٣ / أ ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١ / ٥٧ ، ابن ماجة : المقدمة ١ / ٥٧ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٨٤ ، اللالكائي : شرح أصول أهل السنة رقم ١٢٤٩ ، وآخره عندهم « خير من عمل أحدكم عمره » .

(٤) في الأصل « وقال » .

(٥) ابن جرير : التفسير ٢٠ / ٢ ، والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٦١ ، وموفق الدين : منهاج القاصدين ١٣ / أ وفي إسناده الحكم بن ظهير وهو متروك ، (التقريب رقم ١٧٥) ، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٨٧ بعد أن أورده من رواية البزار .

الباب الثامن عشر

فيما رآه ـ عليه السلام ـ [مما][1] يدل على فضله في الصحيحين

عن حمزة بن عبد اللّه بن عمر[2] عن أبيه أن رسول اللّه ﷺ قال : « بينا أنا نائمٌ شربتُ ـ يعني اللبن ـ حتى أنظرُ إلى الرِّيِّ يجري في ظُفُري ، أو في أظفاري ، ثُمَّ ناولتُ عمرَ » ، قالوا : فما أولت يارسول اللّه ؟ ، قال : « العلم »[3].

وفي لفظ : « بينا أنا نائمٌ إذ رأيتُ قَدَحاً أُتيتُ به ، فيه لبن ، فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » . قالوا : « فما أولتَ ذلك يارسول اللّه ؟ ، قال : « العلمَ »[4].

وفي لفظ : « بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي ـ يعني عمر ـ قالوا : « فما أولته يارسول اللّه » ؟ ، قال : « العلم »[5].

ورواه الترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : « رأيت كأني أُتيتُ بقدحِ لبن فشربتُ منهُ ، فأعطيت فضلي عُمر بن الخطاب » ، قالوا : « فما أَوَّلتهُ يارسول اللّه » ؟ ، قال : « العلم » .

وقال : « حديث حسنٌ صحيح غريب »[6].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : « بينا نحن عندَ رسول اللّه ﷺ إذ

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الخطاب المدني ، شقيق سالم ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ١٨٠) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٨ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٩ ـ ١٨٦٠ رقم ٢٣٩١ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٤٣ رقم ٨٢ .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٩ رقم ٣٦٨٧ .

قال : « بينا أنا نائم رأيْتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضَّأُ إلى جانب قصر[١]، فقلت : لمن هذا القصر ؟ ، فقالوا : « لعمر » ، فذكرتُ غيرَتَهُ فوليتُ مدبراً » . فبكى عمر وقال : « أعليك أغارُ يارسول اللَّه »[٢]؟ .

وفي رواية : « رأيت قصراً بفنائه جارية ، فقلت : لمن هذا » ؟ ، قالوا : « لعمر » ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتَك فقال عمر : « بأبي أنت وأمي يارسول اللَّه أعليك أغار » ؟ ، وهو من رواية جابر بن عبد اللَّه[٣].

وفي رواية لمسلم[٤]: « فرأيت فيها داراً أو قصراً »[٥].

ورواه الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ فقلت : لمن هذا القصر ؟ » قالوا : « لشابٍّ » ، فظننتُ أنّي أنا هو ، فقلت : « ومن هو » ؟ ، فقالوا : « عمر بن الخطاب » .

وقال : « حديث حسن صحيح »[٦].

وفي رواية أخرى فقلت : « لمن هذا القصرُ ؟ ، قالوا : لرجل من العرب » ، فقلت : « أنا عربيٌّ ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لرجل من قريش » ، قلت : « أنا من قريش ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لرجل من أمة محمد » ، قلت : « أنا

---

(١) القصر : المنزل ، أو كُلُّ بيت من حَجَر (القاموس ص ٥٩٥) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ١٨٦٣ رقم ٢٣٩٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٦ .

(٤) ابن الحجاج .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ م ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤ .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٩ وإسناده صحيح وصححه الترمذي (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٥ ، والصحيحة ٣ / ٤٠٩ رقم ١٤٢٣) .

محمد ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب »[١].

وفي رواية : « رأيت في الجنةِ قصراً من ذهبٍ فقلت : لمن هذا » ؟ ، فقيلَ : لعمر بن الخطاب » .

وقال : « حديث حسن غريب صحيح[٢]»[٣].

وقال الترمذي : « معنى هذا الحديث : دخلت البارحة الجنة ، يعني : رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ، هكذا روي في بعض الحديث »[٤].

قال : ويروي عن ابن عباس أنّه قال : « رُؤْيا الأنبياءِ وحيٌ »[٥].

وذكره ابن الجوزي من عدة طرق :

فرواه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا نائم رأيتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضَّأ إلى جانب قصر ، فقلت : « لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب » ، فذكرت غيرتك فوليت مدبراً » ، فبكى عمر وقال : « أوعليك

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ وإسناده حسن ، فيه الحسين بن علي بن واقد صدوق يهم (التقريب رقم ٤٠٠) ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٣٦٠ ، وفضائل الصحابة ١ / ٤٥٥ وإسناده حسن ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٥) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٢٨٣ رقم ٣٧٧٢ طبعة دار الفكر تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وما ذكره المؤلف مطابق لما في تحفة الأشراف ، وطبعة دار الفكر بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ٥ / ٢٨٣ رقم ٣٧٧٢ وعنده : « هذا حديث حسن غريب » .

(٣) وأخرجه أحمد : المسند ٣ / ١٠٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، وانظر الصحيحة للألباني ٣ / ٤١٠ .

(٤) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ .

(٥) السنن ٥ / ٦٢٠ ، والحديث أخرجه الطبراني : المعجم الكبير ٢ / ٦ ، وأخرجه البخاري تعليقاً عن عبيد بن عمير (صحيح البخاري ١ / ٦٤ رقم ١٣٨) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٧٦ وقال : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح » وأورده ابن حجر في فتح الباري ١ / ٣٢٩ وقال : « رواه مسلم مرفوعاً » ، ولم أجده في صحيح مسلم فلعله سهو من ابن حجر .

أغار يارسول الله »[١].

ومن طريق أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ ، فقلت : « لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لشاب من قريش » ، فقلت : « لمن » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب » ، قال : « فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته » ، قال عمر : « عليك يا رسول الله أغار » ؟![٢].

ومن طريق جابر بن عبد الله [قال][٣]: قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنةَ فرأيتُ فيها داراً أو قصراً فسمعت فيها ضَوضاء[٤]أو صوتا فقلت : لمن هذا » ؟ ، فقيل : « لابن الخطاب » ، فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك » ، فبكى عمر وقال : « أويغار عليك »[٥]! / [١٧ / ب] .

وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد الخدري قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عرِضُوا عليَّ وعليهم قمصٌ ؛ فمنها ما يبلغ الثُّديَّ ، ومنها ما يبلغ دونَ ذاك ، وعرِضَ على عمرُ وعليه قميص اجترّهُ[٦] قالوا : « فما أوّلته يارسول الله » ؟ ، قال : « الدين »[٧].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا على

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، وقد سبق تخريجه ص ٢١٢ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٧ بلفظه وإسناده صحيح .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) الضوضاءُ : أصواتُ الناسِ في الحرب . (القاموس ص ٥٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤ وانظر ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٤) .

(٦) أي لطوله ، وفي رواية : يجره (انظر : فتح الباري ٧ / ٥١) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٩ رقم ٢٣٩٠ .

بئرٍ أنزعُ منها ، إذ جاء أبو بكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدَّلْوَ[١] ، فنزع ذَنُوباً[٢] أو ذنوبين ، وفي رواية نزعه ضعف ، فغفر اللّٰه له ، ثم أخذها ابن الخطاب من يدِ أبي بكر ، فاستحالت في يده غربا[٣] فلم أرَ عبقريا[٤] من الناس يَفْرِي[٥] فَرْيَهُ ، حتى ضرب الناس بعطن[٦] »[٧].

وفي رواية : « رأيت الناس اجتمعوا فقام[٨] أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف ، واللّٰه يغفر له ، ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غرباً فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فَرْيَه حتى ضرب الناس بعطن »[٩].

وفي رواية لمسلم : « رأيت كأني أنزع دَلْوَ بكرةٍ على قليبٍ ، فجاء أبو بكر فنزع ذَنُوباً أو ذنوبين ، فنزع نزعاً ضعيفاً ، واللّٰه يغفِرُ له ، ثم جاء عمرُ فاستقى فاستحالت غرباً فلم أرَ عبقرياً من الناس يَفْرِي فَرْيَه ، حتى رَوِيَ الناس وضربوا العَطَنَ »[١٠]

ولفظ البخاري : « بعطن »[١١].

(١) الدَّلو : واحدة الدِّلاءِ التي يُستقى بها (لسان العرب ١٤ / ٢٦٥) .

(٢) الذنوب : الدلو الممتلىء ماءً (لسان العرب ١ / ٣٩٢) .

(٣) الغرب : الدلو العظيمة ، التي تتخذ من جلد ثور . (لسان العرب ٤ / ٥٣٤) .

(٤) العبقري : هو الحاذق في عمله ، وعبقري قومه سيدهم . (النهاية ٣ / ١٧٣ ، لسان العرب ٤ / ٥٣٤)

(٥) الفَرْي : القطع للإصلاح ، والمقصود أنه كان يأتي بالعجب في عمله (النهاية ٣ / ٤٤٢ ، ١٥ / ١٥٣) .

(٦) العطن : هو مبرك الإبل حول الماء ، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس وما فتح اللّٰه عليهم من الأمصار (النهاية ٣ / ٢٥٨ ، لسان العرب ١٣ / ٣٨٦) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٥ رقم ٦٦١٦ .

(٨) في الأصل « فقال » ، وهو تحريف .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٧ .

(١٠) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٣ .

(١١) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

وذكره في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « بينا أنا نائم رأيتُني على قليبٍ ، وعليها دلوٌ ، فنزعت منها ما شاءَ اللَّه ، ثم أخذها ابنُ أبي قحافةَ فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعفٌ ، واللَّه يغفر له ، ثم استحالت غرباً ، فأخذها عمر بن الخطاب ، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ يَنْزِعُ نزعَ عُمَرَ بنِ الخطابِ ، حتى ضربَ الناس بعطن »[1].

وفي رواية : « رأيتِ أنِّي على حوضٍ أسقي الناس ، فأتاني أبو بكرٍ فأخذ الدَّلْوَ من يَدِي لِيُرِيحَني ، فنزع ذنوبين وفي نزعِهِ ضعفٌ ، واللَّه يغفرُ له ، فأتى ابن الخطابِ فأخذ منه ، فلم ينزعُ حتى تولى الناسُ ، والحوضُ يتفجَّرُ »[2].

وفي رواية : « وفي نزعه ـ واللَّه يغفر له ـ ضعف »[3].

وفي لفظ : « فجاء ابنُ الخطاب فأخذ منه فلم أرَ نزع رجلٍ قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن ينفجر »[4].

قال وهب[5]: « العطن منزل الإبل ، يقول : « حتى رويت الإبل فأناخت »[6].

وذكره ابن الجوزي من طرق :

فرواه من طريق عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه ﷺ قال : « رأيت الناسَ مجتمعين في صعيد واحد فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين / [١٨ / أ] وفي بعض نزعه ضَعْفٌ ، واللَّهُ يغفِرُ له ، ثم أخذها عمرُ ، فاستحالت في يده غرباً

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٨ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٩ .

(٣) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٠ رقم ٢٣٩٢ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦١ رقم ٢٣٩٢ .

(٥) وهب بن جرير الأزدي البصري ثقة ، توفي سنة ست ومئتين . (التقريب ص ٥٨٥) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٥ .

فلم أرَ عَبْقَرياً في الناس يَفْرِي فَرِيه حتى ضرب الناس بعطن »[١].

ومن طريق آخر : « رأيتني الليلة وأبا بكر على قليب ، فنزعت منه ذنوباً أو ذنوبين ، ثم جئت أبا بكر فنزعت ذنوباً أو ذنوبين ، ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غرباً ، فضرب بعطن فعبِّرها يا أبا بكر » قال : « ألي الأمر بعدك ، ثم عمر » قال : « بذلك عبرها الملك »[٢].

ومن طريق أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « رأيت كأني أنزع على غنم سود إذ خالطها غنم عفر[٣]، إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين ، وفيهما ضعف ، ويغفر اللّه له ، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فأروى الناس ، وصدر الشاء ، فلم أرَ عبقرياً يفري فَرْيَ عمر ، فقال رسول اللّه ﷺ : فأولتُ أَن الغنم السود العرب ، وأن العفر إخوانهم من هذه الأعاجم »[٤].

وعن أبي أمامة[٥] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة[٦] بين يدي فقلت : ما هذا ؟ قال : بلال . فمضيت

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٠ ، والحديث في البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٢٩ رقم ٣٤٣٤ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٠ ، والحديث أخرجه أبو ذر الهروي في كتاب الرؤيا وفي سنده أيوب بن جابر وهو ضعيف ، وهذه الزيادة منكرة (فتح الباري ١٢ / ١٣) .

(٣) الأعفَرُ : الأبيضُ ليس بالشديد البياضِ (القاموس ص ٥٦٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، وأخرج نحواً منه أحمد في المسند عن أبي الطفيل ٥ / ٤٥٥ وأورده الهيثمي وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » (مجمع الزوائد ٩ / ٧٢) وعبد اللّه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ١٦٣ عن الحسن مرسلاً . وأبو بكر الشافعي : الفوائد ق ٦ / ب .

(٥) صُدَيَّ بن عجلان الباهلي ، صحابي مشهور سكن الشام ، توفي سنة ست وثمانين (التقريب ص ٢٧٦)

(٦) الخشفة : بالسكون الحس والحركة ، وقيل : هو الصوت . والخَشَفة بالتحريك الحركة (النهاية ٢ / ٣٤) .

فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ، ولم أرَ فيها أحداً أقل من الأغنياء [والنساء . قيل لي : أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويمحصون][1]وأما النساء فألهاهن الأحمران ، الذهب والحرير . ثم خرجت[2]من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أُتيت بكفة فوضعت فيها ، ووضعت أمتي في كفة ، فرجحت بها ، ثم أتي بأبي بكر فوضع في كفة ، وجيء بجميع أمتي فوضعت في كفة فرجح بها أبو بكر ، قال : ثم أتي بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر »[3].

وروى الإمام أحمد في « المسند » من حديث عبد اللّه بن عمر ، قال : « خرج علينا رسول اللّه ﷺ ذات غداة ، فقال : « رأيت قبل الفجر كأني أعطيتُ المقاليد والموازين ؛ أما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهذه التي تَزِنُونَ بها ، فَوُضِعتُ في كِفَّةٍ ووُضِعَتْ أمتي في

---

(١) ساقط من الأصل والزيادة من المسند .

(٢) في المسند « خرجنا » .

(٣) أحمد : المسند ٥ / ٢٥٩ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٧٨ من طريق القطيعي عن عبد اللّه ابن أحمد ، وفي إسناده علي بن يزيد الالهاني الدمشقي ضعيف جداً . قال البرقي والأزدي والدارقطني : « متروك الحديث » ، وقال البخاري : « منكر الحديث ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث أحاديثه منكرة » ، وقال النسائي : « ليس بثقة وفي موضع آخر متروك الحديث » . وقال الحافظ : « ضعيف » (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٦ ، التقريب ص ٤٠٦) . وذكره ابن الجوزي : مناقب ص ٣٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٩ وقال : « رواه أحمد والطبراني بنحوه باختصار ، وفيهما مطرح بن زياد وعلي بن يزيد الألهاني وكلاهما مجمع على ضعفه ... » .

كِفَّةٍ ، فوُزِنْتُ بهم فرَجَحْتُ ، ثم جيء بأبي بكر فوُزِنَ بهم فوزَن ، ثم جيءَ بعمر فوُزن فوزَن بهم ثم جيء بعثمان فوُزِنَ فَوَزَنَ بهم ثم رُفِعَتْ »[1].

○ ○ ○ ○

(١) أحمد : المسند ٧ / ٢٣٢ رقم ٥٤٦٩ وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي وقال : « رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « فرجع بهم في الجميع ، وقال : ثم جيء بعثمان فوضع في كفة ووضعت في أمتي في كفة فرجح بهم ثم رفعت ، ورجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٩ / ٥٨) . وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » .

الباب التاسع عشر

في أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبي بكر

روى الترمذي عن حذيفة[١] قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللَّذَيْنِ[٢] من بعدي ؛ أبي بكر وعمر » .

وقال : حديث حسن »[٣].

وفي رواية : « إِنِّي لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللَّذين[٤] من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر[٥].

وروى عن عبد الله بن شقيق[٦] قالت قلت لعائشة : « أيُّ أصحابِ رسول الله ﷺ كان أحبَّ إلى رسول الله ؟ قالت : « أبو بكر » قلت : ثم من ؟ قالت :

---

(١) ابن اليَمَان العَبسي : حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين . توفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (التقريب ص ١٥٤) .

(٢) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٣) الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٩ وإسناده حسن ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٤ ، ابن ماجة : المقدم ١ / ٣٧ ن ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٤٥ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠ ، والفقيه والمتفقه ١ / ١٧٧ ، الحميدي في مسنده ١ / ٢١٤ ، وابو نعيم : الحلية ٩ / ١٠٩ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ٣١ / أ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٧٥ وصححه ووافقه الذهبي . وقال الألباني : « صحيح » (صحيح الجامع ١ / ٢٥٤ رقم ١١٤٣ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٥٤ رقم ١١٤٤) .

(٤) في الأصل « الذين » وهو تحريف .

(٥) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٠ وإسناده حسن فيه سالم المرادي صدوق وثقه العجلي وابن حبان ، وقال الطحاوي : مقبول الحديث ، وضعفه ابن معين (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨١) . والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٩٩ ، البخاري : الكنى ص ٥٠ ، ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٤ . وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢٩) .

(٦) العُقيلي ، بصري ، ثقة فيه نصب ، توفي سنة ثمان ومئة (التقريب ص ٣٠٧) .

« عمر » قلت : ثم من ؟ قالت « أبو عبيدة بن الجراح » قال قلت : ثم من ؟ فسكتت » .

وقال : « حديث [حسن][1] صحيح »[2]. [١٨ / ب] .

وروي عن علي بن أبي طالب قال : « كنت مع رسول الله ﷺ إذ[3] طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله ﷺ : « هذان سيِّدا كهولِ أهل الجنةِ من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، يا علي لا تخبرهما » .

وقال : « حديث غريب من هذا الوجه ، في طريقه الوليد بن محمد المُوقرِيُّ قال الترمذي : يضعف في الحديث »[4].

وروى عن نافع عن ابن عمر : « أنّ رسول الله ﷺ خرج ذاتَ يومٍ ودخل المسجد وأبو بكر وعمرُ أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما ، فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة » .

وقال : « غريب في طريقه سعيد بن مسلمة[5][6]. قال : ليس

(١) ساقط في الأصل .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٧ وإسناده صحيح ، والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٩٨ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) في الأصل « إذا » وهو تحريف .

(٤) الترمذي : السنن ٥ / ٦١١ وإسناده ضعيف فيه الوليد بن محمد الموقري متروك قال أحمد : « اراه ليس ذاك بشيء » وكذبه ابن معين ، وقال ابن المديني : « لا يكتب حديثه » ، وقال البخاري : « عنده مناكير » (الضعفاء للبخاري ص ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٤٨) . انظر ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ فقد ذكره المؤلف من خمسة طرق .

(٥) قوله : « غريب في طريقه سعيد بن مسلمة » غير موجود في نسخة الترمذي المطبوعة .

(٦) ابن هشام بن عبد الملك الأموي ، نزيل الجزيرة ، ضعيف ، توفي بعد التسعين ومئة (التقريب ص ٢٤١) .

عندهم بالقويّ »[١].

وروي عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرينَ والأنصار [وهم][٢] جلوس فيهم أبو بكرٍ وعمرُ فلا يرفع إليه أحد منهم بصرَه ، إلا أبو بكر وعمر فإنَّهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ، ويتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما » وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية[٣] وقد تكلم بعضهم فيه »[٤].

وروي عن عبد الله بن حنْطَبٍ[٥] أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكرٍ وعمرَ فقال : « هذان السمع والبصر » .

وهو مرسل فإن عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ [٦].

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٢ وإسناده ضعيف ، والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٠٦ ، ابن ماجة : المقدمة ١ /٣٨ ، ابن حبان : المجروحين ١ / ٣٢١ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٦٨ وسكت عنه وتعقبه الذهبي بقوله : « سعيد ضعيف » . وجميعهم من طريق سعيد بن مسلمة . وضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩١ ، وضعيف سنن ابن ماجة ص ٩٩ ، ضعيف الجامع الصغير رقم ٦٠٩٨) .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) الحكم بن عطية العَيْشي ، البصري ، صدوق له أوهام (التقريب ص ١٧٥) .

(٤) الترمذي : السنن طبعة دار الفكر ٥ / ٢٧٤ وإسناده حسن ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٣ /١٥٠ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢١٢ من طريق الحكم بن عطية .

(٥) ابن الحارث المخزومي ، مختلف في صحبته ، وله حديث مختلَف في إسناده (التقريب ص ٣٠٠) .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٣ وإسناده منقطع . قال ابن حجر : « وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة » (تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٨) والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٤٣٢ والحاكم : المستدرك ٣ /٦٩ وصحح إسناده وقال الذهبي : « قلت : حسن » . وفي إسنادهما الحسن بن عبد الله مجهول ، قال الألباني : « ولعله يعني حسن لغيره ، وإلا فإن الحسن بن عبد الله لم أجد له ترجمة لكنه قد توبع » . وأخرجه البغوي في معجمه ق ٣٤٩ =

وروي عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأمّا وَزيرَايَ من أهل السماء فجبريل وميكائيلُ ، وأما وزيرَايَ من أهل الأرض فأبو بكرٍ وعمر » .

وقال : « حسن غريب »[١].

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال : « صَعِدَ النبي ﷺ أُحُداً ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فَرَجَفَ[٢] بهم فضربه برجله ، وقال : « اثبت فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد »[٣] وفي رواية : وشهيدان »[٤].

وفيه عن عمرو بن العاص : أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذاتِ السَّلاسِلِ[٥]، فأتيته فقلت : « أي الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » فقلت :

= عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد منهم عمرو بن أبي عمرو ، وعلي بن عبد الرحمن عن عبد العزيز . فالحسن قد توبع ولم ينفرد به ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٠ بإسناد حسن . والحديث صححه الألباني وفصل القول فيه . (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠١ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٧٢) .

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٦ وإسناده ضعيف جداً فيه تليد بن سليمان المحاربي قال عنه أحمد : « هو عندي كان يكذب » . وقال ابن معين : « كذاب كان يشتم عثمان ، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا تكتب عنه » . وقال أبو داود : « رافضي خبيث » . وقال الحاكم : « كذبه جماعة من العلماء » . (ميزان الاعتدال ١ / ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٧) . والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٦٤ ، والبخاري : التاريخ الكبير ٢ / ١٥٩ كلاهما من طريق تليد بن سليمان . وضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٢ ، ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٢٢٣) .

(٢) رجف : حرَّك ، تحرَّك ، واضطرابَ شديداً (القاموس ص ١٠٤٩) .

(٣) البخاري : الصحيح ، باب مناقب عمر بن الخطاب ٤ / ٢٠٠ ط المكتبة الإسلامية استانبول .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨٣ .

(٥) ماء لجذام بناحية الشام ، يقال له : السلسل ، بعث النبي ﷺ إليه عمرو بن العاص ، فأضيفت الغزوة إليه فقيل ذات السلاسل . (السيرة النبوية ٢ / ٦٢٣ ، معجم البلدان ٣ / ٢٣٦) .

من الرجال فقال : « أبوها » قلت « ثم من ؟ قال : « ثم عمر بن الخطاب » فعدّ رجالاً »(١)

ويأتي حديث أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ قال : « إن أهلَ الدرجاتِ ليَرَاهم من تحْتَهُم ، كما يُرى الكوكب الطالعَ من أُفقِ السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَماً »(٢).

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « صلى بنا النبي ﷺ صلاة ، ثم اقبل علينا بوجهه فقال : « كان رجل يسوق بقرةً فركبها ، فقالت : إنّا لم نخلق لهذا ، إنا خلقنا للحرث » . فقال الناس : « سبحان اللَّه بقرةٌ تكلَّمُ » . فقال النبي ﷺ : « فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ ـ وما هما ثَمَّ ـ قال : وبينما رجل في غنمه إذا عدَا عليه الذئبُ فأخذ شاةً منها فطلبه فأدركه(٣)فاستنقذها منه ، فقال : هذا استنقذتها مِنِّي ، فمن لها يومَ السَّبُع ، يوم لا راعي لها غيري » فقال الناس : « سبحان اللَّه ذئبٌ يتكلم » فقال النبي ﷺ : « أنا أؤمن بهذا وأبو بكر وعمر » وما هما ثَمَّ »(٤).

ورأيت حاشية(٥)على صحيح مسلم : « يوم السَّبْعِ يريد به يوم القيامة »(٦).

وقيل : « الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة ؛ أراد من / [١٩ / أ] لها

(١) البخاري : الصحيح ، فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٩ رقم ٣٤٦٢ . وأخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٦ رقم ٢٣٨٤ .

(٢) يأتي ص ٩٤٦ .

(٣) في الأصل « فأدكه » وهو تحريف .

(٤) أحمد : المسند ٢ / ٢٤٥ ، وفضائل الصحابة ١ / ١٧٨ وإسناده صحيح . وقد سبق تخريجه ص ١٧٤ من عدة طرق .

(٥) يريد شرح النووي .

(٦) النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ٥ / ١٥٧ .

يوم القيامة »[١]

قال : « وبعض أهل اللغة يقول : « يوم السَّبْعِ ـ بإسكانِ الباء ـ »[٢][٣].

وقال الماوردي[٤]: « بعض أئمة اللغة قال : « ما أعرف لمسمى يوم القيامة بهذا الاسم وجهاً ، ولكني أعرف سَبَعْتُ الرجل أسبَعَهُ سبْعاً ؛ إذا طعنت عليه[٥]؛ فلعله لما كان يوم القيامة يوم يكشف المساوي سمي بذلك سَبْعاً[٦].

وقد جاء : سَبَعْتُ بالأسد ؛ إذا ذعرته . ويكون المعنى على هذا ؛ من لنا يوم الفزع »[٧].

وما على هذه الحاشية من الأقوالِ ليس بظاهرٍ ، وتفسيرهم ليوم السبُع[٨]بيوم القيامة ليس بظاهر أيضاً ؛ فإنه ليس يوم أكلٍ ، وليس يوم يصلح لأخذه لها . وكنا نسمع قديماً أن يوم السبُع هو عند نزول عيسى فإن السباع لا تضر ماشية الرجل بل تحفظها له فلهذا قال : « يوم لا راعي لها غيري » .

---

(١) المصدر السابق ٥ / ١٥٧ .

(٢) المصدر السابق ٥ / ١٥٧ .

(٣) وانظر : ابن منظور : لسان العرب ٨ / ١٤٨ .

(٤) علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي صاحب كتاب « الحاوي » ، توفي سنة خمسينَ وأربعِ مئة (سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٤) .

(٥) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٢ / ١١٨ .

(٦) لم أعثر على كلام الماوردي .

(٧) النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٥٧ ، وانظر لسان العرب ٨ / ١٤٩ .

(٨) قال عياض : السبع يجوز ضم الموحدة وسكونها إلا أن الرواية بالضم وعده ابن العربي تصحيفاً ، وقال ابن الجوزي : هو بالسكون ، والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذٍ غيري .

قال ابن حجر : « وقيل : إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن ، فتصير الغنم هملاً فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها . (فتح الباري ٧ / ٢٧ ، لسان العرب ٨ / ١٤٨) .

ويؤيده ما في الصحيحين[١]أن النبي ﷺ قال : « واللَّه لَيَتِمَّنَّ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخاف إلا اللَّه والذئب على غنمِهِ ولكنكم تستعجلُون »[٢][٣].



قال أصحابنا[٤]: « يجوز الانتفاع بالأشياء فيما لم تخلق له ؛ فيجوز الحرث على الإبل والحمير ، ويجوز ركوب البقر ونحو ذلك »[٥].

وقال بعض أصحابنا : « لا يجوز ذلك لقصة البقرة واللَّه أعلم » .

وذكر ابن الجوزي عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « بينا رسول اللَّه ﷺ وأنا معه في المسجد ليس معنا ثالث إذ أقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما آخذ بيد صاحبه . فقال : « يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، يا علي لا تخبرهما بذلك » فما أخبرتهما حتى ماتا ، ولو كانا حيين ما حدثت بهذا الحديث أحداً »[٦].

ورواه الشيخ موفق الدين عن علي قال : « كنت قاعداً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال : « هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا

(١) هكذا في الأصل ولم أجده في صحيح مسلم .

(٢) قال ابن حجر : « مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية ، لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى » (فتح الباري ٧ / ١٦٧) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الإكراه ٢٥٤/٦ رقم ٦٥٤٤ .

(٤) يريد الحنابلة .

(٥) انظر ابن قدامة : المغني ٨ / ١٠٢ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ وانظر تخريجه في الذي بعده .

النبيين والمرسلين ثم قال : « لا تخبرهما يا علي »[١]وأخرجه الترمذي[٢]، ورواه ابن ماجة[٣]من طريق أبي جُحَيْفة[٤]، [٥]ورواه ابن البختري[٦]في « أماليه » من طريق زر بن حبيش وهو حديث مشهور[٧].

(١) موفق الدين : منهاج القاصدين ٢٥ / أ وفيه انقطاع بين علي والشعبي ، فالشعبي لم يسمع من علي . فقد ذكر الحاكم أن الشعبي لم يسمع من علي وإنما رآه رؤية (علوم الحديث ص ١١١) .
وفي إسناده أيضاً إبراهيم بن مجشر البغدادي ، ضعيف يسرق الحديث (الكامل ١ / ٢٧٢) .

(٢) الترمذي : في السنن ٥ / ٦١١ وإسناده ضعيف لضعف الحارث بن عبد الله الأعوز ، وداود ابن يزيد الأودي (التقريب ص ١٤٦ ، ٢٠٠) .

(٣) محمد بن يزيد الربعي القَزْويني ، صاحب السنن أحد الأئمة ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين (التقريب ص ٥١٤) .

(٤) وهب بن عبد الله السُّوَائي ، مشهور بكنيته ، صحابي معروف ، وصحب علياً ، توفي سنة أربع وسبعين (التقريب ص ٥٨٥) .

(٥) ابن ماجة : السنن ١ / ٣٨ وإسناده حسن ، فيه عبد القدوس بن بكر قال فيه أبو حاتم : « لا بأس بحديثه » (الجرح والتعديل ٦ / ٥٦) . وتابعه عليه أخوه خنيس بن بكر أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه ٩ / ٢٥ والدولابي في الكنى ١ / ١٢٠ .
وأورده الشيخ الألباني من رواية خنيس وعزاه لان حبان وابن ماجة والدولابي في الكنى ثم قال : « قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير خنيس هذا . قال صالح جزرة : ضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩١) .
كذا قال الشيخ . وابن ماجة إنما رواه من طريق عبد القدوس بن بكر لا من طريق أخيه خنيس .

(٦) محمد بن عمرو بن البختري البغدادي ، ثقة مأمون ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٨٥) .

(٧) ابن البختري : الأمالي ق ٢٢٦ / أ وفي إسناده روح بن مسافر تركه ابن المبارك ، وقال أحمد : « متروك الحديث » وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، لا يكتب حديثه » (الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٦) .
قال الألباني : « أخرجه الدولابي في الكنى ٢ / ٩٩ ، وابن عدي ٢ / ١٠٠ ، وعبد الغني المقدسي في الإكمال ١ / ١٤ / ٢ ، وابن عساكر ٩ / ٣١٠ / ١ من طرق عاصم بن بهدلة عن زر ، وقال المقدسي : « هذا حديث مشهور له طرق جمة ، وروي عن جماعة من أصحاب =

ورواه ابن عباس[(١)] وأنس[(٢)] وأبو هريرة[(٣)] وأبو سعيد[(٤)].

قال ابن الجوزي : « إنما قال النبي ﷺ : « لا تخبرهما » إشفاقاً عليهما من القيام بأعباء الشكر ، كما كان النبي ﷺ يقف شاكراً حتى ورمت قدماه »[(٥)].

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة »[(٦)].

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتدوا باللذين[(٧)] من بعدي أبو بكر وعمر »[(٨)].

= النبي ﷺ . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٨٨) .

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ وفي إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك (التقريب ص ٢٨٣) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٠ وعبد الله بن أحمد في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٤٨ ، قال الألباني : « والضياء المقدسي في المختارة ص ١٩٧ ، ١٩٨ ، وابن عساكر ٢ / ٢٥٠ ، من طريق محمد بن كثير ثنا الأوزاعي عن قتادة عن أنس ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » ورجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن كثير الصنعاني قال الحافظ : « صدوق كثير الغلط » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩٠) .

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٨٨ وإسناده حسن فيه يونس ابن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً (التقريب ٦١٣) .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه علي بن عابس وهو ضعيف » .

ولهذا الحديث طرق كثيرة بمجموعها يكون الحديث صحيحاً . انظر : العلل للدارقطني ١ / ١٤٢ . قال الألباني : « وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب لأن بعض طرقه حسن لذاته كما رأيت ، وبعضه يستشهد به » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩٢) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ وقال : « قال ثعلب » .

(٦) سبق تخريجه ص ٢٢١ .

(٧) في الأصل « الذين » وهو تحريف .

(٨) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٩ ق ٣٢٣ / ب وإسناده ضعيف فيه أحمد بن صليح قال الذهبي : =

وعن حذيفة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول اللّه ﷺ : « اقتدوا باللذين[1] من بعدي يعني أبا بكر وعمر ، واهتدوا[2] بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »[3].

وعن حذيفة - رضي / [١٩ / ب] [اللّه عنه][4] قال : « كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : « إني لست أدري ما بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين[5] من بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - واهتدوا[6] بهدي عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه »[7].

وعن عمار بن ياسر قال : « قال رسول اللّه ﷺ : « سألت جبريل - عليه السلام - فقلت : أخبرني عن فضائل عمر ، فقال : لو لبثت معك

= « أحمد ابن صليح عن ذي النون المصري عن مالك عن نافع - فذكره - وقال : وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه » . (ميزان الاعتدال ١ / ١٠٥) .

قال الألباني : « وتابعه محمد بن عبد اللّه العمري عن مالك أخرجه ابن عساكر ولعمري هذا قال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٣٥) . وقد صح الحديث من غير هذا الطريق . انظر ص ٢٢٠ .

(١) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « واهدوا » .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٤ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٨٠ ، وقد صححه الألباني : قال : وإسناده حسن ، وهو صحيح بشواهده . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٥٤ ، صحيح الجامع ١ / ٢٥٤ السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٤٥) وقد سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٦) في الأصل : « وهدوا » .

(٧) أحمد : المسند ٥ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ وإسناده حسن وقد صححه الألباني بشواهده . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٢٣٤ ، صحيح الجامع الصغير ١ / ٢٥٤) وقد سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نَفِدَتْ فضائل عمر ، وإنما عمر حسنة من حسنات أبي بكر »(١).

وعن عبد الله بن حنطب قال : « كنت جالساً عند رسول الله ﷺ - إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : « هذان السمع والبصر »(٢).

وذكر ابن الجوزي عن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله ﷺ : « لي وزيران من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيران من أهل الأرض : أبو بكر وعمر »(٣).

وعن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر - ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء - فقال : « إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم والكواكب في السماء ، فإن منهم أبا بكر وعمر وأنعما » قال فلان قلت : يا أبا سعيد وما أنعما ؟(٤)قال : أهل ذلك هما ؟ »(٥).

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٠٠ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٢٢ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٥ والحديث سبق تخريجه ص ٢٢٣ .

(٤) أنعما ، أي : زادا فَضْلًا عليهم ، وقيل : معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال . (النهاية ٥ / ٨٣) .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ وإنما وجدته مفرقاً من طرق عن عطية العوفي . فالفقرة الأولى حتى قوله : « عمر » فيها تليد بن سليمان وسبق تخريجها ص ٢٠٥ . والفقرة الثانية من الحديث من طرق عن عطية العوفي وسيأتي تخريجها ص ٩٤٦ .

وعن عبد العزيز بن المطلب[١] عن أبيه[٢] قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل ، ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر . قال ـ ورآهما مقبلين ـ فقال : « هذان السمع والبصر »[٣].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا قد ذُرَّ عليه من تراب حفرته »[٤].

قال أبو عاصم[٥]: « ما نجد لأبي بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ـ فضيلة مثل هذه ؛ لأن طينتهما طينة رسول الله ﷺ »[٦].

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر : « ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة ، ومثلكما في الأنبياء ؟ فمثلك يا أبا بكر في الملائكة ؛ مثل ميكائيل ـ عليه السلام ـ ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] .

ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ـ عليه السلام ـ ينزل بالشدة والبأس

---

(١) ابن عبد الله بن حَنْطَب المخزومي ، صدوق ، توفي في خلافة المنصور . (التقريب ص ٣٥٩) .

(٢) المطلب بن عبد الله المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة . التقريب ص ٥٣٤) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٨ / أ وإسناده ضعيف لإرساله ، وفيه أيضاً يعقوب بن محمد الزهري ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء . (التقريب ص ٦٠٨) والحديث سبق تخريجه ص ٢٢٢) .

(٤) أبو نعيم : الحلية ٢ / ٢٨٠ ومن طريقه ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / ب ، قال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من حديث ابن عون عن محمد لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه وهو أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة » وفي إسناده مجهولان .

(٥) الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، ثقة ، ثبت ، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين أو بعدها . (التقريب ص ٢٨٠) .

(٦) أبو نعيم الحلية ٢ / ٢٨٠ ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / أ .

والنقمة على أعداء الله ، ومثلك في الأنبياء مثل نوح ـ عليه السلام ـ قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ [نوح : ٢٦] .[١]

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحب أبا بكر وعمر منافق / [٢٠ / أ] ولا يبغضهما[٢] مؤمن »[٣].

وعن دِحْيَة بن خليفة[٤] قال : « وجهني رسول الله ﷺ إلى ملك الروم بكتابه ، فناولته كتاب النبي ﷺ فقبّل خاتمه ، ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً . ثم دعا فاجتمع البطارقة وقومه ، فقام على وسائد بنيت له ، ـ وكذلك كانت فارس والروم ـ لم يكن لها [منابر][٥] ثم خطب أصحابه فقال : « هذا كتاب[٦] الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم » قال : فنخروا نخرة[٧] فأومأ بيده أن اسكتوا ثم قال : « جربتكم كيف نُصرتكم للنصرانية »

---

(١) ابن عدي : الكامل ٣ / ١٠٣١ ، أبو القاسم : سير السلف ص ١٧٤ ، وإسناده ضعيف فيه سعيد بن عجلان يخطىء ويخالف ، ورباح بن أبي سارة صدوق له أوهام . (الثقات لابن حبان ٦ / ٣٦٠ ، والتقريب ص ٢٠٥) . قال ابن عدي : « وهذان الحديثان لا يرويهما بهذا الإسناد غير رباح » .
واللالكائي : شرح أصول هذه السنة ٤ / ١٣٢١ ، وابن أبي عاصم : الآحاد والمثاني رقم ١٤٢٤ من طريق رباح . وأورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٣٦ ، والهندي في الكنز ١٣ / ١٤ ونسبه لابن عدي وابن عساكر .

(٢) في الأصل « بغضها » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ٣٦ ، السيوطي : الجامع الصغير ١ / ١٤٦ ، ونسبه لابن عساكر وضعفه . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣ / ٩٠ وأحال على الأحاديث الضعيفة رقم ٣٤٧٨ .

(٤) الكلبي ، صحابي جليل ، توفي في خلافة معاوية . (التقريب ص ٢٠٠) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) في المناقب « النبي » .

(٧) نَخَرَ : مد الصوت في خياشيمه (القاموس ص ٦١٨) .

قال : فبعث إلَيَّ من الغد سراً ، فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاث مئة وثلاث عشرة صورة[(١)]، فإذا هي صورة الأنبياء والمرسلين ـ عليهم السلام ـ قال : « انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ قال : فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر ، قلت : هذا . قال : « صدقت . فقال : « من صورة هذا الذي ...[(٢)]عن يمينه ؟ قلت : رجل من قومه يقال له : أبو بكر الصديق ، قال : « فمن هذا الذي عن يساره » ؟ قلت رجل من قومه يقال له : عمر بن الخطاب ، قال : « أما أنا نجد في الكتاب أن صاحبيه هذين يتم اللّه بهما الدين » . فلما قدمت على النبي ﷺ أخبرته فقال : « صدق ، بأبي بكر وعمر ، يتم اللّهُ هذا الدين ويفتح »[(٣)].

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول اللّه ﷺ دخل المسجد ، وعن يمينه أبو بكر ، وعن يساره عمر ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهما ـ فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة »[(٤)].

وعن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : « أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ، حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة »[(٥)].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عن أبي أروى الدوسي[(٦)]قال : « كنت مع

---

(١) في الأصل « ثلاثة عشر صورة » وهو سهو لأن عشر المركبة توافق المعدود .

(٢) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبين قراءته .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ ولم أعثر له على إسناد حتى أحكم عليه به .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٢١ .

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ٣٧ ، وأخرجه بنحوه الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، وابن عدي كما في الميزان ٢ / ٣٥٦ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٥٠ ، قال الترمذي : « حديث غريب وعاصم بن عمر ليس بالحافظ » . ورمز له السيوطي بالحسن (الجامع الصغير ١ / ١٠٧) . والمناوي في فيض القدير ٣ / ٤١ وقال : « أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح مداره على عبد اللّه بن نافع » . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢ / ٩ .

(٦) لا يعرف اسمه ولا نسبه ، شهد مع النبي ﷺ غزوة قرقرة الكدر ، توفي في آخر خلافة معاوية =

رسول الله ﷺ جالساً ، فطلع أبو بكر وعمر فقال : « الحمد لله الذي أيدني بكما »[(١)].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ أراد أن يبعث رجلاً في حاج وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقيل له : « ألا تبعث أحد هذين » ؟ قال : « كيف أبعثهما وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس »[(٢)]؟ ! .

وروى عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي ـ يشير إلى أبي بكر وعمر ـ واهدوا هدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »[(٣)].

وروى الشيخ موفق الدين عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين ، سوى النبيين والمرسلين ، واختار من

= (الإصابة ٧ / ٥) .

(١) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٢ وإسناده ضعيف فيه عاصم بن عمر بن حفص العمري ضعيف يعتبر (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٥ ، التقريب ص ٢٨٦) والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٧٣ ـ ٧٤ ، الدولابي : الكنى ١ / ١٦ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٣ ، وقال : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « عاصم واهٍ وذكره الهيثمي وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه عاصم وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٩ / ٥٢) وذكره ابن حجر في الإصابة ٧ / ٥ ونسبه لابن السكن وقال : « ضعيف » .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٣ وفي إسناده فرات بن السائب وهو متروك (التاريخ الكبير ٧ / ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٧ / ٨٠) .

والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٣٨٣ ، أبو نعيم : الحلية ٤ / ٩٣ ، وابن شاهين في فضائل العشرة من السنة كما في الصحيحة للألباني ٣ / ٤٤٧ ، العشاري : فضائل الصديق ص ٧ والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ وقال : « وفيه فرات بن السائب وهو متروك » .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩ من طريق جابر قال الألباني : « وإسناده حسن » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٤٤٧) .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٢٢ .

أصحابي أربعة فجعلهم خير أصحابي ، وفي كل أصحابي خير ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي »(١).

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، وخير من بقي إلى يوم القيامة ، إلا النبيين والمرسلين »(٢).

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لا أدري قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين(٣) من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر .(٤)/ [٢٠ / ب] .

○○○○

---

(١) موفق الدين : منهاج القاصدين ق ١٦ / أ وإسناد ضعيف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق غير أنه يخطىء ويغلط كثيراً وفيه غفلة فصار يأتي في أحاديث بعض المناكير (التقريب ص ٣٠٨ ، الميزان ٢ / ٤٤٠) .
والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ٢٨٨ ، وابن حبان : المجروحين ٢ / ٤١ ، الخطيب : تايخ بغداد ٣ / ١٦٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ١١٦ كلهم من طريق عبد الله بن صالح وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١٦ وقال : « رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف » .

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٥ / ٢٥٣ ، ابن عدي : الكامل ٢ / ٦٠١ ، ٦٠٢ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ وإسناده ضعيف فيه جبرون بن واقد . وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٣٨٧ : « جبرون بن واقد متهم - ثم أورد له حديثين وقال : وهما موضوعان » . وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٦ / أ وفي إسناده من لا يعرف .

(٣) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

الباب العشرون

في بيان معرفة فضلهما من السنة

ذكر ابن الجوزي عن شقيق[١] عن[٢] عبد الله [٣] قال : « حُبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة »[٤].

وعن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي[٥] قال : قلت للحسن[٦] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « حب أبي بكر وعمر سنة » قال : « لا فريضة »[٧].

وعن طاووس[٨] قال : « حب أبي بكر ومعرفة فضلهما من السنة »[٩].

وعن مالك بن أنس[١٠] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - كما يعلمون السورة من القرآن »[١١].

وعن أبي جعفر محمد بن علي[١٢] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « من لا

---

(١) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي .

(٢) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٣) ابن مسعود .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٩ ، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٨ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لعله البصري .

(٧) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٨) ابن كيسان اليماني : الحميري مولاهم ، ثقة فاضل فقيه توفي سنة ست ومئة (التقريب ص ٢٨١) .

(٩) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(١٠) الأصْبَحي .

(١١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٤٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(١٢) ابن الحسين ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل ، توفي سنة بضع عشرة ومئة . (التقريب ص ٤٩٧)

يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة »[١].

وعن سالم بن حفصة[٢] قال : قال جعفر بن محمد[٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - : « أبو بكر جدي أفيسب الرجل جده ؟ لا نالتني شفاعة محمد إن لم أتولاهما وأبرأ من عدوهما »[٤].

وعن زيد بن علي[٥] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « البراءة من بغض أبي بكر وعمر ، البراءة من بغض علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٦].

وعن شعيب بن حرب[٧] قال قلت : لمالك بن مِغْوَل[٨] - رحمه الله - : أوصني ، قال : « أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر « قلت : إن الله أعطى من ذلك خيراً كثيراً ، قال : « أي لُكَعُ[٩] إني والله لأرجو لك على حبهما ، ما أرجو لك على التوحيد »[١٠].

---

(١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٩ ، وعبد الله أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٢) العجلي ، الكوفي ، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي ، توفي في حدود سنة أربعين ومئة (التقريب ص ٢٢٦) .

(٣) الصادق ، صدوق فقيه إمام ، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة (التقريب ص ١٤١) .

(٤) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٧٥ ، وعبد الله بن أحمد : السنة ٢ / ٥٥٨ ، واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٠١ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٥) ابن الحسين المدني ، ثقة ، وهو الذي تنسب إليه الزيدية ، قتل سنة اثنتين وعشرين ومئة (التقريب ص ٢٢٤) .

(٦) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٠٢ وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٧) المدائني : نزيل مكة ، ثقة عابد ، توفي سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ٢٦٧) .

(٨) الكوفي ، ثقة ثبت ، توفي سنة تسع وخمسين على الصحيح (التقريب ٥١٨) .

(٩) اللّكَعُ : الأحمق ، ومَن لا يتّجه لمنطقٍ ولا غير (القاموس ص ٩٨٤) .

(١٠) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٤٥ .

وعن ابن أبي حازم[(١)] عن أبيه[(٢)] قال : « قيل لعلي بن الحسين[(٣)] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : « كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه »[(٤)].

وعن العتكي[(٥)] قال : « قال هارون الرشيد[(٦)] لمالك[(٧)] : « كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ » قال : « كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته » قال : شفيتني يا مالك »[(٨)].

وعن سفيان بن عيينة قال : « قال مالك بن مغول ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إن شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهما في الدنيا » يعني أبا بكر وعمر ، ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ »[(٩)].

وروى أبو عبد اللَّه بن بطة[(١٠)] عن ابن أبي حازم قال : « قال رجل لعلي بن الحسين :

---

(١) عبد العزيز بن سَلَمَة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، توفي سنة أربع وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٥٦)

(٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج ، القاضي ، ثقة ، توفي في خلافة المنصور (التقريب ص ٢٤٧) .

(٣) علي بن الحسين الهاشمي ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه ، توفي سنة ثلاث وتسعين (التقريب ص ٤٠٠) .

(٤) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٩٩ .

(٥) يحيى العتكي . لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ابن محمد المهدي الهاشمي العباسي ، أمير المؤمنين ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة . (تاريخ بغداد ١٤ / ٥ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٨٦) .

(٧) ابن أنس .

(٨) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ٣٠ / ب ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ٧ / ٥٠٦ ، محمد المقدسي : الرد على الرافضة ص ٣١٥ .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ .

(١٠) عبيد اللَّه بن محمد العُكبري الحنبلي ، غير متقن في الرواية ، إماماً في السنة والفقه توفي =

« ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ ؟ قال : « كمنزلتهما الساعة »[(١)].

وروى ابن أبي مليكة[(٢)] قال : « سئل ابن عمر عن منزلة أبي بكر وعمر فقال : « منزلتهما من رسول الله ﷺ في حياته كمنزلتهما منه بعد مماته »[(٣)].

قال الشيخ / [٢١ / أ] موفق الدين : « من خصائصهما الدالة على فضلهما اختصاصهما بالدفن في تربة النبي ﷺ دون سائر الناس » .

قال أبو عاصم النبيل : « لم نجد لأبي بكر وعمر فضيلة مثل الدفن مع النبي ﷺ ، لأن ذلك يدل على أن طينتهما من طينة رسول الله ﷺ لأن في الحديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا وقد ذُرَّ عليه من تراب حفرته »[(٤)].

قال أبو نعيم[(٥)]: « هذا حديث غريب من حديث ابن عون[(٦)] لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه ، وهو أحد الأئمة الأعلام من أهل البصرة »[(٧)].

○ ○ ○ ○

= سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . (طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٥) .

(١) عبد الله بن أحمد في زيادته على المسند ٤ / ٧٧ ، والزهد ص ١١١ ، وهو منقطع لأن عبد العزيز بن أبي حازم لم يدرك علي بن الحسين (انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٣ ، ٧ / ٣٠٤) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٤ وقال : « رواه عبد الله وابن أبي حازم لم أعرفه ، وشيخ عبد الله ثقة » .

(٢) عبد الله بن عبيد الله التيمي ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، توفي سنة سبع عشرة ومئة . (التقريب ص ٣١٢) .

(٣) موفق الدين بن قدامة : منهاج القاصدين ٣٠ / ب .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، الثقة العلامة ، مصنف كتاب « الحلية » و « المستخرج على الصحيحين » وغيرهما ، توفي سنة ثلاثين وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٣) .

(٦) عبد الله بن عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، توفي سنة خمسين ومئة على الصحيح (التقريب ٣١٧)

(٧) موفق الدين : منهاج القاصدين ٢٠ / أ ، أبو نعيم : الحلية ٢ / ٢٨٠ .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فضله على من بعده

ذكر ابن الجوزي عن أبي جحيفة قال : « سمعت علياً ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر . ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة [بعد أبي بكر][١]؟ عمر »[٢].

وعن أبي جحيفة قال : « قال علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أخبرتكم بالثالث »[٣].

وعن محمد بن علي بن الحنفية[٤] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قال قلت لأبي : « يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال : « أبو بكر ثم عمر »[٥].

وعن عون بن أبي جحيفة[٦] قال : « كان أبي على شرطة علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وكان تحت منبره قال : « سمعت علياً يقول : « خير هذه الأمة بعد نبيها

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ ، والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٤٧ ، ١٦١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٧٦ ٧٧ ، وفي إسناده عاصم بن بَهْدَلَة صدوق له أوهام . (التقريب رقم ٢٨٥) قال أحمد شاكر : « وإسناده صحيحان » .

(٣) أحمد : المسند ٢ / ١٦٤ ، وفضائل الصحابة / ٨٠ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وابو بكر بن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ١٤ ، ١٥ ومن طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٤٨ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٧٠ وصححه الألباني .

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي ، ثقة علام ، توفي بعد الثمانين . (التقريب ص ٤٩٧) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٢ رقم ٣٤٦٨ بأطول .

(٦) السُّوائي ، الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ست عشرة ومئة . (التقريب ص ٤٣٣) .

أبو بكر وعمر »[١].

وعن عبد خير[٢] قال : « سمعت علياً يقول على منبر الكوفة : « خيركم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخيركم بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن أسمي بالثالث لسميت « قال : فكأنه ينحو نفسه »[٣].

وعن عبد خير قال : « لما فرغ علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من أهل النهر[٤] صعد المنبر فقال : « ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ومن بعد أبي بكر عمر ، ثم أَحدَثنا[٥] أموراً يقضي الله فيها ما يشاء »[٦].

وعن عبد خير قال : « سمعت علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « خير هذه الأمة نبيها ، وخيرها بعد نبيها أبو بكر ، وخيرها بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا أحداثاً[٧] يقضي الله فيها ما يشاء »[٨].

---

(١) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٦٠ ، والسنة ٢ / ٥٨١ قال أحمد شاكر : « وإسناده صحيح » .

(٢) عبد خير بن يزيد الهمْداني ، ثقة من الثانية . (التقريب ص ٣٣٥) .

(٣) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ٧٦ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وفضائل الصحابة ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والسنة ٢ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩

(٤) أي : النهروان - وهم الخوارج : - وهي كورةٌ بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، كانت بها وقعة بين أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - والخوارج سنة ٣٨ ، وقتل فيها رأس الخوارج وأكثر أتباعه (تاريخ خليفة ص ١٩٧ ، معجم البلدان ٥ / ٣٢٥) .

(٥) في الأصل : « حدثنا » وهو تحريف .

(٦) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ٢٢٥ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وفضائل الصحابة ١ / ٣١٠ ، وأورده ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٣٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٧) في الأصل « أحاديثاً » وهو تحريف .

(٨) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٨٢ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » والسنة ٢ / ٥٨٧ بأخصر ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤١ .

وعن قيس الخارفي[(١)] قال : « سمعت علياً ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « سَبَقَ رسول اللَّه وصلّى[(٢)] أبو بكر ، وثَلَّثَ عمر ، ثم خبطتنا فتنة فما شاء اللَّه » .

قال قوله : « خبطتنا فتنة فما شاء اللَّه ، أراد أن يتواضع بذلك »[(٣)].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، / [٢١ / ب] وخير الأولين ، وخير الآخرين إلا النبيين والمرسلين »[(٤)].

وعن شعبة[(٥)] قال : « ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ عنه ، كان يفضل على أبي بكر وعمر أحداً بعد النبي ﷺ »[(٦)].

وعن عبد خير قال[(٧)] قلت لعلي بن أبي طالب : « يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولاً الجنة بعد رسول اللَّه ﷺ قال : « أبو بكر وعمر » قلت : يا أمير المؤمنين يدخلانها قبلك قال : « والذي فلق الحبة وبَرَأَ النَّسَمة[(٨)]، إنهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها »[(٩)].

---

(١) أبو المغيرة الخارفي الكوفي ، وثقه ابن حبان . (تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٦) .

(٢) صلّى : اي ثنى والمصلي في خيل الحلبة هو الثاني ، سُمي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول وهو ما عن يمين الذنب وشماله . (انظر النهاية ٣ / ٥٠) .

(٣) أحمد : المسند ٢ / ٢٢١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢١٤ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وعبد اللَّه بن أحمد : السنة ٢ / ٥٦٤ ، وأورده ابن الجوزي في المناقب ص ٤١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٥٤ وقال : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات » .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٣٥ .

(٥) شعبة بن الحجاج العَتَكِي مولاهم ، ثقة حافظ متقن توفي سنة ستين ومئة . (التقريب ص ٢٦٦)

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٤١ .

(٧) كلمة « قال » ساقطة من الأصل سوى « قال » .

(٨) خلق الإنسان (القاموس ص ٤٢ ، ١٥٠٠) .

(٩) العشاري : فضائل أبي بكر الصديق ص ٨ وفي إسناده عمار بن مطر قال ابو حاتم فيه : « كان =

وعن ابن عمر قال : « كنا نخيّر بين الناس على زمن رسول الله ﷺ فنخيّر أبا بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - »[(١)].

وعن قبيصة بن عقبة[(٢)] قال : « سمعت سفيان[(٣)] يقول : « من فضل عليّا على أبي بكر فقد أزرى[(٤)] على المهاجرين والأنصار ، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل »[(٥)].

وروى الشيخ موفق الدين عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - » .

وقال : إن إسناده صحيح عالٍ ، وإن رجاله كلهم ثقات »[(٦)].

وقال الشيخ موفق الدين : « قد اشتهر عنه يعني على بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أخبار تبلغ رتبة التواتر أنه قال : « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر »[(٧)].

= يكذب » . (الجرح ٦ / ٣٩٤) . وابن الجوزي : مناقب ص ٤١ ، الهندي : كنز العمال ١٣ / ٩

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٧ رقم ٣٤٥٥ .

(٢) السُّوائي ، الكوفي ، صدوق ربما خالف ، توفي سنة خمس عشرة ومئتين . (التقريب ص ٤٥٣) .

(٣) ابن سعيد الثوري ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، توفي سنة إحدى وستين ومئة . (التقريب ص ٢٤٤) .

(٤) أزرى : عاب (القاموس ص ١٦٦٦) .

(٥) الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٦٧ ، وإسناده حسن . وبنحوه أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٦ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٤٨ .

(٦) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ وقد سبق تخريجه ص ٢٤١ .

(٧) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ .

- هذا الكلام من علي في حق أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم جميعاً - يدل على إنصافه - رضي الله عنه - ويتضمن محبته لأبي بكر وعمر ، وفيه تكذيب للرافضة الذين يزعمون أن عليّاً خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال[(١)(٢)] : « روى تسعون نفساً أو نحوهم ؛ عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ وثمانون من التابعين أن علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال على المنبر : « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر . وقال : عمرو بن حُريث[(٣)] منهم : « وعثمان »[(٤)] .

وروى أبو الحسن السكري[(٥)] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، وخير الأولين إلا النبيين والمرسلين »[(٦)] .

ورَوى عن شعبة[(٧)] قال : « ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ منه كان يفضل على أبي بكر وعمر أحداً بعد النبي ﷺ »[(٨)] .

---

(١) قال ابن تيمية في منهاج السنة ٦ / ١٣٧ : « وقد روي هذا عنه من طرق قيل إنها تبلغ ثمانين طريقاً » وقال الذهبي في تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص ١١٥ : « وهذا والله العظيم قول علي ، وهو متواتر عنه ؛ لأنه قاله على منبر الكوفة » .

(٢) شيخ الحنابلة وعالمهم ، وهو الذي جمع علومَ أحمد وتطلَّبها وسافر لأجلها ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٩٨) .

(٣) ابن عمرو المخزومي القرشي ، صحابي صغير ، توفي سنة خمس وثمانين . (التقريب ص ٤٢٠) .

(٤) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ٣٧ / ب . والأثر عن عمرو بن حريث أخرجه القطيعي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٤١١ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٦ ، ١٢ / ٣١٥ ، ١٤ / ٤١٧ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ١٤٨ ، ١٤٩ . وفي إسناده سويد مولى عمرو ابن حريث ذكره البخاري وابن حاتم وسكتا عنه . (التاريخ الكبير ٢ / ١٤٦ ، الجرح ٢ / ٢٣٧) .

(٥) عليٌّ بن عمر الحِمْيَرِيُّ صدوق في نفسه ، توفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٨ ، الميزان ٣ / ١٤٨) .

(٦) سبق تخريجه ص ٢٣٥ .

(٧) ابن الحجاج .

(٨) سبق تخريجه .

وفي « عوالي أبي الشيخ » عن عبد خير قال : « سمعت علياً يقول : « ألا أنبئكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر ، وإن شئت أن أسمي الثالث لفعلت »[٥].

وخرج البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية / [٢٢ / أ] قال : قلت لأبي : « يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : « يا بني ولا تعلم » ؟ قلت : لا ، قال : « أبو بكر » قلت : ثم من ؟ قال : « يا بني ولا تعلم » ؟ قلت : لا ، قال : « ثم عمر » قال : ثم بدرته ، قلت يا أبت ثم أنت ؟ فقال : « يا بني أبوك رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم » . ورواه الشيخ موفق الدين في المنهاج بلفظه والله أعلم[٦].

○ ○ ○ ○

---

(٥) أبو الشيخ في جزئه ص ١٢٢ وفي إسناده أبيض بن ابان وهو ضعيف ، وقد سبق تخريجه ص ٢٤١ .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٢ رقم ٣٤٦٨ نحوه ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ .

الباب الثاني والعشرون

في ذكر صلابته في دين الله وشدته

في الصحيح عن عائشة : أن عمر دخل والحبشة يلعبون في المسجد ، فزجَرَهم عمر ، فقال النبي ﷺ : « دعهم أمْناً بني أَرْفِدَةَ » يَعني من الأمنِ(١).

وفيه عن جابر أن عمر قال ـ لمّا قال عبد اللّه بن أبي : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] : « ألا تقتل يا نبي الله هذا الخبيث » ؟ لِعبدِ الله ، فقال النبي ﷺ : « لا يتحدَّثُ الناسُ أَنَّهُ كان يقتل أصحابه »(٢).

وفيه عن أبي وائل(٣)قال : « كنا بِصفِّين(٤)، فقام سهل بن حنيف(٥)فقال : « أيها الناس اتَّهِمُوا أنفسكم ، فإنا كنّا مع رسول اللّه ﷺ يوم الحُديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاءَ عمر بن الخطاب فقال : « يا رسول اللّه ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » ، فقال : « أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » ، قال : فَعَلامَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا ؟ أنرجعُ ولم يحكمِ اللّهُ بيننا وبينهم ؟ فقال : « يابن الخطاب إنِّي رسول اللّه ولن

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب العيدين ١ / ٣٣٥ رقم ٩٤٤ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٢٩٦ رقم ٣٣٣٠ . مسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة والآداب ٤ / ١٩٩٨ رقم ٢٥٤٨ .

(٣) شقيق بن سلمة .

(٤) صفين : موضع بقرْب الرق ، على شاطىء الفرات من الجانب الغربي ، بين الرقة وبالس . فيه كانت واقعة صفين بين عليّ ومعاوية ـ رضي اللّه عنهما ـ سنة سبع وثلاثين في غزة صفر . (معجم البلدان ٣ / ٤١٤ . وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام ـ عهد الخلفاء ص ٥٧٧) .

(٥) الأنصاري الأوسي ، من أهل بدر ، توفي في خلافة علي . (التقريب ص ٢٥٧) .

يضيِّعني اللَّهُ أبداً » ، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثلَ ما قال للنبي ﷺ : « إنه رسول الله ولن يضيِّعهُ الله أبداً » فنزلت سورةُ الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها ، قال عمر : يارسول الله أوفتح هو ؟ قال : « نعم »[١].

وفي رواية قال عمر : « فأتيت نبي الله ﷺ فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقاً ؟ قال : « بلى » قلت : ألسنا على الحق وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : « بلى » ، قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنيَّة في ديننا إذاً ؟ قال : « إني رسول الله ولستُ أعصِيهِ وهو ناصري » قلت : أوَليس كنت تحدِّثنا أنا سنأتي البيت فَنَطوفُ به ؟ قال : « بلى ، فأخبرتك أنّا نأتيه العام » ؟ قال قلت : لا . قال : « فإنك آتيه ومُطَّوِّفٌ به » قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبيَّ الله حقاً ؟ قال : « بلى » قلت : السنا على الحق وعدوُّنا على الباطل ؟ قال : « بلى » قلت فلِمَ نعطي الدَّنِيَّةَ في دينِنَا إذاً ؟ قال : « أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصِي ربَّه وهو ناصرهُ ، فاستمسك بِغَرْزِهِ[٢]، فوالله إنه على الحق « قلت : أليس كان يُحَدِّثُنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال : « بلى ، فأخبرك أنك تأتيه العام » ؟ قلت : لا ، قال : فإنك آتيه ومطوف به » قال الزهري[٣]: قال عمر « فعملت لذلك أعمالاً »[٤].

وفي الصحيحين في حديث حاطب[٥]لما أرسل النبي ﷺ علياً والزبير

---

(١) البخازي : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٦٢ رقم ٣٠١١ .

(٢) الغَرْز : ركاب من جلدٍ . والمراد التمسك بأمره ، وترك المخالفة له ، كالذي يمسك بركاب الفارس فلا يفارقه . (انظر القاموس ص ٦٦٨ وفتح الباري ٥ / ٣٤٦) .

(٣) محمد بن مسلم .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٥ / ٩٧٨ رقم ٢٥٨٢ بأطوال .

(٥) ابن أبي بلتعة اللخمي ، شهد بدراً ، وتوفي سنة ثلاثين في خلافة عثمان . (الإصابة ١ / ٣١٤) .

والمقداد فجاءوا بالكتاب من الضعينة[١]، قال عمر : « يارسول اللّه دعني أضرب عُنقَ هذا المنافق » فقال رسول اللّه ﷺ : « إنَّه قد شهد بدراً ، وما يدريكَ لعلَّ اللّه أن يكون قد اطَّلعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » فدمعت عينا عمر وقال : اللّه ورسوله أعلم »[٢].

وفي الصحيح عن ابن عمر : أن عمر انطلق في رهطٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ مع النبيِّ ﷺ قِبلَ ابن صياد[٣]حتى وجدَه يلعبُ مع الغلمان عندَ أُطُم[٤]بني مَغَالَةَ[٥]، وقد قارب ابن صياد يومئذ يحتلم ، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي ظهرَه بيده ، ثم قال النبي ﷺ : « أتشهَدُ أنِّي رسول اللّه » ؟ فنظر ابن صياد فقال : « أشهدُ أنكَ رسول الأميين » ، قال ابن صياد للنبي ﷺ : أتشهد أنِّي رسول اللّه ؟ قال له النبي ﷺ : « آمنت باللّه ورسله » فقال النبيُّ ﷺ : « ماذا ترى » ؟ قال ابن صياد : « يأتيني صادق وكاذب » قال النبي ﷺ : « خلط عليك الأمر » قال النبي ﷺ : « قد خبأتُ لك خِبئاً » / [٢٢ / ب] قال ابن صياد : « هو الدُّخُّ »[٦]. قال النبي

(١) الضعينة : المرأةُ مادامت في الهودج . (القاموس ص ١٥٦٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦٣ رقم ٣٧٦٢ . مسلم الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤ .

(٣) عبد اللّه بن صائد وهو الذي يقال له ابن صياد ، كان أبوه من اليهود ولا يدرى من أي قبيلة هو ، وهو الذي يقال : إنه الدجال (الإصابة ٥ / ١٣٦) .

(٤) الأطم : حصن مبنيٌّ بحجارة (لسان العرب ١٢ / ١٩) .

(٥) بطن من الأنصار ، وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، نسبوا لأمهم مَغَالة بنت فُهيرة بن بياضة . (جمهرة العرب ص ٣٤٧ ، فتح الباري ٣ / ٢٢٠) .

(٦) خبأ له النبي ﷺ سورة الدخان ، فلم يهتد ابن صياد منها إلا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة . (انظر فتح الباري ٦ / ١٧٣) .

ﷺ : « اخسأ[١]، فلن تعدو قدرك » قال عمر : « يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عُنقَهُ » قال النبيُّ ﷺ : « إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله »[٢].

وفي الصحيحين[٣] عن البراء[٤] أن أبا سفيان[٥] أشرف يوم أحد[٦] فقال : « أفي القوم محمد » ؟ فقال : « لا تجيبوه » قال : « أفي القوم ابن أبي قحافة » ؟ قال : « لا تجيبوه » قال : « أفي القوم ابن الخطاب » ؟ قال : « إن هؤلاء قتلوا »[٧].

وفي رواية[٨]: « قتلوا[٩] كلهم فلو كانوا أحياء لأجابوا » فلم يملك عمر نفسه ، فقال : « كذبت يا عدو الله أبقى الله لك ما يخزيك »[١٠][١١].

وتقدم حديث الأسود[١٢] في الباب السابع عشر[١٣].

---

(١) اخسأ : اسكت صاغراً مطروداً ، مبعداً . (النهاي ٢ / ٣١ ، فتح الباري ١٠ / ٥٦٢) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١١١٢ رقم ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ . مسلم : الصحيح ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٤ / ٢٢٤٦ رقم ٢٩٣٠ .

(٣) لعله سهو من المؤلف وإلا فالحديث لم يخرجه مسلم .

(٤) ابن عازب .

(٥) صخر بن حرب القرشي الأموي رأس المشركين يوم أحد والأحزاب ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف ، توفي سنة إحدى وثلاثين . (الإصابة ٣ / ٢٣٥) .

(٦) أحد جبل يقع في شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبوي خمسة كيلاً ونصف الكيل ، وبه سميت وقعة أحد . (معجم معالم الحجاز ١ / ٥٨ - ٥٩ ، السيرة الصحيحة ٢ / ٣٧٨) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٨٦ رقم ٣٨١٧ بأطول .

(٨) مطموسة في الأصل سوى « روا » .

(٩) في الأصل « قتلا » وهو تحريف .

(١٠) مطموس في الأصل سوى « ما يخز » .

(١١) لم أجده .

(١٢) ابن سَريع .

(١٣) في الأصل « السادس » وهو تحريف . انظر ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

وقول النبي ﷺ : « أشد أمتي في اللّٰه عمر »[(١)].

وروى ابن الجوزي عن ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهما قال : « حدثني عمر ابن الخطاب ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ قال : « أسر يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً ، واستشار النبي ﷺ أبا بكر وعلياً فقال أبو بكر : « يارسول اللّٰه هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، وإني أرى أن نأخذَ منهم الفدية ؛ فيكون ما أخذنا منهم قوة على الكفار ، وعسى أن يهديهم اللّٰه تعالى فيكونوا لنا عَضُداً » فقال النبي ﷺ : « ما ترى يابن الخطاب » ؟ فقلت : « واللّٰه ما أرى ما رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل[(٢)] فيضربَ عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم اللّٰه أنه ليس في قلوبنا هَوَادةٌ للمشركين ، هؤلاء صَنَادِيدهم[(٣)] وأئمتهم وقادتهم ، فَهَوِيَ رسول اللّٰه ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلت فأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ وإذا هو قاعد وأبو بكر يبكيان ، فقلت : يارسول اللّٰه أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبَك ، فإن وجدت بكاءاً بكيتُ وإن لم أجد بكاءً ، تباكيت لبكائكما ، فقال النبي ﷺ : « أبكي للذي عَرَض لأصحابك[(٤)] من الفداء ، لقد عُرض عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة ـ لشجرة قريبة ـ وأنزل اللّٰه عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ من

---

(١) سبق تخريجه ص ١٩٨ .

(٢) ابن أبي طالب .

(٣) الصِّنديد : السَّيِّدُ الشُّجاعُ (القاموس ص ٣٧٥ ، ٣٧٦) .

(٤) في المسند « عَرَض علي » .

الفداء ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧ ، ٦٨] (١).

وعن ابن عمر : أن النبي ﷺ لما أسر الأسارى يوم بدر استشار أبا بكر فقال « قومك وعشيرتك فخل سبيلهم » واستشار عمر فقال : « اقتلهم » ففاداهم رسول الله فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال : ٦٧] فلقي النبي ﷺ عمر فقال : « كاد يصيبنا في خلافك شر »(٢).

وفي الصحيح عن ابن عباس عن عمر قال : « والله إن كنَّا في الجاهليةِ ما نعدُّ للنِّساءِ أمراً حتى أنزل الله ـ عز وجل ـ فيهنَّ ما أنزلَ وقسم لهنَّ ما قسم ، قال : فبينا(٣) أنا في أمرٍ أتأمَّره إذ قالت امرأتي : « لو صنعت كذا وكذا » قال فقلت لها : مالك ولما ههنا ، فيما تكلُّفكِ(٤) في أمرٍ أريده ، فقالت لي : « عجباً لك يابن الخطاب ماتريد أن تراجعَ ، وإنَّ ابنتك لتُراجِعُ رسول الله ﷺ حتى يظلّ يومَهُ غضبان » فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل حفصة ، فقال لها : يا بُنَيَّةَ إنك لتراجعينَ رسول الله ﷺ حتى يظلّ يومه غضبان ؟ فقالت حفصة : « والله إنا لنراجعه » ، فقلت : تعلمين [أنِّي](٥) أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله ، يا بُنَيَّة لا يغرنك هذه التي أعجبها حُسْنُها حُبُّ رسول الله ﷺ إيّاها ـ يريد عائشة ـ قال : ثم خرجت حتى دخلت

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٢ ، والحديث سبق تخريجه ص ١٨٨ .
(٢) الحاكم : المستدرك ٢ / ٣٢٩ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . قال الذهبي : « على شرط مسلم » . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٤٣ .
(٣) مطموس في الأصل سوى « فبيـ » .
(٤) مطموس في الأصل سوى « تكلف » .
(٥) مطموس في الأصل .

على أمّ سلمة[١] لقَرَابتي منها فكلَّمتها ، فقالت أمُّ سلمة : « عجباً لك يابن الخطاب ، دخلت في كل شيء ، حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه » فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد ، قال : فخرجت من عندها . وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنتُ أنا آتيه بالخبر ، ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ، ذكر لنا أنه يريد أن يسيرَ إلينا ، قد امتلأت صدورنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال : « افتح افتح » فقلت : أجاء الغسَّاني ؟ فقال : « بل أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه » ، فقلت : أرغم الله أنف حفصة وعائشة ، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة[٢] له ، يرقى عليها بعَجَلةَ[٣]، [وغلام][٤] لرسول الله ﷺ على رأس الدرجة ، فقلت : قل هذا عمر بن الخطاب ، فأذن لي ، قال عمر : فقصصتُ على رسول الله ﷺ الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيءٌ ، [وتحت رأسه][٥] / [٢٣ / أ] وسادةٌ من أدم حشوهَا ليفٌ ، وإنّ عند رجلي قَرَظاً[٦] مصبوراً[٧] أو قال :

---

(١) هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، توفيت سنة اثنتين وستين . (التقريب ص ٧٥٤) .

(٢) المشربة : الغرفة العالية (فتح الباري ٥ / ١١٦) .

(٣) عجل : هو أن ينقر الجذع ويُجعل فيه مثلُ الدَّرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها . (النهاية ٣ / ١٨٦) .

(٤) مطموس في الأصل .

(٥) مطموس في الأصل .

(٦) مطموس في الأصل سوى « قر » . والقرض : ورق السَّلَم (النهاية ٤ / ٤٣ .

(٧) مصبوراً : أي مجموعاً قد جعل صُبرة كصُبرة الطعام . (النهاية ٣ / ٩) .

البخاري : الصحيح مع الفتح ٤ / ٨٦٧ رقم ٦٢٩ .

مصبوباً ، وعند رأسه أُهُبٌ[1] مُعَلَّقة ، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت ، فقال : « ما يبكيك » ؟ فقلت : يارسول الله ، إن كسرى وقيصرَ فيماهُما فيه ، وأنت رسول الله ، فقال : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة »[2].

ο ο ο ο

(١) الأُهُب : جمع إهاب وهو الجلد (النهاية ١ / ٨٣) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٦ رقم ٤٦٢٩ .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر إقدامه على أشياء من أوامر الرسول ﷺ فلم يؤخذ بذلك لصحة مقصده

في الصحيح عن سلمة[١] قال : « خَفَّت أزواد الناس وأملقوا[٢]، فأتوا النبي ﷺ في نحرِ إبلهم فأذن لهم ، فلقيهم عمر فأخبروه فقال : « ما بقاؤكم بعد إبلكم » ؟ فدخل عمر على النبي ﷺ فقال : « يارسول اللّه ما بقاؤهم بعد إبلهم » ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم » فدعا وبرَّك عليه ثم دَعاهم بأوعِيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسول اللّه ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأني رسول اللّه »[٣].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : « وجد عمر حُلة إستبرق[٤] تباع في السوق ، فأتى بها رسول اللّه ﷺ فقال : « يارسول اللّه ابتع هذه الحلة تجمل بها للعيدِ وللوفودِ ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إنما هذه لباس من لا خلاق له ، أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له » فلبث ما شاء اللّه . ثم أرسل إليه النبيُّ ﷺ بجُبَّةِ ديباج ، فأقبلَ بها عمر حتى أتى بها رسول اللّه ﷺ فقال : « يارسول اللّه ، قلت : « إنما هذه لباس من لا خلاق له ، أو إنَّما يلبس هذه من لا خلاق له ، ثمَّ أرسلت إلي بهذه » ؟ فقال : « تَبيعُها ، أو تصيبُ بها بعض حاجتك »[٥].

---

(١) ابن الأكوع .

(٢) افتقروا . (القاموس ص ١١٩٣) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الشركة ٢ / ٨٧٩ رقم ٢٣٥٢ .

(٤) الإستبرق : الديباج الغليظ (القاموس ص ١١٢٠) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١١١١ رقم ٢٨٨٩ ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٣٨ رقم ٢٠٦٨ .

وفيه أن النبي ﷺ لما قام على قتلى بدر[1] وقال : « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً » قال عمر : « يارسول اللَّه ما تُكلمُ من أجساد لا أرواحَ[2] فيها » فقال النبي ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم »[3].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال : « لما أراد النبي ﷺ أن يصلي على عبد اللَّه بن أبيّ ، جَذَبَهُ عمر ، وقال : « أليس اللَّه نهاك أن تصلِّيَ على المنافقين » ؟ فقال : « أنا بين خيرتين ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ فنزلت ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ [التوبة : ٨٠ ، ٨٤][4].

وفي رواية : « فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : « يارسول اللَّه أعلى عدو اللَّه ابن أُبيّ القائل يوم كَذَا كَذَا وكَذَا ؟ أعدد أيامه ، قال ورسول اللَّه ﷺ يتبسم ، حتى إذا أكثرتُ عليه قال : « أَخِّرْ[5] عَنِّي يا عمر إني خُيّرتُ فاخترتُ قد قيل : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] ولو علمت أني إن زدتُ على السبعين غفر لهم لزدتُ » .

ثم صلى عليه ومَشَى معه ، فقام على قبره حتى فرغَ منه ، فعجباً لي ولجرأتي على رسول اللَّه ﷺ واللَّه ورسوله أعلم ، فو اللَّه ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ

---

(١) في الأصل « أحد » ولعله سهو من المؤلف .

(٢) في الأصل « رواح » وهو تحريف .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦١ رقم ٣٧٥٧ بأطول . وأخرجه بنحوه مسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٦٤٣ رقم ٩٣

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٢٧ رقم ١٢١٠ .

(٥) أي تأخر : وقيل معناه : أخّر عني كلامك . (فتح الباري ٨ / ٣٣٧) .

قَبْرِهِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة : ٨٤] فما صلى رسول الله ﷺ بعدها على منافق ولا قام على قبره ، حتى قبضه الله عز وجل »[١].

وعن البراء قال : « لما كان أُحُد جاء أبو سفيان بن حرب فقال : « أفيكم محمد » ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا تجيبوه » ثم قال : « أفيكم محمد » ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال الثالثة فلم يجيبوه ، ثم ذكر أبا بكر وعمر . فقال « أما هؤلاء فقد كفيتموهم » فلم يملك عمر نفسه ، قال : « كذبت يا عدوّ الله ها هو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وأنا ،أحياءٌ ، ولك منا / [٢٣ / ب] يوم سوء » فقال : « يوم بيوم بدر والحرب سِجال[٢]، فقال : أعل هبل » فقال رسول الله ﷺ : « أجيبوه » قالوا : « يارسول الله ما نقول » ؟ قال : « قولوا : الله أعلى وأجل » قال[٣]: « لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم » فقال رسول الله ﷺ : « أجيبوه » قالوا : « يارسول الله ما نقول » ؟ قال : « قولوا : اللهُ مولانا ولا مولى لكم »[٤].

وعن عكرمة[٥]: أن أبا سفيان لما قال : أعل هبل قال رسول الله ﷺ لعمر ابن الخطاب : « قل : الله أعلى وأجل » . فقال أبو سفيان : « لنا العزى ولا عزى

---

(١) أحمد : المسند ١ / ١٩٥ رقم ٩٥ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . والترمذي : السنن ٥ / ٢٧٩ رقم ٣٠٩٧ وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ١ / ٤٥٩ رقم ١٣٠٠ بنحوه .

(٢) السِّجال : المكافأة في الحرب وغيرها . (شرح أبي ذر الخشني بحاشية سيرة ابن هشام ٣ / ١٣٦) .

(٣) في الأصل « قالوا » وهو تحريف .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٢ ١١٠٦ رقم ٢٨٧٤ بألفاظ مقاربة . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٤٤ .

(٥) مولى ابن عباس .

لكم » فقال رسول الله ﷺ : « [قل][١]: الله مولانا ولا مولى لكم »[٢].

وعن أبي وائل[٣] قال : « قال سهل بن حنيف في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين . قال : « جاء عمر فقال : « يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل » ؟ قال : « بلى » . قال : « أليس قتلانا في الجنَّةِ وقتلاهم في النار » ؟ قال : « بلى » . قال : « فعلام نعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا ونرجع ولم يحكُمِ الله بيننا وبينهم » ؟ قال : « يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً » فانطلق عمر إلى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ولم يَصبِرْ مُتَغَيِّظاً حتى أتى أبا بكر فقال : « يا أبا بكر ، ألسنا على الحق وهم على الباطل » ؟ قال : « بلى » قال : « أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار » ؟ قال : « بلى » قال : « فعلام نعطى الدَّنيَّة في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم » ؟ قال : « يابن الخطاب إنه رسول الله ، ولن يُضَيِّعُهُ الله » فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه فقال : « يارسول الله أوفتح هو » ؟ قال : « نعم » فطابت نفسه ورجع »[٤].

وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر ، في نفر . فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطا علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا ، وقمنا ، فكنتُ أوّل من فزع فخرجتُ أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيتُ حائطاً[٥] للأنصار لبني النجار ، فدرت به هل أجد له

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٤ وهو منقطع .

(٣) شقيق بن سلمة .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٤١١ رقم ١٧٨٥ وسبق إخراجه من رواية البخاري ص ٢٢٩ .

(٥) الحائط : البستان (القاموس ص ٨٥٦) .

باباً فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط [من][1] بئر خارجة (والربيع : الجدول)[2] فاحتفزت فدخلت على رسول اللّه ﷺ فقال « أبو هريرة » ؟ فقلت : نعم يارسول اللّه قال : « ما شأنك » ؟ قلت : كنت بين ظهرينا[3] ، فقمت فأبطأت علينا ، فخشينا أن تقطع دوننا ، ففزعنا ، وكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي . فقال : « يا أبا هريرة - وأعطاني نعليه - اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراءِ هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا اللّه / [٢٤ / أ] مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة » وكان أول من لقيت عمر ، فقال : « ما هذان النعلان يا أبا هريرة » ؟ فقلت : هذان نعلا رسول اللّه ﷺ بعثني بهما من لقيتُ يشهدُ أن لا إله إلا اللّه مستيقناً قلبه بشرته بالجنة . فضرب عمر بين ثدييَّ بيده ، فخررت لأستي ، فقال : « ارجع يا أبا هريرة » فرجعت إلى رسول اللّه ﷺ فأجهشت بالبكاء وركبني[4] عمر . وإذا هو على أثري فقال رسول اللّه ﷺ : « ما لك يا أبا هريرة » ؟ قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني[5] به ، فضرب بين ثدييَّ ضربة فخررت لأستي ، فقال : « ارجع » فقال رسول اللّه ﷺ : « يا عمر ما حملك على ما فعلت » ؟ فقال : « يا رسول اللّه أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا اللّه مستيقناً بها قلبه بَشَّرَهُ

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر لسان العرب ٨ / ١٠٧ .

(٣) في الأصل « أظهرنا » ثم طمس عليها وكتب « ظهرينا » وفي صحيح مسلم « أظهرنا » قال النووي : « هكذا هو في الموضعين أظهرنا ، وقال القاضي : « ووقع الثاني في بعض الأصول ظهرينا ، وكلاهما صحيح » . (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١ / ٢٣٤) .

(٤) ركبني : تبعني وجاءَ على اثري . (لسان العرب ١ / ٤٣٢ .

(٥) في الأصل « بعثني » وهو تحريف .

بالجنة » ؟ قال : « نعم » قال : « فلا تفعل ؛ فإني أخاف أن يتكل الناس عليها فخَلِّهم يعملون » فقال رسول اللَّه ﷺ : « فخلِّهم »[(١)].

وعن الأعمش[(٢)] عن أبي صالح[(٣)] عن أبي سعيد[(٤)] أو عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شك الأعمش . قال : « لما كان في غزوة تبوك[(٥)]، أصاب الناس مجاعةٌ ، فقالوا يارسول اللَّه لو أذنت فذبحنا نواضحنا[(٦)] فأكلنا وادَّهنَّا ، فقال لهم رسول اللَّه : « افعلوا » ، فجاء عمر فقال : « يارسول اللَّه إنهم إن فعلوا قل الظَّهر ، ولك ادعُهُم فليأتوا بفضل أزوادِهِم ، ثم ادعُ لهم عليه بالبركة ، فلعل اللَّه - عز وجل - أن يجعل في ذلك »[(٧)] فدعا رسول اللَّه ﷺ بِنَطْعٍ[(٨)] فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم ، فجعل الرجلُ يجيءُ بكف الذرة ، والآخر بكف التمر ، والآخر بالكسرة ، حتى اجتمع من ذلك على النِّطْعِ شيءٌ يسيرٌ[(٩)] . ثم دعا ﷺ بالبركة ثم قال : « خذوا

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥٩ رقم ٣١ .

(٢) سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي ، الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس ، توفي سنة سبع وأربعين ومئة . (التقريب ص ٥٤) .

(٣) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، توفي سنة إحدى ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ ، التقريب ص ٢٠٣) .

(٤) سعد بن مالك الخدري .

(٥) تبوك : موضع بين وادي القُرى والشام ، خرج إليها النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة ، وهي آخر غزواته ، وتبوك الآن مدينة كبيرة وهي قاعدة شمال غرب المملكة ، وتبعد عن المدينة حوالي سبع مئة كيل . (معجم البلدان ٢ / ١٤ ، شمال غرب المملكة ١ / ٣٤٩) .

(٦) النواضح من الإبل التي يستقى عليها الماء ، والأنثى بالهاء : ناضحة . (لسان العرب ٢ /٦١٩) .

(٧) فيه محذوف تقديره : يجعل في ذلك بركة أو خيراً ، فحذف المفعول به لأنه فضلة . (شرح النووي ١ / ٢٢٥) .

(٨) النطْعُ : بالكسر وبالفتح وبالتحريك ، وكعِنَبٍ : بساطٌ من الأديم . (القاموس ص ٩٩١) .

(٩) في الأصل « شيئاً يسيراً » وهو سهو من المؤلف ، لأنه فاعل والفاعل مرفوع ، ويسيرٌ صفة لشيءٌ .

في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً ، إلا ملأوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت منه فضلة ، فقال رسول اللّه : « أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أني رسول اللّه لا يلقى اللّه بها عبد غير شاك ، فيحجب عن الجنة »(١).

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب(٢) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ، فقال : « امرأة جاءت تبايعه(٣) فأدخلها الدَّوْلَج(٤) فأصبت منها ما دونَ الجماع » ؟ فقال : « ويحك لعلَّها مُغيبة(٥) في سبيل اللّه » ؟ ونزل القرآن : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾ [هود : ١١٤] / [٢٤ / ب] إلى آخر الآية فقال : « يارسول اللّه الي خاصةً أم للناس عامةً » فضرب صدره ـ يعني عمر ـ بيده ، وقال : « لا ، ولا نَعْمَةَ عينٍ ، بل للناس عامةً » فقال رسول اللّه ﷺ : « صَدَقَ عُمر »(٦).

وعن عَبيدة(٧) قال : « جاء عيينة بن حصن(٨) والأقرع

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥٦ رقم ٢٧ .
(٢) هكذا في الأصل والمسند .
(٣) تبتاع منه .
(٤) الدَّولج : المخدعُ ؛ وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير . (لسان العرب ٢ / ٢٧٤) .
(٥) المُغيبةُ : والمُغِيب : التي غاب عنها زوجُها . (النهاية ٣ / ٣٩٩) .
(٦) أخرجه أحمد في المسند ٤ / ٤١ رقم ٢٢٠٦ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣٨ بنحوه وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ـ بزيادة ـ وفي الأوسط باختصار كثير ، وفي إسناد أحمد والكبير علي بن زيد ، وهو سيء الحفظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد الأوسط ضعيف » .
(٧) عَبيدة بن عمرو السَّلْماني المرادي الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ثبت ، توفي سنة اثنتين وسبعين . (التقريب ص ٣٧٩) .
(٨) الفزاري ، أسلم قبل الفتح وشهدها ، وشهد حنيناً والطائف ، ثم ارتدّ بعد وفاة النبي ﷺ ثم رجع إلى الإسلام ، وتوفي في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ . (الإصابة ٥ / ٥٥) .

ابن حابس[١] إلى أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقالا : « يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبَخَة[٢] ليس فيها كلأ ولا منفعة ، فإن رأيت أن تقطعنا لعلنا[٣] نحرثها أو نزرعها ، لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم ، فقال أبو بكر لمن حوله : « ما تقولون فيما قالا ، إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها » ؟ قالوا : « نرى أن تقطعهما إياها ، لعل الله ينفع بها بعد اليوم « . فأقطعهما إياه ، وكتب لهما بذلك كتاباً ، وأشهد عمر ، وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر يُشهدانه فوجداه قائماً يهنأ[٤] بعيراً له ، فقالا : « إن أبا بكر أشهدك على ما في هذا الكتاب فنقرأ عليك أو تقرأ » ؟ فقال : « أنا على الحال الذي[٥] تريان ، فإن شئتما فاقرءا وإن شئتما فانظرا حتى أفرغ ، فأقرأ عليكما » قالا : « بل نقرأ فقرأ فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل عليه فمحاه ، فتذمرا ، وقالا مقالة سيئة ، فقال : « إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما ، والإسلام يومئذٍ ذليل ، وإن الله قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما ، لا رعى [الله][٦] عليكما إن رعيتما » قال : فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذَمَّران فقالا : « والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر ! » . فقال : « لا بل هو لو كان شاء » قال : فجاء عمر ـ وهو مغضب ـ فوقف على أبي بكر فقال : « أخبرني عن هذه

(١) ابن عقال التميمي المجاشعي الدارمي ، شهد فتح مكة ، وحنيناً ، والطائف ، واليمامة ، ودومة الجندل ، وشهد مع خالد حروب العراق ، وتوفي في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ . (الإصابة ١ / ٥٩) .

(٢) السَّبَخَةُ : محركةً ومُسَكَّنَةً : ارض ذات نزٍّ ومِلْح . (القاموس ص ٣٢٣) .

(٣) في الأصل « لعل » وهو تحريف .

(٤) يهنأ : الإبل يهنؤها ، مُثلَّثَةَ النون : طلاها بالهِنَاء ، أي القطران . (لسان العرب ١ / ١٨٧ ، القاموس ص ٧٢) .

(٥) قوله : « الذي » مطموس في الأصل والتصويب من الهامش .

(٦) سقط من الأصل .

الأرض التي أقطعتها هذين أرضٌ هي لك خاصة ، أم للمسلمين عامة » ؟ قال : « بل للمسلمين عامة » قال : « فما حملك أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين » ؟ قال : « استشرت هؤلاء الذي حولي فأشاروا علي بذلك » قال : « فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، فكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضي » فقال أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « قد كنت قلت لك إنك على هذا أقوى مني ، ولكن غلبتني »[١].

وفي الصحيح عن عبد اللّه بن الزبير[٢]: أنه قدِمَ ركب من بني تميمٍ على النبي ﷺ فقال أبو بكر : « أمِّر القعقاعَ بن معبدِ بنِ زرارة »[٣]قال عمر : « بل أمِّر الأقرعَ ابن حابس » قال أبو بكر : « ما أردت إلا خلافي » قال عمر : « ما أردتُ خلافك » فتماريا[٤]حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١] حتى انقضت[٥]. / [٢٥ / أ] .

(١) البخاري : التاريخ الصغير ١ / ٨١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤٧ ، ابن حجر : الإصابة ٥ / ٥٦ ونسبه للبخاري في التاريخ الصغير وأمالي المحاملي . والإصابة ١ / ٥٨ وقال : « وروى البخاري في تاريخه الصغير ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح » ثم قال :« قال علي بن المديني في العلل : « هذا منقطع لأن عبيدة لم يدرك القصة ، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه قال : ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد » . وأشار إليه في فتح الباري ١٣ / ٢٥٨ ونسبه للبخاري في التاريخ الصغير ، والهندي في الكنز ١٢ ـ ٥٨٣ ونسبه ليعقوب بن سفيان وابن عساكر لكن فيه بدل عيينةَ الزّبرقان .

(٢) ابن العوام الأسدي ، كان أول مولود في الإسلام من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قُتِلَ في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين . (التقريب ص ٣٠٣) .

(٣) التميمي الدارمي ، شهد حنيناً ، وكان يقال له : تيار الفرات لسخائه (الإصابة ٥ / ٢٤٥) .

(٤) تماريًا : تجادلا وتخاصما (انظر : لسان العرب ١٥ / ٢٧٨) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٨٧ رقم ٤١٠٩ .

وقد راجع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة ففي الصحيحين والمسند أن أبا هريرة قال : « لما توفي رسول اللّه ﷺ وكان أبو بكر بعده . وكَفَرَ من كَفر من العرب ، قال عمر : « يا أبا بكر كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول اللّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه ، فمن قال لا إله إلا اللّه عَصَمَ مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على اللّه » . قال أبو بكر : « واللّه لاقاتلّن ـ وقال أبو اليمان[١]: لأقتلنَّ[٢]ـ من فرق بين الصلاة والزكاة ؛ فإن الزكاة حقُّ المال ، واللّه لو منعوني عَناقاً[٣]كانوا يؤدونها إلى رسول اللّه ﷺ لقاتلتهم على منعها » قال عمر : « فواللّه ما هو إلا أن رأيت أن اللّه ـ عز وجل ـ قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفتُ أنه الحق »[٤].

○ ○ ○ ○

---

(١) الحكم بن نافع البَهْراني ، الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، توفي سنة أثنتين وعشرين ومئتين (التقريب ص ١٧٦) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٠٦) .

(٣) العَناق : هي الأنثي من أولاد المعز ما لم يتم له سنة (لسان العرب ١٠ / ٢٧٥) .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٠٦ واللفظ له ، والبخاري : الصحيح ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ٦ / ٢٥٣٨ رقم ٦٥٢٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥١ رقم ٢٠) .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر مصارعته الشيطان وخوف الشياطين منه

في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص قال : « استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلِّمنه ويستكثرنه ، عاليةً أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : « أضحك الله سنَّك يارسول الله !؟ فقال النبي ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب » قال عمر : « فأنت أحقُّ أن يهبن يارسول الله ثم قال عمر : « يا عدوَّاتِ أنفسهنّ أتهبنني ولا تهبنَ رسول الله ﷺ » ؟ فقلن : « نعم أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ » فقال رسول الله ﷺ : « إيهِ يابنَ الخطاب والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً[1]قط إلا سلك فجّاً غير فجّك » هذا لفظ البخاري[2].

ولفظ مسلم مثله إلا أن فيه : « قمن يبتدرن » ولفظه : « أنت أغلظ وأفظّ » وليس فيه : « إيهِ يابن الخطاب »[3].

وذكر ابن الجوزي عن الشعبي قال : « قال عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لقي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ الشيطان في زُقاق[4]من أزِقة المدينة ، فدعاه الجني إلى الصراع فصرعه الإنسي فقال : « دعني » ففعل فقال : « هل

---

(١) الفَجُّ الطريق الواسع بين جبلين (انظر : لسان العرب ٢ / ٣٣٨) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٧ رقم ٣٤٧٩ .

(٣) مسلم : الصحيح مع شرح النووي ، كتاب الفضائل ١٥ / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) الزُّقاق : السِّكَّة . وقيل : الطريق الضيِّق دون السِّكَّة ، والجمع أزِقة وزقان (لسان العرب ٨ / ٩٣) .

لك في المعاودة » ؟ ففعل فصرعه فجلس عل صدره ، فقال : « أراك شخصاً ضئيلاً كأن ذرّيعتيك[١] ذرّيعتا كلب فكذلك أنت أو الجن كذلك » ؟ قال : « واللَّه إني منهم » فقال : « ما أنا بالذي أدعك حتى تخبرني ما الذي يعيذنا منكم » قال الجني : آية الكرسي » فقال : رجل لعبد اللَّه بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ومن ذلك الرجل » ؟ فعَبَسَ[٢] وبَسَرَ[٣] فقال : « ومن عسى أن يكون إلا عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٤]. / [٢٥ / ب]

وروى الترمذي عن عبد اللَّه بن بريدة قال : « سمعت بريدة[٥] يقول : « خرج رسول اللَّه ﷺ في بعض مغازيه ، فلما انصرف جاءت جاريةٌ سوداءُ ، فقالت : « يارسول اللَّه إنِّي كنت نذرت إن ردَّك اللَّه سالماً[٦] أن أضرِبَ بين يديك بالدُّفِّ[٧]، وأتغنى « فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « إن كنت نذرتِ فاضربي ، وإلا فلا » فجعلت تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقتِ الدفَّ تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن الشيطان ليخافُ منك

---

(١) الذُّرَيِّعة : تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة (لسان العرب ٨ / ٩٣) .

(٢) عَبَس : قَطَّبَ ما بين عينيه (لسان العرب ٦ / ١٢٨) .

(٣) بَسَرَ : نظر بكراهة شديدة (لسان العرب ٤ / ٥٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٨ ، الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨٣ - ١٨٤ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧١ وقال : « رواهما الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية - رقم ٨٨٢٦ رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه . ورواة الطريق الأولى - رقم ٨٨٢٤ - فيهم المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبى واللَّه أعلم » .

(٥) ابن الحُصيب .

(٦) في الترمذي « صالحاً » .

(٧) الدُّفُّ : الذي يَضرب به النساء (لسان العرب ٩ / ١٠٦) .

ياعمر ، إنِّي كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليٌّ وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقتِ الدُّفَّ » .

وقال : « حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة »[١].

وفيه دليل على إباحة الدّفِّ للنساء في الفرح غير العرس . ومن قال : إن فيه دليلاً على إباحة ضربه للرجال ، أو سماع دفّ النساء وغناهن للرجال ، فقد أخطأ ؛ لأن النبي ﷺ لم يقصد سماع ذلك[٢].

وروى الترمذي عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « كان رسول اللَّه ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً[٣]وصوت صبيان ، فقام رسول اللَّه ﷺ فإذا

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ ـ ٦٢١ ، وأخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٥٣ ، ابن حبان : الصحيح ٦ / ٢٨٦ والبيهقي : السنن ١٠ / ٧٧ . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٣٣٠ : « وإسناده جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم ، وفي الحسين ـ ابن وقاد ـ كلام لا يضر ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق له أوهام » . هكذا قال الألباني وفي التقريب ص ١٦٩ : « ثقة له أوهام » فلعله سهو من الشيخ .

(٢) قال العلامة الألباني : « من المعلوم أن الدّف من المعازف المحرمة في الإسلام ، والمتفق على تحريمها عند الأئمة الأعلام ، كالفقهاء الأربعة وغيرهم ، وجاء فيها أحاديث صحيحة ... ولا يحل منها إلا الدف وحده في العرس والعيدين ، فإذا كان كذلك فكيف أجاز النبي ﷺ لها أن تفي بنذرها ؛ ولا نذر في معصية اللَّه تعالى .
والجواب ـ واللَّه أعلم ـ لما كان نذرها مقروناً بفرحها بقدومه ﷺ من الغزو سالماً ألحقه النبي ﷺ بالضرب على الدف في العرس والعيد ، ومما لا شك فيه ، أن الفرح بسلامته ﷺ ـ أعظم ـ بما لا يقاس ـ من الفرح في العرس والعيد ، ولذلك يبقى هذا الحكم خاصاً به ﷺ لا يقاس به غيره ، لأنه من باب قياس الحدادين على الملائكة ، كما يقول بعضهم . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

(٣) اللَّغطُ : الأصوات المبهمة المُختلطة والجلبة التي لا تفهم (لسان العرب ٧ / ٣٩١) .

حبشية[١] تُزَفِّنُ[٢]، والصبيان حولها ، فقال : « يا عائشة[٣] تعالى فانظري » فجئت فوضعت لَحْيِيَّ[٤] على منكبِ رسول اللَّه ﷺ فجعلتُ أنظُرُ إليها ما بينَ المنكب إلى رأسِهِ ، فقال لي : « أما شبعتِ ، ، أما شبعتِ » ؟ فجعلت أقولُ : لا ، لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، قال : فارفض الناسُ عنها ، قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنِّي لأنظر إلى شياطين الجن والإنسِ قد فرُّوا من عمر » قالت : فرجعت » .

وقال : « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه »[٥].

وذكر ابن الجوزي عن سالم بن عبد اللَّه[٦] قال : « أبطأ خبرُ عمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على أبي موسى[٧] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأتى امرأة يجيء إليها شيطان فسألها عنه ، فقالت : « حتى يجيء شيطاني ، فجاء فسألته عنه فقال : « تركته مُؤْتَزِراً بكسائه يهنأ إبل الصدقة ، وذاك[٨] لا يراه شيطان إلا خَرَّ لِمِنْخَريه ، الملَكُ بين عينيه ، وروح القُدُس ينطق على لسانه »[٩].

---

(١) في الأصل « حبشة » وهو تحريف .
(٢) الزَّفنَ : الرقص (لسان العرب ١٣ / ١٩٧) .
(٣) في الأصل : « أعائشة » .
(٤) اللَّحْيُ : مَنْبِت اللِّحْيَة من الإنسان وغيره (لسان العرب ١٥ / ٢٤٣) .
(٥) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢١ ، وفي إسناده خارجة بن عبد اللَّه ، صدوق له أوهام (التقريب ص ١٨٦) . ووضعه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٤٨٩ وقال : « صحيح » والمشكاة رقم ٦٠٤٩ .
(٦) ابن عمر .
(٧) الأشعري .
(٨) في الأصل : « وذاك » وكتب في الهامش « لأنه » وطمس على الأصل ، وجميع المصادر فيها « وذاك »
(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٩ ، والخبر بنحوه في عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ وإسناده ضعيف لتدليس الوليد بن مسلم (انظر التقريب ص ٥٨٤) والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٥٩ .

وعن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كان النبي ﷺ يحدثنا عن[1] الدجال : « أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها ، فيقول : « ألست بربك » ؟ فيقول : « ما كنت قط أكذب منك الساعة » . قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى مات أو قتل »[2].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لقي رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ الشيطان في زُقاقٍ من أزِقة المدينة ، فدعاه الجني إلى الصرع ؛ فصرعه الإنسيُّ ، فقال : « دعني » ففعل ، فقال : « هل لك في المعاودة » ؟ ففعل ؛ فصرعه / [٢٦ / أ] فجلس على صدره ، فقال : « ما يعيذنا منك » ؟ قال : « آية الكرسي » فقال رجل لابن مسعود : « من ذاك الرجل » ؟ أهو عمر ؟ فعبس وبَسر وقال : « ومن عسى أن يكون إلا عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ! »[3].

فإن قيل : « النبي ﷺ لم يهرب الشيطان منه فقال : قال ﷺ : « إن شيطاناً تفلت عليّ البارحةَ ليقطعَ عليَّ صلاتي ، فأمكنَني اللَّه منه فَذَعَتُّهُ[4] فأردت أن أربطه إلى ساريةٍ[5] من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كُلُّكم ، فذكرتُ دعوةً أخي سليمان فرده اللَّه خاسئاً »[6].

فكيف لا يهرب من النبي ﷺ ويهرب من عمر ولا يَفْرق من النبي ﷺ

---

(١) في الأصل « على » وهو تحريف .

(٢) ابو يعلى : المسند ٢ / ٥١٦ رقم ١٣٦٦ وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ وقال : « رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وعطية العوفي ، وقد وثق » . وابن حجر في فتح الباي ١٣ / ١٠٤ ونسبه لأبي يعلي .

(٣) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٥ وسبق تخريجه ص ٢٦٥ .

(٤) فَذَعَتُّهُ : بالذال ، أي خَنَقْتُهُ . (انظر : صحيح البخاري ١ / ٤٠٥ ، لسان العرب ٢ / ٣٣) .

(٥) السارِية : الأُسطوانة (النهاية ٢ / ٣٦٥) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب العمل في الصلاة ١ / ٤٠٥ رقم ١١٥٢ .

ويَفْرَق من عمر » ؟

قيل : « الجواب على ذلك من وجهين :

الأول : أنه كان يفرق من النبي ﷺ أيضاً ويهابه ؛ ولهذا قال : « فأردت أن أربطه » وأنه لم يفعل ذلك لدعوة سليمان ، ولهذا قال : " فرده الله خاسئاً » وهذا غاية النكال والطرد .

والثاني : أن عمر كان أشد على الشياطين من النبي ﷺ ولهذا كان يهرب منه شياطين الإنس ، ولا يهربون من النبي ﷺ لأنه كان طبعه الشدة والغلظة ، والنبي ﷺ كان من طبعه اللين[1] والسماحة ؛ ولهذا لما دخل على النبي ﷺ والنسوة عنده قمن فابتدرن الحجاب ، وقلن له لما كلمهن في ذلك : « والله لأنت أفظ وأغلظ من النبي ﷺ »[2] .

فَمَن عادته ومن طبعه اللين والسهولة ، لا يفرق الشياطين منه ، كمن عادتُهُ الشدة والغلظة ، وإن كان مَنْ عادته اللينُ والسهولةُ أفضل . فالنبي ﷺ كان أفضل منه وألين . ولأن النبي لا يصلح أن يكون من طبعه إلا اللين ؛ حتى يستجلب الناس إلى الإسلام . وعمر كان أفظ وأغلظ على الشياطين منه ﷺ » .

o o o o

---

(١) في الأصل : « ألين » وهو تحريف .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٦٤ .

الباب الخامس والعشرون

في ذكر هيبته وخوف الناس منه

تقدم في حديث النِسوَةِ / [٢٦ / ب] اللاتي كن عند النبي ﷺ أنهن لما سمعن صوته قمن فابتدرن الحجاب ، وقول النبي ﷺ : « ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجِّك »(١).

وسبق : لما خرج عمر وارفض الناس والصبيان(٢).

وتقدم حديث المرأة في الباب قبله ، لما دخل عمر فأخذت الدّفَّ فوضعته تحتها(٣).

وفي الصحيح عن عائشة : أن فاطمة(٤)لما توفيت استنكر عليّ وجوهَ الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن بايعَ تلك الأشهر(٥)، فأرسل إلى أبي

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٦٤ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٦٧ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٦٦ .

(٤) فاطمة بنت إمام المتقين رسول اللّه محمد بن عبد اللّه الهاشمية ، صلى اللّه على أبيها ورضي عنها ، سيدة نساء العالمين ، توفيت سنة إحدى عشر (الإصابة ٨ / ١٥٧) .

(٥) ثبت بالأسانيد الصحيحة مبايعة علي لأبي بكر رضي اللّه عنهما بعد وفاة النبي ﷺ وقبل دفنه من ذلك : ما رواه البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : « قبض رسول اللّه ﷺ واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر ... إلى أن قال : « ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا ، فدعا بعلي فجاء فقال : قلت : ابن عم رسول اللّه ﷺ وختنه على ابنته ، أردت أن تشق عصا المسلمين ، قال : لا تثريب يا خليفة رسول اللّه ، فبايعه » .

قال ابن كثير : رواه البيهقي عن الحاكم وأبي محمد المقري ، وقد رواه علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك عن أبي سعيد سعد بن مالك . قال : وفيه فائده جليلة وهي مبايعة علي =

بكرٍ : أن ائِتَنا ولا يأتنا أحد معك ، كراهية ليحضر[١]. أو قال : لمحضر - عمر بن الخطاب ، فقال عمر : « لا والله لا تدخلُ عليهم وحدَك » فقال أبو بكر : « وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لآتينَّهُم » . وذكر باقي الحديث[٢].

وعن عكرمة[٣]: أن حجاماً كان يقص عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان رجلاً مهيباً فتنحنح[٤]عمر فأحدث الحجام ، فأمر له عمر بأربعين درهماً .

= ابن أبي طالب إما في أول يوم أو اليوم الثاني من الوفاة ، وهذا حق ، فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات ، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه .

ومنها : ما رواه موسى بن عقب في مغازيه عن سعد بن إبراهيم حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن ابن عوف ... إلى أن قال : وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا أن أُخِّرنا عن المشورة ، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف شرفه وخيره ، ولقد أمره رسول الله ﷺ أن يصلي بالناس وهو حي « . قال ابن كثير : « إسناده جيد » . (انظر : البداية والنهاية ٣ / ٥ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣ / ٦ / ٣٠٦) .

والجمع بين هذا وما ثبت في الصحيحين : أن فاطمة كانت قد أخذت في خاطرها على أبي بكر - رضي الله عنه - بعض العتب ، لظنها أن لها في ميراث النبي ﷺ حق ، والصواب خلاف ذلك لورود النص ، وكذلك في صدقة الأرض التي بخيبر ، فلم تكلم الصديق حتى ماتت فاحتاج علي أن يراعي خاطرها بعض الشيء ، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها ﷺ رأى علي أن يجدِّد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنهما . مع ما تقدم له من البيعة قبل دفن رسول الله ﷺ . (انظر : البداية والنهاية ٣ / ٢١٩ ، فتح الباري ٧ / ٤٩٥ ، الإمامة ص ١٤٣) .

(١) هذه الرواية في النسخة التي اعتمدها ابن حجر في فتح الباري . ولم أجدها في النسخ الأخرى وقال : « لمحضر عمر ، رواية الأكثر » (انظر : فتح الباري ٧ / ٤٩٤) .

(٢) البخاري : الصحيح كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٩ رقم ٣٩٩٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٨٠ رقم ١٧٥٩ .

(٣) مولى ابن عباس .

(٤) نَحْنَحَ : تردَّد صوته في جوفه (القاموس ص ٣١٢) .

واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم[١]»[٢].

وعن القاسم بن محمد[٣] قال : « بينما عمر يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ إذ بدا له فالتفت فإن بقي منهم أحد إلا وَجَبَ[٤] لركبتيه ساقطاً ، قال : فأرسل عينيه فبكى ثم قال : « اللهم تعلم أني منك أشد فرقاً منهم مني »[٥].

وعن الحسن[٦] ـ رحمه الله ـ قال : « بلغ عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن امرأة يتحدث عنها الرجال فأرسل إليها ، قال : وكان عمر رجلاً مهيباً ـ فلما جاءها الرسول ، قالت : « يا ويلها مالها ولعمر » فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذي بها ، فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفا[٧] فبلغ ذلك عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فجمع المهاجرين والأنصار واستشارهم ، وفي آخر القوم رجل ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين إنما كنت مؤدباً وإنما أنت راعي »[٨] قال : « ما تقول يا فلان » ؟ قال : « أقول إن كان القوم تابعوك على هواك فوالله ما نصحوا لك ، وإن يك اجتهادُهم أراهم فوالله لقد أخطأ رأيهم يا أمير المؤمنين ، قال : « فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على قومك » قال : فقيل

---

(١) في الأصل « الهيام » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٧ وهو منقطع ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٤ .

(٣) ابن أبي بكر التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، توفي سنة ست ومئة (التقريب ص ٤٥١) .

(٤) الوَجْبَةُ : السَّقطةُ مع الهَدَّةِ (القاموس ص ١٨٠) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٤ وهو منقطع .

(٦) البصري .

(٧) طَفا فلان : مات . (القاموس ص ١٦٨٥) .

(٨) كذا في الأصل على لغة إثبات ياء المنقوص ، والأشهر حذفها .

للحسن : من الرجل ؟ قال : علي بن أبي طالب »[١].

وعن أسلم[٢]: أن نفراً من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف قالوا : « أعلم عمر بن الخطاب فإنه قد أخسانا[٣]، حتى والله ما نستطيع أن[٤]نديم إليه أبصارنا » قال : وذكر ذلك عبد الرحمن لعمرَ قال : « أوقد ذكروا ذلك ؟ ! والله لقد لنت لهم حتى تخوفت من الله [في][٥]ذلك ، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله في ذلك . وأيم الله لا أنا أشد منهم فَرَقاً [منهم][٦]منّي »[٧].

وعن عمر بن مرة[٨]قال : « لقي رجل من قريش عمرَ فقال : « لِنْ لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة » فقال : « أفي ذلك ظلم » ؟ قال : « لا » قال : « فزادني الله في صدوركم مهابة »[٩].

وعن عبيد بن حنين[١٠][١١]: أنه سمع عبد الله بن عباس يُحَدِّثُ قال :

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٩ / ٤٥٨ وهو من مراسيل الحسن ، والبيهقي : السنن ٦ / ١٢٣ ، وأبو يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ٣٤٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ ، وابن قدامة : المغني ١٢ / ٣٥ - ١٠١ .

(٢) العدوي مولى عمر .

(٣) في المناقب « أخشانا » .

(٤) قوله : « أن » سقط من الأصل سوى « ن » .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ ، وبنحوه من طريق آخر ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٧ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٠ .

(٨) الشَّنّي ، بصري ، مقبول ، من الرابعة (التقريب ص ٤١٧) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ .

(١٠) في الأصل « عبد الله جبير » وهو تحريف .

(١١) عبيد بن حُنين ، ثقة ، قليل الحديث ، توفي سنة خمس ومئة . (التقريب ص ٣٧٦) .

« مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن آية ، فلا أستطيع أن أسأله هيبة »[١].

وفي الصحيح عن ابن عباس أنه قال : « مكثتُ سنةً أريد أن أسأل عمر ابن الخطاب عن آيةٍ ، فما أستطيع أن أسأله هيبةً له . حتى خرج حاجّاً فخرجت معه ، فلما رجعنا[٢]وكنا ببعض الطريق ، عدل إلى الأراكِ لحاجةٍ له ، قال فوقفتُ له حتى فرغَ ، ثم سِرْتُ معه ، قلت له : يا أمير المؤمنين من اللتانِ تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجِهِ ، فقال : « تلك حفصة وعائشة » قال فقلت : واللَّه إن كنتُ لأريدُ أن أسألكَ عن هذا من سنةٍ ، فما أستطيعُ هيبةً لك ، قال : فلا تفعل ، ما ظننت أن عندي من علمٍ فاسألني ، فإن كان لي علم خبرتك به »[٣].

وفي رواية : « فمكثتُ سنةً لا أجد له مَوضِعاً »[٤]. / [٢٧ / أ] .

○ ○ ○ ○

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١١٠٨ رقم ١٤٧٩ مطولاً .

(٢) في صحيح البخاري « رجعت » وفي صحيح مسلم « رجع » .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٦ رقم ٤٦٢٩ ، بأطول .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٧ رقم ٤٦٣١ .

الباب السادس والعشرون

في ذكر انزعاجه لموت الرسول وإنكاره له

عن ابن شهاب(١) قال : « أخبرني أنس قال : « لما توفي رسول الله ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خطيباً في المسجد فقال : « لا أسمعنّ أحداً يقول : إنّ محمداً قد مات ، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة ، واللَّه إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات »(٢).

وعن ابن شهاب قال : « أخبرني أبو سلمة(٣) أن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أخبرته : أن أبا بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أقبل على فرسٍ من مسكنِهِ بالسُّنْحِ(٤)، حتى نزلَ فدخل [المسجد](٥)، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فَتَيَمَّمَ رسول اللَّه ﷺ وهو مُغَشّىً(٦) بثوب حَبِرةٍ فكشف عن وجهه ثم أكبَّ ثم قال : « بأبي أنت وأُمِّي يارسول اللَّه لا يجمع اللَّه عليك موتتين ، أما الموتة التي كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّهَا .

قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد اللَّه بن عباس : أن أبا بكر خرج وعمر

---

(١) محمد بن مسلم الزهري .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٦٦ وإسناده صحيح .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة مكثر ، توفي سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة (التقريب ص ٦٤٥) .

(٤) السُّنح : منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل . (معجم البلدان ٣ /٢٦٥ ، معجم معالم الحجاز ٤ / ٢٤٣) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) مُغَشّىً : مُغطى . (لسان العرب ١٥ / ١٢٧) .

يُكَلِّمُ الناس ، فقال : « اجلس يا عمر » فقال أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أما بعد : فمن كان يعبداً محمداً فإن محمد قد مات ومن كان يعبد اللّه فإن اللّه حي لا يموت .

قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

قال : واللّه لكأن الناس ما علموا أن اللّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً إلا يتلوها .

قال سعيد بن المسيِّب - رحمه اللّه - : « إن عمر قال : « واللّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقِرْتُ[1] حتى ما تُقِلُّني رجلاي ، حتَّى هويت إلى الأرض »[2].

وفي الصحيح عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أن أبا بكر أقبلَ على فرسٍ من مسكنِهِ بالسُنْح حتى نزل فدخلَ المسجدَ ، فلم يُكَلِّمِ الناسَ حتَى دخل على عائشةَ ، فَتَيَمَّمَ رسول اللّه ﷺ وهو مُغَشّىً بثوبِ حبرةٍ ، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه فَقَبَّلَه وبكى ، ثم قال : « بأبي وأُمِّي أنت ، واللّه لا يجمعُ اللّهُ عليكَ موتتينِ ، أمَّا الموتةُالتي كتبت عليكَ فقد مُتَّهَا .

وعن ابن عباس : أن أبا بكر خرجَ وعمرُ بنُ الخطاب يُكَلِّمُ الناس فقال : « اجلس يا عمر فأبي عمر أن يجلس ، فأقبل الناسُ عليهِ تركوا عمر ، فقال أبو بكر : « أما بعد فمن كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد اللّه فإن اللّه حيٌّ

(١) عَقِرَ : فَجِئَهُ الرَّوع فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر ، أو دُهِش فهو عقير . (القاموس ص ٥٧٠) .
(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ رقم ٤١٨٧ .

لا يموتُ قال اللّه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [٢٧ / ب] ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله ـ ﴿ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] وقال واللّه لكأن الناس لم يعلموا أن اللّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها عنه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها .

قال الزهري[١]: « وأخبرني ابن المسيب : أن عمر قال : « ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فَعُقِرْتُ ، حتى ما تُقِلُّني رِجْلَايَ ، وحتى هوَيْتُ إلى الأرض حين سمعته تلاها ، علمتُ أن النبي ﷺ قد مات »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ قال : « لما توفي رسول اللّه ﷺ قام عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ فقال : « إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول اللّه ﷺ توفي وإن رسول اللّه ﷺ ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل : مات ، واللّه ليرجعن رسول اللّه ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول اللّه ﷺ مات .

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل [على][٣]باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول اللّه ﷺ في بيت عائشة ، ورسول اللّه ﷺ في ناحية البيت مسجى[٤]عليه ببردة حبرة ، فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ، ثم قال : « بأبي أنت وأمي ،

---

(١) في الصحيح : « فأخبرني سعيد » ولم يصرح باسم القائل . قال ابن حجر : « صرح عبد الرزاق عن معمر بأنه الزهري » . (فتح الباري ٨ / ١٤٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ رقم ٤١٨٧ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) مسجي : مغطى (لسان العرب ١٤ / ٣٧١) .

أما الموتة التي كتبها اللّه عليك فقد ذقتها ، ثم لن يصيبك بعد موتة أبداً » . قال : ثم رد الثوب على وجهه ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : « على رِسلك يا عمر » فأبى إلا أن[1] يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمد قد مات ، ومن كان يعبد اللّه فإن اللّه حي لا يموت ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] . الآية ، قال : فواللّه لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول اللّه حتى تلاها يومئذٍ أبو بكر ، وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم ، قال أبو هريرة : قال عمر : « واللّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى وقعت على الأرض وما تحملني رجلاي ، وعرفت أن رسول اللّه ﷺ قد مات »[2].

وقال في « عيون التاريخ »[3] وغيره : قال سعد[4]: « لما توفي رسول اللّه ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ / [٢٨ / أ] في

---

(١) في الأصل : أن إلا » والمثبت من سير السلف .

(٢) ابو القاسم : سير السلف ص ١١٥ ، ١١٦ والحديث أخرجه ابن هشام : السيرة ٢٥ / ٦٥٥ ، ٦٥٦ تحقيق السقا وزملائه ، الطبري : التاريخ ٣ / ٢٠٠ كلاهما من طريق ابن إسحاق وقد عنعن . إلا أن قول عمر ثبت من غير طريق ابن إسحاق فقد رواه عبد الرزاق عن الزهري عن أنس (المصنف ٥ / ٤٣٣) وابن سعد من طريق الزهري وسنده متصل . (الطبقات ٢ / ٢٦٦) . وقول أبي بكر أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ .

(٣) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي الدمشقي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوط في ست مجلدات . (الزركلي : الأعلام ٦ / ١٥٦) .

(٤) لعله ابن أبي وقاص .

المسجد خطيباً فقال : « لا أسمعن أحداً يقول : « إن محمداً قد مات ، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران ، فلبث عن قومه أربعين ليلة ، والله إنِّي لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات »[(١)].

وقال عكرمة[(٢)]: « مازال عمر يتكلم وهو يتوعد المنافقين حتى أزبد شدقاه[(٣)]، وأقبل أبو بكر على فرسٍ له من مسكنِهِ بالسُّنْح ، حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فَتَيَمَّمَ رسول الله ﷺ وهو مُغَشّىً بثوب حَبِرة ، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ، ثم قال : « بأبي أنت وأمِّي طبت حيّاً وميتاً والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أمَّا الموتةُ التي قد كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّها . وخرج وعمر يكلم الناس فقال : « اجلس يا عمر » فأبى عمر أن يجلس ، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فقال أبو بكر : أما بعد فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] قال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً إلا يتلوها » .

فأخبرني سعيد بن المسيب : أن عمر قال : « والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فَعُقِرْتُ حتى ما تُقِلُّني رجلاي حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها »[(٤)].

---

(١) هذه الرواية تقدمت بنصها من طريق أنس بن مالك ص ٢٥٥ ولم أعثر عليها من طريق سعد .

(٢) مولى ابن عباس .

(٣) الشِّدْق ، بالكسر ويفتح : طَفْطَفَة الفم من باطن الخد من باطن الخدين . (القاموس ص ١١٥٨) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٦٦ حتى قوله : « أزبد شدقاه » ثم قال فقال العباس « فلعل المؤلف انتقل بصره إلى الرواية التي بعدها ، وهو منقطع لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر وعمر ، لكنه ثبت من طرق أخرى تقدمت . ولم أجده كاملاً من طريق عكرمة .

الباب السابع والعشرون

في قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته عنه

ذكر ابن الجوزي عن زر عن[(١)] عبد الله[(٢)] قال : « لما توفي رسول الله ﷺ قالت الأنصار : « منا أمير ومنكم أمير » فأتاهم عمر فقال : « يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أَمَرَ أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر » ؟ فقالت الأنصار : « نعوذ بالله أن تقدم أبا بكر »[(٣)].

وعن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كان خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن علياً والزُّبير ومَن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سَقِيفة[(٤)] بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا [فانطلقنا][(٥)] نؤمُّهم ، حين لَقِيَنا رجلان صالحان[(٦)]، فذكرا لنا الذي صنع القومُ ، فقالا لنا : « أين تريدون يا معشر

---

(١) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٢) ابن مسعود .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢١٣ ، والنسائي : السنن ٢ / ٧٤ ، ٧٥ وفي إسناديهما : عاصم بن أبي النجود ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وقال الألباني : « حسن الإسناد » (صحيح سنن النسائي ١ / ١٦٨) .

(٤) السقيفة : الصُّفَّةُ ، ومنه سقيفة بني ساعدة ، وهي ظلَّة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي اللَّهُ عنهُ . (الصحاح ٤ / ١٣٧٥ ، معجم معالم الحجاز ٤ / ٢١١) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) وردت تسميتها في بعض الروايات وهما : عويمر بن ساعدة ، ومعن بن عدي . (انظر : فتح الباري ١٢ / ١٥١ ، الفتح الرباني ٢٣ / ٦٠) .

المهاجرين » ؟ فقلت : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا : « لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين » فقلت : واللَّه لنأتينَّهُم ، فانطلقنا حتى إذا جئناهم فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظَهْرانَيْهم رجل مُزَمَّل[١] فقلت : من هذا ؟ فقالوا : « سعد بن عبادة » . فقلت ما له ؟ قالوا : « وجع » فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللَّه عز وجل بما هو أهله ثم قال : « أما بعد ، فنحن أنصار اللَّه وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفَّت دافَّة[٢] منكم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ، ويحضنونا[٣] من الأمر » فلما سكت أردت أن أتكلَّم ، وكنت قد زَورتُ[٤] مقالةً أعجبتني ، أريدُ أن أقولها بين يدي أبي بكر ، / [٢٨ / ب] وقد كنت أُداري منه بعض الحَدِّ ، وهو كان أحلم مني وأوقر ، فقال أبو بكر : « على رسلك » فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني وأوقر ، فقال : واللَّه ما ترك كلمة أعجبتني في تَزْوِيري إلا قالها في بديهته وأفضل ، حتى سكتَ ، فقال : أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، ولم تعرف العربُ هذا الأمرَ إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم » وأخذ بيدي ويد [أبي][٥] عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان واللَّه أن أقدم فتضرب عنقي لا يُقَرِّبُني ذلك إلى إثم أحبُّ إلي من أن

---

(١) التَّزْمِيلُ : الإخفاءُ ، واللَّفُّ في الثَّوبِ (القاموس ص ١٣٠٦) .

(٢) الدَّافَّة : هي الجماعةُ من الناس تقبِلُ من بلد إلى بلد . (لسان العرب ٩ / ١٠٤ وانظر : فتح الباري ١٢ / ١٥١) .

(٣) حَضَنَه واحتضنه عن الأمر : أخرجه من ناحية عنه ، واستبد به أو حبسه عنه (لسان العرب ١٣ / ١٢٣ ، فتح الباري ١٢ / ١٥٢) .

(٤) زَوَّرْتُ : هيَّأتُ وأصلحت ، والتزويرُ : إصلاح الشيء (لسان العرب ٤ / ٣٣٧) .

(٥) سقط من الأصل .

أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت ، فقال قائل من الأنصار : « أنا جُذَيْلها المُحَكَّك[(١)] ، وعُذَيْقها المُرَجَّب[(٢)] ، منا أمير ومنك أمير يا معشر قريش » . قال : « فكثر اللغط[(٣)] وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، ـ رضي اللّٰه عنهم ـ »[(٤)] .

وفي الصحيحين ومسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف[(٥)] أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال : « إن فلاناً يقول : لو قد مات عمر بايعت فلاناً » فقال عمر : » إني قائم العشية في الناس فَمُحَذِّرُهم[(٦)] هؤلاء الرهط الذي يريدون أن يغصبوهم أمرهم ، فقال عبد الرحمن فقلت : « يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع[(٧)] الناس وغوغاهم[(٨)] ، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك إذا قمت في الناس ، فأخشى أن تقول مقالةً يطيرُ بها أولئك فلا يَعُوها ولا يَضَعوها على موضعها ، ولكن تقدم المدينةَ ، فإنها دار الهجرة والسنة وتخلُص بعلماء الناس وأشرافهم ، فتقول ما قلت متمكناً ،

---

(١) الجُذيل : الأصل من الشجرة تحتكُّ به الإبل ، فتشفى به ، فأراد أنه يستشفى برأيه (لسان العرب ١١ / ١٠٧ ، فتح الباري ٧ / ٣١ ، مجمع الأمثال ١ / ٥٢ .

(٢) العُذيق : تصغير عَذْقٍ ، والمُرَجَّب ، التَّرجيبُ : إرفاد النخلة من جانب ، ليمنَعَها من السُّقوط . أي : أن لي عشيرةً تعضدني ، تمنعني ، وترفدني . (لسان العرب ١ / ٤١٢) .

(٣) اللَّغطُ الأصواتُ المُبْهَمة المختلطة والجلَبة لا تُفهم (لسان العرب ٧ / ٣٩١) .

(٤) يأتي تخريجه في الذي بعده .

(٥) في المسند وصحيح البخاري : الحديث عن ابن عباس .

(٦) في الأصل « لمحذرهم » وهو تحريف .

(٧) رَعاع : سُقّاطهم وسَفِلتهُم (لسان العرب ٨ / ١٢٨) .

(٨) أصل الغوغاء الجراد حين يَخِفُّ للطيران ، ثم استعير للسَّفِلةِ من الناسِ والمتسرِّعين إلى الشرِّ (لسان العرب ٨ / ٤٤٤) .

فيعون مقالتَك ويضعونها موضعها » قال عمر : « لئن قدمت المدينة سالماً لأُكُلِّمَنَّ بها الناس في أول مقام أقومه » فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، وكان يوم الجمعة ، عجلت الرّواحَ[1] صكة الأَعْمَى ، ؟ قلت[2]: لمالك : « وما صكة الأعْمَى » ؟ قال : « إنه لا يبالي اي[3] ساعة خرج لا يعرف الحر والبرد ونحو هذا »[4] وليست هذه الزيادة في الصحيح ـ فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الأيمن قد سبقني ، فجلست حذاءه تحك ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن طلع عمر فلما رأيته قلت : ليقولَنَّ العشية على هذا المنبر مقالةً ما قالها عليه أحد قبله ، قال فأنكر سعيد بن زيد ذلك فقال : « وما عسيت أن يقول ما لم يقل أحد » ؟ فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على اللّه عز وجل بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس فإني قائل مقالة قُدِّر لي أن أقولها ، لا أدري[5] لعلها بين يدي أجلي ، فمن وعاها وعقلها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلتُه ، ومن لم يَعِهَا فلا أَحل له أن يكذبَ عليَّ ، إن اللّه تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آيةُ الرجم ، فقرأناها ووَعَيناها ورجم رسول اللّه ، ورجمنا بعده فأخشى : إن طال بالناس أن يقول قائل : لا نجد آية الرجم في كتاب اللّه فيضِلّوا بترك فريضةٍ / [٢٩ / أ] قد أنزلها اللّه عز وجل ، فالرجم في كتاب اللّه حقّ على من زنا إذا أُحصِنَ من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو الحبل أو الاعتراف ،

---

(١) الرّواح : المضي إلى الجمعة والخِفَّة إليها (لسان العرب ٢ /٤٦٤) .

(٢) السائل : إسحاق بن عيسى الطباع .

(٣) في الأصل « انه » وهو تحريف .

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠ / ٤٥٧ .

(٥) في الأصل « لادري » وهو تحريف .

أَلَا وإنّا قد كنا نقرأُ : لا ترغبوا عن آبائكم ، فإن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ألا وإن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا تطروني كما أُطْرِي عيسى بن مريم ، وإنما أنا عبد اللَّه ، فقولوا : عبد اللَّه ورسوله » وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول : « لو قد مات عمر بايعت فلانا » فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤٌ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتةً[١] ألا وإنها كانت كذلك ، إلا إن اللَّه - عز وجل - وقَى شَرَّها . وليس فيكم اليوم من تُقْطَع إليه الأعناقُ مثل أبي بكر ، ألا وإنه كان من خَبَرِنَا حين توفي رسول اللَّه أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول اللَّه ، وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سَقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق[٢] بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمُّهم حتى لقِيَنَا رجلان صالحان ، فذكرا لنا الذي صنع القوم ، فقالا : « أين تريدون يا معشر المهاجرين » ؟ فقلت : « نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار » فقالا : « لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين » فقلت : « واللَّه لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا هم مجتمعون ، وإذا بين ظهرانيهم رجل مُزَمَّل ، فقلت : « من هذا » ؟ قالوا : « سعد بن عبادة » فقلت : « ما له » ؟ قالوا : « وجع » فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللَّه بما هو أهله ، وقال : « أما بعد فنحن أنصار اللَّه ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفَّت دافَّة منكم يريدون أن يَخْتزِلُونا[٣] من أصلنا ويحضنونا من الأمر » فلما سكت أردت أن أتكلم

---

(١) فَلْتَةً : فجأة من غير تردُّدٍ وتدبُّرٍ (القاموس ص ٢٠١) .

(٢) في الأصل « انطلقوا » وهو تحريف .

(٣) الاختزال : الاقتطاع . يقال : اختزله عن القوم مثل اخترعه (لسان العرب ١١ / ٢٠٤) .

وكنت قد زَوَّرت مقالة أعجبتني ، أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر . وقد كنت أداري[١]منه بعض الحدِّ[٢]، وهو كان أحلم مني وأوقر ، والله ماترك من كلمة أعجبتني في تَزْويري[٣]إلا قالها في بديهته وأفضلَ ، حتى سكتَ ، فقال : « أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، ولم تعرف العربُ هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك إلى إثم ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلا أن تغير نفسي عند الموت ، فقال قائل من الأنصار : « أنا جُذَيْلها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش » فقلت[٤]لمالك : ما معنى جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ؟ قال : كأنه يقول : أنا داهيتها »[٥]قال : وكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى خشيت الاختلاف ، فقلت : « ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : « قتلتم سعداً » فقلت : قتل الله سعداً ، قال عمر : أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم يكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعةً ، فإما[٦]أن نتابعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم

---

(١) في الأصل « أدري » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « الجد » وهو تصحيف .

(٣) قوله : « تزويري » تكرر في الأصل .

(٤) القائل : إسحاق بن عيسى الطبَّاع .

(٥) انظر ص ٢٨٢ .

(٦) في الأصل « وإما » وهو تحريف .

فيكون فيه فساد ، فمن بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة للذي بايعه ، تغرة أن يقتلا »[(١)][(٢)].

○ ○ ○ ○

---

(١) أي : خوفاً أن يُقتَلا .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٥٦ واللفظ له ، البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠ رقم ٦٤٤٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣١٧ رقم ١٦٩١ مختصراً ولم يذكر قصة السقيفة .

الباب الثامن والعشرون

في ذكر عهد أبي بكر إليه ووصيته إياه

عن إبراهيم النخعي[(١)] قال : « أول من ولى أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ، ولاه القضاء ، فكان أول قاض في الإسلام »[(٢)].

وعن الحسن بن[(٣)] أبي الحسن ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[(٤)] قال : « لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه ، جمع الناس إليه فقال : « إنه قد نزل بي ما ترون ، وإني لأظنني إلا المأتيّ ، وقد أطلق اللَّه أيمانكم من بيعتي ، وحل عنكم عَقْدِي[(٥)]، ورد عليكم أمركم ، فأمروا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمرتم عليكم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي » فقاموا في ذلك وحلوا عليه ، ولم يستقم لهم فقالوا : « ارأى لنا يا خليفة رسول اللَّه » قال : « فلعلكم تختلفون » ؟ قالوا : « لا » قال : فعليكم عهد اللَّه على الرضى « قالوا : « نعم » قال : فأمهلوني أنظر للَّه ولدينه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال : « أشر علي برجل ، واللَّه إنك عندي[(٦)] لها لأهل وموضع » فقال : « عمر » فقال : « اكتب » وكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي ، الكوفي ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، توفي سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها . (التقريب ص ٩٥) .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٢ ، وهو منقطع لأن النخعي لم يدرك خلافة أبي بكر .

(٣) في الأصل « عن » وهو تحريف . وهو البصري .

(٤) في الأصل « عنهما » وهو تحريف .

(٥) العقد : هو ما عُقِدَ عليه ، والبيعة المعقودة لهم . (القاموس ص ٣٨٣) .

(٦) في الأصل « عند » هو تحريف .

ثم أفاق ، فقال : « اكتب عمر »[١].

وعن الشعبي قال : « بينا طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الرحمن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - جلوس عند أبي بكر في مرضه عواداً ، فقال أبو بكر : « ابعثوا إلى عمر » فأتاه فدخل عليه فلما دخل حست نفوسهم أنه خيرته فتفرقوا عنه ، وخرجوا وتركوهما . [/ ٢٩ / ب] فجلسوا في المسجد ، وأرسلوا إلى علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ونفر معه ، فوجدوا عليا في حائط فتوافوا إليه واجتمعوا ، وقالوا : « يا علي ويا فلان ، إن خليفة رسول اللَّه ﷺ مستخلف[٢]عمر ، وقد علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ، ولا سلطان له ، فادخلوا بنا عليه نسأله ، فإن استعمل غمر كلمناه فيه وأخبرناه عنه » ففعلوا . فقال أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اجمعوا[٣]لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد ، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر لهم ، ثم دخل فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فقالوا : « ماذا تقول [لربك][٤]وقد استخلفت علينا عمر » ؟ فقال : « أقول : استخلفت عليهم خير أهلك »[٥].

وعن عاصم بن عدي[٦]قال : « جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٢ ، وهو مرسل من مراسيل الحسن .

(٢) في الأصل : يستخلف » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « جمعوا » وهو تحريف .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٣ ، وهو مرسل ، لأن الشعبي لم يدرك خلافة أبي بكر ، ولم يصرح عمن رواه .

(٦) الأنصاري ، صحابي شهد أحداً ، توفي في خلافة معاوية . (التقريب ص ٢٨٥) .

يحمله إلى المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها :

فحمد اللّٰه وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فإنها غدارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدةٍ منهما تبغض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ، ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين ، وأعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوي على الأمور ، لا يخور لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعة ، وهو عمر بن الخطاب » ثم نزل فدخل ، فحمل الساخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً »[١].

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « كان عثمان يكتب وصية أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ فأُغْمِيَ[٢] على أبي بكر ، فجعل عثمان يكتب فكتب عمر ، فلما أفاق قال له : « ما كتبت » ؟ قال : « كتبت عمر » قال : « كتبت الذي أردت أن آمرك به ، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلاً »[٣].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « كتب عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عهد الخليفة بعد أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فأمره أن لا يسمي أحداً وترك اسم الرجل ، فأغمي على أبي بكر إغماءة ، فأخذ عثمان العهد فكتب اسم عمر ، قال : « فأفاق أبو بكر فقال : « أرني العهد » فإذا فيه اسم الرجل عمر » ، قال : « من كتب هذا » ؟

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) أغمي : غشي عليه ، ثم أفاق (القاموس ص ١٧٠٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٤ .

قال عثمان : « أنا » فقال : رحمك اللّه وجزاك خيراً ، فواللّه لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً »[١].

وعن الواقدي عن أشياخه : أن أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لما اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عوف ، فقال : « أخبرني عن عمر بن الخطاب » فقال : « ما تسألني عن أمرٍ إلا وأنت أعلم به مني » فقال أبو بكر : « وإن » فقال عبد الرحمن : « هو واللّه أفضل من رأيك[٢] فيه » ثم دعا عثمان فقال / [٣٠ / أ] : « أخبرني عن عمر » فقال : « أنت أخْبَرنا به » قال : « على ذلك يا أبا عبد اللّه » فقال عثمان : « اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله » فقال أبو بكر : « يرحمك اللّه[٣]، واللّه لو تركته ما عدوتك » وشاور معهما سعيد بن زيد ، وأُسيد بن الحُضَير[٤] وغيرهما من المهاجرين والأنصار - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - وسمع بعضهم أصحاب ﷺ فدخلوا على أبي بكر ، فقال له قائل منهم : « ما أنت قائل لربِّك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد ترى غلظته » ؟ فقال أبو بكر : « أجلسوني أباللّه[٥] تخوفوني ! خاب من تزود من أمركم بظلم أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني ما قلت من ورائك » ثم اضطجع . ودعا عثمان بن عفان فقال : « اكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويؤقن الفاجر ،

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٤ ، وأورده الطبري من طريق آخر بنحوه (تاريخ الطبري ٣ / ٤٢٩) .

(٢) في الأصل « رأيك » ثم طمس عليها .

(٣) في الأصل « يرحمك اللّه به » .

(٤) الأنصاري الأشهلي ، صحابي جليل توفي سنة عشرين (التقريب ص ١١٢) .

(٥) في الأصل « باللّه » والمثبت من تاريخ الإسلام والطبقات .

ويصدق الكاذب ، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آلُ اللَّه ورسولَه ودينَه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرىءٍ ما اكتسب ، والخيرَ أردت ولا أعلم الغيبَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته ، ثم أمر بالكتاب فختمه[١]، وخرج به مختوماً ، فقال عثمان للناس : « أتبايعون لمن في هذا الكتاب » ؟ قالوا : « نعم » ثم رفع أبو بكر يديه وقال : « اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة ، فاجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم ، وأحرصهم على ما أرشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم فهم عبادك »[٢].

وعن قيس بن أبي حازم قال : « خرج علينا عمر ومعه شديد[٣]مولى أبي بكر ، ومعه جَرِيدَة[٤]يُجلس بها الناسَ ، فقال : « أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول اللَّه ﷺ قال : « إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه »[٥].

وعن [ابن][٦]أبي خالد[٧]عن قيس[٨]قال : « رأيت عمر وبيده

---

(١) الطينُ يختم به الشيء (القاموس ص ١٤٢٠) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٩٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ١١٦ - ١١٧ ، من طريق الواقدي .

(٣) له أدراك ، وهو الذي أحضر عهد عمر بعد موت أبي بكر (الإصابة ٣ / ٢٢٢) .

(٤) الجَرِيدَة : سعفه طويلة رطبة أو يابسة (القاموس ص ٣٤٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، وبنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٤٢٩ وصحح ابن حجر إسناده (فتح الباري ١٣ / ٢٠٨) .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة ست واربعين ومئة . (التقريب ص ١٠٧)

(٨) ابن أبي حازم .

عسيب[١]نخلٍ وهو يجلس الناس ويقول : « اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ فجاء مولى أبي بكر يقال له شديدٌ بصحيفة فقرأها على الناس ، فقال : يقول أبو بكر : « اسمعوا وأطيعوا لمن في هذا الصحيفة ، فوالله ما آلوتكم » قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر »[٢].

قال عبد الله يعني ابن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أفرس الناس ثلاثة أبو بكر في عمر ، وصاحبة موسى ـ عليه السلام ـ حين قالت : « استأجره » وصاحب يوسف ـ عليه السلام ـ »[٣].

وعن موسى الجهني[٤]قال : « سمعت أبا بكر بن حفص[٥]يقول : « قال أبو بكر حين احتضر لعائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : « يا بنية إنا وَلِينا هذا ، ـ أمر المسلمين ـ فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهماً ، ولكنا أكلنا من جريشِ[٦]طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير ، إلا هذا العبدَ الحبشيَّ ، وهذا / [٣٠ / ب] البعير

---

(١) العَسيبُ : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها (القاموس ١٤٧) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٦٧ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وقال الساعاتي : » قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح » (الفتح الرباني ٢٣ / ٧٠) الخلال : السنة ١ / ٢٧٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، وابن حجر : الإصابة ٣ /٢٢٢ .

(٣) الحاكم : المستدرك ٣ / ٩٠ وصححه ووافقه الذهبي ، الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨٥ بأطول ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٨ : « رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح إن كان محمد بن كثير هو العبدي ، وإن كان هو الثقفي فقد وثق على ضعف كثير فيه » والهيثمي المكي : الصواعق المحرقة ص ١٣٦ ونسبه لابن سعد والحاكم .

(٤) موسى بن عبد الله الجهني الكوفي ، ثقة عابد ، توفي سنة اربع واربعين ومئة (التقريب ص ٥٥٢) .

(٥) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد الزهري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الخامسة (التقريب ص ٣٠٠)

(٦) أي خشِن طعامهم (لسان العرب ٦ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) .

الناضح ، وجَرْد[1] هذه القطيفة ، فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر « فجاء الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض ، وقال : « يرحم اللّه أبا بكر لقد أتعب من بعده ، ارفعهن يا غلام « فقال عبد الرحمن : « سبحن اللّه يا أمير المؤمنين ! تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً ، وبعيراً ناضحاً ، وجرد قطيفة وثمنها خمسة دراهم » فقال : « ما تأمر » ؟ قال : « آمر بردهن على عياله[2] » قال : « خرج أبو بكر عنهن عند الموت ، وأردهن أنا على عياله ، لا يكون واللّه ذلك أبداً ، الموت أسرع من ذلك »[3].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عند عبد اللّه[4]: قال : « أفرس الناس ثلاثة ، العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ [يوسف : ٢١] والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها : ﴿ يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] وأبو بكر حين استخلف عمر »[5].

فصل

ينبغي للخليفة إذا احتضر أن ينظر في أمر المسلمين ، فإن كان استخلافه أصلح لهم استخلف عليهم ، وإن كان ترك الاستخلاف أصلح لهم لم

---

(١) أي التي انجرد خَمَلُها وخَلَقَت (لسان العرب ٣ / ١١٥) .

(٢) في الأصل « عائلته » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٦ وهو منقطع لأن أبا بكر بن حفص لم يدرك خلافة أبي بكر ولم يصرح بمن روى عنه . والذهبي بنحوه مختصراً تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١١٩ ، والخبر ورد من طريق أخرى غير هذا الطريق . انظر : طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٢ .

(٤) ابن مسعود .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٤٢ ، ١٤٣ وقد سبق تخريجه ص ٢٩٢ .

يستخلف . وإذا رأى الاستخلاف[1] عليهم فينظر في الأصلح لهم في أمورهم ، والقيام عليهم ، والنصح لهم ، وكونه من أهل الدين والورع والفضل ، فإن رأى رجلاً من أهل الدين والورع والخير ، لكنه ضعيف عن القيام بأمورهم ، وآخر هو دونه في الورع والفضل ، وهو أقوى منه على أمورهم ، ومصالحهم ، والذب عنهم ، فهو مقدم لأن هذا الأمر والنظر فيه إلى المصلحة لهم ، والأول صلاحه لنفسه ، ولا ينظر لهم فاسقاً .

والفاسق : من ارتكب كبيرة أو أصر على صغيرة[2].

والكبيرة : هي ما فيه حد في الدنيا لقوله عز وجل : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور : ٢] ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا ﴾ [المائدة : ٣٨] أو وعيد في الآخرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [النساء : ١٠] [3].

وقال أبو العباس بن تيمية[4] وغيره : « أو لعنة ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ١٨] ﴿ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٧] وقوله ـ عليه السلام ـ : « لعن اللَّه السارق »[5]، « لعن اللَّه المحَلِّلَ والمحَلَّلَ له »[6]، « لعن اللَّه

---

(١) في الأصل « الإستخلف » وهو تحريف .

(٢) انظر : ابن قدامة : المغني ١٤ / ١٥٠ ، ابن تيمية : الفتاوى ١٥ / ٣٥٨ .

(٣) انظر : ابن القيم : مدارج السالكين ١ / ٣٢٠ وما بعدها ، ابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٠ .

(٤) الإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة . (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤ / ٣٧٤) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٤٨٩ ، رقم ٦٤٠١ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣٤ رقم ١٦٨٧ .

(٦) أحمد : المسند ٦ / ١٤٩ ـ ١٥٠ رقم ٤٣٠٨ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . الترمذي =

والواشمة[١] والمستوشمة »[٢]، « لعن اللّه آكلَ الربا ومؤكِلَه »[٣] ونحو ذلك .

أو غضب : ﴿ وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ [النور : ٩] .

أو نفي إيمان : « لا يَزْنِي الزَّاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرق السَّارقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ »[٤][٥]. / [٣١ / أ]

قال جماعة من أصحابنا منهم ابن عَقيل[٦] وغيره : « تثبت ولاية الإمام بأحد أشياء :

منها عهد الخليفة قبله ؛ ومعنى ذلك أن يعهد إليه الخليفة قبله أنه إذا مات كان خليفة بعده ، فهذا يصير بهذا خليفة يحرم قتاله ، والخروج عليه ، ومن هذا كانت خلافة عمر فإن أبا بكر الصديق عهد إليه عند الموت[٧].

ومنها أن ينزل له عن الخلافة في حال الحياة ، ويعزل نفسه منها ويجعله هو

= السنن ٣ / ٤١٨ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . أبو داود : السنن ٢ / ٢٢٧ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٦٢٢ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ١ / ٣٢٦ رقم ٨٩٤ ، وصحيح سنن ابن ماجة رقم ١٥٣٥) .

(١) الوَشْمُ : غرزُ الإبرة في البدن ، وذرُّ النِّيلَج عليه (القاموس ص ١٥٠٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢١٦ رقم ٥٥٨٩ مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس ٣ / ١٦٧٧ رقم ٢١٢٤ .

(٣) مسلم : الصحيح ، كتاب المساقاة ٣ / ١٢١٩ رقم ١٥٩٧ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الأشربة ٥ / ٢١٢٠ رقم ٥٢٥٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٧٦ رقم ٥٧ .

(٥) ابن تيمية : الفتاوى ١١ / ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، وانظر : ابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٠ .

(٦) عليُّ بن محمد بن عقيل ابو الوفاء البغدادي الحنبلي ، شيخ الحنابلة ومؤلف كتاب الفنون ، توفي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة . (ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٤٣) .

(٧) انظر : ابن قدامة : المغنى ١٢ / ٢٤٣ ، وابن عبد البر : الكافي ٤ / ١٤٦ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٣٢ ، والمرداوي : الإنصاف في معرفة الخلاف ١٠ / ٣١٠ .

الخليفة ، فتستفاد بها الولاية أيضاً ، وليس لأحدٍ قتاله ، ولا الخروج عليه .

ومنها اتفاق الناس عليه ونصبه ، فإذا اتفقوا على شخص ونصبوه خليفة فليس لأحد قتاله ، ولا الخروج عليه ، ولا مبايعة غيره[١].

واختلفت الرواية عن الإمام أحمد وأصحابه ، اختلفوا أيضاً هل يعتبر اتفاق جميع أهل الحد والعقد على مبايعته[٢].

أم يكفي بعض أهل الحل والعقد أو أكثرهم[٣].

أو يكفي واحد من أهل الحل والعقد في ذلك خلاف[٤].

ومن هذا الباب كانت خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٥].

لكن اختلفوا في خلافة أبي بكر هل كانت من النبي ﷺ بالنص الظاهر ، أم بالنص الخفي والإيماء على قولين[٦].

فعلى قولنا : إنها ثبتت بالنص الخفي والإيماء ؛ لكون خلافة أبي بكر من هذا

---

(١) انظر : الخرقي : المختصر ص ١١٢ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٢٤٣ ، ابن عبد البر : الكافي ٤ / ١٤٦ .

(٢) انظر : أبا يعلى : الأحكام السلطانية ص ٢٣ ، ابن تيمية منهاج السنة ١ / ٥٢٩ .

(٣) انظر : ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٢٧ .

(٤) انظر : الأشعري : مقالات الإسلاميين ٢ / ١٤٩ . قال ابن تيمية : « وإن كان بعض أهل الكلام يقولون : إن الإمامة تنعقد ببيعة أربعة ، كما قال بعضهم : تنعقد ببيعة اثنين ، وقال بعضهم : تنعقد ببيعة واحد ، فليست هذه أقوال أئمة أهل السنة (منهاج السنة ١ / ٥٢٦) . وقال محمد رأفت : « لم يحصل في عصر من العصور انحصار الحل والعقد في واحد ، ويندر أن يحصل ذلك » (رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي ص ٢٧٣) .

(٥) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٢٥٠٣ رقم ٦٤٤٢ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٢٤ .

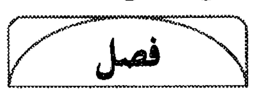
(٦) انظر : الخلال : السنة ١ / ٣٠١ ، أبا يعلى : المعتمد في أصول الدين ص ٢٢٦ ، ابن تيمية : الفتاوى ٥ / ٤٧ ، منهاج السنة ١ / ٥١٦ - ٥٢٤ ، ٤٩٩ .

الباب . ومن قول عمر : « إن استخلفت فقد استخلفت من هو خير مني أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني النبي ﷺ » ما يدل على ذلك[١].

وعلى قولنا : ثبتت بالنص الظاهر لا يكون من هذا الباب ، ويكون من باب عهد الإمام قبله . فلو بايع الناس لشخص ثم بايعوا[٢]لآخر بعده فلا بيعة للثاني ، وإن بايع بعض لشخص ، ثم بايع بعضهم لآخر فلا بيعة للثاني أيضاً ، وإن بايع بعض أفراد الناس لشخص من غير مشورة جميعهم ، أو بايعوا لغير من اتفق عليه الجم الغفير فلا بيعة له .

قال أصحابنا : « ولو ظهر رجل بسيفه فقهر الناس وأخذ الخلافة بيده ، فهو خليفة يحرم قتاله ، والخروج عليه ، وعزله منها[٣].

فإن خرج على الخليفة وقهره فللناس مساعدة الخليفة عليه وليس هو الخليفة ، ولا يقر على ذلك ولو بايعه بعض الناس والله أعلم » / [٣١ / ب] .



فصل

في وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما

عن إسماعيل بن أبي خالد عن زُبَيد[٤]أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب : « إني موصيك [بوصية][٥]إن حفظتها : إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، ولله حق في

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الأحكام ٦ / ٢٦٣٨ رقم ٢٧٩١ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإمارة ٣ / ١٤٥٤ رقم ١٨٢٣ .

(٢) في الأصل : « بايع » .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٢٤٣ ، والكافي ٤ / ١٤٦ ، المرداوي : الإنصاف في معرفة الخلاف ١٠ / ٣١٠ .

(٤) زُبيد بن الحارث اليامي ، الكوفي ، ثقة عابد توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة أو بعدها . (التقريب ص ٢١٣) .

(٥) سقط من الأصل .

الليل لا يقبله بالنهار ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً ، وأن اللَّه ـ عز وجل ـ ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً فلا يتمنى على اللَّه غير الحق ، ولا تلقي بيدك إلى التهلكة ، فإن حفظت قولي فلا يكونن غائباً أحب إليك من الموت ، ولابد لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائباً أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه »[1].

وعن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر[2] بن سالم بن عبد اللَّه ابن عمر بن الخطاب[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قال : « سمعت جدي أبا بكر ابن سالم[4] يقول : « لما حضرت[5] أبا بكر الصديق ، عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، : إني استخلفت عليكم من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن قصد وعدل فذاك ظني ، وإن جار وبدل فالخير أردت ، ولا أعلم الغيب ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ

---

(١) الخلال : السنة ١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٦ ، ٥٧ ، وهو مرسل لأن زبيداً لم يدرك وفاة أبي بكر . وورد الأثر من طريق أبي بكر بن سالم فيتقوى الأثر بذلك ويكون حسنا لغيره .

(٢) مطموس في الأصل سوى « بكـ » .

(٣) لم أعثر على ترجمة له .

(٤) أبو بكر بن سالم بن عبد اللَّه بن عمر ، ثقة ، من الخامسة (التقريب ص ٦٢٢) .

(٥) حذف الفاعل أي لما حضرت أبا بكر الوفاة كما قال تعالى ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ أي الروح .

ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال : « يا عمر أبغضك مبغض وأحبك محب ، وقل ما يُبْغَض الخير ويُحَب الشر » قال : « فلا حاجة لي فيها » قال : « ولكن لها بك حاجة ، قد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ، ورأيت إثرته أنفسنا على نفسه حتى إن كنا لنهدي لأهله فضل ما يأتينا منه ، ورأيتني وصحبتني وإنما اتبعت أثر من كان قبلي ، والله ما نمت فحكمت(١)ولا شبهت فتوهمت ، وإن لعلى طريقي ما زغت ، تعلم يا عمر إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار ـ الكلام الذي تقدم ـ ثم قال : إن أول ما أحذرك نفسك ، وأحذرك الناس ، فإنهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أجوافهم ، وإن لهم لحيرة عن زلة تكون ، فإياك أن تكونه ، وإنهم لم يزالوا خائفين لك فرقين(٢)منك ما خفت الله وفرقته ، هذه وصيتي وأقرأ عليك السلام »(٣).

فائدة

يستحب للخليفة إذا استخلف شخصاً أن يوصيه بمصالح المسلمين وأمورهم ، فإن لم يستخلف شخصاً استحب له أن يوصي من يستخلف بعده ، فإن النبي ﷺ أوصى بما يفعله الخليفة بعده ، من إجازة الوفد(٤)، ونحو ذلك وأبو بكر أوصى كما تقدم .

وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « أوصي الخليفة بعدي » كما تأتي وصيته(٥)، وذلك لأنه لم يستخلف فأوصى بهذه الوصية لمن وقعت الخلافة له والله أعلم . /[٣٢ / أ] .

---

(١) في المناقب « فحملت » .

(٢) فرِق : إذا فزع من الشيءِ (القاموس ص ١١٨٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٧ ـ ٥٨ وهو مرسل لأن أبا بكر لم يدرك وفاة الصديق ولم يصرح بمن روى عنه ، وفيه إسحاق بن إبراهيم لم أعثر له على ترجمة .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٥٦ رقم ٢٩٩٧ .

(٥) انظر ص ٨٠٦ .

الباب التاسع والعشرون

في خلافته وقول الرسول فيها

قال الذهبي : « ولي الخلافة عشر سنين ونصف »[١].

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد قال : قال حمزة بن عمرو[٢]: « توفي أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مساءً ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة ، فاستقبل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر »[٣].

وعن جامع بن شداد[٤]عن أبيه[٥]قال : « كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فليِّنِّي ، وإني ضعيف فقوِّني ، وإني بخيل فَسَخِّني »[٦].

وقال القاسم[٧]بن محمد[٨]: قال عمر : « لو علمت أن أحداً من الناس أقوى على هذا الأمر منّي ، لكنت أقدِمَ فتضربَ[٩]عُنُقي أحبّ إليّ من أن أَلِيَهُ »[١٠].

---

(١) الذهبي : التذهيب ج ٣ / ق ١٧٧ / ب .

(٢) الأسلمي ، صحابي جليل ، توفي سنة إحدى وستين (التقريب ص ١٨٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، ابن سعد ٣ / ٢٧٤ وفي إسناده الواقدي .

(٤) المحاربي الكوفي ، ثقة ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٣٧) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٤ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤٣٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ كلهم من طريق شداد المحاربي ولم أعثر له على ترجمة .

(٧) في الأصل « أبو القاسم » وهو تحريف .

(٨) ابن أبي بكر .

(٩) مطموس في الأصل سوى « تضرب » .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ٢٦٥ وهو مرسل لأن القاسم لم يدرك خلافة عمر .

وعن يحيى بن معين[١] قال : « كان شريح[٢] قاضي عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال »[٣].

قال نافع[٤]: « استعمل عمرُ زيداً[٥] على القضاء وفرض له رزقاً »[٦].

قال أبو عبد الله محمد بن سلامة في كتاب « عيون المعارف » : « بويع له يوم مات أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال »[٧].

وروى أبو داود والنسائي[٨] والترمذي وابن ماجة عن سَفينة[٩] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك » .

قال سَفينة : « أمسك : سنتين لأبي بكر ، وعشر لعمر ، وثنتي عشرة لعثمان ، وستاً لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - »[١٠].

---

(١) يحيى بن معين الغَطَفاني مولاهم ، البغدادي ، ثقة حافظ مشهور ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بالمدينة النبوية . (التقريب ص ٥٩٧) .

(٢) شريح بن الحارث الكوفي الكندي ، مخضرم ، ثقة ، توفي قبل الثمانين أو بعدها (التقريب ص ٢٦٥)

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ .

(٤) نافع مولى ابن عمر .

(٥) زيد بن ثابت الأنصاري النجاري ، صحابي مشهور ، توفي سنة خمس وأربعين (التقريب ص ٢٢٢)

(٦) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٥٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، وهو مرسل .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

(٨) أحمد بن شعيب النّسائي ، الحافظ صاحب السنن توفي سنة ثلاث وثلاث مئة (التقريب ص ٨٠) .

(٩) سَفينة مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الرحمن يقال كان اسمه مِهران ، مشهور له أحاديث (التقريب ص ٢٤٥) .

(١٠) مدار هذا الحديث على سعيد بن جمهان وهو صدوق له أفراد (التقريب ص ٢٣٤) والحديث في أبي داود : السنن ٤ / ٢١١ ، النسائي : فضائل الصحابة رقم ٥٢ ، الترمذي : السنن ٤ / ٥٠٢ ، وأخرجه أحمد : المسند ٥ / ٢٢١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٤٨٧ ، وأبو داود الطيالسي =

قال محمد بن مظفر[١]: « سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل منذ أربعين سنة فذكر حديث حماد بن سلمة[٢] عن سعيد بن جُهْمان[٣] في الخلافة، فقال أحمد: « علي من الخلفاء الراشدين المهديين »[٤].

وروى الشيخ موفق الدين عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: « إن الله ـ عز وجل ـ بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوضاً[٥] وكائناً عنوة وجبرية، وفساداً في الأمة يستحلون الفروج، والخمور

= المسند ص ١٥١، خيثمة: فضائل الصحابة (من حديث خيثمة) ١٠٧ - ١٠٨، ابن أبي عاصم: السنة ٢ / ٥٦٢، والآحاد والمثاني ١ / ١٢٩، الطبراني: المعجم الكبير ١ / ٥٥، ٧ / ٩٨، والطحاوي: مشكل الآثار ٤ / ٣١٣، أبو نعيم: معرفة الصحابة ١ / ١٧١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٥٥٢ وقال: « قال أحمد بن حنبل: « حديث سفينة في الخلافة، وإليه أذهب في الخلفاء ».

واحتج الإمام أحمد بهذا الحديث في التربيع بعلي في الخلافة الراشدة (السنة للخلال ١ / ٤٢٨) وسيذكر المؤلف احتجاج أحمد بهذا الحديث بعد ذلك وقال الترمذي: « وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان ».

وصححه الشيخ الألباني وقال: « وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان، صحيح بهذين الشاهدين (انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٧٤٢ وصحيح سنن الترمذي ٢ / ٢٤٥).

وهذا الحديث لم أعثر عليه عند ابن ماجة ولم أجد من أشار إلى أن ابن ماجة أخرجه.

(١) محمد بن مظفر المصيصي ذكره ابن الجوزي فيمن روي عن الإمام أحمد (مناقب الإمام أحمد ص ١٠٣)

(٢) البصري، ثقة عابد، تغير حفظه بأخره، توفي سنة سبع وستين ومئة (التقريب ص ١٧٨).

(٣) الأسلمي، البصري، صدوق له أفراد، توفي سنة ست وثلاثين ومئة. (التقريب ص ٢٣٤).

(٤) البغوي: معجم الصحابة ق ٨١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ٥١٦، وابن قدامة: منهاج القاصدين ق ١٩ / ب.

ـ احتجاج الإمام أحمد بحديث سفينة في التربيع بعلي في الخلافة رواه غير واحد عنه انظر: مسائل عبد الله لأبيه ٢ / ٥٧٣، ومسائل الإمام أحمد لابنه صالح ١ / ٤٢٥، والسنة للخلال ١ / ٤٢٨٥.

(٥) الملك العضوض: هو الذي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضا (النهاية ٣ / ٢٥٣)

والحرير ، وينصرون[١]على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله »[٢].

وقال أبو داود[٣]ثنا داود الواسطي[٤]وكان ثقة ثنا حبيب بن سالم[٥]قال : « سمعت النعمان بن بشير بن سعد[٦]يكف حديثاً[٧]، فجاء

(١) في الأصل « وينصرو » وهو تحريف .
قال الألباني عند قوله : « وينصرن » : « هذا باطل مخالف للقرآن ، ويكذبه واقع المسلمين الآن ؛ وأما سائر الحديث فصحيح من غير طريق واحد » (ضعيف الجامع ٢ / ٨٠) .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / أ ، وأبو داود الطيالسي : المسند ص ٣١ ، البيهقي : دلائل النبوة ٦ / ٣٤٠ ، وأبو يعلى : المسند ٢ / ١٧٧ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٣٤ مختصراً والطبراني في المعجم الكبير ١ / ١٥٧ ، وابو نعيم : دلائل النبوة ٢ / ٧٠٤ .
ومدارها هذا الحديث على ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط حديثه جداً فترك (التقريب ص ٤٦٤) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٨٩ وقال : « وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله ثقات » وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في غير هذا الحديث فقال : « ما علمت أحدًا صرح بأنه ثقة ولا من وصفه بالتدليس قبل الشيخ » نقله الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٣٤ ، وفيه علة أخرى وهي أن عبد الرحمن بن سابط لم يثبت أنه سمع من أبي ثعلبة الخشني قال ابن حجر : « ويقال : لا يصح له سماع من صحابي » (الإصابة ٢ / ١٤٨) . وقال الألباني : ضعيف (ضعيف الجامع ٢ / ٨٠) .
وصحح الألباني رواية ابن أبي عاصم المختصرة ، وذكر أن له شواهد يتقوى بها . (السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٣٤) ومما ذكر من شواهده حديث أبي بكرة الذي سيورده المصنف في هذه الورقة .

(٣) سليمان بن داود الجارود البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، توفي سنة أربع ومئتين . (التقريب ص ٢٥٠) .

(٤) داود بن إبراهيم الواسطي ، وثقه أبو داود في إسناد حديثه هذا ونقله عنه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣ / ٤٠٧) .

(٥) حبيب بن سالم ، مولى النعمان بن بشير وكاتبه ، لا بأس به من الثالثة . التقريب ص ١٥١) .

(٦) الأنصاري ، الخزرجي ، له صحبة ، وسكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (التقريب ص ٥٦٣) .

(٧) في المسند ومجمع الزوائد : « وكان بشير رجلاً يكف حديثه » .

أبو ثعلبة[(١)] فقال : « يا بشير بن سعد[(٢)] أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء » ؟ وكان حذيفة قاعداً مع بشير ـ فقال حذيفة : « أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : « إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة ؛ تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ، ثم تكون جبرية ، ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة » . قال : فقدم عمر[(٣)] ومعه يزيد بن النعمان[(٤)] في صحابته ، فكتبت إليه أذكره الحديث فكتبت[(٥)] إليه : إني أرجو / [٣٢ / ب] أن يكون أمير المؤمنين بعد الجبرية قال : فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر ، فسر به وأعجبه »[(٦)].

قال أبو داود[(٧)] ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد[(٨)] عن عبد الرحمن

---

(١) جُرْثوم بن ناشرة ، صحابي ، مشهور بكنيته ، توفي سنة خمس وسبعين ، وقيل : قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين (التقريب ص ٦٢٧) .

(٢) بشير بن سعد الأنصاري ، الخزرجي ، صحابي بدري ، استشهد بعين التمر (التقريب ص ١٢٥) .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ، أمير المؤمنين ، توفي سنة إحدى ومئة . (التقريب ص ٤١٥) .

(٤) يزيد بن النعمان بن بشير ، ترجمه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٢) .

(٥) في الأصل « فكتب » وهو تحريف .

(٦) أبو داود : المسند ص ٥٨ وإسناده حسن ، وأحمد : المسند ٤ /٢٧٣ ، البزار كما في كشف الأستار ٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٨٩ وقال : « رواه أحمد في ترجمة النعمان ، والبزار أتم منه والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات » .

(٧) الطيالسي .

(٨) التيمي ، البصري ، ضعيف ، توفي سنة أحد وثلاثين ومئة (التقريب ص ٤٠١) .

ابن أبي بكرة[١] [قال : « وفدنا إلى معاوية[٢] مع زياد[٣] ومعنا أبو بكرة[٤]][٥] فدخلنا عليه فقال له : « حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عسى الله أن ينفعنا به » قال : « نعم ، كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها ، فقال رجل : « يا رسول الله إني رأيت رؤيا ، رأيت كأن ميزاناً دلي من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر ، ثم وزن أبو بكر بعمر فوزن أبو بكر عمر ، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان » فاستاء لها رسول الله ﷺ ثم قال : « خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء » فغضب لها معاوية ثم زج في أقفائنا فأخرجنا . فقال زياد لأبي بكرة : « ما وجدت من حديث رسول الله ﷺ حديثاً تحدثه غير هذا ؟ » قال : « والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه » فلم يزل زياد يطلب الإذن حتى أذن لنا فأدخلنا ، فقال معاوية : « يا أبا بكرة حدثنا بحديث رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنا به » ، قال فحدثه أيضاً مثل حديثه الأول ، فقال له معاوية : « لا أبا لك تخبرنا أنا ملوك فقد رضينا أن نكون ملوكاً »[٦].

---

(١) الثقفي .

(٢) معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، توفي سنة ستين (التقريب ص ٥٣٧) .

(٣) زياد بن أبيه ، وهو ابن سمية ، ويقال أيضاً زياد بن عبيد ، ثم استلحقه معاوية فقيل : زياد بن أبي سفيان ، أسلم في عهد أبي بكر وولي العراق لمعاوية (ميزان الاعتدال ٢ / ٨٦) .

(٤) نفيع بن الحارث بن كَلَدَة الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ، ومات بها سنة إحدى ، أو اثنين ـ وخمسين (التقريب ص ٥٦٥) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) أبو داود الطيالسي : المسند ص ١١٦ ، ١١٧ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد . والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٤٤ ـ ٥٠ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ ١٨ بنحوه ، أبو داود : =

وروى الشيخ موفق الدين بسنده عن سَفينة مولى رسول الله ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ يبني مسجد المدينة ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وهم ينقلون الحجارة ، فقلت : يارسول الله ما أرى معك من أصحابك غير هؤلاء الرهط ؟ قال : « إنهم هم الخلفاء من بعدي »[1].

ورَوَى عن أنس قال : « خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وخرجت معه ، فدخل حائطاً من حيطان الأنصار فدخلت معه ، فقال : « يا أنس أغلق الباب » فأغلقت الباب فإذا رجل يقرع الباب ، فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب ، وبشره بالجنة ، وأخبره أنه يلي الأمر من بعدي » قال : فذهبت أفتح له ، وما أدري من هو ، فإذا هو أبو بكر فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ودخل ، ثم جاء آخر فقرع الباب ، فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة ، وأخبره أنه يلي أمتي من بعد أبي بكر » فذهبت افتح له وما أدري من هو ، فإذا هو عمر بن الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ودخل ، ثم جاء آخر فقرع الباب فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة وأخبره أنه

= السنن ٤ / ٢٠٨ ، ابن أبي عاصم : السنة ١ / ٥٣٦ ، قال الألباني : « حديث صحيح ورجاله ثقات غير علي بن زيد وهو ضعيف لكن يشهد له حديث سفينة » ، عبد الله في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٨٤ كلهم من طريق علي بن زيد . لكن تابعه الحسن عن أبي بكرة أخرجه أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٨ ، والترمذي : السنن ٤ ٥٤٠ وقال : « هذا حديث صحيح » فيكون الحديث حسناً عن أبي بكرة .

(١) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢١ / ب وفي إسناده الحشرج بن نُباتة الأشجعي ، صدوق يهم (التقريب ص ١٦٩) والحديث أخرجه ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٥٠ ، العقيلي : الضعفاء ١ / ٢٩٧ ، ابن حبان : المجروحين ١ / ٢٧٧ ، ابن عدي : الكامل ٢ / ٨٤٦ ، البيهقي : دلائل النبوة ٢ / ٥٥٣ ، ابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ٢٠٥ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان) ١٦٢ - ١٦٣ .

يلي أمتي بعد أبي بكر وعمر ، وأنه سيلقى منهم بلاءً فيه دمه » فذهبت أفتح له وما أدري من هو ، فإذا هو عثمان بن عفان ، ففتحت له الباب ، وأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله واسترجع ودخل »[١].

وعن أنس أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً ، فجاء أبو بكر فاستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعدي » ثم جاء عمر فاستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد أبي بكر » ثم جاء عثمان يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد عمر » .

قال أبو نعيم[٢]: هذا حديث غريب من حديث يونس[٣]عن أنس بهذا

= وضعفه الألباني وقال : « وعلته الحشرج بن نُبات أورده البخاري في الضعفاء الصغير لهذا الحديث وقال : « لم يتابع عليه لأن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا : « لم يستخلف النبي ﷺ » . قال الحافظ عقبه في التهذيب : « قال ابن عدي : « قد روي من طريق آخر - وساق - ثم قال : وقد قمت بعذره في الحديث الذي أنكره البخاري فأوردته بإسناد آخر . قلت : الإسناد الذي زعم ابن عدي أنه متابع لحشرج أضعف من الأول لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية وهو ساقط (السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٥٠ ، الضعفاء الصغير ص ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٥) .

(١) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢١ / ب ، ٢٢ / أ وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم وهو متروك (التقريب ص ٣٣٢) والحديث أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه كما في لسان الميزان ٣ / ١٩٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ١٣٨ - ١٣٩) كلاهما من طريق عبد الأعلى ، هذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بالبطلان فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال : « عبد الأعلى ، وهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بالبطلان ، فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذه الحديث فقال : « عبد الأعلى ضعيف شبه المتروك ، وهذا حديث باطل ، كتبت بالبصرة هذا الحديث عن شيخ يسمى خالد بن يزيد السابري عن عبد الأعلى نفسه ولم أحدث به » (علل الحديث ٢ / ٣٨٦) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق آخر قال الألباني : « موضوع » (السنة ٢ /٥٤٦) .

(٢) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، صاحب الحلية .

(٣) يونس بن عبيد العبدي ، البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، توفي سنة تسع وثلاثين ومئة =

/ [٣٣ / أ] اللفظ تفرد به أبو كامل[١] عن عمرو[٢][٣].

وعن ابن عمرو[٤] قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلفي اثنا عشر خليفة : أبو بكر الصديق لا يلبث[٥] بعدي إلا قليلاً ، وصاحب رحَى[٦] دارة العرب[٧]، يعيش حميداً ويموت شهيداً » قال : فقال رجل : « من هذا » ؟ قال : « عمر بن الخطاب » ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال : « وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً[٨] كساك الله تعالى ، فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنةَ حتى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخياط »[٩] فقال رجل من قومه : « ما لنا ولهذا إنما جلسنا لتذكرنا » فقال : « أما لو تركتموني لأخبرتكم بما قال فيهم واحداً واحد »[١٠].

= (التقريب ص ٦١٣) .

(١) فضيل بن حسين الجَحْدَري ، ثقة حافظ ، توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٤٤٧) .

(٢) عمرو بن الأزهر العتكي ، قاضي جرجان ، قال أحمد : « كان يضع الحديث » وقال البخاري : « يرمى بالكذب » وقال النسائي وغيره : « متروك » (ميزان الاعتدال ٣ / ٢٤٥) .

(٣) أبو نعيم : الحلية ٣ / ٢٤ ، وعنه ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢٢ / أ وفي إسناده عمرو بن الأزهر وهو متهم بالكذب والوضع .

(٤) في الأصل « ابن عمر » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « لا يثبت » وهو تحريف .

(٦) الرحى : هي التي يطحن بها (لسان العرب ١٤ / ٣١٢) .

(٧) المراد من هذه العبارة : وصف عمر بأنه سيد العرب الذي يجتمعون حوله ويصدرون عن رأيه (انظر لسان العرب ١٤ / ٣١٤) .

(٨) أراد بالقميص : الخلافة (النهاية ٤ / ١٠٨) .

(٩) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ولا يدخُلون الجنةَ حتى يلج الجملُ فيْ سَمِّ الخياطِ ﴾ سورة الأعراف آية (٤٠) .

(١٠) ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٤٨ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ مفرقاً ، ابن حبان : المجروحين =

وعن أنس بن مالك قال : « بعثني بنو المصطلق[1] إلى رسول الله ﷺ فقالوا : « يا رسول الله إلى من ندفع زكاتنا إن حدث بك حدث » ؟ قال : « ادفعوها إلى أبي بكر » ، فقلت ذلك لهم ، فقالوا : « فاسأله إن حدث بأبي بكر حدث الموت فإلى من ندفع زكاتنا » ؟ فقلت له ذلك فقال : « تدفعونها إلى عمر » فقالوا : « فإلى من ندفعها بعد عمر » ؟ فقلت له ، فقال : « تدفعونها إلى عثمان » قالوا : « سله فإن حدث بعثمان حدث فإلى من ندفعها بعده » ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فإذا مات عثمان فتباً لكم آخر الدهر »[2].

= ٢ / ٤٢ ، الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٥٤ ، ٥٥ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٣ ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٢ / ب ، ومداره على ربيعة بن سيف صاحب مناكير وعجائب .
وهو حديث باطل قال الذهبي : « أنا أتعجب من يحيى - ابن معين - مع جلالته ونَقدِه كيف يَرْوِي مثل هذا الباطل ويسكت عنه ؛ وربيعة صاحب مناكير وعجائب » .
وقال الألباني : « إسناده ضعيف . وربيعة بن سيف هو المعافري قال الحافظ : « صدوق له مناكير » والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٧٨ بزيادة في آخره ثم قال : « رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدي : « لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد ، غير هذا وبقية رجاله وثقوا » (انظر : تخريج الألباني على السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٤٨) .

(١) بنو المصطلق : هم بنو جَذِيمة بن سعد بن عمر بن عامر بن لُحَيّ . (جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٩ ، الأنساب للسمعاني ٥ / ٣١٢) .

(٢) الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٧ ، أبو نعيم : الحلية ٨ / ٣٥٨ ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ١٦٨ ، و كلهم من طريق نصر بن منصور ذكره الخطيب ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً (تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٦) وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٣ / أ وفي إسنادهما السري بن عاصم الهمداني قال ابن حبان : « يسرق الحديث ، ويرفع الموقوفات لايحل الاحتجاج به » ، وقال الأزدي : « متروك الحديث رمي بالوضع » . (المجروحين ١ / ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢ ، اللسان ٣ / ١٢) .

قال الشيخ موفق الدين : « وقد كانت خلافة هؤلاء الأئمة في كتب الله المتقدمة ، وحدث بها علماء أهل الكتاب قبل تمامه فجاء على ما قالوا »[1].

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا الأول وأبو بكر الثاني وعمر الثالث »[2].

○ ○ ○ ○

(١) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٣ / أ .

(٢) ابن عدي : الكامل ١ / ٣٩٥ ، أبو نعيم : فضائل الخلفاء الأربعة ٦ / ب ، الخطيب : تاريخ بغداد ٧ / ٣١ ، ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، كلهم من طريق أصرم بن حوشب متهم بالوضع (ميزان الاعتدال ١ / ٢٧٢) . قال ابن الجوزي : « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ قال يحيى : « أصرم كذاب خبيث » . وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٠ / ٣١١ : موضوع ، آفته أصرم . ووضعه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٠ .

الباب الثلاثون

في ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين

ذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد قال : « قالوا : لما مات أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ فقال المسلمون : « من جاء بعد عمر قيل له : خليفة خليفة رسول الله ﷺ فيطول هذا ، ولكن أجْمِعُوا على اسمٍ تدعون به الخليفة ، يُدْعَ به مَنْ بعده من الخلفاء » . فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ : « نحن المؤمنون وعمر أميرنا » فدعي عمر أمير المؤمنين فهو أول من سمي بذلك »[1].

وعن ابن شهاب[2]: أن عمر بن عبد العزيز ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سأل أبا بكر ابن سليمان بن أبي حَثْمة[3] لِمَ كان أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يكتب : من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ ؟ ثم كان عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يكتب بعده : من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر [و][4]مَنْ أول من[5]كتب أمير المؤمنين فقال : « حدثتني جدتي الشفاء[6]ـ وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ـ قال : كتب عمر بن الخطاب إلى

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٩ ، ابن سعد ٣ / ٢٨١ بدون إسناد .

(٢) محمد بن مسلم الزهري .

(٣) العدوي ، المدني ، ثقة ، عارف بالنسب ، من الثالثة (التقريب ص ٦٢٣) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « ما كتب » وهو تحريف .

(٦) الشفاء بنت عبد الله العدوية ، أسلمت قبل الهجرة ، وكانت من المهاجرات الأول ، وبايعت النبي ﷺ . (الإصابة ٨ / ١٢٠) .

عامل بالعراق[١] أنِ ابْعَثْ إليَّ برجلين جَلْدَين نبيلين ، أسألهما عن العراق وأهله . فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة[٢]، وعدي بن حاتم[٣] فقدما المدينة فأنخا راحلتيهما بفناء المسجد . ثم دخلا [المسجد][٤]، فوجدا عمرو بن العاص ، فقالا له : « يا عمرو استأذِن لنا على أمير المؤمنين » فدخل عمرو فقال : « السلام عليك يا أمير المؤمنين » . فقال له عمر : « ما بدا لك في هذا الاسم يابن العاص ؟ لتخرجن مما قلت « قال : نعم ، قدم لبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم فقالا : « استأذن لنا على أمير المؤمنين فقلت : أنتما والله أصبتُما اسمه ، إنه أمير ونحن المؤمنون » . [٣٣ / ب] فجرى الكِتَابُ من ذلك اليوم »[٥].

وقال الضحاك[٦]: قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو سمى نفسه »[٧].

وذكر جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن سلامة[٨] في كتابه

---

(١) في الاستيعاب « عامل العراق » .

(٢) الكلابي الجعفري الشاعر المشهور ، أسلم سنة تسع ، ونزل الكوفة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين . (الإصابة ٦ / ٤) .

(٣) الطائي أسلم سنة تسع وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر ، توفي سنة ثمان وستين . (الإصابة ٤ / ٢٢٨) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) الحاكم : المستدرك ٣ / ٨١ ، ٨٢ وقال الذهبي : « صحيح » ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٩ ، وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » والعسكري : الأوائل ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٦) لم يتميز لي .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ .

(٨) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

« المعارف » وبعض من شرح « العمدة » : « مما خص به في ولايته أنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول من سمي بأمير المؤمنين وأنه لم يسبق إليه »[١].

وإذا نظر الإنسان في كلام أصحاب النبي ﷺ رأى أن جميعهم قد اتفقوا على تسميته بهذا الاسم وسار له في جميع الأقطار في حال ولايته .

والأمير : هو الكبير ، فتأمر الرجل يتأمر فهو متومر ، وأمر الرجل يأتمر فهو مؤتمر ، وأمر الأمر يأتمر فهو مؤتمر ، أي : كبر ، فسمي أمير لكبره وارتفاعه على غيره[٢]. وفي الحديث : « لقد أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ نَبِي الأَصفَرِ »[٣]أي لقد كبر وعظم أمره[٤]وهذا أيضاً من هذا الباب .

وأمَّر الرجلُ إذا صار أميراً[٥]، وفي حديث سقيفة بني ساعدة : « منا أمير ومنكم أمير »[٦]. وقال أبو بكر : « نحن الأمراء وأنتم الوزراء »[٧]وفي حديث القراء : « أن النبي ﷺ أرسل جماعة من أصحابه وأمر عليهم عاصم بن ثابت[٨]»[٩].

---

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الحكام ق ١٠ / أ ولم أجده في عيون المعارف .

(٢) في اللسان ٤ / ٣١ : « والأمير : المِلكُ لنفاذِ أمره ، والجمعُ أُمراءُ ، وأَمَرَ علينا يأمُرُ أمْراً وأَمُرَ وأَمِرَ : كوَلِي » . انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الوحي ١ / ٨ رقم ٧ بأطول .

(٤) انظر : ابن حجر : فتح الباري ١ / ٤٠ و ٨ / ٢٢٢ ، وفي النهاية : ١ / ٦٥ ، واللسان ٤ / ٢٩ : « أي كَثُرَ وارتفعَ شأنه » .

(٥) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ٢٩٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٣١ .

(٦) البخاري : الصحيح وكتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠ رقم ٦٤٤٢ .

(٧) أحمد : المسند ١ / ١٦٤ رقم ١٨ قال أحمد شاكر : « ضعيف لانقطاعه » وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فهذا مرسل حسن ، ولعل حميدا أخذه من بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك » (منهاج السنة ١ / ٥٣٦) .

(٨) ابن أبي الأقلح الأنصاري الأوسي شهد بدراً ، وهو الذي حمته الدَّبْر يوم الرجيع (الاستيعاب ٢ / ٧٧٩) .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٩٩ .

وأما الآمر : فهو من حصل منه أمر[1].

والمائِر : هو الذي يجلب الطعام إلى أهله . يقال : امتار لهم الطعام يمتاره فهو مائر قال اللَّه عز وجل : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾ [يوسف : ٦٥] [2].

والإِمْرَةُ هي والإِمارةُ واحد ؛ وهي ما يحصل للأمير من الكبر والارتفاع ؛ فهي اسم للولاية التي يعطاها من صار أميراً[3]، وفي الحديث : « فأخذها خالدُ من غيرِ إمرةٍ »[4]، وفي الحديث « لا تسألِ الإِمَارَةَ »[5]وهي الولاية التي يصير بها أميراً[6].

والمَرُّ هو الذهاب ، ومنه ﴿ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل : ٨٨] [7].

وكذلك المور قال اللَّه ـ عز وجل : / [٣٤ / أ] ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْراً ﴾ [الطور : ٩] . وقد يكون المور : هو الذي تري العين أنه يذهب وليس بذاهب ، بل يتحرك يميناً وشمالاً ويضطرب كالسراب في شدة الحر واللَّه أعلم[8].

ο ο ο ο

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٢٧ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ٥ / ١٨٨ ، الجوهري : الصحاح ٢ / ٨٢١ .

(٣) انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ ، ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٣١ ، الفيروزابادي : القاموس ص ٤٣٩ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٢٠ رقم ١١٨٩ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الأيمان والنذور ٦ / ٢٤٤٣ رقم ٦٢٤٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الأيمان ٣ / ١٢٧٣ رقم ١٦٥٢ .

(٦) انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ .

(٧) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ١٩٨ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ١٦٥ .

(٨) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ٢٩٧ ، الجوهري : الصحاح ٢ / ٨٢٠ ، الفيروزابادي : (القاموس ص ٦١٤) .

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر ما خص به في ولايته مما لم يسبق إليه

في الصحيح عن ابن عمر قال : « لَمّا فَدَع[١]أهلُ خيبرَ عبدَ اللّه بن عمر قام عمر خطيباً فقال : « إن رسول اللّه ﷺ كان عامل يهودَ خيبَرَ على أموالهم ، وقال : « نُقِرُّكُم ما أقرَّكُمُ اللّهُ » وإن عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هنالك ، فعدي عليه من الليل ففُدِعَ[٢]يداه ورجلاه ، وليس لنا هنالك عدوٌّ غيرهم هم عدونا وتُهمَتُنَا ، وقد رأيتُ إجلاءهم . فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق[٣]، فقال : « يا أمير المؤمنين ، أتخرجنا وقد أقرَّنا محمد وعاملنا على الأموالِ ، وشرطَ لنا » ؟ فقال عمر : « أظننت أنِّي نسيتُ قولَ النبي ﷺ : « كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك[٤]ليلة بعد ليلة » فقال : « كان ذلك هُزيلةً[٥]من أبي القاسم » فقال : « كذبت ياعدو اللّه » فأجلاهم عُمَرُ ، وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم من الثَّمَرِ ، مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتابٍ[٦]ورحالٍ[٧]وغير ذلك »[٨].

---

(١) الفَدَعُ محركةً : اعوِجاج الرُّسغ من اليدِ أو الرِّجلِ حتى ينقلبَ الكفُّ أو القدَمُ إلى إنسيِّها (القاموس ص ٩٦٣) .

(٢) في البخاري « ففدعت » .

(٣) رأس يهود خيبر (فتح الباري ٥ / ٣٢٨) .

(٤) القلوص من الإبل : الشابة أو الباقي على السير ، أو أوّل ما يركبُ من إناثها إلى تُثْني . (القاموس ص ٨١١)

(٥) تصغير الهزل وهو ضد الجد (فتح الباري ٥ / ٣٢٨) .

(٦) القَتَب : الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير (لسان العرب ١ / ٦٦١) .

(٧) في نسخ البخاري التي بين يدي : « وحبال » . والرَّحْلُ : مركبٌ للبعير (القاموس ص ١٢٩٨)

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٢ / ٩٧٣ رقم ٢٥٨٠ .

وذكر ابن الجوزي عن ميمون بن مِهْران[١] قال : « دُفع إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صكٌ محله في شعبان ، فقال عمر : شعبان هذا الذي مضى أو الذي هو آت أو[٢] الذي نحن فيه » ثم جمع أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقال لهم : « ضعوا للناس شيئاً يعرفونه » فقال قائل : « اكتبوا على تاريخ الروم » فقيل : « إنه يطول وإنهم يكتبون من عند ذي القرنين » فقال قائل : « اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله » ، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام[٣] رسول اللَّه ﷺ بالمدينة فوجدوه أقام عشر سنين فكتب أو كتب التاريخ على هجرة رسول اللَّه ﷺ[٤].

وعن عثمان بن عبيد اللَّه[٥] قال : « سمعت سعيد بن المسيب يقول : « جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار رَضِىَ اللَّهُ عَنْهم فقال : « متى نكتب التاريخ » ؟ فقال له علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « منذ خرج النبي ﷺ من أرض الشرك » يعنى من يوم هاجر . قال : فكتب ذلك عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٦].

وعن ابن المسيب قال : « أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

(١) الجزَري : ثقة فقي ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، توفي سنة سبع عشرة ومئة (التقريب ص ٥٥٦) .

(٢) في الأصل « والذي » .

(٣) في الأصل « قام » .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ ، ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٢٦٨ ونسبه لأحمد وأبي عروبة في « الأوائل » والبخاري في « الأدب » والحاكم . ولم أعثر عليه في النسخ المطبوعة من المسند والأدب المفرد ، والمستدرك ، وهو منقطع لأن ميمون لم يدرك خلافة عمر ، ولم يصرح عمن رواه

(٥) ابن أبي رافع مولى النبي ﷺ يروي عن أبيه وروى عنه عبد العزيز الدراوردي (الثقات ٧ / ١٩١) .

(٦) الحاكم : المستدرك ٣ / ١٤ وصححه ، ووافقه الذهبي . والطبري : التاريخ ٣ / ٣٨ ، ٣٩ .

لسنتين ونصف من خلافته ، فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[١].

قال أبو الزناد[٢]: استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة »[٣].

وعن عبد الرحمن[٤] بن أبي الزناد / [٣٤ / ب] عن أبيه قال : « كان مقام إبراهيم لاصقاً بالكعبة حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : « والله إني لأعلم ما كان موضعه ها هنا ، ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته[٥] هذا الموضع ، ولو أني أعلم موضعه الأول لأعدته فيه » فقال رجل من آل عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم[٦]: « أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأول كنت لما حَوَّله قريش أخذت قدر موضعه الأول بحبل ، وضعت طرفه عند ركني البيت أو عند الركن والباب ، ثم عقدت في وسطه عند موضع المقام فعندي ذلك الحبل » ، فدعا عمر بذلك الحبل فقدروا به ، فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه ، قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن الله عز وجل يقول : ﴿ وَٱتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥][٧].

وعن محمد بن سعد قال : « قالوا : « إن أول من سمى بأمير المؤمنين عمر

---

(١) الطبري : التاريخ ٤ / ٣٨ وفيه الواقدي . ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٦٣ .

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي ، ثقة ففيه توفي سنة ثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٠٢) .

(٣) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني ، مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً ، توفي سنة أربع وسبعين ومئة (التقريب ص ٣٤٠) .

(٥) في الأصل « فوضعه » وهو تحريف .

(٦) مطموس في الأصل سوى « مخزو » .

(٧) الأزرقي : أخبار مكة ٢ / ٣٣ ، ٣٤ .

ابن الخطاب ، وإنه أول من سنّ قيام شهر رمضان ، وهو أول من جمع القرآن في المصحف ، وهو أول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به إلى البلدان ، وجعل بالمدينة قارِئَينِ ؛ قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء ، وهو أول من ضرب بالخمر ثمانين ، وأحرق بيت رويشد الثقفي[١] كان حانوتاً - يعني نباذاً[٢] - هو أول من عَسَّ[٣] في عمله بالمدينة ، وحمل الدِّرَّة[٤] وأدب بها - وقيل بعد : « لدرَّة عمر أهيب من سيفكم - » وهو أول من فتح الفتوح ؛ فتح العراق كله : السواد ، والجبال ، وأذربيجان ، وكور[٥] البصرة وارضها ، وكور الأهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ما خلا أجنادين فإنها فتحت في خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وفتح عمر كور الجزيرة ، والموصل ، ومصر ، والإسكندرية ، وقُتِل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وخَيْلهُ على الريّ قد فتحوا عامّتها ، وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ، ووضع على الغني ثمانيةً وأربعين درهماً وعلى الفقير اثني[٦] عشر درهماً ، وقال : « لا يُعْوِزُ رجلاً منهم درهماً في كل شهر » . فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مئة ألف ألف وعشرين ألف ألف وألف ؛ درهم ودانقان[٧] ونصف . [٨] وهو أول

---

(١) صهر بني عدي بن نوفل (الإصابة ٢ / ٢١٤) .

(٢) في القاموس ص ١٩٣ : « الحانوت : الخمّار نفسه » .

(٣) عَسَّ : طافَ بالليل و وهو نفضُ الليل عن أهل الريبة (القاموس ص ٧١٩) .

(٤) الدِّرَّةُ : بالكسر : التي يضرب بها . (القاموس ص ٥٠٠) .

(٥) الكنورَةُ : المدينة والصُّقْعُ والجمع كُوَرٌ (لسان العرب ٥ / ١٥٦) .

(٦) في الأصل « اثنا » ولعله سهو من المؤلف ، لأنه في محل نصب .

(٧) في الأصل « ودانقين » وهو تحريف .

(٨) في الأصل « قال ابن الجوزي » وهو سهو من المؤلف .

من مَصَّرَ[1] الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخط[2] الكوفة والبصرة ، / [٣٥ / أ] وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وهو أول من دوَّنَ الدواوين ، وكتب الناس على قبائلهم ،وفرض لهم الأعطية من الفيء ، وفرض لأهل بدر وفضّلَهُم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتَقَدُّمهم في الإسلام ، وهو أول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر ، حتى ورد الجار[3] ، ثم حمل من الجار إلى المدينة ، وقد قاسم غير واحد من عماله إذا عزله ؛ منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة ، وكان يستعمل قوماً ويدع من هو أفضل منهم[4] لبصرهم بالعمل وقال : « أكره أدنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه ، وأدخل دار العباس فيما زاد فيه ، وهو أخرج اليهود من الحجاز ، وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام ، وحضر فتح بيت المقدس ، واستعمل أول سنة وليّ على الحج عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها ؛ فحج بهم عشر سنين ، وحج بأزواج النبي ﷺ آخر حجة حجها ، واعتمر في خلافته ثلاث مرّات ، وأخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت »[5].

---

(١) المِصْر : كل كُورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيءُ والصدقات من غير مؤامرة للخليفة (لسان العرب ٥ / ١٧٦) .

(٢) الخِطُّ والخِطَّةُ : الأرض تُنزلُ من غير أن ينزِلها نازلٌ قبل ذلك (لسان العرب ٧ / ٢٨٨) .

(٣) الجار قرية على ساحل بحر القُلْزُم (الأحمر) تعرف الآن باسم « البريكة » وهي قريبة من بدر وتبعد عن المدينة (٢٠٠) كيل (معجم المعالم الجغرافية ٢ / ١٠٥ ، ١٠٦) .

(٤) في الأصل « أفضلهم » وهو تحريف .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ بأطول ، وبدون إسناد ، والخبر بنحوه في البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٩١ ، ١٩٢ ، بنحوه من طريق ابن سعد ، الطبري : التاريخ ٣ / ٢٠٩ مختصراً كلاهما من طريق الواقدي وهو متروك . =

وقال عبد الله بن إبراهيم [١]: « وألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم ، فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق [٢] فبُسِطَ [٣] في مسجد النبي ﷺ » [٤].

وعن مصعب بن سعد [٥]: أن عمر - رضي الله عنه - أول من فرض الأعطية ، فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار رَضَى اللَّهُ عَنْهم ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ﷺ ففضل عليهن عائشة ، فرض لها اثني عشر الفاً ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف ، غير جويرية [٦] وصفية [٧] فرض لهما [٨] ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأول أسماءَ بنت عميس [٩] وأسماءَ بنت

= وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٦١ ، ٦٢ .

(١) ابراهيم بن عبد الله بن قارظ ، وقيل هو عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ، وهم من زعم أنهما اثنان ، صدوق من الثالثة . (تهذيب التهذيب ١ / ١١٧ ، التقريب ص ٩١) .

(٢) وادي العقيق من أشهر أودية الحجاز يبتدئ من ذي الحُلَيفة ، وينتهي في الخُلَيل ، يحف به من الشرق جبل عير ، ومن الغرب البيداء . (انظر : معجم معالم الحجاز ٦ / ١٢٩) .

(٣) بَسَطَه : نشره (القاموس ص ٨٥٠) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ ، وهو منقطع ، وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف وأورده عبد الله بن أحمد بنحوه في زياداته على فضائل الصحابة ١ / ٣٢٥ ، وسيأتي عن عروة .

(٥) أبن أبي وقاص الزهري ، المدني ، ثقة ، توفي سنة ثلاث ومئة (التقريب ص ٥٣٣) .

(٦) جورية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخزاعية ، أم المؤمنين ، سَبَاها النبي ﷺ في غزوة المريسيع ، ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح (التقريب ص ٧٤٥) .

(٧) صفية بنت حُيَيّ بن أخطب الإسرائيلية ، أم المؤمنين ، توفيت سنة ست وثالثين ، وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح (التقريب ص ٧٤٩) .

(٨) في الأصل « لهن » وهو تحريف .

(٩) الخثعمية .

أبي بكر الصديق[١] وأم عبد اللّه بن مسعود ألفاً ألفاً[٢].

وعن عروة[٣] قال : « أول [من][٤] بطح المسجد - يعني مسجد رسول اللّه ﷺ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال : « ابطحوا من الوادي المبارك ، يعني العقيق »[٥].

قال أبو عبد اللّه محمد بن سلامة في كتاب « عيون المعارف » : « هو أول من دون الدواوين وذلك في سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وهو أول من أرّخ بعام[٦] الهجرة ، وختم الكتب ، وهو أول من دعي بأمير المؤمنين ، وهو أول من ضرب بالدرّة وحملها ، وهو الذي أخر المقام إلى موضعه الآن ، وكان ملصقاً بالبيت ، وهو أول من جمع الناس على إمام ، وهذا في قيام شهر رمضان »[٧].

وقال شارح العمدة : فتح اللّه له الفتوح بالشام والعراق ومصر ، ودون الدواوين في العطاء ، ورتب الناس على سوابقهم فيه ، وأرّخ التاريخ من الهجرة النبوية ، وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة التراويح ، وأول من سمي / [٣٥ / ب] بأمير المؤمنين وأول من اتخذ الدّرّة ، وهو أول من

---

(١) زوج الزبير بن العوام ، من كبار الصحابة ، توفيت سنة ثلاث وسبعين (التقريب ص ٧٤٣) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٤ وهو منقطع ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٣

(٣) ابن الزبير .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) البيهقي : السنن ٢ / ٤٤١ وقال : « كذا قال عروة وحديث ابن عمر متصل وإسناده لا بأس به » وابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ .

(٦) في الأصل « لعام » .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ حتى قوله « وختم الكتب » فلعل المؤلف اطلع على نسخة غير التي بين يدي . وابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ق ١٠ / ب .

جمع القرآن في المصحف »[١].



ومما خصَّ به في ولايته من الأحكام .

زيادة حد الشرب ؛ فكان الحد أربعين فزاده ثمانين[٢].

ومن ذلك طلاق الثلاث بلفظ واحدة كان على عهد النبي ﷺ وأبي بكر ، وصدراً من إمارته واحدة ، ثم أمضاه ثلاثاً[٣].

ومن ذلك ترك القطع في عام المجاعة[٤].

واختلفت الرواية عن الإمام أحمد في حد الخمر هل هو أربعون أم ثمانون على روايتين[٥].

والصحيح من مذهبه وعليه أكثر أصحابه أنه ثمانون كما أقره عمر[٦].

وأما الطلاق الثلاث فعنده يقع ثلاثاً وعليه عامة أصحابه[٧].

---

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ١٠ / ب .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٢٤٨٨ رقم ٦٣٩٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣٣٠ ، ١٣٣١ رقم ١٧٠٦ .

(٣) انظر : مسلم : الصحيح ، الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٤) انظر : عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٤٢ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٢٧ .

(٥) انظر : أبا يعلي : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ٣٤٠ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٩٨ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٠١ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٨٨ .

(٦) انظر : المجد : المحرر في الفقه ٢ / ١٦٢ و ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٠١ ، الحجاوي : الإقناع ٩٥ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٤٧٦ .

(٧) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ١٤٨ ، ابن قدامة : المغني ١٠ / ٣٣٤ ، المجد : المحرر في الفقه ٢ / ٥٢ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٦ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٢٦٤ .

وخرج بعضهم رواية بوقوعه واحدةً واختارها أبو العباس ابن تيمية[١]، وصاحبه شمس الدين ابن القيم[٢]، وجمال الدين الإمام[٣][٤].

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس : كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافةِ عمر طلاق الثلاث واحدة . فقال عمر : « إنّ الناس قد استعجلوا في أمرٍ كانت لهم فيه أناةٌ ، فلوأمضيناه عليهم فأمضاه عليهم »[٥].

وفيه أيضاً عن طاووس أن أبا الصهباءِ[٦]قال لابن عباس : « ألم تعلم أن الثلاث كانت تجعل واحدةً على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وثلاثاً من إمارة عمر » فقال ابن عباس : « نعم »[٧].

وفيه عن أبي الصهباء أنه قال لابن عباس : « هاتِ من هَنَاتِكَ[٨]، ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر واحدة » ؟ فقال : « قد كان

---

(١) شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم النميري .

(٢) الإمام المحقق ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المشهور بـ ابن قَيِّم الجوزية ، صاحب المؤلفات النافعة ؛ إعلام الموقعين ، إغاثة اللهفان ، زاد المعاد ، توفي سنة ٧٥١ . (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٧ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٦) .

(٣) أحمد بن عبد الرحمن جمال الدين أبو محمد البغدادي الحنبلي قال ابن رجب : أقرأ بالمستنصرية وكان حريصاً على تعليم الخير ومات في المحرم سنة سبع وخمسين وسبع مئة (الدرر الكامنة ١ / ١٧٥ ، المنتقى من معجم ابن رجب ٣٥) .

(٤) انظر : أبا يعلى : الروايتين والوجهين ٢ / ١٤٨ ، ابن تيمية : الفتاوى ج ٣٣ / ٧١ ، ٧٣ ، ابن القيم : زاد المعاد ٥ / ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ابن مفلح : الفروع ٥ / ٣٧٢ .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٦) مطموس في الأصل صوى « الصهب » وهو صهيب البكري ، البصري أو المدني ، مقبول من الرابعة (التقريب ص ٢٧٨) .

(٧) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٨) هَنَاتك : أخبارك وأمورك المستغربة (شرح النووي على صحيح مسلم ١٠ / ٧٢) .

ذلك فلما كان في عهد عمر تتايع[1]الناس في الطلاق فأجازه عليهم »[2].

وفي سنن أبي داود عن طاووس : أن رجلاً يقال له : أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال : « أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ، جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وصدراً من إمارة عمر » ؟ قال ابن عباس : « بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وابي بكر ، وصدراً من إمارة عمر ، فلما رأى الناس قد تتايعوا فيها قال : « أَجِيزُوهنَّ عليهم »[3].

وأما القطع[4]عام المجاعة فقال السعدي[5]: ثنا هارون بن إسماعيل[6]ثنا علي ابن المبارك[7]ثنا يحيى بن أبي كثير[8]حدثني حسان بن زاهر[9]أن ابن حدير[10]حدثه

(١) التَّتايع : التَّهافت في الشيء والإسراع إليه (لسان العرب ٨ / ٣٨) .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٣) أبو داود : السنن ٢ / ٢٦١ وفي إسناده مجهول قال الألباني : « ضعيف » (ضعيف سنن أبي داود ٢١٧) .

(٤) في الأصل : « ولما » وهو تحريف .

(٥) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوْزَجاني ، نزيل دمشق ، ثقة حافظ رُمِي بالنَّصب ، قال الخلال : « وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل ، توفي سنة تسع وخمسين ومئتين (التقريب ومئتين (التقريب ص ٩٥ ، المنهج الحمد ١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥) .

(٦) هارون بن إسماعيل الخزاز ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، توفي سنة ست ومئتين (التقريب ص ٥٦٨) .

(٧) الهُنَائي ، ثقة ، من كبار السابعة التقريب ص ٤٠٤) .

(٨) الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل قبل ذلك . (التقريب ص ٥٩٦) .

(٩) حسان بن زاهر سمع عبد الله بن الصامت ، وحصين بن حدير (التاريخ الكبير ٣ / ٣٣ ، الجرح ٣ / ٢٣٦ ، الثقات ٦ / ٢٢٣) .

(١٠) حصين بن حدير روى عنه حسان بن زاهر (التاريخ الكبير ٣ / ٤ ، الجرح ٣ / ١٩١ ، الثقات ٤ / ١٥٧)

عن عمر قال : « لا نقطع اليد في عذق ولا عام سنة »[١].

قال السعدي : « سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : « العَذق : النخلة[٢]، وعام السنة : المجاعة[٣]» فقلت لأحمد : « تقول به » ؟ / [٣٦ / أ] فقال : « إي لَعَمْري »[٤]قلت : « إن سرق في مجاعة لا تقطعه » ؟ فقال : « لا إذا حملته الحاجة على ذلك ، والناسُ في مجاعةٍ وشدَّةٍ »[٥].

قال السعدي : « وهذا على نحو قضية عمر في غلمان حاطب »[٦].

وقال ثنا النعمان بن عازب[٧]: ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن حاطب[٨]: أن غلمة لحاطب بن أبي بلتعة سرقوا ناقة لرجل من

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٤٢ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٢٧ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ / ٤ ، ابن حبان : الثقات ٤ / ١٥٧ ، وابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٢ فيه حسان بن زاهر وحصين بن حدير لم يوثقهما غير ابن حبان .

(٢) انظر : الفيروزابادي : القاموس ص ١١٧١ .

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٣ / ٥٠١ .

(٤) قال في معجم المناهي اللفظية ص ٢٧٨ : « كره كثير من العلماء أن يقول الإنسان : لَعَمْري لأن معناه وحياتي . النخعي ، وابن حبيب وابن العربي . قلت : والصواب أنها ليست بقسم : لأن النبي ﷺ قالها . انظر : سنن أبي داود ٢ / ٢٦٥ والحديث صححه الألباني (صحيح سنن أبي داود ٢ / ٦٥٦) . وكذلك ثبت عن بعض الصحابة التلفظ بها منهم ابن عباس وعائشة ، انظر : سنن ابن ماجة ٢ / ٩٤٤ ، ٩٥٥ ، وصححه الألباني صحيح سنن ابن ماجة ٢ / ٨٨ وانظر : سنن النسائي ٥ / ٩٨ ، ٩٩ ، وصححه الألباني صحيح سنن النسائي ٢ / ٥٤٩ .

(٥) الخبر بنحوه في ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٣ .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) في المصنف : « عن عروة أن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب أخبره عن أبيه » . وفي رواية أخرى في المصنف وسنن البيهقي : « عن عروة عن يحيى بن عبد الرحمن وقفه عليه » .

مزينة فأتى بهم عمر فأقروا فأرسل إلى عبد الرحمن بن حاطب[١] فجاء فقال له : « إن غلمان حاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة وأقروا على أنفسهم . فقال عمر : « يا كثير بن الصَّلت[٢] اذهب فاقطع أيديهم » فلما ولى بهم ردهم عمر ثم قال : « أما والله لولا أني أعلم أنكم تستعملونهم وتجيعونهم حتى إن أحدهم لو أكل ما حرم الله عليه حل له لقطعت أيديهم ، وأيم الله إذ لم أفعل لأغرمنك غرامة توجعك ثم قال : يا مزني بكم أريدت منك ناقتك » قال : بأربع مئة » قال : « اذهب فأعطه ثمان مئة »[٣].

قال بعض أصحابنا : « ذهب الإمام أحمد إلى موافقة عمر في الفعلين[٤] جميعاً »[٥].

وفي مسائل إسماعيل بن سعيد الشّالَنْجِي[٦] التي شرحها السعدي بكتاب سماه « المترجم » : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يحمل / [٣٦ / ب][٧] التمر من أكمامه فقال : « فيه التمر مرتين وضرب نكال وقال : وكل من درأنا عنه الحدّ والقود ، أضعفنا عليه الغرم »[٨].

---

(١) ابن أبي بلتعة ، له رؤية ، وعدّوه في كبار ثقات التابعين ، توفي سنة ثمان وستين (التقريب ص ٣٣٨) .

(٢) ابن معدي كرب الكندي ، مدني ، ثقة ، من الثانية ، ووهم من جعله صحابياً (التقريب ص ٤٥٩) .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٨ / ٢٧٨) .

(٤) الفعلان هما : درء الحدِّ وإضعاف الغرم .

(٥) انظر : ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٣٩ ، وانظر الرواية التي بعدها .

(٦) قال الخلال : « عنده مسائل كثيرة عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فإنه حدَّث بها عن إسماعيل بن سعيد » توفي سنة ٢٣٠ وقيل : سنة ست وأربعين ومئتين . (المنهج الأحمد ٢ / ٣٧٥ ، اللباب ٢ / ١٧٦) .

(٧) ق ٣٦ / ب فيها بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٨) لم أجد هذه الرواية ، لكن ورد نحوها من رواية ابن هاني (الفروع ٦ / ١٣٩) .

وقد وافق أحمد على سقوط القطع في المجاعة الأوزاعي[١]، [٢]وهذا محض القياس ، ومقتضى قواعد الشرع فإن السنة إذا كان سنة مجاعة وشدة علت على الناسِ الحاجةُ والضرورة فلا يكاد يسلم السارق من ضرورة تدعوه إلى ما يسد به رمقه ، ويجب على صاحب المال بذل ذلك له إما بالثمن أو مجاناً على الخلاف في ذلك ، والصحيح وجوب بذله مجاناً لوجوب المساواة وإحياء النفوس مع القدرة على ذلك والإيثار بالفضل مع ضرورة المحتاج ، وهذه شبهة قوية تدرؤ القطع ، وهي أقوي من كثير من الشبه التي يذكرها كثير من الفقهاء ، بل إذا وازنت بين هذه الشبهة وبين ما يذكرون ظهر التفاوت ، فأين شبهة كون المسروق مما يسرع إليه الفساد[٣]، وكون أصله على الإباحة[٤]، وشبهة القطع به مرة ، وشبهة دعوى ملكه بلا بينة[٥]، وشبهة إتلافه في الحرز[٦]بأكل أو احتلاب من الضرع[٧]وغير ذلك من الشبه الضعيفة والله أعلم . [٣٧ / أ] .

○○○○

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، الفقيه ، ثقة جليل ، توفي سنة سبع وخمسين ومئة (التقريب ص ٣٤٧) .

(٢) انظر : ابن قدامة ، المغني ١٢ / ٤٦٣ .

(٣) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٤ .

(٤) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٤ .

(٥) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٣٤ .

(٦) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٦ .

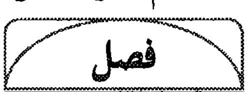
(٧) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٣٦ .

الباب الثاني والثلاثون

في اسمه وكنيته ولقبه

اسمه عمر وليس له اسم غيره ، ولا خلاف عند العلماء أنه لا اسم له غيره ، وهو اسمه من حال صغره(١).

وهو مشتق من عامر وهذا الاسم غير منصرف عند أهل اللغة العربية(٢).



فصل

كنيته أبو حفص(٣).

قال أبو عمر الزاهد(٤): « الحفص : الأسد »(٥).

قال : وقال عمر بن الخطاب : « أول يوم كنّاني فيه يعني رسول الله ﷺ أن قال لي : « يا أبا حفص أتقتل عم نبيك » ؟ فقلت : يارسول الله دعني حتى أقتله . فقال : « لا يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي » وكنّاني أبا حفص أي : أبو أسد »(٦).

(١) انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٤ ، ابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ .

(٢) انظر : ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣ / ٣٨٠ ، وشذور الذهب ص ٤٥٢ .

(٣) انظر : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٩١ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١١٤٤ ، الإصابة ٤ / ٢٧٩ .

(٤) العلّامة الُلغويُّ محمد بن عبد الواحد البغدادي ، المعروف بغلام ثعلب ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٠٨) .

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٣ ، وانظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٤ / ٢٥٩ ، والفيروزابادي : القاموس ص ٧٩٤ .

(٦) لم أجده . وأما قوله : « لايتحدث الناس ... » فقد ثبت في صحيح البخاري كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٣ رقم ٤٦٢٤ ، وصحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٤ .

وهو أبو عبد اللَّه أيضاً[١].

لكنه لم يشتهر إلا بأبي حفص ، وهي من باب المجاز لا من باب الحقيقة ، وأما تكنيته بأبي عبد اللَّه فهي من باب الحقيقة واللَّه أعلم .



فصل

له عدة ألقاب : الفاروق وقد أفردنا له باباً[٢].

والأعيسر وقد تقدم في صفته أنه كان أعسر فلهذا لقب به[٣].

وكان يلقب أيضاً الأصلع[٤]؛ وذلك لأنه كان له صلعة ، وهي الجبهة الكبيرة[٥] واللَّه أعلم .

○ ○ ○ ○

---

(١) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٢) سبق ص ١٧٣ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٣٦ .

(٤) سبق تخريجه ص ١٣٦ .

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٨ / ٢٠٤ .

الباب الثالث والثلاثون

في خضابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قال أنس بن مالك : « خضب[١]عمر بالحناء والكتم[٢]»[٣].

وفي الصحيح أن أنساً سئل عن خضاب النبي ﷺ فقال : « إنه لم يبلغ ما يخضب ، ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم »[٤].

وفي رواية : لم يبلغ ذاك ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم »[٥].

وقد اشتهر الحديث بخضاب أبي بكر وعمر بالحناء والكتم .

وفي بعض الأحاديث الواردة في الخضاب : « أن أبا بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان أكثرهم شيباً فكان أكثرهم خضاباً » فلهذا الحديث في الخضاب في أكثر[٦]، وبعده عمر كان أكثر شيباً من النبي ﷺ فكانت الأحاديث فيه أقل من أبي بكر[٧]، والنبي ﷺ كان أقلهم شيباً فلهذا لم يرد أنه

---

(١) خضب : لوّن (القاموس ص ١٠٣) .

(٢) الكُتْمان بالضم : نبتٌ يُخلطُ بالحِنَّاءِ ، ويخضبُ به الشَّعرُ فيبقى لونه ، وأصلُه إذا طبخَ بالماءِ (القاموس ص ١٤٨٨) .

(٣) مسلم : الصحيح : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ .

(٤) مسلم : الصحيح : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ رقم ٢٣٤١ .

(٥) مسلم : الصحيح بنحوه كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ .

(٦) انظر : مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ ، أبا داود : السنن ٤ / ٨٦ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٠ ، ٣ / ١٠٨ ، الطبراني : معجم الكبير رقم ١٧ ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة رقم ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٨٩ ، ١٩١ .

(٧) انظر : مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ ، أبا داود : السنن ٤ / ٨٦ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٠ ، ١٠٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٨٩ ، الطبراني : المعجم الكبير رقم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة رقم ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

خضب [إلا](١)في أحاديث يسيرة(٢)ولعله فعل ذلك مرة أو مرتين تشريعاً لأمته ﷺ .

والمراد بالخضاب هنا في اللحية ، وذلك مستحب نص عليه أحمد ، قيل له : « ألا تستحي أن تخضب » ؟ فقال : سبحان اللَّه سنة رسول اللَّه ، واللَّه إني لأرى الشيخ المخضوب فأفرح به »(٣).

ويستحب بالحمرة والصفرة(٤).

قال أصحابنا : « ويستحب بالحناء والكتم »(٥)

وهل يكون بالسواد ؟ تارة يكون في الحرب ، وتارة لا ، فإن كان في الحرب لم يكره ، وإن كان في غير الحرب / [٣٧ / ب] (٦)كره(٧).

وأما خضاب الرأس فإنه كذلك وكذلك في حق المرأة (٨).

وأما خضاب غير الشعر كالإخضاب(٩)في اليدين والرجلين فأما للرجل فإن كان ثم حاجة أبيح ، وإلا فقال بعض أصحابنا : « يكره »(١٠)وقال بعضهم : « هو

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح رقم ٥٥٥٧ ، ٥٥٥٨ .

(٣) الخبر بنحوه في ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٥ ، والسفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٧ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ .

(٥) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣١ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ ، الحجاوي : الإقناع ١ / ٢٠ .

(٦) ق ٣٧ / أ فيها بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٧) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣١ ، والآداب الشرعية ٣ / ٣٥٣ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، المردوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ .

(٨) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٨ .

(٩) في الأصل « كالإخضا » والزيادة يقتضيها السياق .

(١٠) لم أجده .

من تشبه الرجل بالمرأة » هل يحرم أو يكره عل قولين[١].

وأما الخضاب للمرأة فتارة تكون ذات زوج ، وتارة لا ، فإن كانت غير ذات زوج ، فقال بعض أصحابنا : « يكره » وقال بعضهم : « يباح » ، وإن كانت ذات زوج فإن كان بإذنه أبيح[٢]، وإن كان بغير إذنه وهو حاضر أبيح ، وإن كان غائباً فقال بعض أصحابنا : « يكره » وقال بعضهم : « يباح »[٣].

وأما النقش والتكتيب ونحوه ، فإنه يكره مطلقاً عند بعض أصحابنا[٤]وعند بعضهم يباح بإذن الزوج[٥].

والحِنَّاء : هو ورق شجر الفاغية ، وهو بارد مجفف يذهب القروح ونحوها وينفعها[٦]. وقد أطلنا الكلام عليه في « فضائل أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

○ ○ ○ ○

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ .

(٣) انظر : نفس المصدر السابق .

(٤) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٦ ، الحجاوي : الإقناع ١ / ٢٢ .

(٥) انظر : نفس المصادر السابقة .

(٦) انظر : البغدادي : الطب من الكتاب والسنة ص ٩٦ ، ابن القيم : زاد المعاد ٤ / ٨٩ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٦ .

الباب الرابع والثلاثون

في خاتمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « كان عمر يتختم في اليسار »[١].

وقال ابو القاسم الأصفهاني : « قيل : كان نقش خاتم عمر ، كفى بالموت واعظاً »[٢].

وكذلك ذكر ابن رجب[٣] في كتاب الخواتم[٤].

قال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة[٥] في كتاب « عيون المعارف » : « كان في يده خاتم رسول اللَّه ﷺ »[٦].

وفي الصحيحين عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ أعد خاتماً من ذهبٍ أو فضة ، وجعل فَصَّهُ[٧] مما يلي باطن كفِّه ، ونقشَ فيه : محمد رسول اللَّه ، فاتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال : « لا ألبسه أبداً » ثم اتخذ خاتماً من فضة ، فاتخذ الناس خواتيم الفضة . قال

---

(١) الخبر في ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٧٢ بنحوه .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٧ ، والخبر في أبي نعيم : المعرفة : ١ / ٢٢٩ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٣٦ ونسبه للمزني في التهذيب .

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ، الدمشقي ، الحنبلي ، صنف كتباً كثيرة منها : « شرح علل الترمذي » و « جامع العلوم والحكم » وغيرهما ، توفي سنة خمس وتسعين وسبع مئة (الدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٣٩) .

(٤) ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٩٩ .

(٥) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٦) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٧) فَصُّ الخاتم وفِصّه ، بالفتح والكسر : المُرَكَّبُ فيه (لسان العرب ٧ / ٦٦) .

ابن عمر : « فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في بئر أريس[1]»[2].

وعنه قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق ، وكان في يده ، ثم كان بعده في يد أبي بكر ، ثم كان بعد في يد عمر ، ثم كان بعد في يد عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم - حتى وقع في بئر أريس »[3].

وعن أنس قال : « كان خاتم النبي ﷺ في يده ، وفي يد أبي بكر بعده ، وفي يد عمر بعد أبي بكر ، قال : فلما كان عثمان ، جلس على بئر أريس ، قال : فأخرج الخاتم فجعل يعبثُ به فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ، فتنزح[4]البئر فلم نجده »[5].

فهذا الحديث يدل على أن خاتم النبي ﷺ كان عند عمر مدة خلافته ، وقد اشتهر عنه أنه كان له خاتم نقشه : كفى بالموت واعظاً . والجمع بينهما أن كان له خاتمان ؛ خاتم النبي ﷺ الذي ورثه بعد أبي بكر ، وهو خاتم الخلافة ، وخاتم اتخذه هو / [٣٨ / أ] نقشه : كفى بالموت واعظاً . وإنما نقشه هذا ليتذكر الموت كلما نظر إليه فيزجره عما أراد فإن اليد يكثر النظر إليها فيكثر ذكره للموت فيزداد

---

(١) بئر أريس بفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة ووزن عظيم : وهي في حديقة بالقرب من مسجد قباء (فتح الباري ١٠ / ٣١٩ ، معجم معالم الحجاز ١ / ٨٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٢ رقم ٥٥٢٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٥٥ رقم ٢٠٩١ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٤ رقم ٥٥٣٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٥٦ رقم ٢٠٩١ .

(٤) في البخاري « فننزح » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٦ رقم ٥٥٤٠ .

تيقظاً كما قال الحسن : « لو فارق ذكر الموت قلبي لفسد »[١].

وهنا عدة فوائد :

الأولى : أن خاتم الذهب يحرم على الرجال[٢].

الثانية : أن خاتم الفضة يباح ، وهو أحد أقوال العلماء ، وذهب بعضهم إلى الاستحباب ، وبعضهم إلى الكراهة ، وبعضهم قال : يباح للملوك دون غيرهم[٣].

الثالثة : لا يكره نقش الخاتم ، ويجوز أن يكتب عليه القرآن والذكر ونحو ذلك[٤].

الرابعة : يستحب أن يكون في اليسار ، نص عليه أحمد وعليه أكثر الأحاديث . وعنه يكون في اليمين وقد ورد ذلك في بعض الأحاديث وضعفه الأكثر ، وهذه الرواية هي الأصح عندي[٥].

الخامسة : أن فص الخاتم يستحب أن يكون في باطن الكف ؛ أي يكون مما يلي باطن الكف هذا هو الصحيح ، وعليه أكثر الأحاديث . وقيل :

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٢٧٦ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٤٦ .

(٣) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٢٣ ٣٠ ، ٣٤ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٢ ، النووي : شرح صحيح مسلم ١٤ / ٦٧ .

(٤) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٣ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٥ ، النووي شرح صحيح مسلم ١٤ / ٦٨ .

(٥) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٣١ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٣ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٤ ، البهوتي : كشاف القناع ٢ / ٢٣٦ ، النوي : شرح صحيح مسلم ١٤ / ٧٣ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

يستحب أن يكون إلى ظاهر الكف[١].

السادسة : يستحب أن يكون الخاتم[٢] في الخنصر أو البنصر ، والأولى أن يكون في الخنصر ، ويكره في الوسطى والسبابة[٣].

السابعة : إذا دخل الخلاء فإن كان الخاتم في يمناه أدار فصه ، إن كان عليه كتابه إلى بطن كفه وقبض يده عليه ، وإن كان في يسراه فإن كان لا يستجمر ولا يستنجي بها فعل به كذلك ، وإن كان يستجمر أو يستنجي بها خلعه ووضعه في موضع[٤].

الثامنة : إذا توضأ فإن[٥] كان خاتمه واسعاً ودخل الماء تحته أجزأ ، وإن كان ضيقاً حركه ليدخل الماء تحته[٦].

التاسعة : يكره الخاتم من الحديد والرصاص والنحاس ونحوهم[٧].

العاشرة : المرأة يباح لها الخاتم من الفضة والذهب والله أعلم[٨].

---

(١) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٠ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٦٢ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

(٢) في الأصل « اخاتم » وهو تحريف .

(٣) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٦٠ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ٢٢٨ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٧ ، النووي : المجموع ٢ / ٧٧ .

(٥) سقط من الأصل سوى « فإ » .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٥٣ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٧٧ .

(٧) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٨١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٦٧ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٨ .

(٨) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٧ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٣ .

الباب الخامس والثلاثون

في دعاء الرسول له أن يخرج الله من صدره الغل

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللهم أخرج ما في صدره من غلّ وأبدله أيماناً » يقولها ثلاثاً . ذكره الذهبي في التذهيب[١].

وذكره شارح العمدة من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللهم أخرج ما في صدره من غلٍّ وأبدله إيمانً » . ورواه غيرهما من الأئمة ايضاً ، وهو حديث مشهور[٢]. والله أعلم . / [٣٨ / ب] .

○○○○

---

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٢) لم أجده في ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام والحديث في الحاكم : المستدرك ٣ / ٨٤ وقال : « صحيح مستقيم الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « خالد له مناكير » قال الحافظ : « خالد بن أبي بكر المدني ، فيه لين » . (التقريب ص ١٨٧) .

الباب السادس والثلاثون

في ذكر أن الرسول بشره بالجنة

روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : « يطّلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر ، ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع عمر » .

قال : « حديث غريب من حديث ابن مسعود »[١].

وسبقت قصة المنام : أن الرسول رأى له قصراً في الجنة ورؤيا الأنبياء وحي[٢].

وذكر ابن الجوزي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر ابن الخطاب سراج الجنة »[٣].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة »[٤].

ويأتي حديث أبي سعيد : أن النبي ﷺ قال : « إن أهل الدرجات ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب وإن أبا بكر وعمر منهما وأنعما »[٥].

وتقدم حديث أبي هريرة : لما أعطاه النبي ﷺ [نعلاه][٦]وقال : « من

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٠٤ وفيه محمد بن حُميد الرازي حافظ ضعيف (التقريب ص ٤٧٥) والحديث ضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٤) .

(٢) سبق تخريجه ص ٢١٢ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٠٢ .

(٤) أبو نعيم : الحلية ٦ / ٣٣٣ ، وفيه الواقدي . وانظر ص ١٨٤ .

(٥) سيأتي تخريجه ص ٩٤٦ .

(٦) سقط من الأصل .

لقيك يشهد أن لا إله إلا اللَّه بشره بالجنة » فلقيه عمر[١].

وعن أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل النار إن شاء اللَّه أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها »[٢].

وفي الصحيحين عن أبي موسى : كنت مع النبي ﷺ في حائطٍ من حيطان المدينة ، فجاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ، ففتحت له ، فإذا أبو بكر فبشرته بما قال رسول اللَّه ﷺ فحمد اللَّه ، ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا عمر ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد اللَّه ، ثم استفتَح رجلٌ ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة ، على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول اللَّه ﷺ فحمد اللَّه ، ثم قال : « اللَّه المستعان »[٣].

وفي لفظ مسلم : « اللهم صبراً واللَّه المستعان »[٤].

وفيهما عن أبي موسى : أنه توضَّأَ يوماً في بيتِهِ ثم خرج ، فقلت : لألزمنَّ رسول اللَّه ﷺ ولأكوننَّ معه يومي هذا ، قال : فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ قالوا : « خرج وجه ها هنا » فخرجت على إِثْرِهِ ، أسأل عنه ، حتى دخلَ بِئْرَ أَرِيسٍ ، فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول اللَّه ﷺ حاجته فتوضَّأ ، فقمت إليه ، فإذا هو جالس على بئرِ أريسٍ وتوسَّط قُفَّهَا[٥]، وكشف عن ساقيه ودَلَّاهُما في البئر ، فسلَّمتُ عليهِ ، ثم انصرفت فجلست

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٠٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٠ رقم ٣٤٩٠ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٧ رقم ٢٤٠٣ .

(٥) القُفُّ : الداكة التي تجعل حول البئر ، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع (لسان العرب =

عند الباب ، فقلت : لأكوننَّ بواباً للنبي ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : « أبو بكر » فقلت : على رسلك ، ثم ذهبت ، فقلت : يارسول اللَّه هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فأقبلت حتى قلت لأبي بكر : ادخل ورسول اللَّه ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس على يمين رسول اللَّه ﷺ معه في القُفِّ ، ودلَّى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست ، وقد تركت أخي يتوضَّأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد اللَّه بفلان ـ يريد أخاه ـ خيراً يأت به ، فإذا إنسان يحرِّك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : « عمر بن الخطاب » فقلت : على رسلك ثم جئت إلى رسول اللَّه ﷺ فسلمت عليه فقلت : « هذا عمر ابن الخطاب يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فجئت فقلت : ادخل ، وبشركَ رسول اللَّه ﷺ بالجنة ، فدخلَ فجلس مع رسول اللَّه ﷺ في القف عن يساره ، ودلَّىرجليه في البئرِ ، ثم رجعت فجلست ،فقلت : إن يرد اللَّه بفلان خيراً يأت به فجاء إنسانٌ يحرِّك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : « عثمان ابن عفان » فقلت : على رسلك ، وجئت إلى النبي ﷺ / [٣٩ / أ] فأخبرته ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تُصِيبُهُ » ، فجئته فقلت له : ادخل وبشرك رسول اللَّه ﷺ بالجنة على بلوى تصيبكَ ، فدخل فوجد القُفَّ قد مِلِىءَ ، فجلس وجاهَه من الشِّقِّ الآخر » قال شريك[1]: « قال سعيد بن المسيب : « فأولتها قبورهم »[2].

= ٩ / ٢٨٨ ، فتح الباري ٧ / ٣٦) .

(١) شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمِر ، المدني ، صدوق يخطىء توفي في حدود أربعين ومئة (التقريب ص ٢٦٦)

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ رقم ٣٤٧١ .

ولهذا الحديث طرق عديدة في الصحيحين[(١)]، واللفظ هنا لفظ البخاري .

ولفظ مسلم كذلك إلا أن فيه : « مع بلوى تصيبه » فقلت له ادخل وبشرك رسول اللّه ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك » بدل : على »[(٢)].

وعن سعيد بن زيد بن عمرو قال : « سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت سميته ، فرَجَّ[(٣)] المسلمون وناشدوه فقال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ، ورسول اللّه العاشر ، ثم قال : لمشهدُ رجل منهم مع رسول اللّه ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عَمُرَ نوح ـ عليه السلام ـ »[(٤)].

عن جابر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة » فطلع أبو بكر فهنيناه بما قال رسول اللّه ﷺ ، ثم قال رسول اللّه ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ، فطلع عمر فهنيناه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ، ثم قال : اللهم إن شئت جعلته علياً » فطلع علي ـ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهم ـ »[(٥)].

---

(١) انظر : البخاري : الصحيح رقم ٣٤٩٠ ، ٣٤٩٢ ، ٥٨٦٢ ، ٦٦٨٤ ، ٦٨٣٤ ، مسلم : الصحيح ٤ / ١٦٧ ، ١٨٦٨ ، ١٨٦٩ .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٨ رقم ٢٤٠٣ .

(٣) الرَّجُّ : التَّحرُّك والاهتِزاز (القاموس ص ٢٤٣) .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٥) أحمد : المسند ٣ / ٣٥٦ وفضائل الصحابة ١ / ١٩١ ، ٢٠٩ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٣٤ كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، صدوق في حديثه لين (التقريب ص ٣٢١) . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي في تلخيصة ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٧ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون » .

وروى الترمذي والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »[١].

وروى الشيخ موفق الدين في « المنهاج » عن سعيد بن زيد أنه قال : « كان رسول الله ﷺ عاشر عشرة فقال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وسعد في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة » فقيل له : « من التاسع » قال : « أنا »[٢].

وعنه قال : « أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته يقول : « اثبت حراءُ[٣] إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد » وعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وابن عوف ، وسعيد بن زيد » رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : « حديث حسن صحيح »[٤].

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٤٧ ، والنسائي : السنن الكبرى (فضائل الصحابة) رقم ٥٩ ، وأحمد : المسند ٣ / ١٣٦ رقم ١٦٧٥ والفضائل ١ / ٢٢٩ ، أبو يعلى : المسند ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، ابن حبان : الصحيح (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ٩ / ٧١ ، وأبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي وهو صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء (التقريب ص ٣٥٨) وصححه أحمد شاكر (المسند ٣ / ١٣٦) والألباني في صحيح الترمذي ٣ / ٢١٨ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٧ رقم ٧٢٨ ، ومشكاة المصابيح رقم ٦١١٠ .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ١٥ / أ ـ ب ، وابن ماجة ١ / ٤٨ وصححه الألباني (صحيح ابن ماجة رقم ١٣٣ وصحيح الترمذي رقم ٤٠٤١) .

(٣) حراء : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وقد وصله الآن البنيان ويسمى جبل النور (معجم البلدان ص ٢٣٣ ، معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٤٨) .

(٤) أبو داود : السنن ٤ / ٢١١ ، النسائي : فضائل الصحابة من السنن الكبرى رقم ١٠١ ، =

وروى الشيخ موفق الدين عن عبد اللَّه بن عمرو[١]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه كان مع النبي ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن قال : « من هذا » ؟ قال : « أبو بكر » قال : « ائذن له ، وبشره بالجنة » ، ثم جاء عمر فاستأذن ، فقال : « من هذا » ؟ فقال : « عمر » ، فقال : « ائذن له ، وبشره بالجنة » قال : فقال عبد اللَّه بن عمرو : « أين أنا يارسول اللَّه ؟ قال : « أنت مع أبيك »[٢].

وروى أبو القاسم الرازي[٣] في « فوائده » عن ابن عمر قال : قال / [٤٠ / أ][٤] رسول اللَّه ﷺ : « عَشَرَةٌ من قريش في الجنة ؛ أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، والزبير في الجنة ،

= والترمذي : السنن ٥ / ٦٥١ ، وأخرجه أيضاً أحمد : المسند ٣ / ١١٠ رقم ١٦٣٠ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٤٨ ، ابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ٩ / ٦٩ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٦١٨ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ١٤ ، الطيالسي : المسند ٣٣ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٤٥٠ ، كلهم من طريق عبد اللَّه بن ظالم التميمي . قال الحافظ : « صدوق لينه البخاري » (التقريب ص ٣٠٨) . قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » تخريج المسند رقم ١٦٣٠ ، وقال الالباني : « صحيح » (صحيح الترمذي ٣ / ٢٢١ ، وصحيح ابن ماجة ١ / ٢٨ رقم ١٣٤) .

(١) في الأصل « عمر » والتصويب من المسند .

(٢) موفق الدين : منهاج القاصدين ١٧ / ب ، وأخرجه أحمد : المسند ٢ / ١٦٥ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٦٢٣ ، البخاري : التاريخ الكبير ١ / ١٧٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٦ مطولا وقال : « رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد باختصار ، بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح » وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » تخريج المسند رقم ٦٥٤٨ .

(٣) تمام بن محمد البَجَليّ الرازي ثم الدمشقي ، كان ثقة حافظاً ، خرّجَ « الفوائد » في مجلّدة انتقا من يدري الحديث ، توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٨٩ ، الرسالة المستطرفة ص ٧١) .

(٤) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي . ونصفها بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »[١].

وروى أبو الحسن السكري في « فوائده » عن رياح بن الحارث قال : « كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة في مسجد الكوفة ، وعنده أهل الكوفة ، فجاء سعيد بن زيد فرحب به المغيرة وحياه ، وأقعده عند رجله على السرير ، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له : قيس بن علقمة ، فاستقبله فسب وسب ، فقال سعيد : « يا مغيرة من يسب هذا الرجل » ؟ قال له : « يسب علياً » قال له سعيد : « يا مغيرة ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ثم لا تُغير ولا تنكر ، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول وإني لغنيٌ أن أقول ما لم يقل فيسألني عنه إذا لقيته : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين في الجنة ، ولو شئت سميته قال : فرجَّ الناس وناشدوه يا صاحب رسول الله : « من التاسع » ؟ قال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم ، أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ يتم العاشر » ، قال : ثم قال : لَمَشْهَدُ رجل منهم مع رسول الله ﷺ يُغَبَّرُ فيه وجهَهُ خير من عمل

(١) تمام الرازي : الفوائد ١ / ٣٤٥ رقم ٨٨٣ ، وفي إسناده عبد الله بن يزيد البكري قال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ذاهب الحديث » (الجرح ٥ / ٢٠١) . وأخرجه بإسناد آخر الطبراني : المعجم الصغير ٢٩ وقال : « لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيد ، ولا عن سعيد إلا سفيان ، تفرد به حامد بن يحيى » . وحبيب بن أبي ثابت ثقة ، لكنه مدلس ، وهنا لم يصرح بالسماع . (انظر : التقريب ص ١٥٠ .

أحدكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح » كذا رواه ابن مالك(١) وقد ضرب عليه / [٣٩ / ب](٢) وصوابه ابن أبي وقاص »(٣)(٤).

○ ○ ○ ○

---

(١) سعد بن أبي وقاص .

(٢) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي ، ونصفها بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٣) في ص ٢٠٥ : « وعليها ضرب وفي جميع كتب المحدثين سعد بن أبي وقاص » .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٠٥ .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر جمعه الناس في التراويح على إمام

ذكر ابن الجوزي عن عروة بن الزبير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته : أنَّ رسول اللَّه ﷺ خرج ليلة في جَوْفِ[1] الليل ، فصلَّى في المسجد ، فصلى رجال بصلاتِه ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج في الليلة الثانية فصلى رجال بصلاته ، وأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر[2] أهل المسجد في الليلة الثالثة ، فخرج رسول اللَّه ﷺ فصلّى وصلوا بصلاتِهِ ، فلما كانت الليلة الرابعةُ عَجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليه فطفق رجال يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه ، فتشهد ثم قال : « أما بعد فإنه لم يَخْفَ عَلَيَّ شأنكم الليلة ، ولكنِّي خشيت أن تفرض عليكم ، فتعجِزوا عنها »[3].

فكان رسول اللَّه ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ...[4] ويقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » وتوفي رسول اللَّه ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وصدراً من خلافة عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[5].

---

(١) أي : ثُلُثُه الآخِر (القاموس ص ١٠٣١) .

(٢) في الأصل « أكثر » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ ، ٦٤ ، والحديث أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٨ رقم ١٩٠٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢٤ رقم ٧٦١ .

(٤) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبينها ، ولعلها « إيجاب » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٨ رقم ١٩٠٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢٣ رقم ٧٥٩ .

قال عروة : « فأخبرني عبد الرحمن بن [عبدٍ][١] القاريّ[٢] وكان من عمال عمر ، وكان يعمل مع عبد اللّه بن الأرقم[٣] على بيت مال المسلمين : أن عمر خرج[٤] ليلة في رمضان وهو معه ، فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع[٥] مُتَفَرِّقُونَ ، يصلى الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ[٦]، ويصلي الرجل بصلاته الرهط ، فقال عمر : « إنِّي واللّه لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارىءٍ واحدٍ لكان أمثل » ثم عزم على أن يجمعهم على قارىءٍ واحدٍ فأمر أبي بن كعب - رحمه اللّه - أن يقوم / [٤٠ / ب] لهم رمضان فخرج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - والناسُ يصلون بصلاة قارئهم ، ومعه عبد الرحمن بن عبدٍ القاري فقال له عمر : « نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون » يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله »[٧].

وعن أبي عثمان[٨]: « أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دعا ثلاثة قراء في شهر رمضان ، فأمر أسرعهم قراءة[٩] [أن][١٠] يقرأ ثلاثين آية ، وأمر

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد الرحمن بن عبدٍ القاري ، يقال له رؤية ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، توفي سنة ثمان وثمانين (التقريب ص ٣٤٥) .

(٣) الزهري ، صحابي ، ولاه عمر بيت المال ، وتوفي في خلافة عثمان (التقريب ص ٢٩٥) .

(٤) في الأصل « أن خرج عمر » .

(٥) الأوزاعُ : الجماعات (القاموس ص ٩٩٥) .

(٦) في البخاري « لنفسه » .

(٧) أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٧ رقم ١٩٠٦ بنحوه ، وعبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٥٩ .

(٨) عبد الرحمن بن ملّ النهدي .

(٩) قوله « قراءة » تكرر في الأصل .

(١٠) سقط من الأصل .

أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين آية ، وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية »[١].

وعن عبد الله بن عكيم الجهني[٢]قال : « كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذا دخل شهر رمضان ، صلى للناس صلاة المغرب ، ثم تشهد بخطبة خفيفة ، ثم قال :

« أما بعد : فإن هذا شهر كتب عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه ، من استطاع منكم أن يقوم فإنها من نوافل الخير[٣]التي قال الله - عز وجل - ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشة ، وليتق إنسان منكم أن يقول : أصوم إن صام فلان ، وأقوم إن قام فلان ، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله - عز وجل - وأقلوا اللغو في بيوت الله ، واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد ثلاث مرات ، ألا لا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه ، ألا وإن غُمَّ عليكم فلن يغمَّ عليكم العدد فعدّوا ثلاثين ، ثم أفطروا ، ألا ولا تفطروا حتى تروا الغسق[٤]على الظِراب[٥][٦].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ١٦١ وسنده صحيح ، وابن نصر : قيام الليل ص ١٩٢ .

(٢) الجهني ، أبو معبد الكوفي ، مخضرم ، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج (التقريب ص ٣١٤) .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربكَ مقاماً محموداً ﴾ [الإسراء : ٧٩]

(٤) الغَسَق : ظُلْمَةُ أوَّلِ اللَّيلِ (القاموس ص ١١٨١) .

(٥) الظَرِب بكسر الراء : واحد الظِرَاب ، وهي الروابي الصغار (الصحاح ١ / ١٧٤) .

(٦) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٦٥ ، ابن نصر : قيام الليل ص ٨٨ ، وفيه عبد الله بن مَلَاذ الأشعري وهو مجهول (انظر : التقريب رقم ٣٠١ ، ٣٢٦) وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ .

وعن أبي إسحاق الهمداني[١] قال : « خرج علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المسجد ، ورأى القناديل تزهر ، قال : « نور الله لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجدنا بالقرآن »[٢].

وعن مجاهد[٣] قال : « خرج علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات ليلة في شهر رمضان فسمع تهافت[٤] الناس بقراءة القرآن في المساجد ، فقال علي : « نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا »[٥].

فصل

لا يتوهم متوهم أن التراويح من وضع عمر ، ولا أنه أول من وضعها ، بل كانت موضوعة من زمن النبي ﷺ ولكن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول من جمع الناس على قارىءٍ واحد فيها ، فإنهم كانوا يصلون لأنفسهم فجمعهم على قارىءٍ واحد .

والتراويح سنة مؤكدة[٦]؛ وهي قيام رمضان ، قال أحمد وأصحابه : « ...[٧] يستحب أن تكون في جماعة ، وأن يوتر بعدها في الجماعة ما لم

---

(١) عمرو بن عبد الله السَّبيعي ، الهمداني ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأَخَرة ، توفي سنة تسع وعشرين ومئة (التقريب ص ٤٢٣) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٦ .

(٣) مجاهد بن جَبْر المخزومي مولاهم ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، توفي سنة إحدى - أو أثنتين أو ثلاث أو أربع - ومئة (التقريب ص ٥٢٠) .

(٤) في الأصل « سهاور » وهو تحريف . قال ابن منظور : « تهافتوا عليه : تتابعوا » (اللسان ٢ / ١٠٤) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠١ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٦ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٨٠ .

(٧) الفراغ كلمة لم أتبينها ورسمها « وعر » .

يكن له تهجد ، فإن كان له تهجد فإن أحب متابعة الإمام أوتر معه ، وإذا سلّم شفعها بأخرى ، وإن أحب لم يوتر معه »[١].

وسميت التراويح : لأنهم يستريحون فيها بعد كل أربع[٢]. ويستحب أن يسلم فيها من كل ركعتين ويذكر اللّه بعد كل أربع في جلوس الراحة[٣].

ويكره التطوع بين التراويح[٤]، وهل يكره بعد التراويح والوتر في جماعة من غير فصل بنوم أو ذهاب ، على روايتين عن الإمام أحمد رحمه اللّه[٥].

وصلاة التراويح في أول الليل في الجماعة أفضل من تأخيرها إلى آخر الليل ويصليها وحده واللّه أعلم /[٦]. [٤١ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ١ / ١٦٢ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٥٩٨ .

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٤٦٢ ، ابن مفلح : الفروع ١ /٥٤٨ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨١ .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٥٨٩ ، ابن القيم : زاد المعاد ١ /٣٣٠ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٩ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٠٠ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨٣ .

(٥) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ١ / ١٦١ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٩ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨٣ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٥ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ابن النجار : منتهى الإرادت ١ / ١٠٠ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨١ .

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر فطنته وذكائه وفراسته

ذكر ابن الجوزي عن نافع عن ابن عمر قال : « بينا عمر جالس إذ رأى رجلاً فقال : « قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة ادعوه لي » فدعوه فقال : « هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئاً » ؟ قال :« نعم »[١].

وعن يحيى بن سعيد[٢]: أن عمر بن الخطاب قال لرجل : « ما اسمك » ؟ قال : « جَمْرَةُ » قال : « أبو من » ؟ قال : « أبو شهاب » قال : « ممن » ؟ قال : من الحُرْقَة »[٣]قال : « أين مَسْكَنُك » ؟ قال : « بحرَّةِ النار »[٤]قال : « بأيِّها » ؟ قال : « بذات لظى » ، فقال : « أدرك أهلك فقد احترقوا » فكان كما قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٥].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ ، وابن حجر : فتح الباري ٧ / ١٧٩ ، ونسبه للبيهقي . وقد مرّ نحوه في ص ١٤٧ .

(٢) ابن قيس الأنصاري ، المدني ، ثقة ثبت ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة أو بعدها (التقريب ص ٥٩١) .

(٣) بطن من جهينة وهم بنو حُميس بن عمرو بن ثعلب بن مودوعة بن جهين (جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٦) .

(٤) تعرف هذه الحرة الآن بحرة هُتيم ، ويمكن تحديدها بأنها من قرب الصلصلة غرباً إلى الشُّقرة في الجنوب الشرقي إلى وادي مخيط غرباً بشمال (معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٨٣) .

(٥) مالك : الموطأ ص ٥٣٤ وهو منقطع ، يحيى بن سعيد لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ ، السيوطي : تايخ الخلفاء ص ١٢٦ عن نافع عن ابن عمر ، وقال : « وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد نحوه ، وأخرجه ابن دريد في الأخبار المنثورة ، وابن الكلبي في الجامع » والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥١ وقال : « ورواه أبو القاسم ابن بشران في أماليه موصولاً من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر » .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس إذ مرّ به رجل له ابن [على][1]عاتقه ، فقال عمر : « ما رأيت غراباً بغرابٍ أشبه من هذا بهذا » ، فقال : « أما واللَّه يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة » قال : « ويحك فكيف ذلك » ؟ قال : « خرجت[2]في بعث كذا وكذا فتركتها حاملاً فقلت : أستودع اللَّه ما في بطنك ، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها ماتت ،فبينا أنا ذات ليلةٍ قاعداً في البقيع مع بني عم لي ، إذ نظرت فإذا ضوء شبه السراج في المقابر ، فقلت لبني عمي :« ما هذا » ؟ قالوا : « لا ندري غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة » فأخذت معي فأساً ثم انطلقت نحو القبر فإذا مفتوح وإذا هذا في حجر أمه ، فدنوت ، فناداني منادٍ : « أيها المستودع خذ وديعتك أما لو استودعته أمه لوجدتها » فأخذت الصبي وانضم القبر »[3].

وفي الصحيح عن ابن عباس قال :« قال عمر : « أقرَؤُنَا[4]أُبيّ وأقْضانَا عليّ ، وإنا لندع من قولِ أُبَيٍّ ، وذاك أن أُبيّاً يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول اللَّه ﷺ وقد قال اللَّه تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ ننسَأهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] [5][6].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل « فخرجت » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ .

(٤) في الأصل « أقرانا » وهو تحريف .

(٥) قوله تعالى : « أو ننسأها » أي : نؤخرها ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقراءة ما سوى ابن كثير وأبي عمرو : « ننسِها » من النسيان . (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤١١ ، الوافي في شرح الشاطبية ص ٢٩٨) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير باب ٧ ، ٥ / ١٤٩ طبع المكتبة الإسلامية استانبول تركيا .

وفي الصحيح عن ابن عباس وعبيد بن عمير قال : قال عمر يوماً لأصحاب النبي ﷺ : « فيما ترون هذه الآية نزلت : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] ؟ قالوا : « اللَّه أعلم » فغضب عمر فقال : « قولوا : نعلم ، أو لا نعلم » ، فقال ابن عباس : « في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين » قال عمر : « يابن أخي قل ولا تحقر نفسك » قال ابن عباس : « ضربت مثلاً لعملٍ » قال عمر : « أيُّ عملٍ » ؟ قال ابن عباس : « لعملٍ » قال عمر : « لِرَجُلٍ غنيٍّ يعمل بطاعة اللَّه - عز وجل - ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله [1].

وفي الصحيح عن ابن عمر قال : « سمعت عمر على منبر النبي ﷺ يقول : « أما بعد أيها الناس إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة : من العنبِ ، والتمرِ ، والعسلِ ، والحنطةِ والشعيرِ ، والخمر ما خامر العقل »[2].

وفي الصحيح في باب قول الله - عز وجل - : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ [المائدة : ٩٦] قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « صَيْدُه ما اصطيدَ ، وطعامه : ما رَمى به »[3] واللَّه أعلم . [٤١ / ب] .

o o o o

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٦٥٠ رقم ٤٢٦٤ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٦٨٨ رقم ٤٣٤٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الذبائح والصيد ٥ / ٢٠٩٢ ، قال الحافظ : « وصله المصنف في التاريخ ، وعبد بن حميد من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة « (فتح الباري ٩ / ٦١٥ ، تغليق التعليق ٤ / ٥٠٦) .

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

ذكر ابن الجوزي عن الشعبي قال : « سمع الناس قول عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ورأوا عمله ، وكان يمشي في الأسواق ويطوف في الطرقات ، ويقضي بين الناس في قبائلهم ، ويعلمهم في أماكنهم ، ويخلف الغزاة في أهليهم ، ذكروا أبا بكر والنبي ﷺ فقالوا : « كان النبي ﷺ أعلم بأبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وأبو بكر أعلم بعمر ، فكان أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لانوا عنه ، وألينهم فيما ينبغي ، وكان عمر ألينهم فيما ينبغي ، وأقواهم على أمرهم »[١].

وعن ابن شهاب[٢] قال : « قال ثعلبة بن أبي مالك[٣]: « قسم عمر مروطاً[٤] بين نساء أهل المدينة ، فبقي منها مرطٌ جيدٌ ، فقال له بعض من حضر : « يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول اللَّه ﷺ التي عندك » يريدون أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ[٥] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « أم سليطٍ[٦] أحق به ، فإنها ممن بايع رسول اللَّه ﷺ وكانت تَزْفِرُ[٧] للناس القِرَبَ يومَ أحدٍ »[٨].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ ، ٦٧ وهو منقطع .

(٢) محمد بن مسلم .

(٣) القرظي ، حليف الأنصار ، المدني ، مختلف في صحبته ، وقال العجلي : تابعي ثقة (التقريب ص ١٣٤) .

(٤) المِرْطُ بالكسر : كساء من صُوفٍ أو خزٍّ (القاموس ص ٨٨٧) .

(٥) الهاشمية أمها فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ولدت في عهد النبي ﷺ . (الإصابة ٨ / ٢٧٥) .

(٦) الأنصارية ، بايعت النبي ﷺ وحضرت معه يوم أحد ، وهي والدة أبي سعيد الخدري (الإصابة ٨ / ٢٤٢) .

(٧) قال البخاري : « تخيط » وفي لسان العرب ٤ / ٣٢٥ : « تحمل » .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٥٦ رقم ٢٦٢٥ .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « خرجت مع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى السوق ، فلحقته امرأةٌ شابَّةٌ ، فقالت : « يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً ، وما يُنضِجُون كُراعاً[١]، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت عليهم الضيع ، وأنا ابن خفاف بن إيماء الغفاري[٢]، وقد شَهِد أبي الحديبية مع رسول اللَّه ﷺ فوقف معها ولم يمضِ ، وقال : « مرحباً بنسب قريب » ثم انصرف إلى بعير ظهيرٍ[٣]كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين[٤]مَلأَهُما طعاماً ، وجعل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها خطاماً فقال : « اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم اللَّه بخير » فقال رجل : « يا أمير المؤمنين أكثرت لها » ؟ فقال عمر : « ثكلتك أمك ، واللَّه إنِّي رأيت أبا هذِهِ وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحناه[٥]ثم أصبحنا نستفيء سُهْمَانَهُمَا فيه »

وقولها : « الضيع » بياء مثناة من تحت[٦]، ووجدت بعضهم ضبطها « بباء » موحدة من تحت[٧].

وفي الصحيح : « ففتحاه »[٨].

---

(١) أي ليس عندهم كراع حتى ينضجوه ، والكراع مادون الكعب من الدواب . أو لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه (انظر : فتح الباري ٧ / ٤٤٦) .

(٢) إمام بني غفار وخطيبهم وشهد الحديبية توفي في خلافة عمر (الإصابة ٢ / ١٣٨) .

(٣) بعير ظهير : أي قوي الظهر معد للحاجة (فتح الباري ٧ / ٤٤٦ ، وانظر : لسان العرب ٤ / ٥٢٠) .

(٤) الغرارة : الجوالق واحدة الغرائر (لسان العرب ٥ / ١٨) .

(٥) رواية : « فافتتحناه » لم أجدها . ولفظ الصحيح « ففتحاه » .

(٦) أي : التلف والهلاك (انظر : القاموس ص ٩٥٩) .

(٧) الضُّبُعُ : السَّنَةُ المجدبة (القاموس ص ٦٥٦) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٢٧ رقم ٣٩٢٨ .

وفي الصحيح عن عامر قال : « كان [ابن][١] عمر إذا حَيَّا ابنَ جعفرٍ[٢] قال : « السلامُ عليك يابنَ ذي الجناحين »[٣].

وذكر ابن الجوزي عن الأوزاعي : « أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة[٤] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوزٍ عمياء مقعدة ، فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك » ؟ قالت : « إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ، ويخرج عني الأذى » / [٤٢ / أ] فقال طلحة : « ثكلتك أمك عثرات عمر تتبع »[٥].

وعن نافع عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار ونزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « هل لك أن نحرسهم الليلة [من][٦] السَرِق » ؟ فباتا يحرسانهم ويصلّيان ما كتب لهما ، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه : « اتقي اللَّه وأحسني إلى صبيك » ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان من آخر الليل سمع بكائه ، فأتى أمه فقال : « ويحك ، إني لأراكِ أم سوء ، مالي أري ابنك لا يَقِرُّ منذ الليلة » ؟ قالت : « يا عبد اللَّه قد أبرمتني منذ الليلة ، إني

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد اللَّه بن جعفر الهاشمي ، أحد الأجواد ، له صحبة ، توفي سنة ثمانين (التقريب ص ٢٩٨) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٥٥ رقم ٤٠١٦ .

(٤) طلحة بن عبيد اللَّه .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٨ ، والحدائق ص ٣٦٤ ، وأبو نعيم : الحلي ١ / ٤٨ وهو ضعيف لإعضاله .

(٦) سقط من الأصل .

أريغُه[١] عن الفطام [فيأبى » قال : « ولِمَ » ؟ قالت : « لأن عمر لا يفرِضُ إلا للفطمِ » ، قال : « وكم له » ؟ قالت :][٢] كذا وكذا شهراً » قال : « ويحك لا تعجليه » فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال : « يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين » ثم أمر منادياً فنادى : « أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود[٣] في الإسلام » . وكتب بذلك إلى الآفاق ، أن يفرض لكل مولود في الإسلام »[٤].

وعن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - « أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ[٥] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة ابن الجراح وأصحابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - فأخبروه أن الوباءَ[٦] قد وقعَ بالشامِ ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : « خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه » ، وقال بعضهم : « معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباءِ » ، فقال : « ارتفعوا ، ثم قال : ادع لي الأنصار » فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا

---

(١) أريغه عن الفطام : أديره عليه وأريده منه (لسان العرب ٨ / ٤٣١) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « مولولد » وهو تحريف .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠١ ، أبو عبيد : الأموال ص ٢٤٨ ، ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٢٨ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٤٠ ، محب الدين الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٨٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٨ . كلهم من طريق يحيى بن المتوكل المدني ، وعبد الله ابن نافع مولى ابن عمر وهما ضعيفان (التقريب ص ٣٢٦ ، ٥٩٦) .

(٥) سرغ : قرية أول الشام ، وآخر الحجاز ، في وادي تبوك بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (معجم البلدان ٣ / ٢١١) .

(٦) أي الطاعون : (انظر : فتح الباري ١٠ / ١٧٨) .

سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح » فدعوتهم فلم يختلف عليّ منهم رجلان » فقالوا : « نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباءِ » فنادى عمر بالناس : إنِّي مُصَبِّحٌ على ظهر فأصبحوا [عليه](١) فقال أبو عبيدة ابن الجراح : « أفراراً من قدر اللَّه تعالى » ؟ فقال عمر : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر اللَّه إلى قدر اللَّه ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خَصْبَةٌ والأخرى جَدْبَةٌ ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر اللَّه ، وإن رعيت الجَدْبَةَ رعيتها بقدر اللَّه ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً(٢) في بعض حاجته فقال : « إن عندي في هذا علماً سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إذا سمعتم(٣) به في أرض فلاتقدموا عليها ، وإن وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » فحمد اللَّه عمر ثم انصرف »(٤).

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباءَ [قد وقع](٥)[٤٢ / ب] بأرض الشام ، فقال ابن عباس قال عمر : « ادع لي المهاجرين الأولين » فدعاهم ، فاستشارهم ، وأخبرهم أن الوباءَ قد وقع بالشام ، فاختلفوا فقال بعضهم : « قد خرجت لأمر لا نرى أن ترجع عنه »

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل : « مغيباً » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « سمعت » وهو تحريف .

(٤) تكرر هذا الحديث في هذا الموضع مرتين ، وانظر تخريجه في الحديث الآتي بعده .

(٥) سقط من الأصل .

وقال بعضهم : « معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباءِ » فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان ، فقالوا : « نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء » فنادى في الناس : « إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه » ، فقال أبو عبيدة : « أفراراً من قدر الله ؟ قال عمر : « لوغيرك قالها يا أبا عبيدةَ ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال : « إن عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف »(١).

وفي الصحيح عن ابن عباس قال : « كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : « لِمَ تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : « إنه ممّن قد علمتم » قال :فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رأيته دعاني يومئذٍ إلا ليُرِيَهُم مني ، فقال : « ما تقولون في : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ [النصر : ١ - ٢] حتى ختم السورة ، فقال

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الطب ٥ / ٢١٦٣ رقم ٥٣٩٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب السلام ٤ / ١٧٤٠ رقم ٢٢١٩ .

بعضهم : « أمرنا أن نحمد اللَّه ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا » وقال بعضهم : « لا ندري » أو لم يقل شيئاً ، فقال : « يابن عباس أكذاك تقول » ؟ قلت : لا ، قال : « فما تقول » ؟ قلت : هو أجل رسول اللَّه ﷺ أعلمه اللَّه له : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر ١] فتح مكة ، فذاك علامة أجلك ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ [النصر : ٣] قال عمر : « ما أعلم منها إلا ما تعلم »[١].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « خرجنا مع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلى حرة واقم[٢] حتى إذا كنا بصِرار[٣] ، إذا نار قال : يا أسلم إني أرى ها هنا ركباً قصر بهم[٤] الليل والبرد ، انطلق بنا » فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان صغار ، وقدر منصوبة على نار ، وصبيانها يتضاغون[٥] ، فقال عمر : « السلام عليكم يا أصحاب الضوء » ـ وكره أن يقول : يا أصحاب النار ـ فقالت : « وعليكم السلام » فقال : « أدنو » ؟ فقالت : « ادن بخير أو ادع » فدنا منها ، فقال : « ما بالكم » ؟ قالت : « قصر بنا الليل والبرد » قال : « وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون » ؟ قالت : « الجوع » قال : « وأي شيء في هذه القدر » ؟ قالت : « ماء أسكتّهم به حتى يناموا ، واللَّه بيننا وبين عمر » قال : « أيْ رحمك اللَّه ، وما يدري عمر بكم » ! قالت : « يتولى أمرنا ثم يغفل عنا » قال : فأقبل علي ،

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٦٣ رقم ٤٠٤٣ .

(٢) واقم : أطم من آطام المدينة ، وحرة واقم مضافة إليه ، وتعرف اليوم حرّته بحرة المدينة الشرقية (معجم البلدان ٥ / ٣٥٤ ، ومعجم معالم الحجاز ٩ / ١١٢) .

(٣) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم البلدان ٣ / ٣٩٨ ، معجم معالم الحجاز ٥ / ١٣٨) .

(٤) قصر به : أي حبسه (لسان العرب ٥ / ٩٩) .

(٥) التضاغي : الصياح والبكاء (لسان العرب ١٤ / ٤٨٥) .

فقال : « انطلق بنا » فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق ، فأخرج عدلاً[(١)] من دقيق وكُبة[(٢)] من شحم ، فقال : « احمله عليّ » فقلت : أنا أحمله عنك ، فقال : « أنت تحمل وزري يوم القيامة ، لا أم لك » ! فحملته عليه ، فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول ، فألقى ذلك عندها ، وأخرج من الدقيق شيئاً ، فجعل يقول لها : « ذُرِّي عليّ ، وأنا أحرِّك لك » وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها ، فقال : « ابغِني شيئاً » فأتته بصحفة فأفرغها فيها ، فجعل يقول لها : « أطعميهم ، وأنا أسطِّح[(٣)] لهم » فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك ، وقام وقمت معه ، فجعلت تقول : « جزاك اللَّه خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين » فيقول : « قولي خيراً ، وإذا جئت أمير المؤمنين وجدتيني هناك إن شاء اللَّه » ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً ، فقلت : ألك شأن غير هذا ؟ فلا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدءوا ، فقال : « يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم ، فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت »[(٤)]/ [٤٣ / أ] .

---

(١) العِدل : نصف الحِمْل (القاموس ص ١٣٣٢) .

(٢) الكُبُّ : الشيء المجتمع من ترابٍ وغيره (لسان العرب ١ / ٦٩٦) .

(٣) أسطَحُ لك : أي أبْسُطه حتى يَبْرُد (لسان العرب ٢ / ٤٨٤) .

(٤) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ والطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٥ ، كلاهما من طريق عبد اللَّه بن مصعب بن ثابت الزبيري ذكره ابن حبان في الثقات ، وكان مالك إذا ذكره قال : المبارك ، قال أبو حاتم : هو شيخ ، وقال الخطيب : كان محموداً في ولايته جميل السيرة مع جلالة قدره وعظم شرف ، وضعفه ابن معين (الجرح ٥ / ١٧٨ ، والثقات ٧ / ٥٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٣ ، الميزان ٢ / ٥٠٥) وربيعة بن عثمان الهدير له أوهام (التقريب ص ٢٠٧) .

وعن [عبد اللَّه بن][1] زيد بن أسلم[2] عن أبيه عن جده قال : « كان عمرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يصوم الدهر ، فكان عام الرمادة[3] إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت ، إلى أن نحر يوماً من الأيام جزوراً ، فأطعمها الناس ، وغرفوا له طيبها ، فأتي به فإذا قدر من سنام ومن كبد ، فقال : أنى هذا » ؟ قالوا : « يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم » قال : « بَخْ بَخْ ، بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها[4]، ارْفَعْ هذه الصحفة ، هات لنا غير هذا الطعام » فأتي بخبز وزيت ، فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الزيت ، ثم قال : « ويحك يا يرفأ ![5] احْمِل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ[6]، فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام ، وأحْسَبُهُم مقفرين ، فضعها بين أيديهم »[7].

وعن عوف بن الحارث[8] عن أبيه[9] قال : « إنما سمي عام الرمادة

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) العدوي : صدوق فيه لين ، توفي سنة أربع وستين ومئة (التقريب ص ٣٠٤) .

(٣) عام الرمادة : الهلاك ، وسمي عام الرمادة بهذا الاسم لأن الناس هلكوا فيه كثيراً ، وقيل لجدب تتابع فصيَّر الأرض والشجر مثل لون الرماد والأول أجود ، وكان سنة ثمان عشرة (تاريخ خليفة ص ١٣٨ ، لسان العرب ٣ / ١٨٦) .

(٤) في الأصل « كراديشها » هو تصحيف . والكراديس : عِظام مَحال البعير (لسان العرب ٦ / ١٩٥) .

(٥) حاجب عمر ، أدرك الجاهلية ، وحج مع عمر في خلافة أبي بكر (الإصابة ٦ / ٣٥٨) .

(٦) موضع مال لعمر وقفه بالمدينة (معجم معالم الحجاز ٢ / ٨٨) .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٢ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٤ ، وفيه الواقدي ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ ، ومحب الدين الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٨٥ .

(٨) الأزدي ، مقبول من الثالثة (التقريب ص ٤٣٣) .

(٩) الحارث بن الطُّفيل الأزدي .

لأن[(١)] الأرض كلها صارت سوداء ، فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر »[(٢)].

قال ابن سعد[(٣)]: « ونظر عمر عام الرمادة[(٤)] إلى بطيخة[(٥)] في يد بعض ولده فقال : « بَخْ بَخْ يا [ابن][(٦)] أمير المؤمنين ، تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى » ؟ فخرج الصبي هارباً وبكى ، فقالوا : « اشتراها بكف نوى »[(٧)].

قال ابن سعد[(٨)]: قال عياض بن خليفة[(٩)]: « رأيت عمر عام الرمادة[(١٠)] وهو أسود اللون ، ولقد كان رجلاً عربياً[(١١)] يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرّمها فأكل الزيت حتى غير لونه وجاع فأكثر »[(١٢)].

وعن أسلم[(١٣)] قال : « كنا نقول : لو لم يرفع اللّه تعالى المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همّاً بأمر المسلمين »[(١٤)].

وعن عبد اللّه بن عمر : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال عام الرمادة وكانت سنة

---

(١) في الأصل « لأنها » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٠ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

(٣) محمد بن سعد .

(٤) في الأصل « الرماد » وهو تحريف .

(٥) البطِّيخ : الذي لايعلو ولكن يذهب على وجه الأرض ، واحدته بهاءٍ (القاموس ص ٣١٨) .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٥ وفيه الواقدي . ابن الجوزي : مناقب ص ٧٠ .

(٨) في الأصل « ابن مسعود » وهو تحريف .

(٩) عياض بن خليفة ، مقبول (التقريب ص ٤٣٧) .

(١٠) في الأصل « الرماد » وهو تحريف .

(١١) في الأصل « أعرابيا » وهو تحريف .

(١٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٤ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

(١٣) العدوي .

(١٤) ابن سعد ٣ / ٣١٥ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

شديدة ملحة[١] وبعدما اجتهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتى محلت[٢] الأرياف كلها مما جهدها ذاك [فقام][٣] عمر يدعو فقال « اللهم ارزقهم على رؤوس الجبال » فاستجاب اللّٰه له وللمسلمين ، فقال حين نزلت الغيث : « الحمد للّٰه ، فواللّٰه لو أن اللّٰه تعالى لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت عليهم معهم عدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً »[٤].

وعن ابن طاووس[٥] عن أبيه قال : « أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سميناً ولا سمناً حتى أكل الناس »[٦].

وعن يحيى بن سعيد[٧] قال : « اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فَرَقاً[٨] من سمن بستين درهماً ، فقال عمر : « ما هذا » ؟ فقالت امرأته : « هو من مالي ليس من نفقتك » فقال عمر : » ما أنا بذائقه حتى يحيى الناس »[٩].

---

(١) أي باردة . (القاموس ص ٣١٠) .

(٢) في الأصل « ثلجت » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الخبر بأخصر وبنحوه في ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٦ وإسناده صحيح ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٦ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

(٥) عبد اللّٰه بن طاووس اليماني ، ثقة فاضل عابد ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٠٨ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ وإسناده منقطع لأن طاووس لم يدرك عمر ، وفيه الواقدي .

(٧) الأنصاري .

(٨) الفَرَق : مكيالٌ بالمدينة يَسَعُ ثلاثة آصُعٍ (القاموس ص ١١٨٣) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، محب الدين الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٨٦ وهو ضعيف لإعضاله .

وعن ابن أبي مليكة[١] قال : قال أبو محذورة[٢] : « كنت جالساً عند عمر إذ جاء صفوان بن أمية[٣] بجفنة[٤] يحملها نفر في عباءة ، فوضعها / [٤٣ / ب] بين يدي عمر ، فدعا عمر ناساً مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله فأكلوا معه ، قال عند ذلك : « فعل الله بقوم ، أو قال : لحا الله قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم » فقال صفوان بن أمية : « أما والله لا نرغب عنهم ! ولكنا نستأثر عليهم ، ولا نجد من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم »[٥].

وعن محمد بن زياد[٦] قال : « كان جدي مولى لعثمان بن مظعون[٧] - رحمه الله - وكان يلي أرضاً لعثمان فيها بقل وقثاء ، قال : « فربما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار ، واضعاً ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى[٨] أن يعضد شجره ، ولا يخبط ، قال : فيجلس إلي فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل ، قال : فقال لي يوماً : « أراك لا تبرح مما ههنا » ؟ قال قلت : أجل ، قال : « إني أستعملك على ما ههنا فمن رأيته يعضد

---

(١) عبد الله بن عبيد الله التيمي .

(٢) أوس بن لَوْذان الجمحي المكي المؤذن ، صحابي مشهور ، توفي سنة تسع وخمسين وقيل بعد ذلك (التقريب ص ٦٧١) .

(٣) صفوان بن أمية الجمحي ، صحابي من المؤلفة ، توفي ايام قتل عثمان ، وقيل في أوائل خلاف معاوية (التقريب ص ٢٧٦) .

(٤) الجفنة : القصعة (القاموس ص ١٥٣١) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٨٦ .

(٦) محمد بن زياد الجمحي مولاهم ، المدني ، ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة (التقريب ص ٤٧٩) .

(٧) الجمحي .

(٨) الحِمَى : بالكسر والقصر : هو ما حماه النبي ﷺ وأبو بكر ثم زاده عمر وعثمان لنعم الصدقة ، والخيل المعدةفي سبيل الله ، والأحمية هي حمى الربذة ، وحمى ضربة ، وحمى النقيع وغيرها . (انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٠٧ ، معجم معالم الحجاز ٣ / ٥٣) .

شجرة ، أو يخبط ، فخذ فأسه » قال قلت : آخذ رداءه ؟ قال : « لا »[(١)].

قلت : « في هذا الحديث جواز الأكل من الناطور والعبد والأجير ونحوهم ، ولعله يستأذن صاحب الشيء ، وكذا من الراعي ، وفي ذلك قصة أبي بكر لما ارتحل هو والنبي ﷺ »[(٢)].

وعن سعيد بن المسيب : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ردّ نسوة من البَيْدَاء خرجن محرمات في عدتهن[(٣)(٤)].

وعن الفضل بن عَميرة[(٥)]: أن الأحنف بن قيس[(٦)]قدم على عمر بن الخطاب في وفد من العراق فقدموا عليه في يوم صائف شديد الحر ، وهو محتجز بعباءة يهنأ بعيراً من إبل الصدقة ، فقال « يا أحنف ضع ثيابك ، وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير ، فإنه من إبل الصدقة ، فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين فقال رجل من القوم : « يغفر اللّه لك يا أمير المؤمنين ، فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك » ؟ فقال عمر : « وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف ، إنه من ولي أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده

---

(١) البيهقي : السنن ٥ / ٢٠٠ وفيه جد محمد بن زياد لم أجد له ترجمة . وابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، وانظر : ابن قدامة : المغني ٥ / ١٩٢ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٩٢٠ .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ ، وفتح الباري ٦ / ٦٢٣ .

(٣) قال ابن قدامة : « ولا تخرج إلى الحجّ في عِدَّة الوفاة ، نص عليه أحمد . قال : ولها أن تخرج إليه في عدة الطلاق المبتوتِ ، وذلك لأن لزوم المنزل ، والمبيت فيه ، واجب في عدة الوفاة ، وقدم على الحج لأنه يفوت . (المغني ٥ / ٣٥) .

(٤) مالك : الموطأ ٣١٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ .

(٥) الطّفاوي ، أبو قتيبة البصري ، فيه لين ، من السابعة (التقريب ص ٤٤٦) .

(٦) التميمي السعدي ، أبو بحر ، اسمه الضحاك ، مخضرم ، ثقة ، توفي سنة سبع وستين ، وقيل : اثنتين وسبعين (التقريب ص ٩٦) .

في النصيحة وأداء الأمانة »[١].

وعن زيد بن أسلم قال : أخبرني أبي قال : « كنا نبيت عند عمر أنا ويرفأ ، قال : فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه ١٣٢] الآية حتى إذا كان ذات ليلة قام فصلى ثم انصرف ، ثم قال : « قُوما فصلّيا فوالله ما أستطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد ، وإني لأفتتح السورة فما أدري في أولها أنا أم في آخرها » قلنا : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : « من همي بالناس مذ جاءني هذا الخبر »[٢].

وعن أبي عبيدة[٣] عن شعيب[٤] عن إبراهيم[٥] قال : « لما ولي عمر قال لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : / [٤٤ / أ] « اقض بين الناس ، وتجرد للحرب »[٦].

وعن حنش بن الحارث[٧] قال : « كان الرجل منا تنتج فرسه فينحره ويقول : [أنا][٨] أعيش حتى أركب هذا ؟ فجاءنا كتاب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أن أصلحوا ما رزقكم الله فإن في الأمر تنفيس »[٩].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ ، وفيه الفضل بن عَميرة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ .

(٣) عبد الواحد بن واصل السَّدوسي مولاهم ، الحداد ، البصري ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة (التقريب ص ٣٦٧) .

(٤) شعيب بن الحَبْحاب الأزدي مولاهم ، ثقة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٦٧)

(٥) النخعي .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ وهو ضعيف لإرساله .

(٧) النخعي ، الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة (التقريب ص ١٨٣) .

(٨) سقط من الأصل .

(٩) وكيع : الزهد ٢ / ٧٨٥ وإسناده حسن ، ومن طريقه هناد : الزهد ٢ / ٦٥٥ ، والبخاري : الأدب المفرد ١٦٨ ، وأورده ابن الجوزي في المناقب ص ٧٣ . وصححه الألباني (صحيح =

وعن [عبد اللَّه][1] بن عبيد بن عمير[2] قال : بينا الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر إذ رفع رأسه فنظر إلى رجل في وجهه ضربة فسأله ، فأخبره : أنه أصابته في غزاة كان فيها ، فقال : « عُدّوا له ألفاً » فأعطي ألف درهم ، ثم قال : « عدّوا له ألفاً » فأعطي الرجل ألفاً أخرى ، قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه ألف درهم ، فاستحيا الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج ، قال : فسأل عنه ، فقيل له : « رأينا أنه استحيا من كثرة ما أعطي فخرج » فقال : « أم واللَّه لوأنه مكث مازلت أعطيه ما بقي منها درهم ، رجل ضرب ضربة في سبيل اللَّه حفرت في وجهه »[3].

وعن [عبد الرحمن بن][4] سعيد بن يربوع[5] عن مالك[6] : أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أخذ أربع مئة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام : « اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَهَّ في البيت ساعةً حتى تنظر ما يصنع » ، فذهب بها الغلام قال : يقول لك أمير المؤمنين : « اجعل هذه في بعض حاجتك » فقال : « وصله اللَّه ورحمه » ثم قال : « تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان » حتى أنفذها ، فرجع الغلام

= الأدب المفرد ص ١٨٠ ، ١٨١) .

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد اللَّه بن عبيد الليثي و المكي ، ثقة ، من الثالثة استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومئة (التقريب ص ٣١٢) .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٧٠ ، ٥٧١ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٤ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) المخزومي ، المدني ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٣٤١) .

(٦) مالك بن عياض مولى عمر ، الذي يقال له مالك الدار يروي عن عمر ، روى عنه أبو صالح السمان (الثقات ٥ / ٣٨٤ ، الإصابة ٦ / ١٦٤) .

إلى عمر وأخبره ، فوجده قد عدّ مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال : « اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهَّ في البيت ساعةً حتى تنظر ما يصنع » فذهب بها إليه فقال : « يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك » فقال : « رحمه الله ووصله ، تعالي يا جارية ، اذهبي إلى بيت فلان بكذا واذهبي إلى بيت فلان بكذا » فتطلعت[1] امرأة معاذ فقالت : « ونحن والله مساكين فأعطنا » ولم يبق في الخرقة شيء إلا ديناران فدحا[2] بهما إليها ، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسرّ بذلك وقال : « إنهم إخوة بعضهم من بعض »[3] رضوان الله عليهم .

وعن عدي بن حاتم قال : « أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته في حيال وجهه فأعرض عني ، فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ فضحك حتى استلقى على قفاه ، ثم قال : « نعم ، والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيتَ[4] إذ غدروا ، وإنَّ أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيىء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ / [٤٤ / ب] ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : « إنما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق »[5].

---

(١) في الحلية ، الصفوة « فاطلعت » وفي مناقب عمر « فانطلقت » .

(٢) دحا : رمى (لسان العرب ١٤ / ٢٥٢) .

(٣) ابو نعيم : الحلية ١ / ٢٣٧ وفي إسناده نعيم بن حماد صدوق يخطىء كثيراً (التقريب ص ٥٦٤) ، وابن الجوزي : الصفوة ١ / ٤٩١ ، والمناقب ص ٧٤ .

(٤) في الأصل « وأوفيت » .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٩٢ وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند رقم ٣١٦ ، ومسلم مختصراً ، الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٥٧ رقم ٢٥٢٣ ، وذكره ابن حجر في =

وعن الكلبي[١] قال : « بينما عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نائم في المسجد إذ قد وضع رداءه مملوءاً حصى تحت رأسه ، إذا هاتف يهتف : ياعمراه ، ياعمراه ، فانتبه مذعوراً ، فغدا إلى الصوت وإذا أعرابي ممسك بخطام بعير ، والناس حوله فلما نظر إلى عمر قال الناس : « هذا أمير المؤمنين » فقال عمر : « من آذاك » ؟ فظن أنه مظلوم ، فأنشأ يقول فذكر أبياتاً يشكو فيها الجدب ، فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح : « واعمراه واعمراه ، اتدرون ما يقول ؟ يذكر جدباً وإسناتاً[٢] وابن أم عمر يشبع ويروي ، والمسلمون في جدب وفي أزل[٣]، من يوصل إليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون إليه » فوجه رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما إلا فضيلة بقيت على بعير ، قال : « بينا نحن ماران نريد الانصراف فإذا نحن برجل قائم وقد التفت ساقاه من الجوع يصلي فلما رآنا قطع ، وقال : « هل معكما شيء فصببنا يديه وأخبرناه بخبر عمر ، فقال : « واللَّه لئن وكلنا إلى عمر لنهلكن » ثم ترك ما بين يديه وعاد إلى الصلاة ، ومد يديه في الدعاء ، فما ردهما إلى نحره حتى أرسل اللَّه السماء »[٤].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : « أتى عمر بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ، ويقول : « واللَّه لتموتن أيها البطن على الخبز

= الإصابة ٤ / ٢٢٩ وقال : « أخرجه أحمد وابن سعد وغيرهما ، وبعضه في مسلم » .

(١) محمد بن السائب الكلبي .

(٢) أستنوا : أجدَبوا . (القاموس ص ١٩٧) .

(٣) الأزْلُ : الضِّيقُ والشِّدَّةُ (القاموس ص ١٢٤١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٥ وهو ضعيف لإعضاله ، وفيه الكلبي متهم بالكذب .

مادام السمن يباع بالأواقي »[١][٢].

وعن حيوة بن شريح[٣]: أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى اللّه ، ثم قال عند عقد الألوية : « بسم اللّه وعلى عون اللّه ، امضوا بتأييد اللّه ، والنصر ولزوم الحق والصبر ، قاتلوا في سبيل اللّه من كفر باللّه ، ولا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين ، ثم لا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تُمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهور ، وتنكلوا عند الجهاد ، ولا تقتلوا امرأة ولا هرماً ولا وليداً ، وتوقوا قتلهم [إذا][٤]التقى الجمعان ، وعند حُمَّةِ النَّهْضات[٥]، وفي شن الغارات ، ولا تغلوّا[٦]عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم »[٧].

وعن زيد بن وهب[٨]قال : « خرج عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ذات يوم إلى سوق المدينة ، فجعل يقول : « واعمراه والبيكاه » فسألنا عن

---

(١) الأوقية بالضم : سبعة مثاقيل (القاموس ص ١٧٣١) .

(٢) عبد اللّه بن أحمد : زوائد فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٣٣٠ وإسناده صحيح وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ ، وابن شبية : تاريخ المدينة ٢ / ٢١٧ .

(٣) حَيْوَة بن شريح الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، توفي سنة أربع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٨٥) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) حمة النهضات : أي شدتها ومعظمها ، وحُمَّة كل شيء : معظمه (لسان العرب ١٢ / ١٥٣) .

(٦) الغلول : الخيانة في المغنم والسرق من الغنيمة (لسان العرب ١١ / ٥٠٠) .

(٧) ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٦ ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٦٩٠ ونسبه لكتاب المداراة ، وهو ضعيف لإعضاله .

(٨) الجهني : الكوفي ، مخضرم و ثقة جليل ، توفي بعد الثمانين ، وقيل : ست وتسعين (التقريب ص ٢٢٥) .

خبره فقيل : « إن [عاملاً][1] من عماله أمر رجلاً / [٤٥ / أ] أن ينزل في واد ، ينظركم عمقه ، فقال الرجل : « أني أخاف فعزم عليه فنزل ، فلما خرج كَزَّ[2] فمات ، فنادى : ياعمراه ، فبعث عمر إلى الوالي : « أما إني لولا أخاف أن تكون سنة بعدي لضربت عنقك ، ولكن لا تبرح حتى تؤدي ديته والله لا أوليك أبداً »[3].

وعن عبد الرحمن بن محمد[4][5] عن أبيه[6] قال : « لما أُتي عمر بفتح « تستر » قال : « هل كان شيء » ؟ قالوا : « نعم رجل ارتد عن الإسلام » قال : فما صنعتم به » ؟ قالوا : « قتلناه » قال : « فهلا ادخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه ، وأطعمتوه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فإن تاب وإلا قتلتموه ، ثم قال : « اللهم لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض ، ولم أُسرّ إذ بلغني »[7].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه : أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فذكر جموعاً من الروم وشدة ، وكان يصلي من الليل ثم

---

(١) في الأصل : « مل » وهو تحريف .

(٢) الكَزَازَة : اليُبسُ ، والانقباض (القاموس ٦٧٢) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٦ .

(٤) في الأصل « محمد بن عبد الرحمن عن أبيه » .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاري ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه يعقوب ابن عبد الرحمن الإسكندراني (التاريخ الكبير ٥ / ٣٤٦ ، الثقات ٧ / ٨٦) .

(٦) محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاري ، يروي عن أبيه عن عمر ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والزهري (التاريخ الكبير ١ / ١٢٦ ، والثقات ٧ / ٣٧٤) .

(٧) مالك : الموطأ ص ٤٠٥ ، الشافعي : المسند ٣٢١ ، سعيد بن منصور السنن ٢ / ٢٢٥ ، والبيهقي : السنن ٨ / ٣٠٦ ، وفي إسنادهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عبدٍ ، لم يوثقهما غير ابن حبان .

يوقظني فيقول : « قم فصلِّ فإني لأقوم فأصلي وأضطجع فما يأتيني النوم » ثم يعود إلى الثنية فيستخبر(١).

وعن زيد بن أسلم [عن أبيه](٢)قال قلت لعمر : « إن في الظَّهر لناقة عمياء » قال عمر : « ندفعها إلى بيت ينتفعون بها » قال قلت : وكيف وهي(٣)عمياء ؟ قال : « يقطرونها(٤)بالإبل » قال قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ قال : « أردتم واللَّه أكلها » قال : وكانت له صفحات تتسع ، ولا يأكل طريفة ولا فاكهة إلا جعل منها لأزواج النبي ﷺ وآخر من يبعث إليه حفصة ، فإن كان نقصان كان في حقها . قال : فنحرنا تلك الجزور ، فبعث إلى أزواج النبي ﷺ وصنع ما فضل منه ثم دعا عليه المهاجرين والأنصار - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - »(٥).

وعن سعيد بن المسيب أن بعيراً من المال سقط فأهدى عمر إلى أزواج النبي ﷺ ثم صنع ما بقي وجمع عليه ناساً من المسلمين ، فيهم العباس عم النبي ﷺ فقال العباس : « يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك » فقال عمر : « لا عود(٦)لمثل هذا ، إنه مضى صاحبان لي

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « هي » .

(٤) قطرها : قرب بعضها إلى بعض على نسق ، وجاءت الإبل قِطاراً ، بالكسر ، اي : مقطورة (القاموس ص ٥٩٦) .

(٥) مالك : الموطأ ص ١٤٠ ، أحمد : الزهد ص ١٦٦ من طريق مالك وإسناده صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٣٩ ، ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٦٢ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٦) في سير السلف « لا أعود » .

فعملا عملاً وسلكا طريقاً ، وإني إن عملت بغير عملهما سُلك بي غير طريقهما »[١].

وعن أبي سهل بن مالك[٢] عن أبيه[٣] : « أن عمر بن الخطاب قال ليرفأ : « كم تعلفون هذا الفرس » ؟ لفرس كان يرد عليه إبل الصدقة - قال يرفأ : « ثلاثة أمداد وصاعاً » قال عمر : « إن كان هذا لكاف أهل بيت من العرب ، والذي نفسي بيده ليعالجن غور البقيع »[٤].

وعن عبد الملك بن عمير[٥][٦] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من استعمل رجلاً لمودة أو لقرابة لايستعمله إلا لذلك فقد خان اللّه ورسوله والمؤمنين »[٧].

وعن عمران بن سليم[٨] عن عمر بن الخطاب قال : « من استعمل فاجراً

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٨ وإسناده صحيح ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ ، وأبو القاسم الأصبهاني : سير السلف ص ١٩١ .

(٢) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ ، أبو سهيل المدني ، ثقة ، توفي بعد الأربعين ومئة (التقريب ص ٥٥٨) .

(٣) مالك بن أبي عامر الأصبحي ، سمع من عمر ، ثقة ، توفي سنة أربع وسبعين على الصحيح (التقريب ص ٥١٧) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ٧٧ ، وبنحوه في أحمد : الزهد ص ١١٥ من طريق آخر ، وإسناد حسن فيه عبد اللّه بن عياش صدوق يغلط (التقريب ص ٣١٧) .

(٥) في الأصل « عميرة » وهو تحريف .

(٦) عبد الملك بن عمير اللَّخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ثقة فصيح عالم وربما دلس ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٦٤) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٨) الكلاعي قاضي حمص ، روى عن يزيد بن ميسرة ، روى عنه معاوية بن صال وحَرِيز بن عثمان ، قال مكحول : ما ترك بالشام قاضياً مثله (الجرح ٦ / ٢٩٩ ، الثقات ٥ / ٢١٩) .

وهو يعلَم أنه فاجر فهو مثله »[١].

وعن أبي عِمران الجوني[٢]قال : « أهدى أبو موسى الأشعري إلى عمر هدية فيها سلاسل[٣]فاستفتح عمر سلة منها وقال : « رده [[٤٥ / ب] رده لا تراه ولا تذوقه قريش ، فتتذابح[٤]عليه »[٥].

وعن أنس بن مالك قال : « كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : « أكسني يا أمير المؤمنين » فقال : « ما هذا أوان كسوتك » قالت : « واللَّه ما علي ثوب يواريني » قال : فقام عمر فدخل خزانته فأخرج دِرْعاً[٦]قد خيط أبيض ،وجيب[٧]، والقاه إليها وقال : « هذا لبسي ، وانظري[٨]خَلقَك فارقعيه وخيطه ، والبسيه على برمتك وعملك فإنه لجديد لمن لا خَلِقَ له »[٩].

وعن عبيد بن عمير[١٠]: « أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيراً له ، قال : « علي بالرجل » فأتي به ، قال : « يا عبد اللَّه إن

---

(١) وكيع : أخبار القضاة ١ / ٦٩ وهو ضعيف لانقطاعه ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٢) عبد الملك بن حبيب الأزدي مشهور بكنيته ، ثقة ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقيل بعدها (التقريب ص ٣٦٢) .

(٣) السَّلةُ : كالجُؤنة المطبقة ، والجمع سَلّ وسِلالٌ (لسان العرب ١١ / ٣٤٢) .

(٤) في الأصل « فتذابح » .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(٦) الدِرْع : قميص المرأة (القاموس ٩٢٣) .

(٧) في مناقب عمر : « وجاءت » .

(٨) في الأصل « أونظري » وهو تحريف .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(١٠) الليثي .

مكة حرام ، لا يعضد عضاها[١] ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف » فقال : « يا أمير المؤمنين ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً[٢] لي ، خشيت أنه لا يبلّغني ، وما معي زاد ولا نفقة » قال : « فرق له عمر بعد ما هم به ، وأمر له ببعير من إبل الصدقة وبوقره طحيناً فأعطاه إياه ، وقال : « لا تعود تقطع [من] شجر الحرم شيئاً »[٣].

وعن عبد اللّٰه بن المبارك[٤] قال : « اشترى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أعراض المسلمين من الحطيئة[٥] بثلاثة آلاف درهم ، فقال الحطيئة :

وأخذت أطراف[٦] الكلام فلم تدع شتماً يضر ولا مديحاً ينفع
ومنعتني عرض[٧] البخيل فلم يخف شتمي فأصبح آمناً لا يفزع[٨]

وعن إسحاق بن إبراهيم[٩] قال : قال الفضيل بن عياض[١٠] يوبخ نفسه : « ما

---

(١) العضاهة : بالكسر : أعظم الشجر ، أو الخمط ، أو كل ذات شوك ، أو ما عظم منها وطال (القاموس ص ١٦١٣) .

(٢) النِّضْوِ بالكسر : المهزُولُ من الإبل وغيرها (القاموس ص ١٧٢٦) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(٤) المروزي الحنظلي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه عالم جَواد مجاهد ، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٢٠) .

(٥) جرول بن أوس العبسي الشاعر المشهور ، أسلم ثم ارتد ثم أسلم ، توفي بعد خلافة معاوية (الشعرُ والشعراء ص ٢٠٠ ، الإصابة ٢ / ٦٣) .

(٦) في الديوان « أطرار » قال ابن السكيت : « أطرار : نواحيه الواحدة طره » .

(٧) في الديوان « شتم » .

(٨) ديوان الحطيئة برواية ابن السكيت ص ٢٧٨ ، والخبر في ابن الجوزي ص ٧٨ والأصبهاني : الأغاني ٢ / ١٧٧ ، وهو ضعيف لإعضاله .

(٩) الحنظلي المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٩٩) .

(١٠) التميمي ، الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، توفي سنة =

ينبغي لك أن تتكلم بفمك كله ، تدري من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يطعمهم حقوقهم ويزيدهم ، وأعطى رجلاً عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده ألفاً ، فقيل له : « ألا تزيد ابنك كما زدت هذا » ؟ قال : « إن [أبا][1] هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا »[2]

وعن ابن عمر قال : « كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع - ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها - فيأتي معه بالدِّرَّة فإذا وجد رجلاً اشترى لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرة ، وقال : « ألا ألا طويت[3] بطنك لجارك أو ابن عمك »[4].

وعن ابن شهاب[5]: أن القاسم بن محمد[6] أخبره : أن رجلاً[7] ضاف ناساً من هذيل فخرجت لهم جارية ، واتبعها ذلك الرجل فارادها عن نفسها فتعافسا[8] في الرمل فرمته بحجر ففضت[9] كبده ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : « ذلك قتيل اللَّه لا يؤدى أبداً »[10].

= سبع وثمانين ومئة (التقريب ص ٤٤٨) .

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٩ .

(٣) في الأصل « الاطب » وهو تحريف .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٩ .

(٥) الزهري .

(٦) ابن أبي بكر الصديق .

(٧) مطموس في الأصل سو « رحا » .

(٨) العفسُ : الجذبُ إلى الأرض في ضغطٍ شديد ، وتعافسوا : تعالجوا في الصِراع (القاموس ص ٧٢٠) .

(٩) الفضض : كلُّ ما نفضَّ اي تفرَّق وانقطع (لسان العرب ٧ / ٢٠٨) .

(١٠) عبد الرزاق : المصنف ٩ / ١٣٥ ، ابن أبي شيبة المصنف ٩ / ٣٧٢ وإسنادهما صحيح ، البيهقي : السنن ٨ / ٣٣٧ ، مرسلاً وموصولاً ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٥٣٣ .

وعن عبد الله بن صالح[(١)] قال حدثني الليث[(٢)] قال : « أتي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بفتى أمرد قد وجد قتيلاً ملقى على وجهه في الطريق ، فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ، ولم يعرف له قاتل ، فشق على عمر ذلك ، وقال : « اللهم أظفرني بقاتله » حتى إذا كان رأس[(٣)] الحول أو قريباً من ذلك ، وجد صبياً مولوداً ملقى موضع القتيل فأتى به عمر ، فقال : « ظفرت بدم القتيل إن شاء الله » فدفع الصبي إلى امرأة / [٤٦ / أ] وقال : « قومي بشأنه ، وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك ، فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها » ، فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة : « إن سيدتي بعثتني إليك بالصبي لتراه وترده إليك » ، قالت « نعم اذهبي به إليها وأنا معك » ، فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها ، فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إليها ، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ فأخبرت عمر خبر المرأة ، فاشتمل[(٤)] عمر على سيفه ، ثم أقبل إى منزلها فوجد أباها متكياً على باب داره ، فقال : « يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة » ؟ قال : « يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالى ، وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها » فقال عمر : « قد أحببت أن أدخل عليها فأزيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك » فقال : « جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين امكث مكانك حتى

---

(١) الجهني ، المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين (التقريب ص ٣٠٨) .

(٢) ابن سعد الفهمي ثقة ثبت إمام مشهور ، توفي سنة خمس وسبعين ومئة (التقريب ص ٦٤٦) .

(٣) رأس الحول : أعلى السنة (القاموس ص ٧٠٥ ، ١٢٧٨) .

(٤) اشتمل على سيفه : غطاه (لسان العرب ١١ / ٣٦٩) .

أرجع إليك » فاستأذن لعمر ، فلما دخل أمر عمر بخروج كل من كان عندها فخرج عنها ، وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف ، وقال : « لتصدقيني » وكان عمر لا يكذب ، فقالت : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فوالله لأصدقن ، إن عجوزاً كانت تدخل علي فاتخذتها أماً وكانت تقوم في أمري بما تقوم به الوالدة ، وكنت لها بمنزلة البنت ، فأمضيت بذلك حيناً ، ثم إنها قالت : « يابنية إنه عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها منه أن تضيع ، وقد أحببت أن أضمها إليك حتى أرجع من سفري . فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية ، وأتتني به لا أشك أنه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اعتقلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني ، فمددت يدي إلى شفرة كانت إلى جنبي فقتلته[١]، ثم أمرت به فألقي حيث رأيت ، فاشتملت منه على هذا الصبي والغلام[٢]، فلما وضعته ، ألقيته في موضع أبيه ، فهذا والله خبرهما ، على ما أعلمتك » فقال : « صدقت بارك الله فيك ، ثم أوصاها ووعظها ودعا لها ، وخرج ، وقال لأبيها : بارك الله في ابنتك ، فنعم الأبنة ، وقد وعظتها وأمرتها » فقال : « وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك خيراً عن رعيتك »[٣].

وعن أبي الزناد[٤]قال : قال عمر : « لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما »[٥].

---

(١) في الأصل « فقلته » وهو تحريف .

(٢) هكذا تكررت في الأصل .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٠ وهو ضعيف لإعضاله .

(٤) عبد الله بن ذكوان القرشي .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ ، وهو منقطع لأن أبا الزناد لم يدرك عمر .

وعن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : « سمع عمر في جوف الليل غناء فأقبل نحوه ، فسكت عنهم حتى إذا طلع الفجر ، فقال : إيه الآن اسكتوا اذكروا اللَّه تعالى »[١].

[وعن عاصم بن عبيد اللَّه[٢] عن عبد اللَّه بن][٣] عامر[٤] بن ربيعة قال : سمع عمر صوت ابن المُغْترف ـ أو الغرف[٥] ـ الحادي في جوف الليل ونحن منطلقون إلى مكة ، فأوضع[٦] عمر راحلته حتى دخل مع القوم ، فإذا هو مع عبد الرحمن ، فلما طلع الفجر ، قال : « هيء[٧] اسكتِ الآن قد طلع الفجر ، اذكروا اللَّه تعالى »[٨].

وعن إسماعيل بن الحسن[٩] قال : قال عمر بن الخطاب : « إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال اللَّه تعالى دون عباد اللَّه وأنا حي ، فلا واللَّه ، الا وإني

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ .

(٢) عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم العدوي ، ضعيف توفي في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٨٥) .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) في الأصل « عاصم » وهو تحريف .

(٥) قال ابن حزم : « ربا بن المُعترف ـ بالعين ـ (واسم المعترف أهيب) الفهري ، الذي غني غناء النَّصب إذ سمعه عمر ـ رضي اللَّهُ عنهُ ـ (جمهر أنساب العرب ص ١٨٠) .

(٦) الإيضاع : أن يُعدي بعيره ويحمله على العدو الحثيث (لسان العرب ٨ / ٣٩٩) .

(٧) هيء بفتح الهاء وسكون الياء وأخره همزة : اسم الفعل أمر وهو تنبه واستيقظ .

(٨) أحمد : المسند ٣ / ١٣٢ ، وفي إسناده عاصم بن عبيد اللَّه وهو ضعيف . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه للمسند رقم ١٦٦٨ .

(٩) لعله العتواري ، يروي عن ابن عمر ، روى عنه أخوه يعقوب بن الحسن (الثقات ٤ / ١٩) .

آخذ حَلاقيمَ قريش[1] عند باب الحرة[2] أمنعهم من الوقوع في النار ، ألا وأني سننت [في][3] الإسلام سن البعير ، يكون حقاً[4]، ثم يكون ثنياً[5]، ثم يكون ربَاعياً[6]، ثم يكون سديِساً[7]، ثم يكون بازلاً[8]، ألا وأن الإسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل إلا النقصان »[9].

وعن إسماعيل بن إسحاق[10]: مغويات بتسكين الغين ، واللغويون يقولون : بتشديد الواو . معناه : مهلكات . وهو مأخوذ من المغواه ؛ وهي المهلكة .

---

(١) الحلقوم : الحَلقُ ، وحَلاقيم البلاد : نواحيها (لسان العرب ١٢ / ١٥٠) .

(٢) يقصد حرة المدينة ، وكان يمنعهم من الخروج .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الحِق : من أولاد الإبل : الذي بلغ أن يركب ويُحمل عليه ويَضرِب ـ يعني أن يضرب الناقة (لسان العرب ١٠ / ٥٤) .

(٥) الثّني : الذي يُلقي ثنيه ، ويكون ذلك في الظِّلف والحافر في السنة الثالثة ، وفي الخف في السادسة (الصحاح ٦ / ٢٢٩٥) .

(٦) الرَّباعية : السن التي بين الثنية والناب ، ويقال للذي يلقيها : رباع ، وذلك إذا دخل في السنة السابعة (القاموس ص ٩٢٩) .

(٧) أسدس البعير : إذا ألقى السِّنَّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (لسان العرب ٦ / ١٠٥) .

(٨) بَزل البعير يبزل بزولاً فطر نابه أي : انشق و فهو بازل ، ذكراً كان أو انثى وذلك في السنة التاسعة (الصحاح ٤ / ١٦٣٣ ، لسان العرب ١١ / ٥٢) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ ، وقد أورد القسم الأول منه حتى قوله « مغويات لمال الله » أبو عبيد : غريب الحديث ٣ / ٣٢٣ ، وابن الأثير : النهاية ٣ / ٣٩٨ ، وابن منظور : لسان العرب ١٥ / ٢٩٥ ، وقوله « يكون حقاً ـ » مأخوذ من قول النبي ﷺ كما أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٤٦٣ ، ٥ / ٥٢ .

(١٠) الأزدي ، مولاهم البصري ، القاضي ، صاحب التصانيف ، قال ابن مجاهد سمعت المبُرد يقول : « إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين (الديباج المذهب ١ / ٢٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٩) .

والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدي / [٤٦ / ب] فإذا جاءها الذئب فيتدلى إلى الجدي اصطيد[(١)]، وهي كالزبية للأسد ، لأن الزُّبْيةُ تجعل للأسد في مكان مرتفع ، يقال : قد بلغ السيل الزُّبى ، إذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر[(٢)].

عن ابن الأعرابي[(٣)]قال : « من حفرة مُغوَّاة[(٤)]وقع فيها » :

لاتحفرن بئراً تريد أخاً بها فإنك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذي يبقى على الناس ظالماً تُصبْه على رغم عواقب ما صنع[(٥)]

وفي الصحيح عن عدي بن حاتم قال : « أتيت عمر في وفد فجعل يدعوهم رجلاً رجلاً يسميهم ، فقلت : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : « بلى أسلمت إذ كفروا ، وأقبلت إذا أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا » فقال عدي : فلا أبالي إذاً »[(٦)].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن الربيع بن زياد الحارثي[(٧)]: أنه وفد إلى

---

(١) انظر : أبا عبد : غريب الحديث ٣ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٣٩٨ ، ابن منظور : لسان العرب ١٥ / ١٤١ .

(٢) انظر : ابن الأثير : النهاية ٢ / ٢٩٥ ، ابن منظور : لسان العرب ١٤ / ٣٥٣ ، الميداني : مجمع الأمثال ١ / ١٥٨ .

(٣) محمد بن زياد الأعرابي مولى العباس بن محمد الهاشمي ، من علماء اللغة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين (وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٦ مقدمة كتابه البئر ص ٧) .

(٤) انظر : الميداني : مجمع الأمثال ٣ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٢ .

(٦) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٥٧ رقم ٢٥٢٣ بأخصر ولم أجده في الصحيح بهذا اللفظ فلعل المؤلف اطلع على نسخة أخرى . وانظر ص ٣٤٦ فقد سبق تخريجه .

(٧) البصري ، مخضرم ، ذكر صاحب الكمال : أنه أبو فراس الذي روى عن عمر ، ورد ذلك =

عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأعجبته هيئته ونحوه ، فقال : « يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بطعام لين ، ومركب لين ، وملبس لين لا أنت - وكان أكل طعاماً غليطاً - فرجع عمر جردية كانت معه فضرب بها رأسه ، ثم قال : « أمَ والله ما أراك أردت[1] بها الله ، ما أردت بها إلا في مقاربتي ، إن كنت لا أحسب أن فيك خيراً ، ويحك هل تدري ما مثلي ومثل هؤلاء » ؟ قال : وما مثلك ومثلهم ، قال : « مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منه ، فقالوا : أنفق علينا ، فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء » ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : « فذلك مثلي ومثلهم » .

ثم قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إني لم أستعملهم عليكم أن يضربوا أبشاركم ، ويشتموا أعراضكم ، ويأكلوا أموالكم ، ولكن استعملهم ليعلموكم كتاب[2] ربكم وسنة نبيكم ﷺ فمن ظلمه عامله بمظلمة فليعرفها إليّ حتى أقصه منه » فقال عمرو بن العاص : « يا أمير المؤمنين أرأيت إن أدب أمير رجلاً أتقصه منه » ؟ فقال عمر : « ومالي لا أقص[3] وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه ؟ وكتب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى أمراء الأجناد : لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تحرمونهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم[4] فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض[5] فتضيعوهم »[6] .

= المزي (التقريب ص ٢٠٦) .

(١) قوله « ما أردت بها » تكررت في الأصل .

(٢) في الأصل « كاب » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « لاقص » وهو تحريف .

(٤) تجمير الجيش : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم . (النهاية ١ / ٢٩٢) .

(٥) الغياض : جمع غيضة : وهي الشجر المُلْتَفّ (لسان العرب ٧ / ٢٠٢) .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وإسناده صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٥٤ ، ٥٥ / أ ، والمتقي الهندي : كنز العمال ١٣ / ٦٣٤ إلى قوله : « فذلك مثلي ومثلهم » =

وعن سعيد بن المسيب قال : « لما ولي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إني والله قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظاً ، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ وكنت عبده وخادمه وجلوازه[1]، وكان كما قال الله تعالى ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] وكنت بين يديه كالسيف المسلول ، إلا أن يغمد ، أو[2]ينهاني عن أمر فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان النبي ﷺ فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله تعالى وهو عني راضٍ ، والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم قمت ذلك المقام مع أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ وكان من علمتم في كرمه ودعته ولينه ، وكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس أخلط شدتي بلينه ، إلا أن يتقدم إليّ فأكف ، وإلا أقدمت ، فلم أزل على ذلك [حتى توفاه الله ، وهو عني راض ، والحمد لله على ذلك][3]كثيراً ، وأنا أسعد به ، ثم جاء أمركم إلى اليوم ، فأنا أعلم أن سيقول قائل : « كان متشدداً علينا والأمر إلى غيره ، فكيف به إذا صار الأمر إليه ؟! اعلموا أنكم لا تسألون عني أحداً قد عرفتموني وجربتموني ، وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم ما عرفت ، وما أصبحت نادماً على شيء أحب أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته واعلموا[4] أن شدتي التي كنتم

= ونسبة لابن سعد وابن راهويه وابن عساكر .

(١) الجِلْوَاز : الثُّؤرور ، وقيل : الشُّرطي (لسان العرب ٥ / ٣٢٢) .

(٢) في الأصل : وينهاني » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل « وقد علموا » .

ترون / [٤٧ / ب][1]ازدادت أضعافاً إذا كان الأمر على الظالم المعتدي والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم ، وإني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض لأهل العفاف وأهل الكف فيكم والتسليم وإني لست آبى إن كان بيني وبين أحد منكم شيء في أحكامكم[2]، أن أمشي معه إلى من[3]أحب منكم فينظر فيما بيني وبينه ، فاتقوا اللّٰه عباد اللّٰه وأعينوني على أنفسكم بكفها ، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضارى النصحية فيما ولاني اللّٰه من أمركم » .

قال سعيد[4]: فواللّٰه لقد وفى للّٰه بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم ، والرفق بأهل الحق من كانوا »[5].

وقال حصين بن عبد الرحمن[6]: « بلغني أن فتى من أهل المدينة كان يشهد الصلاة كلها مع عمر ، وكان عمر يتفقده إذا غاب ، فعشقته امرأة من أهل المدينة ، فذكرت ذلك بعض نسائها ، فقالت : « أنا أحتال لك في إدخاله عليك ، فقعدت له في الطريق فلما مرّ بها قالت له : إني امرأة كبيرة السن

---

(١) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي . إذ الكلام متصل . ولعل المؤلف اضافها بعد كتابة ق ٤٨ / أ » .

(٢) في الأصل « لا حكامكم » .

(٣) في الأصل « أن حب » .

(٤) ابن المسيب .

(٥) أبو القاسم : سير السلف ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٨٨ ، ٨٩ وفي إسناده عبد اللّٰه بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ويحيى بن أيوب الغافقي صدوق ربما أخطأ ، (التقريب رقم ٣٣٨٨ و ٧٥١١) .

(٦) السلمي ، الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخرة ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة على الصحيح (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٨) .

ولي شاة لا أستطيع أن أحلبها ، فلو دخلت فحلبتها لي » - وكانوا أرغب شيء في الخير - فدخل فلم يرَ شاة ، فقالت : « اجلس حتى آتيك بها » فإذا المرأة قد طلعت عليه ، فلما رأى ذلك عمد إلى محراب في البيت فقعد فيه ، فأرادته عن نفسه فأبى ، وقال : اتق اللَّه أيها المرأة » فجعلت لاتكف عنه ولا تلتفت إلى قوله ، فلما أبى عليها صاحت فجاءوا ، فقالت : « إن هذا دخل عليّ يريدني عن نفسي » فوثبوا عليه وجعلوا يضربونه ، وأوثقوه ، فلما صلى عمر الغداة فقده ، فبينا هو كذلك إذ جاءوا به في وثاق ، فلما رآه عمر قال : « اللهم لا تخلف ظني به ، قال : مالكم » ؟ قالوا : استغاثت امرأة بالليل فجئنا فوجدنا هذا الغلام عندها فضربناه وأوثقناه » فقال له عمر : « اصدقني » ؟ فأخبره بالقصة على وجهها ، فقال له عمر : « أتعرف العجوز » ؟ فقال : « نعم إن رأيتها عرفتها » فأرسل إلى نساء جيرانها وعجائزهن ، فجاء بهن فعرضهن عليه فلم يعرفها فيهن حتى مرت به العجوز ، فقال : « هذه يا أمير المؤمنين » فرفع عليها الدِّرَّة وقال : « اصدقيني » ؟ فقصت عليه القصة كما قصها الفتى ، فقال عمر : « الحمد للَّه الذي فينا شبيه يوسف »[١]. [٤٨ / أ][٢].

○○○○

(١) لم أعثر عليه في المصادر الأخرى ، وهو منقطع .

(٢) هذه الورقة وردت ، في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي ، فالكلام متصل وليس ثمة نقص في المخطوطة ، ولعل المؤلف أضافها بعد كتابة ق ٤٧ / أ .

الباب الأربعون

في ذكر عسسه بالمدينة وما وقع له من ذلك

ذكر ابن الجوزي عن جابر بن عبد اللَّه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « عسسنا مع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا إلى خيمة فيها نويرة ، تقد أحياناً وتطفأ أحياناً ، وإذا فيها صوت حزين ، قال : « أقيموا مكانكم » ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فسمع وفهمنا ، وإذا عجوز تقول :

على محمد صلاة الأبرار ... صلى عليه المصطفون الأخيار

قد كنت قوَّاماً بكن[1]الأسحار ... فليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار

فبكي عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حتى ارتفع صوته ، ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فقال : « السلام عليكم ، السلام عليكم » فأذنت له في الثالثة ، فإذا عجوز فقال لها عمر : « أعيدي علي قولك » فأعادت عليه قولها بصوت حزين ، فبكى عمر ثم قال : « وعمر لا تنسيه رحمك اللَّه » فقالت : « وعمر فاغفر له إنك أنت الغفار »[2].

وعن السائب بن جبير[3]مولى ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وكان قد أدرك أصحاب رسول اللَّه ﷺ قال : « مازلت أسمع حديث عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه

---

(١) الكِنُّ ، بالكسر : وقاءُ كلِّ شيءٍ وسترُهُ (القاموس ١٥٨٤) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٢ ، ٨٣ ، ابن مبارك : الزهد ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١١٣ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٦٢ ونسبه لابن المبارك وابن عساكر . وهو منقطع .

(٣) لم أجد له ترجمة .

خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيراً ، إذ مرّ بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ... وأرقني[1] ألا ضجيع ألاعِبُه

ألاعبه طوراً وطوراً كأنما ... بدا قمراً في ظلمة الليل حاجبه

يسر به من كان يلهو بقربه ... لطيف الحشا لا تجتويه[2] أقاربه

فواللّه لولا اللّه لا شيء غيره ... لنقض من هذا السرير جوانبه

ولكنني أخشى رقيباً موكلاً ... بأنفسنا لايَفتُر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصَّعداء[3]، وقالت : لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني » وعمر واقف يسمع قولها ، فقال عمر : « يرحمك اللّه » ثم وجه إليها بكسوة ونفقة وكتب في أن يقدم عليها زوجها[4].

وعن الشعبي قال : « بيناعمر يعس ذات ليلة إذ مرّ بامرأة جالسة على سرير ، وقد أجافت الباب وهي تقول :

تطاول[5] هذا الليل واخضل[6] جانبه ... وأرقني أن لا خليل الاعبه

فواللّه لولا اللّه لا شيء غيره ... لحرك من هذا السري جوانبه

فقال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أَوْهُ »[7] ثم خرج فضرب الباب على

---

(١) الأرَق : السهر ، وقد أرِقت ، بالكسر : أي سهرت . (لسان العرب ١٠ / ٤) .

(٢) اجتواهُ : كرِهه (القاموس ص ١٦٤١) .

(٣) الصُّعْداء : المشقة ، كالصُّعُدُودِ وكالبُرحاء : تنفس طويل (القاموس ص ٣٧٣) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٣ ، ابن كثير : التفسير ١ / ٣٩٤ وفيه السائب بن جبير لم أعثر له على ترجمة ، وابن إسحاق عنعن وهو مدلس .

(٥) في الأصل « تطال » وهو تحريف .

(٦) أخْضَلَ الليل : أظلم (القاموس ص ١٢٨٣) .

(٧) أوْهْ : كلمة تقالُ عند الشّكايةِ أو التَّوجُّعِ (القاموس ص ١٦٠٤) .

حفصة ابنته ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فقالت : « يا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذه الساعة » ؟ فقال : أيّ بنية كم تحتاج المرأة إلى زوجها » قالت : « في ستة أشهر » فكان لا يغزي جيشاً له أكثر من ستة أشهر »[١].

وذكر هذه الحكاية ابن القيم[٢]وغيره : وهي أنه بينا هو يعس ذات ليلة سمع امرأة تقول : [٤٧ / أ][٣].

تطاول هذا الليل واخضل جانبه ... وأرقني ألا خليل ألاعبه

فواللّه لولا اللّه لا شيء غيره ... لحرك من هذا السرير جوانبه

مخافة ربي والحياء يكفني ... وأكرم بعلي أن تنال مراكبه

فقال : « أواه ، وقال : لولا أنها افتتحت الكلام بالخوف وختمته[٤]بالخوف لأوجعتها ضرباً » ثم دق عليها الباب ، فقالت : « من يدق امرأة مغيبة » ؟ فقال : « افتحي » فقالت : « أما واللّه لو علم بك أمير المؤمنين لأوجعك ضرباً » ، فقال : « افتحي أنا أمير المؤمنين » قالت : « كذبت » فرفع لها صوته ، فلما عرفته فتحت له ، فقال : « لمن تذكرين » ؟ قالت : « زوجي وجهه أمير المؤمنين في غزاة كذا وكذا » فذهب فدخل على حفصة فقال : « أي بنيه كم صبر المرأة عن زوجها » ؟ قالت : « تصبر الشهر والشهرين والثلاثة[٥]وفي أربعة ينفذ الصبر » .

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٣ ، ٨٤ وهو منقطع .

(٢) أبو عبد اللّه شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ، ابن قيم الجوزية .

(٣) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي .

(٤) في الأصل « وختمه » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « الثلاث » وهو تحريف .

وفي رواية : « أكثر ما تصبر ستة أشهر » فجعل ذلك أجلاً »[١].

قلت : لهذا المعنى والله أعلم جعلت مدة العدة أربعة أشهر وعشرا[٢]، وجعلت مدة الغيبة التي يجب على الرجل القدوم فيها إلى زوجته إذا طلبته ويفسخ النكاح لغيبتها أربعة أشهر[٣].

وعن أحمد رواية أخرى : ستة أشهر ، وجعلت مدة لإيلاء أربعة أشهر ، وما أشبه ذلك[٤].

وعن أسلم[٥] قال : « بينا أنا مع عمر بن الخطاب ، وهو يعس بالمدينة إذ عيي ، فاتكا على جانب جدار في جوف الليل ، وإذا امرأة تقول لابنتها : « يابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه[٦] بالماء » ، قالت : « يا أماه أوما[٧] علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين » ؟ قالت : « وما كان من عزمته يابنية » ؟ قالت : « إنه أمر مناديه فنادى : لا يشاب اللبن بالماء » فقالت لها : « يابنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء

---

(١) ابن القيم : روضة المحبين ص ٣٧٨ ، والخبر بنحوه في سعيد بن منصور : السنن ٢ / ١٧٤ وهو منقطع وفيه عطاف بن خالد صدوق بهم . مالك : الموطأ كما في تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٤ ، وهو منقطع . ومن طريقه البيهقي : السنن ٩ / ٢٩ موصولاً ، وإسناده صحيح ، ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٤٠ ، السبكي : في طبقات الشافعية ١ / ٢٨٤ وقال : « ليس في شيءٍ من الكتب الستة » .

(٢) المقصود في عدة المتوفي عنها غير ذات الحمل .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، الحجاوي : الإقناع ٣ / ٢٤١ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٣٤٥ ، المجد : المحرر ٢ / ١٠٥ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٤٠ ، ١١ / ٩ ، ابن مفلح : الفروع ٥ / ٤٧٨ ، الحجاوي : الإقناع ٣ / ٢٤١ ، المجد : المحرر ٢ / ٤١ ، ٨٧ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٢٢٨ ، ٣١٧ .

(٥) العدوي مولى عمر .

(٦) المذيقُ : كأمير : اللّبَنُ الممزوج بالماء (القاموس ص ١١٩١) .

(٧) في الأصل « وما » .

فإنك بموضع لايراك عمر ولا منادي عمر » فقالت الصبية : « والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا » وعمر يسمع كل ذلك ، فقال : « يا أسلم أعلم الباب واعرف الموضع . ثم مضى في عسسه ، فلما أصبح قال : « يا أسلم امضي إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها ، وهل لهم من بعل » ؟ فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها ، وإذا تيك أمها وإذا ليس لها رجل ، فأتيت عمر فأخبرته ، فدعى ولده فجمعهم فقال : « هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية » فقال عبد الله : لي زوجة » وقال عبد الرحمن : « لي زوجة » وقال عاصم[1]: « يا أبتاه لازوجة لي فزوجني » ، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنتاً ، وولدت البنت بنتاً ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى »[2].

قال بعضهم : هكذا وقع في رواية ، وهو غلط ، وإنما الصواب : فولدت لعاصم بنتاً ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله[3].

وعن أنس بن مالك : « قال : « بينا عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يعس بالمدينة / [٤٨ / ب] إذ مرّ برحبة[4] من رحابها فإذا هو ببيت من شعر لم يكن بالأمس ، فدنا منه فسمع أنين امرأة ، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ، ثم قال : « من الرجل » ؟ فقال : « رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله » فقال : « ما هذا الصوت الذي أسمعه في البيت » ؟ قال : « انطلق يرحمك

---

(١) ابن عمر العدوي ، ولد في حياة النبي ﷺ توفي سنة سبعين ، وقيل بعدها (التقريب ص ٢٨٦) .

(٢) ابن عبد الحكم : سيرة عمر ص ٢٢ ، ٢٣ ، الآجري : أخبار عمر ص ٤٨ ، ٤٩ ، ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٥ ، ومناقب عمر بن الخطاب ص ٨٤ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٤ ، وانظر ابن سعد : الطبقات ٥ / ٣٣١ .

(٤) الرَّحبة : ما اتسع من الأرض ، وجمعها رُحَبٌ (لسان العرب ١ / ٤١٤) .

الله لحاجتك » قال : « على ذاك ما هو » ؟ قال : « امرأة تمخض » قال « عندها أحد » قال : فانطلق حتى أتى منزله ، فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : - « هل لك في أجر ساقه الله إليك » ؟ قالت : « ما هو » ؟ قال : امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد « قالت : « نعم إن شئت » قال : « فخذي معك ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن ، وجيئيني بُبرمَة(١) وشحم وحبوب » قال فجاءت به ، فقال لها : « انطلقي » وحمل البرمة ، ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت ، فقال لها : « ادخلي إلى المرأة » وجاء حتى قعد إلى الرجل فقال له : « أوقد لي ناراً » ففعل ، فأوقد تحت البُرْمَة حتى انضجها ، وولدت المرأة ، فقالت امرأته : « يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام » فلما سمع يا أمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه ، فقال له : « مكانك كما أنت » فحمل البُرْمَة فوضعها على الباب ، ثم قال : « اشبعيها » ففعلت ، ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب ، فقام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأخذها فوضعها بين يدي الرجل ، وقال : « كُلْ وكُلْ فإنك قد سهرت من الليل » ففعل ثم قال لامرأته : « أخرجي ، وقال للرجل ، إذا كان غداً فأتنا نأمر لك بما يصلحك » ففعل الرجل فأجاره وأعطاه »(٢).

وعن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : « بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فإذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج(٣)

---

(١) البُرمَةُ بالضم : قدر من حِجارةٍ (القاموس ص ١٣٩٤) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٥ ، والتبصرة ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٣) ابن علاط السلمي (الإصابة ٦ / ٢٦٠) .

فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سُليم ، فأرسل إليه فإذا هو أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً ، فأمر عمر أن يُطمّ[1] شعره ففعل ، فخرجت جبهته فازداد حسنًا ، فأمره عمر أن يَعْتَمّ ففعل ، فازداد حسناً ، فقال عمر : « لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بأرض أنا بها فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة[2].

وروي أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بينما هو ذات ليلة يطوف في سِكة من سكك[3] المدينة سمع امرأة وهي تهتف من خِدرها[4] وتقول :

هل من سبيل إلى خمرٍ فاشربَها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

إلى فتىً ماجد الأعراقِ مُقتبلٍ ... سهلِ المُحيَّا كريم غير مِلجاجِ[5]

فقال عمر : « لا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به العواتق[6] في خدورهن ، عليَّ بنصر بن حجاج فأتي به ، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ، فقال : علي بالحجام فجز شعره فخرجت / [٤٩ / أ]

---

(١) في الأصل « يضم » وهو تحريف : وطَمَّ شعره : أي جَزَّه ، وطم شعره أيضاً طُوماً إذا عقصه (الصحاح ٥ / ١٩٧٦ ، لسان العرب ١٢ / ٣٧٠) .

(٢) ابن سعد ٣ / ٢٨٥ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢١١ ، ٢١٢ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٦٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٥ ، ابن حجر : الإصابة ٦ / ٢٦٠ وقال : « أخرجه ابن سعده والخرائطي بسند صحيح عن عبد اللّه بن بريدة » وهو منقطع لأن عبد اللّه بن بريد لم يدرك عمر .

(٣) السِّكة : أوسع من الزُّقاق ، سميت بذلك لاصطفاف الدور فيها على التشبيه بالسِّكَّة من النخل (لسان العرب ١٠ / ٤٤١) .

(٤) الخِدر بالكسر : سترٌ يمدُّ للجارية في ناحية البيت (القاموس ص ٤٩٠) .

(٥) اللجاجُ واللَّجاجة : الخصومة (القاموس ص ٢٦٠) .

(٦) العاتِقُ : الجارية التي قد أدركت وبلغت فخُدِّرت في بيت أهلها ولم تتزوج (لسان العرب ١٠ / ٢٣٥) .

وجنتان[١] كأنهما شقتا قمر ، فقال : اعتم فاعتم فافتتن الناس ، فقال عمر : والله لا تساكني في بلد أنا فيه » ، قال : « ولِمَ ذلك يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « هو ما قلت لك » فسيره إلى البصرة وخشيت المرأة التي سمع عمر أن يبدر لها بشيء ، فدست إليه أبياتاً تقول فيها :

قل للإمام الذي تُخشى بوادرُهُ ... مالي وللخمرِ أو نصر بن حجّاج
إني عُنيتُ أبا حفص بغيرهما ... شربِ الحليب وطرفٍ فاترٍ ساجِ[٢]
إن الهوى زَمَّه[٣] التقوى فقيده ... حتى أقرَّ بإلجام[٤] وإسراجِ[٥]
لاتجعل الظنَّ حقاً لاتبيِّنَه ... إن السبيل سبيل الخائفِ الرّاجي

فبعث إليها عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « قد بلغني عنك خيراً ، وإني لا أخرجه من أجلك ، ولكن بلغني أنه يدخل على النساء فلست آمنهن ، وبكى عمر وقال : الحمد لله الذي قيد الهوى بإلجام وإسراج » ثم إن عمر كتب إلى عامله بالبصرة كتاباً فمكث الرسول عنده أياماً ثم نادى منادياً[٦]: ألا إن بريد المسلمين يريد [أن][٧] يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب .

فكتب نصر بن حجاج كتاباً ودسه في الكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد :

---

(١) الوَجْنَةُ : ما ارتفع من الخدين للشَّدق والمَحْجِرِ (لسان العرب ١٣ / ٤٤٣) .

(٢) طَرْف فاترٌ : فيه فتور وسُجُوّ ليس بحادّ النظر (لسان العرب ٥ / ٤٤) .

(٣) زَمَّهُ : شدَّه (القاموس ص ١٤٤٤) .

(٤) اللّجام : حبلٌ أو عصاً تُدخل في فم الدابة وتُلزق إلى قفاه (لسان العرب ١٢ / ٥٣٤) .

(٥) السَّرْج : رحل الدابة (لسان العرب ٢ / ٢٩٧) .

(٦) في المناقب : « مناديه » .

(٧) سقط من الأصل .

لعمري[١]لِئن سَّيرتني وفضحتني ومانلته مني عليك حرام
فأصبحت منفياً على غير ريبةٍ وقد كان لي بالمكّتينِ مقام
أإن غنت الذلفاءُ يوماً بمُنيةٍ وبعض أمانيِّ النساءِ غرامُ
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاءٌ فمالي في النَّدِيّ كلامُ
ويمنعني مما تظن تكرُّمي وآباءُ صدقٍ سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صَلاتُها وحالٌ لها في قومِها وصيامُ
فهذان حالانا فهل أنت راجِعي فقد جُبَّ منِّي كاهلٌ[٢]وسنام[٣]

قال عمر : « أما ولي سلطان فلا » فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ويقال : إن المتمنية هي أم الحجاج[٤]ـ وطال مكث نصر بالبصرة ، فخرجت أمه يوماً بين الأذان والإقامة معترضة ، فإذا عمر قد خرج في إزار ورداء وبيده الدّرِة فقالت : « يا أمير المؤمنين ، واللَّه لأقفن أنا وأنت بين يدي اللَّه ـ عز وجل ـ وليحاسبنك اللَّه تعالى ، يبيتُ عبد اللَّه إلى جنبك وعاصم ، وبيني وبين ابني الجبال والفيافي[٥]والأودية فقال عمر : إن بنيَّ لم

---

(١) انظر ص ٣٢٥ .

(٢) الكاهل : مقدَّم أعلى الظهر مما يلي العُنق وهو الثلث الأعلى فيه سِتُّ فِقَر (لسان العرب ١١ / ٦٠١ ، القاموس ص ١٣٦٣) .

(٣) سنامُ البعير والناقة : أعلى ظهرها (لسان العرب ١٢ / ٣٠٦) .

(٤) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ، ثم ولاه العراق فمكث عشرين سنة والياً عليها ، فأصلحها وذلّل أهلها ، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً ، سفاكاً للدماء ، توفي سنة خمس وتسعين (المعارف ص ٣٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٣) .

(٥) الفيف : المفازة التي لا ماء فيها مع الإستواء والسَّعة ، وإذا أنثت فهي الفيفاة ، وجمعها الفيافي (لسان العرب ٩ / ٢٧٤ ، القاموس ص ١٠٨٩) .

تهتف بهما العواتق في خدورهن »[١].

وعن عبد الله بن بريدة : « أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خرج يعس المدينة فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن : « أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة منهن / [٤٩ / ب] أبو ذئب[٢] فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فإذا هو من أصبح الناس فلما نظر عمر إليه قال : « أنت والله ذئبهنَّ[٣] مرتين أو ثلاثاً ، لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها » قال له : « إن كنت لا بد مسيِّري فسيرني حيث سيرت ابن عمي » فأمر له بما يصلح وسيره البصرة »[٤].

وعن أبي سعيد[٥] قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يعس في المسجد بعد العشاء الآخرة ، فلا يدع أحداً إلا أخرجه إلا رجل قائماً يصلي ، فمرّ ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : « من أنتم » ؟ فقال أبي : « نفر من أهلك يا أمير المؤمنين » قال : « ما خلفكم بعد الصلاة » ؟ قال أبي : « إنا جلسنا لذكر الله عز وجل » قال : فجلس معهم ، ثم قال لأدناهم منه رجلاً : خذ ، قال : فدعا ثم استقْرَأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إليَّ ، وأني جانبه فقال لي : « ادع » فحصرت وأخذتني الرِّعدة ـ أفكلُ[٦] ـ حتى جعل يجد مس ذلك ، فقال : « لو

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار ٤ / ٢٣ ، والأنطاكي : تزيين الأسواق ص ١٨٠ ، والسبكي : طبقات الشافعية ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٢) في الأصل « أبو درين » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « درنهن » وفي المناقب « دينهن » وهو تحريف .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٥ ، وإسناده حسن لكن عبد الله بن بريدة لم يدرك عمر ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢١٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ .

(٥) مولى أبي أسيد يروي عن جماعة من الصحابة ، روى عنه أبو نضرة ، وثقه الهيثمي (انظر : طبقات ابن سعد ٧ / ١٢٨ ، والثقات لابن حبان ٥ / ٥٨٨ ، ومجمع الزوائد ٧ / ٢٢٩) .

(٦) في الطبقات : « من الرعدة أفْكَل » وفي القاموس ص ١٣٤٩ : « الأفكَلُ : كأحْمَدَ : الرِّعدَة » .

أنك تقول : « اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا » قال : ثم أخذ عمر يدعو ، فما كان في القوم أكثر دمعة منه ولا أشد بكاء منه ، ثم قال لهم : إيهاً الآن تفرقوا »[(١)].

وعن جعفر بن زيد العبدي[(٢)] قال : « خرج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الأنصار فوافقه قائماً يصلي فوقف يسمع قراءته فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ [الطور ١ - ٨] ، فقال : « قسم ورب الكعبة حق » ونزل عمر عن حماره فاستند إلى حائطه، فمكث ملياً ، ثم رجع إلى منزله ، فمرض شهراً يعوده[(٤)] الناس لايدرون ما مرضه »[(٥)].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن السدي[(٦)] قال : « خرج عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فإذا هو بضوء نار ومعه عبد اللَّه بن مسعود ، قال : فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت فدخل وذلك في جوف الليل ، فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه ، فلم يشعر حتى هجم عليه ، فقال عمر : « مارأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله » قال : فرفع الشيخ رأسه فقال : « بلى يا أمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح ، إنك تجسست وقد نهي عن التجسس ، ودخلت بغير إذن » فقال عمر : « صدقت » ثم خرج

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٤ وإسناده صحيح ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٣٦ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ .

(٢) من أهل البصرة ، يروي عن أبيه ، روى عنه أبو عاصم النبيل (الثقات ٦ / ١٣٣) .

(٤) في الأصل « يعدوه » وهو تحريف .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ وفي إسناده انقطاع ، وجعفر بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان .

(٦) السدي : ثلاثة : إسماعيل بن عبد الرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، صدوق يخطىء رمي بالرَّفض توفي سنة خمس وأربعين ومئة ، ومحمد ابن مروان متهم بالكذب من الثامنة . ولم يتميز عندي (التقريب رقم ٤٦٣ ، ٤٩٢ ، ٦٢٨٤) .

عاضاً على يديه يبكي وقال ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه ، هذا كان يستخفي بهذا من أهله فيقول الآن : رآني عمر فيتتابع فيه » قال : وهجر الشيخ مجالس عمر حيناً فبينا عمر بعد ذلك بحين جالس إذا هو به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في آخريات الناس ، فرآه عمر / [٥٠ / أ] فقال : « علي بهذا الشيخ » فأتي فقيل له : « أجب » فقام وهو يرى أن عمر سيؤنبه بما رأى منه فقال له عمر : « ادن مني » فما زال يدنيه حتى جلس بجنبه فقال : « ادن مني أذنك » فالتقم أذنه ، فقال : « أما والذي بعث محمد بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ولا ابن مسعود ، وكان معي » فقال : « يا أمير المؤمنين أدن مني أذنك » فالتقم أذنه فقال : « ولا أنا والذي بعث محمداً ﷺ بالحق رسولاً ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا » فرفع عمر صوته فكبر ما يدري الناس من أي شيء يكبر »[1].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » وفي « سيرة عمر » القصة المتقدمة حيث ثابت[2]عن أنس[3]قال : « بينما عمر يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فإذا هو ببيت من شعر ، فدنا منه فسمع أنين امرأة ، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ، ثم قال : « من الرجل » ؟ فقال : « رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله » ، قال : « فما هذا الصوت في البيت » ؟ قال : « امرأة تمخض » ، قال : « هل عندها أحد » ؟ قال : « لا » قال : فانطلق حتى أتى منزله ، فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي : « هل لك في أجر ساقه اللّٰه إليك » ؟ قالت :

---

(١) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وهو منقطع .

(٢) ثابت بن أسلم البُنَاني ، البصري ، ثقة عابد ، توفي سنة بضع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٣٢) .

(٣) ابن مالك .

« وما هو » ؟ قال : « امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد » قالت : « نعم إن شئت » وذكر باقي القصة[١].

ومعنى تمخض : أي حضرها المخاض وهو النفاس والولادة ، قال اللَّه ـ عز وجل ـ : ﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [مريم : ٢٣] أي الولادة وسمي بذلك واللَّه أعلم : من المخض ؛ وهو شدة الحركة والانزعاج من داخل وخارج . ومنه مخض اللبن وهو حركة إنائه من خارج وحركة ما فيه من داخل[٢] وقد يكون من الخوض ، إذ هي تخوض في دمها والأول أظهر .

والعَسُّ : هو الذهاب بالليل[٣] لينظر ما عليه الناس ، يقال : عَسَّ فهو عَاسٌّ[٤]. والعَسُّ : المشي وفي الحديث : « كرهت أن أخرجكم تعسون »[٥]. والعُسُّ بالضم : القَدح ومنه الحديث : « أتي بعس من لبن »[٦]. والعَسُّ : الدخول أيضاً ، وكذلك عَسْعَسَ قال اللَّه ـ عز وجل : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [التكوير : ١٧] أي أظلم وجن ، والمعنى : دخل[٧].

---

(١) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ومناقب عمر ٨٥ ، وقد سبق تخريجه ص ٣٩٢ .

(٢) انظر : الجوهري : الصحاح ٣ / ١١٠٥ ، ابن الأثير : النهاية ٤ / ٣٠٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) في الأصل « باليل » وهو تحريف .

(٤) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٩ ، الجوهري : الصحاح ٣ / ٩٤٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ .

(٥) لم أجده .

(٦) أحمد : المسند ٦ / ٤٥٨ بأطول . انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٨٠ ، الجوهري : الصحاح ٣ / ٩٣٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٤٠ .

(٧) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٨ ، الجوهري : الصحاح ٣ /٩٤٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

والعَسَسُ : هم[1] الذين يعسون[2]. [و][3] يستعمل بعض الناس العَسّ فيمن مشى لا يبالي بما مشى عليه من طين ، أو شوك ، أو نار ونحو ذلك ، ويقال لمن فعل ذلك : أتى يعسُّ عَساً ؛ أي لا يبالي به[4]. واللّه أعلم . [٥٠ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

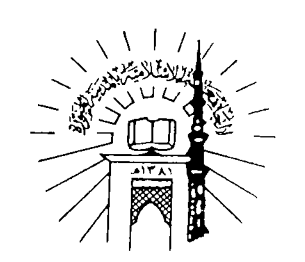
(١) في الأصل « وهو » وهو تحريف .

(٢) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في تهذيب اللغة ١ / ٧٩ « العَسُوس من النساء : التي لاتبالي أن تدنُو من الرجال » .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)



محض الصواب

في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

© الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالهادي، يوسف بن الحسن

محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ تحقيق عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن الفريح - المدينة المنورة.

.. ص، .. سم

ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن نفيل ٢- الخلفاء الراشدون أ- الفريح عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٩/٣٢٧١

رقم الإيداع: ١٩/٣٢٧١

ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزمي

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٣١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥.

الباب الحادي والأربعون

في ذكر غزواته مع الرسول وإنفاذه إياه في سرية

في صحيح البخاري في تسمية من شهد بدراً عمر بن الخطاب العَدَويُّ وفيه أحاديث كثيرة تدل على أنه شهدها[1].

وفي الصحيح ما يدل على أنه شهد أحداً ، وهو حديث أبي سفيان لما قام فقال : « أفي القوم ابن أبي قحافة » ؟ قال : « لاتجيبوه » قال : « أفي القوم ابن الخطاب » ؟ فقال : « إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحْياءً لأجابوا فلم يملك عمر نفسه ، فقال : « كذبت يا عدو اللَّه ، وأبقى اللَّه لك ما يخزيكَ »[2].

وفيهما ما يدل على أنه شهد الخندق ففيهما عن جابر بن عبد اللَّه : أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ، فجعل يسُبُّ كفَّارَ قريش ، وقال : « يا رسول اللَّه ما كِدْتُ أن أُصَلِّي حتى كادت الشمس تغرب » ، قال النبي ﷺ : « وأنا واللَّه ما صليتُها » فنزلنا مع النبي ﷺ بُطحَان[3]، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعدما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب »[4].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٧٧ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٨٦ رقم ٣٨١٧ .

(٣) بطحان : هو بضم الباء وسكون الطاء ، هكذا هو عند جميع المحدثين في رواياتهم وفي ضبطهم ، وقال أهل اللغة : هو بفتح الباء وكسر الطاء ، وهو أحد أودية المدينة يأتيها من الشرق من الحرة الشرقية فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي ، ولا يعرف الآن بهذا الاسم ، وإنما يطلق عليه في كل مثناة اسم ؛ فأوله عندما ينقض من الحرة يسمى أم عُشَرَ ، ووسطه قربان ، وإذا مرّ داخل المدينة سمي أبو جيدة . (معجم البلدان ١ / ٤٤٦ ، معجم معالم الحجاز ١ / ٢٣١ ، ٢٣٣) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب مواقيت الصلاة ١ / ٢١٤ رقم ٥٧١ ، مسلم : الصحيح : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١ / ٤٣٨ رقم ٦٣١ .

وفيهما ما يدل على أنه شهد غزوة ذات الرقاع[١] ففيهما عن سالم ابن عبد اللَّه[٢] بن عمر عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ صلى بإحدى الطائفتين ، والطائفة الأخرى مواجهة العدُوِّ ، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم أولئك ، فجاءَ أولئك ، فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ، ثمَّ قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم »[٣].

وفيهما ما يدل على أنه كان في الحديبية[٤] كما تقدم[٥].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ كان يسيرُ في بعض أسفاره ، وعمر يسيرُ معه ليلاً فسأله عمر عن شيءٍ فلم يجبه رسول اللَّه ﷺ ثمَّ سأله فلم يجبه ، ثم سأله فلم يجبه ، وقال عمر : « ثكلتك أمك ياعمر ! نَزَّرتَ[٦] رسول اللَّه ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لايجيبك ، قال عمر : فحركت بعيري ثم تقدَّمت أمام المسلمين ، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ،

---

(١) غزوة ذات الرقاع هي غزوة بني محارب وبني ثعلبة من غطفان .
وسميت بذات الرقاع ؛ لأنهم لفُّوا في أرجلهم الخرق بعد أن تنقَّبت خفافهم ، واختلف متى وقعت والراجح أنها وقعت بعد خيبر لأن أبا موسى شهدها وقد قام من الحبشة بعد فتح خيبر مباشرة ، وأبا هريرة شهدها وقد أسلم حين فتح خيبر (انظر : صحيح البخاري رقم ٣٨٩٩ ، فتح الباري ٧ / ٤١٦ - ٤٢١ ، السيرة الصحيحة ٢ / ٤٦٢) .

(٢) في الأصل « عن ابن عمر عن ابيه » والتصويب من الصحيح ، ولعله سهو من المؤلف . فقد ثبت أن ابن عمر شهد غزوة ذات الرقاع (انظر : صحيح البخاري رقم ٩٠٠) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥١٤ رقم ٣٩٠٤ وصحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٧٤ رقم ٨٣٩ .

(٤) كان خروج النبي ﷺ إلى الحديبية في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة من السنة السادسة . وقد قصد بخروجه العمرة (السيرة النبوية الصحيح ٢ / ٤٣٤) .

(٥) سبق ص ٢٠٥ .

(٦) النَّزرُ : الإلحاح في السؤال (تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٧ ، لسان العرب ٥ / ٢٠٣) .

فما[1] نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي ، قال قلت : لقد خشيت أن يكون قد نزل فيَّ قرآن وجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : « لقد أنزل الله عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ﴾ [الفتح : ١][2] .

قال البخاري : « يستصرخني من الصراخ ، استصرخني : استغاث بي ، بمصرخي : بمغيثي »[3][4] .

وقال ابن الأعرابي : « النزر : الإلحاح »[5] .

ويقال : « نزره ينزره نزراً : أذا ألح وأخرج ما عنده »[6] .

قلت : « وهذا في غزوة الحديبية » .

وفي الصحيح : أنه بايع تحت الشجرة عن نافع قال : « إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرسٍ له عند رجل من الأنصار ، يأتي به ليقاتل عليه ، ورسول الله ـ يبايع / [٥١ / أ] عند الشجرة وعمر لايدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به عمر ، وعمر يستلئم للقتال . فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة ، قال : فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ

---

(١) في الأصل « فانشبت » وهو تحريف .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٣١ رقم ٣٩٤٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧٣٤ ، باب تفسير سورة إبراهيم .

(٤) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٧ / ١٣٥ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ٣٣ .

(٥) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٧ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٢٠٣ .

(٦) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٧ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ٢٠٣) .

فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر »[١].

وعن ابن عمر : أن الناس كانوا مع النبي ﷺ يوم الحديبية تفرَّقوا في ظلال الشجر ، فإذا النَّاس محدقون[٢] بالنبي ﷺ فقال : « يا عبد اللّه انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول اللّه ﷺ ؟ فوجدهم يبايعون ، فبايع ثم رجع إلى عمر ، فخرج فبايع . هذا لفظ البخاري[٣].

وفي الصحيح ما يدل أنه كان في غزوة حُنين[٤].

ففيه عن ابن عمر قال : « لما قفلنا من حُنين ، سألَ عمرُ النبي ﷺ عن نذرٍ كان نذرهُ في الجاهلية ، اعتكافٌ ، فأمره[٥] النبي ﷺ بوفائهِ »[٦].

وعن أبي قتادة[٧] قال : « خرجنا مع رسول اللّه ﷺ عام حنينٍ ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولةٌ ، فرأيتُ رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فضربته من ورائِه على حبل عاتقه[٨] بسيف[٩] فقطعت الدِّرْعَ ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٣٣ رقم ٣٩٥٠ .

(٢) حَدَقوا به يحدقون : أطافوا به (القاموس ص ١١٢٧) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٣٤ رقم ٣٩٥١ .

(٤) حنين : مكان يقع على طريق مكة من نخلة اليمانية ، يبعد عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً ، ويسمى الآن الشرائع ، فيه وقعت غزوة حنين سنة ثمان بين النبي ﷺ وهوازان . (انظر : السيرة النبوية ٢ / ٤٣٧ ، معجم معالم الحجاز ٣ / ٧١) .

(٥) في الأصل « فأمر » والتصويب من البخاري .

(٦) البخاري كالصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٦٩ رقم ٤٠٦٥ .

(٧) الحارث بن رِبْعي السَّلَمي الأنصاري ، شهد أحداً وما بعدها ، توفي سنة أربع وخمسين (التقريب ص ٦٦٦) .

(٨) العاتِقُ : ما بين المنكب والعُنُق (لسان العرب ١٠ / ٢٣٧) .

(٩) في صحيح البخاري : « بالسيف » .

وأقبل علي فضمني ضَمَّةً وجدت منها ريح الموت فأرسلني ، فلحقت عمر ابن الخطاب فقلت : ما بال الناس ؟ قال : « أمر اللّه » ثم رجعوا ، فجلس النبي فقال : « من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست فقال النبي ﷺ : مثله فقمتُ ، فقال : « مالك يا أبا قتادة » ؟ فأخبرته ، فقال رجل : « صدق وسَلَبُهُ عندي ، فارضه مني » فقال أبو بكر « لَاهَا اللّه ، إذاً لايَعمِدُ إلى أسدٍ من أسد اللّه ، يقاتل عن اللّه ورسوله فيعطيك سلبه » فقال النبي ﷺ : « صدق فأعطِهِ » فأعطانيه ، فابتعت به مخرافاً[1] في بني سَلِمة[2]، وإنه لأوَّلُ مال تأثَّلتُهُ[3] في الإسلام »[4].

ومن طريق آخر : « نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختلُهُ من ورائه ليَقتُله ، فأسرعت إلى الذي يَخْتِلُه[5]، فرفع يده ليضربني ، فأضربُ يده فقطعتُها ، ثم أخذني فضمَّني ضمّاً شديداً حتى تخوفت ، ثم ترك ، فتحلل[6]، ودفعتُهُ ثم قتلتُه ، وانهزم المسلمون ، وانهزمت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له ، ما شأن الناس ؟ قال : « أمر اللّه » ثُمَّ تراجع الناس إلى رسول اللّه ﷺ فقال رسول اللّه ﷺ : « من أقام بينه على قتيل قتله فله سَلَبُهُ » فقمت لألتمس بينةً على قتيلي ، فلم أرَ أحداً يشهد لي ،

---

(١) أي حائطاً يخرفُ منه الرطب (انظر : لسان العرب ٩ / ٦٥ ، فتح الباري ٨ / ٤٠) .

(٢) بنو سَلِمَة بكسر اللام : هم بطن من الخزرج من الأنصار ، وهم قوم أبي قتادة (جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ ، فتح الباري ٨ / ٤١) .

(٣) تأثَّلَ المال : اكتسبه (القاموس ص ١٢٤٠) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٧٠ رقم ٤٠٦٦ ، ٤٠٦٧ .

(٥) خَتَلَهُ : أي خدعه (الصحاح ٤ / ١٦٨٢) .

(٦) مطموس في الاصل سوى « فتحد » .

فجلست ، ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله ﷺ فقال رجل من جُلسائه : « سلاح هذا القتيل الذي[١] يذكر عندي ، فارضه مني » فقال أبو بكر : « كلا ، لا يعطيه[٢] أُصَيْبغَ[٣] من قريش ، ويدع أسداً من أسد الله يقاتلُ عن الله ورسوله » قال : فقام رسول الله ﷺ فأدَّاه إليّ ، فاشتريت منه خِرَافاً ، كان أوَّلَ مالٍ تأثلته في الإسلام »[٤].

وفيه ما يدل على أنه كان في غزوة الطائف .

ففيه عن صفوان بن يعلى[٥] أن يعلى[٦] كان يقول : « ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل[٧] عليه قال : فبينا النبي ﷺ بالجِعْرَانَةِ[٨]، وعليه ثوب قد أُظلَّ به ، معه فيه ناس من أصحابه ، إذ جاءه أعرابيٌ عليه جُبَّةٍ مُتَضَمِّخٌ[٩] بطيبٍ ، فقال : « يارسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ

(١) ق ٥٢ / أ بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل . وقد انتقل المؤلف من ٥٢ / ب إلى هامش ٥١ / ب ، ولعل المؤلف أضافه بعد تاليف الكتاب .

(٢) في صحيح البخاري : « لايعطه » .

(٣) الأصبغ : نوع من الطير ، أو شبهه بنبات ضعيف يقال له : الصبغاء إذا طلع من الأرض يكون أول ما يلي الشمس منه أصفر (لسان العرب ٨ / ٤٣٨ ، فتح الباري ٨ / ٤١) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتابا لمغازي ٤ / ١٥٧٠ رقم ٤٠٦٧ .

(٥) ابن أمية التميمي ، المكي ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٢٧٧) .

(٦) يعلى بن أمية التميمي ، حليف قريش ، ضحابي مشهور ، توفي سنة بضع وأربعين (التقريب ص ٦٠٩) .

(٧) في الأصل « ينز » والتصويب من صحيح البخاري .

(٨) الجِعْرَانة : بكسر أوله إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففوا الراء ،هي تقع شمال مكة مع ميل إلى الشرق وتبعد عن مكة بتسعة وعشرين كيلاً . (معجم معالم الحجاز ٢ / ١٤٩ ، ١٥١) .

(٩) الضَّمْخُ : لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر (لسان العرب ٣ / ٣٦) .

بالطيب » ؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده : أن تعالَ ، فجاء يعلى فإذا النبي ﷺ مُحْمَرٌّ الوجه ، يغط[١] كذلك ساعة ، ثم سُرِّي عنه قال : « أين الذي يسالني عن العمرة آنفاً فالتمس الرجل فأتي به ، فقال : « أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات ، وأما الجُبَّةُ فانزعها ، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك »[٢][٣].

قال ابن الجوزي : « اتفق العلماء على أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهد بدراً ، وأحداً ، والمشاهد كلها مع رسول اللَّه ﷺ لم يغب عن غزاة غزاها رسول اللَّه ﷺ »[٤].

وعن ابن سعد[٥] قال : « قالوا ـ يعني العلماء بالسير : ـ « شهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدراً ، وأحداً والمشاهد كلها »[٦].

فأما خروجه في السرية فقد بعثه رسول اللَّه ﷺ إلى تُرَبة .

قال ابن سعد : « بعث رسول اللَّه ﷺ عمر بن الخطاب إلى تُربة في شعبان سنة سبع من مهاجرة رسول اللَّه ﷺ في ثلاثين رجلاً إلى عُجزِ[٧] هوازن بتربة ـ وهي بناحية العَبلاء[٨]، على أربع مراحل من

---

(١) الغط : هو الصوت الذي يخرج مع نفس النائم ، وهو ترديده حيث لايجد مساغاً (لسان العرب ٧ / ٣٦٢) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ٤ / ١٩٠٦ رقم ٤٧٠٠ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٨٣٨ رقم ١١٨٠ .

(٣) هامش ق ٥١ / أ وكتب : « يتلوه الورقة » أي : ٥١ / ب .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٩ .

(٥) في الأصل « سعيد » وهو تحريف .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ .

(٧) العَجزُ : مُؤَخَّرُ الشيء (القاموس ص ٦٦٣) .

(٨) في الأصل « الفلا » وهو تحريف .

مكة[١]- فخرج ، وخرج معه دليل من بني هلال[٢]، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، فأتى الخبر هوازن فهربوا ، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلى المدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »[٣].

وفي الصحيح عن طارق بن شهاب[٤]: أنَّ ناساً[٥]من اليهود قالوا : « لو نَزَلَتْ هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً » فقال : « عمر : « أَيَّةُ آيةٍ » ؟ فقالوا : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ [المائدة : ٣] ، فقال عمر : « إني لأعلم أيَّ مكان أُنزِلتْ ورسول الله ﷺ واقف بعرفة »[٦].

وفي مسند الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب أنه قال : « غزونا مع رسول الله ﷺ غزوتين في شهر رمضان يوم بدر ، ويوم الفتح ، فافطرنا فيهما »[٧].

وفي مسند الرُّوياني[٨]عن بريدة الأسلمي قال : « لما كان بحيث نزل

---

(١) تُرَبة : واد يقع شرق الحجاز يَصُبُّ صوب عالية نجد ، أعلاه لزهران ، ووسطه للبقوم ، وأسفله لسُبيع ، وفيه بلدة تربة : بلدة عامرة للبقوم ، وكان في صدر الإسلام لهلال بن عامر بن صعصعة (التعليقات والنوادر ١ / ٣٩١ ، معجم البلدان ٢ / ٢١ ، معجم معالم الحجاز ٢ / ٢١ ، ٢٢) .

(٢) هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (جمهرة أنساب العرب ٢٧٣) .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ ، وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٩ .

(٤) البَجَلي الأحمَسي : الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، توفي سنة اثنين أو ثلاث وثمانين (التقريب ص ٢٨١) .

(٥) في صحيح البخاري « أناسا » .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦٠٠ رقم ٤١٤٥ ، مسلم : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٢٣١٢ رقم ٣٠١٧ .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢١٦ رقم ١٤٠ قال أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٠ : « إسناده ضعيف لانقطاعه » .

(٨) محمد بن هارون الرُّوياني صاحب المسند المشهور ، توفي سنة سبع وثلاث مئة (سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٠٧) .

رسول اللّه ﷺ بحضرة أهل خيبر أعطى رسول اللّه ﷺ اللِّواء[١] عمر بن الخطاب ، فنهض معه من نهض معه من الناس ، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول اللّه ﷺ يجبنه أصحابه وجبنهم . قال رسول اللّه ﷺ : « لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله » فلما كان غداً تصدَّر[٢] لها أبو بكر ، وعمر ، فدعا علياً ، وهو أرمد[٣] فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ، ونهض معه من الناس من نهض قال : فتلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب ... إذ الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فضربه عليّ على هامته حتى عض السيف منه بيض[٤] رأسه ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، فما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح اللّه لهم وله »[٥]. / [٥١ / ب][٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) اللِّواء : العلم ، والرايةُ ولا يمسكها إلا صاحبُ الجيش (لسان العرب ١٥ / ٢٦٦) .

(٢) تَصدَّر : نصب صدره في الجُلوس ، وجلس في صدر المجلس (القاموس ص ٥٤٣) .

(٣) الرَّمَدُ : وجع العين وانتفاخها (لسان العرب ٣ / ١٨٥) .

(٤) البَيْضة : الخوذة (لسان العرب ٧ / ١٢٥) .

(٥) لم أجده فيما تبقى من مسند الرُّوياني ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٥٨ وإسناده ضعيف لأجل ميمون أبو عبد اللّه البصري . قال الحافظ « ضعيف » (التقريب رقم ٥٥٦) .

(٦) هذه الورقة أوردتها في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي .

الباب الثاني والأربعون

في غزواته بعد الرسول وفتوحه

في الصحيح عن جُبير بن حّيَه[(١)] قال : « بعث عمر [الناس][(٢)] في أفناء[(٣)] الأمصار يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان[(٤)] ، فقال : « إني مستشيرك في مغازيَّ هذه « قال : « نعم ، مَثَلُها ومَثَلُ من فيها من الناس من عدوٍّ المسلمين مَثَل طائر له رأس ، وله جناحان ، وله رجلان ، فإن كسر أحد الجناحين نهضتِ الرجلان بجناح والرَّأس ، فإن كُسِرَ الجناحُ الآخر نهضت الرِّجلان والرأس ، فإن شُدخَ[(٥)] الرأس ، ذهبت الرجلان ، والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى ، والجناحُ قيصر ، والجناح الآخر فارس ، فمُرِ المسلمين فلينفروا إلى كسرى « قال : « فندبنا عمر ، واستعمل علينا النعمان بن مقرن[(٦)] ، حتى إذا كنا بأرض العدِّو خرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً ، فقام الترجمان فقال : « ليكلمني رجل منكم » فقال المغيرة[(٧)] : « سل عما شئت » فقال : « ما أنتم » ؟

---

(١) ابن مسعود الثقفي ، ثقة جليل ، توفي في خلافة عبد الملك (التقريب ص ١٣٨) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) أفناء : أي أخلاط . والأمصار جمع مصر وهي : البلد (لسان العرب ٥ / ١٧٦ ، ١٥ / ١٦٥) .

(٤) أسلم الهرمزان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر ، ثم نزل على حكم عمر فأسره أبو موسى وأرسل به إلى عمر فأسلم ، فصار عمر يقربه ويستشيره ، ثم اتهمه عبيد اللّه بن عمر بأنه واطأ أبا لؤلؤة على قتل عمر ، فقتله بعد قتل عمر (فتح الباري ٦ / ٢٦٤) .

(٥) كسر (لسان العرب ٣ / ٢٨) .

(٦) النعمان بن مقرن المزني ، صحابي مشهور ، كان معه لواء مزينة يوم الفتح وفتح أصبهان ، واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين (الإصابة ٦ / ٢٤٦) .

(٧) ابن شعبة الثقفي .

قال : « نحن أُناس من العرب كنا في شقاء شديد [وبلاءٍ شديدٍ][1] نمص الجلد والنوى من الجوع ، ونلبس الوبرَ والشعر ، ونعبد الشجرَ والحجر ، فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمَّه ، فأمرنا رسول ربِّنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللَّه وحده أو تؤدُّوا الجزية وأخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالة ربنا : أنَّهُ من قتل منا صار إلى الجنة في نعيمٍ ولم يرَ مثلها قط ، ومن بقي منا ملك رقابكم » .

فقال النعمان : « ربما أشهدك اللَّه مثلها مع النبي ﷺ فلم يندِّمك ولم يخزك ، ولكني شهدت القتال مع رسول اللَّه ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهبَّ الأرواح ، وتحضر الصلوات »[2].

وعن محمد بن عبد اللَّه بن سَوَاد[3] وطلحة بن الأعلم[4] وزياد بن سِرْجِس الأحمري[5] بإسنادهم قالوا : « أوّل ما عمل به عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني[6] إلى فارس قبل صلاة الفجر ، من الليلة التي مات فيها أبو بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ثم أصبح فبايع الناس ، وعاد فندب الناس إلى فارس فندبهم ثلاثاً كل يوم ، فلا ينتدب أحد ، وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم ، لشدة سلطانهم

(١) سقط من الأصل .
(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية ٢ / ١١٥٢ رقم ٢٩٨٩ .
(٣) لم أجد له ترجمة .
(٤) الحنفي ، يروي عن الشعبي ، روى عنه الثوري ومروان بن معاوية (الثقات ٦ / ٤٨٨) .
(٥) لم أجد له ترجمة .
(٦) صحابي مشهور ، أسلم سنة تسع ، وكان شهماً شجاعاً ، ميمون النقيبة حسن الرأي أبلى في حروب العراق بلاء شديداً ، توفي سنة أربع عشرة (الإصابة ٦ / ٤١) .

وشوكتهم ، / [٥٢ / ب] فلما كان اليوم[١] الرابع ، عاد فندب الناس ، فكان أول من انتدب أبو عُبيد بن مسعود[٢][٣]، أجابه في اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل ، وأمّر عليهم أبا عبيد ، فقيل له : « استعمل عليهم رجلاً من أصحاب رسول اللّه ﷺ » فقال : « لاها اللّه[٤]، آذن لكم يا أصحاب النبي أندبكم فتنكلون ، وينتدب غيركم بل أؤمر عليكم أولكم ، إنما فضلتموهم بتسرعكم إلى أمثالها » . ثم بعث إلى أهل نجران ، ثم ندب[٥] أهل الردة ، فأقبلوا سراعاً ، فر[مى][٦] بهم العراق ، والشام ، وكتب إلى أهل اليرموك[٧]: بأن عليكم أبا عبيدة بن الجراح ، وكتب إليه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إنك على الناس فإن أظفركم اللّه بهم فاصرف أهل العراق إلى العراق ، فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٨].

وعن عمر بن عبد العزيز[٩]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لما انتهى قتل

(١) في الأصل « يوم » والتصويب من تاريخ الطبري .

(٢) في الأصل « أبو عبد اللّه » وهو تحريف .

(٣) الثقفي ، استشهد في جماعة من المسلمين يوم جسر أبي عبيد سنة ثلاث عشرة (الإصابة ٧ / ١٢٧) .

(٤) هكذا في الأصل . وفي الصحاح ٦ / ٢٥٥٧ : « لاها اللّهِ ذا : أصل لا واللّه هذا ، ففرّقتَ بين ها وذا ، وجعلت الاسم بينهما وجررتَه بحرف التنبيه ، والتقدير : لا واللّه ما فعلتُ هذا ، فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم » .

(٥) في الأصل « اندب » وهو تحريف .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) اليرموك : واد بناحية الشام في الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة ، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام بكر الصديق (معجم البلدان ٥ / ٤٣٤) .

(٨) الطبري :التاريخ ٣ / ٤٤٤ بأخصر من طريق سيف ابن عمر وهو معضل . ابن الجوزي : مناقب ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٩) ابن مروان الأموي .

أبي عُبيد ـ رحمه الله ـ إلى عمر ، واجتماع[1] أهل فارس على رجل من آل كسرى ، نادى في المهاجرين والأنصار ، وخرج حتى أتى[2] صِرار ، وقدّم طلحةَ بن عبيد الله ، وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوام ، واستخلف علياً ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ على المدينة ، واستشار الناس فكلهم أشاروا عليه بالمسير إلى فارس ، فنهاه عبد الرحمن وقال « إن يُهزم جيشك فليس كهزيمتك » وأشار عليه بسعد[3] فذهب إلى القادسية[4] ، وعاد إلى المدائن ففتحها »[5].

وعن قيس العجلي[6] قال : « لما قُدم بسيف كسرى ومنطقته[7] إلى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « إن قوماً أدوا هذا لذوو[8] أمانة » قال علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إنك عففت فعفت الرعية »[9].

---

(١) في الأصل « واجتمع » وهو تحريف .

(٢) كذا في تاريخ الطبري . وفي الأصل : حتى « يأتي » .

(٣) سعد بن أبي وقاص .

(٤) القادسية : موضع في العراق غربي النجف بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وفيها حدثت المعركة الفاصلة التي قصمت ظهر فارس ، وجعلتها أثراً بعد عين ، فلم تقم لها قائمة بعد هذه الوقعة المظفرة ، وكانت سنة أربع عشرة . (انظر : معجم البلدان ٤ / ٢٩١ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٠) .

(٥) الطبري : التاريخ ٣ / ٤٨١ وإسناده ضعيف لاعضاله وفيه أيضاً سيف بن عمر ، وابن إسحاق وقد عنعن . ابن الجوزي : مناقب ص ٩٠ .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) انتطق الرجل أي لبس المِنْطقَ : وهو كل ما شددت به وسطك (لسان العرب ١٠ / ٣٥٥) .

(٨) في الأصل « لذوا » وهو تحريف .

(٩) الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠ وفيه قيس العجلي لم أعثر له على ترجمة ، وسيف بن عمر . ابن الجوزي : مناقب ص ٩٠ ، المتقي الهندي : كنز العمال ٢ / ٥٨٦ ونسبه لابن عساكر .

قال ابن الجوزي : « وفي أيام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مصرت الأمصار : البصرة ، وفتحت الأهواز ، ورامَهُرْمُز[١]، وتستر ، والسُّوس[٢]، وجُنْد يْسابُور[٣]، وخراسان ، وخُوْز[٤]، واصطخر ، وفَسَا[٥]، ودار ابْجْرد[٦]؛ وهي التي تولاها سارية بن زنيم[٧]، وقال عمر على المنبر : « ياسارية الجبل » وكرِمَان وسجستَان ، ومُكرَان ، وحمس ، وقِنَّسرين »[٨].

وعن محمد بن بكار[٩]قال : « قريء على أبي معشر[١٠]قال : « بويع لعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكانت وقعة فحْل[١١][١٢]، ويقال : بكسر الحاء ، في ذي القعدة على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن

(١) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (معجم البلدان ٣ / ١٧) .

(٢) السُّوسُ : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي - عليه السلام - (معجم البلدان ٣ / ٢٨٠) .

(٣) مدينة بخوزستان ، بناها سابور فُنسبت إليه ، وأسكنها طائفة من جنده (معجم البلدان ٢ / ١٧١) .

(٤) خُوْزُ : بلاد خوزستان يقال لها الخوز (معجم البلدان ٢ / ٤٠٤) .
في الأصل « وخور » وهو تصحيف .

(٥) فَسَا : بالفتح ، والقصر ، كلمة عجمية ، مدينة بفارس بينها وبين شيراز اربع مراحل ، وهي أكبر مدن كورة دار ابجرد (معجم البلدان ٤ / ٢١٦) .

(٦) دار ابْجرد : ولاية بفارس (معجم البلدان ٤ / ٤١٩) .

(٧) الدئلي ، له صحبة ، ولاه عمر ناحية فارس ، وافتتح أصبهان صلحاً وعنوة (الإصابة ٣ / ٥٢ ، ٥٣) .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ٩١ .

(٩) ابن الرَّيَّان الهاشمي مولاهم ، ثقة ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين . (التقريب ص ٤٧٠) .

(١٠) نجيح بن عبد الرحمن السِّندي ، مولى بني هاشم ، ضعيف ، توفي سنة سبعين ومئة . (التقريب ص ٥٥٩) .

(١١) فِحْلٌ : بكر أوله ، وسكون ثانيه وآخره لام : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم (معجم البلدان ٤ ٢٣٧ .

(١٢) وبه قال ابن إسحاق ، وقال ابن الكلبي : كانت سنة أربع عشرة ، ورجحه خليفة (تاريخ خليفة ص ١٢٦ ، تاريخ الطبري ٤ / ٤٤١) .

ابن عوف - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في سنة ثلاث عشرة ، وكان فتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة[(١)] ، وحج عمر سنة أربع عشرة ، ثم نزع خالد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وأمر أبا عبيدة بن الجراح - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكانت عَمَواس[(٢)] والجابية[(٣)] في سنة ست عشرة ، وحج فيها عمر - رضي الله عنه - / [٥٣ / أ] ثم كانت سرغ في سنة[(٤)] سبع عشرة ، وحج [فيها][(٥)] عمر ، وكانت الرمادة في سنة ثمان عشرة ، وفيها طاعون عَمَواس ، وفيها حج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثم كان فتوح جَلُولاء[(٦)] في سنة تسع عشرة[(٧)] وأميرها سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثم كانت

---

(١) وبه قال ابن إسحاق والواقدي وخليفة (تاريخ خليفة ص ١٢٥ ، تاريخ الطبري ٤ / ٤٤١) .

(٢) عمواس :ضيعة جليلة على بعد ستة أميال من الرملة على طريق بين المقدس ، ومنها كان ابتداء الطاعون في ايام عمر بن الخطاب ، ثم فشا في ارض الشام ، وتعرف اليوم بالقبيبة ، بقضاء القدس (معجم البلدان ٤ / ١٥٧ ، بلادنا فلسطين ١ / ٨٠ ، ١٠٤) .

(٣) قرية في الشام من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في الصنمين ، واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً . وفيها خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة لما قدم الشام سنة ست عشرة ، وباب الجابية الذي بدمشق منسوب إليها (معجم البلدان ٢ / ٩١) .

(٤) اي بلغ سرغ فلما أخبر بوقوع الطاعون بالشام رجع منه ولم يدخل الشام . فعمر رضي اللّه عنهُ أتى الشام أربع مرّات ، مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ، ولم يدخلها في الأولى من الآخرتين . (تاريخ الطبري ٤ / ٥٩ ، الشيخان أبو بكر وعمر : للبلاذري ص ١٩٣) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) جَلُولاء : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ (معجم البلدان ٢ / ١٥٦) .

(٧) اختلف في وقعة جَلوُلا متى كانت ، فذهب سيف ومن معه ورجحه الطبري إلى أنها في سنة ست عشرة ، وخالفهم الواقدي وزعم أن جلولا فتحت سنة تسع عشرة . وقال خليفة : سنة سبع عشرة (تاريخ الطبري ٤ / ٢٤ ، ١٠٣ ، تاريخ خليفة ص ١٣٦) .

قَيسارِيّة في ذلك العام ، وأميرها معاوية[١][٢]، وحج عمر سنة تسع عشرة ، ثم فتح مصر في سنة عشرين ، وأميرها عمرو[٣]بن العاص[٤]، وحج فيها عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [ثم وقعة نهاوند[٥]سنة إحدي وعشرين][٦]وأميرها النعمان بن مقرن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثم كانت أذربيجان سنة اثنتين وعشرين[٧]وأميرها المغيرة بن شعبة ، وحج عمر ، وكانت اصطخر الأولى وهمذان في سنة ثلاث وعشرين[٨]وحج فيها عمر »[٩].

وعن الحسن[١٠]- رحمه اللَّه - قال : « ومصر الأمصارَ عمرُ : المدينة ،

---

(١) ابن أبي سفيان .

(٢) وقد وافق الواقدي وخليفة أبا معشر وقالا : « فتحت سنة تسع عشرة » وقال ابن إسحاق : « كان فتح قيسارية سنة عشرين » أما سيف فإنه قال : « كان فتحها في سنة ست عشرة » (انظر : تاريخ الطبري ٤ / ١٠٢ ، تاريخ خليفة ص ١٤١) .

(٣) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٤) القول بأن مصر فتحت سنة عشرين قول ابن إسحاق ، والواقدي ، وخليفة وقال سيف : « فتحت سنة ست عشرة » . (تاريخ خليفة ص ١٤٢ ، تاريخ الطبري ٤ / ١٠٤) .

(٥) نهاوند : مدينة عظيمة في قبله همذان بينها ثلاثة ايام ، وفيها كانت وقعة نهاوند المشهورة وقتل فيها قائد الجيش النعمان بن مقرن ، وكانت سنة إحدى وعشرين ، وقال سيف : كانت نهاوند في سنة ثمان عشرة . (تاريخ خليفة ص ١٤٧ ، تاريخ الطبري ٤ / ١١٤ ، معجم البلدان ٥ / ٣١٣) .

(٦) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٧) وبه قال خليفة ورجحه الطبري ، وقال سيف : كان فتح إذربيجان سنة ثمان عشرة (تاريخ خليفة ص ١٥١ ، تاريخ الطبري ٤ / ١٤٦) .

(٨) وبه قال الواقدي ، وقال خليفة : فتحت سنة اثنتين وعشرين (تاريخ خليفة ص ١٥١ ، تاريخ الطبري ٤ / ١٤٨) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٩١ ، ٩٢ ، وهو ضعيف لإعضاله .

(١٠) الحسن البصري .

والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، والشام »[١].

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة[٢] في كتابه « عيون المعارف » : « كانت في أيامه فتوح الأمصار ؛ منها دمشق فتحت صلحاً ، على يد أبي عبيدة وخالد بن الوليد ، وبَيْسَان[٣]، وطَبَرِيّة[٤]، وقيسارية ، وفلسطين ، وعسقلان ، وسار بنفسه ففتح بيت المقدس صلحاً ، وفتحت أيضاً بَعْلَبَك ، وحمص ، وحلب ، وقنسرين ، وأنطاكية ، والرَّقّة[٥]، وحَرّان ، والموصل ، والجزيرة ، ونصيبين ، وآمِد[٦]، والرُّها ، وفتحت القادسية ، والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص ، وزال ملك الفرس ، وانهزم يزدجرد ملك الفرس ، ولجأ إلى فرغانة ، والترك ، وفتحت أيضاً كور دجلة ، والأُبَلَّة[٧] على يد عتبة بن غزوان ، وفتحت كور الأهواز على يد أبي موسى الأشعري وفتحت أيضاً نهاوند ، وإصطَخْر ، وتُسْتَر ، والسُّوس ، وأذربيجَان ، وبعض أعمال خراسان ، وفتحت مصر على يد عمر وبن العاص غرة محرم سنة عشرين ، وفتح عمرو[٨] أيضاً الأسكندرية ، وأنطابُلسُ[٩]- وهي برقة وطرابلس المغرب . وفي

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٩٢ ، وهو منقطع .

(٢) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٣) مدينة بالأردن بالغور الشامي ، بين حوران وفلسطين (معجم البلدان ١ / ٥٢٧) .

(٤) بليدة من أعمال الأردن في طرف الغور ، مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية (معجم البلدان ٤ / ١٧) .

(٥) الرَّقّة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حَرّان ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي (معجم البلدان ٣ / ٥٩) .

(٦) في الأصل « وامدر » وهو تحريف .

(٧) الأُبلَّة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة (معجم البلدان ١ / ٧٧) .

(٨) ابن العاس .

(٩) مدينة بين الإسكندرية وبرقة (معجم البلدان ١ / ٢٦٦ ، ٣٨٨) .

أيامه ... [(١)]فتوح الشام ومسالحها ...[(٢)]، وهو الذي سمى الغزوات الشواتي[(٣)]والصوائف[(٤)]، وفي أيامه غزا معاوية[(٥)]الروم حتى بلغ غوربه[(٦)]، وفي ايامه مصرت البصرة سنة سبع عشرة باختلاف[(٧)] ، ومصرت الكوفة ...[(٨)]سعد ابن أبي وقاص ، وفيها كان عام الرمادة سنة ثمان عشرة ، فاستسقى بالعباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فسقى ، وفيها كان طاعون عَمَواس مات فيه خمسة وعشرون ألفاً ، منهم أبو عبيدة ، ومعاذ ، وذلك في سنة ثمان عشرة »[(٩)].

ونحن نذكر ما وقع له على مقتضى ما ذكره ابن كثير[(١٠)]وغيره من أهل التاريخ .

لما توفي الصديق في سنة ثلاث عشرة استخلف عمر ، فكان[(١١)]مما وقع في هذه السنة ، وقعة المثنى بن حارثة في العراق ، بعد مسير خالد إلى

---

(١) الفراغ كلمة لم اتبينها وهذا رسمها « ـــدت » .

(٢) الفراغ كلمة لم أتبينها وهذا رسمها « وحد ـدورنها » .

(٣) اي : الغزو في الشتاء .

(٤) الصائفة : غزوة الرُّوم لأنهم كانو يغزون صيفاً لمكان البرد والثلج (القاموس ص ١٠٧٢) .

(٥) ابن أبي سفيان .

(٦) لم أجد تحديد هذا المكان . ولعل المراد : « عمورية » .

(٧) وفي خليفة : التاريخ ص ١٢٨ ، والطبري : التاريخ ٣ / ٥٩٠ : أنها مصرت سنة أربع عشرة . وهو الراجح لأن عتبة بن غزوان هو الذي مصرها ، وقد توفي سنة سبع عشرة . وقال سيف : « مُصرت البصرة سنة ست عشرة » (انظر : تاريخ الطبري ٣ / ٥٩٠ ، والأصابة ٤ / ٢١٥) .

(٨) الفرغ كلمة لم اتبينها وهذا رسمها (ـرـها) .

(٩) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب إلى قوله فلسطين .

(١٠) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، الدمشقي ، حافظ مؤرخ فقيه ، صنف « تفسير القرآن الكريم » و « البداية والنهاية » وغيرهما ، توفي سنة أربع وسبعين وسبع مئة . (الدر الكامنة ١ / ٣٧٣ ، الأعلام ١ /٣٢٠) .

(١١) في الأصل « فكا » .

الشام بأمر الصديق على الصحيح ،[١] ووهم من قال : « إن عمر هو الذي بعثه بعد موت الصديق »[٢] وذلك أن خالداً لما سار إلى الشام ، استغنم الفرس غيبت[٣] خالد ، واجتمعوا بعد مقتل ملكهم وابنه وبعثوا / [٥٣ / ب] إلى المثنى جيشاً نحواً من عشرة آلاف ، وكتب شهرياز[٤] إليه : « إني قدبعثت إليك جنداً من أوخش[٥] أهل فارس ، إنما هم رعاة الدجاج والخنازير ، ولست أقاتلك إلا بهم » فكتب إليه المثنى : « إنما أنت أحد رجلين إما باغٍ فذلك شرٌ لك ، وخيرٌ لنا ، وإما كاذب[٦] فأعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند اللّٰه في الناس الملك الكاذب ، وأما الذين ذكرت أنك تقاتلنا بهم من الرعاة فإنا نرى أنكم قد اضطررتم إليهم ، فالحمد للّٰه الذي ردَّ كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنازير ، وأحوجكم إليهم » فلامه فارس[٧] على كتابه ذلك ، ثم واقعوه فظفر المثنى بهم ، ثم استخلف على العراق ، وسار إلى المدينة لأنه كان قد استبطأ خبر الصديق ، لأنه مشتغل بأهل الشام عنه ، فوجد الصديق في السياق وعهد إلى عمر بن الخطاب فقال لعمر : « إذا أنا مِت فاندب الناس إلى الجهاد بأرض العراق مع المثنى ، وصلة لمن بقي من المقاتلة بعد ذهاب خالد عنها »[٨].

---

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤١٥ ، ٤٠٨ .

(٢) لم أجده .

(٣) في الأصل « عيبته » وهو تصحيف .

(٤) في ابن كثير : التاريخ « شهريار » وفي الطبري : التاريخ « شهريراز » .

(٥) الوخش : رذال الناسِ ، وسقاطهم (القاموس ص ٧٨٦) .

(٦) مطموس في الأصل سوى « كا » .

(٧) اي أهل فارس .

(٨) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٧ ، ١٨ ، الطبري : التاريخ ٣ ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ من طريق سيف بن عمر .

ومن ذلك وقعة اليرموك ، واختلفوا بها :

فقيل : كانت في خلافة عمر سنة خمس عشرة[١].

وقيل : بل كانت في خلافة الصديق ، وبعضها وقع في خلافة عمر ، وأن البريد أتاهم في نفس حربها بموت الصديق ، وتوليه عمر ، وعزله خالداً عن الإمرة ، وتولية أبي عبيدة بن الجراح[٢].

وقد ذكرنا صفة ذلك في « فضائل أبي بكر الصديق » وأن عمر أرسل إلى أبي عبيدة إن كذّب خالد نفسه فقرّه على الأمرة ، وإلا فاخلعه وقاسمه[٣]ماله نصفين ، فقال لخالد فقال : « استشير أختي » فاستشارها ، فقالت له : « إن عمر لا يحبك ، وإنه سيعزلك وإن كذبت نفسك » فخرج وخلع نفسه فقاسمه ماله كله ، وهو يقول : « سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين » حتى أخذ نعله الواحدة[٤].

حتى نزل مَرْجُ الصُّفرَّ[٥]، وعزم على / [٥٤ / أ] قتال أهل دمشق ثم سار ابو عبيدة فاجتمع من الروم بفحِلْ من أرض الغور ، فكتب إلى الفاروق : بأيهما يبدأ ، فكتب إليه : [أن][٦]يبدأ بدمشق ، ويرسل جيشاً إلى أولئك

---

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٤ وقال : « قال ابن عساكر : « وهذا هو المحفوظ وأما ما قاله سيف : من أنها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة فلم يتابع عليه » .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٢ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٣٩٨ من طريق سيف بن عمر .

(٣) في الأصل « وقام » وهو تحريف .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٩ . والخبر بنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ وهو ضعيف لإعضاله .

(٥) مَرْجُ الصُّفرَّ : بالضم ، وبتشديد الفاء : بدمشق (معجم البلدان ٥ / ١٠١) .

(٦) سقط من الأصل .

ليشغلهم عنه . فبعث إليهم أحد عشر أميراً فقتلوهم وغنموهم ، وكان سار هو إلى دمشق فنزل على باب الجابية ، ونزل خالد على باب شرقي ، فاتفق أنه وُلد لبطريقهم ولد فجمعهم وسقاهم الخمر ، فاشتغلوا عن الرصد[١]، ففطن لها خالد فجاء إلى الخندق هو وجماعة من أصحابه فقطعه سباحة بالقرب ، وطلع على السور ونصب سلاليم[٢]حبال من شرفات[٣]السور إلى ظاهر الخندق ، وكان قال لأصحابه : « إذا سمعتم تكبيرنا على السور فتعالوا حتى تصعدوا إلينا » فلما علاه كبر ، فجاء أصحابه ، وصعدوا في السلاليم[٤]، ثم هبطوا بالتكبير إلى البوابين فقتلوهم وقطعوا أغاليق[٥]الباب بالسيوف ، ودخل الجيش ، وجعلوا يقتلون من أتاهم ، حتى انتهوا إلى نصف البلد ، فسألوا عن أمير الجيش فدلوا على أبي عبيدة فذهبوا إليه فصالحوه ، وأدخلوه[٦]من باب الجابية ، وكانوا قبل ذلك يأبون عليه الصلح ، فدخل معهم بمن معه حتى انتهى إلى النصف ، فوجد خالداً وأصحابه يقتلون من وجدوا ، فقال لهم : « إنا أمناهم فلم تقتلوهم » ؟ فقال خالد : « بل أنا فتحتها عنوة معهم الآن » ثم أقر على الصلح ، وكف خالد ومن معه عن القتل[٧].

---

(١) رَصَدَهُ رَصْداً ورَصَداً : رَقَبَهُ ، والمِرْصادُ الطريق والمكان يرصد فيه العدو (القاموس ص ٣٦١) .

(٢) في ابن كثير : التاريخ « سلالم » .

(٣) كذا في ابن كثير : التاريخ : « شرفات » وفي الأصل : « شراريف » .

(٤) في ابن كثير : التاريخ : « سلالم » .

(٥) في الأصل « غاليق » والتصويب من تاريخ ابن كثير .

(٦) في الأصل « ووادخلوه » .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ بأطول .

وقيل : إن أبا عبيدة لم يعلم خالداً بعزله حتى فتحت دمشق[١]. ثم بعث أبو عبيدة خالداً إلى البِقاع[٢]، ففتحها[٣]بالسيف[٤]، وبعث دحية بن خليفة إلى تدمر ، وأبا الزهراء[٥]إلى البَثَنِيَّة[٦]وحوران ، فصالح أهلها ، ثم صالح أهل حمص[٧]، وفتح شرحبيل[٨]الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فصلحاً ، وصالح أهل بعلبك[٩].

وقيل : إن فتح هذه البلاد كان فيما بعد هذه السنة[١٠]. فاللَّه أعلم .

ولما مات الصديق ندب عمر الناس لغزو العراق ثلاثة أيام ، ولم يقم أحد ، فلما كان اليوم الرابع كان أول من انتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي ، ثم تتابع / [٥٤ / ب] الناس ، فأمر عمر طائفة من أهل المدينة ، وأمر على الجميع أبا عبيد ، ولم يكن صحابياً ، فقيل لعمر : هلا أمرت رجلاً من الصحابة ، فقال : إنما أُمر أول من استجاب إنما سبقتم الناس بنصرة هذا الدين

---

(١) ابن كثير : ٤ / ٢٣ .

(٢) البِقاعُ : أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق ، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة (معجم البلدان ١ / ٤٧٠) .

(٣) في الأصل « فتحها » وهو تحريف .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٥ ، خليفة : التاريخ ص ١٣٠ .

(٥) القشيري ، أدرك النبي ﷺ وشهد فتح دمشق . (الإصابة ٧ / ٧٩) .

(٦) البَثَنِيَّةُ : اسم ناحية من نواحي دمشق ، وقيل هي قرية بين دمشق وأذرعات (معجم البلدان ١ / ٣٣٨)

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٥ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤٤١ .

(٨) شرحبيل بن عبد اللَّه الكندي ، حليف بني زهرة ، وهو ابن حَسَنة ، صحابي جليل ، كان أميراً في فتح الشام ، توفي سنة ثمان عشرة (التقريب ص ٢٦٥) .

(٩) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٥ ، خليفة : التاريخ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، والطبري : التاريخ ٣ / ٤٤١ ، إلا أن خليفة جعلها من فتوح سنة خمس عشرة .

(١٠) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٥ ، خليفة : التاريخ ص ١٢٩ .

ثم وصاه بنفسه وبمن معه من المسلمين ،وأمره أن يستشير الصحابة فصار إلى أرض العراق في سبعة آلاف[١].

وكتب عمر إلى أبي عبيدة : أن يوجه أصحاب خالد الذين قدموا معه إلى العراق . فجهز أبو عبيدة إلى العراق عشرة آلاف ، وأمّر عليهم هاشم بن عتبة[٢][٣].

وأرسل عمر جرير بن عبد اللّٰه البَجَلي[٤] في أربعة آلاف ، فقدم الكوفة ، ثم خرج منها فواقع هرمزان[٥] على المدار[٦] فقتله ، وانهزم جيشه وغرق أكثرهم ، فلما وصل الناس إلى العراق وجدوا الفرس ولوا رستماً ، فكانت وقعة النَّمارِق ، بعث رستم أميرا بعسكر فالتقوا مع أبي عبيد بمكان يقال له : النمارق[٧] بين الحيرة[٨]، والقادسية ، فهزموهم وقتلوهم ، وغنموهم[٩].

ثم كانت وقعة جِسْر[١٠] أبي عبيد ؛ اجتمع من الفرس خلق كثير ، وساروا

---

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٦ وقد سبق تخريجه ص ٣٨٦ .

(٢) في الأصل : « هشام » وهو تحريف . وهو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري الشجاع المشهور ، المعروف بالمرقال ، صحابي ، قتل بصفين مع علي رضي اللّٰه عنهُ (الإصابة ٦ / ٢٧٥) .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٦ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٥٤٣ .

(٤) صحابي مشهور ، توفي سنة إحدى وخمسين ، وقيل بعدها (التقريب ص ١٣٩) .

(٥) في ابن كثير : التاريخ : « هرقران » .

(٦) لم أجد تحديد هذا المكان .

(٧) النَّمارِقُ : موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق (معجم البلدان ٥ / ٣٠٤) .

(٨) الحيرة بالكسر ، ثم السكون ، وراء ، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على طريق النجف ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . (مراصد الاطلاع ١ / ٤٤١) .

(٩) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٧ .

(١٠) الجِسْرُ : بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه إلى شيءٍ فإنما يريدن الجِسْر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة (معجم البلدان ٢ / ١٤٠) .

إلى المسلمين عند الجِسْر[١]، ومعهم فيلة فيها جُلاجل[٢] فأرسلوا[٣] إلى المسلمين : إما تعبروا إلينا ، وإما نعبر إليكم . فقال أبو عبيد : « ما هم بأجرأ منا على الموت » ثم اقتحم عليهم ، فاجتمعوا في مكان ضيق فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يعهد مثله ، والمسلمون في نحو من عشرة آلاف ، وأرسل الفرس الفيلة بالجُلاجل لتذعر خيول المسلمين ، فجعلوا كلما حملوا على المسلمين فرت خيولهم من الفيلة ، وما تسمع من الجُلاجل ، ولا يثبت منها إلا القليل ، وإذا حمل المسلمون لا تقدم خيولهم ، ورشقتهم الفرس بالنبل فنالوا منهم خلقاً ، وقتل المسلمون منهم مع ذلك ستة آلاف ، وأَمَر أبو عبيد المسلمين أن يقتلوا الفيلة فاحتاشوها[٤] فقتلوها / [٥٥ / أ] عن آخرها ، فقدمت الفرس بين أيديهم فيلاً ابيض هو أعظمها ، فتقدم إليه أبو عبيد فضربه بالسيف فقطع زلومه[٥] فصاح صيحة عظيمة ، وحمل على أبي عبيد فتخبطه برجليه فقتله ، ووقف فوقه ، فحمل على الفيل خليفة أبي عبيد الذي أوصى أن يكون أميراً بعده فقتله ، ثم آخر فقتله ، حتى قتل سبعة من ثقيف كان قد نص أبو عبيد عليهم ، حتى صارت إلى المثنى[٦] بمقتضى الوصية ايضاً ، وكانت امرأة أبي عبيد رأت مناماً يدل على ما وقع ، فلما رأى المسلمون ذلك وهنوا ، وضعف أمرهم ، وذهبت ريحهم ، وولوا مدبرين ، وساق الفرس خلفهم فقتلوا بشراً

---

(١) في الأصل « جسر » وهو تحريف .

(٢) الجُلْجُل : الجرس الصغير (القاموس ص ١٢٦٥) ز

(٣) في الأصل « فارسلوا » .

(٤) احتوش القومُ فلاناً وتحاوشُوه بينهم : جعلوه وسطهم (لسان العرب ٦ / ٢٩٠) .

(٥) زُلقُوم الفيل : خُرطومه (لسان العرب ١٢ / ٢٧٢) .

(٦) ابن حارثة .

كثيراً ، وركب الناس أمراً بليغاً ، وجاءوا إلى الجِسر ، فمر بعض الناس ، وانكسر الجسر ، فتحكم الفرس فيمن وراءه فقتلوا من المسلمين ، وغرق في الفرات[١] نحواً من أربعة آلاف ، فإنا[٢] لله وإنا إليه راجعون .

وكان الناس لما انهزموا جعل بعضهم يلقي نفسه في الفرات[٣] فيغرق ، فقال المثنى : « على هينتكم فإني واقف على فم الجِسْر لا أجوز حتى لا يبقى منكم أحد » فلما تعدَّ الناس إلى الناحية الأخرى ، سار المثنى فنزل بهم أول منزل ، وقام يحميهم هو ، وشجعان المسلمين ، وقد خرج أكثرهم مذعوراً ، وذهب بالخبر عبد اللّه بن زيد بن عاصم[٤]، فوجد عمر على المنبر ، فقال له عمر : « ما وراءك يا عبد اللّه بن زيد » ؟ فقال : « أتاك الخبر اليقين » ثم صعد إليه المنبر فأخبره سراً ولم يؤنب عمر أحداً ممن رجع إلى المدينة بل قال : « أنا أكفيكم أمرهم »[٥][٦].

وتوفي في هذه السنة المثنى بن حارثة ، وكان قد جرح يوم الجِسر ، فنقض عليه ومات منه[٧].

---

(١) في الأصل « الفراه » .

(٢) في الأصل « فا للّه » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « الفراه » .

(٤) المازني ، أبو محمد ، صحابي شهير ، يقال : إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب ، واستشهد بالحرّة سنة ثلاث وستين (التقريب ص ٣٠٤) .

(٥) في ابن كثير : التاريخ « أنافيئتكم »

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٢٨ ، ٢٩ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ من طريق سيف بن عمر .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٠ .

وقيل : خالد بن سعيد[١]، وسعد بن عبادة[٢]، وجماعة قتلوا قبل ذلك باليرموك ، وأجْنَادين[٣][٤]، ذكرناهم في « خلافة الصديق » .

السنة الرابعة عشرة[٥] ، وهي الثانية من خلافته / [٥٥ / ب] فيها أرسل عمر سعداً إلى العراق ، بعد أن كان هو عزم على[٦] المسير إليها ، فثناه الصحابة عن ذلك ، وأمروه بإرسال غيره . فسار حتى قرب من العراق ومن لقاء من هناك من المسلمين ، توفي أمير المسلمين هناك المثنى ، فلما وصل سعد هناك تزوج امرأته[٧].

ثم كانت غزوة القادسية ، فإن سعداً سار فنزل القادسية ، وبثّ سراياه وأقام بها شهراً لم ير أحداً من الفرس ، وجعلت السرايا تأتي بالميرة من كل مكان ، فعجت[٨] رعايا الفرس إلى يزدجر من النهب والسبي ، وقالوا : « إن لم تنجدونا وتقاتلوا عنا وإلا سلمنا بأيدينا وسلمنا الحصون » فاجتمع رأي الفرس على إرسال رستم ، فأمّره يزدجر على الجيش ، فلما قُرب من جيش المسلمين بعث يطلب رجلاً عاقلاً يسأله ، فبعث إليه سعدٌ المغيرة بن شعبة ،

---

(١) ابن العاص الأموي ، من السابقين الأولين ، استشهد يوم مرج الصُّفرّ ، وقيل يوم أجنادين (الإصابة ٢ / ٩٢) .

(٢) الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد ، توفي بأرض الشام سنة خمس عشرة ، وقيل غير ذلك (التقريب ص ٢٣١) .

(٣) أجنادين موضع معروف من كورة بيت جبرين من نواحي فلسطين ، كانت به وقعة بين المسلمين مشهورة هزم فيها الروم ، وكانت سنة ثلاث عشرة (معجم البلدان ١ / ١٠٣) .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٣٣ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤٨٠ ، ٤٨٦ .

(٥) في الأصل « عشر » .

(٦) في الأصل « عن » وهو تحريف .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٣٧ .

(٨) عجَّ : صاح ورفع صوته (القاموس ص ٢٥٣) .

فلما قدم عليه قال له : « أنتم جيراننا ، ونحن نحسن إليكم ، ونكفّ الأذي عنكم ، فارجعوا إلى بلادكم ، ونحن لا نمنع تجاركم من دخول بلادنا » فقال له المغيرةُ : « إنا لسنا نطلب الدنيا ، وإنما نطلب الآخرة » في كلام طويل . ثم بعث إليه رسولاً آخر وهو رِبعي بن عامر[١] فأجاد وحسن الكلام . ثم طلبوا في اليوم الثاني [رجلاً][٢] فبعث سعدٌ حذيفة بن محصن[٣]. ثم طلبوا[٤] في اليوم الثالث فأرسل المغيرةَ أيضاً[٥].

ثم كانت وقعة القادسية ، فلما تواجه الصفان كان سعد قد أصابه عرق النَّسا[٦]، ودَمَامِيل[٧] في جسده فهو لا يستطيع الركوب ، وإنما هو في قصرٍ متكيء على صدره فوق وسادة ، وهو ينظر إلى الجيش ويدبر أمره ، فتقاتلوا حتى كان الليل ، وقد قتل من الفريقين بشر كثير ، ثم اليوم الثاني حتى أمسوا ، ثم اليوم الثالث ، وسموا هذه / [٥٦ / أ] الليلة : ليلة الهرير[٨]، ولما كان اليوم الرابع اقتتلوا قتالاً شديداً ، وقدقاسوا من الفيلة بسبب نفرة الخيول أمراً عظيماً ، وقد أباد الصحابة الفيلة ومن عليها وقلعوا عيونها بالرماح ، فلما كان

---

(١) ابن خالد بن عمرو التميمي ، أمد عمرٌ به المثنى بن حارثة ، وكان من أشرف العرب ، وشهد نهاوند ، وولاه الأحنف على طخارستان (الإصابة ٢ / ١٩٤) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) الغلفاني ، استعمله أبو بكر على عمان ، وعمر على اليمامة ، ولج ذكر في الفتوح (الإصابة ١ / ٣٣٢) .

(٤) مطموس في الأصل سوى « طلـ » .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٣٨ ، ٤٠ بأطول . والخبر مفرقاً في الطبري : التاريخ ٣ / ٤٩٦ ، حتى ٥٢٠ .

(٦) النَّسا : عِرْق من الورك إلى الكعب (القاموس ص ١٧٢٥) .

(٧) الدُّمَّلُ : واحد دَمامِيل : القروح (الصحاح ٤ /١٦٩٩) .

(٨) هَرَّ الشيءِ يُهرُّه ويَهِرُّه هرّاً وهَريراً : كَراهَهُ (لسان العرب ٥ / ٢٦٠) .

وقت الزوال من هذا اليوم هبت[١] ريح شديدة فرفعت خيام الفرس ، وألقت سرير رستم ، فبادر فركب بغلته ، وهرب فأدركه المسلمون فقتلوه ، وهرب الفرس ، وتبعهم المسلمون يقتلون ، ويأسرون ، وغنموا شيئاً كثيراً لايحد ولا يوصف ، وبعثوا بالخمس والبشارة إلى عمر ، وكان عمر يخرج من المدينة إلى ناحية العراق يستنشق الأخبار ، فبينما هو ذات يوم إذا راكب يلوح من بعد فاستقبله عمر ، فقال الراكب : فتح اللّه على المسلمين بالقادسية ، وجعل يحدثه وهو لايعرف عمر ، وعمر ماش تحت راحلته ، فلما اقترب من المدينة ، جعل الناس يحيّون عمر بالإمارة ، فعرف الرجلُ عمرَ فقال : « يرحمك اللّه يا أمير المؤمنين هلا أعلمتني » فقال : « لاحرج عليك يا أخي »[٢].

وكان سعد حال شدة الحرب في القصر ، ولايغلق عليه الباب لشجاعته ، ولو فرّ الناس لأخذته الفرس قبضاً باليد ، وعنده امرأته سلمى بنت حفص[٣][٤] و ... [٥] قبله امرأة المثنى ، فلما فرّ بعض الخيل فزعت المرأة من ذلك ، وقالت : « وامثناه ، ولا مثنى لي اليوم » فغضب سعد من ذلك ، فلطم وجهها ، فقالت : « أغيرة وجبناً » تعيره بجلوسه في القصر يوم الحرب ، وهذا عناد منها ، فإنها أعلم الناس بعذره وكان أبو محجن[٦] عند سعد في القصر

(١) في الأصل « ذهبت » وهو تحريف .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) في تاريخ الطبري « خصفة » ، والإصابة « حفصة » .

(٤) سلمى بنت خصفة التيمية ، البكرية زوج المثنى بن حارثة ، تزوجها سعد بعد موت المثنى ، زوجها صحابي ، يحتمل أن تكون صحابية (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٩ ، الإصابة ٨ / ١١٠) .

(٥) الفراغ كلمة لم أتبينها وهذا رسمها « « وكـ » ولعلها « وكانت » .

(٦) مختلف في اسمه فقيل : عمرو بن حبيب الثقفي ، وقيل : مالك ، وقيل غير ذلك ، صحابي شهد الفتوح مع سعد بن أبي وقاص ، وتوفي باذربيجان ، وقيل بجرجان (الإصابة ٧ / ١٧١) .

مقيد لما كان يتعاطاه من السكر ، وقد حدّ فيه سبع مرات ، فلما رأى الخيول تجول والفرسان قال ـ وكان من الشجعان الأبطال ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : / [٥٦ / ب]

كفَى حَزَناً أن تدحمَ[١] الخَيلُ بالقنا[٢] وأُتـرك مـشـدوداً عـلـيَّ وثـاقـيـا

إذا قمتُ عَنَّاني[٣] الحديدُ وأغْلِقَتْ مصاريع[٤] من دوني تُصِمُّ المُناديا

وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخوةٍ فقد تركوني مفرداً لا أَخا ليا

ثم سأل من أم ولد سعد أن تطلقه وتعيره فرس سعد ، وحلف أن يرجع آخر النهار فيضع[٥] رجله في القيد ، فأطلقته ، وركب فرس سعد ، وخرج فقاتل قتالاً شديداً وجعل سعد ينظر إليه فيشبهه بأبي محجن ، ويشبه الفرس بفرسه ، ويشك لانه مسجون مقيد ، فلما كان آخر النهار رجع فوضع رجله في القيد ، ونزل سعد فرأى فرسه يعرق وهو مكدود[٦]، فقال « ما هذا » ؟ فذكر له ، فرضي عنه وأطلقه ، وقال : « لا أحِدك أبداً » فقال : « وأنا لا أشرب مسكراً أبداً »[٧] .

وكتب سعد[٨] إلى عمر يخبره بالفتح والنصر ، ومن قتل من المسلمين وعدة[٩] من قتل من الكفار وصورة الكتاب :

---

(١) في تاريخ الطبري : « تردِىَ » .
(٢) القنا جمع قناة : وهي الرُمحُ (القاموس ص ١٧١٠) .
(٣) في تاريخ ابن كثير : « غناني » .
(٤) مِصراعا الباب : بابان منصوبان ينضمان جميعاً مَدخَلها في الوسط من المصراعين (لسان العرب ٨ / ١٩٩ ، القاموس ص ٩٥٢) .
(٥) في الأصل « على يضع » .
(٦) الكدُّ : الإتعابُ (لسان العرب ٣ / ٣٧٨) .
(٧) قال ابن حجر : « وأنكر بن فتحون قول من روى أن سعدا أبطل الحد وقال لايظن هذا بسعد (الإصابة ٧ / ١٧١) .
(٨) في الأصل « سعدا » .
(٩) في الأصل « وعد » .

« أما بعد : فإن اللَّه نصرنا على فارس ، بعد قتال طويل ، وزلازل[١] شداد ، لم يرَ الراؤون مثلهما ، فإنهم أتونا في عسكر ، وعُددٍ لم يرَ مثلها ، فلم ينفعهم اللَّه بذلك ، بل سلبهم ذلك كله ، ونفله المسلمون ، واتبعهم المسلمون على الأنهار ، وفجاج الطرق ، يقتلونهم حيث كانوا ، وأصيب من المسلمين سعد ابن عبيد القارىء[٢] ، وفلان وفلان ، ورجال لايعلمهم إلا اللَّه فإنه بهم عالم ، كانوا يدوون[٣] بالقرآن إذا جن عليهم الليل كدَويّ النحل ، وهم أُسود في النهار بل لاتشبههم الأسود ، ولم يفضل من مضي منهم من بقي إلا بفضل الشهادة إذا لم تكتب لهم » .

فيقال : « إن عمر قرأ هذه البشارة على الناس ، ثم قال عمر للناس : « إني حريص على أن لا أرى حاجة إلا سددتها ما اتسع بعُضنا لبعض « فإذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست ملكتكم إلا بالعمل ، إني واللَّه لست بملك فاستعبدكم ، ولكني عبد اللَّه عرض عليَّ الأمانة فإن أنا أديتها ورددتها عليكم / [٥٧ / أ] واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وترووا[٤] سعدت بكم ، وإن حملتها واستتبعتكم إلى بيتي شقيت بكم ، ففرحت قليلاً وحزنت طويلاً ، فبقيتُ لا أقال ولا أرد فأستعتب »[٥].

---

(١) في ابن كثير : تاريخ « وزلزل شديد » .

(٢) ابن النعمان الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً ، وقتل في القادسية شهيداً (الإصابة ٣ / ٨١) .

(٣) الدَّوِيُّ : صوت ليس بالعالي كصوت النَّحل ونحوه (لسان العرب ١٤ / ٢٨١) .

(٤) في الأصل « وترو » .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، وقد أورد الطبري بعضه بنحوه مفرقاً (التاريخ ٣ / ٥٤٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠) .

وفي هذه السنة جمع عمر الناسَ في التراويح على أبي بن كعب قاله ابن جرير[١]والواقدي[٢]، وكتب إلى سائر الأمصار بذلك[٣].

وفيها بعث عمر عتبة بن غَزْوان إلى البصرة ، وأمره أن ينزل بها بمن معه من المسلمين ، فمصرت البصرة[٤]في هذه السنة . فركب إليهم صاحب الفرات[٥]في أربعة آلاف أسوار[٦]، فالتقاه عتبة فقتلوهم عن آخرهم ، وأسروا صاحب الفرات[٧]، فقام عتبة في الناس خطيباً فقال في خطبته : « إن الدنيا قد آذنت بِصُرْمٍ[٨]، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ[٩]، ولم يبقَ منها إلا صُبَابَةٌ[١٠]كصُبابةِ الإناءِ » وهذا في صحيح مسلم[١١].

وبعث عمر إليه كتاباً جليلاً عظيماً يوصيه فيه ، وأرسل إلى العلاء[١٢]يمده

---

(١) محمد بن جرير الطبري .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي .

(٣) الطبري : التاريخ ٣ / ٩٠ ، وقال : « زعم الواقدي » وابن كثير : التاريخ ٤ / ٤٨ .

(٤) انظر : ص ٣٩٢ .

(٥) في الأصل « الفراه » وهو تحريف .

(٦) في الأصل « سوار » وهو تحريف ، الإسْوَار والأُسْوَارُ : الواحد من أسَاوِرِ فارس ، وهو الفارس من فُرسانِهم المقاتل (لسان العرب ٤ / ٣٨٨) .

(٧) في الأصل « الفراه » وهو تحريف .

(٨) بصَرْم : اي بانقطاع وانقضاء (الصحاح ٥ / ١٩٦٥ ، لسان العرب ١٢ / ٣٣٥) .

(٩) حذاءَ : مسرعة الانقطاع (شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ / ١٠٢) .

(١٠) الصُّبابة : البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب (لسان العرب ١ / ٥١٦ ، القاموس ص ١٣٣) .

(١١) مسلم : الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٧٨ رقم ٢٩٦٧ أورد الخطبة فقط بأطول .

(١٢) العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي ، حليف بني أمية ، صحابي جليل عمل على البحرين للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، توفي سنة أربع عشرة (التقريب ص ٤٣٤) .

بجيش[١].

وفي هذه السنة ضرب عمر ابنه عبيد اللّه في الشراب سبع مرات[٢]، وضرب معه[٣]ابن أمية بن خلف[٤].

وفيها توفي عتبة بن غَزْوان ، وابن أم مكتوم ، والمثنى بن حارثة ، وابو زيد الأنصاري[٥]، وابو قحافة والد الصديق[٦]، وهند بنت عتبة[٧]وخلق من الصحابة[٨].

ثم دخلت سنة خمس عشرة :

قال ابن جرير وغيره : « فيها مصرَّ سعد الكوفة[٩].

وفيها كانت وقعة حمص الأولى ، حصرهم المسلمون ثم كان بعد ذلك

---

(١) ابن كثير : ٤ / ٤٩ ، والخبر في الطبري : التاريخ ٣ / ٥٩١ وفيه عمرو بن عيسى العدوي صدوق اختلط ، وخالد بن عمير العدوي مقبول ، (التقريب رقم ١٦٦٣ ، ٥٠٨٩) وأما كتاب عمر إلى عتبة فرواه الطبري من طريق سيف ، وأبي محنف .

(٢) في ابن كثير : التاريخ « ضرب عمر بن الخطاب ابنه عبيد اللّه في الشراب وهو وجماعه معه ، وفيها ضرب أبا محجن الثقفي في الشراب ايضاً سبع مرات » .

(٣) ربيعة بن أمية الجمحي ، أسلم عام الفتح وشهد حجة الوداع ، ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالروم ، ومات هنالك (تعجيل المنفعة ص ٨٧) .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٠ ، والخبر بنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٥٩٧ .

(٥) قيس بن السكن النجاري الأنصاري شهد بدراً ، واستشهد يوم جِسر أبي عبيد (تاريخ ابن كثير ٤ / ٥٠ ، الإصابة ٥ / ٢٥٥) .

(٦) عثمان بن عبد اللّه التيمي ، أسلم عام الفتح ، وتوفي سنة أربع عشرة (الإصابة ٤ / ٢٢٣) .

(٧) هند بنت عتبة القرشية العبشمية ، والدة معاوية بن أبي سفيان ، أسلمت عام الفتح وتوفيت في أول خلافة عمر (الإصابة ٨ / ٢٠٦) .

(٨) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٠ .

(٩) الطبري : التاريخ ٣ / ٥٩٨ ، ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٣ .

الصلح[١].

وفيها كانت وقعة قِنَّسرين ، بعث أبو عبيدة خالدَ بن الوليد ففتحها عنوة ، وقتل خلقاً كثيراً ، فلما بلغ عمر ما فعل خالد قال : « يرحم اللَّه أبا بكر كان أعلم بالرجال مني ، واللَّه إني لم أعزله عن رِيبةٍ[٢]، ولكن خشيت أن يُوكل الناس إليه »[٣].

[و][٤]فيها هرب هِرَقْلُ من الشام إلى بلاد الروم ثم سار حتى نزل القسطنطينة ، واستقر بها ملكه[٥].

وفيها كانت وقعة قَيْساريّة / [٥٧ / ب] أمرّ عمر معاوية على قَيْساريّة وكتب إليه : « أما بعد فقد وليتك في قَيْساريّة فسر إليها واستنصر اللَّه عليهم ، وأكثر من قول : لاحول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ، اللَّه ربنا وثقتنا ورجاؤنا ومولانا ، فنعم المولى ونعم النصير » .

فسار إليها ، وفتحها بعد قتالٍ شديد[٦].

وفيها كتب عمر إلى عمرو بن العاص بالمسير إلى إيلياء[٧]ومناجزة صاحبها فمّر على طائفة منهم عند الرملة[٨]، فكانت وقعة أجنادين وكان على ذلك

(١) الطبري : التاريخ ٣ / ٥٩٩ ، ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٣ .

(٢) الرِّيبة : الظُّنَّةُ ، والتُّهَمَةُ (القاموس ص ١١٨) .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٤ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٦٠١ من طريق سيف بن عمر .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٤ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٦٠٢ .

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٥ ، والخبر في الطبري : التاريخ ٣ / ٦٠٤ من طريق سيف بن عمر .

(٧) إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس (معجم البلدان ١ / ٢٩٣) .

(٨) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين ، وكانت قصبتها وقد خربت الآن - في زمن ياقوت - وكانت رباطاً للمسلمين (معجم البلدان ٣ / ٦٩) .

الجيش الأرطبون ـ وكان أدهى الروم ـ فكتب عمرو إلى عمر فلما جاءه الكتاب قال : « رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب ، فانظروا عمّ تنفرج » ؟ ـ وكان عمرو[1] من الدهاة ـ ثم أرسل عمرو الرسل إلى أرطبون فلم يشتف بهم ، فذهب إليه بنفسه كأنه رسول ، فبلّغه وسمع كلامه ، وتأمل حصونه ، وعرف ما أراد ، فلما أراد الإنصراف قال أرطبون : « إن هذا لعمرو ، أو أنه الذي يأخذ عمرو برأيه ، وما كنت أصيب القوم بأمرٍ هوأعظم من قتلي هذا » ، فدعا حرَسيًّا فسارّه ، وأمره بقتله في مكان عينه له ، ففطن عمرو فقال للأرطبون[2]: « أيها الأمير إني قد سمعت كلامك وسمعت كلامي ، وإني واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب لنكون مع هذا الوالي نشهد أموره ، وإني قد أحببت أن آتيك بهم ليسمعوا كلامك » قال : « نعم ، فاذهب فأتني بهم » .

ثم دعى رجلاً فسارّه ، فقال : « اذهب إلى فلان فرده » ثم جاء عمرو ودخل عسكره ، ثم تحقق أرطبون أنه عمرو فقال : « خدعني الرجل ، هذا والله أدهى العرب » وبلغ عمر فقال : « لله در [عمرو][3]» . ثم ناهضه عمرو فاقتتلوا بأجنادين[4] قتالاً عظيماً كقتال اليرموك ، فكتب أرطبون إلى عمرو يترقق / [٥٨ / أ] له ، فكتب عمرو إليه : « إني صاحب فتح هذه البلاد » فكتب إليه : « إنك لست بصاحب فتحها ، إنما صاحب فتحها رجل

(١) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « الأرطبون » والتصويب من تاريخ ابن كثير .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) وفي رواية ابن إسحاق : أن وقعة أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة لثلاث بقين من جمادى الأولى . وبه قال الذهبي (تاريخ خليف ص ١١٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٣١٤ ، تاريخ الإسلام ص ٨٢) .

اسمه على ثلاثة أحرف » فكتب إلى عمر بخبره ، فعزم عمر عل الدخول إلى الشام لذلك ثم سار إليها فكان فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب ، واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب ، وسار العباس بن عبد المطلب على مقدمته فلما قدم تلقاه أبوعبيدة ورؤوس الأمراء فترجل أبو عبيدة وترجل عمر ، فاراد أبو عبيدة أن يقبل يد عمر ، فهم عمر بتقبيل رجله ، فكف أبو عبيدة ، وكف عمر ، ثم سار حتى صالح نصارى بيت المقدس ، ثم دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء ، ويقال : إنه لبى حين دخله ، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود ، وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة فقرأ في الأولى « بص » وفي الثانية « بني إسرائيل »[١]، ثم جاء إلى الصخرة فاستدل على مكانها من كعب[٢]، واشار عليه كعب أن يجعل المسجد من ورائها ، فقال : « ضاهيت اليهودية » ثم جعل المسجد قبلي بيت المقدس ، وهو العُمري اليوم ، ثم نقل التراب عن الصخرة في طرف ردائه ، ونقل المسلمون معه ، وسخَّر[٣]أهل الأردن في نقل بقيته ، وكانت الروم جعلوا الصخرة مزبلة ، لأنها قبلة اليهود ، حتى إن المرأة كانت ترسل بخرق حيضها من داخل البحور[٤]ليلقى على الصخرة مكافأة لما كانت اليهود عملت

---

(١) أي سورة الإسراء وفي تاريخ الطبري ٣ / ٦١١ : « وقرأ بهم في الثانية صدر « بني إسرائيل » . وهذا أقرب لأنه لايستحب أن يقرأ بهم في الركعة الثانية أطول من الأولى .

(٢) كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار .

(٣) في الأصل « صخر » . وفي اللسان ٤ / ٣٥٣ ، والقاموس ص ٥١٩ : « سخَّره : كلفه ما لا يريد وقهره » .

(٤) في تاريخ ابن كثير : « الحوز » .

بالقمامة وخطب عمر هناك خطبة بليغة[١].

وفي هذه السنة سار سعد[٢] في جنود عظيمة وخلف الحريم بالعتيق[٣] مع جيش كثيف ، فجاء با ... [٤] فوجد عسكراً من الفرس فهزمهم ، ففرقة ذهبت إلى المدائن ، وفرقة إلى نهاوند ، فسار سعد نحو المدائن فلقوا جمعاً آخر فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وبارز أمير الفرس فبرز إليه نائل الأعْرَجي[٥] من شجعان بني تميم ، فتجاولا / [٥٨ / ب] بالرماح ثم ألقياها ، وتقاتلا بالسيوف ثم تعانقا ، وسقطا عن فرسيهما ، فوقع أمير الفرس على صدر نائل وأخرج خنجراً ليذبحه بها فوقعت أصبعه في فم نائل فقضمها حتى شغله عن نفسه ، وألقى الخنجر فأخذه فذبحه بها[٦].

ثم كانت وقعة بهرسير[٧] وقد قاتل سعد في دربها طوائف كثيرة ، وكانوا

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، والخبر بنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٦٠٥ ، ٦٠٦ و٦٠٧ من طريق سيف بن عمر .

(٢) ابن أبي وقاص .

(٣) وفي الأصل « العقيق » وهو تحريف . وفي معجم البلدان ٤ / ٨٣ : « عَتِيق السّاجة : قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخربتها ، واسم الموضع معروف إلى الآن » . وفي تاريخ الطبري « العتيق » .

(٤) مطموس في الأصل بمقدار كلمة .

(٥) في الأصل « الأعرج » وهو تحريف . والأعرجي نسبة للأعرج وهو الحارث بن كعب بن سعدِ ابن زيد مناة بن تميم ، قطع رجله غيلان بن مالك بن عمرو تميم (انظر : جمهرة النسب للكلبي ص ٢٣٤ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٢١) .

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦١ ، ٦٢ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٩ ، ٦٢١ من طريق سيف بن عمر .

(٧) في الأصل وتاريخ ابن كثير : « نهر شير » وهو تصحيف ، والمثبت من الطبري : وفي معجم البلدان ١ / ٥١٥ : « بَهُرُسَيرُ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن قال أبو مُقرّن :

تـوليَّ بنـو كسـرى وغـاب نـصيـرُهـم   عـلى بـهر سير فـاستـهـدَّ نـصيـرُهـا =

قد وضعوا في درب المسلمين أسداً عظيماً لكسرى فتقدم [هاشم بن][١]عتبة ابن أخي سعد فقتله ، والناس ينظرون ، فسمي سيفه يومئذ المتين[٢]فقبّل سعد رأسه ، فقبل هاشم قَدَمه ، وحمل هاشم على الفرس فهزمهم[٣].

وفيها حج بالناس عمر ، وفيها توفي سهيل بن عمرو[٤]، وعامر بن مالك بن أهيب[٥]، وعبد اللّه بن سفيان بن عبد الأسد[٦]، و [قيس بن أبي صعصعة] عمرو بن زيد بن عوف[٧]، ونُضير[٨]بن الحارث[٩][١٠].

ثم دخلت سنة ست عشرة : استهلت وسعد منازلٌ مدينة بهرسير[١١]إحدى[١٢]مدينتي كسرى ، وينصب المجانيق[١٣]وغيرها ، ثم

= ولما فرغ سعد من القادسية نزل بهرسير ففتحها » .

(١) سقط من الأصل .

(٢) في تاريخ الطبري « المَتَنْ » .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٣ ، الطبري ٣ / ٦٢٢ ، ٦٢٣ من طريق سيف بنعمر .

(٤) في الأصل « عمر » .

(٥) الزهري ، أخو سعد بن أبي وقاص ، أسلم قديماً وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة وقدم مع جعفر ، وتوفي بالشام في خلافة عمر (الإصابة ٤ / ١٦) .

(٦) المخزومي ، ابن أخي أبي سلمة ، هاجر إلى الحبشة ، واستشهد باليرموك (الإصابة ٤ / ٧٩) .

(٧) الأنصاري ، المازني ، شهد العقبة وبدراً ، وكان أحد أمراء الكراديس يوم اليرموك وقتل يومئذ (تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٥٤ ، الإصابة ٥ / ٢٥٦) .

(٨) في الأصل وتاريخ ابن كثير « نصُير » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(٩) نُضير بن الحارث بن علقمة العبدري ، أسلم عام الفتح ، واستشهد باليرموك (تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٥٤ ، الإصابة ٦ / ٢٣٨) .

(١٠) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٣ ، ٦٤ .

(١١) في الأصل « نهرشير » وهو تصحيف .

(١٢) في الأصل « احد » .

(١٣) في الأصل « المناجنيق » وهو تحريف .

فتحها سعد بعد قتال شديد ، وأشرف منها قبل الفتح رجل على المسلمين ، فقال : « يقول لكم الملك : هل لكم إلى المصالحة على أن لنا ما يلينا من دجلة إلى جبلنا ، ولكم ما يليكم إلى جبلكم ، أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم » فبدر إليه بالجواب رجل يقال له : أبو مُفزّر[١][٢]فانطقه الله بكلام لم يدر ما قال ، فرجع الرجل إلى الملك وإلى أهل البلد فأخبرهم بما سمع ، قال : فرأيناهم يقطعون إلى المدائن ، فقال له الناس : « ماذا قلت له » ؟ قال : « والذي بعث محمداً بالحق ما أدري » ؟ ثم بعد ذلك نادي رجل من البلد بالأمان فأمنوه ، فقال : « والله ما بالبلد أحد » فتسور الناس السور ، فلم يجدوا أحداً ، بل هربوا إلى المدائن ، فسألوا ذلك : لأي شيء هربوا ؟ قال : « إن / [٥٩ / أ] الملك بعث رجلاً يعرض عليكم الصلح فأجابه رجل منكم : بأنه لايكون بيننا وبينكم صلح أبداً حتى نأكل عسل أفرندين[٣]بأترج كوُثَى[٤]» فقال الملك : « ياويلاه ، إن الملائكة لتتكلم على ألسنتهم ، ترد علينا ، وتجيبنا عن العرب »[٥].

ثم أمر بالرحيل إلى المدائن ، فلما دخلوا نهرسير ثم أمر بالرحيل إلى المدائن فلما لاح لهم القصر الأبيض في المدائن الذي ذكره رسول الله ﷺ ، وأنه

---

(١) في الأصل وابن كثير : « مُقرّن » وهو تحريف .

(٢) الأسود بن قطبة أبو مُفرز بفتح الفاء وتشديد الزاء المكسورة بعدها راء ، شهد فتح القادسية ، واليرموك (الإصابة ١ / ١٠٨) .

(٣) أفرندين : موضع بين الري ونيسابور (معجم البلدان ١ / ٢٢٨) .

(٤) كُوثى العراق كوثيان : أحدهما كُوثى الطريق ، والآخر كوثى رَبى ، وهما من أرضِ بابل ، وسار سعد من القادسية سنة ست عشرة ففتح كُوثى (معجم البلدان ٤ / ٤٨٧) .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٤ ، ٦٥ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٧ .

سيفتح على أمته[١]، وكان أول من رآه ضرار بن الخطاب[٢]فقال : « اللَّه أكبر أبيض كسرى هذا ماوعدنا اللَّه ورسوله ، ثم ساروا نحو المدائن فوعظهم سعد واقتحم بهم البحر ، فلما اقتحموه والفرس على حافته جعلوا يقولون : « ديونا ديونا » - يعني : مجانين مجانين - فلما رأوهم لا يغرقون قالوا : « إنما نقاتل جناً » ثم لما خرجوا دخلوا المدائن فوجدوا كسرى قد هرب فأخذوا أمواله وكنوزه ، وصّدق اللَّه قول رسوله : في تمزيق ملكه[٣][و][٤]في أنهم يملكون كنوزه وأنها تنفق في سبيل اللَّه . ثم سال سعد من الجيش أن يهبوا له ثياب كسرى وبساط إيوانه ففعلوا ، وأرسل ذلك إلىعمر ، وكان ذلك لايحد ولايوصف فلما وصل ذلك إليه قال[٥]: « إن قوماً أدوا هذا لأمناء » ، فقال له علي : « عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا » ثم ألبس ثياب كسرى خشبة ، وذم الدنيا وزينتها[٦].

ثم ألبسها سُراقة بن مالك بن جُعْشُم[٧]وألبسه سِوَاريه[٨]، وقال : « الحمد

(١) أحمد : المسند ٥ / ٨٩ ، مسلم في الصحيح : كتاب الإمارة ٣ / ١٤٥٣ رقم ١٨٢٢ .

(٢) الفهري أسلم عام الفتح ، وله ذكر في الفتوح . وقيل استشهد باليمامة . (الإصابة ٣ / ٢٧٠) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٣٦ رقم ٦٤ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « فقال » .

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ والخبر في الطبري : التاريخ مفرقاً ٤ / ١٥ - ٢٣ من طريق سيف بن عمر .

(٧) المُدلِجي ، صحابي مشهور ، من مسلمة الفتح ، توفي في خلافة عثمان سنة اربع وعشرين (التقريب ص ٢٩) .

(٨) السُّوارُ والسُّوَارُ : القُلْبُ ؛ سِوَارُ المرأة (لسان العرب ٤ / ٣٨٧) .

لله سِوَاري كسري في يدي أعرابي من بني مُدْلِج »[(١)][(٢)]وجعل ذلك ؛ لأن النبي ﷺ قال لسراقة ونظر إلى ذراعيه : « كأني بك وقد لبست سِواري كسرى » وقال له لما ألبسه : « قل : اللَّه أكبر » فقال . فقال : « قل : الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة بن مالك أعرابي من بني مدلج »[(٣)].

وروي عنه : أنه لما أمره بلبس ذلك طمع أيهبهن له ، فقال له : « أدبر » فأدبر ، فقال له « أقبل » فأقبل ، ثم قال : « بَخٍّ بَخٍّ[(٤)]أعرابي من بني مدلج عليه قباء[(٥)]كسرى ، وسراويله ، وسيفه ، ومنطقه ، وتاجه ، وخفاه /[٥٩ / ب] رب يوم ياسراق بن مالك ، لو كان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى ، كان شرفاً لك ولقومك ، انزع فنزعت ، فقال : « اللهم إنك منعت هذا رسولك ونبيك ، وكان أحب أهل الأرض إليك ، ومنعته أبا بكر وكان أحب إليك مني ، وأكرم عليك مني ، وأعطيتنيه ، فأعوذ بك أن تكون أعطيتنيه لتمكر بي ، ثم بكى حتى رحمه من كان حاضراً ، ثم قال لعبد الرحمن ابن عوف : « أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن تمسي »[(٦)].

---

(١) مُدْلِج بن مرة بن عبد مَناة بن كِنانة (جمهرة أنساب العرب ص ١٨٧) .

(٢) البيهقي : دلائل النبوة ٦ / ٣٢٥ عن الحسن مرسلاً ، وابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٩ من طريق الهيثم بن عدي .

(٣) البيهقي : دلائل النبوة ٦ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ حكاية عن الشافعي ، وابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٩ .

(٤) بَخٍّ بَخٍّ ، مُسكنين ، ومونين ، ومشددين : كلمة تقالُ عن الرِّضى والإعجاب بالشيءِ ، أو الفخر والمدح (القاموس ص ٣١٧) .

(٥) القَباء : ممدود ، من الثياب : الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه (لسان العرب ١٥ / ١٦٨) .

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦٩ وفيه الهيثم بن عدي ، وهو متروك الحديث (الجرح التعديل ٩ / ٨٥) وأسامة بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف (التقريب ص ٩٨) .

وكان في ذلك سيف كسرى ، فقال عمر : « الحمد لله الذي جعل سيف كسرى فيما يضره ، ولا ينفعه ، ثم قال : إن كسرى لم يزد على أن تشاغل بما أوتي من الدنيا عن آخرته ، فجمع لزوج امرأته او لزوج ابنته ولم يقدم لنفسه ، ولو قدم لنفسه ووضع[١]الفضول في مواضعها لحصل له »[٢].

وقد حصل لعلي بن أبي طالب قطعة من بساط كسرى ، فباعها بعشرين الفاً ، وكان قيد شبر في شبر[٣].

ثم إن كسرى هرب من المدائن إلى حلوان ، ووضع وراءه جيشاً كثيفاً ، وأقسموا أن لا يفروا حتى يقتلوا العرب ، فأرسل إليه سعد ابن أخيه هاشم في جيش بأمر عمر له بذلك ، فسار إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكانت وقعة جَلُولاء ، وإنما سميت بذلك ؛ لأن القتلى جللت الأرض . وغنموا قدر ما غنموا من المدائن ، ثم بعث سعد بالخمس إلى عمر ، وكان مع ذلك في جملة من قدم عليه زياد بن أبي سفيان[٤]، فساله عن كيفية الواقعة فذكرها فأعجب عمر إيراده ، وأحب أن يسمع المسلمون ذلك ، فقال : أتستطيع أن تخطب الناس » ؟ قال : « نعم ، إنه ليس أحد على وجه الأرض أهيب عندي منك ، وقد سمعت كلامي فكيف لا أقوى[٥]علىأعظم من هذا مع غيرك » ؟ فخطب الناس ، فقال عمر : « إن هذا لهو الخطيب المِصْقَعُ » يعني الفصيح[٦]، ثم حلف

---

(١) مطموس في الأصل سوى (و ـع » .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٠ عن سيف بن عمر .

(٣) الخبر باطول في الطبري : التاريخ ٤ / ٢٢ من طريق سيف بن عمر .

(٤) زياد بن أبيه .

(٥) في الأصل « لاقوى » .

(٦) في لسان العرب ٨ / ٢٠٣ : خطيب مِصْقـعٌ : بَليغ .

عمر أن لايجن هذا المال سقف حتى يقسمه . فبات عبد اللّه[١] بن أرقم[٢]، وعبد الرحمن / [٦٠ / أ] بن عوف يحرسانه إلى الغد[٣].

ولما فتح هاشم[٤] جلُولاء[٥] أمره عمر أن يقيم بها ، ويرسل القعقاع[٦] إلى حُلوان ، فهرب كسرى منها إلى الرّيّ ، وجاء القعقاع ففتحها[٧].

ثم كان فتح الموصل ، وتَكْرِيت[٨]، وما سَبَذان[٩]، وقَرْقيسياء[١٠]، وهِيت[١١][١٢].

وفيها بعث أبو عبيدة عمرو بن العاص إلى قنسرين فصالح أهل حلب ،

---

(١) في الأصل « زيد » وهو وهم والمثبت من تاريخ الطبري وابن كثير .

(٢) الزهري .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، والطبري عن سيف مفرقاً (التاريخ ٤ / ٢٤ - ٣٠) .

(٤) في الأصل « هشام » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « رجولا » وهو تحريف .

(٦) القعقاع بن عمرو التميمي الدرامي ، أحد الشجعان الفرسان ، كان له في قتال الفرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم ، وشهد فتح دمشق (الإصابة ٥ / ٢٤٥) .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٣٤ من طريق سيف بنعمر .

(٨) تكريت بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب (معجم البلدان ٢ /٣٨) .

(٩) في الأصل » ماسندان » وهو تصحيف ، قال ياقوت : « ماسبذان : بفتح السين والباء الموحدة ، والذال معجمة ، وآخره نون (معجم البلدان ١٥ / ٤١) .

(١٠) قَرْقيسياء : بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وتسمى اليوم البصيرة (معجم البلدان ٤ / ٣٣٨ ، مجلة العرب ص ٢٦٨) .

(١١) هِيتُ : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (معجم البلدان ٥ / ٤٢١) وعندها مِصبّ الخابور في الفرات (معجم البلدان ٤ / ٣٢٨) .

(١٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٣ ، ٧٤ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٣٥ ،٣٦ ، ٣٧ ، من طريق سيف ابن عمر .

ومنبج ، وأنطاكية على الجزية[١]، وفتح سائر بلاد قنَّسْرِين عنوة[٢].

وفيها غرب عمر أبا محجن[٣].

وفيها تزوج عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد[٤]أمير يوم الجسر[٥].

وفيها حج عمر بالناس ، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت[٦][٧].

وفيها توفيت مارية أم إبراهيم بن النبي ﷺ وسريته وكانت من الصالحات الكبار[٨].

ثم دخلت سنة سبع عشرة : فيها انتقل سعد من المدائن إلى الكوفة بأمر عمر ، لأنهم استوخموا[٩]المدائن ، وبنوا الكوفة بالقصب فاحترقت في أثناء السنة ، فأمرهم عمر أن يبنوها باللبن ولا يسرفوا ، فعمل سعد المسجد وبنى عند محرابه قصر الإمارة ، وبنى له قصراً عند السوق وكان يغلق باب قصره من غَوْغاء[١٠]الناس ، فأرسل عمر محمد بن مسلمة[١١]وأمره إذا انتهى إلى

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٥ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٦٢ .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٥ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٦٢ .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٥ ، الطبري : التاريخ ٤٣٨ عن الواقدي .

(٤) الثقفية ، توفيت في إمارة عبد الله بن الزبير (الإصابة ٨ / ١٣١) .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٥ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٣٨ عن الواقدي .

(٦) الأنصاري النجاري ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، توفي سنة خمس واربعين (التقريب ص ٢٢٢) .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٥ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٣٨ ، ٣٩ عن الواقدي .

(٨) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٦ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ١٨٥ .

(٩) في الأصل « استوحموا » وهو تصحيف ، قال ابن منظور : « بلدة وخمة ووخيمةٌ : إذ لم يوافق سكنَهُا (لسان العرب ١٢ / ٦٣١) .

(١٠) الغَوْغاء : سَفِلة الناس (لسان العرب ١٥ / ١٤٢) .

(١١) الأنصاري ، صحابي مشهور ، توفي بعد الأربعين (التقريب ص ٥٧) .

الكوفة أن يقدح زناده ، ويجمع حطباً ، ويحرق باب قصره ، ثم يرجع من فوره فانتهى ففعل ما أمر به ، وأمر سعد أن لا يغلق بابه ولا يجعل على بابه أحد[١].

وفي هذه السنة حصر الروم أبا عبيدة وأصحابه بحمص فسار إليهم عمر من المدينة ، وكتب إلى سعد أن يرسل جيشاً إليهم ، وإلى أهل الجزيرة جيشاً ، لأنهم قدموا معهم لنصرهم ، فلما سمع بذلك أهل الجزيرة ساروا إلى بلدهم ، فافتتحها عياض بن غَنْم[٢] أمير السرية إليهم ، وخرج أبو عبيدة ومن معه من حمص فبارزهم فهربوا ، وكان عمر قد وصل إلى سَرْغ فرجع لأجل الوباء[٣].

وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت علي[٤].

وفيها كانت قضية المغيرة ورميه بالزنا ، وعزله عنها ، وولاها أبا موسى الأشعري[٥].

وفيها فتحت الأهواز ومَنَاذر[٦]/ [٦٠ / ب] ونهرتِيري[٧][٨]، وقدم العلاء ابن الحضرمي على بلاد فارس من جهة البحر في المراكب ، وكان عمر يكره ذلك ، وكان عن غير أمر عمر بل هو بادر ذلك ، فحصل لمن معه من الجيش مشقة ، وحبس للكفار لهم ، فعزله عن الجيش وأمر سعدا أن يرسل إليهم جيشاً

---

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٦ ، ٧٧ ، الطبري : ٤ / ٤٠ - ٤٧ من طريق سيف بن عمر .
(٢) الفهري ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد ، توفي بالمدينة سنة عشرين (الإصابة ٥ / ٥٠) .
(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٧٧ ، ٧٨ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ .
(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٨٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٦٩ عن الواقدي .
(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٨٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ عن الواقدي ، وسيف بن عمر .
(٦) مَنَاذر : بلدتان بنواحي خوزستان : مَنَاذر الكبري ومناذر الصغرى (معجم البلدان ٥ / ١٩٩) .
(٧) نهرتيري : بلد من نواحي الأهواز (معجم البلدان ٥ / ٣١٩) .
(٨) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٨٤ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٧٢ من طريق سيف بن عمر .

ففعل ، فسار الجيش فوجدوهم في حصر شديد ، وقد اجتمع عليهم من الجيوش ما لا يحصى فهزموا الكفار[١]، ثم كان فتح السوس ، ورامهَرُمُز ، وأسر الهرمزان بعد أن صولح ونقض العهد مرتين ، وقدم به على عمر ، فلما دنوا به من المدينة ألبسوه ثيابه ودخلوا به ، فسألوا عن عمر ، فقيل : نائم في المسجد ، فجاءوا إليه وهو نائم متوسد بُرْنُساً[٢]ودرته معلقة في يده ، فقال الهرمزان : « أين عمر » ؟ قالوا : « هوذا » وجعلوا[٣]يحفظون أصواتهم هيبة له ، لئلا ينبهوه خوفاً منه ، وجعل الهرمزان يقول : « فأين حُجّابه ؟ ، أين حرسه ؟! قالوا : ليس له حُجّاب ولا حرس » فقال : « ينبغي أن يكون نبياً » فقالوا له : « إنه ليس بنبي ، ولكن يعمل عمل النبي ، فاستيقط عمر فقال : « الهرمزان » ؟ قالوا : « نعم » ثم وقع له أمور يطول ذكرها ، ثم أسلم إلى أن قتله عبيد اللّه بن عمر[٤].

ثم دخلت سنة ثمان عشرة : فكان فيها القحط المعروف بعام الرمادة ، وطاعون عَمَواس[٥].

وفيها حج بالناس عمر ، وفتحت الرَّقّة ، والرُّها ، وحَرّان على يد عياض ابن غَنْم ، ورأس عين الوردة[٦]على يد عمير بن سعد[٧][٨]وفتحت

(١) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٨٥ ، ٨٦ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٧٩ من طريق سيف بن عمر .

(٢) البَرْنُس : بالضم : قَلَنْسُوَةٌ طويلة ، أو كل ثوبٍ راسه منه ، دُرَّاعه كان أو جُبَّة أو ممطراً (القاموس ص ٦٨٥)

(٣) في الأصل « وجعلوا » .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٨٧ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٨٣ من طريق سيف بن عمر .

(٥) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٢ ، الطبري ٤ / ٩٦ .

(٦) رأس عينٍ : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حَرَّان ونصيبين ودُنيسر (معجم البلدان ٣ / ١٤) .

(٧) في الأصل وابن كثير : « عمر بن سعد بن أبي وقاص » وهو وهم لأن عمر بن سعد لم يدرك ذلك ، والمثبت من الطبري .

(٨) الأنصاري الأوسي ، صحابي ، كان عمر يسميه : نسيج وَحْده (التقريب ص ٤٣١) .

شمشاط[(١)]، وسار عياض[(٢)] إلى الموصل فافتتحها[(٣)].

ومن أعيان من توفي في طاعون عَمَواس ، الحارث بن هشام[(٤)]، وشرحبيل ابن حسنة ، ومعاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح أمير المسلمين ببلاد الشام ، والفضل بن عباس[(٥)]، ويزيد بن أبي سفيان[(٦)]، وأبو جندل[(٧)]، وأبو مالك الأشعري[(٨)] وغيرهم[(٩)].

ثم دخلت سنة [تسع][(١٠)] عشرة : وفيها قتل صفوان بن المعطّل[(١١)].

وفيها كانت وقعة / [٦١ / أ] بأرض العراق[(١٢)].

وفيها توفي أبي بن كعب سيد القراء[(١٣)].

---

(١) شِمْشَاطُ مدينة بالروم على شاطيء الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبرت ، وهي الآن محسوبة من أعمال خرتبرت (معجم البلدان ٣ / ٣٦٢) .

(٢) ابن غنم .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٥ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٠١ عن الواقدي .

(٤) ابن المغيرة المخزومي ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ثم حسن إسلامه وتوفي في طاعون عَمَواس (الإصابة ١ / ٣٠٧) .

(٥) ابن عبد المطلب .

(٦) الأموي ، أمير الشام ، أسلم عام الفتح (الإصابة ٦ / ٤٣١) .

(٧) ابن سهيل بن عمرو القرشي له صحبة وجهاد (تاريخ الإسلام ص ١٨٤ ، الإصابة ٧ / ٣٣) .

(٨) كعب بن عاصم الأشعري ، نزل الشام ومصر (التقريب ص ٤٦١ ، تاريخ ابن كثير ٤ / ٩٨) .

(٩) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٧ ، ٩٨ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥) .

(١٠) سقط من الأصل .

(١١) السُّلمي الذُّكواني ، صاحب النبي ﷺ قال فيه النبي ﷺ يوم الإفك : « ما علمت عليه إلا خيراً » (الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٨٩) .

(١٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٨ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(١٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٩ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ص ١٩١ .

ثم دخلت سنة عشرين : فيها كان فتح بلاد مصر ، والإسكندرية على يدي عمرو بن العاص ، وكان نيل مصر لايزيد كل سنة حتى تشترى له جارية بكر أبويها ، وتزين وتلقى فيه ، فمنعهم عمرو من ذلك ، فلم يزد حتى هم أهل مصر بالجلاء عنها ، فكتب إلى عمر بذلك ، فكتب إليه عمر قد أصبت وإني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتاب فألقها في النيل ، فأخذ عمرو[١] البطاقة فإذا فيها مكتوب : من عبد اللّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى نيل مصر أما بعد :

فإن كنت إنما تجري من قِبَل نفسك ، وبأمرك فلا تجري ولا حاجة لنا بك ، وإن كنت إنما تجري بأمر اللّه القادر على كل شيءٍ ، فنسأل اللّه القادر على كل شيءٍ أن يجريك . قال : فألقى البطاقة فيه ، والنيل قد تقلص ونقص جداً ، فأصبح في اليوم الثاني ، وقد أجرى اللّه النيل وزاد ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة[٢] .

وفيها دخل عبد اللّه بن قيس[٣] أرض الروم فسلِم وغَنِم[٤] .

وفيها عزل عمر قدامةَ[٥] عن البحرين وحده في الشراب[٦]

وفيها شكى أهل الكوفة سعداً إلى عمر فعزله عنها[٧] .

---

(١) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩١ ، ١٠٢ .

(٣) أبو بحرية البراعيمي مشهور بكنتيه (الإصابة ٧ / ٢٢) .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٠٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١١٢ .

(٥) ابن مظعون القرشي الجمحي ، أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدراً ، توفي سنة ست وثلاثين (الإصابة ٥ / ٢٣٢) .

(٦) في الأصل « الشرب » وهو تحريف .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٠٣ .

وفيها أجلى عمر يهود خيبر ، ونصارى نجران ، ودوَّن الدواوين ، وفيها بعث عمر علقمة[١] إلى الحبشة في البحر فأصيبوا ، فآلى عمر على نفسه أن لا يبعث جيشاً في البحر[٢].

وفيها مات بلال ، وأُسيد بن حُضَير[٣]، وأنيس بن مرثد[٤]، وسعيد ابن عامر[٥]، وعياض بن غَنْم ، وابو سفيان بن الحارث[٦]، وأبو الهيثم ابن التيهان[٧]، وزينب بنت جحش أم المؤمنين ، وصفية بنت المطلب[٨] أم الزبير وعمة النبي ﷺ وعويم بن ساعدة .

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين : فيها كان فتح « نهاوند » ويقال لها : فتح الفتوح ، فإنه لم يقع على المسلمين بأرض العراق أشد منها ، ولم يرعهم أكثر منها ، ولا هاب عمر غيرها ، وعزم أن يسير إلى العراق فمنعه الصحابة من ذلك ، ثم كان الظفر فيها للمسلمين بعد حرب كثير جداً ، وقتل فيها جماعة من المسلمين ، وقتل من الكفار ما لا يحصى ، وغنموا نحو ما غنموا من المدائن[٩][١٠].

---

(١) ابن مجزر المدلجي ، صحابي ، شهد اليرموك ، وحضر الجابية وكان عاملاً لعمر على فلسطين (الإصابة ٦ / ٢٦٧) .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٠٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١١٢ عن الواقدي .

(٣) الأنصاري الأشهلي .

(٤) ابن أبي مرثد الغنوي ، هو وابوه وجده صحابة (تاريخ ابن كثير ٤ / ١٠٤ ، الإصابة ١ / ٧٧ ، ٧٨) .

(٥) ابن خذيم الجمحي ، أسلم قبل خيبر ، ولاه عمر حمص وكان مشهوراً بالخير (الإصابة ٣ / ٩٩) .

(٦) الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة (الإصابة ٦ / ٨٦) .

(٧) الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها (الإصابة ٧ / ٢٠٩) .

(٨) الهاشمية (الإصابة ٨ / ١٢٨) .

(٩) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

(١٠) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١١٤ ، ١١٥ .

وبعدها فتحت مدينة جَي وأصبهان[١] بعد قتال كثير / [٦١ / ب] وفتح أبو موسى قم[٢] وقاشان[٣]، وفتح سهيل بن عدي[٤] كرمان ، وفتح عمرو ابن العاص طرابلس ، وبعث عقبة بن نافع[٥] إلى زَويلة[٦] فافتتحها .

وفيها ولى عمر عمارَ بن ياسر على الكوفة ، وجعل عبد الله بن مسعود على بيت المال ، فاشتكى أهل الكوفة عماراً ، واستعفى هو أيضاً فعزله ، وولى جبير بن مُطِعم[٧]، ثم عزله قبل المسير ، وولى المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها إلى أن قُتل عمر[٨].

وفيها توفي خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله ، وطليحة بن خويلد الأسدي سيد الفرسان المعدود بألف ، وعمرو بن معدي كرب[٩] كبير الشجعان ، والعلاء بن الحضرمي المجاب الدعوة ، والنعمان بن مقرن[١٠].

(١) جَيٌّ بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة ، وهي الآن كالخراب منفردة (معجم البلدان ٢ / ٢٠٢) .

(٢) قُمّ بالضم ، وتشديد الجيم الميم : مدينة تذكر مع قاشان ، وتقع بين أصبهان وساوة (معجم البلدان ٤ / ٣٩٧) .

(٣) قاشَانُ : مدينة قرب أصبهان تذكر مع قُمّ (معجم البلدان ٤ / ٢٩٦) .

(٤) الأزدي حليف بني عبد الأشهل (الإصابة ٣ / ١٤٥) .

(٥) الفهري ، ولد على عهد رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وبنى القيروان ، وقتل سنة ثلاث وستين (الإصابة ٥ / ٨١) .

(٦) زَوِيلة : بلد مقابل اجدابية في البرّ بين بلاد السودان وإفريقية (معجم البلدان ٣ / ١٦٠) .

(٧) القرشي النوفلي ، صحابي ، عارف بالأنساب ، توفي سنة ثمان ـ او تسع ـ وخمسين (التقريب ص ١٣٨)

(٨) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٩) الزبيدي أحد فرسان العرب أسلم في السنة التاسعة ، شهد القادسية وله فيها بلاء حسن (الإصابة ٤ / ١٨)

(١٠) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٢٢٩ ، ٢٣٩ .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين كان فيها فتح هَمَذان ثانية والرّيَ ، وأذربيجان ، وقومس[١] فتحها سويد بن مقرن[٢]، وجُرْجان[٣]، وطبرستان[٤]، وباب الأبواب[٥] وغيرها[٦]، وكان في هذه السنة فتوحات كثيرة[٧].

وفيها كان فتح أرمينية ، وجبال ألان[٨]، وتَفِلِيس[٩]، ومُقان[١٠].

ولما استقر أمر تلك البلاد كتب عمر إلى عبد الرحمن بن ربيعة[١١] يأمره

---

(١) قومِسُ بالضم ثم السكون ، وكسر الميم : كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبل طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها (معجم البلدان ٤ / ٤١٤) .

(٢) المزني ، صحابي ، نزل الكوفة مشهور (التقريب ص ٢٦٠) .

(٣) جُرْجانُ : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه (معجم البلدان ٢ / ١١٩) .

(٤) طَبَرِستانُ : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان ، وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل ، فمن أعيان بُلدانها دهستان وجرجان وآمُل (معجم البلدان ٤ / ١٣) .

(٥) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر (معجم البلدان ١ / ٣٠٣) .

(٦) في الأصل « غيرهم » وهو تحريف .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٢٣ ، ١٢٥ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٤٦ - ١٥٧ .

(٨) جبال أللان : بلاد واسعة لهم بلاد متاخمة للدَّربند في جبال القَبْق وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة (معجم البلدان ١ / ٢٤٥) .

(٩) تَفْليسُ : يفتح أوله ويكسر : بلد بأرمينية الاولى وبعض يقول بارَّان ، وهي قصبة ناحية جُرْزان قرب باب الأبواب . (معجم البلدان ٢ / ٣٥) .

(١٠) مُوقان : بالضم ثم السكون : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركمان للرّعي فأكثر أهلها منهم ، وهي بأذربيجان يمرّ القاصد ممن أردبيل إلى تبريز في الجبال (معجم البلدان ٥ / ٢٢٥) .

(١١) الباهلي ، شهد القادسية ، استعمله عمر على الباب والأبواب وقتال الترك واستشهد في بلنجر في خلافة عثمان (الإصابة ٤ / ١٥٩) .

بغزو بلاد الترك ، وكان ، وصدق اللَّه حديث رسوله[١][٢].

وفيها حج بالناس عمر[٣].

وفيها غزا الأحنف خراسان ، فافتتحها بعد أمور شديدة ، وفتح حذيفة الدينور عنوة[٤].

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين[٥]: وكانت وقعة سارية بن زُنَيم ، وفتح كرمان ، وسجستان ، ومكران[٦].

وفيها كانت وقعة الأكراد[٧].

وفي هذه السنة قتل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وقال جماعة : فتح الفتوح[٨]، ومصر الأمصار ، وجند الأجناد ، ووضع الخراج[٩]، ودون الدواوين ، وفرض الأعطية ، واستقضى القضاة ، وكور الكور ، مثل السواد ، والأهواز ، والجبال[١٠]، وفارس وغيرها .

---

(١) يشير إلى قول النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر ، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين » الحديث (صحيح البخاري ، كتاب المناقب ٣ / ١٣١٥ ، رقم ٣٣٩٤ ، صحيح مسلم كتاب الفضائل رقم ٢٣٦٤) .

(٢) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٢٦ .

(٣) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٦٧ .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٦٧ .

(٥) في الأصل « ثلاث عشرة » وهو تحريف .

(٦) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٣٤ ، ١٣٧ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٧٨ ، ١٨٩ .

(٧) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٣٤ ، ١٣٧ ، الطبري : التاريخ ٤ / ١٧٨ ، ١٨٩ .

(٨) في الأصل « فتح فتوح » والتصويب من تاريخ ابن كثير .

(٩) في الأصل « الخزاد » وهو تحريف .

(١٠) يطلق اسم إقليم الجبال على البلاد الجبلية الواسعة الممتدة من سهول العراق ، والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس الملحية في الشرق ثم سمي هذا الإقليم بعراق العجم (مراصد الاطلاع ١ / ٣٠٩ ، =

وفتح الشام كله ، والجزيرة ، والموصل ، وميا فارقين[١]، وآمد ، وأرمينية ، ومصر ، وإسكندرية ، وطرابلس الغرب ، وبَرْقَة[٢]، ومدن الشام كلها ، وحلب ، وأنطاكية ، والرُّها ، والرَّقّة ، وديار بكر[٣][٤]، وديار ربيعة[٥]، وبلاد الموصل كلها / [٦٢ / أ] ، وسائر مدن كسرى كالقادسية والحيرة ، وبهرسير[٦]، وساباط[٧]، وكور الفرات[٨]، ودجلة ، والأُبلة[٩]، والبصرة ، والأهواز، وفارس ، ونهاوند ، وهمذان ، والرّي ، وقومس ، وخراسان ، واصطخر ، وأصبهان ، والسُّوس ، ومرو ، ونيسابور ، وجرجان ، وأذربيجان ، وغير ذلك[١٠].

○ ○ ○ ○

= فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٠٣) .

(١) في الأصل « منافارين » وهو تحريف .

(٢) بَرْقَةُ : بفتح أوله والقاف : اسم صُقع كبير يشتمل على مُدن وقرى بين الأسكندرية وإفريقية ، واسم مدينتها انطابلس (معجم البلدان ١ / ٣٨٨) .

(٣) ديارُ بكرٍ : هي بلاد كبيرة واسعة ، حدُّها ما غرَّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد ومَيّافارقين (معجم البلدان ٢ / ٤٩٤) .

(٤) في الأصل « منافارين » وهو تحريف .

(٥) ديار ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ، ورأس عين ودُنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى (معجم البلدان ٢ / ٤٩٤) .

(٦) في الأصل « نهر شير » وهو تصحيف .

(٧) ساباطُ كسرى : بالمدائن موضع معروف ، سمي بساباط بن باطا الذي كان ينزل به (معجم البلدان ٣ / ١٦٦) .

(٨) في الأصل « الفراه » وهو تصحيف .

(٩) الأبلة : بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة (معجم البلدان ١ / ٧٦ ، ٧٧) .

(١٠) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٣٨ .

الباب الثالث والأربعون

في ذكر حجاته

تقدم حديث محمد بن بكار[١]: أن أول سنةحج عبد الرحمن بن عوف على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وهي سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وفي سنة أربع عشرة حج عمر ، وحج سنة خمس عشرة ، وحج سنة ست عشرة ، وحج سنة سبع عشرة ، وحج سنة ثمان عشرة ، وحج سنة تسع عشرة ، وحج سنة إحدى وعشرين ، وحج سنة اثنتين وعشرين ، وحج سنة ثلاث وعشرين[٢].

وعن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ولي عمر فاستعمل عبد الرحمن يعني على الحج ، ثم كان هو يحج سنينه حتى مات[٣].

وقال أبو عبد اللّه محمد بن سلامة[٤] في كتاب « عيون المعارف » : « حج بالناس عشر سنين متوالية آخرها سنة ثلاث وعشرين »[٥].

وفي الصحيح عن إبراهيم[٦]عن أبيه[٧]عن جده[٨]: أذن عمر لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان وعبد الرحمن[٩].

---

(١) الهاشمي مولاهم .

(٢) سبق تخريجه ص ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٣) الطبري : التاريخ ٣ ٤٧٩ وفيه ابو معشر وهو ضعيف (التقريب ص ٤٧٠) .

(٤) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٥) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٦) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري ، نزيل بغداد ، ثقة تُكلم فيه بلا قادح ، توفي سنة خمس وثمانين ومئة (التقريب ص ٨٩) .

(٧) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، توفي سنة خمس وعشرين ومئة (التقريب ص ٢٣٠) .

(٨) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ قيل له رؤية ، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة ، توفي سنة خمس وتسعين (التقريب ص ٩١) .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب الإحصار وجزاء الصيد ٢ / ٦٥٨ رقم ١٧٦١ .

الباب الرابع والأربعون

في ذكر تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج

ذكر ابن الجوزي عن إبراهيم التيمي[١] قال : « لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اقسمه بيننا » فأبى فقالوا : « إنا فتحناه عنوة » قال : « فما لمن جاء بعدكم من المسلمين ؟ فأخاف أن تفاسدوا بينكم في المياه ، وضرب على رؤسهم الضراب - يعني الجزية - وعلى أرضهم الطَّسق[٢] - يعني الخراج - ولم يقسمها بينهم »[٣].

وعن أسلم عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لولا أني أترك الناس بَبَّاناً[٤] لا شيء لهم ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر »[٥].

وعن يزيد بن أبي حبيب[٦] قال : « كتب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى سعد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حين افتتح العراق : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم عليهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي

---

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي ، الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس توفي سنة اثنتين وتسعين ، وله أربعون سنة (التقريب ص ٩٥) .

(٢) الطَّسق : الوَظيفة من خراج الأرض المقرر ، وهو فارسي معرب (النهاية ٣ / ١٢٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٢ ، سعيد بن منصور : السنن ٢ / ٢٢٧ ، ابن زنجويه : الأموال ١ / ١٩١ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١ / ٧ ، وهذا الأثر ضعيف لأن التيمي لم يدرك عمر .

(٤) بَبَّاناً بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة : قال ابن مهدي : يعني شيئاً واحداً » وقال الأزهري : البَبَّا ؛ المعدم الذي لا شيء له » (تهذيب اللغة ١٥ / ٥٩٢ ، فتح الباري ٧ / ٤٩٠) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٨ رقم ٣٩٩٤ .

(٦) المصري ، ثقة فقيه وكان يرسل ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقد قارب الثمانين (التقريب ص ٦٠٠) .

هذا فانظر ما أجلب الناس عليك من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمّالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فإنك إن قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء »(١).

وعن ابن أبي ليلى(٢) عن الحكم(٣) أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بعث عثمان بن حنيف(٤) يمسح السواد فوضع على كل جريب(٥) عامر أو غامر(٦) حيث يناله الماء قفيزاً(٧) ودرهماً ، قال وكيع(٨): يعني الحنطة والشعير .

ووضع على كل جريب الكرم عشرة دراهم ، ووضع على كل جريب الرطاب خمسة دراهم(٩).

وعن الشعبي : أن عمر بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوجده ستة

---

(١) أبو عبيد : الأموال ٦٤ ، ابن زنجويه : الأموال ١ / ١٩٤ ، الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ٨ ، البيهقي : السنن ٩ / ١٣٤ ، هو ضعيف لأن يزيد بن أبي حبيب لم يدرك عمر فروايته عنه منقطعة .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الكوفي ، صدوق سيء الحفظ جداً توفي سنة ثمان وأربعين ومئة (التقريب ص ٤٩٣) .

(٣) الحكم بن عُتبة الكندي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، توفي سنة ثلاث عشرة ، أو بعدها (التقريب ص ١٧٥) .

(٤) الأنصاري الأوسي ، صحابي شهير ، استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة ، وعليٌّ على البصرة قبل الجمل ، توفي في خلافة معاوية (التقريب ص ٣٨٣) .

(٥) الجَريب يساوي : ١٣٦٦ متراً مربعاً اي ما يعادل دونَماً وثلث تقريباً (الأموال في دولة الخلافة ص ٥٩)

(٦) الغامِر : هو الذي يصلح للزراعة ويحتملها ولكنه لم يزرع سمي غامراً لأن الماء يعمره (النهاية ٣ / ٣٨٣) .

(٧) القفيز يساوي ١١٣ ،٣٦ كغم (الأموال في دولة الخلافة ص ٦٣) .

(٨) وكيع بن الجراح الرؤاسي ، ثقة ، توفي أول سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ٧٣٤) .

(٩) ابن أبي شيبة ك المصنف ٦ / ٤٣٦ ، الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١١ وهو ضعيف لأن ابن أبي ليلى سيء الحفظ جداً ، والحكم لم يدرك عمر فروايته عن عمر منقطعة .

وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً »[١].

قال أبو عبيد[٢]: ارى حديث مُجَالِد[٣]عن الشعبي هو المحفوظ[٤]/ [٦٢ / ب] قال ابن الجوزي : « ويقال إن حَدَّ السواد الذي وضعت عليه المساحة ، من لدن تُّخوم[٥]الموصل ماداً مع الماء إلى ساحل البحر ، ببلاد عَبَّادان[٦]من شرق دِجْلة هذا طوله ، فأما عرضه ؛ فحده منقطع الجبل من أرض خلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصلة بالعُذَيْب[٧]من أرض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج »[٨].

(١) أبو عبيد : الأموال ٧٥ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ٤٣٠ ، ابن زنجوية : الأموال ١ / ٢١٤ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١١ . وهو ضعيف ففي إسناد ابن أبي شيبة حجاج بن ارطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس (التقريب رقم ١١١٩) ، ورواية الباقون عن الشعبي وروايته عن عمر مرسلة ، وبطريقيه يرتقي لدرجة الحسن لغيره .

(٢) القاسم بن سَلّام البغدادي ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل مصنف توفي سنة أربع وعشرين ومئتين (التقريب ص ٤٥٠) .

(٣) ابن سعيد الهنداني ، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ، توفي سنة أربع وأربعين (التقريب ص ٥٢٠) .

(٤) أبو عبيد : الأموال ص ٧٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٩٣ ، وقد خالف ابن القيم ماذهب إليه أبو عبيد من أخذه بالأثر الذي فيه أن عمر لم يجعل على الكرم ، والنخل ، والرطاب شيئاً واستنكر على أبي عبيد أخذه بالأثر الضعيف ورده للآثار الثابتة بأخذ الخراج على النخيل ، والكرم ، والرطاب وغيرها (انظر : أحكام أهل الذمة ١ / ١١٠ ، ١١١) .

(٥) التُّخوم ، بالضم : الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود (القاموس ١٣٩٩) .

(٦) عَبّادان : مكان منسوب لعباد بن الحصين التميمي وهو تحت البصرة قرب البحر الملح ، فإن دجلة إذا قاربت البحر انفرقت فرقتين ، عبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين (معجم البلدان ٤ / ٧٤) .

(٧) العُذيبُ : تصغير العذب ، وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية والمغيثة (معجم البلدان ٤ / ٩٢) .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٣ ، أبو عبيد : الأموال ص ٧٨ ، الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١١) .

وعن هشام بن محمد بن السائب[١] قال : « سمعت أبي يقول : إنما سمي السواد ؛ لأن العرب حين جاءوا نظروا إلى مثل الليل من النخل ، والشجر ، والماء فسموه سواداً[٢].

وهنا أربعة فصول :



الأول

السواد الذي فتح عنوة ، ولم يقسم كأرض الشام ، العراق ، ومصر ، إلا أن أرضاً بالعراق فتحت صلحاً وهي ؛ الحيرة ، والليس[٣]، وبانِقيا[٤]، وأرض بنيْ صلوبا ، وهذه الأراضي وقفها عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ على المسلمين وأقرها في أيدي أربابها بالخراج الذي ضربه أجرة لها في كل عام ، ولم يقدر مدتها لعموم المصلحة فيها[٥].

الفصل الثاني

إن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ هو أول من ترك السواد غير مقسوم وضع عليه الخراج . ثم الأرض ثلاثة أضرب :

ما فتح عنوة ؛ وهي ما أجلي عنها أهلها بالسيف ، فيخير الإمام بين قسمها ووقفها على المسلمين ، ويضرب عليها خراجاً مستمراً ، يوجده من هي معه

---

(١) قال أبو حاتم : كان صاحب أنساب وسمر وهو أحب إليّ من أبيه (الجرح والتعديل ٩ / ٦٩) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٣ .

(٣) أُلّيس : موضع في أول العراق من ناحية البادية كانت فيه وقعة بين المسلمين والفرس (معجم البلدان ١ / ٢٤٨) .

(٤) بانقيا بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطىء الفرات (مراصد الاطلاع ١ / ١٥٨)

(٥) انظر : ابن رجب الاستخراج لأحكام الخراج ص ٢٧١ .

يكون أجرة لها لكل عام[١].

وعن أحمد رواية أخرى : أنها تصير وقفاً بنفس الاستيلاء عليها[٢].

وعنه رواية أخرى : تقسم بين الغانمين[٣].

الضرب الثاني : ما أجلي عنها أهلها خوفاً ، فتصير وقفاً بنفس الظهور عليها[٤].

وعن أحمد رواية أخرى : حكمها حكم العنوة[٥].

الضرب الثالث : ما صولحوا عليه وهو ضربان :

تارة نصالحهم على الأرض لنا ، ونُقرُّها معهم بالخراج ، فهذه تصير وقفاً أيضاً[٦].

وتارة نصالحهم على أنها لهم ، ولنا الخراج عنها ، فهذه ملك لهم وخراجها كالجزية إن أسلموا سقط عنهم ، وإن انتقلت إلى مسلم فلا خراج ، ويقرون فيها بغير جزية ؛ لأنهم في غير دار الإسلام بخلاف التي قبلها[٧].

---

(١) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٠ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣١ .

(٢) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٨ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٠ .

(٣) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٨ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩١ .

(٤) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٩ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩١ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٢ .

(٥) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٩ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩١ .

(٦) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٩ ، ابن مفلح : الفرع ٦ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩١ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٢ .

(٧) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٩ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤١ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٢ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٢ .

ما لا يناله الماء مما لايمكن زرعه فلا خراج فيه ، فإن أمكن زرعه عاماً بعد عام ، ويؤخذ(١)نصف خراجه في كل عام(٢).

والخراج على المالك دون المستأجر ، وهو كالدين يحبس به الموسر ويُنظر به المعسر ، ومن عجز عن عمارة أرضة أجبر على إجارتها أو رفع يده عنها(٣).

ويجوز أن يرشو العامل ويهدى له ليدفع عنه الظلم في خراجه ، ولا يجوز / [٦٣ / أ] له ذلك ليدع(٤)له منه شيئاً ، وإذا رأى الإمام المصلحة في إسقاط الخراج عن إنسان جاز(٥)، ولا يجوز من غير مصلحة .

الفصل الثالث

المرجع في الخراج والجزية إلى اجتهاد الإمام في الزيادة والنقصان على قدر الطاقة في إحد الروايتين عن أحمد(٦).

والرواية الأخرى : ترجع إلى ما ضربه عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لا يزاد ولا ينقص(٧).

وعنه رواية ثالثة : تجوز الزيادة دون النقص(٨).

(١) في الأصل : « وخذ » .

(٢) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٧٩ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤١ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، ٩٢ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٢ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٤ .

(٤) في الأصل : « يدع » والتصويب من المقنع .

(٥) ابن قدامة : المقنع ص ٩٢ ، المجد : المحرر ٢ / ١٨٠ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤٢ ، المرداوي : الإنصاف ٤ /١٩٧ .

(٦) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤١ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٣ .

(٧) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤١ ، المرداوي : الإنصاف ٤ / ١٩٤ .

(٨) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ٢٤١ ، المرداوي الإنصاف ٤ / ١٩٣ .

قال أحمد وأبو عبيد : « أعلى وأصح حديث في أرض السواد حديث عمرو بن ميمون[١] »[٢].

قال الشيخ موفق الدين وغيره : « يعني أن عمر وضع على كل جريب درهماً وقفيزاً » .

وقال : « القفيز : ثمانية أرطال ـ يعني بالمكي ـ فتكون ستة عشر رطلاً بالعراقي[٣].

والجريب : عشر قصبات في عشر قصبات ، والقصبة : ستة أذرع ، وهو ذراع وسط ، وقبضة ، وإبهام قائمة »[٤][٥].

الفصل الرابع

ما فتح عنوة ولم يقسم ، لا يصح بيعه ، فلا يصح بيع أرض الشام ومصر والعراق ، إلا المساكن والأراضي التي بالعراق فتحت صلحاً ، وذلك لأن عمر وقفها ، والوقف لا يجوز بيعه[٦].

وعن أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ رواية أخرى : : أنه كره بيعها ، وإجاز شراءها[٧].

---

(١) الأودي ، ثقة عابد ، نزل الكوفة ، توفي سنة أربع وسبعين (التقريب ص ٤٢٧) .

(٢) ابن قدامة : المقنع ص ٩١ ، الكافي ٤ /٣٢٧ .

(٣) انظر : ص ٤٥٧ .

(٤) انظر : ص ٤٥٧ .

(٥) موفق الدين : الكافي ٤ / ٣٢٧ ،٣٢٨ ، المقنع ص ٩١ ، المجد : المحرر ٢ / ١٩٧ ، الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٣ .

(٦) انظر : المجد المحرر ٢ / ١٨٠ ، ابن قدامة : الكافي ٤ / ٣٢٤ ، ابن مفلح : الفروع ٤ /٣٨ .

(٧) انظر : ابن قدامة : الكافي ٤ / ٣٢٥ ، المغني ٤ / ١٩٣ ، ابن مفلح : الفروع ٤ / ٣٨ .

وعلى قولنا لايجوز بيعها ويجوز إجارتها ؛ لأن الوقف تجوز إجارته[١]، وإذا باعها ، وقلنا بصحة البيع انتقل الخراج إلى المشتري ، وإن قلنا بعدم الصحة فالخراج على البائع[٢].

وإذا أجرّها فالخراج على المؤجر دون المستأجر[٣].

وقد أطال ابن رجب الكلام على ذلك في كتاب « الاستخراج لأحكام الخراج »[٤].

فصل

في « الموطأ » عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النَّبط من الحنطة والزبيب[٥]، نصف العشر ، يريد بذلك أن يكثر الحَمْلُ إلى المدينة ، ويأخذ من القِطْنِيَّةِ[٦]العُشْر[٧].

وعن السائب بن يزيد[٨]أنه قال : « كنت غلاماً مع عبد الله بن عتبة بن مسعود[٩]على سوق المدينة ، في زمان عمر ، فكُنَّا نأخذ من النَّبْط العُشْر »[١٠].

---

(١) انظر : ابن قدامة : الكافي ٤ / ٣٢٤ .

(٢) انظر : ابن قدامة : المغني ٤ / ١٩٥ .

(٣) انظر : الحجاوي : الإقناع ٢ / ٣٤ .

(٤) ابن رجب : الاستخراج لأحكام الخراج ص ٢٧١ .

(٥) في الأصل « الزيت » وهو تحريف .

(٦) القُطنية : بالضم وبالكسر : ما سوي الحِنطة والشَّعير والزبيب والتمر (القاموس ص ١٥٨١) .

(٧) مالك : الموطأ ١ / ٧٣٨ وإسناده صحيح .

(٨) الكندي ، ابن أخت النَّمر ، صحابي صغير ، توفي سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (التقريب ص ٢٢٨) .

(٩) الهُذَلي ، ولد في عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي وجماعة ، توفي بعد السبعين (التقريب ص ٣١٣) .

(١٠) مالك : الموطأ ١ / ٢٨٨ وإسناده صحيح .

وعن مالك : أنه سأل ابن شهاب على أيِّ وجه أخذ عمرُ بن الخطاب من النِّبط العُشر ؟ فقال : « كان يؤخذ منهم في الجاهلية ، فألزمهم ذلك عمر بن الخطاب »[(١)].

وعن مالك أنه بلغه : أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين . وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس ، وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر[(٢)][(٣)].

وعن جعفر بن محمد[(٤)] عن أبيه[(٥)]: أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال : « ما أدري كيف أصنع في أمرهم » ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : « أشهدُ لَسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب »[(٦)].

وعن أسلم مولى عمر : أن عمر ضرب الجزية على أهل الذَّهَب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهماً ، مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثةِ ايامٍ[(٧)].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عمر كان يؤتي بنعمٍ كثيرةٍ من نعم الجزية[(٨)] [٦٣ / ب] .

---

(١) مالك : الموطأ ١ / ٢٨٩ ، وإسناده صحيح إلى ابن شهاب .

(٢) البربر : قبيل بالمغرب من ولد قبط بن حام ، وقد انتسب بعضهم في حمير ، وأنكر ذلك أكثر الناس (القصد والأمم ص ٣٦) .

(٣) مالك : الموطأ ١ / ٢٨٩ ، وهو منقطع ، والخبر في أبي عبيد : الأموال ص ٣٧ عن ابن شهاب وهو ضعيف لانقطاعه .

(٤) في الأصل : محمد بن جعفر » والتصويب من الموطأ .

(٥) مالك : الموطأ ١ / ٢٨٩ ، وهو ضعيف لانقطاعه ، وأخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن عوف الصحيح ، كتاب أبواب الجزية والموادعة ٣ / ١١٥١ رقم ٢٩٨٧ .

(٧) مالك : الموطأ ١ / ٢٩٠ وإسناده صحيح .

(٨) مالك : الموطأ ١ / ٢٩١ عن زيد بن أسلم ، في رواية أبي مصعب الزهري ، ولم يرد في رواية يحيى .

الباب الخامس والأربعون

في ذكر عدله ورئاسته

ذكر ابن الجوزي عن عامر الشعبي قال : « قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « واللَّه لقد لان قلبي حتى لهو ألين من الزبد ، ولقد اشتد قلبي حتى لهو أشد من الحجر »[١].

وعن عروة[٢] قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال : « اللهم أعنّي عليهما فإن كل واحد منهما يريدني عن ديني »[٣].

وعن أبي فراس[٤] قال : « خطب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « أيها الناس ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرينا النبي ﷺ وإذ ينزل الوحي ، وإذ ينبئنا اللَّه من أخباركم ، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الوحي ، ألا وإنما نعرفكم بما نقول لكم : من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى عليّ حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد اللَّه وما عنده ، فقد خِيّل إليَّ بآخره[٥] أن رجالاً قد قرأوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا اللَّه بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا وإني واللَّه ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم

---

(١) الجوزي : مناقب ص ٩٤ ، أبو نعيم : الحلية ١ / ٥ ، والمتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٨٥ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٢) ابن الزبير .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٩ وفي إسناده الواقدي ، وابن الجوزي ، مناقب ص ٩٤ .

(٤) في الأصل « فارس » وهو تحريف ، وهو أبو فراس الهندي ، قيل اسمه الربيع بن زياد ، مقبول من الثانية (التقريب ص ٦٦٥) .

(٥) في الأصل « آخره » .

وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده لأُقِصَّنَّه منه » فوثب عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين افرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعيه ، فأدب بعض رعيته ، إنك لتقصنه منه ؟ ! قال : « إي والذي نفس عمر بيده إذاً لأقِصَّنَّه منه ، أنّي[١] لا أُقِصُّ منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم »[٢][٣].

وعن جرير بن عبد الله البَجلي أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري ، وكان ذا صوت ، ونكاية[٤] في العدو ، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى بعض سهمه ، فأبى أن يقبله إلا جميعاً ، فجلده أبو موسى عشرين سوطاً وحلقه ، فجمع الرجل شعره ثم ترحل إلى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه ، فدخل على عمر بن الخطاب ، قال جرير : « وأنا أقرب الناس من عمر ، فأدخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر ثم قال : « أما والله لولا النار » فقال عمر : « صدق والله لولا النار » فقال : « يا أمير المؤمنين إني كنت ذا صوت ونكاية » فأخبره بأمره ، وقال : « ضربني أبو موسى عشرين سوطاً ، وحلق رأسي ، وهو يرى أنه لا يقتص منه » فقال / [٦٤ / أ] عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا ، أحب

---

(١) في الطبقات « ومالي » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « فتضيع » .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢٧٩ قال أحمد شاكر : في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٨٦ : « إسناده حسن » البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٩٥ ، وقد سبق تخريج نحو منه ص ٣٨٣ .

(٤) في الأصل « صوتا » وهو تحريف .

إلي من جميع ما أفاء اللَّه علينا ، فكتب عمر إلى أبي موسى : السلام عليك أما بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا ، فإن كنت فعلت ذلك في ملاء من الناس ، فعزمت عليك لما قعدت له في ملاء من الناس ، حتى يقتص منك ، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس ، فاقعد له في خلاء من الناس ، حتى يقتص منك » فقدم الرجل ، فقال له الناس : « أعف عنه » فقال : « لا واللَّه لا أدعه لأحد من الناس » فلما قعد له أبو موسى ليقتص منه ، رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : « اللهم إني قد عفوت عنه »[١].

وعن عمر بن شَبّة[٢] قال : قال عمرو بن العاص لرجل من تُجِيب[٣]: « يا منافق » . فقال التجيبي : « ما نافقت منذ أسلمت ، ولا أغسل رأسي ولا أدهنه حتى آتي عمر » فأتى عمر فقال : « يا أمير المؤمنين إن عَمراً نفقني ، فلا واللَّه ما نافقت منذ أسلمت » ، فكبر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان إذا غضب كتب : إلى العاصي بن العاصي ، أما بعد فإن فلاناً التجيبي ذكر أنك نفقته ، وقد أمرته إن أقام عليك شاهدين أن يضربك اربعين ، أو قال سبعين ، فقال : « أنشد اللَّه رجلاً سمع عَمراً نفقني إلا قام فشهد ، فقام عليه من في المسجد ، فقال له حشمه : « أتريد أن تضرب الأمير » ؟ وعرض عليه الأرش ، فقال : « لو مُلِئت لي هذه الكنيسة ما قبلت » فقال له حشمه : « اتريد أن تضربه » ؟

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٣٠ وإسناده حسن فيه عطاء بن السائب صدوق أختلط (التقريب رقم ٤٥٩٢) . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٩٥ .

(٢) النُّميري : البصري ، صدوق له تصانيف ، توفي سنة اثنتين وستين ومئتين (التقريب ص ٤١٣) .

(٣) تُجيب بالضم : بطن من كندة ، وهم بنو عدي ، وبنو سعد ، ابني أشرس بن شبيب بن السكون ابن أشرس بن كندة ، أمهما تُجيب بنت ثوبان ، نسبوا إليها (جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٩) .

فقال : « ما أرى لعمر ههنا طاعة » فلما ولى قال عمرو : « ردوه » فأمكنه من السوط وجلس بين يديه ، فقال : « أتقدر أن تمتنع مني لسلطانك » ؟ قال : « لا ، فامضِ إلى ما أُمرت به » قال : « فإني قد عفوت عنك »[1].

وعن سلّام[2] قال : « سمعت الحسن[3] رحمه الله يقول : « جيء إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمال فبلغ ذلك حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت : « يا أمير المؤمنين ، حقُّ أقربائِك من هذا المال ، قد أوصى الله - عز وجل - بالأقربين » فقال لها : « يا بنيه حق أقربائي في مالي ، وأما هذا فَفْيء المسلمين ، غششت أباك ، ونصحت أقرباءك ، قومي « فقامت والله تجرُّ ذيلها »[4].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « قدم علينا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حاجاً فصنع له صفوان بن أمية طعاماً ، قال : فجاؤوا بجفنة يحملها أربعة ، فوضعت بين القوم ، فأخذ القوم يأكلون وقام الخدم ، فقال عمر : « مالي أرى خدامكم لا يأكلون معكم ، أترغبون عنهم » ؟ فقال سفيان بن عبد الله[5]: « [لا][6] والله يا أمير المؤمنين ، ولكننا نستأثر عليهم » فغضب غضباً شديداً ثم قال : « ما لقوم يستأثرون على خدامهم ،

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، وفي إسناده انقطاع بين عبد الملك بن أبي القاسم ، وبين عمرو بن العاص . وعبد الملك لم يوثقه ابن حبان (الثقات ٧ / ١٠١) .

(٢) ابن مسكين الأزدي ، البصري ، ثقة رُمي بالقدر ، توفي سنة سبع وستين ومئة (التقريب ص ٢٦١) .

(٣) البصري .

(٤) أحمد : الزهد ص ١١٦ ، ابن زنجويه : الأموال ١ / ٥١٧ ، ابن سعد الطبقات ٣ / ٢٧٨ بنحوه ، ابن الجوزي ص ٩٦ ، وهو ضعيف لانقطاعه الحسن لم يدرك عمر .

(٥) لعله ابن أبي ربيعة الثقفي أسلم مع وفد ثقيف ، استعمله عمر على صدقات الطائف (الإصابة ٣ / ١٠٥) .

(٦) سقط من الأصل .

فعل اللَّه بهم وفعل » / [٦٤ / ب] ثم قال للخدم : [اجلسوا فكلوا ، فقعد الخدم][(١)] يأكلون ، ولم يأكل أمير المؤمنين »[(٢)].

وعن سالم بن عبد اللَّه : أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان يدخل يده في دبر البعير ، ويقول : « إني خائفٌ أن أسأل عَمَّا بك »[(٣)].

وعن المسيب بن دارم[(٤)] قال : « رأيت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يضرب جمّالاً يقول : « حملت جملك ما لا يطيق » قال : « ورأيته مرّ به سائل عل ظهره جراب[(٥)] مملوء طعاماً ، فأخذه فنثره للنواضح[(٦)]، ثم قال : « الآن سل ما بدا لك »[(٧)].

وعن السائب بن الأقرع[(٨)]: أنه كان جالساً في إيوان[(٩)] كسرى قال : فنظرت إلى تمثال يشير بأصبعه إلى موضع ، قال : فوقع في رُوعي[(١٠)] أنه يشير إلى كنز فاحتفرت ذلك الموضع ، فأخرجت[(١١)] منه كنزاً عظيماً ، فكتبت إلى عمر خبره ،

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٦ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٦ وإسناده صحيح ، ابن الجوزي : مناقب ص ٩٧ .

(٤) أبو صالح ، يروي عن عمر قصة السائل ، روى عنه أبو خلدة خالد بن دينار (الجرح والتعديل ٨ / ٢٩٤ ، الثقات ٥ / ٤٣٧) .

(٥) الجِراب : المزودة أو الوِعاء (القاموس ص ٨٥) .

(٦) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء (لسان العرب ٢ / ٦١٩) .

(٧) ابن حبان : الثقات ٥ / ٤٣٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٩٧ ، وفيه المسيب بن دارم لم يوثقه غير ابن حبان .

(٨) الثقفي ، صحابي صغير ، شهد فتح نهاوند ، وولي أصبهان ومات بها (الإصابة ٣ / ٥٨) .

(٩) إيوان كسرى : في مدائن كسرى وهو من أعظم الأبنية وأعلاها (معجم البلدان ١ / ٢٩٤) .

(١٠) رُوعي : نفسي وخَلَدي (النهاية ٢ / ٢٧٧) .

(١١) البُناني .

وكتبت إن هذا شيء افاءه اللّه عليّ من دون المسلمين ، فكتب عمر : إنك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين[١].

وعن ثابت[٢]: أن أبا سفيان[٣]ابتنى داراً بمكة فأتى أهل مكة عمر فقالوا : « إنه ضيق علينا الوادي ، وسيل علينا الماء » قال : فأتاه عمر ، فقال : « خذ هذا الحجر فضعه ثمة ، وخذ هذا الحجر فضعه ثمة ، ثم قال عمر : الحمد للّه الذي أذل أبا سفيان بأبطح[٤]مكة »[٥].

وعن يحيى بن عبد الرحمن[٦] بن حاطب[٧]عن أبيه قال : « قدمنا مكة مع عمر ، فأقبل أهل مكة يسعون : يا أمير المؤمنين أبو سفيان حبس مسيل الماء ليهدم منازلنا ، فأقبل عمر ومعه الدِرّة ، فإذا أبو سفيان قد نصب أحجاراً فقال : « ارفع هذا » فرفعه ثم قال : « وهذا » حتى رفع أحجاراً كثيرة ، خمسة أو ستة ، ثم استقبل عمر الكعبة ، فقال : « الحمد للّه الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه »[٨].

وعن الحسن[٩]ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ قال : « حضر باب عمر ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٧ ، وبنحوه ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٥٧٣ ، ٥٧٤ .

(٢) البُناني .

(٣) ابن حرب .

(٤) الأبطح يُضاف إلى مكة وإلى منى ، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان إلى منى أقرب ، وهو المحصبُ ، وهو خيف بني كنانة (معجم البلدان ١ / ٧٤) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٧ .

(٦) في الأصل « عبد الواحد » وهو تحريف .

(٧) ابن أبي بلتعة ، ثقة ، توفي سنة أربع ومئة (التقريب ص ٥٩٣) .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٧ .

(٩) البصري .

سهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وأبو سفيان بن حرب في نفر من قريش من تلك الرؤوس ، وصهيب ، وبلال ، وتلك الموالي الذين شهدوا بدراً ، فخرج آذن عمر فأذن لهم ، وترك أولئك ، فقال أبو سفيان : « لم أرَ كاليوم قط ، يأذن لهؤلاء العبيد ، ويتركنا على بابه لا يلتفت إلينا » فقال سهيل بن عمرو ـ وكان رجلاً عاقلاً ـ : « أيها القوم إني ـ والله ـ أرى الذي في وجوهكم إن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم دُعي القوم ودُعيتم ، فاسرعوا وأبطأتم ، وكيف بكم إذا دعوا يوم القيامة وتُرِكتم »[١].

وعن نوفل بن عمار[٢] قال : « جاء الحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو إلى عمر ابن الخطاب فجلسا عنده ، وهو بينهما ، فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر ، فيقول : ههنا يا سهيل ، ههنا يا حار[٣] ، فينحيهما عنه ، فجعل الأنصار يأتون ، فينحيهما ، حتى صارا في آخر [الناس][٤] فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو : « ألم تر ما صنع بنا » ؟ فقال له سهيل : « أيها الرجل لا لوم عليه ، ينبغي أن نرجع إلى أنفسنا / [٦٥ / ا] دُعي القوم فأسرعوا ، ودُعي بنا فأبطأنا فلما قاما من عند عمر أتياه فقالا له : « يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم ، وعلمنا أنا أتينا من أنفسنا ، فهل من شيءْ نستدرك [به][٥] ؟ فقال لهما : « لا أعلمه إلا هذا الوجه ، واشار لهما إلى ثغر

(١) أحمد : الزهد ص ١١٣ ، ١١٤ ، وهو ضعيف لانقطاعه ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٩٨ ، وابن حجر : الإصابة ٣ / ١٤٦ .

(٢) النوفلي ، يروي عن هشام بن عروة والمدنيين (الثقات ٧ / ٥٤٠) .

(٣) ترخيم حارث .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) سقط من الأصل .

الروم ، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما اللَّه »[١].

وعن الحسن[٢]- رحمه اللَّه - : « أن رجلاً أتى أهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشاً ، فأغرمهم عمر بن الخطاب ديته »[٣].

وعن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كنا عند عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذ جاءه رجل من أهل مصر ، فقال : « يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك » قال : « ومالك » ؟ قال : أجرى عمرو بن العاص بمصر الخيل فأقبلت ، فلما ترآها الناس ، قام محمد بن عمرو فقال : « فرسي ورب الكعبة ، فلما دنا منه عرفته ، فقلت : فرسي ورب الكعبة ، فقام إلي يضربني بالسوط ، ويقول : « خذها وأنا ابن الأكرمين » قال : فواللَّه ما زاده عمر أن قال له : اجلس ، ثم كتب إلى عمرو إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل معك بابنك محمد ، قال : فدعا عمرو ابنه فقال : « أحدثت حدثاً ؟ أجنيت جناية » ؟ قال : « لا » قال : « فما بال عمر يكتب فيك » ؟ قال : فقدم على عمر ، قال أنس : فواللَّه إنا عند عمر حتى إذا نحن بعمرو ، وقد اقبل في إزار ورداء ، فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه ؟ ، فإذا هو خلف أبيه ، قال : « أين المصري » ؟ قال : « ها أنا ذا » قال : « دونك الدِّرَّة فاضرب ابن الأكرمين ، اضرب ابن الأكرمين »[٤]قال : فضربه حتى أثخنه ، ثم قال : أحلِها[٥]على صلعة عمرو ، فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه فقال : « يا أمير

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٨ وهو ضعيف لإعضاله .

(٢) البصري .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٥١ ، ابن أبي شيبة ٩ / ٤١٢ ، ابن حزم : المحلى ٨ / ٥٢٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٩٨ وهو ضعيف لانقطاعه الحسن لم يدرك عمر .

(٤) في الأصل « الأمير » وهو تحريف .

(٥) في مناقب عمر « أجلها » .

المؤمنين ، قد ضربت من ضربني » قال : « أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذي تدعه ، يا عمرو متى استعبدتُّم الناسَ وقد ولدتهم أمهاتُهم[١] أحراراً ؟ ، ثم التفت إلى المصري فقال : « انصرف راشداً فإن رابك ريب فاكتب إلي »[٢].

وفي صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال : « كنت قائماً في المسجد فحَصَبني[٣] رجلٌ ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، فقال : « اذهب فأتني بهذين » فجئته بهما ، قال : « ممن أنتما[٤] أو من أنتما ، أو من أين أنتما » ؟ قالا : « من أهل الطائف » قال : « لو كُنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ »[٥].

وفي الأول من القراءة على الوزير أبي القاسم بن علي بن عيسى بن الجراح الكاتب[٦]، عن عبد الله بن يزيد الباهلي[٧]، عن ضبة بن محصن[٨] قال : « دخل ضبة بن محصن من الليل فتحدث عندي ، حتى خشيت عليه الحرس ، قال : فكان فيما حدثني ، قال : « شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكي الرجل

(١) في الأصل « أمهم » والمثبت من الكنز .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٩٨ ، ٩٩ ، المنقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٦٠ ونسبه لابن عبد الحكم .

(٣) الحَصباءُ : الحَصى ، واحدتُها حَصَبَة ، وحَصَبَهُ رماه بها (القاموس ص ٩٥) .

(٤) قوله : « ممن أنتما » لم أجدها في نسخ البخاري الموجودة بين يدي .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المسجد ١ / ١٧٩ رقم ٤٥٨ .

(٦) عيسى بن علي بن الجراح الوزير ، البغدادي ، أملى مجالس عن البغوي وطبقته ، كان ثبت السماع ، صحيح الكتاب توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ١١ / ١٧٩ ، ميزان الإعتدال ٣ / ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٩) .

(٧) ابن الأقنع الباهلي ، يروي عن الأحنف وضبه بن محصن ، روى عنه حميد بن حلال والمغيرة ابن النعمان (الثقات لابن حبان ٧ / ٢٧ ، ٢٨) .

(٨) العَنزي ، بصري ، صدوق ، من الثالثة (التقريب ص ٢٧٩) .

أميره ، قال : فانطلقت أثووا عليه ـ يعني أشي به[١] عند / [٦٥ / ب] عمر ، قال : وذلك عند حضور وفادة أبي موسى ، فكتب أبو موسى إلى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ والبرد[٢] إذ ذاك على الإبل ، قال : فكتب السلام عليك أما بعد :

فإني كتبت إليك وأنا خارج إليك في كذا وكذا ، قال : وكتب إليه : وضبة بن محصن قد خرج من عندي بغير إذن ، وهو بيني وبينك ، فأحببت أن تعلم ذاك يا أمير المؤمنين ، قال : فسبقني كتابه ، فقدمت المدينة فجئت إلى باب عمر ، فقلت : السلام عليك أيدخل ضبة بن محصن فقال عمر : « لا مرحباً ولا أهلاً » قال قلت : أما المرحب فمن اللَّه ، وأما الأهل فلا أهل ولا مال ، قال فأعدت ذلك ثلاث مرات ، فأعاد هو ثلاثاً ، ثم قال : ادخل ، أو قال لي فدخلت ، قال قلت : يا أمير المؤمنين الرجل يظلمه سلطانه فإذا انتهى إلى أمير المؤمنين لم يجد عنده غيراً ، فواللَّه يا أمير المؤمنين إن الأرض لواسعة ، وإن العدو لكثير ، قال فكأنه كشف عن وجهه غطاء ، فقال : « ادن دنوك فقال : إيهِ[٣] ، ثم قال : إيه ، قال قلت : أبو موسى اصطفى لنفسه أربعين من الأساورة ، قال : فقال : « اكتب » فكتب ، قال : ثم قال : « إيه » قلت : أبو موسى له مكيالان يكيل الناس بغير الذي يكتال به ، قال : « اكتب » فكتب ، ثم قال : « إيه » قلت : عَقِيلة سُرِّيته لها قصعة[٤] غادية رائحة يأكل منها أشراف الجند ، قال : « اكتب » فكتب ، فما لبث إلا يسيراً

---

(١) انظر : القاموس ص ١٦٢٤ .

(٢) البُرْد : الرسل (لسان العرب ٣ / ٨٦) .

(٣) إيهِ ، بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتُنوَّن المكسورة : كلمة استزادةٍ واستنطاقٍ (القاموس ص ١٦٠٤)

(٤) القَصْعَةُ : الصَّحفة (القاموس ص ٩٧١) .

حتى قدم أبو موسى قال : فمشيت إلى جنبه أعطفه ، وأذكره أمير المؤمنين ، قال : حتى انتهى إلى أمير المؤمنين ، فقال له : « ما بال أربعين اصطفيتهم لك من أبناء الأساورة » ؟ قال : « يا أمير المؤمنين اصطفيتهم وخشيت أن يخدع الجند عنهم ، ففديتهم واجتهدت في فدائهم ، وكنت أعلم بفدائهم ، ثم خمست وقسمت قال ضبة : وصادق والله ، ما كذبه أمير المؤمنين وما كذبته ، قال : « فما بال مكيال تكتال به ، وتكيل الناس بغيره » ؟ قال : « مكيال أكيل به قوت أهلي وأرزاق دوابي ، وما كلت به لأحد ، وما كلته به من أحد » قال ضبة : وصادق[1] والله ، فوالله ما كذبه أمير المؤمنين وما كذبته ، قال : « فما بال قصعة عَقِيلة الغادية الرائحة » ؟ قال : فسكت ولم يعتذر منها شيء ، قال : فقال لوفده : « أنشد الله رجلاً أكل منها » قال : فسكت القوم ، ثم عاد ثلاث مرات ، قال : فقال / [٦٦ / أ] وكيع بن قشر التميمي[2]: « قبح الله تلك القصعة[3]، فإنا أخالنا قد أصبنا منها » قال : فقال عمر : « لا جَرَمَ[4] والذي نفسي بيده لا ترى عَقِيلة العراق مادمت أملك شيئاً » فاحتبسها عنده .

قال : فذكرت هذا لأبي برده فقال : « ألا أحدثك بنحو من هذا ، خرج أبو موسى على خمسة أبعرة بعضها بختي[5]، خرج وافداً إلى عمر ، قال :

---

(١) في الأصل « وصادقا » .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) في الأصل « القصة » وهو تحريف .

(٤) لا جَرَمَ ، ولا جَرُمَ ككَرُمَ ، ولا جُرْمَ بالضم : أي لابُدَّ أو حقاً ، أو لا مَحالة ، أو هذا أصله ، ثم كَثُرَ حتى تحول إلى معنى القسم (القاموس ص ١٤٠٥) .

(٥) البُخْت : دخيل في العربية ، أعجمي مُعَرَّب ؛ وهي الإبل الخراسانية ، تُنتَج من عربية وفالجٍ =

ومعه فتاه فلان المولد[١]، كان يسافر به ، قال : وأوقر البختي دقيقاً وسويقاً حتى دَبِرَ ، قال : وكان عمر ممن إذا قدم وافداً إليه أبو موسى ففرغ مما يسأله يقول له : « أعرض على ظهرك الذي جئت عليه » قال : فربما قال : أغزٍّ به في سبيل اللّه ، فيفعل ، قال : فلما دَبِرَ[٢]البختي ، قال فتى أبي موسى له : « يا أبا موسى لا تعرض هذا البختي على عمر فيما تعرض ، فواللّه لئن رأى ما به لا تنالن عنده نالة ابداً » قال أبو بردة : فما أدري أنسي وصية فتاه ، أو تأثم أن يكتمه عمر حين يساله أمير المؤمنين ، قال : فعرضه فيما يعرض ، فشخصت أو قال : فسمت عينا عمر إليه ، فدعا به فإذا به دُّبِرَة ، قال : فدعا بإناء فيه ماء ، فجعل يغسل عنه بيده حتى أنقاها ، ثم دعا بذرور[٣]فجعل ينثر بها دبرة البعير ، قال : « من ولي بختيك هذا يا أبا موسى » ؟ قال : فتاي فلان ، قال : « لا جرم والذي نفسي بيده لا ترى العراق مادمت أملك شيئاً » قال : أبو بردة : « فما رأت عَقِيلة ولا فتاة العراق حتى قبض عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٤].

○ ○ ○ ○

= (لسان العرب ٢ / ٩) .

(١) في الأصل « المولود » وهو تحريف .

(٢) الدَّبَرة : قرحة الدابة والبعير (لسان العرب ٤ / ٢٧٣) .

(٣) ذَرَّ الشيءَ يذرُّه : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء (لسان العرب ٤ / ٣٠٣) .

(٤) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ والخبر مختصراً في أبي عبيد : الأموال ص ١٣٢ ، وابن زنجويه : الأموال ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، والبيهقي : السنن ٦ / ٣٢٣ ، ومداره على عبد اللّه بن يزيد الباهلي ولم يوثقه غير ابن حبان ، والطبري بنحوه من طريق سيف بن عمر (التاريخ ٤ / ١٨٤) .

الباب السادس والأربعون

في قوله وفعله في بيت المال

في الصحيحين عن سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير أن حكيم ابن حزام[(١)] قال : « سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم قال لي : « يا حكيم إن هذا المال خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، فمن أخذه بسخاوةِ نفسٍ بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى » قال حكيم : فقلت يا رسول الله : والذي بعثك بالحق لا أرْزَأُ [(٢)] أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله ، فقال : « يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً من الناس بعد النبي ﷺ [(٣)] .

في الصحيح عن عائشة قالت : « فأمَّا صدقته - يعني النبي ﷺ بالمدينة فدفعها عمر إلى علي ، وعباس ، وأما خيبر وفدك[(٤)] فأمسَكهَا عمر ، وقال : « هُما /[٦٦ / ب] صدقة رسول الله ﷺ كانت لحُقُوقِه التي تَعْرُوهُ ونوائبه ، وأمرهما إلى من

(١) الأسدي ، المكي ،أسلم يوم الفتح ، وصحب توفي سنة أربع وخمسين وكان عالماً بالنسب (التقريب ص ١٧٦) .

(٢) ما رزأ فلاناً شيئاً : أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه (لسان العرب ١ / ٨٥) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الخمس ٣ / ١١٤٥ رقم ٢٩٧٤ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الزكاة ٢ / ٧١٧ رقم ١٠٣٥ .

(٤) فَدَكُ : واد ذو نخيل وعيون ، والآن هو بلد يعرف باسم (الحائط) تابع لإمارة حائل (شمال المملكة ص ١٠٢٣) .

ولي الأمر ، فهما على ذلك إلى اليوم »[١].

وفي الصحيح عن مالك بن أوس[٢] قال : « بينما أنا جالس في أهلي حين مَتَع[٣] النهار ، إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فانطلقت معه حتى أدخل على عمر ، فإذا هو جالس على رِمالِ[٤] سرير وليس بينه وبينه فراش ، مُتكئٌ على وسادة من أدمٍ ، فسلَّمتُ عليه ثم جلست ، فقال : « يامالك إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات ، وقد أمرت فيهم برضخٍ[٥] فاقبضه ، فاقسمه بينهم ، « قلت : يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيري ، قال : « فاقبضه أيُّها المرءُ » فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ ، وقال : هل لك في عثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، يستأذنون ؟ قال : « نعم » فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفأ يسيراً ، ثم قال : « هل لك في علي ، وعباس » ؟ قال : « نعم » فأذن لهما ، فدخلا فسلما فجلسا ، فقال عباس : « يا أمير المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا » وهما يختصمان فيما أفاء اللَّه على رسوله من مال بني النضير ، فقال الرهط عثمان وأصحابه : « يا أمير المؤمنين اقضِ بينهما ، وارح أحدهما من الآخر « فقال عمر : « تَيْدَكُم[٦]، أنشدكم باللَّه الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الخمس ٣ / ١١٢٦ رقم ٢٩٢٦ .

(٢) ابن الحدثان النصري ، له رؤية وروى عن عمر ، توفي سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة إحدى (التقريب ص ٥١٦) .

(٣) مَتَع النهار : ارتفع قبل الزّوال (القاموس ص ٩٨٥) .

(٤) الرّمال جمع رَمْل بمعنى مَرْمُول : والمراد أنه كان السرير قد نُسج وجهه بالسّعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحَصير (لسان العرب ١١ / ٢٩٥) .

(٥) الرَّضْخُ : العطاء (لسان العرب ٣ / ١٩) .

(٦) التَّيْدُ : الرِّفق ، يقال : تيدك هذا ، أي اتّئد (القاموس ص ٣٤٤) .

هل تعلمون أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » يريد رسول اللَّه ﷺ نفسه ؟ قال الرهط : « قد قال ذلك » فأقبل عمر على عليٍّ ، وعباس ، فقال : « أنشدكما باللَّه هل تعلمان أن رسول اللَّه ﷺ قد قال ذلك » ؟ قالا : « قد قال ذلك » قال عمر : « فإنِّي أحدِّثكم عن هذا الأمر ، إن اللَّه قد خَصَّ رسوله في هذا الفيء بشيءٍ لم يعطه أحداً غيره ، ثم قرأ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ إلى قوله ـ ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر : ٦] .

فكانت هذه خاصة لرسول اللَّه ﷺ وواللَّه ما أحتازها دونكم ، ولا أستأثر بها عليكم ، فقد أعطاكموها ، وبثها فيكم ، حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول اللَّه ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعَلُهُ مال اللَّه ، فعمل رسول اللَّه ﷺ بذلك حياته ، أنشدكم باللَّه هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : « نعم » ثم قال لعلي ، وعباس : أنشدكما باللَّه ، هل تعلمان ذلك ؟ قالا : « نعم » قال عمر : « ثم توفى اللَّهُ نبيَه ﷺ فقال أبو بكر : « أنا وليُّ رسول اللَّه ﷺ فقبضها أبو بكر ، فعمل فيها بما عمل رسول اللَّه ﷺ واللَّه يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم تَوفى اللَّهُ أبا بكر ، فكنت أنا وليَّ أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي ، أعمل فيها بما عمل رسول اللَّه ﷺ وما عمل فيها أبو بكر ، [واللَّه][1] يعلم إني فيها لصادق بارّ راشدٌ تابع للحق ، ثم جئتماني تكلماني ، وكلمتكما واحدة ، وأمركما واحد ، جئتني يا عباس ، تسألني نصيبك من ابن أخيك ، وجاءني هذا « يريد عليا » ـ يريد نصيب امرأته من [أبيها][2]

---

(١) لفظ الجلالة مطموس في الأصل .

(٢) مطموس في الأصل .

فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » فلما بدا لي أأدفعه إليكما ؟ ، قلت : إن شئتما دفعتها إليكما ، على أن عليكما عهد الله وميثاقة : لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وما عمل أبو بكر ، وما عملت فيها منذ وَليتُهَا ، فقلتما : ادفعها إلينا ، فبذلك دفعتها إليكما ، فأنشدكم بالله هل[[٦٧ / أ] دفعتها إليهما بذلك » ؟ قال الرهط : « نعم » ثم أقبل على عليٍّ وعباس فقال : « أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك » ؟ قالا : « نعم » قال : « فتلتمسان مني قضاءً غير ذلك ، فوالله الذي بإذنه تقوم السماءُ والأرضُ لا أقضي فيها قضاءً غير ذلك ، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإنِّي أكفياكهما »[١].

وفي الصحيح عن ثعلبة بن أبي مالك : أن عمر بن الخطاب قسم مروطاً بين نساء من نساء أهل المدينة ، فبقي منها مرطٌ جيدٌ ، فقال له بعض من عنده : « يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك ، يريدون أمِّ كلثوم بنت علي » فقال عمر : « أم سليطٍ أحق به » وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ قال عمر : « فإنها كانت تُزْفِرُ لنا القِرَب يوم أحد » [٢].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق ، فلحقت عمر امرأةٌ شابةٌ ، فقالت : « يا أمير المؤمنين هلك زوجي ، وترك صبية صغاراً ، والله ما يُنضِجُون كُرَاعاً ، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن تأكلهم الضَّبع[٣] ، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ فوقف معها عمر ولم يمض ، ثم قال : « مرحباً بنسب قريب » ثم انصرف إلى

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الخمس ٣ / ١٢٦ رقم ٢٩٢٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٧٧ رقم ١٧٥٧ .

(٢) سبق تخريجه ص ٣٥٤ .

(٣) الضبع : السَّنة المجْدِبة (القاموس ص ٩٥٦) .

بعير ظَهِيرٍ كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين ، مَلأَهما طعاماً ، وحمل[١] بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها بخطامه ، ثم قال : « اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم اللَّه بخير » فقال رجل : « يا أمير المؤمنين أكثرت لها » ، فقال عمر : « ثكلتك أمك واللَّه إنِّي لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ، ثم أصبحنا نستفيء سُهْمَانَهُمَا فيه »[٢].

وفي الصحيح عن زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس بَبَّاناً ليس لهم شيءٌ ، ما فُتحت عليَّ قريةٌ إلا قسمتها ، كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكني أتركها خِزَانَةً لهم يقتسمونها »[٣].

وقوله : بباناً : ببائين موحدتين من أسفل ، والثالثة نون موحدة من فوق ، وهو : الفارغ الخاوي ، كلمة حبشية[٤].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : « لولا آخِرُ المسلمين ، ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر »[٥].

وعن قتادة[٦] قال : « آخر ما قدم على عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ثمان مئة ألف درهم من البحرين ، فما قام من مجلسه حتى أمضاه ، ولم يكن للنبي ﷺ بيت مال ، ولا لأبي بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وأول من اتخذ بيت المال

---

(١) في الرواية السابقة : وجعل » .

(٢) سبق تخريجه ص ٣٥٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٨ رقم ٣٩٩٤ ، وقد سبق بنحوه ص ٤٥٦ .

(٤) انظر : الأزهري تهذيب اللغة ١٥ / ٥٩٢ ، ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٤٩٠ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٨ رقم ٣٩٩٥ .

(٦) قتادة بن دعامة السَّدوسي ، ثقة ثبت ، توفي سنة بضع عشرة ومئة (التقريب ص ٤٥٣) .

عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » [١].

وعن مالك بن أوس قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يحلف على أيمان ثلاث ، يقول : « واللَّه ما من أحد أحق بهذا المال من رجل ، وما أنا بأحق من أحد ، وواللَّه ما من المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال من نصيب إلا عبداً مملوكاً ، ولكنا على منازلنا من كتاب اللَّه - عز وجل - وقسمنا من رسول اللَّه ﷺ [٦٧ / ب] فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وقِدَمُه في الإسلام ، والرجل وغناه في الإسلام ، والرجل وحاجته ، واللَّه لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال ، وهو يرعى مكانه »[٢].

وعن موسى بن عُلَيّ[٣] عن أبيه[٤]: أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية ، فقال : « من أراد أن يسأل عن القرآن ، فليأت أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني ، فإن اللَّه تعالى جعلني خازناً وقاسماً ، وإني باديء بأزواج النبي ﷺ ، ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابي ، أخرجنا من مكة من ديارنا ، وأموالنا ، ثم الأنصار ﴿ ٱلَّذِينَ

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٥٧ ، ٨٥٨ وفيه : « آخر مالٍ أتي به النبي ﷺ » . وابن الجوزي : مناقب ص ٩٩ وهو ضعيف لانقطاعه ، قتادة لم يدرك عمر ولم يصرح عمن رواه .

(٢) أبو داود : السنن ٣ / ١٣٦ رقم ٢٩٥٠ ، ابن زنجوية : الأموال ٢ / ٥٦٩ ، البيهقي : السنن ٦ / ٣٤٦ وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٩ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٣٩ ، وفي إسنادهما الواقدي . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٩٩ ، ١٠٠ .

(٣) موسى بن عُلَيّ اللخمي ، صدوق ، ربما أخطأ ، توفي سنة ثلاث وستين ومئة (التقريب ص ٥٥٣) .

(٤) عُلَيّ بالتصغير ابن رباح اللخمي ، ثقة ، توفي سنة بضع عشرة ومئة (التقريب ص ٤٠١) .

تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] ثم قال : فمن أسرع إلى الهجرة أسرع به إلى العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومنَّ رجل إلا مناخ راحلته »[1].

وعن نافع عن ابن عمر قال « قدم على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مال من العراق ، قال : فأقبل يقسمه ، قال : فأقبل إليه رجل فقال : « يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة إن نزلت » فقال عمر : « مالك قاتلك الله ، نطق بها على لسانك شيطان ، كفاني[2]الله حجتها ، والله لا أغصين اليوم لغد ، لا ولكن أعدّ لهم ما أعد رسول الله ﷺ »[3].

وعن أبي هريرة قال : « قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الأشعري بثمان مئة ألف درهم ، فقال لي : « بماذا قدمت » ؟ قلت : بثمان مئة ألف درهم ، قال : « إنما قدمت بثمانين ألف درهم » قلت : إنما قدمت بثمان مئة ألف درهم ، قال : « إنما قدمت بثمانين ألف درهم » قلت : قدمت بثمان مئة الف درهم ، قال : « ألم أقل إنك يمان أحمق ، إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، فكم ثماني مئة ألف درهم » ؟ فعددت مئة ألف ، ومئة ألف ،

---

(١) سعيد : السنن ٢ / ١٢٤ ، أبوعبيد : الأموال ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ابن زنجوية ٢ / ٤٩٩ وإسنادهم ضعيف لانقطاعه ، مداره على علي بن رباح وعلي لم يدرك عمر ، وفيه أيضا موسى بن علي صدوق ربما أخطأ . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٠ ، وابن سعد مختصراً : الطبقات ٢ / ٣٤٨ ، ٣٤٨ ،عن الواقدي عن موسى بن عُليّ .

(٢) في الحلية « لقاني » .

(٣) أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٥ ، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن المغيرة قال أبو حاتم : « ليس بالقوي » (الجرح والتعديل ٥ / ١٥٨) ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٠ ، والمتقي الهندي : كنز العمال ٢ / ٦٦١ ونسبه للحلية .

حتى عددت ثمان مئة ألف ، فقال : « أطيب ويلك » ؟ قلت : نعم ، قال : فبات عمر ليلته أرقاً[١] حتى إذا نودي لصلاة الفجر ، قالت له امرأته : « يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة قال : « كيف ينام عمر بن الخطاب ، وقد جاء الناس ما لم يكن جاءهم مثله منذ كان الإسلام ، فما يؤمِّن عمر لو هلك ، وذلك المال عنده ، لم يضعه في حقه ، فلما صلى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : « إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم منذ كان الإسلام ، وقد رأيت رأياً ، فأشيروا عليّ أن أكيل للناس بالمكيال » فقالوا : « لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ، ويكثر المال ، ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم » قال : فأشيروا عليّ بمن أبدأ منهم » قالوا : « بك يا أمير المؤمنين إنك ولي ذلك ، ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم » قال : « لا ، ولكن ابدأ برسول الله [٦٨ / أ] ﷺ ثم الأقرب فالأقرب إليه » فوضع الديوان على ذلك ، قال عبيد الله[٢]: « بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم ، ثم أعطي بني عبد شمس ، ثم بني نوفل بن عبد مناف »[٣].

وعن الأحنف قال : « كنا جلوساً بباب عمر ، فمرت جارية فقالوا : سرية أمير المؤمنين ، فقالت : « ما هي لأمير المؤمنين بسرية ، وما تحل له ، إنها من

---

(١) الأرقُ : السَّهَرُ بالليل (القاموس ص ١١١٦) .

(٢) في الأصل « عبد الله » وهو تحريف . وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهب التيمي ، ويقال عبد الله ، ليس بالقوي ، من السابعة (التقريب ص ٣٧٢) .

(٣) البيهقي : السنن ٦ / ٣٦٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٠١ ، وفي إسناد البيهقي عبيد الله بن عبد الله قال عنه الحافظ : « مقبول » . وفيه أيضاً : عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهب التيمي ليس بالقوي ، من السابعة (التقريب ص ٣٧٢) ووثقه ابن حبان (الثقات ٧ / ١٤٧) .

مال اللَّه فقلنا : فماذا يحل له من مال اللَّه ؟ فما هو إلا قَدْرَ أن بلغت ، فجاء الرسول فدعانا ، فأتيناه ، فقال : « ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرت جارية فقلنا : هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت : « ما هي لأمير المؤمنين بسرية وما تحل له ، إنها من مال اللَّه » فقلنا : ماذا يحل له ؟ قال « أنا أخبركم بما استحل منه ؛ حلتان ، حلة في الشتاء ، وحلة في القيظ[1] وما أحج عليه وأعتمر من الظهر ، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ، ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم »[2].

وعن عروة : أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « لا يحل لي من هذا المال إلا ما كنتُ آكلاً من صلب مالي »[3].

وعن محمد بن إبراهيم[4] قال : « كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله ، وأنفق في حجته ثمانين ومئة درهم »[5].

وعن ابن سعد بإسناده عن عمر أنه قال : « إني أنزلت مال اللَّه مني[6]،

---

(١) القيظ : صميم الصيف ، من طلوع الثُّرَيَّا إلى طلوع سهيل (القاموس ص ٩٠١) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ وإسناده صحيح ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٦٨ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٦٩٨ ، البيهقي : السنن ٦ / ٣٥٣ ، ابن الجوزي : مناقب : ص ١٠١ ، ١٠٢ ، المحب الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٧٧ ، ٣٨٨ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٦ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٦٨ وهو ضعيف لانقطاعه عروة لم يدرك عمر بن الخطاب . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ .

(٤) ابن الحارث التيمي .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٨ وهو ضعيف لانقطاعه . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١١٠ عن مجاهد مرسلاً .

(٦) في الأصل : « عني » وهو تحريف . وفي مناقب عمر « عندي » .

بمنزلة اليتيم ، فإن استغنيت عففْتُ عنه ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف »[١].

وعن عمر[٢] أنه إذا احتاج أتي صاحب بيت المال [فاستقرضه ، فربما أعسر ، فيأتيه صاحب بيت المال[٣]] يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر ، وربما[٤] خرج عطاؤه فقضاه[٥].

وخرج يوماً حتى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى فنعت[٦] له[٧] العسل وفي[٨] بيت المال عكة[٩] فقال : « إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها عليّ حرام » فأذنوا له فيها[١٠].

وقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ما مثلي ومثل هؤلاء إلا كقوم سافروا

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٦ ، وفي إسناده زكريابن أبي زائدة ثقة ، وكان يدلس وسماعه من أبي أسحاق بآخره (التقريب ص ٢١٦) وهنا لم يصرح بالسماع . وقد أورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ ، وسيأتي نحو منه ص ٤٨٨ .

(٢) في الطبقات ، وتاريخ الطبري : « أخبرنا عمران أن عمر » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل « وبما » وهو تحريف .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٦ ، ومن طريقه الطبري التاريخ ٤ / ٢٠٨ ، ابن شب : تاريخ المدينة ٢ / ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٣٩ ، وهو ضعيف لانقطاعه لأن عمران بن عبد اللّه الخزاعي لم يدرك عمر (التقريب ص ٤٢٩) .

(٦) في الأصل « فنعث » وهو تصحيف .

(٧) في الأصل « إليه » وهو تحريف .

(٨) في الأصل « في » .

(٩) العُكَّةُ بالضم : آنية السَّمن أصغر من القربة (القاموس ص ١٢٢٥) .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ومن طريقه الطبري ٤ / ٢٠٨ ، والبلاذري أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٧٠ ، وهو ضعيف لأن في إسناديهما رجل مجهول . ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٣٩ .

فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا : « أنفق علينا » فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء » ؟ قالوا : « لا يا أمير المؤمنين » قال : « فكذلك مثلي ومثلهم »[١].

وقال أبو أمامة[٢] بن سهل[٣]: « مكث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - زمانا لا يأكل من المال شيئاً حتىدخلت عليه في ذلك خصاصة ، فأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم ، فقال : « قد شغلتُ نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه » ؟ فقال عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « كُلْ وأطْعِمْ » وقال ذلك سعيد بن زيد ، وقال لعلي : « ما تقول أنت » ؟ قال : « غَداءً وعَشاءً » فأخذ عمر بذلك »[٤].

وعن ابن عمر قال : « جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسية ، ودمشق فقال : « إني كنت أمرأً تاجراً ، وقد شغلتموني بأمركم[٥] هذا ، فماذا ترون أنه يحلّ لي من هذا المال » ؟ فأكثر القوم ، وعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ساكت ، فقال : « يا علي ما تقول » ؟ قال : « ما يصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ، وليس لك من هذا الأمر غيره » فقال : « القول ما قال علي بن أبي طالب »[٦].

وعن أسلم قال : « قام رجل إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « ما يحل لك

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) في الأصل « أبو ثمامة » وهو تحريف .

(٣) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ توفي سنة مئة (التقريب ص ١٠٤) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٧ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٥) في الأصل « بأمرهم » وهو تحريف .

(٦) الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٦ من طريق سيف بن عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٣ .

من هذا المال » ؟ فقال : « ما أصلحني وأصلح عيالي بالمعروف ، وحُلّة للشتاء ، وحلّة للصيف ، [٦٨ / ب] وراحلة عمر للحجّ والعمرة ، ودابّة لحوائجه وجهاده »[١].

وعن الزهري قال : « انكسرت قلوص من إبل الصدقة ، فنحرها عمر ، ودعا الناس عليها ، فقال العباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لو كنت تصنع بنا هكذا » فقال عمر : « إنا واللَّه ما وجدنا إلى هذا سبيلاً ، إلا أن يؤخذ من حق ، فيوضع في حق ، ولا يمنع من حق »[٢].

وعن حارثة بن مُضَرِّب[٣] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إني أنزلت نفسي من هذا المال بمنزلة والي اليتيم ، إن استغنيت استعففت وإن احتجت استقرضت ، فإذا أيسرت قضيت »[٤].

وعن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « [قال][٥] عمر للناس : « قد فضل عندنا فضل من هذا المال » فقال الناس : « يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك ، وصنعتك وتجارتك ، فهو لك » فقال لي : « ما تقول أنت » ؟ فقلت : قد أشار عليك القوم ، قال : « فقل » فقلت : لِمَ تجعل يقينك ظناً ؟ ! قال : « لتخرجن مما قلت » فقلت : أجل واللَّه لأخرجن منه أتذكر حين بعثك نبي اللَّه ﷺ ساعياً فأتيت العباس بن عبد المطلب ، فمنعك صدقته ، فكان بينكما شيء ،

---

(١) الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٦ من طريق سيف بن عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٣ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٣ وقد سبق نحواً منه عن سعيد بن المسيب ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٣) العبدي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ١٤٩) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٦ وإسناده صحيح ، والبلاذري أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٦٩ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٦٩٤ وابن الجوزي : مناقب ص ١٠٣ .

(٥) سقط من الأصل .

فقلت : انطلق معي إلى نبي اللَّه ، فوجدناه خاثراً[١]، فرجعنا ، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس ، فأخبرته بالذي صنع ، فقال لك : « أما علِمت أن [عم][٢]الرجل صِنو أبيه » ؟ وذكرنا له الذي رأينا من خثوره في اليوم الأول ، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني ، فقال : « إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران ، فكان الذي رأيتما من خثوري لهن وأتيتماني اليوم الثاني وقد وجهتها ، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي ، فقال عمر : « صدقت واللَّه لأشكرن [لك][٣]الأولى والآخرة »[٤].

وعن الربيع بن زياد الحارثي : « أنه وفد على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأعجبه هيئته ، فشكى عمر وجعاً به من الطعام يأكله ، فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ومركب وطيء [لأنت][٥]وكان متكأ ، وبيده جريدة فاستوى جالساً ، فضرب بها رأس الربيع بن زياد ، وقال : « واللَّه ما أردت بهذا إلا مقاربتي ، وإن كنت لأحسب فيك خيراً ! ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء ؟ إنما مثلنا كمثل قوم سافروا ، فدفعوا نفقتهم إلى رجل منهم ، فقالوا له : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء » ؟ قال : لا »[٦].

---

(١) خاثر النفس ؛ أي ثقيلها غير طيِّب ولا نشيط (لسان العرب ٤ / ٢٣٠) .
(٢) سقط من الأصل .
(٣) سقط من الأصل .
(٤) أحمد : المسند ٢ / ٩٨ رقم ٧٢٥ وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٧٢٥ وقال : « إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو البختري أحاديثه عن علي مرسلة » .
(٥) سقط من الأصل .
(٦) سبق تخريجه ص ٣٨٢ .

وعن الحسن[١] قال : قال عمر بن الخطاب : « السنة ثلاث مئة وستون يومٌ ، وإن حقا على عمر يكسح[٢] بيت المال في كل سنة يوماً عذراً إلى الله عز وجل ، إني لم أدع فيه شيئاً »[٣].

وعن الحسن[٤]: أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - كانا يرزقان الأئمة ، والمؤذنين ، والمعلمين ، والقضاة[٥].

وعن الحسن[٦] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « بينما عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يمشي في سكة من سكك المدينة ، إذا هو بصبية تطيش[٧] على وجه الأرض ، تقوم مرة ، وتقع أخرى ، فقال عمر : « يا حوبتها[٨] يا بؤسها من يعرف هذه منكم » ؟ فقال عبد الله بن عمر : « أما تعرفها يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « لا ، ومن هي » ؟ قال : « هذه إحدى بناتك » قال : « وأيّ[٩] بناتي هذه » ؟ قال : « هذه فلانة بنت عبد الله بن عمر » قال « ويحك ، وما صيرها إلى ما أرى » ؟ قال : « منعك[١٠] ما عندك » قال : « ومنعي ما عندي أن تطلب لبناتك ما يكسب القوم لبناتهم ، إنك والله مالك عندي غير

---

(١) البصري .

(٢) كَسَحَ : كنس (القاموس ص ٣٠٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٥ وهو ضعيف لانقطاعه الحسن لم يدرك عمر وروايته عنه مرسلة .

(٤) البصري .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ٨١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٥ ، وهو ضعيف لانقطاعه .

(٦) البصري .

(٧) الطَّيشُ : النَّزق والخفَّةُ (القاموس ص ٧٧٠) .

(٨) الحوبة : الحاجة ، وفي حديث الدعاءِ : إليك أرفع حوبتي . أي حاجتي (لسان العرب ١ / ٣٣٧) .

(٩) في الأصل « ولي » وهو تحريف .

(١٠) في الأصل « ما منعك » وهو تحريف .

سهمك من فيء المسلمين ، وسعك أو عجزك هذا كتاب الله بيني وبينكم »[١].

وعن مالك بن أوس قال : قال عمر : « ما أحد إلا وله في هذا المال حق إلا ما ملكت أيمانكم »[٢].

وعن عاصم بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال : بعث [٦٩ / أ] إليّ عمر عند الهَجِير[٣]، أو عند صلاة الصبح فأتيته ، فوجدته جالساً في المسجد فحمد الله ـ عز وجل ـ واثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد فإني لم أكن أرى شيئاً من هذا المال يحل لي قبل أن أليه إلا بحقه ، ثم ما كان أحرم علي منه حين وَليتُه ، فعاد أمانتي ، وإني كنت أنفقت عليك من مال الله شهراً[٤]، فلست بزائدك عليه ، وإني أعطيتُ ثمرك بالعالية[٥]فبعه[٦]، فخذ ثمنه ، ثم ائت رجلاً من تجار قومك فكن إلى جانبه ، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه ، وانفق عليك وعلى أهلك » قال : فذهبت ففعلت »[٧].

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٧ ، البلاذري : أنساب الأُشراف (الشيخان أبوبكر وعمر) ص ١٧٩ ، ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٢٤٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٥ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٧١ ، وهو ضعيف لانقطاعه الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب .

(٢) الشافعي : المسند ٣٢٥ ، ابن زنجوية : الأموال ١ / ١١٠ وإسنادهما صحيح .

(٣) الهَجِيرُ نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر (القاموس ص ٦٣٨) .

(٤) في الأصل « شيئاً » وهو تحريف .

(٥) هكذا في الأصل ولعله : « وإني أعطيتك ثمري بالعالية » .

(٦) في الطبقات : « ولكنني معينك بثمر مالي بالغابة » . وفي الأُموال « وقد أعنتك بثمر مالي بالعالية » .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٧ وإسناده صحيح . ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٦٩٩ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٧٠ ، ابن زنجوية : الأموال ٢ / ٥١٨ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٧ .

وعن قتادة قال : « كان معيقيب[١]على بيت مال عمر ، فكسح بيت المال يوماً فوجد فيه درهماً ، فدفعه إلى ابن لعمر ، قال معيقيب : ثم انصرفت إلى بيتي ، فإذا رسول عمر قد جاء يدعوني ، فجئت فإذا الدرهم في يده ، فقال : « ويحك يا معيقيب أوجدت عليَّ في نفسك شيئاً ؟ أو مالي ولك » ؟ قلت : وما ذلك ؟ قال : « أردت أن تخاصمني أمة محمد ﷺ في هذا الدرهم يوم القيامة »[٢].

وروى عمر بن شبة : أن عبد الله بن الأرقم قال لعمر : إن عندنا حلية من حلية جلولاء ، وآنية وفضة ، فانظر ما تأمر فيها ، فقال : « إذا رأيتني فارغاً فآذني » فجاءه يوماً ، فقال : يا أمير المؤمنين إني أراك اليوم فارغاً ، قال : « ابسط لي نطعاً »[٣]فبسط ، ثم أُتي بذلك المال فصب عليه ، فأتى فوقف[٤]فقال : « اللهم إنك ذكرت هذا المال ، فقلت : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقلت : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] .

اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم إني أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شره » قال : فأُتِيَ بابن له يقال له عبد الرحمن

---

(١) معَيْقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي ، من السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد المشاهد ، وولي بيت المال لعمر ، وتوفي في خلافة عثمان أو علي (التقريب ص ٥٤٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٦ وهو ضعيف لانقطاعه قتادة لم يدرك خلافة عمر ، ولم يصرح عمن رواه .

(٣) النِّطْعُ : بالكسر وبالفتح وبالتحريك : بساط من الأديم (القاموس ص ٩٩١) .

(٤) في الأصل « واقف » والمثبت من تاريخ المدينة .

ابن لُهيّة[١]، فقال : « يا أبتاه هب لي خاتماً » فقال : « اذهب إلى أمك تسقيك سويقا[٢] فما أعطاه شيئاً »[٣].

وعن عبد الرحمن بن غنم قال : « شهدت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ينظر في أمور المسلمين حتى تعالى النهار ، وافترق الناس وقام إلى منزله ، واستتبعني فلما صار فيه قال لجاريته : « آتينا غداءنا » فقَرَّبَتْ زيتاً وخبزاً ، فقال : « ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمناً » ؟ قالت : « يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال اللَّه في أمانتي ، وإن فَرقَ[٤] الزيت يقوم بكذا وكذا [وفرق السمن يقوم بكذا وكذا][٥] فقال : « ويحك أما عملت أن ـ داود عليه السلام ـ كان يعمل فيأكل من عمل يده »[٦].

وعن عاصم بن عمر [عن عمر][٧] قال : « إني لأجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صلب مالي ، الخبز والزيت [و][٨]

(١) عبد الرحمن الأوسط ، وأمه لُهيّة أم ولد ، وهو أبو المجبر . (أنساب الأشراف الشيخان ابوبكر وعمر ص ١٤٦ ، ٢٩٠) .
(٢) السَّويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير (لسان العرب ١٠ / ١٧٠) .
(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٦٩٩ ، ٧٠٠ وفي إسناده هشام بن سعد المدني صدوق له أوهام ورمي بالتشيع (التقريب ص ٥٧٢) . وعبد اللَّه بن أحمد : الزهد ص ١١٥ عن هشام بن سعد ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٦ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٤١ ، ٦٤٢ .
(٤) الفَرْق : مِكيالٌ بالمدينة يَسَعُ ثلاثة آصعٍ ، ويحرك وهو أفصح ، أو يسع ستة عشر رطلاً (القاموس ص ١١٨٣) .
(٥) سقط من الأصل .
(٦) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٠٤ وفي إسناده سعيد بن سليمان الدمشقي مجهول (الجرح والتعديل ٤ / ٢٦) . ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٧) سقط من الأصل .
(٨) سقط من الأصل .

الخبز والسمن » قال : فكان ربما يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن [٦٩ / ب][1] فيعتذر إلى القوم ويقول : « إني رجل عربي ولست استمريء[2] الزيت »[3].

قال أسامة بن مرشد[4] الذي اختصر « سيرة عمر » لابن الجوزي ـ بعد هذا الحديث ، قلت : « من غير رد على الشيخ المصنف ـ يعني ابن الجوزي ـ أمير المؤمنين منزه عن هذا وقد أجمع أصحاب السير أنه حرم على نفسه السمن ، وأكل الزيت حتى أسود لونه ، فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن ، وبين يدي مواكليه زيت ، هذا ينافي فعله وخلقه »[5].

قلت : وهذ الكلام ساقط من وجهين :

الأول : أن كلامه يدل على إنكار على ابن الجوزي ، ولا مدخل له في ذلك ، فإنه أثر ذكره كما ورد .

فإن قيل : قد قال : من غير رد على الشيخ ، قيل الظاهر أن قوله : من غير رد على الشيخ ، كأنه احتقر نفسه عند المصنف ، فإن قوة اللفظ تعطي ذلك مع أنه أنكر عليه ، وليس عليه إنكار فإنه نقل الخبر كما مر .

الثاني : أن قوله : « أمير المؤمنين منزه عن ذلك » لا أرى التنزه عن ذلك

---

(١) ق ٦٩ / ب بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل .

(٢) مَرَا : طَعِمَ (القاموس ص ٦٦) .

(٣) هناد : الزهد ٢ / ٣٦٣ وإسناده صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ١٠٧ ، المحب الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٧٨ وقال : خرجه أبو معاوية الضرير .

(٤) أسامة بن مرشد الكناني الكلبي ، أمير من أكابر بني مُنقذ أصحاب قلعة شيزر ، ومن العلماء الشجعان ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مئة (البداية والنهاية ١٢ / ٣٣١ ، الأعلام ١ / ٢٩١) .

(٥) أسامة بن مرشد : مختصر مناقب عمر ص ١٠٧ .

وجهاً ، فإنه[1] كان يفعل ذلك في بعض الأوقات لعلة ، فلهذا فيه[2]: كان ربما ، فدلك على أن ذلك كان يفعله بعض الأوقات وفيه ما يدل على أنه كان يفعله لعلة ، ولو كان لغير علة فإنه يجوز له ، فيجوز لصاحب الغداء أن يضع بين يديه ما هو أجود مما يضعه بين يدي ضيفه . وليس في هذا شيء يدل على أن ذلك كان من مال المسلمين والله أعلم .

وقال القاسم[3]: « خطب عمر الناس فقال : « إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت ، فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة سمن من بيت مالكم ، فافعلوا »[4].

وهذا يدل على أنه إنما فعل ذلك لعلة ، وأنه لم يأكل الزيت معهم لعلة فيه ، ولا يقدر أن يطعم الجميع السمن وفيه ضرر .

وعن ناشرة بن سُمّي اليَزَني[5] قال : « سمعت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : « إن الله ـ عز وجل ـ جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه ، ثم قال : بل الله يقسمه ، وأنا باديء بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم » ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف درهم إلا جويرية وصفية وميمونة ، قالت عائشة : « إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال : « إني باديء بأصحابي المهاجرين الأولين ، فإنا أخرجنا من ديارنا

---

(١) في الأصل « فإن » .

(٢) اي في كلام ابن الجوزي : حيث قال : « فكان ربما يؤتى ... » ص ٤٦٣ .

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر .

(٤) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٠٥ . وابن الجوزي : مناقب ص ١٠٧ وهو ضعيف لانقطاعه القاسم لم يدرك عمر ولم يصرح عمن رواه .

(٥) المصري ، ثقة ، من الثانية (التقريب ص ٥٥٧) .

ظلماً وعدواناً ثم أشرافهم » ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، قال : « ومن أسرع في الهجرة أسرع به في العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء ، فلا يلومنَّ رجل إلا مناخ راحلته ، وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته [٧٠ / أ] [1] أن يحبس هذا المال على ضعفه المهاجرين فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف ، وذا اللسان ، فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح »[2].

وعن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والأنصار على أربعة آلاف فمن لم يشهد بدراً من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف ، فكان منهم ، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي[3]، وأسامة بن زيد[4]ومحمد بن عبد اللّه بن جحش الأسدي[5]، وعبد اللّه بن عمر ، فقال عبد الرحمن بن عوف : « إن ابن عمر ليس من هؤلاء ، إنه وإنه « فقال ابن عمر : « إن كان لي حق فأعطني ، وإلا فلا تعطني » ، فقال عمر لابن عوف : « اكتبه على خمسة آلاف واكتبني على أربعة آلاف » فقال عبد اللّه : « لا اريد هذا » فقال عمر : « واللّه لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف »[6].

فرض عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لأهل بدر عربيهم ومولاهم في خمسة آلاف ،

---

(١) ق ٧٠ / أ نصفها بياض وليس ثمة ما يشير إلى نقص فالكلام متصل .

(٢) أحمد : المسند ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٦ / ٣٤٩) .

(٣) ربيب النبي ﷺ صحابي صغير ، توفي سنة ثلاث وثمانين على الصحيح (التقريب ص ٤١٣) .

(٤) ابن حارثة .

(٥) صحابي صغير ، وأبوه من كبار الصحابة ، وعمته زينب أم المؤمنين . (التقريب ص ٤٨٧) .

(٦) البيهقي : السنن ٦ / ٣٥٠ ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٨ .

وقال : « لأفضلنهم على من سواهم »[١].

وعن الزهري قال : « فرض عمر للعباس عشرة آلاف »[٢].

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٣] قال : « قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إني متخذ[٤] المسلمين على الأعطية ومدونهم ، ومتحرّ الحق ، فقال عبد الرحمن وعثمان وعلي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إبدأ بنفسك » فقال : « لا ، بل ابدأ بعم رسول اللَّه ﷺ ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول اللَّه ﷺ ففرض للعباس فبدا به ، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد أهل بدر إلى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثم فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ، ودخل في ذلك من شهد الفتح ، ثم فرض لأهل القادسية ، وأهل الشام أصحاب اليرموك ، ألفين ألفين ، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمس مئة ألفين وخمس مئة ، فقيل له : « لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام » قال : « لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا ، لاها اللَّه إذاً »[٥] وقيل له : « قد سويتهم على بعد دارهم ممن قربت داره » فقال : « هم أحق بالزيادة لأنهم كانوا ردءاً لهتوف[٦] ، وشجى لعدو ، وأيم اللَّه ما سويتهم حتى استبطنتهم[٧] ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٧٥ رقم ٣٧٩٧ بنحوه .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٨ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٣) ابن عوف .

(٤) في الأصل « مجتد » وهو تحريف .

(٥) انظر ص ٣٨٦ .

(٦) الهتف والهُتاف : الصوت الجافي العالي (لسان العرب ٩ / ٣٤٤) .

(٧) في الأصل : « استبطهم » وهو تحريف .

والرّوادِف[١] الذين ردفوا بعد فتح القادسية واليرموك الفاً ألفاً ، ثم الرَّوادِف الثني خمس مئة خمس مئة ، ثم الروادف الثلث[٢] بعدهم ثلاث مئة ثلاث مئة ، سوَّى كل طبقة في العطاء ليس بينهم فيما بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم ، وعربيهم وأعجميهم في طبقاتهم سواء [حتى][٣] إذا حوى أهل الأمصار ما حووا من سباياهم ، وردفت الرّبع من الرَّوادِف فرض لهم على خمسين ومئتين ، وفرض لمن ردف من الرَّوادِف الخمس على مئتين ، وكان آخر من فرض له عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أهل هجر[٤] على مئة ، ومات على ذلك ، وأدخل عمر في أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وابا ذر وسلمان رضي الله عنهم »[٥].

وعن زهرة بن أبي سلمة[٦] قال : « فرض للعباس على خمسة وعشرين الفاً »[٧].

وقال الزهري : « على اثنى عشر ألفاً ، وجعل نساء أهل بدر على خمس مئة خمس مئة ، ونساءً من بعد بدر إلى الحديبية على أربع مئة أربع مئة ، ونساء بعد ذلك إلى الأيام على ثلاث مئة ، ثم نساء القادسية على مئتين مئتين ، ثم سوى بين النساء بعد ذلك ، وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء على مئة مئة ، وفرض

(١) الرَّوادِف : اتباع القوم المؤخَّرون (لسان العرب ١١ / ١١٦) .

(٢) في الطبري : « التّليث » وهما سواء .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين ، فُتحت في أيام النبي ﷺ قيل : في سنة ثمان ، وقيل : في سنة عشر ، ومدينة هجر تبعد ميلين عن الأحساء المعروفة شرق المملكة (معجم البلدان ٥ / ٣٩٣ المنطقة الشرقية ٤ / ١٨٢٩) .

(٥) الخبر بنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٩ ، ابن الأثير : الكامل ٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ بدون إسناد .

(٦) لم أجد له ترجمة : وفي مناقب عمر : « أبي زهرة » .

(٧) الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٩ بدون إسناد .

لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف إلا من جرى عليها الملك ، وفضل عائشة رضي الله عنها ـ ألفين ، فأبت ، فقال : « بفضل ميزاتك عند رسول الله ﷺ فإذا أخذت فشأنك »[1].

وعن أبي سلمة[2] ومحمد[3] والمهلب[4] وطلحة[5] قالوا : « لما أعطى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وذلك في سنة خمس عشرة ، وكان صوفان بن أمية قد افرض في أهل القادسية ، وسهيل بن عمرو[6] فلما دعي صفوان وقد رأى ما أخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح ، فأعطاه في أهل الفتح ، فقال : « لست أخذا أقل من هو دوني » فقال : « إنما أعطيتهم على السابقة في الإسلام لا على الأحساب » قال : « فنعم إذا » [٧٠ / ب] فأخذ وقال : « أهل ذلك هم » ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام ، قالا : « أنت تعرف قريشاً وتقصر بنا » قال : « إنما القسم على السابقة وقد سبقتما » قالا : « نعم إذا ولئن كنا سبقنا إلى ذلك لا نسبق إلى الجهاد وأخذا »[7].

وعن عبد الملك بن عمير[8] قال : « أصاب المسلمين يوم المدائن بساط بَهار كسرى ، ثقُل عليهم أن يذهبوا به ، وكانوا يعدونها للشتاء ، إذا ذهبت

---

(١) الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٠٩ ، ١١٠ وهو ضعيف لانقطاعة .

(٢) لعله ابن عبد الرحمن بن عوف .

(٣) محمد بن نويرة روى عن أم عثمان عن ابن مكنف روى عنه سيف بن عمر (الجرح والتعديل ٨ / ١١٠) .

(٤) ابن عقبة .

(٥) ابن ألأعلم الحنفي .

(٦) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٠ ، وبنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٦١٣ ، ابن الأثير ٢ / ٥٠٢ .

(٨) اللَّخمي .

الرّياحين ، وكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا [عليه][1]، فكأنهم[2]في رياض بساط واحد ستين في ستين ، أرضه بذهب[3]، ووشِيَه[4]بفصوص ، وثمره بجوهر ، وورقه بحرير وماء ذهب ، فلما قسم سعد فيهم فضل ، ولم يتفق قسمه ، فجمع سعد المسلمين فقال : « إن اللّٰه تعالى قد ملأ ايديكم ، وقد عسر قسم هذا البساط ، ولا يقدر على شرائه أحد ، فأرى أن تطيبوا به نفساً لأمير المؤمنين يضعه حيث يشأ » ففعلوا . فلما قدم على عمر - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - بالمدينة رأي رؤيا فجمع الناس ، وحمد اللّٰه واثنى عليه ، واستشارهم في البساط ، وأخبرهم خبره ، فمن مشير بقبضه ، وآخر مُفوِّض إليه ، وآخر مرقّق فقام علي - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - حين رأى عمر يأبى حتى انتهى اليه ، فقال : « لِمَ تجعل عملك جهلاً ويقينك شكاً ، إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت ، أو لبست فابليت ، أو أكلت فأفنيت » قال : « صدقتني » فقطعه فقسمه بين الناس ، فأصاب علياً - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - قطعة منه فباعها بعشرين ألفا ، وما هي باجودِ تلك القِطعَ »[5].

وعن الزهري أن عمر كسا أصحاب النبي ﷺ فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة فقال : « الآن طابت نفسي »[6].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل « فإنهم » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « بذهب وذهب » .

(٤) الوَشْيُ : نقش الثوب (القاموس ص ١٧٣٠) .

(٥) الطبري : تاريخ ٤ / ٢٢ وهو ضعيف لانقطاعه عبد الملك بن عمير لم يدرك عمر ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١١٠ ، وقد سبق مختصراً ص ٤٤٣ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١١١ ، وهو ضعيف لانقطاعه .

وعن أبي وائل[١] قال : « استعملني ابن زياد[٢] على بيت المال ، فأتى رجل بصك فقال فيه : « أعط صاحب المطبخ ثمان مئة درهم » ، فقلت له : مكانك ، ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت : إن عمر استعمل عبد الله ابن مسعود على القضاء وبيت المال ، وعثمان بن حنيف على ما سقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسقطها وأكارعها[٣] لعمار ، لأنه كان في الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله ابن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ، ثم قال : « إن مالاً يوخذ منه كل شاة ، إن ذلك فيه لسريع » فقال ابن زياد : « ضع المفتاح واذهب حيث شئت »[٤].

فما ورد عنه في بيت المال وقيامه فيه ، ونظر في مصالحه ، وحذره من أن يأخذ هو أو أحد من أهله منه شيئاً بغير حقه ، لم يرد عن أحد من الأمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ، وجزاه عن المسلمين خيراً ـ إنه على كل شيء قدير .

○ ○ ○ ○

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي .

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراقين ، ليزيد بن معاوية ، قتل في أيامه وعلى يده الحسين بن علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وقتله إبراهيم بن الأشتر سنة سبع وستين (تاريخ الطبري ٦ / ٨٦ ، الأعلام ٤ / ١٩٣) .

(٣) في الأصل « وأكراعها » .

(٤) البيهقي : السنن ٦ / ٣٥٤ وفي إسناد عامر بن شقيق قال الحافظ : « لين الحديث » (التقريب ص ٢٨٧) ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١١١ .

الباب السابع والأربعون

في حذره من المظالم وخروجه منها

ذكر ابن الجوزي عن الأحنف بن قيس قال : « وفدنا إلى عمر بفتحٍ عظيم ، فقال : « أين نزلتم » ؟ فقلت : في مكان كذا ، فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ رواحلنا ، فجعل يتخللها ببصره ويقول : « « ألا اتقيتم اللَّه في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض » ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم ، فأحببنا التسرع إلى أمير المؤمنين ، وإلى المسلمين بما يسرهم ، ثم انصرف راجعاً ونحن معه ، فلقيه رجلٌ ، فقال : « يا أمير المؤمنين انطلق معي فأعدني على فلانٍ فإنه ظلمني » قال : فرفع الدِّرَّةَ فخَفقَ[1] بها رأسه وقال : « تدعون عمر [٧١ / أ] وهو مُعرِضٌ لكم حتى إذا اشتغل بأمرٍ من أمور المسلمين أَتيتموه : أعِدْني أعِدني » فانصرف الرجل وهو يتذمَّرُ[2]، فقال عمر : « عليَّ الرجل » فألقى إليه المِخفقَةَ[3]، فقال : « أمسك » قال : « لا ولكن أدعها للَّه ولك » قال : « ليس كذلك ، إما تدعها للَّه وإرادة ما عنده ، أو تدعها لي فأعلم ذلك » قال : « أدعها للَّه ، قال : « انصرف » ثم جاء يمشي حتى دخل منزلة ، ونحن معه ، فافتتح الصلاة ، فصلى ركعتين ، ثم جلس ، فقال : « يا ابن الخطاب كنت وضيعاً فرفعك اللَّه ، وكنت ضالاً فهداك اللَّه ، وكنت ذليلاً فأعزَّك اللَّه ، ثم حملك على رقاب المسلمين ، فجاء رجل يستعديك فضربته ، ما تقول لربك غداً إذا أتيته » ؟ فجعل يعاتب نفسه

---

(١) الخَفْقُ : ضَرْبك الشيءَ بدِرَّةٍ أو بعريض (القاموس ص ١١٣٦) .

(٢) يتذمر : أي يجترىء عليه ويرفع صوته في عتابه (النهاية ٢ / ١٦٧) .

(٣) المخفقة : الدِّرَّة (النهاية ٢ / ٥٦) .

معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض »[١].

وعن إياس بن سلمة[٢] عن أبيه قال : « مرّ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وأنا في السوق ، وهو مار في حاجة ، ومعه الدِّرَّة ، فقال : « هكذا أمِطْ[٣] عن الطريق يا سلمة » قال : ثم خفقني بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبي ، فأمطت عن الطريق ، فسكت عني حتى كان في العام المقبل ، فلقيني في السوق ، فقال : « يا سلمة أردت الحج العام » ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فأخذ بيدي ، فما فارقت يدى يده حتى دخل في بيته ، فأخرج كيساً فيه ست مئة درهم فقال : « يا سلمة استعن بهذه ، واعلم أنها من الخفقة التي خفقتك عام أول » قلت : واللَّه يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها ، قال : « واللَّه ما نسيتُها بعد »[٤].

وعن عاصم بن عبيد اللَّه[٥] قال : « قال[٦] عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تحت شجرة في طريق مكة ، فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه ، فقام فناداه رجل غير بعيد منه : يا أمير المؤمنين هل لك في رجل قد رَبْدَت حاجته ، وطال انتظاره ؟ قال : « من ربدها » ؟ قال : « أنت » ، فجاراه القول حتى ضربه

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٠٢ وفيه سلامة بن صبيح لم أجد له ترجمة ، وابن الجوزي : مناقب ص ١١١ ، ١١٢ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ونسبه لابن عساكر .

(٢) ابن الأكوع الأسلمي ، المدني ، ثقة ، توفي سنة تسع عشرة ومئة (التقريب ص ١١٦) .

(٣) ماطه وأماطه : نحّاه ودفَعه (لسان العرب ٧ / ٤٠٩) .

(٤) الطبري : التاريخ ٤ / ٢٢٤ وإسناده ضعيف فيه عكرمة بن عمار قال الحافظ فيه : « صدوق يغلط » (التقريب ص ٣٩٦) ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١١٢ .

(٥) ابن عاصم بن عمر الخطاب ، العدوي ، ضعيف ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٨٥) .

(٦) قال من القيلولة : وهو نومة نصف النهار (لسان العرب ١١ / ٥٧٧) .

بالمخفقة ، فقال : « عجلت علي قبل أن تنظرني ، فإن كنت مظلوماً رددت إلي حقي ، وإن كنت ظالماً رددتني »[١] فأخذ عمر طرف ثوبه ، وأعطاه المخفقة ، وقال له : « اقتص » ، قال : « ما أنا بفاعل » فقال : « واللّٰه لتفعلن كما فعل المنصف من حقه » ، قال : « فإني أغفرها » فأقبل عمر على الرجل ، فقال : « أُنصف من نفسي أصلح من أن ينتصف مني ، وأنا كاره » فلو كنت في الأراك لسمعت حنين عمر - يعني بكاءه »[٢].

قوله : « ربدتها : يعني حبستها[٣] »[٤].

وعن سالم بن عبد اللّٰه قال : « نظر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى رجل أذنب ذنباً فتناوله بالدِّرَّة ، فقال الرجل : « يا عمر إن كنت أحسنت فقد ظلمتني ، وإن كنت أسأت فما علمتني » فقال : « صدقت ، فاستغفر اللّٰه لي[٥] فاقتد من عمر ، فقال الرجل : « أهبها للّٰه وغفر اللّٰه لي ولك »[٦].

قال ابن الجوزي أو ابن مرشد الذي اختصر سيرته والظاهر أنه من كلام ابن الجوزي : « فإن قال قائل : كيف جاز لعمر أن يقول لمن ضربه : اقتص مني ، والقصاص لا يكون في الضرب بالعصا إجماعاً »[٧]. [٧١ / ب] .

قال : « وأبلغ من هذا ما روي محمد بن سعد من حديث الفضل

---

(١) في الأصل « ردتني » وهو تحريف .

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٣ / ١٢٩ .

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣ / ١٧٠ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٢ ، ١١٣ وهو ضعيف لإعضاله ، ولضعف عاصم بن عبيد اللّٰه .

(٥) في الأصل « ذنوبك » وهو تحريف .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٣ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٣ .

ابن العباس أن النبي ﷺ قال : « أيما رجل كنت أصبتُ من عِرضِه شيئاً ، فهذا عِرضي فليقتص مني ، أو من بَشَره شيئاً فهذا بشري فليقتصّ ، أو من ماله شيئاً فهذا مالي فليأخذ ، واعلموا أن أَوْلاكُمْ بي رجل كان له من ذلك شيء[١] فأخذه وحَلّلَني ، فلقيتُ ربّي وأنا محللٌ لي »[٢].

قال : فالجواب : أما النبي ﷺ فإنه منزه أن يكون ضرب أحداً بغير حق ، إنما أبان بما قال الواجب على من ضرب أحدا بغير حق أن يعزر ، والتعزير ضرب لكنه لا يقع قوداً ، لكن تعزيراً ، وكذلك قول عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : من كنت ضربته بغير حق ، فليضربني على وجه التعزير ، لا معنى القصاص ، فإن عمر هو الإمام ، وإذا وجب لبعض رعيته عليه حق جاز أن يأذن له في استيفائه ، وإقامته ، فأما القصاص في الضرب بالعصا فقد أجمع الفقهاء أنه لا قصاص في ذلك ، ولا يعدل عن الإجماع بخبر محتمل . ثم لا يجوز للنبي ﷺ ولا لعمر أن يبيحا من أنفسهما ما لم يبحه اللَّه تعالى من الضرب ، كما لا يجوز لأحد أن يقول لآخر : اجرحني ، أو اقتلني ، لأن النفوس محترمة لحق اللَّه تعالى ، وإنما أبيح القصاص في الجراح والقتل »[٣].

قلت : وهذا الكلام مردود من وجهين :

الأول : أنه لا يمتنع أن يظن النبي ﷺ الحق في ضرب رجل فيضربه ثم يظهر الحق في عدم ضربه فقد قال عليه السلام : « إنما أنا بشر مثلكم ، أَنْسَى كما تنسون »[٤] وقال : « إني بشر مثلكم ، وإنكم تختصمون إلي ، وإن

---

(١) في الأصل « شيئاً » .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٥٥ بأطول وإسناده ضعيف لجهالة أحد رجال السند .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب القبلة ١ / ١٥٦ رقم ٣٩٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب =

بعضكم ألحن بحجته[١] من بعض »[٢].

فإذا كان الخطأ في الاجتهاد جائزا في حق النبي ﷺ ففي حق عمر من باب أولى .

الثاني : أن قوله : « لا قصاص في العصا بالإجماع » ليس بمسلم بل يكون فيه القصاص ، حتى قال بعض أصحابنا : القصاص في الكلام أيضاً ، وهو اختيار الشيخ تقي الدين بن تيمية : أنه إذا شُتم ، أو لعن ، يجوز أن يقتص منه بالكلام ، وكذلك إذا ضرب يجوز أن يضرب من ضربه[٣]، وقال اللّه ـ عز وجل ـ : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٤] .

وقوله عز وجل : ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة : ٤٥] لا يلزم منه أن لا يكون القصاص في غير الجروح ، بل هنا اثبت القصاص في الجروح ، وسكت عن غيرها ، وأي دليل في ثبوت القصاص في ذلك أعظم من قول النبي ﷺ وقول عمر ، ولو لم يكن قول النبي ﷺ فقول الصحابي حجة[٤].

وقوله : « لا يجوز لهما أن يبيحا من نفسهما ما لم يبحه اللّه تعالى » نقول : « هذا ليس مما لم يبحه اللّه تعالى ، فإن هذا مباح ، بل واجب أي

= المساجد ومواضع الصلاة ١ / ٤٠٢ رقم ٥٧٢ .

(١) في الأصل « بحت » وهو تحريف .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الحيل ٦ / ٢٥٥٥ رقم ٦٥٦٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الأقضية ٣ / ١٣٣٧ رقم ١٧١٣ .

(٣) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ٣٤ / ١٦٣ ، ١١ / ٥٤٧ .

(٤) انظر عن حجية قول الصحابي ، روضة الناظر وجنة المناظر ٢ / ١٦٥ ، والوجيز في اصول الفقه ص ٢٦١ ، ٢٦٢ .

لأجل [٧٢ / أ] الخروج من المظلمة ، وقد قال النبي ﷺ : « من كان عنده حق لأخيه فليتحلله »[١] وهذا حق فإن ضربه بغير حق فأثم ذلك عليه » .

وقوله : « كما لا يجوز أن يقول لرجل : اقتلني ، أو اجرحني » هذا ليس بمسلم ، وهذا ليس كهذا ، فإنه لا يجوز أن يقول له اقتلني أو اجرحني بغير حق عليه ، وهناك عليه حق ، بل نقول : لو جرح الإمام رجلاً ظلماً ، وجب عليه أن يقول له : اجرحني ، وإذا ضربه وجب أن يقول له : اضربني ، وإذا أخذ من ماله شيئاً ، وجب عليه دفعه إليه ، والضرب بالعصا كذلك .

وقوله : « إن ذلك تعزير » هذا مردود بل كونه قصاصاً أولى ، فإن النبي ﷺ منزه أن يعزر وليس بمنزه عن دفع الحق إلى أهله ، وهو محمود عليه ، وكذلك عمر ، ولأن التعزير لا يكون إلا من الإمام في حق غيره ، ولا يكون من غير الإمام في حق الإمام ، وما قاله هذا القائل لا معول عليه ، ولو سكت عن هذه المقالة كان أولى ، بل هي مقالة لايلتفت إليها ، وما أظن ابن الجوزي يقول ذلك .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن حماد بن يحيى المكي[٢] عن أبيه[٣] قال : « قدمت المدينة أنا ، وأهلي ، فانطلقت إلى قبر رسول اللّه ﷺ فسلمت عليه ، ثم اقبلت فلقيتني المرأة في بعض الطريق ، فقمت معها أسألها عن بعض الأمر ، فبينا أنا أكلمها إذا ضربة على رأسي ، فالتفت فإذا عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ، فقلت : « يا أمير المؤمنين ظلمتني ، هذا واللّه امرأتي ، قال : « أفلا كلمتها

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الرقاق ٥ / ٢٣٩٤ رقم ٦١٦٩ بنحوه .

(٢) لم أعثر له على ترجمة في المصادر الأخرى .

(٣) لم أعثر له على ترجمة في المصادر الأخرى .

خلف باب أو ستر » ، قلت : يا أمير المؤمنين لقيتني فسألتها عن بعض الأمر ، فألقي إلي الدِّرَّة ، وقال : « اقتص » ، قلت : لا ، قال : « فاعف » قلت : لا ، فأخذ بيدي ، فانطلق بي إلي منزل أبي بن كعب ، فاستأذن فخرج إليه ابنه ، فقال : « حاجتك يا أمير المؤمنين » ؟ ، فقال : « قل لأبيك يخرج » قال : فخرج إلي[1] أبيض الرأس واللحية ، فجلس معه ، ثم قال عمر : « اقرأ عليّ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] فقرأها عليه ، فقال عمر : « في عمر نزلت » ؟ قال : « لا » قال : « فإني أضرب المؤمنين ، ولا يضربونني ، وأشتمهم ولا يشتمونني ، وأوذيهم ولا يؤذونني » قال : « لا ولكن[2] أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من قبل الله : ألا لا يرفعن أحد كتابه حتى يرفع عمر بن الخطاب ، فيجاء بك مبيض وجهك تزف إلى ربك كتابك بيمينك »[3].

فرضي الله عنه ما كان أحذره من المظالم الكبير منها والصغير ، وما كان أجهده في الخروج من مظالم الناس ، وأن لا يترك لأحد عنده مظلمة ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

○ ○ ○ ○

---

(١) في السير : « إليه » .

(٢) في الأصل « لكن » .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ١٨٨ ، ١٨٩ بدون إسناد .

الباب الثامن والأربعون

في ملاحظته لعماله ووصيته إياهم

في الصحيح عن زيد بن أسلم عن أبيه [٧٢ / ب] أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هُنَيّاً[١] على الحِمى ، فقال : « يا هُنَيُّ اضْمُمْ جناحك على المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابه ، وأدخل رَبَّ الصُّرَيْمَةِ[٢] ورَبَّ الغنيمة ، وإيَّاي ، ونعم ابن عوفٍ ، ونعم ابن عفان ، فإنهما إن تهلك ما شيتهما يرجعان إلى زرع ، ونخل ، وإن ربَّ الصُّرَيْمَةِ ، وربّ الغُنيمة ، إن تهلك ماشيتهما يأتِني ببنيه فيقول : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين[٣] أفتاركهم أنا لا أبالك ؟ ، فالماء ، والكلأُ أيسر علي من الذهب والورق ، وَايْمُ اللَّه إنهم ليرون أني قد ظلمتهم ، إنَّهَا لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل اللَّه ، ما حميت عليهم من بلادهم شبرا »[٤].

وفي الصحيح أيضا عن عبد اللَّه بن عامر[٥]: أن عمر استعمل قدامة بن مظعون[٦] على البحرين ، وكان شهد بدراً ، وهو خال عبد اللَّه بن عمر وحفصة[٧].

---

(١) هني بالتصغير مولى عمر ، أدرك النبي ﷺ واستعمله عمر على الحمى (الإصابة ٦ / ٣٠٣) .

(٢) الصِرْمَةُ بالكسر : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين . وقيل غير ذلك (القاموس ص ١٤٥٨) .

(٣) قوله : « يا أمير المؤمنين » غير مكرر في الصحيح .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١١١٣ رقم ٢٨٩٤ .

(٥) ابن ربيعة العنزي .

(٦) الجمحي .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٧٣ رقم ٣٧٨٨ .

وعن يحيى بن معين قال : « كان شريح قاضي عمر بن الخطاب ، وكان عبد اللَّه بن مسعود على بيت المال »[١].

قال نافع : « استعمل عمر زيداً على القضاء ، وفرض له رزقاً »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن عمرو بن ميمون قال : « رأيت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قبل أن يصاب بالمدينة ، وقف على حذيفة بن اليمان ، وعثمان ابن حنيف ، فقال : « كيف فعلتما أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق » ؟ قالا : « لا » فقال عمر : « لئن سلمني اللَّه لأدعن أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً » فما أتت عليه رَابِعَةٌ حتى أُصِيبَ »[٣].

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت[٤] ـ رحمه اللَّه ـ قال : « كان عمر بن الخطاب ـ رحمه اللَّه ـ إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً ، وأشهد عليه رهطاً من الأنصار : أن لا يركب برذوناً[٥]، ولا يأكل نقيّاً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يغلق بابه دون حاجات[٦] المسلمين ثم يقول : « اللهم اشهد » .

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٠١ .

(٢) سبق تخريجه ص ٣٠١ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٤ ، والحديث أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٣ رقم ٣٤٩٧ .

(٤) الأوسي ، ثقة ، توفي سنة خمس مئة (التقريب ص ٤٠٩) .

(٥) البِرْذَونُ : الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب . (لسان العرب ١٣ / ٥١)

(٦) الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١١٤ وهو ضعيف لانقطاعه ، وفي إسناد الطبري عاصم بن بهدلة قال الحافظ عنه : « صدوق له أوهام » (التقريب ص ٢٨٥) وعبد الرزاق : المصنف ١١ / ٣٢٤ عن عاصم بن أبي النجود .

وعن عمرو بن مرّة[1][قال][2]: « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يكتب إلى أمراء الأمصار بأن لكم معشر الولاة حقاً على الرعية ، ولهم مثل ذلك ، فإنه ليس من حكم[3]أحب إلى اللّه تعالى ولا أعم نفعاً من حكم[4]إمام ورفقه ، وإنه ليس جهل أبغض إلى اللّه ولا أعم ضراً من جهل إمام وخرقه ، وإنه من يطلب العافية فيمن هو بين ظهرانيه ، ينزل اللّه عليه العافية من فوقه »[5].

وعن ابن سعد قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - استعمل النعمان[6]على ميسان[7]وكان يقول الشعر فقال :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يُسقي في زجاج وحَنْتَمِ[8]

إذا شئت غنتني دهَاقينُ[9]قَرْيَةٍ ... ورقاصة تجثوا[10]على كل مَنْسمِ

فإن كنت ندماني فبالاكبر[11]اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلم

(١) الجَمَلي ، المرادي ، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء ، توفي سنة ثماني عشرة ومئة (التقريب ص ٤٢٦) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الزهد والمناقب : « حلم » .

(٤) في الزهد والمناقب : « حلم » .

(٥) هناد : الزهد ٢ / ٦٠٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١١٤ ، وهو ضعيف لانقطاعه عمرو بن مرة لم يدرك عمر ، وفي إسناد هناد ، واصل بن ثوبان لم أجد له ترجمة .

(٦) النعمان بن عدي بن نضلة العدوي (الإصابة ٦ / ٢٤٣) .

(٧) مَيْسَان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان . (معجم البلدان ٥ / ٢٤٢) .

(٨) الحَنْتَمُ : الجرَّةُ الخضراء (القاموس ص ١٤١٩) .

(٩) الدِّهقان : بالكسر والضم : زعيم فلّاحي العَجَم ، ورئيسُ الإقليم (القاموس ص ١٥٤٦) .

(١٠) في الإصابة : « تحذو » .

(١١) في الأصل « فالاكبر » وهو تحريف .

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق[1] المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال : « نعم إنه والله ليسوءني ، من لقيه فليخبره أني قد عزلته » فقدم عليه رجل [٧٣ / أ] من قومه فأخبره بعزله ، فقال : « والله ما صنعت شيئاً مما قلت ، ولكني كنت أمرأً شاعراً ، فوجدت فضلاً من قول ، فقلت فيه الشعر « فقال عمر : « والله لا تعمل لي على عمل ما بقيتُ ، وقد قلتَ ما قلتَ »[2].

وعن عثمان الحزامي[3]عن أبيه[4]قال : « لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر ، كتب إلى النعمان بن نضلة[5]: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ حم * تَنزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ * غَافِرِ ٱلذَّنبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر ١ - ٣] .

أما بعد فقد بلغني قولك :

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدمِ

وايم الله إنه ليسوئني « وعزله ، فلما قدم على عمر بَكَّتَه[7]بهذا الشعر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ما شربتها قط ، وماذاك الشعر إلا شيء طفح على اللسان » فقال عمر : « أظن ذلك ، ولكن لا تعمل

---

(١) الجوسق : القصر (القاموس ص ١١٢٥) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٤٠ وفيه الواقدي ، وابن الجوزي : مناقب ص ١١٥ ، وابن حجر : الإصابة ٦ / ٢٤٣ .

(٣) عثمان بن الضحاك المدني ، يقال هو الحزامي ، ضعيف ، من السابعة (التقريب ص ٣٨٤) .

(٤) الضحاك بن عثمان الحزامي ، المدني ، صدوق يهم من السابعة (التقريب ص ٧٩) .

(٥) النعمان بن عدي بن نضلة العدوي . (الإصابة ٦ / ٢٤٣) .

(٧) التَّبْكِيتُ : التَّقْرِيعُ والتَّوبيخ (لسان العرب ٢ / ١١) .

لي عملاً أبداً »[١].

قال ابن الجوزي : « جاء في الشعر : تجثو[٢]، وتجذو ، والصحيح [تجذو][٣]ومعناه : ينتصب[٤]. والمَنْسِم : استعارة ، وهو من البعير بمنزلة الظفر من الإنسان[٥]. والجوسق : فارسي معرب ، وهو تصغير قصر كوشك ، أي صغير[٦].[٧]

وعن محمد بن عبد الغفار[٨]قال : « استعمل عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ رجلاً من قريش فبلغه أنه قال :

اسقني شربة الذ عليها واسق باللّه مثلها ابن هشام

فأشخص[٩]إليه وذُكِرَ إنما اشخص[١٠]إليه من أجل البيت ، فضم إليه آخر ، فلما قدم عليه ، قال : « ألست القائل :

اسقني شربة الذ عليها واسق باللّه مثلها ابن هشام

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٦ وهو ضعيف لانقطاعه ، وفيه عثمان بن الضحاك الحزامي قال الحافظ : « ضعيف » (التقريب ص ٣٨٤) . وأورده بنحو ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٠٢) .

(٢) في الأصل « تجدوا » وهو تحريف .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في لسان العرب ١٤ / ١٣٦ ، ١٣٧ : « جذا الشيءُ يجذوا جذواً وجُذوّاً وأجذى لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل الجاذي كالجاثي ، قال أبو عمرو : جذا وجثا لغتان ، وأجذى وجذا بمعنى إذا ثبت قائماً » .

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢ / ٥٧٤ .

(٦) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠ / ٣٥ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٦ .

(٨) لم أعثر له على ترجمة في المصادر الأخرى .

(٩) في مناقب عمر : « فأشخصه » .

(١٠) في مناقب عمر : « أشخصه » .

فقال :

عسلاً بارداً بماءِ سحابِ إنني لا أحب شرب المدام

فقال : اللَّه ، قال : اللَّه ، قال : ارجع إلى عملك »[١].

وعن ابن المسيب[٢] عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « أيما عاملٍ لي ظلم أحداً ، وبلغتني فلم أغيرها فأنا ظلمتُه »[٣].

وعن عياض الأشعري[٤] قال : « قدم على عمر فتح من الشام ، فقال لأبي موسى : « ادع كاتبك يقرأه على الناس في المسجد » قال أبو موسى : « إنه نصراني لا يدخل المسجد » قال عمر : « ولِمَ استكتبت نصرانياً »[٥].

وعن أُسّقَ[٦] قال : « كنت عبداً نصرانيًا لعمر ، فقال : « أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين ، لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم » فاعتقني ، وقال : « اذهب حيث شئت »[٧].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٦ .

(٢) سعيد بن المسيب .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٥ وفيه الواقدي وابن الجوزي : مناقب ص ١١٦ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٩ ونسبه لابن سعد .

(٤) عياض بن عمرو الأشعري ، صحابي ، له حديث ، وجزم أبو حاتم بأن حديثه مرسل ، وأنه رأى أبا عبيدة الجراح ، فيكون مخضرماً (التقريب ص ٤٣٧٩) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٦ ، وبنحوه ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ٤٣ وإسناده حسن .

(٦) ذكره ابن حجر في الإصابة ١ / ١٠٧ : باسم أسبق ، ووضعه في القسم الثالث من كتابه ، أي أنه ادرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ فهو مخضرم » .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٦ / ١٥٨ ، أبوعبد : الأموال ص ٣٩ ابن زنجوية : الأموال ١ / ١٤٥ ، وإشار إليه البخاري : التاريخ ٨ / ٢٦٨ ، وأورده ابن كثير : التفسير ١ / ٤٥٩ ونسبه لابن أبي حاتم ، والسيوطي كالدر المنثور ١ / ٣٣٠ ونسبه لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . ومدار الحديث على شريك بن عبد اللَّه النخعي ، وهو صدوق ، يخطيء كثيراً (التقريب ص ٢٦٦) .

وعن الأحنف بن قيس قال : « قدمت على عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فاحتبسني عنده حولاً ، فقال : « يا أحنف قد بلوتك وخبرتك ، فرأيت أن علانيتك حسنة ، وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك ، وإن كنا لنُحَدَّثُ إنما يُهلك هذه الأمة كل منافق عليم »[(١)].

وعن الأحنف بن قيس : أنه قدم على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فاحتبسه حولاً [٧٣ / ب] ثم قال : « أتدري لِمَ احتبستك » ؟ إن رسول اللَّه ﷺ خوفنا من كل منافق عليم اللسان ، ولست منهم »[(٢)].

وعن عبد الرحمن بن أبي عطية[(٣)] قال : « كتب إلينا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إن مَترَس بالفارسية هو الأمان ، فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد أمنتموه »[(٤)].

وعن عبد الرحمن بن سابط[(٥)] قال : « بلغ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن عمالاً من عماله اشتكوا ، فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه ، قام فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « أيتها الرعية إن لنا عليكم حقّاً ، النصحية بالغيب ، والمعاونة على

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٨٨ وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ، قال الحافظ : « ضعيف » (التقريب ص ٤٠٠) .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٨٨ ، وأخرج أحمد نحوه عن أبي عثمان النهدي : المسند ١ / ٢١٧ وصححه أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ١٤٣ وقال : « إسناده ضعيف » .

(٣) في سنن سعيد ، ومصنف ابن أبي شيبة : « عن أبي عطية » . وهو أبو عطية الهمداني اسمه مالك بن عامر ، وقيل غير ذلك توفي في حدود السبعين (التقريب ص ٦٥٨) .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٤٥٥ وفي سنده انقطاع ، وسعيد : السنن ٢ / ٢٣٣ وإسناده صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ١١٧ .

(٥) عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن سابط الجمحي ، ثقة كثير الإرسال ، توفي سنة ثماني عشرة ومئة (التقريب ص ٣٤٠) .

الخير ، أيتها الرعاة إن للرعية عليكم حقاً ، اعلموا أنه لا حلم إلى الله ، أحب ، ولا أعم نفعاً من حلم إمام ورفقه[١]، وأنه ليس جهل أبغض إلى الله ، ولا أعم من جهل إمام وخرقه ، اعلموا أنه من يأخذ بالعافية فيمن بين ظهرانيه ، يرزق العافية فيمن هو دونه »[٢].

وعن قيس[٣]قال : « بعث عمر جريراً[٤]على الجيش ، فسقطت رِجلُ رجَلٍ من المسلمين من البرد ، فبلغ ذلك عمر ، فأرسل جريراً مسمعاً ، إنه من يُسمع ، يُسمَعِ الله به ـ يعني إنك خرجت في البرد لكي يقال : قد غزا في البرد »[٥].

وعن مُحارِب بن دِثار[٦]عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه قال لرجل قاضي : « من أنت » ؟ قال : « قاضي دمشق » ، قال : « كيف تقضي » ؟ قال : « أقضي بكتاب الله » قال : « فإذا جاءك ما ليس [في كتاب الله ؟ قال : « اقضي بسنة رسول الله » ، قال : « فإذا جاءك ما ليس في][٧]سنة رسول الله » ؟ قال : « اجتهد رأيي وأوامرُ جلسائي » ، قال : « أحسنت قال : وإذا جلست فقل : إني أسالك أن أُفتي بعلم ، وأن أقضي بحلم ، وأسألك العدل في الغضب والرضى » قال : فسار الرجل ماشاء الله أن يسير ، ثم رجع إلى عمر ، فقال : « ما أرجعك » ؟ قال : « رأيت الشمس والقمر يقتتلان ، مع كل واحد

---

(١) في الأصل « وفقه » وهو تحريف .

(٢) ابن شبة ك تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٤ وهو ضعيف لانقطاعه وقد سبق عن عمرو بن مرة ص ٤٨٠ .

(٣) ابن أبي حازم .

(٤) جرير بن عبد الله البَجَلي .

(٥) وكيع : الزهد ٢ / ٥٨٥ وإسناده صحيح ، أحمد : الزهد ص ٤٤ هناد : ٢ / ٤٤١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١١٧ .

(٦) السدوسي ، الكوفي ، ثقة إمام زاهد ، توفي سنة ست عشرة ومئة (التقريب ص ٥٢١) .

(٧) سقط من الأصل .

منهما جنود من الكواكب » ، فقال : « مع أيهما كنت » ؟ قال : « مع القمر » قال : « يقول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الاسراء : ١٢] لاتَلِ [لي][1] عملاً »[2].

وعن الحسن[3] قال : « قال عمر : « أعياني أهل الكوفة ، إن استعملت عليهم ليناً استضعفوه ، وإن استعملت عليهم شديداً شكوه ، ولوددت أني وجدت رجلاً قوياً ، أميناً مسلماً ، أستعمله عليهم » فقال رجل : « يا أمير المؤمنين أنا والله أدلك على الرجل القوي الأمين المسلم » فأثنى عليه عمر ، وقال : « من هو » ؟ قال : « عبد الله بن عمر » قال عمر : « قاتلك الله ، والله ما أردت[4] الله بها »[5].

وعن الحسن[6] قال : « قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « هانَ شيءٌ أُصْلِحُ به قوماً ، أُبدّلهم أميراً مكان أمير »[7].

وعن عبد الملك[8]: « أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٧ ، ١١٨ وهو ضعيف لانقطاعه ، محارب بن دثار لم يدرك عمر ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٨٠٩ ونسبه لابن أبي الدنيا وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة : المصنف ١١ / ٧٤ عن عطاء بن السائب وهو منقطع أيضاً و ابن عبد البر كالاستيعاب ١ / ٢٧٩ ، ابن حجر في الإصابة ١ / ٢٨٥ قال : « ونقل بعض أهل العلم بالأخبار ... » .

(٣) البصري .

(٤) في الأصل « ماردت » وهو تحريف .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٨ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٦) البصري .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٤ ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١١٨ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٨) عبد الملك بن عمير اللخمي .

أن شاور طليحة الأسدي ، وعمرو بن معدي كرب ، في أمر حربك ، ولا تولهما من الأمر شيئاً ، فإن كل صانع هو أعلم بصنعته »[١].

وعن عاصم بن بَهْدَلة[٢] قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ جالساً مع أصحابه ، فمر به رجل فقال له : « ويل لك يا عمر من النار » فقال رجل : « يا أمير المؤمنين ألا ضربته » ؟ فقال رجل أظنه علياً : ألا سألته » ؟ فقال عمر : « عليّ بالرجل عليه[٣] فقال له « لِمَ » ؟ قال : « تستعمل » العامل وتشترط عليه شروطاً ولا تنظر في [٧٤ / أ] شروطه » قال : « وما ذاك ؟ قال : « عاملك على مصر اشترطت عليه شروطاً فترك ما أمرته به وانتهك ما نهيته عنه » وكان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إذا استعمل عاملاً شرط عليه أن لا يركب دابة ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يأكل نقياً ،ولا يغلق بابه دون الناس وحوائجهم ، ومايصلحهم ، قال : فأرسل إليه رجلين ، فقال : « سلا عنه ، فإن كان كذب عليه فأعلماني ، وإن كان صدق فلا تملكاه من أمره شيئاً حتى تأتياني به » فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه ، فاستأذنا ببابه ، فقال : « إنه ليس عليه آذن » فقالا : « ليخرجن إلينا ، أو لنحرقن بابه » وجاء أحدهما بشعلة من نار ، فلما رأى ذلك آذنه أخبره ، فخرج إليهما ، فقالا : « إنا رسولا عمر لتأتينه » ، قال : « إن لي حاجةَ تزود » قالا : « ما أنت[٤] بالذي[٥] تأتي أهلك » فاحتملاه فأتيا به عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ١٥ وهو ضعيف لانقطاعه . ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٠٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١١٨ .

(٢) ابن أبي النجود الأسدي .

(٣) في الأصل « الرجل » .

(٤) مطموس في الأصل سوى « أنت » .

(٥) مطموس في الأصل سوى « الذي » .

فقال : « من أنت ويلك ؟ قال : « عاملك على مصر » وكان رجلاً بدوياً ، فلما أصاب من ريف مصر ابيضَّ وسمن ، فقال : « استعملتك وشرطت عليك شروطاً ، فتركت ما أمرتك به ، وانتهكت ما نهيتك عنه ، أما واللّه لأعاقبنك عقوبةً أبلُغُ إليك فيها ، إيتوا بدَرَّاعَةٍ[1] من كساء ، وعصا وثلاث مئة شاة من شياه الصدقة فقال : « البس هذه الدُّرَّاعَة ، فقد رأيت أباك وهذه خير من دُرَّاعَتِه ، وهذه خير من عصاه ، اذهب بهذه الشاء فارعها[2] في مكان كذا وكذا ـ وذلك في يوم صائف ـ فلا تمنع السائل من ألبانها شيئاً وأعلم أنا آل عمر لم نصب من شاء الصدقة ، ومن ألبانها ولحومها شيئاً ، فلما أمعن رده ، فقال : أفهمت ما قلت لك » ؟ ورد عليه الكلام ثلاثاً فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه ، وقال : « ما أستطيع ذلك ، فإن شئت فاضرب عنقي » قال : « فإن رددتك فأي رجل تكون » ؟ قال : « لا ترى إلا ما تحب فرده فكان خير عامل »[3].

وعن المنصفق[4]: أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كتب لرجل عهداً ، وجاء بعض ولده فأقعده في حجره ، فقال الرجل : « ما أخذت ولداً لي قط » قال : « فما ذنبي إن كان اللّه ـ عز وجل ـ نزع الرحمة من قلبك ؟ وإنما يرحم اللّه من عباده الرحماء » ثم انتزع العهد من يده »[5].

---

(١) الدُّرَّاعةِ : ثوب من صوف (القاموس ص ٩٢٣) .

(٢) في الأصل « فارعاها » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١١٩ ، ١٢٠ ، والطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٧ مختصراً ، وهو ضعيف لاعضالة ، وفيه عاصم وهو صدوق له أوهام .

(٤) في مناقب عمر : المصفق « ولم أجد له ترجمة .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ ، وأخرجه بنحوه أحمد بن مروان : الجزء الثاني من =

وعن أبي عثمان[١]قال : « استعمل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رجلاً من بني أسد على عمل فدخل ليسلم عليه ، فأتى عمر بعض ولده فقبله ، فقال الأسدي : « أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ؟ واللَّه ما قبلت ولداً لي قط » فقال عمر : « فأنت واللَّه بالناس أقل رحمة لا تعمل لي عملاً أبداً ، فرد عهده »[٢].

وعن الشعبي قال : « قال عمر : « لا أوتى برجل فضلني على أبي بكر إلا جلدته أربعين »[٣].

قال : « وكان عمر إذا بعث عاملاً كتب ماله »[٤].

وعن ابن سيرين[٥]قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « واللَّه لأنزعن [عن][٦]القضاء فلاناً ، ولأستعملن على القضاء رجلاً [٧٤ / ب] إذا رأه الفاجر فرقه »[٧].

= التاسع عشر من المجالسة ق ١٢٥ / ب عن محمد بن سليم مرسلاً ، وكيع : الزهد ٢ / ٨١٤ عن إبراهيم النخعي مرسلاً .

(١) النهدي .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ ، البخاري بنحوه : الأدب المفرد ص ٤٨ ، قال الألباني : « حسن الإسناد » (صحيح الأدب المفرد ص ٦٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ ، وهو ضعيف لانقطاع الشعبي لم يدرك عمر ، وأخرجه بنحوه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٣٠٠ ، وأورده ابنتيمية في الصارم المسلول ص ٥٨٥ ونسبه لأحمد وصحح إسناده .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٧ وفيه الواقدي ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٤١ .

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ وهو ضعيف لانقطاعه ، ووكيع : أخبار القضاة : ١ / ٢٧٤ عن أنس بن الحسن .

وعن زيد بن وهب[١]قال : « خرج جيش في زمن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نحو الجبل ، فانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر ، فقال أمير ذلك [الجيش][٢]لرجل من أصحابه : « انزل وانظر في مخاضة نجوز فيها » ، وذلك في يوم شديد البرد ، فقال ذلك الرجل : إني أخاف إن دخلت الماء أن أموت » فأكرهه فدخل فقال : « يا عمراه يا عمراه » ثم لم يلبث أن هلك ، فبلغ ذلك عمر وهو في سوق المدينة فقال : « يا لبيكاه » وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه ، وقال : « لولا أن يكون سنة بعدي لأقدت منك ، لا تعمل لي عملاً أبداً »[٣].

وعن الحسن[٤]قال : « قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لئن عشت إن شاء اللّه تعالى لأسيرنّ في الرعية حولاً ، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع عني ، أما هم فلا يصلون إليّ ، وأما عمّالهم فلا يرفعونها إليّ ، فأسير إلى الشام فاقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين »[٥].

وروي ابن شبة : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عتب على بعض عماله ، فكلم

---

(١) الجهني .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨١٢ ، البيهقي : السنن ٨ / ٣٢٣ ومداره على الأعمش وهو مدلس وقد عنعن ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٠ ، والهندي : كنز العمال ١٥ / ٨١ ونسبه للبيهقي . والأعمش من المرتبة الثانية التي تحمل الأئمة تدليسهم .

(٤) البصري .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٢١ ، الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢١ هو مرسل ومراسيل الحسن ضعيفة .

امرأة عمر ، فقالت له : « يا أمير المؤمنين فيم وجدت عليه » ؟ فقال : « يا عدوة اللَّه ، وفيم أنت وهذا » ؟ إنما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين »[١].

وكان عمر يقول : « أشكوا إلى اللَّه جلد الخائن وعجز الثقة »[٢].

وروى أبو القاسم الأصفهاني بسنده إلى عمير بن سلمة الديلي[٣]: أنه خرج مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أو أخبره من كان مع عمر ، قال : « أتينا عمر نصف النهار ، وهو قائل في ظل شجرة ، إذ جاءت أعرابيه فتوسمت الناس فجاءته ، فقالت : « إني امرأة مسكينة ولي بنون ، وإن أمير المؤمنين كان بعث محمد بن مسلمة ساعياً فلم يعطنا[٤]، فلعلك - يرحمك اللَّه - أن تشفع لنا إليه ، قال : فصاح يا يرفأ ادع لي محمد بن مسلمة ، فقالت : « إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه ، قال : « إنه سيفعل إن شاء اللَّه » فجاءه يرفأ فقال : « أجب » ، فجاء فقال : « السلام عليك يا أمير المؤمنين » فاستحيت المرأة ، فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « واللَّه ما آلو أن أختار[٥]خياركم ، فكيف أنت قائل إذا سألك اللَّه عن هذه » ؟ فدمعت عينا محمد [٧٥ / أ] ثم قال عمر : « إن اللَّه بعث إلينا نبيه محمدا ﷺ فصدقناه ، واتبعناه ، فعمل بما أمره اللَّه به ، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه اللَّه على ذلك ، ثم

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨١٨ بأطول وإسناده منقطع ثابت البناني لم يدرك هلال بن أمية ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٢١ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢١ .

(٣) عمير بن سلمة البكري ، روى عن عمر بن الخطاب ، وروى عنه أبو الأسود يتيم عروة (الجرح والتعديل ٦ / ٣٧٦) .

(٤) في الأصل « يعطينا » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « أختاركم » وهو تحريف .

استخلف اللَّه أبا بكر ، فعمل بسنته حتى قبضه اللَّه ، ثم استخلفني فلم آل أن أختار خياركم ، فأدِّ إليها صدقة العام ، وعام الأول ، وما أدري لعلي لا أبعثك » ، ثم دعا لها بجمل وأعطاها دقيقاً ، وزيتاً ، وقال : خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر ، فإنا نريدها » فأتته بخيبر فدعا بجملين آخرين ، فقال : « خذي هذا فإن فيه بلاغاً حتى يأتيكم محمد ، فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام ، وعام أول »[١].

وفي الصحيح عن جابر بن سمرة[٢] قال : « شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فعزله ، واستعمل عليهم عماراً فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يُصلِّي ، فارسل إليه فقال : « يا أبا إسحاق ، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي » فقال : « أما أنا ـ واللَّه ـ فإنّي كنت أُصلي بهم صلاة رسول اللَّه ﷺ ما أَخْرِمُ عنها ، أُصلِّي صلاة العشاء ، فأركد[٣] في الأوليين وأحذف[٤] ـ أو قال : ـ وأخِفُّ في الأُخريين » قال : « ذاك ظني بك[٥] يا أبا إسحاق أو ذلك الظن بك يا أبا إسحاق » فأرسل معه رجلاً أو رجالاً إلى الكوفة ، يسأل عنه أهل الكوفة ، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ، ويثنون معروفاً ، حتى دخل مسجداً لبني عبس[٦] فقام

---

(١) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ١٨٠ ، ١٨١ ، أبو عبيد : الأموال ص ٥٩١ ، وإسنادهما ضعيف فيه ابن لهيعة ، صدوق خلط بعد احتراق كتبه « التقريب ص ٣١٩) .

(٢) جابر بن سَمُرة السُّوَائي ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ومات بها بعدسنة سبعين (التقريب ص ١٣٦) .

(٣) أركد : اي أسكن وأطيل القيام في الركعتين الأُولَيين من الصلاة الرباعية (لسان العرب ٣ / ١٨٤) .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٣٣٤ رقم ٤٥٣ .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٣٣٥ رقم ٤٥٣ .

(٦) عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وهي القبيلة المشهورة ، التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة ، ولهم بها مسجد وفيهم كثرة (الانساب للسمعاني ٤ / ١٣٠٩) .

رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة[١]، يُكنى أبا سعدة ، قال : « أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسَّريَّة ، ولا يقِسمُ بالسَّوِيَّة ، ولا يعدل في القضية » فقال سعد : « أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً ، قام رياءً وسمعةً ، فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه بالفتن » وكان بعدُ إذا سئل يقول : « شيخ كبير مفتون ، أصابتني ، أو قال : اصابته دعوة سعد » قال عبد الملك[٢]: « فأنا رأيته بعدُ ، قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَرِ ، وإنَّهُ ليتعرَّضُ للجواري في الطريق يَغْمِزُهُنَّ[٣]»[٤].

ورواه الإمام أحمد عن جابر بن سمرة قال : « شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر ، فقالوا : « لا يحسن يصلي » فذكر ذلك عمر له فقال : أمّا صلاة رسول الله ﷺ فقد كنت أصلي بهم ، أركد في الأوليين ، وأحذف في الأخريين » قال : « ذاك الظن بك يا أبا إسحاق »[٥].

وفيه عن عَباية بن رفاعة[٦]قال : « بلغ عمر أن سعداً لما بنى القصر قال : « انقطع الصُّوَيت » ، فبعث إليه محمد بن مسلمة ، فلما قدم أخرج زَنْده ، وأوْرَى[٧]ناره ،

---

(١) أسامة بن قتادة العبسي ، ذكره ابن حجر في القسم الثالث : وهم الذين أدركوا الجاهلية ولم يثبت أنهم لقو النبي ﷺ (الإصابة ١ / ١٠٦) .

(٢) عبد الملك بن عمير اللخمي .

(٣) غمزه بيده يغمزه : شِبْهُ نَخَسَهُ ، وبالعين والجفن والحاجب : أشار (القاموس ص ٦٦٨) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب صفة الصلاة ١ / ٢٦٢ رقم ٧٢٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٣٣٤ رقم ٤٥٣ .

(٥) أحمد : المسند ٣ / ٧٩ قال أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ١٥٥٧ « إسناده صحيح » .

(٦) ابن رافع بن خَديج الأنصاري الزُّرقي ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب ص ٢٩٤) .

(٧) ورَى الزَّندُ : خرجت ناره (لسان العرب ١٥ / ٣٨٨) .

وابتاع حطباً بدرهم ، وقيل لسعد : « إن رجلاً فعل كذا وكذا » فقال : « ذاك محمد بن مسلمة » فخرج إليه ، فحلف باللَّه ما قاله ، فقال : « نؤدّي عنك الذي تقول ، ونفعل لما أمرنا به » فأحرق الباب ، ثم أقبل يعرض عليه [٧٥ / ب] أن يزوّده ، فأبى ، فخرج فقدم على عمر فهَجَّر[١] إليه فسار ذهابه ورجوعه تسع عشرة فقال : « لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تُؤَدِّ عنّا » قال : « بلى ، وأرسل يقرأُ السلام ويعتذر ، ويحلف باللَّه ما قاله » قال : « فهل زوّدك شيئاً » ؟ قال : « لا ، قال : « فما منعك أن تُزَوّدني أنت » ؟ قال : « إني كرهتُ أن أمر لك فيكون لك البارد ، ولي الحار ، وحولي أهل المدينة قد قتلهم الجوع ، وقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يشبع الرجل دون جاره »[٢].

وفيه عن ابن الساعدي[٣] أنه قال : « استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها ، وأديتها إليه أمر لي بعمالة ، فقلت له : إني عملت للَّه - عز وجل - وأجري على اللَّه ، فقال : « خذ ما أعطيت ، فإني قد عملت على عهد رسول اللَّه ﷺ فَعَمَّلني[٤] ، فقلت مثل قولك ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق »[٥].

---

(١) التهجير : التبكير في كل شيء والمبادرة إليه (لسان العرب ٥ / ٢٥٥) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٣٢١ وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ٣٩٠ وقال : « إسناد ضعيف لانقطاعه » .

(٣) ابن الساعدي هو عبد اللَّه بن السعدي القرشي العامري ، واسم أبيه وقدان ، وقيل غير ذلك ، صحابي ، يقال : توفي في خلافة عمر ، وقيل عاش إلى خلافة معاوية (تهذيب التهذيب ٥ / ٢٠٧ ، التقريب ص ٣٠٥) .

(٤) فعمَّلني : أي أعطاني عُمالتي وأجرةَ عَملي (لسان العرب ١١ / ٤٧٦) .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٣١٣ ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ٣٧١ وقال : « إسناده صحيح » والحديث أخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب الزكاة ٢ / ٧٢٣ رقم ١٠٤٥ .

وعن هشام بن عروة[١] عن أبيه : أن هشام بن حكيم بن حزام[٢] أتى على عامل لعمر بن الخطاب بالشام ، وقد أمر برجال فحبسوا في الشمس من أجل الجزية ، فدخل عليه فقال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله ـ عز وجل ـ يعذب يوم القيامة من يعذب الناس في الدنيا ، فأرسلهم »[٣].

قال : فكان عمر إذا رفع إليه الأمر يكرهه : قال : أما ما كنت أنا وهشام على وجه الأرض ، فإن هذا شيء لا يكون[٤]. قال : وكان إذا رأى شيئاً يكرهه لم يقره ، فمات هشام ، قال : وولدت أنا فسماني أبي باسمه » .

ο ο ο ο

(١) ابن الزبير .

(٢) الأسدي القرشي ، صحابي ابن صحابي ، توفي قبل أبيه ، ووهم من زعم أنه استشهد بأجنادين (التقريب ص ٥٧٢) .

(٣) أخرجه بنحوه أحمد : المسند ٣ / ٤٠٤ ، مسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة والآدات ٤ / ٢٠١٧ رقم ٢٦١٣ .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٣٨ ، عن مالك مرسلاً والذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٢ عن الزهري مرسلاً .

الباب التاسع والأربعون

في حذره من الابتداع وتحذيره منه

في الصحيح عن المسور بن مخرمة[١]، وعبد الرحمن بن عبدٍ القَاريّ أنهما سمعا عن عمر بن الخطاب يقول : « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ، في حياة رسول اللّه ﷺ فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرؤُها على حروف كثيرة ، لم يُقرِئنيها رسول اللّه ﷺ فكدت أُسَاوِرُهُ[٢]في الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ، فلببته[٣]، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ » ؟ قال : « أقرأنيها رسول اللّه ﷺ » ، فقلت له : كذبت ، فواللّه إنَّ رسول اللّه ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك ، فانطلقت به إلى رسول اللّه ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك فانطلقت به إلى رسول اللّه ﷺ أقوده ، فقلت : يا رسول اللّه إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها ، وإنك أقرأتني سورةَ الفُرقان ، قال « يا هشام اقرَأها » فقرأها القراءة التي سمعته ، فقال رسول اللّه ﷺ : « هكذا أنزلت » ، ثم قال : « اقرأ يا عمر » ، فقرأت القراءة التي أقرأنيها ، فقال رسول اللّه ﷺ : « هكذا أنزلت » ، ثم قال رسول اللّه : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسّر منه »[٤].

وذكره ابن الجوزي من طريق المسور أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [٧٦ / أ] قال :

---

(١) الزهري له ولأبيه صحبة ، توفي سنة اربع وستين (التقريب ص ٥٣٢)

(٢) ساوره مُساورةً وسِواراً: واثبه (لسان العرب ٤ / ٣٨٥) .

(٣) لبَّبَهُ تلبيباً : جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ، ثم جره (القاموس ص ١٧١) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ٤ / ١٩٢٣ رقم٤٧٥٤ ، مسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٦٠ رقم ٨١٨ .

« سمعت هشام بن حكيم بن حِزام يقرأ سورة الفرقان ، فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي ﷺ أقرأَنيها ، فأردت أن أُساوره وأنا في الصلاة ، فلما فرغت قلت : من أقرأكَ هذه القراءة ؟ فقال : « رسول اللّه ﷺ » فقلت : كذبتَ واللّه ما أقرأك هكذا رسول اللّه ﷺ فأخذت بيده أقوده ، فانطلقت به إلى رسول اللّه ﷺ فقلت : يا رسول اللّه إنك اقرأتني سورةَ الفرقان ، وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إقرأ يا هشام » فقرأ كما كان قرأ ، فقال رسول اللّه ﷺ : « هكذا أنزلت » ، ثم قال : « إقرأ يا عمر » فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت » ، ثم قال رسول اللّه ﷺ : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف »[1].

وعن عابس بن ربيعة[2] قال : « رأيت عمر نظر إلى الحجر وقال : « أما واللّه لولا أنّي رأيت رسول اللّه ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قبلتك » ، ثم قبله »[3].

وعن عبد اللّه بن سَرْجِس[4] قال : « كان الأصلع ـ يعني عمر ـ إذا استلم الحجر قال : « إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول اللّه ﷺ يقبلك ما قبلتك »[5].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢١ ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ١ / ٢٢٤ وصححه أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ١٥٨ وقال : « إسناده صحيح » .

(٢) النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية (التقريب ص ٢٨٥) .

(٣) أخرجه بنحوه البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٧٩ رقم ١٥٢٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٩٢٥ رقم ١٢٧٠ .

(٤) عبد اللّه بن سَرْجِس المزني حليف بني مخزوم ، صحابي سكن البصرة (التقريب ص ٣٠٥) .

(٥) أخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٩٢٥ رقم ١٢٧٠ .

وعن أبي سعيد الخدري قال : « حججنا مع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول حجة حجها من إمارته ، فلما دخل المسجد الحرام ، دنا من الحجر الأسود فقبله ، واستلمه ، وقال : « أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك واستلمك ، ما قبلتك ولا استلمتك » فقال له علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بلى يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله ، لعلمت أن الذي أقول لك ، [كما][1] أقول ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ الأعراف : ١٧٢] فلما أقروا أنه الرب - عز وجل - وأنهم العبيد ، كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه الحجر ، وله عينان ، ولسان ، وشفتان ، يشهد [لمن][2] وافاه بالموافاة ، فهو أمين الله في هذا المكان » فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن »[3].

قال أسامة بن مرشد « إنما قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في الحجر ما قال ، لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس الحجارة في الجاهلية ، وعبادتها ، فأخبر عمر أنه إنما يمس هذا الحجر ويقبله ؛ لأنه رأى رسول الله ﷺ يمسه ، ويقبله ، ولولا ذلك لم يفعل ذلك[4].

وقال نافع[5]: « كان الناس يأتون الشجرة ، التي بايع رسول الله ﷺ

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) الحاكم المستدرك ١ / ٤٥٧ وفي إسناده أبو هارون العبدي قال الحافظ : « متروك ومنهم من كذبه شيعي » (التقريب ص ٤٠٨) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٢ ، وابن حجر : فتح الباري ٣ / ٢٦٢ ، وقال « وفي إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جداً » .

(٤) أسامة بن مرشد : مختصر مناقب عمر ص ١٢٢ .

(٥) مولى ابن عمر .

تحتها بيعة الرضوان ، فيصلون عندها ، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها ، وأمر بها فقطعت »[١].

وعن [سعيد بن][٢]المسيب - رحمه الله - قال : « قضى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بقضاء في الأصابع ثم أُخبِرَ بكتاب كتبه النبي ﷺ لابن حزم[٣]، فأخذ به ، وترك أمره الأول »[٤].

وعن المعرور بن سُويد[٥]قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حجة حجها قال : فقرأ بنا في الفجر ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] و [٧٦ / ب] ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش : ١] فلما انصرف ، رأى[٦] الناسُ مسجداً فبادروه ، فقال « ما هذا » ؟ فقالوا : « هذا مسجد صلى فيه النبي ﷺ » فقال : « هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً من عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له صلاة فليمض »[٧].

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٠٠ ، ابن الجوزي : مناقب ١٢٢ ، ابن حجر : فتح الباري وقال : « إسناده صحيح » .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) عمرو بن حزم الأنصاري ، صحابي مشهور ، شهد الخندق فما بعدها ، وكان عامل النبي ﷺ على نجران ، توفي بعد الخمسين (التقريب ص ٤٢٠) .

(٤) البيهقي : السنن ٨ / ٩٣ وإسناده حسن فيه جعفر بن عون قال الحافظ « صدوق » (التقريب ص ١٤١) الخطيب : الفقيه والمتفقه ص ١٣٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٣ .

(٥) الأسدي ، ثقة من الثانية ، عاش مئة وعشرين سنة (التقريب ص ٥٤٠) .

(٦) في الأصل : « فرأى » .

(٧) عبد الرزاق : المصنف ٢ / ١١٨ ، ١١٩ ، ابنأبي شيبة : المصنف ٢ / ٣٧٦ ، وفي إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعن .وابن وضاح : البدع والنهي عنها ص ٤١ ، وابن تيمية : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٢٠٣ ،واقتضاء الصراط المستقيم ٢ / ٧٤٤ وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن حجر : فتح الباري ١ / ٥٦٩ .

وعن عبد الملك بن هارون بن عنترة[(١)(٢)] عن أبيه[(٣)] عن جده[(٤)] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ على المنبر : « ألا إن اصحاب الرأى أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم ، فضلوا وأضلوا ، ألا وإنا نقتدي ، ولا نبتدي ، ونتبع ، ولا نبتدع ، ما نضل ما تمسكنا بالأثر »[(٥)].

وعن عمرو[(٦)] بن ميمون[(٧)] عن أبيه[(٨)] قال : « أتى عمر بن الخطاب رجلٌ فقال : « يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبنا كتاباً فيه كلام معجب ، قال : « أمن كتاب اللّه ؟ قال : لا » فدعا بالدِّرَّة فجعل يضربه بها وجعل يقرأ : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف : ١ ـ ٣] ثم قال : « إنما هلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم ، وأساقفتهم ، وتركوا التوراة والإنجيل ، حتى درسا[(٩)] وذهب ما فيها من العلم »[(١٠)].

---

(١) في الأصل « عنيزة » وهو تحريف .

(٢) عبد الملك بن هارون روى عن أبيه ، قال أحمد : « ضعيف الحديث » وقال يحيى بن معين : « كذاب » وقال أبو حاتم : « متروك الحديث ذاهِبُ الحديث (الجرح والتعديل ٥ / ٣٧٤ ، الميزان ٢ / ٦٦٦) .

(٣) هارون بن عنترة الشيباني ، الكوفي ، لا بأس به ، توفي سنة أثنتين وأربعين ومئة (التقريب ص ٥٦) .

(٤) عنترة بن عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، وهم من زعم أن له صحبة وهو جد عبد الملك ابن هارون (التقريب ص ٤٣٣) .

(٥) الخطيب : الفقيه والمتفقه ص ١٨١ وفيه في إسناده عبد الملك وهو متروك ، وابن الجوزي : مناقب عمر ص ١٢٣ .

(٦) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٧) عمرو بن ميمون الجزري ، ثقة فاضل ، توفي سنة سبع واربعين وقيل غير ذلك (التقريب ص ٤٢٧) .

(٨) ميمون بن مِهران .

(٩) دَرَسَ الشيءُ عفا (لسان العرب ٦ / ٧٩) .

(١٠) ابن الضريس فضائل القرآن ق ٧٦ / ب ، وأبي نصر المقدسي الحجة على ترك المحجة رقم =

وعن ابن عون[١] عن إبراهيم[٢]: « أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال ، وقال فكتب إليه يرتفع إليّ ، فما قدم عليه جعل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يضرب بطن كفه بيده ، ويقول : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ١ - ٣] ، فقال عمر : أقصص أحسن من كتاب اللَّه ؟ فقال : « يا أمير المؤمنين إعفني ، فواللَّه لأمحونه »[٣].

وعن أسلم قال : « سمعت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « فِيمَ[٤] الرَّمَلانُ[٥] الآن والكشف عن المناكب ، وقد أطّأ[٦] اللَّه الإسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لا تدع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول اللَّه ﷺ »[٧].

وعن السائب بن يزيد أنه قال « أتى رجل عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن » فقال « اللهم أمكني

= ٦٦١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٣ وإسناده ضعيف لانقطاعه ميمون بن مهران لم يدرك عمر

(١) عبد اللَّه بن عَوْن .

(٢) النخعي .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ٦ / ١١٤ وإسناده حسن إلى إبراهيم ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٧٣ ، ابن الضريس : فضائل القرآن ق ٧٦ / أ ، الخطيب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢ / ٢٢٣ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٤ ، السيوطي : الدر المنثور ٤ / ٤٩٧ .

(٤) في الأصل « ما في » وهو تحريف .

(٥) الرَّملان : الرَّمَل ، والسعي ، الرَّمَلُ : أن يُهزَّ منكبيه ويُسرع في المشي (لسان العرب ١١ / ٢٩٥) .

(٦) في الأصل « أطال » وهو تحريف . ومعنى أطأ : ثبته وأرساه (النهاية ١ / ٥٣) .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٩٣ ، وعنه أبو داود : السنن ٢ / ١٧٨ وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣١٧ ، وأخرجه بنحوه البخاري : الصحيح ٢ / ٥٨٢ رقم ١٥٢٨ .

منه » فبينا عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس ، إذ جاءه ، وعليه ثياب وعمامه ، حتى إذ فرغ قال : « يا أمير المؤمنين ﴿ وَٱلذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَٱلْحَامِلَاتِ وِقْراً ﴾ [الذاريات : ١ - ٢] فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أنت هو » ؟ فقام إليه وحسر[١] عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : « والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قِتْب[٢] ، ثم أخرجوا حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل : إن صبيغاً[٣] ابتغى العلم فأخطأه » .

فلم يزل وضيعا[٤] في قومه حتى هلك »[٥] .

وعن أبي عثمان النهدي : عن صَبِيغ : انه سأل عمر عن المرسلات ، والذاريات ، والنازعات ، فقال له عمر : « [ضع][٦] ما على رأسك فإذا [٧٧ / أ] له ظفران[٧] ، قال : « لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك » ثم كتب إلى أهل البصرة : أن لا تجالسوه ، قال أبو عثمان :

---

(١) حسر عن ذراعية : أي أخرجهما من كميهِ (لسان العرب ٤ / ١٨٧) .

(٢) القِتْبُ والقَتَبُ : إكافُ البعير (لسان العرب ١ / ٦٦٠) .

(٣) صَبِيغ بوزن عظيم بن عسل ، ويقال ابن عسيل الحنظلي ، سأل عمر عن متشابه القرآن ، واتهمه عمر برأي الخوارج ، توفي في خلافة معاوية (الإصابة ٣ / ٢٥٨ ، تاريخ دمشق ٨ / ٢٣٣) .

(٤) في الأصل « ضيعا » .

(٥) اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣ / ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ٨ ق ٢٣٢ ، ابن الجوزي ك مناقب ص ١٢٤ ، ابن حجر : الإصابة ٣ / ٢٥٨ وعزاها إلى « ابن الأنباري » وصحح إسنادها .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) في المناقب « ظفيرتان » .

فكان لو أتانا ، ونحن مئة لتفرقنا عنه »[١].

وعن إبراهيم التيمي[٢]قال : « جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يقال له صبيغ ، فسأل عن : النازعات ، والمرسلات ، وأشباههما وعليه برنس ، فقال عمر بقضيبيه فرفع البرنس فإذا له شعر ، فقال لو كنت محلوقاً لضربت عنقك ثم كتب إلى أهل البصرة : لا تجالسوه ولا تبايعوه ، قال : فمكث حولاً حتى أصابه الجهد ، فقام إلى اسْطُوانَة[٣]من أساطين المسجد ، فاستغاث ، وروجع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فكتب : أن لا تخالطوه ، وكونوا منه على حذر »[٤].

وعن قيس بن أبي حازم قال : « جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يسأله ، قال : « جئت أطلب العلم » قال : « بل جئت تبتغي الضلالة » ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر ، فقال : « لو كنت محلوقاً لضربت عنقك »[٥].

وعن سعيد بن المسيب قال : « جاء صَبِيغ التميمي إلى عمر فقال : « ياأمير المؤمنين أخبرني عن ﴿ وَٱلذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ [الذاريات : ١] ، قال : هي الريح ، ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ما قلته ، قال : أخبرني عن ﴿ فَٱلْحَامِلَاتِ وِقْراً ﴾ [الذاريات : ٢] قال : « السحاب ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ماقتله « قال : « فأخبرني عن ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ [الذايات : ٥] قال : « هي الملائكة ، ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ما قلته » قال : « فأمر به

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ٨ / ق ٢٣٣ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٥ ، وابن حجر : الإصابة ٣ / ٢٥٨ وعزاه للخطيب وابن عساكر .

(٢) إبراهيم بن يزيد التيمي .

(٣) الأسطوانة بالضم : السارِيَة (القاموس ص ١٥٥٥) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٥ وهو ضعيف لانقطاعه بين إبراهيم التيمي وعمر .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٥ بدون إسناد .

عمر فضرب مئة ، وجعل في بيت فإذا برأ دُعي فضرب مئة أخرى ، ثم حمله على قتب ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري حرم على الناس[١] مجالسته[٢]، فلم يزل كذلك ، حتى أتى أبا موسى ، فحلف له بالإيمان المغلظة ما يجد في نفسه ، مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه : ما أخاله إلا قد صدق ، فخلِّ بينه وبين مجالس الناس » .

عن الزهري : أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جلد صَبِيغا التميمي عن مساءلته عن حروف القرآن ، حتى اضطربت الدماء في ظهره[٣].

---

(١) في تاريخ ابن عساكر والمناقب وعقيدة السلف « مجالسة » .

(٢) البزار كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٣٩١ ، الصابوني : عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٥١ ، ٥٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ٨ ق ٢٣١ ، الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٥ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١١٢ ، ١١٣ وقال : « رواها البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك » ، ابن حجر : الإصابة ٣ / ٢٥٨ ، وعزاها إلى الدارقطني في الأفراد وأعلها بأبي بكر بن أبي سبرة وقال : وهو ضعيف والراوي عنه أضعف منه » وقال ابن كثير : « قال البزار : « وأبو بكر بن أبي سيرة لين وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث « وقال ابن كثير : « هذا الحديث ضعيف رفعه ، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر ، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر ، وإنما ضربه لأنه ظهر من أمره فيما يسأل تعنتا وعناداً والله أعلم » تفسير ابن كثير ٧ / ٣٩١) . وقال الآجري في الشريعة ص ٧٤ : « فإن قال قائل : فمن سأل عن تفسير ﴿ والذاريت ذَروا فالحملت وقرا ﴾ استحق الضرب والتنكيل به والهجر . قيل له : لم يكن ضرب عمر رَضى الله عنه له بسبب هذه المسألة ، ولكن لما بلغ عمر رضي الله عنه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه ، علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه ،وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولىبه ووتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأل عمر رضي الله عنه ربه أن يمكنه حتى ينكل به وحتىيحذر غيره ، لأنه راع يجب تفقد رعيته في هذا وفي غيره ، فأمكنه الله - عز وجل - منه » إهـ .

(٣) تاريخ دمشق : ٨ / ٢٣٢ عن الزهري عن أنس ، ابن الجوزي مناقب ١٢٦ ، وابن حجر في الإصابة ٣ / ٢٥٨ ونسبه للخطيب وابن عساكر .

وعن الحسن[١] أن عمران بن حصين أحرم من البصرة فقدم على عمر فأغلظ له ونهاه، عن ذلك، وقال: « يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ أحرم من مِصْرٍ من الأمصار »[٢].

وعن نافع[٣]: أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ رأى على طلحة بن عبيد اللَّه[٤] ثوبين ممشقين[٥]، فقال: « ما هذا »؟ فقال: « إنما هو طين » فقال: « إنكم أصحاب محمد ﷺ يقتدى بكم وينظر إليكم »[٦].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني: عن أبي وائل[٧]، قال: كنت جالساً على كرسي شيبة بن عثمان[٨] في الكعبة، فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر، فقال: « لقد هممت أن لا أدع فيه صفراء ولا بيضاء [إلا قسمتها »، فقلت: « ما كنت لتفعل »، قال:

---

(١) البصري.

(٢) ابن قدامة: المغني ٥ / ٦٧ وعزاه لسعيد بن منصور، ابن الجوزي: مناقب ص ١٢٦، والهيثمي: مجمع الزوائد ٣ / ٢١٦، ٢١٧ وقال: « رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من عمر ».

(٣) مولى ابن عمر.

(٤) في الأصل « عبد الله » وهو تحريف.

(٥) المِشْق والمَشْق: طين يصبغ به الثوب، يقال: ثوب مُمَشَّق (لسان العرب ١٠ / ٣٤٥).

(٦) ابن سعد: الطبقات ٣ / ٢١٩، ٢٢٠ أورده بإسنادين الأول فيه فليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ، والثاني فيه محمد بن إسحاق عنعن وهو مدلس (التقريب رقم ٥٤٤٣، ٥٧٢٥). وابن الجوزي: مناقب ص ١٢٦.

(٧) شقيق بن سلمة.

(٨) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي العبدري، حاجب الكعبة، توفي سنة تسع وخمسين، وقيل: في خلافة يزيد بن معاية (الإصابة ٣ / ٣١٨).

« ولِمَ » ؟ قلت : « إن صاحبيك لم يفعلا » قال : « هما المرآن اقتدى بهما][8].[9]

○ ○ ○ ○

(٨) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والتصويب من سير السلف .

(٩) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٨ ، وأحمد : المسند ٣ / ٤١٠ وإسناده صحيح ، والطبراني في المعجم الكبير ٧ / ٣٠٠ .

الباب الخمسون

في جمعه القرآن في المصحف

وفي الصحيح عن الزهريِّ أخبرني ابن السباق[١]: أنَّ زيد بن ثابت الأنصاري ، وكان ممّن يكتب الوحي ، قال : « أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة[٢]، وعنده[٣]عمر ، فقال : أبو بكر : « إن عمر أتاني فقال : « إن القتل قد استحَرَّ[٤]يوم اليمامة بالناس ، وإني أخشى[٥]أن يستحِرَّ القتل بالقُرَّاء في المواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، إلَّا أن تجمعوه ، وإني لأرى[٦]أن تجمع القرآن » قال أبو بكر : فقلت لعمر : « كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ » ؟ قال عمر : « هو والله خير » فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ، ورأيت الذي [رأى][٧]عمر » فقال[٨]زيد بن ثابت : وعمر جالس عنده لا يتكلم ، فقال أبو بكر : « إنك رجل شاب عاقل [و][٩]لانتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتَّبع القرآن فاجمعه »

---

(١) عبيد بن السَّباق المدني الثقفي ، من الثالثة (التقريب ٣٧٧) .

(٢) اليمامة : معدودة من نجد وقاعدتها حَجْر ، وكان اسمها قديماً جوّاً فسميت باليمامة بنت سهم بن طسم ، وكان فتحها وقتل مسيلمة في أيام أبي بكر رضي الله عنه وفتحها خالد بن الوليد (معجم البلدان ٥ / ٤٤٢) .

(٣) مطموس في الأصل سوى « ندة » .

(٤) استحر : اشتد وكثر (لسان العرب ٤ / ١٧٩) .

(٥) مطموس في الأصل سوى « شى » .

(٦) مطموس في الأصل سوى « رى » .

(٧) مطموس في الأصل .

(٨) في صحيح البخاري « قال » .

(٩) مطموس في الأصل .

فواللَّه لو كلفوني نقل[(١)] جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمَرَني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلان شيئالم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال أبو بكر : « هو واللَّه خير » فلم أزل أراجعه حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح اللَّه له صدري أبي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من[(٢)] الرِّقاع والأكتاف ، والعُسُبِ[(٣)]، وصدور الرجال ، حتى وجدت من سورة التوبة [٧٧ / ب] آيتين مع خزيمة الأنصاري[(٤)]، لم أجدهما مع أحد غيره ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨ - ١٢٩] إلى آخرهما . فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه اللَّه ، ثم عمر حتى توفاه اللَّه ، [ثم][(٥)] عند حفصة بنت عمر »[(٦)].

وذكر ابن الجوزي عن الحسن[(٧)]: أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سأل عن آية في كتاب اللَّه - عز وجل - ، فقيل : « كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة « فقال : « إنا للَّه » وأمر بالقرآن فجمع ، فكان أول من جمعه في المصحف[(٨)].

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : « أراد عمر بن الخطاب

---

(١) مطموس في الأصل سوى « ل » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « ن » .

(٣) العَسيبُ : الذي لم ينبت عليه الخوص من السَّعَفِ (القاموس ص ١٤٧) .

(٤) خزيمة بن ثابت الأنصاري ، ذو الشهادتين ، قتل مع علي بصفين (التقريب ص ١٩٣) .

(٥) مطموس في الأصل .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٩٠٧ رقم ٤٧٠١ .

(٧) البصري .

(٨) ابن الجوزي كمناقب ص ١٢٦ ، والخبر في ابن أبي داود : المصاحف ص ١٦ إسناده ضعيف لانقطاعه الحسن لم يسمع من عمر ، وفيه مبارك بن فَضَالة عنعن وهو مدلس .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن يجمع القرآن ، فقام في الناس ، فقال : « من كان تلقى من رسول اللَّه ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به » وكانوا قد كتبوا ذلك في الصحف ، والالواح والعُسبِ ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان »[1].

وعن عبد اللَّه بن فضالة[2] قال « لما أراد عمر بن الخطاب أن يكتب القرآن أقعد له نفرا من أصحابه ، فقال : « إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة أهل مضر[3]، فإن القرآن نزل على رجل من مضر »[4].

وعن جابر بن سمرة قال : « سمعت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش ، وغلمان ثقيف »[5].

قال أسامة بن مرشد : « قد كان عمر عزم على جمع القرآن والسنة أيضاً ، ثم بدأ له »[6].

وروي عن عروة[7] قال : « أراد عمر أن يكتب للناس السنن ، فاستخار اللَّه

---

(١) ابن أبي داود : المصاحف ١٦ ، ١٧ و وإسناده ضعيف لانقطاعه يحيى بن عبد الرحمن لم يدرك عمر ، وفي إسناده محمد بن عمرن بن علقمة صدوق له أوهام (التقريب رقم ٦١٨٨) ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) الزّهراني الليثي ، له رؤية ورواية مرسلة ، عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك (التقريب ص ٣١٧) .

(٣) في المصاحف والمناقب : « بلغه مضر » .

(٤) ابن أبي داود : المصاحف ص ١٧ وإسناده حسن ، فيه إسماعيل بن أسد و وهَوْذَة بن خليفة وهما صدوقان ، (التقريب رقم ٤٢٤ ، ٧٣٢٧) وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٧ .

(٥) ابن أبي داود : المصاحف ص ١٧ ، ١٨ وإسناده حسن فيه شيبان الحبطي ، صدوق يهم (التقريب رقم ٢٦٩) لكن له شاهد مرسل عن عبد اللَّه بن معقل (المصاحف ص ١٧) وأورده ابن الجوزي ص ١٢٧ وابن حجر : فتح الباري ٩ / ١٩ وعزاه لابن أبي داود .

(٦) أسامة بن مرشد : مختصر مناقب عمر لابن الجوزي : ص ١٢٧ .

(٧) عروة بن الزبير .

شهراً ، ثم أصبح وقد عزم لهن فقال : « ذكرت قوماً كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب اللَّه ـ عز وجل[(١)] .

وفي الصحيح عن أنس بن مالك : أن حُذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءةِ ، فقال حذيفة لعثمان : « يا أمير المؤمنين أدرِك هذه الأُمَّة قبل أن يختلفوا في الكتاب ، اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف نَنْسَخُهَا في المصاحف ثم نردُّها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد اللَّه بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام[(٢)]، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : « إذا اختلفتم أنتم وزيد ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم » ففعلوا حتى إذا نسخوا الصُّحُفَ في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أُفْقٍ[(٣)]بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ، أو مصحفٍ أن يحرق[(٤)]. أو قال : « يخرق »[(٥)].

وفي مسند الإمام أحمد عن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير[(٦)]قال : « أتى

(١) ابن عبد البر :جامع بيان العلم وفضله ص ١٠٩ ، والخطيب : تقييدالعلم ص ٥٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٧ ، وأورده عن الزهري ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٧ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان ص ٢١٧) .

(٢) المخزومي ، له رؤية ، وكان من كبار ثقات التابعين توفي سنة ثلاث وأربعين (التقريب ص ٣٣٨)

(٣) الأُفُقُ : الناحية (القاموس ص ١١١٦) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ٤ / ١٩٠٨ رقم ٤٧٠٢ .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩ / ٢٠ : « وفي رواية الآكثر « أن يخرق » بالخاء المعجمة .

(٦) ابن العوام ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٢٩٠) .

الحارث بن خَزْمَة[١] بهاتين الآيتين من آخر براءة : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨ - ١٢٩] إلى عمر بن الخطاب فقال : « من معك على هذا ؟ قال : « لا أدري ، واللّه إني أشهد لسَمعتُها من رسول اللّه ﷺ ووعيتها وحفظتها فقال عمر : « وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها » فوضعتها في آخر براءة »[٢]. [٧٨ / أ] .

O O O O

---

(١) الحارث بن خزمة الخزرجي الأنصاري ، شهد بدراً وما بعدها ، توفي بالمدينة سنة أربعين (أسد الغابة ١ / ٣٨٩ ، الإصابة ١ / ٢٩٠) .

(٢) أحمد : المسند ٣ / ١٦٣ وإسناده ضعيف قال أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٧١٥ : « إسناده ضعيف لانقطاعه . عباد بن عبد اللّه ، ثقة ، ولكنه لم يدرك قصة جمع القرآن ، بل ما أظنه أدرك الحارث بن خزمة ، ولئن أدركه لما كان ذلك مصححاً للحديث ، إذ لم يروه عنه ، بل أرسل القصة إرسالاً » . والحديث في ابن أبي داود : المصاحف ص ٣٠ ، والهيثمي : مجمع الزوائد وقال : « رواه أحمد ، وفيه ابن إسحاق ، وهو مدلس وبقية رجاله ثقات » ، قال أحمد شاكر : « ولم ينتبه الحافظ الهيثمي لتعليله بالإرسال » .

الباب الحادي والخمسون

في ذكر مكاتباته

في الصحيح عن عمرو[(١)] قال : « كنت جالسًا مع جابر بن زيد[(٢)] وعمرو ابن أوس[(٣)]، فحدثهما بَجالة[(٤)] سنة سبعين ، عام حج مصعب ابن الزبير[(٥)] بأهل البصرة عند درج زمزم ، قال : « كنت كاتباً لجزء ابن معاوية[(٦)] عمِّ الأحنف ، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة : فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف : أن رسول اللّه ﷺ أخذها من مجوس هجر »[(٧)].

وفي صحيح مسلم عن أُسير بن جابر[(٨)]، قال : « كان عمر إذا أتى عليه

---

(١) عمرو بن دينار المكي ، الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة ست وعشرين ومئة (التقريب ص ٤٢١) .

(٢) أبو الشعثاء البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، من الثالثة توفي سنة ثلاث وتسعين ، ويقال : ثلاث ومئة (التقريب ص ١٣٦) .

(٣) الثقفي ، الطائفي ، تابعي كبير ، من الثانية وهم من ذكره في الصحابة توفي بعد التسعين من الهجرة (التقريب ص ٤١٨) .

(٤) بَجالة بن عَبَدة التميمي العنبري البصري ، ثقة ، من الثانية (التقريب ص ١٢٠) .

(٥) ابن العوام الأسدي أمير العراق لعبد اللّه بن الزبير ، قتل سنة إحدى وسبعين (تاريخ الطبري ٦ / ١٥١ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٢٤) .

(٦) التميمي السعدي ، صحابي ، كان عامل عمر على الأهواز ، وعاش إلى أن ولي لزياد بعض عمله (الإصابة ١ / ٢٤٤) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية والموادعة ٦ / ٢٥٧ رقم ٣١٥٦ .

(٨) يُسَير بن جابر ، وقيل : أصله أُسير ، فُسَّهلت الهمزة ، مختلف في نسبته ، له رؤية ، توفي سنة خمس وثمانين (التقريب ص ٦٠٧) .

أمداد أهل اليمن ، سألهم : أفيكم أُوَيْس بنُ عامرٍ[١]؟ حتى أتى على أويس ، فقال : « أنت أُوَيْس بن عامرٍ » ؟ قال : « نعم » قال : « من مرادٍ ثمَّ من قرَن »[٢]؟ قال : « نعم » ، قال : « بك بَرَصٌ فبرأت منه إلا موضع درهم » قال : « نعم » ، قال : « لك والدة » ؟ قال : « نعم » قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُرَادٍ ، ثم من قَرَنٍ ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ ، لو أقسم على اللَّه لأبرّهُ ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » فاستغفر لي فاستغفر له .

فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : « الكوفة » قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : « أكون في غَبْرَاءِ[٣]الناس أحبُّ إليَّ » .

قال : فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشْرَافِهِم ، فوافق عمر فسأله عن أويس بن عامر ، قال : « تركته رثّ[٤]البيت ، قليل المتاع » قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن ، من مُرَادٍ ثم من قَرَنٍ ، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ ، لو أقسم على اللَّه لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » ، فأتى أوَيساً فقال : « استغفر لي » ، قال : « أنت أحدث عهداً بسفرٍ صالح فاستغفر لي » [قال : « استغفر لي قال : « أنت أحدث عهداً بسفرٍ صالح فاستغفر لي][٥]قال :

---

(١) القَرَني ، سيد التابعين ، روى له مسلم من كلامه ، مخضرم ، قتل بصفين (التقريب ص ١١٦)

(٢) قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مُراد بن مالك بن أُدَد (جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦ ، ٤٠٧) .

(٣) غَبْراء الناس بالمد : اي في فقائهم (لسان العرب ٥ / ٦) .

(٤) الرَّثُّ : رَديءُ المتاع ، وأسقاط البيت من الخُلقانِ « لسان العرب ٢ / ١٥١) .

(٥) سقط من الأصل .

« لقيت عمر » ؟ قال : « نعم » فاستغفرَ له ، ففطن له الناس ، فانطلق على وجهه ، قال أُسَيْرٌ : وكسوته بردةً ، فكان كلما رآه إنسان قال : « من أين لأويسٍ هذه البردة »[١]؟ .

وذكر ابن الجوزي عن أبي عثمان[٢] قال : « جاءنا كتاب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ونحن بأذربيجان : يا عتبة بن فرقد[٣] إياكم والتنعم ، وزي أهل الشرك ، ولبوس الحرير ، فإن رسول اللَّه ﷺ نهانا عن لبس الحرير ، قال : إلا هكذا ورفع رسول اللَّه ﷺ أصبعيه »[٤].

وعن أبي عثمان النهدي : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « اتّزروا وارتَدُوا وانتَعِلوا وألقوا الخِفَاف السراويلاتِ وألقوا الرُّكُبَ ، وانْزُوا نَزْواً ، وعليكم بالمَعَدِّيَّةَ ، وارمُوا الأغراض وذَرُوا التنعم وزِيَّ العجم ، وإياكم والحرير ، فإن رسول اللَّه ﷺ قد نهى عنه ، و [قال][٥]: « لا تلبسوا من الحرير إلا ما كان هكذا ، وأشار رسول اللَّه ﷺ باصبعيه »[٦].

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٩ رقم ٢٥٤٢ .

(٢) النهدي .

(٣) السُّلمي صحابي ، نزل الكوفة ، وهو الذي فتح الموصل زمن عمر (التقريب ص ٣٨١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٧ ، وأحمد : المسند ١ / ١٩٤ رقم ٩٢ واللفظ له والبخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢١٩٣ رقم ٥٤٩٠ مختصراً ، ومسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٤٢ رقم ٢٠٦٩ .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢٨٥ ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٠١ ، البيهقي : السنن ١٠ / ١٤ ، والإسماعيلي كما في فتح الباري ١٠ / ٢٨٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، وعبد الرزاق : المصنف ١١ / ٨٥ عن قتادة .

قوله : « اتزروا[١]: أي شدوا الأزر . وارتَدُوا[٢]: ضعوا عليكم الأرْدِيَة . وانتعلوا[٣]: ألبسوا النعال . وألقوا الخِفَافَ[٤]: يعني من الثياب . وألقوا الرُّكُبَ[٥]: حتى يعتادوا ركوب الخيل بغير رُكُب »[٦].

وقال أصحابنا : « يستحب للإنسان أن يعتاد الوثوب[٧]من الأرض إلى ظهر الدابة ؛ لأنه ربما حضر في الحرب وليس ما يركب به ، فيفعل ذلك »[٨].

[٧٨ / ب]

وقوله : « وانزوا نزواً ، قال بعضهم : « ثبوا وثباً »[٩]والمراد أسرعوا في المشيء .

وقال أصحابنا : « يستحب الإسراع في المشي بحيث لا يتعب نفسه »[١٠].

---

(١) انظر : لسان العرب ٤ / ١٦ .

(٢) انظر : لسان العرب ١٤ / ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٣) انظر : لسان العرب ١١ / ٦٦٧ .

(٤) في اللسان ٩ / ٨٢ : « الخُفاخف : صوت الثوب الجديد إذا لُبس وحركته » .

(٥) الرِّكابُ للسَّرْج : كالغَرْزِ للرَّحْلِ ، والجمع رُكبٌ (غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٢٥ ، لسان العرب ١ / ٤٣٠ ، القاموس ص ١١٧) .

(٦) انظر : ابن قندس : الحاشية على كتاب الفروع ق ٧٦ و السفاريني غذاء الألباب ٢ / ٣٤١ قال ابن قندس : « ولم أر في ذلك نقلاً أعتمد عليه فيعلم ذلك » .

(٧) في الأصل « يثب » وهو تحريف .

(٨) لم أجده .

(٩) انظر : ابن الأثير : النهاية ٥ / ٤٤ ، ابن منظور : لسان العرب ١٥ / ٣١٩ ، الفيروز آبادي القاموس ص ١٧٢٤ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٣٦١ ، ابن قندس : الحاشية على كتاب الفروع ق ٧٦ ، السفاريني غذاء الألباب ٢ / ٣٤١) .

(١٠) انظر : ابن القيم : زاد المعاد ١ /١٦٧ ، السفاريني : غذاء الألباب ٢ / ٣٤٩ .

وروي عن النبي ﷺ أنه كان إذا مشى كأنّما ينْحَطُّ من صَبَب[١]. [٢]

وقوله : « عليكم بالمعدية : هي لبسة خشنة نسبة إلى معد بن عدنان »[٣].

وعن أبي أمامة بن سهل[٤] قال : « كتب عمر إلى أبي عبيدة : علموا غلمانكم العوم ، ومقاتِلتكم الرمي »[٥].

وعن عياض الأشعري قال : « شهدت اليرموك ، قال عمر : « إذا كان قتال فعليكم بأبي عبيدة بن الجراح » قال فكتب : إليه إنه قد جاش[٦] إلينا الموت ، واستمددناه ، فكتب : إنه قد جاءني كتابكم تستمدونني وأنا أدلكم على من هو أعزّ نصراً وأحضرُ جنداً ، اللَّه - عز وجل - فاستنصروه ، فإن محمداً ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا ، فقاتلوهم ، ولا تراجعوني . قال : فقاتلناهم فهزمناهم ، وقتلناهم أربعة فراسخ ، وأصبنا أموالاً كثيرة »[٧].

وعن المثنى بن موسى بن سلمة[٨] بن المُحَبَّق[٩] الهذلي ، عن

---

(١) الصَّبَب : أي موضع مُنْحِدرٍ (النهاية ٣ / ٣) .

(٢) أحمد : المسند ٢ / ١٠٦ ، الترمذي : السنن ٥ / ٥٩٨ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٧٤٦ .

(٣) انظر : ابن الأثير : النهاية ٤ / ٣٤٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ٤٠٧ .

(٤) أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري .

(٥) سيأتي تخريجه ص ٥٥٨ .

(٦) جاش : أي فاض وتدفق واقبل (النهاية ١ / ٣٢٤ ، لسان العرب ٦ / ٢٧٦ القاموس ص ٧٥٦) .

(٧) أحمد : المسند : ١ / ٣٠٤ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، وإسنادهما صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٤٤ .

(٨) في الأصل « موسى بن المثنى بن سلمة » ولعله سهو من المؤلف .

(٩) المثنى بن موسى الهذلي ، يروي عن أبيه ، روى عنه محمد بن عباد الهنائي (الثقات لابن حبان ٩ / ١٩٣) .

أبيه[١] عن جده[٢] قال : « شهدت فتح الأبلة[٣]، وأميرنا قطبة بن قتادة السدوسي[٤]، فاقتسمت الغنائم ، فدفعت إلى قِدْرٌ من نحاس فلما صارت في يدى تبين لي أنها من ذهب ، وعرف ذلك المسلمون فشكوني إلى أميرنا ، فكتب إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يخبره[٥] بذلك فكتب إليه عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أصبر[٦] يمينه إن لم يعلم أنها ذهب ، إلا بعدما صارت إليه ، فإن حلف فادفعها إليه ، وإن أبي فاقسمها بين المسلمين ، فحلف فدفعها إليه ، وكان فيها أربعون ألف مثقال[٧]. قال جدي « منها أموالنا التي نتوارثها إلى اليوم »[٨].

وعن سعيد بن أبي بردة[٩] قال : « كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أما بعد فإن أسعد الرعاة[١٠] من سعدت به رعيته ، وإن أشقى

(١) موسى بن سلمة بن المحَبَّق الهذلي البصري ، ثقة ، من الرابعة (التقريب ص ٥٥١) .
(٢) سلمة بن المحَبَّق الهَذَلي ، صحابي ، سكن البصرة (التقريب ص ٢٤٨) .
(٣) في الأصل « ابلة » والمثبت من معجم البلدان ١ / ٧٧ وفيه : الأُبلة بضم أوله وثانيه ، وتشد اللام وفتحها ، وهي بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة »
(٤) أبو الحويصلة ، قال البخاري : « له صحبة » . (الإصابة ٥ / ٢٤٢) .
(٥) في الأصل « يخبر » وهو تحريف .
(٦) الصَّبْر : أن تأخذ يمين إنسان تقول صَبَرْتُ يمينه أي حلَّفته (لسان العرب ٤ / ٤٣٨) .
(٧) المثقال : واحد مثاقيل الذهب ، ووزنه درهمٌ واحد وثلاثة أسباع درهم على التحرير (لسان العرب ١١ / ٨٧) .
(٨) الطبري : التاريخ ٣ / ٥٩٦ مختصراً وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٨ ، ١٢٩ وفيه المثنى بن موسى الهذلي لم يوثقه غير ابن حبان .
(٩) ابن أبي موسى الأشعري ، الكوفي ، ثقة ثبت وروايته عن ابن عمر مرسلة ، من الخامسة (التقريب ص ٢٣٣) .
(١٠) في الأصل « الرعا » .

الرعاة عند اللَّه من شقيت به رعيته ، إياك أن ترتع ، فيرتع عُمَّالك ، فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة ، نظرت إلى خضرةٍ من الأرض ، فرعت فيها تبغي بذلك السمْنَ ، وإنما حتفها في سمنها ، والسلام »[١].

وعن عامر الشعبي قال : « كتب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى أبي موسى : من خلصت نيته كفاه اللَّه ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلمه اللَّه من قلبه شأنه اللَّه ، فما ظنك بثواب عند اللَّه في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته ، والسلام[٢].

وعن أبي البختري[٣]: أن عمر كتب إلى أبي موسى : لاتؤخر عمل اليوم إلى غد ، فتدال عليك الأعمال فتضيع ، فإن للناس نفرة عن سلطانهم ، أعوذ باللَّه أن تدركني وإياكم ضغائنُ محمولةٌ ، ودنيا مؤثرةٌ ، وأهواءٌ مُتَّبعةٌ[٤].

وعن أبي عمران الجَوْني[٥]: « أن عمر ، كتب إلى أبي موسى : أن كاتبك الذي كتب إليَّ لحن ، فاضربه سوطاً »[٦].

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٦٦ ، والحلية ١ / ٥٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٩ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ١٦٠ ونسبه لابن أبي شيبة ، والحليلة ، وهو ضعيف لانقطاعه سعيد بن أبي بردة لم يدرك عمر .

(٢) هناد : الزهد : ٢ / ٤٣٦ ، وعنه أبو نعيم : الحلية ١ /٥٠ وإسناده ضعيف جدا فيه السري ابن إسماعيل الهمداني متروك (التقريب رقم ٢٢٢١) والشعبي لم يسمع من عمر . وأورده ابن الجوزي مناقب ص ١٢٩ .

(٣) سعيد بن فيروز الطائي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين (التقريب ص ٢٤٠) .

(٤) البيهقي : السنن ١٠ / ٣٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٩ وهو ضعيف لانقطاعه أبو البختري لم يدرك عمر بن الخطاب . والهندي : كنز العمال ٥ / ٧٧٨ .

(٥) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة توفي سنة ثمان وعشرين ومئة وقيل بعدها (التقريب ص ٣٦٢) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٩ وهو ضعيف لانقطاعه .

وعن يزيد بن أبي حبيب [٧٩ / أ] : أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فكتب بسم ولم يكتب فيها سيناً ، فكتب عمر إلى عمرو : أن اضربه سوطاً ، فضربه ، فقيل له : « فيم ضربك » ؟ قال : « في سين »[١].

وعن الحسن[٢] قال : « كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى وهو بالبصرة : بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً ، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن ، والتقوى ، والدين ، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة »[٣].

وعن جعفر بن بُرْقَان[٤]: أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كتب إلى بعض عماله وكان في آخر كتابه : أن حاسب نفسك في الرخاء ، قبل حساب الشدة ، [فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة][٥] عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة ومن ألهَتْهُ حياته ، وشغلته أهواؤه ، عاد أمره إلى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به ، لكيما تنتهي عما تُنهى عنه ، وتكون عند التذكرة والموعظة من أولى النهى[٦].

وعن عروة بن رُوَيْم اللخمي[٧] قال : كتب عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢٩ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٢) البصري .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٠ وهو ضعيف لانقطاعه الحسن لم يدرك عمر ولم يصرح عمن روى عنه .

(٤) الكلابي ، الرَّقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، من السابعة ، توفي سنة خمسين ومئة ، (التقريب ص ١٤٠) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٣٥ وإسناده ضعيف لإعضاله ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٠ ، الهندي : كنز العمال ١٦ / ١٥٥ وعزاه للبيهقي في الزهد وابن عساكر .

(٧) أبو القاسم ، صدوق يرسل كثيراً ، من الخامسة ، توفي سنة خمس وثلاثين على الصحيح (التقريب ص ٣٨٩) .

إلى أبي عبيدة بن الجراح كتاباً فقرأهُ على الناس بالجابية : أما بعد فإنه لم يُقِم أمرَ اللَّه في الناس إلا حَصِيفَ العُقدة[١]، بَعِيدَ الغِرَّة[٢]، لا يطَّلعُ الناسُ منه على عورةٍ ، ولا يحنق في الحق على جِرَّتِهِ[٣]، ولا يخاف في اللَّه لومة لائم ، والسلام عليكم »[٤].

وكتب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أما بعد فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك[٥]ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خصالٍ يسلم لك دينكَ ، وتحظ بأفضل حَظِّك ، إذا حضرك الخصمان فعليك بالبيِّنات العُدُول ، والأيمان القاطِعة ، ثم أدنُ الضعِيف حتى ينبسط لسانه ويَجْترىء قلبه ، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حَبْسُهُ ، ترك حاجته ، وانصرف إلى أهله وإذا الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأساً ، واحْرِص على الصلح ، ما لم يبن لك القضاء والسلام »[٦].

وعن أبي حَرِيز الأزدي[٧]قال : « كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور ، إلى أن جاء ذات يوم بخصم ، فقال : « يا أمير المؤمنين[٨]، اقض بيننا قضاء

(١) حصِيفَ العُقدة : الحصيف : المُحكُم العقل ، والعُقتدة : الرأيَ والتدبير (لسان العرب ٩ / ٤٨) .

(٢) بعيد الغرة : اي من بعد حفظه لغفلة المسلمين (النهاية ٣ / ٣٥٥) .

(٣) ولا يحنق في الحق على جِرَّته : أي لا يحقد على رعيته ، والحنق الغيظ . والجرة : ما يخرجه البعير من جوفه ويمضغه (النهاية ١ / ٤٥١) .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٤٣ وابن أبي الدنيا : الإشراف ص ٧١ وإسناده ضعيف لانقطاعة عروة بن رويم لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٠ والهندي : كنز العمال ٥ / ٧٧٦ وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف .

(٥) في الأصل « لما لك » وهو تحريف .

(٦) وكيع : أخبار القضاة ١ / ٧٤ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، الشعبي لم يسمع من عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٠ .

(٧) عبد اللَّه بن حسين الأزدي ، البصري ، صدوق يخطيء من السادسة (التقريب ص ٣٠٠) .

(٨) قوله : « أمير المؤمنين » تكرر في الأصل .

فصلاً ، كما يفصل الفخذ عن سائر الجزور « قال عمر : « فما زال يرددها علي حتى خفت على نفسي » فقضى عليه عمر ، وكتب إلى عماله : « أما بعد فإياكم والهدايا فإنها من الرُّشَا »(١)(٢).

وعن عبد اللّٰه بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : « كنا مع عمر في مسير فأبصر رجلاً يسرع في سيره ، فقال : « إن هذا الرجل يريدنا » فأناخ ثم ذهب لحاجته ، فجاء الرجل فبكى ، وبكى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال : « ما شأنك » ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إني شربت الخمر ، فضربني أبو موسى وسود وجهي ، وطاف بي ، ونهى الناس أن يجالسوني ، فهممت أن أخذ سيفي فأضرب به أبا موسى ، أو آتيك فتحولني إلى بلد لا أُعرف فيه ، أو ألحق بأرض الشرك » فبكى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال : « ما يسرني أنك لحقت بأرض الشرك ، وأن لي كذا وكذا ، وقال : إن كنت مِمَّن شرب [الخمر ، فلقد شرب](٣) الناس الخمر في الجاهلية » . ثم كتب إلى أبي موسى : إن فلانا أتاني فذكر كذا وكذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فمر الناس أن يجالسوه ، وأن يخالطوه وإن تاب فاقبل شهادته ، وكساه وأمر له بمائتي درهم »(٤).

---

(١) الرُّشا : الرشوة بكسر الراء وضمها والجمع رشاً بكسر الراء وضمها ، وقد رشاه من باب عدا . وارتشى : أخذ الرشوة ، واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه (المختار ص ١٩٤) .

(٢) البيهقي : السنن ١٠ / ١٣٨ وإسناده ضعيف لإعضاله . وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٠ ، ١٣١ ، وكيع : أخبار القضاة ١ / ٥٦ ، عن أبي حريز الشعبي ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١١٧ ، وهو ضعيف لانقطاعه لأن الشعبي لم يسمع من عمر ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٨٢٣ ، وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف ووكيع في الغرر ، والبيهقي .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) البيهقي : السنن ١٠ / ٢١٤ وإسناده حسن فيه سماك بن حرب ، وأحمد بن محمد أبو سهل القطان وهما صدوقان (التقريب رقم ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢١) ، وأورده =

وعن بَجالة[١] قال : « كنت كاتبا لجزء بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس ، فأتانا كتابُ عُمر بن الخطاب قبل موته بسنةٍ : أن اقْتلوا كل ساحر ، وربما قال : وساحرةٍ ، وفرّقوا بين كل محرم من المجوس ، وأنهوهم عن الزَّمزمة »[٢] فقتلنا ثلاث سواحر ، وجعلنا نُفَرِّق [٧٩ / ب] بين الرجل وحريمته في كتاب اللّٰه ، وصنع جَزءُ طعاماً كثيراً ، وعَرَض السيف على فخذه ودعا[٣] المجوس ، فألقوا وقرَ[٤] بغلٍ أو بغلين من وَرِقٍ وأكلوا بغير زمزمة ، ولم يكن عمر - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ، أن رسول اللّٰه ﷺ أخذها من مجوس هجر »[٥].

وعن يزيد بن الأصم[٦]: « أن رجلاً كان ذا بأس ، وكان يوفد إلى عمر لبأسه ، وكان من أهل الشام ، وإن عمر فقده فسأل عنه ، فقيل : « يتابع في هذا الشراب » فدعا كاتبه[٧] فقال : أكتب : « من عمر إلى فلان بن فلان ، سلام عليكم ، فإني

= ابن الجوزي : مناقب ص ١٣١ ، الهندي : كنز العمال ٥ / ٥٠٥ وعزاه للبيهقي .

(١) بَجالة بن عَبَدة التميمي .

(٢) الزمزمة : كلام يقوله المجوس عند أكلهم بصوت خفي (النهاية ٢ / ٣١٣) .

(٣) مطموس في الأصل سوى « ود » .

(٤) الوِقر بكسر الواو : الحمل ، وأكثر ما يستعمل في حِمْل البغل والحمار . (النهاية ٥ / ٢١٣) .

(٥) الشافعي : الرسالة ص ٤٣٢ ، والأم ٤ / ١٧٤ ، والطيالسي : المسند رقم ٢٢٥ . أحمد : المسند ٣ / ١٢٣ ، أبو عبيد : الأموال ص ٣٦ وإسنادهما صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٦٥٧ . والبيهقي : السنن ٨ / ٢٤٧ ، وقد مضى إيراد المؤلف له عن صحيح البخاري ص ٥١١ .

(٦) يزيد بن عمرو البَكائي ، كوفي نزل الرَّقة ، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، يقال له رؤية ، ولا يثبت ، هو ثقة ، توفي سنة ثلاث ومئة . (التقريب ص ٥٩٩) .

(٧) مطموس في الأصل سوى « كاتب » .

أحمد اللَّه إليك الذي ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣] ثم دعا وأمن من عنده ، ودعوا له أن يُقبل للَّه ـ عز وجل ـ بقلبه[١]، وأن يتوب عليه ، فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنبِ ﴾ [غافر : ٣] قد وعدني اللَّه ـ عز وجل ـ أن يغفر لي ، ﴿ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾ [غافر : ٣] قد حذرني[٢]اللَّه من عقابه ﴿ ذِي ٱلطَّوْلِ ﴾ [غافر : ٣] والطول ؛ الخير الكثير ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣] فلم يزل يرددها على نفسه ، ثم بكى ، ثم نزع ، فأحسن النزع . فلما بلغ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خبره ، قال : « هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زلّ زلة فسددوه وووفقوه ، وادعوا اللَّه أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان[٣]عليه[٤].

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري[٥]عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كتب إلى معاوية بن أبي سفيان : أما بعد فالزم الحقَّ يبين لك الحقُّ منازل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق والسلام »[٦].

وعن رفيع بن حزام بن معاوية[٧]قال : « كتب إلينا عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن أدبوا الخيل ، ولا ترفعوا[٨]بين ظهرانيكم الصلب ،

---

(١) في المناقب : « أن اللَّه يقبله » .

(٢) في الأصل « حذني » وهو تحريف .

(٣) قوله « أعوانا » تكرر في الأصل .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٢ وهو ضعيف لانقطاعه يزيد الأصم لم يدرك عمر .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٢ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ١٥٦ وعزاه لابي الحسن ابن رزقويه في جزئه .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) في الأصل « ولا ترفع » وهو تحريف .

ولاتجاورنكم الخنازير »[١].

وعن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « كتب عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا ، فإن اللَّه ـ عز وجل ـ وكل بهم ملائكة واضعة أيديهم على أفواههم لا يتكلمون إلا بما هيأه اللَّه لهم »[٢].

وعن أبي عبد اللَّه بن إدريس[٣] قال : « أتيت سعيد[٤] بن أبي بردة ، فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب التي كان يكتب بها إلى أبي موسى ، وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبي بُرْدة[٥] قال : فأخرج إلي كُتباً فرأيت في كتاب منها :

أما بعد فإن القضاءَ فريضةٌ محكمةٌ ، وسنة متبعةٌ ، فافهم إذا أُدلى إليك فإنه لا ينفع تكلم بحقٍ لا نفاذَ له ، آسِ[٦] بين الاثنين في مجلسك ووجهك ، حتى[٧] لا تطمع شريفٌ في حَيْفِك ، ولا ييأسَ وضيع ، وربما قال : ضعيفٌ من عدلك ، الفَهمَ الفَهْمَ مما يَتَلجْلجُ[٨] في صدرك ، وربما قال : في نفسك فيشكل عليك وما لم ينزل في الكتاب ، ولم تجرْبه السُنَّة ، فاعرف الأشباه والأمثال ، ثم قِسِ الأمور بَعْضها بِبَعْضٍ ، وانظر أقربَها إلى اللَّه ـ عز وجل ـ وأشبهها بالحقِّ فاتَّبِعه واعمد إليه ، ولا يَمنعك قضاءٌ قضيته بالأمس ، راجعتَ

(١) عبد الرزاق : المصنف ٦ / ٦١ ، ٩ / ٢٤٨ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٢ ، الهندي : كنز العمال ٤ / ٤٦٧ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٢ .

(٣) إدريس بن يزيد الأودي ، ثقة ، من السابعة (التقريب ص ٩٧) .

(٤) في الأصل « سعد » هو تحريف .

(٥) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، توفي سنة أربع ومئة (التقريب ص ٦٢١) .

(٦) آسِ بين الناس : أي سوِّ بينهم (الكامل في اللغة ١ / ١٧) .

(٧) في الأصل « حيث » وهو تحريف .

(٨) تَلَجْلَجَ : أي تردَّد في صدرك وقَلِقَ ولم يستقر (لسان العرب ٢ / ٣٥٦) .

فيه نَفْسك ، وهُدِيت فيه لِرُشْدِك ، فإنَّ مُرَاجعة الحق خير من التَّمادي في الباطل . المسلمون عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلُوداً في حد ، أو مُجرَّباً عليه شهادة زوُر أو ظَنيناً[1] في ولاء أو قرابة ، اجعل لمن ادعى حقا غائباً أمداً ينتهي إليه [٨٠ / أ] أو بيِّنة عادلة ، فإنه أثبت في الحُجَّةِ ، وأبلغ في العُذْرِ ، فإن أحضر بيِّنةً إلى ذلك الأجل أخذ بحَقِّه ، وإلا وجهت عليه القضاء . البينة على من ادَّعى ، واليمينُ على من أنكر . إن اللَّه تولى منكم السَّرائر ، ودرأ عنكم الشُّبُهات ، وإياك والقلق[2] والضجر ، والتأذي بالناس ، والتنكُّرِ[3] للخصم في مجالس القضاء التي يوجب اللَّه تعالى بها الأجر ، ويحسن فيها الذُّخر ، من خلصت نيته فيما بينه وبين اللَّه ـ عز وجل ـ كفاه ما بينه وبين الناس ، والصلح جائز بين الناس إلا صلحاً أحلَّ حَرَاماً[4]، أو حرم حلالاً ، ومن تزين للناس بما يعلم اللَّه ـ عز وجل ـ غير ذلك شأنه اللَّه ، فما ظنك بثواب غير اللَّه[5] في عاجل دنياً وآجل آخرة[6].

---

(١) أو ظنينا في ولاءٍ أو نسب : أي منهم (الكامل في اللغة ١ / ١٨) .

(٢) القَلَقُ : الانزعاج (لسان العرب ١٠ / ٣٢٣) .

(٣) في الأصل « الشكر » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « حرام » .

(٥) كذا في الأصل ، والكامل ، ومناقب عمر ، والسنن للبيهقي ، وأخبار القضاة وسنن الدارقطني ، وفي أعلام الموقعين : « فما ظنك بثواب عند اللَّه » . قال ابن القيم : « يريد به تعظيم جزاء المخلص ، وبيان أن جزاء العاملين كما ذكر في القرآن مراراً لا يقدّر قدره عند اللَّه ، وأنهم سيوفون أجرهم في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة » .

(٦) وكيع : أخبار القضاة ١ / ٧٠ ، ٧١ ، وإسناده صحيح إلى سعيد بن أبي بردة ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٣ ، البيهقي : السنن مختصراً ١٠ / ١١٩ ، ١٣٥ ، عن سعيد بن أبي بردة مرسلاً ، الدارقطني : السنن ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ عن أبي المليح الهذلي ، وفي إسناده عبيد اللَّه بن أبي حميد ، =

وعن أبي عِمْران الجَوْني قال : « كتب عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى أبي موسى الأشعري : إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم للناس ، فأكرم وجوه الناس ، فيستحي المسلم الضعيف من العدل والقسمة »[١].

وفي فوائد أبي القاسم تمام الرازي[٢]: « وكتب عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى معاوية : ألا لا إمرة لك على عبادة[٣]، واحمل الناس على ما قال ، فإنه هو الأمير يعني عبادة »[٤].

وفي صحيح البخاري عن أبي عثمان[٥]قال : كنا مع عتبة[٦]فكتب إليه عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إن النبي ﷺ قال : « لا يلبس أحد[٧]الحرير في الدنيا إلا لم يلبس[٨]في الآخرة منه »[٩].

= متروك الحديث (التقريب رقم ٤٢٨٥) . البيهقي :السنن ١٠ / ١٥٠ ، الهندي : كنز العمال ٥ / ٨٠٦ وإسناد البيهقي ضعيف لاعضالة أبو العوام البصري توفي بين الستين والسبعين بعد المئة ، وأورده المبرد : الكامل ١ / ١٦ ،١٧ ، وابن خلدون : المقدمة ١ / ٢٧٦ .

(١) ابن أبي الدنيا : الإشراف في منازل الأشراف ص ١١٢ البيهقي : السنن ٨ / ١٦٨ وإسناده ضعيف لانقطاعه أبو عمران الجوني لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٤ ، الهندي : كنز العمال ٥ / ٥٦٧ وعزاه لابن أبي الدنيا في الأشراف والبيهقي ، والدارقطني في الجامع .

(٢) تمام بن محمد أبو القاسم البجلي ، الرازيُّ .

(٣) عبادة بن الصامت الخزرجي ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، توفي سنة اربع وثلاثين (الإصابة ٤ / ٢٨ ، التقريب ص ٢٩٢) .

(٤) لم أجده في فوائد تمام المطبوعة والخبر بنحوه في الحاكم : المستدرك ٣ / ٣٥٥ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٨٠٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عند الخلفاء) ص ٤٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٧ .

(٥) النهدي .

(٦) ابن فرقد .

(٧) قوله « أحد » ليست في صحيح البخاري .

(٨) في صحيح البخاري « إلا لم يلبس منه شيء في الآخرة » وانظر : فتح الباري ١٠ / ٢٨٧ .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢١٩٣ رقم ٥٤٩٢ .

وفي رواية : أتانا كتاب[١]عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذرِبيجانَ : أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ، وأشار باصبعيه اللَّتين تَلَيان الإبهام ، قال : فيما علمنا أنَّه يعنى الأعلام[٢]. [٣]

وفي رواية : أن النبي ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ، وَصَفَّ لنا النبيُّ ﷺ إصْبَعَيهِ ، ورفع زهير[٤]الوُسطى والسَّبَّابة[٥].

وفي « مسند » الإمام أحمد عن أبي أمامة بن سهل قال : « كتب عمرُ إلى أبي عبيدة بن الجراح ، أن علموا غلمانكم العومَ ، ومُقاتِلَتَكم الرمْيَ ، فكانوا يختلفون إلى الأغراض[٦]، فجاء بينهم سَهْمٌ غَرْبٌ[٧]إلى غلامٍ فقتله ، فلم يوجد له أصل ، وكان في حجر خاله ، فكتب فيه أبو عبيدة إلى عمر : [إلى من أدفعُ عقْلَه ؟][٨][٩]فكتب إليه عمر : إن رسول اللَّه ﷺ كان يقول : « اللَّه ورسوله مولى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له »[١٠].

(١) في الأصل « كتا » والتصويب من صحيح البخاري .

(٢) اي الذي حصل في علمنا أن المراد بالمستثني الأعلام ، وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ونحوهما (فتح الباري ١٠ / ٢٨٦) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢١٩٣ رقم ٥٤٩٠ ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٤٣ رقم ٢٠٦٨ .

(٤) ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي ، الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأَخَرَة توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة (التقريب ص ٢١٨) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢١٩٣ رقم ٥٤٩١ .

(٦) الغَرَضُ : هَدَفٌ يُرْمَى فيه (القاموس ص ٨٣٦) .

(٧) سهم غَرْبٌ : اي : لا يدري رامِيهِ (القاموس ص ١٥٤) .

(٨) العَقْلُ : الدِّيةُ (القاموس ص ١٣٣٦) .

(٩) سقط من الأصل .

(١٠) أحمد : المسند ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ الترمذي : السنن ٤ / ٤٢١ وقال : « هذا حديث =

فصل

قال أصحابنا : « لا بأس بالمراسلة ويستحب التحري في كتابتها لطريق [٨٠ / ب] السلف[1]، وأن يبدأ فيها ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وبحمد اللَّه ، ويصلي على النبي ﷺ ثم يسلم على من كتب إليه ، ويخبره بقصده ، ويكره أن يكتب يُقبل الأرض ، ذكره جماعة »[2].

قال شيخنا الشيخ زين الدين الحبال[3]ـ رحمه اللَّه ـ : « لأنه إن قبل الأرض فقد فعل منهياً عنه ، وإن لم يقبله فقد كذب »[4]. وينبغي أن يوصى من كتب إليه بتقوى اللَّه ، والخير ، ويرغبه في الطاعة ، ويكتب بعد الحمد والصلاة على النبي ﷺ أما بعد[5]، ويشرع ختم الكتاب[6]، ولا ينبغي لمن أرسل معه أن يقرأه ، ولا يفضه ، لأنه ربما يكون فيه سر ، وينبغي أن يبين ممن هو ، نحو قوله : من فلان[7]، أو يكتب اسمه فيه ، فإن النبي ﷺ كان يكتب : من محمد رسول اللَّه

= حسن صحيح » ، وابن ماجة : السنن ٢ / ٩١٢ والحديث صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٣ ، والألباني صحيح سنن الترمذي ٢ /٩١٢ والحديث صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٣ ، والألباني صحيح سنن الترمذي ٢ / ٢١٤ رقم ١٧٠٨ وصحيح ابن ماجه رقم ٢٧٣٧ .

(١) ق ٨٠ / ب أعلى الصفحة بياض وليس هناك نقص فالكلام متصل .

(٢) انظر : ابن مفلح الآداب الشريعة ١ / ٣٨٥ ، ٤٠٩ ، ٤١١ .

(٣) عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال الحنبلي ، الفقيه المقرىء ، توفي مبطوناً في شهر رمضان سنة ستٍّ وستين وثمان مئة (الجوهر المنضد ص ٦٤ ، الضوء اللامع ٤ / ٤٣ ، والسحب الوابلة ص ١١٦) .

(٤) انظر : ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١ / ٣٧٢ .

(٥) انظر : النووي : شرح صحيح مسلم ١٢ / ١٠٩ .

(٦) انظر : بن حجر : فتح الباري ١٠ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الوحي ١ / ٧ رقم ٧ .

إلى فلان . ويكره أن يكتب يقبل الأيادي لأنه كذب ، وقد ذكر عن الحافظ إبراهيم المقدسي (المعروف بالعِماد)[١]أن رجلاً قال له : « ولدي يقبل يدك » فقال له : « لا تكذب »[٢].

ويجوز الكتابة إلى الكفار[٣]، ويكتب من القرآن الآية نحو : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ونحو : ﴿ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] ونحو ذلك لأن النبي ﷺ فعل ذلك[٤].

وفي « الموطأ » عن عبد الله بن دينار[٥]: أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه ، فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد لعبد الله عبد الملك[٦]أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لاإله إلا هو ، وأقر لك بالسمع ، والطاعة على سنة الله ورسوله فيما استطعت[٧]. [٨١ / أ] .

---

(١) إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي الجماعيليّ الحنبلي الزاهد الحافظ ، كان قويا في أمر الله وتوفي سنة أربع عشرة وست مئة (ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٩٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٤٧) .

(٢) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٩٥ .

(٣) النووي : شرح صحيح مسلم ١٢ / ١١٣ .

(٤) البخاري : الصحيح و كتاب الجهاد ٣ / ١٠٧٤ رقم ٢٧٨٢ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٩٦ رقم ١٧٧٣ .

(٥) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، المدني ، ثقة ، من الرابعة توفي سنة سبع وعشرين ومئة (التقريب ص ٣٠٢) .

(٦) عبد الملك بن مروان الأموي ، الدمشقي ، مَلك ثلاث عشرة سنة استقلالاً ، وقبلها منازِعاً لابن الزبير تسع سنين ، توفي سنة ست وثمانين (التقريب ص ٣٦٥) .

(٧) مالك : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ص ٥٣٨ وإسناده صحيح ، ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

الباب الثاني والخمسون

في ذكر زهده

عن مجاهد[١] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « وجدنا خير عيشنا الصبر[٢] »[٣].

وعن الأحوص بن حكيم[٤] عن أبيه[٥] قال « أُتي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بلحم فيه سمن ، فأبى أن يأكلهما ، وقال : « كل واحد منهما أدم »[٦].

قال ابن سعد : « قال ابن عمر : « كان أبي لايتزوج النساء لشهوة إلا طلب الولد »[٧].

وعن الحسن[٨] قال : « ما أدهن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حتى قتل إلابسمن أو إهالة[٩] وزيت »[١٠] يريد أنه لم يدهن بطيب[١١].

---

(١) ابن جَبْر .

(٢) في صحيح البخاري ، والزهد لابن المبارك ووكيع : « بالصبر » .

(٣) ابن المبارك : الزهد ص ٢٢٢ ، وكيع : الزهد ٢ / ٤٤٩ ، أحمد : الزهد ص ١١٧ وإسنادهم صحيح إلى مجاهد ، لكنه منقطع وأبو نعيم : الحلية ١ / ٥٠ ، البخاري معلقاً جازماً : الصحيح كتاب الرقاق ٥ / ٢٣٧٥ ، وابن حجر : فتح الباري ١١ / ٣٠٣ وعزاه لأحمد في الزهد وقال : « بسند صحيح » والحاكم كما في فتح الباري ١١ / ٢٠٢ من رواية مجاهد عن سعيد بن المسيب .

(٤) العَنْسي ، أو الهمْداني ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً (التقريب ص ٩٦) .

(٥) حكيم بن عُمير ، الحمصي ، صدوق يهم من الثالثة (التقريب ص ١٧٧) .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ /٣١٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٦ وهو ضعيف لإنقطاعه ، وفيه الأحوص ابن حكيم ضعيف .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ وفي إسناده الواقدي . وابن الجوزي : مناقب ص ١٢٦ .

(٨) الحسن البصري .

(٩) الإهالة : للشَّحْم أو ما أُذيب منه أو الزيت وكلٌ ما ائْتُدم به (القاموس ص ١٢٤٥) .

(١٠) في المصنف والطبقات « أو زيت مقتت » .

(١١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٦٩ ، وابن سعد الطبقات ٣ / ٣١٩ ، وإسنادهما حسن إلى =

وعن حبيب[١] بن أبي ثابت عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: « قدِمَ علينا ناس من أهل العراق منهم جرير بن عبد الله[٢]، قال: فأتاهم بجفنة[٣] قد صنعت بخبز وزيت، « فأخذوا أخذا ضعيفاً، فقال لهم: « قد أرى ما تقرمون[٤]، فأي شيء تريدون؟ أحلواً أو حامضاً أو بارداً[٥]، ثم قذفاً في البطون »[٦].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٧] قال: « قدم على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ناس من قراء العراق، فرأى كأنهم يأكلون تعذيراً فقال: « ما هذا يا أهل العراق؟ ولو شئت أن نُدْهَمَقَ[٨] لكم لفعلت، ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجده لأخرتنا أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ

= الحسن والحسن لم يدرك عمر، فيهما جعفر بن سليمان، ومالك ابن دينار وهما صدوقان (التقريب رقم ٩٤٢، ٦٤٣٥). وابن الجوزي: مناقب ص ١٣٦.

(١) حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، توفي سنة تسع عشرة ومئة (التقريب ص ١٥٠).

(٢) البجلي.

(٣) الجَفْنَةُ: القَصْعَة (القاموس ١٥٣١).

(٤) القَرَمُ الأكل ما كان، وقال ابن السكيت: « قَرَم يَقْرم قرماً: إذا أكل أكلاً ضعيفاً (لسان العرب ١٢ / ٤٧٤).

(٥) في الأصل « حلواً وحامضاً وحاراً أو بارداً » والتصويب من الزهد.

(٦) ابن أبي شيبة: المصنف ١٣ / ٧٥، وهناد: الزهد ٢ / ٣٦٠، أبو نعيم: الحلية ١ / ٤٩، ابن الجوزي: مناقب ص ١٣٦، والحديث ضعيف إسناده منقطع حبيب بن ثابت لم يدرك عمر وفيه الأعمش مدلس وقد عنعن، وفي إسناد الزهد والحلية: مجهول.

(٧) الأنصاري، ثقة، اختلف في سماعه من عمر، توفي بوقعة الجحاجم سنة ثلاث وثمانين وقيل: إنه غرق (التقريب ص ٣٤٩).

(٨) دهمق الطعام: طيّبه ورقّقه ولينه (القاموس ص ١١٤٢).

ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] الآية[1].

وعن سالم بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب كان يقول : « والله مانعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار المعزى أن تُسْمَطَ[2] لنا ، ونأمر بلباب[3] الخبز فيخبز لنا ، ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الأسعان[4][5] حتى إذا صار مثل عين اليَعْقوب[6] أكلنا هذا وشربنا هذا ، ولكنا نريد أن نستبقى طيباتنا ؛ لأنا سمعنا الله يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] الآية .[7]

وعن الحسن[8] رحمه الله : أن عمر - رضوان الله عليه - قال : واللهِ إني لو شئت كنت ألينكم طعاماً وأرقكم عيشاً ، إني والله ما أجهل عن كُرَاكِرَ وأَسْنِمة[9]، وعن صِلاءٍ[10] وصِنابٍ[11] وصَلائِقَ[12] ولكني

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٣ وإسناده صحيح ومن طريقه أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٩ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢) سمط الجدي يَسْمِطه ويَسْمُطه : نتف صوفه بالماءِ الحار (القاموس ص ٨٦٧) .

(٣) اللُّباب : الخالص من كل شيء (النهاية ٤ / ٢٢٣) .

(٤) في الأصل « الأسعار » وهو تحريف .

(٥) الأسعان جمع سعن ، والسُّعْنُ : قربة تقطع من نصفها وينتبذ فيها ، وقد يُستقى بها (القاموس ص ١٥٥٥)

(٦) اليعقوبُ : الحجلُ (القاموس ص ١٤٩) .

(٧) أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٩ وإسناده ضعيف لإنقطاعه سالم لم يدرك عمر بن الخطاب ، وفيه موسى بن سعد ابن زيد لم يوثقه غير ابن حبان (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٠٧) ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٧ .

(٨) البصري .

(٩) ما أجهل عن كراكر وأسنمة : يريد إحضارها للأكل ، فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل (النهاية ٤ / ١٦٦) ، وكراكر : واحدتها كِركرة : الصدر من كل ذي خف (المعجم الوسيط ٢ / ٧٩٠) .

(١٠) الصِّلاء بالمد والكسر : الشواء (النهاية ٣ / ٥١) .

(١١) الصِّناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به (النهاية ٣ / ٥٥ ، ولسان العرب ١ / ٥٣١) .

(١٢) الصَّلائقُ : الرّقاق ، واحدتها صَليقة . وقيل : هي الحملان المشوية (النهاية ٣ / ٤٨ ، =

سمعت الله[١] عيَّر قوماً بأمر فعلوه [فقال][٢] ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] . [٣]

وعن خلف بن حوشب[٤]: أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « نظرت في هذا الأمر ، فجعلت إن أردت[٥] الدنيا ، أضرّ بالآخرة ، وإن أردت الآخرة ، أضر بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا ، فأضر بالفانية »[٦].

وعن الحسن[٧] قال : « خطب عمر الناس ، وهو خليفة ، وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة »[٨].

وعن أنس[٩] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « نظرت في قميص عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

= ولسان العرب ١٠ / ٢٠٦) .

(١) في الأصل « سمعت الله يقول عير » وهو تحريف .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن سعد : الطبقا ت٣ ٢٧٩ وإسناده صحيح إلى الحسن لكنه منقطع ، وبنحوه ابن المبارك : الزهد ص ٢٠٤ ، أبو نعيم الحلية ١ / ٤٩ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٠٦ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٧ ، الهندي في الكنز ١٢ / ٦٢٢ عن أبي موسى وعزاه لابن المبارك وابن سعد وابن عساكر .

(٤) خلف بن حوشب الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، توفي بعد الأربعين ومئة (التقريب ص ١٩٤) .

(٥) في الأصل « نظرت » وهو تحريف .

(٦) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٠ وهو ضعيف لإنقطاعه بين خلف وعمر ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٧ .

(٧) البصري .

(٨) أحمد : الزهد ص ١٢٤ وإسناده صحيح إلى الحسن ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٠٩ وهو ضعيف لإنقطاعه بين الحسن وعمر ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٧ . لكنه يتقوى بما جاء موصولاً من حديث أبي عثمان النهدي وأنس بن مالك ص ٥٣٣ .

(٩) ابن مالك .

فإذا بين كتفيه أربع رقاع لا يشبه بعضها بعضاً »[١].

وعن أنس[٢] قال : « كنا عند عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وعليه قميص فيه أربع رقاع ، فقرأ ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾ [عبس : ٣١] ثم قال : ما الأبّ ؟[٣] ثم قال : إن هذا لهو التكلف ، وما عليك أن لا تدري ما الأبّ »[٤].

وعن أبي عثمان النهدي قال : « رأيت عمر قد رقع [٨١ / ب] إزارة بقطعة من أدمٍ »[٥].

وعنه قال : « رأيت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يطوف بالبيت ، وعليه إزار ، عليه[٦] اثنتا عشرة رقعة ، أحداهن بأدم أحمر »[٧].

قال عبد العزيز بن أبي جميلة[٨] : « أبطأ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ جمعة بالصلاة ، فخرج فلما صعد المنبر ، اعتذر إلى الناس ، قال : « إنما حبسني قميصي هذا ، لم يكن لي قميص غيره » . كان يخاط [له][٩] أبيض سُنْبلاني[١٠] لا يجاوز كمه

---

(١) الخبر بنحوه في ابن المبارك : الزهد ص ٢٠٨ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٦٥ ، هناد : الزهد ٢ / ٣٦٧ وأسانيدهم صحيحة . ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٠٨ .

(٢) ابن مالك .

(٣) الأبُّ : الكَلأ (لسان العرب ١ / ٢٠٤ ، القاموس ص ٧٤) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٧ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٨ وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، لكن تابعه سيعد الجريري بسند صحيح كما يأتي بعده . انظر الأثر الذي بعده .

(٦) في الطبقات ، والمناقب « فيه » .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٨ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ .

(٨) الأنصاري ، يروي عن أنس بن مالك ، روي عنه سلام بن مسكين . (الثقات ٥ / ١٢٤) .

(٩) سقط من الأصل .

(١٠) قميص سُنبلانيٌّ بالضم : سابغ الطولِ ، منسوب إلى بلدٍ بالروم . (القاموس ص ١٣١٤) .

رسغ[١] كفيه »[٢].

وعن قتادة[٣]: أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أبطأ على الناس يوم الجمعة ، قال : ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه ، وقال : « إنما حبسني غسل ثوبي هذا ، كان يغسل ، ولم يكن لي ثوب غيره »[٤].

وعن زيد بن وهب قال : « رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق ، وبيده الدِّرة ، وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من آدم »[٥].

وعن عبد اللَّه بن عمر : أنه رأى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يرمى الجمرة ، وعليه إزار ، فيه اثنتا عشرة رقعة ، بعضها من أدم ، وإن منها ما قد خيط بعضه على بعض ، إذا قعد ثم قام ، انتخل منه التراب[٦].

وعن أبي محصن الطائي[٧]: قال « صلى بنا عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وعليه ،

---

(١) في الأصل « رصغ » وهو تحريف . والرُّسْغُ بالضم : مفصِلُ ما بين الساعدِ والكفِّ (القاموس ص ١٠١٠) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ ، وهو ضعيف لانقطاعه عبد العزيز ابن أبي جميلة لم يدرك عمر . ولم يوثقه غير ابن حبان .

(٣) ابن دعامة السدوسي .

(٤) أحمد : الزهد ص ١٢٤ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ وإسناده ضعيف لانقطاعه قتادة لم يدرك عمر .

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٠٩ وفيه الأعمش مدلس وقد عنعن . وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ .

(٦) ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٣٢٥ وفيه علي بن محمد لم أعثر له على ترجمة ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٤ وهو ضعيف جدا فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك (التقريب رقم ٧٨٧٣) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٨ .

(٧) لم أجد من ترجم له ، ولعله أبو محشي الطائي حليف بني أسد ، من المهاجرين الأولين وممن شهد بدراً (الإصابة ٧ / ١٧٣) .

إزار فيه رقاع بعضها من أدم وهو أمير المؤمنين »[١].

وعن نافع قال : « سمعت ابن عمر يقول : « والله ما شمل النبي ﷺ في بيته ، ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ، ولا شمل أبو بكر في بيته ثلاثة أثواب ، غير أني كنت أرى كساهم إذا أحرموا ، كان لكل واحد منهم ميزر ومشتمل ، لعلها كلها بثمن درع أحدكم ، والله لقد رأيت النبي ﷺ يرقع ثوبه ، ورأيت أبا بكر تخلل بالعباء ، ورأيت عمر يرقع جبته برقاع من أدم ، وهو أمير المؤمنين ، وإني أعرف في وقتي من يجيز بالمئة ولو شئت قلت : الفاً » .

وعن أسلم قال : « أصاب الناس سنة ، غلا فيها السمن ، فكان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يأكل الزيت ، فتقَرْقِرَ[٢] بطنه ، فيقول : « قرقر[٣] ما شئت ، فوالله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس ، ثم قال : اكسر عنى حره بالنار » فكنت أطبخه له فيأكله »[٤].

وعن أنس[٥] قال : « تقرقر بطن عمر عام الرمادة ، فكان يأكل الزيت ، وكان قد حرَّم على نفسه السمن قال : « فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس »[٦].

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٨ ، وهناد : الزهد ٢ / ٣٦٧ ومداره على أبي محصن الطائي ولم أجد له ترجمة .

(٢) قَرْقَرَ بطنُه : صَوَّت (لسان العرب ٥ / ٩٠) .

(٣) في الأصل » قر » .

(٤) أحمد : الزهد ص ١٢٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ وإسنادهما صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٩ .

(٥) مالك .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ وإسناده صحيح ، وعبد الله في زوائده على الزهد لأحمد ص ١١٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٩ ، وأبو القاسم الإصبهاني : سير السلف ص ١٩١ .

وعن الحسن[(١)] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « واللَّه لا تنخل الدقيق »[(٢)].

وعن يسار بن نمير[(٣)] قال : « واللَّه ما نخلت لعمر الدقيق قط إلا وأنا له عاص »[(٤)].

وعن أبي أمامة[(٥)] قال : « بينا عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في أصحابه إذ أتى بقميص له [٨٢ / أ] كرابيس[(٦)] فلبسه فما جاوز تراقيه[(٧)] حتى قال : « الحمد للَّه الذي كساني ما أواري به عورتي ، وأتجمل به في حياتي » ثم أقبل على القوم ، فقال : « هل تدرون لم قلت : هؤلاء الكلمات » ؟ قالوا : « لا ، إلا أن تخبرنا » قال : « فإني شهدت رسول اللَّه ﷺ ذات يوم وقد أتى بثياب له جدد فلبسها ، ثم قال : « الحمد للَّه الذي كساني ما أواري به عورتي ، وأتجمل به في حياتي ثم قال : والذي بعثني بالحق ما من عبد مسلم كساه اللَّه ثيابا جدداً فعمد إلى شيء من أخلاق ثيابه[(٨)]، وكساه عبداً مسلما مسكينا ،

---

(١) في الأصل « الحسين » وهو تحريف . والحسن هو البصري .

(٢) ابن المبارك :الزهد ص ٢٠٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٩ وهو ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر وفيه مبارك بن فضلاة صدوق يدلس وقد عنعن (التقريب رق ٦٤٦٤) .

(٣) المدني ، مولى عمر ، ثقة ، نزل الكوفة ، من الثانية (التقريب ص ٦٠٧) .

(٤) ابن المبارك : الزهد ٢٠٦ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٦٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ ٣١٩ ، وهناد : الزهد : ٢ / ٣٦٢ ، وأسانيدهم صحيحة ، إلا أن مداره على الأعمش وهو مدلس وقد عنعن ، لكن عنعنته عن أبي وائل شقيق ، وأمثاله محمولة على السماع . وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٩ وفي إسناده أبو عاصم الغطفاني ولم أجد له ترجمة .

(٥) صُدي بن عجلان الباهلي .

(٦) الكِرْباسُ بالكسر : ثوبٌ من القطنِ الأبيض ، معرب (القاموس ص ٧٣٥) .

(٧) التَّرْقُوَةُ ولا تضمُّ تاؤُه : العظيم بين ثُغرة النَّحر والعاتق (القاموس ص ١١٢٤) .

(٨) خَلَقَ الثوبُ : بلي ، وثوب أخْلاقٌ : إذا كانت الخُلوقَةُ فيه كُلِّهِ (القاموس ص ١١٣٧) .

لا يكسوه إلا اللَّه ـ عز وجل ـ إلا كان في جوار اللَّه ، وفي ضمان اللَّه ، ما كان عليه منها سلك حياً وميتاً حياً وميتاً » .

قال : ثم مدّ عمر كُمَّ قميصه فوجد فيه فضلا عن أصابعه ، فقال لعبد اللَّه ابن عمر : « أي بني هات الشَّفْرَةَ أو المدية »[١] فقام فجاء بها ، فمد عمر كم قميصه ، فنظر ما فضل عن أصابعه ، فقدَّه ، قال أبو أمامة قلنا : يا أمير المؤمنين ألا نأتي بخياط فيكف هدبه ؟ ، قال : « لا » قال أبو أمامة : فلقد رأيت عمر بعد ذلك وإن هدب ذلك القميص لمنتشر على أصابعه ، ما يكفه »[٢] .

وعن [عبد اللَّه بن][٣] عامر بن ربيعة[٤] قال : « خرجت مع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حاجاً من المدينة إلى مكة ، إلى أن رجعنا ، فما ضرب له فسطاطاً[٥] ، ولا خباء ، كان يلقى الكساء[٦] والنطع[٧] على الشجرة فيستظل تحته »[٨] .

---

(١) الشَّفْرَةُ : السكين العظيم ، وما عرض من الحديد . والمُدْيَةُ : الشَّفْرَةُ : (القاموس ص ٥٣٦ ، ١٧١٩) .

(٢) هناد : الزهد ١ ٣٥٠ وإسناده ضعيف ، فيه عبيد اللَّه بن زَحْر صدوق يخطيء ، ومطروح بن يزيد ضعيف (التقريب رقم ٤٢٩٠ ، ٦٧٠٤) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٠ ، وأخرجه مختصراً من طريق آخر ، أحمد : المسند ١ / ٢٨٦ ، الترمذي : السنن ٥ / ٥٥٨ رقم ٣٥٦ ، وقال : « هذا حديث غريب » ابن ماجه : السنن ٢ / ١١٧٨ ، عبد بن حميد : المسند ١ / ٥٧ ، ومدار الحديث على أبي العلاء الشامي وهو مجهول (التقريب رقم ٨٢٨٨) وقال أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٠٥ : « إسناده ضعيف » . وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٦٦ رقم ٧١٣ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) العنزي .

(٥) الفسطاط : بيت من شعر (لسان العرب ٧ / ٣٧١) .

(٦) في الطبقات والمناقب : « أو النطع » .

(٧) النَّطْعُ بالكسر وبالفتح وبالتحريك : بساط من الأديم (القاموس ص ٩٩١) .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٩ وإسناده صحيح ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / =

وعن عبد اللّه بن عمر قال : « لبس عمر قميصاً جديداً ثم دعاني بشفرة فقال : « مد يا بني كم قميصي ، وألصق يديك بأطراف أصابعي ، ثم اقطع ما فضل عنها » قال : فقطعت الكمين من جانبيه جميعاً ، فصار فم الكم بعضه فوق بعض ، فقلت[١]: يا أبت لو سويته بالمقص ، قال : « دعه ، هكذا رأيت رسول اللّه ﷺ يفعل » فمازال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه »[٢].

وعن العلاء بن أبي عائشة[٣]: أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ دعا حلاقاً فحلقه بموس ـ يعني جسده ـ فاستشر له الناس فقال : « إن هذا ليس من السنة ، ولكن النورة[٤]من النعيم ، فكرهتها »[٥].

وعن الحسن[٦]: أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أتي بشربة عسل ، فذاقها ، فإذا ماء وعسل ، فقال : « اعزلوا عني حسابها ، اعزلوا عني مؤنتها »[٧].

= ق ١٠٩ ، ١١٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٠ .

(١) في الأصل « فقالت » وهو تحريف .

(٢) أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٥ وفي إسناده أبو سلمة بن عبيد اللّه ، لم إعثر على ترجمته . وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٠ .

(٣) الجزري ، يروي عن عمر بن الخطاب ، روي عنه محمد بن قيس الأسدي وحصين بن عبد الرحمن (الثقات لابن حبان ٥ / ٢٤٧) .

(٤) النُّورَةُ بالضم : الهناءُ : وتنَّور تطلَّى بها (القاموس ص ٦٢٨) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٩١ وإسناده رجاله ثقات ما عدا العلاء فإنه لم يوثقه غير ابن حبان . ابن الجوزي : ماقب ص ١٤١ .

(٦) البصري .

(٧) أحمد : الزهد ص ١١٩ ، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر ، وفيه سيار العنزي صدوق له أوهام (التقريب رقم ٢٧١٤) . ابن الجوزي : مناقب ص ١٤١ .

وعن حميد بن هلال[١] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « والذي نفسي بيده لولا تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم »[٢].

وعن يحيى بن وَثَّاب[٣] قال : « أمر عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ غلاماً[٤] له أن يعمل عَصِيدَة[٥] بزيت ، وقال « أنضج كي تذهب حرارة الزيت ، فإن ناساً تعجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا »[٦].

وعن الحسن[٧] قال : « ما أكل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلا مغلوثاً[٨] بشعير حتى لحق باللَّه ـ عز وجل ـ وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده ويقول : « اصبر فواللَّه ما عندي إلا ما ترى حتى تلحق باللَّه »[٩].

وعن أبي عمران الجوني ـ رحمه اللَّه ـ قال : « قال عمر بن الخطاب لنحن أعلم بلين الطعام [٨٢ / ب] من كثير من آكليه ، ولكنا ندعه ليوم ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج : ٢] قال أبو

---

(١) العدوي ، البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة (التقريب ص ١٨٢) .

(٢) الخبر بأطول في ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٠ وهو ضعيف لانقطاعه حُميد لم يدرك عمر . ابن الجوزي : مناقب ص ١٤١ ، والهندي : الكنز ١٢ / ٦٢٤ وعزاه لابن سعد ، وعبد بن حميد .

(٣) الأسدي ، مولاهم ، المقريء ، ثقة عابد ، من الرابعة ، توفي سنة ثلاث ومئة (التقريب ص ٥٩٨) .

(٤) في الأصل « عالا » وهو تحريف .

(٥) العصيدة : دقيق يُلتُّ بالسمن ويطبخ (لسان العرب ٣ / ٢٩١) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤١ ، وهو ضعيف لانقطاعه يحيى بن وثاب لم يدرك عمر . وأحمد : الزهد ص ١١٩ وهناد : الزهد ٢ / ٣٦٣ من قول ابن عمر وإسنادهما صحيح .

(٧) البصري .

(٨) المعلوثُ بالعين : المخلوط ، وفلان يأكل العَليثَ والغَلِيثَ ، بالعين والغين ، إذا كان يأكل خبزاً من شعير وحنطةٍ (الصحاح ١ / ٢٨٧ ، لسان العرب ٢ / ١٦٨) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤١ .

عمران : والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله إلا تقوتاً »[١].

وعن عاصم بن محمد العُمري[٢] عن أبيه[٣] قال : « دخل عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وقد أصابه الغَرَثُ ، فقال : « عندكم شيء » ؟ فقالت امرأته : « تحت السرير » ، فتناول قناعاً فيه تمر ، فأكل ثم شرب من الماء ، ثم مسح بطنه ، ثم قال : « ويح لمن أدخله بطنه النار » .

الغَرَثُ : الجوعُ[٤]. قال حسان[٥]:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَانُ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثى من لُحُوم الغَوافِلِ[٦]

أي جائعة[٧].

وعن عمرو[٨] بن البختري[٩] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لأصحابه : « لولا مخافة الحساب غداً ؛ لأمرت بحمل[١٠] يشوي لنا في التنور »[١١].

وعن نافع[١٢] عن ابن عباس ـ وكان يحضر طعام عمر ـ قال : « كانت له

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤١ وهو ضعيف لانقطاعه أبو عمران الجوني لم يدرك عمر .

(٢) ابن زيد المدني ، ثقة ، من السابعة (التقريب ص ٢٨٦) .

(٣) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٤٧٩) .

(٤) انظر : الصحاح ١ / ٢٨٩ ، ولسان العرب ٢ / ١٧٢ .

(٥) ابن ثابت الأنصاري ، الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ توفي سنة أربع وخمسين (التقريب ص ١٥٧) .

(٦) ديوان حسان ص ٣٧٧ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٢ وهو ضعيف لانقطاعه محمد بن زيد لم يدرك عمر .

(٨) في مناقب عمر « معن » .

(٩) لم أجد له ترجمة .

(١٠) الحَمَل : الخروف ، وقيل : هو من ولد الضأن الجذع فما دونه (لسان العرب ١١ / ١٨١) .

(١١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٢ .

(١٢) مولى ابن عمر .

كل يوم ، إحدى عشرة لقمة ، إلى مثلها من الغد »[١].

وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : قالت حفصة بنت عمر لعمر : « يا أمير المؤمنين [لو لبست][٢]ثوبا هو ألين من ثوبك هذا[٣]، وأكلت طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك ، فقد وسع اللّه من الرزق ، وأكثر من الخير » ، فقال : « إني سأخاصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول اللّه ﷺ يلقى من العيش » ؟ فمازال يذكرها حتى أبكاها ، فقال لها : « أما واللّه إن قلت ذاك لمكاني ، واللّه إن استطعت لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معها عيشهما الرخي »[٤].

وعن الحسن[٥]أن ناساً كلموا حفصة فقالوا لها : « لو كلمت أباك في أن يلين

---

(١) ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٣١٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٢ ورجال إسناد ابن أبي الدنيا ثقات ماعدا أبو ساسان ، ذكره ابن عدي ، ولم يذكر شيئاً يدل على لينه (الميزان ٤ / ٥٢٧)

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « من هذا ثوبك » .

(٤) أحمد : الزهد ص ١٢٥ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٧ ، وهناد : الزهد ٢ / ٣٦٠ ، أبو نعيم الحلية ١ / ٤٨ من طريق أحمد ، وإسنادهم صحيح إن كان مصعب سمعه من حفصة وإسحاق كما في المطالب العالية ٣ / ١٥٦ ، وقال الشيخ الأعظمي : « وفي المسندة : رواه (س) ـ أي النسائي ـ في السنن الكبير ، عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن إسماعيل فإن كان مصعب سمعه من حفصة فهو صحيح وإلا فهو مرسل صحيح الإسناد » . وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٢٧ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ ٢ / ١٨٨ من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب بن سعد عن حفصة ، وإسماعيل له أخوة أربعة ، ولم يتبين ايهم ولعله نعمان كما صرح به في بعض الروايات ، وهو مجهول (الجرح والتعديل ٨ /٤٤٧) . وعبد بن حميد : المسند ١ / ٧٩ ، الأصبهاني : سير السلف ص ١٥٧ ، عن إسماعيل عن أخيه نعمان . ونعمان هذا مجهول .

(٥) البصري .

من عيشه » فجاءته ، فقالت : « يا أبتاه[١] ، [أ] و[٢] يا أمير المؤمنين ، إن ناساً من قومك ، كلموني في أن اكلمك في أن تلين من عيشك » فقال لها : « يا بنية غششت أباك ونصحت لقومك »[٣].

وعن سالم بن عبد اللَّه[٤] قال : « لما وليّ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قعد على رِزقِ أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الذي كانوا فرضوا له ، وكان بذلك فاشتدت حاجته ، فاجتمع نفرٌ من المهاجرين فيهم عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم ـ فقال الزبير : « لو قلنا لعمر في زيادةٍ نزيدها إياه في رزقِه » فقال علي : « ودِدْنا أنه فعل ذلك ، فانطلِقوا بنا » ، فقال عثمان : « إنه عمر فهلموا فلنسبر[٥] ما عنده من وراءِ وراءٍ ، نأتي حفصة فنكلُمها ونستكمتُها أسماءَنا » . فدخلوا عليها وسألوها أن تخبَر بالخبرِ عن نفرٍ ، ولا تسمى أحداً إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في ذلك ، فعرفت[٦] الغضب في وجهه ، فقال : « من هؤلاء » ؟ [٨٣ / أ] قالت : « لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم ما رأيك » ؟ ، فقال : لو علمت من هم لسودتُ وجوههم ، أنت بيني وبينهم ، أناشدكِ باللَّه ما أفضل ما اقتنى رسول اللَّه ﷺ في بيتكِ من الملبس » ؟ قالت : « ثوبين مُمَشَّقَين كان يلبسُهما للوفد ويخطب فيهما للجُمَعِ »

---

(١) قوله : « يا أبتاه » تكرر في الأصل .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٨ وهو مرسلٌ حسن ، الحسن لم يسمع من عمر فهو ضعيف لانقطاعه . وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٢ .

(٤) ابن عمر الخطاب .

(٥) السَّبْرُ : امتحانُ غورِ الجُرْحِ وغيره (القاموس ص ٥١٧) .

(٦) في الأصل « فلقيت » وهو تحريف .

قال : « فأي طعامٍ ناله عندكِ أرفعُ » ؟ قالت : خبزنا خبزةُ شعير فصببنا عليها وهي حارةٌ أسفلُ عكة لنا ، فجعلناها هشة[١] دسماءَ حلوةً ، فأكل منها ، وتطعِم[٢] منها استطابة لها » قال : « فأي مبسط عندك كان أوطأ ؟ قالت : « كساءٌ لنا ثخينٌ كنا نربعه في الصيف فنجعله ثخيناً ، فإذا كان الشتاء ابتسطنا نصفه ، وتدثرنا نصفه » قال : « يا حفصة فأبلغيهم عني أن رسول الله ﷺ قدَّر فوضع الفضول مواضِعها ، وتبلغ بالتزجية[٣] ، وإنما مثلي ، ومثل صاحبي كثلاثة نفر سلكوا طريقاً فمضى الأول ، وقد تزود زاداً فبلغ ، ثم تبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ، ثم تبعهما الثالث فإن لزِم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما ، وكان معهما ، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعها أبداً »[٤] .

وعن الربيع بن زياد قال : « قدمت على عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في وفد من العراق ، فأمر لكل رجل منا بعباء عباء ، فأرسلت إليه حفصة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فقالت : « يا أمير المؤمنين أتاك ألباب[٥] العراق ، ووجوه الناس ، فأحسن كرامتهم » فقال : « ما أزيدهم على العباء ، يا حفصة أخبريني بألين فراشٍ فرشت لرسول الله ﷺ وأطيب طعامٍ أكل عندك » فقالت : « كان لنا كساء من هذه الملبدة ، أصبناه يوم خيبر ، فكنت أفرشه لرسول الله ﷺ [كل][٦] ليلة

---

(١) في كنز العمال : « حَيْسة » .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وكنز العمال .

(٣) التزجية : دفعُ الشيء كما تزجي البقرة ولدها أي تَسُوقهُ . (لسان العرب ١٤ / ٣٥٤) .

(٤) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ٩٢ وهو ضعيف لانقطاعه ، وفيه سيف بن عمر وهو متروك .

وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٣٥ وعزاه لابن عساكر

(٥) لُبُّ كلِّ شيءٍ ، ولُبابه : خالصُه وخياره (لسان العرب ١ / ٧٢٩) .

(٦) سقط من الأصل .

وينام عليه ، وإني ربعته ذات ليلة ، فلما أصبح قال : « يا حفصة أعيديه لمرته الأولى ، فإنه منعتني وطأته البارحة من الصلاة » قالت : « وكان لي صاع من سلت - يعني من حنطة رديئة[1]- وإني نخلته ذات يوم ، وطحنته لرسول الله ﷺ فكان لنا قعب[2] من سمن فصببت عليه ، فبينا رسول الله ﷺ يأكل إذ دخل أبو الدرداء[3]، فقال : « إني أرى سمنكم قليلاً ، وعندنا قعب من سمن » فأرسل إليه أبو الدرداء ، فصب عليه ، فأكلا ، فقالت حفصة : « فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ وهذا أطيب طعام أكله » فأرسل عمر عينيه بالبكاء ، وقال : « والله لا أزيدهم على العباء شيئاً ، وهذا طعام رسول الله ﷺ وهذا فراشه »[4].

وعن حذيفة[5]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع[6]، فدعاني عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأتيته فدعا بخبز غليظ ، وزيت ، فقلت له : « أمنعتني أن آكل الخبز واللحم ، ودعوتني على هذا » ؟ قال : « إنما دعوتك على طعامي ، فأما هذا فطعام المسلمين »[7].

---

(١) انظر : الجوهري : الصحاح ١ / ٢٥٣ ، ولسان العرب ٢ / ٤٥ .

(٢) القَعْبُ : القدح الضَّخمُ ، الغليظ ، الجافي (لسان العرب ١ / ٦٨٣) .

(٣) عُويمر بن زيد الأنصاري ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، توفي في آخر خلافة عثمان (التقريب ص ٤٣٤) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٣ ، ١٤٤ بدون إسناد .

(٥) بن اليمان .

(٦) القَصْعَةُ : الصَّحْفَة (القاموس ص ٩٧١) .

(٧) أحمد : الزهد ١٢١ وإسناده صحيح . وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٢٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٤ .

وعن أبي أمامة[١] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : بينا نحن عند عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وهو يجول في سكك المدينة ، ومعنا الأشعث بن قيس[٢]، فأدرك عمر الأعياء ، فقعد ، وقعد إلى جنبه الأشعث بن قيس ، وقد أُتي عمر بمِرْجَلٍ[٣] فيه [٨٣ / ب] لحم ، فجعل يأخذ منه فينهشه فينضح على الأشعث بن قيس ، فقال الأشعث : « يا أمير المؤمنين لو أمرت بشيء من سمن فصُب على هذا اللحم ، ثم طبخ حتى يبلغ أناته ، كان ألين له » فرفع عمر يده فضرب بها صدر الأشعث بن قيس ، ثم قال له : « أدمان في أدم ؟ كلا ! إني لقيت صاحبي ، وصحبته ، فأخاف إن خالفتهما يخالف بي عنهما ، فلا أُنزل معها حيث يُنزلان »[٤].

وعن ثابت[٥] قال : « اشتهى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الشراب فأتى بشربة من عسل ، فجعل يدير الأناء في كفه فيقول : « أشربها وتذهب حلاوتها ، وتبقى مراراتها » ثم دفعها إلى رجل من القوم فشربها »[٦].

وعن الأحنف بن قيس قال : « خرجنا مع أبي موسى الأشعري وفوداً إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وكان لعمر ثلاث خبزات يأدمهن يوماً بلبن وسمن ، ويوماً بلحم ، ويوماً بزيت ، فجعل القوم يعذرون ، فقال عمر « والله

---

(١) الباهلي .

(٢) الكندي ، صحابي ، نزل الكوفة توفي سنة أربعين (التقريب ص ١١٣) .

(٣) المِرْجَل : القِدر من الحجارة والنحاس (لسان العرب ١١ / ٢٧٤) .

(٤) ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٣١٨ وفي إسناده علي بن محمد لم أعثر له على ترجمة . وابن الجوزي مناقب ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٥) البناني .

(٦) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٠٤ وهو ضعيف لانقطاعه ثابت لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٥ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٣٢ وعراه لابن المبارك .

أني لأرى تعذيركم وإني لأعلمكم بالعيش ، ولو شئت لجعلت كَرَاكِرَ ، وأَسْنِمة وصَلاءٍ ، وصِنابٍ ، وصَلائِقَ ، ولكني استبقي حسناتي ، إن اللّه - عز وجل - ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] الآية .[١]

وعن محمد بن قيس[٢] قال : « دخل ناس على حفصة بنت عمر - رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا - ، فقالوا : « إن أمير المؤمنين قد بدا عِلباءُ[٣] رقبته من الهزال ، فلو كَلَّمْتِهِ أن يأكل طعاماً هو ألين من طعامه ، ويلبس ثياباً ألين من ثيابه ، فقد رأينا إزاره مرقعاً برقع غير ثوبه ، ويتخذ فراشاً ألين من فراشه ، فقد أوسع اللّه على المسلمين فيكون ذلك أقوى على أمرهم « فبعثوا إليه حفصة فذكرت ذلك له ، فقال : « أخبريني بألين فراش فرشته لرسول اللّه ﷺ قط » . قالت : « عباه كنا نثنيها[٤] له بإثنين ، فلما غلظت عليه جعلتها له بأربعة » قال : « فأخبريني بأجود ثوب لبسه » ؟ قالت : « نَمِرَةٌ[٥] صبغناها له ، فرآها إنسان فقال : أكسنيها يارسول اللّه فأعطاها إياه » فقال : « ايتوني بِقِناعٍ[٦] من تمر » فأمرهم فنزعوا نواه ، ثم قال : « انزعوا تفاريقه » ففعلوا ثم أكله كله ، فقال : « تروني لا أشتهي الطعام إني لآكل السمن ، وعندي

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٥ وقد سبق تخريجه ص ٥٦٤ عن الحسن البصري .

(٢) محمد بن قيس شيخ لابي معشر ، من الرابعة ، ضعيف ، ووهم من خلطه بالذي قبله (ميزان الإعتدال ٤ / ١٦ ، التقريب ص ٥٠٣) .

(٣) العِلباءُ : عَصَبُ العُنُق ، وهما عِلباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق (لسان العرب ١ / ٦٢٧) .

(٤) في الأصل « نثا » وهو تحريف .

(٥) النَّمِرَةُ : الحِبَرَة ، وشَمْلةٌ فيها خطوط بيض وسود ، أو بُرْدَةٌ من صوف تلبَسُها الأعراب (القاموس ص ٦٢٧) .

(٦) القِنْعَ والقِناعُ : الطبقُ الذي يؤكل عليه الطعام (لسان العرب ٨ / ٣٠١) .

اللحم ، وآكل الزيت وعندي السمن ، وآكل الملح وعندي الزيت ، وآكل البحث[١] وعندي الملح ، ولكن صاحباي سلكا طريقاً فأخاف أن أخالفهما فيخالف بي »[٢].

قال سفيان[٣]: « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يشتهي الشيء لعله يكون ثمن درهم فيؤخره سنة »[٤].

وعن العُتبيّ[٥]: « بُعث إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بحلل فقسمها[٦] فأصاب كل رجل منا[٧] ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال : « أيها الناس ألا تستمعون » ؟ فقال سلمان[٨] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لا نسمع » فقال عمر : « ولِمَ يا أبا عبد اللّه » ؟ قال : « إنك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة » فقال : « لا تعجل يا أبا عبد الله ، ثم نادى عبد الله فلم يجبه أحد ، فقال : يا عبد الله بن عمر » فقال : « لبيك يا أمير المؤمنين » قال : الثوب الذي اتزرت[٩] به هو ثوبك » ؟ قال : « اللهم نعم » فقال سلمان : « الآن فقل نسمع »[١٠].

---

(١) البحْتُ : كلُّ ما أُكِلَ وحده ، مما يُؤدَمُ (لسان العرب ٢ / ٩) .

(٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٢ بنحوه ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، وهو ضعيف لانقطاعه بين محمد بن قيس وعمر ، ومحمد بن قيس ضعيف . وفي إسناد ابن شبة أبو معشر السندي وهو ضعيف (التقريب رق ٧١٠٠) .

(٣) ابن عيينة الهلالي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخَرَه ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، توفي سنة ثمان وتسعين ومئة (التقريب ص ٢٤٥) .

(٤) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٥ بنحوه ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٦ ، وهو ضعيف لاعضالة .

(٥) محمد بن عبيد اللّه الأموي البصري ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين . (المعارف ص ٥٣٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٩٦) .

(٦) في الأصل : « فقسمتها » .

(٧) هكذا في الأصل وابن الجوزي .

(٨) الفارسي .

(٩) كذا بالأصل ، وفي القاموس ص ٤٣٧ : « وائتزر به وتأزر به ، ولا تقل اتزر وقد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة » وفي النهاية ١ / ٤٤ : « إنه خطأ لأن الهمزة لا تدغم في التاء » .

(١٠) ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ٥٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٦ .

وعن أبي عثمان[١] قال : « لما قدم عتبة بن فرقد أذربيجان أتي بالخَبِيصِ[٢]، فلما أكلَه وجد شيئاً حلواً طيباً فقال « واللّٰه لو صنعتُ لأمير المؤمنين من هذا » فجعل له سفطين[٣] عظيمين ، ثم حملهما على بعير مع رجلين ، فسرح [٨٤ / أ] بهما إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فلما قدما عليه فتحهما ، قال : « أي شيء هذا » ؟ قالوا : « خَبيص » فذاقه فإذا شيء حلوٌ ، فقال للرسول : « أكُلُّ المسلمين[٤] شَبعَ مِن هذا في رحالهم » ؟ قال : « لا » قال : « أما لا ، فارْدُدْهما » ثم كتب إليه أما بعد : فإنه ليس من كدِّك ولا كدِّ أمك أشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك »[٥].

قال عتبة بن فرقد : « قدمت على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بسلال خَبِيص عظام ، ما آلو[٦] أن أحسن وأجيد ، فقال : « ما هذه » ؟ قلت : طعام أتيتك به ، لأنك تقضى حاجات الناس أول النهار ، فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه ، فيقويك ، قال : فكشف عن سلة منها ، فقال « عزمت عليك يا عتبة إذا رجعت إلا رزقت كل رجل من المسلمين منه » فقلت[٧]: والذي يصلحك يا أمير

---

(١) النهدي .

(٢) الخَبِيصُ : المعمُول من التَّمرِ والسَّمنِ (القاموس ص ٧٩٥) .

(٣) السَّفَطُ : واحد الأسفاط ، وهو كالجُوالق (لسان العرب ٧ ٣١٥) .

(٤) في الأصل « المسلمون » ولعله سهو من المؤلف .

(٥) ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٢٥ ، هناد : الزهد ٢ / ٣٦٥ وإسنادهما صحيح . ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، وأصله في مسلم : الصحيح ٣ / ١٦٤٢ رقم ٢٠٦٩ .

(٦) في الأصل « ألون » وهو تحريف .

(٧) في الأصل « قال » وهو تحريف .

المؤمنين لو أنفقت مال قيس[١] كلها ما وسع ذلك ، قال : « فلا حاجة لي فيه » ثم دعا بقصعة من خبزٍ جريش ، ولحم غليظ ، وهو يأكل معي أكلاً شهياً[٢]، فجعلتُ أهوى إلي البضعة[٣] البيضاء أحسبها سناماً فإذا هي عصبة ، والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغُها فإذا غفلَ عني جعلتها بين الخوانِ[٤] والقصعة ، ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد يكون خلاً ، فقال : « اشرب » فأخذته وما أكاد أسيغه ثم أخذه فشرب ، ثم قال : « اسمع يا عتبة إننا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكُها ، وأطايبُها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين ، وأما عنقُها فلآل عمر نأكل هذا اللحم الغليظ ، ونشرب هذا النبيذ الشديد ، يقطعه[٥] في بطوننا أن يؤذينا »[٦].

وعن عتبة بن فرقد السلمي قال : « قدمت على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان ينحر جزوراً كل يوم ، أطيبها للمسلمين وأمهات المؤمنين ، ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو ، وأهله ، فدعا بطعام فأتى به فإذا خبز خشن ، وكسور من لحم غليظ ، فجعل يقول : « كل » فجعلت آخذ البَضْعَةَ فألوكها فلا أسيغها ، فنظرت فإذا بَضْعَة بيضاء ظننتها من السنام ، فأخذتها فإذا هي من علباء العنق ،

---

(١) يريد : قيس عيلان بن مضر ، جد سليم بن منصور القبيلة التي ينتمي إليها عتبة (جمهرة أنساب العرب ص ٢٦١) .

(٢) في الأصل « شيها » وهو تحريف .

(٣) في هامش الأصل « لعله : القطعة » وفي القاموس ص ٩٠٩ : البَضْعَةُ وقد تكسر : القِطعَةُ من اللَّحْمِ .

(٤) الخوان كغُرابٍ : ما يؤكل عليه الطعام (القاموس ص ١٥٤٢) .

(٥) في الأصل « قطعه » والتصويب من الزهد .

(٦) ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٢٦ ، هناد : الزهد ٢ / ٣٦٤ وإسنادهما صحيح ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٧ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٢٧ .

فنظر إلي عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « إنه ليس بدَّرْمَك[١] العراق الذي تأكل أنت وأصحابك »[٢].

وعن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص[٣]، عن أبيه[٤] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : ما من أهل ، ولا ولد ، ولا مال ، إلا وأنا أحب أن أقول عليه : إنا للّه وإنا إليه راجعون ، إلا عبد اللّه بن عمر فإني أحب أن يبقى في الناس بعدي »[٥].

قال حنيف المؤذن[٦]: « أكل عمر تمرات ، ثم شرب عليها ماء ، ثم قال : « من أدخله بطنه النار ، فأبعده اللّه »[٧].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني بسنده عن حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ـ أنها قالت لأبيها : « يا أمير المؤمنين ما عليك لو لبست ألين من ثوبك هذا ، وأكلت طعاماً غير هذا ، قد فتح اللّه عليك الأرض ، وأوسع الرزق[٨]؟ ! فقال : « أخاصمك إلى نفسك ، أما تعلمين ما كان يلقى النبي ﷺ حتى أبكاها ، قال : قد قلت لكِ إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً ،

---

(١) الدَّرْمَكُ : دقيقُ الحُوَّارَى (القاموس ص ١٢١٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٧ ، ١٤٨ بدون إسناد .

(٣) صدوق من الثامنة (التقريب ص ١٨٨) .

(٤) سعيد بن عمرو الأموي ، المدني ، ثم الدمشقي ، ثم الكوفي ، ثقة ، من صغار الثالثة ، توفي بعد العشرين ومئة (التقريب ص ٢٣٩) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٨ بدون إسناد .

(٦) حُنيف بن رستم المؤذن ، الكوفي ، مجهول ، من السابعة (التقريب ص ١٨٤) .

(٧) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٠٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٤٨ وهو ضعيف لاعضاله ، ولضعف حنيف المؤذن .

(٨) في الأصل « للرزق » وهو تحريف .

وإني إن سلكت غير طريقهما سلك بي غير طريقهما ، وإني [٨٤ / ب] والله لأشركنهما في مثل عيشهما الشديد ، لعلّي أدرك معهما عيشهما الرخي ، يعنى بصاحبيه[١] النبي ﷺ وأبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٢].

وعن أشياخ من الأنصار قالوا : « أتانا عمر بن الخطاب بقباء ، فأُتي بشربة من عسل ، فقال : « إيتني بشربة هي أهون عليّ في المسألة من هذه يوم القيامة »[٣].

وعن أنس[٤] قال : « صليت إلى جنب عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عام الرمادة ؛ وكان عام قحط ، فتقرقر بطنه ، فقال لبطنه : اسكن فوالله مالك عندنا غير هذا ، حتى يحيى الناس ، وكان يأكل الزيت »[٥].

قال ابن أبي نجيح[٦]: « كان لعمر كل شهر ثلاثة دراهم لحم »[٧].

وعن أبي الأشهب[٨] عمن[٩] ذكره قال : « مرّ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها ، فقال : « هذه دنياكم التي تحرصون عليها ، وتبكون عليها »[١٠].

---

(١) في الأصل « لصاحبيه » وهو تحريف .

(٢) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٥٧ ، والأثر تقدم تخريجه ص ٥٧٣ .

(٣) أبو القاسم الأصبهاني : سير السلف ص ١٨٧ بدون إسناد وقد مضى بنحوه عن ثابت البناني ، والحسن ص ٥٦٦ ، ٥٧٧ .

(٤) ابن مالك .

(٥) سبق تخريجه ص ٥٦٧ .

(٦) عبد الله بن أبي نجيح المكي ، ثقة ، رمي بالقدر ، ربما دلس ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٢٦) .

(٧) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩١ بدون إسناد .

(٨) جعفر بن حيّان السعدي .

(٩) في الأصل « عن ذ » وهو تحريف .

(١٠) أحمد : الزهد ص ١١٨ عن أبي الأشهب عن الحسن ، ومن طريقه أبو نعيم : الحلية =

وفي « مسند » الإمام أحمد عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « قيل يا رسول اللَّه ، من نؤمر بعدك » ؟ قال : « إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً ، زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عثمان تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في اللَّه لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم »[1].

قال ابن الجوزي : « نبذ الدنيا من وراء ظهره ، فتخفف من الأثقال لأجل السباق ، كان يخطب وفي إزاره ثنتا عشرة رقعة ، كفَّ كفَّه عن المال زاهداً فيه ، حتى أمْلَق أهلُه . رأى يوماً صبية تمشي في السُّوق ، والريحُ تلقيها لضعفها ، فقال : « من يعرف هذه » ؟ فقال ابنه عبد اللَّه : « هذه إحدى بناتك » قال : « أي بناتي » ؟ قال : « بنت عبد اللَّه بن عمر » قال : « فما بلغ بها ما أرى » ؟ قال « إمساكك ما عندك » قال : « إمساكي ما عندي يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الناس ، أما واللَّه مالك عندي إلا سَهْمك مع المسلمين وَسِعك أو عجزَ عنك ، بيني وبينكم كتاب اللَّه »[2].

وقد أنشد فيه :

عفَّ عن الدنيا وقد تزخرفت   مُمْكِنةً وعافَها وقد قدَرْ

= ١ / ٤٨ وإسناده صحيح إلى الحسن ، وابو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩١ .

(١) أحمد : المسند ٢ / ١٥٧ وإسناده صحيح وصححه أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ٨٥٩ ، والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ٢٢٥ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٧٦ وقال : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات » . قال أحمد شاكر : « فيظهر لي أن الهيثمي لم يعرف عبد الحميد بن أبي جعفر ، ورأى إسناد البزار معروفاً له فوثق رجاله » .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٩٠ .

مُحَكَّم في الناس يقضى بينهم　　بمحكم الآيِ ومَنْصوص السُّوَرْ
حدَّثْت عنه مثلَ ما تحدثت عن　　كرم[1] الأغصان حَلْواءُ الثمر[2] [٨٥/أ]

○ ○ ○ ○

(١) في الأصل « فن الزم » وهو تحريف .
(٢) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

الباب الثالث والخمسون

في ذكر تواضعه

ذكر ابن الجوزي عن جبير بن نُفير[١]: أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب: « ما رأينا رجلاً أقضى بالقسطِ، ولا أقولَ بالحق ولا أشدَّ على المنافقين منك يا أمير[٢] المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله، فقال عوف ابن مالك[٣]: « كذبتم - والله - لقد رأينا بعد رسول الله ﷺ، [فقال: « من هو »؟ فقال: « أبو بكر »][٤] فقال عمر: « صدق عوف، وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريحِ المسكِ، وأنا أضل من بعير أهلي » - يعني قبل أن يسلم - لأن أبا بكر اسلم قبله بست سنين »[٥][٦].

وعن مُجَالِد بن سعيد قال: « لما أتى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [الخبر] بنزول رستم القادسية، كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية منذ حين يُصبح إلى انتصاف النهار، ثم يرجع إلى أهله، فلما لقيه البشير، سأله من أين جاء؟ فأخبره، فقال: « يا عبد الله حدِّثني » قال: « هزم الله العدوّ » وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يخُبّ[٧] معه

(١) الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، توفي سنة ثمانين (التقريب ص ١٣٨).

(٢) مطموس في الأصل سوى « أمير ».

(٣) الأشجعي، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، توفي سنة ثلاث وسبعين (التقريب ص ٤٣٣).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) ابن الجوزي: مناقب ص ١٤٨، أبو نعيم: تثبيت الإمامة ص ١٠٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٩ / ٧٠٤، ٧٠٥ وأورده الهندي في كنز العمال ١٢ / ٤٩٧ وعزاه لأبي نعيم في فضائل الصحابة، وقال: « ابن كثير: « إسناده صحيح ».

(٦) سقط من الأصل.

(٧) الخَبَبُ: ضربٌ من العدْوِ (القاموس ص ٩٩).

ويستخبره ، والآخر يسير على ناقلته ولا يعرفه حتى[1] دخل المدينة فإذا الناس يسلِّمون عليه بإمْرة المؤمنين ، فقال الرجل : « فهلّا أخبرتني ـ رحمك اللّٰه ـ أنك أمير المؤمنين ، وجعل عمر يقول : « لا عليك يا أخي »[2].

وعن عبد اللّٰه بن مصعب[3] قال : « قال عمر رضَيَ اللّٰهُ عَنْهُ : « لا تزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية[4]، وإن كانت بنت ذي الغُصَّة ـ يعنى يزيد ابن الحصين الحارثي[5] ـ فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال ، فقالت امرأة من صف النساء طويلة ، في أنفها فَطْسٌ[6]: « ما ذاك لك » قال : « ولم » ؟ قالت : « لأن اللّٰه تعالى يقول : « ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء : ٢٠] فقال عمر ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ ـ : « امرأة أصابت ورجل أخطأ »[7]. وعن مسروق[8] بن الأجدع[9] قال : « ركب عمر

---

(١) مطموس في الأصل سوى « تى » .

(٢) الطبري : التاريخ ٣ / ٥٨٣ ، ابن الجوزي مناقب ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٢ / ٤٨٤ ، والخبر ضعيف لانقطاعه بين مجالد وعمر ، ومجالد ضعيف ، وفي إسناده سيف بن عمر ضعيف (التقريب رقم ٢٧٢٤ ، ٦٤٧٨) .

(٣) ابن ثابت بن عبد اللّٰه بن الزبير ، يروي عن أبي حازم ، روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني مؤذن مسجد صنعاء (الثقات ٧ / ٥٦٩) .

(٤) الأوقية بالضم : سبعةُ مثاقيل (القاموس ص ١٧٣١) .

(٥) كذا في الأصل وفي الإصابة ٢ / ٢٣ : حصين بن يزيد بن شداد الحارثي ذو الغصة ، لقب بذلك لأنه كان في حلقه شبه الحوصلة ، وقد وفد على النبي ﷺ .

(٦) الفَطْسُ : تطامنُ قصبةِ الأنفِ وانتِشارُها (القاموس ص ٧٢٦) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٩ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢١٣ وعزاه للزبير بن بكار وقال : « فيه انقطاع » .

(٨) مطموس في الأصل سوى « سروق » .

(٩) الهمداني ، الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية توفي سنة اثنتين وستين (التقريب ص ٥٢٨) .

ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ ـ منبر رسول اللَّه ﷺ فخطب الناس فقال : « أيها الناس ما إكثاركم في صَدُقات النساء فقد كان رسول اللَّه ﷺ وأصحابه [يقللون][1] وإنما الصَّدُقات ما بين أربع مئة درهم فما دون ، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى ، أو تكرمة لم تسبقوهم إليها ، فلا أعرفَنْ ما زاد رجل في صداق امرأة على أربع مئة درهم » ثم نزل ، فاعترضته امرأة من قريش فقالت : « يا أمير المؤمنين أنهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مئة درهم » ؟ قال[2]: « وماذاك » ؟ قالت : أوما سمعت ما أنزل اللَّه في القرآن » ؟ قال : « وأي ذلك » ؟ قالت : « أوما سمعت اللَّه يقول : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء : ٢٠] ؟ فقال : « اللهم غفراً كل إنسان أفقه من عمر « ثم رجع فركب المنبر فقال : « أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مئة درهم ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب وطابت به نفسه فليفعل »[3].

وعن أبي الغالية الشامي[4] قال : « قدم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ الجابية على جمل أورق[5]، تلوح صلعته للشمس ، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة ، تصطفق[6] رجلاه

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل « قلت » والتصويب من الهامش .

(٣) أبو يعلي كما في المطالب العالية ٢ / ٤ ، ٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٤٩ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢١٢ وعزاه لأبي يعلى وقال : « إسناده جيد » . والهيثمي : مجمع الزائد ٤ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وقال : « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وثق » .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) الأَوْرَق : مافي لونه بياض إلى سوادٍ (القاموس ص ١١٩٨) .

(٦) كذا في تاريخ المدينة ، وتاريخ ابن كثير . وفي الأصل : « تصفق » .

بين شعبتي رحله بلا ركاب ، وطَاؤُه كساء انبجاني ذو صوف ، هو وطاؤُه إذا ركب وفراشه إذا نزل ، حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفاً ، هي حقيبته إذا ركب ، ووسادته إذا نزل ، عليه قميص من كرابيس[١] ، قد دسم وتخرق جيبه ، [٨٥ / ب] فقال : « ادعوا لي رأس القرية » فدعوا له الجلموس[٢] ، فقال : « غاسلوا قميصي وخيطوه وأعيروني قميصاً ، أو ثوباً » فأتي بقميص كتان[٣] ، فقال : « ما هذا » ؟ قالوا : « كتان » قال : « وما الكَتَّان » ؟ » فأخبروه ، فنزع قميصه فغُسل ، ورقع ، وأتي به ، فنزع قميصهم ولبس قميصه ، فقال له الجلموس : « أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل » فأتي ببرذون فطرح عليه قطيفة ، [بلاسرج][٤] ولا رحل وركبه ، فقال : « احبسوا احبسوا ، ما كنت أظن الناس يركبون الشياطين قبل هذا » فأتي بجملة فركبه »[٥] .

وعن هشام بن عروة عن أبيه[٦] قال : « قدم عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الشام ، فتلقاه أمراء الأجناد ، وعظماء أهل الأرض ، فقال عمر : « أين أخي » ؟ قالوا : « من » ؟ قال : « أبو عبيدة ابن الجراح » قالوا : « يأتيك الآن » فجاء على ناقة مخطومة بحبل ، فسلم عليه ، فسأله ، ثم قال للناس : « انصرفوا عنا » فسار معه

---

(١) كرابيس : جمع كِرْباس ، وهو القُطن (لسان العرب ٦ / ١٩٥) .

(٢) في تاريخ ابن كثير : « الجلوس » .

(٣) الكتَّانُ : ثِيابُه مُعتدلة في الحرّ والبرد واليبوسة ، ولا تلزق بالبدن ، ويقلُّ قملُه . (القاموس ص ١٥٨٣) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥١ ، ابن كثير : التاريخ ٤ / ٦١ وعزاه لابن أبي الدنيا . والخبر ضعيف فيه عبد اللّه بن مسلم بن هرمز ضعيف (التقريب رقم ص ٣٦١٦) . وابو الغالية الشامي لم أجد له ترجمة .

(٦) ابن الزبير .

حتى أتى منزله ، فنزل عليه ، فلم ير في بيته إلا سيفه ، وترسه ، ورحله ، قال له عمر : « لو اتخذت متاعاً » أو قال : « شيئاً » فقال أبو عبيدة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل »[١].

وعن طارق بن شهاب قال : « لما قدم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الشامَ عرضَت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ، وقلع موقيه فأمسكهما بيده ، فخاض عمر الماء ومعه بعيره ، فقال له أبو عبيدة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « قد صنعت صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض كذا وكذا » قال : فصك في صدره وقال « أوْهْ[٢] لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة ، إنكم كنتم أذلَّ الناسِ ، وأحقرَّ الناس ، وأقلَّ الناس ، فأعزَّكم اللَّه بالإسلام ، فمهما تطلبُوا العزة بغير اللَّه يذلكم اللَّه »[٣].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن طارق[٤] بن شهاب قال : « قدم عمر الشام فتلقته الجنود ، وعليه إزار وخفان وعمامة ، وهو آخذ برأس[٥] راحلته ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود ، والبطارقة وأنت على حالك هذه » ، فقال : « إنا قوم أعزنا اللَّه بالإسلام ، فلن نلتمس العزة بغيره »[٦].

---

(١) ابن المبارك : الزهد ٢٠٨ وإسناده صحيح إلى عروة .

(٢) أوْهْ : كلمة تقال عند الشكاية أو التَّوجُّع (القاموس ص ١٦٠٤) .

(٣) ابن المبارك : الزهد ص ٢٠٨ وإسناده صحيح ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٨٢ ، أبو نعيم الحلية ١ / ٤٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٠ ، ١٥١ ، وابن كثير : التاريخ ٤ /٦١ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦١٨ وعزاه لابن المبارك وهناد والحاكم والحلية والبيهقي في شعب الإيمان . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لاحتجاجهما جميعاً بأيوب بن عائذ الطائي وسائر رواته ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي (المستدرك ١ / ٦٢) .

(٤) في الأصل « صارى » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « بروس » وهو تحريف .

(٦) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ١٨٦ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٤١ ، الحاكم : =

وعن أسلم مولىٰ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أنه كان مع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهويريد الشام ، حتى إذا دنا من الشام ، أناخ عمر ، وذهب لحاجة له ، قال أسلم : « فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي ، فلما خرج عمر عمد إلى بعير أسلم فركبه على الفرو ، وركب بعير عمر فخرجا يسيران ، حتى لقيهما أهل الأرض ، قال أسلم : فلما دنوا منا أشرت لهم إلى عمر ، فجعلوا يتحدثون بينهم ، فقال عمر : « تطمح أبصارهم إلى[1] مراكب من لا خلاق له ، كأن عمر [يريد][2] مراكب العجم »[3].

عن إسماعيل[4] عن[5] قيس[6] قال : « لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا : « يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوههم » فقال : « لا أراكم[7] ههنا ، [إنما الأمر من ههنا][8] » وأشار بيده

= المستدرك ١ / ٦٢ وفي إسناده الأعمش مدلس وقد عنعن . والأثر ثابت من طريق آخر ، كما مرّ . قال الحاكم : « وله شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم (المستدرك ١ / ٦٢ ، الحلية ١ / ٤٧) . والأعمش من المرتبة الثانية الذين احتمل الأئمة تدليسهم واحتجوا بحديثهم .

(١) في الأصل « إلا » وهو تحريف .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن المبارك : الزهد ص ٢٠٧ وإسناده صحيح . ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٣٩ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥١ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٣ وعزاه لابن المبارك وابن عساكر .

(٤) بن أبي خالد .

(٥) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٦) ابن أبي حازم .

(٧) في الأصل « ألا راكم » وهو تحريف .

(٨) سقط من الأصل .

إلى السماء ، خلوا جملي »[١].

وعن عبيد الله بن عباس[٢] قال : « كان للعباس ميزاب على طريق عمر ابن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ، وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب ، صُبَّ ماءٌ بدم الفرخين ، فأصاب [٨٦ / أ] عمر ، فأمر عمر بقلعه ، ثم رجع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فطرح ثيابه ، ثم لبس ثياباً غير ثيابه ، ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال : « والله إنه لَلمَوْضِعُ[٣] الذي وضعه رسول الله ﷺ » فقال عمر : « فأنا أعزم عليك لما صعدت عليَّ[٤] حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ففعل ذلك العباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٥].

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال : « لقد رأيتني ومالي من أكال[٦] يأكله الناس إلا أن لي خالاتٍ من بني مخروم كنت استعذب لهن الماء فيقبضن لي القبضات من الزبيب » ثم نزل ، فقيل له : « ما أردت إلى هذا يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « إني وجدت من نفسي شيئاً فأردت أن

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٤٠ وإسناده صحيح ، وابو نعيم : الحلية ١ / ٤٧ من طريق ابن أبي شيبة ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٣١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥١ .

(٢) ابن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ من صغار الصحابة توفي المدينة سنة سبع وثمانين (التقريب ص ٣٧١) .

(٣) في الأصل « لموضع » والمثبت من المسند والطبقات .

(٤) قوله « عليَّ » غير واضح في الأصل .

(٥) أحمد : المسند ٣ / ٢٢٤ ، ابن سعد : الطبقات ٤ / ٢٠ وإسنادهما ضعيف لانقطاعه ، وقال أحمد شاكر في تعليقه على أحاديث المسند رقم ١٧٩٠ : « إسناده ضعيف لانقطاعه ، هشام بن سعد صدوق ، ولكنه لا يروي إلا عن التابعين ، توفي سنة ستين ومئة ، وعبيد الله بن عباس من صغار الصحابة » . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٥١ .

(٦) الآكال : يقال : ماذقت أكالاً بالفتح أي : طعاماً (الصحاح ٤ / ١٦٢٥) .

أطأطيء[1] منها »[2].

وعن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « سمعت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يوماً وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته يقول وبيني وبينه جدار ، وهو في جوف الحائط : عمر أمير المؤمنين بَخْ بَخْ واللَّه بُنيّ[3] الخطاب لتتقين اللَّه ، أو ليعذبنك »[4].

وقال أبو إسحاق الفزاري[5]: قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إن أحب الناس إلى من أهدى إليّ عيوبي »[6].

وعن عبد الرحمن بن حفصة[7] قال : « قدمنا على عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في وفد من بني ضبة[8]، وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركوني فمر عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في السوق على ناقة فوثبت[9] وثبة فإذا أنا خلفه ، فضرب بين

---

(١) في الأصل : « طأطيء » .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٣ وإسناده ضعيف لإبهام أحد رجال السند . وابن الجوزي : مناقب ص ١٥٢ .

(٣) في الأصل « وبُني » وهو تحريف .

(٤) مالك : الموطا ص ٥٤٢ ، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٩٢ وإسناده صحيح ، أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢١٦ ، أبو القاسم الأصبهاني : سير السلف ص ١٥٤ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٢ ، المحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٧٦ وعزاه لابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ، الهندي : كنز العمال ١٢ /٦١٨ .

(٥) إبراهيم محمد الفزاري الإمام ، ثقة حافظ له تصانيف ، توفي سنة خمس وثمانين ومئة (التقريب ص ٩٢)

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٢ وهو ضعيف لاعضاله ، وبنحوه في ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٣ عن سفيان بن عيينة .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) في مناقب عمر : « منبه » .

(٩) في الأصل : فوثب » .

كتفي وقال : « ممن أنت » ؟ فقلت[١]: ضَبِّي قال : « جسور » قلت : على العدو ، وقال « وعلى الصديق ، حاجتك » ؟ فقضى حاجتي ، ثم قال : « فرغ لنا ظهر راحلتنا »[٢].

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : « خرجنا مع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى حج أو عمرة حتى مرّ بشعاب ضَجنَان[٣]فالتفت إليها فقال : « لقد رأيتني في هذه[٤]الشعاب ، في إبل الخطاب وكان فظا غليظاً ، أحتطب مرة ، وأختبط عليها أخرى ، ثم اصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي أحد ، ثم قال :

لاشيءَ فيما ترى إلا بشاشته   يبقي الإلهُ ويودي المالُ والولدُ[٥]

وعن جابر بن عبد اللّه - رضي اللّه عنهما - قال : « نادى عمر في الناس الصلاة جامعة ، ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام ، فقال : « الحمد للّه لقد رأيتني أوجز[٦]نفسي بطعام ثم أصبحت على ما ترون ،

---

(١) قوله « فقلت » في الأصل فوق السطر .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٢ .

(٣) ضجِنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ينقسم عنها سيل وادي الهدَة . ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصفها الغربي على أربع وخمسين كيلاً من مكة . ويعرف هذا النصف اليوم بخشم المحّسنية . (معجم البلدان ٣ / ٤٥٣ ، معجم معالم الحجاز ٥ / ١٨٩) .

(٤) كذا في مناقب عمر . وفي الأصل : « هذا » .

(٥) أبو عبيد : غريب الحديث ٣ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ وإسناده حسن . وابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٤٤ ، ابن الجوزي مناقب ص ١٥٣ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٢ وعزاه لابي عبيد في الغريب ، وابن سعد ، وابن عساكر .

(٦) في سير السلف ومناقب عمر : « أواجر » .

فلما نزل قيل له : « [ما][1] حملك على ذلك » ؟ قال : « إظهار الشكر »[2].

وعن محارب بن دِثار عن ابن عمر قال : « صعد عمر المنبر فجلس ، ونودى الصلاة جامعة ، فما زالوا يردون حتى امتلأ المسجد ، فقام عمر فقال : « احمد اللّه إليكم ، إني كنت أوجز نفسي ثم أصبحت يضرب الناس بجنبتي ليس فوقي أحد » ونزل فقال له ابن عمر : « يا أمير المؤمنين ما دعاك إلى ما قلت » ؟ قال : « إن أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها »[3].

وعن الحسن[4]: « أن رجلاً اثنى على عمر فقال : « أتهلكني وتهلك نفسك »[5].

[وعن جابر بن عبد اللّه - رضي اللّه عنهما - قال : « نادى عمر الصلاة جامعة ، ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلا المسجد ثم قام فقال : « الحمد للّه لقد][6] رأيتني أواجر نفسي بطعام بطني ، ثم أصبحت على ما ترون » فقيل له : « ما حملك على ما تقول » ؟ قال : « إظهار الشكر »[7].

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن حزم[8] عن رجل من جهينة

(١) مطموس في الأصل .

(٢) أبو القاسم الأصبهاني : سير السلف ص ١٨٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٣ بدون إسناد .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٣ وهو ضعيف لانقطاعه بين محارب دِثار وعمر .

(٤) البصري .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٣ .

(٦) مطموس في الأصل . والتصويب من سير السلف .

(٧) سبق تخريجه .

(٨) لم أجد له ترجمة ، ولعله : عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، مقبول ، من السابعة . (الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ص ٤٦٣ ، التقريب ص ٣٤٩) .

قال : « بعثني أبي في خلافة عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِجداءٍ[(١)] أبيعهن بالمدينة ، فلما كنت قريباً من المدينة [٨٦ / ب] إذا أنا برجل عامد إلى المدينة ، وقد مال حِمْلُ حماري فقلت : « يا عبد اللَّه أعني على حِمْل حماري ، حتى أعدله ، قال : « نعم يا بني » فقام معي حتى عدله ، ثم قال لي : « من أنت » ؟ فقلت : « أنا فلان ابن فلان الجهني » فقال : إذا أتيت أباك فقل له : « إن أمير المؤمنين يقول لك : إياك وذبح الجداية ، فإن[(٢)] ودك[(٣)] العّتوُدُ[(٤)] خير من أنفحة الجدي » قلت : « من أنت يرحمك اللَّه » ؟ قال : « أنا عمر أمير المؤمنين »[(٥)].

وعن عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي[(٦)(٧)] قال : « قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو على المنبر : « أنشدكم اللَّه لا يعلم رجل مني عيباً إلا عابه » فقال رجل : « نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان » قال : « وما هما » ؟ قال : « تديل بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس » قال : فما دال[(٨)] بين بردين ، ولا جمع بين أدمين ، حتى لقي اللَّه - عز وجل - » .

---

(١) الجَدْيُ من أولادِ المعز : ذكرُها الذي لم يبلغ سنة . (لسان العرب ١٤ / ١٣٥ ، القاموس ص ١٦٣٨) .

(٢) في الأصل « وكل » وهو تحريف .

(٣) الوَدَكُ : الدَّسَمُ (القاموس ص ١٢٣٥) .

(٤) العَتُودُ : الحَوْليُّ من أولاد المعز (القاموس ص ٣٧٩) .

(٥) ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٢١٨ وهو ضعيف لإبهام أحد رجال السند . وابن الجوزي : مناقب ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٦) في الأصل « التنوخي » بالهامش .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) في الأصل « دان » وهو تحريف .

قوله : « تديل بين البردين : اي تلبس قميصاً ، وتخليه وتلبس غيره »[١]. [٢]

وقال سالم الأفطس[٣]: « جاءت وفود فارس إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يطلبونه فلم يجدوه في منزله ، فقيل لهم : هو في المسجد . يشير إلى أنه لم يكن له موضع للحكم »[٤].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن تميم بن سلمة[٥]قال : « لما قدم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الشام تلقاه أبو عبيدة بن الجراح فخاض إليه عمر الماء في خفيه ، فقال له أبو عبيدة : « يا أمير المؤمنين إنك بازاء العدو » فقال : « دعنا منك ، فإن اللَّه أعزنا بالإسلام « قال : وقبل أبوعبيدة يده ، ثم خلوا فجعلا يبكيان »[٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٢٥٢ .

(٢) ابن أبي الدنيا : اصلاح المال ص ٣٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٤ ، وهو ضعيف في إسناد ابن أبي الدنيا ممن لم أجد له ترجمة .

(٣) سالم بن عجلان الأفطس ، الأموي مولاهم ، ثقة رمي بالإرجاء ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٢٧) .

(٤) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٦٩٢ وابن الجوزي : مناقب ص ١٥٤ وهو ضعيف لانقطاعه بين سالم وعمر بن الخطاب ، وهو في سعد : الطبقات ٣ /٢٩٣ وإسناده صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١٦ بإسناد آخر .

(٥) السلمي ، ثقة ، توفيِ سنة مئة (التقريب ص ١٣٠) .

(٦) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٦ ، ١٦٧ وهو منقطع بين تميم وعمر بن الخطاب .

الباب الرابع والخمسون

في ذكر حلمه

في الصحيح عن أبي الدرداء[(١)] قال : « كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه[(٢)]، فقال النبي ﷺ : « أما صاحبكم فقد غامر »[(٣)] فسلم وقال : « إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت ، فسألته أن يغفر لي فابى عليَّ ، فأقبلت إليك » ، فقال : « يغفر اللَّه لك يا أبا بكر » ثلاثا . ثم إنّ عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل : أثمَّ أبو بكر ؟ قالوا : « لا » فأتى النبي ﷺ : يسلم عليه فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر[(٤)] حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه ، فقال : « يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم . مرتين » فقال النبي ﷺ : « إن اللَّه بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر صدقت[(٥)]، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي » ؟ مرتين ، فما أوذي بعدها »[(٦)].

ومن طريق آخر : « كان بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر ، فانصرف عمر عنه مغضباً ، فاتَّبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقال أبو الدرداءِ :

---

(١) عويمر بن زيد الأنصاري .

(٢) في صحيح البخاري « ركبته » .

(٣) أمر : أي خاصَم غيره (لسان العرب ٥ / ٣٠) .

(٤) تمعر : تغير وعلته صُفرةٌ (لسان العرب ٥ / ١٨١) .

(٥) في صحيح البخاري « صدق » .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٩ رقم ٣٤٦١ .

ونحن عنده ـ فقال رسول الله ﷺ : « أما صاحبكم هذا فقد غامر » قال وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ وقصَّ على رسول الله ﷺ الخبر ، قال أبو الدرداء : وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول : « والله يا رسول الله ، لأنا كنت أظلم » فقال النبي : ﷺ « هل أنتم تاركوا لي صاحبي ، هل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت »[(١)].

وفي الصحيح عن ابن عباس ، قال : « قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس[(٢)]، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورتِه ، كهولاً كانوا أو شُباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : « يابن أخي هل لك أو قال : لك وجه عند الأمير ، فاستأذن لي عليه » قال : « سأستأذن لك عليه » قال ابن عباس : فاستأذن [٨٧ / أ] الحرُ لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : « إيهْ ، أوهِيْ[(٣)]يابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧٠١ رقم ٤٣٦٤ .

(٢) الفزاري ، صحابي ، أسلم مع وفد بني فزارة (الإصابة ٢ / ٥) .

(٣) إيهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادةٍ واستنطاقٍ . وإيهْ ، بإسكان الهاء : زجرٌ بمعنى حسبُك . كما يقال : « إيه عنا أي كف » . وهِيْ ، بكسر ثم سكون ، وفي بعضها ، هيه ـ بكسر الهاء من بينهما تحتانية ساكنة ـ قال النووي بعد أن ضبطها : هكذا هي كلمة تقال في الاستزادة » وقال ابن الملقن : « هِيْ يا ابن الخطاب ، بمعنى التهديد له » وقال الزركشي : « هيء يا ابن الخطاب ـ بكسر الهاء وأخره همزة مفتوحة ـ تقول للرجل إذا استزدته « هيه وإيه » قال ابن حجر : « وقوله : وآخره همزة مفتوحة لا وجه له ولعله من الناسخ ، أو سقط من كلامه شيء ، والذي يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر وطلب الكف لا الازدياد » . (الصحاح ٦ / ٢٢٢٦ ، لسان العرب ١٣ / ٤٧٤ ، القاموس ص ١٦٠٤ ، فتح الباري ١٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

الجزل[١]ولا تحكم فينا بالعدل » فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحر : « يا أمير المؤمنين إن اللّه تعالى قال لنبيه : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين » واللّه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب اللّه »[٢].

ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس بلفظه إلا أن فيه : « وكان القراء أصحاب مجلس عمر[٣]» وهي في بعض طرق الصحيح[٤].

وعن إبراهيم بن حمزة[٥]قال : « أُتي عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ببرود فقسمها بين المهاجرين والأنصار - رضي اللّه عنهم - وكان فيها برد فاضل لها ، فقال : « إن أعطيته واحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أني فضلته عليهم ، فدلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياه » فسموا له المسور بن مخرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « تكسوني هذا البرد وتكسوا ابن أخي مسوراً أفضل منه » ، قال : « يا أبا إسحاق إني كرهت أن أعطيه واحداً منكم فيغضب أصحابه ، فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أني أفضله عليكم » ، فقال سعد : « إني قد حلفت لأضربن بالبرد الذي أعطيته رأسك » ، فخضع له عمر رأسه وقال : « عندك يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ »

---

(١) الجزيل : العظيم . وأجزلت له من العطاء أي أكثرت . (لسان العرب ١١ / ١٠٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الاعتصام ٦ / ٥٧ ، ٢٦ رقم ٦٨٥٦ ، ٤٣٦٦ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٤ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٦ / ٢٦٥٧ ، رقم ٦٨٥٦ .

(٥) ابن محمد بن حمزة بن مصعب الزُّبيري ، المدني ، صدوق ، من العاشرة توفي سنة ثلاثين ومئتين (التقريب ص ٨٩) .

فضرب رأسه بالبرد »[١].

وعن الحسن[٢] قال : « كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام في شيء ، فقال له الرجل : « اتق اللَّه يا أمير المؤمنين » ، فقال له رجل من القوم : « أتقول لأمير المؤمنين اتق اللَّه » ؟ فقال له عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ دعه فليقلها لي ، نعم ما قال ، ثم قال عمر : لا خير فيكم إن لم تقولوها ، ولا خير فينا إن لم نقبلها منكم »[٣].

وعن علي بن رباح عن ناشرة[٤]، قال : « سمعت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول يوم الجابية ، وهو يخطب الناس : « إن اللَّه جعلني خازناً لهذا وقاسماً له ، ثم قال : بل اللَّه يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي ﷺ » ، ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف ، عشرة آلاف ، إلا جويرية وصفية وميمونة ، فقالت عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ : « إن رسول اللَّه ﷺ كان يعدل بيننا » فعدل بينهن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ثم قال : « إني بادىء بي وبأصحابي المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم » ففرض لأصحاب بدر منهم ، خمسة آلاف ، خمسة آلاف ، ولمن شهد بدراً من الأنصار ، أربعة آلاف ، أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ، ثلاثة آلاف ، وقال : « من أسرع بالهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٥ ، الفارسي ، العقد الثمين ٧ / ١٩٩ وعزاه للزبير بن بكار بدون إسناد .

(٢) البصري .

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٣ وهو ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر ، وفيه مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن (التقريب رقم ٦٤٦٤) وأورده ابن الجوزي ، مناقب ص ١٥٥ .

(٤) ابن سُمّي اليَزَني .

رجل إلا مناخ راحلته ، وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد فإني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين ، فأعطى ذا الباس ، وذا الشرف ، وذا اللسان فنزعته [٨٧ / ب] وأمرت أبا عبيدة بن الجراح » ، فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة[١]، فقال : « والله ما اعتذرت يا عمر ، ولقد [نزعت] عاملاً استعمله رسول الله ﷺ وأغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ ووضعت امرأ[٢]نصبه رسول الله ﷺ وقطعت رحماً ، وحسدت ابن العم » . فقال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إنك قريب القرابة ، حديث السن ، تغضب في ابن عمك »[٣].

وعن أصبغ بن نُباتَة[٤]قال : « خرجت أنا وأبي من زَرُوْد[٥]حتى ننتهي إلى المدينة في غلس[٦]، والناس في الصلاة فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس إلى أسواقهم ، فدخل إلينا رجل معه دُرَّه ، فقال : « يا أعرابي أتبيع » ؟ فلم يزل يساوم أبي[٧]حتى أرضاه على ثمن ، وإذا هو عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فجعل يطوف في السوق ، ويأمرهم بتقوى الله يقبل فيه ويدبر ، ثم مرّ على أبي ، فقال : « حبستني ليس هذا وعدتني » ، ثم مرّ الثانية ، فقال له مثل ذلك ، فرد عليه عمر : « لا أريم حتى أوفيك » ، ثم مرّ به الثالثة فوثب أبي مغضباً

---

(١) المخزومي : ويقال فيه أبو حفص بن عمرو بن المغيرة (الإصابة ٧ / ١٣٦ ، التقريب ص ٦٦٠) .

(٢) في مسند أحمد « لواء » .

(٣) سبق تخريجه ص ٤٩٦ .

(٤) التميمي الحنظلي ، الكوفي ، متروك رمي بالرَّفض من الثالثة (التقريب ص ١١٣) .

(٥) زَرُوْدُ : من أشهر منازل الحاج العراقي بعد الثَّعلبية وقبل الأجفر للمتجه إلى مكة ، ويبعد عن الأجفر ٥٨ كيلاً ، وعن مدينة حائل بنحو ١٧٠ كيلاً ، وهي لبني مجاشع من تميم ، والآن مياه قبيلة شمر . (المناسك ص ٢٩٩ ، المعجم الجغرافي (شمال المملكة) ٢ / ٦٣٢ ـ ٦٣٧) .

(٦) الغَلَسُ : ظلمة آخرِ الليل (القاموس ص ٧٢٣) .

(٧) في الأصل « افيك » .

فأخذ ثياب عمر ، فقال له : « كذبتني وظلمتني » ، ولهزه[1]، فوثب المسلمون إليه : يا عدو الله ، لهزت أمير المؤمنين ، فأخذ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثياب أبي فجره لايملك من نفسه شيئاً وكان شديداً فانتهى إلى قصاب ، فقال : « عزمت عليك أو أقسمت عليك لتعطين هذا حقه ، وأهبك ربحي » ، وكان عمر باع الغنم منه ، فقال : « يا أمير المؤمنين لا ، ولكن أعطي هذا حقه ، واهبك ربحك » ، فأخرج حقه ، فأعطاه ، فقال له عمر : « استوفيت » ؟ فقال : « نعم » فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « بقى حقنا عليك لهزتك التي لهزتني ، قد تركتها للّه - عز وجل - ولك » قال أصبغ : فكأني أنظر إلى عمر أخذ ربحه لحما فعلقه في يده ، وفي يده اليمنى الدِّرَّةُ يدور في الأسواق حتى دخل رحله »[2].

وعن الحسن[3]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « خرج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في يومٍ حار واضعاً رداءَه على رأسه ، فمر به غلامٌ على حمارٍ ، فقال « يا غلامُ احمِلني معك » قال : « فوثب الغلام عن الحمار فقال : « اركب يا أمير المؤمنين » ، فقال : « لا أركب ، وأركب خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الخشن ، وتركب على المكان الموطأ[4]، ولكن اركب أنت ، وأكون أنا خلفك » ، قال : فدخل المدينة وهو خلفه ،

---

(١) لَهَزَةُ : ضربه بجُمعه في لهازمه ورقبته (لسان العرب ٥ / ٤٠٧) .

(٢) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٥٠ وابن الجوزي : مناقب ص ١٥٦ ، ١٥٧ وفيه أصبغ ابن نباته وهو متروك .

(٣) البصري .

(٤) في تاريخ دمشق وكنز العمال « تريد أن تحملني على المكان الواطي وتركب أنت على الموضع الخشن » .

والناس ينظرون إليه »[١].

وفي مسند الإمام أحمد ، عن أبي ظبيان[٢]: أن عمر أُتي بأمرأة قد زنت ، فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها ، فلقيهم علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فقال : « ما هذه » ؟ قالوا : « زنت فأمر عمر برجمها » فانتزعها علي من أيديهم وردهم ، فرجعوا إلى عمر ، فقال : « ما ردكم » ؟ قالوا : « ردنا علي » فقال : « ما فعل هذا إلا لشيء قد علمه » فارسل إلى علي فجاء وهو شبيه المغضب ، فقال : « مالك رددت هؤلاء » ؟ قال : « أما سمعت [النبي ﷺ] يقول : « رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المبتلى حتى يعقل » . قال « بلى » قال علي : « هذه مُبتلاة بني فلان ، فعلّه[٣]أتاها وهو بها » فقال عمر : « لا أدري » قال : « وأنا لا أدري » فلم يرجمها »[٤][٨٨ / أ] .

وفي أمالي الجوهري[٥]عن عبد الله [بن][٦]صبعة العبدي[٧]، عن أبيه[٨]،

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٧ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٤ وعزاه للدنيوري ، هو ضعيف لانقطاعه بين الحسن البصري وعمر بن الخطاب .

(٢) حُصَين بن جندب الجُنْبي ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، توفي سنة تسعين . (التقريب ص ١٦٩) .

(٣) في المسند « فلعله » .

(٤) أحمد : المسند ٢ / ٣٣٥ وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر لأحاديث المسند رقم ١٣٢٧ .

(٥) الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي ، المحدث الصدوق ، كان من بحور الرواية روى الكثير ، وأملى عدة مجالس ، وكان ثقة أميناً ، توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة . (تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٨) .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) لم أجد له ترجمة .

عن جده[٦] قال : « أتى عمر بن الخطاب رجلان سالاه عن طلاق الأمة ، فقام معهما يمشي حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع ، فقال : « أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة » ؟ فرفع رأسه إليه ثم أوما إليه باصبعيه السبابة والوسطى ، فقال لهما عمر : « تطليقتان » ، فقال أحدهما : « سبحان اللّٰه جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومأ إليك » . فقال لهما : « ما تدريان من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، أشهد على رسول اللّٰه ﷺ لسمعته وهو يقول : « إن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعتا في كفة ، ووضع إيمان علي في كفه ميزان ، لرجح إيمان علي »[٧].

o o o o

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) لم أجده .

الباب الخامس والخمسون

في ذكر ورعه

ذكر ابن الجوزي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهما قال : « اشتريت إبلاً وارتجعتُها[١] إلى الحِمى ، فلما سمنت قدمت بها ، قال : فدخل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - السوق فرأى إبلاً سماناً ، فقال : « لمن هذه الإبل » ؟ فقيل : « لعبد الله بن عمر » فجعل يقول : « يا عبدَ الله بن عمر ! بخٍ بخٍ ابنُ أمير المؤمنين » قال « فجئته اسعى ، فقلت : مالك يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « ما هذه الابل » ؟ قال : [قلت][٢] « إبلٌ اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى ابتغي ما يبتغي المسلمون » قال : « يقال : ارْعوا إبل ابنِ أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد الله بن عمر ، اغد بن عمر اغد على رأسِ مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين »[٣].

وعن جُميع بن عُمير التيمي[٤]، قال « سمعت عبد الله بن عمر يقول : « شهدت جلولاء فابتعت من الغنائم بأربعين ألفاً ، فقال : « يا عبد الله بن عمر [لو][٥] انطلق بي إلى النار ، كنت مفتدي » ؟ قلت : « نعم بكل

---

(١) في سنن البيهقي : « وانجعتها » . والرَّجيع من الإبل ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكالُّ (لسان العرب ٨ / ١١٦) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٩ ، البيهقي السنن ٦ / ١٤٧ وفي إسناده يونس بن أبي يعفور ، صدوق يخطيء كثيراً (التقريب رقم ٧٩٢٠) وابن أبي شيبة نحوه : المصنف ١٢ / ٣٢٥ وفيه نبيح العنزي ، مقبول (التقريب رقم ٧٠٩٣) . وأورده الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٨ وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي .

(٤) الكوفي ، صدوق يخطيء ويتشيع ، من الثالثة (التقريب ص ١٤٢) .

(٥) مطموس في الأصل .

شيء أملك » قال : « فإني مخاصمٌ ، وكأني بك تبايع بجلواء ويقولون [هذا][1]عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين وأكرم أهله عليه ، وأن يرخصوا عليك كذا كذا درهما أحبَّ إليهم من أن يغلوا عليك بدرهم ، وسأعطيك من الربح أفضل ما ربح رجل من قريش » ثم أتى باب صفية بنت أبي عبيد ، فقال : يا صفية بنت أبي عبيد اقسمت عليك أن تُخرجي من بيتك شيئاً ، أو تخرجين منه وإن كان عنق طَبِيَّةٌ[2]، قالت : « يا أمير المؤمنين ذلك لك » ثم تركني سبعة أيام ، ثم استدعى التجار ، ثم قال : « يا عبد الله بن عمر إني مسؤولٌ » فباع من التجار متاعاً بأربع مئة ألف ، فأعطاني ثمانين ألفاً وأرسل بثلاث مئة وعشرين ألفا إلى سعد ، فقال : « اقسم هذا المال فيمن شهد الوقعة ، فإن كان أحد منهم مات فابعث بنصيبه إلى ورثته »[3].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنهما ـ قال : « استأذنت عمر في الجهاد ، فقال : « أي بني إني أخاف عليك الزنى » ، فقلت ! أو على مثلي تتخوف ذلك[4]؟ قال : « تلقون العدو فيمنحكم الله أكتافهم ، فتقتلون المقاتلة ،

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) الطِّبِيُ : حلمات الضَّرع التي من خفٍ وظلفٍ وحافرٍ وسبع (لسان العرب ١٥ / ٦٤ القاموس ص ١٦٨٤) .

(٣) أبو عبيد : الأموال ص ٢٧٣ ، ابن زنجوية : الأموال ٢ / ٥٩٢ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٧١ ، ١٧٢ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٨ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٦٨ وعزاه لابي عبيد والخبر مداره على الصلت بن بهرام ولم يوثقه إلا ابن حبان (الثقات ٦ / ٤٧١) .

(٤) مطموس في الأصل سوى « لك » .

وتسبون الذرية ، وتجمعون المتاع ، فتقام جارية في المغنم فينادى عليها ، فتسوم بها فينكل[(١)] الناس عنك ، يقولون : ابن أمير المؤمنين ، ولله وللرسول ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، فيهم حق فتقع عليها ، فإذا أنت زان ، اجلس »[(٢)].

وعن [إسماعيل بن محمد بن][(٣)] سعد بن أبي وقاص ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « قدم على عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ مسك وعنبر من البحرين ، فقال عمر : « والله لوددتُ أني أجد امرأةً حسنةَ الوزنِ تزن [لي][(٤)] هذا الطيب حتى أفرقه على المسلمين » ، فقالت له امرأته عاتكة : « أنا جيدةُ الوزنِ ، فهلمُ [٨٨ / ب] أزن لك » قال : « لا » قالت : « ولِمَ » ؟ قال : « أخش أن تأخذيه هكذا ، فتجعليه هكذا ـ وأدخل اصبعيه في صدغيه ـ وتمسحين بها عنقكِ فأصبت فضلاً على المسلمين »[(٥)].

وعن نعيم بن العطارة[(٦)]، قال : « كان عمر يدفع إلى امرأته طيباً من[(٧)] طيب المسلمين ، قال فتبيعه امرأته ، قالت : « فبايعتني عطارة

---

(١) في الأصل « فنكل » .

(٢) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ١٤٤ وفيه عطية العوفي ، صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً (التقريب رقم ٤٦١٦) وقد عنعن ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٨ .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) مطموس في الأصل .

(٥) أحمد : الزهد ص ١١٩ وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٠٣ وإسنادهما ضعيف ، لانقطاعه إسماعيل بن محمد لم يدرك عمر بن الخطاب . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٩ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٤٢ وعزاه لأحمد في الزهد .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) في الأصل « في » وهو تحريف .

فجعلت تُقوِمُ[١]وتزيدُ وتنقصُ ، وتكسره بأسنانها ، فيعلق بأصبعها شيء منه ، فقالت به هكذا ، بأصبعيها[٢]في فيها ، ثم مسحت به على خمارها ، قالت : فدخل عمر ، فقال : « ما هذه الريح » ؟ فأخبرته الذي كان ، فقال : « طيب المسلمين تأخذينه أنت فتطيبين به » قال فانتزع الخمار من رأسها ، وأخذ جزءً من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ، ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ، ففعل ذلك ما شاء اللّه ، قالت العطارة : « ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لي علق بإصبعها منه شيء ، فعمدت فأدخلت إصبعها في فيها ، ثم مسحت بإصبعها التراب ، قالت : فقلت : ما هكذا صنعت أول مرة ، قالت : « أوما علمت ما لقيت منه ، لقيت منه كذا ، لقيت منه كذا »[٣].

وعن أنس[٤]« أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قرأ هذه الآية ﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً * وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾ [عبس : ٢٧ - ٣١] فقال : « هذه[٥]الفاكهة والقضيب ، وهذه الأشياء قد عرفناها ، فما الأب » ؟ .

فوضع يده على رأسه ، ثم قال[٦]: « إن هذا لهو التكلف[٧]يابن أم عمر ، ما عليك أن لا تدري مالأب »[٨]؟ ظاهر هذا البحث يعطي الإعراض عن

(١) مطموس في الأصل سوى « تقو » .
(٢) مطموس في الأصل سوى « بأصبعيـ » .
(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥٩ .
(٤) ابن مالك .
(٥) مطموس في الأصل سوى « هـ » .
(٦) مطموس في الأصل سوى « قا » .
(٧) في الأصل « الكلف » وهو تحريف .
(٨) الطبري : التفسير ١٥ / ٥٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٥٩ ابن كثير : التفسير =

تفسير الغريب وليس المراد به ذلك .

قال أبو بكر بن مِقسم[١]: « ما عرف عمر عين الأب من النبت ، لأنه ليس من لغته ، وليس بالناس إلى البحث عنه حاجة ، فجعل ذلك مثلاً يعمل[٢]عليه ، خوفاً مما نظرت فيه الخوارج وأهل البدع »[٣].

وعن عبد الرحمن الأشعري[٤]: أنه خرج إلى عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فنزل عليه ، وكان لعمر ناقة يحلبها ، فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً ، فأنكره ، فقال : « ويحك من أين هذا اللبن » ؟ قال : « يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها ، فحلبت لك ناقة من مال اللّه » ، فقال له عمر : « ويحك سقيتني ناراً ادع لي علي بن أبي طالب » فدعاه ، فقال : « إن هذا عمد إلى ناقة من مال اللّه فسقاني لبنها أفتحله لي » ؟ قال : « نعم يا أمير المؤمنين هو حلال[٥]لك ولحمها »[٦].

= ٨ / ٣٤٨ وعزاه للطبري وقال : « إسناده صحيح » ، ابن حجر : فتح الباري ١٣ / ٢٧١ وعزاه لعبد بن حميد في التفسير . وأخرجه الحاكم بنحوه : المستدرك ٣ / ٢٩٠ وصححه ووافقه الذهبي

(١) العلامة المقرىء محمد بن الحسن بن مقسم البغداديُّ العطار ، ثقة من أحفظ الناس لنحو الكوفّيين ، وأعرفهم بالقراءات ، صنف في التفسير والمعاني ، كتاب « الأنوار في علم القرآن » وكتاب الوقف والابتداء » وغيرهما ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٠٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ١٢٤) .

(٢) مطموس في الأصل سوى « يعمـ » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٠ .

(٤) عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، مختلف في صحبته ، توفي سنة ثمان وسبعين (التقريب ص ٣٤٨) .

(٥) مطموس في الأصل سوى « حلا » .

(٦) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٠٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٦٠ . والخبر أخرجه ابن شبة عن ابن لهيعة من رواية ابن وهب فهو حسن ، قال الحافظ : « صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . (التقريب ص ٣١٩) .

وفي « الموطأ » : عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : « مُرَّ على عمر ابن الخطاب[١] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بغنم من الصدقة فرأى فيها شاة حافلاً ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : « ما هذه الشاة » ؟ فقالوا : « شاة من الصدقة » ، فقال عمر : « ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون لا تفتنوا الناس ، لا تأخذوا حزراتِ[٢] المسلمين ، نكِّبوا عن الطَّعام[٣] .[٤]

وفيه عن زيد بن أسلم ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ [٨٩ / أ] أنه قال : « شرب عمر ابن الخطاب لبنا فأعجبه ، فسأل الذي سقاه : من أين لك هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه ، فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون ، فحلبوا لي من ألبانها ، فجعلته في سقائي هذا ، فأدخل عمر أصبعه فاستقاءه »[٥].

وفيه عن سليمان بن يسار[٦]: أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة » فأبى ثم كتب إلى عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنه فأبى ، ثم كلموه أيضاً فكتب إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فكتب إليه عمر : « إن أحبوا فخذها منهم واردها عليهم

---

(١) مطموس في الأصل سوى « الخطأ » .

(٢) الحَزْرَةُ : ما حزر بأيدى القوم من خيار أموالهم (لسان العرب ٤ / ١٨٦) .

(٣) نكبّو عن الطَّعام : أي أعرضُوا عن الأكولةَ وذوات اللبن ولا تأخذوها في الزكاة ودعوها لأهلها (لسان العرب ١ / ٧٧٠ ، ٧٧١) .

(٤) مالك : الموطأ ص ١٣٣ (رواية يحيى بن يحيى) بلاغاً ، والبيهقي : السنن ٤ / ١٥٨ وإسناده صحيح .

(٥) مالك : الموطأ ص ١٣٤ (رواية يحيى بن يحيى) بلاغاً ، والبيهقي : السنن ٧ / ١٤ من طريق مالك ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٦٥ وعزاه لمالك والبيهقي .

(٦) الهلالي ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة ، توفي بعد المئة (التقريب ص ٢٥٥) .

وارزُق رقيقَهُمْ »[١].

قال مالك ـ رحمه اللّه تعالى ـ : « ومعنى قول عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : ارْدُدها عليهم ؛ أي ارددها على فُقَرائِهم » .

وفيه عن أنس[٢] عن رجل من أهل الكوفة : أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل جيش كان بعثه : إنّه بلغني أن رجالاً منكم يطلبون العلج حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع ، قال الرجل : مَتْرَس ، يقول : (لاتخف)[٣] فإذا أدركه قتله ، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحداً فعل ذلك إلا ضربت عنقه » .

قال مالك : « وليس الحديث بالمجمع عليه »[٤].

وفي حديث عفان بن مسلم الصفَّار[٥] عن عبد اللّه بن عمر : أنه ارتجع انقاضاً[٦] عجافاً فبعث بها إلى الحِمى ، فقدمت تطير ويومها ترغي[٧] تكاد تئطط[٨] من السمن إذ سمعه عمر ، فجاء إلى السوق ، فنادى من اقصى السوق :

---

(١) مالك : الموطأ ص ١٣٩ (رواية يحيى بن يحيى) ومن طريقه البيهقي ٤ /١١٨ عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار ، وهو منقطع ، سليمان بن يسار لم يدرك عمر .

(٢) هكذا في الأصل وفي الموطأ رواية يحيى « عن مالك عن رجل » وفي رواية أبي مصعب « حدثنا مالك بن أنس عن رجلٍ » .

(٣) في القاموس ص ٦٨٨ : المَتَرَسُ : فارسية ، أي لا تخف معها » .

(٤) مالك : الموطأ (رواية أبي مصعب) ١ / ٣٥٨ وهو ضعيف لجهالة أحد رجال الإسناد ، والخبر سبق بنحوه من رواية عبد الرحمن بن أبي عطية ص ٤٨٤ .

(٥) الباهلي ، البصري ، ثقة ثبت ، توفي بعد تسع عشرة ومئتين بيسير من كبار العاشرة (التقريب ص ٣٩٣) .

(٦) النقضُ : المهزول من الإبل والخيل (لسان العرب ٧ / ٢٣٤) .

(٧) إبل مراغي : لألبانها رغوة كثيرة (القاموس ص ١٦٦٣) .

(٨) الأطيط : صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها (لسان العرب ٧ / ٢٥٦) .

« يا عبد اللَّه بن عمر لم ارتجعت انقاضك هذه » ؟ قلت : يا أمير المؤمنين تبعي استردته ، قال لي : « ألك حميت الحمى ، ؟ إنما حميته لإبل الصدقة والضعيف ، أقسم باللَّه لتخبرني بأثمانها وإلا خلطتها[1]في مال اللَّه كلها » ، فعلمت أنه سوف يفعل ، فأخبرته بأثمانها ، فقال : « اذهب إلى مال اللَّه فخذ الذي لك » قال فأخذته ، فتعلق يحمل عليها ابن السبيل ، ويعطيها من يراه لذلك أهلاً حتى فرغ منها »[2].

وفي موعظة الأوزاعي[3]: أن عمر بن الخطاب قال : « اللهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان علي من كان الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين »[4].

○ ○ ○ ○

---

(١) في الأصل « خلطها » وهو تحريف .

(٢) لم أجده فيما تبقى من أحاديث عفان ، والخبر مضى بنحوه ص ٦٠٦ .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو .

(٤) أبو نعيم : الحلية ٦ / ١٤٠ بلاغاً ، والخبر بنحوه في ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٠ عن يحيى بن سعيد وإسناده صحيح إلى يحيى . وأورده الهندي : كنز العمال ١٥ / ٨٠٨ وعزاه لابن سعد .

الباب السادس والخمسون

في ذكر بكائه

روي عن علقمة بن وقاص[١] قال : « كان عمر يقرأ في العشاء الآخرة سورة يوسف وأنا في مؤخر الصف حتى إذا ذكر يوسف - عليه السلام - [٨٩ / ب] سمعت نشيجه »[٢].[٣].

وعن عبد اللَّه بن شداد بن الهاد[٤] قال : « سمعت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقرأ في صلاة الصبح سورة يوسف ، فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف ، وهو يقرأ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ٨٦] . [٥]

وعن عبد اللَّه بن عيسى[٦] قال : « كان في وجه عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خطان أسودان من البكاء »[٧].

---

(١) الليثي ، المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، توفي في خلافة عبد الملك (التقريب ص ٣٩٧) .

(٢) النشيج : أشدُّ البكاء (لسان العرب ٢ / ٣٧٧) .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ٢ / ١١١ وإسناده صحيح ، ابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٣٥٥ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٧ .

(٤) الليثي ، المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ومات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين (التقريب ص ٣٠٧)

(٥) عبد الرزاق : المصنف ٢ / ١٤٤ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٣٥٥ ، وسعيد بن منصور في السنن كما في فتح الباري ٢ / ٦ . وأسانيدهم صحيحة ، البخاري : الصحيح معلقاً ، كتاب الجماعة والإمامة ١ / ٢٥٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٧ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٧٤

(٦) ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى « الأنصاري ، ثقة فيه تشيع ، من السادسة ، توفي سنة ثلاثين ومئة (التقريب ص ٣١٧) .

(٧) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٢٥٣ ، والزهد ص ١٣١ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٥١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ ، وصفة الصفوة ١ / ٢٨٦ ، وهو ضعيف ، لانقطاعه بين عبد الله بن عيسى وعمر .

وفي رواية : خطان أسودان مثل الشراك من البكاء[١].

وعن الحسن[٢] قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ، ويبقى بالبيت حتى يعاد للمرض »[٣].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « رأيت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نشج حتى اختلفت أضلاعه »[٤].

وعن أبي عثمان النهدي : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول : « اللهم إن كنت كتبتنا عندك في شِقوة وذنب فإنك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، فاجعلها سعادة ومغفرة »[٥].

وعن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : « غلب على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - البكاء ، وهو يصلي بالناس صلاة الصبح ، فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف »[٦].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ .

(٢) البصري .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٦٩ ، أحمد : الزهد ص ١١٩ وإسنادهما حسن إلى الحسن لكنه منقطع بين الحسن وعمر ، أبو نعيم : الحلية ١ / ٥١ ، الأصبهاني : سير السلف ص ١٧٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ .

(٤) يأتي تخريجه ص ٦٣٠ .

(٥) ابن جرير : التفسير ٨ / ١٦٧ وإسناده حسن ، فيه أبو حكيمة الغزال قال أبو حاتم « ملحة الصدق » ، وابن بطة : الإبانة جـ ١ / ق ١١٤ ب ، جـ ١ / ق ١١٤ ب ، جـ ٢ / ق ١٩٧ ، ١٩٨ ، اللالكائي : أصول اعتقاد أهل السنة جـ ٢ / ٦٦٤ رقم ١٢٠٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ ابن كثير : التفسير ٤ / ٣٩٠ ، والهندي : كنز العمال ٢ / ٦٧٦ وعزاه للالكائي .

(٦) أبو نعيم في الحلية ١ / ٥٢ في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث وهو ضعيف (التقريب رقم ٣٧٩٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ .

وعن عمر بن شبة باسناده : أن عمر زار أبا الدرداء - رضي الله عنهما - فقال له أبو[١]الدرداء « أتذكر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ قال : أي حديث قال : « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » قال : « نعم » قال « فماذا فعلنا بعده يا عمر » ؟ قال فما زالا يتجاوبان بالبكاء ، حتى أصبحا »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : أنه كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء[٣].

وقال الحسن[٤]: « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبكى حتى يسقط ، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً »[٥].

وقال البخاري في صحيحه ، قال عبد الله بن شداد : « سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ٨٦] . [٦]

وفي فوائد أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي[٧]عن الحسن[٨]: « أن قوماً أتوا عمر بن الخطاب ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين إن لنا إماماً شاباً إذا

---

(١) مطموس في الأصل سوى « أتذكر » .

(٢) لم أجده في تاريخ المدينة لعمر بن شبة ، والخبر في ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٨ .

(٣) أبو القاسم : سير السلف ص ١٧٥ ، والخبر سبق تخريجه ص ٦١٤ .

(٤) البصري .

(٥) سبق تخريجه ص ٦١٥ .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب الجماعة والإمامة ١ / ٢٥٢ تعليقاً . ووصله سعيد في السنن والبيهقي في شعب الإيمان كما في تغليق التعليق لابن حجر ، وقال الحافظ بعد ذكر إسناديهما : « هذا إسناد صحيح » (تغليق التعليق ٢ / ٣٠٠) .

(٧) الأصبهاني ، توفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٦٩ ، لسان الميزان ٦ / ٢٤ ٢٥) .

(٨) البصري .

صلى لايقوم من المحراب حتى يتغنى بقصيدته » ، قال عمر : « فامضوا بنا إليه ، إنا إن دعوناه يظن بنا أنا تجسسنا ، نريد قبح أمره ، فقام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - والقوم معه حتى إن قرعوا بابه[(١)] عليه ، قال : « يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك ؟ إن كنت جئتني في حاجتي فقد كان الواجب علي أن أتي ، وإن تكن[(٢)] الحاجة لك ، فأحق من عظمنا خليفة خليفة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ، وصاحب رسول الله ﷺ » ، قال : « بلغني عنك أمر سآني » قال : « فإني أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ما الذي بلغك عني » ؟ قال : « بلغني[(٣)] عنك أنك تتغنى[(٤)] بين يديك » ، قال : « نعم ، قال يا أمير المؤمنين [إنما عظة][(٥)] أعظ بها نفسي ، قال له عمر : « قل » قال : « إني أخاف الشُّنعةُ[(٦)] أن أفعل[(٧)] بين يديك » قال له : « قل فإن كان حسناً قلت معك ، وإن كان قبيحاً نهيتك عنه » قال : فأطرق الفتى ثم أنشأ يقول[(٨)]:

وفـؤادي كـلـمـا نـبـهـتـه	عـاد فـي الـلـذات يـبـغـي تـعـبـي
لا أراه الـدهـر إلا لاهـيـاً	فـي تـمـاديـه فـقـد بـرح بـي
يا قـريـن الـسـوء ما هـذا الـصـبا	فـنـي الـعـمـر كـذا بـالـلـعـب

(١) مطموس في الأصل سوى « با » .
(٢) مطموس في الأصل سوى « تك » .
(٣) مطموس في الأصل سوى « بلغ » .
(٤) مطموس في الأصل سوى « تتغ » .
(٥) غير واضح في الأصل والمثبت من فوائد أبي الفرج .
(٦) الشُّنْعة : الفظاعة (لسان العرب ٨ / ١٨٦ ، القاموس ص ٩٤٩) .
(٧) مطموس في الأصل سوى « أفع » .
(٨) مطموس في الأصل سوى « يقـ » .

وشبـاب[١] بـان مـنـي فـمـضـى قبل أن أقضي منه أربي[٢] [٩٠ / أ]
مـا أرجـي بـعـده إلا الـغـنـى ضيق الشيب عليَ مطلبي
ويـح نـفـسـي لا أراهـا أبـداً فـي جـمـيـل لا ولا فـي أدب
نفسي لا كنت ولا كان الهوى راقبي مولاك وخافي وارهبي

فبكى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال : « هكذا ينبغي كل من يكره » قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وأنا أيضاً أقول :

نفسي لا كنت ولا كان الهوى راقبي مولاك وخافي وارهبي[٣]

o o o o

---

(١) في الأصل « وشاب » وهو تحريف .

(٢) الإربة والإربُ :الحاجة (لسان العرب ١ / ٢٠٨) .

(٣) أبو الفرج الثقفي : الفوائد ق ٩٨ / ب ، ٩٩ / أ عن الحسن مرسلا وبنحوه في ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١٣ عن الحسن .

الباب السابع والخمسون

في ذكر خوفه من اللّه عز وجل

في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ، قال : « لما طعن عمر جعل يألم ، فقال له ابن عباس وكأنه يُجَزِّعُهُ : « يا أمير المؤمنين ، ولا كان ذلك[١] لقد صحبت رسول اللّه ﷺ فأحسنتَ صحبته ، ثمَّ فارقت[٢] وهو عنك راض ، ثم صحبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقت وهو عنك راض ، ثم صَحبتَ صَحَبتهُم[٣] فأحسنتَ صحبتَهُم ، ولئن فارقتهم لتُفَارقَنُّهم وهم عنك راضون ، فقال : « أما ما ذكرت من صحبة رسول اللّه ﷺ ورضاه ، فإن ذلك مَنٌّ من اللّه منَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنَّما ذلك مَنٌّ مِنَ اللّه مَنَّ به عليَّ ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك ومن أجل أصحابك فواللّه لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب اللّه - عز وجل - قبل أن أراه »[٤].

وفيه عن أبي بردة بن أبي موسى ، قال : « قال لي عبد اللّه بن عمر : « هل تدري ما قال أبي لأبيك » ؟ قال قلت : لا ، قال : « فإن أبي قال لأبيك :

---

(١) أي لا يكون ماتخافه . وفي رواية الأكثر : « ولئن كان ذلك » وفي رواية الكشميهني : « ولا كل ذلك » أي : لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه (انظر فتح الباري ٧ / ٥٢) .

(٢) كذا بحذف المفعول ، والكشميهني « ثم فارقته » (انظر فتح الباري ٧ / ٥٢) .

(٣) وفي رواية : « ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم » يعني المسلمين . قال ابن حجر : « ثم صحبت صحبتهم » بفتح الصاد والحاء الموحدة ، أي أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر ، وفيه نظر للإتيان بصيغة الجمع موضع التثنية ، قال عياض : « يحتمل أن يكون » « صحبت » زائدة وإنما هو ثم صحبتهم أي المسلمين ، قال : والرواية الأولى هي الوجه » (انظر فتح الباري ٧ / ٥٢) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٠ رقم ٣٤٨٩ .

يا أبا موسى هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه، وعملنا كله معه بَرَدَلَنا[١] وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأساً برأسٍ »؟ فقال أبي: « لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا، وصمنا وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير، وإنا لنرجوا ذلك « فقال أبي »: « لكني أنا والذي نفس عمر بيده لَوَدِدْتُ أن ذلك بَرَدَ لَنَا، وأن كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ » فقلت: « إن أباك والله خير من أبي »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن أبي بردة عن ابن عمر قال: « لقي أبي أباك فقال: « أيسرك أنك خرجت من عملك خيره بشره، وشره بخيره لا لك ولا عليك »؟ قال قلت: « والله يا أمير المؤمنين لقد قدمت البصرة وإن الجفا فيهم لفاش، فعلمتهم القرآن والسنة، وغزوت بهم في سبيل الله، وإني لأرجو بذلك فضيلة » قال: « ولكن وددت أني قد خرجت من عملي خيره بشره، وشره بخيره، كفافاً لا ليّ ولا عليّ، وخلص لي عملي مع رسول الله ﷺ، قال: « إن أباك خير من أبي »[٣].

وعن مسروق[٤] قال: « دخل عبد الرحمن[٥] على أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أموت أبداً » قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتى دخل على عمر

---

(١) بَرَدَ: ثبت (لسان العب ٣ / ٨٦).

(٢) البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٥، رقم ٣٧٠٢.

(٣) ابن الجوزي: مناقب ص ١٦٠، والحاكم في التاريخ كما ذكر ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٢٥٤، ٢٥٥. والهندي: كنز العمال ١٢ / ٦٢٠ وعزاه لابن عساكر.

(٤) ابن الأجدع الهمداني.

(٥) ابن عوف.

فقال له : « اسمع ماتقول أمك » فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ، ثم قال : « أنشدك اللَّه أمنهم أنا » ؟ فقالت : « لا ، ولن أبرئ بعدك أحدا »[١].

وعن داود بن علي[٢] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لو ماتت شاة على شط[٣] الفرات ضائعة ، لظننت أن اللَّه عز وجل سائلي عنها يوم القيامة »[٤].

وعن عبد اللَّه بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : لو مات جدي بطف[٥] الفرات لخشيت أن يحاسب اللَّه به عمر[٦].

وعن علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « رأيت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ على قتب يعدو ، فقلت : يا أمير المؤمنين أين تذهب ؟ قال : « بعير نَدَّ[٧] من إبل الصدقة اطلبه » فقلت : « لقد أذللت الخلفاء بعدك ، فقال : « يا أبا الحسن لا تلمني [٩٠ / ب] فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقا[٨] أخذت بشاطيء الفرات لأُخذ بها عمر يوم القيامة »[٩].

---

(١) أبو يعقوب بن شيبة : مسند أمير المؤمنين عمر ص ٩١ ، البزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٢ ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧٢ وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » . وابن عساكر في تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١١ .

(٢) ابن عبد اللَّه بن عباس ، أمير مكة وغيرها ، مقبول ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة (التقريب ص ١٩٩)

(٣) الشَّطُّ شاطيء النَّهرِ (القاموس ص ٨٧٠) .

(٤) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٣ .

(٥) الطَّفُّ : الشاطِيءُ (القاموس ص ١٠٧٦) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦١ ، ومسدد عن الحسن بنحوه كما في المطالب العالية ٤ / ٤١ ، وابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب : الطبقات ٣ / ٣٠٥ ، وابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن : المصنف ١٣ / ٢٧٧ ، والطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٢ وهو حسن لغيره .

(٧) نَدَّ : شَرَدَ ونَفَرَ (القاموس ص ٤١١) .

(٨) العناق : الأُنثى من المعز ما لم يتم له سنة (لسان العرب ١٠ / ٢٧٥) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦١ .

وعن طارق[١] قال قلنا لابن عباس : « أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطائر الحذر الذي كأن له بكل طريق شركاً »[٢].

وعن أبي سلامة[٣] قال « انتهيت إلى عمر وهو يضرب رجالاً ونساء في الحرم على حوض يتوضئون منه ، حتى فرق بينهم ، ثم قال : « يا فلان » ، قلت : لبيك ، قال « لا لبيك ولا سعديك ، ألم آمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء » ، قال : ثم اندفع فلقيه علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « أخاف أن أكون هلكت » قال : « وما أهلكك » ؟ قال : « ضربت رجالاً ونساء في حرم اللّه - عز وجل - قال : يا أمير المؤمنين أنت راع من الرعاة ، فإن كنت على نصح وإصلاح فلن يعاقبك اللّه ، وإن كنت ضربتهم على غش فأنت الظالم المجرم »[٤].

وقال الحسن البصري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « بينما عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يجول في سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] فحدث نفسه ، فقال : « لعليّ أوذي المؤمنين والمؤمنات » فانطلق إلى أبي بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة ، فانتزعها أبي من تحته وقال : « دونكها يا أمير المؤمنين » قال : فنبذها برجله وجلس ، فقرأ عليه هذه الآية وقال : « أخشى أن أكون أنا صاحب الآية ، أوذي المؤمنين ، قال : « لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيتك ، فتأمر وتنهى » فقال عمر

---

(١) طارق بن شهاب .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦١ .

(٣) في الأصل « أسامة » وهو تحريف . وهو السلمي ، ويقال الحبيبي (الإصابة ٧ / ٩٠) .

(٤) عبد الرزاق : المصنف ١ / ٧٥ ، ٧٦ وإسناده حسن ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦١ ، ١٦٢ ، الهندي : كنز العمال ٩ / ٥٧٤ وعزاه لعبد الرزاق .

ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « قد قلت والله أعلم »[١].

وعن الحسن[٢] قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ربما توقد النار ثم يدلي يده منها ، ثم يقول : « ابن الخطاب هل لك على هذا صبر »؟[٣] .

وعن الضحاك[٤] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ليتني كنت كبش أهلي ، سمنوني ما بدا لهم[٥]، حتى إذا كنت أأمن ما يكون[٦] زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً ، ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أك بشراً »[٧].

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : « رأيت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أخذ تبنة من الأرض ، فقال : ليتني كنت هذه التبنة[٨]، ليتني لم أخلق ليت أميّ لم تلدني ، ليتني لم أك شيئاً ليتني نسياً منسياً »[٩].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٢ .

(٢) البصري .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٢ .

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، صدوق كثير الإرسال ، توفي بعد المائة (التقريب ص ٢٨٠) .

(٥) مطموس في الأصل سوى « مابدا » .

(٦) في الزهد والحلية : « أكون » .

(٧) هناد : الزهد ١ / ٢٥٨ ، أبو نعيم الحلية ١ / ٥٢ وهو ضعيف لانقطاعه الضحاك لم يدرك عمر ابن الخطاب . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٢ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦١٩ وعزاه لهناد ، والحلية وشعب الإيمان .

(٨) مطموس في الأصل سوى « التبذ » .

(٩) ابن المبارك : الزهد ص ٧٩ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٦ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٠ وفي إسناده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف (التقريب رقم ٣٠٦٥) وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٢ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦١٩ .

وعن قتادة[١] قال : « لما ورد عمر الشام صُنع له طعام لم ير قبله مثله ، فلما أتي به ، قال : « هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين باتوا لا يشبعون من خبز الشعير » ؟ فقال خالد بن الوليد : « لهم الجنة » فاغرورقت ، عيناه ، فقال : « إن كان حظنا في هذا ، ويذهب أولئك بالجنة[٢] [٩١ / أ] لقد بانوا بَوْناً بعيداً »[٣].

وعن أبي جحيفة[٤] قال : « جاء قوم إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يشكون الجهد فارسل عيينة بأربع ، ثم رفع يديه ، فقال : « اللهم لا تجعل هلكتهم على يدي ، وأمر لهم بطعام »[٥].

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : « بعث سعد بن أبي وقاص أيام القادسية إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بقباء كسرى ، وسيفه ومنطقته ، وسراويله ، وقميصه ، وتاجه ، وخفيه ، قال : فنظر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في وجوه القوم فكان أجسمهم وأمدهم قامة سراقة بن جعشم المدلجي ، فقال : « يا سراقة قم فالبس » [قال][٦]: « فطمعت فيه فقمت ولبست » فقال : « أدبر فأدبرت ، ثم قال : « أقبل » فأقبلت ثم قال : « بخٍ بخٍ ، أعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى ، وسراويله ، وسيفه ، ومنطقته ، وتاجه ، وخفاه ، رب يوم يا سراق بن مالك لو كان عليك فيه من متاع كسرى كان شرفاً لك ولقومك ، انزع فنزعتُ » ،

---

(١) مطموس في الأصل سوى « قتاد » وهو ابن دعامة .

(٢) مطموس في الأصل سوى « الجن » .

(٣) الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٣١ وعزاه لعبد بن حميد في التفسير ، والطبري في تهذيب الآثار ، وهو ضعيف لانقطاعه ، قتادة لم يدرك عمر .

(٤) وهب بن عبد الله السُّوَائي .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٣ .

(٦) سقط من الأصل .

فقال : « اللهم إنك منعت هذا رسولك ونبيك وكان أحب إليك مني وأكرم عليك مني ، ومنعته أبا بكر وكان أحب إليك مني ، وأكرم عليك مني ، ثم أعطيتنيه فأعوذ بك أن تكون أعطيتنيه لتمكر بي ثم بكى حتى رحمه من عنده » ثم قال لعبد الرحمن « أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن تمسي »[١].

وعن أبي بكر بن عياش[٢] قال : « جيء بتاج كسرى إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء ؛ فقال علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إن القوم رأوك عففت فعفوا ، ولو رتعت لرتعوا »[٣].

وعن أبي سنان الدؤلي[٤]: أنه دخل على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وعنده نفرٌ من المهاجرين ، فأرسل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى سَفَطٍ[٥] أُتي به من قلعة من العراق ، فكان فيه خاتم ، فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى فقال من عنده : « لم تبكي ، وقد فتح اللَّه لك وأظهرك على عدوك وأقرَّ عينك » ؟ فقال عمر : « إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى [اللَّه][٦] بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة » وأنا أُشفق من ذلك »[٧].

---

(١) ابن كثير التاريخ ٤ / ٦٩ وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك ، وانظر ص ٤١٣ .

(٢) الأسدي ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، توفي سنة أربع وتسعين ومئة (التقريب ص ٦٢٤) .

(٣) الطبري ٤ / ٢٠ ، ٢٣ ، ابن كثير ٤ / ٦٩ ، ٧٠ من عدة طرق ومداره على سيف بن عمر .

(٤) يزيد بن أمية الدّؤلي ، ثقة ، من الثانية ، ومنهم من عده من الصحابة (التقريب ص ٥٩٩) .

(٥) في الأصل « سقاط » وهو تحريف .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) أحمد : المسند ١ / ١٩٤ وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٩٣ . عبد بن حميد في المسند ١ / ٩٨ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٤ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧١٦ وعزاه لأحمد .

وعن [ابن][١] أبي ربيعة[٢] قال : « لما نظر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى مال جلولاء ونهاوند في المسجد حين طلعت عليه الشمس ، فحميت الآنية ، وبرقت الحلية ، بكى ، فقيل له : « يا أمير المؤمنين ما هذا بيوم حزن ولا بكاء » ، فقال : « قد عرفت ، ولكنه لم يفش المال بين قوم قط إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة »[٣].

وعن إبراهيم بن سعد[٤] أن[٥] عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لما أتي بكنوز كسرى قال عبد اللَّه بن الأرقم : « اجعلها في بيت المال حتى نقسمها » فقال عمر : « واللَّه لا آويها إلى سقف حتى [٩١ / ب] أمضيها » فوضعها في وسط المسجد ، وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى الحمراء والبيضاء ، فبكى عمر ، فقال له عبد الرحمن : « ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ واللَّه إن هذا اليوم يوم شكر ويوم فرح وسرور » ، فقال عمر : « إنه لم يعطه قوم إلا القيت بينهم العداوة والبغضاء »[٦].

وعن الحسن[٧] قال : لما أتي عمر بخزائن كسرى ، قال : « واللَّه لا يظلها سقف بيت دون السماء » فطرحت بين صفتي المسجد ، صفة النساء وصفة الرجال ،

(١) سقط من الأصل .

(٢) الحارث بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة المخزومي ، أمير الكوفة ، صدوق ، توفي قبيل السبعين (التقريب ص ١٤٦) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٤ وهو ضعيف لانقطاعه ، الحارث لم يدرك عمر .

(٤) في الزهد وتاريخ دمشق « عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن » .

(٥) الزهري .

(٦) ابن المبارك : الزهد ص ٢٦٥ وإسناده صحيح . وابن عساكر تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٢٦ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٦٤ .

(٧) البصري .

فطرحت عليه الأنطاع ، وباتت عليها الخزان ، فلما أصبح غدا عليها فلما نظر إليها بكى ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : « ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ أليس هذا يوم شكر » [قال][1]: « لا والله ما فتح الله هذا على قوم قط إلا جعل بأسهم بينهم »[2].

وعن سعيد بن المسيب « أن سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أصاب يوم جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال واف ، وأخذ منها ستة آلاف ألف ، فبعث بها مع زياد الذي يدعى ابن أبي سفيان ، وهو يومئذ يدعى بابن عبيد ، فلما قدم بذلك عليه ونظر إليه قال : « والله لا يكنه سقف بيت حتى أقسمه فبات عبد الله بن الأرقم ، وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه في سقائف المسجد ، فلما أصبح عمر غدا عليه فكشف عن جلابيبه - وهي الأنطاع[3]فنظر إليه ثم بكى ، فقال له عبد الرحمن : « ما يبكيك فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر » ؟ قال : « والله ما ذاك أبكاني ، ولكن والله ما أعطى الله هذا قوماً إلا ألقى بأسهم بينهم » ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين[4]والأنصار ، فبدأ بأهل بدر ، ثم بأزواج النبي ﷺ ، فلما فرغ ، وأعطى عبد الله بن عمر دون نظرائه ، قال : « يا أمير المؤمنين تضرب لي دون نظرائي » . قال : « يا عبد الله إن لك أسوة في عمر ، لا يسألني الله يوم القيامة أني ملت إلى أحد »[5].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٤ ، ١٦٥ بدون إسناد .

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١ /٢٧١ .

(٤) مطموس في الأصل سوى « المهاجر » .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٥ .

وعن ابن عباس[١] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أنه دخل على عمر وبين يديه مال ، فنشج حتى أختلفت أضلاعه ، ثم قال : « وددت إني أنجو كفافاً لا لي ولا علي »[٢].

وعن عبد الرحمن بن سابط ، قال : « أرسل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى سعيد بن عامر ، فقال : « إنا مستعملوك على هؤلاء تجاهد بهم » فقال : « لا تفتني » ، فقال عمر : « واللَّه لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني »[٣].

وعن أبي عبد اللَّه[٤] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « من خاف اللَّه لم يشف غيظه ، ومن اتقى اللَّه لم يصنع ما يريد ، [و][٥] لولا يوم القيامة لكان غير ما ترون » كذا ذكره من اختصر سيرة ابن الجوزي عن أبي عبد اللَّه ولا أعرف من هو[٦].

وعن عبد الرحمن بن عوف ، قال : « أرسل إليّ - يعني عمر بن الخطاب - فأتيته فدخلت عليه فإذا أنا بنحيب[٧] ، فإذا أمير [٩٢ / أ] المؤمنين هكذا بوصف[٨] ابن عوف : أنه نائم على وجهه ، فقلت : « إنا للَّه ، اعترى أمير المؤمنين ؟ ، قال :

---

(١) عبد اللَّه بن عباس .

(٢) يأتي تخريجه ص ٦٣٠ .

(٣) أبو نعيم : الحلية ١ / ٢٤٦ ، الهندي : كنز العمال ٥ / ٦٩١ ، وهو ضعيف لانقطاعه ، عبد الرحمن ابن سابط لم يدرك عمر ، عبد الرزاق : المصنف ١١ / ٣٤٨ عن جعفر بن برقان مرسلاً .

(٤) في تاريخ دمشق : « عن إبراهيم بن أدهم عن عبد اللَّه ، قال : قال عمر » . وأبو عبد اللَّه لم أجد له ترجمة .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٦ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١١ وهو ضعيف ، لانقطاعه ، والجهالة بعض رجال الإسناد والهندي : كنز العمال : ١٦ / ٢٦٤ .

(٧) النّحْبُ : أشدُّ البُكاءِ (القاموس ص ١٧٤) .

(٨) في مناقب عمر : « يصف » .

فوضعت يدى عليه فقلت : يا أمير المؤمنين ليس عليك بأس » ، فأخذ بيدي فادخلني بيتاً فإذا جفنتان بعضها فوق بعض ، فقال : « ههنا هَانَ آلُ الخطاب على اللَّه ، أما واللَّه لو كرمنا عليه لكان هذا إلى صاحبيَّ بين يدي ، فأقاما لي فيه أمراً اقتدي به » فقلت : « اجلس نتفكر ، قال : فكتبنا المحقين[١]في سبيل اللَّه تعالى ، أربعة » - يعني آلاف - وأصاب أزواج النبي ﷺ أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك ألفين ألفين ، حتى وزَّعنا ذلك المال »[٢].

وعن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذا صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة كلَّمه ، وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لا يجلس[٣]فيها للناس ، فحضرت الباب ، فقلت : يا يرفأ أبأمير[٤]المؤمنين شكاة ؟ قال : « ما بأمير المؤمنين شكاة » فجلست ، فجاء عثمان فجلس ، فخرج يرفأ ، فقال :« قم يابن عفان ، قم يابن عباس » فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كَتِفٌ[٥]، فقال : « إني نظرت في اهل المدينة فوجدتكما في أكثر أهلها عشيرة ، فخذا هذا المال فاقسماه ، فما كان من فضل فرُدَّا ، ثم قال : أما كان هذا عند اللَّه ومحمد وأصحابه يأكلون القِدّ »[٦]؟ فقلت : بلى واللَّه لقد كان هذا عند اللَّه ومحمد وأصحابه يأكلون القد ، وقلت : بلى واللَّه لقد كان عند اللَّه ،

---

(١) في الأموال ومناقب عمر « المخففين » .

(٢) أبو عبيد : الأموال ص ٢٦٣ ، وإسناده صحيح . ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٦ .

(٣) في الأصل « لاجلس » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « أيا أمير » .

(٥) الكتفُ : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب (لسان العرب ٩ / ٢٩٤) .

(٦) القِدُّ : السير الذي يُقَدُّ من الجلد (لسان العرب ٣ / ٣٤٤) .

ومحمد حي ولو عليه فُتِحَ لصنع غير الذي تصنع ، فغضب ، فقال : « إذاً صنع ماذا » ؟ قال قلت : إذاً أكل وأطعمنا ، فنشج عمر حتى أختلفت أضلاعه ، ثم قال « وَدِدْتُ لو أني خرجت منها كفافاً لا عليّ ولا لي »[١].

وفي الصحيح عن ابن أبي مليكة قال :« كاد الخيِّران يهلكان ، أبو بكر وعمر ، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم[٢]، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر ، قال نافع[٣]: « لا أحفظ اسمه » فقال أبو بكر لعمر : « والله ما أردت إلا خلافي » قال : « ما أردت خلافك » فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [الحجرات : ٢] الآية قال ابن الزبير[٤]« فما كان عمر يُسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عن أبيه ، يعنى أبا بكر الصديق

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٨ وإسناده صحيح . الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٥٢١ ، ٥٢٢ . أبو يعقوب بن الصلت : مسند عمر ص ٩٨ ، ٩٩ ، والحميدي كما في المطالب العالية ٢ / ١٧٨ ، والبزار كما في كشف الأستار ٤ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، والبيهقي : السنن ٦ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٦٦ .

(٢) وهم بنو تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ، وفد أشرافهم على النبي ﷺ في السنة التاسعة وأثنى عليهم النبي ﷺ بقوله : « هم أشدُّ أُمتي على الدجال » قال : وجاءت صدقاتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « هذه صدقاتُ قومنا » وكانت سبيّةٌ منهم عندَ عائشة ، فقال : « أعتقيها فإنّها من ولد إسماعيل » . (البخاري : الصحيح رقم ٤١٠٨ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٧٧ جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦) .

(٣) نافع بن عمر الجمحي ، ثقة ثبت ، توفي سنة تسع وستين ومئة (التقريب ص ٥٥٨) .

(٤) عبد الله بن الزبير .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -[١].

وفي رواية ، فقال أبو بكر : « أَمِّر القعقاع بن معبد »[٢]، وقال عمر : « بل أمِّر الأقرع بن حابس »[٣].

قال أسامة بن مرشد : « وكان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لشدة خوفه من الله تعالى ، يسأل الناس عن نفسه »[٤].

عن بُسر بن عبيد الله[٥]أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال لحذيفة[٦]: « نشدتك الله ، وبحق الولاية عليك ، كيف [٩٢ / ب] تراني » ؟ قال : « ما علمت إلا خيراً » فنشده بالله ، فقال : « إن أخذت فيء الله فقسمته في ذات الله فأنت[٧]أنت ، وإلا فلا » فقال : « والله إن الله ليعلم وما آكل إلا حصتي ، وما آكل إلا وجبتي ، ولا ألبس إلا حلتي »[٨].

وقال مالك صاحب الدار : « غدوت على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « كيف

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٣٣ رقم ٤٥٦٤ .

(٢) الدارمي .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ ، ١٨٣٤ رقم ٤٥٦٦ .

(٤) أسامة بن مرشد : مناقب عمر لابن الجوزي : ص ١٦٧ .

(٥) في الأصل : بشر بن عبد الله « وفي مناقب عمر : « بشر بن عبد الله » وفي تاريخ المدينة : « عن زيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله » وفي الأموال : « زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله يرويه عن عائذ الله أبي إدريس » ولعله الصواب . قال ابن حجر : « بُسر بن عبيد الحضرمي الشامي ، ثقة حافظ من الرابعة (التقريب ص ١٢٢) .

(٦) ابن اليمان .

(٧) مطموس في الأصل سوى « فأنـ » .

(٨) ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٦٠٢ وإسناده صحيح . وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٧ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٧ .

أصبح الناس » ؟ قلت : بخير ، قال « سمعتَ شيئاً » ؟ قلت : ما سمعتُ إلا خيراً »[١].

وقال عطاء الخراساني[٢]: « دخل فتى شاب على عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال له عمر : « ما رأيتَ[٣]مني » ؟ قال : « رأيتك ألقيت إزارك وفيه[٤]ملبس »[٥]

وفي مسند الإمام أحمد عن دُجَين أبو الغصن[٦]البصري ، قال : « قدمت المدينة ، فلقيت أسلم مولى عمر بن الخطاب ، فقلت حدثني عن عمر ، قال : « لا أستطيع أخاف أن أزيد أو أنقص كنا إذا قلنا لعمر : حدثنا عن رسول اللَّه ﷺ قال : « أخاف أن أزيد حرفاً أو أنقص ، إن رسول اللَّه ﷺ قال : « من كذب عليَّ فهو في النار »[٧].

وفي أحاديث عفان بن مسلم الصفار عن كعب[٨]قال : « كنت عند عمر ابن الخطاب فقال « يا كعب خوفنا » قلت : يا أمير المؤمنين أو ليس فيكم كتاب اللَّه وحكمة رسوله ؟ قال « بلى ، ثم قال : « خوفنا يا كعب » فقلت :

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٦٧ .

(٢) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٩٢) .

(٣) في الأصل « رأيت » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « أوفيه » وهو تحريف .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٨ وهو ضعيف لانقطاعه . ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٧ .

(٦) دُجين بن ثابت اليربوعي البصري ، ضعيف (ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣) .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٩٦ وإسناده ضعيف ، وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٦ وقال : « إسناده ضعيف ، دجين البصري ضعيف » . الذهبي : ميزان الاعتدال ٢ / ٢٤ وعزاه لابن عدي الهيثمي : مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى وفيه دجين بن ثابت أبو الغصن وهو ضعيف ليس بشيء ».

(٨) كعب بن ماتع الحميري .

يا أمير المؤمنين ، إعمل عمل رجل لو وافيته يوم القيامة بعمل سبعين نبياً لا زدرأت عملك مما ترى ، فأطرق عمر ملياً ، ثم قال : « زدنا يا كعب » قال فقلت : يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ، ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرِّها ، قال : فأطرق عمر ملياً ثم قال « زدنا يا كعب » قلت : يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفِرُ(١)زفرةً لا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل إلا خر جاثيا(٢)على ركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليله ليخرُّ جاثياً على ركبتيه ، ويقول : ربِّ نفسي نفسي ، لا أسألك اليوم إلا نفسي ، فأطرق عمر ملياً ، قلت : يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب الله ؟ قال : « كيف » ؟ قلت : قول الله تعالى في هذه الآية : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [النحل : ١١١] .(٣)

وعن وهب بن كيسان(٤)قال : « سئل عمر(٥)هل على النساء آذان ، قال : [أنا](٦)أنهى عن ذكر الله »(٧).

وفي « مسند » الشافعي(٨)عن مولى عثمان بن عفان ، قال : « بينا أنا مع

---

(١) لتزفر زفرة : سمع لتوقُّدها صوت (القاموس ص ٥١٣) .

(٢) جثا : جلس على ركبتيه (لسان العرب ١٤ / ١٣١) .

(٣) ابن المبارك : الزهد ص ٧٥ ، ٧٦ وإسناده صحيح إلى شريح بن عبيد لكنه مرسل . أحمد : الزهد ص ١٢١ ، ١٢٢ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف .

(٤) القرشي مولاهم ، ثقة ، من كبار الرابعة ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة (التقريب ص ٥٨٥) .

(٥) في المصنف : « سئل ابن عمر » .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) ابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٢٢٣ وإسناده حسن ، فيه محمد بن عجلان وهو صدوق . وأبو خالد الأحمر وهو صدوق يخطيء (التقريب رقم ٢٥٤٧ ، ٦١٣٦) .

(٨) محمد بن إدريس المطلبي الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدِّد =

عثمان بن عفان في ماله بالعالية ، في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين ، على الأرض مثل الفراش من الحر ، فقال : ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد الحر ثم يروح » ثم دنا الرجل ، فقال : انظر فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقلت : هذا أمير المؤمنين ، فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا نفح السموم ، فأعاد رأسه حتى حاذاه ، فقال : « ما أخرجك هذه الساعة » ؟ فقال : « بكران من إبل الصدقة فأردت أن ألحقها بالحِمى ، وخشيت أن يضيعا فيسألني اللّه عنهما » فقال عثمان : « يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء ونكفيك » فقال : « عد إلى ظلك ومائك » ومضى ، فقال عثمان : « من أراد أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا ، فعاد إلينا فألقى نفسه »[١].

وكان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول « لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يحاسب اللّه به »[٢] [٩٣ / أ] .

○ ○ ○ ○

= لأمر الدين على رأس المائتين ، توفي سنة أربع ومئتين ، وله أربع وخمسون سنة (التقريب ص ٤٦٧)

(١) الشافعي : المسند ص ٣٩٠ وهو ضعيف لجهالة أحد رجال الإسناد .

(٢) سبق تخريجه ص ٦٢٠ .

الباب الثامن والخمسون

في ذكر تعبده واجتهاده

ذكر ابن الجوزي : عن أسلم ، قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يصوم الدهر »[1].

وعن ابن عباس قال : « ما مات عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى اسود من الصيام »[2].

وعن ابن عمر : « أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين »[3].

وعنه قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يسرد الصيام إلا يوم الأضحى ويوم الفطر وفي السفر »[4].

وعن سعيد بن المسيب ، قال : « كان عمر يُحِبّ الصلاة في كبد الليل - يعنى وسط الليل »[5] [6].

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : « ولي عمر ، فاستعمل عبد الرحمن[7] ، يعنى ، على الحاج ، ثم كان هو يحج سنينه كلها حتى مات »[8].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ بدون إسناد .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ بدون إسناد .

(٣) ابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٧ وإسناده صحيح ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ .

(٤) البيهقي : السنن ٤ / ٣٠١ عن نافع مرسلا ، وفي إسناده عبد اللّٰه بن عمر العمري وهو ضعيف . ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ . الهندي : كنز العمال ٨ / ٦١٩ وعزاه لابن جرير وجعفر الفريابي في السنن والبيهقي .

(٥) انظر : لسان العرب ٣ / ٣٧٦ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٨ ، وفي إسناده عاصم بن العباس ، لم أجد له ترجمة . ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ .

(٧) عبد الرحمن بن عوف .

(٨) سبق تخريجه ص ٤٥٥ .

وعن أسلم : أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان يصلي ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل ، أيقظ أهله ، ويقول : « الصلاة الصلاة ، ويتلوا هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَاةِ ﴾ [طه : ١٣٢] [١]الآية .

وعن ابن عمر ، قال : « خرج عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر ، قال : « إنما خرجت إلى حائطي فرجعت وقد صلى الناس ، حائطي صدقة على المساكين » قال ليث[٢]: « إنما فاتته الجماعة »[٣].

وعن أبي مسلم[٤]أنه صلى مع عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أو حدثه من صلى مع عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ المغرب ، فسمّى[٥]بها ، أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان ، فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين[٦].

وفي أحاديث عفان بن مسلم الصفار عن أبي ظبيان[٧]عن أبيه[٨]قال : « دخل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ المسجد فصلى ركعة ثم انصرف ، فلحقه رجل فقال : « يا أمير المؤمنين إنما صليت ركعة واحدة » . قال : « إنما هو تطوع فمن شاء

---

(١) مالك : الموطأ ١ / ١١٣ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح . ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ ، الهندي : كنز العمال ٢ / ٥٥٩ وعزاه لمالك والشافعي .

(٢) لم أستطع تمييزه .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٦٩ بدون إسناد .

(٤) الأزدي : ولم أجد له ترجمة .

(٥) في الزهد : « فمستى » وفي مناقب عمر « فتمس » .

(٦) ابن المبارك : الزهد ص ١٨٧ وهو ضعيف فيه أبو مسلم ، لم أجد له ترجمة ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي مسلم لم يوثقه إلا ابن حبان (الثقات ٧ / ٤١٠) . ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١١٢ عن محمد بن عبد الرحمن به . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٠ .

(٧) حُصَين بن جندب بن الحارث الجَنْبي .

(٨) لم أجد له ترجمة .

زاد ومن شاء نقص »[١].

فجميع ما ذكر في سيرته من الأحاديث يدل على شدة تعبده واجتهاده ، فإنه كان من الصلاة إلى الغاية القصوى ، والصوم فإنه كان يصوم الدهر في آخر أمره ، والصدقة كان لا يترك شيئاً ، والحج كان لما ولي الخلافة يحج كل عام ، والجهاد غزا مع ﷺ جميع المشاهد ، وغزا بعده ، وجميع ما وقع في خلافته من الغزوات والفتوحات فله أجره ، لأنه سببه .

وفي أحاديث أبي علي بن الصَّواف[٢] قال عمر : « إن الأعمال تباهي ، فتقول الصدقة : أنا أفضلكم »[٣].

ο ο ο ο

---

(١) لم اجده فيما تبقى من أحاديث عفان . والأثر في عبد الرزاق : المصنف ٣ / ١٥٤ عن أبي ظبيان قال : دخل عمر . وإسناده ضعيف فيه قابوس بن أبي ظبيان قال الحافظ : فيه لين (التقريب رقم ٥٤٤٥) . والهندي : كنز العمال ٨ / ٣٢٠ .

(٢) محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، إمام ثقة حجة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ١ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٤٤) .

(٣) أبو علي الصواف : الفوائد ص ٨٧ وإسناده ضعيف ، فيه أحمد بن معاوية بن بكر . قال ابن عدي : « حدث بأباطيل ، وكان يسرق الحديث » (ميزان الاعتدال ١ / ١٥٧) . وأبو قرة مجهول . الإسماعيلي : مسند عمر ص ٢٩ ، ٣٠ عن أبي قرة به . الحاكم : المستدرك ١ ٤١٦ عن أبي قرة به ، لكن وقع في المستدرك (قرة) وهو غلط . وابن خزيمة : الصحيح ٤ / ٩٥ ووقع فيه : « ثنا أبو الحسن النضر بن إسماعيل عن أبي فروة » ولعله النضر بن شميل عن أبي قرة . ومما يؤكد أنه تصحيف أن كنية النضر بن شميل ، أبو الحسن ، وكنية النضر بن إسماعيل ، أبو المغيرة . والنضر بن إسماعيل ضعيف . (انظر الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٤) .

الباب التاسع والخمسون

في ذكر كتمانه التعبد وستره إياه

ذكر ابن الجوزي عن نافع[(١)] قال : « كان البر لا يعرف في عمر ، ولا ابنه حتى يقولا أو يعملا »[(٢)].

وقد ذكرنا عن طلحة[(٣)]: أنه خرج ليلة[(٤)] فرأى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فتبعه لينظر أين يذهب ؟ فدخل داراً ، ثم خرج منها ، فدخل طلحة الدار ، فوجد فيها عمياء مقعدة ، فقال : « من هذا الذي دخل إليك » ؟ قالت : « هذا رجل يأتيني منذ زمن يأتيني بما أحتاج [٩٣ / ب] إليه ، ويخرج عني الأذى ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[(٥)].

ο ο ο ο

---

(١) مولى ابن عمر .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٠ . أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٣ وفي إسناد عبد العزيز الدّراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء ، وحديثه عن عبد الله العمري منكر . (التقريب رقم ٤١١٩) وروايته هنا عن عبيد الله العمري . ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩١ عن عبيد الله بن عتبة وإسناده صحيح إلى عبيد الله . الهندي : كنز العمال ٣ / ٨٠٦ .

(٣) ابن عبيد الله .

(٤) قوله : « ليلة » تكرر في الأصل .

(٥) سبق تخريجه ص ٣٥٦ .

الباب الستون

في ذكر دعائه ومناجاته

عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر قال : « كان أول خطبة خطبها عمر - الليلة التي دفن فيها أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « إن اللَّه نَهَجَ سَبيله ، وكفانا برسوله ، فلم يبق إلا الدعاء والاقتداء ، فالحمد للَّه الذي ابتلاني بكم وابتلاكم بي ، والحمد للَّه الذي أبقاني فيكم بعد صَاحِبَيَّ كنفر ثلاثة اغتربوا الطِيَّة[1]؛ فأخذ أحدهم مهلة إلى داره وقراره ، فسلك أرضاً مضلة ، فتشابهت الأسباب والأعلام ، فلم يزل عن السبيل ، ولم يخرم[2]عنه حتى أسلمه إلى أهله ، فأفضى إليهم سالماً ، ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضى إليه سالماً ولقي صاحبه ، ثم تلاه الثالث فإن سلك سبيلهما ، واتبع أثرهما ، أفضى إليهما سالماً ولاقاهما ، وإن هو زل يميناً أو شمالاً لم يجامعهما أبداً ، ألا إن العرب جمل أنف[3]فلا أعطيت بخطامه ، ألا وإني حامله على المحجة ، مستعين باللَّه ، ألا وإني داع فأمنوا ، اللهم إني شحيح فسخني ، اللهم إني غليظ فليني ، اللهم إني ضعيف فقوني ، اللهم أوجب لي بموالاتك وموالاة أوليائك ، ولايتك ومعونتك ، وأبرني بمعاداة عدوك من الآفات »[4].

---

(١) الطيَّةُ : النيّة ، قال الخليل : « الطيَّةُ تكون منزلاً وتكون منتأىً . تقول منه : مضى لطيَّتِهِ أي لنيته التي انتواها (الصحاح ٦ / ٢٤١٥) .

(٢) لم يخرم : أي ما عدل (الصحاح ٥ ١٩١١) .

(٣) الجمل الأنف : أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائدة للوجع الذي به (النهاية ١ / ٧٥) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٠ ، ١٧١ ، وهو منقطع بن سالم بن عبد اللَّه وعمر بن الخطاب .

وعن الأسود بن هلال المحاربي[٢] قال : « لما ولي عمر قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إني داع فهيمنوا[٣]: اللهم إني غليظ فليني ، وشحيح فسخني ، وضعيف فقوني »[٤].

وعن عمرو بن ميمون الأودي ، عن عمر أنه كان فيما يدعو : اللهم توفني مع الأبرار ، ولا تخلفني في الأشرار ، وألحقني بالأخيار[٥].

وعن أبي عبد الرحمن[٦] قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ، ولا تُقِلَّ لي منها فأنسى ، فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »[٧].

وعن الشعبي قال : « خرج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يستسقي بالناس ، فمازاد على الاستغفار حتى رجع ، قالوا : « يا أمير المؤمنين ما نراك استسقيت ؟ قال : « لقد طلبت المطر بمَجَادِيح[٨] السماء التي يستنزل بها المطر ، ثم قرأ : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

---

(٢) الكوفي ، مخضرم ، ثقة جليل ، من الثانية ، توفي سنة أربع وثمانين (التقريب ص ١١١) .

(٣) هَيْمَن : قال آمينَ (القاموس ص ١٦٠٠) .

(٤) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٣ وإسناده صحيح ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٤ عن جامع بن شداد عن ذي قرابة له وإسناده صحيح إلى جامع بن شداد . وابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٣٢١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٧١ .

(٥) البخاري : الأدب المفرد ص ٢٢٠ وإسناده صحيح ، وصححه الألباني (صحيح الأدب المفرد ص ٢٣٥) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٧١ ، والهندي : كنز العمال ٢ /٦٧٥ .

(٦) ميكائيل الخراساني ، يروي عن عمر بن الخطاب ، روى عنه طعمة بن غيلان (الثقات ٥ / ٤٦٣) .

(٧) ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٣٢٣ ، ١٣ / ٢٨٠ وفي إسناده ميكائيل الخراساني لم يوثقه غير ابن حبان . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧١ .

(٨) مَجادِيحُ السماء : أنواؤُها (لسان العرب ٢ / ٤٢١) .

إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴾ [نوح ١٠ ١١] ثم قرأ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود : ٥٢] . [١]

وعن أسلم : أنه سمع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « اللهم لا تجعل قتلي على يد عبدٍ قد سجد لك سجدة يحاجني بها يوم القيامة »[٢].

وعن سُليم بن حنظلة[٣] عن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذبك أن تأخذني [على][٤] غرة ، أو تذرني في غفلة ، أو تجعلني من الغافلين »[٥].

وعن عبد اللَّه بن خِرَاش[٦] عن عمه[٧] قال : « سمعت عمر بن الخطاب

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٠ من طريق الواقدي . ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٣١١ وإسناده صحيح إلى الشعبي . وأورده من طريق آخر متصل صحيح (المصنف ١٠ / ٣١١) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٣٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٧١ . ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٣٠ ، ابن كثير : التاريخ ٤ / ٩٤ وعزاه لابن أبي الدنيا .

(٢) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٣ وإسناده صحيح . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٢ .

(٣) في الأصل « سليمان » وهو تحريف . وهو البكري ، الكوفي ، سمع عمر وأبي وعبد اللَّه ، روى عنه هارون بن عنترة ، وعياش العامري . (التاريخ الكبير ٤ / ٢٢ ، الطبقات ٦ / ١٢٠ ، الثقات ٤ / ١٣١) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٣٢٣ وهو ضعيف ، في إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك (التقريب رقم ٥٦٨٥) وسليم بن حنظلة لم يوثقه غير ابن حبان . أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٤ عن ابن أبي شيبة به ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٢ .

(٦) الشيباني ، الكوفي ، ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذب ، توفي بعد الستين ومئة (التقريب ص ٣٠١) .

(٧) العوام بن حوشب الشيباني ، ثقة فاضل توفي سنة ثمان وأربعين ومئة (التقريب ص ٤٣٣) .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول في خطبته : « اللهم اعصمنا بحفظك ، وثبتنا على أمرك »[١].

وروى ابن أبي الدنيا[٢] في كتاب « القناعة » عن ميكائيل أبي عبد الرحمن قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول في دعائه : « اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ، ولا تقل لي منها فأنسى ، فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »[٣].

فائدة

قد تقدم أنه كان يبكي في الصلاة [٩٤ / أ] حتى يسمع نشيجه من آخر الصفوف ، فالبكاء في الصلاة إن كان من خشية اللَّه تعالى لايبطل الصلاة مطلقاً ، وإن لم يكن من خشية اللَّه تعالى فإن بان فيه حرفان من حروف الهجاء فهو كالكلام ، يبطل الصلاة عمده وسهوه[٤]، وقيل : « لا يبطل سهوه » . وقيل : « يبطل الكثير دون اليسير في السهو ، وأن لايبن منه حرفان ، فإن كان يسيراً لم يبطل وإن كان كثيراً أبطل »[٥].

○ ○ ○ ○

---

(١) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٤ وهو ضعيف لانقطاعه ، وعبد اللَّه بن خراش ضعيف . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٢ .

(٢) عبد اللَّه بن محمد بن عُبيد اللَّه القرشي مولاهم ، صدوق حافظ ، صاحب تصانيف ، توفي سنة إحدى وثمانين ، وله ثلاث وسبعون (التقريب ص ٣٢١) .

(٣) لم أجده في كتاب القناعة والتعفف المطبوع ، والأثر سبق تخريجه ص ٦٤٠ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٤٥٣ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٤٩١ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٣٨ .

(٥) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٣٧ .

الباب الحادي والستون

في ذكر كراماته

ذكر ابن الجوزي عن [زيد بن][١]أسلم ويعقوب بن زيد[٢]، قالا : « خرج عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم الجمعة إلى الصلاة ، فصعِدَ المنبر ثم صاح : يا سارية بن زنيم الجبلَ ، ظلم من استرعى الذئبَ الغنم ، قال : ثم خطب حتى فرغ ؛ فجاء كتابُ ساريةَ بن زنيم إلى عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إن اللَّه عز وجل فتح علينا يوم الجمعة الساعةَ كذا وكذا ، لتِلك الساعةِ التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر ، قال سارية : « فسمعتُ صوتاً : يا سارية ابن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئبَ الغنمَ ، فعلوتُ بأصحابي الجبل ، ونحن قبل ذلك في بطنِ واد ، ونحن محاصَرو العدو ، ففتحَ اللَّه علينا » فقيل لعمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ماذاك الكلام » ؟ فقال : « واللَّه ما ألقيت له بالاً ، شيءٌ أتي به على لساني »[٣].

وعن نافع مولى ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال على المنبر : « يا سارية بن زنيم الجبل ، فلم يدر الناس ما يقول ، حتى قدم سارية المدينة على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « يا أمير المؤمنين ، كنا محاصري العدو وكنَّا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم أحد نحن في خفض من الأرض ،

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) التيمي المدني ، قاضي المدينة ، صدوق ، من الخامسة (التقريب ص ٦٠٨) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٢ ، ابن كثير ٤ / ١٣٥ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٨١ وعزاه لابن سعد . والخبر ضعيف لانقطاعه بين زيد بن أسلم ويعقوب بن زيد وبين عمر بن الخطاب ، وهو من طريق الواقدي . قال ابن كثير بعد إيراده هذا الخبر من عدة طرق : « فهذه طرق يشد بعضها بعضاً » .

وهم في حصن عال فسمعت صائحاً ينادي بكذا وكذا ، ياسارية بن زنيم الجبل ، فعلوت باصحابي الجبل فما كان إلا ساعة حتى فتح اللَّه علينا»[١].

وعن نافع مولى بن عمر أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خطب يوماً بالمدينة ، فقال : « يا سارية بن زنيم الجبل ، من استرعى الذئب فقد ظلم » قال : قيل له : « تذكر سارية ، وسارية بالعراق » ؟ فقال الناس لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أما سمعت عمر يقول : يا سارية ، وهو يخطب على المنبر » فقال : « ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه . فلم يلبث [إلا][٢]يسيراً حتى قدم سارية فقال : « سمعت صوت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فصعدت الجبل .[٣]

وعن قيس بن الحجاج[٤]قال : « لما فتحت مصر ، أتى أهلُها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من أشهر العجم ، فقالوا : « أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنَّة لا يجري إلا بها ، فقال لهم : « وما ذاك » ؟ قالوا له : « إذا كانت اثنتا

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٢ وهو منقطع بين نافع وعمر . وعبد اللَّه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ عن نافع عن ابن عمر ، وإسناده حسن في إسناده محمد بن عجلان وهو صدوق (التقريب رقم ٦١٣٦) . أبو نعيم : دلائل النبوة ص ٥٧٩ . اللّالكائي : أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ٣٣٠ ، ابن تيمية : الفرقان ص ٧٤ ، قال ابن كثير عقب إيراده الخبر : « وهذا إسناد جيد حسن » (تاريخ ابن كثير ٤ / ١٣٥) ، وابن حجر : الإصابة ٣ / ٥٣ ، وقال : « إسناده حسن » . والسخاوي : المقاصد الحسنة ص ٤٧٤ وقال : « إسناده حسن كما ذكر شيخنا » . وابن حجر الهيثمي : الصواعق المحرقة ص ١٠١ وحسن إسناده .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٣ بدون إسناد . قال ابن كثير : « رواه الحافظ أبو القاسم اللالكائي من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر ، وفي صحته من حديث مالك نظر » (تاريخ ابن كثير ٤ / ١٣٥) . قال محقق السنة للالكائي : « قلت : لم يورد اللالكائي عن مالك في كتابه هذا ولعل ذلك وهم من ابن كثير إلا إذا أراد كتاباً آخر . (السنة ٤ / ١٣٣٠ حاشية رقم ١) .

(٤) الكلاعي ، صدوق ، توفي سنة تسع وعشرين ومئة (التقريب ص ٤٥٦) .

عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمَدْنا إلى جارية بكرٍ بين أبويها ، فأرضينا أباها ، وحملنا عليها من الحلي والثياب ، أفضل ما يكونُ ، ثم القيناها في النيل » ، فقال لهم عمرو : « إن هذا شيء لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدِمُ ما كان قبله ، فاقاموا بؤنة ،[1] وأبيب ، ومسرى ، لا يجرى قليلاً ولا كثيراً [٩٤ / ب] حتى همُّوا بالجلاء منها ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فكتب إليه عمرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إنك قد أصبتَ بالذي فعلت ، إن الإسلامَ يهدم ما كان قبله » وكتب بطاقة داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو : وإني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك فالقها في النيل إذا وصل كتابي إليك ، فلما قدم كتاب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى عمرو بن العاص ، أخذ البطاقة فإذا فيها مكتوب : من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت إنما تجري من قِبلِك فلا تجرِ ، وإن كان اللَّه الواحد القهار هو الذي يجريك ، فنسأل اللَّه الواحد القهار أن يجريك ، فالقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيومٍ ، وقد تهيأ أهلُ مصر للجلاء والخروج ؛ لأنهم لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل ، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب قد أجراه اللَّه تعالى سنة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، فقطع اللَّه تلك السنة السوء عن أهل مصر ، إلى اليوم »[2].

---

(١) بؤنة : حزيران . وأبيب : تموز . ومسرى : آب . (انظر : مروج الذهب للمسعودي ١/ ٣٤٩) .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٥٠ ، ١٥١ ، أبو الشيخ : العظمة ٤ / ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٠٢ ، كلهم عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه ، وإسناده ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، وايضاً فيه راو مبهم ، وأورده ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ٣٣٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٢٧ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٦٠ ، وعزاه لابن عبد الحكم ، والعظمة وابن عساكر .

وعن خوّات بن جبير[١] قال : « أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فخرج بالناس فصلى بهم ركعتين ، وخالف بين طرفي ردائه ، فجعل اليمين على اليسار ، واليسار على اليمين ، ثم بسط يده ، فقال : « اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك » فما برح مكانه حتى مطر ، فبينما هم كذلك إذا أعرابٌ قد قدموا على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقالوا : « يا أمير المؤمنين بينما نحن بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا ، إذ أَظَلَّنا غمامٌ فسمعنا فيه صوتا : أتاك الغوث أبا حفصٍ ، أتاك الغوثُ ابا حفصٍ »[٢].

وذكر أبوالقاسم الأصفهاني عن عبد اللَّه بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن عمر - رضي الله عنه - بعث جيشاً ، وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب الناس يوماً جعل يصيح وهو على المنبر : يا ساري الجبل يا ساري الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله ، فقال : « يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فإذا بصائح يصيح : يا ساري الجبل ، يا ساري الجبل ، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم اللَّه ، فقيل لعمر : « إنك كنت تصيح بذلك »[٣].

وفي رواية أبي بلج[٤] قال : « بينما عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قاعد

---

(١) الأنصاري ، صحابي ، قيل إنه شهد بدراً توفي سنة أربعين أو بعدها (التقريب ص ١٩٦) .

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٢٩ وإسناده ضعيف فيه عطاء بن مسلم ، صدوق يخطيء كثيراً ، (التقريب رقم ٤٥٩٩) ، وأيضاً منقطع بين العمري وخوات بن جبير . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٤ ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٤٣٢ .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٧ ، وقد تقدم تخريجه ص ٦٠٨ .

(٤) في أصول اعتقاد أهل السنة : « عن أبي بلج علي بن عبد اللَّه » ولم أجد شخصاً بهذا الاسم والكنية . وفي التقريب ص ٦٢٥ أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري ، صدوق ربما أخطأ من الخامسة .

على المنبر يوم جمعة يخطب الناس ، فبينا هو في خطبته قال بأعلى صوته : يا ساري الجبل يا ساري الجبل ، ثم أخذ في خطبته ، فأنكر الناس ذلك منه ، فلما نزل وصلى ، قيل له : « يا أمير المؤمنين قد صنعت اليوم شيئاً ما كنا نعرفه قال : « وما ذاك » ؟ قيل : « قلت كذا وكذا » وذكروا ما نادى به ، فقال « ما كان شيء من هذا » قالوا : « بلى والله لقد كان ذلك يا أمير المؤمنين » قال : « فأثبتوا من هذا اليوم من هذا الشهر ، ثم أبصروا » وكان بعث سارية في بعث فظفر العدو فلجؤا إلى الجبل ، فقال سارية لما انصرف : « بينا نحن نقاتل العدو إذ سمعنا صوتا لا ندري ما هو : يا ساري الجبل ثلاثاً ، فدفع الله عز وجل عنابه « فنظروا في ذلك اليوم فإذا هو اليوم الذي قال فيه عمر ما قال »[1].

وقال يحيى بن أيوب[2]: « كان بالمدينة فتى[3]يعجب عمر بن الخطاب شأنه ، فانصرف ليلة من صلاة العشاء فتمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له نفسها ففتن بها ومضت ، فاتبعها حتى وقف على بابها ، فأبصر وجُلّي عن قلبه وحضرته هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠١] فخر مغشياً عليه فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تزل هي وجارية لها يتعاونان عليه حتى ألقياه على باب داره ، فخرج أبوه فرآه ملقى على باب الدار لما به ، فحمله وأدخله فأفاق

(١) اللالكائي : أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ١٣٣٠ وفي إسناده علي بن عبد الله لم أجد له ترجمة . الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٨ والهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٧٣ .

(٢) لم يتميز عندي .

(٣) مطموس في الأصل سوى « تى » .

فسأله : ما أصابك يا بني ؟ فلم يخبره فلم يزل به حتى أخبره ، فلما تلا الآية شهق شهقة فخرجت نفسه ، فبلغ عمر قصته ، فقال : « ألا آذنتموني بموته ، فذهب حتى وقف على قبره ، فنادى : يا فلان ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦] فسمع صوتا من داخل القبر : قد أعطاني ربي يا عمر »(١).



فصل

كرامات الأولياء حق وأدناها الفراسة

فإن منهم من يسير البعيد في المدة القريبة ، وفي الأثر : « الدنيا خطوة مؤمن »(٢)

وفي الصحيح : « إن من عباد(٣) الله من لو أقسم على الله لأبره »(٤).

ومن ذلك [٩٥ / ب](٥): برءُ الأسقام عند لمسه كما وجد ذلك من النبي ﷺ في عدة مواطن(٦)، وكما تفل في عيني علي فبرأتا(٧).

---

(١) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٢) ابن تيمية : الفتاوى ١٨ / ١٢٣ وقال : « هذا لا يعرف عن النبي ﷺ ولا غيره من سلف الأمة ولا أئمتها » . وابن عراق : تنزيه الشريعة ٢ / ٤٠٢ وقال : قال ابن تيمية : « موضوع » .

(٣) في الأصل « عباده » وهو تحريف .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الصلح ٢ / ٩٦٢ رقم ٢٥٥٦ ، مسلم : الصحيح ، كتاب القسامة ٣ / ١٣٠٢ رقم ١٦٧٥ .

(٥) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدالي .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٨٢ رقم ٣٨١٣ ، ابن هشام : السيرة ٣ / ٨١ وإسناده صحيح ، ٣ / ١١٩ مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ولم تثبت من طريق صحيحة .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٧٧ رقم ٢٧٠٣ . مسلم : الصحيح فضائل =

ومن ذلك : زيادة الأشياء بدعائه ، كزيادة تمر جابر عند دعاء النبي ﷺ[(١)] وبركة الطعام عند أكله[(٢)]، ونحو ذلك[(٣)].

والأولياء يكرهون إظهار ذلك عنهم واشتهاره ، فإن قيل : النبي ﷺ كان يظهر ذلك ويفعله المرة بعد المرة في مشاهد الناس .

قيل : النبي ﷺ بخلاف الناس ، فإن النبي ﷺ المقصود منه الإظهار ليتبعه الناس ، ويصدقوه ويعلمون صدق قوله ، وهي آيات له تدل على نبوته وصدق قوله ، وهو مأمور بإظهار آياته كما هو مأمور باظهار دينه ، فإنها من جملة دليله ، وهو مأمور بإقامة الدليل .

وأما غيره فإنه ينبغي له الإخفاء والتستر حتى لا يعلم الناس به ، فإنه ربما حصل له نوع مدح وشهرة ورياء ، والله يكره ذلك للآدمي ، ولهذا لم يرد عن الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، فعلُ ذلك بمشهد الناس ، وإن وقع منهم خفية[(٤)]، فإن قيل : فعمر قد قال على المنبر : « يا ساري الجبل »

= الصحابة ٤ / ١٨٧٢ رقم ٢٤٠٦ .

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٤٨ رقم ٢٠٢٠ و ٢٢٦٦ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٠٥ رقم ٣٨٧٦ . مسلم : الصحيح كتاب الأشربة ٤ / ١٦١٠ رقم ٢٠٣٩ رقم ٢٠٤٠ .

(٣) الصحيح أن ما كان في حق الرسول ﷺ يسمى آية أو معجزة قال شيخ الإسلام : « وإن كان اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة . وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره يسمونها : الآيات . لكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما ، فيجعل المعجزة للنبي ، والكرامة للولي ، وجماعها الأمر الخارق للعادة » (مجموع فتاوى ابن تيمية ١١ / ٣١١) .

(٤) الكرامة تقع من أولياء الله بمحضر من الناس كما وقع من أبي بكر وعمر وخبيب ، والبراء بن مالك وغيرهم ، وتقع لإعزاز الدين أو لحاجة المسلمين وقد تقع سراً ، قال شيخ الإسلام : « وخيار أولياء الله كراماتهم الحجة في الدين أو الحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات نبيهم ﷺ =

قيل : الجواب عن ذلك من أوجه :

الأول : كأنه وقع منه فلتة ثم أنكره ، فلهذا قال بعد ذلك : لم أقل شيئاً .

والثاني : فعله للحاجة إليه لأنه لو لم يقل ولو لم يوجد منه ربما حصل لأصحابه هلاك .

والثالث : أنه أُجْرِي على لسانه من غير إشعار بذلك وبحضور جماعة ؛ لأنه لما حصلت له المشاهدة لأصحابه أولئك اشتغل قلبه بهم ، فلما اشتغل قلبه بهم لهي عمن هو فيهم ، ولم يدر أنه فيهم فخاطب أولئك يظنه معهم .

وقد صار في زماننا هذا من الزنادقة ونحوهم من يظهر ما لا يدخل على الدين ، بل يدل على الفساد ، ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون[1]. كما يفعل طائفة من الصوفية[2] من دخول النار ونحو ذلك[3]، وأخبرني شخص عن رجل منهم أنه يدعو الطير فيأتي إليه ، ويدعو الوحوش فتأتي إليه فيظهر ذلك ويقول لهم : « انظروا » ويفعل أشياء من هذا القبيل فكنت قلت له : ما أظن هذا على خير[4]، فبعد

= كذلك » ، وقد ذكر شيخ الإسلام أكثر من ثلاث وعشرين كرامة وقعت لبعض الصحابة والتابعين (مجموع الفتاوى ١١ / ٢٧٤ ، ٢٧٧) وانظر عن الكرامات : ابن سيد الناس : المقامات العلية في الكرامات الجلية .

(١) في الأصل « الكاذبون » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « الصوفة » وهو تحريف .

(٣) انظر : ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١١ / ٤٦٥ .

(٤) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١١ / ٤٦٦ : « قال يونس بن عبد الأعلى للشافعي : « أتدري ما قال صاحبنا يعني الليث بن سعد ؟ قال : « لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء فلا تغتر به » فقال الشافعي : « لقد قصر الليث لو رأيت صاحب هوى يطير في الهواء فلا تغتر به » .

مدة أخبرني أنه أراد أن يلوط بغلام وأنه سقط من أعين الناس ، ولم يصدقوه بعد ذلك والله الموفق . [٩٦ / أ][٥].

○○○○

(٥) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي لاتصال الكلام .

الباب الثاني والستون

في تزويج النبي ﷺ بحفصة وفضلها

في الصحيح عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب حين تأيمت[١] حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي[٢]- وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قد شهد بدراً ، توفي بالمدينة قال عمر : « فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر « قال : « سأنظر في أمري » فلبثت ليالي ، فقال : « قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا » قال عمر : فلقيت أبا بكر ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يَرجعْ إلي شيئاً ، فكنت عليه أوجد مني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : « لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك » ؟ قلت : نعم ، قال : « فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها »[٣].

وفي الصحيح عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « خطب النبي ﷺ إليَّ حفصة فأنكحته »[٤].

---

(١) الأيم من النساء التي لا زوج لها بكراً كانت أوثيباً (لسان العرب ١٢ / ٣٩) .

(٢) من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها (الإصابة ٢ / ١٤٢) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٧١ رقم ٣٧٨٣ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب النكاح ٤ / ١٩٦٨ رقم ٤٨٣٠ .

قال الذهبي : « تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة ، قال : وتزوجت أولاً بخنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها ، استشهد بأحد وكان بدرياً ، قال : وقد عرضها عمر عند انقضاء عِدَّتها على أبي بكر فسكت ، فتألم عمر ، ثم عرضها على عثمان لما ماتت رقية ، فقال : « ما أريد أن أتزوج اليوم » ، فشكاه عمر إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : « يتزوجها من هو خير منه ، ويتزوج عثمان من هي خير منها »[(١)] ثم تزوجها النبي ﷺ .

فلقي أبو بكر عمر ، فقال : « لا تجد علي فإن رسول اللَّه ﷺ ذكرها ، فلم أكن أفشي سره ولو تركها لتزوجتها »[(٢)].

قال أبو عُبيدة[(٣)]: « تزوجها النبي ﷺ سنة اثنتين »[(٤)].

قال الذهبي : « على كل حال أن خنيساً استشهد بأحد ، وأن النبي ﷺ تزوج بها عام أحد ، أو قبل أحد ، اللهم إلا أن يكون خنيس طلقها ، فاللَّه أعلم »[(٥)].

وقد روى موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر[(٦)] قال : « طلق رسول اللَّه ﷺ حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على رأسه التراب ، وقال :

---

(١) أبو يعلى في المسند ١ / ١٨ وفي إسناده سويد بن سعيد ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه (التقريب ص ٢٦٠) .

(٢) الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ ، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢٨ ، والبخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٧١ وهو قطعة من الحديث السابق .

(٣) معمر بن المثنى التيمي ، مولاهم البصري ، صدوق أخباري ، وقد رمي برأي الخوارج ، توفي سنة ثمان ومئتين (التقريب ص ٥٤١) .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٨١٠ ، الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ .

(٥) الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ .

(٦) الجهني .

« ما يعبأ اللَّه [٩٥ / أ] بعمر وابنته بعد هذا » فنزل جبريل من الغد على رسول اللَّه ﷺ وقال : « إن اللَّه يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر »(١).

وقال الذهبي : « تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة »(٢).

وفي الصحيحين : أن عمر دخل على حفصة ، فقال لها : « أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي ﷺ اليوم حتى الليل » ؟ قالت : « نعم » ، فقلت : « قد خبت وخسرت ، أفتامنين أن يغضب اللَّه لغضب رسوله ، فتهلكي ، لا تستكثري النبي ﷺ ولا تراجعيه في شيءٍ ولا تَهْجُريه ، وسَلِيني ما بدا لك ، ولا يُغرَّنَّك أن كانت جارتُكِ أوْضَأَ منك وأحبَّ إلى النبيِّ ﷺ - يريد عائشة - ثم دخل على النبي ﷺ ، فقال : لو رأيتني وقد دخلت على حفصة ، فقلت : لا يُغرَّنَّك أن كانت جارتُكِ أوضأ منك وأحبَّ إلى رسول اللَّه ﷺ فتبسم النبي ﷺ »(٣).

وفي الصحيح عن عائشة قالت : « كان رسول اللَّه ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فتواطيت أنا وحفصة على : أيَّتنا دخل [عليها](٤) فلتقل له : « أكلت مغافير(٥)، فإني أجد

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير ١٧ / ٢٩١ وفي إسناده عمرو بن صالح الحضرمي لم أجد له ترجمة . الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٤ وقال : « رواه الطبراني وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢٧ ، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٤٢ ، التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب النكاح ٥ / ١٩٩١ ، ١٩٩٢ رقم ٤٨٩٥ بأطول ، مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١١١١ رقم ١٤٧٩ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) المغافير : صمغ شبيه بالناطِفِ ينضحه العرفط فيوضع في ثوب ثم ينضح بالماء فيشرب (لسان العرب ٥ / ٢٨)

منك ريح مغافير »[1].

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « إن نساء رسول الله ﷺ كُنّ حزبين ؛ فحزبٌ فيه عائشةُ وحفصةُ وصفيةُ[2]وسودةُ[3]، والحزب الآخر : أُمّ سَلمَة وسائر نساء رسول الله ﷺ »[4].

قال الذهبي : « حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين العدوية ، يقال : وُلِدَتْ قبل المبعث بخمسة أعوام ، روى عنها ابن عمر ، وابنه حمزة[5]، وشُتَير ابن شَكَل العبسي[6]، وعبد اللّه بن صفوان بن أمية[7]، والمطلب بن أبي وداعة[8]، وصفية بنت أبي عبيد[9]، وأبو مجلز[10]وآخرون »[11].

وذكر بقيٌّ بن مَخْلَدَ[12]: « أنها روت ستون حديثاً »[13].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٦ رقم ٤٦٢٨ .

(٢) صفية بنت حُيَيّ .

(٣) سَوْده بنت زمعة .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الهبة ٢ / ٩١١ رقم ٢٤٤٢ .

(٥) حمزة بن عبد اللّه بن عمر ، شقيق سالم ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ١٨٠) .

(٦) الكوفي ، ثقة ، من الثانية (التقريب ص ٢٦٤) .

(٧) الجُمحي ، ولد على عهد النبي ﷺ وقتل وهو متعلق بأستار الكعبة سنة ثلاث وسبعين . (التقريب ص ٣٠٨) .

(٨) السَّهمي ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها . (التقريب ص ٥٣٥) .

(٩) الثقفية .

(١٠) لاحق بن حُميد السَّدوسي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، توفي سنة ست وقيل تسع ومئة (التقريب ص ٥٨٦)

(١١) الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣١٩ .

(١٢) شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي ، صاحب التفسير والمسند ، كان إماماً مجتهداً صالحاً ، رأساً في العلم ، توفي سنة ست وسبعين ومئتين . (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٨٥) .

(١٣) بقي بن مخلد : مقدمة المسند ص ٨٥ .

قال أبو معشر المدني : « توفيت سنة إحدى وأربعين »[١].

وكذا قال أحمد بن أبي خيثمة[٢] وزاد : « أول ما بُويع لمعاوية »[٣].

وقال الواقدي : « توفيت حفصة عام فتحت أفريقية »[٤].

روت عن النبي ﷺ ستون حديثاً ذكره أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ـ رحمه اللّه تعالى .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٨١٢ ، المزي : تهذيب الكمال ٣٥ / ١٥٤ ، الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ .

(٢) أحمد بن زهير بن حرب الحَرَشي البغدادي ، ثقة حافظ بصير بأيام الناس ، توفي سنة تسع وسبعين ومئتين . (تاريخ بغداد ٤ / ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٩٢) .

(٣) المزي : تهذيب الكمال ٣٥ / ١٥٤ الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ .

(٤) المزي : تهذيب الكمال ٣٥ / ١٥٤ الذهبي : التذهيب ٤ / ٢ / ق ٣٢٠ ، عن ابن وهب عن مالك وفي المصادر التي اطلعت عليها قال الواقدي : « توفيت سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة . (طبقات ابن سعد ٨ / ٨٦ ، تهذيب الكمال ٣٥ / ١٥٤ تاريخ الإسلام ص ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٣٩) .

الباب الثالث والستون

في ذكر نبذ من مسانيده

روى عمر عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة .

ذكر له بقي بن مخلد : خمس مئة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً »[١].

وذكر[٢] بعض من شرح العمدة[٣].

وقال أبو نعيم الأصبهاني : « أسند عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن رسول الله ﷺ من المتون سوى الطرق مائتي حديث ونيفاً »[٤].

فأما الذي أخرج له في الصحاح ؛ ففي الصحيحين أحد وثمانون حديثاً ، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً ، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ، ومسلم بأحد وعشرين[٥].

ونحن نذكر نبذة من أحاديثه تبركاً بها ، وجميع ما أذكره لنا به السند المتصل إليه ، لكن تركت ذكر السند لأجل الاختصار ، فإني ذاكرُ ذلك من الصحيحين ، ومسند الإمام أحمد ، وسندنا فيهن مشهور . [٩٦ / ب] .

الحديث الأول : عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته[٦] إلى الله

---

(١) بقي من مخلد : مقدمة المسند ص ٨١ .

(٢) قوله : « وذكر » تكرر في الأصل ولعله « ذلك » .

(٣) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / ب .

(٤) أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٢٩ .

(٥) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / ب .

(٦) مطموس في الأصل سوى « فهج » .

ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » رواه[١] الثلاثة[٢].

الحديث الثاني : عن ابن عمر قال : قال عمر : « أنا رأيت رسول الله ﷺ يمسح على خفيه في السفر » رواه الإمام أحمد[٣].

الحديث الثالث : عن ابن عمر قال : « سال عمر رسول الله ﷺ : تصيبني الجنابة من الليل فما أصنع ؟ قال : « اغسل ذكرك » ثم توضأ ثم ارقد »[٤].

الحديث الرابع : عن ابن عباس قال : « شهد عندي رجال مَرْضِيُّون - وأرضاهم عندي عمر - أن رسول الله ﷺ قال : « لا صلاة بعد صلاتين ، بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس »[٥].

الحديث الخامس : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٦] عن عمر قال : « صلاة السفر ركعتان ، وصلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفجر ركعتان ، وصلاة

---

(١) مطموس في الأصل سوى « روا » .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٢٧ رقم ١٦٨ ، البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الوحي ١ / ٣ رقم ١ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الإمارة ٣ / ١٥١٥ رقم ١٩٠٧ .

(٣) أحمد : مسند ١ / ٢١٢ وإسناده ضعيف فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم : ضعيف (التقريب رقم ٣٠٦٥) وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٢٨) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الغسل ١ / ١١٠ رقم ٢٨٦ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحيض ١ / ٢٤٩ رقم ٣٠٥ .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٠٣ وإسناده صحيح ، البخاري : الصحيح ، كتاب مواقيت الصلاة ١ / ٢١١ رقم ٥٥٦ ، مسلم الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٦٧ رقم ٨٢٦ .

(٦) الأنصاري ، ثقة ، اختلف في سماعه من عمر ، توفي بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين ، قيل : إنه غرق (التقريب ص ٣٤) .

الجمعة ركعتان ، تمام من غير قصر على لسان محمد ﷺ »[1].

الحديث السادس : عن ابن عباس قال : قال لي عمر : « سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « إن الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه »[2].

الحديث السابع : عن راشد بن سعد[3] عن عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان : أن النبي ﷺ لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة[4].

الحديث الثامن : عن سعيد بن المسيب عن عمر ، قال : « غزونا مع رسول اللّٰه ﷺ [5] في رمضان والفتحَ في رمضان فأفطرنا فيهما »[6].

الحديث التاسع : عن عاصم بن عمر[7] عن أبيه قال : « قال رسول اللّٰه ﷺ :

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٦٦ رقم ٢٥٧ ، والنسائي : السنن ٣ / ١١١ وقال : « عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عمر » . وإسنادهما ضعيف ، لانقطاعه بين عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٥٧ وقال : « إسناده ضعيف ، لانقطاعه » . وابن ماجه في السنن ١ / ٣٣٨ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن عمر ، وإسناده صحيح . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند ١ / ٢٦٧ ، وصححه الألباني صحيح ابن ماجة رقم ١٠٦٣ - ١٠٦٤ .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٣١٩ وإسناده صحيح وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٨٦ ، وبنحوه البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٣٢ رقم ١٦٢٦ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٦٤٢ رقم ٩٢٨ .

(٣) المَقْرَئي الحمصي ، ثقة كثير الإرسال ، توفي سنة ثمان ، وقيل ثلاث عشرة ومئة (التقريب ص ٢٠٤) .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٠٤ وإسناده ضعيف ، وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١١٣ وقال : « إسناده ضعيف ، لانقطاعه راشد بن سعد لم يدرك عمر . ولأن أبا بكر بن عبد اللّٰه بن أبي مريم ضعيف ، لاختلاطه وسوء حفظه » (التقريب رقم ٧٩٧٤) .

(٥) ورد في حديث آخر : « يوم بدر » .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢١٦ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين سعيد وعمر . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٠ .

(٧) ابن الخطاب .

« إذا أقبل ، وقال مرةً : جاء الليل من ههنا ، ذهب النهار من ههنا ، فقد أفطر الصائم « يعنى المشرق والمغرب »[١].

الحديث العاشر : عن ابن عمر عن عمر : أنه قال : « يا رسول اللّٰه إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف في المسجد الحرام ، لعله قال : « فأوف بنذرك »[٢].

الحديث الحادي عشر : عن سويد بن غَفَلة[٣]قال : « رأيت عمر يُقبِّل الحجر ويقول : « إني لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ، ولكني رأيت أبا القاسم بك حَفِيّاً »[٤].[٥]

الحديث الثاني عشر : عن عمرو بن ميمون قال : « سمعت عمر بن الخطاب يقول : « كان أهل الجاهلية لا يفيضون من جَمْع[٦]حتى يرّوُا الشمسَ على ثبير ، وكانوا يقولون : أشرِق ثَبير كيما نُغير ، فأفاض رسول اللّٰه ﷺ قبل طلوع الشمس على ثبير »[٧].

الحديث الثالث عشر : عن ابن المسيب أن عمر قال :

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٣٨ رقم ١٩٢ وإسناده صحيح ، البخاري : الصحيح ، كتاب الصوم ٢ / ٦٩١ رقم ١٨٥٣ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الصيام ٢ / ٧٧٢ رقم ١١٠٠ .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٦٥ رقم ٢٥٥ وإسناده صحيح ، البخاري : الصحيح ، كتاب الاعتكاف ٢ / ٧١٨ رقم ١٩٣٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الأيمان ٣ / ١٢٧٧ رقم ١٦٥٦ .

(٣) الجُعْفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، وتوفي سنة ثمانين ، وله مئة وثلاثون سنة (التقريب ص ٢٦٠) .

(٤) حفيّاً : معتنياً (لسان العرب ١٤ / ١٨٨) .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٧٣ وإسناده صحيح ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٩٢٦ رقم ١٢٧١ .

(٦) جمع : هو المزدلفة (معجم البلدان ١ / ١٦٣) .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٨٣ وإسناده صحيح ، البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٦٠٤ رقم ١٦٠٠ .

« إن من آخر ما أُنْزِل آيةُ الربا ، وإن رسول اللَّه ﷺ توفي ولم يفسرها ، فدعو الرِّبا والرِّيبَة »[١].

الحديث الرابع عشر : عن عمر قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « الذَّهبُ بالذَّهَبِ رباً إلَّا هاءَ وهاء[٢][٣]والبر بالبر رباً إلّا هاءَ وهاءَ[٤]، والشعيرُ بالشّعيرِ رباً إلّا هاءَ وهَاءَ[٥]، والتمرُ بالتمرِ رباً إلّا هاءَ وهاءَ[٦]»[٧].

الحديث الخامس عشر : عن ابن عمر عن عمر قال : « حملت على فرس في سبيل اللَّه فأضاعه صاحبه ، فأردت أن ابتاعه وظننت أنه بائعه برخص ، فقلت : حتى أسأل النبي ﷺ فقال : « لا تبتعه وإن أعطاكه بدرهم[٨]، فإن

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٦٢ ، وابن ماجه : السنن ٢ / ٧٦٤ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٤٦ وقال : « إسناده ضعيف ، لانقطاعه » . وابن كثير : التفسير ١ / ٨٥ عن المسند . والسيوطي : الدر المنثور ١ /٣٦٥ ونسبه لابن جرير وابن المنذر .

(٢) في الأصل : « هات » وهو تحريف .

(٣) إلا هاء وهاء : فيه لغتان : المد والقصر ، والمد أفصح وأشهر ، وأصله هاك ، فأبدلت المدة من الكاف ، ومعناه : أن يقول كلُّ واحدٍ من البيِّعين : هاءَ ، فيعطيه ما في يده ، كالحديث الآخر « إلا يداً بيد » يعني مقابضة في المجلس . وقيل : معناه هاكَ وهاتِ اي خذ وأعط . (النهاية ١ / ٢٣٧ ، لسان العرب ١٥ / ٤٨٢ ، فتح الباري ٤ / ٣٧٨) .

(٤) في الأصل : « هات » وهو تحريف .

(٥) في الأصل : « هات » وهو تحريف .

(٦) في الأصل : « هات » وهو تحريف .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٢٥ رقم ١٦٢ وإسناده صحيح . البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٥٠ رقم ٢٠٢٧ . مسلم : الصحيح ، كتاب المساقاة ٣ / ١٢٠٩ رقم ١٥٨٦ .

(٨) في الأصل : « بدهم » وهو تحريف .

الذي يعود في صدقته كالكلب يعود في قيئه »[(١)] [٩٧ / أ] .

الحديث السادس عشر : عن معدان بن أبي طلحة قال : « قال عمر : « ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألت عن الكلالة[(٢)] حتى طعن بأصبعه في صدري ، وقال : « تكفيك آية الصيّف[(٣)] التي في آخر سورة النساء »[(٤)].

الحديث السابع عشر : عن عمرو[(٥)] بن شعيب[(٦)] عن أبيه[(٧)] عن جده[(٨)] عن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « يرث المال من يرث الوَلاءَ »[(٩)].

الحديث الثامن عشر : عن عمرو بن شعيب قال : قال عمر : « لولا أني

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٧٥ رقم ٢٨١ وإسناده صحيح . البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٩٣ رقم ٢٨٤١ . مسلم : الصحيح ، كتاب الهبات ٣ / ١٢٣٩ رقم ١٦٢٠ .

(٢) الكلالة : الرجل الذي لا ولد له ولا والد (لسان العرب ١١ / ٥٩٢ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦) .

(٣) آية (١٧٦) : ﴿ يستفتونك قُل اللّه يُفتيكم في الكلالة ﴾ الآية . وسميت آية الصيف لأنها نزلت في الصيف (انظر : تفسير الطبري ٨ / ٤٤) .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٣١ رقم ١٧٩ وإسناده صحيح ، مسلم : الصحيح ، كتاب الفرائض ٣ / ١٢٣٦ رقم ١٦١٧ .

(٥) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

(٦) ابن محمد بن عبد اللّه ، صدوق ، توفي سنة عشرة ومئة (التقريب ص ٤٢٣) .

(٧) شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، صدوق ثَبَت سماعه من جده ، من الثالثة (التقريب ص ٢٦٧) .

(٨) عبد اللّه بن عمرو بن العاص .

(٩) أحمد : المسند ١ / ٢٢٠ وإسناده حسن ، في إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لكن تابعه محمد بن عجلان (ابن الجارود رقم ٧٨٨ ، والبيهقي : السنن ٨ / ٣٨) والهيثمي : مجمع الزوائد ٤ / ٢٣١ وقال : « رواه ابن ماجة وغيره بغير هذا السياق ، ورواه أحمد وأسناده حسن » وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٧ ، والألباني في إرواء الغليل ٧ / ٢٦٩ .

سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « ليس للقاتل شيء » لورّثتك ، قال : ودعا أخا المقتول فأعطاه الإبل »[١].

الحديث التاسع عشر : عن مُحَرِّر بن أبي هريرة[٢]عن أبيه عن عمر : أن النبي ﷺ نهى عن العزل عن الحرة إلا بإذنها[٣].

الحديث العشرون : عن أنس بن سيرين[٤]قال : قلت لابن عمر : « حدثني عن طلاقك امرأتك » ؟ قال : « طلقتُها وهي حائض ، فذكرتُ ذلك لعمر فذكره للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « مُرْه فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها في طهرها »[٥].

الحديث الحادي والعشرون : عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن اللَّه عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم » قال عمر : فواللَّه ما حلفت بها منذ سمعت رسول اللَّه ﷺ نهى عنها ، ولا تكلمت بها ذاكراً ولا آثراً[٦]»[٧].

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٣٠٥ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين عمرو بن شعيب وعمر وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٤٧ .

(٢) يروي عن أبيه ، روى عنه الشعبي وأهل الكوفة (الثقات ٤٦٠) .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢٤٧ ، ابن ماجه : السنن ١ / ٦٢٠ وإسناده ضعيف ، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وضعفه البوصيري وقال : « في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف (مصباح الزجاجة ٢ / ٩٩) . والألباني (ضعيف سنن ابن ماجة ص ١٤٨) .

(٤) الأنصاري ، أخو محمد ، ثقة توفي سنة ثماني عشرة ، وقيل سنة عشرين ومئة (التقريب ص ١١٥) .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٨٦ وسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٠٤ .

(٦) آثراً : اي مخبراً عن غيري أنه حلف به (لسان العرب ٤ / ٦) .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٠٤ رقم ١١٢ وإسناده صحيح . والبخاري : الصحيح ، كتاب الأيمان =

الحديث الثاني والعشرون : عن عبد الله بن الزبير قال : « سمعت عمر يقول في خطبته : « إنه سمع من رسول الله ﷺ يقول : « من يلبس الحرير في الدنيا فلا يُكسَاه في الآخرة »[١].

الحديث الثالث والعشرون : عن عقبة بن عامر[٢] قال : « حدثني عمر أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول : « من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له : ادخل من أيّ أبواب الجنة الثمانية شئتَ »[٣].

الحديث الرابع والعشرون : عن عمار بن أبي عمار[٤][٥]: أن عمر قال : « إن[٦] رسول الله ﷺ رأى في يد رجل خاتماً من ذهب فقال : « ألق ذا » فالقاه[٧] فتختم[٨] بخاتم من حديد ، فقال : « ذا شرٌ منه » فتختم بخاتم من

= والنذور ٦ / ٢٤٤٩ رقم ٦٢٧١ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الأيمان ٣ / ١٢٦٦ رقم ١٦٤٦ .

(١) أحمد : المسند ١ / ٢١٠ رقم ١٢٣ وإسناده صحيح . البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٩١٤ رقم ٥٤٩٦ بنحوه ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٤١ رقم ٢٠٩٦ .

(٢) الجهني ، صحابي ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، توفي قرب الستين (التقريب ص ٣٩٥) .

(٣) أحمد : المسند ١ / ١٩٦ وإسناده حسن فيه شَهْر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام (التقريب رقم ٢٨٣٠) وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت بنحوه (صحيح مسلم ١ / ٥٧) وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٩٧ وقال : « شهر بن حوشب ثقة تكلم فيه بغير حجة » .

(٤) مطموس في الأصل سوى « مار » .

(٥) مولى بني هاشم ، صدوق ربما أخطأ ، توفي بعد العشرين ومئة (التقريب ص ٤٠٨) .

(٦) في الأصل « قال » وهو تحريف .

(٧) في الأصل « فاقاه » وهو تحريف .

(٨) مطموس في الأصل سوى « تختم » .

فضه فسكت عنه »[١].

الحديث الخامس والعشرون : عن جابر : أن عمر بن الخطاب أخبره ، أنه رأى رجلاً توضأ للصلاة فتركَ موضع ظُفْرٍ على ظهر قدمه ، فابصره النبي ﷺ فقال : « ارجع فأحْسنْ وُضوءَك » فرجع فتوضأ ثم صلى »[٢].

الحديث السادس والعشرون : عن أبي عثمان النهدي عن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافقٍ عليمِ ساحر »[٣].

الحديث السابع والعشرون : عن عمرو بن ميمون عن عمر أن النبي ﷺ كان يتعوذ من خمس : « من البخل ، والجبن وفتنة الصدر[٤]، وعذاب القبر ، وسوء العمل »[٥].[٦]

الحديث الثامن والعشرون : عن عبد اللّه بن عمرو قال : قال عمر بن الخطاب : « سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « لا يقاد لوالد من ولده »[٧].

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢١٣ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه ، عمار بن أبي عمار لم يدرك عمر . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٣٢ .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢١٤ وإسناده حسن فيه ابن لهيعة وهو صدوق . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٣٤ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الطهارة ١ / ٢١٥ رقم ٢٤٣ عن معقل عن أبي الزبير عن جابر .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢١٧ رقم ١٤٣ وإسناده صحيح . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٣ .

(٤) فتنة الصدر : ان يموت الرجل في فتنة لم يتب منها (مسند أحمد رقم ٣٨٨) .

(٥) في الأصل « العمر » وهو تحريف .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢١٨ وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٣ .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٢٠ وإسناده صحيح . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٤٨ . وقد مرّ قريباً .

الحديث التاسع والعشرون : عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه قال : « رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ مرّةً مرّةً »[١].

الحديث الثلاثون : عن ابن عباس عن عمر أن رسول اللّه ﷺ قال : « لا تُطْرُوني[٢] كما أطْرَت النصارى عيسى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبدا للّه ورسوله »[٣].

الحديث الحادي والثلاثون : عن النعمان بن بشير عن عمر قال : « لقد رأيت رسول اللّه ﷺ يَلْتَوِي ما يجد ما يملأَ به بطنه من الدَّقَلِ »[٤].[٥]

الحديث الثاني والثلاثون : عن يزيد بن أبي زياد[٦] عن أبيه[٧] عن عمر بن الخطاب : أن رسول اللّه ﷺ قال : « الولد للفراش »[٨].

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٢٠ وإسناده ضعيف فيه ابن لهيعة . الترمذي : السنن ١ / ٦١ وقال : « وليس هذا بشيء والصحيح ما روى ابن عجلان وهشام بن سعد وسفيان الثوري وعبد العزيز بن محمد بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس عن النبي ﷺ » . والبخاري : الصحيح ١ / ٧٠ رقم ١٥٦ عن زيد بن أسلم عن عطاءِ بن يسار عن ابن عباسٍ .

(٢) الإطراءُ : مجاوزة الحدِّ في المدح والكذبُ فيه . (النهاية ٣ / ٣٣ ، لسان العرب ١٥ / ٦) .

(٣) أحمد : المسند ٣ / ٢٢٦ رقم ١٦٤ و ١٥٤ وإسناده صحيح . البخاري : الصحيح ، كتاب الأنبياء ٣ / ١٢٧١ رقم ٣٢٦١ .

(٤) الدّقل : بفتح الدال والقاف ، رديء التمر ويابسه (النهاية ٢ / ١٢٧) .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٢٤ رقم ١٥٩ وإسناده صحيح ، مسلم : الصحيح ، كتاب الزهد ٤ / ٢٢٨٥ رقم ٢٩٧٨ .

(٦) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة (تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٧ ، التقريب ص ٦٠١) .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) أحمد : المسند ١ / ١٧١ وإسناده ضعيف . والحديث رواه ابن ماجه : السنن ١ / ٦٤٦ عن ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عبيد اللّه بن أبي يزيد عن أبيه عن عمر . ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٤٠٢ من طريق الشافعي عن ابن عيينة بإسناده وفيه قصة ورجال هذا الإسناد ثقات =

الحديث الثالث والثلاثون : عن ابن عمر عن عمر أنه قال للنبي ﷺ « أرأيتَ ما نعمل فيه ، أقد فرغ منه ، أو في شيء مبتدإٍ أو أمر مبتدعٍ ؟ قال : « فيما فرغ منه » فقال عمر : « ألا نتَّكِلْ » ؟ فقال : [٩٧ / ب] « اعمل يا ابن الخطاب ، فكلٌّ ميسر ، أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة ، وأمّا أهل الشقاء فيعمل للشقاء »(١).

الحديث الرابع والثلاثون : عن أبي تميم الجيشاني(٢)سمع عمر بن الخطاب يقول : « إنه سمع نبي اللّٰه ﷺ يقول : « لو أنكم تَوَكلُونَ على اللّٰه حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً »(٣).(٤)

الحديث الخامس والثلاثون : عن أبي عثمان(٥)عن عمر : « أن رسول اللّٰه ﷺ رخص في الحرير في إصبعين »(٦).

= وقال أحمد شاكر : « وهذا إسناد صحيح ، أبو يزيد المكي والد عبيد اللّٰه ذكره ابن حبان في الثقات . فيحتمل جداً أن يكون هذا الإسناد هو الأصل هنا ، ثم أخطأ الناسخون » . ومن طريق آخر رواه البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٢٤ رقم ١٩٤٨ . ومسلم : الصحيح ، كتاب الرضاع ٢ / ١٠٨٠ رقم ١٤٥٧ .

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٤٠ وإسناده ضعيف ، لضعف عاصم بن عبيد اللّٰه . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٩٦ . والحديث معناه ثابت في حديث آخر رواه أحمد : المسند ١ / ٢٣٤ .

(٢) عبد اللّٰه بن مالك الجَيْشاني المصري ، ثقة ، مخضرم ، توفي سنة سبع وسبعن (التقريب ص ٣١٩) .

(٣) أي تغدُ بُكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف (النهاية ٢ / ٨٠) .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٤٣ رقم ٢٠٥ وإسناده صحيح ، ابن ماجه : السنن ٢ / ١٣٩٤ ، الترمذي : السنن ٤ / ٥٧٣ ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٠٥ . والألباني (صحيح الترمذي ٢ / ٢٧٤ رقم ١٩١١ ، وصحيح ابن ماجه رقم ٤١٦٤) .

(٥) النهدي .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢٦١ رقم ٢٤٢ وإسناده صحيح . وصححه أحمد شاكر في =

الحديث السادس والثلاثون : عن ابن عباس قال : قال عمر : « قال رسول اللّه ﷺ : « من كان منكم ملتمساً ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر وتراً »[١].

الحديث السابع والثلاثون : عن أبي عثمان النهدي عن عمر أنه قال : « اتّزروا وارتَدُوا وانتَعِلوا ، والقوا الخِفَافَ والسراويلاتِ والقوا الرُّكُبَ ، وانزُوا نزواً ، وعليكم بالمعدِّيَّة ، وارمُوا الأغراض ، وذروا التنعم وزِيَّ العجم ، وإياكم والحرير ، فإن رسول اللّه ﷺ قد[٢]نهى عنه ، و [قال] :[٣]« لا تلبسوا من الحرير إلا ما كان هكذا ، وأشار رسول اللّه بإصبعيه »[٤].

الحديث الثامن والثلاثون : عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال : « إياكم أن تهلِكوا عن آية الرجم ، وأن يقول قائل : لا نجد حدّين في كتاب اللّه ، فقد رأيتُ رسول اللّه ﷺ رجم ورجمنا بعده »[٥].

= تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٤٢ ، وقد سبق تخريجه ص ٥٤٥ .

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٨٤ ، وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٩٨ .

(٢) في الأصل « عن » وهو تحريف .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) سبق تخريجه ص ٥٥٨ .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٨٥ رقم ٣٠٢ وإسناده ضعيف سعيد ابن المسيب لم يسمع من عمر . والحديث ثابت من طريق آخر عن ابن عباس عن عمر بأطول ، أحمد : المسند ١ / ٢٢٣ رقم ١٥٦ ، البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠٣ رقم ٦٤٤٢ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣١٧ رقم ١٦٩١ .

الحديث التاسع والثلاثون : عن عثمان بن عبد الله بن سراقة[1] عن عمر ابن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « من أظلَّ رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازياً حتى يستقلَّ بجهازه كان له مثلُ أجره ، ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة »[2].

الحديث الأربعون : عن سالم عن أبيه عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال في سوقٍ ؛ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة »[3].

هذا الحديث ليس من الصحيحين ولا من المسند[4] [٩٨ / أ] .

○ ○ ○ ○

(١) العدوي : المدني ، سبط عمر ، ثقة وَلي مكة ، توفي سنة ثماني عشرة ومئة (التقريب ص ٣٨٤) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٣١٦ رقم ٣٧٦ ، ابن ماجه : السنن ١ / ٩٢١ ، ابن حبان : الصحيح ٧ / ٧٠ ، الحاكم : المستدرك ٢ / ٨٩ وصححه ووافق الذهبي . والحديث ضعيف ، لانقطاعه ، عثمان بن عبد الله لم يدرك عمر وروايته عنه مرسلة (انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١١٩) . قال البوصيري في مصباح الزجاجة : « إسناده صحيح ، إن كان عثمان بن عبد الله سمع من عمر . فقد قال في التهذيب : « إن روايته عنه مرسلة » . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٧٦ ، والألباني في ضعيف ابن ماجه ص ٢٢٢ رقم ٦٠٣ ، وضعيف الجامع رقم ٥٥٤٧ .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢٩٧ وإسناده ضعيف جداً فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف (التقريب رقم ٥٠٢٥) . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٧ وقال : « إسناده ضعيف جداً » .

(٤) هذا وهم من المؤلف ،الحديث في مسند الإمام أحمد .

الباب الرابع والستون

في ذكر كلامه في الزهد والرقائق

ذكر ابن الجوزي عن ثابت بن الحجاج[(١)] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، أهون عليكم في الحساب غداً ، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٨].[(٢)]

وعن جابر بن عبد اللَّه قال : « رأى عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في يدي لحماً معلقاً ، قال : « ما هذا يا جابر » ؟ قلت : اشتهيت لحماً فاشتريته ، فقال عمر « كلما اشتهيت اشتريت ! أما تخاف هذه الآية ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ١].[(٣)]

وعن الحسن قال[(٤)]: « دخل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على ابنه عبد اللَّه وإذا عندهم لحم ، فقال : « ما هذا اللحم » ؟ قال : « اشتهيته » قال : « وكلما

---

(١) الكلابي ، الرَّقيّ ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٨١٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٨ ، أحمد : الزهد ص ١٢٠ . أبو نعيم في الحلية ١ / ٥٢ ، ومداره على ثابت فيكون إسناده ضعيفا لانقطاعه ، ثابت بن الحجاج لم يدرك عمر . وابن أبي شيبة في المصنف ١٣ / ٢٧٠ ، وإسناده منقطع وفيه رجل مبهم وابن المبارك : الزهد ص ١٠٣ عن مالك ابن مغول وهو ضعيف لانقطاعه . ومالك : الموطأ ٢ / ١١١ (رواية أبي مصعب) ، وإسناده منقطع بين يحيى بن سعيد وعمر ، والترمذي : السنن ٤ / ٦٣٨ قال : ويروى عن عمر « بدون إسناد » .

(٣) أحمد : الزهد ص ١٢٣ ، ١٢٤ وإسناده ضعيف ، لإبهام أحد رواته ، والطبري في تهذيب الأثار (مسند عمر) ٢ / ٧١٨ رقم ١٠٣٨ . وإسناده ضعيف ، فيه عبد اللَّه بن عمر بن حفص العدوي وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ١٧٨ بدون إسناد .

(٤) البصري .

اشتهيت شيئاً أكلته ! كفى بالمرءِ سَرَفاً أن يأكل كلما أشتهى »[١].

وعن الحسن[٢] قال : « مر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على مَزْبَلَة[٣] فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها ، فقال : « هذه دنياكم التي تحرصون عليها »[٤].

وعن الأحنف بن قيس قال : قال عمر : « يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه ، قل ورعه ، ومن قل ورعه ، مات قلبه »[٥].

وعن عبيد الشيباني[٦] قال : قال عمر لابنه : « يا بني اتق اللَّه ، وأقرض اللَّه يجزك ، واشكره يزدك ، واعلم أنه لا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له ، ولا عمل لمن لا نية له »[٧].

---

(١) أحمد : الزهد ص ١٢٣ وإسناده صحيح إلى الحسن لكنه منقطع بين الحسن وعمر . وابن المبارك : الزهد ص ٢٦٦ بنحوه عن الحسن وفيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن . ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٨ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٢) البصري .

(٣) الزِّبل : السَّرجين ، والمَزْبَلَةُ : ملقاه (النهاية ٢ / ٢٩٤ ، لسان العرب ١١ / ٣٠٠) .

(٤) أحمد : الزهد ص ١١٨ وإسناده صحيح إلى الحسن ، لكنه ضعيف لانقطاعه ؛ الحسن لم يسمع من عمر . وأبو نعيم : الحلية ص ٤٨ عن أحمد بن حنبل ، ابن الجوزي : مناقب ١٧٨ ، الهندي : كنز العمال ٣ ٧١٦ وعزاه لأحمد في الزهد ، والحلية .

(٥) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٢٢١ ، ٤٤٣ ، ابن حبان . روضة العقلاء ص ٨٠ . الطبراني : المعجم الأوسط ٣ / ١٣٦ ، ومداره على دريد بن مجاشع ولم أعرفه . وابن الجوزي : مناقب ص ١٧٨ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٣٦٤ .

(٦) عبيد بن فيروز الشيباني مولاهم ، أبو الضحاك الكوفي ، ثقة من الثالثة (التقريب رقم ٤٣٨٨) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٨ وهو ضعيف لانقطاعه ، عبيد الشيباني لم يدرك عمر . ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٣٥ بنحوه عن عوانه وهو ضعيف لانقطاعه . والهندي : =

وعن زيد[1] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « من عرض نفسه التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً[2]، وما كافأت من عصى اللّه فيك بمثل أن تطيع اللّه فيه ، وعليك بإخوان الصدق ، فكثر في اكتسابهم[3] فإنهم زين في الرخاء ، وعدة عند عظيم البلاء ، ولا تهاون في الحلف فيهنك اللّه »[4].

وعن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : ثلاث يصفين لك ود أخيك ؛ أن تسلم عليه إذا لقيته ، وأن توسع له في المجلس ، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه ، وثلاث من الغَيِّ أن تجد على الناس فيما تأتي ، وأن ترى من أخيك ، أو من الناس ما يخفى عليك من نفسك ، وأن تؤذي جليسك فيما لا يعنيك »[5].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال :

= كنز العمال ١٦ / ١٥٥ . وابن أبي الدنيا : إصلاح المال مختصراً ص ٣٣٣ وفيه عبد اللّه بن عمر العمري وهو ضعيف .

(١) لم يتميز عندي .

(٢) في الأصل « محلاً » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « فكسر في اكسابهم » وهو تحريف .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٩ بدون إسناد .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٩ بدون إسناد وهو ضعيف لانقطاعه ، مجاهد لم يدرك عمر بن الخطاب . وابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٤٧ عن شهاب بن خراش عن عمه ، وهو ضعيف لانقطاعه .

« استعيذوا بالله من معاداة العاقل »[١].

وعن محمد بن شهاب قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لا تعترض بما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، وتحفظ من خليلك إلا الأمين فإن [٩٨ / ب] الأمين في القوم لا يعادله شيء ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك فجوره ، ولا تفش إليه سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل »[٢].

وعن وديعة الأنصاري[٣] قال : « سمعت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول وهو يعظ رجلاً وهو يقول : لا تكلّم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله عز وجل ولاتمش مع الفاجر فيعلمك فجوره ، ولا تُطلعِه على سرِّك ، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل »[٤].

وعن سليمان بن عبدة[٥] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

---

(١) لم أجده .

(٢) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٦٥ ، ٨ / ٥٧٢ ، أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٥ من طريق ابن أبي شيبة ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٣٧ ، ١٣٨ ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، ابن شهاب لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ابن المبارك : الزهد ص ٤٩١ عن عبد الرحمن بن يزيد أخبرني بعض أشياخنا وإسناده ضعيف .

(٣) لعله وديعة بن عمرو الجهني حليف الأنصار ، شهد بدراً (الإصابة ٦ / ٣١٥) .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٥ وفيه وديعة لم أعرفه ، ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٢٦٧ وإسناده ضعيف وفيه وديعة لم أعرفه ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٩ ، وصفة الصفوة ١ / ٢٨٧ بدون إسناد وابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٣٧ عن مالك بن أنس حدثني من أرضى ، وإسناده ضعيف . وابن حبان : روضة العقلاء ص ٨٩ ، ٩٠ عن سعيد بن المسيب بأطول وهو حسن بمجموع طرقه ، وانظر الأثر الذي قبله .

(٥) لم أجده ، ولعله عبدة بن سليمان الكلابي ، ثقة ثبت ، توفي سنة سبع وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٦٩) .

« لا تظن بكلمة خرجت من امرىء مسلم شراً ، وأنت تجد لها في الخير محملاً »[١].

وعن أبي حاتم[٢] قال : « قال أبو عبيدة[٣]: « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يغبى[٤] عليك من نفسك ، وأن تؤذي جليسك بما تأتي مثله »[٥].

وعن ابن [أبي][٦] نجيح[٧] عن أبيه[٨] قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إني أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج إليه كان رجلاً »[٩].

وعن ابن سلام[١٠] قال : « بينما عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات يوم يمشي وبين يديه رجل يخطر[١١] ويقول : « أنا ابن بطحاء مكة كُدَيِّها

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٧٩ .

(٢) العلامة سهلُ بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري ، النحويُّ اللغوي ، صاحب التصانيف المفيدة ؛ إعراب القرآن ، الفصاحة ، القراءات ، وغيرها توفي سنة خمس وخمسين ومئتين . (سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٦٣) .

(٣) معمر بن المثنى .

(٤) غَبِيَ الشيءَ : لم يَفطُنْ له (لسان العرب ١٥ / ١١٤) .

(٥) لم أجده من هذا الطريق . وهو ضعيف لانقطاعه بين أبي عبيدة وعمر ، وقد سبق تخريجه عن مجاهد ص ٦٧٢ .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) عبد الله بن أبي نجيح المكي .

(٨) يسار المكي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، توفي سنة تسع ومئة (التقريب ص ٦٠٧) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٠ وهو ضعيف لانقطاعه .

(١٠) محمد بن سلام الجُمحي مولاهم ، كان علامة إخبارياً صدوقاً ، صنف كتاب « طبقات الشعراء » ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين (معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٥٠) .

(١١) الخاطِرُ : المُتبختِرُ ؛ يقال : خطر يخطِرُ إذا تبختر . (لسان العرب ٤ / ٢٥٠) .

وكدّائها[١]، فوقف عليه عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « إن يكن لك دين فلك كرم ، وإن يكن لك عقل فلك مروءة ، وإن يكن لك مال فلك شرف ، وإلا فأنت والحمار سواء »[٢].

وعن عبد اللّه بن عبيد[٣] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا فإنه مسخطة للرزق[٤] »[٥].

وعن مجاهد قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أيها الناس إياكم والبطنة من الطعام فإنه مُكسلة عن الصلاة ، مُفسدة للجسد مورثة للسقم ، فإن اللّه عز وجل يبغض الحبر السمين ، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم فإنه أدنى من الصلاح ، وأبعد من السَرَف[٦]، وأقوى على عبادة اللّه عز وجل ولن يُهلَكَ

(١) كَدَاء : بالفتح والمد : جبل بأعلى مكة عند المحصب ، بين جبل الحُجُون وقُعيقان ، تصل بين وادي ذي طوى والأبطح ، وتعرف الآن باسم الحجون أو الحجول . وكُدَي : بالضم والتنوين ، ثنية بمكة يخرج منها الطريق من الحرم إلى جرول ، تفصل بين نهاية قعيقان في الجنوب الغربي وجبل الكعبة ، وتعرف الآن بريع الرسام . (انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٣٩ ، معجم معالم الحجاز ٧ / ١٩٦ ، ٢٠٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٠ وهو ضعيف لانقطاعه . وابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ١٦٧ ، والإشراف في منازل الأشراف ص ١١١ ، عن فضلة ، وإسناده ضعيف ، فيه بكر الغفاري ، وفضلة ، ولم أجد لهما ترجمة .

(٣) ابن عمير الليثي .

(٤) في الأصل « الرزق » .

(٥) ابن المبارك : الزهد ص ٢٦٣ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، وفيه عبيد اللّه الوَصّافي ضعيف (التقريب رقم ٤٣٥٠) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٠ . والهندي : كنز العمال ٣ / ٧١٥ وعزاه لابن المبارك .

(٦) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام (النهاية ١ / ١٣٦) .

عبدُ حتى يُؤثِر شهوته على دينه »[١].[٢]

وعن مالك بن الحارث[٣] قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « التؤدة[٤] في كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة »[٥].

وعن هشام عن أبيه[٦] قال : « قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « تعلموا أن الطمع فقر وأن اليأس غنى وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه »[٧].

وعن عون بن عبد اللَّه[٨] قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة »[٩].

---

(١) في الأصل « الشرف » وهو تصحيف .

(٢) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٣١١ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، وفيه معلى الجعفي اتفق النقاد على تكذيبه (التقريب رقم ٦٨٠٧) . وابن الجوزي . مناقب ص ١٨٠ .

(٣) السلمي الرقيّ ، ويقال الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، توفي سنة أربع وتسعين (التقريب ص ٦٤٣٠) .

(٤) مطموس في الأصل سوى « التؤد » .

(٥) وكيع : الزهد ٢ / ٥٢٣ ، أحمد : الزهد ص ١١٩ عن وكيع به وإسناده ضعيف لانقطاعه ، وفيه الأعمش مدلس ، وقد عنعن . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٠ ، والهندي : كنز العمال ٣ /٦٩٤ .

(٦) عروة بن الزبير .

(٧) ابن المبارك : الزهد ص ٢٢٣ وإسناده صحيح إلى عروة ، وكيع : الزهد ٢ / ٤٢٦ ، أحمد : الزهد ص ١١٧ عن أبي معاوية ووكيع به ، وإسناده صحيح إلى عروة . والمروذي في زيادات زهد ابن المبارك ص ٣٥٤ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٥٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ .

(٨) الهُذلي ، الكوفي ثقة عابد ، من الرابعة ، توفي قبل سنة عشرين ومئة (التقريب ص ٤٣٤) .

(٩) ابن المبارك : الزهد ص ٤٢ وإسناده صحيح إلى عون لكنه منقطع بين عون وعمر (جامع التحصيل ص ٣٠٥) . وكيع : الزهد ٢ / ٥٤٤ ، أحمد : الزهد ص ١٢٠ عن وكيع به ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٢ ، ابن حبان : روضة العقلاء ٣١ ، أبو نعيم : الحلية ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ .

وعن سمير بن واصل[١] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ « إذا كان الرجل مقصراً في العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه »[٢].

وعن عبيد بن عمير[٣] عن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى ، ووزن بالورع أن يذل لصاحب الدنيا »[٤].

وعن عمران بن عبد الرحمن[٥] [٩٩ / أ] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ « عليكم بذكر اللَّه فإنه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء »[٦].

وعن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ « ما من امرئ مسلم يأتي فضاء من الأرض ، فيصلي فيه الضحى ركعتين ثم يقول : « اللهم لك الحمد ، أصبحت ، عبدك على عهدك ووعدك خلقتني ولم أك شيئاً أستغفرك لذنبي ، فإنه قد ارهقتني ذنوبي ، وأحاطت بي إلا أن تغفرها ، فاغفرها يا أرحم الراحمين إلا غفر اللَّه له في ذلك المقعد ذنبه ،

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ بدون إسناد .

(٣) الليثي .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ بدون إسناد .

(٥) ابن شرحبيل بن حسنة ، روى عن أبي خراش ، روى عنه عياش بن عباس القتباني المصري (الجرح والتعديل ٦ / ٣٠١) .

(٦) هناد : الزهد ٢ / ٥٣٧ ، وابن أبي الدنيا : الصمت ص ٣٢٤ ، والغيبة ٧ / ق أ ، والأثر مداره على محرز الشامي وهو مدلس وقد عنعن ، وأيضاً منقطع بين عمران بن عبد الرحمن ، وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ ، والقرطبي : التفسير ١٦ / ٣٣٦ ، وجعفر شمس الخلافة : كتاب الآداب ص ٣٢ . وأحمد : الزهد ص ١٢٢ من طريق آخر ، وقد أرسله الأعمش إلى عمر .

وإن كان مثل زبد البحر »[١].

وعن حفص بن عاصم[٢] قال : « قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خذوا بحظكم من العزلة »[٣].

وعن محمد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لا يحزنك أن يجعل لك كثير حظ من أمر دنياك ، إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك »[٤].

وعن أبي عبد اللَّه الخراساني قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « من اتقى اللَّه لم يشف غيظه ، من خاف اللَّه لم يفعل ما يريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون »[٥].

وعن علي بن حسين[٦] قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ما جرع عبد جرعة[٧] أحب إلى اللَّه من جرعة غيظ »[٨].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ بدون إسناد ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٣٩٩ وعزاه لابن راهوية وابن أبي الدنيا في الدعاء . وقال : « قال البوصيري في زوائده : « في سنده : أبو قرة الأسدي قال فيه ابن خزيمة : « لا أعرفه بعدالة ولا جرح » وباقي رجال الإسناد رجال الصحيح » .

(٢) ابن عمر بن الخطاب العمري ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ١٧٢) .

(٣) وكيع : الزهد ٢ / ٥١٧ إسناده صحيح إلى حفص ، وحفص لم يدرك عمر . ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٦١ ، نعيم بن حماد في زيادته على الزهد لابن المبارك ص ٣ . ابن أبي عاصم : الزهد والصمت ص ٨٥ عن نعيم بن حماد به . الخطابي : العزلة ص ١٢ عن نعيم بن حماد به . ابن حبان : روضة العقلاء ص ٨١ ، عن نعيم بن حماد به ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ ، الهندي : كنز العمال ٣ / ٧٧٢ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨١ ، وهو منقطع ، ابن سيرين لم يدرك عمر .

(٥) سبق تخريجه ص ٦٢٨ .

(٦) ابن علي بن أبي طالب .

(٧) في الأصل : « ما جزع عبد جزعة » وهو تصحيف .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٢ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧٨٤ ، وعزاه لأحمد في الزهد .

وعن الأجلح[1] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إني لأعلم أجود الناس وأحلم الناس ، أجود الناس من أعطى من حرمه[2]، وأحلم الناس من عفى عمن ظلمه »[3].

وعن إسماعيل بن أبي خالد قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « كونوا أوعية للكتاب ، وينابيع للعلم ، وسلوا اللَّه رزق يوم بيوم ، وعدوا أنفسكم في الموتى ، ولا يضركم أن لا يكثر لكم »[4].

وعن نافع[5] قال : « سمعت ابن عمر يحدث قال : « بلغ عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن يزيد بن أبي سفيان[6] يأكل أنواع الطعام ، فقال لغلام له يقال له يرفأ : « إذا حضر طعامه فأعلمني » فلما حضر طعامه جاء فأعلمه فأتى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فسلم واستأذن فأذن له فدخل فجاءه بلحم ، فأكل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ معه منه ، ثم قرب شواء فبسط كفه ، فكف عمر يده ، ثم قال له : يا يزيد بن أبي سفيان ، طعامٌ بعد طعامٍ ؟ والذي نفسُ عمر بيده ، لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم »[7].

---

(١) أجلَح بن عبد اللَّه الكندي ، يقال اسمه يحيى ، صدوق شيعي من السابعة ، توفي سنة خمس وأربعين ومئة (التقريب ص ٩٦) .

(٢) في الأصل « وجهه » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٢ وهو ضعيف لانقطاعه ، الأجلح لم يدرك عمر .

(٤) أحمد : الزهد ص ١٢٠ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٥١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٢ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ١٥٩ ، وهو ضعيف لانقطاعه .

(٥) مولى ابن عمر .

(٦) الأموي ، صحابي أسلم عام الفتح ، وتوفي سنة تسع عشرة (الإصابة ٦ / ٣٤١) .

(٧) ابن المبارك : الزهد ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ومن طريقه ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٣١ ، وإسناده ضعيف فيه إسماعيل بن عياش ضعيف في غير أهل الشام : (التقريب ص ٤٧٣) =

وعن عبد الرحمن بن غنم قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ويلٌ لديان من في الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل ، وقضى الحق ، ولم يقض على هوى ولا قرابة ، ولا رغب ، ولا رهب ، وجعل كتاب اللَّه بين عينيه »[١].

وعن هشام بن عروة قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إذا رأيتم الرجل يضيع الصلاة فهو لغيرها من حق اللَّه أشد تضييعاً »[٢].

وعن عبد اللَّه بن سليمان[٣]، أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « أي الناس أفضل ؟ قالوا : المصلون ، قال : إن المصلي يكون براً وفاجراً ، قالوا الصائمون ، قال : إن الصائم يكون براً وفاجراً ، قالوا : المجاهدون في سبيل اللَّه قال : إن المجاهد يكون[٤] براً وفاجراً ، قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لكن الورع في دين اللَّه يستكمل طاعة اللَّه عز وجل »[٥].

وعن مجاهد قال : « كُتب إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ رجل لا يشتهي المعصية ولايعمل بها أفضل ، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : إن الذين يشتهون المعصية

= قال ابن حجر : « قال ابن صاعد « تفرد به ابن المبارك » قلت : وإسماعيل ضعيف في غير أهل الشام » . (الإصابة ٦ / ٣٤١) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٢ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٢١ .

(١) أحمد : الزهد ص ١٢٥ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٢ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٣ ، ومالك : الموطأ ١ / ٦ (رواية أبي مصعب) عن نافع وإسناده صحيح .

(٣) لم أستطع تمييزه .

(٤) في الأصل « المجاهدون براً » وهو تحريف .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٣ .

ولا يعملون بها ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٣] .[١]

وعن عطاء بن عجلان[٢] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أوشك أن يقبض هذا العلم قبضاً سريعاً ، فمن كان عنده منه شيء فلينشره ، غير الغالي[٣] فيه ولا الجافي[٤] عنه »[٥].

وعن عدي بن سهيل الأنصاري[٦] [٩٩ / ب] قال : « قام عمر في الناس خطيباً ، فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال : أما بعد فإني أوصيكم بتقوى اللَّه ويفنى ما سواه[٧]، والذي بطاعته ينفع أوليائه ، وبمعصيته يضر أعدائه ، فإنه ليس لهالك هلك عذر في بعض[٨] ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسب ضلالة ، قد ثبتت الحجة وانقطع العذر ، فلا حجة لأحد على اللَّه عز وجل ألا إن أحق ما تعاهد الراعي رعيته أن يتعاهدهم ، بالذي للَّه عليهم ، من وظائف دينهم الذي هداهم به ، وإنما علينا أن نأمركم بالذي أمركم اللَّه من طاعته ، وأنهاكم عما

---

(١) أحمد في الزهد كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٣٤٨ وإسناده صحيح إلى مجاهد . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٣ ، والهندي كنز العمال ٢ / ٥٠٧ ونسبه لأحمد في الزهد .

(٢) الحنفي ، البصري العطار ، متروك ، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب ، من الخامسة (التقريب ص ٣٩١) .

(٣) الغُلوّ : التشدد ومجاوزة الحد (النهاية ٣ / ٣٨٢٩) .

(٤) الجفاءُ : ترك الصلة والبرّ (لسان العرب ١٤ / ١٤٨) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٣ وهو ضعيف لانقطاعه ، وفيه أيضاً عطاء بن عجلان وهو متروك .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) مطموس في الأصل سوى « ماسو » . والعبارة هكذا في الأصل ، ومناقب عمر ، ولعل فيه سقط « الذي يبقى ، ويفنى ما سواه » .

(٨) في الأصل « بعد » .

نهاكم اللَّه عنه من معصيته ، وأن نقيم أمر اللَّه في قريب الناس وبعيدهم ، لا نبالي من قال الحق ، ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرط ، وليقتدي المقتدي ، وقد علمت أن أقواماً منهم من يقول : بما أمر به ، وفعله متول[١]عن ذلك ، وأن أقواماً يتمنون[٢]في أنفسهم ويقولون : نحن نصلي مع المصلين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ننتحل الهجرة ، ونقاتل العدو ، وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه ، فإن الإيمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق ، فمن قام على الفرائض وسدد نيته وخشيته فذلك الناجي ، ومن زاد اجتهادا وجد عند اللَّه مزيداً ، وإن الجهاد سنام العمل ، وإنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ومن يأتي بها ، ويقول أقوام : جاهدنا[٣]وإنما الجهاد في سبيل اللَّه اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو ، وإن الأمر جدٌّ فجدوا ، وقد يقاتل أقوام لا يريدون إلا الأجر ، وأخرون لا يريدون إلا الذكر ، وإن اللَّه رضي منكم باليسيرِ ، وأثابكم على اليسير الكثير ، الوظائف الوظائف أدناها يؤدكم[٤]إلى الجنة ، السنة السنة الزموها تنجكم من البدعة ، تعلموا ولا تعجزوا فإنه من عجز تكلم ، وإن شرار الأمور محدثاتها ، وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة ، فافهموا ما توعظون به ، فإن الحَرِيبَ[٥]من حُرِبَ دينه[٦]، وإن السعيد من وعظ بغيره ، وإن الشقي من شقي في بطن أمه ، وعليكم بالسمع والطاعة فإن اللَّه قضى لها

---

(١) في الأصل « متويل » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « ينتمون » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « هاجرنا » وهو تحريف .

(٤) في مناقب عمر « أدوها تؤدبكم » .

(٥) في الأصل « الخريب من خرب » وهو تصحيف .

(٦) حرب دينه : أي سُلِبَ دينه (لسان العرب ١ / ٣٠٤) .

بالعز وإياكم والمعصية والتفرق فإن اللَّه قضى لهما بالذل ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فعائذ باللَّه أن يدركني »[١].

وعن الأعمش عن إبراهم[٢] قال : « سمع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رجلاً يقول : اللهم إني استنفق نفسي ومالي في سبيل اللَّه ، فقال عمر : « أولا يسكت أحدكم فإن ابتلي[٣] صبر ، وإن عوفي شكر »[٤].

وعن عبد الله بن عبيد[٥] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لا تدخلوا على [أهل][٦] الدنيا فإنه مسخطة[٧] للرزق »[٨].

وعن محمد بن مرّة البسري[٩] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن »[١٠].

وعن حبيب بن أبي ثابت قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « تعاهدوا الرجال في الصلاة ، فإن كانوا مرضى فعودوهم ، وإن كانوا غير

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) النخعي .

(٣) في الأصل « ابلى » وهو تحريف .

(٤) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٥ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٣٥١ . الأثر ضعيف لانقطاعه ، إبراهيم لم يدرك عمر .

(٥) الليثي .

(٦) مطموس في الأصل .

(٧) في الأصل « مسخط » .

(٨) سبق تخريجه ص ٦٧٥ .

(٩) لم أجد له ترجمة ، ولعله القرشي الكوفي ، صدوق ، من السابعة (التقريب ص ٥٠٦) .

(١٠) ابن الجرزي : مناقب ص ١٨٥ وفيه محمد بن مرة لم أجد له ترجمة . وابن المبارك : الزهد ص ٢١٠ عن بقية بن الوليد ، وهو ضعيف لانقطاعه ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧١٥ ونسبه لابن المبارك .

ذلك فعاتبوهم »[١].

وعن أبي فراس قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أيها الناس إنما كنا نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول اللَّه ﷺ وإذ ينزل الوحي وينبئنا اللَّه من أخباركم ، فقد ذهب رسول ﷺ وانقطع الوحي ، وإنما نعرفكم بها[٢] فأقول لكم : من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شراً ظننا به شراً [١٠٠ / أ] وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وإنه قد أتى عليَّ حينٌ ، وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد اللَّه وما عنده وقد خيل إليّ بآخرةٍ أن رجالاً يقرؤونه ، يريدون ما عند الناس ، فأريدوا اللَّه بقراءتكم وأعمالكم »[٣].

وعن عبد اللَّه بن عُكيم[٤] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : إنه لا حلَم أحبُّ إلى اللَّه من حلم إمامٍ ورفقه ، ولا جهل أبغضُ إلى اللَّه من جهل إمامٍ وخُرقِه[٥] ، ومن يعمل بالعفو بين ظهرانيه ، فإن العافية من فوقه ، ومن ينصف الناس من نفسه يُعطى الظفر في أمره ، والذلُّ في الطاعةِ أقربُ إلى البرِّ من التعزّز[٦] في المعصية »[٧].

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٥ ، وهو ضعيف لانقطاعه ، حبيب بن أبي ثابت لم يدرك عمر .

(٢) في مسند أحمد : « بما نقول » وفي مناقب عمر : « بها فأقول » . وفي هامش الأصل « لعله : أظهرتم » .

(٣) سبق تخريجه ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٤) في الأصل « حكيم » وهو تحريف . وهو الجهني .

(٥) الخُرق بالضم : الجهل والحمق ، وقد خَرِقَ يَخْرِق خَرَقاً فهو أخرق والاسم الخُرق بالضم (النهاية ٢ / ٢٦) .

(٦) في الأصل « التعزّر » وهو تصحيف .

(٧) هناد : الزهد ٢ / ٦٠٢ وإسناده ضعيف ، فيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف (التقريب =

وعن سلمة بن شهاب العبدي[١] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أيتها الرعية إن لنا عليكم حقاً النصيحة في الغيب ، والمعاونة على الخير ، وإنه ليس شيء أحب إلى اللّه وأعم نفعاً من حلم إمامٍ ورفقه وليس شيء أبغض إلى اللّه من جهل إمام وخرقه »[٢].

وعن سفيان[٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كتب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى أبي موسى : « إن الحكمة ليست عن كبر السن ، ولكنه عطاء اللّه يعطيه من يشاء ، وإياك ودناءة الأمور »[٤].

وعن هشام[٥] عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في خطبته : « الطمع فقر ، وإن المرء إذ أيس من شيء استغنى عنه »[٦].

وفي رواية : عليكم باليأس مما في أيدى الناس ، فما يأس عبد من شيء إلا استغنى عنه ، وإياكم والطمع فإن الطمع فقر[٧].

= رقم ٣٧٩٩) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٧٧٠ ونسبه لهناد .

(١) يروي المراسيل ، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد (الثقات ٦ / ٣٩٧) .

(٢) هناد : الزهد ٢ / ٦٠٢ وفيه سلمة بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان ، باقي رجاله ثقات . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ . والهندي : كنز العمال ٥ / ٧٦٩ ، ٧٧٠ . وقد سبق تخريجه من طرق أخرى ص ٥١١ ، ٥١٦ .

(٣) الثوري .

(٤) ابن أبي الدنيا : الأشراف ص ١١٢ وهو ضعيف لاعضاله ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٢٦٥ ونسبه لابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، والدينوري .

(٥) في الأصل « عروة » وهو تحريف .

(٦) سبق تخريجه ص ٦٣٨ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ بدون إسناد .

وعن العلاء بن المسيَّب[١] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلموا منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم[٢] بجهلكم »[٣].

وعن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يا أهل العلم والقرآن ، لا تأخذوا للعلم[٤] والقرآن ثمناً ، فتسبقكم الزُّناةُ إلى الجنة »[٥].

وعن قيس بن أبي حازم قال : « قدمنا على عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « من مؤذنيكم »[٦]؟ فقلنا : عبيدنا وموالينا » ، فقال بيده يقلبها : « عبيدنا وموالينا ، إن ذلك بكم لنقص شديد ، لو أطقت الأذان مع الخلافة لأذنت »[٧].

وعن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن خفق[٨] النعال خلق الأحمق ، قلما تبقى من دينه »[٩].

---

(١) الكاهلي ، الكوفي ، ثقة ربما وهم ، من السادسة (التقريب ص ٤٣٦) .

(٢) في الأصل « عليكم » هو تحريف .

(٣) أحمد : الزهد ص ١٢٠ عن العلاء بن عبد الكريم عن بعض أصحابه ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، ولجهالة أحد رجال السند . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ بدون إسناد .

(٤) في الأصل « العلم » وهو تحريف .

(٥) الخطيب البغدادي : الجامع ١ / ٣٥٦ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، مجاهد لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ ، والهندي : كنز العمال ٢ / ٣٣٦ ونسبه للخطيب في الجامع .

(٦) في السنن ، ومناقب عمر ، والكنز « مُؤذنكم » .

(٧) عبد الرزاق : المصنف ١ / ٤٨٦ وإسناده صحيح ، وابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٢٢٤ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٠ بأخصر ، البيهقي : السنن ١ / ٤٢٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٣٣٩ .

(٨) الخفقُ : صوت النعل وما أشبهها من الأصوات (لسان العرب ١٠ / ٨٣) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ عن الحسن البصري .

وعن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يأمرنا أن نعلق نعائلنا[١] في شمائلنا ، ونمشي حفاة ، وقال : كان يعلق نعليه ويمشي من القرية إلى القرية حافياً »[٢].

وعن النعمان بن بشير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : « سئل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن التوبة النصوح ، فقال : التوبة [١٠٠ / ب] النصوح ؛ أن يتوب الرجل من العمل السيء ، ثم لا يعود إليه أبداً »[٣].

وعن يزيد بن الأصم قال : « سمع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رجلاً يقول : أستغفر اللَّه وأتوب إليه ، فقال : « ويحك ، اتبعها أختها ، فاغفر لي وارحمني »[٤].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : أن عمر قال في خطبته : « أيها الناس حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية »[٥].

قال : ومن كلامه وهو يخطب : أيها الناس إن بعض الطمع فقر ، وبعض اليأس غنى ، وإنكم تجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون[٦] ما لا تدركون ، إنكم كنتم توخذون بالوحي على عهد رسول اللَّه ﷺ فمن أسر أخذ بسريرته ،

(١) في مناقب عمر « نعالنا » .
(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ .
(٣) ابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٢٧٩ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ .
(٤) هناد : الزهد ٢ / ٤٦٤ ، وأحمد : الزهد ص ١٢٢ وإسنادهما حسن إلى يزيد بن الأصم ، وهو منقطع بين زيد وبين عمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ .
(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، وقد سبق تخريجه ص ٦٧٠ .
(٦) مطموس في الأصل سوى « وتأما » .

ومن أعلن أخذ بعلانيته ، فأرونا أحسن أعمالكم ، اللّه أعلم بما يغيب عنا منكم ، أرونا علانية حسنة ، فإنه من يحدثنا منكم أن سريرته حسنه لم نصدقه إن كانت علانيته سيئة ، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق فأنفقوا[١] خيراً لأنفسكم ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩][٢].

وقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إذا رأيت من الرجل خصلة تسوءك فاعلم أن لها أخوات ، وإذا رأيت من الرجل خصلة تسرك[٣] فاعلم أن لها أخوات ، واعلم أن الرجل ليس بالرجل[٤] الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه ، ولكن الرجل الذي يتوقى الأمر حتى لا يقع فيه ، واعلم أن اليأس غنى ، وأن الطمع فقر حاضر ، وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه »[٥] [١٠١ / أ] .

ـــــــــــ

(١) مطموس في الأصل سوى « فأنفف » .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في الأصل « ترك » وهو تحريف .

(٤) مطموس في الأصل سوى « الرجـ » .

(٥) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٨ .

الباب الخامس والستون

في ذكر ما تمثل به من الشعر

ذكر ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال : بلغني أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يتمثل .

لايَغُرنك عيشُ[١] ساكن قد يوافي بالمنياتِ السَّحَر[٢]

وعن معاذ بن عبد اللَّه بن خُبيب[٣] عن أبيه[٤] قال : قلما خطبنا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلا قال :

إنَّ شرخ[٥] الشباب والشَّعَر الأسود مالم يُعَاصَ كان جنونا[٦]

وعن مسروق قال : « خرج إلينا[٧] عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات يوم وعليه حلة قطن[٨]، فنظرَ إليه الناس نظراً شديداً فقال :

لا شيءَ فيما ترى إلا بشاشتَه يبقى الإلهُ ويُودَي[٩] المالُ والولدُ

---

(١) في الأصل « عيشاً » . وفي مناقب عمر « عِشاءٌ » .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨١٨ ، ونسبه لابن أبي الدنيا في قصر الأمل .

(٣) الجهني ، صدوق ربما وهم ، من الرابعة (التقريب ص ٥٣٦) .

(٤) الجهني ، حليف الأنصار ، مدني له صحبة (التقريب ص ٣٠١) .

(٥) الشَّرخ : أولُ الشباب (القاموس ص ٣٢٤) .

(٦) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٧٩٣ وإسناده حسن . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٧) في الزهد ومناقب عمر والكنز « علينا » .

(٨) في الأصل : « وعليه فطر » وهو تحريف .

(٩) يُودي : أودى الرجل : هلك ؛ فهو مُودٍ (مختار الصحاح ص ٥٦٦) .

والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة[1] أرنب »[2].

وعن سعيد بن المسيب قال : حج عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فلما كان بضجنان قال : لاإله إلا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء ، كنت أرعى أبل الخطاب بهذا الوادي ، في مدرعة صوف ، وكان فظا ، ويتعبني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت ، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل :

لاشيءَ فِيما ترى تَبْقى بَشَاشَتهُ يَبْقَى الإلهُ ويفنى المال والولدُ
لم تُغن عن هُرْمُزٍ يوماً خزَائنهُ والخُلْدَ قد حاولت عادٌ[3] فما خلدُوا
ولا سُليمانُ إذ تجري الرِّياحُ له والأُنس والجنُّ فيما بينها تردُ
أين الملوكُ التي كانت نَوَافِلُها من كلِّ أوْبٍ إليها راكِبٌ يفِدُ
حوضاً[4] هناك[5] مورواداً بلا كِذبٍ لابدَّ من وِردِهِ يَوْماً كما وَردوا[6]

وعن عمر المديني[7] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : والله ما وجدت لأبي بكرٍ

---

(١) كنفجة الأرنب : أي كوثبة من مَجْثَمِهِ ، يريد تقليل مدتها ، وقد ورد في الحديث : فانتفجت منه الأرانب أي وثبت . (النهاية ٥ / ٨٨) .

(٢) هناد : الزهد ١ / ٣١٨ وفي سنده مجالد بن سعيد - ليس بالقوي - وقد تغير في آخر عمره (التقريب رقم ٦٤٨٧) . وابن الجوزي : مناقب ١٨٨ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٢٩ ونسبه لهناد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل .

(٣) في الأصل « عاداً » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « حوضنا » وهو تحريف .

(٥) في تاريخ الطبري « هنالك » .

(٦) البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٥ والطبري : التاريخ ٤ / ٢١٩ ، وفي إسنادهما ابن جُعْدُبة الليثي ، كذبه مالك وغيره (التقريب رقم ٧٧٦١) . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١١٥ عن ابن جعدبة .

(٧) لم أجد له ترجمة .

مثلاً ، إلا ما قاله أبو نميلة السلمي[١]:

من يسع كي يدركَ أفعاله يجتهدُ السَد بارض فضاء
واللَّه لايدرك أفعاله ذو مئزّرٍ ضاف ولا ذورداء[٢]

وعن أبي عبيدة قال : بلغني عن ثابت البناني - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن أنس : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يتمثل :

لا تأخُذُوا عقلاً من القوم إنّني أرى الجرحَ يَبْقَى والمعاقل تذهبُ[٣]

وعن الأصمعي[٤]قال : « ما قطع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أمراً إلا تمثل ببيت من الشعر »[٥].

وعن الشعبي قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شاعراً »[٦].

قال شارح العمدة : « وروي أنه قال حين احتضر ورأسه في حجر ابنه عبد اللَّه :

ظلومٌ لنفسي غير أني مسلم أصلي الصلاة كلها وأصوم »[٧]

o o o o

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٨ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٨ .

(٤) عبد الملك بن قُرَيب الباهلي الأصمعي ، صدوق سني ، توفي سنة ست عشرة ومئتين (التقريب ص ٣٦٤) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٨ .

(٦) البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٨ .

(٧) ابن الملقن : الأعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / ب . وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٧ .

الباب السادس والستون

في فنون أخباره

عن محمد بن سيرين قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد اعتراه نسيان في الصلاة ، فجعل رجل خلفه يلقنه ، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل »(١).

وعن يحيى بن جعدة(٢)قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(٣)لولا أن أسير في سبيل اللَّه ، أو أضع جنبي لله في التراب أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر ، لأحببت أن أكون قد لحقت باللَّه »(٤).

وعن ابن سعد قال قال : [١٠١ / ب] عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « واللَّه ما أدري خليفة أنا أم ملك ، فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم ، فقال قائل : « يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً » قال : « ما هو » ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقا ، ولا يضعه إلا بحق ، وأنت بحمد اللَّه كذلك . والملكُ يَعْسِفُ الناسَ ، فيأخذ من هذا ، ويُعطي هذا » فسكت عمر »(٥).

وعن الزهري قال : « كان جلساء عمر أهل القران كهولاً كانوا

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٦ وهو ضعيف لانقطاعه ، محمد بن سيرين لم يدرك عمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٩ .

(٢) المخومي ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه ، من الثالثة (التقريب ص ٥٨٨) .

(٣) قوله : « قال » مكررة في الأصل .

(٤) وكيع : الزهد ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، يحيى بن جعدة لم يدرك عمر . وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٠ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٢ ، وعبد اللَّه بن أحمد في زيادات الزهد ١١٧ ، والمروزي في زيادات زهد ابن المبارك ٤١٧ ، وأبو نعيم . الحلية ١ / ٥١ .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٦ وفيه الواقدي .

أو شُبَّاناً »[١].

عن محمد بن المنكدر[٢]قال : « مرّ عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون[٣]قبر زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنها في يوم صائفٍ ، فضرب عليهم فسطاطاً ، فكان أول فسطاطٍ[٤]ضُرِب على قبر »[٥].

وعن عبد اللَّه بن بريد قال : « ربما أخذ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بيد الصبي فيجيء به فيقول : « ادع لي فإنك لم تذنب بعد »[٦].

وعن محمد[٧] قال : « كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يشاور حتى المرأة »[٨]

وعن يحيى بن سعيد قال « أمر عمر ـ رضي الله عنه ـ حسين بن علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أن يأتيه في بعض الحاجة ، قال حسين : فلقيت عبد اللَّه بن عمر فقلت : من أين جئت ؟ قال : استأذنت على عمر فلم يأذن لي ، فرجع حسين ، فلقيه عمر فقال : ما منعك يا حسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرني عبد اللَّه

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧٠٢ رقم ٤٣٦٦ .

(٢) التيمي ، المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، توفي سنة ثلاثين أو بعدها (التقريب ص ٥٠٨) .

(٣) في الأصل « يحفروا » وهو تحريف .

(٤) الفُسطاط : بيت من شعر (لسان العرب ٧ / ٣٧١) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٨ / ١١٣ وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٣٣٦ ، وابن أبي الدنيا : الأشراف ص ١٩٧ وهو ضعيف ، لانقطاعه محمد بن المنكدر لم يدرك عمر ، وفيه أبو معشر المدني وهو ضعيف (التقريب رقم ٧١٠) . وابن الجوزي : مناقب ص ١٨٩ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨٩ وهو ضعيف لانقطاعه ، عبد اللّه بن بريدة لم يدرك عمر .

(٧) محمد بن سيرين .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٠ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧٨٩ ونسبه للبيهقي في شعب الإيمان . وإسناده ضعيف لانقطاعه ؛ محمد بن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب .

ابن عمر أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت ، فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وأنت عندي مثله[(١)]، وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم »[(٢)].

وعن إبراهيم بن سعد[(٣)]قال : « سمعت أبي يحدث عن أبيه ، قال : « رأيت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أحرق بيت خمار يقال له رشيد[(٤)]، قال : وكان تقدم إليه ، فكأني أنظر إلى بيته فحمة حمراء »[(٥)].

وعن أبي مجلز[(٦)]قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ما أبالي على ما أصبحت ، على ما أحب ، أو على ما أكره ، لأني لا أدري الخيرة لي فيما أحب أو ما أكره »[(٧)].

وعن أبي عمرانَ الجوني قال : « مرَّ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بدير راهب ، فناداه : ياراهب ، قال : فأشرف عليه ، فجعل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ينظر إليه ويبكي ، فقيل له : « يا أمير المؤمنين ما يبكيك ، من هذا » ؟

---

(١) قوله « وأنت عندي مثله » تكرر في الأصل .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١٤١ عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين ، قال حدثني الحسين بن علي ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٠ وابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ٧ / ١٢٦ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨٥ وقال : « إسناده صحيح » وابن حجر : الإصابة ٢ / ١٥ وصحح إسناده وعزاه للخطيب .

(٣) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

(٤) الثقفي ، صهر بني عدي بن نوفل بن عبد مناة (الإصابة ٢ / ٢١٤) .

(٥) ابن زنجوية : الأموال ١ / ٢٧٢ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٠ ، وابن حجر : الإصابة ٢ / ٢١٤ . وأبو عبيد : الأموال ص ١١٤ عن نافع عن ابن عمر وإسناده صحيح .

(٦) في الأصل « أبي مجالد » وهو تحريف .

(٧) ابن المبارك : الزهد ص ١٤٣ وإسناده صحيح إلى أبي مجلز ، لكنه منقطع بين أبي مجلز وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٠ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧١٢ .

قال : « ذكرتُ قول اللّه تعالى ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٣ - ٤] فذلك الذي ابكاني »[1].

وعن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أن عمر لم يكن يُكَبِّر حتى تستوي الصفوف ، ويوكل رجلاً بذلك[2].

وعن أبي عثمان النهدي قال : « رأيت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ، ثم يقول : « [تقدم][3]يا فلان ، تأخر يا فلان ، سووا صفوفكم ، فإذا استوى الصف اقبل على القبلة وكبر »[4].

وعن ابن عمر قال : « تعلم عمر بن الخطاب سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة ، فلما ختمها نحر جزوراً »[5].

وعن أنس قال : « كان يُطرح لعمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الصاع من التمر فيأكله حتى حشفه »[6].[7]

---

(١) الحاكم : المستدرك ٢ / ٥٢١ ، ٥٢٢ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٠ ، وابن كثير التفسير ٨ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والهندي : كنز العمال ٢ / ٥٥٠ ، وهو ضعيف لانقطاعه ، الجوني لم يدرك عمر . قال الذهبي : « الجوني لم يدرك عمر لكنها حكاية في موضعها » (المستدرك ٣ / ٥٢٢) .

(٢) مالك : الموطأ (رواية أبي مصعب الزهري) ١ / ١٦٣ ، وعبد الرزاق : المصنف ٢ / ٤٧ ، ٤٨ وإسناده صحيح .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) عبد الرزاق : المصنف ٢ / ٥٣ بنحوه وإسناده صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٢٩٦ وعزاه لعبد الرزاق .

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٩٩ وفي إسناده أبو بلال الأشعري لم أجد له ترجمة . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ .

(٦) الحشف : أرْدَأُ التَّمْرِ (القاموس ص ١٠٣٤) .

(٧) مالك : الموطأ (رواية يحيى بن يحيى) ص ٥١٦ وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٨ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٩ وإسنادهما صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ .

وعن سويد بن غفلة قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يغلس بالفجر ، وينور ، ويصلي بين ذلك ، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قاصر المثاني من المفصل »(١).

وعن سالم عن أبيه : أن رجلاً قال لرجل : « واللّه ما أنا بزان ولا ابن زان » فرفع ذلك إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فضربه الحد تاماً »(٢).

وقال مَعْمَر(٣): « عامة علم بن عباس من ثلاثة ؛ من عمر ، وعلي ، وأبي ابن كعب »(٤).

وعن يوسف بن يعقوب الماجشون(٥)قال : « قال لي ابن شهاب ولأخ لي ، ولابن عم لي ، ونحن صبيان أحداث : « لاتحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم ، فإن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان إذا نزل به الأمر دعا الصبيان فاستشارهم ، يبتغي حدة عقولهم »(٦).

وعن الحسن(٧)قال : « كان رجل لايزال يأخذ من لحية [١٠٢ / أ] عمر ابن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الشيء ، قال : فأخذ يوماً من لحيته فقبض عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - على يده ، فإذا ليس في يده شيء ، فقال :

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ بدون إسناد .

(٢) مالك : الموطأ (رواية أبي مصعب الزهري) ٢ / ٢٧ وإسناده صحيح ، ومن طريقه البيهقي : السنن ٨ / ٢٥٢ . ابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ .

(٣) ابن راشد .

(٤) ابن الجوزي : مناقب : ص ١٩١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٣٩٨ .

(٥) المدني ، ثقة ، توفي سنة خمس وثمانين ومئة وقيل قبل ذلك (التقريب ص ٦١٢) .

(٦) ابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ١٣٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٧٢ .

(٧) البصري .

« إن الملق[١]من الكذب من أخذ من لحية الرجل[٢]شيئاً فليره إياه »[٣].

وعن الحسن[٤]أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان يذكر الأخ من أخوانه فيقول : « يا طولها من ليلة » فإذا صلى الغداة غدا إليه ، فإذا لقيه التزمه واعتنقه »[٥].

وعن عبد اللَّه بن خليفة[٦]عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه انقطع شسع[٧]نعله فاسترجع ، وقال : كلما ساءك مصيبة[٨].

وعن أبي بكرة[٩]قال : « وقف أعرابي على عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : يا عمر

يا عمر الخير جزيت الجنة أكس بنياتي وأمهنه

---

(١) قوله : « إن الملق » تكرر في الأصل .

(٢) في مناقب عمر « أخيه المؤمن » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩١ ، ١٩٢ وهو ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر .

(٤) البصري .

(٥) أحمد : الزهد ص ١٢٣ وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر ، وفيه عمارة المعولي لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ٧ / ٢٦٢) وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٢ .

(٦) الهمداني مقبول من الثانية (التقريب ص ٣٠١) .

(٧) الشِّسْعُ : بالكسر: قبالُ النَّعْلِ (القاموس ص ٩٤٧) .

(٨) ابن أبي شيبة : المصنف ٩ / ١٠٩ ، هناد : الزهد ١ / ٢٤٥ وعبد اللَّه بن أحمد في زوائده على الزهد ٢١٦ ، والأثر مداره على أبي إسحاق عن عبد اللَّه بن خليفة ، وعبد اللَّه بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان ، والسبيعي مدلس وقد عنعن . (جامع التحصيل ص ٣٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٧٤) . لكن الأثر يتقوى بما أخرج ابن أبي شيبة ٩ / ١٠٩ عن عبيد اللَّه بن موسى ، أخبرنا شيبان ، عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب بنحوه ، وهذا سند صحيح . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧٥٠ .

(٩) نفيع بن الحارث الثقفي .

أقسمتُ باللّه لتَفعَلَنه .

قال : « فإن لم أفعل يكن ماذا » ؟ قال : « إذاً أبا حفص لأذهبنه » قال : « وإذا ذهبت يكون ماذا » ؟ قال :

يكون عن حالي[1] لتسألنَّه يوم يكون الأعطياتِ هنه

قال : فبكى عمر ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ حتى اخضل لحيته ، وقال لغلامه : يا غلام أعطه قميصي هذا ، لذلك[2] اليوم لا لشعره ، ثم قال : واللّه ما أملك غيره »[3] .

وعن الأوزاعي قال : « بلغني أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ سمع صوت بكاء في بيت ، فدخل ومعه غيره ، فمال عليهم ضرباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ، وقال : « أضرب فإنها نائحة لا حرمة لها إنها لا تبكي لشجوكم ، إنما تهرق دمعها على أخذ دراهمكم ، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم ، إنها تنهى عن الصبر الذي أمر اللّه به ، [و][4] تأمر بالجزع الذي نهى اللّه عنه »[5] .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : قال عمر ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ : « واللّه لقد لان قلبي في اللّه حتى لهو ألين من الزبد ، واشتد في اللّه حتى لهو أشد

---

(١) في الأصل « حالتي » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « كذلك » وهو تحريف .

(٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٣١ وفي إسناده المسيب بن شريك ، وعبد الوهاب بن عبيد اللّه ، لم أجد لهما ترجمه . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٢ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٨٧ وعزاه لابن عساكر .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٧٩٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، وهو ضعيف ، لانقطاعه بين الأوزاعي وعمر .

من الحجر »[١].

قال : وروي أنه كان في وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء[٢].

وفي الصحيح عن أبي عُبَيْدٍ[٣] مولى ابن أزهر[٤]، أنه شهد يوم الأضْحى مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فصلى قبلَ الخطبة ، ثم خطب الناسَ فقال : « أيها الناس إن رسول اللَّه ﷺ قد نهاكم عن صوم أو صيام هذين العيدين ؛ أما أحدهما فَيَوْمُ فِطرِكم مِن صِيامِكم ، وأمَّا الآخرُ : فيومٌ تأكلونَ فيه من نسككم »[٥].

وفيه عن ابن عمر قال : « خطب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على منبر رسول اللَّه ﷺ فقال : « إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء ؛ العنبِ والتمرِ والحنطةِ والشَّعيرِ والعَسَلِ ، والخمرُ ما خامر العقل . وثلاث ودِدْتُ أن رسول اللَّه ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً ، الجَدُّ والكَلَالةُ وأبوابٌ من أبوابِ الرِّبَا »[٦].

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ خرج ، فقام عبد اللَّه بن حذافة[٧] فقال « من أبي » ؟ فقال : « أبوك حذافة » ثم أكثر أن يقول : « سَلُوني » فبرك عمر على ركبتيه ، فقال : « رضينا

(١) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٤ ، والخبر سبق تخريجه ص ٤٦٥ .
(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٧٤ والخبر سبق تخريجه ص ٦١٥ .
(٣) سعد بن عبيد الزهري ، ثقة ، من الثانية ، وقيل له إدراك (التقريب ص ٢٣١) .
(٤) عبد الرحمن بن أزهر الزهري ، صحابي صغير ، مات قبل الحرة (التقريب ص ٣٣٦) .
(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الأضاحي ٥ / ٢١١٦ رقم ٥٢٥١ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الصيام ٢ / ٧٩٩ رقم ١١٣٧ .
(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب الأشربة ٥ / ٢١٢٢ رقم ٥٢٦٦ .
(٧) القرشي ، السَّهمي ، من قدماء المهاجرين ، مات بمصر في خلافة عثمان (التقريب ص ٣٠٠) .

بالله ربّاً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً » فسكت[١].

وعن أبي موسى قال : « سئل النبي ﷺ عن أشياءَ كرهَهَا ، فلما أُكثِرَ عليه غضبَ ، ثم قال للناس : [١٠٢ / ب] « سلُوني عم شئتم » ، قال رجل : « من أبي » ؟ قال : « أبوك حذافة » فقام آخر ، فقال : « من أبي » ؟ قال : « أبوك سالم مولى شيبة »[٢]فلما رأى عمر ما في وجهه ، قال : « يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل »[٣].

وعن ابن عباس قال : « لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، قال : ائْتُوني بكتاب »[٤].

وفي رواية : « بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً »[٥]قال عمر : « إن رسول الله ﷺ : غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا » فاختلفوا ، وكثر اللغط[٦]، قال : « قوموا عَنِّي فلا ينبغي عندي تنازع ، فخرج ابن عباس يقول : « إن الرَّزِيَّة[٧]كل الرَّزيَّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه »[٨].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٤٧ رقم ٩٣ ، مسلم الصحيح ، كتاب الفضائل ٤ / ١٨٣٤ رقم ٢٣٥٩ .

(٢) سعد بن سالم مولى شيبة بن ربيعة ، صحابي ، (فتح الباري ١ / ١٨٧) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٤٧ رقم ٩٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الفضائل ٤ / ١٨٣٤ رقم ٢٣٦٠ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٥٤ رقم ١١٤ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٥٥ رقم ٢٩٩٧ .

(٦) اللغط : صوتٌ وضَجَّة لا يُفهم معناها (النهاية ٤ / ٢٥٧) .

(٧) الرزية : المصيبة (القاموس ص ٥٢) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٥٤ رقم ١١٤ ، ومسلم : الصحيح : كتاب الوصية ٣ / ١٢٥٧ رقم ١٦٣٧ .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن من الشجرِ شجرةً لا يسقطُ ورقها ، وهي مثل المسلِم ، حدِّثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البادية ، ووقع في نفسي أنَّها النخلةُ ، قال عبد اللَّه : فاستحييت ، فقالوا : « يارسول اللَّه أخبرنا بها » فقال رسول اللَّه ﷺ : « هي النخلة » قال عبد اللَّه : فحدثت أبي بما وقع في نفسي ، فقال : « لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا »[1].

وقال البخاري : « وأكلَ أَبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ لحما فلم يتوضَّؤُوا »[2].

وعن ابن عمر : أن عمر سأل رسول اللَّه ﷺ : أيرقدُ أَحَدُنَا وهو جنب ؟ قال : « نعم ، إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب »[3].

وفي رواية : استفتى عمر النبي ﷺ ، أينام أحدنا وهو جنب ؟ قال : « نعم إذا توضأ »[4].

وفي رواية : ذكرَ عمر لرسولِ اللَّه ﷺ أنَّهُ تُصيبُهُ الجنابَةُ من الليلِ ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « توضّأ ، واغسِل ذكرَك ثُمَّ نَمْ »[5].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٦١ رقم ١٣١ ، مسلم : الصحيح ، كتاب المنافقين وأحكامهم ٤ / ٢١٦٤ رقم ٢٨١١ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الوضوء ١ / ٨٦ تعليقاً . وقد وصله الطبراني في مسند الشاميين عن سليم ابن عامر كما في فتح الباري ١ / ٣١١ . وتغليق التعليق ٢ / ١٣٨ ، قال ابن حجر : « وإسناده حسن . ومالك : الموطأ (رواية أبي مصعب) مختصراً عن جابر ١ / ٣٠ وإسناده صحيح .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الغسل ١ / ١١٠ رقم ٢٨٣ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الغسل ١ / ١١٠ رقم ٢٨٥ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحيض ١ / ٢٤٨ رقم ٣٠٦ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الغسل ١ / ١١٠ رقم ٢٨٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الحيض ١ / ٢٤٩ رقم ٣٠٦ .

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه[١] قال : جاء رجل إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : « إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ الماءَ » فقال عمار بن ياسر لعمر ابن الخطاب : « أما تذكرُ أنَّا كُنَّا في سفرٍ أَنَا وأنتَ ، فأما أنتَ فلم تصلِّ ، وأما أنا فَتَمعَّكْتُ[٢] فصليتُ ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ ، فقال ﷺ : « إنما كان يكفيك هكذا » فضرب النبي ﷺ بكفَّيهِ الأرضَ ، ونفخ فِيهِمَا ، ثم مسح بِهِما وَجْهَهُ وكفَّيْهِ »[٣].

ورأى عُمَرُ أنسَ بن مالك يصلي عند قبرٍ ، فقال : « القبرَ القبرَ » ولم يأمره بالإعادة[٤].

وعن عبد اللَّه ابن عمر : أن المسجد كان على عهد رسول اللَّه ﷺ مبنيّاً باللَّبِنِ وسَقْفُهُ الجرِيدُ ، وعَمُدُهُ خشبُ النَّخلِ فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمرُ وبناهُ على بنيانِهِ في عهد رسول اللَّه ﷺ باللَّبِنِ والجرِيدِ ، وأعَاد عُمُدَهُ خَشَباً[٥].

وعن عبّاد بن تميم[٦] عن عمه[٧] أنه رأى رسول اللَّه ﷺ مستلقيا

---

(١) عبد الرحمن بن أبْزى الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعليّ (التقريب ص ٣٣٦) .

(٢) تمعك : تمرَّغ في ترابه ، والمعك : الدَّلك . (النهاية ٤ / ٣٤٣) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التيمم ١ / ١٢٩ رقم ٣٣١ . ومسلم : الصحيح ، كتاب الحيض ١ / ٢٨٠ رقم ٣٦٨ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٦٥ تعليقاً ، والأثر وصله عبد الرزاق في مصنفه ١ / ٤٠٤ وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٢ / ٤٣٥ ، وانظر تغليق التعليق ٢ / ٢٢٨ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٧١ رقم ٤٣٥ .

(٦) الأنصاري المازني ، ثقة ، من الثالثة ، وقد قيل إن له رؤية (التقريب ص ٢٨٩) .

(٧) عبد اللَّه بن زيد بن عاصم المازني .

في المسجد ، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى[١].

وعن سعيد بن المسيب قال : « كان عمر وعثمان يفعلان ذلك »[٢].

وفي الصحيح في حديث سجود السهو ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يُكَلِّماه ، يعني النبي ﷺ [٣].

وعن عروة أن عائشة قالت : « أعْتَمَ[٤] رسول اللَّه ﷺ ليلة بالعِشاءِ ، وذلك قبل أن يَفْشُو[٥] الإسلامُ ، فلم يخرج حتى قال عمر : « نام النَّساءُ والصبيانُ »[٦].

وعن ابن عباس قال : « لعن النبي ﷺ المخَنَّثِينَ من الرجال ، والمُتَرَجِّلاتِ من النِّساء ، وقال : « أخرِجوهمْ من بيوتكم » قال : فأخرج النبي ﷺ فلاناً ، وأخرج عمر فلاناً »[٧]. [١٠٣ / أ] .

○○○○

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٨٠ رقم ٤٦٣ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٦٢ رقم ٢١٠٠ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٨٠ رقم ٤٦٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب السهو ١ / ٤١٢ رقم ١١٧ .

(٤) العتمةُ : ثلثُ اللَّيل الأوَّلُ بعد غيبوبةِ الشَّفَقِ (القاموس ص ١٤٦٥) .

(٥) فَشَا : انتشر (القاموس ص ١٧٠٣) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب مواقيت الصلاة ١ / ٢٠٧ رقم ٥٤١ .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٧ رقم ٥٥٤٧ .

الباب السابع والستون

في ذكر كلامه في الفنون

وقال ابن مسعود : « لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ، ووضع علم عمر في كفة ، لرجح علم عمر ، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم ، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة »[١].

عن يحيى بن عبد الملك[٢] أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلاق له »[٣].

وعن محمد بن سيرين عن أبيه[٤] قال : « شهدت مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - المغرب ، فأتى علي ومعي رُزيمة[٥] لي ، فقال : « ما هذا معك » ؟ فقلت : رزيمة لي أقوم في هذا السوق ، فأشتري وأبيع ، فقال : « يا معشر قريش لايغلبنكم هذا وأصحابه ...[٦] على التجارة ، فإن التجارة ثلث الإمارة »[٧].

---

(١) عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٩٥ مختصراً وإسناده صحيح ، والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٩ وفي إسناده الأعمش مدلس وقد عنعن ، والهيثمي ، مجمع الزوائد ٩ / ٦٩ وقال : « رواه الطبراني باسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة » .

(٢) الخزاعي ، الكوفي ، صدوق له أفراد ، توفي سنة بضع وثمانين ومئة (التقريب ص ٥٩٣) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ ، وهو ضعيف لإعضاله ، والخبر سبق تخريجه ص ٦٣٤ .

(٤) سيرين أبو عمرة ، مولى أنس ، يروي عن عمر ، روى عنه ابناه محمد وأنس ابنا سيرين (الثقات ٤ / ٣٤٩) .

(٥) الرِّزمة بالكسر : ما شُدَّ في ثوب واحد (القاموس ص ١٤٣٨) .

(٦) كلمة لم أتبين قراءتها وهذا رسمها « ساهه » .

(٧) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٤٨ وإسناده ضعيف ، فيه محمد بن رزق اللَّه لم أجد له ترجمة ، وسيرين لم يوثقه غير ابن حبان . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ بدون إسناد .

وعن جَوَّاب [التيمي][1][2] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يا معشر القراء[3] ارفعوا رؤوسكم ، فقد وضح الطريق ، واستبقوا الخيرات ، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين »[4].

وعن الحسن[5] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً فليتحول إلى غيره »[6]

وعن شيخ من قريش قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لو كنت تاجراً ما اخترت على العطر شيئاً ، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه »[7].

وعن سعيد بن المسيب قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « نعم الرجل فلان لولا بيعته »[8] فقيل لسعيد بن المسيب : « وما كان يبيع » ؟ قال : الطعام ، قال : « وبيبيع الطعام باس » ؟ قال : « قلما باعه رجل إلا وجد للنَّاس »[9][10].

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) جوَّاب بن عبيد اللّه التيمي الكوفي ، صدوق رُمي بالإرجاء من السادسة (التقريب ص ١٤٣) .

(٣) في الأصل « الفقراء » والمثبت من الهامش .

(٤) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٤٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ١٥٨ وهو ضعيف لانقطاعه ، جوَّاب التيمي لم يدرك عمر .

(٥) البصري .

(٦) ابن أبي الدنيا : إصلا المال ص ٢٥٤ وإسناده حسن إلى الحسن ، وابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ٢٥٠ ، وإسناده ضعيف ، فيه عون بن عمارة ضعيف (التقريب رقم ٥٢٢٤) وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣

(٧) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٦٢ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ ، وهو ضعيف ، لجهالة الشيخ من قريش .

(٨) في إصلاح المال « بيعة » .

(٩) في الأصل « وكذا للناس » وفي المناقب : « إلا وود للناس الغلاء » ووجد يجد موجدة أي : غضب والمعنى : أنه لبُخسة أو غشة ، يغضب الناس عليه (النهاية ٥ / ١٥٥) .

(١٠) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وإسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب ، =

وعن [أبي][١]الأكدر الفارض[٢]قال : قال عمر : « تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته »[٣].

وعن بكر بن عبد الله[٤]قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « مكسبة فيها بعض الدناءة ، خير من مسألة الناس »[٥].

وعن ذكوان[٦]قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إذا اشترى أحدكم جملاً فليشتره عظيماً سميناً طويلاً ، فإن أخطاه خيره ، لم يخطه سوقه »[٧].

وعن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب : تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا »[٨][٩].

= وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

(١) سقط من الأصل .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عنه مسافر بن حنظلة (الجرح ٨ / ١١٢) .

(٣) ابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٩٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ ، وإسناده ضعيف ، لانقطاعه ولجهالة أبي الأكدر .

(٤) المزني ، ثقة ثبت جليل ، من الثالثة ، توفي سنة ست ومئة (التقريب ص ١٢٧) .

(٥) ابن حبان : الثقات ٨ / ٢٠٤ ، ابن أبي الدنيا إصلاح المال ص ٢٩٨ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين بكر المزني وعمر ، وفيه عمر بن حفص لم يوثقه غير ابن حبان . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ .

(٦) لم يتميز لي ، وفيه ذكوان ، أبو صالح السمان . وذكوان مولى عائشة ، وكلاهما لم يدرك عمر ، (التقريب رقم ١٨٤١ ، ١٨٤٢) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ عن ذكوان مرسلاً ، وابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ٢٥٠ وفي إسناده عون بن عمارة وهو ضعيف . وابن أبي الدنيا : إصلاح المال ص ٢٧٣ عن محمد بن إسحاق وهو ضعيف لانقطاعه ، محمد بن إسحاق لم يدرك عمر .

(٨) تُسوَّدوا : أي تعلموا العلم مادمتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة منظوراً إليكم فتستحيوا أن تتعلموا بعد الكبر فتبقوا جهالاً (النهاية ٢ / ١٨) .

(٩) ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، وإسناده صحيح ، والبخاري : الصحيح ، =

وعن ابن جُحادة[١]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أعقل الناس أعذرهم لهم »[٢].

وعن كَهْمَس بن الحسن[٣]: « أن رجلاً تنفس عند عمر كأنه يتحازن[٤]، فلكزه أو قال : « فلكمه »[٥].

وعن زيد بن وهب قال « رأى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قوماً يتبعون أناساً ، قال : فرفع الدِّرَّة ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين ، اتق اللّه ، قال : « أما علمتم أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع »[٦].

وعن مجاهد قال : « كان عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ينهى أن يُعرض الحادي بذكر النساء وهو محرم »[٧].

وعن سالم عن أبيه أن غيلان بن سلمة الثقفي[٨]أسلم وتحته عشرُ نسوةٍ ، فقال النبي ﷺ : « اختر منهن أربعاً » فلما كان في عهد عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

= كتاب العلم ١ / ٣٩ تعليقاً ، الدارمي : السنن ١ / ٧٩ ، وإسناده صحيح ، وابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ١٤١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٥١ . قال الحافظ : « أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده صحيح (فتح الباري ١ / ١٦٦) .

(١) محمد بن جحادة ، ثقة ، من الخامسة توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة (التقريب ص ٤٧١) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين محمد بن جحادة وعمر . وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧١ عن القاسم بن الوليد وهو منقطع .

(٣) التميمي ، ثقة ، توفي سنة تسع واربعين ومئة (التقريب ص ٤٦٢) .

(٤) الحُزنُ والحَزَنُ : نقيض الفرح وهو خلاف السُّرور (لسان العرب ١٣ / ١١١) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين كهمس وعمر .

(٦) لم أجده .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٤ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين مجاهد وعمر .

(٨) أسلم بعد فتح الطائف ، وتوفي في آخر خلافة عمر . (الإصابة ٥ / ١٩٣) .

طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « إني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ، ولعلك أن لا تمكث إلا قليلاً ، وأيم اللَّه لتراجعن نساءك ولترجعن في ملكك أو لاورثهن منك ، ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رُغالٍ »(١).

وعن أبي عثمان قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يأتي على الناس زمان يكون صالح الحي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، إن غضبوا غضبوا لأنفسهم وإن رضوا رضوا لأنفسهم ، لا يغضبون / [١٠٣ / ب] للَّه ولا يرضون للَّه »(٢).

وعن النعمان بن بشير قال : « سمعت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير : ٧] قال : الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح »(٣).

وسمعت عمر يقول : « التوبة النصوح أن يخشى الرجل العمل السوء ، كان يعمله ، فيتوب إلى اللَّه عز وجل ثم لا يعود فيه أبداً فتلك التوبة النصوح »(٤).

---

(١) أحمد : المسند ٦ / ٢٨٨ ، وأبو يعلى : المسند ٩ / ٣٢٥ ، والدارقطني : السنن ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ ، والبيهقي : السنن ٧ / ١٨٣ وقال : « قال الدارقطني : « تفرد به سرار بن مجشر ، وهو بصري ثقة » . وأبو الشيخ : جزء فيه أحاديث أبي محمد ص ٢٣٦ ، وأورده ابن حجر : التلخيص ٣ / ١٦٩ ، وقال : « رجاله ثقات » . وقال أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٤٦٣١ : « إسناده صحيح » .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٥ بدون إسناد .

(٣) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٩ وإسناده صحيح . وابن جرير : التفسير ١٥ / ٦٩ ، والحاكم : المستدرك ٢ / ١٢٨ ، ١٢٩ وصححه ووافقه الذهبي ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٥ ، وابن كثير : التفسير ٨ / ٣٥٥ ، والهندي : كنز العمال ٢ / ٥٤٦ .

(٤) سبق تخريجه ص ٦٨٧ .

وعن إبراهيم[١] قال : « قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إياكم والمعاذير فإن كثيراً منها كذب »[٢].

وعن الشعبي قال : « أتى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ رجل ، فقال : « إن ابنة لي كنتُ وأدتها[٣] في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فأدركت معنا الإسلام فأسلمت ، ثم أصابها حدٌ من حدود اللّه ، فأخذت الشُّفرة لتذبح نفسها ، وأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها[٤] ، فداويتها حتى برأت ، ثم أقبلت بعد توبة حسنةٍ ، وهي تخطبُ إلى قومٍ ، فأخبرهم بالذي كان » ؟ فقال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أتعمد إلى ما ستره اللّه فتبديه ، واللّه لئن أخبرت بشأنها أحداً لأجعلنك نكالاً لأهل الأمصار ، أنكحها نكاح العفيفة المسلمة »[٥].

وعن سعد بن إبراهيم[٦] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الخرق[٧] في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز[٨][٩] ، إنه لا يبقى مع

---

(١) النخعي .

(٢) هناد : الزهد ٢ / ٦٣٦ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين النخعي وعمر ، وفيه الأعمش مدلس ، وقد عنعن . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٥ .

(٣) في الأصل « ولدتها » وهو تحريف .

(٤) الوَدَجُ :عرِقٌ في العنق (القاموس ص ٢٦٧) .

(٥) هناد : الزهد ٢ ٦٤٧ وإسناده صحيح إلى الشعبي ، لكنه منقطع بين الشعبي وعمر . والهندي : كنز العمال ٣ / ٧٣٣ وعزاه إلى هناد والحارث .

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف .

(٧) الخرق : الجهل والحمق ، وقد خَرِقَ يَخْرِق خرقاً فهو أخرق ، والاسم الخُرق بالضم (النهاية ٢ / ٢٦) .

(٨) في الأصل « مع القول » وهو تحريف .

(٩) العوز : بالفتح ، العدم وسوء الحال (النهاية ٣ / ٣٢٠) .

الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء »[١].

وعن حنش[٢] بن الحارث النخعي عن أبيه[٣] - وكان شهد القادسية - قال : « رجعنا من القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل ، فإذا [أصبح][٤] نحر مهرها ، فبلغ ذلك عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فكتب إلينا أن اصلحوا ما رزقكم الله ، فإن في الأمر نفساً »[٥].

وعن أبي العالية[٦] قال : « قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يكتب للصغير حسناته ، ولا يكتب عليه سيئاته »[٧].

وعن أبي أمامة[٨] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أدبوا الخيل ، وتسوكوا ، وانتضلوا ، واقعدوا بالشمس ، ولا تجاونكم الخنازير ، ولا يرفع فيكم صليب ولا تأكلو على مائدة يشرب عليها الخمر ، وإياكم وأخلاق العجم ، ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ، ولا يحل لامرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم ، فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني : قالت حدثني خليلي

---

(١) وكيع : الزهد ٣ / ٧٨٤ ورجاله ثقات لكنه منقطع ؛ سعد بن إبراهيم لم يلق أحداً من الصحابة (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٤) . وهناد : الزهد ٢ / ٦٥٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٦ .

(٢) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٣) الحارث بن لقيط النَّخعي ، ثقة ، مخضرم ، من الثانية (التقريب ص ١٤٧).

(٤) سقط من الأصل .

(٥) سبق تخريجه ص ٣٦٧ .

(٦) رفيع بن مِهران الرِّياحي ، ثقة ، كثير الإرسال ، من الثانية ، توفي سنة تسعين ، وقيل ثلاث وتسعين ، وقيل بعد ذلك (التقريب ص ٢١٠) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٦ بدون إسناد .

(٨) صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي .

ﷺ على مفرشي هذا ، قال : « إذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها هتكت سترها بينها وبين اللّه » .

قال : وكان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها ، وأن لا يزال يُرى كل يوم مكتحلاً ، وأن يحف لحيته وشاربه ، كما تحف المرأة »[1].

وعن المسيب بن دارم[2] قال : « سمع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سائلاً وهو يقول : « من يُعَشِّ السائل - رحمه اللّه » قال عمر : « عشوا السائل » ثم دار إلى دار الإبل فسمع صوته وهو يقول : « من يعش السائل - رحمه اللّه » فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ألم آمر أن تعشوا السائل » قالوا : « قد عشيناه » قال : فأرسل إليه فإذا معه جراب مملوء خبزاً ، فقال : « إنك لست سائلاً أنت تاجر تجمع لأهلك » قال : ثم أخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين الإبل ، قال : وأحسبها كانت إبل الصدقة »[3].

وعن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « من مزح استخف به »[4].

وعن ليث بن سعد : أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « هل تدرون لم سمي المزاح » ؟ قالوا : لا » قال : « لأنّه زاح

---

(١) لم أجده .

(٢) يروي عن عمر قصة السائل ، روى عنه أبو خلدة بن دينار (الثقات ٥ / ٤٣٧) .

(٣) ابن حبان : الثقات ٥ / ٤٣٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، وفيه المسيب بن دارم لم يوثقه غير ابن حبان .

(٤) سبق تخريجه ص ٦٧١ .

عن الحق »[١][٢].

وعن معاوية بن قرة[٣] عن أبيه[٤] عن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : لم يعط[٥] أحد بعد كفر باللَّه شيئاً شراً من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق ، ولم يعط بعد الإيمان شيئاً خيراً من امرأة / [١٠٤ / أ] حسنة الخلق ودود ولود . وقال رسول اللَّه ﷺ : « إن منهنَّ غنماً لا يجدي[٦] ، [وإن][٧] منهن غلالاً[٨] يفادى منه »[٩].

---

(١) قال القاضي عياض في بغية الرائد لما في حديث أم زرع من الفوائد ص ١٨٢ ـ ١٨٣ : « وأما قول من قال : « إنما سمي المزاح مزاحاً لأنه زاح عن الحق » فلا يصح لفظاً ولا معنى ، أما المعنى : فقد كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً . وأما اللفظ : فإن الميم في المزاح أصلية ثابتة في الاسم والفعل ، ولو كان أصله كما قال كانت زائدة ساقطة من الفعل » أورده الغزالي في الإحياء ٣ / ١١١ .

(٢) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٤٤٥ ، وإسناده حسن إلى الليث . لكنه منقطع بين الليث وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٨٠ وعزاه لابن أبي الدنيا في الصمت .

(٣) المزني : البصري ، ثقة ، من الثالثة ، توفي سنة ثلاث عشرة وهو ابن ست وسبعن سنة (التقريب ص ٥٣٨) .

(٤) قرة بن إياس المزني ، صحابي ، نزل البصرة ، توفي سنة أربع وستين (التقريب ص ٤٥٥) .

(٥) في الأصل « لم يعطي » وهو تحريف .

(٦) في الأشراف ، وتاريخ دمشق « ما يحذي منه » .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) في كنز العمال « غلاماً » .

(٩) ابن أبي الدنيا : الأشراف ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٧ / ٨٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٣٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٤٩٤ ، وهناد : الزهد ٢ / ٥٩٨ عن مورق العجلي قال : قال عمر ، بنحوه وإسناده صحيح .

وعن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أما في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب »[١].

وعن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « ما يسرني بما أعلم من معاريض القول مثل أهلي ومالي ، ومثل أهلي ومالي »[٢].

وعن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن شقاشق[٣] الكلام من شقاشق الشيطان »[٤].

وعن حفص بن عثمان[٥] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاءٌ ، وعليكم بذكر اللَّه فإنه رحمة »[٦].

---

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٧٢٣ وإسناده صحيح ، وهناد : الزهد ٢ / ٦٣٦ ، والبخاري : الأدب المفرد ٢ / ٣٣٣ ، وابن جرير : تهذيب الآثار ١ / ١٢١ ، والبيهقي : السنن ١٠ / ١٩٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٧٦ .

(٢) ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٧٦ .

(٣) ما يتكلم به « وأصله من الشقشقة التي يخرجها الجمل من جوفه ، وهي جلدةٌ حمراءٌ ينفخ فيها ، وتظهر من شِدقِه ، فشبه بها الكلام ، لخروجه من الفم » (ابن الأثير : منال الطالب : ص ٥١١) .

(٤) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٢٩٢ ، والغيبة : ٣ / ق أ وفي إسناده عبد اللَّه العمري وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، والغزالي : الإحياء ٣ / ١٠٤ ، والزبيدي : الإتحاف ٧ / ٤٧٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٣٧ .

(٥) روى عن عمر بن الخطاب مرسل ، روى عنه أبو عقيل يحيى بن المتوكل (الجرح والتعديل ٣ / ١٨٤) .

(٦) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٣٢٠ ، الغيبة ٦ / ق ب . وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين حفص ابن عثمان وعمر ، وفيه أيضاً يحيى بن المتوكل أبو عقيل ضعيف (التقريب رقم ٧٦٣٣) ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٧ ، وكنز العمال ٢ / ٢٤٠ ، وقد سبق تخريجه من طريق آخر ص ٦٧٧ .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إنه ليعجبني الشاب الناسك ، نظيف الثوب طيب الريح »[١].

وعن محمد بن عبد اللّه القرشي[٢] عن أبيه[٣] قال : « نظر عمر إلى شاب قد نكس رأسه ، فقال له : « يا هذا ارفع رأسك إن الخشوع لا يزيد على ما في القلب ، فمن أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فإنما أظهر للناس نفاقاً على نفاق »[٤].

وعن عدي بن ثابت[٥] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أحبكم إلينا ما لم نركم : أحسنكم أسماء ، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً ، فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة »[٦].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٨ ، وهو ضعيف ، لانقطاعه بين محمد بن علي وبين عمر . ووكيع : الزهد ٢ / ٣٤٤٨ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٢ ، عن طلحة بن عمرو عن عطاء ، وهو ضعيف جداً ، لانقطاعه بين عطاء وعمر ، وطلحة بن عمرو متروك (التقريب رقم ٣٠٣٠) . وأبو نعيم : الحلية ٦ / ٣٢٨ عن مالك بلاغاً ، والسمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص ٢٧ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين ابن المنكدر وعمر ، وفيه مسلم بن خالد بن الزنجي ، صدوق كثير الأوهام (التقريب رقم ٦٦٢٥) .

(٢) محمد بن عبد اللّه بن الزبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري ، توفي سنة ثلاث ومئتين (التقريب ص ٤٨٧) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٨ وفيه عبد اللّه القرشي لم أجد له ترجمة . وبنحوه الهندي : كنز العمال ٣ / ٨٠٦ عن الحارث النهدي . وعزاه لرسته في الإيمان والعسكري في المواعظ .

(٥) الأنصاري ، الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع توفي سنة ستة عشرة ومئة (التقريب ص ٣٨٨) .

(٦) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٨ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين عدي بن ثابت وعمر .

وعن أبي عبد الرحمن بن عطية بن دلاف[١] عن أبيه[٢] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لا تنظروا إلى صلاة امرىء ولا إلى صيامه ، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وإلى ورعه إذا أشفى[٣]، وإلى أمانته إذا أوتمن »[٤].

وعن هشام[٥] عن أبيه عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال : « لا تنكحوا المرأة الرجل الدميم القبيح ، فإنهن يُحببن لأنفسهن ما تُحبون لأنفسكم »[٦].

وعن أسلم قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها ، والغيرة[٧] إحدى الوجهين »[٨].

وعن عبيد اللَّه[٩] بن عدي بن الخيار قال : سمعت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « إن العبد إذا تواضع للَّه رفع اللَّه حكمتَه[١٠]، وقال[١١] له :

---

(١) عمر بن عبد الرحمن بن عطية دلاف المزني ، روى عن أبي أمامة وأبيه روى عنه مالك وعبيد اللَّه العمري وقريش بن حيان (الجرح والتعديل ٦ / ١٠١) .

(٢) عبد الرحمن بن عطية المزني ، يروي المراسيل ، روى عنه بكر بن سودة (الثقات ٧ / ٦٦) .

(٣) أشْفَى : أي أشرف على الدنيا وأقبلت عليه (النهاية ٢ / ٤٨٩) .

(٤) المروزي في زيادته عن أبيه وإسناده ضعيف ، عمر بن عبد الرحمن لم أجد من وثقه ، وعبد الرحمن لم يوثقه غير ابن حبان . وابن الجوزي : مناقب ص ٩٨ ، وكنز العمال ٣ / ٦٧٧ .

(٥) في الأصل « عروة » .

(٦) سعيد بن منصور : السنن ١ / ٢١١ ، وابن شبة : تاريخ المدينة بنحوه ٢ / ٧٦٩ وإسناده صحيح إلى عروة ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٨ .

(٧) في الأصل فوق السطر « والشعر » .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٨ بدون إسناد .

(٩) في الأصل « عبد اللَّه » وهو تحريف .

(١٠) حَكَمَته : أي قدره ومنزلته ، يقال له عندنا حكمة أي منزلة (لسان العرب ١٢ / ١٤٤) .

(١١) في الأصل « قال » .

انتعش نعشك اللّه ، فهو في نفسه صغير ، وفي أعين الناس عظيم ، وإذا تكبر وعتا[١] وهصه[٢] اللّه إلى الأرض وقال : أخسأ أخسأك اللّه ، فهو في نفسه عظيم ، وفي أعين الناس حقير[٣]، حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير »[٤].

اخسأ . بمعنى : ابعد[٥] و وهصه[٦] بمعنى : كسره[٧].

وعن أسلم عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لا يُتعلم العلم لثلاث ، ولا يُترك لثلاث ؛ لا يتعلم ليمارى به ، ولا ليباهى به ، ولا ليراءَى به ، ولا يترك حياءاً من طلبه ، ولا زهادةً فيه ، ولا رضىً بالجهل منه »[٨].

وعن هشام عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم »[٩].

---

(١) عَتَا : استكبر وجاوز الحدَّ (القاموس ص ١٦٨٨) .

(٢) في الأصل « وهضه » وهو تصحيف .

(٣) في المصنف « صغير » .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ج ٩ / ٩٠ ، ج ١٣ / ٢٧٠ ، وإسناده حسن ، فيه محمد بن عجلان صدوق (التقريب رقم ٦١٣٦) . وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٥٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٢٨ .

(٥) انظر : ابن الأثير : النهاية ٢ / ٣١ .

(٦) في الأصل « وهضه » وهو تصحيف .

(٧) وفي النهاية ٥ / ٢٣٢ : « وهصه : أي رماه رمياً شديداً ، كأنه غمزه إلى الأرض ، والوهص أيضاً : كسر الشيء الرّخو » . وانظر القاموس ص ٨١٩ .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ بدون إسناد .

(٩) هناد : الزهد ٢ / ٤٨٧ ورجاله ثقات ، وإسناده منقطع بين عروة وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٨٠ . والبخاري : الأدب المفرد رقم ٧٢ موصولاً عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عمر ، وإسناده حسن .

وعن عمارة بن القعقاع[١] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « تعلموا من النجوم ما تهتدون بها ، وتعلموا من الأنساب ما تصلون بها »[٢].

وعن [المطلب بن][٣] عبد اللّه بن حَنْطَب[٤] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ما أخاف عليكم أحد رجلين ، مؤمن قد تبين إيمانه ، وكافر قد تبين كفره ، إنما أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ، ويعمل بغيره »[٥].

وعن زياد بن حُدَير[٦] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « يهدم الإسلام زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون »[٧].

وعنه قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يخطيء منه واواً ولا ألفاً ، يجادل الناس أنه أعلم منهم[٨] ليضلهم عن الهدى ، وزلة عالم ، وأئمة مضلون »[٩].

---

(١) الضبي ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة (التقريب ص ٤٠٩) .

(٢) هناد : الزهد ٢ / ٤٨٧ ، وإسناده منقطع بين عمارة بن القعقاع وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٧٤ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) المخزومي ، صدوق ، كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة (التقريب ص ٥٣٤) .

(٥) الفريابي : صفة المنافق ص ٣٧ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين المطلب بن عبد اللّه وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٦٩ وعزاه للفريابي .

(٦) الأسدي ، ثقة ، عابد ، من الثانية (التقريب ص ٢١٨) .

(٧) الفريابي : صفة المنافق ص ٣٩ ، وإسناده صحيح ، والدارمي : السنن ١ / ٧١ ، وابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ٤٣٩ ، والخطيب : الفقيه والمتفقه ١ / ٢٣٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٦٦ .

(٨) في الأصل « منه » وهو تحريف .

(٩) الفريابي : صفة المنافق ص ٣٧ ، ٣٨ ، وفي إسناده زكريا بن أبي زائدة مدلس وقد عنعن . وابن الجوزي : مناقب ص ١٩٩ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٧٠ .

وعن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - قال : « خطبنا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان ، وزيغةُ [عالم][1]، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم »[2].

وعن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خطب الناس بالجابية قال : « إن اللَّه تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء » فقال القس : « اللَّه أعدل أن يضل أحداً » فبلغ ذلك عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فبعث إليه : بل اللَّه أَضَلَّك ، ولولا عهدك لضربت عنقك »[3] / [١٠٤ / ب] .

وعن أبي وائل قال : « كنا بخانقين[4]فأهللنا هلال شوَّال - يعني نهاراً - فمنا من صام ومنا من أفطر ، فأتانا كتاب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إن الأهلة بعضها أكبر من بعض ، فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا إلا أن يشهد رجلان أنهما أهلاه[5]بالأمس »[6].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) أبو الجهم : جزء أبي الجهم ق ٦٤ / أ وإسناده ضعيف ، لأجل مجالد بن سعيد ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٦٧ وعزاه لابي الجهم في جزئه .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ بدون إسناد . وأخرجه عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل ، ابن أبي حاتم : التفسير ق ٢٢٢ / أ ، وعبد اللّه بن أحمد : السنة ٢ / ٤٢٣ ، والفريابي : القضاء والقدر ق ١٣ ، والبيهقي : القضاء والقدر ق ٦ / ب ، والآجري : الشريعة ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، واللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ٦٥٩ ، ٦٦١ ، والأصبهاني : الحجة على المحجة ٢ / ٦ .

(٤) بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد (معجم البلدان ٢ / ٣٤٠) وهي مثبتة على الخرائط الحديثة .

(٥) مطموس في الأصل سوى « أهل » .

(٦) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ١٦٢ ، وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٦٧ ، والبيهقي : السنن ٤ / ٢١٣ ، ٢٤٨ وفيه الأعمش مدلس وقد عنعن ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ .

وعن إبراهيم[١] قال : « كتب عمر إلى عتبة بن فرقد إذا رأيتم الهلال أول النهار فأفطروا فإنه من الليلة الماضية ، وإذا رأيتموه من آخر النهار فأتموا صومكم فإنه لليلة المقبلة »[٢].

وعن إبراهيم[٣] قال : « بلغ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن قوماً رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا ، فكتب إليهم يلومهم ، وقال : إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فأفطروا ، وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا »[٤].

وعن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن الرجف من كثرة الزنا ، وإن قحوط المطر من قضاة السوء ، وأئمة الجور »[٥].

وعن حارثة بن مُضَرِّب قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « استعينوا على النساء بالعري ، فإن إحداهُن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتُها أعجبها الخروج »[٦].

وعن حسان العبسي[٧] قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن الجبت ،

---

(١) النخعي .

(٢) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ١٦٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع بين إبراهيم وعمر . وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٦٦ ، والبيهقي : السنن ٤ / ٢١٣ عن إبراهيم ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ .

(٣) النخعي .

(٤) البيهقي : السنن ٤ / ٢١٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٥٩٤ وهو ضعيف ، لانقطاعه بين النخعي وعمر .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ بدون إسناد . وابن كثير : مسند الفاروق ١ / ٢٢٤ .

(٦) ابن أبي شيبة : المصنف ٤ / ٤٢٠ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٥٧١ وعزاه لابن أبي شيبة .

(٧) حسان بن فائد العبسي كوفي ، يروي عن عمر ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي (الثقات =

السحر ، والطاغوت ، الشيطان ، والشجاعة والجبن ، غرائز تكون في الرجل ، ويقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان من أمه ، وإن كرم الرجل دينه ، وحسبه خلقه ، وإن كان فارسياً أو نبطياً »[١].

وعن مُوَرِّق[٢]العجلي[٣]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن »[٤].

وعن الحسن[٥]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « عليكم بالتفقه في الدين وحسن العبادة والتفهم في العربية »[٦].

وعن أبي عمرو بن العلاء[٧]قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « تعلموا

= لابن حبان ٤ / ١٦٣) .

(١) البخاري : الصحيح ٤ / ١٦٧٣ معلقاً بأخصر ، ووصله سعيد بن منصور : السنن ٢ / ٢٠٨ ، وفيه حسان العبسي لم يوثقه غير ابن حبان ، وابن جرير : التفسير ٤ / ١٣١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٠ ، وابن حجر : فتح الباري ٨ / ٢٥٢ ، وقال : « وصله عبد بن حميد في تفسيره مسدد في مسنده ، وعبد الرحمن ابن رسته في كتاب الإيمان كلهم من طريق أبي إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله ، وإسناده قوي ، وقد وقع التصريح بسماع أبي إسحاق له من حسان ، وسماع حسان من عمر في رواية رسته » .

(٢) في الأصل « مسروق » وهو تحريف .

(٣) مورق بن مُشَمْرِج العجلي ، ثقة ، عابد ، توفي بعد المئة (التقريب ص ٥٤٩) .

(٤) البيهقي : السنن ٦ / ٢٠٩ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين مورق وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٥٢ ، وأخرجه ابن أبي شيبة : المصنف ١١ / ٢٣٤ ، وسعيد : السنن ١ / ٢٨ عن إبراهيم النخعي مرسلا .

(٥) الحسن البصري .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ ، والهندي : كنز العمال ١٠ / ٢٥٤ وعزاه لأبي عبيد .

(٧) أبو عمرو بن العلاء المازني ، النحوي ، القارىء ، ثقة ، من علماء العربية ، توفي سنة أربع وخمسين ومئة (التقريب ص ٦٦٠) .

العربية فإنها تثبت العقول وتزيد في المروءة »[١].

وعن زيد بن عقبة[٢] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الرجال ثلاثة ، والنساء ثلاث : امرأة هينة لينة ، عفيفة مسلمة ، ودود ولود ، تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها ، وقلما تجدها ، وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئاً ، وأخرى غُلٌّ قملٌ[٣] يجعلها اللَّه في عنق من يشاء ، وينزعه إذا شاء ، والرجال ثلاثة : رجلٌ عاقلٌ إذا أقبلت الأمور وتشبهت ، يأتمر فيها أمره ، وينزل[٤] عند رأيه ، وآخر حائرٌ بائر ، لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً »[٥].

وعن حفص بن عمر[٦] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « من رق وجهه رق علمه »[٧].

وعن أبي عمرو الشيباني[٨] قال : « خُبِّرَ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ برجل يصوم

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ وهو ضعيف ، لانقطاعه وبنحوه ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ٢٩٦ بدون إسناد .

(٢) الفزاري الكوفي ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٢٢٤) .

(٣) غُلٌّ قملٌ : كانوا يأخدون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر ، فإذا يبس قمِلَ في عنقه ، فتجتمع عليه محنتان : الغُلُ والقمل . ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر ، لايجد بعلُها منها مخلصاً (النهاية ٣ / ٣٨١) .

(٤) في الأصل « نزل » .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧١ . ابن أبي الدنيا : الأشراف ص ١٢٥ وإسنادهما حسن لكن يُخشى من عنعنة عبد الملك بن عمير ، لأنه ربما دلس ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٣٨ من طريق ابن أبي الدنيا ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٢٦٣ .

(٦) لم يتميز لي .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ .

(٨) سعد بن إياس الشيباني ، الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، من الثانية توفي سنة خمس وتسعين وهو ابن عشرين ومئة (التقريب ص ٢٣٠) .

الدهر فجعل يضربه بمخفقته[١]، وجعل يقول : كل يا دهر ، كل يا دهر »[٢].

وعن أبي وائل : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرِّق أعراض الناس ، أن تُعرِّبوا[٣] عليه » قالوا : « نخاف لسانه » قال : « ذاك أدنى أن لا تكونوا شهداء »[٤].

وعن سعيد بن المسيب عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه كان يقول : « إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت أئمتهم وهداتهم »[٥].

وعن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « عجلوا الفطر ، ولا تنطعوا تنطع أهل العراق »[٦].

وعن ابن المسيب عن أبيه[٧] قال : كنت جالساً عند عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذ جاءه راكب من أهل الشام فطفق عمر يسأله عن حالهم ، فقال : « هل يعجل أهل الشام الإفطار » ؟ قال : « نعم » قال : « لن يزالوا بخير ما فعلوا

---

(١) المِخْفَقَةُ : الدرة التي يضرب بها (الصحاح ٤ / ١٤٦٩) .

(٢) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٩٨ وإسناده حسن ، وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٧٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠١ .

(٣) عَرَّب عليه : قبح قوله وفعله ، وغيره عليه ورَدَّهُ عليه (لسان العرب ١ / ٥٩٠) .

(٤) ابن أبي الدنيا : الغيبة والنميمة ص ٨٩ ، ٩٠ ، والصمت ص ٣٥٢ وإسناده صحيح . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ ، والزبيدي : الإتحاف ٧ / ٥٤٥ وعزاه لابن أبي الدنيا .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٢ وإسناده حسن إلى سعيد بن المسيب . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٧٦٥ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ .

(٧) المسيب بن حَزْن المخزومي ، صحابي ، عاش إلى خلافة معاوية . (التقريب ص ٥٣٢) .

ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق »[١].

وعن سعيد بن جبير : « أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « كل من الحائط ولا تتخذ خُبنةً »[٢][٣].

وعن سعيد بن المسيب قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ينهى الصائم أن يُقَبِّل يقول : « إنه ليس لأحدكم من الحفظِ والعفة ما كان لرسول الله ﷺ »[٤].

وعن حميد بن نعيم[٥]: أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، دعيا إلى طعام فأجابا ، فلما خرجا ، قال عمر لعثمان : « لقد شهدت طعاماً وودت أني لم أشهده ، قال : وما ذاك » ؟ / [١٠٤ / أ][٦]قال : خشيت أن يكون جعل مباهاة »[٧][٨].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٢٥ وإسناده صحيح ، وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ١٢ بنحوه ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٦١٣ .

(٢) في الأصل « جنة » وهو تحريف . وقال في القاموس ص ١٥٣٩ : « الخُبْنَةُ : ما تحمله في حضنك » .

(٣) أبو عبيد : الغريب ٣ / ٢٦١ ، البيهقي : السنن ٩ / ٣٥٩ . ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ ، الهندي : كنز العمال ٩ / ٢٧٥ .

(٤) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ١٨٢ ، وإسناده صحيح إلى ابن المسيب ، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ٣ / ٦٦ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه زين بن حيان الرقي وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام » . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٢ ، والهندي : كنز العمال ٨ /٦١٥ .

(٥) ابن عبد الله كاتب عمر بن عبد العزيز ، روى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه رجاء بن أبي سلمة سمعت أبي يقول ذلك (التاريخ الكبير ٢ / ٣٥١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٢٩) .

(٦) ق ١٠٤ /أ ب ، تكررت في الأصل ولعله سهو من المؤلف ، ويحتمل أنه بسبب ما أضافه المؤلف ، وقد أبقيت الترقيم كما هو في أصل المخطوطة ، لانتشار المخطوط بهذا الترقيم .

(٧) المباهاة : المفاخرة (لسان العرب ١٤ / ٩٩) .

(٨) ابن المبارك : الزهد ص ٦٦ ، ٦٧ ، أحمد : الزهد ١٢٦ ، وإسنادهما ضعيف ، لانقطاعه =

وعن أنس قال : « سمعت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقد سلم عليه رجل فرد عليه السلام ، فقال عمر للرجل : « كيف أنت » ؟ فقال الرجل : « أحمد اللَّه إليك » قال عمر : « هذا أردت منك »[١].

وعن أسلم قال : « سمع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضوضاء[٢] في دار ، فقال : « ما هذه الضوضاء » ؟ فقالوا : عرس » قال : « فهلا حركوا غرابيلهم »[٣] يعني الدفوف »[٤].

وعن الحسن[٥] أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رأى رجلاً عظيم البطن فقال : « ما هذا » ؟ فقالوا : « بركة من اللَّه » قال : « بل عذاب من اللَّه »[٦].

وعن علي بن نديمة[٧] قال : سمعت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « ردوا الخصم ، فإن القضاء يورث الشنآن »[٨][٩].

= بين حميد بن نعيم ، وعمر بن الخطاب ، والبخاري : التاريخ الكبير ٢ / ٣٥٢ وهو ضعيف لانقطاعه بين ابن محيريز وعمر ، وفيه ايضاً عبد اللَّه بن نعيم لين الحديث (التقريب رقم ٣٦٠٤ ، ٣٦٦٧) وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ .

(١) مالك : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ص ٥٢٨ بلاغاً ، وابن المبارك : الزهد ص ٦٨ وإسناده صحيح ، والبخاري : الأدب المفرد ص ٣٨٦ ، وابن الجوزي : مناقب ٢٠٣ ، الهندي : كنز العمال ٣ / ٧٣٦ . وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٣٧ .

(٢) الضَّوَّةُ : الجَلَبَة ، كالضَّوضاةِ (القاموس ص ١٦٨٤) .

(٣) الغِربالُ : الدُّفُّ (القاموس ص ١٣٤١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ بدون إسناد .

(٥) البصري .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ بدون إسناد .

(٧) علي بن نديمة ، يكنى أبا عبد اللَّه ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة (طبقات خليفة ص ٣١٩) .

(٨) الشَنَآن : البُغض (الصحاح ٥ / ٢١٤٦) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ بدون إسناد . وبنحوه : ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٦٩ =

وعن أبي حصين[١] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إذا رزقك اللَّه مودة امرىءٍ مسلم فتشبث بها ما استطعت »[٢].

وعن مصعب بن سعد[٣] قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم »[٤].

وعن ابن عمر قال : « خطبنا عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « أيها الناس إن اللَّه جعل ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم ، فلا تعودوا فيه ، قال بقية[٥]: « ما أخطأ المنجل »[٦][٧].

وعن كعب القرظي[٨] عن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه قال : « ما ظهرت نعمة إلا وجدت لها حاسداً ، ولو أن امرأً كان أقوم من قدحٍ لوجدت له غامزاً »[٩][١٠].

= عن محارب بن دثار .

(١) عثمان بن عاصم الأسدي ، الكوفي ، ثقة ثبت سُنّي وربما دلس ، من الرابعة توفي سنة سبع وعشرين ومئة (التقريب ص ٣٨٤) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ .

(٣) ابن أبي وقاص .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ .

(٥) بقية بن الوليد الكلاعي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، توفي سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ١٢٦) .

(٦) المِنْجَل : مايُحصد به (لسان العرب ١١ / ٦٤٧) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ .

(٨) كعب بن سليم القرظي ، من أهل المدينة ، يروي عن علي بن أبي طالب روى عنه ابنه محمد ابن كعب (الثقات ٥ / ٣٣٤) .

(٩) معيباً طاعناً (لسان العرب ٥ / ٣٩٠) .

(١٠) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٣ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨١٠ وعزاه لأبي نعيم النرسي في أنس العاقل .

وعن محمد بن سيرين : « أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خرج من الخلاء يقرأ القرآن ، فقال له أبو مريم[١]: « يا أمير المؤمنين تقرأ القرآن وأنت غير طاهر » ؟ فقال له : « مسيلمة أمرك بهذا »[٢]. ؟ ! .

وعن نعيم بن أبي هند[٣]قال : قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « من قال : أنا مؤمن ، فهو كافر ، ومن قال : هو عالم ، فهو جاهل ، ومن قال : هو في الجنة ، فهو في النار »[٤].

وعن جبير بن مطعم أنه سمع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول على المنبر : « تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم ، واللَّه إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلِ[٥]الرَّحم لوزعه[٦]ذلك عن انتهاكه »[٧].

---

(١) إياس بن صبيح الحنفي ، يروي عن عمر وعثمان روى عنه ابنه عبد اللَّه ومحمد بن سيرين ، ولي قضاء البصرة لعمر (الثقات ٤ / ٣٤) .

(٢) مالك : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ص ٩٩ ، وعبد الرزاق : المصنف ١ /٣٣٩ ورجاله ثقات لكنه منقطع بين محمد بن سيرين وعمر ، والبخاري : التاريخ الكبير ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ١ / ٩٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٤ ، والهندي : كنز العمال ٢ / ٣١٥ .

(٣) نعيم بن أبي هند الأشجعي ، ثقة رمي بالنصب من الرابعة ، توفي سنة عشر ومئة (التقريب ص ٥٦٥) .

(٤) البوصيري : الإتحاف ١ / ١ / ٤٩ وقال : « رواه أحمد في مسنده عن معتمر عن أبيه عن نُعيم ابن أبي هند قال : قال عمر » . وبالرجوع إلى مسند أحمد لم أجده في مسند عمر . وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين نعيم بن أبي هند وعمر .

(٥) في الأدب « داخلة » .

(٦) وزَعْتُه : كففته ، فاتَّزعَ هو : كفَّ (القاموس ص ٩٩٥) .

(٧) البخاري : الأدب المفرد ص ٣٩ ، قال الألباني : « حسن الإسناد وصح مرفوعاً (صحيح الأدب المفرد ص ٥٥ ، السلسلة الصحيحة رقم ٢٧٧) .

وعن إبراهيم التيمي عن أبيه[١]قال : « كنا جلوساً عند عمر فأثنى رجل على رجل في وجهه ، فقال : « عقرتَ الرجلَ عقرك اللّه »[٢].

وعن قبيصة بن جابر[٣]عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لا يُرحم من لم يَرحم ، ولا يُغفر لمن لا يَغفر ، ولا يُتاب على من لايتوب ، ولا يُوقَّ من لم يوقِّ »[٤].

وعن عبد الرحمن بن عجلان[٥]قال : « مر عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - برجلين يرميان ، فقال أحدهما للآخر : « أسَبْتَ »[٦]فقال عمر : سوء اللحن أشد من سوء الرمي »[٧].

وعن عمارة بن سعد التجيبي[٨]قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

---

(١) يزيد بن شريك التيمي ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، توفي في خلافة عبد الملك (التقريب ص ٦٠٢) .

(٢) ابن أبي شيبة : المصنف ٩ / ٦ ، ٨ ، البخاري : في الأدب المفرد ص ١٢٣ ، قال الألباني : حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد ص ١٣٦) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٤ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٧٨ .

(٣) الأسدي : الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، توفي سنة تسع وستين (التقريب ص ٤٥٣) .

(٤) البخاري : الأدب المفرد ص ١٣٦ قال الألباني : « حسن » (صحيح الأدب المفرد ص ١٤٨ ، وانظر الصحيحة رقم ٤٨٣) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٤ .

(٥) بصري ، من الثالثة ، أرسل حديثاً ، وهو مجهول الحال (التقريب ص ٣٤٦) .

(٦) يريد : « أصبت » .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٤ ، البخاري : الأدب المفرد ص ٣٠٤ ، وهو ضعيف ، لجهالة عبد الرحمن ، قال الألباني : ضعيف الإسناد لجهالة عبد الرحمن » (ضعيف الأدب المفرد ص ٨٠) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٤ .

(٨) مقبول ، من الثالثة ، توفي سنة خمسين ومئة (التقريب ص ٤٠٧) .

« من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق »[(١)].

وعن زيد بن ثابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجله فنزع رأسه، فقال له: « دعها ترجلك » فقال له: « يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ جئتك » فقال عمر: « إنما الحاجة لي »[(٢)].

وقال الأحنف بن قيس: « قال لنا عمر: « تفهموا قبل أن تُسَوَّدُوا » قال سفيان: « لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد »[(٣)].

وعن قبيص بن جابر قال: « قال لي عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « إنك رجل حدث السن، فصيحَ اللسان، فسيح الصدر، وأنه يكون في الرجل عشرةُ أخلاق حسنة، وخلق سيءٍ فيغلب الخلق السيء التسعة الأخلاق الحسنة، فاتق عثرات الأشياء »[(٤)].

وعن يونس بن عبيد[(٥)] أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: « بحسب امرىء من الغي أن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه، أو يجد على الناس فيما يأتي، وأن يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه »[(٦)].

---

(١) البخاري: الأدب المفرد ص ٣٧٤ وهو ضعيف، لانقطاعه بين عمار وعمر، وقال الألباني: « ضعيف الإسناد موقوف، عمار هذا لم يدرك عمر » (ضعيف الأدب المفرد ص ٩٥). وابن الجوزي: مناقب ص ٢٠٤.

(٢) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) سبق تخريجه ص ٧٠٦.

(٤) عبد الرزاق: المصنف ٤ / ٤٠٦، وإسناده صيحيح، ومن طريقه البيهقي: السنن ٥ / ١٨١، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٠٥، والهندي: كنز العمال ٥ / ٢٥٢، ٣ / ٨٠١.

(٥) ابن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري، ثقة، (تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٢).

(٦) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٠٥ بدون إسناد، وقد مرَّ بنحوه ص ٦٧٤ عن أبي عبيدة.

وعن أبي / [١٠٤ / ب] عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « احترسوا من الناس بسوء الظن »[١].

وعن البراء بن عازب[٢]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : كنت مع سلمان بن ربيعة[٣]في بعث وإنه بعثني إلى عمر في حاجة له في الأشهر[٤]الحرم ، فقال عمر : « أيصوم سلمان » ؟ فقلت : « نعم » فقال : « لا يصوم فإن التقوى له على الجهاد أفضل من الصوم »[٥].

وعن عبيد بن أم كلاب[٦]أنه سمع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يخطب الناس يقول : « لا يعجبنكم من الرجل طنطنته[٧]، ولكن من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل »[٨].

وعن يزيد بن حيان[٩]قال : « كان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « لا تعجبنكم طنطة الرجل بالليل - يعني صلاته - فإن الرجل كل الرجل من أدى

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٥ بدون إسناد .
(٢) الأنصاري ، الأوسي .
(٣) الباهلي ، يقال له صحبة ، ولاه عمر قضاء الكوفة وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد (التقريب ص ٢٤٦) .
(٤) في الأصل « أشهر » .
(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٥ بدون إسناد . وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ عن البراء بن قيس بنحوه .
(٦) عبيد بن أم كلاب عن عبد اللَّه بن جعفر وعنه أبو الأسود . (تعجيل المنفعة ص ١٨٤) .
(٧) ابن المبارك : الزهد ص ٢٤٢ .
(٨) البيهقي : السنن ٦ / ٢٨٨ وفي إسناده عبيد بن أم كلاب مجهول . ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٥ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٦٧٧ .
(٩) التيمي ، سمع زيد بن أرقم ، وعياش بن عقبة عن ابن مسعود ، روى عنه سعيد بن مسروق ، وأبو حيان والأعمش . (التاريخ الكبير ٨ / ٣٢٤ ، الثقات ٧ / ٦٢٦) .

الأمانة إلى من ائتمنه ، ومن سلم الناس من لسانه ويده »[١].

وعن أبي قِلابة[٢]: أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « لا تنظروا إلى صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث وإلى أمانته إذا ائتمن ، وورعه إذا أشفى »[٣].

وعن أبي صالح[٤]قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الراحة في ترك خلطاء السوء »[٥].

وعن مسروق قال : « تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب فقال : « حسب المرء دينه ، وأصله عقله ، ومروءته خلقه »[٦].

وعن الحسن[٧]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الكرم

---

(١) لم أجده من هذا الطريق ، وقد تقدم من غير هذا الطريق .

(٢) عبد اللّه بن زيد الجرمي .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ بدون إسناد . البيهقي : السنن ٦ / ٢٨٨ وإسناده صحيح ، وانظر ص ٦٧٥ .

(٤) لم يتميز لي .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٥ عن إسماعيل بن أمية ، وهو ضعيف لانقطاعه بين إسماعيل بن أمية وعمر . وابن أبي عاصم : الزهد ص ٣٧ عن الأعمش وهو منقطع بين الأعمش وعمر . والحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١ / ٣٣١ وقال :« أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر أنه قاله ، ولكن في سنده انقطاع » .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ٢٠٦ ، بدون إسناد ، وابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٥٢٠ عن الشعبي ورجاله ثقات ، لكنه منقطع بين الشعبي وعمر . والبيهقي : السنن ١٠ / ١٩٥ عن ابن أبي السفر قال سمعت الشعبي يقول : سمعت زياد بن حدير يقول : سمعت عمر . قال البيهقي : « هذا الموقوف إسناده صحيح » . والهندي : كنز العمال ١٦ / ٢٦٥ .

(٧) البصري .

التقوى ، والحسب المال »[١].

وعن محمد بن عاصم[٢] قال : « بلغني أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان إذا رأى فتى فأعجبه ، سأل عنه : هل له حرفة ؟ فإن قيل : لا ، سقط من عينه »[٣].

وعن إبراهيم بن أدهم[٤] أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « لؤم بالرجل أن يرفع يديه من الطعام قبل أصحابه »[٥].

وعن المسور[٦] أن رجلاً أثنى على رجلٍ عند عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال له : « أصحبته في السفر » ؟ قال : « لا » ، قال : « فعاملته » ؟ قال : « لا » قال : « فأنت القائل ما لا تعلم »[٧].

وسمع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ رجلاً يثني على رجل ،

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ وهو ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر . والبيهقي : السنن ٧ / ١٣٦ عن الحسن عن سمرة مرفوعاً .

(٢) اليقفي ، الأصبهاني ، صدوق إلا أن سماعه من ابن عُيينة بعد أن تغير من صغار العاشرة ، توفي سنة اثنتين وستين ومئتين (التقريب ص ٤٨٥) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ ، وتلبيس إبليس ص ٣٤٧ ، وهو ضعيف لإعضاله . والهندي : كنز العمال ٤ / ١٢٣ وعزاه للدينوري .

(٤) العجلي ، وقيل التميمي ، الزاهد ، صدوق من الثامنة ، توفي سنة اثنتين وستين ومئة (التقريب ص ٨٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ وهو ضعيف لإعضاله . وابن ماجة : السنن ٢ / ١٠٩٦ عن ابن عمر مرفوعاً وفي إسناده عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف (التقريب رقم ٣٧٢٩) .

(٦) ابن مخرمة .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ بدون إسناد . السخاوي : المقاصد الحسنة ص ٢٤١ وعزاه للدينوري في المجالسة عن عبد اللّه العمري . وهو ضعيف لانقطاعه بين عبد اللّه العمري وعمر ، وايضاً عبد اللّه العمري ضعيف .

فقال : « أسافرت معه ؟ قال : لا ، قال : « أخالطته ؟ قال : لا ، قال : والله الذي لا إله إلا هو ما تعرفه »[(١)].

وعن غطاء[(٢)]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لأن أموت بين شعبتي رَحْلٍ أسعى في الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهي أحب إلي من أن أموت غازياً »[(٣)].

وعن الحسن قال : كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قاعداً ومعه الدِّرَّة والناس حوله إذ أقبل الجارود[(٤)]، فقال رجل : « هذا سيد ربيعة » فسمعها عمر ومن حوله ، وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدِّرَّة فقال : « مالي ولك يا أمير المؤمنين ، مالي ولك » ؟ أما لقد سمعتها ؟ قال : « سمعتها فمه » ؟ قال : « خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أُطأطي منك »[(٥)].

وعن ثابت البناني قال : « بلغنا أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل أخوان أبيه بعده »[(٦)].

---

(١) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٥٥٢ ، ٥٥٣ وهو ضعيف ؛ لانقطاعه بين عبد الملك الخزاعي وعمر . وأورده الغزالي : الإحياء ٣ / ١٣٩ ، والزبيدي : الإتحاف ٧ / ٥٧١ وعزاه لابن أبي الدنيا .

(٢) عطاء بن أبي رباح .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٦ ، والسيوطي : الدر المنثور ٦ / ٢٨٠ وعزاه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن المنذر . والهندي : كنز العمال ٤ / ١٣٣ وعزاه لسعيد وعبد بن حميد وابن المنذر وشعب الإيمان .

(٤) الجارود بن المعلى العبدي ، صحابي ، استشهد سنة إحدى وعشرين (التقريب ص ١٣٧) .

(٥) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٥٤٨ ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عمر . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٠٩ ، وعزه لابن أبي الدنيا في الصمت ، والزبيدي : الإتحاف ٧ / ٥٧١ عزاه لابن أبي الدنيا .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٧ ، وهو ضعيف لانقطاعه . وابن حبان في صحيحه ٢ / ١٧٥ =

وعن عبيد بن كريز[(١)] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه ، فمن قال : إنه عالم فهو جاهل ، ومن قال : إنه في الجنة فهو في النار »[(٢)].

وعن كعب بن علقمة[(٣)] قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ما أنعم اللَّه على عبد نعمة إلا وجد له في الناس حاسداً ، ولو أن امرأً أقوم من القدح لوجد له الناس من يغمز عليه ، فمن حفظ لسانه ستر اللَّه عورته »[(٤)].

وعن سعيد بن المسيب قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلي على محمد ، فإذا صلى على محمد صعد الدعاء إلى اللَّه »[(٥)].

= عن ثابت البناني عن أبي بردة قال : « قدمت المدينة فأتاني عبد اللَّه بن عمر فقال : أتدري لَم أتيتك ؟ قال : قلت : لا ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده » . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط البخاري ، ونسبه ابن حجر في المطالب العالية ٨ / ٢٥ إلى أبي يعلي .

(١) الخزاعي ، سمع عبد اللَّه بن معقل ، روى عنه ابن طلحة (التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٧ ، الثقات ٥ / ٧٤) .

(٢) مسدد كما في الإتحاف ١ / ١٤ وفي إسناده موسى بن عبدة الربذي وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٧ ، وابن حجر : المطالب العالية ٣ / ٩٧ وعزاه لمسدد ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٢٦ وقال : « سنده ضعيف وفيه انقطاع » . وقال البوصيري : « رواه مسدد بسند ضعيف وفيه انقطاع (الإتحاف ١ / ١٤) .

(٣) التنُّوخي : صدوق ، من الخامسة ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل بعدها (التقريب ص ٤٦١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٧ بدون إسناد .

(٥) الترمذي في السنن ٢ / ٣٥٦ ، وفي إسناده أبو قُرة الأسدي مجهول تفرد عنه النضر بن شميل (ميزان الاعتدال ٤ / ٥٦٤ ، التقريب رقم ٨٣١٥) وحسنه الألباني في صحيح =

وعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : / [١٠٥ / أ] أنه كان يقول : « إياكم وكثرة الحمام ، وكثرة إطلاء(١) النورة ، والتواطيء(٢) على الفراش ، فإن عباد اللَّه ليسوا من المتنعمين »(٣).

وعن عكرمة قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « من كتم سره كانت الخيرة في يده ، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن »(٤).

وعن صفوان بن عمرو(٥) قال : « سمعت أيفع بن عبد(٦) يقول : « لما قدم خراج العراق على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خرج عمر ومولى له ، فجعل عمر يعد الإبل ، فإذا هي أكثر من ذلك ، وجعل عمر يقول : « الحمد للَّه ، وجعل مولاه يقول : يا أمير المؤمنين هذا واللَّه من فضل اللَّه ورحمته ، فقال عمر :

= سنن الترمذي ١ ١٥٠ ، والصحيحة ٥ / ٥٦ ، ٥٧ ، رقم ٢٠٣٥ . قال القاضي أبو بكر بن العربي عقب ذكره لقول عمر هذا : « ومثل هذا إذا قاله عمر لا يكون إلا توفيقاً ، لأنه لا يدرك بنظر » (عارضه الأحوذي ٢ / ٢٧٣) .

(١) في الأصل « إطلاق » وهو تحريف .

(٢) في الزهد : « التوطي » ، وفي اللسان ١ / ١٩٨ : « الوطيءُ : ما سهل ولان » .

(٣) ابن المبارك : الزهد ص ٢٦٣ وإسناده ضعيف ، لإبهام بعض رواته ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٠٧ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٧١٥ وعزاه لابن المبارك .

(٤) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٦١٩ وفي إسناده محمد بن عبد اللَّه الجدي ، وعلى بن نوح لم أجد لهما ترجمة . وفيه انقطاع بين عكرمة وعمر . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٨٠٤ وعزاه لابن أبي الدنيا في الصمت . وقد مرّ بنحوه ص ٦٣٥ عن مجاهد .

(٥) السَّكسكي ، الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، توفي سنة خمس وخمسين ومئة أو بعدها (التقريب ص ٢٧٧) .

(٦) أيْفَع : بوزن أحمد ، ضعيف ، من الخامسة (التاريخ الكبير ٢ / ٦٣ ، الثقات ٤ / ٥٥ ، التقريب ص ١١٧) .

« كذبت[١] ليس هذا الذي يقول اللّه تعالى يقول : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس : ٥٨] .

يقول بالهدى والسنة والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، وهذا مما يجمعون »[٢].

وعن محمد بن سيرين : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان إذا سمع صوت دف أنكر ، فإن قالوا[٣]: عرس أو ختان سكت[٤].

وعن أسامة بن زيد[٥] عن أبيه قال : « خرجنا مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - للحج فسمع رجلاً يغني ، فقيل : « يا أمير المؤمنين إن هذا يغني وهو محرم ، فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « دعوه فإن الغناء[٦] زاد الراكب »[٧].

وعن زيد بن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولا تحملوا[٨] آثامهم »[٩]

---

(١) كذبت : أخطأت - في لغة الحجاز - (لسان العرب ١ / ٧٠٩) .

(٢) الطبراني : مسند الشاميين ٢ / ١٢٥ ، ابن أبي حاتم في التفسير كما في ابن كثير : التفسير ٤ / ٢١٢ وهو ضعيف لانقطاعه بين أيفع بن عبد وعمر ، وأيفع ضعيف ، وفيه بقية بن الوليد كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ .

(٣) في الأصل « فقالوا » .

(٤) سعيد بن منصور : السنن ١ / ١٧٣ ، ١٧٤ ورجاله ثقات لكنه منقطع بين محمد بن سيرين وعمر . ابن أبي شيبة : المصنف ٤ / ١٩٢ عن ابن سيرين ، البيهقي : السنن ٧ / ٢٩٠ ، عن ابن سيرين ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ ، والهندي : كنز العمال ١٦ / ٥١١ .

(٥) بن اسلم .

(٦) الغناء : الحداء (لسان العرب ١٥ / ١٣٧) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ .

(٨) في الأصل « ولاتحملوهم » وهو تحريف .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ وهو ضعيف لانقطاعه بين زيد بن أسلم وعمر .

وعن إبراهيم[١]قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « يثغر الغلام لسبع سنين ، ويحتلم لأربع عشرة سنة ، وينتهي طوله لأحد وعشرين ، وينتهي عقله إلى ثماني وعشرين سنة ، ويكمل ابن أربعين سنة »[٢].

وعن ليث[٣]قال : « قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ثلاث يصفين لك ود أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له إذا جلس إليك ، وتدعوه بأحب اسمائه ، وكفى بالمرء من الغي أن يبدوا من أخيه ما يخفى عليه من نفسه مما يأتي ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه »[٤].

وفي الصحيح عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه قال : « مقاطع[٥]الحقوق عند الشُّروط »[٦].

وروى أبو الحسن بن السكري في « فوائده » عن نافع عن ابن عمر أنه رأى سعد بن مالك وهو يمسح على الخفين ، فقال : « إنكم لتفعلون ذلك » فاجتمعا عند عمر ، فقال سعد لعمر : « أفت ابن أخي في المسح على الخفين » فقال عمر : « كنا ونحن مع نبينا ﷺ نمسح على خفافنا فلا نرى بذلك بأساً

---

(١) النخعي .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ ، وهو ضعيف ، لانقطاعه بين إبراهيم وعمر .

(٣) لم يتميز لي .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٨ وهو ضعيف لانقطاعه . وأبو الشيخ : عواليه ق ٥٧ عن الحسن مختصراً ، وقد مرّ بنحوه عن مجاهد ص ٦٣٥ .

(٥) في الأصل « مقاطيع » .

(٦) صحيح البخاري : كتاب الشروط ٢ /٩٧٠ معلقاً ، وصله ابن أبي شيبة : المصنف ٤ ق/ ١٩٩ وإسناده صحيح ، وابن حجر في تغليق التعليق ٣ / ٤٠٩ ، وقال في فتح الباري ٥ / ٣٢٣ : « وصله بن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الرحمن بن غنم » (انظر الفتح ٩ / ٢١٧) .

فقال ابن عمر : وإن جاء من الغائط » ؟ قال : « نعم »[١].

وفي « عوالي » أبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان عن[٢] حفص بن عاصم قال : قال عمر بن الخطاب : « خذوا حظكم من العزلة »[٣]؟

[و][٤] في « نسخة » إبراهيم بن طهمان[٥] عن ابن المسيب : أنه حدث أن عمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة تطلب ميراثها من دية زوجها ، فقال عمر : « إنما الدية للعاقلة ، فلا أعلم لك شيئاً » فقال الضحاك بن سفيان[٦]: « أشهد أن رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أورث امرأة أَشْيَم الضبابي[٧] من دية زوجها فورثها عمر[٨]» / [١٠٦ / ب][٩].

---

(١) مالك : الموطأ (رواية أبي مصعب) ١ / ٤٠ وإسناده صحيح ، وأحمد : المسند ١ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ . والبخاري : الصحيح ١ / ٨٥ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر بنحوه .

(٢) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٣) لم أجده في أحاديث عبد الله بن محمد بن حيان المطبوع والمخطوط ، وقد سبق تخريجه ص ٦٤٠ .

(٤) الزيادة يقتضيها السياق .

(٥) الخراساني ، ثقة يُغرب وتُكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه ، من السابعة ، توفي سنة ثمان وستين ومئة (التقريب ص ٩٠) .

(٦) الكلابي ، صحابي معروف ، كان من عمال النبي ﷺ على الصدقة (التقريب ص ٢٧٩) .

(٧) أشيم بوزن أحمد الضبابي قتل في عهد النبي ﷺ (الإصابة ١ / ٥١) .

(٨) أحمد : المسند ٣ / ٤٥٢ ، أبو داود : السنن ٣ / ١٢٩ ، والترمذي : السنن ٤ / ٤٢٥ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » والحديث صحيح إن كان سعيد سمع من عمر . وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي / ٢١٥ ، ٢١٦ رقم ١٧١٤ ، صحيح سنن ابن ماجة رقم ٢٦٤٢) . ومالك : الموطأ (رواية أبي مصعب) ٢ / ٢٤٥ عن ابن شهاب أن عمر . قال الحافظ : « أخرجه أصحاب السنن من حديث الضحاك ، وأخرجه أبو يعلى من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال : كان قتل أشيم خطأ ، وهو في الموطأ عن الزهري بغير ذكر أنس قال الدارقطني في الغرائب وهو المحفوظ (الإصابة ١ / ٥١) .

(٩) وردت هذه الورقة في مكانها الصحيح حسب الترتيب كما بدا لي .

وفي صحيح البخاري قال عمر : « تفقهوا قبل أن تُسوَّدوا »[(١)].

وفيه : أن عمر توضأ بالحَميم[(٢)]، ومن بيت نصرانية[(٣)].

وفيه : أن عمر قال : « إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور »[(٤)].

وفيه : أن عمر أمر ببناء المسجد ، وقال : « أكن الناس من المطر ، وإياك ، أن تُحمِّرَ أو تُصفِّرَ فتفتن الناس »[(٥)].

وعن عبد اللَّه بن عمر قال : سمعت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « من ضفَّر[(٦)]فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد »[(٧)(٨)].

وفي مسند الإمام أحمد عن علي قال : « كان أبو بكر يخافت بصوته إذا قرأ ، وكان عمر يجهر بقراءته ، وكان عمار إذا قرأ يأخذ من هذه السورة وهذه ، فذُكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال لابي بكر : « لم تخافت » ؟ قال : « إني

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٣٩ تعليقاً ، وقد سبق تخريجه ص ٦٦٧ .

(٢) الحميم : الماء الساخن (فتح الباري ١ / ٢٩٩ ، القاموس ص ١٤١٧) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الوضوء ١ / ٨٢ تعليقاً ، وصله عبد الرزاق : المصنف ١ / ١٧٤ وإسناده صحيح قال الحافظ : « وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد صحيح » (فتح الباري ١ / ٢٩٩ ، تغليق التعليق ٢ / ١٣٠) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٦٧ تعليقاً وصله : عبد الرزاق : المصنف ١ / ٤١١ وإسناده صحيح ، والبخاري : الأدب المفرد ص ٤٢٧ وإسناده ضعيف فيه عنعنة ابن إسحاق ، وضعفه الألباني (ضعيف الأدب المفرد ص ١١١) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المساجد ١ / ١٧١ تعليقاً ، ولم أجده موصولاً .

(٦) ضَفْرُ الشَّعر : إدخال بعضه في بعض (النهاية ٣ / ٩٢) .

(٧) تلبيد الشعر : أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام ؛ لئلا يشعث ويقمل إبقاءً على الشعر (النهاية ٤ / ٢٢٤) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢١٢ رقم ٥٥٧٠ .

لأسمع من أناجي » ، وقال لعمر « لم تجهر بقراءتك » ؟ قال : « أفزع الشيطان وأوقظ الوسنان » ، وقال لعمار : « لم تأخذ من هذه السورة وهذه السورة » ؟ قال : « أتسمعني أخلط به ما ليس منه » ؟ قال : « لا » ، قال : « فكله طيب »[١].

وفي الصحيح عن عمر أنه قال : « إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة ، أو قال : في صلاتي »[٢].

وفي مسند الإمام أحمد عن الحارث بن معاوية الكندي[٣]: أنه ركب إلى عمر يسأله عن ثلاث خلالٍ ، قال : « فقدم المدينة فسأله عمر : « ما أقدمك » ؟ قال : لاسألك عن ثلاث خلالٍ ، قال : « وما هن » ؟ قال : ربما كنت أنا والمرأة في بناء ضيق فتحضر الصلاة فإن صليت أنا وهي كانت بحذائي ، وإن صلت خلفي خرجت من البناء ، فقال عمر : « تستُر بينك وبينها بثوب ، ثم تصلي بحذائك إن شئت » . وعن الركعتين بعد العصر ؟ فقال : نهاني عنهما رسول الله ﷺ ، وعن القصص فإنهم أرادوني على القصص ؟ فقال : « ما شئت » كأنه كره أن يمنعه ، قال : إنما أردت أن أنتهي إلى قولك ، قال : « أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ، ثم تقص فترتفع حتى

---

(١) أحمد : المسند ٤ / ١٥٩ رقم ٨٦٥ وأسناده ضعيف فيه زكريا بن أبي زائدة عنعن وهو مدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرَة (التقريب رقم ٢٠٢٢ ، ٥٠٦٥) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب العمل في الصلاة ١ / ٤٠٨ تعليقاً ، ووصله ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ٤٢٤ وإسناده صحيح ، قال الحافظ : « وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي عنه بهذا سواء » (فتح الباري ٣ / ٩٠ ، تغليق التعليق ٢ / ٤٤٨) .

(٣) روى عن عمر ، وعنه عبد الرحمن بن جبير وسليم بن عامر ، وأبو أمامة الباهلي ، وغضيف بن الحارث ، وثقه ابن حبان والعجلي ، وذكره ابن مندة في الصحابة ، والذي يظهر أنه من المخضرمين (تعجيل المنفعة ص ٥٦) .

يخيل إليك أنك فيهم بمنزلة الثريا فيضعك اللَّه تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك »[١].

وفي مسند الرّوياني عن زيد بن خالد الجهني[٢]: أنه رآه عمر بن الخطاب ـ وهو خليفة ـ ركع بعد العصر ركعتين ، فمشى إليه فضربه بالدِّرة وهو يصلي كما هو ، فلما انصرف قال : « زدنا يا أمير المؤمنين فواللَّه لا أدعهما أبداً بعد إذ رأيت النبي ﷺ يصليهما ، قال عمر : « يا زيد بن خالد ، لولا أني أخشى أن يتخذهما الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما »[٣].

وفي مسند الإمام أحمد عن حكيم بن عمير[٤] وضمرة بن حبيب[٥] قالا : قال عمر بن الخطاب : من سره أن ينظر إلى هدي رسول اللَّه فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود »[٦][٧].

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٠٣ رقم ١١١ وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١١١ .

(٢) صحابي مشهور ، توفي سنة ثمان وستين بالكوفة (التقريب ص ٢٢٣) .

(٣) لم أجده فيما تبقى من مسند الروياني ، والحديث أخرجه عبد الرزاق : المصنف ٢ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وإسناده ضعيف ، فيه أبو سعد الأعمى ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . والسائب مولى القاريين لم يوثقه غير ابن حبان (الكنى للبخاري ص ٣٦ ، الجرح والتعديل ٩ / ٣٧٩ ، الثقات ٤ / ٣٢٦) .

(٤) أبو الأحوص الحمصي .

(٥) الزبيدي ، الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، توفي سنة ثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٨٠) .

(٦) العَنسي ، حمصي ، سكن دَارَيّا ، مخضرم ، ثقة ، عابد ، من كبار التابعين ، توفي في خلافة معاوية (التقريب ص ٤١٨) .

(٧) أحمد : المسند ١ / ٢٠٥ وإسناده ضعيف ، لانقطاعه بين حكيم بن عمير ، وضمرة بن حبيب وبين عمر ، وفيه أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم وهو ضعيف (التقريب رقم ٧٩٧٤) .

وفي الصحيح قال عمر : « نعم العِدلان[١] ونعم العِلاوة[٢] / [١٠٦ / أ][٣] ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[٤] [البقرة : ١٥٦ - ١٥٧] .

وفيه أن عمر كان يقول : « لا يرث المؤمن الكافر »[٥].

وعن أبي وائل قال : « جلست مع شيبة[٦] على الكرسي في الكعبة ، فقال : « لقد جلس هذا المجلس عمر ، فقال : « لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته » قلت : إن صاحبيك لم يفعلا ، قال : « هما المرآن اقتدي بهما »[٧].

وفيه أن عمر قال لنشوانَ[٨] في رمضان : « ويلك ، وصبياننا صيام ،

---

(١) العِدْل والعَدْل بالكسر والفتح : المثل ، والعدلان : المثلان (النهاية ٣ / ١٩١ ، فتح الباري ٣ / ١٧٢) .

(٢) العِلاوة : ما يحمل على البعير وغيره ، وهو ما وضع بين العِدلين . (لسان العرب ١٥ / ٨٩) .

(٣) ق ١٠٦ / أ وردت في مكانها الصحيح ، وهذا هو الترتيب الصحيح كما بدا لي .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٣٨ تعليقاً . ووصله الحاكم : المستدرك ٢ / ٢٧٠ وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولا أعلم خلافاً بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر ، وإنما اختلفوا في سماعه » ومن طريقه . البيهقي : السنن ٤ / ٦٥ قال الحافظ ابن حجر بعد إيراد الحديث : « هذا إسناد صحيح » (تغليق التعليق ٢ / ٤٧٠) . قلت : « إسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٧٥ رقم ١٥١١ قال الحافظ في فتح الباري ٣ / ٤٥٢ : « ويختلج في خاطري أن القائل : « وكان عمر ... » هو ابن شهاب فيكون منقطعاً عن عمر » .

(٦) ابن عثمان .

(٧) سبق تخريجه ص ٥٣٧ .

(٨) نَشْوانٌ : سكران (القاموس ص ١٧٢٥) .

فضربه »[١].

وفيه عن ابن عباس أنه قال : « بلغ عمر أن فلاناً باع خمراً ، فقال : « قاتل الله فلانا ، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : « قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها » ؟[٢].

وعن أبي البختري[٣] قال : سألت ابن عمر عن السلم في النخل ، فقال : « نهى عمر[٤] عن بيع الثمر حتى يصلح ، ونهى عن الورق بالذهب نساءً بناجز »[٥].

وفي الصحيح قال عمر : « من أحيا أرضاً ميتة فهي له »[٦].

وفيه عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « من أعمرَ أرضاً ليست لأحد فهو أحق » قال عروة[٧] : « قضى به عمر في خلافته »[٨].

وفيه أن عمر قال : « اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا ، اللهم

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الصوم ٢ / ٦٩٢ تعليقاً . وصله سعيد بن منصور في السنن كما في تغليق التعليق ٣ / ١٩٦ وإسناده صحيح ، والبغوي في الجعديات كما في تغليق التعليق ٣ / ١٩٦ ، وابن حزم : المحلى ٦ / ٢٦٩ ، والحافظ ابن حجر : تغليق التعليق ٣ / ١٩٦ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٧٤ رقم ٢١١٠ .

(٣) سعيد بن فيروز .

(٤) في البخاري : « نُهِيَ عن بيع » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب السلم ٢ / ٧٨٣ رقم ٢١٣١ .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب المزارعة ٢ / ٨٢٣ تعليقاً ، ووصله مالك : الموطأ ٢ / ٤٦٦ رواية أبي مصعب وإسناده صحيح .

(٧) ابن الزبير .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب المزارعة ٢ / ٨٢٣ رقم ٢٢١٠ قال الحافظ ابن حجر : « قوله عروة ، هو موصول بالإسناد المذكور إلى عروة ، ولكن عروة عن عمر مرسلاً ، لأنه ولد في آخر خلافة عمر (فتح الباري ٥ / ٢٠) .

إني أسالك أن أنفقه في حقه »[١].

وقال : « وجدنا خير عيشنا في الصبر »[٢].

وروى ابن أبي الدنيا عن العلاء بن عبد الكريم[٣] قال : قال عمر بن الخطاب : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم »[٤].

وفي فوائد أبي سعيد[٥]... عن الأسود[٦]: أن عمر قدم مكة حاجاً فصلى بالناس ركعتين ، ثم قال : يا أهل مكة أتموا الصلاة فإنا قوم سفر »[٧].

وفي صحيح البخاري وقال عمر : « اللقيطُ حرٌّ »[٨].

وفي مسند الأوزاعي عن مُعَيْقيب[٩] قال : « كنت أمشي مع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فانقطع شسعه ، فقال : « إنا للَّه وإنا إليه راجعون »

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الرقاق ٥ / ٢٣٦٥ تعليقاً ووصله الدارقطني في غرائب مالك كما في تغليق التعليق ٥ / ١٦٤ بإسنادين الأول عن زيد بن أسلم ، وهو منقطع بين زيد وعمر . والثاني : من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه « قال الحافظ : « وهذا موصول لكن سنده إلى عبد العزيز ضعيف » (فتح الباري ١١ / ٢٥٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الرقاق ٥ / ٢٣٧٥ تعليقاً ، وقد سبق تخريجه ص ٥٦١ .

(٣) اليامي ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، توفي في حدود الخمسين ومئة (التقريب ص ٤٣٥) .

(٤) وكيع : الزهد ٢ / ٥٣٨ ، وعنه أحمد : الزهد ص ١٢٠ وهو ضعيف لانقطاعه ، وايضاً أشياخ العلاء مبهمون . والبيهقي : المدخل إلى السنن ق ٣٧ / أ من طريق العلاء بن عبد الكريم .

(٥) لم أستطع قراءتها ، في الأصل ، وهذا رسمها « احرابي » .

(٦) لم أستطع تمييزه ، ولعله تحريف أسلم .

(٧) مالك : الموطأ ١ / ١٥٢ (رواية أبي مصعب) ، عن أسلم وإسناده صحيح ، وعبد الرزاق : المصنف ٢ / ٥٤٠١ عن أسلم وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٣ / ١٢٦ من طريق مالك ، والهندي : كنز العمال ٨ / ٢٣٤ .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الفرائض ٦ / ٢٤٨١ تعليقاً ولم أجد من وصله .

(٩) ابن أبي فاطمة .

قلت : يا أمير المؤمنين أتعدها مصيبة ؟ قال : « نعم كلما أصابك مما تكره فلك فيه ما احتسبت »[١].

وفي الصحيح عن عمر : « تقادُ المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح »[٢].

وفيه قال أبو جميلة[٣]: « وجدت منبوذاً ، فلما رآني عمر قال : « عسى الغُوَيْر أبؤُساً[٤]، كأنه يتهمني » قال عريفي : « إنه رجلٌ صالح » قال : « كذاك ، اذهب وعلينا نفقته »[٥].

وقوله : هذا مثل قديم يقال عند التهمة ، والغوير : تصغير غار ، وقيل هو موضع .

والمعنى في المثل : أنه ربما جاء الشر من معدن الخير[٦].

وفيه عن ابن عمر : أن غلاماً قتل غِيلةً[٧]، فقال عمر : « لو اشترك فيه ، أو

(١) لم أجده عن معيقيب ، وقد سبق تخريجه ص ٦٩٧ عن عبد الله بن خليفة .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الديات ٦ / ٢٥٢٤ تعليقاً وصله سعيد بن منصور في السنن كما في تغليق التعليق ٥ / ٢٤٧ ومن طريقه البيهقي : السنن ٨ / ٩٧ وإسناده صحيح إلى النخعي قال الحافظ ابن حجر : « وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي ، قال : كان فيما جاء به عروة البارقي إلى شريح من عند عمر قال : « جرح الرجال والنساء سواء » وسنده صحيح إن كان النخعي سمعه من شريخ (فتح الباري ١٢ / ٢١٤) .

(٣) سُنَيْنٌ السُلَمي ، صحابي صغير ، له في البخاري حديث واحد (التقريب ص ٢٥٧) .

(٤) الأبؤس : جمع بُؤس ، وهو الشدة (لسان العرب ٦ / ٢٣) .

(٥) البخاري : الصحيح ، الشهادات ٢ / ٩٤٦ . ووصله مالك في الموطأ رواية يحيى ص ٤٠٦ وإسناده صحيح قال الحافظ ابن حجر : « ورواه معمر وغير أيضاً عن الزهري وإسناده صحيح (تغليق التعليق ٣ / ٣٩١) .

(٦) انظر : الميداني : مجمع الأمثال ٢ / ٣٤١ ، ابن حجر : فتح الباري ٥ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٧) الغِيلة : بالكسر : الخديعة والاغتيال . وقتل فلان غيلة أي خدعة (لسان العرب ١١ / ٥١٢) .

قال : فيها أهل صنعاء لقتلتهم به »[١].

وقال مغيرة بن حكيم[٢]عن أبيه[٣]: أن أربعة قتلوا صبياً فقال عمر : مثله[٤]/ [١٠٥ / ب][٥].

○○○○

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الديات ٦ / ٢٥٢٧ .

(٢) الصنعاني ، ثقة ، من الرابعة (التقريب ص ٥٣٤) .

(٣) حكيم الصنعاني ، مقبول ، من الثانية (التقريب ص ١٧٧) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الديات ٦ / ٢٥٢٧ ، وصله البيهقي في السنن ٨ / ٤١ وإسناده صحيح ، وقاسم بن أصبغ في جامعه كما في تغليق التعليق ٥ / ٢٥١ ، وفتح الباري ١٢ / ٢٢٨ .

(٥) ق ١٠٥ / ب وردت في مكانها الصحيح ، وهذا هو الترتيب الصحيح كما بدا لي .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)

مَحْضُ الصَّوَابِ

في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

ح الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عبدالهادي، يوسف بن الحسن
محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ تحقيق عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن الفريح - المدينة المنورة.
.. ص، .. سم
ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠
١- عمر بن الخطاب بن نفيل ٢- الخلفاء الراشدون أ- الفريح عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٣٩,٩ ١٩/٣٢٧١
رقم الإيداع: ١٩/٣٢٧١
ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية
الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزني
الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والستون

في ذكر صدقاته ووقفه وعتقه

في الصحيح عن ابن عمر أن عمر تصدق بمالٍ له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له : ثمغ ، وكان به نخل ، فقال عمر : « يارسول الله إنِّي استفدت مالاً ، وهو عندي نفيس ، فأردت أن أتصدق به ، فقال النبي ﷺ : « تصدق بأصله ، لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، ولكن ينفق ثمره » فتصدق به عمر ، فصدقته ذلك في سبيل الله ، وفي الرقاب والمساكين ، والضيف وابن السبيل ، ولذوي القربى ، ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف ، أو يؤكل صديقه غير متمولٍ به »[١].

وفي رواية : أصاب عمر بخيبر أرضاً ، فأتى النبي ﷺ فقال : « أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفس منه ، كيف[٢]تأمرني به » ؟ قال : « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » فتصدق عمر : أنه لا يباع أصلُها ، ولا يوهب ، ولا يورث ، في الفقراء وذوي القربى[٣]، والرقاب ، وفي سبيل الله ، والضيف ، وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، أو يطعم صديقاً غير مُتَمَوِّلٍ فيه »[٤].

وفيه عن ابن عمر : أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله ، أعطاها

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الوصايا ٣ / ١٠١٧ رقم ٢٦١٣ .

(٢) في صحيح البخاري « فكيف » .

(٣) في صحيح البخاري « والقربى » .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الوصايا ٣ / ١٠١٩ رقم ٢٦٢٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الوصية ٣ / ١٢٥٥ رقم ١٦٣٢ .

رسول الله ﷺ ليحمل عليها ، فحمل عليها رجلاً ، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها ، فسأل رسول الله ﷺ أن يبتاعها ، فقال : « لا تبتعها ، ولا ترجعنَّ في صدقتك »[١].

وفيه رواية : حملت على فرسٍ في سبيل الله ، فابتاعه أو فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ، وظننت أنه بائعه برخصٍ ، فسألت النبي ﷺ فقال : « لا تشتره وإن بدرهم فإن العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه »[٢].

وفي رواية : أن عمر حمل فرساً في سبيل الله ، فوجده يباعُ ، فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله ﷺ فقال : « لا تبتعه ولا تعد في صدقتك »[٣].

وذكر ابن الجوزي عن نافع قال : قال ابن عمر : « أصاب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أرضاً بخيبر فأتى رسول الله ﷺ فقال : « إني أصبت أرضاً بخيبر ، والله ما أصبت مالاً قط هو أنفس عندي منه ، فما تأمرني ؟ قال : « إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها » فجعلها عمر صدقة لا تباع ، ولا توهب ، ولا تورث صدقة للفقراء ، والمساكين ، والغزاة في سبيل الله ـ عز وجل ـ والرقاب ، وابن السبيل ، [و][٤]الضيف[٥]، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم صديقاً غير متمول منه ، وأوصى بها إلى أم المؤمنين حفصة

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الوصايا ٣ / ١٠٢٠ رقم ٢٦٢٣ .

(٢) البخاري : الصحيح وكتاب الجهاد ٣ / ١٠٩٣ رقم ٢٨٤١ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الهبات ٢ / ١٢٣٩ رقم ١٦٢٠ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٩٣ رقم ٢٨٤٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الهبات ٢ / ١٢٣٩ رقم ١٦٢٠ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « الضعيف » وفي الهامش « لعله : الضيف » .

ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ثم إلى الأكابر من آل عمر »[١] .

وعن ابن عمر قال : « أصاب عمر ـ رضي الله عنه ـ أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ فاستأمره فيها ، / [١٠٧ / أ] قال : « أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه ، فما تأمر به » ؟ قال : « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » قال : فتصدق بها عمر أن لا تباع ولا توهب ولا تورث فتصدق بها في الفقراء والرقاب ، وفي سبيل اللَّه ـ تعالى ـ وابن السبيل ، والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متأثل فيه مالاً »[٢].

وعن الحسن[٣] قال : « أوصى عمر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بأربعين الفاً ، يرونها يومئذ ربع ماله »[٤].

وعن وسق الرومي قال : « كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب وكان يقول لي : « أسلم فإن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين ، فإنه لا ينبغي لي أن استعين على أمانتهم من ليس منهم « فأبيت ، فقال : « لا إكراه في الدين » فلما حضرته الوفاة أعتقني ، وقال : « اذهب حيث شئت »[٥].

وعن القاسم[٦] قال : « أول من استشهد من المسلمين يوم بدر

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠٩ ، وابن شبة : كما في فتح الباري ٥ / ٤٠٢ ، والدارقطني : السنن ٤ / ١٨٩ ، وإسناده صحيح .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٢ / ٩٨٢ رقم ٢٥٨٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الوصية ٣ / ١٢٥٥ رقم ١٦٣٢ .

(٣) البصري .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٠ بدون إسناد .

(٥) سبق تخريجه ص ٥١٤ .

(٦) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود ، ثقة عابد ، توفي سنة أربع وعشرين ومئة (التقريب ص ٤٥٠) .

مِهجع[١] مولى عمر رَضِي اللَّه عَنْهُ [٢].

وعن ابن عمر قال : خرج عمر - رضي الله عنه - إلى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر ، قال : « إنما خرجت إلى حائطي فرجعت وقد صلى الناس ، حائطي صدقة على المساكين »[٣].

وعن أبي مسلم : أنه صلى مع عمر بن الخطاب أو حدثه من صلى معه المغرب ، فمسى بها أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان ، فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين »[٤].

وعن ابن عباس قال : « أنا أول من أتى عمر حين طعن ، فقال : « احفظ عني ثلاثاً إني أخاف أن لا يدركني الناس ، أما أنا فلم أقض في الكلالة قضاءً ، ولم أستخلف ، وكل مملوك لي عتيق »[٥].

وفي سنن أبي داود عن يحيى ، عن سعيد[٦] ، عن صدقة عمر بن الخطاب ، قال : « نسخها [لي][٧] عبد الحميد بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب[٨]:

---

(١) مهجع بن صالح ، يقال إنه من أهل اليمن أصابه سبيٌ ، فمن عليه عمر ، وكان من المهاجرين الأولين ، وقتل يوم بدر بين الصفين (الطبقات ٣ / ٣٩١) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، وهو ضعيف لانقطاعه ؛ القاسم لم يدرك غزوة بدرٍ ، وفيه المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته (التقريب رقم ٣٩١٩) .

(٣) سبق تخريجه ص ٦٣٦ .

(٤) سبق تخريجه ص ٦٣٦ .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٩٥ وإسناده صحيح ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٣ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣ ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٢ .

(٦) الأنصاري ، المدني .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) المدني ، مجهول الحال ، من الخامسة (التقريب ص ٣٣٤) .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب عبد اللَّه عمر في ثَمْغَ ، لا يباع أصلها ولا يوهب ، ولا يورث ، للفقراء ، والقربى ، والرقاب ، [و] في سبيل اللَّه ، وابن السبيل ، وفي رواية : والضيف ، لا جناح عل من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم صديقاً غير متمول فيه ، وفي رواية غير متأثل مالاً[١]. فما عفا عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم ، قال : وإن شاء[٢] وليّ ثَمْغَ اشترى من ثمره رقيقاً لعمله ، وكتب مُعيقيب ، وشهد عبد اللَّه بن الأرقم : بسم اللَّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إن حدث بي حدث ، إن ثمغاً وصِرمَةَ ابن الأكوع والعبد الذي فيه ، والمئة السهم التي بخيبر ، ورقيقه الذي فيه / [١٠٧ / ب] والمئة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي ، تليه حفصة ما عاشت ، ثم يليه ذوو الرأي من أهلها ، لا يباع ولا يشترى ، ينفقه حيث رأى في السائل والمحروم ، وذوي القربي ، ولا جناح على من وليه إن أكل أو آكل [أو] اشترى رقيقاً منه »[٣].

فائدة

ناظر الوقف إن كان محتاجاً فله أن يأكل بقدر عمله ، وإن كان غير محتاج فلا يجوز له الأكل ، إلا أن يجعل الواقف ذلك كله ، فيكون له ما قال الواقف . واللَّه أعلم .

○○○○

---

(١) أبو داود : السنن ٣ / ١١٦ رقم ٢٨٧٨ وإسناده صحيح .

(٢) في الأصل « والي » .

(٣) ابو داود : السنن ٣ / ١١٧ رقم ٢٨٧٩ ، قال الألباني : « صحيح وجادة » (صحيح سنن أبي داود ٢ / ٧٥٧ رقم ٢٥٠٣) .

الباب التاسع والستون

في ذكر نبذ من مسائل اختارها له

مسائل كثيرة اختارها ، وأحكام مال إليها ونحن نذكر من اختياراته أربعين مسألة تبركاً بها ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

المسألة الأولى : اختار عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن جلد الميتة يطهر بالدباغ إذا كانت طاهرة في حال الحياة .

وبه قال ابن مسعود ، وجابر ، وابن عباس ، وعائشة ، والحسن ، وعطاء ، والشعبي ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والنخعي ، والليث ، والثوري ، والأوزاعي ، وأبو حنيفة[1]، وسالم ، ومالك في رواية عنهما ، وهو قول يزيد بن هارون[2]، والشافعي ، وإسحاق ، وأبي ثور[3]، وداود[4]، وإحدى الروايات عن أحمد .

وهل يختص بالمأكول أو هو عام في المأكول وفي غيره ؟ .

فقال جابر بن عبد اللَّه ، والحسن ، والشعبي ، والنخعي ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد في رواية : « لا يختص بالمأكول ، بل هو عام في الطاهر المأكول وغيره » .

---

(١) النعمان بن ثابت الكوفي ، فقيه مشهور ، توفي سنة خمسين ومئة (التقريب ص ٥٦٣) .

(٢) السلمي مولاهم ، ثقة ، متقن ، عابد ، توفي سنة ست ومئتين (التقريب ص ٦٠٦) .

(٣) إبراهيم بن خالد الكلبي ، الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة ، توفي سنة أربعين ومئتين (التقريب ص ٨٩) .

(٤) داود بن علي البغدادي ، المعروف بالأصبهاني ، رئيس أهل الظاهر ، توفي سنة سبعين ومئتين (تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٩٧) .

وقال الأوزاعي ، وابن المبارك ، وإسحاق ، وأبو ثور ، وأحمد في رواية ، ورواه أشهب عن مالك : « يختص بالمأكول » .

وقال ابن عمر ، وعمران بن حصين ، وعائشة ، وطاووس ، وسالم ، ومالك في رواية ، وهو المشهور عن أحمد ، واختيار أكثر أصحابه : « لا يطهر جلد الميتة بالدباغ مطلقاً »[١].

المسألة الثانية : اختيار عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كراهة الصلاة في جلود الثعالب .

وهو قول علي ، وسعيد بن جبير ، والحكم[٢]، ومكحول[٣]، وإسحاق ، وهو رواية عن أحمد ، ولو قلنا بطهارته .

وقال الحسن ، والشعبي ، وأصحاب الرأي : « لا بأس بالصلاة فيها » وهو رواية عن أحمد .

وعنه رواية أخرى : لا تصح الصلاة فيها[٤].

المسألة الثالثة : اختيار عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لا يكره السواك للصائم بعد الزوال ولا يستحب .

---

(١) الطحاوي : شرح معاني الآثار ١ / ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، الزيلعي : تبيين الحقائق ١ / ٢٥ ٢٦ ، ابن الهمام : شرح فتح القدير ١ / ٨١ ، ٨٣ . ابن عبد البر : الكافي ١ / ١٦٣ ، ابن رشد : بداية المجتهد ص ٤١ ، النووي : المجموع ١ / ٢٦٨ ، الروضة ١ / ٤١ . ابن قدامة : المغني ١ / ٩٢ ، ٩٣ ، ابن عبد الهادي : تنقيح التحقيق ١ / ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ٨٦ .

(٢) الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه ، صاحب ابي حنيفة ، توفي سنة تسع وتسعين ومئة (الجواهر المضيئة ١٩٨٠) .

(٣) مكحول الشامي ، ثقة ، فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، توفي سنة بضع عشرة ومئة (التقريب ص ٥٤٥) .

(٤) القاضي أبي يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ١ / ٦٧ ، ابن قدامة : المغني ١ / ٩٢ ، ٩٣ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٠٥ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ٩٠ .

وبه قال ابن سيرين وعروة بن الزبير ، والنخعي ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وروي عن عائشة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وهو إحدى الروايات عن أحمد .

وقال عطاء ، ومجاهد ، والشافعي ، وإسحاق ، وابو ثور : « يكره » وهو رواية عن أحمد .

وعنه رواية أخرى : يستحب[١].

المسألة الرابعة : اختيار عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن المسح على الخفين وما أشبهها موقت بيوم وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر .

وهو قول علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعمار ، وحذيفة ، والمغيرة ، وأبي زيد الأنصاري[٢]، واختلف فيه عن سعد / [١٠٨ / أ] بن أبي وقاص .

وبالتوقيت قال عطاء ، وشريح ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، والثوري ، والأوزاعي ، والحسن بن صالح[٣]، والشافعي في أحد قوليه ، وأحمد ، وإسحاق ، وداود .

وقال مالك والليث : « يباح أبداً » وهو رواية عن الحسن والأوزاعي[٤].

المسألة الخامسة : اختيار عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ابتداء مدة المسح من المسح

---

(١) الزيلعي : تبيين الحقائق ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ . عبد الوهاب البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ١ / ٢٠٦ ، الشافعي : الأم ٢ / ١٠١ ، ابن قدامة : المغني ٤ / ٣٥٩ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٢٥ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١١٧ ، ١١٨ ، وابن البنا : المقنع في شرح مختصر الخرقي ١ / ١٩٩ .

(٢) عمرو بن أخطب ، الأنصاري ، صحابي جليل ، نزل البصرة ، مشهور بكنيته (التقريب ص ٤١٨) .

(٣) الثوري : فقيه عابد رمي بالتشيع ، توفي سنة تسع وستين ومئة (التقريب ص ١٦١) .

(٤) السرخسي : المبسوط ١ /٩٨ ، ٩٩ ، الكاساني : بدائع الصنائع ١ / ٨ . مالك : المدونة ١ / ٣٩ ، ابن عبد البر : الكافي ١ / ١٧٧ ، الشافعي : الأم ١ / ٢٩ ، النووي : الروضة ١ / ١٣١ ، ابن قدامة : المغني ١ / ٣٦٥ .

بعد الحدث .

وهو قول الحسن بن صالح ، والأوزاعي ، وابن المنذر[١]، وأهل الظاهر ، وإحدى الروايتين عن أحمد .

والثانية عنه : من الحدث بعد اللبس ، وبها قال الثوري ، وأبو حنيفة ، والشافعي ، وإسحاق ، وبعض أهل الظاهر[٢].

المسألة السادسة : أن وقت الجمعة إذا زالت الشمس ، ذكره البخاري عنه .

وهو قول علي ، والنعمان بن بشير ، وعمرو بن حريث[٣][٤].

المسألة السابعة : اختيار عمر أن مس الذكر ينقض الوضوء .

وبه قال ابنه ، وابن عباس ، وأنس ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ،

---

(١) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه ، نزيل مكة ، وصاحب التصانيف كـ « الإشراف في اختلاف العلماء » وكتاب « الإجماع » وغيرهما ، توفي سنة تسع أو عشر وثلاث مئة (طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٠٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٩٠) .

(٢) السرخسي : المبسوط ١ / ٩٩ ، الكاساني : بدائع الصنائع ١ / ٨ ، الشافعي : الأم ١ / ٣٠ ، النووي : الروضة ١ / ١٣١ ، ابن قدامة : المغني ١ / ٣٦٢ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٦٧ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٧٧ ، ابن حزم : المحلى ٢ / ٩٥ .

(٣) المخزومي : صحابي صغير ، توفي سنة خمس وثمانين (التقريب ص ٤٢٠) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجمعة ١ / ٣٠٦ تعليقاً ، أثر عمر وصله مالك : الموطا ١ / ٨ رواية أبي مصعب وإسناده صحيح . ووصله ابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٣٢٣ قال الحافظ : « إسناده قوي » وأثر علي وصله ابن أبي شيبة كما في فتح الباري ٢ / ٣٨٧ ، وابن سعد : الطبقات ٦ / ٣١٤ ، وإسناده صحيح . واثر النعمان وصله ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ١٠٨ ، وصححه الحافظ ، واثر عمرو بن حريث وصله ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ١٠٩ ، وصححه الحافظ (وانظر : ابن حجر : تغليق التعليق ، وفتح الباري ٢ / ٣٨٧) .

وزيد بن خالد ، والبراء[١]، وخالد بن عبد الله[٢]، وعطاء وطاووس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وجابر بن زيد ، وعكرمة ، ومكحول ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وأبان بن عثمان[٣]، وعروة ، ومحمد بن سيرين ، وأبو العالية[٤]، والشعبي ، وحميد الطويل[٥]، والليث ، والأوزاعي ، والزهري ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد في إحدى الروايات ، وإسحاق ، وداود ، وأبو ثور .

وبعدم النقض قال علي ، وابن مسعود ، وعمار ، وحذيفة ، وأبو الدرداء ، وعمران بن حصين ، وسعد ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، والحسن ، وابن المنذر ، وهو رواية عن مجاهد ، ومالك ، وأحمد[٦].

المسألة الثامنة : اختيار عمر أن التكبير في العيد من الفجر يوم عرفة إلى العصر من آخر ايام التشريق .

وبه قال علي ، وابن عباس ، وابن مسعود ، والثوري ، وابن عيينة ،

---

(١) ابن عازب .

(٢) الطحان الواسطي ، المزني ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة (التقريب ص ١٨٩) .

(٣) ابن عفان الأموي ، ثقة ، توفي سنة خمس ومئة (التقريب ص ٨٧) .

(٤) رُفيع بن مِهران .

(٥) حُميد بن أبي حميد الطويل ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، توفي سنة اثنتين - ويقال ثلاث - وأربعين ومئة ، وهو قائم يصلي (التقريب ص ١٨١) .

(٦) الزيلعي : تبين الحقائق ١ / ١٢ ، ابن الهمام : فتح القدير ١ / ٤٩ . مالك : المدونة ١ / ٨ ، ٩ ، ابن عبد البر : الكافي ١ / ١٤٩ ، والاستذكار ١ / ٣٠٨ ، ٣١٤ ، الشافعي : الأم ١ / ١٥ ، ١٦ ، النووي : المجموع ٢ / ٣٤ ، ابن قدامة : المغني ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، المجد : المحرر ١ / ١٤ ، ابن عبد الهادي : تنقيح التحقيق ١ / ٤٤٣ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ٢٠٢ .

وأبو يوسف[1]، ومحمد[2]، وأبو ثور ، والشافعي في قول ، وهو مذهب أحمد .

وقال علقمة[3]، والنخعي ، وأبو حنيفة : « من غداة عرفة إلى عصر يوم النحر » .

وقال مالك والشافعي في المشهور عنه : « من الظهر يوم النحر إلى الصبح من آخر ايام التشريق »[4].

المسألة التاسعة : اختيار أبي بكر وعمر المشي أمام الجنازة أفضل .

وبه قال ابن عمر ، وعثمان ، وأبو هريرة ، والحسن بن علي[5]، وابن الزبير ، وأبو قتادة[6]، وأبو أُسَيْد[7]، وعُبيد بن عمير ، وشريح ، والقاسم بن محمد ، وسالم ، والزهري ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد .

---

(١) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، الكوفي الإمام المجتهد ، صاحب أبي حنيفة ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة (الجواهر المضيئة ٢ / ٢٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٥٣٥) .

(٢) محمد بن الحسن الشيباني الكوفي ، صاحب أبي حنيفة ، توفي سنة تسع وثمانين ومئة (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٧٢) .

(٣) علقمة بن قيس النخعي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، توفي بعد الستين (التقريب ص ٣٩٧) .

(٤) الزيلعي : تبيين الحقائق ١ / ٢٢٧ ، ابن الهمام : فتح القدير ٢ / ٤٨ ، ابن عابدين : حاشية رد المختار ٢ / ١٧٩ . مالك : المدونة ١ / ١٧١ ، ابن عبد البر : الكافي ١ / ٢٦٥ ، الشافعي : الأم ١ / ٢٠٩ ، النووي : الروضة ٢ / ٨٠ ، ابن قدامة : المغني ٣ / ٢٨٨ ، المجد : المحرر ١ / ١٦٧ ، ابن مفلح : المبدع ٢ / ١٩١ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ٤٣٦ .

(٥) ابن أبي طالب ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، توفي شهيداً بالسُّم ، سنة تسع وأربعين (التقريب ص ١٦٢) .

(٦) الحارث بن ربعي الأنصاري السُّلمي .

(٧) مالك بن ربيعة : ابو أسيد الساعدي ، مشهور بكنيته ، شهد بدراً وغيرها ، توفي سنة ستين (التقريب ص ٥١٧) .

وخالفهم الأوزاعي والحنفية[١].

المسألة العاشرة : اختياره تجب الزكاة على الصبي والمجنون .

وهو قول علي ، وابن عمر ، وعائشة ، والحسن بن علي ، وجابر بن زيد ، وابن سيرين ، وعطاء ، ومجاهد ، وربيعة[٢]، ومالك ، والحسن بن صالح ، وابن أبي ليلى ، والشافعي ، وأحمد .

وقال ابن عيينة ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور : « تجب في العشرى »[٣].

وقال ابن مسعود ، والثوري ، والأوزاعي : « تجب الزكاة ولا تخرج حتى يبلغ ويفيق » .

وقال ابن مسعود : ما يجب في ماله من الزكاة إذا بلغ أعلمه إن شاء زكى ، وإن شاء ترك » . وبه قال إبراهيم[٤].

وقال الحسن ، وسعيد بن المسيب ، وأبو وائل ، والنخعي[٥]، وأبو حنيفة : « لا تجب الزكاة »[٦].

---

(١) السرخسي : المبسوط ٢ / ٥٧ ، الكاساني : بدائع الصنائع ١ / ٣٠٩ ، مالك : المدونة ١ / ١٧٧ ، ابن رشد : بداية المجتهد ص ١٢٣ ، النووي : الروضة ٢ / ١١٥ ، ابن قدامة : المغني ٣ / ٣٩٧ .

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي ، ثقة فقيه مشهور ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة على الصحيح (التقريب ص ٢٠٧) .

(٣) أي في زرعه .

(٤) في المغني : « وروي نحو هذا عن إبراهيم » .

(٥) إبراهيم النخعي .

(٦) الزيلعي : تبيين الحقائق ١ / ٢٥٢ ، ابن عابدين حاشية رد المختار ٢ / ٢٥٨ . ابن عبد البر : الكافي ١ / ٢٨٤ ، الحطاب : مواهب الجليل ٢ /٢٩٢ ، الشافعي : الأم ٢ / ٢٧ ، النووي : الروضة ٢ / ١٤٩ ، ابن قدامة : المغني ٤ / ٦٩ ، ٧٠ ، ابن عبد الهادي : تنقيح التحقيق ٢ / ١٣٨٠ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ٤ .

المسألة الحادية عشر : اختيار عمر القول بإثبات خيار الفسخ ، وإن لكل واحد الخيار مادام في المجلس .

وهو قول ابنه ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي برزة[(١)]، وسعيد بن المسيب ، وشريح ، والشعبي ، وعطاء ، وطاووس ، والزهري ، والأوزاعي ، وابن أبي ذئب[(٢)]، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبي عبيد ، وأبي ثور .

وقال مالك وأبو حنيفة : « لا خيار ، ويلزم البيع بالإيجاب والقبول »[(٣)]. / [١٠٨ / ب] .

المسألة الثانية عشر : اختياره لا يصح السلم في الحيوان .

وبه قال ابن مسعود ، وحذيفة ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، والجوزجاني ، والثوري ، وأبو حنيفة ، وأحمد في رواية .

وقال ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن المسيب ، والحسن ، والشعبي ، ومجاهد ، والثوري[(٤)]، والأوزاعي ، والشافعي ، وإسحاق ، وأبو ثور ، وعطاء ، والحكم : « يصح » .

---

(١) نضلة بن عبيد الأسلمي . صحابي مشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح ، وغزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة ، توفي سنة خمس وستين (التقريب ص ٥٦٣) .

(٢) محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري ، المدني ، ثقة فاضل فقيه ، توفي سنة ثمان وخمسين ومئة (التقريب ص ٤٩٣) .

(٣) الزيلعي ، تبيين الحقائق ٤ / ٣ ، ابن الهمام : فتح القدير ٥ / ٤٦٥ ، مالك : المدونة ٤ / ١٨٨ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ / ٧٠١ ، الشافعي : الأم ٣ / ٤ ، النووي : الروضة ٣ / ٤٣٢ ، ٤٣٣، ابن قدامة : المغني ٦ / ١٠ .

(٤) في المغني « الزهري » .

وهو ظاهر مذهب أحمد نص عليه في رواية الأثرم[(١)][(٢)].

المسألة الثالثة عشر : اختياره أنه إذا شرط أنه متى حل الحق ولم يوف فالرهن بالدين ، فهو مبيع بالدين الذي عليك ، فهو شرط فاسد .

وهو قول شريح ، والنخعي ، ومالك ، والثوري ، والشافعي ، واصحاب الرأي ، وأحمد ونص عليه في رواية الأثرم ، وقال الشيخ موفق الدين : « لم نعلم أحداً خالفهم »[(٣)].

المسألة الرابعة عشر : اختيار عمر إذا وجد الغريم عين ماله عند المفلس فهو أحق بها .

وهو قول علي ، وأبي هريرة ، وعروة ، ومالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبي ثور ، وابن المنذر .

وقال الحسن ، والنخعي ، وابن شبرمة[(٤)]، وأبو حنيفة : « هو أسوة الغرماء »[(٥)].

المسألة الخامسة عشر : اختيار عمر أن الجارية لا يدفع إليها مالها بعد بلوغها حتى تتزوج أو تلد أو تمضي عليها سنة في بيت الزوج ، وبه قال شريح

---

(١) العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم الطائي ، مصنف « السنن » وتلميذ الإمام أحمد ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين (طبقات الحنابلة ١ / ٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١٢ /٦٢٣) .

(٢) الكاساني : بدائع الصنائع ٥ / ٢٠٩ ، ابن الهمام : فتح القدير ٦ / ٢٠٩ . الشافعي : الأم ٣ / ١١٧ ، ابن قدامة : المغني ٦ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، المرداوي : الإنصاف ٥ /٨٥ .

(٣) ابن قدامة : المغني ٦ / ٥٠٧ ، قلعة جي : موسوعة فقه النخعي ١ / ٥١٧ .

(٤) عبد اللّٰه بن شبرمة بن الطفيل الضبي قاضي الكوفي ، كان من أئمة الفروع ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة (أخبار القضاة ٣ / ٣٦ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٩) .

(٥) الزيلعي : تبين الحقائق ٥ / ٢٠١ ، ابن الهمام : فتح القدير ٨ / ٢٠٩ ، مالك : المدونة ٥ / ٢٣٧ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ /٨٢٣ ، الكوهجي : زاد المحتاج بشرح المنهاج ٢ / ٧٥ ، ابن قدامة : المغني ٦ /٥٣٨ ، المرداوي : الإنصاف ٥ / ٢٨٦ .

والشعبي ، وإسحاق ، ورواية عن أحمد .

المشهور من مذهبه : يدفع إليها مالها وإن لم تنكح إذا بلغت ورشدت ، وبه قال عطاء ، والثوري ، وأبو ثور ، وأبو حنيفة ، والشافعي ، وابن المنذر[١].

المسألة السادسة عشر : اختيار عمر أن عين الدابة تضمن بربع قيمتها ، وكتب به إلى شريح : « إنا كنا ننزلها بمنزلة الآدمي ، إلا أنه أجمع رأيُنا أن قيمتها ربع الثمن » .

وقال أحمد في رواية أبي الحارث[٢].

وعن أحمد رواية أخرى : يضمن بعض الدابة ، وبه قال الشافعي[٣].

المسألة السابعة عشر : اختيار عمر أن الشفعة لا تكون إلا في المشاع غير المقسوم ، فأما الجار فلا شفعة له .

وبه قال عثمان ، وعمر بن عبد العزيز ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، والزهري ، ويحيى الأنصاري ، وأبو الزناد ، وربيعة ، والمغيرة بن عبد الرحمن[٤]، ومالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور ، وابن المنذر .

---

(١) الكاساني : بدائع الصنائع ٧ / ١٧٣ ، الزيلعي : تبين الحقائق ٥ / ١٩٥ ، ٢٠٣ ، الشافعي : الأم ٣ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ابن قدامة : المغني ٦ / ٦٠١ ، المرداوي : الإنصاف ٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٢) أحمد بن محمد الصائغ ، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، بضعة عشرجزءا ، وجوّد الرواية عنه (طبقات الحنابلة ١ /٧٤ ، ٧٥) .

(٣) ابن قدامة : المغني ٧ / ٣٧١ .

(٤) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد اللّٰه المخزومي ، صدوق فقيه كان يهم ، توفي سنة ست أو ثمان - وثمانين (التقريب ص ٥٤٣) .

خلافاً لابن شبرمة ، والثوري ، وابن أبي ليلى ، وأصحاب الرأي[١].

المسألة الثامنة عشر : اختياره تجوز المساقاة في جميع الشجر .

وبه قال أبو بكر ، وعثمان ، وسعيد بن المسيب ، وسالم ، ومالك ، والثوري ، والأوزاعي ، وأحمد ، وأبو يوسف ، ومحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور .

وقال داود : « لا تجوز إلا في النخل »[٢][٣].

المسألة التاسعة عشر : اختيار أبي بكر وعمر جواز استئجار الأجير بكسوته .

وبه قال أبو موسى ، ومالك ، وإسحاق ، وأحمد في رواية .

وعنه رواية أخرى : يجوز في الكبير دون غيره .

وهو مذهب أبي حنيفة ، واختاره الخرقي[٤]من أصحابنا .

وعنه رواية ثالثة : لا يجوز بحال ، وبه قال الشافعي ، وأبو يوسف ، ومحمد ، وأبو ثور ، وابن المنذر[٥].

---

(١) الكاساني : بدائع الصنائع ٥ / ٤ ، الزيلعي ، تبيين الحقائق ٥ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، مالك : المدونة ٥ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٤٨ ، الشافعي : الأم ٤ / ٤ ، النووي : الروضة ٥ / ٧٣ ، ابن قدامة : المغني ٧ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٢) وبه قال أبو حنيفة .

(٣) الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ١٨٥ ، الزيلعي : تبين الحقائق ٥ / ٢٨٤ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٦٢ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ / ٧٦٦ ، ابن قدامة : المغني ٧ / ٥٣١ ، ابن حزم : المحلى ٨ / ٢٢٩ .

(٤) أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد اللّه الخرقي ، مؤلف « المختصر » في مذهب الحنابلة ، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة (طبقات الحنابلة ٢ / ١١٨ ، مقدمة المقنع في شرح مختصر الخرقي ١ / ٣١) .

(٥) السرخسي : المبسوط ١٥ / ١١٨ ، ١١٩ ، السمرقندي : تحفة الفقهاء ٢ / ٥٣٥ . البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٨ / ٦٨ . النووي : الروضة ٥ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، والمنهاج مع مغني المحتاج ٢ / ٣٣٧ و ٣٤٥ وفيهما مذهب الشافعي : صحة الإستئجار للإرضاع . الخرقي : المختصر ص ٦٥ ، صالح : مسائل الإمام أحمد ٣ / ٢١٥ ، ابن البنا : المقنع في =

المسألة العشرون : اختياره لاتلزم الهبة إلا بالقبض .

قال أبو بكر المروذِي(١): « اتفق أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، على أن الهبة لا تجوز إلا مقبوضة » .

وبه قال النخعي ، والثوري ، والحسن بن صالح ، والشافعي(٢)، وأصحاب الرأي ، وأحمد في رواية(٣).

المسألة الحادية والعشرون : اختياره من وهب لغير ذي رحم فله الرجوع ما لم يُثب عليها ، ومن وهب لذي رحم فليس له الرجوع .

وبه قال النخعي ، والثوري ، وإسحاق ، وأصحاب الرأي .

وقال الشافعي ، وأحمد ، وأبو ثور : ، « ليس له الرجوع مطلقاً »(٤).

المسألة الثانية والعشرون : اختياره أن مدة تعريف اللقطة سنة .

وبه قال علي ، وابن عباس ، وابن المسيب ، والشعبي ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وأصحاب الرأي(٥).

= شرح مختصر الخرقي ٢ / ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٦٨ .

(١) أبو بكر أحمد بن محمد المروذي ، نزيل بغداد ، صاحب الإمام أحمد ، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، توفي سنة خمس وسبعين ومئتين (طبقات الحنابلة ١ / ٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١٧٣) .

(٢) قوله : « الشافعي » تكرر في الأصل .

(٣) الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ١١٥ ، الزيلعي : تبيين الحقائق ٥ / ٩١ ، الشافعي : الأم ٤ / ٦٢ ، النووي : الروضة ٥ / ٣٧٥ ابن قدامة : المغني ٨ / ٢٤٠ ، المرداوي : الإنصاف ٧ / ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ١٣٢ ، الزيلعي : تبيين الحقائق ٥ / ٩٧ ، ٩٨ ، الشافعي : الأم ٤ /٦١ ، النووي : الروضة ٥ / ٣٧٨ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٢٧٧ .

(٥) السرخسي : المبسوط ١١ / ٣ ، مالك : المدونة ٦ / ١٧٣ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٨٥ ، الشافعي : الأم ٤ / ٦٦ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٢٩٣ .

المسألة الثالثة والعشرون : اختياره يجوز أخذ اليسير من اللقطة ، والانتفاع به من غير تعريف .

وبه قال علي ، وابن عمر ، وعائشة ، وعطاء ، وجابر بن زيد ، وطاووس ، والنخعي ، ويحيى بن أبي كثير ، ومالك ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، وأحمد(١).

المسألة الرابعة والعشرون : اختيار عمر أن اللقطة [١٠٩ / أ] إذا عرفها المدة المعتبرة ، فلم يعرف مالكها ، صارت كسائر أمواله غنياً كان أو فقيراً .

وبه قال بن مسعود ، وعائشة ، وعطاء ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن المنذر ، وروي أيضاً عن علي ، وابن عباس ، والشعبي ، والنخعي ، وطاووس ، وعكرمة .

وقال مالك ، والحسن بن صالح ، والثوري ، وأصحاب الرأي : « يتصدق بها ، فإذا جاء صاحبها خيره بين الأجر والغرم »(٢).

المسألة الخامسة والعشرون : اختيار عمر أن لقطة الحل والحرم سواء .

وبه قال ابن عباس ، وعائشة ، وابن المسيب ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد في رواية .

والرواية الثانية : لا يجوز التقاط لقطة الحرم للتمليك ، وإنما يجوز لحفظها

---

(١) السرخسي : المبسوط ١١ / ٣ ، مالك : المدونة ٦ /١٧٥ ، النووي : المجموع ١٤ / ١٥٥ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٢٩٦ .

(٢) السرخسي : المبسوط ١١ / ٣ ، الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ٢٠٢ ، مالك : المدونة ٦ ١٧٣ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ / ٨٣٦ ، الشافعي : الأم ٤ / ٦٩ ، النووي : المجموع ١٤ / ١٦٠ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٢٩٩ .

لصاحبها فإن التقطها عرفها أبداً ، وهو قول عبد الرحمن بن مهدي[١]، وأبي عبيد والشافعي كالمذهبين[٢].

المسألة السادسة والعشرون : اختياره يستحق رد الآبق الجعل برده ، وإن لم يشرط له .

وبه قال علي ، وابن مسعود ، وشريح ، وعمر بن عبد العزيز ، ومالك ، وأصحاب الرأي ، وأحمد في رواية .

والرواية الثانية عنه : لا يجب . وهو ظاهر قول الخرقي من أصحابه ، وهو قول النخعي ، والشافعي ، وابن المنذر[٣].

المسألة السابعة والعشرون : اختياره أن اللقيط يقر بيد من وجده إن كان أميناً ، وهو مذهب أحمد وغيره[٤].

المسألة الثامنة والعشرون : اختياره أن اللقيط إذا ادعاه اثنان فألحقته القافة بهما ، لحق بهما وكان ابنهما يرثهما ميراث ابن ، ويرثانه[٥]ميراث أب واحد .

وبه قال علي ، وأبو ثور ، وأحمد .

وقال أصحاب الرأي : يُلحَقُ بهما بمجرد الدعوى .

---

(١) العنبري : مولاهم ، ثقة ثبت حافظ ، توفي سنة ثمان وتسعين مئة (التقريب ص ٣٥١) .

(٢) الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ٣٠٢ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٨٦ ، النووي : المجموع ١٤ / ١٤٧ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، المرداوي : الإنصاف ٦ / ٤١٣ .

(٣) السرخسي : المبسوط ١١ / ١٧ ، الكاساني : بدائع الصنائع ٦ / ٢٠٣ ، مالك : المدونة ٦ / ١٧٧ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٨٦ ، الشافعي : الأم ٤ / ٧١ ، الخرقي : المختصر ص ١٠٤ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، المرداوي : الإنصاف ٦ / ٣٩٤ .

(٤) النووي : المجموع ١٤ / ١٧٩ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٣٥٠ ، المرداوي : الإنصاف ٦ / ٤٣٨ .

(٥) في الأصل « ويراثه » وهو تحريف .

وقال الشافعي : « لا يلحق بأكثر من واحد »[١].

المسألة التاسعة والعشرون : اختياره : جواز الرجوع في الوصية ، وقال : « يغير الرجل ما شاء من وصيته » .

وبه قال عطاء ، وجابر بن زيد ، والزهري ، وقتادة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور .

وقال الشعبي ، وابن سيرين ، وابن شبرمة ، والنخعي : « يغير منها ما شاء إلا العتق »[٢].

المسألة الثلاثون : اختيار عمر أن الكلالة[٣]اسم للميت الذي لا ولد له ولا والد .

وبه قال علي ، وابن مسعود[٤].

وقيل : الكلالة اسم للورثة ماعدا الوالدين ، والمولودين ، نص عليه أحمد[٥].

وروي عن أبي بكر الصديق : الكلالة ما عدا الوالد والولد[٦].

---

(١) ابن الهمام : فتح القدير ٥ / ٣٤٤ ، النووي : المجموع ١٤ / ٢٠٠ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٣٧٧ .

(٢) ابن عبد البر : الكافي ٢ / ١٠٣١ ، الشافعي : الأم ٤ / ١١٨ ، النووي : المجموع ١٤ / ٤١٥ ، ابن قدامة : المغني ٨ / ٤٦٨ .

(٣) الكلالة : هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه . وأصله : من تَكَلَّلَهُ النسب ، إذا أحاط به (النهاية ٤ / ١٩٧ ، لسان العرب ١١ / ٥٩٢ ، ٥٩٣) .

(٤) ابن جرير : التفسير ٣ / ٢٨٤ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢٠٦ .

(٥) ابن قدامة : المغني ٩ / ٨ ، ٩ .

(٦) الطبري : التفسير ٣ / ٢٨٤ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢٠٠ .

وقيل : الكلالة قرابة الأم[١].

وممن ذهب إلى أنه يشترط في الكلالة عدم الوالد والولد : زيد ، وابن عباس / [١٠٩ / ب] وجابر بن زيد ، والحسن ، وقتادة ، والنخعي ، وأهل المدينة ، والبصرة ، والكوفة[٢].

ويروى عن عمر وابن عباس : أن الكلالة من لا والد له ، والصحيح عنهما الأول[٣].

المسألة الحادية والثلاثون : اختياره أن الأخوات مع البنات عصبة لهن ما فضل .

وبه قال علي ، وزيد ، وابن مسعود ، ومعاذ ، وعائشة ، وإليه ذهب عامة الفقهاء إلا ابن عباس ومن تابعه[٤].

المسألة الثانية والثلاثون : إذا كان زوج ، وأم ، وإخوة من أم وإخوة من أب وأم .

هذه المسألة اختلف العلماء فيها قديماً وحديثاً :

فقال أحمد : « للزوج النصف ، والأم السدس ، والإخوة من الأم الثلث ،

---

(١) ابن قدامة : المغني ٩ / ٨ ، ٩ .

(٢) الطبري : التفسير ٣ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٣٧ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٨ ، ٩ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢٠١ .

(٣) ابن قدامة : المغني ٩ / ٩ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢٠١ وقال : « وقد روى عن ابن عباس ما يخالف ذلك ، وهو أنه من لا ولد له ، والصحيح عنه الأول ، ولعل الراوي ما فهم عنه ما أراد .

(٤) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٣٦ ، البغدادي : الإشراف على مسائل الخلاف ٢ / ٣٣١ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ /١٥٦ ، النووي : الروضة ٦ / ١٧ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٩ .

وسقط الإخوة من الأبوين » .

ويروى عن علي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وابن عباس ، وأبي موسى ، وبه قال الشعبي ، والعنبري[١]، وشريك[٢]، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، ويحيى بن آدم[٣]، ونعيم بن حماد[٤]، وأبو ثور ، وابن المنذر .

ويروى عن عمر ، وعثمان ، وزيد بن ثابت ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنهم ـ : أنهم شركوا بين ولد الأبوين وولد الأم في الثلث ، فقسموه بينهم بالسوية للذكر مثل حظ الأنثيين .

وبه قال مالك ، والشافعي ، وإسحاق .

ويروى أن عمر كان أسقط ولد الابوين فقال بعضهم : « يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حماراً أليست أمنا واحدة » فشرك بينهم .

وهذه المسألة تسمى المُشرَّكة[٥]، وتسمَّى الحمارية لما تقدم .

وقيل سميت بذلك لأن رجلاً يسمى حماراً أفتى فيها ، فأخطأ ، فنسبت إليه . وقيل غير ذلك[٦].

---

(١) سوار بن عبد اللّه بن سوار العنبري ، ثقة ، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين (التقريب ص ٢٥٩) .

(٢) ابن عبد اللّه النخعي ، القاضي ، توفي سنة سبع وسبعين ومئة (التقريب ص ٢٦٦) .

(٣) الخزاعي ، صدوق يخطيء كثيراً ، عارف بالفرائض ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين . (التقريب ص ٥٦٤) .

(٤) الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ثلاث ومئتين . (التقريب ص ٥٨٧) .

(٥) سميت بالمشركة ـ بفتح الراء المشددة : أي المشرك فيها . ويقال ايضاً : المشتركة ، بناء بعد الشين مع فتح الراء ، بمعنى أنها مشتركة فيها (الفوائد الشنشورية مع حاشيتها ص ١٢٦) .

(٦) ابن عابدين : رد المختار ٥ / ٥٠١ ، ابن رشد : بداية المجتهد ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، النووي : الروضة ٦ / ٢٣ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٢٤ ، ٢٥ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

المسألة الثالثة والثلاثون : اختيار عمر العول[١] في المسائل .

وبه قال علي ، والعباس ، وابن مسعود ، وزيد ، ومالك ، وأهل المدينة ، والثوري ، وأهل العراق ، والشافعي وأصحابه ، وأحمد وأصحابه ، وإسحاق ، ونعيم بن حماد ، وأبو ثور ، وسائر أهل العلم إلا ابن عباس وطائفة شذت منهم محمد بن الحنفية ، ومحمد بن علي بن الحسين ، وداود وقالوا : « لا تعول المسائل » .

وروي عن ابن عباس أنه قال في زوج ، وأخت ، وأمٍّ : « من شاء باهلته أن المسائل لا تعول ، إن الذي أحصى رمل عَالِج[٢] عدداً أعدل من أن يجعل في مال نصفاً [ونصفاً][٣] وثلثاً ، هذان النصفان ذهبا بالمال ، فأين موضع الثلث » ؟ فسُمِّيَتْ مسالة المباهلة ، وهي أول مسألةٍ عائلةٍ حدثت في زمن عمر ، فجمع الصحابة للمشورة فيها[٤].

المسألة الرابعة والثلاثون : إذا لم يستكمل الوارث المال رد / [١١٠ / أ]

---

(١) العول : أن تزيد سهام المسألة عن أصلها زيادة يترتب عليها نقص أنصباء الورثة ، ففيه معنى الارتفاع والنقص (النهاية ٣ / ٣٢١ ، لسان العرب ١١ / ٤٨٤ ، حاشية الباجوري على شرح الوحبية ص ١٥١) .

(٢) عالج : موضع كثير الرمال بحيث يضرب المثل بكثرتها ، ويطلق على عالج الآن اسم النفود الكبير ، وهو امتداد من الدهناء من قرب طريق الحج القديم الواقع بين فيد وزيالة ، من جهة الجنوب حيث زرود ، ثم ينعطف إلى الشمال الغربي ، حتى يفصل بين حائل وبين بلاد الجوف ، ثم يمتد نحو الغرب حتى يتصل بأطراف الحرة الشمالية حرة ليلى (شمال المملكة ٣ / ٨٧٣ ، ٨٧٤) .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٤٤ ، الشيرازي : المهذب ٢ / ٢٨ ، النووي : الروضة ٦ / ٦٣ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٢٨ ، ابن سيف : العذب الفائض ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ابن حزم : المحلى ٩ / ٢٦٢ .

الفاضل عليهم إلا الزوج والزوجة في قول عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، الحسن ، وابن سيرين ، وشريح ، وعطاء ، ومجاهد ، والثوري ، وأبي حنيفة ، وأصحابه ، والصحيح عن أحمد .

خلافاً لزيد بن ثابت ، ومالك ، والأوزاعي ، والشافعي[(١)].

المسألة الخامسة والثلاثون : اختياره أن للجدات وإن كثرن السدس ، وهو قول أبي بكر[(٢)].

المسألة السادسة والثلاثون : اختياره أن الجدة ترث وابنها حي .

وبه قال ابن مسعود ، وأبو موسى ، وعمران بن حصين ، وأبو الطفيل[(٣)]، وشريح ، والحسن ، وابن سيرين ، وجابر بن زيد ، وإسحاق ، وابن المنذر ، وهو ظاهر مذهب أحمد .

وقال زيد : « لا ترث » وروى عن عثمان ، وعلي ، وبه قال مالك ، والثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وابنُ جابرٍ[(٤)]، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي ، وهو رواية عن أحمد[(٥)].

المسألة السابعة والثلاثون : اختيار عمر في أم وأخت وجد ؛ للأخت

---

(١) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٤٦ ، الدردير : الشرح الصغير ٢ / ٤٨٨ ، الشيرازي : المهذب ٢ / ٢٩ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٤٨ ، ٤٩ ، المرداوي : الإنصاف ٧ / ٣١٧ .

(٢) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٣٢ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٥٤ .

(٣) عامر بن واثلة الليثي ، ولد عام أحد ، ورأى النبي ﷺ توفي سنة عشر ومئة على الصحيح (التقريب ص ٢٨٨) .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، ثقة ، توفي سنة بضع وخمسين ومئة (التقريب ص ٣٥٣) .

(٥) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٣٣ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ /١٦٢ ، النووي : الروضة ٦ / ١٢ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٦٠ ، المرداوي : الإنصاف ٧ / ٣١١ .

النصف ، وللأم ثلث ما بقي ، وما بقي للجد .

وقال أبو بكر الصديق : « للأم الثلث ، والباقي للجد » .

وقال زيد : « أصلها من ثلاثة ، للأم الثلث ، ويبقى سهمان بين الأخت والجد » .

وقال علي : « للأخت النصف ، وللأم الثلث ، وللجد السدس » .

وقال ابن مسعود : « للأم السدس ، والباقي للجد » .

وقال أيضاً : « للأخت النصف ، والباقي بين الجد والأم نصفان ، فتكون من أربعة » .

وقال عثمان : « المال بينهم أثلاثاً »[١].

وتسمى الخرقاء[٢]، ومربعة ابن مسعود ، ومثلثة عثمان ، والمَسبَّعة ، والمُسدَّسة »[٣].

المسألة الثامنة والثلاثون : اختيار عمر إذا كان زوج وأبوان ؛ أعطي الزوج النصف ، والأم ثلث ما بقي ، وما بقي فللأب .

وإذا كانت زوجة وأبوان أعطيت الزوجة الربع ، والأم ثلث ما بقي ، وما بقي فللأب .

وهاتان المسألتان تسميان بالعمريتين ؛ لأن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قضى فيها بهذا ، وتابعه عثمان ، وزيد ، وابن مسعود ، وعلي ، والحسن ، والثوري ، ومالك ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، وأحمد[٤].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٦٩ وإسناده ضعيف لإبهام شيخ عبد الرزاق .

(٢) سميت خرقاء لكثرة اختلاف الصحابة فيها ، فكأن الأقوال خرقتها (المغني ٩ / ٧٧) .

(٣) الشيرازي : المهذب ٢ / ٣٢ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٧٨ ، ابن حزم : المحلى ٩ / ٢٨٩ .

(٤) الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٣١ ، ابن رشد : بداية المجتهد ص ٤٤٤ ، النووي : الروضة ٦ / ٩ ، =

المسألة التاسعة والثلاثون : اختياره توريث ذوي الأرحام إذا لم يكن ذوا فرض ولا عصبة .

وبه قال علي وعبد اللّه ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وشريح ، وعمر بن عبد العزيز ، وعطاء ، وطاووس ، وعلقمة ، ومسروق ، وأهل الكوفة ، وكان زيد لا يورثهم ويجعل الباقي لبيت المال .

وبه قال مالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأبو ثور ، وداود[١] .

المسألة الأربعون : اختياره أن المكاتب عبد لا يرث ولا يورث وإن ملك قدر ما يؤدي .

وبه قال زيد ، وابن عمر ، وعائشة ، وأم سلمة ، وعمر بن عبد العزيز ، والشافعي ، وأبو ثور ، وابن المسيب ، والزهري ، وشريح ، وأحمد في رواية .

والثانية : أنه إذا ملك ما يؤدي صار حراً يرث ويورث[٢] .

○ ○ ○ ○

= ابن قدامة : المغني ٩ / ٢٣ ، ابن تيمية : الفتاوى ٣٥ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ .

(١) السرخسي : المبسوط ٣٠ / ٢ ، الزيلعي : تبيين الحقائق ٦ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ابن رشد : بداية المجتهد ص ٤٤٢ ، ابن عبد البر : الكافي ٢ ١٠٥٣ ، النووي : الروضة ٦ / ٥ ، ٦ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ٨٢ .

(٢) أبو يعلى : الرويتين والوجهين ٣ / ١٢٣ ، ابن قدامة : المغني ٩ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، المرداوي : الإنصاف ٧ / ٤٥٢ ، ابن حزم : المحلى ٩ / ٣٠٢ .

الباب السبعون

في كلامه في أصول الدين

قال الإمام اللالكائي[١]: « سياق ما جاء في قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] وأن الله على عرشه في السماء ، قال : وهو قول عمر ، وابن مسعود ، وأحمد بن حنبل » وذكر جماعة من العلماء[٢].

وقال الإمام الدارمي[٣]: « فهذا رسول الله ﷺ وصاحباه أبو بكر ، وعمر ، وخيار أصحاب رسول الله ﷺ حتى بني إسرائيل قد خالفوا الجهمية »[٤].

وعن أبي يزيد / [١١٠ / ب][٥]المدني قال : « لقيت امرأة عمر بن الخطاب يقال لها خولة بنت ثعلبة[٦]، فقال عمر : « هذه امرأة سمع الله شكوها من فوق سبع سموات » رواه الدارمي في الرد على المريسي[٧].

---

(١) الإمام الحافظ هبة الله بن الحسن الطبريُّ الشافعيُّ اللالكائي ، صنف كتاباً في السُّنة ، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٤ / ٧٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤١٩) .

(٢) اللالكائي : أصول اعتقاد أهل السنة ٢ / ٣٨٨ .

(٣) عثمان بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني ، أحد أئمة الحديث ، صنف « المسند » ، وكتاباً في « الرد على بشر المريسي » وكتاباً في « الرد على الجهمية » توفي سنة ثمانين ومئتين (طبقات الحنابلة ١ / ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣١٩) .

(٤) الدارمي : الرد على المريسي ص ١٠٦ .

(٥) في الأصل « المزني » وهو تصحيف ، وهو نزيل البصرة ، روى عن ابن عباس ، روى عنه أيوب ، وجرير بن حازم ، وسلام بن مسكين ، مقبول من الرابعة (الجرح والتعديل ٩ / ٤٥٨ ، التقريب ص ٦٨٥) .

(٦) خولة بنت ثعلبة الأنصارية الخزرجية ، صحابية ، وهي التي ظاهر منها زوجها ، فنزلت فيها سورة المجادلة » (التقريب ص ٧٤٦) .

(٧) الدارمي : الرد على المريسي ص ٤٧ ، والرد على الجهمية ص ٤٥ ، وابن أبي حاتم : تفسير =

وفي لفظ : أن امرأة مرت بعمر فاستوقفته ، فوقف يحدثها ، فقال له رجل : « يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز » فقال : « ويلك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع اللَّه شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة التي أنزل اللَّه فيها : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] ذكره الذهبي عن الدارمي[1].

وفي لفظ : أن عمر خرج ومعه الناس ، فمر بعجوز فاستوقفته ، فجعل يحدثها وتحدثه ، فقال له رجل : « يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز » فذكره وفيه : أن عمر قال : « فواللَّه لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة[2] ثم أرجع إليها »[3].

وعن قتادة قال : « خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي ، فإذا امرأة برزت على ظهر الطريق ، فسلم عليها عمر بن الخطاب فردّت عليه السلام ، وقالت : أيهاً يا عمر ، عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ تذعر الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الأيام حتى سُمِّيت عمر ، ولم تذهب الأيام

= ابن كثير ٨ / ٦٠ ، ٦١ ، والبيهقي : الأسماء والصفات ص ٤٢٠ ، والذهبي : العلو ص ٦٣ ، عن جرير بن حازم عن أبي يزيد عن عمر ، وهو ضعيف لانقطاعه بين أبي يزيد وعمر .

قال ابن كثير : « هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب ، وقد روى من غير هذا الوجه « وقال الذهبي : « هذا إسناد صالح فيه انقطاع ، أبو يزيد لم يلحق عمر » قلت يعني إسناد الدارمي .

(١) الذهبي : العلو للعلي الغفار ص ٦٣ عن أبي يزيد المدني عن عمر . وقد مر تخريجه .

(٢) مطموس في الأصل سوى « الصد » .

(٣) الدارمي : الرد على الجهمية ص ٤٥ ، وابن أبي حاتم كما في التفسير ابن كثير ٨ / ٦٠ ، ٦١ ، عن أبي يزيد عن عمر ، وقد مر تخريجه . وعلقه ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٨٣٠ ، ١٨٣١ ، بقوله : « وروينا من وجوه عن عمر بن الخطاب » ثم ذكر الأثر ، وعنه ابن قدامة في صفة العلو ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

حتى سُمِّيت أمير المؤمنين ، فاتَّقِ اللَّه في الرعية ، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن[١]خاف الموت خشي الفوت » فقال الجارود : « أكثرتِ أيتها المرأة على أمير المؤمنين ، فقال عمر : « دعها أما تعرف هذه ؟ هذه هي خولة بنت ثعلبة التي سمع اللَّه قولها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق أن يسمع لها »[٢].

وعن قيس[٣]قال : « لما قدم عمر الشام استقبل الناس وهو على بعيره ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوههم » فقال عمر : « ألا أراكم ههنا والأمر من ههنا » وأشار بيده إلى السماء »[٤].

وروى الدارمي عن عبد الرحمن بن غنْم قال : قال عمر بن الخطاب : « ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه »[٥].

وأخرجه أبو نعيم[٦]ولفظه : « ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه ، إلا من أمر بالعدل ، وقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ،

---

(١) مطموس في الأصل سوى « ومـ » .

(٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٨٣١ ، وابن قدامة : صفة العلو ص ١٠٣ ، وابن حجر : الإصابة ٨ / ٦٩ ، وهو ضعيف لانقطاعه بين قتادة وعمر بن الخطاب ، وفيه أيضاً خليد بن دعلج ضعيف (التقريب رقم ١٧٤٠) وقال ابن حجر في الإصابة « خليد بن دعلج ضعيف سيء الحفظ » .

(٣) ابن أبي حازم .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٤٠ وإسناده صحيح ، ومن طريقه أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٧ ، والذهبي : العلو ص ٦٢ ، وقال : إسناده كالشمس ، وقال الألباني : « وهو إسناد صحيح على الشيخين » (مختصر العلو ص ١٠٣) .

(٥) الدارمي : الرد على المريسي ص ١٠٤ ، وإسناده صحيح ، وقد سبق تخريجه ص ٦٤١ ، ٦٤٢ .

(٦) أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد الأصبهاني .

وقرابة ، ولا على رغب ولا على رهب ، وجعل كتاب اللّٰه مرآة بين عينيه »[١].

وروى الدارمي عن سالم بن عبد اللّٰه بن عمر : أن كعباً[٢]قال لعمر : « ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، قال عمر : « إلا من حاسب نفسه » ، قال كعب : إلا من حاسب نفسه ، فكبر عمر ، ثم خر ساجداً »[٣].

○○○○

---

(١) سمويه في فوائده كما في العلو للذهبي ص ٦٣ ، وعنه الذهبي : في العلو ص ٦٣ ، قال الألباني : « ورواه المصنف ـ يعني الذهبي ـ بإسناد عنه ، وأخرجه الدارمي مختصراً ، وإسنادهما صحيح ، ورجاله ثقات إن كان سعيد بن عبد العزيز التنوخي حدث به قبل اختلاطه ، وهذا هو الراجح عندي لأن الراوي له عنه أبو مسهر ، مع أنه هو الذي أخبرنا باختلاطه ، فغالب الظن أنه لا يروي عنه في حالته هذه ، لاسيما وهو معظم له جداً » (مختصر العلو ص ١٠٣) .

(٢) الأحبار .

(٣) الدارمي : الرد على المريسي ص ١٠٤ ، والرد على الجهمية ص ٤٩ ، ٥٠ ، والذهبي : العلو ص ٦٢ وفي إسناده عبد اللّٰه بن صالح صدوق كثير الغلط ، لكن تابعه عبد اللّٰه بن بكير عند الخرائطي في فضيلة الشكر ٦٨ ، فبه يصح .

الباب الحادي والسبعون

في ذكر من روى عنه

قال الذهبي : « روى عنه أولاده أم المؤمنين حفصة ، وعبد اللّٰه ، وعاصم ، ومولاه أسلم ، وعلي ، وعثمان ، وابن عباس ، والمسور بن مخرمة ، وعدي بن حاتم ، وعبد الرحمن بن عبد ، وعلقمة بن وقاص ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق ، ومالك بنأوس بن الحدثان ، وقيس بن أبي حازم ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وسعيد بن المسيب ، وسويد بن غفلة ، وطارق بن شهاب ، وعبيد بن عمير ، وأبو الأسود الدِّيلي[١]. وأبو عبد الرحمن السلمي[٢]، وأبو عثمان النهدي ، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين »[٣].

وقال شراح العمدة : « روى عن عمر بن الخطاب أبو بكر وباقي العشرة ، وابنه عبد اللّٰه ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وأنس بن مالك ، وعلقمة بن[٤]وقاص الليثي ، ومالك بن أوس بن الحدثان ، وغيرهم من الصحاب والتابعين »[٥]. / [١١١ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) ظالم بن عمرو الديلي ، ويقال الدُّولي ، البصري ، ثقة فاضل مخضرم ، توفي سنة تسع وستين (التقريب ص ٦١٩) .

(٢) عبد اللّٰه بن حبيب السلمي ، الكوفي ، المقرىء ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، توفي بعد السبعين (التقريب ص ٢٩٩) .

(٣) الذهبي : التذهيب ق ١٧٧ / أ .

(٤) في الأصل « ابن أبي » .

(٥) لم أجده .

الباب الثاني والسبعون

في ذكر مقالة من فضله على أبي بكر وردها

قال مَعْمَر بن راشد : « لو قال رجل عمر أفضل من أبي بكر ما عنَّفتُه » .
قال عبد الرزاق[١]: « فذكرت ذلك لوكيع[٢]فأعجبه »[٣].

وفي الصحيح عن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال : « سألني ابن عمر عن بعض شأنه ـ يعني عمر ـ فأخبرته فقال : « ما رأيت أحداً قطُّ بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجودَ[٤]حتى انتهى من عمر بن الخطاب »[٥][٦].

قالوا : « وقد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من القوة في أمر [الله][٧]والسداد ، والحرص على الخير ، والخروج من المظالم ، والعفاف ، والقيام بأمور الناس ، ونحو ذلك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ » .

فصل
في رد ذلك

قال ابن عبد البر : « يدل على أن أبا بكر أفضل من عمر سبقه

---

(١) عبد الرزاق بن هَمَّام الحميري ، مولاهم ، ثقة حافظ مصنف شهير عَمي في آخر عمره ، فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، توفي سنة إحدى عشرة ومئتين (التقريب ص ٣٥٤) .

(٢) وكيع بن الجراح الرُّؤاسي .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٠ .

(٤) أجد : في الأمور ، وأجود : في الأموال (فتح الباري ٧ / ٤٩) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : « وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر (فتح الباري ٧ / ٤٩) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ ، رقم ٣٤٨٤ .

(٧) سقط من الأصل .

إلى الإسلام »[١].

وما روي عن النبي ﷺ أنه قال : « رأيت في المنام أني وزنت بأمتي فرجحت ، ثم وزن أبو بكر فرجح ، ثم وزن عمر فرجح »[٢].

وقد قال عمر : « ما سابقت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني إليه »[٣].

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر : كُنَّا في زَمنِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم »[٤].

وفي رواية : « كنا نُخير بين الناس في زمن رسول الله ﷺ فَنُخَيِّرُ أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم »[٥].

وروى أبو الحسن بن السكري في « فوائده » عن سعيد بن المسيب أن عمر قال : « ما سابقت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني إليه »[٦].

وفي « عوالي » أبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان[٧] عن عبد خير قال :

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٠ .

(٢) أحمد : المسند ٧ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وإسناده صحيح ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٥٨ وقال : « رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات » . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٥٤٦٩ .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢٧٠ ، بأطول وإسناده صحيح .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٢ رقم ٣٤٩٤ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٧ رقم ٣٤٥٥ وقد سبق تخريجه ص ٢٢٥ .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ بأطول وإسناده صحيح ، والترمذي : السنن ١ / ٣١٥ بأخصر ، والحديث صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٧٥ ، والألباني في صحيح سنن الترمذي ١ / ٥٥ .

(٧) أبو الشيخ الأصبهاني .

سمعت علياً وهو يقول : « ألا أنبئكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، وإن شئت أن أسمي الثالث لفعلت »[١].

وهو في « عوالي » أبي الشيخ[٢] بلفظه عن عبد خير .

وهو في مسند الإمام أحمد : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر »[٣].

وفي رواية : « ثم أحدثنا بعدهما أحداثاً يقضي اللّٰه فيها »[٤].

وفي رواية : « ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرها بعد أبي بكر عمر ، ثم يجعل اللّٰه الخير حيث أحب »[٥].

○ ○ ○ ○

---

(١) أبو محمد عبد اللّٰه بن حيان : جزءٌ فيه أحاديث أبي محمد ص ١٢٢ ، وهو ضعيف لأجل أبيض ابن أبان ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٦٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن أبيه أنه قال : « ليس بالقوي » وقد سبق تخريجه ص ٢٢٣ .

(٢) أبو محمد عبد اللّٰه بن حيان ، هو أبو الشيخ ، فلعل المؤلف أراد كتاباً آخر ، فسهى ، فذكر عوالي أبي الشيخ السابق ذكره .

(٣) أحمد : المسند ٤ / ٢٢٥ وإسناده صحيح ، وقد سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٤١ .

(٥) القطيعي : زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٤٧ ، وإسناده صحيح لغيره ، فيه هشيم بن بشر ، مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، لكن تابعه خالد بن عبد اللّٰه الطحان ، وهو ثقة مسند أحمد ١ / ١١٥ .

الباب الثالث والسبعون

في قوله عليه السلام : « كان فيمن كان قبلك مُحَدَّثُونَ وإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فَعُمَرُ »[١].

روى أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد[٢] عن أبيه عن أبي سلمة[٣] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « كان قبلكم في الأمم محدثون فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب »[٤].

ورواه الترمذي عن عائشة قالت : قال رسول الله / [١١١ / ب] ﷺ : « قد كان يكون في الأمم مُحدَّثون ، فإن يكن في أمتي أحدٌ فعمر بن الخطاب » وقال : حديث حسن صحيح[٥][٦].

قال : وحدثني بعض أصحاب سفيان قال : قال سفيان بن عيينة : « محدثون ؛ يعني مُفَهَّمُون »[٧].

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٦ .

(٢) إبراهيم الزهري .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، توفي سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة (التقريب ص ٦٤٥) .

(٤) أبو داود الطيالسي : المسند ص ٣٠٨ وإسناده صحيح .

(٥) في سنن الترمذي : « هذا حديث صحيح » . طبعة أحمد شاكر ، وفي طبعة دار الفكر ، وتحفة الأشراف ١٢ / ٣٤٩ كما نقله المصنف .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، وإسناده حسن فيه محمد بن عجلان ، صدوق (التقريب رقم ٤٩٦) وقال الألباني : « حسن صحيح » (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٧) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ .

كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ مُحدَّثون ، فإن يكن في أمتي أحدٌ فإنه عمر »[١].

ورواه من طريق آخر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكلَّمُون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في[٢]أمتي منهم أحدٌ فعمر »[٣].

قال ابن عباس : « من نبيٍ ولا محدَّث »[٤].

ورواه مسلم عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « قد كان يكون في الأمم قبلكم مُحدَّثون . فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فإن عمر بن الخطاب منهم » .

وقال : قال ابن وهب : « تفسير مُحدَّثون ملهمون »[٥][٦].

وذكره أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « قد كان في الأمم محدَّثون فإن يك في أمتي أحدٌ منهم فعمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٧].

قال وفي رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ : « قد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلَّمونَ من غير أن يكونوا أنبياء فإن يك في أمتي منهم

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٦ .

(٢) في صحيح البخاري « من » .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٦ .

(٤) البخاري : الصحيح مع الفتح ، كتاب فضائل الصحابة ٧ / ٤٢ تعليقاً ، ووصله سفيان بن عيينة في جامعه كما في فتح الباري ٧ / ٥١ ، وعبد بن حميد في تفسيره كما في تغليق التعليق ٤ / ٦٥ وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن حجر (تغليق التعليق ٤ / ٦٥ ، فتح الباري ٧ / ٥١) .

(٥) الملهم : الذي يُلقى في نفسه الشيء ، فيخبر به حدساً وفراسة (النهاية ١ / ٣٥٠) .

(٦) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٤ رقم ٢٣٩٨ .

(٧) أبو القاسم : سير السلف ص ١٣٣ ، وقد سبق تخريجه .

أحدٌ فعمر »[١].

وقد أحدث عمر بعد النبي ﷺ أشياء ذكرناها في غير هذا الموضع منها : زيادة الحدّ ، وإمضاء الطلاق الثلاث ، وجمع الناس في التراويح على إمام واحد ، وعدم القطع في عام المجاعة . وغير ذلك[٢].

وقد استدل بعض العلماء للعمل بقول عمر بذلك بإخبار النبي ﷺ أنه يلهم شيئاً ، فدل على قبول ذلك منه ، والله أعلم .

وفي الصحيح عن عمران بن حصين قال : « أنزلت آية المتعة[٣] في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ، ولم ينزل قرآن يحرمه ، ولم ينه عنها حتى مات . قال رجل : برأيه ما شاء »[٤].

وعلى هامش الصحيح قال محمد[٥]: « يقال : إنه عمر بن الخطاب »[٦]/ [١١٢ / أ] .

○○○○

(١) أبو القاسم : سير السلف ص ١٣٣ ، وقد سبق تخريجه ص ٧٣٨ .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴾ الآية سورة البقرة آية (١٩٦) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٦٩ رقم ١٤٩٦ .

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري .

(٦) ابن حجر : فتح الباري ٣ / ٤٣٣ وقال : « وحكى الحميدي أنه وقع في البخاري في رواية أبي رجاء عن عمران ، قال البخاري : يقال إنه عمر ، أي الرجل الذي عناه عمران بن حصين ، ولم أر هذا في شيء من الطرق التي اتصلت لنا من البخاري ، لكن نقله الإسماعيلي عن البخاري كذلك فهو عمدة الحميدي في ذلك » .

الباب الرابع والسبعون

في قوله عليه السلام : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر »

عن جابر بن عبد الله قال : قال عمر لأبي بكر : « يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : « أما إنك إن قلتَ ذلك ، فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بذاك »[1].

وهذا الحديث ليس على ظاهره ، فإنه يوجب أن يكون أفضل من أبي بكر ، ومن الأنبياء .

فإن قال قائل : « هذا يدل على أنه أفضل من أبي بكر ، والمراد ما طلعت على أحد من هذه الأمة ، فخرج الأنبياء » .

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٨ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٩٠ ، والعقيلي : الضعفاء ٣ / ٤ ومن طريقه ابن الجوزي في الواهيات ١ / ١٩٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ٢٩ / أ . والحديث موضوع مداره على عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر . وعبد الله بن داود ، ضعيف ، وعبد الرحمن مجهول (التقريب رقم ٣٢٩٨ ، ٤٠٥١) . قال الحاكم : صحيح الإسناد لكن تعقبه الذهبي بقوله : عبد الله ضعفوه وعبد الرحمن متكلم فيه ، والحديث شبه الموضوع . وقال في الميزان ٢ / ٤١٥ بعد أن ساق الحديث « هذا كذب » . وقال ابن الجوزي : « هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا يتابع عبد الرحمن عليه ، ولا يعرف إلا به ، وأما عبد الله بن داود ، فقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، ويروى المناكير عن المشاهير ، لا يجوز الاحتجاج بروايته » . وقال الألباني : « موضوع . ثم إن الحيث ظاهر البطلان ، لمخالفته لما هو مقطوع به : أن خير من طلعت عليه الشمس إنما هو نبينا محمد ﷺ ثم الرسل والأنبياء ، ثم أبو بكر » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٥٣٣ ، ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٣ ، وضعيف الجامع الصغير ٥ / ١٠٠) .

قيل : « هذا الحديث يحمل على غير أبي بكر ، وغير الأنبياء ، جمعاً بينه وبين سائر الأحاديث الواردة ، فإن جميع الأحاديث الصحيحة التي هي أصح من هذا الحديث قد وردت أن أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ، ويحتمل أن يكون ذلك الخِطاب من النبي ﷺ ورد في حق جماعة رأى معهم عمر عند طلوع الشمس فقال : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » . وأبو بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لم يكن فيهم ، والله أعلم .

○ ○ ○ ○

الباب الخامس والسبعون

في قوله عليه السلام : « لو كان بعدي نبي كان عمر »

روى الترمذي عن عقبة بن عامر قال : قال النبي ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب » وقال « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان »[١][٢].

وذكر ابن الجوزي عن عقبة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »[٣].

وروى الرُّوياني في مسنده ثنا [أبو] عبد الله العسقلاني[٤] ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء[٥] ثنا حيوة بن شريح[٦] عن بكر بن عمرو المعافري[٧] عن مِشْرَح بن

---

(١) مِشرح بن هَاعَان المعافري ، مقبول ، من الرابعة ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة (التقريب ص ٥٣٢) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ ٦١٩ وإسناده حسن ، وأحمد : المسند ٤ / ١٥٤ ، والقطيعي : الفوائد المنتقاة كما في الصحيحة ١ / ٥٨٢ ، وزوائده على فضائل الصحابة ١ /٣٥٦ ، والفسوي : المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٠٠ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٨٥ وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني وقال : « وهذا سند حسن رجاله كلهم ثقات ، وفي مشرح كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن وقد وثقه ابن معين » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٥٨٢ ، صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٩ .

(٤) الحسن بن عمران العسقلاني ، أبو علي أو أبو عبد الله ، لين الحديث من السابعة (التقريب ص ١٦٣) .

(٥) المكي ، أصله من البصرة ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، توفي سنة ثلاث عشرة ومئة (التقريب ص ٣٣٠)

(٦) التُّجيبي ، المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، توفي سنة ثمان ـ وقيل تسع وخمسين ومئة (التقريب ص ١٨٥) .

(٧) في الأصل « الغفاري » وهو تحريف ، وهو بكر بن عمرو المغافري المصري ، إمام جامعها ، صدوق عابد ، من السادسة ، توفي في خلافة أبي جعفر المنصر بعد الأربعين ومئة (التقريب ص ١٢٧)

هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » يقول : [١١٢ / ب] لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب » كذا ذكره[1]» .

فصل

هذا من جملة الأدلة على أنه لا نبي بعد النبي ﷺ وكذا قوله لعلي : « أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »[2].

ومما يدل عليه قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وقد ادعى النبوة بعد النبي ﷺ جماعة من الكفرة ، والفجرة ؛ كمسيلمة الكذاب ، وسجاح وغيرهما[3].

وقد قال النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون

---

(١) الرُّوياني : المسند ج ١ / ق ٤٨ / أ . وفي إسناده أبو عبد الله العسقلاني وهو لين الحديث ، وأخرجه أحمد في المسند ٤ / ٥٥ من طريق المقرىء ثنا ابن لهيعة حدثني مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » وإسناده حسن وأخرجه الترمذي من طريق المقرىء عن حيوة عن بكر بن عمرو بن عمرو عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب » وقد سبق تخريجه ، وأخرج القسم الأول من الحديث عن قتيبة حدثنا ابن لهيعة . قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مِشرح بن هاعان ، وليس إسناده بالقوي » . وقال الألباني : « إسناده حسن » . (صحيح سنن الترمذي ص ٢٠٤ ، ٢٣٦ ، والصحيحة ١ / ٢٣٨) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦٠٢ رقم ٤١٥٤ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٧٠ رقم ٢٤٠٤ .

(٣) الطبري : التاريخ ٣ / ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ابن كثير ٣ / ٣٢٤ ، ٣٤٥ .

دجالون[١] كذابون ، كلهم يزعم أنه رسول اللَّه »[٢]. فمن ادعى النبوة بعد النبي ﷺ فلا يتابع ، ولا يصدق ، وقد كفر بأشياء منها : أنه كذَّب اللَّه ورسوله ، فإن اللَّه أخبر أنه خاتم النبيين ، وهو قال : « لا نبي بعدي » .

○ ○ ○ ○

---

(١) دجّالون : أي كذّابون مموهون (لسان العرب ١١ / ٢٣٧) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٢٠ رقم ٣٤١٣ . مسلم : الصحيح ، الفتن ٤ / ٢٢٣٩ رقم ٢٩٢٣ .

الباب السادس والسبعون

في طلبه الشهادة وحبه لها

في الصحيح عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : « اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك »[١].

وقال ابن زُرَيع[٢]عن روح بن القاسم[٣]عن زيد بن أسلم عن أمِّه[٤]عن حفصة بنت عمر قالت[٥]: سمعت نحوه[٦].

وقال هشام[٧]عن زيدٍ عن أبيه عن حفصة : سمعت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[٨].

وذكر ابن الجوزي عن حفصة سمعت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « اللهم قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك » ، قلت : « وأنى يكون ذلك » ؟ قال : « يأتي به اللّه إذا شاء »[٩].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل المدينة ٢ / ٦٦٨ رقم ١٧٩١ .

(٢) يزيد بن زُريع البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة (التقريب ص ٦٠١) .

(٣) التميمي العنبري ، ثقة حافظ ، من السادسة ، توفي سنة إحدى وأربعين ومئة (التقريب ص ٢١١) .

(٤) لم أجد لها ترجمة .

(٥) في الأصل « قال » وهو تحريف .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل المدينة ٢ / ٦٦٨ تعليقاً ، ووصله الإسماعيلي في مستخرجه كما في فتح الباري ٤ / ١٠١ ، وابن حجر في تغليق التعليق ٣ / ١٣٦ .

(٧) هشام بن سعد المدني ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، توفي سنة ستين ومئة (التقريب ص ٥٧٢) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل المدينة ٢ / ٦٦٨ تعليقاً ، ووصله ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣١ وإسناده حسن ، وابن شبه ، عن حفص بن ميسرة عن زيد به (تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٢) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٢ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣١ وإسناده حسن ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٢ وإسناده صحيح .

وعن [أبي][1] صالح[2] قال كعب ـ وهو كعب الأحبار ـ لعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أجدك في التوراة كذا وكذا ، وأجدك تقتل شهيداً » فقال عمر : « وأنى الشهادة وأنا في جزيرة العرب »[3].

وعن أبي صالح[4] قال كعب لعمر بن الخطاب : « إنا نجدك شهيداً ، وإنا نجدك إماماً عادلاً ، ونجدك لا تخاف في اللَّه لومة لائم : قال : هذا لا أخاف في اللَّه لومة لائم ، فأنّى لي بالشهادة »[5].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عن حفصة أنها سمعت أباها يقول : « اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ، ووفاة في بلد نبيك » قالت قلت : « وأنى يكون ذلك » ؟ قال : إن اللَّه يأتي بأمره أنى شاء »[6].

وتمني الشهادة مستحب ، وهو مخالف لتمني الموت .

فإن قيل : ما الفرق بينهما ؟ قيل : تمني الموت ، طلب تعجيل الموت قبل وقته ، ولا يزد الإنسان عمره إلا خيراً .

وتمني الشهادة هو أن يطلب أن يموت عند انتهاء أجله شهيداً ، فليس فيه طلب تقديم الموت عن وقته ، وإنما فيه طلب فضيلة فيه .

وقد بوب البخاري على تمني الشهادة فقال : باب ما جاء في التمني ، ومن

---

(١) سقط من الاصل .

(٢) ذكوان السمان ، المدني .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٧٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ١٣٣ .

(٤) السمان .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٢ .

(٦) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٤٣ ، وقد سبق تخريجه ص ٧٩١ .

تمنى الشهادة[١].

ثم ذكر حديث أبي هريرة سمعت النبي ﷺ يقول : « والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً يكرهونَ أن يتخلفوا بعدي ، فلا أجد ما أحمِلهم ، ما تخلفت ، ولوددت أني أُقْتَلُ في سبيل اللَّه ، ثم أُحْيَا ، ثم أقتل ، ثم أُحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل »[٢]/ [١١٣ / أ] .

○ ○ ○ ○

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التمني باب رقم (١) ج ٦ / ٢٦٤١ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التمني ٦ / ٢٦٤١ رقم ٦٧٩٩ .

الباب السابع والسبعون

في طلبه الموت خوفاً من عجزه عن الرعية

ذكر ابن الجوزي عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب كوَّم كَوْمَةً من بطحاءَ[١] وألقى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها ، ورفع يديه إلى السماء ، ثم قال : « اللهم كبرت سنِّي[٢]، وضعفت قُوتي ، وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط »[٣].

وفي رواية : فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات[٤].

وعن سعيد بن المسيب : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لما أفاض من منى أناخ بالأبطح[٥] ثم كوّم كوْمَة من بطحاءَ ، فألقى عليها طرف ردائه ، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء ، كما تقدم ، فما انسلخ ذو الحجة ، حتى طعن فمات[٦].

وعن سعيد بن المسيب : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لما أفاض من منى ، ثم ذكر الحديث كما تقدم ، وزاد : فلما قدم المدينة خطب الناس ، فقال : أيها الناس قد

---

(١) البطحاء : دُقاقُ الحَصى (القاموس ص ٢٧٣) .

(٢) في الأصل « كبر » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٠ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٢ وإسناده صحيح إلى سعيد ابن المسيب .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٠ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٢ وإسناده صحيح إلى سعيد ابن المسيب .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٤ وإسناده صحيح إلى سعيد .

(٥) الأبطح كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح ، والمقصود هنا : المحصب وهو يقع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب (معجم البلدان ١ / ٧٤) .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٤ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٩١ وإسنادهما صحيح إلى سعيد ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٠ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٧٦ .

فرضت لكم الفرائض ، وسننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة ، ثم صفق بيمينه على شماله ، إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً ، ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ، وأن يقول قائل : لا نجد حَدّين في كتاب الله ، فقد رأيتُ رسول الله ﷺ رجم ورجمنا بعده ، فوالله لولا أن يقول الناس أحدث في كتاب الله لكتبتُها في المصحف ، فقد قرأناها (والشيخ والشيخة [إذا زينا][1] فارجموهما) قال سعيد : « فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن »[2].

وعن كعب[3] قال : « كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه ، فأوحى الله ـ تعالى ـ إلى النبي أن يقول له : إعهدْ عهدك ، واكتب وصيتك ، فإنك ميتٌ إلى ثلاثة أيام ، فأخبره النبي بذلك ، فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجَدِر والسرير ، ثم جأر[4] إلى ربه وقال : « اللهم إن كنت تعلمُ أني كنتُ أعدل في الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك ، وكنتُ ، وكنت ، فزدني في عمري ، حتى يكبر طفلي وتربُوَ أمتي » فأوحى الله إلى النبي أن قد قال كذا وكذا ، وقد صدق ، وقد زدته في عمره خمس عشرة سنةً ، وفي ذلك ما يكبر طلفه وتربو أمته فلما طعن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال كعب : لئن سأل الله عمُر ليبقينه ربه ، فأخبر بذلك عمر فقال : « اللهم اقبضني إليك غير عاجز / [١١٣ / ب] ولا ملومٍ »[5].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٤ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٩١ ، ٩٢ ، وإسنادهما صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) الأحبار .

(٤) جأر : جار إلى الله : تضرع بالدعاء (المختار ص ٦٧) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وإسناده صحيح ، ومن طريقه ابن عساكر : =

وعن ابن أبي مليكة[(١)] قال : « لما طعن عمر ، جاء كعب ، وجعل يبكي بالباب ، ويقول : « واللَّه لو أن أمير المؤمنين يقسم على اللَّه أن يؤخره لأخره » فدخل ابن عباس عليه فقال : « يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا » قال : « إذاً واللَّه لا أسأله ، ثم قال : ويل لي ولأمي إن لم يغفر اللَّه لي »[(٢)].

ذكر أبو القاسم الأصفهاني عن سعيد بن المسيب : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لما نفر من منى أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاءَ ، فألقى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها ، ورفع يديه إلى السماء ، فقال : « اللهم كَبُرتَ سني ، وضعفت قُوتي ، وانتشرت رعيّتي ، فاقبضني غير مضيِّع ، ولا مفرِّط ، ثم قدم المدينة ، فخطب الناس فقال : يا أيها الناس ، فُرضت لكم الفرائض ، وسُنَّت[(٣)] لكم السنن وتُركتُم على الواضحة ، ألا[(٤)] لا تضلوا بالناس يميناً وشمالاً ، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات »[(٥)].



فصل

يكره تمني الموت يقول النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت [لضر][(٦)] نزل

= تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٦٩ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٠٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١١ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٨٥ .

(١) عبد اللَّه بن عبيد اللَّه .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ /٤٦١ وإسناده صحيح إلى ابن أبي مليكة ، لكنه منقطع بينه وبين عمر . وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ ٩٠٩ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٦٩ ، ١٧٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١١ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٨٧ .

(٣) في الأصل « وسننت » والمثبت من سير السلف .

(٤) في السير : « إلا أن » .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٠ ، قد سبق تخريجه ص ٧٤٦ ، ٤٧٤ .

(٦) سقط من الأصل .

به ، إما محسنٌ[١] فلعله يزداد ، وإما مسيءٌ[٢] فلعله يستَعتِبُ »[٣][٤].

وفي حديث آخر : « فإن كان لابد سائل فليقل : « اللهم أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي »[٥].

وفي الصحيح عن أنس أنه قال : « لولا أني سمعتُ النبي ﷺ يقول : « لا تتمنوا الموت » لتمنيتُ »[٦].

وعن قيس[٧] قال : « أتينا خبَّاب بن الأرت نعوده ، وقد اكتوى سبعاً ، فقال : لولا أن رسول اللَّه ﷺ نهانا أن ندعوَ بالموت لدعوتُ به »[٨].

فإن قيل : فإذا كان هكذا ، فمال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تمنى الموت ؟

قيل : / [١١٤ / أ] الجواب عن ذلك : أن غير عمر يرجو أن لا يزيده عمره إلا خيراً من زيادة العمل ونحو ذلك ، وأما عمر فخاف أن يضعف عن أمر المسلمين ، ولا يقدر على القيام بمصالحهم فظن التقصير في العمل ببقائه ،

---

(١) في صحيح البخاري « محسناً » .

(٢) في صحيح البخاري « مسيئاً » .

(٣) يستعتب : أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا (لسان العرب ١ / ٥٧٨) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التمني ٦ / ٢٦٤٤ رقم ٦٨٠٨ بنحوه .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المرضى ٥ / ٢١٤٦ رقم ٥٣٤٧ ورقم ٥٩٩٠ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤ / ٢٠٦٤ رقم ٢٦٨٠ .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب التمني ٦ م ٢٦٤٣ رقم ٦٨٠٦ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤ / ٢٠٦٤ رقم ٢٦٨٠ .

(٧) ابن أبي حازم .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب التمني ٦ / ٢٦٤٣ رقم ٦٨٠٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤ / ٢٠٦٤ رقم ٢٦٨١ .

فلهذا تمنى[١] ذلك ، ولأن عمر كان لا يعد عمله إلا الذي قدعمله في حياة النبي ﷺ ، وكان يتمنى أن يخلص له عمله الذي عمله في حياة النبي ﷺ ، ويذهب ما عمله بعد وفاة النبي ﷺ ، وذلك قد[٢] كان في حال قوته على العبادة واجتهاده ، فلما حصل له الكبر والضعف خاف من التقصير ، والله أعلم . [١١٤ / ب] .

○ ○ ○ ○

(١) في الأصل « تنمني » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « وذلك وقد » .

الباب الثامن والسبعون

في ذكر نعي الجن له

ذكر ابن الجوزي عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين ، قالت أصدرنا عن عرفة مررت بالمحصّب[١] سمعت رجلاً على راحلة يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلاً آخر يقول : ههنا قال ثم أناخ راحلته ، ثم رفع عقيرته فقال :

عليك سلام[٢] من إمام وباركت يد اللّه في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يُسبق
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها بوائقَ[٣] في أكمامها لم تفتق[٤]

فلم يدر ذلك الراكب من هو ، فكنا نتحدث أنه من الجن ، فقدم عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ من تلك الحجة ، فطعن ، فمات ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٥].

---

(١) المحصب : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة (معجم البلدان ٥ / ٦٢) .
(٢) في الأصل « سلام اللّه » .
(٣) بوائق : جمع بائقة وهي الداهية (غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٨ ، لسان العرب ٢ / ٢١٨)
(٤) لم تفتق : أي لم تفتح في أكمامها إنما أراد أنك حين وليت تركت بعدك أموراً عظاماً مستورة لم تنكشف حين مت ، وستنكشف بعد (غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٨) .
(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٢ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٢٧٤ وإسناده ضعيف لأجل إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري ، وفيه أيضاً إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه المخزومي لم يوثقه غير ابن حبان (التقريب رقم ١٤٨ ، ٢٠٥) . وبنحوه ابن سعد ٣ / ٣٧٤ عن عائشة وإسناده صحيح ، وعن ابن أبي مليكة وإسناده صحيح ، وابن قتيبة : غريب الحديث ٢ / ١٧ بإسنادين صحيحين ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٣ ، وقال ابن حجر في ترجمة الشماخ : « روى الفاكهي بإسناد صحيح عن أم كلثوم ، فذكره وفي آخره فنحل الناس هذه الأبيات الشماخ بن ضرار أو أخاه جماح بن ضرار ، وروى عمرو بن شبة هذه القصة فقال =

وعن خيرة بنت دجاجة [(١)] قالت : حدثتنا عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ـ قالت : « إني أسير بين مكة والمدينة في ليلة ، في سحر ليلة مقمرة ، إذا أنا بهاتف يهتف ، ويقول :

ليبك على الإسلام من كان باكيا ... فقد حدثوا [(٢)] هلكى وما قدم العهد

وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد مَلَّها من كان يوقن بالوعدِ

فقلت : انظروا من هذا ؟ فنظروا فلم يروا أحداً ، فوالله ما أتت على ذلك إلا أيام حتى قتل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ » [(٣)] .

وعنها رضي الله عنها قالت : « إنا لوقوف عند عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بالمحصب إذ اقبل راكب حتى إذا كان قدر ما يُسمعنا صوته ، هتف ثم قال :

أبعد قتيل بالمدينة أشرقت [(٤)] ... له الأرض واهتز العِضاهَ [(٥)] بأسؤقِ

جزى الله خيراً من إمامٍ وباركت ... يدُ اللّه في ذاك الأديم الممزقِ

قضيت أموراً ثم غادرتَ بعدها ... بوائج في أكمامها لم تُفتق

= في آخرها : أو أخاه جزء بن ضرار ، ورواه من وجه آخر عن عائشة ، وليس فيه جزء بن ضرار بل فيه مثلما عند الفاكهي جماح بن ضرار » (الإصابة ٣ / ٢١١) .. والأبيات في ديوان الشماخ ص ٤٤٨ ، وذكر محقق الديوان اختلاف العلماء في نسبة الأبيات إلى كل واحد من الأخوة الثلاثة الشماخ ومزرد وجزء بن ضرار .

(١) لم أجد لها ترجمة .

(٢) في مناقب عمر « أحدثوا » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٣ ، والبيتان في الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٨ ، وأبي نعيم : المعرفة ١ / ٢٢٦ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٩ عن معروف بن أبي معروف الموصلي .

(٤) في طبقات ابن سعد والاستيعاب ، مناقب عمر « أظلمت » .

(٥) العِضَاهَةُ : أعظم الشجر ، أو كُلُّ ذاتِ شوكٍ (القاموس ص ١٦١٣) .

وكنت تشوب[١]العدل بالبر والتقى وحلم[٢]صليب الدين غير مزوق
أمين النبي حبه[٣]وصفيه كساه المليك جبةً لم تمزقِ
من الدين والإسلام والعدل والتقى وبابك عن[٤]كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله من[٥]مفازة شباعاً رواء ليلهم لم يورقِ

قالت : ثم انصرفت فلم نر شيئاً ، فقال الناس : « هذا مزرد »[٦]فلما ولي ابن عفان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لقي مزرداً فقال : « أنت صاحب الأبيات » ؟ قال : « لا واللَّه ما قلتهن » قالت : فيروا أن بعض الجن رثاه »[٧].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : بكت الجن على عمر قبل [١١٥ / ب][٨]أن يقتل بثلاث .

جزى اللَّه خيراً من أميرٍ وباركت يدُ اللَّه في ذاك الأديم المُمزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامةٍ ليدرك ما قدمت[٩]بالأمس يُسبق[١٠]

---

(١) في آكام المرجان « نشرت » .
(٢) في مناقب عمر « وحكم » .
(٣) في مناقب عمر « في وحيه » .
(٤) في مناقب عمر « من » .
(٥) في مناقب عمر ، وآكام المرجان « في » .
(٦) مزرد بن ضرار بن سنان بن عمر الغطفاني الثعلبي (الإصابة ٦ / ٨٥) .
(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٣ بدون إسناد ، والشبلي : آكام المرجان ص ١٤٤ ، وقال : قال القرشي حدثني محمد بن عباد حدثني محمد بن ثابت البناني عن أبيه قال : قالت عائشة . ومحمد بن ثابت البناني ضعيف (التقريب رقم ٥٧٦٧) .
(٨) ق ١١٥ / أ بياض ، وليس ثمة ما يشير إلى نقص فالكلام متصل .
(٩) في تاريخ المدينة « ما اسديت » .
(١٠) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٥ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٣ ، وابن شبة : =

وفي رواية : لما طعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سمعوا :

عليك سلام[١] من أميرٍ وباركت يـدُ اللَّـه فـي ذاك الأديم الممـزَّقِ
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بـوائـج فـي أكـمـامـهـا لم تُـفـتـق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمتَ في الخير[٢] يُسبقِ[٣]

فجميع ما نعاه الجن هنا كان قبل موته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فإن قيل : قد أخبر اللَّه - عز وجل - عن الجن أنهم لا يعلمون الغيب[٤]، فكيف علموا بذلك ؟ قيل : علموا بذلك من استراق السمع[٥]، فإنهم يسترقون السمع من السماء ، وما تكلم به الملائكة استرقوه بأسماعهم ، فيمكن أن يكونوا علموا ذلك من هذا الوجه .

o o o o

= تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٤ ، وأبو نعيم : دلائل النبوة ص ٥٧٨ وفيه : بكت الجن على عمر بعد ثلاث ومداره على الصقر بن عبد اللَّه ، ولم أجد له ترجمة ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٨ .

(١) في الاصل « سلام اللَّه » .

(٢) في فضائل الصحابة ، والطبقات ، وتاريخ المدينة ، والاستيعاب ، والديوان : « بالأمس » .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٦ .

(٤) يشير إلى قول اللَّه تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ : ١٤]

(٥) وكانوا قبل المبعث كثيراً ، وأما بعد المبعث فإنهم قليل ؛ لأن اللَّه - تعالى - حرس السماء بالشُّهب (فتح المجيد ص ٢٥٥) .

الباب التاسع والسبعون

في ذكر مقتله

روى البخاري عن عمرو بن ميمون قال : « رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ، وقف على حذيفة بن اليمان ، وعثمان بن حُنَيف ، قال : « كيف فعلتما ، أتخافان أن تكونا قد حمَّلتما الأرض[١]ما لا تطيقُ » ؟ قالا : « حمَّلناها أمراً هي له مطيقةٌ ، ما فيها كبير فضلٍ » قال : « انظُرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق » قالا : « لا » فقال عمر : « لئن سلَّمني اللَّه لأدعن أرَاملَ أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً » .

قال : فما أتت عليه إلا رابعة[٢]حتى أصيب ، قال : إنّي لقائمٌ ما بيني وبينه إلا عبد اللَّه بن عباس غداة أصيبَ ، وكان إذا مر بين الصَّفين قال : استووا ، حتى إذا لم يرَ فيهم خللاً تقدَّم ، فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني أو أكلني الكلب ، حين طعنه ، فطار العلجُ[٣]بسكينٍ ذات طرفين ، لا يمر على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، أو قال تسعة[٤]، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين[٥]طرح عليه برنساً[٦]، فلما ظن العلج أنه مأخوذٌ نحرَ نفسهُ ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدَّمه ،

(١) مطموس في الأصل سوى « الأر » .

(٢) في الأصل « أربعة » .

(٣) العِلجُ بالكسر : الرجل من كفار العجم (القاموس ص ٢٥٤) .

(٤) لم أجد هذه الرواية في النسخ الموجودة لدي .

(٥) حطان التميمي اليربوعي (فتح الباري ٧ / ٦٣) .

(٦) البُرنس بالضم : قلنسوةٌ طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه (القاموس ص ٦٥٨) .

فمن يلي عمرَ فقد رَأى الذي رأى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون(١)، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر ، وهم يقولون : سبحان اللَّه سبحان [اللَّه](٢)، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : « يابن عباسٍ انظر من قتلني » فجال ساعةً ثم جاء ، فقال : « غلام المغيرة »(٣)فقال : « الصَّنَعُ ، أو قال الصانع » ؟ قال : « نعم » قال : « قاتله اللَّه لقد أمرت به معروفاً ، الحمد للَّه الذي لم يجعل منيتي(٤)بيد رجل يدعي الإسلام ، قد كنتَ أنت وأبوك تحبان أن تكثرَ العلوجُ بالمدينةِ - وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال : « إن شئت / [١١٦ / أ] فعلتُ ، أي : إن شئت قتلنا » ؟ فقال : « كذبت(٥)، بعدما تكلموا بلسانكم ، وصلوا(٦)قبلتكم ، وحجوا حجكم » فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تُصبهم مصيبةٌ قبل يومئذٍ ، فقائلٌ يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه ، فأتى بنبيذ فشربه ، فخرج من جوفه ، ثم أتي بلبن فشربه فخرج [من جرحه](٧)فعرفوا(٨)أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه ، وجاء رجلٌ شابٌ فقال : « ابشر يا أمير المؤمنين ببُشرى اللَّه لك ،من صحبة رسول اللَّه ﷺ وقدمٍ في الإسلام ما قد

---

(١) مطموس في الأصل سوى « لايدر » .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) ابن شعبة .

(٤) وفي رواية : « ميتتي » (فتح الباري ٧ / ٦٥) .

(٥) أي أخطأت في قولك .

(٦) في الأصل « وصلّوا » .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) في صحيح البخاري : « فعلموا » .

علمتَ ، ثم ولِيت فعدلتَ ، ثم شهادة »» قال : « وددتُ أن ذلك كفافٌ لا عليَّ ولا لي » فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : « ردُّوا عليَّ الغلام ، قال : يابن أخي ! ارفع ثوبك ، فإنه أنقى لثوبك ، وأتقى لربك . يا عبد اللَّه بن عمر ، انظر ما علي من الدَّين « فحسبوهُ فوجدوه ستةً وثمانين ألفاً أو نحوه[1]، قال : إن وفى له مال آلِ عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تفِ أموالهم فسَلْ في قريش ، ولا تعدُهم إلىغيرهم ، فأدِّ عنَّي هذا المال ، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين ، فقل : يقرأ عليكِ عمر السَّلام ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيهِ » فسلم ، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : « يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه » ، فقالت : « كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم ، أو قالت : ولأوثرنه اليوم على نفسي » ، فلما أقبل قيل : « هذا عبد اللَّه بن عمر قد جاء » ، قال : « ارفعوني » فأسنده رجل إليه ، فقال : « مالديك » ؟ قال : « الذي تحبُّ يا أمير المؤمنين ، أذنتْ » ، قال : « الحمد للَّه ، ما كان من شيء أهمَّ إليَّ من ذلك ، فإذا أنا قبضت[2]فاحملوني ، ثم سلِّم ، فقل : يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادخلوني ، وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين » .

وجاءت أم المؤمنين حفصةُ والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه ، فمكثت[3]عنده ساعة ، واستأذن الرجال ، فولجت داخلاً لهم ، فسمعنا

---

(١) قد تقدم ص ٧٠٦ أنه أوصى باربعين الف درهم ، عن الحسن مرسلاً .

(٢) في صحيح البخاري : « قضيت » وفي رواية آخرى : « مت » (فتح الباري ٧ / ٦٧) .

(٣) في صحيح البخاري : « فبكت » وهي رواية الكشميهني (فتح الباري ٧ / ٦٧) .

بكاءها من الدّاخل ، فقالوا : « أوصِ يا أمير المؤمنين استخلف » قال : « ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الرهط الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض « فسمَّى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمارة[1] سعداً[2] فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّرَ ، فإني لم أعز له من عجز ولا خيانة » .

قال : « وأوصي الخليفة من بعدي ، بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ﴿ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] أن يقبل من محسنهم ، وأن يُعْفىٰ عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رِدْءُ[3] الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدوِّ ، وأن لا يؤخذ منه إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أمالهم ، ويردَّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله ، وذمة رسوله أن يُوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يُكلفوا إلا طاقتهم » .

فلما قبض خرجنا به ، أو قال : معه ، فانطلقنا نمشي ، فسلَّم عبد الله بن عمر قال : « يستأذن عمر بن الخطاب » قالت : « ادخلوه » فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فُرِغَ من دفنه ، اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : « اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم » قال الزبير : « قد جعلت أمري إلى علي »

---

(١) في صحيح البخاري : « الاءمرَة » .

(٢) ابن أبي وقاص .

(٣) في الأصل « دار » وهو تحريف .

فقال طلحة : « قد جعلت أمري إلى عثمان » ، وقال سعد : « قد جعلت [١١٦/ ب] أمري إلى عبد الرحمن بن عوف » فقال عبد الرحمن : « أيكما تبرَّأ من هذا الأمر فنجعله إليه واللَّهُ عليه والإسلام لينظرنَّ أفضلهم في نفسه » ؟ فأُسْكِتَ الشيخانِ ، فقال عبد الرحمن : « أفتجعلونه[١] إليَّ واللَّه عليَّ أن لا آلو[٢] عن أفضلكم » ؟ قالا : « نعم » فأخذ بيد أحدهما فقال : « لك قرابةٌ من رسول اللَّه ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فاللَّه عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرتُ عثمان لتسمعنَّ ولتطيعنَّ » ثم خلا بالآخر ، فقال له مثل ذلك ، وفلما أخذ الميثاق قال : « ارفع يديك يا عثمان » فبايعه ، وبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه »[٣].

وذكر ابن الجوزي عن معدان بن طلحة اليَعْمَري[٤]: أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قام على المنبر يوم الجمعة ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم ذكر النبي ﷺ ، وذكر أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثم قال : « رأيت رؤيا لا أرها إلا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين ، فقصصتها على أسماء بنت عميس ، فقال : « يقتلك رجل من العجم » قال : وإن الناس يأمرونني[٥] أن استخلف ، وإن اللَّه - عز وجل - لم يكن ليضيع دينه وخلافته ، التي بعث بها نبيه ﷺ وإن تعجل[٦] في أمرٌ ، فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات نبي اللَّه ، وهو عنهم

(١) في في الاصل « فتجعلونه » والمثبت من صحيح البخاري .
(٢) لا آلو : لا أقصر في اختيار افضلكم (لسان العرب ١٤ / ٤٠) .
(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٣ - ١٣٥٧ رقم ٣٤٩٧ .
(٤) شامي ، ثقة ، من الثانية (التقريب ص ٥٣٩) .
(٥) مطموس في الأصل سوى « يأمر » .
(٦) في المسند « يَعْجَل » .

راض ، فمن بايعتم له فاسمعوا وأطيعوا ، وإني أعلم أن أناساً[(١)] سيطعنون في [هذا][(٢)] الأمر[(٣)] أنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام ، أولئك أعداء اللّه ، الضُّلال الكفار ، وإني أشهد اللّه على أمراء الأمصار أني إنما بايعتهم ليعلموا الناس دينهم ، وبينوا لهم سنة نبيهم ﷺ [و][(٤)] يرفعوا إلى ما غُميّ[(٥)] عليهم » قال : فخطب الناس ، وأصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة[(٦)].

وعن ابن شهاب قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لا يأذنُ لسبي[(٧)] قد احتلم في دخول المدينة ، حتى كتب المغيرة بن شعبة ، وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صانعاً ، ويستأذنه[(٨)] أن يدخله المدينة ، ويقول : إن عنده أعمالاً كثيرة فيها نفع للناس ، وإنه حدادٌ نقاشٌ نجارٌ ، فأذن له أن يرسله إلى المدينة ، وضرب عليه المغيرة مئة درهم كل شهر ، فجاء إلى عمر يشتكي شدة[(٩)] الخراج ، فقال له عمر : « ماذا تحسن من العمل » ؟ فذكر له الأعمال التي يحسن ، فقال له عمر : « ما خراجك كثير في كُنه عملك » فانصرف ساخطاً يتذمر ، فلبث عمر ليالي ، ثم إن العبد مر به فدعاه ، فقال : « الم أُحَدَّث عنك أنك

---

(١) في المسند « أناساً » .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « الأمراء » وهو تحريف .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في المسند ومناقب عمر « ما غُمّيَ » .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٤ ، أحمد : المسند ١ / ١٩٢ ، وإسناده صحيح ، ومسلم : الصحيح ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١ / ٣٩٦ رقم ٥٦٧ .

(٧) في الأصل « لشيء » وهو تصحيف .

(٨) مطموس في الأصل سوى « يستأ » .

(٩) مطموس في الأصل سوى « شد » .

تقول : لو أشاء[١] لصنعت رحى تطحن بالريح » فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلى عمر ، ومع عمر رهط ، فقال : « لأصنعن لك رحى يتحدث النّاس بها » فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم : « أوعدني العبد آنفاً » فلبث ليالي ، ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجرٍ ذي رأسين نصابه [في][٢] وسطه ، فمكن في زاويةٍ من زوايا المسجد في غلسِ السحرِ ، فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس[٣] للصلاة ـ صلاة الفجر ـ وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا منهُ عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات ، إحداهن تحت السرة قد خرقت الصِّفَاقين[٤]، وهي التي قتلته ، ثم انحاز أيضاً على أهل المسجد فطعن من يليه ، حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ، ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النزف : « قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس » / [١١٧ / أ] ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه ، قال ابن عباس : « فاحتملت عمر في رهط حتى أدخلته بيته ، ثم صلى بالناس عبد الرحمن بن عوف ، فأنكر الناس صوت عبد الرحمن ، قال ابن عباس : « فلم أزل عند عمر ولم يزل في غشيةٍ واحدة حتى أسفر ، فلما أسفر أفاق فنظر في وجوهنا ، فقال : « أصلى النّاسُ » ؟ قلت : نعم ، قال : « لا إسلام لمن ترك الصلاة » ثم دعاء بوضوءٍ فتوضأ ثم صلى ، ثم قال : « اخرج يابن عباس فسل[٥] من قتلني » ؟ فخرجتُ حتى فتحت باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بأمر عمر ، فقلت : من طعن

---

(١) في الاصل « لو شاء » .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « اللناس » وهو تحريف .

(٤) الصّفاق : جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللحم (النهاية ٣ / ٣٩) .

(٥) في الأصل « فلي » .

أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدو اللَّه أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة » .

قال : فدخلت فإذا عمر يمدني[١][٢]النظر يستأني خبر ما بعثني إليه ، فقلت : أرسلني أمير المؤمنين لأسألَ من قتله ، فكلمت الناس فزعموا أنه طعنه عدو اللَّه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه ، فقال : « الحمد للَّه الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند اللَّه بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني » .

قال سالم : « فسمعت عبد اللَّه بن عمر يقول : قال عمر : « أرسِلُوا إليّ طبيباً ينظر إلى جُرحي هذا ، فأرسلوا إلى طبيب فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، فدعوت طبيباً آخر من الأنصار من بني معاوية[٣]، فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال له الطبيب : « يا أمير المؤمنين اعهد » ، فقال : « صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلتَ غير ذلك لكَذَّبتُك ، قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ، فقال : « لا تبكوا علينا ، من كان باكياً فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : « يُعَذَّبُ الميتُ ببكاء أهله عليه »[٤].

---

(١) في طبقات ابن سعد ، ومناقب عمر والكنز « يمُدّ فيّ » .

(٢) المَدّ : طموحُ البصرِ إلى الشيء (القاموس ص ٤٠٦) .

(٣) معاوية بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس (جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٥) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٥ ، ٣٣٦ ، وإسناده صحيح إلى ابن شهاب . وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، قال ابن حجر : « وإسناده صحيح إلى الزهري ، (فتح الباري ٧ / ٦٢) . أما القسم الأخير فوصله ابن شهاب عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر وإسناده صحيح (الطبقات ٣ / ٣٤٦) وأحمد : المسند ١ / ٢٨٢ ، وانظر ص ٧٦٨ . والحديث أخرجه البخاري من طريق آخر ، الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٣٣ رقم ١٢٢٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٣٩ رقم ٩٢٧ .

وعن عبد اللَّه بن عمر قال : « سمعت عمر يقول : « لقد طعنني أبو لؤلؤة وما أظنه إلا كلباً حتى طعنني الثالثة »[١].

عن ابن سعد : أن عبد اللَّه بن عوف[٢] طرح على أبي لؤلؤة خميصة[٣] كانت عليه فانتحر أبو لؤلؤة ، فحز عبد اللَّه بن عوف رأسه[٤].

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « لما طُعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اجتمع إليه البدريون ، المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عباس : « اخرج إليهم فسلهم ، عن ملأٍ منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني » ؟ قال : فخرج ابن عباس فسألهم ، فقال القوم : « لا واللَّه ولوددنا أن اللَّه زاد في عمرك من أعمارنا »[٥].

وعن ابن عمر : أن عمر كان يكتب إلى أمراء الجيوش : لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً ، جرت عليه المواسي ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : « من هذا » ؟ قالوا[٦] : « غلام المغيرة بن شعبة » قال : « ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً ؟ فغلبتموني »[٧].

وعن عبد اللَّه بن ميمون[٨] قال : رأيت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم طعن وعليه ثوب

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٨ وفيه الواقدي . وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٦ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥٨ وعزاه لابن سعد .

(٢) الزهري ، أخو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ (الإصابة ٤ / ١١٦) .

(٣) الخَمِيصة : كساءٌ اسود مربَّع له علمان (القاموس ص ٧٩٧) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، وفيه الواقدي ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٦ .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٨ وهو منقطع ، وفيه الواقدي .

(٦) في الأصل « قال » والمثبت من طبقات ابن سعد .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٩ وإسناده صحيح ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٩٢ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢١٦ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٨٥ وعزاه لابن سعد .

(٨) الأودي .

أصفر ، فخر ، وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴾ [الأحزاب : ٣٨] [١].

وعن عبيد الله بن عبد الله[٢] حين طعن في غلس السحر ، قال : فاحتملته أنا ورهط كانوا معي في المسجد حتى أدخلناه بيته ، قال : وأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلي بالناس ، قال : فلما دخل عمر بيته غشي عليه من النزف ، فلم يزل في غشيته حتى أسفر ، ثم أفاق ، فقال : « هل صلى الناس » ؟ قال : قلنا : « نعم » قال : « لا إسلام لمن ترك الصلاة » قال : ثم دعا بوضوء ، فتوضأ ، وصلى . وقال عمر حين أخبر / [١١٧ / ب] أن أبا لؤلؤة هو الذي طعنه : « الحمد لله الذي قتلني من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها » وكان مجوسياً[٣].

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ قال : « أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال : « احفظ عني ثلاثاً إني أخاف أن لا يدركني الناس أما[٤] أنا فلم أقضِ في الكلالةِ قضاء ، ولم أستخلف ، وكل مملوك لي عتيق « فقال الناس : « استخلف » فقال : « أي ذلك أفعل[٥] فقد فعله من هو خير مني ؛ إن أدع إلى الناس أمرهم فقد تركه نبي الله ﷺ وإن أستخلف فقد استخلف من [هو][٦] خير مني أبو بكر « فقلت : ابشر بالجنة صاحبتَ رسول الله ﷺ

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٩ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٥٨٣ ، وإسنادهما صحيح ، فيه الأعمش ، مدلس ، وقد عنعن ، لكن روايته هنا محمولة على السماع . والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٧٨ ، ٦٧٩ وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة .

(٢) ابن عتبة الهذلي ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، توفي سنة أربع وتسعين (التقريب ص ٣٧٢) .

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٠٢ وإسناده حسن فيه إبراهيم بن المنذر الحزامي ، صدوق (التقريب رقم ٢٥٣) .

(٤) مطموس في الأصل سوى « أ » .

(٥) مطموس في الأصل سوى « أفعا » .

(٦) مطموس في الأصل .

فأطلتَ صُحبته ، ووليتَ إمرة المؤمنين ، فقويت وأديت الأمانة ، فقال : « أما تبشيرك بالجنة فلا واللّٰه الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا بما فيها لافتديت[١] به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر ، وأما قولك : في إمرة المؤمنين ، فواللّٰه لوددت أن ذلك كفافاً[٢] لا لي ولا علي ، وأما ما ذكرت من صحبتي نبي اللّٰه ﷺ فذلك »[٣].

وعن عمرو بن ميمون قال : « إني لقائم ما بيني وبين [عمر][٤] إلا عبد اللّٰه بن عباس ، غداة أصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصَّفين قال : « استووا » حتى إذا لم يكن[٥] فيهن خللاً تقدم فكبر ، وربما قرأ بسورة يوسف ، أو النحل ، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس[٦] ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حتى طعنه ، فطار العلجُ بسكين ذات طرفين لا يمرُّ[٧] على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين[٨] طرح عليه برنساً ، فلما ظن العلجُ أنه مأخوذ نَحَرَ نفسه ، وتناول عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بيد عبد الرحمن بن

---

(١) مطموس في الأصل سوى « لا » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « كفا » .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٣ ، وأحمد : المسند ١ / ٢٩٥ وإسنادهما صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٢٢ ، وعبد الرزاق بنحوه من طريق آخر (المصنف ١٠ / ٣٠٢) .

(٤) مطموس في الأصل .

(٥) مطموس في الأصل سوى « يكـ » .

(٦) مطموس في الأصل سوى « النا » .

(٧) مطموس في الأصل سوى « يمـ » .

(٨) مطموس في الأصل سوى « المسلمـ » .

عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي رأى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم فقدوا صوت عمرَ[١] وهو يقولون « سبحان اللَّه سبحان اللَّه » فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا ، قال : « يابن عباس انظر من قتلني »[٢] فجال ساعة ، ثم جاء فقال : « غلام المغيرة » فقال : « نعم ، قاتله اللَّه لقد أمرت به معروفاً ، الحمد للَّه الذي لم يجعل[٣] منيتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة » ـ وكان العباس[٤] أكثرهم رقيقاً ـ فقال : « إن شئت فعلت » أي قتلناهم ، قال : « تكذب » ؟ بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم ، وحجوا حجتكم » فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقال قائل : لابأس ، وقائل يقول : أخاف عليه ، فأتي بنبيذ فشربه ، فخرج من جوفه ، فعرفوا[٥] أنه ميت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال : « أبشر يا أمير المؤمنين[٦] ببُشرى اللَّه لك ، من صحبة رسول اللَّه ﷺ وقدمٍ في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت ، فعدلت[٧] ، ثم شهادة » فقال : « وددت أن ذلك كفافاً[٨] لا علي ولا لي ، قال : فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال : « ردوا

---

(١) مطموس في الأصل سوى « عم » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « قتا » .

(٣) مطموس في الأصل سوى « يجعا » .

(٤) مطموس في الأصل سوى « العبـ » .

(٥) في الأصل « فعرفوا » .

(٦) مطموس في الأصل سوى « المؤمند » .

(٧) مطموس في الأصل سوى » فعدله » .

(٨) في صحيح البخاري « كفاف » وفي مناقب عمر « كان كفافاً » وفي الأصل هكذا ورد بالنصب وله وجه من العربية .

علي الغلام ، فقال : يابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك ، يا عبد اللّٰه بن عمر انظر ما عليَّ من الدين « فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال : « إن وفى له مالُ آل عمر فأدِّه من أموالهم ، وإلا فسأل[1]في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأَدِّ عنى هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين / [١١٨ / أ] فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير ، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه » فمضى ، وسلم ، واستأذن ، ثم دخل علينا ، فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : « يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه » ، فقالت : « أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل ، قيل : « هذا عبد اللّٰه بن عمر قد جاء » قال : « ارفعوني » فأسنده رجل إليه فقال : « ما لديك » ؟ قال : « الذي تحبُّ يا أمير المؤمنين أذنت » قال : « الحمد للّٰه ما كان شيء أهم إليّ من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ، ثم سلم ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين .

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه ، فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجل فولجت داخلاً لهم ، فسمعنا بكاءها من الداخل ، فقالوا[2]: « أوصِ يا أميرَ المؤمنين استخلف » قال : « ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذي توفي رسول اللّٰه ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، وعبد الرحمن

(١) في صحيح البخاري ، ومناقب عمر « فسل » .

(٢) في الأصل « فقالوا » .

ابن عوف ، وقال : يشهدكم عبد اللَّه بن عمر وليس [له][1] من الأمر شيء ، كهيئة التعزية له ، فإن أصابت الإمرة سعدً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة » .

وقال : « أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، [و][2] أوصيه بالأنصار خيراً ﴿ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام أن يأخذ[3] من حواشي أموالهم ، ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة اللَّه ورسول اللَّه ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم » .

فلما قبض ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خرجنا به ـ فانطلقنا نمشي ، فسلم عبد اللَّه بن عمر وقال : « يستأذن عمر بن الخطاب » قالت : « أدخلوه » فأدخل فوضع هنالك ، مع صاحبيه » ذكره ابن الجوزي[4] وهو طريق البخاري[5].

وقد جاء في حديث آخر عن عمرو بن ميمون : أنه لما احتمل عمر إلى بيته صاح الناس ، وقالوا : « الصلاة جامعة » فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم أقصر سورتين من القرآن ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر : ١] و ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في صحيح البخاري : « يؤخذ » .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٥) سبق تخريجه ص ٨٠٣ ـ ٨٠٧ .

ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] [١].

وعن عبد الله بن عمر قال : « سمعت عمر يقول[٢]: « أرسلوا إلى طبيب ينظر إلىجرحي هذا ، قال : فارسلوا إلى طبيب من العرب ، فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال : فدعوت طبيباً من الأنصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة يصلد[٣]أبيض وفقال له الطبيب : « يا أمير المؤمنين اعهد » فقال عمر : « صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك كذبتك » قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك ، فقال : « لا تبكوا علينا ، من كان باكياً فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ ؟ » يعذب الميت ببكاء أهله عليه » فمن أجل ذلك كان عبد الله لا يقرُّ أن يُبكى عنده على هالكٍ من ولده ، ولا غيرهم »[٤].

وعن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « دخلت عل أبي فقلت[٥]: سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك : زعموا أنك غير مستخلف ، وأنك لو كان لك راعي إبل ، أو راعي غنم ، ثم جاءك ، وتركها رأيت أن قد ضيع ،

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٠ ، ٣٤١ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٩٧ ، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث ٢ / ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، وأبو نعيم : الحلية ٤ / ١٥١ كلهم عن أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، وقد عنعن . والبوصيري في الإتحاف ٣ / ٣٠ وقال : « قلت : في الصحيح طرف منه ، وله شاهد في المناقب » . وابن حجر في المطالب العالية ٤ / ٤٥ وعزاه للحارث ، وقال : « هذا حدث صحيح أخرجه البخاري بأتم من هذا السياق » .

(٢) في طبقات ابن سعد ومسند أحمد « فقال سالم : فسمعتُ عبد الله بن عمر يقول : قال عمر » .

(٣) في المسند والطبقات : « صلداً » وفي مناقب عمر « بصديد » .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٦ بأطول ، وأحمد : المسند ١ / ٢٨٢ وإسنادهما صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٩٤ .

(٥) في الأصل « حين » والتصويب من الهامش .

فرعاية الناس أشد ، فوضع رأسه ، ثم رفعه فقال : « إن اللّٰه يحفظ دينه ، وإني لا أستخلف / [١١٨ / ب] فإن رسول اللّٰه ﷺ لم يستخلف ، وإن أستخلف فإن أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد استخلف » فواللّٰه ما هو إلا أن ذكر[١] رسول اللّٰه وأبا بكر ، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول اللّٰه ﷺ أحداً ، وأنه غير مستخلف »[٢].

وعن ابن عمر[٣]: أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قيل له : « ألا تستخلف » ؟ فقال : « إن أترك فقد ترك من هو خير مني ، رسول اللّٰه ﷺ وإن أستخلف قد استخلف منهو خير مني أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٤].

وعن محمد بن سعد : أن مالك بن أنس قال[٥]: « استأذن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عائشة في حياته ، فأذنت له أن يدفن في بيتها ، فلما حضرته الوفاة[٦]، قال : إذا مت ، فاستأذنوها فإن أذنت وإلا فدعوها ، فإني أخشى أن تكون أذنت لي لسلطاني[٧]، فلما مات أذنت لهم »[٨].

---

(١) مطموس في الأصل سوى « ذك » .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٩٩ وإسناده صحيح ، ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٧٥ وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٣٢ ، وبنحوه مسلم : الصحيح ، كتاب الإمارة ٣ / ١٤٥٥ رقم ١٨٢٣ ، وقد مرّ بنحوه ص ٧٦٣ ، ٧٦٤ .

(٣) مطموس سوى « عم » .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٨٤ ، وعبد بن حميد : المسند ١ / ٨٣ وإسنادهما صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٢٩٩ ، ومسلم بنحوه : الصحيح ، كتاب الإمارة ٣ / ١٤٥٤ رقم ١٨٢٣ .

(٥) مطموس في الأصل سوى « قا » .

(٦) مطموس في الأصل سوى « الو » .

(٧) مطموس في الأصل سوى « لسلط » .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٣ وفيه الواقدي ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢١ .

وعن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « لما طعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار ، فقال لي : « يابن أخي اذهب فانظر من أصابني ، ومن أصاب معي » فذهبت فجئت[1] لأخبره فإذا البيت ملآن ، فكرهت أن أتخطى رقابهم ، وكنت حديث السن فجلست ، فإذا هو مسجى[2]، وجاء كعب فقال : « واللَّه لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه اللَّه ، وليرفعنه لهذه الأمة ، حتى يفعل فيها كذا وكذا » حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر ، قلت : أبلغه ما تقول ؟ قال : « ما قلت إلا وأنا أريد أن تبلغه » فتشجعت فقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه ، فقلت : إنك أرسلتني بكذا[3] يعني فأخبره ، قال : وأصاب معك ثلاثة عشر رجلاً ، وأصاب كليباً[4]، وهو يتوضأ عند المهراس[5]، وإن كعباً[6] يحلف باللَّه بكذا فقال : « ادعوا كعباً ، فدعي فقال : ما تقول » ؟ فقال : « أقول كذا وكذا » قال : « لا واللَّه لا أدعو ، ولكن شقي عمر إن لم يغفر اللَّه له »[7].

وعن عمرو بن ميمون قال : « لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال : ﴿ ٱلْحَقُّ

---

(١) مطموس في الأصل سوى « فجئ » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « مسجـ » .

(٣) مطموس في الأصل سوى « بكـ » .

(٤) كليب بن البكير الليثي (الإصابة ٥ / ٣١٣) .

(٥) المِهْراس حجر مستطيل منقور يتوضأ منه ويدق فيه (لسان العرب ٦ / ٢٤٨) .

(٦) مطموس في الأصل سوى « كعـ » .

(٧) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٠٩ وفي إسناده أبو جميع ، قال الحافظ « مقبول » (التقريب ٢١٧٢) وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧٠ عن أبي جميع ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٢ ، وقد مرّ بنحوه ص ٧٤٧ .

مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٧] قد أنبأتك أنك شهيد ، فقلت : من أين لي الشهادة وأنا في جزيرة العرب » ! ؟ [١][٢].

وعن المسور بن مخرمة : أن ابن عباس دخل على عمر بعدما طعن فقال : « الصلاة » فقال : « نعم لاحظ لامرىءٍ في الإسلام أضاعَ الصلاةَ » فصلى والجُرْحُ يَثْعَبُ[٣] دماً[٤].

وعن المسور بن مخرمة : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لما طعن جعل يُغمى عليه ، فقيل : « إنكم لن تفزعوه بشيءٍ مثل الصلاة ، إن كانت به حياة » فقالوا : « الصلاة[٥] يا أمير المؤمنين ، الصلاة[٦]، قد صُليت » فانتبه ، فقال : « الصلاة هاءَ اللّه إذا ولا حظ في الإسلام[٧] لمن ترك الصلاة » فصلى وإن جرحه ليثعب دماً[٨].

وعن المسور بن مخرمة قال : « لما طعن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ جعل يَأْلَمُ فقال له ابن عباس ، وكأنه يُجَزِّعُهُ : يا أمير المؤمنين ، ولا كل ذلك ، ولقد

---

(١) مطموس في الأصل سوى « العر » .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٢ بأطول ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩١٧ وإسنادهما صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٢ .

(٣) يثعب : يجري (لسان العرب ١ / ٢٣٦) .

(٤) مالك : الموطا ١ / ٤٤ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح وعبد الرزاق : المصنف ١ / ١٥٠ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٠ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٥٨٣ ، وأحمد : الزهد ص ١٢٤ ، والبيهقي : السنن ١ / ٣٥٧ ، واللالكائي : السنة رقم ١٥٢٨ ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٥ ، والهندي : كنز العمال ٩ / ٦٢٢ .

(٥) في الأصل « فانتبه قد صليت » وهو تحريف .

(٦) مطموس في الأصل سوى « الصا » .

(٧) مطموس في الأصل سوى « الإسا » .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٠ وإسناده صحيح ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٢ .

صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راضٍ ، ثم صحبت أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأحسنت صحبته ، [ثم][1] فارقته وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتهم وأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقَنَّهُم وهم عنك راضون »[2] قال : « أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ورضاه فذلك منٌّ من الله - تعالى - منَّ به عليَّ [وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ، ورضاه ، فإنما ذاك منٌّ من الله - جل ذكره - منَّ به عليَّ][3] وأما ما تراه من جَزَعِي فذلك من أجلك ومن أجلِ أصحابِكَ ، والله لو أن لي طلاعَ الأرض ذهباً[4]، لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراهُ »[5].

وعن ابن عباس : أنه دخل على عمر حين طعن فقال : « أبشر[6] يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس ، وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ ، ولم يختلف في خلافتك رجلان » ، فقال عمر[7]: « أعد » فأعدت ، فقال عمر : « المغرور من غررتموه ، لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت / [١١٩ / أ] به من هول المُطَّلَع »[8][9].

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) مطموس في الأصل سوى « راضہ » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) مطموس في الأصل سوى « ذ » .

(٥) سبق تخريجه ص ٦١٩ .

(٦) مطموس في الأصل سوى « ابش » .

(٧) مطموس في الأصل سوى « عم » .

(٨) المطلع : يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمُطلع الذي يُشرف عليه من موضع عال (النهاية ٣ / ١٣٣) .

(٩) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٨٠ وإسناده حسن ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣٥ ، ٩٣٦ .

وعن القاسم بن محمد : أن عمر لما طُعِنَ جاء الناس يثنون عليه ، ويودعونه ، فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أبالإمارة تزكونني » ؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ وهو عني راضٍ ، وصحبت أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فسمعت وأطعت ، وتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيعٌ ، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه »(١).

وعن ابن عباس قال : « لما طعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دخلت عليه ، فقلت : أبشر يا أمير المؤمنين فإن الله قد مصر بك الأمصار ، فدفع بك النفاق ، قال : أفي الأمارة تثني علي يا ابن عباس » ؟ فقلت : « وفي غيرها » فقال : « والذي نفسي بيده لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لا أجرَ ولا وزرَ »(٢).

وعن أسلم أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حين طعن قال : « لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة يعني بذلك الموت - فكيف ولم أرد النار بعد »(٣).

وعن ابن عباس قال : « كنت مع علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فسمعنا الصيحة على عمر ، قال : فقام وقمت معه ، فدخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال : « ما هذا الصوت » ؟ فقالت له امرأةٌ : « سقاه الطبيب نبيذاً فخرج وسقاه(٤) لبناً

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٥٨٤ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٥ ، وإسنادهما صحيح إلى القاسم ، وهو منقطع بين القاسم وعمر بن الخطاب ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٣ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٧٧ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥١ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩١٥ ، وإسنادهما حسن فيه سماك الحنفي لا بأس به ، وأبو نعيم : الحلية ص ٥٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧١ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٤ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٤ بدون إسناد .

(٤) في الأصل « وسْقا » .

فخرج ، فقال : لا أرى أن تمس ، فما كنت فاعلاً ، فافعل » فقالت أم كلثوم : « واعمراه » وكان معها نسوة فبكين معها فارتج[١] البيت بكاء ، فقال : « والله لو أن لي ما في الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع » .

فقال ابن عباس : والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم : ٧١] إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين ، وسيد المؤمنين ، تقضي بكتاب الله ، وتقسم بالسوية ، فأعجبه قولي فاستوى جالساً فقال : « أتشهد لي بهذا يابن عباس « قال : فكففتُ فضرب على كتفي فقال : « أتشهد لي » ؟ قلت : « نعم أشهد »[٢].

وعن قيس بن أبي حازم قال : « لما طعن عمر دخل علي وابن عباس ، ورأسه في حجر عبد الله بن عمر ، فدعا بنبيذ فشرب منه ، فخرج من طعنته فقال بعضهم : « نبيذٌ ، وقال بعضهم : دم ، فدعا بشربة من لبن فشرب منه ، فخرج بياض اللبن ، فعرف أنه ميت ، فقال لابن عمر : « ضع رأسي ثكلتك أمك فوضع رأسه فقال : « لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع » فقال له ابن عباس : « ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لقد كان إسلامك عزاً ، وإمارتك فتحاً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً » . فقال : « تشهد لي بذلك يابن عباس » ؟ فكأنه كره ذلك ، فقال له علي بن أبي طالب : « قل نعم وأنا معك »[٣].

---

(١) الرَّجُّ : التحريك ، والتَّحرُّك ، والاهتزاز (القاموس ص ٢٤٣) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ /٣٥١ ، ٣٥٢ وإسناده ضعيف فيه كثير النَّواء ، وهو ضعيف (التقريب رقم ٥٦٠٥) . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧٢ ١٧ عن ابن سعد ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٤ ، واشار إليه ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٥٢ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ بدون إسناد .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قال : لما طعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كنت قريباً منه فمسست بعض جلده ، فقلت : جلد لا تمسه النار أبداً ، فنظر إليَّ نظرةً جعلت أرحمه منها ، قال : « وما علمك بذلك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين صحبت رسول اللَّه ﷺ فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راضٍ ، وصحبت أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بعده فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راضٍ ، وصحبت المسلمين وفارقتهم - إن شاء اللَّه - وهم عنك / [١١٩ / ب] راضون ، قال : « أما ذكرت من صحبتي رسول اللَّه ﷺ فمنٌ من اللَّه - تعالى - عليّ ، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر فمنٌ من اللَّه ، لو أن لي ما في الأرض لافتديت به عن عذاب اللَّه قبل أن ألقاه أو أراه »[١].

وعن عبد اللَّه بن الزبير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « ما أصابنا حزن منذ اجتمع عقلي منذ حزن أصابنا على عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ليلة طعن ، قال : صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسرّ الناس ، وأحسنه حالاً ، فلما كان الفجر صلى بنا رجل أنكرنا تكبيره ، فإذا عبد الرحمن بن عوف ، فلما انصرفنا قيل : طعن أمير المؤمنين ، فانصرف الناس وهو في دمه لم يصلِّ الفجر بعد ، فقيل : « يا أمير المؤمنين[٢] الصلاة الصلاة » قال : « الصلاة هاء اللَّه [٣] إذا لاحظ لامريءِ في الإسلام ضيع صلاته » قال : ثم وثب يقوم فانبعث الدم من جرحه ، وانبعث جرحه دماً ، فقال : « هاتوا لي عمامة »

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٠ تعليقاً ووصله الإسماعيلي في المستخرج كما في تغليق التعليق ٤ / ٦٥ ، ٦٦ وإسناده صحيح . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٥ . وقد مرّ عن المسور بن مخرمة ص ٧٧١ ، ٧٧٢ .

(٢) مطموس في الأصل سوى « المؤ » .

(٣) انظر ص ٤١٤ .

يعصب بها جرحه ، ثم صلى ، فلما صلى قال : « يا أيها الناس على ملأ منكم[(١)] » ؟ فقال له علي بن أبي طالب : « لا واللّه لا ندري من الطاعن من خلق اللّه ، أنفسنا تفتدي نفسك ، ودماؤنا تفدي دمك » فالتفت إلى عبد اللّه ابن عباس ، فقال : « اخرج فاسأل الناس ما بالهم واصدقني الحديث » فخرج ثم جاء فقال : « يا أمير المؤمنين أبشر بالجنة ، لا واللّه ما رأيت عيناً[(٢)] تطرف من خلق اللّه من ذكر ولا أنثى إلا باكية عليك ، يفدونك بالآباء ، والأمهات ، طعنك عبدُ المغيرة بن شعبة المجوسي ، وطعن معك اثني عشر رجلاً ، فهم في دمائهم حتى يقضي اللّه فيهم ما هو قاض ، فتهنأك يا أمير المؤمنين الجنة ، فقال : « غرّ بهذا غيري يابن عباس » قال : ولَم لا أقول لك يا أمير المؤمنين ؟ فواللّه إن كان إسلامك لعزاً وإن كانت هجرتك لفتحاً ، وإن كانت ولايتك لعدلاً ، وقد قتلت مظلوماً » ثم التفت الى ابن عباسٍ فقال : « أتشهد لي بذلك عند اللّه يوم القيامة » ؟ فكأنه تلكأ ، قال : يقول علي بن أبي طالب من جانبه : « نعم يا أمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند اللّه يوم القيامة » ثم التفت إلى ابنه عبد اللّه بن عمر[(٣)] فقال : « ضع خدي على الأرض » فلم أعج[(٤)] لها ، وظننت أن ذلك اختلاس من عقله ، فقالها مرة أخرى : « ضع خدي إلى الأرض لا أم لك » فعرفت أنه مجتمع العقل ، ولم يمنعه هو إلا مما به من الغلبة ، قال : فوضعت خده إلى الأرض ، قال : حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجة من بين

---

(١) في الأصل « ما منكم » وهو تحريف .

(٢) مطموس في الأصل سوى « عيد » .

(٣) مطموس في الأصل سوى « عمـ » .

(٤) ما عاجَ بقوله عيجاً وعَيْجُوجة : لم يكترِث له (لسان العرب ٢ / ٣٣٦) .

أضغاث[١] التراب ، قال : وبكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه قال : فأصغيت أذني لأسمع ما يقول قال : فسمعته يقول : « يا ويل عمر ، وويل أمه إن لم يتجاوز اللَّه عنه »[٢].

وعن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لما طعن قال له الناس : « يا أمير المؤمنين لو شربت شربة » قال : « اسقوني نبيذاً » وكان / [١٢٠ / أ] من أحب الشراب إليه ، قال : فخرج النبيذ من جُرحه من صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب ، فقالوا : « لو شربت لبناً » فأتي به فلما شرب اللبن خرج من جُرحه ، فلما رأى بياضه بكى وأبكى[٣] من حوله من أصحابه ، وقال : « هذا حينٌ لو أن لي ما طلعت عليه الشمسُ ، لافتديت به من هول المطلَّع » قالوا : « وما أبكاك إلا هذا » ؟ قال : « ما أبكاني غيره » قال : فقال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يا أمير المؤمنين واللَّه إن كان إسلامك لنصراً ، وإن كانت إمارتك لفتحاً ، واللَّه لقد ملأتَ الأرض عدلاً ، ما من اثنين يختصمان إليك إلا انتهيا إلى قولك « فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أجلسوني » . فلما جلس قال لابن عباس : « أعد عليَّ كلامك » فلما أعاد عليه قال : « أتشهد لي بهذا عند اللَّه - عز وجل - يوم القيامة » ؟ فقال ابن عباس : « نعم » ففرح عمر بذلك وأعجبه[٤].

---

(١) الضِّغْثُ : قبضة من قضبان مختلفة يجمعُها أصل واحدٌ مثل الأَسَل ، والكرَّاثِ ، والثُّمام ، وربما استعير ذلك في الشّعر (لسان العرب ٢ / ١٦٤) .

(٢) ابن الجوزي مناقب ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ بدون إسناد .

(٣) في الأصل « بكى » .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٤ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٦ ، ٣٧ . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧٥ من طريق ابن سعد . وهو ضعيف لانقطاعه بين عبد اللَّه بن عبيد اللَّه =

وعن ابن سيرين قال : « لما طعن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جعل الناس يدخلون إليه ، فقال لرجلٍ : « انظر » فأدخل يده فنظر ، فقال : « ما وجدت » ؟ فقال : « إني أجده قد بقي من وتينك[١] ما تقضي منه حاجتك » قال : أنت أصدقهم وخيرهم » فقال رجل : « واللَّه إني لأرجو أن لا تمس النار جلدك أبداً » قال : فنظر إليه حتى أوينا[٢] له[٣]، ثم قال : « إن علمك بذلك يابن فلان لقليل ، لو أن لي ما في الارض لافتديت به من هول الْمُطَّلَع »[٤].

قال ابن عباس : فقال عمر : « إن غُلب على عقلي فاحفظ عني اثنين لم استخلف أحداً ، ولم أقض في الكلالة شيئاً »[٥].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن ابن عباس قال : « لما طعن عمر دخلت عليه فقلت : أبشر يا أمير المؤمنين فإن اللَّه قد مصر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق ، وافشى بك الرزق فقال : أفي الإمارة تثني علي ؟ فقلت : وفي غيرها ، قال : « والذي نفسي بيده لوددت أني خرجت منها

= وعمر بن الخطاب . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٧ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٧٧ ، ٦٧٨ .

(١) الوَتِينُ : عِرقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه (القاموس ص ١٥٩٦) .

(٢) في الأصل « ابنا » وهو تحريف .

(٣) أوى له : رَقَّ له (القاموس ص ١٦٢٨) .

(٤) ابن سعد ك الطبقات ٣ / ٣٥٢ ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٧٥ وهو حسن فيه هوذة بن خليفة وهو صدوق (التقريب رقم ٧٣٢٧) لكنه منقطع بين محمد بن سيرين وعمر بن الخطاب . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٧ ، والهندي : كنز العمال ١٢ /٦٨٥ وعزاه ابن سعد .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٢ وإسناده حسن فيه هوذة بن خليفة وهو صدوق . والأثر مرّ بنحوه ص ٨١٢ ، ٨١٣ .

كما دخلت لا أجر ولا وزر »[١].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن عمرو بن ميمون قال : « شهدت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حين طعن ، فما منعني أن أكون في الصف المقدم إلا هيبته ، وكان مهيباً وكنت في الصف الذي يليه ، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ لا يكبر حتى يستقبل [الصف][٢]المقدم بوجهه فإذا رأى رجلاً متقدماً من الصف ، أو متأخراً ضربه بالدِّرَّة فذلك الذي منعني منه »[٣].

قال : وفي رواية المسور بن مخرمة : لما طعن عمر دخلت فأخذت بعضادتي[٤]الباب ، فقلت : كيف ترونه ؟ قالوا : « كما ترى » قلت : « فأيقضوه بالصلاة ، فإنكم لن توقضوه بشيءٍ أفزع له من الصلاة ، فقلت : الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال : « الصلاة ، لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة » ثم قام فصلى وجرحه يثعب دماً[٥].

وعن عمرو بن ميمون قال : « أصيب عمر يوم أصيب وعليه إزار أصفر ، فسمعته يقول [حين][٦]وجد مس الحديد ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴾ [الاحزاب : ٣٨][٧].

---

(١) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٣٢ ، وقد سبق تخريجه ص ٨٢١ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) أبو القاسم الاصفهاني : سير السلف ص ١٤٩ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٤٠ بأطول ، وأبو نعيم : الحلية ٤ / ١٥٠ عن أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، وقد عنعن . وقد سبق تخريجه ص ٧٦٧ .

(٤) عِضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله (لسان العرب ٣ / ٢٩٤) .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٤٩ ، والأثر سبق تخريجه ص ٨٢٠ .

(٦) مطموس في الأصل .

(٧) سبق تخريجه ص ٨١٢ .

قلت : تضمن أمر عمر أحكاماً .

الأول : لا يكره الإيثار بالقرب ، والمكان الفضيل في الحياة والموت . خلافاً لبعضهم[(١)].

الثاني : إذا بذل لا يكره القبول ، خلافاً لمن نهى عنه[(٢)].

الثالث : من قتل مظلوماً يغسل ، ويكفن ، ويصلى عليه ، وهو الصحيح عندنا[(٣)].

الرابع : الجريح تجوز له الصلاة بجرحه ودمه[(٤)].

الخامس : أن تارك الصلاة يكفر وهو إحدى الروايتين[(٥)] عن أحمد ، فيقتل كفراً لا يغسل ولا يصلى عليه[(٦)]

والثانية : لا يكفر ، ويقتل لتركها حداً كالزاني ونحوه يغسل[(٧)] ويصلى عليه / [١٢٠ / ب] .

○○○○

---

(١) انظر : ابن قدامة : المغني ٣ / ٢٣٣ ، ابن مفلح : الفروع ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، البهوتي : الروض المربع مع الحاشية ٢ / ٤٨٣ .

(٢) انظر : ابن قدامة : المغني ٣ / ٢٣٣ ، ابن مفلح : الفروع ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، البهوتي : الروض المربع مع الحاشية ٢ / ٤٨٣ .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ابن مفلح : الفروع ٢ / ٢١٣ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ٥٠٣ .

(٤) انظر : ابن حجر : فتح الباري ١ / ٢٨١ .

(٥) في الأصل « الرواتين » وهو تحريف .

(٦) ابن قدامة : المغني ٣ / ٣٥١ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، والحجاوي : منتهى الإرادات ٢ / ٤٩٩ .

(٧) ابن قدامة : المغني ٣ / ٣٥٥ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٣٢٧ .

الباب الثمانون

في ذكر وصاياه ونهيه عن الندب

في الصحيح عن عمرو بن ميمون عن عمر قال : « أوصيه - يعني الخليفة من بعده - بذمة اللَّه وذمة رسوله أن يُوفَى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يُكلفوا إلا طاقتهم »(١).

وعن عمرو بن ميمون قال : قال عمر : « أوصي الخليفة بالمهاجرين الأولين ، أن يُعرف لهم حقهم ، وأوصي الخليفة بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلِ أن يهاجر النبي ﷺ أن يَقبَلَ من محسنهم ، وأن يُعفى عن مسيئهم »(٢).

وعن ابن عمر قال : « دفع إليّ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كتاباً ، فقال : « إذا اجتمع الناس على رجل فادفع إليه هذا الكتاب ، وأقرئه مني السلام ، فإذا فيه أوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللَّه ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الحشر : ٨-٩] . أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم كرامتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ﴿ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٨-٩] أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، وأن يشركوا في الأمر ، وأوصيه بذمة اللَّه وذمة محمد ﷺ . أن يوفي بعهدهم ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، وأن يقاتل من روائهم »(٣).

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٥٤ رقم ٤٦٠٦ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٨ بدون إسناد .

وعن جويرية[١] بن قدامة قال : « حججتُ فأتيتُ المدينةَ العام الذي أصيب فيه عمر ، قال : فخطب فقال : « إني رأيت ديكاً أحمر نقرني نقرتين ، أو نقرة »[٢] وكان من أمره أنه طعن ، فأذن للناس عليه ، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ ، ثم أهل المدينة ، ثم أهل الشام ، ثم أهل العراق ، فدخلتُ فيمن دخل ، قال : فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه ، وبكوا ، قال : فلما دخلنا عليه ، وقد عصب بطنه بعمامة سوداءَ ، والدم يسيل ، قال : فقلنا : أوصنا ، قال : وما سأله الوصية أحد غيرنا ، فقال : « عليكم بكتاب اللّه ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه » فقلنا : أوصنا ، فقال : « أوصيكم بالمهاجرين فإن الناس سيكثرون ويقلون ، وأوصيكم بالأنصار فإنهم شَعْب الإسلام الذي لَجِئ[٣] إليه ، وأوصيكم بالأعراب ، فإنهم أصلكم ومادتكم ، وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهدُ نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني » فمازاد على هؤلاء الكلمات »[٤].

وعن عمرو بن ميمون قال : « شهدت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم طعن ، فقال : « ادعوا لي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد بن وقاص » فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال : « يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك ، وقرابتك من رسول اللّه ﷺ وصهرك ، وما آتاك اللّه من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الامر فاتق اللّه فيهم » ثم دعا عثمان فقال : « يا عثمان

---

(١) في الأصل « جويره » .

(٢) قوله « نقرتين » تكرر في الأصل .

(٣) في الأصل « نجا » وهو تحريف .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، أحمد : المسند ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣٦ وأسانيدهم صحيحة . وابن أبي شيبة : المصنف ١١ / ٧٣ وأصله في البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٥٤ رقم ٢٩٩١ والتاريخ الكبير ٢ / ٢٤١ .

علّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيهم » ثم قال : « ادعو لي صهيباً » فدعي له ، فقال : « صلِّ بالناس ثلاثاً ، وليَخلُ هؤلاء القوم في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل ، فمن خالف فاضربوا رقبته » فلما خرجوا من عنده ، قال : « إن يولوها الأجلحَ[1] يسلك بهُم الطريق » فقال له ابنه : « فما يمنعك يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « إني أكره أن أتحملها حياً وميتاً »[2].

وعن ابن عمر : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أوصى إلى حفصة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فإن ماتت فإلى الأكابر من آل عمر[3]. / [١٢١ / أ] .

وقال ابن سعد[4]: « أوصى عمر أن تُقرَّ عُمَّالهُ سنةً ، فأقرهم عثمان سنة »[5].

وعن الشعبي قال : « كتب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في وصيته أن لا يقر عامل أكثر من سنة ، فأقروا الأشعري ـ يعني أبا موسى ـ أربع سنين »[6].

وعن ابن عَون[7] قال : « سمعت رجلاً يحدث محمداً قال : « كانت

---

(١) الجلَح ، محرّكةً : انحسارُ الشعر عن جانبي الرّأس (القاموس ص ٢٧٥) . وهو علي بن أبي طالب .

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، وفي إسنادهما أبو إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، وقد عنعن . والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٤١٠ ، ٤١١ وعزاه للنسائي .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٧ وإسناده صحيح ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف ٣٧٢ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٨٧ ، وعزاه ابن سعد .

(٤) في الأصل « مسعود » وهو تحريف .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٥٩ وهو ضعيف لانقطاعه بين ربيعة بن عثمان وعمر بن الخطاب ، وفيه الواقدي .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٠ .

(٧) عبد الله بن عون بن أرطبان .

وصية عمر عند أمِّ المؤمنين حفصة ، فلما توفيت صارت إلى عبد اللّه بن عمر ، فلما توفي عبد اللّه بن عمر أوصى إلى ابنه ، قال : وصارت الوصية بعد إلى سالم ، وقال ابن عون : « فشهدته يقسمها قال : فرأيت من يوسعه شيئاً غبطته عليه ، قال : وجاءه رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فأعطاه منها »[١].

وعن ابن عمر قال : « وصاني عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقال : « إذا وضعتني فأفض بخدي إلى الأرض حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء »[٢].

وعن المقداد بن معدي كرب[٣] قال : « لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فقالت : « يا صاحب رسول اللّه ﷺ ، ويا صهر رسول اللّه ﷺ ، ويا أمير المؤمنين ، فقال عمر : « [يا عبد اللّه][٤] أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع ، فاسنده[٥] إلى صدره[٦] ، فقال لها : « إني [أُحرِّجُ][٧] عليك بما لي من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينكِ فلن أملكها ، إنه ليس من ميت يُندبُ بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته »[٨].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٠ .

(٢) أحمد : الزهد ص ١٢٠ وفي إسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٠ ، وأبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٨٧ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٩٠ وعزاه لابن منيع .

(٣) الكندي : صحابي مشهور ، توفي سنة سبع وثمانين على الصحيح (التقريب ص ٥٤٥) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « فأسندته » وهو تحريف .

(٦) في الأصل « صدرها » وهو تحريف .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦١ ، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث ١ / ٣٦٥ وإسنادهما صحيح وصححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧ / ٦٧) .

وقال ابن سيرين : قال صهيب : « واعمراه ، وا أخاه ، من لنا بعدك ؟ فقال له عمر : « مه يا أخي أما شعرت أنّه من يعوَّل[1]عليه يعذَّب »[2].

وفي الصحيح عن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن أبي مليكة قال : « توفيت ابنة لعثمان بمكة ، وجئنا لنشهدها ، وحضرها ابن عمر وابن عباس ، وإنّي لجالسٌ بينهما ، أو قال : جلستُ إلى أحدِهما ، ثم جاء الآخر ، فجلس إلى جنبي ، فقال عبد اللَّه بن عمر لعمرو ابن عثمان[3]« ألا تنهى عن البكاء ؟ فإن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه » فقال ابن عباس : « قد كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدَّث قال : صدرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداءِ[4] ، إذا هو بركبٍ تحت سمرة ، فقال : « اذهب فانظر من هؤلاء الركب » قال : فنظرت فإذا هو صهيب ، فأخبرته ، فقال : « ادعه لي » ، فرجعت إلى صهيب فقلت : « ارتحل فالحق أميرَ المؤمنين ، فلما أصيب عمر ، دخل صهيب يبكي ، ويقول : وا أخاه ، وصاحبا ، فقال عمر : « يا صهيب أتبكي عليَّ » ؟ وقد قال رسول اللَّه ﷺ : « إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه » قال ابن عباس : فلَمَّا مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت : « يرحم اللَّه عمر ، واللَّه ما حدَّث رسول اللَّه ﷺ « إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه » ولكن رسول الله ﷺ قال : « إن اللَّه ليزيدُ الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه » وقالت : حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى[5]، قال

---

(١) المعول عليه : أي الذي يُبكى عليه من الموتى (النهاية ٣ / ٣٢١) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٢ وإسناده صحيح إلى ابن سيرين .

(٣) ابن عفان الأموي ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٤٢٤) .

(٤) البيداءُ : اسم لأرض مَلسَاءَ بين مكة والمدينة ، وهي الى المدينة أقربُ ، تُعَدُّ من الشَّرَف أمام ذي الحُلَيفة . (معجم البلدان ١ / ٥٢٣) .

(٥) تشير إلى قوله تعالى ﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرىٰ ﴾ سورة لنجم آية (٣٨) .

ابن عباس عند ذلك : « والله هو أضحك وأبكى » .

قال ابن أبي مليكة : / [١٢١ / ب] « والله ما قال ابن عمر شيئاً »[١].

وعن أبي بردة عن أبيه قال : « لما أصيب عمر جعل صهيب يقول : « وا أخاه »[٢] فقال عمر : « أما علمت أن النبي ﷺ قال : « إن الميت ليعذب ببكاء الحيِّ »[٣].

ورواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن أبي ملكية ولفظه : كنتُ عند عبد الله بن عمر ونحن ننظر جنازةَ أم أبان بنت عثمان ، وعنده عمرو بن عثمان ، فجاء ابنُ عباس يقوده قائده[٤] قال : فاراه أخبر[٥] بمكان ابن عمر ، فجاء حتى جلس إلى جنبي ، وكنت بينهما فإذا صوت من الدار ، فقال ابن عمر : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » فارسلها عبد الله مرسلةً ، قال ابن عباس :

« كنا مع أمير المؤمنين عمر ، حتى إذا كنا بالبيداء إذ هو برجل نازل في ظل شجرة ، فقال لي : « انطلق فاعلم من ذلك فانطلقت ، فإذا هو صهيب ، فرجعت إليه ، فقلت : إنك أمرتني أن أعلم لك من ذاك ، وإنه صهيب ، فقال : « مروه فليلحق بنا » فقلت : إن معه أهله ، قال : « وإن كان معه أهله » وربما

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٣٢ رقم ١٢٢٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٤٠ رقم ٩٢٧ ، ٩٢٨ .

(٢) في الأصل « وأخا » والمثبت من صحيح البخاري .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٣٣ رقم ١٢٢٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٤٠ رقم ٩٢٧ .

(٤) في الأصل « قائد » والمثبت من مسند أحمد .

(٥) في الأصل « أخبر » والمثبت من مسند أحمد .

قال أيوب[١]مرةً : « فليلحق بنا » فلما بلغنا المدينة لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب ، فجاء صهيب ، فقال : « وا أخاه ، واصاحباه »[٢]فقال عمر : « ألم تعلم ألم تسمع[٣]، أو قال : « ألم تعلم أو لم تسمع[٤]، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله » فأما عبد الله فأرسلها مرسلة ، وأما عمر فقال : ببعض ، فأتيت عائشة ، فذكرت لها قول عمر ، فقالت : « لا والله ما قاله رسول الله ، أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : « إن الكافر ليزيده الله ببكاء أهله عذاباً » وإن الله لهو أضحك وأبكى ، ولاتز وازرة وزر أخرى[٥]. قال أيوب : وقال ابن أبي مليكة : حدثني القاسم قال : « لما بلغ عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قول عمر وابن عمر قالت : « إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ، ولا مكذَّبين ، ولكن السمع يخطيء »[٦].

فائدة

يجوز البكاء على الميت لقوله عليه السلام « العين تدمع ، والقلب يحزن »[٧]وأما النياحة ، وما أشبه ذلك من شق الثياب ، ولطم الخدود ،

(١) أيوب بن أبي تميمة السَّخستاني ، البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العُبَّاد ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة (التقريب ص ١١٧) .

(٢) مطموس في الأصل سوى « واصاحبا » .

(٣) في الأصل « أولم تعلم أو لم تسمع » .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٤٠ رقم ٩٢٨ .

(٥) تشير إلى قوله تعالى : ﴿ الا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وأنه هو أضحك وأبكىٰ ﴾ سورة النجم آية (٣٨ ـ ٤٣) .

(٦) أحمد : المسند ١ / ٢٨٠ وإسناده صحيح ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٤٠ رقم ٩٢٨ .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٣٤٩ رقم ١٢٤١ ، مسلم : الصحيح ، =

ونتف الشعور ، وتسويد الوجه ، فإنه لايجوز[١].

والنياحة : رفع الصوت[٢]، والندب : هو تعداد أوصاف الميت ، وما أشبه ذلك ، والله أعلم . [٣]/[١٢٢ / أ] .

○○○○

= كتاب الفضائل ٤ / ١٨٠٨ رقم ٢٣١٥ .

(١) النووي : شرح صحيح مسلم ٢ / ١١٠ ، ١١١ ، ٦ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ابن حجر : فتح الباري ٣ / ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ .

(٢) انظر : ابن حجر : فتح الباري ٣ / ١٦١ .

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١ / ٧٥٤ .

الباب الحادي والثمانون

في إظهاره الذل عند موته

ذكر ابن الجوزي عن ابن عمر قال : « كان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على فخذي في مرضه الذي مات فيه ، فقال لي : « ضع رأسي على الأرض » فقلت : وما عليك كان على الأرض أو على فخذي ؟ فقال : « ضعه على الأرض » فوضعته على الأرض ، فقال : « ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي »[1].

وعن عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « أنا آخركم عهداً بعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد اللَّه ، فقال له : « ضع رأسي على الأرض » فقال : « فهل فخذي والأرض إلا سواء » ؟ فقال : « ضع خدي بالأرض لا أم لك » في الثانية أو في الثالثة ، وسمعته يقول : « ويلي وويل أمي إن لم يغفر اللَّه لي » حتى فاضت »[2].

وعن عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « آخرُ كلمة قالها عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ويلي وويل أمي إن لم يغفر اللَّه لي ، وويل أمي إن لم يغفر اللَّه لي »[3].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣١ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٠ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٢٧٦ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٥٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٨٣ ومداره على عاصم بن عبيد اللَّه العدوي ، وهو ضعيف (التقريب رقم ٣٠٦٥) . وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩١٨ وإسناده حسن ، في إسناده جويرية بن أسماء ، وهو صدوق (التقريب رقم ٩٨٨) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٠ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩١٩ وإسنادهما صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٨٣ من طريق ابن سعد . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣١ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ، وأحمد : الزهد ١١٨ وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩١٩ ، وهو ضعيف مداره على عاصم بن عبيد اللَّه ، وهو ضعيف .

وسبق بعض ذلك في الباب التاسع والسبعون[١].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن ابن عمر قال : « كان رأس عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على فخذي في مرضه الذي مات فيه ، فقال لي : « ضع رأسي على الأرض » فقلت : « وما عليك كان على فخذي أم على الأرض » ؟ قال : « ضعه على الأرض » فوضعته على الأرض . فقال : « ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي »[٢].

وعن ابن عمر قال : « أوصاني عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلى الأرض »[٣].

لما قرب القرب من القدوم على حبيبه أحب إظهار الذل ، وأكثر ما يقصد إظهار الذل عند[٤] إرداة التقرب من الحبيب ، كما قال الشاعر :

أُهينُ لهم نَفسي لكي يكرمونها[٥] ولن يكرموا[٦] النفسَ التي لاتُهينَها[٧]

وقال آخر :

اخضع لمن تهوى وذل له
فليس في شرع الهوى أنف يشال ويعقد[٨]

---

(١) ص ٨٠٣ .

(٢) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٣٢ ، وسبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه ص ٨٣٣ .

(٤) في الأصل « عن » وهو تحريف .

(٥) في ديوان الشافعي ، وجامع بيان العلم ، والحلية : « وأكرِمُها بهم » .

(٦) في ديوان الشافعي ، والحلية : « لا تُكرم » وفي جامع بيان العلم ، والحلية ، وآداب الشافعي : « ولن تكرم » .

(٧) الشافعي : الديوان ص ٨٩ ، أبو نعيم : الحلية ٩ / ١٤٨ ، ابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ١٨٩ ، الرازي : آداب الشافعي ص ١٥٧ .

(٨) لم أعثر عليه .

الباب الثاني والثمانون

في تاريخ موته ومبلغ سنه

قال الذهبي : « استشهد يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح »(١).

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد قال : « طعن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة »(٢).

وقال غيره : « عشر سنين وستة أشهر ، وأربعة أيام »(٣).

قال ابن الجوزي : « واختلف في سنِّه يوم موته على ثمانية أقوال(٤):

أحدها : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة(٥).

والثاني : ست وستون سنة ، قاله ابن عباس(٦).

والثالث : خمس وستون سنة ، قاله ابن عمر والزهري(٧).

(١) الذهبي : التذهيب ق ١٧٧ / ب .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣١ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٥ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٣ وفيه الواقدي .

(٣) الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٤ عن أبي معشر ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣١ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢٦ رقم ٢٣٥٢ .

(٦) الطبري : المعجم الكبير ١ / ٦٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٨٤ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٧٨ وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ .

والرابع : خمس وخمسون سنة[١].

وعن سالم بن عبد الله بن عمر : أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين[٢].

والخامس : ست وخمسون سنة[٣].

والسادس : سبع وخمسون سنة[٤].

والسابع : تسع وخمسون سنة ، رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع[٥].

والثامن : إحدى وستون ، قاله قتادة[٦].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن معاوية قال : « توفي عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وهو ابن ثلاث وستين سنة »[٧].

قال : وقال أهل التاريخ : « قتل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، / [١٢٢ / ب] وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً وأياماً ، وخلافة أبي بكر سنتين وأشهراً »[٨].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٣ / ٦٠٠ ، وإسناده منقطع بين ابن شهاب وعمر ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٩٦ رقم ٧٠ ، ٧١ وإسناده صحيح ، والذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٨٣ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٧٩ وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٢) الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٩ وإسناده ضعيف فيه على بن زيد ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٧٩ وقال : « رجاله ثقات » .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ٣ / ٦٠٠ وفيه ابن جريج مدلس ، وقد عنعن .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ .

(٦) الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٩ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٨ . والهيثمي : مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » . قلت وهو منقطع بين قتادة وعمر بن الخطاب .

(٧) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٠ ، وقد مر آنفاً .

(٨) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٠ ، ١٦١ ، وقد مر آنفاً .

وقال أبو عبد الله بن سلامة في كتاب « عيون المعارف » : « ضربه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ، غلام المغيرة بن شعبة ، وكان مجوسياً ، وقيل : كان نصرانياً ضربات إحداهن تحت سرته ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ، لسبع بقين من ذي الحجة ، سنة ست وعشرين فبقي ثلاثة أيام ، وتوفي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لأربع بقين من ذي الحجة ، هذا قول الواقدي »[١].

قال : وقال غيره : « توفي يوم الاثنين لليلتين بقين من ذي الحجة »[٢].

قال : ويقال : إن أبا لؤلؤة ضرب مع عمر أحد عشر رجلاً من الصحابة ، مات منهم خمسة ، وأن رجلين من بني أسد[٣] لحقاه ، فالقى أحدهما عليه برنساً ثم ضمه ، فأدنى السكين إلى حلقه فقتل نفسه »[٤].

قال : « وكان سنة يوم مات خمس وخمسون سنة ، وقيل : ست »[٥].

وقيل : ثلاث وستون[٦].

وفي تاريخ أبي زرعة النصري[٧][٨] عن جرير[٩] قال : « كنت عند معاوية

---

(١) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٤٥ / أ .

(٢) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

(٣) لم أجده في نسخة عيون المعارف التي بين يدي .

(٤) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

(٥) سبق تخريجه ص ٨٤١ .

(٦) سبق تخريجه ص ٨٤٠ .

(٧) عبد الرحمن بن عمرو النصري ، ثقة حافظ مصنف ، توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين (التقريب ص ٣٤٧) .

(٨) في الأصل « الثقفي » وهو تحريف .

(٩) البجلي .

فقال : « توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو ابن ثلاث وستين ، وقتل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو ابن ثلاث وستين »[١].

○ ○ ○ ○

(١) أبو زرعة : التاريخ ١ / ١٤٩ ، وقد سبق تخريجه ص ٨٤٠ .

الباب الثالث والثمانون

في غسله والصلاة عليه ودفنه

ذكر ابن الجوزي عن عبد اللَّه بن عمر : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ غُسِّل وكُفِّن ، وصلي عليه ، وكان شهيداً[1]. وقد ذكر غيره : أنه غسل ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وأنه حمل على السرير[2].

وفي حديث ابن عباس : وُضعَ عمر على سريرِهِ ، فتكنَّفهُ[3] الناسُ يدعون ويصلُّون[4].

وفي حديث مقتله : فلما قبض خرجنا به ، أو قال معه ، فانطلقنا نمشي ، فسلم عبد اللَّه بن عمر ، قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت : « أدخلوه » فأدخل فوضع هنالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[5].

فإن قيل : كيف غُسل وهو شهيد ؟ قيل : اختلف العلماء فيمن قتل مظلوماً هل هو كالشهيد لا يغسل أم لا ؟ على قولين :

أحدهما : أنه يغسل ، وهذا حجة لأصحاب هذا القول[6].

والثاني : لايغسل ولا يصلى عليه ، والجواب عن قصة عمر أن عمر عاش بعد أن ضرب وأقام مدة ، والشهيد حتى شهيد المعركة لو عاش بعد أن ضرب

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ ، مالك : الموطأ ١ / ٣٧ (رواية أبي مصعب الزهري) . وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٦ وإسنادهما صحيح .

(٢) لم أجده .

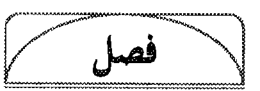
(٣) التَّكنيفُ : الإحاطة (القاموس ص ١٠٩٩) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨٢ .

(٥) سبق تخريجه ص ٨٠٤ ، ٨٠٥ .

(٦) ابن قدامة : المغني ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ٥٠٣ .

حتى أكل أو شرب أو طال مقامه فإنه يغسل ، ويصلى عليه ، وعمر طال مقامه حتى شرب النبيذ والماء ، فلهذا غسل وصلي عليه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[١] / [١٢٣ / أ] .



في الصلاة عليه

قال الذهبي : « صلى عليه صهيب بن سنان »[٢].

وقال ابن عمر : « صُلِّي على عمر في مسجد الرسول ﷺ »[٣].

وقال ابن سعد : « وسأل علي بن الحسين سعيد بن المسيب : من صلى على عمر ؟ قال : « صهيب » قال : « كم كبر عليه » ؟ قال : « أربعاً » قال : « أين صُلي عليه » ؟ قال : « بين القبر والمنبر »[٤].

قال ابن المسيب : « نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي لهم المكتوبات بأمر عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقدموه ، فصلى على عمر »[٥].

قال أبو عبد اللّه بن سلامة في كتابه « عيون المعارف » : « صلى عليه صهيب بن سنان الرومي »[٦].

فإن قيل : كيف صلوا عليه وهو شهيد ؟ قيل : اختلف العلماء فيمن قتل

---

(١) مالك : الموطأ ص ٢٣٧ (رواية يحيى بن يحيى) ، ابن قدامة : المغني ٣ / ٤٧٢ .

(٢) الذهبي : التذهيب ق ١١٧ / ب .

(٣) مالك : الموطأ ١ / ٤٠٢ وإسناده صحيح ، ومن طريق ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٧ .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٦ وفي إسناده خالد بن إلياس ، وهو متروك الحديث (التقريب رقم ١٦١٧) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٧ وفيه الواقدي ، وابن الجزري : مناقب ٣٣٢ .

(٦) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

مظلوماً هل هو كشهيد المعركة لا يصلى عليه ؟ على قولين فمن قال يصلى عليه ، احتج بهذا[١].



فصل

في دفنه

قال الذهبي : « دفن في الحجرة النبوية »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن جابر قال : « نزل في قبر عمر عثمان وسعيد بن زيد ابن عمرو ، وصهيب ، وعبد اللّه بن عمر »[٣].

وعن هشام بن عروة قال : « لما سقط عنهم - يعني قبر النبي - ﷺ - وأبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - في زمن الوليد بن عبد الملك[٤] أخذوا في بنائه ، فبدت لهم قدمٌ ، ففزعوا ، وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك ، حتى قال لهم عروة : » لا واللّه ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٥].

وقال أبو عبد اللّه بن سلامة[٦] في كتابه عيون المعارف : دفن في حجرة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ورأسه قبالة كتفى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٧].

---

(١) ابن قدامة : المغني ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ٥٠٣ .

(٢) الذهبي : التذهيب ق ١٧٧ / ب .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٨ وفيه الواقدي .

(٤) ابن مروان الأمويُّ من خلفاء بني أمية ، كانت نهمته في البناء ، وأنشأ مسجد رسول اللّه ﷺ وزخرفه ، توفي سنة ست وتسعين (المعارف ص ٣٥٩ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٧) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٦٨ رقم ١٣٢٦ .

(٦) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه : أن عمر أرسل إلى عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : ائذني لي أن أُدفن مع صاحبيَّ ، فقالت : « إي واللّه » قال : وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت : « لا واللّه لا أوثرهم بأحدٍ أبداً »[1].

ولا خلاف بين أهل[2] العلم أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ في هذا المكان من المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام .

○ ○ ○ ○

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٦ / ٢٦٧١ رقم ٦٨٩٧ . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٣٠٨ : « أن عمر أرسل إلى عائشة . هذا صورته الإرسال ، لأن عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة ، لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولاً » .

(٢) في الأصل « أن » وهو تحريف .

الباب الرابع والثمانون

في ذكر بكاء الإسلام على موته

ذكر ابن الجوزي عن أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال لي جبريل عليه السلام : ليبكِ الإسلام على موت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[١].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : أن أم أيمن[٢] قالت لما مات عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « اليوم وَهِي[٣] الإسلام »[٤].

كيف لا يبكى الإسلام على موته ، وقد جرد نفسه للقيام فيه ، ولم يفتر عن الجهاد فيه طرفة عين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ » .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٣ ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٧ ، ٦٨ وفي إسناده حبيب كاتب مالك متروك كذبه أبو داود وجماعة (ميزان الاعتدال ١ / ٤٥٢ ، التقريب رقم ١٠٨٧) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧٤ : « رواه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك ، وهو متروك كذاب » .

(٢) حاضنة النبي ﷺ يقال اسمها بركة ، وهي والدة أسامة بن زيد ، توفيت في خلافة عثمان (التقريب ص ٧٥٥) .

(٣) وهِيَ : ضعف (لسان العرب ١٥ / ٤١٧) .

(٤) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٣ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٩ وإسناده صحيح . ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٨٤ ، والطبراني : المعجم الكبير ٢٥ / ٨٦ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٥٩ : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف » . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩١ .

الباب الخامس والثمانون

في ذكر عظم فقده عند الناس

تقدم أن عمر لما أصيب كأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل ذلك(1).

وعن الحسن بن أبي جعفر(2) قال : « بلغنا أنه لما قتل عمر بن الخطاب اظلمت الارض كلها ، فجعل الصبي يأتي أمه فيقول : « يا أمه أقامت القيامة » ؟ فتقول : لا يا بني ، ولكن عمر بن الخطاب قتل »(3).

وعن الأحنف بن قيس : أنه سمع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « إن قريشاً / [١٢٣ / ب] رؤوس الناس ليس أحد منهم يدخل في باب إلا دخل معه طائفة من الناس » فلما طعن عمر أمر صهيباً أن يصلي بالناس ، ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل ، فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام ، فقال العباس : « يا أيها الناس إن رسول اللّه ﷺ قد مات ، فأكلنا بعده وشربنا ومات أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فأكلنا ، وإنه لابد للناس من الأكل والشرب » فمد يده فأكل الناس ، فعرفت قول عمر(4).

وعن محمد بن الصَّباح(5) قال : « سمعت جرير(6) يقول : « سمعت

---

(1) ص ٨٠٤ .

(2) الجُفري ، البصري ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، من السابعة ، توفي سنة سبع وستين ومئة (التقريب ص ١٥٩) .

(3) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٢ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٤١٩ ، وهو ضعيف لإعضاله .

(4) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٣ بدون إسناد .

(5) الجَرْجَرائي : أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، توفي سنة أربعين ومئتين (التقريب ص ٤٨٤) .

(6) ابن عبد الحميد الضبي ، الكوفي قاضي الري ، ثقة ، توفي سنة ثمان وثمانين ومئة (التقريب ١٣٩) .

جدتي[١]تقول : « لما جاء نعي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان الناس يقولون : « إن القيامة قد قامت »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن جرير بن عبد الحميد عن جدته قالت : « لما جاء نعي عمر بن الخطاب كان الناس يرون أن القيامة قد قامت ، جعل الرجل يوصي كأنهم قد أتاهم الأمر »[٣].

○ ○ ○ ○

---

(١) لم أجد لها ترجمة .

(٢) أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٢٣ ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٩١ وهو ضعيف لجهالة أحد رجال السند .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٠ .

الباب السادس والثمانون

في ذكر نوح الجن عليه

تقدم في باب نعي الجن بعض ذلك من كلام وشعر[١].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عن معروف بن أبي معروف[٢] قال : سمع صوت يوم أصيب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

لِيبكِ على الإسلام من كان باكياً فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها[٣] وقد ملها من كان يوقن[٤] بالوعد[٥]

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : لما قتل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سمع صوت من الجن :

يبكيك نساء الجن يبكين شجيات

ويخمشن وجوها كالدنانير النقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات[٦][٧]

○ ○ ○ ○

---

(١) ص ٧٩٩ .

(٢) الموصلي ، روى عن الحسن البصري ، روى عنه ليث بن أبي سليم ، (الجرح والتعديل ٨ / ٣٢٢) .

(٣) في المعجم الكبير والمعرفة « خيرها » .

(٤) في المعجم الكبير « يؤمن » .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٥٩ وسبق تخريجه ص ٧٥١ .

(٦) القصبيات : ثياب تتخذ من كتان ، رقاق ناعمة ، واحدها قصبي (لسان العرب ١ / ٦٧٧) .

(٧) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٩ وهو ضعيف لإبهام أحد رجال السند . والطبري وابن كثير ونسباه لامرأة تبكيه (تاريخ الطبري ٤ / ٢١٩ ، البداية والنهاية ٧ / ١٥٤) .

الباب السابع والثمانون

في تعظيم عائشة له بعد دفنه

ذكر ابن الجوزي عن هشام عن أبيه عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وأبي ، فأضع ثيابي وأقول إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر »[1].

وروت عمرة[2]عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « مازلت أضع خماري واتفضل[3]في ثيابي ، حتى دفن عمر ، فلم أزل متحفظة في ثيابي ، حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً ، فتفضلت بعد »[4].

وعن القاسم بن محمد عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « من رأى ابن الخطاب ، علم أنه خلق غناء للإسلام ، كان والله أحوذياً[5]نسيج وحده ، قد

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٤ بدون إسناد .

(٢) عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد الأنصارية المدنيّة ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها (التقريب ص ٧٥٠) .

(٣) تفضلت المرأة : لبست ثوباً واحداً (لسان العرب ١١ / ٥٢٦) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٤ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤٥ عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن أبيه ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان) ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، وإسنادهما حسن فيه إسماعيل بن عبد الله ، وعبد الله بن عبد الله بن أويس ، وهما صدوقان .

(٥) في الأصل « أجودنا » وهو تصحيف ، والمثبت من معرفة الصحابة ، وسير السلف : « أحوذياً » وفي النهاية ١ / ٤٥٧ – ٤٥٩ : « الأحوذي : هو الجاد المنكمس في أموره ، الحسن السياق للأمور ، ويروى بالزاي » .

أعدّ للأمور أقرانها »[١].

وعن عروة عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « إذا ذكرتم عمر طاب المجلس »[٢].

وذكره ابن الجوزي في « التبصرة » عن عائشة : « إذا شئتم أن يطيب المجلس ، فعليكم بذكر عمر »[٣].

وفي أحاديث ابن شاذان[٤]عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « من بات وفي يده ريح غَمَرٍ[٥]فلا يلومن إلا نفسه »[٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢١٢ وفي إسناده عبد الواحد بن أبي عون صدوق ، يخطي (التقريب رقم ٤٢٤٦) وباقي رجاله ثقات . والأصفاني : سير السلف ص ١٥٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٩ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٩ .

(٣) ابن الجوزي : التبصرة ١ /٤٢٨ .

(٤) أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي ، ثقة ، ثبت كثير الحديث ، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٤ / ١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٢٩) .

(٥) تصحفت على المؤلف فظنها عمر . والغَمَرُ بالتحريك الدسم والزُّهومة من اللحم ، كالوضَرَ من السمن (النهاية ٣ /٣٨٥) .

(٦) أحمد : المسند ١٤ / ٤ وإسناده صحيح ، وأبو داود : السنن ٣ / ٣٦٦ ، وابن ماجة : السنن ٢ / ١٠٩٦ ، والترمذي : السنن ٤ / ٢٨٩ قال الترمذي : « هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روى من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . والحديث صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٧٥٥٩ . والألباني في صحيح سنن الترمذي ٢ / ١٦٨ .

الباب الثامن والثمانون

في ذكر كلام علي فيه

في الصحيحين عن ابن عباس قال : « وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون ، قبل أن يرفع ، وأنا فيهم ، فلم يَرُعني إلا رجلٌ آخذٌ منكبي ، فإذا علي بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال : « ما خلفت أحدا أحبّ إليَّ أن ألقى اللّه بمثل عمله منك ، وأيم اللّه إن كنتُ لأظن أن يجعلك اللّه مع صاحبيك ، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : « ذهبت أنا وأبو بكرٍ / [١٢٤ / أ] وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » هذا لفظ البخاري(١).

وفي رواية أخرى له قال : « إني لواقف في قومٍ فدعوا لعمر بن الخطاب ، وقد وضع على سريره ، إذا رجلٌ من خلفي قد وضعَ مِرفقه على منكبي يقول : « رحمك اللّه ، إن كنتُ لأرجو أن يجعلك اللّه مع صاحبيك ، لأني كثيراً مما كنتُ أسمع رسول اللّه ﷺ يقول : « كنت أنا وأبو بكر وعمر ، وفعلتُ وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر « فإن كنت لأرجو أن يجعلك اللّه معهما » فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب »(٢).

ولفظ مسلم كالأول إلا أن فيه : إن كنت لأظن أن يجعلك اللّه مع صاحبيك ، وذلك أني كنت كثيراً أسمع رسول اللّه ﷺ يقول : « جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر « فإن

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨٢ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٥ رقم ٣٤٧٤ .

كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك اللَّه معهما »[١].

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رجل من قريش لعلي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - : « يا أمير المؤمنين نسمعك تقول في الخطبة آنفاً : « اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم » ؟ فاغرورقت عيناه ثم أهملهما ، فقال : « هم حبيباي وعماك أبو بكر وعمر ، إماما الهدى وشيخا الإسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدي بهما بعد رسول اللَّه ﷺ من اقتدى بهما عُصم ، ومن اتبع آثارهما هدي الصراط المستقيم ، ومن تمسك بهما هو من حزب اللَّه ، وحزب اللَّه هم المفلحون »[٢][٣].

* وعن عبد خير[٤]قال : « سمعت علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - يقول : « إن اللَّه جعل أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - حجة على من بعدهما من الولاة إلى يوم القيامة ، سبقا واللَّه سبقاً بعيداً ، وأتعبا بعدهما إتعاباً شديداً »[٥].

وعن زيد بن وهب أن سويد بن غَفَلة دخل على علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - في إمارته فقال : « يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الإسلام ، فنهض إلى المنبر ، وهو قابض على يدي ،

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٨ رقم ٢٣٨٩ .

(٢) العشاري : فضائل أبي بكر ص ٤ وهو ضعيف لانقطاعه بين محمد الباقر وعلي . والهندي : كنز العمال ١٣ / ١١ وعزاه اللالكائي وأبي طالب العشاري ونصر في الحجة .

(٣) منتصف ق ١٢٦ / ب ، وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي من سياق الكلام .

(٤) في الأصل « عبد اللَّه بن خير » وهو تحريف .

(٥) ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦٦٤ وفي إسناده إسماعيل بن عبد الرحمن الهاشمي لم أجد له ترجمة .

فقال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن [تقي][١]ولا يبغضهما ويخالفهما إلا شقي مارق ، فحبهما قربة ، وبغضهما مروق ، ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيريه وصاحبيه ، وسيدي قريش وأبوي الإسلام[٢]، فإني بريءٌ ممن يذكرهما ، وعليه[٣]معاقب »*[٤][٥].

وعن [أبي][٦]جعفر قال : قال علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - وهو عند رأس عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - وهو طعين : « هذا أحب الأمة إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته »[٧].

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « لما غُسل عمر وكفن وحمل على سريره ، وقف عليه علي ، فقال : « والله ما على وجه الأرض رجل أحبّ إلي أن ألقى الله بصحيفته مثل هذا المسجى بالثوب »[٨].

وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : « كنت عند عمر وهو مسجى بثوبه ، قد قضى نحبه ، فجاء علي فكشف الثوب عن وجهه ، ثم قال : « رحمة الله عليك

---

(١) غير واضح في الأصل .

(٢) مطموس في الأصل سوى « الإسلا » .

(٣) مطموس في الأصل سوى « وعل » .

(٤) ما بين النجمتين في هامش ق ١٢٤ / أ .

(٥) ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦٦٣ ، ٦٦٤ وفي إسناده هاشم بن مرثد قال فيه ابن حبان : « ليس بشيء » (ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٠) .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٠ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ وهو ضعيف لانقطاعه ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ص ١٨٧ . والمتن صحيح فقد ورد موصولاً من رواية ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٠ والحاكم : المستدرك ٣ / ٩٤ وإسنادها صحيح ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣٧ ، والفسوي : المعرفة والتاريخ ٢ / ٩٤٥ .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٠ وهو ضعيف لانقطاعه .

أبا حفص ، فوالله ما بقي بعد رسول الله ﷺ أحد أحب إلى أن ألقى الله ـ عز وجل ـ بصحيفته مثلك »[١].

وعن نافع عن ابن عمر قال : « وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ حتى وقف بين الصفوف ، فقال : « هو هذا ثلاثاً ، ثم قال : رحمة الله عليك ، ما من خلق الله أحدٌ أحب إليَّ من أن ألقاه بصحيفته ، بعد صحيفة النبي ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه »[٢].

وعن أبي مجلز قال : قال علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ « ما مات النبي ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وما مات أبو بكر حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ »[٣].

وعن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ : « كنا نتحدث أن السكينة تنطق عل لسان عمر وقلبه »[٤].

وعن زر بن حبيش عن علي قال : « ما كنا نُبعد أن السكينة تنطق على

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٠ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣٧ وإسنادهما حسن لغيره فيه يونس بن أبي يعفور ، وهو صدوق ، يخطيء كثيراً (التقريب رقم ٩٧٢٠) . وعبد الله بن أحمد : زوائده على المسند ١ / ١٠٩ وإسناده ضعيف فيه سويد بن سعيد الهروي .

(٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٣٨ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ٦٠ وإسنادهما ضعيف لأجل أبي معشر نجيح المدني ، وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٨٦٦ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٥ بدون إسناد .

(٤) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ١ / ١٤٧ ، وفضائل الصحابة ١ / ٣٣٠ وإسناده صحيح . والفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٤٢ . ومسدد وأحمد بن منيع من طريق مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف عن الشعبي كما في المطالب العالية ٣ / ٤٠ وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٨٣٤ .

لسان عمر »[١].

وعن عمرو بن ميمون عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - قال : « ما كنا ننكر ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - »[٢].

وعن طارق بن شهاب قال : قال علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - : « كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر »[٣].

وعن الشعبي عن علي قال : « كان أبو بكر أواها[٤]حليماً ، وكان عمر مخلصاً ناصحاً لله فنصحه ، وكنا[٥]أصحاب محمد ﷺ ونحن متوافرون ، والله إن كنا لنرى السكينة تنطق على لسان عمر ، وإن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه ، أن يأمره بالخطيئة »[٦].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ١١ / ٢٢٢ ومن طريقه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٣٥٨ وإسنادهما حسن فيه عاصم بن أبي النجود .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٥ .

(٣) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وإسناده صحيح ، والفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٦ ، والطبراني : المعجم الكبير ٨ / ٣٨٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٢٠١ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦٧ وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

(٤) الأوَّاه : الموقن أو الدَّعاءُ أو الرّحيمُ الرقيق (القاموس ص ١٦٠٤) .

(٥) في الأصل « وكان » وهو تحريف .

(٦) القطيعي في زيادته على فضائل الصحابة ١ / ٤٤٤ وفي إسناده أبي عقيل المدني وكثير النواء ، وهما ضعيفان (التقريب رقم ٧٦٣٣ ، ٥٦٠٥) . والعشاري : فضائل أبي بكر ص ٦ مختصراً ، وإسناده ضعيف لضعف أسيد بن زيد الهاشمي مولاهم ، أفرط ابن معين في تكذيبه (التقريب رقم ٥١٢) وأبو البختري : الأمالي ق ٢٣١ / ب والهندي : كنز العمال ١٣ / ٢٤ وعزاه لأبي القاسم بن بشران في أماليه .

وعن الأسود بن قيس[١] ، عن رجل ، عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - قال : « استخلف عمر عليّ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه »[٢] .

وعن عبد خير قال : قام علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : « قُبِضَ رسول الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكر ، فعمل بعمله ، وسار بسيرته ، حتى قبضه اللَّه - عز وجل - على ذلك ، ثم استخلف عمر ، فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله - عز وجل - على ذلك »[٣] .

وعن أبي سَرِيحة[٤] قال : سمعت علياً يقول على المنبر : ألا إن عمر ناصح اللَّه فنصحه[٥] .

وعن أبي إسحاق[٦] قال : جاء أهل نجران إلى علي فقالوا : « يا أمير المؤمنين / [١٢٤ / ب][٧] شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من أرضنا فردنا إليها ، قال : « ويلكم[٨] إن كان عمر رشيد الأمر ، فلا أغير شيئاً صنعه »[٩] .

---

(١) الأسود بن قيس العبدي ، الكوفي ، ثقة ، من الرابعة (التقريب ص ١١١) .

(٢) أحمد : المسند ٢ / ١٨١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وإسناده ضعيف لإبهام الرجل الراوية عن علي . وعبد اللَّه بن أحمد : السنة ٢ / ٥٦٩ . وابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٧٥ عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال قال علي ... وإسناده صحيح .

(٣) عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على المسند ٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٠٥٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٦ .

(٤) أبو سريحة - بفتح السين المهملة وكسر الراء ثم حاء مهملة حذيفة بن أسيد ويقال ابن أمية بن أسيد الغفاري صحابي شهد الحديبية ، توفي سنة ثنتين وأربعين (الإصابة ١ / ٣٣٢ ، التقريب ص ١٥٤) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٧١ ، عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على فضائل الصحابة ١ / ١٣٨ ، وإسنادهما ضعيف فيه كثيراً النواء ، ضعيف (التقريب رقم ٥٦٠٥) .

(٦) الهمداني .

(٧) ق ١٢٤ / ب وردت في مكانها الصحيح وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي

(٨) في الأصل « ويكم » وهو تحريف .

(٩) الدارقطني : فضائل الصحابة ق ٣٥ / أ - ب وإسناده ضعيف لانقطاعه . والقطيعي : =

وروى أبو القاسم الأصفهاني عن أوفى بن حكيم[1] قال : « لما كان اليوم[2] الذي توفي فيه عمر خرج علينا علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ قال : « للّه درُّ باكيةِ عمرَ واعمراهُ قوَّم الأود[3]، وأبرأ العمدَ[4]، واعمراه مات نقي الجيب ، قليل العيب ، واعمراه ذهبَ بالسنةِ وابقى الفتنةَ »[5].

وعن سويد بن غفلة قال : « مررت بنفر من الشيعة ، وهم يتناولون أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ وينتقصونهما ، فدخلت على علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ فقلت له : يا أمير المؤمنين إني مررت آنفاً بنفرٍ من أصحابك وهم يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له من الأمر أهل ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما بمثل ما أعلنوا ، ما اجترأوا على ذلك ، فقال علي : « أعوذ باللّه أن أضمر لهما ، لعن اللّه من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أَخَوا رسول اللّه ﷺ وصاحباه ،

= زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٥٣٧ عن أبي إسحاق عن الشعبي عن رجل عن علي . وإسناده ضعيف لإبهام شيخ الشعبي . وأبو يوسف : الخراج ص ٨٠ بنحوه قال حدثني الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد الأثر ، وإسناده صحيح . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٣٩ عن الأعمش . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٦ .

(١) لعله بن أمية السلمي ، زوج عزة بنت أبي لهب (الإصابة ٨ / ١٤٣) .

(٢) في الأصل « للذي » وهو تحريف .

(٣) أي قوم الاعوجاج (اللسان ٣ / ٧٥) .

(٤) العمد : بالتحريك ، ورَمٌ ودبرٌ يكون في الظهر ، أرادت أنه حسن السياسة (النهاية ٣ / ٢٩٧ ، لسان العرب ٣ / ٣٠٥) .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٥٩ ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٢٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٨٩ وفي إسناده أوفى ابن حكيم لم أجد له ترجمة . وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤١ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٨٩ عن عبد اللّه بن مالك الأزدي . وإسناده ضعيف لانقطاعه بين غسان بن عبد الحميد وعبد اللّه بن مالك .

ووزيراه رحمة اللّه عليهما ـ « ثم نهض دامعاً عيناه يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد ، وصعد المنبر وجلس عليه متمكناً ، قابضاً على لحيته ، ينظر فيها ، وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة بليغة موجزة ، ثم قال : « ما بالُ أقوام يذكرون سيدي قريش ، وأبوي المسلمين ، بما أنا عنه متنزه ، وعما يقولون بريءٌ ، وعلى ما يقولون معاقبٌ ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجرٌ رديءٌ ، صحبا رسول اللّه على الوفاء والصدق ، يأمران ، وينهيان ، ويقضيان ، ويعاقبان ، ولا يجاوزان أمر رسول اللّه ﷺ [ولا كان رسول اللّه ﷺ][1]يرى مثل رأيهما [رأياً][2]ولا يحب كحبهما أحداً ، ومضى رسول اللّه ﷺ وهو عنهما راضٍ ، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون ، أمر رسول اللّه ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم تسعة أيام ، في حياة رسول اللّه ﷺ فلما قبض اللّه نبيه ﷺ واختار له عنده ، ولاه المؤمنون ذلك ، وأعطوه البيعة طائعين غير كارهين ، أنا أول من سنَّ ذلك من بني عبد المطلب ، وهو لذلك كاره ، يودُّ لو أن أحدنا كفاه ذلك ، كان واللّه خير من بقي ، أرحمه رحمةً وأرأفه رافة ، وأكيسه[3]ورعاً ، وأقدمه سناً وإسلاماً ، شبهه رسول اللّه ﷺ بميكائيل رحمةً ، وبإبراهيم عفواً ووقاراً ، فسارَ بنا سيرة رسول اللّه ﷺ حتى مضى [على][4]ذلك رحمة اللّه عليه ، ثم ولي الأمر بعد عمرُ بن الخطاب ،

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل ومنهاج القاصدين « أيبسه » والتصويب من كنز العمال .

(٤) سقط من الأصل .

واستأمر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره ، فكنت فيمن رضي ، فلم يفارق الدنيا حتى رضي عنه من كان كره ، وأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل[1] أثر أمه ، وكان والله رقيقاً رحيماً بالضعفاء والمؤمنين ، عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ضرب الله بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه ، حتى إن كنا لنظن ملكاً ينطق على لسانه ، أعز الله بإسلامه[2] الإسلام ، وجعل هجرته للدين قِواماً[3] ، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل ، فظا غليظاً على الأعداء ، وبنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار ، الضراء في طاعة الله آثر عنده من السراء في معصية الله / [١٢٥ / أ] ، من لكم بمثلهما ؟ رحمة الله عليهما ، ورزقنا المضي على سبيلهما ، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا اتباع آثارهما ، والحب لهما ، فمن أحبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريءُ ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة ، إنه لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدم ، ألا فمن أوتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري ، ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ، ثم الله أعلم بالخير أين هو ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم »[4].

---

(١) الفصيل : ولد الناقة إذ فصل عن أمه (القاموس ص ١٣٤٧) .

(٢) في الأصل « بإسلامه في الإسلام » .

(٣) قواماً : قوام الشيء : عماده الذي يقوم به يقال : فلان قوام أهل بيته (النهاية ٤ / ١٢٤) .

(٤) العشاري : فضائل أبي بكر ص ٧ ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ٢٤ / ب ، عن أحمد بن بديل نا محمد البكري عن المنهال بن عمر ، وأحمد بن بديل ، صدوق له أوهام (التقريب رقم ١٢) والبكري لم أجد له ترجمة ، وخيثمة بن سليمان : من حديث خيثمة ص ١٢٢ - ١٢٤ ، =

وفي مسند الإمام أحمد عن علي قال : « أعطي كلُّ نبي سبعةَ نجباء ، وأعطي نبيكم أربعة عشر نجيباً منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر »[(١)].

وفيه عن عبد خير قال : « قام علي بن أبي طالب على المنبر وذكر رسول الله ﷺ فقال : « قُبض رسول الله واستخلف أبو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف عمر ، فعمل بعملهما ، وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك »[(٢)].

وفي مجلس ابن بشران[(٣)] عن الحسن قال : « لما قدم علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه -

---

= وابن عدي : الكامل ٢ / ٧٠٩ ، واللالكائي : شرح أصول أعتقاد أهل السنة ٧ / ١٢٩٥ - ١٢٩٦ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦٦١ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٧١ - ٧٣ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٤٢ ١٤٣ ومداره على الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو . والحسن بن عمارة متروك (التقريب رقم ١٢٦٤) . وأبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، والهندي : كنز العمال ١٣ / ٢٢ ، ٢٣ ، بدون إسناد .

(١) أحمد : المسند ٢ / ٣١٥ ، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين سالم بن أبي حفصة وبين عبد الله بن مليل . وعبد الله بن مليل لم يوثقه غير ابن حبان . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٢٧٣ . وأحمد : المسند ٢ / ٧٣ ، والترمذي : السنن ٥ / ٦٦٢ ، عن علي مرفوعاً قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفاً » . قلت الحديث مداره على كثير النواء وهو ضعيف (التقريب رقم ٥٦٠٥) . وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٥٠٩ ، وضعيف الجامع الصغير ٢ / ١٦٩ .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٥٩ .

(٣) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي قال الخطيب « وكان صدوقاً ثبتاً ، حسن الأخلاق ظاهر الديانة » توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٢ / ٩٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣١١) .

البصرة قام إليه ابن الكواء[١]، وقيس بن عُبَاد[٢]، فقالا له : « ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تتولى على الأمة ؟ تضرب بعضهم ببعض ، أعهدٌ من رسول الله ﷺ فحدثنا فأنت الموثوق والمأمون على ما سقت » فقال : « أمّا أن[٣] يكون عندي من النبي ﷺ عهد في ذلك فلا والله ، إن كنت أول من صدق به ، فلا أكون أول من كذب عليه ، ولو كان عندي من النبي ﷺ في ذلك عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة[٤]، وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ، ولقاتلتهما بيدي ، ولو لم أجد إلا بُردي هذا ، ولكن رسول الله ﷺ لم يُقتل قتلاً ، ولم يمت فجاءة ، مكث في مرضه أياماً وليالي ، وهو يرى المؤذن فيؤذنه بالصلاة ، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس ، وهو يرى مكاني ، ولقد أردات امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى[٥] وغضب ، وقال : « أنتن صواحب يوسف ، مرُوا أبا بكر يصلي بالناس » .

فلما قبض الله نبيه نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي ﷺ لديننا ، وكانت الصلاة أصل الإسلام وقوام / [١٢٥ / ب] الدين ، فبايعنا أبا بكر فكان لذلك أهلاً ، لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ ، ولم نقطع منه البراءة ، فأديت إلى أبي بكر حقه وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جنوده ، وكنت آخُذُ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ،

---

(١) عبد الله بن الكواء ، من رؤوس الخوارج ، وقال الحافظ بن حجر : « إنه قد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي (ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٤ ، لسان الميزان ٣ / ٣٢٩) .

(٢) قيس بن عباد الضُّبَعِي ، البصري ، ثقة من الثانية مخضرم ، توفي بعد الثمانين ، ووهم من عده في الصحابة (التقريب ص ٤٥٧) .

(٣) في الأصل « ما أن » .

(٤) يعني أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْه .

(٥) مطموس في الأصل سوى « بى » .

وأضرب بين يديه الحدود بسوطي ، فلما قُبض ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ ولاها عمر فأخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره ، فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ ، ولم نقطع منه البراءة ، فأديت إلى عمر حقه ، وعرفت طاعته ، وغزوت معه في جيوشه ، فكنت آخذُ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي ، فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي ، وسابقتي وفضلي ، وأنا أظن أن لا يعدل بي ، ولكن خشي[1]أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره » ثم ذكر خلافة عثمان[2]. / [١٢٦ / أ] .

○○○○

---

(١) في الأصل « أخشى » وهو تحريف .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٧١ / ٧٢ / أ من طريق ابن بشران ومن طريقه الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وهو ضعيف جداً فيه أبو بكر الهذلي قال فيه الذهبي : « واه » وقال الحافظ بن حجر : « أخباري متروك » (ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٤) ، التقريب رقم ٨٠٠٢) . ثم إن الحسن مدلس ، ولم يصرح بالسماع ومما يدل على عدم صحة هذا الخبر بهذا السياق أن علياً دخل البصرة سنة ٣٦ بعد وقعة الجمل ، فكيف يقول هذا الكلام ولم ينازعه أحد في الخلافة إلى هذا الوقت . نعم نازعه معاوية ولكن بعد ذلك . حين بايعه أهل الشام في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ، وقيل سنة ثمان وثلاثين بعد تحكيم الحكمين بينه وبين علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ـ أما قبلها فلم يطلب الخلافة . وإنما كان امتنع من البيعة لعلي حتى يمكنه من القصاص من قتلة عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ ، ولم تتم لمعاوية البيعة إلا بعد تنازل الحسن بن علي سنة أربعين للهجرة (انظر : تاريخ خليفة ص ١٩٢ ، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥٥٢) .

الباب التاسع والثمانون

في ذكر المنامات التي رآها

ذكر ابن الجوزي عن ابن عمر قال : قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ : « رأيت رسول اللّه ﷺ في المنام ، فرأيته لا ينظر إلي ، فقلت : يارسول اللّه ما شأني ؟ فقال : « ألست الذي تقبل[١] وأنت صائم » ؟ فقلت : « والذي بعثك بالحق لا أقبل[٢] وأنا صائم »[٣].

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ أنه قال : « يا أيها الناس إني رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي ، رأيت أن ديكاً أحمر نقرني نقرتين ، فحدّثتها أسماء بنت عُميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم »[٤].

وفي مسند الإمام أحمد عن جويرية بن قدامة قال : « حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر ، قال : فخطب فقال : « إني رايت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرة أو نقرتين » شعبة[٥] الشاك قال : فما

---

(١) في الأصل « تقتل » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل « أقتل » وهو تصحيف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢٤ ، وابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ٦٢ ، إسحاق بن راهوية في مسنده كما في المطالب العالية ١ / ٢٨٨ ، والبزار : « لا نعلمه عن عمر إلا من هذا الوجه بهذا اللفظ ، وقد روى عن النبي ﷺ بخلاف هذا » . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٦٥ : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قال البزار وقد روى عن عمر عن النبي ﷺ خلاف هذا » قلت : مداره على عمر ابن حمزة بن عبد اللّه العُمري ، المدني ، وهو ضعيف (التقريب رقم ٤٨٨٤) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٥ وهو ضعيف لانقطاعه بين سعيد بن أبي هلال وبين عمر بن الخطاب ، وقد سبق تخريجه بسند صحيح ص ٧٥٨ .

(٥) شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم .

لبث إلا جمعه حتى طعن »[١].

وفي رواية قال : « حججتُ فأتيت المدينةَ العام الذي أصيب فيه عمر قال : فخطب فقال : « إني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرة أو نقرتين » شعبة الشاك / [١٢٦ / ب] فكان من أمره أنه طعن ، فأذن للناس عليه ، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ ثم أهل المدينة ، ثم أهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، فدخلت فيمن دخل قال : وكلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا قال : فلما دخلنا عليه : قال : وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل ، قال : قلنا : أوصنا ، قال : وما سأل الوصية أحد غيرنا فقال : « عليكم بكتاب اللّٰه ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه » فقلنا : أوصنا ، قال : « أوصيكم بالمهاجرين » فذكر باقي الوصية[٢].

○ ○ ○ ○

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٣١٠ وإسناده صحيح .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٣١ .

الباب التسعون

في ذكر المنامات التي رُئيت له

ذكر ابن الجوزي عن عوف بن مالك الأشجعي : « أنه رأى رؤيا زمان أبي بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ باليمن ، فلما قدم قصها على أبي بكر وعمر يسمع ، فقال : « ما هذا » ؟ فلما ولي دعاه فسأله ، قال : أولم تكذب بها ؟ قال : « لا ولكني استحييت من أبي بكر ، فقصها علي » قال : رأيت كأن عمر أطول الناس وهو يمشي فوقهم ، فقلت : أنى هذا ؟ فقيل : « إنه لا يخاف في الله لومة لائم ، وإنه أمير المؤمنين ، وإنه يقتل شهيداً ، قال : « وكيف لي بالشهادة ؟ وأنا بين الروم وفارس ، أهل الشام ، وأهل العراق ، قال : « يمنحها الله لك من حيث شاء »[(١)].

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : « رأيت سبباً[(٢)] تدلى من السماءِ ، وذلك في إمارة أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ وأن الناس تطاولوا له ، وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع ، قلت : وما ذاك ؟ قال : « لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى في الأرض ، وأنه لا يخاف لومة لائم ، وأنه يقتل شهيداً قال : فغدوت على أبي بكر فقصصتها عليه ، فقال : « يا غلام انطلق إلى أبي حفص فادعه لي ،

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٥ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣١ ، ابن شبة : ٣ /٨٦٩ ، ٨٧٠ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٣٤ ، جميعهم عن عبد الله بن جعفر الرقي قال أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال : رأى عوف ... وهذا إسناد صحيح إن سلم من تدليس عبد الملك بن عمير فإنه ربما دلس . وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٦ .

(٢) سبباً : أي حَبْلاً (النهاية ٢ / ٣٢٩) .

فلما جاء قال : يا عوف اقصصها عليه كما رأيتها » فلما أتيت أنه خليفة من خلفاء اللَّه تعالى ، قال عمر : « أكل هذا يرى النائم » قال فقصصها[١]عليه فلما ولي عمر أتى الجابية ، وإنه ليخطب فدعاني ، فأجلسني ، فلما فرغ من الخطبة قال : « قص علي رؤياك » فقلت له : ألست قد جبهتني[٢]عنها ؟ ! قال : « قد خدعتك أيها الرجل » فلما قصصتها ، قال : « أما الخلافة فقد أوتيت ما ترى ، وأما أن لا أخاف في اللَّه لومة لائم ، فإني أرجو أن يكون قد علم ذلك مني ، وأما أن أقتل شهيداً ، فأنى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب ، ولقد رأيت مع /[١٢٧ / أ] ذلك كأن ديكاً نقرني وما أمتنع منه بشيء »[٣].

وعن الأعمش أن أبا بكر الصديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ استعمل معاذ بن جبل فلما قدم ومعه رقيق وغير ذلك ، فقال لأبي بكر : « هذا لكم ، وهذا أهدي إلي » فقال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ : « ادفع ذلك أجمع إلى أبي بكر » فابى أن يدفعه فبات ليلة فرأى في النوم كأنه أشرف على نار عظيمة خاف أن يقع فيها ، فجاءه فأخذ بمحجزته[٤]حتى أنقذه منها ، فأصبح ، فأتى أبا بكر ، فقص عليه القصة ، ودفع جميع ما معه إلى أبي بكر ، فقال أبو بكر : « أما إذا فعلت هذا

---

(١) في الأصل « ليقصها عليه » وفي تاريخ المدينة « لمكان أبي بكر » .

(٢) جَبَهَهُ : كمنعه : ردَّهُ أو لقيه بما يكره (القاموس ص ١٦٠٦) .

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٦٨ ، ٨٦٩ وإسناده حسن فيه عبد الرحمن بن المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته (التقريب رقم ٣٩١٩) وأبو داود الطيالسي سمع منه قبل أن يختلط . وله شاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٧٠ ، ٨٧١ ، وإسناده صحيح إلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى . وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٦٠ . والهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٨٣ ، ٥٨٤ وعزاه لخيثمة .

(٤) مُحجزته : أي مشد إزاره ، والمُتَحَجر : الذي قد شد وسطه (لسان العرب ٥ / ٣٣٢) .

فخذه[١] فقد طيبته » فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - : « الآن حين طاب لك »[٢].

وعن سفيان[٣] قال : « حين استعمل النبي ﷺ معاذاً على اليمن ، فتوفي النبي ﷺ استخلف أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - وهو عليها ، وكان عمر يومئذ على الحج ، فجاء معاذ إلى مكة ، ومعه رقيق ووُصفاء على حدة ، فقال له عمر : « يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوُصفاء » ؟ قال : « لي » قال : « ومن أين لك » ؟ قال : « اهدوا إلي » قال : « أطعني وأرسلهم إلى أبي بكر ، فإن طيبهم لك فهم لك » قال : « ما كنت لأطيعك في هذا ، شيءٌ أهديَ إلي أرسل بهم إلى أبي بكر » فبات ليلته ثم أصبح فقال : « يابن الخطاب ما أراني إلا مطيعك ، إني رأيت الليلة في منامي كأني أجر أوأقاد أو كلمة تُشْبِهُهَا إلى النار ، وأنت آخذ بحجزتي » فانطلق بهم إلى أبي بكر ، فقال : « أنت أحق بهم » فقال أبو بكر : « هم لك » فانطلق بهم إلى أهله ، فصفوا خلفه يصلون ، فلما انصرف قال : « لمن تصلون » ؟ قالوا : « للّٰه تبارك وتعالى » قال : « انطلقوا فأنتم له »[٤].

---

(١) في الأصل « فجاه » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٥٨٥ وإسناده صحيح إلى أبي وائل . وابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٩٦ ، وأبو نعيم : الحلية ١ /٢٣٢ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٦ ووصله الحاكم : المستدرك ٣ / ٦٨ من طريق الأعمش عن أبي وائل ، عن عبد اللّٰه وصححه ووافقه الذهبي . وروى أصل الخبر بأسانيد أخرى : عبد الرزاق : المصنف ٨ / ٢٦٨ ، وأبي بكر المروزي : مسند أبي بكر ص ٩٠ عن عبد الرحمن بن عبد اللّٰه بن كعب بن مالك عن أبيه وهو مرسل . الهيثمي : مجمع الزوائد ٤ / ١٤٤ وقال : « رواه الطبراني في الكبير مرسلاً ورجاله رجال الصحيح » .

(٣) لم يتيمز لي . ولعله تحريف عن شيبان .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٥٨٥ بلفظه عن عبيد اللّٰه بن موسى قال أخبرنا شيبان عن الأعمش عن شقيق : الأثر وإسناده صحيح إلى شقيق .

وعن أبي موسى الأشعري قال : « رأيت كأني أخذت جواداً[١] كثيراً ، فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة ، فأخذتها فانتهيت إلى جبل زلقٍ ، فإذا رسول الله ﷺ إلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومىء إلى عمر أن تعال ، فقلت : « ألا تكتب بها إلى عمر » ؟ فقال : « ما كنتُ لأنعى له نفسه »[٢].

وعن يحيى بن عبد الرحمن[٣] قال : قال العباس بن عبد المطلب : « كنت جاراً لعمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ، إن ليله صلاة ، ونهاره صيام ، وفي حاجات الناس ، فلما توفي عمر سألت الله ـ تعالى ـ أن يرنيه في النوم فرأيته في النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة ، فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم قلت له : كيف أنت ؟ قال : « بخير » قلت له : ما وجدت ؟ قال : « الآن حين فرغت من الحساب ، ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً »[٤].

وعن عبد الله بن عباس[٥] قال : « كان العباس خليلاً لعمر ، فلما أصيب جعل يدعو الله أن يُريه عمر في المنام ، قال : فرأيته بعد حول وهو يمسحُ العرق عن جبينه قال : ما فعلت ؟ قال : « هذا أوان فرغتُ ، إن كاد عرشي ليُهَدُّ

(١) في الأصل « جراداً » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٣٢ وإسناده صحيح ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٣٥ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٦١ من طريق ابن سعد . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٧ .

(٣) ابن حاطب .

(٤) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٤ وإسناده ضعيف لانقطاعه بين يحيى بن عبد الرحمن والعباس . وفيه أيضاً محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام . وأبو القاسم الأصفهاني : سيرة السلف ص ١٣١ وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٧ .

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ثقة ، من الرابعة (التقريب ص ٣١٢) .

لولا أني وجدت رباً رحيماً »[١].

وعن أبي جَهْضَم[٢] قال : « كان العباس ودّاً لعمر ـ رَضِيَ اللَّه عَنْه ـ قال العباس : « كنت اشتهي أن أراه في المنام ، فما رأيته إلا عند قرب الحول ، فرأيته يمسح العرق عن جبينه ، وهو يقول : « هذا أوان فرغتُ، إن كاد عرشي ليهوي لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً »[٣].

وعن عبد اللَّه بن عمر أنه قال : « ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيت في المنام قصراً ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب « فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقال : « كيف صنعت » ؟ قال : خيراً ، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت / [١٢٧ / ب] رباً غفوراً » فقال : « منذ كم فارقتكم » ؟ فقلت : « منذ اثنتي عشرة سنة ، فقال : « إنما انفلت الآن من الحساب »[٤].

وروى أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن العباس بن عبد المطلب قال : « كنت جاراً لعمر ، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ، إن[٥] ليله صلاة ، وإن نهاره صيام ، وفي حاجات الناس ، فلما توفي سألت

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٥ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤٥ وإسنادهما حسن إلى عبد اللَّه بن عبيد اللَّه إلا أنه منقطع بين عبد اللَّه بن عبيد اللَّه والعباس . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٧ .

(٢) موسى بن سالم ، مولى آل العباس ، صدوق ، من السادسة (التقريب ص ٥٥٠) .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٥ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤٦ وإسنادهما حسن إلا أنه منقطع بين عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس ، والعباس . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٧ .

(٤) أبو نعيم : الحلية ١ / ٥٤ وإسناده ضعيف فيه هياج بن بسطام التميمي ، وهو ضعيف (التقريب رقم ٧٣٥٥) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٥) في الأصل « إنه » وهو تحريف .

الله أن يُرينيه في النوم ، فرأيته مقبلاً من سوق المدينة ، فسلمت عليه ، وسلم علي ، ثم قلت له : كيف أنت ؟ قال : « بخير » قلت له : ما شأنك ؟ قال : « الآن فرغت من الحساب ، والله كاد عرشي يهوى ، لولا أني وجدت رباً رحيماً »[١].

قال : وفي رواية عبد الله بن عمر قال : « ما كان شيء أحب إليّ أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيت في المنام قصراً ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : « لعمر بن الخطاب » فخرج من القصر وعليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت : كيف صنعت ؟ قال : « خيراً ، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت رباً غفوراً »[٢].

وتقدم ما رآه النبي ﷺ له[٣].

وروى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من حديث جابر بن عبد الله : أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « أُرِي الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط[٤] برسول الله ، وعمر نيط بأبي بكر ، وعثمان بعمر » قال جابر : فلما قمنا من عند النبي ﷺ قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ وأما ذكر رسول الله ﷺ نوط بعضهم ببعض ، فهو هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ »[٥].

---

(١) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٣١ ، وقد سبق تخريجه ص ٨٧٢ .

(٢) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٣٢ ، وقد سبق تخريجه ص ٨٧٢ .

(٣) تقدم ص ٢١١ .

(٤) نيط : أي علق (لسان العرب ٧ / ٤١٨) .

(٥) أحمد : المسند ٣ / ٣٥٥ وفيه عمرو بن ابان بن عثمان مقبول (التقريب رقم ٤٩٨٥) وباقي رجاله ثقات . وأبو داود : السنن ٤ / ٢٠٨ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٧١ ، ٧٢ وقال : « ولعاقبة هذا الحديث إسناد صحيح عن أبي هريرة ولم يخرجاه » وصححه الذهبي في تلخيصه . وضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ١ / ٢٦٠ ، ضعيف سنن أبي داود ص ٤٦٤) .

وقد تقدم حديث أبي بكرة : أن النبي ﷺ كان يعجبه الرؤيا الصالحة ، ويسأل عنها ، فقال رجل : « يارسول اللّه ، إني رأيت رؤيا رأيت كأن ميزاناً من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر ، فرجحت بابي بكر ، ثم وُزن أبو بكر وعمر ، فوزن أبو بكرٍ عمرَ ، ثم وُزن عمر بعثمان ، فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان »[١].

○ ○ ○ ○

(١) تقدم ص ٣٠٥ .

الباب الحادي والتسعون

في ذكر أولاده وأزواجه

من أكابر ولده عبد اللَّه بن عمر الذي قال فيه النبي ﷺ : « نعم الرجلُ عبد اللَّه لو كان يصلي من الليل » قال سالم : « فكان عبد اللَّه لا ينام من الليل إلا قليلاً »[١].

وقال النبي ﷺ : « إن عبد اللَّه رجل صالح »[٢].

وفي الصحيحين عنه قال : « كنَّا عند رسول اللَّه ﷺ فقال : « أخبروني بشجرةٍ تشبهُ ، أو : كالرجل المسلم ، لا يتحاتُّ[٣] ورقها ، لا وَلا وَلا[٤] تؤتي أُكُلَهَا كل حينٍ » قال ابن عمر : « فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلم ، فلما لم يقولا شيئاً ، قال رسول اللَّه ﷺ : « هي النخلة » فلما قمنا قلت لعمر : واللَّه يا أبتاه ، لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة قال : « فما منعك أن تكلم » ؟ قلت : لم أركم تَكَلَّمُونَ ، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً ، قال عمر : « لأن تكون قلتها ، أحب ألي من كذا وكذا »[٥].

وعن محمد بن سعد قال : « كان لعمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ عبد اللَّه ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٦٧ رقم ٣٥٣٠ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٦٧ رقم ٣٥٣١ .

(٣) تحاتَّ الورق : سقطت (القاموس ص ١٩٢) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٤٦ : « كذا ذكر النفي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء ، فقيل في تفسيره : ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧٣٥ رقم ٤٤٢١ ومسلم : الصحيح ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤ / ٢١٦٤ رقم ٢٨١١ .

وعبد الرحمن ، وحفصة أمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح »[١].

وقال أبو عبد اللّه محمد بن سلامة[٢]: « عبد اللّه وحفصة أمهما زينب »[٣].

وفي « الإخوة والأخوات » لابن السُّني[٤]: لما مات عاصم بن عمر وجد عليه عبد اللّه بن عمر وجداً شديداً ، وأنشأ يقول :

فإن أبك أخواناً وفائض دمعة جرين دماً من داخل الجوف متقعاً[٥]

تجرعتها في عاصم واحتسيتها فأعظم منها ما احتسا وتجرّعا

فليت المنايا كن خلّفن عاصماً فعشنا جميعاً أو ذهبن بنا معا[٦]/ [١٢٨ / أ]

روى عن النبي ﷺ ألفا حديث وست مئة حديث وثلاثون حديثاً ، ذكره أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد[٧].

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ .

(٢) في الاصل « أسامة » وهو تحريف .

(٣) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي الجعفري مولاهم الدِّينوري ، حافظ ثقة : اختصر سنن النسائي وسماه « المُجتنى » توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة (سير اعلام النبلاء ١٦ / ٢٥٥ ، طبقات الحفاظ ص ٣٧٩) .

(٥) المقع : أشد الشرب ، ومقع الفصيل أمه يمقعها مقعاً وامتقعها : رضعها بشدة وهو أن يشرب ما في ضرعها (لسان العرب ٨ / ٣٤١) .

(٦) لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي ، ماعدا البيت الأخير ، انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧٨٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٩٧ . ، وهذه الأبيات قالها عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز في رثاء أخيه عاصم (تاريخ الطبري ٧ / ٣٢٠) .

(٧) بقي بن مخلد : مقدمة المسند ص ٧٩ .

هاجر به أبوه ، واستصغر يوم أحد ، وشهد الخندق ، وبيعة الرضوان ، والمشاهد[(١)].

وقال ابن مسعود : « إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله ابن عمر »[(٢)].

وقال جابر : « ما منا أحد إلا ما لت به الدنيا ومال لها إلا ابن عمر »[(٣)].

وقال سعيد بن المسيب : « مات ابن عمر يوم مات ، وما في الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منه »[(٤)].

وقال الزهري : « لا يعدل برأي ابن عمر فإنه أقام بعد النبي ﷺ ستين سنة ، فلم يخف عليه شيء من أمره ، ولا أمر أصحابه »[(٥)].

قال رجاء بن حَيْوة[(٦)]: « أتانا نعي ابن عمر ، ونحن في مجلس ابن [مُحَيْرِيز][(٧)(٨)]فقال : « والله إن كنتُ لأعدُّ بقاء ابن عمر أماناً لأهل

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠٤ ، وابن حجر : الإصابة ٤ / ١٠٧ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٤٤ ، وإسناده صحيح إلى إبراهيم النخعي . وأبو نعيم : الحلية ١ / ٢٩٤ عن إبراهيم النخعي . والذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١ ، وابن حجر : الإصابة ٤ / ١٠٧ .

(٣) أبو نعيم : الحلية ١ / ٢٩٤ ، وإسناده صحيح ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١ ، وابن حجر : الإصابة ٤ / ١٠٧ ، وعزاه لأبي سعيد الأعرابي ، وقال إسناده صحيح .

(٤) الذهبي : التذهيب ج ٢ / ١ ق ٦٩ / أ .

(٥) الذهبي : التذهيب ج ٢ / ١ ق ٦٩ / أ .

(٦) أبو المقدام ، الفلسطيني ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، توفي سنة اثنتي عشرة ومئة (التقريب ص ٢٠٨) .

(٧) بياض في الأصل .

(٨) الجمحي ، ثقة عابد ، من الثالثة ، توفي سنة تسع وتسعين ، وقيل قبلها (التقريب ص ٣٢٢) .

الأرض »[١].

ومناقبه كثيرة لا تحصى ، ولعل لم يكن في الصحابة بعد العشرة مثله ـ رَضِيَ اللَّه عَنْه ـ كان له من الولد سالم ، وحمزة ، وعبد اللَّه .

قال أبو نعيم[٢]وجماعة[٣]: « مات سنة ثلاث وسبعين »[٤].

قال الواقدي وخليفة[٥]وجماعة[٦]: « مات أربع وسبعين »[٧].

قال الذهبي : كان إماماً ، مفتياً ، واسع العلم ، كثير الاتباع ، وافر الصلاح ، والنسك ، كبير القدر ، مبين الديانة ، عظيم الحرمة ، ذكر للخلافة يوم التحكيم وخوطب في ذلك ، فقال : « بشرط أن لا تجري فيها ، مِحْجَمَة[٨]دم » ثم ورى عمرو ابن العاص / [١٢٨ / ب] الأمر عنه لما رأى أنه لا يوليه شيئاً إن استخلف ،

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١٧٢ ، والمزي « تهذيب الكمال ١٥ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) الفضل بن دُكين التيمي مولاهم ، ثقة ثبت ، من التاسعة توفي سنة ثماني عشرة ، وقيل تسع عشرة ومئتين (التقريب ص ٤٤٦) .

(٣) منهم أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وضمرة بن ربيعة (الثقات ٣ / ٢٠٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣) .

(٤) البخاري : التاريخ الكبير ٥ / ٢ ، وابن حبان : الثقات ٣ / ٢٠٩ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، المزي : تهذيب الكمال ١٥ / ٣٤٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٣٢ ، والتذهيب ج ٢ / أ ق ٦٩ / أ .

(٥) خليفة بن خياط العُصفُري ، البصري ، صدوق ربما أخطا وكان أخبارياً علامة توفي سنة أربعين ومئتين (التقريب ص ١٩٥) .

(٦) منهم : محمد بن سعد ، وسعيد بن عفير (الطبقات الكبرى ٤ / ١٨٨ ، تاريخ بغداد ١ / ١٧٣) .

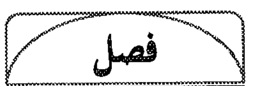
(٧) ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، خليفة : التاريخ ص ٢٧١ ، الخطيب : تاريخ بغداد ١ / ١٧٣ ، المزي : تهذيب الكمال ١٥ / ٣٤٠ ، الذهبي : التذهيب ج ٢ / ١ ق / ٦٩ / أ .

(٨) في الأصل « مجمه » وهو تحريف . والمحجم بالكسر : الآنية التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص (لسان العرب ١٢ / ١١٧) .

وبقي إلى أن بايع عبد الملك بن مروان ، ومحاسنه جمة »[١]/[١٢٩ / أ] .[٢]



ومنهم حفصة وقد تقدم الكلام على فضلها ومناقبها رَضِيَ اللَّه عَنْها[٣].



ومنهم عبد الرحمن ذكره ابن الجوزي وأمه زينب[٤]. ولم أجد له ذكراً في كتب أصحاب الحديث ، فكأنه لم يرو شيئاً ، واللَّه سبحانه وتعالى أعلم .



ومنهم عبد الرحمن الأوسط ذكره ابن الجوزي وهو أبو المُجَبَّر ، وأمه لُهيّة أم ولد[٥].

وقد ذكر الزبير بن بكار : أن عبد الرحمن الأوسط يكنى أبا شحمه[٦].

وقال أبو عبد اللَّه بن سلامة[٧] : أبو شحمة ، واسمه عبد الرحمن ، وكان قد شرب بمصر هو وعقبة بن الحارث ، فسكرا وجلدهما عمرو بن العاص ،

---

(١) الذهبي : التذهيب ج ٢ / ١ ق ٦٩ / أ .

(٢) ق ١٢٩ / أ بياض في الأصل سوى سطر واحد ، وليس ثمة ما يشير إلى نقص فالكلام متصل .

(٣) ص ٦١٤ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٨ .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٩ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ .

(٧) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

وسمع عمر بذلك ، فكتب إليه ليرسله إليه »[١].



فصل

ومنهم عبد الرحمن الأصغر ذكره ابن الجوزي وأمه فكيهة أم ولد[٢].

ولم أجد له ذكراً في كتب أصحاب الحديث ، فإنه لم يرو شيئاً من الحديث .



فصل

ومنهم عاصم ذكره ابن الجوزي أمه جميلة بنت عاصم بن أبي الأقلح[٣].

وكذلك ذكر أبو عبد الله بن سلامة[٤][٥].

ولد في حياة النبي ﷺ وكان من الحلماء ، مات سنة سبعين[٦]، له في الكتب حديثان[٧].

كان بينه وبين رجل خصومة في أرض ، فقال له : « لقد هممت بكذا وكذا »

---

(١) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ /٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٤٠٩ ، وابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٥ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٨ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريس ص ٣٤٩ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٧ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٤٠٨ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

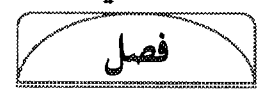
(٤) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٥) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٦) خليفة : التاريخ ص ٢٦٧ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، الباجي : رجال البخاري ١١٣٣ ، المزي : تهذيب الكمال ١٣ / ٥٢٤ .

(٧) المزي : تهذيب الكمال ١٣ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ . الحديثان : الأول : أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب الصوم ٢ / ٦٩١ رقم ١٨٥٣ . ومسلم : الصحيح ، كتاب الصيام ٢ / ٧٧٢ رقم ١١٠٠ . والثاني : أخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٢٨٩ رقم ٣٨٥ .

فقال : « ولا أرى الأمر بلغ بك هذا ، هي لك » فاستحيا الرجل[١].



ومنهم عبيد اللّه ذكره ابن الجوزي[٢].

قتل يوم صفين مع معاوية أمه أم كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيب ابن ربيعة[٣].

وقال أبو عبد اللّه محمد بن سلامة[٤]: « عبيد اللّه أمه مليكة »[٥]ولعلها هي أم كلثوم .

قال : « وكان عمر قد جلده في الشراب »[٦].

قال : ويقال : إنه وثب على الهرمزان فقتله ، وقتل معه رجلاً نصرانياً يعرف بجُفينة من أهل الحيرة ، وكانا اتهما بإغراء أبي لؤلؤة بعمر ، وقتل ابنة لأبي لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان ، وخرج عبيد اللّه إلىالكوفة ، ثم لحق بمعاوية في خلافة علي رَضِيَ اللّه عَنْه »[٧].

---

(١) المزي : تهذيب الكمال ١٣ / ٥٢٣ بنحوه .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ الزبيري نسب قريش ص ٣٤٩ ، الطبري : التاريخ ٥ /٣٦ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

(٤) في الأصل « اسامة » وهو تحريف .

(٥) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ ـ ب .

(٦) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ ـ ب .

(٧) لم أجده في نسخة عيون المعارف التي بين يدي ، وأورده الزبيري : نسب قريش ص ٣٥٥ ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٧ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٤٠٥ .

فصل

ومنهم عياض ، ذكره ابن الجوزي[١]. وأمه : عاتكة بنت زيد بن عمرو[٢]، ولم أره في كتب أصحاب الحديث ، فكأنه لم يرو شيئاً .



ومنهم فاطمة ذكرها ابن الجوزي[٣].

وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام[٤].

وذكر أبو عبد الله بن سلامة : أن أمها أم كلثوم بنت علي[٥]. وليس كذلك ، ولم أرها في كتب أصحاب الحديث .



ومنهم زيد الأصغر ذكره ابن الجوزي[٦].

وأمه أم كلثوم بنت جَرْوَل ، ولعله مات صغيراً ، أو لم يبلغ أن يذكر ، فإنه قل من ذكره[٧].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ . الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٥ .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

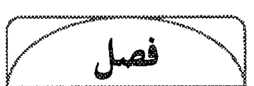
(٥) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ /٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

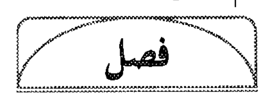
فصل

ومنهم رقية أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ .[١]/ [١٢٩ / ب] .



ومنهم زينب ذكرها ابن الجوزي[٢] .

وهي أصغر ولده ، وأمها فكيهة أم ولد[٣]، لم أرها في كتب الحديث ـ أيضاً ـ فكأنها لم ترو شيئاً .



ومنهم زيد الأكبر[٤]لا بقية له ذكر ابن الجوزي[٥] .

وأمه أم كلثوم بنت علي ، وكذلك أبو عبد الله بن سلامة[٦][٧] .

وذكر ابن قتيبة[٨]: أن زيداً وأمه ماتا في يوم واحد ، وأنه رمي بحجر

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

(٤) في الأصل « لأصغر » وهو تحريف .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٦) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ . ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ .

(٨) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري ، الكاتب صاحب التصانيف : غريب القرآن ، =

فمات ، وصلى عليهما عبد اللَّه بن عمر رَضِىَ اللَّه عَنْهم أجمعين[١].

قال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة : « ويقال إنه كان لعمر ولد اسمه مُجَبَّر ، فلعله أبو المُجَبَّر عبد الرحمن ، ولعله غيره »[٢].



من زوجاته زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أُمُّ عبد اللَّه ، وعبد الرحمن الأكبر ، وحفصة ، ذكرها ابن الجوزي وغيره ، لم أر لها ذكراً في كتب المحدثين[٣].

فصل

ومنهن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ذكرها ابن الجوزي ، وهي أم عياض[٤].

وفي الموطأ : عن يحيى بن سعيد : أن عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ امرأةَ

= المعارف ، عيون الأخبار ، وغيرها توفي سنة ست وسبعين ومئتين (تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٧) .

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٨ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٤٠٩ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / ب بنحوه ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، والزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، وابن قتيبة : المعارف ص ١٨٨ .

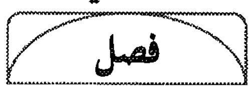
(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٨ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ٩٨ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ١٣٨ .

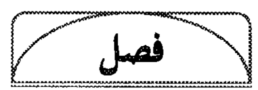
عُمَر بنِ الخطابِ كانت تُقَبِّلُ رأسَ عُمَر وهو صائمٌ ، فلا ينْهاها(١).

فصل

ومنهن فُكيهة ، وكانت أم ولد له ، ذكرها ابن الجوزي . وهي أم زينب ، وعبد الرحمن الأصغر(٢)، لم أرَ لها ذكراً في الكتب الستة ، فكأنها لم ترو شيئاً .



ومنهن أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، ذكرها ابن الجوزي . وهي أم فاطمة(٣)/ [١٣٠ / أ] .



ومنهن لُهَيَّة أمُّ ولدِ له ، ذكرها ابن الجوزي ، وهي أم عبد الرحمن الأوسط(٤).



ومنهن أم كلثوم بنت جَرْوَل(٥)بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصْرَم ،

---

(١) مالك : الموطا (رواية أبي مصعب) ١ / ٣٠٥ وإسناده ضعيف لانقطاعه بين يحيى بن سعيد وعمر . وابن سعد : الطبقات ٨ / ٢٦٦ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ٢٢٥ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ ، الزبير : نسب قريش ص ٢٤٩ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ١٨٠ .

(٥) في الإصابة « أم كلثوم بنت عمرو بن جرول » .

ذكرها ابن الجوزي . وهي أم عبيد الله ، زيد الأصغر[١]. وكان الإسلام فرق بين عمر وبين ابنة جرول[٢].



فصل

ومنهن جميلة بنت عاصم بن أبي الأقْلح ، ذكرها ابن الجوزي وهي أم عاصم[٣].

وعن بسر بن عبيد الله[٤]قال : « كان تحت عمر امرأة تسمى العاصية ، فسماها رسول الله ﷺ جميلة ، وكان يحبها فكان إذا خرج إلى الصلاة مشت معه من فراشها إلى الباب فإذا أراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت إلى فراشها »[٥].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٤ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ٢٧٥ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٢ / ٩٧٨ رقم 2581 بدون تسمية المرأة . ابن حجر : الإصابة ٨ / ٢٧٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٤ ، ١٨٥ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ٤٠ .

(٤) الحضرمي .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٠ ، وهو ضعيف لانقطاعه . وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٦ بنحوه عن نافع ، ورجاله ثقات ، إلا أنه مرسل . وأحمد : المسند ٦ / ٣١١ ، ٣١٢ رقم ٤٦٨٢ ومسلم من طريقه الصحيح ، كتاب الآداب ٣ / ١٦٨٦ رقم ٢١٣٩ عن نافع عن ابن عمر بلفظ : أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وقال : « أنت جميلةُ » . ومسلم : الصحيح ، كتاب الآداب ٣ / ١٦٨٧ رقم ٢١٣٩ بلفظ آخر عن نافع عن ابن عمر : أن ابنةً لعُمَر كانت يقال لها عاصية . فسمّاها رسول الله ﷺ جميلة . =

فصل

ومنهن أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ذكرها ابن الجوزي وغيره ، ، وهي أم رقية وزيد الأكبر[١] الذي لا بقية له[٢].

عن الزبير بن بكار قال : « خطب عمر ـ رَضِيَ اللَّه عَنْه ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب فقال له علي : « إنها صغيرة » فقال له عمر : « زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد » فقال له علي : « أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها » فبعثها إليه ببرد ، وقال لها : « قولي له هذا البرد الذي قلت لك » فقالت ذلك له ، فقال : « قولي له قد رضيته رضي الله عنك » ووضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت له : « أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفك » ثم خرجت ، حتى جاءت أباها ، فأخبرته الخبر ، وقالت : بعثتني إلى شيخ سُوءٍ ، فقال : « مهلاً يا بُنَيَّةُ فإنه زوجك » فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس المهاجرين في الروضة ، وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون ، فجلس إليهم ، فقال لهم : « رَفِّئوني ، رَفِّئوني »[٣] فقالوا : « بماذا

= قال أحمد شاكر : « وقد جزم ابن عبد البر في الاستيعاب ، وتبعه ابن الأثير في أسد الغابة ، وتبعهما الحافظ في الإصابة : بأن هذه التي غير رسول الله اسمها هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، وأنه كان اسمها عاصية ، وهي التي تزوجها عمر في سنة سبع ، فولدت له عاصم بن عمر . لكن الثابت في صحيح مسلم أن التي غير رسول الله اسمها هي جميلة بنت عمر ، أولى بالصواب إن شاء الله » (تخريج أحمد شاكر لأحاديث المسند رقم ٤٦٨٢) .

(١) في الأصل « الأصغر » وهو تحريف .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، الزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٥ ، ابن حجر : الإصابة ٨ / ٢٧٥ .

(٣) الرِفَاءُ بالمد : الالتئام والاتفاق ، يقال للمتزوج بالرِفَاء والبنين . (الصحاح ١ / ٥٣) .

يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري » وكان لي به السبب والنسب ، فأردت أن أجمع إليه الصهر ، فرفؤوه الصهر ، فولدت له زيداً ورقية »[1].

وعن محمد بن عمر[2] وغيره قالوا : « لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي رَضِيَ اللَّه عَنْها ابنته أم كلثوم ، قال : « يا أمير المؤمنين إنها صبية » قال : « إنك واللَّه ما بك ذلك ، ولكن قد علمنا ما بك » فأمر بها علي فصنعت ، ثم أمر ببرد فطواه ثم قال لها : « انطلقي بهذا[3] إلى أمير المؤمنين ، فقولي : « أرسلني أبي يقرئك السلام ، ويقول إن رضيت البُرد فأمسكه ، وإن سخطته فردّه » فلما أتت عمر قال : « بارك اللَّه فيك وفي أبيك قد رضينا » قال : « فرجعت إلى أبيها فقالت : « ما نشر /[١٣٠ / ب] البرد ، ولا نظر إلا إِلَيَّ » فزوجها إياه »[4].

وفي « أحاديث » أحمد بن مالك القطيعي[5] عن المستظل بن

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٩ وهو ضعيف لإعضاله . والزبيري : نسب قريش ص ٣٤٩ تعليقاً . وبنحوه ابن سعد : الطبقات ٨ / ٤٦٣ ، وسعيد بن منصور : السنن ١ / ١٤٦ ، القطيعي : زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ٢ / ٦٢٥ وفي إسناده الكديمي ، وهو ضعيف . الحاكم : المستدرك ٣ / ١٤٢ وقال : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله : منقطع والبيهقي : مناقب الشافعي ١ / ٦٤ ، كلهم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه منقطعاً .

(٢) الواقدي .

(٣) في الأصل « بها » وهو تحريف .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٨ / ٤٦٤ عن الواقدي تعليقاً . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٥) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي القطيعي ، الحنبلي ، راوي « مسند الإمام أحمد » و « الزهد » و « الفضائل » له ، توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ٤ / ٧٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٦) .

حصين[١]أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فاعتل[٢]عليه بصغرها ، قال : « إني لم أرد الباه ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم »[٣].

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة[٤]في كتاب « المعارف » : « تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وأصدقها أربعين ألف درهم . وولدت له فاطمة وزيداً وماتت عنده »[٥].

وقال ابن قتيبة : « بقيت في نكاحه إلى أن قتل ، فتزوجها محمد بن جعفر ابن أبي طالب[٦]رَضِيَ اللَّه عَنْه »[٧].

---

(١) البارقي روى عن عمر وعلي روى عنه شبيب بن غرقدة (الجرح والتعديل ٨ / ٤٢٩ ، الثقات ٥ / ٤٦٢) .

(٢) في الأصل « فاعتال » وهو تحريف .

(٣) القطيعي : زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ٢ / ٦٢٦ وإسناده ضعيف لأجل محمد بن يونس الكديمي ، وهو ضعيف (التقريب رقم ٩٤١٩) . وفيه بشر بن مهران ، وهو ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : « ترك أبي حديثه ، وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه » . (الجرح والتعديل ٢ / ٣٧٩) وسماه بشيراً .

(٤) في الأصل أسامة وهو تحريف .

(٥) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٣ / ١٩٠ عن عطاء الخرساني مرسلاً ، وابن حجر : الإصابة ٨ / ٢٧٥ وعزاه لابن وهب . وفي إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف . (التقريب رقم ٣٨٦٥) .

(٦) الهاشمي ، ولد بأرض الحبشة ، قيل : إنه قتل بصفين (الإصابة ٦ / ٥٢) .

(٧) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١١ .

فصل

ومنهن قريبة بنت أبي أمية[١].

في « صحيح البخاري » قال عطاء[٢]عن ابن عباس : كانت قَرِيبَةُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ عند عمر بن الخطاب ، فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان »[٣].

وفيه قال الزهري : « وبلغنا أنَّهُ لما أنزلَ اللَّهُ : أن يردُّوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وحَكَمَ على المسلمين أن لا يمسكوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ ، أن عُمَرَ طلق امرأتين قريبة بنتَ أبي أمية ، وابنة جرولٍ الخزاعي ، فتزوج قريبةَ معاويةُ ، وتزوج الأخرى أبو جهم[٤]»[٥].

فصل

من ولد ولده سالم بن عبد اللَّه أبو عمر ، ويقال : أبو عبد اللَّه العدوي ، أحد الأئمة الفقهاء بالمدينة ، كان عبد اللَّه بن عمر أشبه ولد عمر به وكان

---

(١) المخزومية (الإصابة ٨ / ٧٠) .

(٢) عطاء بن أبي رَباح القرشي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، توفي سنة أربع عشرة ومئة (التقريب ص ٣٩١) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الطلاق ٥ / ٢٠٢٤ رقم ٤٩٨٢ ، قال الحافظ ابن حجر : « وقال عطاء عن ابن عباس ؛ هو موصول بالإسناد المذكور أولاً عن ابن جريج (فتح الباري ٩ / ٤١٨) .

(٤) في الأصل « أبو جهل » وهو تحريف . وهو أبو الجهم بن حذيفة العدوي ، أسلم عام الفتح ، توفي في خلافة ابن الزبير (الإصابة ٧ / ٣٤) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٢ / ٩٨٠ رقم ٢٥٨٢ تعليقاً . ووصله ابن مردويه كما في فتح الباري ٥ / ٣٥١ ، وتغليق التعليق ٣ / ٤١٣ ، ٤١٤ عن سعيد بن أبي مريم ثنا عبد اللَّه بن عتبة عن عقيل ، فذكره بتمامه ، وقال فيه : قال الزهري : وبلغنا إلى آخره .

قلت : إسناده ضعيف لانقطاعه الزهري لم يدرك عمر . وفيه سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . ووصله ابن جرير في التفسير ١٤ / ٧٢ من طريق آخر وإسناده صحيح إلى الزهري .

سالم أشبه ولد عبد الله به ، كان يلبس الصوف ، وكان يعالج العمل بيديه ، كان فقهاء المدينة سبعة كان سالم أجلهم كان يلبس الثوب بدرهمين[١].

قال ميمون بن مهران : « دخلت على ابن عمر ، فقومت كل شيء في بيته فما وجدته يساوي مائة درهم ، ودخلت بعده على سالم فوجدته على حاله »[٢].

وكان ابن عمر يقبل سالماً ، ويقول : « شيخٌ يُقبِّلُ شيخاً »[٣].

وكان يلام[٤] في حبه ، وكان يقول :

يلومُونَنِي في سَالمٍ وألومُهُم وجِلْدَة بين العين والأنفِ سالُم[٥]

وأرفع الأسانيد على الصحيح سالم عن أبيه .

مات سنة ست ومئة[٦].

قال بعضهم : في ذي القعدة[٧].

وقال آخرون : في ذي الحجة[٨].

---

(١) انظر : ابن سعد : الطبقات ٥ / ١٩٥ ، ابن قتيبة : المعارف ص ١٨٦ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٤٠٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٧ ، والمزي : تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٠ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ٧ / ق ١٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٠ ، المزي : تهذيب الكمال ١٠ /١٥٠ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ٧ / ق ١٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٠ .

(٤) في الأصل « يادم » وهو تحريف .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٥ / ١٩٦ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ٧ / ١٤ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٠ ، المزي : تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٠ ، وابن قتيبة : المعارف ص ١٨٦ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٥ ، المزي : تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٣ .

(٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٥ ، المزي : تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٣ .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ /٤٦٥ ، المزي : تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٣ .

وقال خليفة : « سنة سبع »[1] والأول أصح .

وأخباره تطول وليس هذا موضعها .

ومنهم عبد الله بن عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن[2] .

روى عن أبيه وجماعة[3] .

ومنهم حمزة بن عبد الله أبو عمارة العدوي ، عن أبيه وجماعة ، وكان أحد فقهاء المدينة[4] .

ومنهم بلال بن عبد الله ، روى عن أبه وجماعة[5] .

ومنهم زيد بن عبد الله ، روى عن أبيه وجماعة[6] .

ومنهم عبيد الله بن عبد الله أبو بكر العَدَويُّ ، عن أبيه وجماعة ، وكان من الأعيان ، وتوفي قبل سالم بقليل[7] .

ومنهم عمر بن عبد الله ، روى عن أبيه وجماعة[8] .

---

(١) خليفة : التاريخ ص ٣٣٨ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠١ ، البخاري : التاريخ الكبير ٥ / ١٢٥ ، مسلم : الكنى ١ / ٥١٣ ، الطبري : التاريخ ٦ / ٤٢٧ ، المزي : تهذيب الكمال ١٥ / ١٨٠ ، ١٨١ .

(٣) المزي : تهذيب الكمال ١٥ / ١٨١ .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠٣ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ / ٤٧ ، المزي : تهذيب الكمال ٧ / ٣٣٠ .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠٤ ، البخاري : التاريخ الكبير ٢ / ١٠٧ ، ابن حبان : الثقات ٤ / ٦٥ ، المزي : تهذيب الكمال ٤ / ٢٩٦ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠٣ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ / ٣٩٩ ، ابن حبان : الثقات ٤ / ٢٤٦ ، المزي تهذيب الكمال ١٠ / ٨٣ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٢٠٢ ، خليفة : الطبقات ص ٢٤٦ ، البخاري : التاريخ الكبير ٥ / ٣٨٧ ، ابن حبان : الثقات ٥ / ٦٣ ، المزي : تهذيب الكمال ١٩ / ٧٧ .

(٨) البخاري : التايخ الكبير ٦ / ١٦٧ ، ابن حبان : الثقات ٥ / ١٤٦ ، المزي : تهذيب الكمال ٢١ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، ابن حجر : التقريب ص ٤١٤ .

ومنهم حفص بن عاصم ، عن أبيه وجماعة[1].

منهم عبيد الله بن عاصم ، عن أبيه وجماعة[2] رَضِيَ الله عَنْهم أجمعين .



فصل

عن ابن عمر قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ إذا نهى الناس عن شيء دخل على أهله ، وقال : « إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا ، وإني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العذاب ، لمكانه مني ، فمن شاء منكم أن يتقدم ، ومن شاء منكم فليتأخر »[3]. / [١٣١ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٩ / ١٥٥ ، خليفة : الطبقات ص ٢٤٦ ، البخاري : التاريخ الكبير ٢ / ٣٥٩ ، ابن حبان : الثقات ٤ / ١٥٢ ، المزي : تهذيب الكمال ٧ / ١٧ .

(٢) البخاري : التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٢ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٤٠٨ ، ابن حبان : الثقات ٧ / ١٤٢ .

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٧٥١ وإسناده حسن ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٠ . والطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٧ عن سالم مرسلاً . وبنحوه ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٩ وإسناده صحيح ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٢ .

الباب الثاني والتسعون

في ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن أسامة [بن زيد][1] بن أسلم عن أبيه عن جده قال : « سمعت عمرو ابن العاص يوماً[2] ذكرَ عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ فترَحَّم عليه ، ثم قال : « ما رأيتُ أحداً بعد نبي اللَّه وأبي بكر أخوفَ للَّه من عمر ، لا يبالي على من وقعَ الحق على ولدٍ أو والدٍ ، ثم قال : واللَّه إني لفي منزلي ضحى بمصرَ إذ أتاني آتٍ فقال : « قدِمَ عبدُ اللَّه وعبدُ الرحمن[3] ابنا عمر غازيين « فقلت للذي أخبرني : أين نزلا ؟ قال : « في موضع كذا وكذا » ـ لأقصى مصر ـ وقد كتبَ إلي عمر إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتي ، فتحبوه بأمرٍ لا تصنعُه لغيره ، فأفعلُ بكَ ما أنتَ أهلهُ ، وأنا لا أستطيعُ أن أهديَ لهما ، ولا آتيَهما في منزلهما للخوف من أبيهما ، فواللَّه إني لعلى ما أنا عليه ، إلى أن قال قائل : « هذا عبد الرحمن ابن عمر وأبو سِرْوَعَة[4] على البابِ يستأذنان » فقلت : يدخلان ، فدخلا وهما منكسران ، فقالا : « اقم علينا حدَّ اللَّه ، فإنا قد أصبنا البارحة شراباً فسَكِرْنا » قال : « فزبرتُهما[5] وطردتُهما ، فقال عبد الرحمن : « إن لم تفعلْ أخبرتُ أبي إذا قدمت » قال فحضرني رأي ، وعلمتُ أني إن لم أُقِمْ عليهما الحدِّ غضِبَ عليَّ عمرُ في ذلك ، وعزلني ، وخالفَهُ ما صنعتُ ، فنحنُ على ما نحن عليه إذ

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل « يقول يوماً » .

(٣) عبد الرحمن الأوسط أبو شحمة (أسد الغابة ٣ / ٣٧٤) .

(٤) عقبة بن الحارث النوفلي ، المكي ، صحابي ، من مسلمة الفتح ، بقي إلى بعد الخمسين (التقريب ص ٣٩٤) .

(٥) زبره : أي نهره وأغلظ له في القول والرد (النهاية ٢ / ٢٩٣) .

دخل عبد اللَّه ابن عمر ، فقمتُ إليه ورحبتُ به ، وأردت أن أجلِسهُ في صدرِ مجلسي فأبى علَيَّ ، وقال : « أبي نهاني أن أدخلَ عليكَ إلا أن لا أجد من ذلك بُدّاً ، إن أخي لا يحلقُ على رؤوس الناس أبداً ، فأما الضربُ فاصنع ما بدا لك » ـ قال : وكانوا يحلقون مع الحد ـ قال : فأخرجتهما إلى صحن الدارِ فضربتُهُما الحَدَّ ، ودخل ابنُ عمر بأخيه إلى بيتٍ من الدار فحلق رأسَهُ ورأس أبي سروَعة ، فواللَّه ما كتبتُ إلى عمر بحرفٍ ، مما كان ، حتى إذا تحنيتُ كتابه إذا هو نظم فيه :

« بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، عجبت لك يا ابن العاصي ولجرأتِك عليَّ وخلاف عهدي ، أما إني قد خالفتُ فيك أصحاب بدرٍ ممن هو خيرٌ منك واخترتك[1]؛ لجرأتك عني ، وإنفاذِ عهدي ، وأراك تلوثت بما تلوثت ، فما أراني إلا عازِلُك ، فمسيء[2]عزلك ، تضربُ عبد الرحمن في بيتِك وتحلقُ رأسَهُ في بيتك ، وقد عرفت أن هذا يخالفني ، إنما عبد الرحمن رجلٌ من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين ، وقد عرفتَ أن لا هوادةَ لأحدٍ من الناس عندي في حقٍ يجبُ للَّه عليه ، فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءةٍ على قتَبٍ حتى يعرفَ سوءَ ما صنع » فبعثتُ به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه ، وكتبتُ إلى عمر كتاباً أعتذِرُ فيه ، وأُخبره أني ضربته في صحن داري ، وباللَّه الذي لا يُحلَفُ بأعظم منه إني أقيم الحدَّ في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد اللَّه بن عمر » . /

---

(١) في الأصل « وأخير لك » والتصويب من الكنز .

(٢) في الكنز « ومُنشي » .

[١٣١ / ب] .

قال أسلم : فقدِمَ بعبد الرحمن على أبيه ، فدخل عليه وعليه عباءةٌ ولا يستطيع المشي من مركبِهِ ، فقال : « [يا][1] عبد الرحمن فعلتَ وفعلتَ السياطُ » وكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال : « يا أمير المؤمنين قد أقمتم عليه الحدَّ مرةً » فلم يلتفت إلى هذا عمر وزَبَرَه ، فجعل عبد الرحمن يصيح : « أنا مريضٌ وأنتَ قاتلي » فضربه وحبَسَه ، ثم مرِضَ فمات »[2].

وعن عبد اللَّه بن عمر قال : « شرب عبد الرحمن بن عمر ، وشرب معه أبو سِرْوَعَة عقبة بن الحارث ، ونحن بمصر في خلافة عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - فسكرا ، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر ، فقالا : « طَهِّرْنَا فإنا قد سكِرنا من شراب شربناه » قال عبد اللَّه بن عمر : ولم أشعر أنهما قد أتيا عمرو بن العاص ، فذكر لي أخي أنه قد سَكِرَ ، فقلت : ادخل الدار أطهرك ، فآذنني أنه قد حدّث الأمير ، قال عبد اللَّه بن عمر ، فقلت : واللَّه لا تحلق اليوم على رؤُوس الناس ، ادخل[3] أحلِقْكَ وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد - فدخل معي الدارَ . قال عبد اللَّه : فحلقت أخي بيدي ، ثم جلدَهُم عمرو بن العاص ، فسمع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - فكتب إلى عمروٍ : « أن ابعث إلي بعبد الرحمن بن عمر على قَتَبٍ » ففعل ذلك عمرو ، فلما قدم عبد الرحمن

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٠ - ٢٤٢ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٥٤ ، والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٦٢ - ٦٦٤ وعزاه لابن سعد . وهو ضعيف لأجل أسامة بن زيد بن أسلم قال الحافظ : « ضعيف من قبل حفظه » (التقريب رقم ٣١٥) .

(٣) مطموس في الأصل سوى « ادخ » .

على عمر جلَدَهُ وعاقَبهُ من أجل مكانه منه ، ثم أرسلَه فلَبِثَ شهراً صحيحاً ثم أصابهُ قدره ، فيحسِبُ عامةُ الناس أنه مات من جلد عمر ، ولم يمت من جلد عمر »[1].

قال ابن الجوزي : « ينبغي أن لا نظن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر ، وإنما شرب النبيذ متأولاً ، يظن أن ما شرب منه لا يسكر ، وكذلك أبو سروعة ، وأبو سروَعَةَ من أهل بدر[2]، فلما خرج بهما الأمر إلى السكر طلبا التطهير بالحدِّ ، وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط ، غير أنهما غضبا للّه سبحانه على أنفسهما المفرطة ، فأسلمهما إلى إقامة الحدِّ ، وأما كون عمر أعاد الحد على ولده فليس ذلك حداً ، وإنما ضربه غضباً وتأديباً ، وإلا فالحدُّ لا يكرر ، قال : وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص فأبدلوا فيه ، وأعادوا ، فتارة يجعلون هذا الولد مضروباً على شرب الخمر ، وتارة على الزنا ،

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٩ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ وإسناده صحيح . وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٤١ ، البيهقي : السنن ٨ / ٣١٢ ـ ٣١٣ وقال : « والذي يشبه أنه جلده جلد تعزير ، فإن الحدّ لا يعاد واللّه أعلم » . ابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١١٨ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٢ ، الهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٦٤ وعزاه لعبد الرزاق والبيهقي . وقال : « وسنده صحيح » .
قال ابن الجوزي : « وليس بعجيب أن يكون شرب النبيذ متأولاً ، فسكر من غير اختيار ، وإنما لما قدم على عمر ضربه ضرب تأديب لا ضرب حد ، ومرض بعد ذلك لا من الضرب ، ومات (الموضوعات ٣ / ٢٧٥) .
وقال ابن الأثير : « وعبد الرحمن بن عمر الأوسط ، أبو شحمة هو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ، ثم حمله إلى المدينة ، فضربه أبوه عمر بن الخطاب أدبَ الوالد ، ثم مرض ، فمات بعد شهر (أسد الغابة ٣ / ٢٧٤) .

(٢) قوله : « من أهل بدر » وهم ، والصواب أنه من مسلمة الفتح . (أسد الغابة ٣ / ٥٤٧ ، الإصابة ٤ / ٢٤٩) .

ويذكرون كلاماً مرققاً[١] ليبكي العوام[٢]، لا يجوز أن يصدر عن مثل عمر .

وقال : وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب « الموضوعات »[٣]، ونزهت هذا الكتاب عنه »[٤].

وعن ابن عمر قال : « بلغ عمر أن ابناً له قد ستر حيطانه ، فقال : « واللَّه لئن كان كذلك[٥] لأحرقن بيته »[٦].

وقال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة[٧] في كتابه « عيون المعارف » : « أبو شحمة[٨] عبد الرحمن ، وكان قد شرب بمصر ، هو ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فسكرا ، وجلدهما[٩] عمرو بن العاص ، وسمع عمر بذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص : أن ابعث إلي عبد الرحمن على قتَبٍ ، ففعل ، فلما قدم عليه جلده ، وعاقبه لمكانه منه ، ومات بعد شهر ، فيحسبُ عامة الناس أنه مات من جلده ، ولم يمت من ذلك » روى هذا يحيى بن معين بإسناده عن عبد اللَّه بن عمر[١٠].

قال : ويقال : إنه قال له وهو يحده : « قتلتني يا أبتاه » فقال : « يا بني إذ

---

(١) في مناقب عمر « ملفقاً » .

(٢) مطموس في الأصل سوى « العوا » .

(٣) ابن الجوزي : الموضوعات ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٥ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٥) في المصنف « ذلك » .

(٦) ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٩٦ وإسناده صحيح . ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٣ .

(٧) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

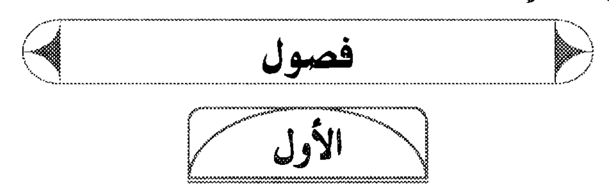
(٨) في الأصل « أبو شمحة » وهو تحريف .

(٩) مطموس في الأصل سوى « وجلد » .

(١٠) لم أجده في نسخة عيون المعارف التي بين يدي ، وقد ـر بنحوه .

لقيت ربك ، فأعلمه أنه أباك يقيم الحدود »(١). / [١٣٢ / أ] .

وفي صحيح البخاري وقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - : « وجدتُ من عبيدِ اللَّه ريحَ شربٍ ، وأنا سائلٌ عنهُ ، فإن كان يُسكرُ جَلَدْتُهُ »(٢).



فصول

الأول

إذا أقيم الحد مرة فإن كان من أقامه ليس له إقامة الحدود لم يسقط ، وللإمام إقامته مرة أخرى ، وإن تلف المحدود في ضرب ما ليس له إقامته ضمنه ، وإن كان من أقامه في المرة الأولى له إقامة الحدود ، فليس لغيره إقامته مرة أخرى ، وإن كان من أقامه هو من تحت يده أو دونه ، وأما قصة عمر فإنه ولده ، وله التصرف فيه بما أراد وذلك على وجه التأديب لا على وجه الحد .

الفصل الثاني

هل يحد بمجرد الريح في السكر من غير بينة ، أو مشاهدته على سكره ؟ على روايتين عن الإمام أحمد **إحداهما** : يُحَدُّ(٣).

---

(١) محمد بن سلامة : عيون المعارف ٥٥ / ب ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٨٤١ وهو منقطع بين الشعبي وعمر ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٠ وفيه الكلبي . ابن الجوزي : الموضوعات ٣ / ٢٦٩ وقال : « هذا حديث موضوع ، وضعه القصاص ، وقد أبدوا فيه وأعادوا ، وقد شرحوا وأطالوا » .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الأشربة ٥ / ٢١٢٥ تعليقاً ووصله مالك : الموطأ ٢ / ٤٥ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح . والنسائي : السنن ٨ / ٣٢٦ ، وسعيد بن منصور : السنن كما في تغليق التعليق ٥ /٢٦ ، وفتح الباري ١٠ / ٦٥ .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٥٠١ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٣٣ .

والثانية : لا يُحَدُّ بمجرد الريح من غير بينة والله أعلم(١).

الفصل الثالث

لا يجب في الحد إلا الضرب فقط ، ولا يجب حلق ولا غيره ، وأما ما ذكر من الحلق فإنه ترك ، ولم يعمل به أحد بعد ذلك(٢).

الفصل الرابع

قولهم : إن عبد الرحمن إنما شرب النبيذ متأولاً ، يظن أن ما شرب منه لا يسكر لو كان كذلك لم يجب عليه الحد ، فإن الحد لا يجب إلى على من شرب الخمر مختاراً عالماً أنه خمر وأن كثيره يسكر ، فإن شربه مكرهاً أو ناسياً ، أو لا يعلم أنه يسكر فلا حد عليه فلو شربه على هذا الوجه لم يجب عليه الحد(٣).

الفصل الخامس

كل ما أسكر كثيره فقليله حرام من أي شيء كان من عنب أو تمر أو شعير أو عسل ونحو ذلك ويسمى خمراً ، ولا يحل شربه مطلقاً ، لا للذة ، ولا لتداوي ، ولا لعطش ، ولا غيره إلا ان يضطر إليه لدفع لقمة غصَّ بها فيجوز ، فإن وجده ووجد ماءَ الغير ، فالماء مقدم عليه ، وإن

---

(١) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٥٠١ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٣٣ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٢٦٧ ، الفتوحي : منتهى الإرادات ٢ / ٤٧٦ .

(٢) انظر : ابن تيمية : مجموع الفتاوى ٢٨ / ٣٣٧ ، ٣٤ / ٢١٦ .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٥٠١ ، ٤٩٩ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٢٩ ، ٢٣١ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٢٦٧ .

وجد بولاً فإن كان بول حيوان مأكول اللحم فهو مقدم[١]، وإلا فخلاف هل يقدم الخمر أم البول ؟ والله أعلم[٢].

○○○○

(١) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٩٥ ـ ٥٠٠ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٢٩ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٢٦٦ ، ابن تيمية : مجموع الفتاوى ٢٨ / ٣٣٧ .

(٢) انظر : المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٢٩ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٢٦٦ ، الفتوحي : منتهى الإرادات ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ وقالوا : « ويقَدَّم عليه بول » .

الباب الثالث والتسعون

في ذكر ثناء الناس عليه

في صحيح البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « سألني ابن عمر عن بعضِ شأنه ـ يعني [عمر][١] فأخبرته فقال : « ما رأيت أحداً قط بعد رسول اللَّه ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجودَ ، حتَّى انتهى ، من عُمَر بن الخطابِ »[٢].

وسبق أنه قيل لأبي بكر عند عهده إلى عمر : ماذا تقول لربك وقد وليتَ علينا عمر ؟ فقال : « أقول وليت عليهم خير أهلك »[٣]. / [١٣٢ / ب] .

وقالوا له : « ما ندري أنت الخليفة أم عمر » ؟ قال : « بل هو لو كان قَبِلَ » ونحو ذلك مما تقدم[٤].

وعن ابن سيرين قال : « كتب عمر إلى أبي موسى : إذا جاءك كتابي ، فأعطِ الناس أعطياتهم ، واحمل إليَّ ما بقي مع زياد »[٥] ففعل . فلما كان عثمان كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك ، ففعل ، فجاء زياد بما معه ، فوضعه بين يدي عثمان ، فجاء ابن عثمان فأخذ شيئاً نرى أنه من فضة فمضى بها ، فبكى زياد ، فقال له عثمان : « ما يبكيك » ؟ قال : « أتيت[٦] أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به ، فجاء ابن له فأخذ درهماً ، فأمر به فانتزع منه ، حتى أبكى الغلام[٧]،

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) سبق تخريجه ص ٧٨٠ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٨٨ .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٦٢ .

(٥) ابن أبيه .

(٦) مطموس في الأصل سوى « أتيـ » .

(٧) مطموس في الأصل سوى « الغلا » .

وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه ، فلم أرَ أحداً قال له شيئاً ، فقال له عثمان : « إن عمر كان يمنع أهله[١]وأقرباءه ابتغاء وجه اللّٰه تعالى ، وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه اللّٰه تعالى ، ولن تلقى مثل عمر ، ولن تلقى مثل عمر ، ولن تلقى مثل عمر »[٢].

وعن إسماعيل بن أبي خالد قال : قيل لعثمان ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْه ـ : « ألا تكون مثل عمر » ؟ قال : « لا استطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم »[٣].

روي عن سعيد بن زيد أنه بكى[٤]عند موت عمر ، فقيل له : « ما يبكيك » ؟ فقال : « على الإسلام ، إن موت عمر ثَلَمَ الإسلامَ ثلمةً لا ترتق إلى يوم[٥]القيامة »[٦].

وعن زيد بن وهب قال : « أتينا عبد اللّٰه بن مسعود ، فذكر عمر ، فبكى حتى ابتل الحصى من دموعه[٧]، وقال : « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انْثَلَم الحصن[٨]فالناس يخرجون من الإسلام »[٩].

---

(١) مطموس في الأصل سوى « أها » .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ بدون إسناد .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٤ ، بدون إسناد .

(٤) مطموس في الأصل سوى « بكـ » .

(٥) مطموس في الأصل سوى « يو » .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٢ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٨٧ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٠ وفيه الواقدي .

(٧) مطموس في الأصل سوى « دمـ » .

(٨) مطموس في الأصل سوى « الحـ » .

(٩) عبد الرزاق : المصنف ٧ / ٢٨٩ وإسناده صحيح ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧١ ، =

وعن أبي وائل قال : « قدم علينا عبد اللّٰه بن مسعود فنعى إلينا عمر ، فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا حزيناً منه ، ثم قال : « واللّٰه لو أعْلَمُ عمر كان[1] يُحِبُّ كلباً لأحببته ، واللّٰه إني لأحسب العِضَاة قد وجدت فقد عمر »[2].

وعنه قال : قال عبد اللّٰه بن مسعود ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْه ـ : « واللّٰه ما أحسب شيئاً إلا وقد دخل عليه فَقْدُ عمر حتى العِضَاةَ ، ولو علمت أن كلباً يحب عمر لكان من أحب الكلاب إليَّ »[3].

وعن أبي وائل عن عبد اللّٰه قال : « ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده »[4].

وعنه قال : قال عبد اللّٰه : « لو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة الميزان ، ووضع علم الأرض في كفة لرجح علم عمر »[5].

= وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٤ ، ٢٣ ، والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٦ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٧٧ ، وقال : « رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحدهما رجال الصحيح » .

(١) في الأصل « كان عمر » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٢ وإسناده حسن ، ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٠

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٨ بدون إسناد ، وبنحوه ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٢٦ ، ٢٧ وإسناده حسن . والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨١ بنحوه عن زر عن عبد اللّٰه بن مسعود . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧٨ : « رواه الطبراني من طرق وفي بعضها عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ، وبعضها منقطع الإسناد ، ورجالهما ثقات » .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٢٥ وإسناده صحيح . عبد اللّٰه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٢٤٧ وإسناده ضعيف لأجل محمد بن سلمة بن كهيل ، قال ابن سعد : « كان ضعيفاً » وقال الجوزجاني : « ذاهب الحديث واهي الحديث » . (الطبقات ٦ / ٣٨٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦٨) .

(٥) ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٣٢ وإسناده صحيح ، والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٩ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٨٦ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦٩ وقال : « رواه الطبراني =

وعن إبراهيم[١] عن عبد اللّه أنه قال : « إني لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم »[٢].

وعن ابن وهب قال : قال عبد اللّه : اقرأ كما اقرأك[٣] عمر إن عمر كان أعلمنا بكتاب اللّه[٤]، وافقهنا في دين اللّه »[٥].

وعن زرٍّ قال : « كان عبد اللّه يخطب ـ وهو ابن مسعود ـ يقول : « إني لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه ، وإني لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثاً فيرده »[٦].

وعن ابن مسعود قال : « كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمة »[٧].

= بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح ، غير أسد بن موسى وهو ثقة » .

(١) إبراهيم النخعي .

(٢) الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٩ ، ١٨٠ وإسناده صحيح ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦٩ وقال : « رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة » .

(٣) في الأصل « كما يقراك » وهو تحريف .

(٤) لفظ الجلالة مطموس في الاصل .

(٥) عبد الرزاق : المصنف ٧ / ٢٨٩ وإسناده صحيح ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٢٦ ، والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٧ .

(٦) عبد اللّه بن أحمد : زوائد على فضائل الصحابة ١ / ٨٠ ، ٨١ وإسناده حسن ، في إسناده عاصم بن أبي النجود ، والطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨١ من طرق وفي بعضها عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، وبعضها منقطع الإسناد ، ورجالها ثقات قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧٨ .

(٧) الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٧٨ وإسناده ضعيف لانقطاعه بين القاسم بن عبد الرحمن وابن مسعود . والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦٣ وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود » .

وعن أنس بن مالك قال : قال أبو طلحة الأنصاري : « والله ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم »[١].

وقال حذيفة : « إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل أمر مقبل لم يزل في إقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل في إدبار »[٢].

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : « بينما عمرو بن العاص يوماً يسير أمام ركبه ، وهو يحدث نفسه ؛ إذ قال : « للّه در ابن حنتمة[٣]/ [١٣٣ / أ] أي امرئٍ كان « يعني بذلك عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - »[٤].

وعن عزرة بن قيس البجلي[٥]قال : « خطبنا خالد بن الوليد فقال : « إن عمر بعثني إلى الشام ، وهو لهم مهم ، فلما ألقى الشام نوايبه ، وصار سمناً وعسلاً أراد أن يؤثر به غيري ، ويبعثني إلى الهند ، فقال رجل إلى جانبه : « أصبر اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت » فقال خالد : « وابن الخطاب حي ! إنما

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٤ ، ابن أبي شيبة ١٢ / ٢٥ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٠ ، وفي إسناده عبد الملك بن عمير ، وقد عنعن ، ذكره الحافظ بالمرتبة الثالثة من المدلسين . (تعريف أهل التقديس ص ٩٦) . والأصفهاني : سير السلف ص ١٧٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٨ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٣ وإسناده صحيح ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ / ٩٤٣ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٨٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٨ .

(٣) مطموس في الأصل سوى « حنتمـ » . وهي حنتمة بنت هاشم المخزومية أم عمر بن الخطاب . (الإصابة ٤ / ٢٧٩) .

(٤) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٣٢٦ ، ومن طريقه الخطيب : تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢ وإسناده ضعيف لانقطاعه لأن سعد بن إبراهيم الزهري لم يدرك عمرو بن العاص . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٨ .

(٥) في الأصل « عروة » وهو تحريف . وهو عزرة بن قيس البجلي روى عن خالد بن الوليد روي عنه أبو وائل سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل ٩ / ٢١ ، الثقات ٥ / ٢٧٩) .

ذلك بعد »[1].

وعن عبد اللَّه بن سارية[2] قال : « جاء عبد اللَّه بن سلام[3] بعدما صُلِّيَ على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - فقال : إن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه ، فلن تَسْبِقوني بالثناءِ عليه ، ثم قام ، فقال : نِعمَ أخو الإسلام كنتَ يا عمر جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى من الرضى ، وتسخط من السخط ، لم تكن مداحاً ولا معياباً ، طيب العَرْف[4]، عفيف الطرف »[5].

وعن طارق بن شهاب قال : « قالت أم أيمن يوم اصيب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - : « اليوم وهى الإسلام »[6].

وعن [عمر بن][7] سليمان بن أبي حَثْمة[8] عن أبيه[9] قال : قالت الشفاء

(1) ابن أبي شيبة : المصنف ١٣ / ٣٨ ، ٣٩ وفيه عزرة بن قيس لم يوثقه غير ابن حبان . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(2) في تاريخ المدينة : « بن أبي سارية » . ولم أجد له ترجمة .

(3) الإسرائيلي : حليف بني الخزرج ، صحابي مشهور ، له أحاديث وفضل ، توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . (التقريب ص ٣٠٧) .

(4) العَرْفُ : الرِّيح طيبة كانت أو خبيث (لسان العر ٩ / ٢٤٠) .

(5) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٩ ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٨٥ وإسناده ضعيف لإبهام رواته عن عبد اللّه بن سلام . وابن شبة : تاريخ المدينة ٣ /٩٣٩ ، ٩٤٠ بإسنادين . الأول منقطع بين عون بن أبي شداد وعبد اللّه بن سلام . والثاني : فيه عبد اللّه بن سارية ، ولم أجد له ترجمة . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٨٩ وفيه عبد اللّه بن سارية ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٤٩ .

(6) سبق تخريجه ص ٨٤٨ .

(7) سقط من الأصل .

(8) لم أجد له ترجمة .

(9) سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة العدوي له صحبة ، كان من فضلاء المسلمين وصالحيهم ، =

بنت عبد اللّه ، ورأت فتياناً يقصدون[١] في المشي ، ويتكلمون رويداً فقالت : « ما هؤلاء » ؟ قالوا : « نُسَّاكٌ » قالت : « كان واللّه عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً »[٢].

وعن [ابن][٣] أبي حازم[٤] عن أبيه ، قال : « سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر - رضي اللّه عنهما - ومنزلتهما من رسول اللّه ﷺ قال : « كمنزلتهما اليوم ، وهما ضجيعاه »[٥].

وقال عبد الرحمن بن غَنْم يوم مات - رحمة اللّه عليه - : « اليوم أصبح الإسلام مولياً ما من رجُلٍ بأرض فلاة يطلُبُهُ العدوُّ فأتاه آتٍ ، فقال : خذ حذرك ، بأشد فِراراً من الإسلام اليوم »[٦].

وعن عبد اللّه بن إدريس[٧] قال : « سمعت أشعث[٨] يقول : « إذا اختلف

= واستعمله عمر على السوق ، وجمع الناس عليه في رمضان . (الثقات ٣ / ١٦٠ ، الإصابة ٣ / ١٥٩) .

(١) قصد فلانٌ في مشيه : إذا مشى مستوياً . (لسان العرب ٣ / ٣٥٤) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٠ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٦ ، والطبري : التاريخ ٤ / ٢١٢ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٠٠ ، وفيه الواقدي .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) عبد العزيز بن سلمة بن دينار المدني .

(٥) سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٦٩ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ وفي إسنادهما شهر بن حوشب ش، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام (التقريب رقم ٢٨٣٠) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٠ .

(٧) الأودي الكوفي ،ثقة فقيه عابد ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومئة (التقريب ص ٢٩٥) .

(٨) في الأصل « اشعب » وهو تصحيف . هو أشعث بن سَوّار الكندي ، الأفرق الأثرم ، =

الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر ، فإن عمر لم يكن يصنع شيئاً حتى يشاور ، قال : فذكرت ذلك لابن سيرين ، فقال : « إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره »(١).

وعن صالح بن حي(٢) قال : قال الشعبي : « من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير »(٣).

وعن الشعبي قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول : « صحبت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فما رأيت أقرأ لكتاب اللَّه ولا أفقه في دين اللَّه ، ولا أحسن مدارسة منه »(٤).

وعن قرة بن خالد(٥) عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : « إذا أردتم أن يطيب المجلس فافيضوا في ذكر عمر »(٦).

وعنه أنه قال : « أيّ أهل بيت لم يجدوا فقده فهم أهل بيت سوء »(٧).

= قاضي الأهواز ، ضعيف ، من السادسة ،توفي سنة ست وثلاثين ومئة (التقريب ص ١١٣) .

(١) ابن أبي شيبة : المصنف ٩ / ٩ بأخصر ، وفيه أشعث بن سوّار وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥١ .

(٢) صالح بن صالح بن حيّ ، ثقة ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة (التقريب ص ٢٧٢) .

(٣) الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٧ وإسناده صحيح . والبيهقي : السنن ١٠ / ١٠٩ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١١٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥١ . وبنحوه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٢٦٤ .

(٤) الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٧ وفي إسناده مجالد بن سعيد ، شقال الحافظ : « ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره » . (التقريب رقم ٦٤٧٨) . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥١ .

(٥) السّدوسي ، ثقة ضابط ، من السادسة ، توفي سنة خمس وستين ومئة (التقريب ص ٤٥٥) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥١ بدون إسناد .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٧٢ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٣٨٧ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩١ من طريق الواقدي .

وعن واصل بن الأحدب[١] عن مجاهد قال: « كنا نتحدث أن الشياطين مصفدة في زمن عمر، فلما قتل بثت في الأرض »[٢].

وعن سعد بن أبي صدقة[٣] عن محمد بن سيرين قال: « لم[٤] يكن أحد بعد / [١٣٣ / ب] رسول الله ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعرف من عمر »[٥].

وعن قيس بن مسلم[٦] عن طارق بن شهاب، قال: « كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ينطق على لسان ملك[٧] »[٨].

وعن حماد بن زيد عن أيوب[٩] قال: « إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف[١٠] أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - فشد

---

(١) واصل بن حيان الأسدي، الكوفي، ثقة ثبت، من السادسة، توفي سنة عشرين ومئة. (التقريب ص ٥٧٩).

(٢) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٢ بدون إسناد.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في الأصل « لما لم » وهو تحريف.

(٥) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٢ بدون إسناد.

(٦) في الأصل « ابن سهل » وهو تحريف. وهو قيس بن مسلم الجَدَلي، الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، توفي سنة عشرين ومئة (التقريب ص ٤٥٨).

(٧) قوله: « ملك » مطموس في الأصل.

(٨) أحمد: فضائل الصحابة ١ /٢٦٣، ٢٦٤ وإسناده صحيح، والفسوي: المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٦، والطبراني: المعجم الكبير ٨ / ٣٨٤، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٢. وقد مرّ عن طارق بن شهاب عن علي ص ٨٥٨.

(٩) السَّختياني.

(١٠) مطموس في الأصل سوى « الا ».

يديك به ، فإنه الحق ، وهو السنة »[١].

وعن علي بن عبد اللَّه بن عباس[٢] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « دخلت في يوم شديد البرد على عبد الملك بن مروان فإذا هو في قبة باطنها قُوهِيٌّ[٣] معصفر ، وظاهرها خزاعيز[٤] ، وحوله أربعة[٥] كوانين[٦] ، قال : فرأى البرد في تَقَفْقُفي[٧] ، فقال : « ما أظن يومنا هذا إلا بارداً » قلت : أصلح اللَّه الأمير ما يظن أهل[٨] الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه ، فذكر الدنيا ، وذمها ، ونال منها ، وقال : « هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين[٩] أميراً ، وعشرين خليفة ، للَّه در ابن حنْتَمَة ما كان أعلمه بالدنيا - يعني عمر[١٠] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[١١].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن ابن مسعود قال : « ما رأيت عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده »[١٢].

وقال : « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام ، الناس[١٣] يدخلون فيه ، ولا

---

(١) الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٦ وإسناده صحيح ، والخطيب الفقيه والمتفقه ١ / ١٧٤ .

(٢) الهاشمي ، ثقة عابد ، من الثالثة ، توفي سنة ثماني عشرة ومئة . (التقريب ص ٤٠٣) .

(٣) القُوهيُّ ثيابٌ بيض (القاموس ص ١٦١٥) .

(٤) هكذا في الأصل . وفي مناقب عمر » حرائر » .

(٥) في الأصل « أربع » وهو تحريف .

(٦) الكانون : الموقد (القاموس ص ١٥٨٥) .

(٧) تقفقف : ارتعد من البرد وغيره ، أو اضطرب حنكاه واصطكت أسنانه (القاموس ص ١٠٩٤) .

(٨) مطموس في الأصل سوى « أها » .

(٩) في الأصل « عشراً » وهو تحريف .

(١٠) مطموس في الأصل سوى « عـ » .

(١١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٢ .

(١٢) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٥٦ ، وقد سبق تخريجه ص ٨٤٧ .

(١٣) مطموس في الأصل سوى « الناسـ » .

يخرجون منه ، فأصبح الحصن قد انهدم ، والناس يخرجون منه ولا يدخلون[١] فيه »[٢].

وقال : « إن كان إسلام عمر لفتحاً ، وإن كان هجرته لنصراً »[٣].

وروي عن عبد اللّه ـ لعله ابن مسعود[٤] ـ قال : « لوأن علم عمر وضع في كفة الميزان ، ووضع علم أهل الأرض في كفة أخرى رجح علم عمر »[٥].

وذكر عن ابن مسعود : أنه مرَّ على رجلين في المسجد قد اختلفا في آية من القرآن ، فقال أحدهما : « أَقْرَأنيها[٦] عمر » وقال الآخر : « أقْرَأنيها أبيّ » فقال ابن مسعود : « اقرأ كما أقرأكها عمر » ثم هملت[٧] عيناه حتى بل الحصى ، وهو قائم ، ثم قال : « إن عمر كان حائطاً كثيفاً ، فمات عمر ، فانثلم الحائط ، فهم يخرجون ولا يدخلون ، ولو أن كلباً أحبّ عمر لأحببته ، وما أحببت أحداً حبي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبي اللّه ﷺ »[٨].

وعن أنس قال : قال [أبو][٩] طلحة يوم مات عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « ما من

---

(١) مطموس في الأصل سوى « يدخلو » .

(٢) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٥٦ ، وقد سبق تخريجه ص ٩٠٣ .

(٣) أبو القاسم الصفهاني : سير السلف ص ١٥٦ ، وقد سبق تخريجه ص ٩٠٥ .

(٤) مطموس في الأصل سوى « مسعو » .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٦٧ ، وقد سبق تخريجه ص ٩٠٤ .

(٦) مطموس في الأصل سوى « أقرأنيـ » .

(٧) هملت عينه : أي فاضت وسالت دمعاً (لسان العرب ١١ / ٧١٠) .

(٨) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٧ ، والقطيعي : زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ /٣٣٨ ، ٣٣٩ وإسناده ضعيف جداً ، فيه الحسن بن الطيب البلخي ، وهو متروك . (تاريخ بغداد ٧ / ٣٣٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٠١) .

(٩) سقط من الأصل .

بيت حاضر ولا بادٍ إلا وقد دخله من موت عمر نقص »(١).

وقال سفيان بن عيينة بإسناد له : « ما كان أبو بكر وعمر إلا حجة على الناس أن يقول قائل : من ذا الذي يستطيع أن يعمل بمثل عمل رسول الله ﷺ فيقال : أبو بكر وعمر ، فكانا حجة على الناس »(٢). / [١٣٤ / أ] .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال : « كان عمر أعلمنا بالله ، واقرأنا لكتاب الله ، وأتقانا لله ، والله إن أهل بيت المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حين أصيب لأهل بيت سوء »(٣).

وقال : « إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر »(٤).

وعن الضحاك(٥) عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « أكثروا ذكر عمر ، فإن عمر إذا ذكر ، ذكر العدل ، وإذا ذكر العدل ذكر الله »(٦).



فصل

المدح تارة يكون لحي ، وتارة يكون لميت ، فإن كان لميت جاز لما في الحديث ، مرّ بجنازة فأثنوا عليه أو عليها خيراً(٧). وإن كان لحي فإن أطراه بما

(١) سبق تخريجه ص ٩٠٦ .

(٢) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٢٨ ، أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٧٨ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٨٦ من طريق سفيان عن رجل عن عطاء .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٠ ، وقد سبق تخريجه ص ٩٠٥ .

(٤) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٠ ، وقد سبق تخريجه ص ٩٠٥ .

(٥) ابن مزاحم .

(٦) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٤٧ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٦٠ رقم ١٣٠١ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ٢ / ٦٥٥ رقم ٩٤٩ .

ليس فيه كره ، وإن قال ما فيه ، فليقل : أحسبه كذا ، فلا يقول من باب القطع ، فإن علمه بذلك من باب الظن ، وفي الحديث أن رجلاً مدح[1] رجلاً بحضرة النبي ﷺ فقال : « قطعت ظهر أخيك ، من كان مادحاً أخاه لا محالة ، فليقل أحسبه كذا ، وحسيبه الله ، ولا أزكي على الله أحداً »[2].

وفي صحيح مسلم والترمذي وغيرهما أن النبي ﷺ قال : « احثوا في أفواه المداحين التراب »[3].

ويحمل هذا على من زاد في المدح والإطراء ، بأن قال في الرجل ما ليس فيه ، ولا يجوز أن يقطع لأحدٍ بجنةٍ ولا نار إلا من شهد له النبي ﷺ وهم أصحابه العشرة ، وأناس قليلون معهم ، منهم عكاشة بن محصن[4]، وخديجة بنت خويلد[5] وغيرهما[6].

فإن كان ذلك بالإشارة لا بصريح اللفظ فهل يجوز أم لا ؟

في حديث عبد الله بن سَلَام لما دخل المسجد قالوا : « هذا من أهل الجنة ، وقام إليه ذلك الرجل فأخبره ، فقال : « ما ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأني في روضة خضراء ، وفي وسطها عمود وفيه عروة ،

---

(١) في الأصل « مدحا » وهو تحريف .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٤٦ رقم ٢٥١٩ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٩٦ رقم ٣٠٠٠ .

(٣) مسلم : الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٩٧ رقم ٣٠٠٢ ، الترمذي : السنن ٤ / ٦٠٠ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

(٤) الأسدي ، من السابقين الأولين شهد بدراً ، وقتل في قتال أهل الردة (الإصابة ٤ / ٢٥٦) .

(٥) القرشية الأسدية ، أم المؤمنين ، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين (الإصابة ٨ / ٦٢) .

(٦) ابن أبي العز الحنفي : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٨ .

فقيل لي : ارْقَ ، فلم أقدر فأتاني وصيف فرفع بثيابي من ورائي ، فرقيت فاستمسكت بالعروة ، فاستيقظت وهي في يدي ، فقصصتها على النبي ﷺ فقال : « الروضةُ الإسلام ، والعمودُ عمودُ الإسلام ، والعُروةُ العُرْوةُ الوثقى ، فأنتَ مستمسك بها حتى تموت »[1]. فظاهر الحال أن النبي ﷺ / [١٣٤ / ب] إذا قال : في إنسان ما يدل على أنه من أهل الجنة ، يجوز أن يشهد له بالجنة ، وظاهر قول عبد اللّه بن سلام أن الذي اختاره أنه لا يجوز ذلك . ولا يجوز أن يقطع لأحد أنه من أهل النار ـ أيضاً ـ ، إلا من قطع له النبي ﷺ والكافر الذي يموت على كفره .

وفي الصحيحين : حين قالت المرأة لعثمان بن مَظْعُونٍ : « رحمةُ اللّه عليكَ أبا السائبِ ، شهادتي عليك : لقد أكرمكَ اللّه » قال النبي ﷺ : « وما يُدريكِ ؟ واللّه إني لرسول اللّه وما أدري ما يفعل بي ، أو قال به » قالت : « فمن يكرمه اللّه يارسول اللّه » ؟ قال : « أما هو فقد جاءه اليقين ، وإني لأرجو له الخير ، قالت : لا أزكي بعدها أحداً أبداً »[2].

وقال اللّه ـ عزَّ وجل ـ : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم : ٣٢] وقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : ٤٩] .

وأما قول النبي ﷺ : « يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٨٧ رقم ٣٦٠٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٣١ رقم ٢٤٨٤ بنحوه .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤١٩ رقم ١١٨٦ بنحوه .

النار »[١]. المراد به في آخر الزمان .

ويحتمل أشياء منها :

أن يكون يعرف ذلك بارتكاب الجرائم ، والمعاصي والبدع ونحو ذلك ، ولزوم طاعة الله .

ومنها أن يعرف ذلك عند خروج الدابة ونزول عيسى ، فإنه يظهر هناك المؤمن والكافر ، وعند خروج الدابة فإنها تسم المؤمن بنور ، والكافر بقتر ، فعند خروج هذه الأشياء يعرف أهل الجنة من أهل النار .

ويحتمل أن يكون ذلك الخطاب لمن كان معه من الصحابة ، أي يعرفون ذلك بالفراسة وقوة الإيمان[٢].

وأما مدح المرء نفسه ، والإخبار عن نفسه بالدين والعلم والشجاعة والورع ونحو ذلك ، فإنه لا يجوز لقوله عز وجل : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [النجم : ٣٢] وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [النساء : ٤٩] وأهل ذلك يظهرُ عليهم ، وهم يكتمونه ، وأهل الشر يظهر الشر عليهم ، وهم يخفونه ، ولو قالوا : إنهم من أهل الخير .

وحكي عن حبيب العجمي[٣]أنه كان يرائي ، فمر على الصبيان فقالوا : « انظروا إلى حبيب المرائي » فقال : « أظهرت سرِّي حتى للصبيان »

---

(١) أحمد : المسند ٣ / ٤١٦ ، وابن ماجة : السنن ٢ / ١٤١١ قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣ / ٣٠١ : « إسناده صحيح ، رجاله ثقات » .

(٢) هذه احتمالات أوردها المؤلف . وآخر الحديث بين ذلك حيث قال ﷺ عندما سألوه : بِمَ ذاك يارسول الله ؟ قال : « بالثَّناء الحسنِ والثناءِ السّيِّءِ أنتم شهداء بعضُكم على بعض » .

(٣) حبيب بن محمد العجمي ، أبو محمد البصري الزاهد ، ثقة عابد ، من السادسة (التقريب ص ١٥١) .

فتاب ، ورجع ، ثم مر عليهم ، فقالوا : « اصبروا ، مرّ حبيب التائب » أو نحو هذا ، فقال : « أنا اليوم تائب ، وذاك اليوم مرئي »[1]. / [١٣٥ / أ] .

○ ○ ○ ○

(١) لم أجده .

الباب الرابع والتسعون

في ذكر محبته وثوابها

ذكر ابن الجوزي عن جابر بن عبد اللّٰه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « حب أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبغضهما من الكفر ، ومن سب أصحابي فعليه لعنة اللّٰه »(١).

وعن محمد بن خالد بن عَثْمَة(٢) قال : « سمعت مالك بن أنس يقول : « يؤتى بأقوام يوم القيامة فيقفون بين يدي اللّٰه ـ عز وجل ـ فيؤمر بهم إلى النار ، فإذا هَمَّ الزبانية بأخذهم ، وقربوا من النار ، وهَمَّ مالكٌ بأخذهم ، قال اللّٰه ـ تعالى ـ لملائكة الرحمة : « ردوهم » فيردوهم ، فيقفون بين يدي اللّٰه ـ عز وجل ـ طويلاً فيقول : « يا عبادي أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم استوجبتم لها ، وقد روعتكم ، وقد أذهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر »(٣).

وعن إسماعيل بن يحيى(٤) بن سلمة بن كهيل(٥) قال : « كانت لي أخت أسن مني فاختلطت ، وذهب عقلها ، فتوحشت ، وكانت في غرفة بضع

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٣ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٦٨ وإسناده ضعيف لأجل خليد بن دعلج . والسيوطي : الجامع الصغير ١ / ١٤٦ ونسبه لابن عساكر ، وضعفه . وضعفه الألباني وقال : « ضعيف جداً » (ضعيف الجامع الصغير ٣ / ٩٠) .

(٢) الحنفي ، البصري ، صدوق يخطىء ، من العاشرة . (التقريب ص ٤٧٦) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٣ وإسناده منطقع ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٦٩ عن عبد اللّٰه ابن عمر ، وفي إسناده محمد بن السري التمار قال الذهبي : « يروي المناكير والبلايا ليس بشيء » (ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٩) .

(٤) في الأصل « يحيى بن إسماعيل » .

(٥) إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، متروك من العاشرة . (التقريب ص ١١٠) .

عشرة سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور ، وتعقد الصلوات ، وربما غلبت على عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال : فبينا أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل ،فقلت : من هذا ؟ قالت : « بجة » قلت : أختي ؟ قالت : « أختك » قلت : لبيك ، وفتحت الباب ، فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشرين سنة ، فقلت لها : يا أختاه خير ؟ فقالت : « خير أتيت الليلة في منامي ، فقيل لي : السلام عليك يا بجة ، فقلت : وعليكم السلام ، فقيل لي : إن اللَّه قد حفظ أباك يحيى[١] لسلمة بن كهيل[٢] ، وحفظ إسماعيل لأبيك ، فإن شئت دعوت الله لك فأذهب ما بك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى اللَّه ـ عز وجل ـ بحب أبيك وجدك إياهما ، فقلت : إن كان لابد أختار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة ، واللَّه واسع لا يتعاظمه شيء ، إن شاء أن يجعلهما لي فعل ، قالت : فقال لي : قد جمعهما لك اللَّه ورضي عن أبيك ، وجدك بحبهما أبا بكر وعمر ، قومي فانزلي فأذهب اللَّه ما كان بها »[٣].

وعن هبة بن سلامة المفسر[٤] قال : « كان لنا شيخ يقرأ قراءة حمزة[٥] في باب مُحَوَّل[٦] ، فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم ، فقال له : « ما

---

(١) يحيى بن سلمة ، متروك وكان شيعياً ، توفي سنة تسع وسبعين ومئة . (التقريب ص ٥٩١) .

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي ، ثقة من الرابعة (التقريب ص ٢٤٨) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) هبة اللَّه بن سلامة ، أبو القاسم البغدادي ، مفسر له كتب ، منها : الناسخ والمنسوخ في القرآن ، توفي سنة عشر وأربع مئة (الأعلام ٨ / ٧٢) .

(٥) حمزة بن حبيب الزيات القارىء ، الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم ، توفي سنة ست وخمسين (التقري ص ١٧٩) .

(٦) باب محول : محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولاً (معجم البلدان ٥ / ٦٦) .

فعل اللّٰه بك » ؟ قال : « غفر لي »[١]قال : « فما حالك مع منكر ونكير » ؟ قال : « يا أستاذ لما أجلساني وقالا لي : من ربُّكَ ؟ ومن نبيك ؟ ، فألهمني اللّٰه أن قلت لهما : بحق أبي بكر وعمر دعاني » فقال أحدهما للآخر : « قد أقسم علينا بعظيم ، دعه فتركاني وانصرفا »[٢]. / [١٣٥ / ب] .

وعن الحسين بن محمد القطان[٣]قال : حدثني أبي[٤]قال[٥]: « رأيت بشر بن الحارث[٦]وقداشترى مسكاً بدرهم ، ورأيته يطوف في مزبلة ، فإذا رأى رقعة فيها اسم اللّٰه عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة ، ويقول في إثرها : كذا أو هكذا أرفع اسمك إليك[٧]، قال : وقال لي بشر : أصبت رقعة ليس للّٰه فيها اسم ، فرميت بها ، فرأيت في المنام قائلاً يقول لي : « يا بشر رميت بالرقعة وفيها اسمان يحبهما اللّٰه ـ تعالى ـ؛ أبو بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ »[٨].

وفي الصحيحين وغيرهما عن أنس : أن رجلاً قال لرسول اللّٰه ﷺ : « متى الساعة » ؟ قال : « وماذا أعددت لها » ؟ قال : « لا شيء إلى أني أحب اللّٰه

---

(١) قوله « لي » تكرر في الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٤ بدون إسناد . ومعلوم أنه لا يجوز القسم بغير اللّٰه ، وأنه شرك . (فتح المجيد ص ٣٦٤) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) مطموس في الأصل سوى « ل » .

(٦) المروزي ، نزيل بغداد ، أبو نصر الحافي ، ثقة قدوة ، توفي سنة سبع وعشرين ومئتين (التقريب ص ١٢٢) .

(٧) في الأصل « إليه » وهو تحريف .

(٨) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٤ ، بدون إسناد .

ورسوله » قال : « فإنك مع من أحببتَ » . [قال][١]أنس : « فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحاً بقول النبي ﷺ : « أنت مع من أحببت » قال أنس : فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم لِحُبِّي إياهم ، وإن كنت لا أعمل بأعمالهم »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني قال أبو بكر بن عياش : « ذكر عمر بن الخطاب عبادة »[٣].

وذكر الشيخ موفق الدين في « المنهاج » عن عبد الرحيم بن زيد العمي[٤]أخبرني أبي[٥]قال : « أدركت سبعين شيخاً من التابعين كلهم يحدثون عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « من أحب جميع أصحابي ، وتولاهم ، واستغفر لهم ، جعله اللَّه يوم القيامة معهم في الجنة »[٦].

وروى الشيخ موفق الدين عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة ٤ / ٢٠٣٢ رقم ٢٦٣٩ .

(٣) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٩٠ بدون إسناد ، ولا أرى أن المعنى يستقيم لأن العبادات توقيفية ، فإن قصد أن ذكره ومعرفة أعماله يعين على الطاعة فحسن .

(٤) البصري ، متروك كذبه ابن معين ، من الثامنة ، توفي سنة أربع وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٥٤) .

(٥) زيد بن الحواري العمي البصري ، قاضي هراة ، ضعيف من الخامسة (التقريب ص ٢٢٣) .

(٦) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ١٢ / ق أ ، وابن عرفة في جزئه ص ٧٢ ، والقطيعي : زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٣٤٠ ، والحديث موضوع فيه متهمان بالكذب : مسلم ابن سالم وعبد الرحيم بن زيد . (ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٥ ، المجروحين ١ / ٣٤٤) .

« لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن ؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي »[١].

وفي « فضائل الصحابة » لإبراهيم بن عبد الرحمن المقدسي[٢] عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن على حوضي أربعة أركان ، فأول ركن منها[٣] في يد أبي بكر ، والركن الثاني في يد عمر ، والركن الثالث في يد عثمان ، والركن الرابع في يد علي ، فمن أحب أبا بكر وأبغض عمرَ لم يسقه أبو بكر[٤]، ومن أحب عمر وأبغضَ أبا بكر لم يسقه عمر ، ومن أحب عثمان وأبغض علياً لم يسقه عثمان ، ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي[٥]، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ، ومن أحسن القول في عمر فقد وضح السبيل ، ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها ، ومن

(١) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ق ١٦ / أ ، والقطيعي : زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٤٢٧ ، وابن البختري : أماليه ٢٢٥ / أ ، وأبو نعيم : فضائل الخلفاء الأربعة ٢ / ١٤ / أ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٢ وهو حديث ضعيف لانقطاعه بين عطاء بن أبي مسلم الخراساني وأبي هريرة ، وعطاء موصوف بالوهم مع كثرة الإرسال والتدليس ، وفيه - أيضاً - يزيد بن حيان قال فيه البخاري : عنده غلط كثير (تاريخ البخاري ٨ / ٣٢٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٧٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢١٢) . وقال الحافظ في المطالب العالية ٤ / ٨٤ : « فيه انقطاع » .

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن الكناني الحموي الأصل المقدسي ، الصوفي كان زاهد وقته ، توفي في ذي الحجة سنة أربع وستين وسبع مئة (الدرر الكامنة ١ / ٣٦ ، ٣٧) .

(٣) في الأصل « منهما » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « أبا بكر » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « عليا » وهو تحريف .

أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن »[١].

وفي « أمالي » الجوهري عن علي أن النبي ﷺ / [١٣٦ / أ] نظر إلى أبي بكر وعمر يأتيان من قبل قباء ، فقال : « سابقان سابقان بالخير ، حبهما إيمان ، وبغضهما نفاق ، أتحبهما يا علي » ؟ قال : نعم يارسول اللّٰه إني أحبهما ، وقد واللّٰه ازددت لهما حباً ، قال : « أجل فأحبهما فإن حبهما إيمان ، وبغضهما نفاق »[٢].

وفي « أمالي » أبي عبد اللّٰه بن مَنْدَةَ[٣] عن مسروق بن الأجدع قال : « حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة »[٤].

وفي « أحاديث » أبي بكر محمد بن عبد اللّٰه بن إبراهيم[٥] الشافعي[٦] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « من أحب أن يتمسك بقضيب الدر الذي غرسه اللّٰه في جنة

---

(١) إبراهيم المقدسي : فضائل الصحابة ق ٣٠٥ / ب ، ٣٠٦ / أ ، وأبو بكر الشافعي : فوائد أبي بكر ق ١٠ / ب ، ومن طريقه ابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ وفي إسناده من لم أجد له ترجمة ، وفيه ـ أيضاً ـ علي بن عاصم صدوق ، يخطىء ، ويصرّ ورمي بالتشيع . (التقريب رقم ٤٧٥٨) . قال ابن الجوزي : « هذا لا يصح فيه مجاهيل ، وعلي بن عاصم قال فيه يزيد بن هارون : « مازلنا نعرفه بالكذب » .

(٢) لم أجده .

(٣) محمد بن إسحاق العبدي الأصفهاني الحافظ الإمام المحدث ، صاحب التصانيف المفيدة ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة . (أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٨) .

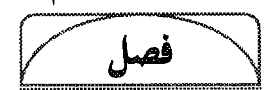
(٤) اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ١٢٣٩ .

(٥) في الأصل « محمد بن إبراهيم بن عبد اللّٰه » .

(٦) محمد بن عبد اللّٰه بن إبراهيم الشافعي ، المحدث ، الحجة الفقيه ، أبو بكر البغدادي ، صاحب الأجزاء « الغيلانيّات » العالية ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٩) .

عدن بيده ، فليحب عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ »[١].

وفي « أحاديث » إسماعيل بن محمد الصفار[٢]عن أنس قال : قال رسول اللّه ﷺ « حب أبي بكر وعمر سنة وبغضهما كفر ، وحب الأنصار إيمان وبغضهم كفر ، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر »[٣].



فصل

محبة أبي بكر وعمر واجبة على كل أحد ، فمن أبغضهما فقد ترك واجباً كالصلاة والصوم ، وما سبق من الأحاديث يدل على ذلك ، وأن الإنسان إذا ترك محبتهما حكمه كمن ترك غير ذلك من الواجبات الصلاة والصوم ونحو ذلك ، وأنه يستتاب على ذلك ، فإن تاب ورجع وإلا قتل ، فإنه تقدم أن النبي ﷺ قال : « بغضهما كفر » . وذلك لأن الرسول ـ عليه السلام ـ أمر بمحبتهما ، ومن لم يفعل ذلك فقد رد على الرسول ما أمر به ، ومن فعل ذلك كفر واستتيب فإن تاب وإلا قتل .

○ ○ ○ ○

(١) لم أجده فيما تبقى من أحاديث أبي بكر . والحديث بنحوه أورده ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ٣٨٧ ، وابن عراق : تنزيه الشريعة ١ / ٣٦١ من حديث البراء وزيد بن أرقم . وفيه « فليتمسك بحب علي بن أبي طالب » .

(٢) أبو علي البغدادي ، ثقة ، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤٠) .

(٣) لم أجده فيما تبقى من أحاديث الصفار .

الباب الخامس والتسعون

في ذكر عداوته وعقابها

روى الترمذي عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : « ما أظن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي ﷺ » وقال : « حديث حسن غريب »[١].

وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا تسُبُّوا أصحابِي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَهُ »[٢].

وفي النسائي عن عبد اللّه بن الزبير أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قام بالجابية خطيباً فقال : « إن رسول اللّه ﷺ قام فينا مقامي فيكم فقال : « أكرموا أصحابي فإنهم خياركم »[٣].

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٩ . قال الألباني : « صحيح الإسناد مقطوع » (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٤) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٣ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠ .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ١١ / ٣٤١ ، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ١ / ٦٤ ، ٦٥ والنسائي : السنن الكبرى (عشرة النساء) ص ٢٨٩ ، والحديث صحيح لغيره ، فيه عبد الملك بن عمير وهو مدلس وقد عنعن .

وقد ورد من طرق منها :

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر ، رواه عن عبد الملك : جرير بن حازم ، وجرير بن عبد الحميد ، وشعبة .

أ ـ فمن طريق جرير بن حازم :

أبو داود الطيالسي : المسند ص ٧ ، والنسائي : السنن الكبرى (عشرة النساء) ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وأبو يعلى : المسند : ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ، ابن حبان الصحيح كما في الإحسان ٨ / ٢٥٧ ، =

وذكر الشيخ موفق الدين في « المنهاج » عن عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارني واختار لي أصحاباً ، فجعل لي منهم أصهاراً وأنصاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً »(١).

= الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٢ .

ب - ومن طريق جرير بن عبد الحميد :

أحمد : المسند ١ / ٢٦ ، ابن ماجة : السنن ٢ / ٧٩١ ، النسائي : السنن الكبرى (عشرة النساء) ص ٢٨٧ ، أبو يعلى : المسند ١ / ١٣٣ ، ابن منده : كتاب الإيمان ٣ / ٩٦٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٢ . قال الذهبي في السير ٧ / ١٠٣ : « هذا حديث صحيح ، اتفق الجريران على روايته عن عبد الملك بن عمير » .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣ / ٥٣ : « وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن فيه عبد الملك بن عمير وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة » . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٧٧ .

ج - ومن طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير :

الطبراني : المعجم الصغير ١ / ٨٩ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ١٨٧ ، ٤ / ٣١٩ .

وقد روي هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير على وجوه أخر عن عمر ذكرها الدارقطني في كتابه العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢ / ١٢٢ ، ١٢٥ ثم قال : « ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عمير لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد ، والله أعلم » .

ثانياً : وممن روى هذا الحديث عن عمر ابنه عبد الله وسعد بن أبي وقاص .

أ - رواية ابن عمر :

أحمد : المسند ١ / ١٨ ، والنسائي : السنن الكبرى (عشرة النساء) ص ٢٩١ ، الطحاوي : شرح معاني الآثار ٤ / ١٥٠ ، ١٥١ ، والبيهقي : السنن ٧ / ٩١ ، والحاكم : المستدرك ١ / ١١٣ ، وصححه ووافقه الذهبي . قال الألباني بعد أن نقل كلام الحاكم وموافقة الذهبي : « هو كما قالا » . (الصحيحة ١ / ٧١٧) .

ب - رواية سعد بن أبي وقاص عن عمر :

الحاكم : المستدرك ١ / ١١٤ ، ١١٥ وصححه .

(١) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ١٢ / أ ، وقد سبق تخريجه ص ١٩٢ .

وروى الإمام أحمد وغيره عن عبد اللَّه بن مُغَفَّل المزني[١] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اللَّه اللَّه في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً[٢] بعدي ، من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللَّه ، ومن سبهم فعليه لعنة اللَّه »[٣].

قال الصابوني[٤]: « هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد اللَّه ابن مغفل »[٥].

وذكر الشيخ موفق الدين بسنده عن أنس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه اختارني واختار لي أصحاباً فجعلهم أصحابي ، وأصهاري ، وأنصاري ، وسيأتي قوم من بعدهم يسبونهم ، أو قال : يبغضونهم فلا

---

(١) صحابي بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، توفي سنة خمسين (التقريب ص ٣٢٥) .

(٢) الغرض : الهدف ، والمعنى لا تتخذوهم هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام (النهاية ٤ / ٣٦٠ ، فيض القدير ٢ / ٩٨) .

(٣) أحمد : المسند ٤ / ٨٧ ، ٥ / ٥٤ ، ٥٧ ، فضائل الصحابة ١ / ٤٧ ، البخاري : التاريخ الكبير ٥ / ١٣١ ، الترمذي : السنن ٥ / ٦٩٦ ، وابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٦٥ و وعبد اللَّه بن أحمد : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ٤٨ ، وابن حبان : الصحيح ، كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ١٨٩ ، واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ص ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، أبو نعيم : الحلية ٨ / ٢٨٧ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٩ / ١٢٣ ، وهو ضعيف لأجل عبد اللَّه بن عبد الرحمن ـ على الخلاف في اسمه ـ لم يوثقه إلا ابن حبان (الثقات ٥ / ٤٦) . أما البخاري فقد ساق له هذا الحديث في ترجمته ثم قال : « فيه نظر » وقال يحيى : « لا أعرفه » . وقال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » . وضعفه الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٤٦٥ ، وضعيف الجامع الصغير وزيادته ١ / ٣٥٢ .

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الحافظ ، مؤلف كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، توفي سنة أربع مئة وتسع وأربعين (البداية والنهاية ١٢ / ٧٦ ، العبر في خبر من غبر ٣ ٢١٩) .

(٥) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ١٢ / أ .

تجالسوهم ، ولا تواكلوهم ، ولا تناكحوهم ، ولا تصلوا عليهم ، ولا تصلوا معهم »(١).

وروى الشيخ موفق الدين بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »(٢).

وقال ابن عمر : « إن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله من سب أصحابي »(٣).

---

(١) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ق ١٢ / أ ، ب ، وهو ضعيف لأجل عمر بن أبي حفص ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (التاريخ الكبير ٦ / ١٨٤) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، قال الحافظ ابن حجر : « لا بأس به ، وكان يدلس » وقد عنعن . الخلال : السنة ص ٤٨٣ من هذا الطريق . والعقيلي : الضعفاء الكبير ١ / ١٢٦ عن حمزة بن رشيد الباهلي ، ولم أجد له ترجمة .

والعقيلي : الضعفاء الكبير ١ / ١٢٦ وفي إسناده رجل مبهم وفيه ـ أيضاً ـ أبان بن عياش متروك وكذبه شعبة . (تهذيب التهذيب ١ / ٩٧) . وابن حبان : المجروحين ١ / ١٨٧ عن بشر بن عبد الله عن أنس وقال عن بشر : « منكر الحديث » وقال عن هذا الخبر : « هذا خبر باطل » . والذهبي : ميزان الاعتدال ١ / ٣١٩ وقال : « هذان منكران جداً » يشير إلى هذا الحديث وآخر قبله . والخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ٩٩ وفي إسناده محمد بن بشير الكندي ، قال فيه يحيى بن معين : ليس بثقة (اللسان ٥ / ٩٤) وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٢ / ٦٨) .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ١٢ / ب وإسناده ضعيف فيه علي بن يزيد وأبو شيبة الجوهري وكلاهما ضعيف (التقريب رقم ٤٨١٦ ، ٧٨٥٥) . وعبد الله بن أحمد : زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٥٢ ، وابن عدي : كما في الميزان ٣ / ١٦٢ ، والخطيب : التاريخ ١٤ / ٢٤١ ، جميعهم من طريق علي بن يزيد عن أبي شيبة . وله شاهد عن ابن عباس ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢١ وقال : « أخرجه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف » .

(٣) العقيلي : الضعفاء ٢ / ٢٦٤ ووالطبراني : المعجم الكبير ١٢ / ٤٣٤ والأوسط . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢١ : « وفي إسناد الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي ، وهو ضعفيف » . وذكر هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير من رواية الطبراني ورمز لصحته ، فتعقبه المناوي =

وقال ابن عمر : « لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خيرٌ من عبادة أحدكم أربعين سنة »[١].

وذكر الشيخ موفق الدين عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة قالوا : « يارسول اللّه أوصنا ، فقال رسول اللّه ﷺ : « أوصيكم بالسابقين المهاجرين الأولين ، وأبنائهم من بعدهم إن لا تفعلوا لا يُقبل منكم صرف ولا عدل »[٢].

وروى الطبراني[٣] في « المعجم الكبير » عن سهل بن يوسف بن سهل بن

= في فيض القدير ٥ / ٢٧٤ بقوله : « رمز لصحته وهو زلل كيف وفيه عبد اللّه بن سيف ، أورده الذهبي في الضعفاء وقال : « لا يعرف وحديث منكر » . وقال العقيلي في الضعفاء ٢ / ٢٦٤ : « حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل » . وبنحوه الترمذي : السنن ٥ / ٦٩٧ ، والبزار : كما في كشف الأستار ٣ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ وإسنادهما ضعيف لأجل سيف بن عمر والنضر بن حماد ، أما سيف فقال الحافظ : « ضعيف الحديث عمدة في التاريخ » (التقريب رقم ٢٧٢٤) وأما النضر فقد ضعفه أبو حاتم (الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٩) . قال الترمذي : « هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبد اللّه بن عمر إلا من هذا الوجه ، والنضر مجهول ، وسيف مجهول » كذا قال الترمذي في حق النضر وسيف وحالهما معروفة . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢١ : « وفي إسناد البزار سيف بن عمر ، وهو متروك » .

(١) سبق تخريجه ص ٢١٠ .

(٢) البزار : المسند كما في كشف الأستار ٣ / ٢٩٢ ، والطبراني : المعجم الأوسط ١ / ٤٨٢ كلاهما من طريق حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف به . قال البزار : « لم يروه إلا عبد الرحمن بن عوف ولا له إلا هذا الإسناد » . وقال الطبراني : « لا يروي هذا الحديث عن عبد الرحمن إلا بهذا الإسناد » . وحميد وأبوه القاسم لم يوثقهما غير ابن حبان (الثقات ٨ / ١٩٦ ، ٧ / ٣٣١) .

(٣) سليمان بن أحمد اللخمي ، صاحب المعاجم الثلاثة ، توفي سنة ستين وثلاث مئة (سير أعلام النبلاء ١٥ / ١١٩) .

مالك ، عن أبيه ، عن جده[١] سهل بن مالك[٢] قال : « لما رجع رسول الله ﷺ في حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن أبا بكر لم يسؤني قط ، فاعرفوا ذلك له ، يا أيها الناس إني راضٍ عن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، والمهاجرين الأولين ، فاعرفوا ذلك لهم ، يا أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدرٍ والحديبية ، يا أيها الناس لا تسؤوني في أختاني ، وأصهاري وأصحابي ، يا أيها الناس لا يطالبنكم أحد منهم [بمظلمة][٣] فإنها لا توهب ، يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الرجل فقولوا فيه خيراً »[٤].

---

(١) قال ابن عبد البر في سهل وأبيه وجده : « كلهم لا يعرف » ، وقال الحافظ ابن حجر في سهل : « مجهول الحال » (الاستيعاب ٢ / ٦٦٦ ، اللسان ٣ / ١٢٢) .

(٢) اختلف في صحبته فأثبتها ابن حجر وقال في نسبه : سهل بن مالك بن أبي كعب الأنصاري » (الإصابة ٣ / ١٤٢) وقال ابن عبد البر : « ابن عبيد بن قيس ، ويقال فيه : سهل بن عبيد بن قيس » ثم قال بعد ذلك : « ولا تثبت لأحدهما صحبة ولا رواية » (الاستيعاب ٢ / ٦٦٦) .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الطبراني : المعجم الكبير ٦ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، العقيلي : الضعفاء ٤ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ١١٩ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٦٦٦ ، وابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ق ١٥ / أ .

وهو حديث ضعيف لأجل خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأموي ، فقد رماه ابن معين بالكذب ، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع (التقريب رقم ١٦٦٠) .قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٦٦٦ : « حديث منكرٌ موضوع » . وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣ / ١٤٢ : « ووقع للطبراني فيه وهم ، فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف ، واغتر الضياء المقدسي بهذه الطريق ، فأخرج الحديث في المختارة ، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان فإن علي بن يوسف بن محمد إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل » . وقد روى هذا الحديث سيف بن عمر في أوائل الفتوح عن أبي همام سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده . ذكر ذلك الحافظ ، ورد دعوى =

وروى الشيخ موفق الدين عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قد افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، كما افترض عليكم الصلاة والصيام والحج ، فمن أبغض أحداً منهم أدخله الله النار »[1].

وروى الشيخ موفق الدين عن وهب بن منبه قال : « رأيت أسقف قيسارية في الطواف ، فسألته عن إسلامه فقال : / [١٣٧ / أ][2] ركبت سفينة أقصد بعض المدن في جماعة من الناس فانكسرت السفينة فوثبت على خشبة يضربني الموج ثلاثة أيام بلياليها ، ثم قذف بي الموج إلى غيضة فيها أشجار لها ثمر مثل النبِق ، ونهر مطرد ، فشربت الماء وأكلت من ذلك الثمر ، فلما جن الليل صعد من الماء شخص عظيم ،وحوله جماعة لم أرَ على صورتهم أحداً ، فقال بأعلى صوته : « لا إله إلا الله الملك الجبار محمد رسول الله النبي المختار ، أبو بكر الصديق صاحب الغار ، عمر بن الخطاب فتاح الأمصار ، عثمان بن عفان حسن الجوار ، علي بن أبي طالب قاصم الكفار ، على باغضيهم[3] لعنة الله ، ومأواه جهنم وبئست الدار ، ثم غاب ، فلما كان بعد مضي أكثر الليل صعد ثانياً في أصحابه فنادى : لا إله إلا الله القريب المجيب ، محمد رسول الله النبي الحبيب ، أبو بكر الصديق الشفيق الرفيق ، عمر بن الخطاب ركن من حديد ،

= الدارقطني في « الأفراد » أن خالد بن عمرو تفرد به عن سهل .

(١) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ١٦ / أ ، ب . وهو ضعيف لأجل إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، قال الذهبي : « ما كان الرجل صاحب حديث ، إنما أسمعه أبوه واعتنى به ، سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين أو نحوها وسماعه من عبد الرزاق متأخر جداً بعدما تغير (ميزان الاعتدال ١ / ١٨١) وهذا الحديث من رواية إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق .

(٢) ق ١٣٧ / أ وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي .

(٣) في منهاج القاصدين « باغضهم » .

عثمان بن عفان الحيي الحليم ، علي بن أبي طالب الكريم المستقيم ، ثم بصر بي أحدهم فدنا مني فقال : « أجني أم إنسي » ؟ فقلت : « إنسي » قال : « ما دينك » ؟ قلت : « النصرانيه » قال : « أسلم تسلم ، أما علمت أن الدين عند الله الإسلام » فقلت : « ما هذا الشخص العظيم الذي نادى » ؟ قال : « هو التيار ملك البحار ، هذا دأبه كل ليلة في بحر من البحور » ، ثم قال : « غداً يمر بك مركب ، فصح بهم ، وأشر إليهم يحملوك إلى بلد الإسلام » فلما كان من الغد مرّ مركبٌ ، فأشرت إليهم ، وكانوا نصارى ، فحملوني ، وقصصت عليهم قصتي ، فأسلموا كما أسلمت ، وضمنت لله أن لا أكتم هذا الحديث »[(١)].

وفي « فضائل الصحابة » لإبراهيم بن عبد الرحمن المقدسي عن الأعمش قال : « خرجت في البلد في ليلة مظلمة أريد الجامع ، فإذا بشخص قد عارضني فاقشعررت منه ، فقلت : أمن الإنس أنت أم الجن ؟ قال : « بل من الجن » فقلت : « من مؤمنها أم من كافرها ؟ قال : « بل من مؤمنها » قلت : فيكم من هذه البدع شيئاً ؟ فقال : « نعم ، إلا أنه ليس منا شرٌّ من المرجئة ، ولا أرعَنَ من القدرية ، ولا أجهل من الرافضة ، ثم قال لي : « ألا أحدثك بحديث » ؟ قلت : بلى ، قال : « أعلمك أنه وقع بيني وبين عفريتٍ من الجن اختلافٌ في أبي بكر وعمر ، فقال العفريت : « إن أبا بكر وعمر ظلما علي بن أبي طالب واعتديا عليه ، وأخذا ما ليس لهما بحق ، فقال لي : بمن ترضى » ؟ فقلت : بإبليس ، فأتينا إبليس وهو جالس على ساحل البحر على سرير من

---

(١) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين ق ١٨ / ب ، ١٩ / أ ، وفي إسناده مجاهيل ، وفضل الخلفاء الأربعة وعلو مكانتهم ومنزلتهم جاء فيه من الأحاديث الصحيحة الصريحة ما يغني عن مثل هذه الحكايات .

الخشب ، فلما نظر إلينا ضحك وقهقه ، وقال : « فيما جئتماني » ؟ فقصصنا عليه القصة ، فقال : « ألا أحدثكم بحديث » ؟ قلنا : بلى ، قال : « أعلمكم أني عبدت اللَّه - عز وجل - في السماء الدنيا ألف عام ، فسميت فيها العابد ، ورفعت إلى السماء الثانية ، فعبدت اللَّه فيها ألف عام ، فسميت فيها الزاهد ، ورفعت إلى السماء الثالثة ، فعبدت اللَّه فيها ألف عام ، فسميت فيها الراغب ، ثم رفعت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها ألف صنف من الملائكة يستغفرون لأبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - ثم رفعت إلى السماء الخامسة ، فرأيت فيها ألف صنف من الملائكة يلعنون ملعني أبي بكر وعمر ، فهذا قد رأيت ، فإن شئتما فأحباهما ، وإن شئتما فأبغضاهما »[١]. / [١٣٦ / ب][٢]

وذكر ابن الجوزي عن أبي المُحَيَّاة[٣] التيمي[٤] قال : حدثني مؤذن علي[٥] قال : « خرجت أنا وعمي إلى مُكْرَان[٦]، وكان معنا رجل يَسُبُّ أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - فنهيناهُ فلم ينتهِ ، فقلنا : اعتزِلنا ، فلما دنا خروجنا نَدِمْنا ، فقلنا : لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة ، فلقينا غلاماً له ، فقلنا له : قل لمولاك يعود إلينا قال : « إن مولاي قد حدث به أمر عظيم ، قد مسخت

(١) إبراهيم المقدسي : فضائل الصحابة ق ٣٠٨ / ب ، ٣٠٩ / أ وفيها طمس .

(٢) ق ١٣٦ / ب وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي .

(٣) في الأصل « المحيا » .

(٤) يحيى بن يعلى التيمي ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة . (التقريب ص ٥٩٨) .

(٥) ابن أبي طالب .

(٦) في الأصل « بمَرَان » وهو تحريف . قال ياقوت في معجم البلدان ٥ / ١٨٠ : « وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى ، وهذه الولاية بين كرمان من غربيّها وسجستان شماليها ، والبحر جنوبيها والهند في شرقيها .

يداه يدا خنزير ، قال : فأتيناه فقلنا له : ارجع إلينا ، فقال : « إنه قد حدث بي أمر عظيم » وأخرج ذراعيه / [١٣٧ / ب] فإذا هما ذراعا خنزير ، قال : فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيراً[١]، وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة »[٢].

قال أبو المحياة : وحدثني رجل قال : « خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ فنهيناه ، فلم ينته ، فخرج لبعض حاجته ، فاجتمع عليه الدبر ـ يعني الزنابير[٣]فاستغاث ، فأغثناه ، فحملت علينا حتى تركناه ، فما أقلعت عنه حتى قطعته »[٤].

وعن خلف بن تميم[٥]قال : « سمعت بشيراً ـ ويكنى : أبا الخصيب[٦]قال : « كنت رجلاً تاجراً ، وكنت موسراً ، وكنت أسكن مدائنَ كسرى ، وذلك

---

(١) في الأصل « خنزير » .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن أبي الدنيا : مجابو الدعوة ص ١٠٨ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٩٢ ، وهو ضعيف لجهالة شيخ أبي المحياة ، وفيه ـ أيضاً ـ سويد بن سعيد الهروي قال فيه الحافظ ابن حجر : « صدوق في نفسه إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فافحش فيه ابن معين القول (التقريب رقم ٢٦٩٠) .

(٣) الزنبور : الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة وربما سميت النحلة زنبوراً والجمع الزنابير (حياة الحيوان للدميري ٢ / ٩) .

(٤) ابن أبي الدنيا : مجابو الدعوة ص ١٠٩ ، وعبد اللّٰه بن أحمد : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ٢٣٣ وإسنادهما ضعيف لإبهام شيخ أبي المحياة ، وفيه سويد بن سعيد ، وهو ضعيف . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٥ بدون إسناد .

(٥) أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المصيصة ، صدوق عابد ، من التاسعة ، توفي سنة ست ومئتين (التقريب ص ١٩٤) .

(٦) لم أجد له ترجمة .

في زمن ابن هبيرة[١] قال : فأَتاني أجيري فذكرَ أن في بعضِ خاناتِ[٢] المدائن رَجُلاً قد مات ، ولم يوجد له كفنٌ ، فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان ، فدفعتُ إلى رجلٍ مُسَجًّى ، وعلى بطنِهِ لبنةٌ ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، فذكروا من عبادتِهِ وفضلِهِ ، [قال :][٣] فبعثتُ يُشْتَرَى[٤] الكفن وغيره ، وبعثت إلى حافرٍ يحفر له ، وهيّأ له لبناً ، وجلسنا نُسَخِّنُ له ماءً لنُغسِّله ، فبينا نحن كذلك ، إذ وثب الميتُ وثبةً فندرت اللبنة عن بطنه ، وهو يدعو بالويل والثُّبُورِ والنَّارِ ، فتصدَّعَ أصحابُهُ عنه ، قال : فدنوتُ منه حتى أخذت بعضده وهَزَزْتُه ، ثم قلت : ما أنت[٥] وما حالك ؟ فقال : « صحبت مَشْيَخةً من أهل الكوفةِ ، فأدخلوني في دِينهم ، أو في رأيِهِم الشك من أبي الخصيب في سَبِّ أبي بكر وعمر والبراءة منهما » قال : قلت : استَغْفِرِ اللَّه ، ثم لا تعد ، قال : فأجابني : « وما ينفعني ، وقد انطُلِقَ بي إلى مدخلي من النار ، فرأيته ، وقيل لي : إنك سترجع إلى أصحابك ، فتُحَدِّثُهُم بما رأيت ، ثم تعود إلى حالك » ؟ قال : فما انقضت كلمَتُهُ حتى مال ميتا على حاله الأوَّل ، فانتظرت حتى أُتيتُ بالكفن ، فأخذتُهُ ، ثم قمت ، فقلت : لا كَفَّنْتُهُ ، ولا غَسَّلْتُهُ ، ولا صَلَّيتُ عليه ، ثم انصرفت ، فأُخبِرتُ بعد أن القوم الذين كانوا معه كانوا على رأيه ،

---

(١) عمرو بن هبيرة بن معاوية الفزاري الشامي ، أمير العرافين ووالد أميرها يزيد ، كان ينوب ليزيد ابن عبد الملك فعزله هشام ، توفي سنة سبع ومئة تقريباً . (المعارف ص ٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٢) .

(٢) الخان : الحانُوتُ : فارسي معرب ، وقيل :الخانُ الذي للتجار (لسان العرب ١٣ / ١٤٦) .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل « اشترى » وهو تحريف .

(٥) في المصادر : « ما رأيت » .

ولوا[١]غسله ، ودفنه ، والصلاة عليه . وقالوا : « ما الذي أنكرتم من صاحبنا إنما كانت خطفه من الشيطان تكلم بها على لسانه » .

قال خلف : فقلت : « يا أبا الخصيب هذا الذي حدثتني به شهدته » ؟ قال : « نظر عيني وسماع أذني ، وأنا أؤدّيه إلى الناس »[٢].

وعن أبي الحُباب[٣]وهو عَمُّ عمار بن سيفِ الضبي[٤]قال : « كُنَّا في غزاةٍ في البحر وقائدُنَا موسى بن كعب[٥] ، ومعنا في المركب رجلٌ من أهل الكوفة يكنى : أبا الحجاجِ ، قال : فأقبل يشتمُ أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ فزجرناه فلم ينزجر ، ونهيناه فلم ينته ، فأرسينا إلى جزيرة في البحر ، فتفرقنا فيها نتأهَّبُ / [١٣٨ / أ] لصلاة الظهر ، فأتانا صاحب لنا ، فقال : « أدركُوا أبا الحجاج فقد أكلتهُ النحلُ ، فدفعنا إلى أبي الحجاج وهو ميت ، وقد أكَلَتْهُ الدَّبْرُ ـ وهي : النحل .

قال[٦]: وزادني في هذا الحديث ابن المباركِ[٧]: قال أبو الحباب « فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض . قال : « وما استوعرت » ؟ قال : صلُبت[٨]، فلم نقدر على أن نحفر له ، فألقينا عليه ورق الشجر والحجارة ، وتركناه » .

---

(١) في النهي عن سب الأصحاب : « وولوا » ، وفي مناقب عمر : « وتولوا » .

(٢) ابن أبي الدنيا : من عاش بعد الموت ص ٢٥ وإسناده حسن إلى بشير أبي الخصيب . الضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٩٠ ، ٩١ ، واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٥٦ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) أبو عبد الرحمن الكوفي ، ضعيف الحديث عابد ، توفي بعد الستين ومئة (التقريب ص ٤٠٧) .

(٥) التميمي المرائي أحد النقباء في دولة بني العباس .

(٦) القائل : خلف بن تميم .

(٧) نجدة بن المبارك السلمي (شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٥٥) .

(٨) الصُّلْبُ : المكان الغليظ المُحَجَّرُ (القاموس ص ١٣٥) .

قال خلف : « وكان صاحب لنا يبول ، فوقعت نحلة على ذكره ، فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة »[١].

وعن أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي[٢]قال : « كان في جوارنا رجل يقرأ القرآن ، يعرف بأبي الحسن بن عرنة[٣]، وكان يختلف إلى شيخنا أبي الحسن بن أبي عمر المقرىء[٤]، فبات ليلة ، وقد عمي ، فسئل عن ذلك فقال : « كنت في مجلس في شارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ بسوء ، فما أنكرت ، وكنت قادراً على الإنكار ، فلما كان الليل رايت علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في النوم ، فقال لي : « لم لا تنكر على من ذكرهما بسوء » ؟ وضرب رأسي بمرزبة فاصبحت أعمى »[٥].

وعن محمد بن علي السمان[٦]قال : « سمعت رضوان السمان[٧]قال : « كان لي جار في منزلي وسوقي ، وكان يشتم أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا ـ قال : فكثر الكلام بيني وبينه ، فلما كان ذات ليلة شتمهما وأنا حاضر ، حتى وقع بيني وبينه كلام ، حتى تناولني وتناولته ، فانصرفت إلى منزلي وأنا

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٦ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٩٧ ، ٩٨ ، وفيه أبو الحباب لم أجد له ترجمة . واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٥٥ عن عمير أبي الحباب عن عمار بن سيف الضبي .

(٢) ثقة ، حسن الاعتقاد ، شديداً في السنة ، توفي سنة اثنتين وأربع مئة . (تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٧) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٦ بدون إسناد .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) لم أجد له ترجمة .

مغموم حزين ، الوم نفسي قال : فنمت ، وتركت العشاء من الغم ، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي في ليلتي ، فقلت له : يارسول الله ، فلان جاري في منزلي وفي سوقي ، هو يعيب أصحابك ، قال : « من أصحابي » ؟ قلت : أبا بكر وعمر ، فقال رسول الله ﷺ : « خذ هذه المدية فاذبحه بها » قال : فأخذته فأضجعته فذبحته ، فرأيت كأن يدي أصابها من دمه ، قال : فالقيت المدية وأوهيت بيدي إلى الأرض أمسحها ، فانتبهت ، وأنا أسمع الصراخ من نحو داره ، قلت : انظروا ما هذا الصراخ ؟ قالوا : فلان مات فجأة ، فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خط في موضع الذبح »[١].

وقال أبو بكر بن عبيدة[٢] : وحدثني أبو بكر الصَّيْرَفي[٣] قال : مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - ويرى رأي جهم[٤] ، فأريه رجل في النوم كأنه عريان على رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى ، قال : « ما فعل الله بك » ؟ قال : « جعلني مع بكر القص ، وعون بن الأعسر ، وهما نصرانيان »[٥].

وعن المعافي بن عمران[٦] قال : « قال سفيان الثوري : « كنت امرأً أغدو إلى الصلاة بغلسٍ ، فغدوت ذات يوم ، وكان لنا جار كان له كلب عقور ،

(١) عبد الله بن أحمد : زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٢٩٩ وفي إسناده محمد بن علي السمان ، ورضوان السمان لم أجدهما . وابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٧ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) يعقوب بن أحمد النيسابوري ، قال الذهبي : « كان صحيح الأصول مُحتَشِماً ، توفي سنة ستٍّ وستين وأربع مئة (تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٠ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٥) .

(٤) جهم بن صفوان السمرقندي ، مولى بني راسب ، أخذ الكلام عن الجعد بن درهم ، أظهر مذهبه في ترمذ ، وخرج مع اليمانية ، فقتله سلم بن أحوز المازني التميمي رحمه الله سنة ١٢٨ هـ . (انظر البداية والنهاية ٩ / ٣٦٤ ، ١٠ / ١٩ ، ٢٨ ، تاريخ الجهمية ص ٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٧ .

(٦) الأزدي ، الموصلي ، ثقة عابد فقيه ، توفي سنة خمس وثمانين ومئة (التقريب ص ٥٣٧) .

فجعلتُ أنظر حتى يتنحى ، فقال الكلب : « جز يا أبا عبد اللَّه فإنما أمرتُ بمن [١٣٨ / ب] يشتم أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - »[١].

وعن أبي روح[٢] رجل من الشيعة قال : « كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً[٣] ، فقدم رجل نصف وجهه أسود ، ونصف وجهه أبيض ، فقال : « أيها الناس اعتبروا بي ، فإني كنت امرءاً أتناول[٤] الشيخين أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - أسبهما ، فبينا أنا ذات ليلة في منامي إذ أتاني آت ، فرفع يده فلطم حرَّ وجهي وقال لي : « يا عدو اللَّه ، يا فاسق ، أتسب الشيخين أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - فأصبحت وأنا على هذه الحال »[٥].

وعن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة[٦] قال : كان لنا جار طحان رافضي ، وكان له بغلان ، سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر ، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله ، فأخبر أبو حنيفة فقال : « البغل الذي رمحه الذي سماه عمر « فنظروا فكان كذلك »[٧].

وعن يوسف بن إبراهيم بن الحسن الخياط[٨] شيخٌ صالح قال : « كان في

---

(١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٥٨ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأُصحاب ص ١١٢ .
(٢) لم أجد له ترجمة .
(٣) في الأصل « قعود » .
(٤) في الأصل « تناول » .
(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ بدون إسناد .
(٦) الكوفي القاضي ، تكلموا فيه ، من التاسعة ، توفي في خلافة المأمون (التقريب ص ١٠٧) .
(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٨ بدون إسناد .
(٨) لم أجد له ترجمة .

الجانب الشرقي في وقت أبي الحسن بن بويه[١][٢]، رجل ديلمي من قواده ، ويسمي جبنه[٣]مشهور من وجوه عسكره ، فبينا هو واقف يوماً في موسم الحج ببغداد ، وقد أخذ الناس الناس في الخروج إلى مكة ، إذ عبر به رجل يعرف بعلي الدقاق ، قال يوسف : هو حدثني بهذه القصة وشرحها ، إذ كان هو صاحبها والمبتلى بها ، وكنت أسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها ، إلا أني سمعته يقول : عبرت على جنبه فقال لي : « يا علي هو ذا الحج هذه السنة » فقلت : لم يتفق لي حجة إلى[٤]الآن ، وأنا في طلبها ، فقال لي جواباً عن كلامي « أنا أعطيك حجة » فقلت له : هاتها ، فقال : « يا غلام مر إلى الصيرفي وقل له : يزن له عشرين ديناراً » فمررت مع غلامه فوزن لي عشرين ديناراً فرجعت إليه ، فقال لي : « أصلح أمورك ، فإذا عزمت على الرحيل فأرني وجهك لأوصيك بوصية ، فانصرفت عنه وهيأت أموري ، ورجعت إليه فقال لي : « أولاً قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لي بها ، ولكن أحملك رسالة إلى محمد » فقلت : ما هي ؟ قال : « قل له : أنا بريء من صاحبيك أبي بكر وعمر اللذين معك » ثم حلفني بالطلاق لتقولنها وتبلغن هذه الرسالة إليه ، فورد عليَّ مورد عظيم ، وخرجت من عنده مهموماً حزيناً ، وحججت ودخلت المدينة ، وزرت قبر رسول الله ﷺ وصرت متردداً في الرسالة أبلغها

---

(١) في الأصل « توبه » وهو تصحيف .

(٢) أحمد بن بويه الديلمي ، معز الدولة ، الذي أظهر الرفض ، فلما أحس بالموت أظهر التوبة ، ورد كثيراً من المظالم ، ورجع إلى السنة ومتابعتها ، توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة . (البداية والنهاية ٦ / ٢٧٩) .

(٣) في الأصل غير منقوط والمثبت من شرح أصول أهل السنة .

(٤) في السنة ، ومناقب عمر « إلا » .

أم لا أبلغها ، [و][1]فكرت أني إن لم أبغلها طلقت امرأتي ، وإن بلغتها عظمت عليَّ مما أواجه به رسول اللَّه ﷺ ، فاستخرت اللَّه ـ عز وجل ـ في القول ، وقلت : إن فلان بن فلان يقول كذا وكذا وأديت الرسالة بعينها ، واغتممت غماً شديداً / [١٣٩ / أ] وتنحيت ناحية ، فغلبتني عيناي فرأيت النبي ﷺ فقال : « قد سمعت الرسالة التي أديتها ، فإذا رجعت فقل له : يا عدو اللَّه أبشر يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد ، إن رسول اللَّه ﷺ يقول لك : ابشر بنار جهنم » وقمت ، وخرجت ، ورجعت إلى بغداد ، فلما عبرت إلى الجانب الشرقي ، فكرت أن هذا رجل سوء بلغت رسالته إلى رسول اللَّه ﷺ فلا أبلغ إليه رسالته ، وما هو إلا أن أخبره ، فيأمر بقتلي أو يقتلني بيده ، وأخذت أقدم وأؤخر ، وقلت : لأقولنَّها ولو كان فيها قتلي ، ولا أكتم رسالته ﷺ وأخالف أمره ، فدخلت عليه قبل الدخول على أهلي ، فما هو إلا أن وقعت عينه علي ، فقال : « يا دقاق ما عملت في الرسالة » ؟ قلت : أديتها إلى رسول اللَّه ﷺ ولكن قد حملني جوابها ، قال : « وما هو » ؟ فقصصت عليه رؤياي ، فنظر إلي وقال : « إن قتلَ مثلك عليَّ هين وسب وشتم ، وكان في يده زوبين[2]فهزه في وجهي ولكن لأتركنك إلى اليوم الذي ذكرته ، ولأقتلنك بهذا الزوبين » ولامني الحاضرون ، وقال لغلامه : « أحبسه في الإصطبل[3]وقيده » فَحُبِست وقُيدت ، وجاءني أهلي وبكوا عليَّ ولاموني ، فقلت : قضى الذي كان ولا أموت إلا بأجل ، فلم تزل تمر الأيام والناس

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) هكذا في الأصل والسنة ، وفي مناقب عمر « زوتين » .

(٣) الإِصْطَبْلُ : مَوقفُ الدَّوابِّ (القاموس ص ١٢٤٢) .

يتفقدوني ويرحموني مما أنا فيه ، حتى مضت سبعة وعشرون يوماً ، فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمي دعوة عظيمة ، وأحضر فيها وجوه قواد العسكر ، وجلس معهم للشرب فلما كان نصف الليل جاءني السائس فقال لي : « يا دقاق القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تدثر[1]بجميع ما في الدار وهو ينتفض » وكان على حالته اليوم الثامن والعشرين ، وأمسى ليلة التاسع والعشرين ، ودخل السائس نصف الليل وقال : « يا دقاق مات القائد » وحل عني القيد ، فلما أصبحنا اجتمع الناس من كل وجه ، وجلس القواد للعزاء ، وأخرجت أنا ، فاستعادني[2]الناس فقصصت عليهم ، فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية ، وخليت أنا »[3].

وعن زائدة بن قدامة[4]قال : قلت لمنصور بن المُعْتَمِر[5]: « اليوم الذي أصومه أقع في الأمراء ؟ قال : « لا » قلت : فأقع فيمن يتناول أبا بكر وعمر ؟ قال : « نعم »[6].

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال : قلت لأبي : « لو سمعت رجلاً

---

(١) تَدَثَّرَ : أي تلفَّفَ في الدِّثار (لسان العرب ٤ / ٢٧٦) .

(٢) استَعَدْتُه الشيء فأعادَهُ إذا سألتَه أن يفعله ثانياً . (لسان العرب ٣ / ٣١٧) .

(٣) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٩٤ ، ٩٥ ومداره على أبي بكر بن أبي الطيب ولم أجد له ترجمة . ابن الجوزي : مناقب ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٤) الثقفي ، ثقة ثبت صاحب سنة ، من السابعة ، توفي سنة ستين ومئة وقيل بعدها (التقريب ص ٢١٣) .

(٥) السُّلَمي الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، توفي سنة اثنتين وثلاثين مئة (التقريب ص ٥٤٧) .

(٦) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٦٦ وفي إسناده إسحاق بن بشر ، وهو متروك الحديث (ميزان الاعتدال ١ / ١٨٤) .

يسب أبا بكر وعمر ، ما كنت تصنع ؟ قال : « كنت أضرب عنقه »[١].

وعن محمد بن يحيى الواسطي قال : « رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : « ههنا قوم يشتمون أبا بكر وعمر وهما مني / [١٣٩ / ب] بمنزلة هاتين وقرن بين أصبعيه المسبحة والوسطى فمن شتمهما فقد شتمني »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » قال المهدي[٣]: « ما فتشت رافضياً قط إلا وجدته زنديقاً »[٤].

وقال طلحة بن مُصَرِّف[٥]: « لولا أني على وضوء لأخبرتك ببعض ما [تقول][٦]الشيعة »[٧].

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال : قلت لأبي : « لو أتيت برجل يسب أبا بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ما كنت صانعاً ؟ قال : « أضرب عنقه » قلت : فعمر ؟ قال : « أضرب عنقه »[٨].

وقال مسلم البطين[٩].

---

(١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٦١ بدون إسناد ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٦٠ بدون إسناد ، وابن عساكر : تاريخ دمشق جـ ١٣ / ق ١٥١ ، والضياء المقدسي : النهي عن سب الأصحاب ص ٨٦ ، وإسناده حسن ، وابن تيمية : الصارم المسلول ص ٥٨٩ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٦٠ بدون إسناد .

(٣) محمد بن عبد اللَّه العباسي الهاشمي الخليفة العباسي . (سير أعلام النبلاء ٧ / ٤٠٠) .

(٤) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ٩١ ، اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٦٧ .

(٥) اليامي ، الكوفي ، ثقة قارىء فاضل ، توفي سنة عشرة ومئة . (التقريب ص ٢٨٣) .

(٦) مطموس في الأصل .

(٧) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ٩١ ، اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٦٩ .

(٨) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ٩٢ وقد سبق تخريجه ص ٨٨٣ .

(٩) ابن عمران ، ويقال ابن أبي عمران ، أبو عبد اللَّه الكوفي ، ثقة (التقريب ص ٥٣٠) .

أنـى تَّعـاتـب لا أبـا لـكَ رفـقـة علقوا الفِرَى وبروا من الصديق
وبـروا سـفـاهـاً مـن وزير نـبـيـهـم تـبّـاً لمن يـبـرأ مـن الـفـاروق(١)

وذكر أبو القاسم الأصفهاني قال : « بلغ علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - فدعا به ، ودعا له بالسيف ، وهم بقتله ، فكلم فيه ، فقال : لا يساكني ببلدة أنا فيها ، فسيره إلى المدائن »(٢).

وسمعت بعضهم يخبر : أن قيم حمام حلق رأس شخص ثم أراد أن يحك رجليه فوجد في أسفل رجله أبا بكر وعمر فقال له : « ألا أحلق لك تحت لحيتك » ؟ ولم يكن في الحمام غيرهما ، قال : « نعم » فذبحه ، ثم فزع وخرج ، فدخل شخص فوجده خنزيراً ، فقال : « ما هذ الخنزير الذي في الحمام » ؟ فدخلوا إليه فوجدوه قد صار في صورة خنزيرٍ ، أو ما هذا معناه »

وأُخْبِرْتُ : أنه قط ما قتل سني أحداً منهم ولا خاف إلا وحول الرافضي خنزيراً .

وأخبرت أن عامتهم يتحولون في قبورهم كذلك .



فصل

الرافضة لا يتركون على بدعتهم ، ومن علم به منهم استتيب فإن تاب وإلا قتل ، لأنهم كفار ، وكفرهم بأشياء منها :

---

(١) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٤١ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ وإسناده صحيح ، الطبري : تهذيب الآثار رقم ١٠٠١ ، اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٢٩ ، قال الألباني : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين » .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٦٢ ، والعشاري : فضائل الصديق ص ٩ ، واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٦٤ .

تكذيبهم للَّه ورسوله ، فيما أخبر به من فضل أبي بكر وعمر ، ومن تركهم على بدعتهم فهو فاسق .

واختلف في تكفير من لم يكفرهم ، وقد ذكرنا الكلام على هذا في « فضائل أبي بكر » وما شابهت الرافضة اليهود فيه[١].

وفي « مسند الإمام أحمد » قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام »[٢]. [١٤٠ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) قال شيخ الإسلام بن تيمية : « أما من اقترن بسببه دعوى أن علياً إله ، أو أنه كان هو النبي وإنما غلط جبرئيل في الرسالة ، فهذا لا شك في كفره ، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره ... وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم ، أو عدم الزهد ، ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك ، وعلى هذا يحمل كلامُ من لم يكفرهم من أهل العلم .
وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم ، لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد .
وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدُّوا بعد رسول اللَّه ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً ، أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره ، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع : من الرضي عنهم والثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقله الكتاب أو السنة كفار أو فساق ، وأن هذه الآية التي هي ﴿ كُنتُم خير أمةٍ أخرجت للناسِ ﴾ وخيرها هو القرن الأول ، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام » . (الصارم المسلول ص ٥٨٦ ، وانظر : خلق أفعال العباد ص ١٣) .

(٢) عبد اللَّه بن أحمد : زيادته على المسند ١ / ١٠٣ ، والسنة ٢ / ٥٤٦ وإسناده ضعيف فيه يحيى ابن المتوكل وكثير النواء ، وهما ضعيفان . (التقريب رقم ٥٦٠٥ ، ٧٦٣٣) وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٨٠٨ .

الباب السادس والتسعون

في ذكر أنه من أعلى أهل الجنة منزلة

روى الترمذي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الدرجاتِ العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماءِ ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعُما » .

وقال : « حديث حسن »(١).

وذكره ابن الجوزي من طرق أحدهما عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الدرجات ليراهم من تحتهم كما يُرى الكوكب الطالع من أُفقِ السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنْعُما »(٢).

ومن طريق آخر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة ليترأون أهل الدرجات العلى كما يترآى أهل الدنيا الدنيا الكوكب الدرِّي في

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٧ ، أحمد : المسند ٣ / ٥٠ ، ٩٣ ، وفضائل الصحابة : ١ / ١٦٨ ، وأبو داود : السنن ٤ / ٣٤ ، وابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٦١٦ ، والطبراني : الصغير ١ / ١٢٨ ، ٢٠٦ ، وابن عدي : الكامل ٥ / ٢٠٠٧ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ٣٩٤ ، ٣ / ١٩٥ ، وعبد الغني المقدسي : فضائل عمر جـ ٢ / ٦٥ ق ٢ كلهم عن عطية العوفي عن أبي سعيد . وقد تابع عطية أبو الوداك ، أخرجها أحمد : المسند ٣ / ٢٦ ، ٦١ ، الفضائل ١ / ١٧٠ ، أبو يعلى : المسند ٢ / ٤٦١ ، ابن حبان : المجروحين ٣ / ١١ ، فيكون الحديث حسناً لغيره ، وله شاهد أخرجه الطبراني : الكبير ٢ / ٢٨٤ وفي إسناده الربيع بن سهل الواسطي . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٤ : « وفيه الربيع بن سهل الواسطي لم أعرفه » . والحديث صححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ٣ / ١٩٩ ، وصحيح الجامع الصغير وزيادته ٢ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٣ ، الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٧ .

السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنْعُماً »[١].

ومن طريق أخر عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة ليَرَونَ أهل عليين كما ترون الكوكب الدرِّيَّ في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنْعُماً »[٢].

ومن طريق آخر : « إن أهل عليين ينظر إليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرِّي في جو السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »[٣].

ورواه الشيخ موفق الدين عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدرِّي في أفق من آفاق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما » .

قال : « ومعناه : أنهما زادا على ذلك »[٤][٥].

ورواه إبراهيم بن عبد الرحمن المقدسي في « فضائل الصحابة » له عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أهل الدرجات العلى لينظرون من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الدرِّي في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »[٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٣ ، وأحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، والمسند ٣ / ٦١ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٣ ، والقطيعي بنحوه : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ١٤٩ .

(٤) قال المناوي في الفيض ٢ / ٤٣٥ : « أي زاد في الرتبة وتجاوز تلك المنزلة » .

(٥) موفق الدين المقدسي : منهاج القاصدين ٢٨ / ب ، وأحمد : المسند ٣ / ٩٣ .

(٦) إبراهيم المقدسي : فضائل الصحابة ق ٣٠٤ / ب ، ٣٠٥ / أ .

الباب السابع والتسعون

في ذكر أنه من أول من تنشق عنه الأرض

روى الترمذي عن ابن عمر قال : قال قال رسول الله ﷺ : « أنا أوَّلُ من تنشقُّ عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشرَ بين الحرمين » .

وقال : حديث حسن غريب رواه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي : « ليس عندي بالحافظ »[١].

ورواه أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البحيري[٢] في « فوائده » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أول من تنشق عنه الأرض أنا ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهل البقيع فتنشق عنهم ثم أنتظر أهل مكة فتنشق / [١٤٠ / ب] عنهم فأبعث بينهم »[٣].

وفي « أحاديث أبي الطاهر » محمد بن أحمد بن أحمد الذُّهْلي القاضي[٤] عن

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، والقطيعي : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ١٥٠ ، وابن حبان : كما في مورد الظمآن ص ٥٣٩ ، ومدار الحديث عندهم على عاصم بن عمر ، وهو ضعيف . قال المناوي في فيض القدير ٣ / ٤١ : « أورده ابن الجوزي في الواهيات . وقال : لا يصح ، ومداره على عبد الله بن نافع . قال يحيى : « ليس بشيء » وقال علي : « يروي أحاديث منكرة » وقال النسائي : « متروك » . وضعَّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٤ وضعيف الجامع الصغير ٢ / ٩ .

(٢) شيخ كبير ، ثقة في الحديث ، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٠٣) .

(٣) لم أجده في فوائد أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري ، والحديث سبق تخريجه .

(٤) البغدادي المالكي ، قاضي الديار المصرية ، ثقة في الحديث ، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ١ / ٣١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٠٤) .

أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أول من يصافح الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده يدخله الجنة »[١].

وفي « أمالي الجوهري » عن عبد خير قال : قلت لعلي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولاً الجنة بعد النبي ﷺ ؟ قال : « أبو بكر وعمر » قلت : يا أمير المؤمنين يدخلانها قبلك ؟ قال : « إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهما ليأكلان من ثمارها ويتكآن على فرشها »[٢].

○ ○ ○ ○

(١) ابن ماجة : السنن ١ / ٣٩ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ /٥٨٠ ، القطيعي : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ٤٠٨ ، وابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ١٩٢ وضعفه بداود بن عطاء ، وداود بن عطاء ضعيف (التقريب رقم ١٨٠١) . والحاكم : المستدرك ٣ / ٨٤ من طريق آخر عن أبي سعيد عن أبي ، قال الذهبي في تلخيصه : « موضوع وفي إسناده كذاب » . وقال في الميزان ٢ / ١٢ : « هذا منكر جداً » . وضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ٢ / ٢٤٠) .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٤٢ .

الباب الثامن والتسعون

في ذكر أنه لم يبل في قبره

قال اللَّه عز وجل : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٤] وقال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] .

وقد اختلف العلماء فيمن قتل مظلوماً هل هو كمن قتل في سبيل اللَّه أم لا ؟ فإحدى الروايتين عن أحمد : أنه كمن قتل في سبيل اللَّه في معركة الكفار في جميع أحكامه من الشهادة[١] وغيرها[٢].

وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه : لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد ابن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدمٌ ، ففزعوا وظنُّوا أنَّها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلمُ ذلك ، حتى قال لهم عروة : « لا واللَّه ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٣].

وذكره ابن الجوزي عن هشام بن عروة ولفظه : لما سقط عنهم يعني قبر النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ في زمن الوليد بن عبد الملك . فذكره[٤].

وذلك لأنه قتلَ شهيداً ، وغالب الشهداء لا تأكلهم الأرض .

---

(١) في الأصل « الشهداه » وهو تحريف .

(٢) ابن قدامة : المغني ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، المرداوي : الإنصاف ٢ /٥٠٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٦٨ رقم ١٣٢٦ .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٣٢ ، وسبق ص ٨٤٦ .

وقد ورد في ذلك أشياء ، منها : قصة عبد اللّه بن الثامر[(١)] لما حفر بعض أهل نجران خرب لبعض شأنه ، فوجده جالساً في رأسه شجة[(٢)] يسيل منها الدم ، وهو واضع يده عليها ، فإذا أخرت يده تثعب[(٣)] الدم ، وإذا تركت يده ردّها فوضعها عليها ، فكتبوا في ذلك إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فكتب إليه : ردوا التراب كما كان واتركوه على حاله »[(٤)].

وأخبرني بعض شيوخنا عن حفَّارٍ كان بالصالحية[(٥)] قال لي : « من مدة ستين سنة أرى في قبر ميتا عليه كفنه كما هو » .

وأخبرني جماعة : أنه حفر في الكهف الذي بالصالحية في مكان فوجد جماعة موتى على هيأتهم لم يتغيروا ، بثيابهم ، على هيئة العرب . فبعض أصحابنا يظن أنهم ممن قتل بالشام من الصحابة . / [١٤١ / أ] .

○ ○ ○ ○

(١) انظر قصته في ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٧١ .

(٢) الشجُّ : كسر الرأس (لسان العرب ٢ / ٣٠٤) .

(٣) ثعب : جرى وسال (لسان العرب ١ / ٢٣٦) .

(٤) ابن هشام : السيرة ١ / ٧٥ ، ابن كثير : التفسير ٨ / ٣٩١ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين ، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدسى على مذهب أحمد بن حنبل . (معجم البلدان ٣ / ٣٩٠) .

الباب التاسع والتسعون

في رؤيته في النوم

في مسند الإمام أحمد أن عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : إني رأيت رسول اللَّه ﷺ في المنام ، ورأيت أبا بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ـ وإنهم قالوا لي : اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة »[١].

قال بعض علماء التعبير : « من رأى واحداً من الصحابة أو جميعهم أحياء دلت رؤياه عل قوة الدين وأهله ، وأن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفاً ، ويعلو[٢]أمره . فإن رأى كأنه صار واحداً منهم نالته شدائد ، ورزق الظفر ، فإن رآهم مراراً ضاقت معيشته .

قال بعضهم : « ومن رأى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أكرم بالصلابة في الدين والعدل في الأفعال والأقوال ، وحسن السيرة فيمن تحت يده » .

وقال ـ أظن ابن سيرين ـ : « من رآه في أرض بها جدب[٣]أو قحط ، مطرت مطرَ جُودٍ ، وكان بها بركات وفتوحات ، لما كان على يديه وفي أيامه ، وإن كانوا على أثر هلاك إمامهم ، أقام اللَّه لهم من يقوم بعد مقامه ، وإن كانوا

---

(١) عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على المسند ١ / ٣٨٨ ، وأبو عرب : المحن ص ٦٤ ، وأبو يعلى : كما في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ق ١٦٤ / أ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٤٩٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٣٩٣ جميعهم عن مسلم أبي سعيد سكت عنه البخاري ، ووثقه ابن حبان (التاريخ الكبير ٧ / ٢٦٢ ، الثقات ٥ / ٣٩٤) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٢ : « رواه عبد اللَّه وأبو يعلى في الكبير ، ورجالهما ثقات » . وصحّح إسنادَه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٥٢٦ .

(٢) في الأصل « ويعلوا » .

(٣) في الأصل « جذب » وهو تصحيف .

في جورٍ رزقوا العدل ، فإن رآه ضربه بدرته أو توعده بعقوبة فلينزع عما هو عليه ، وربما نزل به ذلك من قاضي وقته أو سلطان بلده ، وأما من لبس ثوبه أو عادت[1] صفته صفته أعطه[2] من حاله ما يليق من زيادة مناه وقد يموت شهيداً أو مقتولاً ـ والله أعلم ـ » .

○ ○ ○ ○

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعلها « أعطي » أو « أعطاه » .

الباب المئة

في نبذ متفرقة فيه

في الصحيح عن حذيفة : أن عمر بن الخطاب قال : « أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة » ؟ فقال حذيفة : أنا كما قال ، قال : « هات إنك لجريء » قال رسول الله ﷺ : « فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » قال : « ليست هذه ، ولكن التي تموج كموج البحر » قال : يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها ، إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : « يفتح الباب أو يكسر » ؟ قال : لا ، بل يكسر ، قال : « ذاك أحرى أن لا يُغلق » قلنا : « علم عمر الباب » ؟ قال : نعم كما أن دون غدٍ ليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأله ، وأمرنا مسروقاً[1] فسأله ، فقال : « من الباب » ؟ فقال : عمر »[2].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « أصابني جهد شديد ، فلقيت عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فاسْتَقْرَأْتُهُ آيةً من كتابِ الله ، فدَخَلَ دارَهُ وفَتَحَها عليَّ فمشيتُ غير بعيدٍ فخررتُ لوجهي من الجهدِ والجوع ، فإذا رسول الله ﷺ قائمٌ على رأسي فقال : « أباهر » ؟ قلت : لبيك يارسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني ، وعرف /[١٤١ / ب] الذي بي ، فانطلق بي إلى رحله ، وأمر لي بعُسٍّ من لبنٍ فشربتُهُ منهُ ، ثم قال : « عُدْ » فعدت فشربت منه

---

(١) مسروق بن الأجدع .

(٢) الباري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣١٤ رقم ٣٣٩٣ . مسلم : الصحيح ، كتاب الفتن واشراط الساعة ٤ ٢٢١٨ رقم ١٤٤ .

حتى استوى بطني فصار كالقدْحِ[١]، قال : فلقيت عمر فذكرت له الذي كان من أمْري ، فقلت له : تولّى ذلك من كان أحقَّ بِهِ منك ياعمرُ ، والله لقد استقرأْتُكَ الآية وأنا أقْرَأُها لها منك ، فقال عمر : « والله لأن أكونَ أدخلتكَ أحبُّ إلَيَّ من أن يكون لي مثل حُمْرِ النَّعَمِ »[٢].

العس : هو القدح الضخم[٣].

وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي بكر[٤]أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » فقال عمر : « يارسول الله فهلّا استزدته »[٥]قال : « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً ، قال عمر : فهلا استزدته « قال : « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً » ، قال عمر : « فهلا استزدته » قال : « قد استزدته فأعطاني هكذا » وفرَّج عبد الله بن بكر[٦]بين يديه ، وقال عبد الله[٧]: « وبسط باعيه ، وحثا عبد الله[٨]، وقال هشام[٩]: « وهذا

(١) القدح : السهمُ قبل أن يُراشَ ويُنصلَ (القاموس ص ٣٠١) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الأطعمة ٥ / ٢٠٥٥ رقم ٥٠٦٠ .

(٣) انظر : القاموس ص ٧١٩ .

(٤) الصديق ، شقيق عائشة ، أسلم قبيل الفتح ، توفي سنة ثلاث وخمسين فجاءة ، وقيل بعد ذلك (التقريب ص ٣٣٧) .

(٥) مطموس في الأصل سوى « استزد » .

(٦) السهمي الباهلي ، البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، توفي في المحرم سنة ثمان ومئتين (التقريب ص ٣٢٣٤) .

(٧) ابن بكر .

(٨) ابن بكر .

(٩) ابن حسان الأزدي القُرْدُوسي ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، توفي سنة =

من الله لا يُدْرَى ما عدَدُه »[١]؟

وفيه عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف قال : « أقطعني رسول الله ﷺ وعمر ابن الخطاب أرض كذا وكذا ، فذهب الزبير إلى آل عمر ، فاشترى نصيبه منهم ، فأتى عثمان بن عفان فقال : « إن عبد الرحمن بن عوف زعم أن رسول الله ﷺ أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا ، وإني اشتريت نصيب آل عمر « فقال عثمان بن عفان : « [عبد الرحمن][٢]جائزُ الشهادة له وعليه »[٣].

وفيه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : « سمع عمر بن الخطاب صوت ابن المُغْتَرِف ، أو ابن الغَرِف الحادي في جوف الليل ، ونحن منطلقون إلى مكة فأوضع عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- راحلته حتى دخل مع القوم ، فإذا هو مع عبد الرحمن ، فلما طلع الفجر ، قال عمر : « هيءَ الآن ، اسكت اسكت الآن قد طلع الفجر ، اذكروا الله » قال : ثم أبصر على عبد الرحمن خفين قال : « وخفان » ؟ ! فقال : « قد لبستهما مع من هو خير منك ، أو مع رسول الله ﷺ فقال عمر :

= سبع - أو ثمان - وأربعين ومئة (التقريب ص ٧٥٢) .

(١) أحمد : المسند ٣ / ١٥٥ ، ١٥٦ وإسناده ضعيف فيه القاسم بن مهران مجهول الحال . وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار بنحوه ، والطبراني بنحوه وفي أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد وموسى ابن عبيد هذا هو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات ، والقاسم بن مهران ذكره الذهبي في الميزان ، وأنه لم يرو عنه إلا سليم بن عمرو النخعي ، وليس كذلك ، فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان ، وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحيح . (مجمع الزائد ١٠ / ٤١١) .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) أحمد : المسند ٣ / ١٣٣ وإسناده صحيح ، وصحح أحمد شاكر إسناده في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٦٧٠ .

« عزمت عليك إلا نزعتهما ، فإني أخاف أن ينظر الناس فيقتدون بك »[١].

وفيه عن طلحة بن عبيد الله أن عمر رآه كئيباً فقال له : « مالك يا أبا محمد كئيباً ؟ لعلك ساءتك إمارة ابن عمك » ؟ - يعني أبا بكر - قال : لا ، وأثنى على أبي بكر ، ولكني سمعت النبي ﷺ يقول : « كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرّج الله عنه كربته وأشرق لونُه » فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال له عمر : « إني لأعلمها » فقال له طلحة : وما هي ؟ فقال له عمر : هل تعلم كلمةً هي أعظمَ من كلمةٍ أمر بها عمَّه : « لا إله إلا الله » ؟ فقال طلحة : هي والله هي »[٢]. [١٤٢ / أ] .

فصل

ذكر جماعة أن كُتَّابَ عُمَرَ عَبْدُ الله بن خلف الخزاعي[٣]، وزيدٌ بن ثابت ، وعلى بيت المال عبدالله[٤] بن أرقم[٥]، وأن قُضَاته يزيدُ بن أخت النمر بالمدينة ، وأبو أمية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة[٦].

ويقال : إن شريحاً أقام قاضياً خمساً وسبعين سنة ، إلى أيام الحجاج ، تعطل منها ثلاث سنين ، وامتنع من الحكم ، وذلك في فتنة ابن الزبير ، ولما

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٨٠ .

(٢) أحمد : المسند ٢ / ٣٦٠ وإسناده صحيح ، وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٣٨٦ .

(٣) كان كاتب عمر على ديون البصرة ، وشهد وقعة الجمل مع عائشة ، فقتل (الإصابة ٤ / ٦٢) .

(٤) في الأصل « زيد » وهو تحريف .

(٥) خليفة : التاريخ ص ١٥٦ ، محمد بن سلامة : عيون المعارف ٥٥ / ب .

(٦) خليفة : التاريخ ص ١٥٥ .

ولي الحجاج استعفاه فأعفاه[١].

وقال أبو بشر الدّولابي[٢]: « إنه أقام قاضياً ستين سنة ، ومات سنة سبع وثمانين وله مئة سنة »[٣].

وقال غيره : « مات سنة تسع وسبعين ، وله مئة وعشرون سنة »[٤].

وروي عن شريخ رحمه الله : أنه كان إذا أحرم كأنَّهُ ـ حيَّة صَمَّاء[٥].

وكان الأمير بمصر أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي ، ثم صرف عن الصعيد وردت إمرته إلى عبد الله بن سعد[٦]بن أبي سرح العامري[٧]. وكان القاضي بمصر قيس بن أبي العاص السهمي[٨]، ثم كعب بن يسار بن ضنة[٩]، ثم عثمان بن قيس ابن أبي العاص السهمي[١٠][١١].

---

(١) انظر : وكيع : أخبار القضاة ٢ / ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٦ / أ .

(٢) محمد بن أحمد الأنصاري الدُّولابي الرازي ، توفي سنة عشر وثلاث مئة (المنتظم ٦ / ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٠٩) .

(٣) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٦ / أ .

(٤) البخاري : التاريخ ٤ / ٢٢٨ ، المزي : تهذيب أسماء الكمال ١٢ / ٤٤٤ ، محمد بن سلامة : عيون المعارف ٥٦ / أ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ١٠٤ .

(٦) في الأصل « سعيد » وهو تحريف .

(٧) خليفة : التاريخ ص ١٥٥ ، ١٥٩ .

(٨) اسلم عام الفتح وشهد حنيناً ، توفي سنة ثلاث وعشرين (الإصابة ٥ / ٢٥٩) .

(٩) العبسي صحابي شهد فتح مصر وتولى القضاء فيها (الإصابة ٥ / ٣٠٨) .

(١٠) شهد فتح مصر وتولى القضاء فيها إلى سنة اثنتين وأربعين ، وكان عابداً مجتهداً (الإصابة ٤ / ٢٢٤) .

(١١) وكيع : أخبار القضاة ٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١ .

وكان حاجبه يرفأ مولاه[١].

وأصحاب الشورى الذين جعل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الأمر بعده شورى فهم ستة ؛ عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص وكان غائباً ، وجعل عبد الله ابنه مشيراً وليس له من الأمر شيء[٢].

فصل

وجدت بخط إبراهيم بن أبي الفرج[٣] قال : وجدت بخط ابن حجر الشافعي[٤] قال : وجدت بخط صاحبنا المحدث الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي[٥] في ثبت مسموعاً به ، ولم يذكر من أين نقله : قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح[٦] بن حديثه بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٧].

---

(١) خليفة : التاريخ ص ١٥٦ ، محمد بن سلامة : عيون المعارف ٥٦ / أ .

(٢) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٦ / أ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) الحافظ أحمد بن علي شهاب الدين بن حَجر العسقلاني الشافعي ، إمام عصره ، صاحب المصنفات المفيدة كـ « فتح الباري » و « التلخيص الحبير » وغيرهما ، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة (الأعلام ١ / ١٧٨) .

(٥) أبو الصفاء المعري الشافعي ، محدث ، عارف بالآداب والفرائض ، توفي سنة إحدى وعشرين وثمان مئة (الدرر الكامنة ٢ / ٩٠ ، الأعلام ٢ / ٣٢٢) .

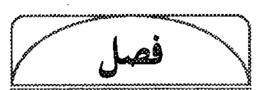
(٦) في الذيل على طبقات الحنابلة ، ونزهة الخاطر « عبد الله » .

(٧) انظر : الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ ، وابن بدران : روضة الناظر مع شرحها نزهة الخاطر العاطر ١ / ٣ .

قلت : وكان لقدامة ، أحمد ومحمد ، ولأحمد عبد الله موفق الدين ، ومحمد الشيخ أبي عمر(١)، ومحمد بن قدامة من ولده يوسف ومن يوسف عبد الهادي ، ومن ولد عبد الهادي ، عبد الحميد ، ومن ولد عبد الحميد عبد الهادي .

وقد حصلت لنا بحمد الله اتصال بالفروع الثلاثة لمحمد بن قدامة من جهة الرجال ، فإن والدي حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ، وبالشيخ أبي عمر من جهة الإناث فإن أم والدي حُسْن بنت جمال الدين الإمام بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة .

وسمعت جدي يذكر : أن له اتصالاً بالشيخ موفق الدين من جهة الإناث ولم أقف على ذلك . [١٤٢ / ب] .



فصل

روى الإمام أحمد في المسند عن أبي ميسرة(٢) عن عمر بن الخطاب قال : « لما نزل تحريم الخمر قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في البقرة ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢١٩] فدعي عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في النساء ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [النساء : ١٤٣] فكان منادي النبي ﷺ إذا أقام الصلاة نادى أن لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر

---

(١) محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، الزاهد ، واقف المدرسة العمرية ، توفي سنة سبع وست مئة (سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٥) .

(٢) عمرو بن شرحبيل الهمداني ، الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم ، توفي سنة ثلاث وستين (التقريب ص ٤٢٢) .

فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في المائدة ، فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] قال عمر : انتهينا ، انتهينا »(١).

وعن جابر بن عبد اللَّه عن عمر أنه قال : « هَشَشْتُ(٢) يوماً فقبلتُ وأنا صائم ، فأتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : صنعتُ اليوم أمراً عظيماً ، قبلت وأنا صائم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أرأيت لو تمضمضتَ بماءٍ وأنت صائم » ؟ فقلت : لا بأس فقال رسول اللَّه ﷺ : « فَفِيمَ » ؟ ! (٣).

وفي الصحيحين والمسند وغيرهما عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينا هو قائم في الخطبة يوم الجمعة ، إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فنادى عمر : أيّة ساعة هذه ؟ قال : « إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزد أن توضأتُ » فقال : « والوضوءَ أيضاً ، وقد علمت أن رسول اللَّه ﷺ كان يأمر بالغسل »(٤).

وفي الصحيح عن السائب بن يزيد : كان النداءُ يوم الجمعة أوله إذا جلس

---

(١) أحمد : المسند ١ ٣١٦ وإسناده صحيح ، وأبو داود : السنن ٣ / ٣٢٥ ، والترمذي : السنن ٥ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وابن كثير : التفسير ١ / ٣٧٢ . والحديث صححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٣٧٨ ، والألباني في صحيح سنن الترمذي ٣ / ٤٦ .

(٢) هشِشت : أي فرِحت واشتهيت (لسان العرب ٦ ٣٦٤) .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، وأبو داود : السنن ٢ / ٣١١ ، والحاكم المستدرك ١ / ٤٣١ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٣٨ .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٤١ رقم ١٩٩ ، البخاري : الصحيح ، كتاب الجمعة ١ / ٣٠٠ رقم ٨٣٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الجمعة ٢ / ٥٨٠ رقم ٨٤٥ .

الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر »[١].

وعن ابن عباس قال : « شهدت العيد مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فكُلُّهُمْ كانوا يُصَلُّون قبل الخطبة »[٢].

وعن أنس بن مالك : أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : « اللهم إنَّا كُنَّا نتوسَّلُ إليك بنبينا فتسقِينَا ، وإنا نتوسل إليكَ بِعَمِّ نَبِيِّنا فأسقِنا ، قال : فَيُسْقَون »[٣].

وعن ربيعة بن عبد اللَّه[٤] بن الهُدَير[٥]، عمَّا حضر[٦] ربيعة من عمر بن الخطاب قرأَ يومَ الجمعةِ على المنبرِ بِسُورةِ النَّحلِ حتى جاءت السجدة نزل فسجد وسجد الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلةُ قرأ بها حتى إذا جاءت السجدة قال : « أيها الناس إنَّما[٧] نَمُرُّ بالسجدة ، فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه » ولم يسجد عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

زاد نافع عن ابن عمر : إنَّ اللَّه سبحانه لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء[٨].

وعن مُوَرِّقٍ[٩] قال : « قلت لابن عمر : تصلي الضحي ؟ قال : « لا »

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الجمعة ١ / ٣٠٩ رقم ٨٧٠ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب العيدين ١ / ٣٢٧ رقم ٩١٩ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الاستسقاء ١ / ٣٤٢ رقم ٩٦٤ .

(٤) في الأصل « عبد الرحمن » وهو تحريف .

(٥) له رؤيةٌ ، توفي سنة ثلاث وتسعين (التقريب ص ٢٠٧) .

(٦) عمَّا حضر ربيعة : أي أخبرني عن حضوره مجلس عمر .

(٧) في صحيح البخاري « إنَّا » .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب سجود القرآن ١ / ٣٦٦ رة ١٠٢٧ .

(٩) العجلي .

قلت : فعمر ؟

قال : « لا » قلت : فأبو بكر ؟ قال : « لا » قلت : فالنبي ﷺ قال : « لا أخا له »[(١)]/ [١٤٣ / أ] .

وفي مسند الإمام أحمد عن رجل من قريش يقال له : ماجدة[(٢)]قال : « عارَمْتُ[(٣)]غلاماً فعض أذني فقطع منها ، أو عضضت أذنه فقطعت منها ، فلما قدم علينا أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حاجاً رفعنا إليه ، فقال : « انطلق[(٤)]بهما إلى عمر بن الخطاب ، فإن كان الجارح بلغ أن يُقتص منه فليَقتص ، قال : فلما انتهى بنا إلى عمر نظر إلينا فقال : « نعم قد بلغ هذا أن يُقتص منه ، ادعوا لي حجاماً » فلما ذكر الحجام ، قال : « أما إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « قد أعطيت خالتي غلاماً وأنا أرجو[(٥)]أن يبارك اللَّه لها فيه ، وقد نهيتها أن تجعله حجاماً ، أو قصاباً ، أو صائغاً »[(٦)].

وعن ربيعة بن دراج[(٧)]: أن علي بن أبي طالب سَبَّحَ بعد العصر ركعتين في طريق مكة ، فرآه عمر فتغيظ عليه ، ثم قال : « أما واللَّه لقد علمت أن رسول اللَّه

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التطوع ١ / ٣٩٤ رقم ١١٢١ .

(٢) علي بن ماجدة ، بالجيم ، السهمي ، مجهول ، من الثالثة . (التقريب ص ٤٠٤) .

(٣) عارمت : خاصمت وفاتنت ، من العُرام ، بضم العين ، وهو الشدة والقوة والشراسة (النهاية ٣ / ٢٢٣) .

(٤) في المسند « انطلقوا » .

(٥) في الأصل « أرجوا » وهو تحريف .

(٦) أحمد : المسند ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، وأبو داود : السنن ٣ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ وهو ضعيف لجهالة ماجدة القرشي ، وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ١٠٢ والألباني في ضعيف سنن أبي داود ص ٣٤٣ .

(٧) الجمحي القرشي ، صحابي ، قتل يوم الجمل (الإصابة ٢ / ١٩٨) .

ﷺ نَهَى عنها »[١].

وعن عاصم بن عمرو البَجَلي[٢]عن رجل من[٣]القوم الذين سألوا عمر بن الخطاب قالوا : « إنما أتيناك نسألك عن ثلاث : عن صلاة الرجل في بيته تطوعاً ، وعن الغسل من الجنابة ، وعن الرجل ما يصلح له من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ فقال : « أَسُحَّار أنتم ! لقد سألتموني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ سألت عنه رسول اللّه ﷺ فقال : « صلاة الرجل في بيته تطوعاً نور فمن شاء نور بيته ، وقال في الغسل من الجنابة : يغسل فرجه ثم يتوضأ ثم يفيض على رأسه ثلاثا ، وقال في الحائض : له ما فوق الإزار »[٤].

وعن الأشعث بن قيس قال : « ضِفتُ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فتناول امرأته فضربها ، وقال : « يا أشعث احفظ عني ثلاثاً حفظتهن عن رسول اللّه ﷺ : لا يُسأَلُ الرجل فيم ضرب امرأته ، ولا تَنَم إلا على وترٍ ، ونسيت الثالثة »[٥].

(١) أحمد : المسند ١ / ١٩٨ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ /٢٨٢ وإسنادهما ضعيف لانقطاعه بين الزهري وربيعة بن دراج . وقد أطال الحافظ الكلام على هذا الحديث وبَيَّن أنه منقطع ورجَّحَ رواية أبي زرعة عن أبي صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن ابن شهاب كتب إليه يذكر أن ابن محيريز أخبره عن ربيعة بن دراج » (الإصابة ١ / ١٩٨) .

(٢) الكوفي ، صدوق ، رمي بالتشيع ، من الثالثة (التقريب ص ٢٨٦) .

(٣) في الأصل « عن » وهو تحريف .

(٤) أحمد : المسند ١ / ١٩٠ وإسناده ضعيف لإبهام شيخ عاصم بن عمرو . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند رقم ٨٦ وقال : « إسناده ضعيف لانقطاعه بجهالة الرجل الذي روى عنه عاصم بن عمرو » .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٠٩ ، أبو داود : السنن ٢ / ٢٤٦ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٦٣٩ ، البيهقي : السنن ٧ / ٣٠٥ ، جميعهم عن عبد الرحمن المُسلي وهو ضعيف لأجله . قال الذهبي : « لا يعرف إلا في هذا الحديث ، تفرد عنه داود بن عبد اللّه الأودي « (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٢) وقال الحافظ : « مقبول » (التقريب رقم ٤٠٥٢) . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه =

وعن حُمْرَةَ بن عبد كلالٍ[١] قال : « سار عمر إلى الشام بعد مسيره الأوَّلِ كان إليها و حتى إذا شارفها بلغه ومن معه أن الطاعون فاش فيها ، فقال له أصحابه : « ارجع ولا تَقَحَّمْ عليه ، فلو نزلتها وهو بها لم نر لك الشخوصَ عنها » فانصرف راجعاً إلى المدينة ، فعرَّس[٢] من ليلته تلك وأنا أقرب القوم منه ، فلما انبعث انبعثت معه في أثره فسمعته يقول : « رَدُّوني عن الشام بعد أن شارفت عليه لأن الطاعون فيه ، ألا وما مُنْصرفي عنه بمؤخر في أجلي وما كان قدوميه بِمُعجلي عن أجلي ، ألا ولو قدمت المدينة ففرغتُ من حاجاتٍ لابدّ لي منها[٣]، لقد سِرتُ حتى أدخل الشام ثم أنزل حمص ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « ليبعثن اللَّه منها يوم القيامة سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب عليهم ، مبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البَرْث[٤] الأحمر منها »[٥].

وعن عثمان : أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ حين توفي رسول اللَّه

= لأحاديث المسند رقم ١٢٢ والألباني في ضعيف سنن ابن ماجة ص ١٥١ ، وضعيف الجامع الصغير رقم ٦٢٨١ .

(١) الرعيني ، المصري ، وثقه ابن حبان (تعجيل المنفعة ص ٧١) .

(٢) التَّعْرِيس : النزول في آخر الليل للاستراحة . (لسان العرب ٦ / ١٣٦) .

(٣) قوله : « منها » تكرر في الأصل .

(٤) البَرْث : بفتح الباء وسكون الراء : الأرض اللينة ، يريد بها أرضاً قريبة من حمص قُتِل بها جماعة من الشهداء والصالحين . (النهاية ١ / ١١٢) .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٠٧ وإسناده ضعيف لأجل أبي بكر بن عبد اللَّه ، قال الحافظ : « ضعيف » (التقريب رقم ٧٩٧٤) . والهيثمي : مجمع الزوائد ١٠ / ٦١ وقال : « رواه أحمد وفيه أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم وهو ضعيف » . والحاكم : المستدرك ٣ / ٨٨ ، ٨٩ من طريق آخر وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « بل منكر ، وإسحاق هو ابن زيريق كذبه محمد بن عوف الطائي » . وقال أبو داود : « ليس بشيء » وقال النسائي : « ليس بثقة » .

ﷺ / [١٤٣ / ب] حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان : وكنت منهم ، فبينا أنا جالس في ظل أُطمٍ من الآطام مرّ عليَّ عمر - رحمة الله عليه - فسلم علي ، فلم أشعر أنه مرّ ولا سلم ، فانطلق عمر حتى دخل على أبي بكر - رحمه الله - فقال له : « ما يعجبك أني مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام » وأقبل هو وأبو بكر في ولاية أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - جميعاً حتى سلما جميعاً ثم قال أبو بكر : « جاءنى أخوك عمر فذكر أنه مر عليك فسلم فلم ترد عليه السلام ، فما الذي حملك على ذلك » ؟ قال : قلت : ما فعلت فقال عمر : « بلى والله لقد فعلت ، ولكنها عُبّيتُكم[1] يا بني أمية » قال قلت : والله ما شعرت أنك مررت ولا سلمتَ ، قال أبو بكر : « صدق عثمان ، وقد شغلك عن ذلك أمر » فقلت : أجل ، قال : « ما هو » ؟ فقال عثمان : توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر ، قال أبو بكر : « قد سألته عن ذلك » قال : فقمت إليه فقلت له : بأبي أنت وأمي أنت أحق بها ، قال أبو بكر : قلت : « يارسول الله ما نجاة هذا الأمر » ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردَّها عليَّ فهي له نجاة »[2].

وعن ابن عمر قال : « رأى عمر على رجل حلة من استبرق ، فأتى بها النبي ﷺ فقال : « يارسول الله اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك » قال : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » فمضى من ذلك ما مضى ، ثم إن

---

(١) العُبية : بضم العين وكسرها مع الباء المكسورة والياء المفتوحة المشددتين : الكبر (النهاية ٣ / ١٦٩) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ١٦٥ وإسناده ضعيف لإبهام شيخ الزهري .

النبي ﷺ بعث إليه بحلةٍ ، فأتى بها النبي ﷺ فقال : « بعثت إلي بهذه ، وقد قلت في مثلها أو قال في حُلَّةِ عطاردٍ[1] ما قلت » ؟ قال : « إنما بعثت إليك لتصيب بها مالاً »[2].

وفي رواية : « لتبعها أو لتلبسها » فكساها عمر أخا له بمكة قبل أن يسلم »[3].

وعن صفية بنت أبي عبيد قالت : « زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر ، وابن عرم يصلي فلم يدر بها ، ولم يوافق أحداً يصلي فدرى بها ، فخطب عمر الناس فقال : أحدثتم لقد أعجلتم ، قال : ولا أعلمه إلا قال : لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم » . خرجه البيهقي[4] وخرجه حرب الكرماني[5] من رواية أيوب عن نافع مختصراً[6].

وذكر السُّرَّمَرِّي[7] بسند في المجلس الذي وضعه في الجراد عن جابر بن عبد الله

---

(١) التميمي الدارمي .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الأدب ٥ / ٢٢٥٨ . مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٣٨ رقم ٢٠٦٨ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الأدب ٥ / ٢٢٣٠ رقم ٥٦٣٦ . مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٤٥ رقم ٢٠٧٢ .

(٤) أحمد بن الحسين البيهقي ، العلامة الحافظ ، مؤلف السنن والآثار ، توفي سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦٣) .

(٥) حرب بن إسماعيل الكرماني ، الفقيه ، تلميذ أحمد بن حنبل ، له « مسائل حرب » من أنفس كتب الحنابلة ، توفي سنة ثمانين ومئتين (طبقات الحنابلة ١ / ١٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٤) .

(٦) البيهقي : السنن ٣ / ٣٤٢ .

(٧) يوسف بن محمد العبادي العقيلي ، الحنبلي ، نزيل دمشق ، حافظ للحديث له نحو مئة مصنف ، منها « إحكام الذريعة إلى أحكام الشريعة » توفي سنة ست وسبعين وسبع مئة . (شذرات الذهب ٦ / ٢٤٩ ، الأعلام ٨ / ٢٥٠) .

قال : « قل الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فلم يخبر عنه بشيء فاغتمَّ لذلك فأرسل راكباً إلى اليمن ، وراكباً إلى الشام ، وراكباً إلى العراق ، يسألون هل رأوا من الجراد شيئاً أو لا ، فأتاه الراكب الذي دخل اليمن بقفعة من الجراد ، فألقاه بين يديه ، فلما رآه كبَّر ثلاثاً ، ثم قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « خلق اللَّه ألف أمة ، منها ست مئة في البحر ، وأربع مئة في البر وأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد ، فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذ انقطع سلكه »[1].

وعن ابن عمر : أن عمر سئل عن الجراد فقال : « ليت أن عندنا منه فقعة أو قفعتان نأكله »[2].

وعن / [١٤٤ / أ] عثمان بن عبد اللَّه الأنصاري[3] قال : « سألت أنس ابن مالك عن الجراد ، فقال : « خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ إلى خيبر ، ومع عمر بن الخطاب فقعة فيها جراد ، قد أحقبها يده وراءه يأخذ منها[4] فيناولنا ويأكل ، ورسول اللَّه ﷺ ينظر ، قال أنس : « فرجعنا إلى المدينة فكنا نؤتى به فنشتريه ، ونكثر ونجففه فوق الأجاجير[5]، فنأكل

---

(١) لم أجده .

(٢) مالك : الموطأ ٢ / ١١١ (رواية أبي مصعب الزهري) وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٩ / ٢٥٨ . وبنحوه عبد الرزاق : المصنف ٤ / ٥٣٠ ، وابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٣٢٦ .

(٣) لم أجد له ترجمة . وفي سنن البيهقي الرواية عن سنان بن عبد اللَّه الأنصاري . قال ابن حبان : « سنان بن عمرو الأنصاري ، ويقال : سنان بن عبد اللَّه ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه حيوة بن شريح ونافع بن يزيد المصريان . (الثقات ٤ / ٣٣٦) .

(٤) في سنن البيهقي : « قد احتقبها وراءه فيرد يده وراءه فيأخذ » .

(٥) الأجاجير : جمع إجّار بالكسر والتشديد : السطح الذي ليس حواليه ما يرُدّ الساقط عنه (النهاية ١ / ٢٦) .

منه زماناً »[١].

القفعة : شيء شبيه بالزنبيل ، يعمل من الخوص ليس بالكبير[٢].

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن هشام[٣] قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ، يعني المصافحة »[٤].

وعن عبد الله بن عمر قال : « لما فتح هذان المصران[٥]، أَتوا عمر فقالوا : « يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حدَّ لأهل نجدٍ قرنا[٦]، وهو جوزٌ عن طريقنا ، وإنَّا إنْ أردنا قرناً شق علينا » قال : « انظروا حذوها من طريقكم ، فحدَّ لهم ذات عرقٍ[٧]»[٨].

وعن أبي موسى قال : « بعثني النبي ﷺ إلى قومي باليمن ، فجئت وهو بالبطحاء ، فقال : « بما أهللتَ » ؟ قلت[٩]: أهللتُ كإهلال النبي ﷺ قال : « هل معك من هدي » ؟ قلت : لا ، فأمرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ،

---

(١) البيهقي : السنن ٩ / ٢٥٨ وفي إسناده سنان بن عبد الله لم يوثقه غير ابن حبان .

(٢) انظر : ابن الأثير : النهاية ٤ / ٩١ ، ابن منظور : لسان العرب ٨ / ٢٨٩ .

(٣) التيمي .

(٤) سبق تخريجه ص ١٩٣ .

(٥) يريد : البصرة والكوفة .

(٦) قرن المنازل ميقات أهل نجد ، وهو جبل أبيض ملموم الرأس بطرف ليَّة ، تراه ، وأنت تخرج من الطائف إلى نجد على مسافات بعيدة قد تصل إلى أربعين كيلاً . (معجم معالم الحجاز ٧ / ١١٩ ، ١٢٠) .

(٧) ذات عِرق : مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . وعرق : هو الجبل المشرف على ذات عرق . (معجم معالم الحجاز ٦ / ٧٧) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٥٦ رقم ١٤٥٨ .

(٩) في الأصل » قال » والمثبت من صحيح البخاري .

ثمَّ أمرني فأحللتُ ، فأتيت امرأة من قومي ، فمشطتني ، أو غسلت رأسي .

فقدم عمر فقال : « إن نأخذ بكتاب اللَّه فإنه يأمرنا بالتمام قال : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] وإن نأخذ بسنة النبي ﷺ فإنه لم يحل حتى نحر الهدي »[١].

وفي صحيح البخاري : أن عمر صلى ركعتي الطواف خارجاً من الحرم[٢].

وفيه : أن عمر طاف بعد صلاة الصبح فركب حتى صَلَّى الركعتين بذي طُوىً[٣][٤].

وعن عبيد بن عمير : أن أبا موسى الأشعري ، استأذن على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فلم يؤذن له ، وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففزع[٥]أو قال : فَفَرَغَ عُمَرُ فقال : « ألم اسمع صوت عبد اللَّه بن قيس ؟ ائذنوا له » . قيل : « قد رجع » فدعاه ، فقال : « كنا نؤمر بذلك » فقال : « تأتيني على ذلك بالبينة » فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم ، فقالوا : « لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري » فذهب بأبي سعيد الخدري ، فقال

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٦٤ رقم ١٤٨٤ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ، باب من صَلَّى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد ٢ / ٥٨٧ .

(٣) ذو طوى : واد يخترقه الطريق بي ثنية كداء (الحجون) وبين الثنية الخضراء (ريع الكحل) وهو اليوم في وسط عمران مكة ، ومن أحيائه العُتيبية ، وجرول . (معجم معالم الحجاز ٥ / ٢٣٧) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الحج ٢ / ٥٨٨ تعليقاً . ووصله مالك : الموطأ ١ / ٥٠٢ (رواية أبي مصعب الزهري) وإسناده صحيح . وابن حجر : فتح الباري ٣ / ٤٨٩ ، وتغليق التعليق ٣ /٧٨ .

(٥) البخاري : الصحيح مع الفتح ١١ / ٢٨ .

عمر : أخفي هذا عليَّ من أمر رسول اللَّه ﷺ ؟ ألهاني الصَّفْقُ بالأسواق . يعني الخروج إلى التجارة »[١].

وعن ابن عمر قال : « كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فكنت على بكر صعب[٢] لعمر ، فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم ، فيزجره عمر ويرده ، فقال النبي لعمر : « بعنيه » قال : « هو لك يارسول اللَّه قال : « بعنيه » فباعه من رسول اللَّه ﷺ فقال النبي ﷺ : « هو لك يا عبد اللَّه بن عمر تصنع به ما شئت »[٣]. / [١٤٤ / ب]

وعن ابن شهاب عن مالك بن أوس أخبره أنه التمس صرفاً بمئة دينار فدعاني طلحة بن عبد اللَّه فتراوضنا[٤] حتى اصطرف مني ، فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال : « حتى يأتي خازني من الغابة »[٥] وعمر يسمع ذلك ، فقال : « واللَّه لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول اللَّه ﷺ : « الذهبُ بالذهبِ رباً إلا هاَ وهاءَ ، والبُرُّ بالبُرِّ رباً إلا هاءَ هاءَ ، والشعيرُ بالشعيرِ رباً إلا هاءَ وهاءَ ، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا هاءَ وهاءَ »[٦].

وعن عبد اللَّه بن أبي المجالد[٧] قال : « اختلف عبد اللَّه بن شداد بن

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٢٧ رقم ١٩٥٦ . مسلم : الصحيح ، كتاب الآداب ٣ / ١٦٩٦ رقم ٢١٥٣ .

(٢) صعب : غير منقاد ولا ذَلُول . (النهاية ٣ / ٢٩) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٤٥ رقم ٢٠٠٩ .

(٤) المراوضةُ : أن تُواصِفَ الرجل بالسلعة ليست عندك (القاموس ص ٨٣١) .

(٥) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة . (معجم البلدان ٤ / ١٨٢ ، معجم معالم الحجاز ٦ / ٢١٥) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب البيوع ٢ / ٧٦١ رقم ٢٠٦٥ .

(٧) مولى عبد اللَّه بن أبي أوفى ، ثقة ، من الخامسة (التقريب ص ٣٢٠) .

الهاد[١] وأبو بُردةَ[٢] في السَّلَفِ ، فبعثوني إلى ابن أوفى[٣] فسألته فقال : « إنا كنا نُسْلِفُ على عهد رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر ، وسألت ابن أبزى[٤] فقال مثل ذلك »[٥].

وفي الصحيح عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي[٦] عن أبيه أن عمر بعثه مصدّقاً ، فوقع رجل على جارية امرأته ، فأخذ حمزة من الرجل كفلاء[٧] حتى قدم على عمر ، وكان عمر قد جلده مئة [جلدة][٨]، فصدّقهم وعذرهم بالجهالة »[٩].

وفيه : أن عمر وابن عمر وكَّلَا في الصرف[١٠].

وفيه : أن عمر عامل الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر ،

---

(١) الليثي .

(٢) الأشعري .

(٣) الأسلمي ، صحابي شهد الحديبية ، توفي سنة سبع وثمانين ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة (التقريب ص ٢٩٦) .

(٤) عبد الرحمن بن ابزى .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب السلم ٢ / ٧٨٢ رقم ٢١٢٧ .

(٦) المدني ، مقبول ، من الثالثة (التقريب ص ٤٧٥) .

(٧) في صحيح البخاري « كفيلاً » .

(٨) سقط من الأصل .

(٩) البخاري :الصحيح ، كتاب الكفالة ٢ / ٨٠١ تعليقاً ، ووصله الطحاوي : شرح معاني الآثار ٣ / ١٤٧ وفي إسناده محمد بن حمزة بن عمرو قال الحافظ فيه : « مقبول » .

(١٠) البخاري : الصحيح ، كتاب الوكالة ٢ / ٨٠٨ تعليقاً . وقد وصلهما سعيد بن منصور في سننه كما في تغليق التعليق ٣ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ وإسنادهما صحيح . وحكم عليهما ابن حجر بالصحة وقال : « وإسناد كل منهما صحيح (فتح الباري ٤ / ٤٨١) .

وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا وكذا[(١)].

وعن أنس : أنه حُلبت لرسول اللَّه شاة داجن وهو في دار أنس بن مالك ، وشيب لبنها بماءٍ من البئر التي في دار أنس بن مالك ، فأُعطى رسول اللَّه ﷺ القدح فشرب منه ، حتى إذا نزع القَدَحَ من فيه ، وعلى يساره أبو بكر وعمر وعن يمينه أعرابي ، فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعط أبا بكر يا رسول اللَّه عندك ، فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه ثم قال : « الأيمن فالأيمن »[(٢)].

وعن سالم بن عبد اللَّه عن أبيه قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها للبَائِعِ إلا أن يشترط المُبْتَاعُ ، ومن ابتاعَ عبداً وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع »[(٣)].

وعن مالك[(٤)] عن نافع عن ابن عمر عن عمر في العبد[(٥)].

وعن جابر بن عبد اللَّه : أن أباه تُوُفِّي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهودِ ، فاستنظره جابر فأبى أن يُنظِرهُ ، فكلم جابر رسول اللَّه ﷺ ليشفعَ له إليه ، فجاء رسول اللَّه ﷺ فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المزارعة ٢ / ٨٢٠ تعليقاً ووصله ابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٥٥٠ عن يحيى بن سعيد مرسلاً ، والبيهقي : السنن ٦ / ١٣٥ عن عمر بن عبد العزيز مرسلاً ، وأوردهما الحافظ بن حجر في فتح الباري ٥ / ١٢ وقال : « يتقوى أحدهما بالآخر » .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المساقاة ٢ / ٨٣٠ رقم ٢٢٢٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المساقاة ٢ / ٨٣٨ رقم ٢٢٥٠ ، مسلم : الصحيح ، كتاب البيوع ٣ / ١١٧٢ رقم ١٥٤٣ .

(٤) قال الحافظ بن حجر : قوله : « وعن مالك » هو معطوف على قوله : « حدثنا الليث » فهو موصول ، والتقدير : حدثنا عبد اللَّه بن يوسف عن مالك » (فتح الباري ٥ / ٥١) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المساقاة ٢ / ٨٣٨ رقم ٢٢٥٠ .

فدخل رسول الله ﷺ النخل فمشى فيها ثم قال لجابر : جُدَّ له ، فأوفِ له الذي له » فجده بعدما رجع رسول الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسقاً[١]، وفضلت / [١٤٥ / أ] له سبعة عشر وسقاً ، فجاء جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي كان ، فوجده يصلي العصر ، فما انصرف أخبره بالفضل ، فقال : « أخبر بذلك ابن الخطاب » فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال له عمر : « لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فيها »[٢].

وفي رواية : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو جالس فأخبرته بذلك ، فقال رسول الله ﷺ لعمر : « اسمع ـ وهو جالس ـ يا عمر » فقال عمر : « ألا يكون ؟ قد علمنا أنك رسول الله ، والله إنك لرسول الله »[٣].

وفي رواية قال : « إذا جددته فوضعته في المربد[٤]آذني » فلما جددته ووضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه فدعا بالبركة ، ثم قال : ادع غرماءك فأوفهم ، فما تركت أحداً له على أبي دين إلا قضيته ، وفضل ثلاثة عشر وسقاً ، سبعة عجوة وستة لون[٥]، أو ستة عجوة وسبعة لون ، فوافيت مع رسول الله ﷺ المغرب فذكرت ذلك له فضحك ، فقال : « ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما » فقالا : « لقد علمنا إذا صنع رسول الله ما صنع أن سيكون ذلك »[٦].

---

(١) الوسْقُ : ستون صاعاً . (القاموس ص ١١٩٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الاستقراض ٢ / ٨٤٤ رقم ٢٢٦٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الهبة ٢ / ٩١٩ رقم ٢٤٦١ .

(٤) مربد التمر : جرينه الذي يوضع فيه بعد الجداد لييبس . (لسان العرب ٣ / ١٧١) .

(٥) اللَّوْنُ : الدَّقَلُ من النَّخْلِ (القاموس ص ١٥٩٠) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب الصلح ٢ / ٩٦٥ رقم ٢٥٦٢ .

وفي الصحيح : أن عُمَر أخرج أختَ أبي بكر حين ناحت . يعني : من البيت[١].

وفيه : أن نافع بن الحارث[٢]اشترى داراً للسجن بمكة ، من صفوان بن أمية ، على إن رضي عمر فالبيع بيعه ، وإن لم يرض عمر فلصفوان أربع مئة دينار[٣].

وفيه : أن رجلاً ساوم شيئاً فغمزه[٤]آخر فرأى عمر أن له شركه[٥].

وفيه : عن موسى بن أنس[٦]: أن سيرين سأل أنساً المكاتبة ، وكان كثير المال فأبى فانطلق إلى عمر ، فقال كاتبه فأبى ، فضربه بالدِّرَّةِ ويتلو عمر ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ [النور : ٣٣] . فكاتبه[٧].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الخصومات ٢ / ٨٥٢ تعليقاً . ووصله ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٠٨ ، قال الحافظ ابن حجر : « وصله ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح عن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب » (فتح الباري ٥ / ٧٤) .

(٢) الخزاعي ، صحابي فتحي ، وأمّره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات (التقريب ص ٥٥٨) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الخصومات ٢ / ٨٥٣ تعليقاً ووصله عبد الرزاق : المصنف ٥ / ١٤٨ ، بإسنادين الأول فيه عبد الرحمن بن فروخ قال فيه الحافظ : « مقبول » . والثاني : فيه انقطاع بين سعيد الثوري ونافع بن الحارث . ووصله ابن أبي شيبة : المصنف ٧ / ٣٠٦ عن عبد الرحمن بن فروخ ، وابن حجر : تغليق التعليق ٣ / ٣٢٦ .

(٤) فغمزه : أي أشار له بعينه أن يشتريها .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الشركة ٢ / ٨٨٤ تعليقاً بصيغة التمريض ، ووصله سعيد بن منصور : السنن كما في تغليق التعليق ٣ / ٣٣٧ . قال الحافظ ابن حجر : « علته الانقطاع بين إياس وعمر ، وعمر هو ابن الخطاب ولهذا لم يجزم به » .

(٦) ابن مالك الأنصاري ، قاضي البصرة ، من الرابعة . (التقريب ص ٥٤٩) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب العتق ٢ / ٩٠٣ تعليقاً ، ووصله عبد الرزاق : المصنف ٨ / ٣٧٢ ، وذكره الحافظ ابن حجر وقال : « ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج : « أخبرني مخبر أن موسى بن انس أخبره » وقد عرف اسم المخبر من رواية روح ، وظاهر سياقه الإرسال فإن موسى لم يذكر وقت سؤال ابن سيرين من أنس الكتابة ، وقد رواه عبد الرزاق والطبري من وجه آخر =

وعن أبي الأسود[١] قال : « أتيت المدينة ، وقد وقع بها مرض ، وهم يموتون موتاً ذريعاً ، فجلست إلى عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فمرت جنازة فأُثني خيراً ، فقال عمر : « وجبت » ثم مُرَّ بأُخرى فأُثني خيراً و فقال : « وجبت » ، ثم مُرَّ بالثالثة فأُثني شراً ، فقال : « وجبت » ، فقلت : وما « وجبت » يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبي ﷺ : « أيما مسلم شهد له أربعةٌ بخير أدخله اللَّه الجنة » ، قلنا : وثلاثة قال : « وثلاثة » قلت : أو قال : قلنا : واثنان قال : « واثنان » ، ثم لم نسأله عن الواحد »[٢].

روى أبو العباس الطوسي[٣] عن أنس بن مالك : أنه سمع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سلم عليه رجل فردَّ عليه السلام ، ثم قال له عمر : « كيف أنت » ؟ فقال : « أحمد اللَّه » فقال عمر : « ذاك الذي أردت »[٤].

وفي « مسند الرُّوياني » عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ كان يتعاهد الأنصار ، ويأتيهم ويسأل عنهم ، فبلغه عن امرأةٍ منهم مات ابنها فجزعت عليه جزعاً شديداً ، فأتاها يعزِّيها فأمرها بتقوى اللَّه والصبر ، فقالت : « يارسول اللَّه ، إني امرأة رَقوب ، لا أَلِدُ ، ولم يكن لي ولد غيره » قال /[١٤٥ / ب] : « الرَّقُوب : التي[٥] يبقى ولدها[٦] ثم قال : « ما أعلم امرءً مسلماً ولا

= متصلاً من طريق سعد ين أبي عروبة عن قتادة عن أنس » . (فتح الباري ٥ / ١٨٦) .

(١) الدُّؤَلي .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٣٥ رقم ٢٥٠٠ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) سبق تخريجه ص ٧٢٤ .

(٥) كذا في الأصل وجميع المصادر .

(٦) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١ / ٤٢٧ .

مسلمة يموت بينهما ثلاثة أولاد إلا أدخلهما اللَّه بهنَّ الجنة » قال عمر بن الخطاب : « واثنان » قال : « واثنان »[١].

وفيه عن ابن عباس قال : « جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه مرة ، هل يرى عليه من البؤس شيئاً ، فقال له عمر : « كم مالك » ؟ قال : « أربعون من الإبل » قال ابن عباس فقلت : « صدق اللَّه ورسوله » لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب اللَّه على من تاب »[٢]فقال عمر : « ما هذا » ؟ فقلت : هكذا أقرأنيها أبيّ بن كعب ، فقال عمر : « قم بنا إليه » فقام إليه ، فقال : « ما يقول هذا[٣]» فقال أبي : « هكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ فقال عمر : « نكتبها أو نثبتها » ؟ قال : « نعم فاكتبها أو اثبتها »[٤].

وفيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع[٥]قال : « بعث رسول اللَّه ﷺ إلى أبي بكر الصديق برأيته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل فرجع ولم يكن فتح ،

---

(١) لم أجده فيما تبقى من مسند الرُّوياني . والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار ١ / ٤٠٥ وإسناده حسن . وابن حجر : المطالب العالية ١ / ١٩٧ وعزاه لأبي يعلى . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ /٨ : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) في صحيح البخاري عن أُبي قال : « كنا نرى هذا من القرآن حتى أنزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ . قال الحافظ : « وجه ظنهم أن الحديث المذكور من القرآن ، ما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال ، والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ، ولابد لكل أحد منه ، فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الأول من كلام النبي ﷺ » (فتح الباري ١١ / ٢٥٣ ، ٢٥٧) .

(٣) في الأصل « هكذا » والمثبت من المسند . وفي الهامش بخط المؤلف لعله : « هذا » .

(٤) لم أجده فيما تبقى من مسند الرّوياني . والحديث في أحمد : المسند ٥ / ١١٧ وإسناده صحيح .

(٥) قوله : « سلمة بن الأكوع » تكرر في الأصل .

وقد جُهِدَ ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ، ثم رجع ولم يكن فتح ، وقد جُهِد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب اللَّه ورسوله ، يفتح اللَّه على يده ، ليس بفرار » ، قال سلمة : فدعا رسول اللَّه علياً ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وهو أرمد فتفل في عينيه ، ثم قال : « خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللَّه عليك » قال يقول سلمة : فخرج واللَّه بها يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رَضْم[١]من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن قال : « من أنت » ؟ قال : « أنا علي بن أبي طالب » قال : فقال اليهودي : « غلبتم وما أنزل اللَّه على موسى عليه السلام » أو كما قال ، قال : فما رجع حتى فتح اللَّه على يديه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٢].

وفيه عن الوليد[٣]: أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة[٤]بينا هو قاعد يوماً في ذلك المجلس ، وأبو ذر في المجلس ، إذ ذكر

---

(١) الرَّضْمُ : صخور عظام يُرضمُ بعضها فوق بعضٍ في الأبنية . (القاموس ص ١٤٣٩) .

(٢) الروياني : المسند جـ ٢ ق ٢٠٠ / ب ، ٢٠١ / أ ، والحارث : المسند كما في بغية الباحث ٢ / ٧٠٨ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٦٢ من طريق الحارث ، ومداره على سفيان بن فروة الأسلمي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (الجرح ٢ / ٢١٩) . قال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من حديث بريدة عن أبيه فيه زيادات وألفاظ لم يتابع عليها ، وصححه من حديث يزيد بن أبي عبيدة ، عن سلمة بن الأكوع » . وذكره البوصيري : الإتحاف ٣ / ١٠٧ وسكت عليه ، وابن حجر : المطالب ٤ / ٢٤٠ وعزاه للحارث . وأخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٧٢ عن سلمة بن الأكوع وغيره . وذكره ابن حجر : التلخيص ٤ / ١٠٦ وقال : « رواه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع مطولاً » .

(٣) الوليد بن سويد يروي عن رجل من بني سليم عن أبي ذر ، روى عن الزهري . (ابن حبان : الثقات ٧ / ٥٥٠) .

(٤) الربذة : قرية قديمة واقعة على طريق حاج بغداد القديم ، وقد خربت هذه القرية وأصبحت خالية من السكان ، وتسمى الآن البركة لوجود بركة عامرة فيها ، وتبعد عن المدينة مئة وخمسين كيلاً . =

عثمان بن عفان ، فقال السلمي : « فأنا أظن في نفس أبي ذر على عثمان معتبة لإنزاله إياه بالرَّبَذَة[١]، فما ذكر له عثمان عرض له بعض أهل العلم بذلك ، وهو يظن أن في نفسه عليه معتبة ، فلما ذكره قال : « لا تقل /[١٤٦ / أ] في عثمان إلا خيراً فإني أشهد لقد رأيت منه نظراً وشهدت منه مشهداً لا أنساه حتى أموت ، كنت رجلاً ألتمس خلوات النبي ﷺ لأسمع منه أو لآخذ منه ، قال : فهجَّرت[٢]يوماً من الأيام ، فإذا النبي ﷺ قد خرج من بيته ، فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه في بيتٍ ، فأتيته وهو جالس ليس عند أحد من الناس ، وكان حينئذٍ أرى أنه في وحي ، فسلمت عليه فرد السلام ، وقال لي : « ما جاء بك » ؟ فقلت : اللَّه ورسوله . فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لأساله عن شيء ولا يذكره لي فمثكت غير كبير ثم جاء أبو بكر مسرعاً فسلم عليه فرد عليه السلام ، قال : « ما جاء بك » ؟ قال : « جاء بي اللَّه ورسوله » . فأشار إليه أن أجلس ، إلى ربوة مقابل النبي ﷺ الطريق بينه وبينها حتى إذا استوى جالساً أشار بيده فجلس إلى جنبي عن يميني ، ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ، وقال له رسول اللَّه ﷺ مثل ذلك ، وجلس إلى جنب أبي بكر على تلك الربوة ، ثم جاء عثمان فسلم فرد السلام ، وقال : « ما جاء بك » ؟ قال : « جاء بي اللَّه ورسوله » فأشار بيده وقعد[٣]إلى الربوة ، ثم أشار بيده فجلس إلى جنب عمر ، فتكلم النبي ﷺ بكلمة ولم أفقه أولها غير أنه قال : « قليل ما تبقين » ثم قبض على حصيات سبع أو تسع أو قريباً من ذلك ، فسبحن في يده ،

= (عالية نجد ٢ /٥٧٠ ، معجم معالم الحجاز ٤ / ٢) .

(١) الصحيح أن أبا ذر نزل الربذة باختياره كما ثبت في الحديث .

(٢) التَّهجير : التبكير والمبادرة إلى كل شيء (لسان العرب ٥ / ٢٥٥) .

(٣) في الأصل « وفقعد » .

حتى سمع لها حنين كحنين النحل في كف النبي ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف أبي بكر كما سبحن في كف النبي ﷺ ثم أخذهن منه فوضعهن[١] إلى الأرض فخرسن ، ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف أبي بكر ثم أخذهن فوضعهن بالأرض فخرسن »[٢].

وفيه عن أبي وائل : أن عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم[٣] على الصدقات ، فتخلف فخرج عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بالمكيال والميزان ومعه درته ، فلقي بشر بن عاصم فقال : « يا بشر ما ترى لنا عليك حق سمع ولا طاعة » ؟ قال : « بلى يا أمير المؤمنين » قال : « ما يمنعك أن تخرج إلى سمعنا وطاعتنا ؟ قال : « وكيف وهم يزعمون أنا نظلمهم » ؟ قال : « ولِمَ » ؟ قال : نحسب السَّخْلة[٤] ولا نأخذها منه » قال : « نعم ، فاحسبها وإن جاء بها الراعي يحملها على كفه ، وأعلمهم أنا نترك لهم الرُّبَّا[٥]

(١) في الأصل « فوضهن » وهو تحريف .

(٢) ضعيف لجهالة الوليد بن سويد وشيخه ، والحديث أخرجه من طريق آخر . خيثمة : فضائل الصحابة ق ٢٤٨ / ب ، ٢٤٩ / ا . والبيهقي : دلائل النبوة ٦ / ٦٤ بنحوه وفي إسنادهما الكُديمي وصالح بن أبي الأخضر وهما ضعيفان (التقريب رقم ٢٨٤٤ ، ٦٤١٩) . وابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ وقال : « هذا حديث لا يصح ، قال يحيى بن معين : « صالح بن أبي الأخضر ليس بشيء » . قال الدارقطني : « وقد روي من طريق أخر والحديث مضطرب » . وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢ / ٧٤ وعزاه النبزار والطبراني في الأوسط وابي نعيم والبيهقي .

(٣) المخزومي ، صحابي ، كان عاملاً لعمر (الإصابة ١ / ١٥٧) .

(٤) السَّخلَة : تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد . والجمع سخال (لسان العرب ١١ / ٣٣٢) .

(٥) الرُّبَّا : التي تربى في البيت من الغنم لأجل اللبن . وقيل : هي الشاة القريبة العهد بالولادة ، وجمعها رباب بالضَّم . (النهاية ٢ / ١٨٠) .

والمَاخِض[١]، والأكولة[٢]، وفحل الغنم » قال : « يا عمر وما سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث : من ولي للمسلمين سلطاناً أوقف يوم القيامة فإن كان محسناً نجا » قال : فانصرف عنه عمر كئيباً حزيناً ، فلقيه أبو ذر فقال : « يا عمر أراك كئيباً حزيناً » ؟ وقال : « وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبي ﷺ » . قال أبو ذر : « أو ما سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : « لا » قال : « أشهد / [١٤٦ / ب] لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : « ما من والٍ يلي المسلمين سلطاناً إلا وقف يوم القيامة ، فإن كان محسناً نجا » فأيُّ الحديثين أوجع قلبَك يا عمر » ؟ قال : « كلا [هما][٣]قد أحربني ، فمن يأخذها بما فيها » قال : « من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض أما إنا لا نعلم إلا خيراً وعسى إن وليته من لا يقوم بما فيها لا تنجو من إثمها »[٤].

وفي « أحاديث الرافقي »[٥]عن عبد الله قال : « صليت مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة »[٦].

---

(١) الماخض : كلُّ حامل ضربها الطلق (لسان العرب ٧ / ٢٢٨) .

(٢) في الأصل « الأكلة » وهو تحريف وفي لسان العرب ١١ / ٢١ « الأُكولة التي تُسمن للأكل » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) لم أجده فيما تبقى من مسند الرّوياني . والحديث أخرجه الطبراني : المعجم الكبير ٢ / ٣٩ وفي إسناده سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف (التقريب رقم ٢٦٩٢) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٢٠٦ : « رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك » . وابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ٢١٧ من طريق آخر بنحوه ، وإسناده منقطع بين محمد الراسبي وبشر بن عاصم . وأورده ابن حجر في الإصابة ١ / ١٥٧ .

(٥) محمد بن أحمد الرافقي ، من القرن الرابع . (المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٢٨٥) .

(٦) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٢ / أ وفي إسناده محمد بن جابر الحنفي ، صدوق ، ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً وعمي فصار يلقن . (التقريب رقم ٥٧٧٦) .

وعن الأسود[١] عن عمر : أنه رفع يديه في أول تكبيره ثم لم يعد[٢].

وعن أنس : أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يستفتحون القراءة بالحَمْدُ للَّه ربِّ العالمين »[٣].

وفي رواية : صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٤].

وفي رواية : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يخفون ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٥].

وفي رواية : قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم لا يقرأ[٦] ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٧].

وفي راية : خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر خلف عمر خلف عثمان خلف علي فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٨].

---

(١) الأسود بن يزيد النخعي ، ثقة مكثر فقيه ، توفي سنة أربع - أو خمس - وسبعين (التقريب ص ١١١) .

(٢) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٢ / أ وفيه سيار بن نصر لم أجد له ترجمة .

(٣) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٣ / أ - ب ، والبخاري : الصحيح ، كتاب صفة الصلاة ١ / ٢٥٩ رقم ٧١٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٢٩٩ رقم ٣٩٩ .

(٤) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٣ / ب ، مسلم : الصحيح ، كتاب الصلاة ١ / ٢٩٩ رقم ٣٩٩ ، والبيهقي : السنن ٢ / ٥١ .

(٥) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٣ / ب .

(٦) المراد : لا يقرأ بها جهراً .

(٧) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٤ / أ وإسناده ضعيف ؛ فيه عمر بن أبي عمر الكَلَاعي ، ضعيف (التقريب رقم ٤٩٥٣) . والبيهقي : السنن ٢ / ٥١ ، ٥٢ من طريق آخر عن أنس وإسناده صحيح .

(٨) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٥ / أ وفي إسناده انقطاع ، وعامر بن شريح لم أجد له ترجمة .

وفي رواية : وكلهم قرأها ﴿ مَالِكِ[1] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[2].

وروي عن أبي وائل : أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب كانا لا يجهران بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[3].

وعن ابن عبد اللَّه بن مغفل[4] قال : « كان أبي إذا سمع رجلاً يقرأ بسم اللَّه الرحمن الرحيم قال : « صليت خلف رسول اللَّه ﷺ وخلف أبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[5].

وروي عن أبي هريرة قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « دية المسلم واليهودي والنصراني سواء وكان على عهد أبي بكر كذلك وكان على عهد عمر كذلك ، فلما صار الأمر إلى معاوية صيره على النصف من دية المسلم » .

قال الوليد[6] عن الأوزاعي : « فلما استخلف عمر بن عبد العزيز ردّ الأمر

---

(١) وقرأ بها من السبعة عاصم والكسائي ومن الثلاثة يعقوب وخلف في اختياره .
والقراءة الثانية : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾ قرا بها الباقون . (البدور الزاهرة ص ١٣ ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١ / ٣٦٣) .

(٢) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٦ / أ وإسناده ضعيف فيه خازم بن الحسين أبو إسحاق الحُميسي ضعيف (التقريب رقم ١٦١٤) .

(٣) الرافقي : جزء الرافقي ١٦ / ب وإسناده ضعيف فيه سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس وقد عنعن .

(٤) يزيد بن عبد اللَّه بن مغفل المزني (التقريب ص ٦٩٥) .

(٥) الرافقي : جزء الرافقي ق ١٤ / ب ، عبد الرزاق : المصنف ٢ / ٨٨ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٢٦٧ ، والترمذي : السنن ١ / ١٢ ، ١٣ وحسنه . جميعهم عن ابن عبد اللَّه بن مغفل ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه (الجرح والتعديل ٣٢٤٩) . قال الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٣٢ : « قال النووي في الخلاصة : « وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب ، وقالوا : « إن مداره على ابن عبد اللَّه بن مغفل ، وهو مجهول » . وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة ص ٦٣ ، ٦٤) .

(٦) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم .

إلى القضاء الأول »[١].

وفي « أحاديث » أحمد بن مالك القطيعي[٢] عن زُهرة بن معبد[٣] عن جده[٤] قال : « كنا مع رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال : « والله لأنت يارسول الله أحب إلي من كل نفسٍ إلا نفسي » فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : فأنت الآن والله أحبُّ إليَّ من نفسي فقال رسول الله ﷺ : فالآن يا عمر »[٥]. [١٤٧ / أ] .

في « مسند » الرّوياني وغيره عن عمران بن حصين ؛ أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : « إنها زنت وهي حُبْلَى » فدعا النبي ﷺ وليَّها وقال : « أحسن إليها ، فإذا وضعت فجيء بها » فلمَّا وضعت جاء بها فأَمَرَ بها النبي ﷺ فَشُكَّت[٦] عليها ثيابُها ، ثم أَمَرَ بها فرُجمت ، ثم أمرهم فصلوا عليها ، ثم دفنوها ، فقال عمر بن الخطاب : « يا نبي الله تُصَلِّي عليها وقد زنت » ؟ فقال : « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعينَ من أهلِ المدينةِ لوسعَتْهُم وهل وجدت [توبة

---

(١) الرافقي : جزء الرافقي ق ٢٠ / أ ، ب وفي إسناده الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن .

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي .

(٣) زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي ، المدني ، ثقة عابد ، توفي سن سبع وعشرين ، ويقال خمس وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢١٧) .

(٤) عبد الله بن هشام .

(٥) لم أجده فيما تبقى من أحاديث القطيعي . والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٢٩٣ . وفي إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف . وقد تابعه عليه متابعة تامة حيوة عند البخاري فيكون إسناده حسنا لغيره .

(٦) شكت : أي جُمعت عليها ولُفَّت لئلا تنكشف كأنها نُظِمَت وزُرَّت عليها بشوكة أو خلال (النهاية ٢ / ٤٩٥) .

أفضل][1]من أن جادت بنفسها للَّه »[2].

وفي « الصحيح » عن عبد اللَّه بن هشام قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : « يارسول اللَّه لأنتَ أحبُّ إليَّ من كُلِّ شيءٍ إلا من نفسي » فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك » فقال له عمر : فإنَّهُ الآن ، واللَّه لأنتَ أحبُّ إلي من نفسي » فقال النبي ﷺ : « الآن يا عمر »[3].

وفي أخبار عمر بن عبد العزيز للآجري[4]عن مجاهد قال : « المهادي سبعة مضى خمسة وبقي اثنان . قال خارجة[5]: « أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ، وبقي اثنان »[6].

وقال سفيان الثوري : « الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، عمر بن عبد العزيز »[7].

وفي « الصحيحين » عن محمد بن المنكدر قال : « رأيت جابر بن عبد اللَّه

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) الرُّوياني : المسند جـ ١ / ق ٢٧ ب وإسناده صحيح ، مسلم ، كتاب الحدود ٣ / ١٣٢٤ رقم ١٦٩٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الأيمان والنذور ٦ / ٢٤٤٦ رقم ٦٢٥٧ ، وانظر ص ١٧٥ ، ٩٠٦ .

(٤) محمد بن الحسين البغداديُّ الآجُري الحنبلي ، صاحب المصنفات المفيدة « الشريعة » « الرؤية » وغيرهما ، توفي سنة ستين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٣٣) .

(٥) خارجة بن مُصعب السَّرخسي ، متروك وكان يدلس عن الكذابين ، ويقال : إن ابن معين كذّبه ، توفي سنة ثمان وستين ومئة (التقريب ص ١٨٦) .

(٦) الآجري : أخبار عمر بن عبد العزيز ص ٥١ .

(٧) أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

يحلف بالله أن ابن صياد الدجال ، فقلت : تحلف بالله ؟ قال : « إني سمعت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ »(١).

وفي « فضائل الصحابة » لإبراهيم بن عبد الرحمن المقدسي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « مكتوب على العرش لا إلا إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين يقتل مظلوماً(٢) .

وفي جزء ابن الغوري(٣) عن ابن عباس : « ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على ورقها(٤) لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين »(٥).

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٦ / ٢٦٧٧ رقم ٦٩٢٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٤ / ٢٢٤٣ رقم ٢٩٢٩ .

(٢) إبراهيم المقدسي : فضائل الصحابة ق ٣٠٨ / أ ، وابن الجوزي : الموضوعات ١ / ٣٣٧ وقال : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأبو بكر الصوفي ومحمد بن مجيب كذابان ، قاله يحيى بن معين » . وابن عراق : تنزيه الشريعة ١ / ٣٥١ وقال : « فيه أبو بكر عبد الرحمن ومحمد بن مجيب ، قلت : قال الحافظ ابن حجر : « المتهم به عبد الرحمن » .

(٣) محمد بن أحمد الغوري ، له مجلس من أماليه ، توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين (تبصير المنتبه ٣ / ١٠٦١ ، توضيح المشتبه ٦ / ٤٤٤) .

(٤) في الأصل « وقها » وهو تحريف .

(٥) الطبراني : المعجم الكبير ١١ / ٧٦ ، ابن حبان : المجروحين ٢ / ١١٦ ، ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ٣٣٧ وقال : « قال أبو حاتم بن حبان : « هذا باطل موضوع وعلي بن جميل كان يضع الحديث لا تحل الرواية عنه بحال » وقال أبو أحمد بن عيد : « لم يأتِ بهذا الحديث عن جرير غير عليٍّ ، وعلي يحدث بالبواطيل عن ثقات الناس فيسرق السرق » . وابن عراق : تنزيه الشريعة ١ / ٣٥٠ وعزاه للطبراني وقال : « من طريق علي بن جميل ، وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي ، أخرجه ابن عدي ، وقال : « معروف هذا غير معروف » .

وفي « فضائل الصحابة » لأبي خيثمة[١]قال : أمر المغيرة بن شعبة صعصعة بن صوحان[٢]أن يخطب الناس قال : « فتكلم فحمد اللَّه وأثنى عليه فقال : « إن اللَّه عز وجل بعث محمداً ﷺ حين درست الآثار ، وتهدمت الجَوادّ[٣]، فبلَّغ ما أرسل به ، قال : فذكر حين قبضه اللَّه عز وجل واستخلف أبو بكر فأقام المصحف وورث الكلالة ، وكان قوياً في أمر اللَّه عز وجل / [١٤٧ / ب] ثم قبض أبو بكر ـ رحمه اللَّه ـ يعني[٤]فولى عمر فمصر الأمصار ، وفرض العطاء فكان قوياً في أمر اللَّه ثم قبض عمر ، واجتمع الناس على عثمان فكانت[٥]خلافته فزراً[٦]وقبله مدراً[٧]رحمه اللَّه قال المغيرة : « انظروا ما يقول » قال : « أنت أمرتني أن أخطب فخطبت ، وأمرتني أن أجلس فجلست »[٨].

وفي « حديث » أبي الحارث الليث بن سعد عن عراك[٩]أن رجلاً انطلق

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعله خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلسي مؤلف « فضائل الصحابة » توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨) .

(٢) العبدي ، تابعي كبير ، مخضرم ، ثقة ، توفي في خلافة معاوية (التقريب ص ٢٧٦) .

(٣) في الأصل « الجدار » وهو تحريف . والجَوادُّ : الطرق ، واحدها جادة ، وهي سَواء الطريق ووسطه (النهاية ١ / ٢٤٥) .

(٤) هكذا في الأصل .

(٥) في الأصل « فكان » وهو تحريف .

(٦) الفِزرُ : الشقوق ، وتفزَّر الثوب والحائط : تشقق وتقطع وبلي (لسان العرب ٥ / ٥٣) .

(٧) المَدَرُ : قطع الطين اليابس ، وفي حديث جابر « ثم مداره » أي طيناه وأصلحاه بالمدر ، وهو الطين المتماسك ، لئلا يخرج منه الماء (لسان العرب ٥ / ١٦٢) .

(٨) لم أجده فيما تبقى من فضائل الصحابة لخيثمة .

(٩) عِرَاك بن مالك الغفاري ، المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك . (التقريب ص ٣٨٨) .

إلى البحرين ، فقالت له امرأته : « انطلق بوليدتي هذه فبعها » فأشهد على قولها نفراً من المسلمين ، فلما قدم البحرين وقفها في السوق حتى إذا انتهى ثمنها أشهد نفراً من المسلمين أني قد أخذتها لنفسي بهذا الثمن ، وأن الرجل لما قدم إلى أهله ، وعلمت أنه قد اشتراها أتت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقالت : « إن زوجي قد وقع على وليدتي » قال : « واللَّه لَئِنْ كنت صدقت لأرجمنَّه » فأقام البينة أنها امرته ببيعها وأقام البينة أنه وقفها في السوق حتى انتهى ثمنها ثم ابتاعها ، فجلدها الحد »[1].

وفي « مجلس » أبي مخلد العطار[2]عن جابر بن عبد اللَّه قال : « رأيت نبي اللَّه ﷺ أكل طعاماً مما مسَّت النار ثم صلى ولم يتوضأ ، ثم رأيت أبا بكر بعد النبي ﷺ أكل طعاماً مما مست النار ثم صلى ولم يتوضأ ، ورأيت عمر ابن الخطاب من بعد أبي بكر ـ يعني أكل طعاماً مما مست النار ، ثم صلى ولم يتوضأ »[3].

وفي « الأربعين » لصلاح الدين أبي بكر أحمد بن المُقَرِّب[4]عن ابن عباس

---

(١) لم أجده .

(٢) محمد بن مخلد بن حفص ، الدُّوري ثم البغدادي ، ثقة مأمون ، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٦) .

(٣) ابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٤٧ ، وأحمد : المسند ٣ / ٣٠٧ ، وأبو داود : السنن ١ / ٤٩ مختصراً ، والترمذي : السنن ١ / ١١٦ بنحوه . وقال : « حسن صحيح » . وصححه أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ١ / ١١٦ رقم ٨٠ ، والألباني : صحيح سنن الترمذي ١ / ٢٥ ، وصحيح سنن أبي داود رقم ١٨٥ .

(٤) أحمد بن المقرِّب البغدادي الكرخي ، شيخ دين كيِّس ، صحيح السماع ، نسخ الأجزاء ، وله أصول حسنة ، توفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٧٣ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٨) .

قال : قال رسول الله ﷺ عشية عرفة ونظر إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فتبسم فقال : يا عمر هل تدري لم تبسمت إليك ؟ قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : إن ربك عز وجل باهى بأصحابي عشية عرفة وباهى بك خاصة[١].

وفي « مسند » الإمام أحمد عن عبد اللَّه بن رباح[٢] عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ صلى العصر ، فقام رجل يصلي فرآه عمر فقال له : « اجلس فإنما أهلك أهل الكتاب أنه لم يكن لصلاتهم فصل » فقال رسول اللَّه ﷺ : « أحسن ابن الخطاب »[٣].

وفي الصحيح : أن عمر أمر رجلاً ضرب / [١٤٨ / أ] الحد غائباً عنه[٤].

وقال ابن شهاب : « أخبرني عروة بن الزبير : أن عمر غرَّبَ ـ يعني في الحد ـ ثم لم تزل تلك السنة »[٥].

---

(١) الطبراني : المعجم الكبير ١١ / ١٨٢ وإسناده ضعيف لأجل راشدين بن سعد ، كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث » (التقريب رقم ١٩٤٢) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧٠ : « وفيه رشدين بن سعد ، وهو مختلف في الاحتجاج به » . وابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ١٩٢ وقال : « هذا حديث لا يصح قال ابن حبان : « موسى بن عبد الرحمن دجال يضع الحديث » .

(٢) الأنصاري ، ثقة ، من الثالثة ، قتلته الأزارقة (التقريب ص ٣٠٢) .

(٣) أحمد : المسند ٥ / ٣٦٩ وإسناده صحيح .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥١٥ تعليقاً ووصله سعيد بن منصور في سننة كما في فتح الباري ١٢ / ١٨٦ . قال الحافظ ابن حجر : « وقد ورد ذلك عن عمر في عدة آثار منها ما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠٧ رقم ٦٤٤٤ قال الحافظ في فتح الباري ١٢ / ١٥٨ : « قال ابن شهاب » هو موصول بالسند المذكور » . أي السند الذي قبله .

وقال البخاري : « لم يعاقب عمر صاحب الظبي »[١].

وذلك أن رجلاً قتل ظبياً وهو محرم فاستفتى عمر ، فأوجب عليه شاة ولم يعاقبه بشيء واسم الرجل قبيصة بن جابر[٢].

وفي « الأخوة والأخوات » لابن السُّنِّي عن عثمان بن مظعون قال : « كنا جلوساً عند رسول اللَّه ﷺ فمرَّ به عمر بن الخطاب فقال : « هذا غلق الفتنة » وأشار إليه بيده ، وقال : « لا يزال بينكم وبين الفتنة باباً شديداً مغلقاً مادام هذا بين أظهركم »[٣].

وفي « الأخوة » لابن السُّنِّي عن الصَّعْب بن جَثّامة[٤]: أنه كان تزوج امرأة أخيه محلم بن جثامة[٥]بعد أخيه ولها منه غلام فتوفي ابن أخيه في زمن عمر ابن الخطاب فاعتزل الصعب امرأته قال : فذكر ذلك لعمر بن الخطاب قال فقال له عمر : « ما حملك على اعتزالك امرأتك مذ توفي ابنها » ؟ قال : « كرهت أن أدخل في رحمها[٦]من لا حق له في الميراث » قال له عمر : « أنت الرجل يهدى للرشد ، وتوفق له » ثم كتب بذلك إلى الأجناد من كان تحته امرأة ولها

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠٠ تعليقاً ووصله سعيد بن منصور في سننه كما في فتح الباري ١٢ / ١٣٢ ، قال الحافظ : « ووصله سعيد بن منصور بسند صحيح » .

(٢) ابن حجر : فتح الباري ١٢ / ١٣٢ .

(٣) البزار : كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٦ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٧٢ وقال : « رواه الطبراني والبزار وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن متوكل ضعيف » . وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٢٣ .

(٤) الليثي ، صحابي ، عاش إلى خلافة عثمان . (التقريب ص ٢٧٦) .

(٥) الليثي ، قيل إنه مات في حياة النبي ﷺ ودفن فلفظته الأرض مرة بعد أخرى (الإصابة ٦ / ٤٩) .

(٦) في الأصل « حمها » وهو تحريف .

ولد من غيره ثم توفي ولدها فلا يقربنَّها حتى يستبرىء رحمها »[١].

وفي « جزء أبي الجهم »[٢] عن ابن عباس قال : « خطبنا عمر بن الخطاب فقال : « إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان ، وزيغة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم »[٣].

وفي « صحيح البخاري » عن صفية بنت أبي عبيد : أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس ، فاستكرهها حتى افْتَضَّها ، فجلده عمر الحدَّ ونفاه ، ولم يجلدِ الوليدة من أجل أنه استكرهها[٤].

وفي « مسند الرُّوياني » عن عامر الشعبي قال : « كان رجلان من الأنصار أخوان في دارٍ ، فغزا أحدهما في جيش من جيوش المسلمين وبقي الآخر ، قال : فأتت الشاهد امرأته ، فقالت : « هل لك في امرأة أخيك عندها رجل » فلم تزل به حتى رقته على سلم فاطلع فرأى رجلاً متكئاً تنتف له دجاجة ، وهو يقول :

وأشعث غره الإسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها[٥] ويمسي ... على أدماء[٦] مشرفة الحزام

---

(١) لم أجده .

(٢) العلاءُ بن موسى الباهلي ، البغدادي ، صاحب ذلك الجزءِ العالي ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٢٦) .

(٣) أبو الجهم : جزء أبي الجهم ق ٦٤ / أ وإسناده ضعيف لأجل مجالد بن سعيد ، وقد سبق تخريجه ص ٦٧٨ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الإكراه ٦ / ٢٥٤٨ تعليقاً ووصله أبو القاسم البغوي كما في فتح الباري ١٢ / ٣٢٢ .

(٥) الترائبُ : موضع القلادة من الصدر (لسان العرب ١ / ٢٣٠) .

(٦) الأدمة في الإبل : البياض الشديد . يقال : بعير آدم وناقة أدْماء . (لسان العرب ١٢ / ١٢) .

كأن مجامع الرّبلات[١] منها ثمامٌ[٢] قد جمعن إلى ثمام

قال : فنزل إليه فقتله قال : فقام عمر خطيباً حين أصبح فقال : « أنشد الله رجلاً كان عنده / [١٤٨ / ب] من هذا القتيل علم لما قام » قال : فقام الرجل فقال : « يا أمير المؤمنين عندي منه علم » قال : فقص عليه القصة فقال عمر : « أبعده الله »[٣].

وفيه عن صفية بنت بحرة[٤]: أن خداش[٥] استوهب من رسول الله ﷺ صحفة قالت : فكان عمر بن الخطاب إذا جاءنا سألنا فأخرجناها له ، وملأناها من ماء زمزم ، فشرب منها وغسل وجهه ، فعدا علينا سارق فسرقنا وسرقها فيما سرق ، فجاءنا عمر فسألنا عنها فأخبرناه أنها سرقت فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : « لله أبوه سرق[٦] صحفة رسول الله ﷺ . « قال : فسمعته ما سبه ولا لعنه حتى انصرف »[٧].

وفي « معجم أبي يعلى الموصلي »[٨] وغيره عن محمد بن كعب القرظي

---

(١) الرَّبلات : أصول الأفخاذ (لسان العرب ١١ / ٢٦٣) .

(٢) الثُّمامُ : نبت معروف في البادية ولا تجهده النعم إلا في الجدوبة (لسان العرب ١٢ / ٨٠) .

(٣) لم أجده فيما تبقى من مسند الروياني ، والأثر في ابن أبي شيبة : المصنف ٩ / ٤٠٤ وفيه انقطاع بين الشعبي وعمر ، الشعبي لم يدرك خلافة عمر ولم يصرح بمن روى عنه . وعبد الرزاق : المصنف ٩ / ٤٣٥ عن أبي عبد الله بن عبد مختصراً ومرسلاً .

(٤) روى عنها أيوب بن ثابت (ابن حبان : الثقات ٤ / ٣٨٦) .

(٥) خداش بن أبي خداش المكي (الإصابة ٢ / ١٠٥) .

(٦) في الأصل « سرقت » وهو تحريف .

(٧) لم أجده فيما تبقى من مسند الروياني . والأثر أورده ابن حجر في الإصابة ١ / ١٠٥ وعزاه لابن منده وأبي موسى وقال : « قال ابن السكن : « ليس بمشهور روى عنه حديث في إسناده نظر » .

(٨) الإمام الحافظ أحمد بن علي التميمي الموصلي ، صاحب « المسند » و « المعجم » توفي سنة =

قال : « بينما عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات يوم جالس إذ مرّ به رجل ، فقيل : « يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المار » ؟ قال : « ومن هذا » ؟ قالوا : « هذا سواد بن قارب[1] الذي أتاه رئيُّه[2] بظهور النبي ﷺ قال : فأرسل إليه عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال له : « أنت سواد بن قارب » ؟ قال : « نعم » قال : « أنت الذي أتاك رَئيُّك بظهور النبي ﷺ » ؟ قال : « نعم » قال : « فأنت على ما كنت عليه من كهانتك » » قال : فغضب ، وقال : « ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين « قال عمر : « يا سبحان اللَّه ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول اللَّه ﷺ قال : « نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رَئي فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول اللَّه من لؤي بن غالب يدعو إلى اللَّه عز وجل وإلى عبادته ، ثم أنشأ يقول :

عجبتُ للجنّ وتطلَابِها ... وشَدِّهَا العيسَ بأقتَابِها
تهوي إلى مكة تبغي الهُدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قُدَامَها كأذنابها

قال قلت : دعني أنام فإني أمسيت ناعساً ، فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت

= سبع وثلاث مئة .
(سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٧٤ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٤١) .

(١) الدوسي : قال البخاري : « له صحبة » (الإصابة ٣ / ١٤٨) .

(٢) رئيّه : يقال للتابع من الجن رَئِيّ بوزن كميٍّ ، وهو فعيل أو فعول ، سُمِّي به لأنه يتراءى لمتبوعه ، أو هو من الرَّأي . (النهاية ٢ / ١٧٨) .

تعقل ، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو[١]إلى اللّه عز وجل وإلى عبادته ثم أنشا يقول :

عجبتُ للجنِّ وتخبَارِها   وشدِّها العيسَ بأكوارِها [١٤٩ / أ]
تهوي إلى مكة تبغي الهُدى   ما مؤمن الجن كَكُفَّارهَا
فارحل إلى الصفوة من هاشم   بين روابيها وأحجارها

يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل ، فإنه قد بعث رسول اللّه من لؤي بن غالب يدعو[٢]إلى اللّه عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول :

عجبتُ للجنِّ وتجساسها   وشدِّها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدي   ما خير الجنِّ كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشمٍ   واسْمُ بعينيك إلى راسِها

فقمت فقلت : قد امتحن اللّه قلبي ، فرحّلتُ ناقتي ، ثم أتيت المدينة فإذا رسول اللّه وأصحابه حوله فدنوت فقلت : اسمع مقالتي يارسول اللّه قال : هات فأنشأت أقول :

أتاني نجيبي بين هدء ورقدة   ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاثُ ليالٍ قوله كلِّ ليلة   أتاك رسول من لؤيٍّ بن غالب
فشمَّرتُ عن ذيلي الإزارَ ووسطت   بي الذِّعلبُ[٣]الوَجناءُ بين السَّباسِبِ[٤]

---

(١) في الأصل « يدعوا » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « يدعوا » وهو تحريف .

(٣) جملٌ ذعْلِب : سريع ، باقٍ على السير (لسان العرب ١ / ٣٨٨) .

(٤) السَّبْسَبُ : القفرُ والمفازة (لسان العرب ١ / ٤٦٠) . (١) في الأصل « صواتا » وهو تحريف .

فأشهد أن اللّه لا شيءَ غيرُهُ وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى اللّه يابن الأكرمينَ الأطايبِ
فمرنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذُّوائب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذي شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال : ففرح رسول اللّه ﷺ وأصحابه بها فرحاً شديداً حتى رئي الفرح في وجوههم ، قال : فوثب عمر بن الخطاب فالتزمه وقال : « قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك ، فهل يأتيك رَئِيُّك اليوم » قال : أما منذ قرأت القرآن فلا ، ونعم العِوَضُ كتاب اللّه عز وجل من الجن ، ثم أنشأ عمر يقول : « كنا يوماً في حي من قريش يقال له آل ذريح وقد ذبحوا عجلاً لهم فالجزار يعالجه إذ سمعنا صوتاً[1] من جوف العجل ولا نرى شيئاً : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح بلسان فصيح ، أشهد أن لا إله إلا اللّه »[2]. / [١٤٩ / ب] .

وفي « الموطأ » عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب قال : « أيّما وليدة ولدت من سَيِّدها ، فإنه لا يبعها ولا يهبها ، وهو يستمتع منها ما عاش فإذا مات فهي حرة »[3].

وقال مالك : « أنّه بلغَهُ أن عمر أَتَتْهُ وليدَةٌ قد ضربها سيِّدُها ، أو أصابها

---

(١) في الأصل : « صواتاً » وهو تحريف .

(٢) أبو يعلى : المعجم ص ٣٤٦ ٣٥٠ ، وإسناده تالف لأجل عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك وكذبه ابن معين (التقريب رقم ٤٤٩٣) . وفيه ايضاً انقطاع بين محمد بن كعب وعمر ، والبيهقي : دلائل النبوة ٢ / ٢٥٢ من طريق أبي يعلى ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٦٠٨ قال الذهبي في تلخيصه : « والإسناد منقطع » .

(٣) مالك : الموطأ ٢ / ٤٠٣ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح .

بنار فأعقتها »[١].

وقال : « إنه بلغه أن عمر قال : « اتَّجِرُوا في أموالِ اليتامي ، لا تأكُلُها الزكاة »[٢].

وفيه عن سفيان بن عبد اللّه[٣]: أن عمر بن الخطاب بعثه مُصدِّقاً وكان يَعُدُّ على الناس بالسَّخْلِ ، فقالوا : « تَعُدُّ علينا بالسَّخْلِ ، ولا تأخذ منه شيئاً ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكرَ ذلك له ، فقال عمر بن الخطاب : « نعم نَعُدُّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحمِلُها الرَّاعي ، ولا نأخُذُها ، ولا نأخُذُ الأكولةَ ولا الرُّبَّاء ولا المَاخِضَ ، ولا فحل الغنم ونأخذ الجذعة والثنية ، وذلك عدل بين غِذَاءِ[٤]المالِ وخياره »[٥].

وفيه عن زيد بن أسلم عن أخيه[٦][٧]: أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يومٍ في رمضان في يومٍ ذي غيمٍ ، وَرَأى أنَّهُ قد أمسى وغابتِ الشمسُ ، فجاءَهُ رجلٌ فقال : « يا أميرَ المؤمنين ، قد طلعت الشمسُ » فقال عمر بن الخطاب : « الخطب يسيرٌ ، وقد اجتهدنا » .

قال مالك بن أنس[٨]: « يريد بذلك القضاء ، ويسارة مؤونته وخفته فيما

(١) مالك : الموطأ ٢ / ٤٠٣ (رواية أبي مصعب) ، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين مالك وعمر .

(٢) مالك : الموطا ١ / ٢٥٧ (رواية أبي مصعب) ، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين مالك وعمر .

(٣) الثقفي الطائفي ، صحابي ، وكان عامل عمر على الطائف . (التقريب ص ٢٤٤) .

(٤) جمع غذي : أي سخال (القاموس ص ١٦٩٨) .

(٥) مالك : الموطا ١ / ٢٧٢ (رواية أبي مصعب) ، وإسناده ضعيف لجهالة ابن عبد اللّه بن سفيان الثقفي .

(٦) في رواية أبي مصعب « عن أبيه » .

(٧) خالد بن أسلم القرشي العدوي أخو زيد مولى عمر صدوق ، من الخامسة . (التقريب ص ١٨٦) .

(٨) في الأصل « قال عمر بن الخطاب » والمثبت من الموطأ .

يُرَى والله أعلمُ »[1].

وعن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال : « كَرَمُ المرء تَقْوَاهُ ، ودينُه حَسَبُهُ ، ومُرُوءَته خُلُقُه ، والجُرأَةُ والجبنُ غرائِز يضعها الله حيث شاءَ ، فالجبان يفرُّ عن أبيه وأُمِّهِ ، والجريء يُقَاتِلُ عَمَّا لا يبالي ولا يؤوبُ إلى رحلِهِ ، والقتل حتفٌ من الحُتُوفِ ، والشهيدُ من احتسبَ نفسه على الله »[2].

وعن زيد بن أسلم قال : « كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم ، فكتب إليه عمر بن الخطاب : اما بعد فإنه مَهْمَا ينزلِ بعبد مؤمنٍ من منزلِ شدَّة يجعل الله من بعدها فرجاً ، وإنَّهُ لن يغلبَ عسرٌ يُسْرَينِ ، وإنَّ الله تبارك وتعالَى يقول في كتابه ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] »[3].

وعن أسلم مولى عمر : أن عمر وجد ريح طيبٍ وهو بالشجرة[4] فقال : « ممن ريحُ هذا الطيب » ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : « مني يا أمير المؤمنين » فقال عمر : « منكَ لَعَمْري ! فقال معاوية : « إنَّ أُمَّ حبيبةَ[5] طيبتني يا أمير المؤمنين » فقال عمر : « عزمت عليك لترجعن فلتغلسلنه »[6]

وعن الصلت بن زُبَيْدٍ[7] عن غير واحدٍ من أهلِهِ : أن عمر بن الخطاب وجدَ

---

(١) مالك : الموطأ ص ١٥٤ رواية يحيى بن يحيى ، ورواية أبي مصعب ١ / ٣١٦ وإسناده صحيح .

(٢) مالك : الموطا ١ / ٣٦٧ (رواية أبي مصعب) ، وهو ضعيف لانقطاعه بين يحيى بن سعيد وعمر . وانظر ص ٦٨٠ .

(٣) مالك : الموطأ ١ / ٣٧٩ (رواية أبي مصعب) وإسناده ضعيف لانقطاعه بين زيد بن أسلم وعمر .

(٤) الشجرة : سَمُرة بذي الحليفة على ستة أميال من المدينة . (معجم البلدان ٣ / ٣٢٥) .

(٥) رملة بنت أبي سفيان ، أم المؤمنين ، توفيت سنة اثنتين وأربعين (التقريب ص ٧٤٧) .

(٦) مالك : الموطا ١ / ٤١٧ ، (رواية أبي مصعب) ، وإسناده صحيح .

(٧) الصلت بن زبيد بن الصلت الكندي المدني ، يروى عن سليمان بن يسار ، روى عنه عبد العزيز =

ريحَ طيبٍ هو بالشجرة ، وإلى جنبه كثيرُ بن الصلتِ ، فقال عمر : ممن ريح هذا الطيب » ؟ فقال كثير : « مني لبدت رأسي وأردتُ أن أحلق « فقال عمر : « اذهب إلى شَرَبَةٍ[١] فادلك رأسكَ حتى تنقيه ففعل كثيرُ بن الصلت »[٢].

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : أن عمر بن الخطاب قال : « يا أهل مكة ما شأن الناس يأتون شُعثاً[٣] وأنتم مُدَّهنون[٤] أهلُّوا إذا رأيتم الهلال »[٥].

وعن عبد اللّٰه بن عمر : أن عمر بن الخطاب قال : « افصلوا بين حجكم وعمرتكم ، فإنه أتم لحج أحدكم ، وأتمُّ لعمرتِهِ ، أن يعتمر في غير أشهر الحج[٦].

وفي الصحيح : أن عمر لاعن عند منبر النبي ﷺ [٧].

وفيه : أن عمر قال لعبد الرحمن بن عوف : « لو رأيت رجلاً على حدٍّ ، زناً أو سرقةٍ ، وأنت أمير » ؟ فقال : « شهادتك شهادة رجل من المسلمين » . قال : « صدقت »[٨] / [١٥٠ / أ] .

وفي « المختارة للضياء »[٩] عن معاوية بن قرة المزني قال : « أتيت

= ابن أبي سلمة (ابن حبان : الثقات ٦ / ٤٧٢) .

(١) في رواية يحيى ص ١٧٠ : « قال مالك : الشربة : حفيرة تكون عند أصل النخلة » .

(٢) مالك : الموطأ ١ / ٤١٨ (رواية أبي مصعب) ، وإسناده ضعيف لإبهام شيوخ الصلت بن زبيد .

(٣) شعثاً : أي مغبرين متلبدين (القاموس ص ٢١٩) .

(٤) في الأصل « مدهونون » .

(٥) مالك : الموطأ ١ / ٤٢٩ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح إلى القاسم .

(٦) مالك : الموطأ ١ / ٤٤٤ (رواية أبي مصعب) وإسناده صحيح .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب الأحكام ٦ / ٢٦٢١ تعليقاً .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الأحكام ٦ / ٢٦٢٢ تعليقاً .

(٩) محمد بن عبد الواحد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، صاحب التصانيف المفيدة « الأحكام » =

المربد[١] زمان الأقط والسمن ، قال : والأعراب تجول بذلك ، فإذا أنا برجل طامح[٢] بصره ينظر إلى الناس ، فظننته غريباً فدنوت منه ، فقال : « أمن أهل هذه أنت » ؟ قلت : « نعم » قال : « ألا أحدثك حديثاً شهدته من عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قلت : ومن أنت ؟ قال : « كهمس[٣] رجل من بني هلال ، أو من بين سلول ، إني كنت عند عمر بن الخطاب أتته امرأة فقالت : « يا أمير المؤمنين إن زوجي قد كثر شره ، وقل خيره » قال لها عمر : « ومن زوجك » ؟ قالت : « أبو سلمة » قال : فعرفه عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فإذا رجل له صحبة ، فقال لها عمر : « ما نعلم من زوجك إلا خيراً » ثم قال لرجل عنده : « ما تقول أنت » ؟ فقال : « يا أمير المؤمنين لا نعلم إلا ذلك » فأرسل إلى زوجها وأمرها فقعدت خلف ظهره ، فلم يلبث أن جاء الرجل مع زوجها ، فقال له عمر : « أتعرف هذه » ؟ قال : « ومن هذه يا أمير المؤمنين » ؟ قال : هذه امرأتك » قال : « وتقول ماذا » ؟ قال : « تزعم أنه كثر شرُّكَ وقل خيرك » قال : « بئمسا قالت يا أمير المؤمنين ، واللَّه إنها لأكثر نسائها كسوة ، وأكثره رفاهية بيتٍ ، ولكن بعلها بَكِيء »[٤] فقال : « ما تقولين » ؟ قالت : « صدق » فأخذ

= « النهي عن سب الأصحاب » وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة . (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٣٦) .

(١) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان سوق الإبل فيه قديماً ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء (معجم البلاان ٥ / ٩٨) .

(٢) طمح بصره إليه : ارتفع (القاموس ص ٢٩٦) .

(٣) صحابي سكن البصرة . (الثقات لابن حبان ٣ / ٣٥٦ ،الإصابة ٦ / ٣١٤) .

(٤) بكيءٌ وبكيئةٌ : الناقة والشاة إذا قلَّ لَبَنُها . (النهاية ١ / ١٤٨) . وكأنه يعني أن زوجها لا يستطيع الجماع .

الدّرَّة فقام إليها فتناولها وهو يقول : « يا عدوة نفسها أفنيت شبابه ، وأكلت ماله ، ثم أنشأت تشنين عليه ما ليس فيه » فقالت : « يا أميرالمؤمنين أقلني في هذه المرة ، واللَّه لا تراني في هذا المقعد أبداً » فدعا بأثواب ثلاثة فقال لها : « اتقي اللَّه وأحسني صحبة هذا الشيخ » ثم أقبل عليه فقال : « لا يمنعك ما رأيتني صنعت بها أن تحسن صحبتها » قال : « أفعل يا أمير المؤمنين » قال : كأني أنظر إليها أخذت الأثواب منطلقة ، ثم إني سمعت عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « خير أمتي القرن الذي أنا فيه ، ثم الذين يلونه ، ثم الذين يلونه ، ثم يجيء قوم تسبق شهادته أيمانهم ، يشهدون قبل أن يستشهدوا لهم في أسواقهم لغط[1] »[2].

وفي « أحاديث » أبي عمر الزاهد عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ينادي منادي يوم القيامة من تحت العرش ، أين أصحاب محمد ﷺ فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم ـ فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة فأدخل من شئت برحمة اللَّه عز وجل واردع[3]من شئت بعلم اللَّه عز وجل ، ويقال لعمر عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قف على الميزان فثقل من شئت برحمة اللَّه عز وجل وخفف من شئت بعلم اللَّه عز وجل ، ويكسى

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة (القاموس ص ٨٨٥) .

(٢) الضياء المقدسي : المختارة ١ / ٣٩١ باخصر وإسناده صحيح . والطيالسي : المسند ص ٨ . ومن طريق أبي داود رواه البزار : المسند ١٥ / ٢٢ ، وذكره الهيثمي : مجمع الزوائد ١٠ / ٩١ ، ونسبه للبزار وقال : « رجاله ثقات » . وابن حجر : المطالب العالية ٢ / ٥٠ ، ٤ / ١٥١ وعزاه للطيالسي .

(٣) في الأصل « وادرع » وهو تحريف .

عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ [حُلتين][1]ويقال له : ألبسهما فإني خلقتهما ، أو ادخرتهما حين أنشأت خلق السموات والأرض ، ويُعطي علي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عصا عوسجٍ من الشجرة التي غرسها اللَّه ـ عز وجل ـ بيده في الجنة ، ويقال : « ذد الناس عن الحوض » .

فقال بعض أهل العلم : « لقد واسى اللَّه ـ عز وجل ـ بينهم في الفضل والكرامة »[2].

وفي « أحاديث » عفان بن مسلم الصفار عن سويد بن غَفَلَة قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « عجلوا العِشاء قبل [أن][3]ينام المريض ويكسل العامل »[4].

وعن أنس بن مالك : أن عمر أُتي بسارق فقال : « واللَّه ما سرقت قط قبلها » فقال : « كذبت ما كان اللَّه ليسلم عبده أول ذنبه » فقطعه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ [5].



فصل

وجدت أظن في « المنثورة » للضياء ثنا محمد[6]ثنا أبو عثمان

(١) سقط من الأصل .

(٢) أبو عمر الزاهد : حديث أبي عمر الزاهد ق ٦٥ / ب وفي إسناده من لم أجد له ترجمة ، وأبو بكر الشافعي : الفوائد ق ١١ / أ ، وأورده ابن عراق : تنزيه الشريعة ١ / ٣٦٩ وعزاه إلى أبي بكر الشافعي ، وقال في إسناده جماعة مجهولون .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة : المصنف ١ / ٣٣١ وإسناده صحيح .

(٥) لم أجده .

(٦) محمد بن يزيد المُبَرِّد الأزدي البصري ، النحوي ، صاحب « الكامل » إمام النحو ، توفي =

المازني[١] ثنا الأصمعي عن سلمة بن بلال[٢] عن مجالد بن سعيد الشعبي قال : « اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان ، وكان خالدٌ ابن خال[٣] عمر ، فكسر خالد ساق عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - فعولجت وجبرت ، وكان ذلك سبب العداوة بينهما »[٤].

وذكر أهل التاريخ : أن خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة قدم أخوه إلى المدينة ودخل على عمر بن الخطاب وأنشده ما قال فيه [من][٥] الشعر فقام معه ودخل على أبي بكر ، وقام معه على خالد ، فأرسل أبو بكر إلى خالد ، فقدم وقد غرز أسهماً في رأسه ، فدخل المسجد فرآه عمر بن الخطاب فقام ، فأخذ الأسهم من رأسه وكسرها ، وقال : « قتلت رجلاً مؤمناً وزنيت بامرأته[٦] ، لأرجمنك بأحجارك ، فخاف خالد أن يكون أبو بكر الصديق موافقه على ذلك فقام ودخل عليه واعتذر إليه فعذره ، ثم قام فخرج فإذا عمر فقال : « هلم إلي يابن أم عمر[٧] فعلم أن أبا بكر

= سنة ست وثمانين ومئتين (تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٧٦) .

(١) بكر بن محمد المازني البصري ، صاحب « التصريف » إمام العربية ، توفي سنة سبع وأربعين ومئتين (أخبار النحويين البصريين ص ٧٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٠) .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) في الأصل « خالة » وهو تحريف .

(٤) ابن كثير : التاريخ ٤ / ١١٨ وهو ضعيف لانقطاعه ، ومجالد ضعيف .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) هذا القول غير ثابت عن أمير المؤمنين عمر ، ولو صحت هذه الرواية لاستحال أن يبقيه أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في قيادة الجيش . وأما ما يُحاك حول زواج خالد بامرأة مالك من الخيالات الشائنة فليس إلا صنع يد الكذابين ، ولم يذكر منه شيء بسند صحيح .

(٧) في الأصل « عمرو » وهو تحريف .

رضي عنه ، فقام ثم دخل على أبي بكر فكلمه في أمره ، فقال : « هب أن خالداً اجتهد فأخطأ ، قد اجتهد في عهد النبي ﷺ وأخطأ فوداهم النبي ﷺ من عنده فوداه أبو بكر[١]. ولما عزله عمر من إمرة الشام وأمّر أبا عبيدة كتب عمر إلى أبي عبيدة : إن أكذب خالد نفسه فاتركه فيها ، فقام فدخل على أخته واستشارها فقالت له : « تعلم أن عمر لا يحبك ولا يتركك فيها وإن أكذبت نفسك »[٢].

ولم أدر تكذيب نفسه عماذا وفحصت عن ذلك فلم أجده[٣]. وسألت جماعة من شيوخنا وغيرهم ، فما أخبرني أحد عنها بعلم[٤].

فصل

قويت شدةُ عمر في الدِّين وصلُبت عزائمه ، فلما حانت الهجرة سلك مسلك القضاء واختال في مِشْية الأسد ، فقال عند خروجه : « ها أنا أخرج إلى الهجرة فمن أراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي » .

لما ولي الخلافة شمَّر عن ساق جدّه ، وكظم عن هوى نفسه ، وحمل في اللَّه فوق طاقته .

شعر :

تحدَّث ولا تجزع بكل عجيبةٍ عن البحر أو تلك الخِلال الزَّواهرِ

ولا عيبَ في أخلاقه غير أنها فرائد دُرٍّ ما لها من نظائرِ

(١) الطبري : التاريخ ٣ / ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ابن كثير : التاريخ ٣ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) الطبري : التاريخ ٣ / ٤٣٦ ، ابن كثير : التاريخ ٤ / ١٩ .

(٣) في الأصل « فلم جده » وهو تحريف .

(٤) لعل المراد : أن يقرّ بخطئه . فقد ثبت في مسند الإمام أحمد أن عمر قال : « ... وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد أمرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح : (المسند ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٦) وانظر ق ٧٠ / أ .

يُقر له بالفضل كلُّ منازعٍ إذا قيل يوم الفخر هل من مفاخرِ[١]/ [١٥١ / أ]

مازال الإسلام قرير العين ، لما كان مفتوح العين ، شمل الكل بره وإحسانه وقال : « واللَّه لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاءَ حَظُّهُ من هذا المال ، وهو يرعى مكانه » . خاف التقصير فجد واصطبر ، وقال : « لو مات جَدْيٌ بالفرات خشيت أن يحاسب به عمر » وكان من شدة التشمير يرى في عمله القلة ، فكان يقول عند موته الويل لعمر إن لم يغفر له .

شعر :

متيقظُ العَزماتِ مُذ نهضت به عزماتُه نحو العُلَى لم يقعدِ
ويكاد من نور البصير أن يرى في يومِه فعلَ العواقب في غدِ[٢]

صايح الوفد في القوم جهراً : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، كأن أقدامه في الدجى قائمة ، وعينه ساهرة لا نائمة وهمته على الطاعة عازمة ، هذه أفعل النفوس الحازمة ، طالما غسل وجهه بالدموع ، وأذل نفسه بالخشوع والخضوع ، وأذاب نفسه ومهجته بالظما والجوع ، خاطر بنفسه في المهالك ، فأصبحت سالمة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨] يالها من نفس أذعنت وذلت ، وألفت السجود فما ملت وتوجهت إلى اللَّه وعن غيره تولت ، وزالت عنها فترة الهجر وتجلت ، فجلت ، فأُدخلت دار الكرامة فحلت غانمة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨] سهرت الليل إلى الصباح فصارت من الوجوه الصباح ، وقنعت بالخبز الفقار والماء القراح ، خافت من الاجتراح الجناح ،

---

(١) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٦ .

(٢) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٦ ، ٤٢٨ .

فصيرها الخوف لمقصوص الجناح ، وعلى الحقيقة فكل الأرواح من الخوف هائمة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨] [(١)].

شعر

كلُّ يومٍ مجدٌ وفخرٌ يشادُ وطريفٌ من الثنا وتِلادُ
وكرامٌ من المساعي جسامٌ عجزت عن صعابها الحسادُ
هممٌ دونها الكواكبُ تتلو عزَماتٍ للنار فيها اتقادُ
كلما قيل قد دَجَى ليل خطب فلرأي الفاروق فيه زِنادُ
مغرم بالمكارم الغُرِّ لما ضمّ أبكارها إليه الولادُ
ساهرُ العين بالعزائم يقظا ن وقد قيَّد العيون الرّقادُ
قد كفَتْه المناقبُ المدحَ إلّا مدحاً من صفاته يستفادُ[(٢)]

[١٥١ / ب]

اتخذ الصدق دابًا ، فقال : « لا تجد المؤمن كذاباً » .

وفي « الصمت » لابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : « كان عمر بن الخطاب يقول في خطبته :

« ليس فيما دونَ الصِّدق من الحديث خيرٌ ، مَنْ يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك »[(٣)].

---

(١) انظر : ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٩ .

(٢) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٨ .

(٣) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٤٩٧ ، ومن طريقه البيهقي : السنن ٣ / ٢١٥ ، وإسناده ضعيف فيه عبد العزيز بن عبد الله العامري ، يرمى بالكذب . (اللسان ٤ / ٣٣) . وأورده الزبيدي : الإتحاف ٧ / ٥٢١ وعزاه لابن أبي الدنيا .

وفي رواية : فقد أفلح من حُفظ من ثلاث : الطمع والهوى والغضب[١].

وقال سفيان[٢]: « بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب ، فيستمع[٣]فيحسن الاستماع ، ثم يقومُ من قبلِ أن يتكلَّمَ . قال : ففطن إلى ذلك منه عمر ، فقال له : « أراك تحضرُ المجلسَ فتحسنُ الاستماع ، ثم تقومُ من قبل أن تتكلم مع القوم ، ولا تدخل في حديثهم فمم ذاك » ؟ قال فقال له الفتى : « إني واللَّه أُحبُّ أن أحضر فأسمع فأحسن الاستماع ، ثمَّ أَتَنَقَّى وأتَوَقَّى وأصمتُ لعلي أسلم : قال : يقول له عمر : يرحمك اللَّه ، وأيُّنا[٤]يفعلُ هذا »[٥].

وفي « حديث » أبي جعفر محمد البختري[٦]الرَّزَّاز[٧]عن سفيان الثوري قال عمر : « إلى كم تزجرون كما تزجر البهائم ، قد أتعبتم الواعظين »[٨].

وفي « فوائد » أبي القاسم الأزَجيِّ[٩]عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدها في دين اللَّه عمر »[١٠].

---

(١) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٤٩٩ وفي إسناده انقطاع بين أبي بكر بن عياش وعمر بن الخطاب .

(٢) الثوري .

(٣) في الأصل « فسمع » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « اللّه ، واللَّه وأينا » .

(٥) ابن أبي الدنيا : الصمت ص ٦١٠ عن سفيان ، وابن حبان : روضة العقلاء ص ٤٥ عن محمد بن يزيد ابن خنيس عن وهيب بن الورد به . وفي إسنادها انقطاع .

(٦) محمد بن عمرو بن البختري .

(٧) اسم لمن يبيع الرز .

(٨) لم أجده فيما تبقى من حديث أبي جعفر .

(٩) تميم بن أحمد الأزجي مفيد الجماعة ، كتب الكثير ، وكان خبيراً بالمرويات وبالشيوخ ، وله فهم ، وليس بذاك المُتقن ، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٦٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩) .

(١٠) أبو القاسم : الفوائد ق ٩٩ / ب ، وأحمد : المسند ٣ / ١٨٤ وإسناده صحيح ، والترمذي : =

وفي « أحاديث ابن شاذان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر »[١].

قال بعض أهل التفسير في قوله عز وجل ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ـ أبو بكر ـ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ـ عمر ـ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ عثمان »[٢][الفتح : ٢٩] .

وفي « مسند الإمام » أحمد عن عبد الله بن كعب بن مالك[٣]عن أبيه[٤]قال : « كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حُرِمَ عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد . فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت ، فأرادها فقالت : « إني قد نمت » قال : « ما نمت » ثم وقع عليها ، وصنع كعب بن مالك مثل

= السنن ٥ / ٦٦٤ ، ٦٦٥ . وابن ماجة : السنن ١ / ٥٥ ، والطيالسي كما في منحه المعبود ٢ / ١٤٠ ، والخطيب : الفقيه والمتفقه ٢ / ١٣٩ ، جميعهم من طريق أبي قلابة قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢٧ .

(١) البخاري : الأدب المفرد ص ١٢٣ ، والترمذي : السنن ٥ / ٦٦٦ وحسنه ، وعبد الله بن أحمد : زيادته على فضائل الصحابة ١ / ١٨٦ وإسناده حسن ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٢٣٣ ، ٢٦٨ ، ٢٤٦ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . والنسائي كما في تحفة الأشراف ٩ / ٤٠٧ . وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢٢ ، ٢٢٨) ، وصحيح الأدب المفرد ص ١٣٦) .

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير ٧ / ٤٤٦ عن مبارك بن فضالة عن الحسن . وهذا غير صحيح ، لأن اللغة لا تحتمل هذا التأويل ، وليس مع الحسن نقل يثبت عن رسول الله ﷺ ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن .

(٣) الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال له رؤية ، توفي سنة سبع وتسعين (التقريب ص ٣١٩) .

(٤) كعب بن مالك الأنصاري ، صحابي ، توفي في خلافة علي . (التقريب ص ٤٦١) .

ذلك فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله عز وجل : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .[١].

صابر بنفسه في الإسلام وصبر ، فقارب من سبق ، وفضل من غبر ، فظهر له منشور خبرٍ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر »[٢]. عظمت عليه المنة فأكثر الشكر ، وأدام الحُنَّة فقال بقول المصطفي : « عمر سراج أهل الجنة »[٣]. [١٥٢ / أ] .

شعر :

وقال الحكم بن معبد[٤] لنفسه :

منحتكم يا أهل ودي نصيحتي وإني بها في العالمين لمشتهر
وأظهرت قول الحق والسنة التي عن المصطفى قد صح عندي بها الخبر
ألا إن خير الناس بعد محمد عليه السلام بالعشي وبالبكر
أبو بكر الصديق لله دره على رغم من عادى ومن بعده عمر
وبعدهما عثمان ثمة بعده أبو الحسن المرضي من أفضل البشر
أولئك أعلام الهدى ورؤوسه وأفضل من في الأرض يمشي على العفر[٥]
وحبهم فرض على كل مسلم وحبهم فخر الفخور إذا افتخر

---

(١) أحمد : المسند ٣ / ٣٦٠ الطبري : التفسير ٢ ١٦٥ وفي إسناد موسى بن جبر الأنصاري قال الحافظ : « مستور » (التقريب رقم ٦٩٥٤) . وابن كثير : التفسير ١ / ٣١٨ وعزاه لابن جرير .

(٢) سبق تخريجه ص ٧٨٨ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٠١ .

(٤) الخزاعي الفقيه ، مصنف كتاب السنة باصبهان ، كان من كبار الحنفية وثقاتهم ، توفي سنة خمس وتسعين ومئتين . (شذرات الذهب ٢ / ٢١٨) .

(٥) العَفْرُ والعَفَرُ : ظاهر التراب (لسان العرب ٤ / ٥٨٣) .

وحب الأولى قد هاجروا ثم جاهدوا ففرض ومن أوى النبي ومن نصر
وأشهد أن اللّه لا رب غيره له الفضل والنعماء والحمد والشكر
سيبدو لنا يوم القيامة بارزاً فتبصره جهراً كما تبصر القمر
وأن كلام اللّه ليس بمحدث ومن قال مخلوق فباللّه قد كفر
أدين بقول الهاشمي محمد وما بقول[1]الجهم[2]دِنتُ ولا القدر
ولا الرفض الإرجاء ديني وإنني لبان على التنزيل ثم على الأثر
فديني دين قيم قد عرفته أبوح به إن ملحد دينه ستر
بهذا أرجي من إلهي عفوه وأرجو بهذا الفوز يارب من سقر
أجرني يا رحمن إنك سيدي وجارك في أمن وفي أعظم الحبر[3]

آخره والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، فرغ منه ... [4]مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي ، وذلك في شهر رمضان المعظم ، من شهور سنة ست وستين وثمان مئة بصالحية دمشق المحروسة ، بمنزله بالسهم الأعلى ، والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . [١٥٢ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

(١) في الأصل « يقال » وهو تحريف .
(٢) الجهم بن صفوان .
(٣) لم أجد هذا النص في المصادر الأخرى .
(٤) كلمة في الأصل لم أتبين قراءتها وهذا رسمها « هاته » .

الخاتمة

الحمد لله الذي من علينا بإتمام هذه الرسالة ، وأنعم علينا بخدمة كتب أهل السنة والجماعة ، وبعد :

فيسعدني أن أُجْمِلَ أهمَّ ما توصلتُ إليه خلال معايشتي لرسالتي هذه في نقاط ، هي :

١ أهمية مبحث فضائل الصحابة ، وأنه ينبغي على كل مسلم أن يكون له نصيب من قراءة بعض هذه الكتب ، لما فيها من تنقية القلوب ، ومعرفة منزلة أصحاب النبي ﷺ لاسيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الطعن بالصحابة .

٢ ـ اهتمام أهل العلم والعلماء بمبحث فضائل الصحابة ومناقبهم ، إذ قد ألفوا فيه ووضعوا فيه كتباً مطولة ، مع العناية بها أشد العناية .

٣ ـ حرص ابن عبد الهادي على استيفاء جميع فضائل عمر في هذا الكتاب .

٤ ـ رسوخ قدم ابن عبد الهادي وتضلعه في كثير من العلوم ، مع تميزه في علم الحديث والفقه والتاريخ .

٥ ـ أثبتت الدراسة أن ابن عبد الهادي يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة في الأمور العقدية .

٦ ـ غزارة نتاج ابن عبد الهادي في التأليف حيث كانت مؤلفاته تربو على خمس مئة مصنف .

٧ ـ أن عناوين الأبواب داخل الرسالة قد بلغت مئة باب ، وهذا العدد يدل على وفرة وتنوع المادة العلمية التي ضمنها ابن عبد الهادي في كتابه .

٨ ـ لم يكن المؤلف قد التزم فيما يورده من الأحاديث والآثار الصحة ،

ولذا كان في الكتاب جملة وافرة من الأحاديث الضعيفة بل والشديدة الضعف وهذه وتلك قد اجتهدنا في دراستها دراسة حديثية .

٩ ـ اهتمام المؤلف بانتقاء الأخبار ، وعدم الاكتفاء بسرد الروايات ، حيث يقوم بالتعقيب ، ويذكر الفوائد .

١٠ ـ اسم الكتاب المدون على الصحيفة الأولى منه هو : « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب » .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

○ ○ ○ ○



الفهارس العامة للكتاب

* * * *

١ـ فهرس الآيات

○ ○ ○ ○

٢ـ فهرس الاحاديث

○ ○ ○ ○

٣ـ فهرس الآثار

○○○○

٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

ـ ش ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

- ن -

○ ○ ○ ○

٥ ـ فهرس الأبيات الشعرية

٦ ـ فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

○○○○

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة الكناني المقدسي (ت ٧٦٤) .

١ـ فضائل الصحابة ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٤٥٧) ق (٣٠٣ ـ ٣٠٩) ميكروفلم .

أحمد بن مروان المالكي (ت ٣٣٣ هـ) .

٢ـ المجالسة ، نسخة مصورة عن الظاهرية في مكتبة الجامعة الإسلامية .

ابن البختري : محمد بن عمرو البختري (ت ٣٣٩) .

٣ـ الأمالي ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (١٥١٥) ق ١٢ (٢٢٤ ـ ٢٣٥) ورقم (٩٨٩) ق ١٣ (١٩١ ـ ٢٠٣) .

ابن بطة : عبد الله بن محمد بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ) .

٤ـ الإبانة الكبير ، في مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (٦) .

البوصيري : احمد بن محمد البوصيري (ت ٨٤٠) .

٥ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٣٢ ـ ٢٤٣) .

أبو بكر الشافعي : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (ت ٣٥٤) .

٦ـ الفوائد ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٣٥٩) .

البيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) :

٧ـ القضاء والقدر ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات تحت رقم (١٤١) ميكروفيلم .

٨ـ المدخل إلى السنن ، نسخة مصورة في مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (١٣١٩) .

الثعلبي : أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ) .

٩ـ التفسير ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٦٤٨) ميكروفلم .

أبو الجهم : العلاء بن موسى الباهلي (ت ٢٢٨ هـ) .

١٠ـ جزء أبي الجهم ، مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (٤٢٩) ق (٥٧ ـ ٦٦)

الجوهري : علي بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ) .

١١ـ حديث علي بن الجعد ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٥٨٣) .

ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧ هـ) .

١٢ـ التفسير ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي .

خيثمة بن سليمان القرشي الاطرابلسي (ت ٣٤٣ هـ) :

١٣ـ فضائل الصحابة ، جـ ٣ ، مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (١٠٨٤) .

الذهبي : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧ هـ) :

١٤ـ تذهيب تهذيب الكمال ، مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (٤٢٥) ، ومكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٧٣٤) .

الرافقي : أبو الحسن محمد بن أحمد (من القرن الرابع) .

١٥ـ جزء الرافقي ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٤٥٥) ق ٢٨ (٤ ـ ٣١) .

ابن رجب : شهاب الدين أحمد بن رجب السلامي (ت ٧٧٥ هـ) .

١٦ـ المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب ، مصورة عن نسخة بيل رقم (٤٤٧) .

الروياني : محمد بن هارون (ت ٣٠٧ هـ) .

١٧ـ مسندالروياني ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات تحت رقم (٥٧٥ ، ٥٧٦) .

السكري : علي بن عمر السكري الحربي (ت ٣٨٦ هـ) .

١٨ـ أحاديث الحربي ، الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٢٣٤) ق ٢٦ (٢٥ ـ ٥١) ورقم (١١٨٩) ق ١٨ (٦٠ ـ ٧٧) .

ابن شاكر : محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) .

١٩ـ عيون التواريخ ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٥٣٨ ـ ٢٥٤٣) .

أبو الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ) .

٢٠ـ عوالي أبي الشيخ ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٥٤٦) ق ٥٥ - ٥٩) .

الصفار : عفان بن مسلم الصفار (ت ٢١٩ هـ) .

٢١ـ أحاديث الصفار ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (١٤٨٨) ق ١٨ (٩٧ - ١١٤) .

ابن الضريس : محمد بن أيوب (ت ٢٩٤ هـ) .

٢٢ـ فضائل القرآن ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٤٥٧٤) ميكروفلم .

ابن طولون : محمد بن علي الحنفي (ت ٩٥٣ هـ) .

٢٣ـ العقد الغالي في النظم العالي ، مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٠٥٤) .

ابن عبد الهادي : يوسف بن حسن العمري الحنبلي (٩٠٩ هـ) .

٢٤ـ آداب الحمام وأحكامه ، مكتبة الظاهرية ، تحت رقم (٤٥٤٩) .

٢٥ـ تهذيب النفس للعلم وبالعلم ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٩٩٣ ، ١٥٦٣) .

٢٦ـ جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ، مكتبة الظاهرية ، تحت رقم (١١٣٢ / ٢) .

٢٧ـ ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر ، مكتة الظاهرية ، تحت رقم (٣٢٤٣) .

٢٨ـ صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات تحت رقم (٣٥٠) .

٢٩ـ معارف الأنعام في فضل الشهور والصيام ، مكتبة الظاهرية ، تحت رقم (١٤٦٣) .

٣٠ـ الفتاوى ، مكتبة الظاهرية ، تحت رقم (٣٢١٢ ، ١٩٠ / ٢) .

٣١ـ فضل لا حول ولا قوة إلا بالله ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (١٠٠٩ ، ١٥٨٥) .

٣٢ـ فهرست الكتب ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (١٥٦٣) .

ابن عساكر : علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١ هـ) .

٣٣ـ تاريخ دمشق ، الجامعة الإسلامية ، مكتبة العلوم الاجتماعية ، (مصور عن المخطوطة) .

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) .

٣٤ـ حديث أبي عمر الزاهد ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٩٦٠) ق ٦٢ ـ ٧٠ .

أبو الفرج الثقفي : مسعود بن الحسن الثقفي (ت ٥٦٢ هـ) .

٣٥ـ فوائد أبي الفرج ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٤٥٧٣) ق (٦٥ ـ ١٠٥) ميكروفلم .

الفريابي : أبو بكر جعفر بن محمد (ت ٣٠١ هـ) .

٣٦ـ القضاء والقدر ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٥٧٠) .

أبو القاسم الأزجي : تميم بن أحمد الأزجي (ت ٥٩٧) .

٣٧ـ الفوائد ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٤٨٢) ق (٨٩ ـ ١٠٣) .

ابن قدامة : أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .

٣٨ـ منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين ، مصورة عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٢١٨) تاريخ .

القطيعي : أحمد بن جعفر بن حمدان (ت ٣٦٨ هـ) .

٣٩ـ الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان من حديث أبي بكر ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٥٥٥) .

ابن قندس : أبو بكر بن إبراهيم (ت ٨٦١ هـ) .

٤٠ـ حواش بن قندس على كتاب الفروع ، وزارة الأوقاف الكويتية ، مكتبة الموسوعة الفقهية ، تحت رقم (٣٩٥) .

محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) .

٤١ـ عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف (كتاب الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولاة الأمراء) نسخة مصورة عن مكتبة برلين الغربية ، تحت رقم (٩٤٣٣) .

ابن الملقن : عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) .

٤٢ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، مكتبة حماد الأنصاري ، تحت رقم (٩٦) .

أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .

٤٣ـ فضائل الخلفاء الأربعة ، جـ ٢ ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٥٠٤١) ميكروفلم .

النعيمي : عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي (ت ٩٢٧ هـ) .

٤٤ـ العنوان في ضبط مواليد ووفيات الزمان ، دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٢٩١٣) .

ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة :

القرآن الكريم :

الآجري : محمد بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ) .

٤٥ـ أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز تحقيق د . عبد الله عبد الرحيم عسيلان طبعة ثانية ١٤١٢ هـ

٤٦ـ الشريعة ، طبع بعناية محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ .

ابن الأثير : علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) .

٤٧ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

٤٨ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

ابن الأثير : المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) .

٤٩ـ منال الطالب في شرح طول الغرائب ، تحقيق د / محمود محمد الطناحي ، مطبعة المدني ، مصر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٥٠ـ النهاية في غريب الحديث ، طبع بعناية طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٠ هـ) .

٥١ـ الزهد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

٥٢ـ فضائل الصحابة ، تحقيق وصي اللّٰه بن محمد عباسي ، طبعة مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٥٣ـ مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح ، تحقيق فضل الرحمن بن محمد ، الدار العلمية ، دلهي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٥٤ـ مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد اللّٰه تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٥٥ـ المسند ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م .

٥٦ـ المسند ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

الأزهري : محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) .

٥٧ـ تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر ، بدون تاريخ .

ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥١ هـ) .

٥٨ـ السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

الأسنوي : عبد الرحيم بن الحسن الأموي (ت ٧٧٢ هـ) .

٥٩ـ طبقات الشافعية ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

الأشعري : علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤ هـ) .

٦٠ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ١٤١١ هـ .

الأموي : أحمد بن علي الأموي (ت ٢٩٢ هـ) .

٦١ـ مسند أبي بكر الصديق ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٩ هـ .

الأنطاكي : داود بن عمر (١٠٠٨ هـ) .

٦٢- تزيين الأسواق ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة .

ابن إياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ) .

٦٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ، ١٣١١ هـ .

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٦٥ هـ) .

٦٤- الأدب المفرد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٦٥- التاريخ الكبير ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٦٦- التاريخ الصغير ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، نشر مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٦٧- الجامع الصحيح ، طبع بعناية مصطفى ديب البغا ، مطبعة اليمامة ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٦٨- الجامع الصحيح ، طبع المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، بدون تاريخ .

٦٩- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٧٠- الضعفاء الصغير، تحقيق بوران الضاوي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ابن بدران : عبد القادر بن أحمد الدمشقي (ت ١٣٤٦ هـ) .

٧١- نزهة الخاطر العاطر شرح كتاب روضة الناظر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٧٢- المدخل إلى مذهب الإمام ، أحمد ، تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

البغدادي : إسماعيل باشا .

٧٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون ، بعناية محمد شرف الدين ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٧٤ـ هدية العارفين ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

البغدادي : عبد اللطيف (ت ٦٢٩ هـ) .

٧٥ـ الطب من الكتاب والسنة ، تحقيق د / عبد المعطي قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

البغدادي : عبد الوهاب بن علي بن نصر (ت ٤٢٢ هـ) .

٧٦ـ الإشراف على مسائل الخلاف ، مطبعة الإرادة .

البغوي : الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ) .

٧٧ـ تفسير البغوي (معالم التنزيل) تحقيق خالد عبد الرحمن العك ، ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

بقي بن مخلد القرطبي (ت ٢٧٦ هـ) .

٧٨ـ مقدمة المسند ، تحقيق د / أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .

٧٩ـ أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر وولدهما) تحقيق إحسان صدقي العمد ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٨٠ـ فتوح البلدان ، طبع بعناية صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، بدون تاريخ .

ابن بلبان : أبو القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت ٦٨٤ هـ) .

٨١ـ تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق ، تحقق محي الدين مستور ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

البناء : أحمد بن محمد (ت ١١١٧ هـ) .

٨٢ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) الناشر عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

ابن البناء : أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٤٧١ هـ) .

٨٣ـ المقنع في شرح مختصر الخرقي ، تحقيق د / عبد العزيز بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

البهوتي : منصور بن يونس الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) .

٨٤ـ الروض المربع مع حاشية ابن قاسم ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

٨٥ـ كشاف القناع عن متن الإقناع ، طبع مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة .

البوصيري : أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠ هـ) .

٨٦ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، تحقيق موسى محمد علي ، وعزة علي عطية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، بدون تاريخ .

البيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨) .

٨٧ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٨٨ـ السنن الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

التبريزي : محمد بن عبد الله العمري (ت ٧٤١ هـ) .

٨٩ـ مشكاة المصابيح ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩ هـ) .

٩٠ـ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) تحقيق أحمد محمد شاكر ، وإبراهيم عطوة عوض ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) .

٩١ـ النجوم الزاهرة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم النميري (ت ٧٢٨ هـ) .

٩٢ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق د / ناصر العقل ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

٩٣ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٩٤- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، طبع بعناية محمود فائد .

٩٥- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، تحقيق د / ربيع بن هادي ، مكتبة لينة للنشر ، ١٤٠٩ هـ .

٩٦- مجموع فتاوى ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ، دار المدني ، بدون تاريخ .

٩٧- منهاج السنة النبوية ، تحقيق محمد رشاد سالم ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

الجزري : أبو الخير محمد بن أحمد (ت ٨٣٣ هـ) .

٩٨- غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجشتراسر ، القاهرة ، ١٩٣٢ م .

جعفر شمس الخلافة مجد الملك .

٩٩- الآداب ، تحقيق محمد أمين الخانجي ، دار السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .

١٠٠- التبصرة ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٠١- الحدائق في علم الحديث والزهديات ، تحقيق مصطفى السبكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٠٢- زاد المسير ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي ١٤٠٤ هـ .

١٠٣- صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٠٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، تحقيق إرشاد الحق الأثري ، نشر إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٠٥- الموضوعات ، طبع بعناية عبد الرحمن محمد عثمان ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٠٦- مناقب عمر بن الخطاب ، تحقيق زينب القاروط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . الجوهري : إسماعيل ن حماد (ت ٣٩٣ هـ) .

١٠٧ـ الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧ هـ) .

١٠٨ـ الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

حاجي خليفة : مصطفى عبد الله .

١٠٩ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .

١١٠ـ المستدرك على الصحيحين ، طبع بعناية يوسف عبد الرحمن المرغلي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) .

١١١ـ الثقات ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

١١٢ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، طبع بعناية محمد محي الدين ، ومحمد عبد الرزاق حمزة ، ومحمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

١١٣ـ الصحيح ، ترتيب علاء الدين الدين الفارسي ، تصحيح كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

١١٤ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق محمود إبراهيم أبو زيد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

الحجاوي : شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ) .

١١٥ـ الإقناع في فقه الإمام أحمد ، تصحيح عبد اللطيف محمد السبكي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي الكناني (ت ٨٥٢ هـ) .

١١٦ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١١٧ـ إنباء الغمر بأنباء العمر ، طبع بعناية د / محمد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

١١٨ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق محمد النجار ، مراجعة علي محمد البجاوي ، طبعة وزارة الثقافة .

١١٩ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، طبع بعناية عبد الله هاشم يماني ، دار المحاسن ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

١٢٠ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تحقيق د / عبد الغفار سليمان البنداري ، ومحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

١٢١ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري ، تحقيق سعيد بن عبد الرحمن موسى القزفي ، المكتب الإسلامي - دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٢٢ـ تقريب التهذيب ، طبع بعناية محمد عوامة ، دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٢٣ـ تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

١٢٤ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، بعناية محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، بدون تاريخ .

١٢٥ـ فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، بعناية الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٢٦ـ لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

١٢٧ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن حجر الهيتمي : احمد بن حجر (ت ٩٧٤ هـ) .

١٢٨ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر ، طبع بعناية أحمد عبد الشافي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٢٩ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تصحيح جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

الحربي أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥ هـ) .

١٣٠- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ) .

١٣١- جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١٣٢- المحلى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع دار التراث ، القاهرة ، بدون تاريخ .

ابن حميد : عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩ هـ) .

١٣٣- المسند ، تحقيق مصطفى بن العدوية شلباية ، دار الأرقم ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

ابن حميد : محمد بن عبد الله النجدي (ت ١٢٥٩ هـ) .

١٣٤- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، مكتبة الإمام أحمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م .

الخرائطي : محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) .

١٣٥- مكارم الأخلاق ، تحقيق أبي محمد عبد الله بن حجاج ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

الخرقي : عمر بن الحسين (ت ٣٣٤ هـ) .

١٣٦- مختصر الخرقي ، الناشر مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ .

ابن خزيمة : أبو بكر بن إسحاق السلمي (ت ٣١١ هـ) .

١٣٧- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

الخشني : مصعب بن محمد الأندلسي (ت ٦٠٤ هـ) .

١٣٨- شرح السيرة بحاشية السيرة النبوية .

الخطيب : أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .

١٣٩- تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٤٠ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق د / محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

الخلال : أبو بكر أحمد بن هارون (ت ٣١١ هـ) .

١٤١ـ السنة ، تحقيق عطية الزهراني ، دار الراية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .

١٤٢ـ وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

خليفة بن خياط العصفري (ت ٤٢٠ هـ) .

١٤٣ـ التاريخ ، تحقيق أكرم بن ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

١٤٤ـ الطبقات ، تحقيق أكرم بن ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

خيثمة بن سليمان القرشي (ت ٣٤٣ هـ) .

١٤٥ـ من حديث خيثمة ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

الدارقطني : علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) .

١٤٦ـ سنن الدارقطني ، الناشر عبد اللّٰه هاشم المدني ١٣٨٦ هـ .

١٤٧ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، الأجزاء المطبوعة منه ، بتحقيق د / محفوظ الرحمن زين اللّٰه السلفي .

الدارمي : عبد اللّٰه بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) .

١٤٨ـ سنن الدارمي ، طبع بعناية أحمد دهمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

الدارمي : عثمان بن سعيد (ت ٢٨٢ هـ) .

١٤٩ـ رد عثمان بن سعيد علي بشر المريسي العنيد ، طبع بعناية محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٥٠ـ الرد على الجهمية ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ) .

١٥١ـ سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون تاريخ .

أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) .

١٥٢ـ المسند ، دار المعرفة ، بيروت ، توزيع دار الباز ، بدون تاريخ .

ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود (ت ٣١٦ هـ) .

١٥٣ـ المصاحف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

الدردير : أحمد بن محمد (ت ١٢٠١ هـ) .

١٥٤ـ الشرح الصغير مع بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٢ هـ .

ابن أبي الدنيا : أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي (ت ٢٨١ هـ) .

١٥٥ـ الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق مجدي السيد ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٥٦ـ إصلاح المال ، تحقيق مصطفى مفلح القضاة ، دار الوفا ، المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

١٥٧ـ الأهوال ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، مكتبة آل ياسر ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م .

١٥٨ـ التواضع والخمول ، تحقيق لطفي محمد الصغير ، دار الاعتصام ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٥٩ـ الرضا عن الله بقضائه ، تحقيق ضياء الحسن السلفي ، بومباي ، الطبعة الأولى ١٤١ هـ ـ ١٩٩٠ م .

١٦٠ـ الصمت وآداب اللسان ، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

١٦١ـ الغيبة والنميمة ، تحقيق عمرو علي عمر ، الدار السلفية ، بومباي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٦٢- مجابو الدعوة ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ) .

١٦٣- الكنى والأسماء ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) .

١٦٤- تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ . - ١٩٨٧ م .

١٦٥- تاريخ الإسلام (عهد معاوية) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

١٦٦- تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٦٧- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .

١٦٨- العبر في خبر من غبر ، تحقيق السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٦٩- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٨٦ م .

١٧٠- المشتبة في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الدار العلمية ، الهند ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م .

ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد السلامي الحنبلي (ت ٧٥٩ هـ) .

١٧١- أحكام الخواتم وما يتعلق بها ، تحقيق محمد بن حمود الوائلي ، مطابع الرحاب ، المدينة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٧٢- الاستخراج لأحكام الخراج ، تحقيق جندي محمود الهيتي ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

١٧٣ـ الذيل على طبقات الحنابلة ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ . ابن رشد : محمد بن أحمد (ت ٥٩٥ هـ) .

١٧٤ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد (بدون ذكر الطبعة ولا مكان الطبعة) ، مكتبة الجامعة الإسلامية .

الزبيري : مصعب بن عبد الله الأسدي (ت ٢٣٦ هـ) .

١٧٥ـ نسب قريش ، بعناية ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١ هـ) .

١٧٦ـ تاريخ أبي زرعة ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بدون تاريخ .

ابن زنجويه : حميد بن زنجويه (ت ٢٥١ هـ) .

١٧٧ـ الأموال ، تحقيق د / شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

الزيلعي : أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي (ت ٧٦٢ هـ) .

١٧٨ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية .

١٧٩ـ نصب الراية لأحاديث الهداية ، المجلس العلمي ، كراتشي ، بدون تاريخ .

السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ) .

١٨٠ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

السخاوي : أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) .

١٨١ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم علم التاريخ ، تحقيق فرانز روزنثال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٨٢ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٨٣ـ المقاصد الحسنة ، تحقيق عبد الله محمد الصديق ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

السرخسي : محمد بن أحمد الحنفي (ت ٤٨٣ هـ) .

١٨٤ـ المبسوط ، بعناية خليل الميس ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن سعد : محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠ هت) .

١٨٥ـ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٨٦ـ الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) تحقيق زياد منصور ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

سعيد بن منصور الخراساني (ت ٢٢٧ هـ) .

١٨٧ـ السنن ، بعناية الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

السفاريني : محمد بن أحمد (ت ١١٨٨ هـ) .

١٨٨ـ غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ، مطبعة الحكومة ، مكة ، ١٩٩٣ هـ .

ابن سلام : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) .

١٨٩ـ طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بدون تاريخ .

السمرقندي : علاء الدين محمد بن أحمد (ت ٥٣٩ هـ) .

١٩٠ـ تحفة الفقهاء ، تحقيق د / محمد زكي عبد البر ، تقديم علي الخفيف ، مطبعة دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م .

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٨٢ هـ) .

١٩١ـ الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

ابن سيد الناس : أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) .

١٩٢ـ المقامات العلية في الكرامات الجلية لبعض الصحابة ، تحقيق عفت وصال حمزة ، دار الملاح للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

ابن سيف : عبد الله بن سيف إبراهيم النجدي (توفي في منتصف القرن الثالث عشر) .

١٩٣ـ العذب الفائض شرح ألفية الفرائض ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ .

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) .

١٩٤ـ تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بدون ذكر الطبعة ولا مكان الطبع .

١٩٥ـ الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي (ت ٢٠٤ هـ) .

١٩٦ـ الأم ، بعناية محمد النجار ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م .

١٩٧ـ الديوان ، جمع نعيم زرزور ، تقديم د / مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٩٨ـ الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

١٩٩ـ المسند ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

الشلبي : عمر بن عبد الله الحنفي (ت ٧١٩ هـ) .

٢٠٠ـ آكام المرجان في أحكام الجان ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن شبه : عمر بن شبه النميري (ت ٢٦٢ هـ) .

٢٠١ـ تاريخ المدينة : تحقيق فهيم محمد شلتوت ، دار الأصفهاني ، جدة ، بدون تاريخ .

الشماخ بن ضرار الذبياني (توفي في خلافة عثمان) .

٢٠٢ـ ديوان الشماخ ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

أبو الشيخ : انظر عبد الله بن محمد بن جعفر .

الشيرازي : أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) .

٢٠٣ـ المهذب في فقه الشافعي ، مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

الصفوري : عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٨٩٤ هـ) .

٢٠٤ـ مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ، تحقيق محمد خير المقداد ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

الصيرفي : علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ) .

٢٠٥ـ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق د / حسن حشي طبع مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .

ضياء الدين : محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣ هـ) .

٢٠٦ـ المختارة ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

٢٠٧ـ النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ، تحقيق محي الدين نجيب ، مكتبة العروبة ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) .

٢٠٨ـ مسند الشاميين ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٢٠٩ـ المعجم الأوسط ، تحقيق د / محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢١٠ـ المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .

٢١١ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

٢١٢ـ تهذيب الآثار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢١٣ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١ هـ) .

٢١٤ـ مشكل الآثار ، دائرة المعارف ، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٣٣ هـ .

ابن طولون : محمد بن علي الحنفي (ت ٩٥٣ هـ) .

٢١٥ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

٢١٦ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، طبع بعناية محمد مصطفى ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م .

ابن أبي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٨٧ هـ) .

٢١٧ـ الآحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

٢١٨ـ الزهد ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢١٩ـ السنة ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ابن عابدين : محمد أمين الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) .

٢٢٠ـ حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م .

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ) .

٢٢١ـ الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ في معاني الرأي والآثار ، تحقيق علي النجدي ناصف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

٢٢٢ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢٢٣ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، دار الكتاب الإسلامية ، مصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٢٢٤ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢٢٥ـ الكافي في فقه أهل المدينة ، تحقيق د / محمد محمد ولد ماديك ، الطبعه الأولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

ابن عبد الحكم : محمد بن عبد الله (ت ٢١٤ هـ) .

٢٢٦ـ سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق أحمد عبيد ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٨٧ هـ .

٢٢٧ـ فتوح مصر ، ليدن ١٩٢٠ م . عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) .

٢٢٨ـ المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) .

٢٢٩ـ جزء أحاديث الشعر ، تحقق إحسان عبد المنان الجبالي ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠ هـ) .

٢٣٠ـ السنة ، تحقيق د / محمد سعيد القحطان ، دار ابن القيم ، الدمام ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

عبد الله بن المبارك الحنظلي (ت ١٨١ هـ) .

٢٣١ـ الزهد ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ) .

٢٣٢ـ جزء فيه أحاديث أبي محمد بن حيان ، انتقاء أبي بكر أحمد بن مردويه ، تحقيق بدر البدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢٣٣ـ العظمة ، تحقق رضاء الله بن محمد المباركفوري دار العاصمة الرياض النشرة الأولى ١٤١١ هـ .

عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ) .

٢٣٤ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .

ابن عبد الهادي : يوسف بن حسن (ت ٩٠٩ هـ) .

٢٣٥ـ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، تحقيق د / رضوان مختار ، دار المجتمع ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

أبو عبيد : القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .

٢٣٦ـ الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الباز ، مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٢٣٧ـ غريب الحديث ، طبع دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، مصورة على الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ، المصورة ١٣٩٦ م ، دار الكتاب العربي بيروت .

ابن عدي : عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) .

٢٣٨ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ابن عراق : علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣ هـ) .

٢٣٩ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

أبو العرب : محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت ٣٣٣ هـ) .

٢٤٠ـ المحن ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ .

ابن عساكر : علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١ هـ) .

٢٤١ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) تحقق سكينة الشهابي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، بدون تاريخ .

العشاري : أبو طالب محمد بن علي (ت ٤٥١ هـ) .

٢٤٢ـ فضائل أبي بكر الصديق ، أنصار السنة المحمدية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م

العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو (ت ٣٢٢ هـ) .

٢٤٣ـ الضعفاء الكبير ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

العلائي : خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١ هـ) .

٢٤٤ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية ، أعظمية ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

أبو علي الصواف : محمد بن أحمد (ت ٣٥٩ هـ) .

٢٤٥ـ الفوائد ، انتقاء الدارقطني ، تحقيق أبي عبد اللّٰه الحداد ، دار العاصمة ، الرياض ، النشرة الأولى ١٤٠٨ هـ .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) .

٢٤٦ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

عياض بن موس اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) .

٢٤٧ـ بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ، تحقيق صلاح الدين بن أحمد الأدلبي وجماعة ، وزارة الأوقاف المغربية ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

الغزي : نجم الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي (ت ١٠٦١ هـ) .

٢٤٨ـ الكواكب السائرة ، تحقيق د / جبرائيل جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

ابن الغزي : محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤ هـ) .

٢٤٩ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد ، تحقيق محمد الحافظ ، نزار أباظة ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

الفاسي : محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢ هـ) .

٢٥٠ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، بعناية محمد حامد الفقي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

أبو الفرج الأصبهاني : علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) .

٢٥١ـ الأغاني ، بيروت ، ١٩٦٠ م . ابن فرحون : إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩ هـ) .

٢٥٢ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ١٣٥١ هـ .

الفريابي : أبو بكر جعفر بن محمد (ت ٣٠١ هـ) .

٢٥٣ـ صفة النفاق وذم المنافقين ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) .

٢٥٤ـ القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

أبو القاسم الأصفهاني : إسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥ هـ) .

٢٥٥ـ سير السلف ، رسالة علمية مطبوعة على الآلة الكاتبة ، قدمها عبد العزيز الفريح رسالة العالية (الماجستير) في كلية الدعوة .

أبو القاسم الرازي : تمام بن محمد (ت ٤١٤ هـ) .

٢٥٦ـ الفوائد ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) .

٢٥٧ـ عوالي الليث ، تحقيق عبد الكريم النعيمي ، مكتبة دار الوفاء ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

٢٥٨ـ عيون الأخبار ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة المصرية ، بدون تاريخ .

٢٥٩ـ غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ .

٢٦٠ـ المعارف ، تحقيق د / ثروت عكاشة ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة .

ابن قدامة : عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .

٢٦١ـ إثبات صفة العلو ، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٦٢ـ التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٦٣ـ روضة الناظر وجنة المناظر ، تحقيق د / عبد العزيز السعيد ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٦٤ـ الكافي ، المكتب الإسلامي ، بعناية زهير الشاويش ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٦٥- المغني ، تحقيق د / عبد الله التركي ، د / عبد الفتاح الحلو ، هجر ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

٢٦٦- المقنع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ . القرشي : عبد القادر محمد (ت ٧٧٥ هـ) .

٢٦٧- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، دار العلوم ، الرياض ١٩٧٨ م .

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .

٢٦٨- صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية ١٩١٠ م - ١٩٢٠ م .

ابن القيم الجوزية : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) .

٢٦٩- أحكام أهل الذمة ، تحقيق د / صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م .

٢٧٠- أعلام الموقعين عند رب العالمين ، بعناية عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت .

٢٧١- روضة المحبين ، تحقيق د / السيد الجميلي ، دار الهدى ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

٢٧٢- زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٧٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، طبع بعناية محمد حامد الفقي ، دار الرشاد الحديثة ، بدون تاريخ .

الكاساني : علاء الدين بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٧٨ هـ) .

٢٧٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) .

٢٧٥ـ البداية والنهاية ، تصحيح د / أحمد أبو ملحم وزملائه ، دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ، مصر .

٢٧٦ـ تفسير القرآن العظيم ، تحقيق عبد العزيز غنيم وزملائه ، مطبعة الشعب ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢٧٧ـ السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٦ م . ابن الكلبي : هشام بن محمد (ت ٢٠٤ هـ) .

٢٧٨ـ جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .

الكوهجي : عبد الله بن حسن .

٢٧٩ـ زاد المحتاج بشرح المنهاج ، بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأول ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

اللالكائي : هبة الله بن الحسن الطبري (٤١٨ هـ) .

٢٨٠ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق د / أحمد سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .

ابن ماجة : أبو عبد الله محمد ين يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) .

٢٨١ـ السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، بدون تاريخ .

مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) .

٢٨٢ـ المدونة الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

٢٨٣ـ الموطأ ، رواية أبي مصعب الزهري ، تحقيق د / بشار عواد ، محمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٢٨٤ـ الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م .

المبرد : محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) .

٢٨٥ـ الكامل في اللغة والأدب ، طبع بعناية نعيم زرزور ، تغاريد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

المجد : عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (ت ٦٥٢ هـ) .

٢٨٦ـ المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، طبع بعناية محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ .

المحب الطبري : أحمد بن محمد (ت ٦٩٤ هـ) .

٢٨٧ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .

المحبي : محمد أمين (ت ١١١١ هـ) .

٢٨٨ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، القاهرة سنة ١٣٨٤ م .

محمد المقدسي : محمد بن حامد (ت ٨٨٨ هـ) .

٢٨٩ـ الرد على الرافضة ، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن ، الدار السلفية ، الهند ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ابن المديني : علي بن عبد الله (ت ٢٣٤ هـ) .

٢٩٠ـ الرواة من الأخوة والأخوات ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٩١ـ العلل ، تحقق محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٢ هـ

المزي : يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ) .

٢٩٢ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، تصحيح عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٢٩٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) .

٢٩٤ـ الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، بدون تاريخ .

٢٩٥ـ الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحمن محمد القشقري ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ،

المدينة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

ابن مفلح : إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤ هـ) .

٢٩٦- المبدع في شرح المقنع ، المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

ابن مفلح : أبو عبد اللّٰه محمد بن مفلح (ت ٧٦٣ هـ) .

٢٩٧- الآداب الشرعية والمنح والمرعية ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

٢٩٨- الفروع ، طبع بعناية عبد الستار فرج ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

المقريزي : أحمد بن عل (ت ٨٤٥ هـ) .

٢٩٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٧ هـ .

المناوي : عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١ هـ) .

٣٠٠- فيض القدير شرح القدير الصغير ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .

٣٠١- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن ناصر الدين : محمد بن عبد اللّٰه القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) .

٣٠٢- توضيح المشتبه ، تحقيق محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

ابن النجار : محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) .

٣٠٣- منتهى الإرادات ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق ، عالم الكتب ، بدون تاريخ .

النسائي : أبو عبد الرحمن محمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) .

٣٠٤- السنن (المجتبى) تصحيح عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٣٠٥- عشرة النساء (وهو من السنن الكبرى) تحقيق عمرو علي عمر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٠٦ـ فضائل الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م .

أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .

٣٠٧ـ تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة ، تحقيق إبراهيم بن علي التهامي ، دار الإمام مسلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٣٠٨ـ حلية الأولياء ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

٣٠٩ـ دلائل النبوة ، تحقيق محمد رواس قلعة جي وعبد البر عباس ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٣١٠ـ ذكر أخبار أصبهان ، الدار العلمية ، الهند ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٣١١ـ معرفة الصحابة ، تحقيق محمد راضي عثمان ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

النووي : يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ) .

٣١٢ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣١٣ـ المجموع شرح مهذب الشيرازي ، مع تكملته بقلم محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد ، جدة .

الهجري : أبو علي هارون بن زكريا الهجري (ت ٣٠٠ هـ) .

٣١٤ـ التعليقات والنودر ، تحقيق حمد الجاسر .

ابن هشام : عبد الله بن يوسف الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ) .

٣١٥ـ أوضح المسالك مع ضياء السالك للنجار ، مصر ، القاهرة .

٣١٦ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، بدون ذكر الطبعة ولا مكان الطبع .

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ) .

٣١٧ـ السيرة النبوية ، تحقيق همام سعيد ، محمد أبو صعليك ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

ابن الهمام : كمال الدين محمد بن عبد الواحد (ت ٨٦١ هـ) .

٣١٨ـ شرح فتح القدير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

هناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) .

٣١٩ـ الزهد ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م .

الهندي : علاء الدين علي بن حسان (ت ٩٧٥ هـ) .

٣٢٠ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تصحيح بكري حيائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

الهيثمي : أبو بكر علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) .

٣٢١ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٣٢٢ـ كشف الأستار عن زائد البزار ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٣٢٣ـ مجمع الزوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

ابن وضاح : محمد بن وضاح (ت ٢٨٧ هـ) .

٣٢٤ـ البدع والنهي عنها ، دار الرائد العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) .

٣٢٥ـ الزهد ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) .

٣٢٦ـ أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ .

ياقوت : أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٢ هـ) .

٣٢٧ـ معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

أبو يعقوب بن شيبة بن الصلت (ت ٢٦٢ هـ) .

٣٢٨ـ مسند عمر بن الخطاب ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

أبو يعلى الحنبلي : محمد بن الحسين البغدادي (ت ٤٥٨ هـ) .

٣٢٩ـ الأحكام السلطانية ، بعناية محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .

٣٣٠ـ كتاب الروايتين والوجهين ، تحقيق عبد الكريم اللاحم ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣٣١ـ مسائل الإيمان ، تحقيق سعود الخلف ، طبع دار العاصمة ، الرياض ، النشرة الأولى ١٤١٠ هـ .

٣٣٢ـ المعتمد في أصول الدين ، تحقيق د / وديع زيدان حداد ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، بدون تاريخ .

أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى (ت ٣٠٧ هـ) .

٣٣٣ـ المسند ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م .

٣٣٤ـ المعجم ، تحقيق حسين سليم أسد ، عبده علي كوشك ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

ثالثا : المراجع الحديثة :

الألباني : محمد ناصر الدين .

٣٣٥ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣٣٦ـ تخريج أحاديث مشكاة المصابيح ، بحاشية مشكاة المصابيح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢ م .

٣٣٧ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . ، جـ ٣ ، ٤ ، ٥ : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ، جـ ٤ : الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ ، جـ ٥ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .

٣٣٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة ، جـ ١ : المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . جـ ٢ : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ ، جـ ٣ ، ٤ : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد ، دار الصديق ، الجبيل ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٤٠- صحيح الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٣٤١- صحيح سنن الترمذي ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٤٢- صحيح سنن ابن ماجة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

٣٤٣- صحيح سنن النسائي : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٤٤- ضعيف الأدب المفرد ، دار الصديق ، الجبيل ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٣٤٥- ضعيف الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٣٤٦- ضعيف سنن الترمذي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٣٤٧- ضعيف سنن أبي داود ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٣٤٨- ضعيف سنن ابن ماجة ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٤٩- ضعيف سنن النسائي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ .

٣٥٠- ظلال الجنة في تخريج السنة ، بحاشية السنة لابن أبي عاصم ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ .

٣٥١- مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

باوزير : أحمد محمد .

٣٥٢- مرويات غزوة بدر ، مكتبة طيبة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ .

بروكلمان .

٣٥٣ـ تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، (ترجمة يعقوب بكر) .

بكر عبد الله أبو زيد .

٣٥٤ـ معجم المناهي اللفظية ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

البلادي : عاتق بن غيث .

٣٥٥ـ معجم معالم الحجاز ، دار مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

ابن جنيدل : سعد بن عبد الله

٣٥٦ـ عالية نجد ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، بدون تاريخ .

حسنين : عبد المنعم محمد .

٣٥٧ـ سلاجقة إيران والعراق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ .

حمد الجاسر .

٣٥٨ـ شمال غرب المملكة ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .

٣٥٩ـ شمال المملكة ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، بدون تاريخ .

٣٦٠ـ المنطقة الشرقية ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ، بدون تاريخ .

الخيمي : صلاح الدين الخيمي .

٣٦١ـ يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة ، مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد السادس والعشرون ، الجزء الثاني ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، الكويت .

الدميجي : عبد الله بن عمر .

٣٦٢ـ الإمامة العُظمى عند أهل السنة والجماعة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

دهمان : محمد أحمد دهمان :

٣٦٣ـ مقدمة القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

رضوان مختار بن غربية .

٣٦٤ـ مقدمة الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

رمضان عبد التواب .

٣٦٥ـ مقدمة كتاب البئر لابن الأعرابي ، دار الهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

الزركلي : خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦ هـ) .

٣٦٦ـ الأعلام ، دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .

الساعاتي : أحمد بن عبد الرحمن البنا .

٣٦٧ـ الفتح الرباني ، دار الشهاب ، القاهرة ، بدون تاريخ .

سلام : محمد زغلول سلام :

٣٦٨ـ الأدب في العصر المملوكي (عصر الدولة الثانية المماليك الشراكسة) دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

شاكر : محمود .

٣٦٩ـ التاريخ الإسلامي (العهد المملوكي) المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

صبري : د / عامر حسن صبري :

٣٧٠ـ مقدمة تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، نشر المكتبة الحديثة ، الإمارات ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

طلس : محمد أسعد .

٣٧١ـ مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٧٥ م .

عاشور : سعيد عبد الفتاح .

٣٧٢ـ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٦ م .

عبد القديم زلوم .

٣٧٣ـ الأموال في دولة الخلافة ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

العثيمين : عبد الرحمن بن سليمان .

٣٧٤ـ مقدمة الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

العسلي : كامل جميل .

٣٧٥ـ معاهد العلم في بيت المقدس ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ١٩٨١ م . العلبي : **أكرم حسن :**

٣٧٦ـ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

العمري : د / أكرم ضياء العمري .

٣٧٧ـ السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

العمري : ضيف الله بن صالح .

٣٧٨ـ يوسف بن عبد الهادي وأثره في الأصول مع تحقيق ودراسة كتابه غاية السول إلى علم الأصول ، رسالة علمية ، قدمت لنيل العالية (الماجستير) .

الغامدي : عبد العزيز بن صالح .

٣٧٩ـ الخلافة العباسية في عصر المماليك ، رسالة علمية ، قدمت لنيل العالمية (الدكتوراه) .

ابن قاسم : عبد الرحمن بن محمد النجدي (ت ١٣٩٢ هـ) .

٣٨٠ـ حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

القاضي : عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) .

٣٨١ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، بدون تاريخ .

الكتاني : عبد الحي بن عبد الكبير .

٣٨٢ـ فهرس الفهارس والأثبات ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

كحالة : عمر رضا .

٣٨٣ـ معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

كرد : محمد كرد علي

٣٨٤ـ خطط الشام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

محمد رأفت عثمان .

٣٨٥ـ رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي ، مطبعة السعادة ، مصر ، الناشر الكتاب الجامعي ، بدون تاريخ .

محمد رواس قلعة جي .

٣٨٦ـ موسوعة فقه إبراهيم النخعي ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٣٨٧ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

الوداعي : مقبل بن هادي .

٣٨٨ـ الصحيح المسند من أسباب النزول ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .

وصي الله عباسي .

٣٨٩ـ مقدمة بحر الدم فيمن تكلم بهم الإمام أحمد بمدح أو ذم ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

استدراك

٣٩٠ـ السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ١ ، بعناية د / محمد مصطفى زيادة ، دار الكتب مصر .

آل الشيخ : عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٨٥ هـ) .

٣٩١ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تعليق وتصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الخير ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

باشا : عمر موسى .

٣٩٢- تاريخ الأدب العربي (العصر المملوكي) دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

البسام : عبد الله بن عبد الرحمن .

٣٩٣- علماء نجد خلال ستة قرون ، مكتبة النهضة ، مكة ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

البقلي : محمد قنديل .

٣٩٤- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٣ م .

دهمان : محمد أحمد دهمان .

٣٩٥- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

سليم : محمود رزق سليم .

٣٩٦- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

عاشور : سعيد عاشور .

٣٩٧- المجتمع المصري في مصر والشام ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .

عبد الكريم زيدان .

٣٩٨- الوجيز في أصول الفقه ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧ م .

عبد المنعم ماجد .

٣٩٩- نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

قاسم عبده قاسم .

٤٠٠- دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي (عصر سلاطين المماليك) دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .

○ ○ ○ ○

٨ ـ فهرس الموضوعات

الموضـــوع | الصفحة